

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

البوهرى

مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجلد الثامن

١٩٥٢

الجزء الاول

شبهت البحر

الصفحة

٣	دراسة فى النباتات المذكورة فى المصادر المسمارية	طه باقر
٣٧	الحضر وحفريات الموسم الاول	فؤاد سفر
٥٣	مسلمات طوبزاة وكيله شين	الدكتور محمود الامين
٧٢	خطط البصرة	الدكتور صالح احمد العلى
٨٤	عصر ما قبل سرجون	موريس لامبرت
٩٢	الاوانى اليونانية فى المتحف العراقى	الدكتور كريستوف كلير مونت
٩٦	دراسة فى الحياة الاجتماعية فى كردستان	فردريك بارث
٩٩	مسجد الشيخ قضييب البان	سعيد الديوهجى

المراسلات والانباء

المهرجان الالفى للشيخ الرئيس ابن سينا - متحف الموصل وآثاره
نظرات - دراسة حجر فى المدرسة المرجانية
اليونسكو والمهرجان الالفى لابن سينا
نبد احصائية وانباء اخرى

القسم الانكليزي

الصفحة

الحضر وحفريات الموسم الأول	٣
تقويم كاشي	١٧
التنقيب في كهوف منطقة راوندوز	٣٧
تعقيب على دراسة الرقم الرياضية من حرمل	٤٩
عصر ما قبل سرجون	٥٧
صورتان لمنظر الزقورة	٧٨
الاولاني اليونانية في المتحف العراقي	٨٣
دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان	٨٧
المراجع عن التنقيب في العراق	٩٠

المراسلات والانباء

متحف الموصل وآثاره - مختارات من الرسائل المهمة
نبذة احصائية وانباء أخرى

بدل المشاركة السنوي :	في العراق - دينار واحد .
» » » :	في الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد :	في العراق - ٥٠٠ فلس
» » » :	في الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعلنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد - العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انران ايفان .
المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) .

خُتُبُوقُ الطَّبِيعِ، مُحْكَمُ فُؤُوتِ

لمديرية الآثار القديمة العامة

دراسة في النباتات المذكورة في المصادر السمرية

بقلم : طه باقر

العراق الاقدمون متنوعة كثيرة تشمل أنواعا كثيرة من المملكة النباتية فقد جريت على طريقة أحدث مؤلف في الموضوع (وسنشير اليه في موضع آخر) بان قسمت موضوع النباتات الى مجموعات بدأتها بمجموعة الاشجار والاثمار التي هي موضوع هذا المقال وسأتبعها في القسم العربي من الاعداد القابلة من سومر بذكر المجموعات الاخرى من المملكة النباتية .

وقبل ان أبدأ بذكر أهم الاشجار التي عرفها العراقيون القدماء لابد من ذكر شيء موجز عن مصادر الموضوع . وكما يقال في المواضيع الاخرى من العلوم والمعارف في العراق القديم يمكننا أن نقسم هذه المصادر الى نوعين : مصادر أولية أي النصوص السمرية الاصلية التي عالجت موضوع النباتات المختلفة والمصادر الثانوية ونقصد بها الدراسات الحديثة التي قام بها العلماء المختصون من نشر هذه النصوص والتعليق عليها وتعيين اسماء النباتات المختلفة . ومما يقال عن هذين النوعين من النصوص انها وافرة نوعا ما ولاسميا يظهر بعض المؤلفات الحديثة التي سنشير اليها .

أما النوع الاول من المصادر فهي كما قلنا

١ - مقدمة : لقد كان من بين الالواح المهمة التي عثرت عليها مديرية الآثار العراقية في تنقياتها في تل حرمل مجموعة من النصوص السمرية دوت فيها أسماء بعض النباتات والاشجار وبعض الحيوانات مما يكون أقرب شيء الى التأليف البيولوجية بالاضافة الى امكان عددها من نوع المعاجم اللغوية . وقد اداني الاشتغال بهذه الالواح من استساخها وتعيين الاسماء الواردة فيها الى الرجوع الى المصادر الاخرى من اثبات النباتات التي وجدها المنقبون في المواضع القديمة الاخرى وكذلك الى المراجع التي كتبها الباحثون في موضوع النباتات والحيوانات الواردة في المصادر السمرية ، فتعرفت بهذه الوسيلة على طائفة من المعلومات المفيدة في الموضوع رأيت أن ألخصها الى قراء المجلة في القسم العربي مؤجلا النصوص الاصلية المكتشفة في تل حرمل الى اعداد قابلة حيث سأحاول نشر استساخها وتوضيح ما ورد فيها من الناحية اللغوية . وقد اقتضت في هذه الدراسة على ادماج خلاصة ما في هذه الالواح الجديدة .

ولما كانت أسماء النباتات التي دونها لنا سكان

يقسم اللوح الى قسمين يذكر في جانب منه اسم النبات وفي الجانب الاخر استعماله الطبي . ومن مصادرنا عن النباتات في العراق القديم جميع أنواع الكتابات المسمارية تقريبا من أخبار الملوك وسجلاتهم وحملاتهم الحربية والرسائل والعقود التجارية وأخبار البناء الملوكية والآداب والقصص مما ورد فيها أسماء الأشجار والاختشاب والنباتات وساعد الباحثين في دراساتهم وتعيينهم لكثير من اسمائها . هذا ولا يفوتنا أن نذكر ان من مصادرنا أيضا ما يجده المنقبون في مواضع العراق القديمة من بذور واختشاب في مواضع التنقيب نفسها والتحليل الحديث عين لنا بعض هذه اللقى المهمة . ومن قيل هذا المصدر أيضا ما يجده الباحثون من استعمال بعض النباتات في الفنون كاتخاذها في نحت الألواح الحجرية وفي الاختام الاسطوانية وسائر أنواع الفنون الأخرى . وهذا مصدر على قدر عظيم من الأهمية بالنسبة الى تعيين كثير من الأشجار والثمار والنباتات الأخرى والحيوانات بوجه عام .

واذ كنا سنخصص جزءا من أبحاثنا القابلة الى ذكر شيء عن موضوع علم النبات في معارف العراق القديم وعن مبلغ ما عرف من مبادئه وأصوله فنكفي بهذه المقدمة ونختتمها بذكر أهم المراجع عن أنواع المصادر التي لحصناها سابقا .

وبدون ان نلتزم ذكر هذه المصادر بالترتيب الذي ذكرناه نذكر بوجه خاص أئمن وأحدث مؤلف في موضوع النباتات الواردة في المصادر المسمارية وهو الذي اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى في تهيئة مادة الموضوع ونعني به المؤلف الموسوم « بمعجم النبات الآشوري » :

اثبات النباتات (Botanical Lists) مما خلفه لنا تبة العراق القديم من العهود المختلفة ولاسيما من العهد البابلي القديم ومن مكتبة آشور بانيسال الشهيرة المستسخة عن أصول أقدم . والعادة في هذه الاثبات انها اما ان تكون أحادية اللغة أي باللغة السومرية فقط ، مثل لوح تل حرمل الكبير (الذي سنشره في اعداد قابلة) ومثل بعض الألواح التي وجدت في نفر وكلا النوعين من العهد البابلي القديم . وأهم من هذا النوع بالنسبة الى البحث الحديث الاثبات التي كتبت أسماء النباتات فيها باللغة السومرية في جهة وما يرادف هذه الأسماء باللغة البابلية في الجهة الثانية أي انها اثبات ثنائية اللغة (bilingual) . وقد كان هذا النوع من الاثبات من جملة الوسائل التي ساعدت الباحثين المحدثين في تعيين أسماء النباتات القديمة بالنظر لان اسم النبات باللغة البابلية أو الآشورية كثيرا ما يشابه ما موجود في اللغات السامية الأخرى كالعربية والسريانية والعبرانية وهي غنية تقريبا بالكتابات النباتية . ونضيف الى هذين النوعين من المصادر الأصلية نوعا ثالثا من النصوص المسمارية الأخرى التي وردت فيها أسماء النباتات فأعانت الباحثين المحدثين على تعيين أسماء النباتات ونذكر على رأس هذه النصوص الكتابات الطبية ، آشورية وبابلية ولا يخفى أن الطب العراقي القديم اعتمد على المملكة النباتية في عقاقيره وأدويته الى درجة كبيرة . وبلى هذا المصدر المهم ويتصل به في بعض الأحيان الكتابات السحرية والوصفات السحرية التي ورد فيها استعمال النباتات بدرجة كثيرة . وقد رتب بعض الكتابات الطبية بهيئة مفردات اذ

- (Leipzig, 1881).
12. Forskal, *Flora Aegyptiaca-Arabica*.
 13. Chiera, *Sumerian Lexical Texts in Yale Oriental Series*, I.
 14. *Revue d'Assyriologie*, XXXIII, XXXIV.
 15. Langdon, *Sumerian Grammatical Texts*.
 16. *Iraq*, 6, (1939), 144 ff.
 17. *Journal of the Near Eastern Studies*, IV (No. 3), 1945, 152 ff.
 18. Meissner, *Babylonien und Assyrien*.
 19. E. Boissier, *Flora Orientalis*.
 20. I. Löw, *Die Flora der Juden*.
 21. G. E. Post, *Flora of Syria and Palestine* (2nd. ed).
 22. P. Pomet, *History of Drugs*.
 23. Pliny, *Natural History* (edition of Bostoch).
 24. W. Rhind, *A History of the Vegetable Kingdom*.
- ومن المصادر العربية القديمة المهمة « مفردات ابن اليطار » واسم الكتاب الكامل « كتاب الجامع لمفردات الادوية والاعذية » وقد اعتمدنا على احدى طبعاته الموجودة في مكتبة المتحف العراقي المطبوعة عام ١٢٩١ للهجرة « انظر الدراسة الفرنسية التي نشرها « ليكريك » بعنوان *Notice des Manuscrits*. وبحث آخر للمؤلف نفسه بعنوان *Le Traité des Simples*.
- R. Campbell Thompson, *A Dictionary of Assyrian Botany*.
- وقد نشر في عام ١٩٤٩ بعد موت مؤلفه وقد اختصرناه في هذا البحث بـ DAB • ويجد للقارئ فيه أحدث المراجع وأهمها في الموضوع ، ومنتخب منها ما يأتي :
1. Cuneiform Texts in the British Museum, part XIV, part XXXVII.
 2. Matoush, Die lexikalischen Tafelserien der Babylonier und Assyrer in den Berliner Museen. I. Gegenstandslisten, Nos. 88, 90.
 3. The Berlin tablet VAT. 9000. (See *Journal of the Royal Asiatic Society* (1934) 781; R. C. Thompson, *Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology*, p. 227).
 4. *Revue d'Assyriologie*, XVII, 181 ff.
 5. R. C. Thompson, *The Assyrian Herbal*.
 6. R. C. Thompson, *Assyrian Medical Texts*.
 7. Meissner in *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft*, 1904, 1913, 1916, 1923.
 8. Howardy, *Clavis Cuneorum* (under such determinatives like *gish*, *sham*, *riq*).
 9. Bonavia, *The Flora of the Assyrian Monuments* (London, 1894).
 10. Bonavia, in the *Babylonian and Oriental Records*, V, No. 9, 196 ff.
 11. I. Löw, *Arameische Pflanzen namen*

أشجار منه جنس الأشجار البلوطية (Quercus)

لقد جاء في الأثبات النباتية (DAB, p. 247) جملة أشجار بالعلامة السامرية « لام » (LAM) أغلبها من جنس الأشجار التي يطلق عليها النباتيون اسم (Quercus) وأشهرها شجرة البلوط وأنواعها المختلفة .

فمن معاني العلامة « لام » السومرية ثمر البلوط (acorn) ويبدو أنها وحدها لا تقوم كاسم شجرة معينة بل أساسا لأسماء أشجار أخرى بإضافة علامات سمارية إليها كما سنذكر فيما بعد . ولكن البابليين والآشوريين اشتقوا من علامة « لام » السومرية « لامو » (Lammun) البابلية التي لعلها تعني بعض أنواع البلوط ويرجح أنها النوع المسمى *Quercus coccifera*

لقد سبق أن ذكرنا أن العلامة « لام » اتخذت أساسا لكتابة أشجار أخرى من الفصيلة البلوطية ومنها الكلمة السومرية (LAM-MAR) ويقابلها بالبابلية (allanu) وهو البلوط (Oak) ، وقد عينت بالكلمة العبرية « اللون » (allón)

وقد ذكر لهذه الشجرة عدة استعمالات طبية ومن ذلك بعض الاستعمالات الخارجية يرجح أن تكون في بعض أمراض المعدة حيث تمسح بالبلوط مع الزيت وجاء استعماله أيضا في عسر البول^(١) . (الإشارة في (DAB, p. 248) وذكر لحاء^(٢))

(١) Strangury

(٢) ومن الجدير بالذكر أن لحاء شجرة البلوط يستعمل في الطب الحديث بصورة غير رسمية حيث تذكره *British pharmacopoeia*, p. 979. بأنه ذو خصائص قابضة في بعض الأعضاء

البلوط بهيئة مسحوق لاستعماله في الرحم . وتستعمل عذوقه في أمراض المرة الصفراء مع المفص حيث تشرب مع الجعة (ذات المصدر) .

ومما يؤيد تعيين الـ (allanu) البابلية بالبلوط أن هذه الكلمة البابلية وكذلك صيغتها السومرية تستعمل أيضا للفرزجة (pessary) أو الشافقة (قمع suppository) في أوجاع الشرج وفي الرحم حيث تكون أشكاليهما بهيئة ثمرة البلوط . ومما يجدر ذكره أن شكل العلامة « لام » القديم يظهر بهيئة مخروط موضوع على جانبه ورأسه إلى اليسار ويبرز منه أذنان صغيرتان تمثلان ما يبرز من آذان ثمرة البلوط . وتطلق الكلمة اليونانية التي تعني ثمر البلوط على « الفرزجة » (pessary)

ومن المحتمل تفسير أحد الأشهر الآشورية الوارد في التقويم الآشوري القديم باسم « اللثاته » (allanāte) بأنه ذو علاقة باسم شجرة البلوط الآشوري (allanu) ، وبما أن هذا الشهر قد عين شهر (آب) الذي يقابل (تموز - آب) من التقويم الشمسي فيرجح أن يكون أسم هذا الشهر لا بالنسبة إلى جنى ثمر البلوط الذي لا ينضج عادة إلا في الخريف بل بالنسبة إلى جنى نوع من « المن » يجنى من أشجار البلوط .

أن النوع الثاني للبلوط الوارد بهيئة

ويستعمل للحنجرة ، وللسيلان الأبيض (Leukorrhoea) وللسيلان (gonorrhoea) وللإسهال (Diarrhoea) وللدسنتري وبالحفن في الرحم للنزف الرحمي (uterine hemorrhage) وحول خاصية البلوط القابضة انظر ابن البيطار . وكذلك حول استعماله في النزف النسوي وقروح الأمعاء واستطلاق البطن .

العلمي (*Castanea sativa*) الموجود في القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين ويكثر في اسية الصغرى التي تعد من موطنه الاصلية كما انه موجود في جبال لبنان واتي لبنان .

ويحتمل ان الجزء الثاني من اسم هذه الشجرة هي الكلمة الحثية (*kanish*) أو (*kanash*) التي تعني « الصبغ » انظر الاشارة في (DAB, p. 251) واذا صح هذا المعنى فتكون شجرة البلوط هذه البلوط الذي يستخرج منه صبغ القرمز وأسمها العلمي كما قلنا *Quercus coccifera* (٤) .

وورد لشجرة الـ (*allankanish*) بعض الاستعمالات الطبية منها استعمالها الداخلي في عسر البول (انظر الاشارة في (DAB, p. 250)) وفي الولادة الصعبة بالمضغ أو الشرب بلا أكل وفي احتقان الرئتين ولها استعمالات أخرى في الطب الباطني والآشوري غير واضحة . ويضاهي استعمالها القديم بعض الاستعمالات الحديثة ومن ذلك ان الندماء وصفوا القرمز مسحوقا بالخل في استعمالات خارجية ولاسيما في جروح الاعصاب ، وكانت هذه الحشرة منذ القرن التاسع الى القرن السادس عشر الميلادي دواء معروفا يستعمله الاطباء كدواء قابض (٥) . ويذكر ابن البيطار (انظر مادة قرمز)

(٤) ان احتمال النوعين الآخرين وهما :

Q. tinctoria *Q. coccinea* غير صحيح اذ المعروف ان موطن هاتين السجرتين في أمريكا الشمالية (DAB, p. 251) . وهما تجدر ملاحظته احتمال اصل كلمة القرمز من الكلمة الحثية (*kanash*) التي قلنا انها تعني الصبغ (انظر بحث ذلك في ذات المصدر العن ٢٥١) .

(٥) دائرة المعارف البريطانية الطبعة الحادية عشرة الص ٧٥٦ المشار اليها في (DAB, p. 251)

(*belut*) مثل العربية يختلف ، كما سنبين ، عن نوع الـ (*allanu*) الذي يسمى علميا كما قلنا *Quercus coccifera* في حين ان الاسم العلمي للثاني هو *Quercus infectoria* . ومما يقال في الاسم السومري للبلوط الاول أي (LAM-MAR) أنه مركب من « لام » أي شجرة ثمر البلوط ومن العلامة الثانية التي تعني دودة أي انه « بلوط الدودة » ، مما يشير الى ان المعنى الصحيح للـ (*allanu*) هو « بلوط القرمز » (١) واسمه العلمي كما ذكرنا (DAB, p. 250) *Quercus coccifera*

ويلحق بشجرة الـ (*allanu*) في اثبات النبات البابلية شجرة جاءت باسم (*allankanish*) (٢) ، وورد على هيئة (*allakani*) في كتابات « ثجلانيلزر الاول » (١١٠٠ ق م) الذي أدخل الشجرة الى بلاد آشور ولكنه لا يذكر من أين جاء بها (DAB, p. 250) ومما يقال في اسم هذه الشجرة انه مكون من شجرة الـ (*allanu*) التي قلنا انها البلوط أما الجزء الثاني من الاسم فلا يعرف معناه بوجه التأكيد ولعل الشجرة تعني الشاه بلوط (وبالسريانية بلوطاني ملكا) (٣) وهو (الكستناء) (٣) أو الكستنة (*chestnut*) واسمه

(١) القرمز (فارسي) صبغ مكون من الابات المجففة من الحشرات القرمزية التي توجد على شجرة البلوط . انشرفي (معجم شرف) انظر كذلك ابن البيطار تحت مادة « قرمز » .

(٢) وبقراً هذا الاسم بعض الباحثين بصيغة *allankaman* (انظر الاشارة في (DAB, p. 250))

(٣) ويسميه بعض الناس « أبو قروة » .

خصائصه القابضة أيضا وأنه يصلح للجراحات الكبار وجراحات العصب اذا عولجت به . وأنه أيضا يسحق بالخل . وذكر أيضا بعض استعمالاته في الطمث ومن ذلك انه « اذا شربه المرأة سبعة ايام ولأى في كل يوم درهمين بصل قطع الطمث . واذا استعمل بالخل قطع الولد . واذا نظم بخيط حرير أحمر وعلق على المحموم أبرأه » . ويستعمل الشراب المستخرج من لب قرمز البلوط لتسهيل الولادة^(١) .

البلوط العفصى

جاء في اثبات النباتات الآشورية (أنظر DAB, p. 249) بالصيغة السامية المضاهية للبلوط العربى أى بصيغة (belut) « بيلوط » و (belit) « بليط » وقد تم تعيينه في المصدر المشار اليه^(٢) بالبلوط العفصى أى (gall oak) واسمه العلمى *Quercus infectoria* وكان اقليم حران في زمن سرجون ، كما هو الان ، أعظم مركز للبلوط الذى يستخرج منه العفص . وذكرت بعض المصادر الآشورية ٤٩٣٠٠ شجرة من البلوط في حران (DAB, p. 249) . ويرى هذا المصدر أيضا ان هذا العدد الكبير من أشجار البلوط في حران ينبغى ان يكون لغرض عفصه المشهور بالدرجة الاولى وليس من أجل ثمره أو صبغة القرمز المستخرجة منه فقط . ومما تجدر الاشارة

اليه أن صادرات العفص من العراق ذات قيمة لا يستهان بها فقد صدرت من البصرة عام ١٩١٢ ما قيمته ١٥٠٠٠٠ باون استرلينى^(٣) الى بريطانيا ، وصدرت تركية منه عام ١٨٦١ (٩٧٠٠) طنا (DAB, p. 250) ويذكر لنا « جسنى »^(٤) ان الجزيرة (شمالى ما بين النهرين) تنتج العفص والنب الأصفر (من السماق) من الجبال الشمالية ، ويذكر « اوليفيه » (Olivier)^(٥) ان الموصل كانت مركزا مهما للعفص في زمانه . وعلى ضوء ذلك يتأكد تعيين الـ (belut) الوارد في المصادر السامرية بالبلوط الذى ينتج العفص أى *Quercus infectoria* وان هذا العفص ، الذى هو نوع من النمو الشاذ في الشجرة ، يستعمل لما فيه من الحامض الدباغى (tannic acid) حيث يحتوى على نحو ٥٠ - ٦٠ بالمئة من الدباغ ، في حين ان لحاء شجرة البلوط ينتج أحسن جلود مدبوغة (انظر المصدر المشار اليه في DAB, p. 250) ومما يذكر عن أنواع البلوط في اقليم كردستان في العراق ان الآثارى القديم (ليرد) يذكر أشياء مفصلة عن البلوط هناك^(٦) ، وأنه يبالغ في حجم ثمرة البلوط المستخرجة من البلوط العفصى ، اما « انزوورث »^(٧) فيقتصر على ذكر الـ *Q. valonia*

(٣) أنظر Consular Report for Basra, 1914. المشار اليه في DAB, p. 249.

(٤) Chesney, Expedition, I, 107.

(٥) Olivier, Voyage, IV, 273.

(٦) Layard, Ninereh and Babylon, 665.

(٧) Ainsworth, Travels, I, 193. ويضيف الى وجود النوع أيضا بعض الانواع الاخرى التى ذكرت انهما موجودة في هذه المواضع وهى *Q. infectoria* وانها تنتج العفص أيضا .

(١) n. Pomet, History of the Drugs, (١) p. 19. المشار اليه في (DAB, p. 251)

(٢) أنظر كذلك R. C. Thompson, The Assyrian Herbal, p. 123.

بكونه مصدر العفص في العمادية .

السنديان : كلمة السنديان بالعربية تقوم بوجه عام لاشجار البلوط^(١) وهي تقابل الاشورية « سندو » (سندا) التي وردت في كتابات الملك الاشوري سنحاريب^(٢) في استعمال خشبه في الابواب والاعمدة .

الفستق : ومن الاشجار التي تدخل في اسمائها العلامة السمارية « لام » التي ذكرناها فيما سبق ، شجرة وردت بالسومرية بهيئة « لام - جال » (LAM-GAL) وبالبابلية والاشورية « بطوتو » (bututtu) وهي شجرة الفستق (Pistachio) ويرجح كثيرا انها من النوع المعروف بالاسم العلمي *Pistacia Terebinthus* . وشجرة أخرى تدخل في كتابة اسمها العلامة « لام » أيضا هي « لام - خال » (LAM-KHAL) وبالبابلية « لبانو » (lubanu) وشجرة أخرى بهيئة « لام - تور » (LAM-TUR) وكلها من أنواع الفستق . وجاء

في اثبات النبات (أنظر DAB, p. 252) ان اسم الشجرة الوارد بهيئة « لبانو » يعادل « بطنو » صخروتى « أى « بطنو الصغير » . وان كلمة « بطنو » البابلية هي نفس معنى « بوطنيم » العبرانية كما ذهب اليه معظم الباحثين ، (انظر DAB, p. 252) وقد عينت بالفستق ولاسيما النوع المعروف بالاسم العلمي *Pistacia vera* وهو المعروف بالعربية بالفستق البلدى أو فستق العيد . ولكن هناك من يذهب الى ان « بوطنيم »

(١) أنظر كذلك ابن البيطار تحت « سنديان »

(٢) انظر المراجع في DAB, p. 252

العبرانية هي ثمرة شجرة « البطم » أى الشجرة المعروفة بالاسم العلمي *Pistacia Terebinthus* المعروف في بلاد ما بين النهرين حيث يدعى « البطم »^(٣) . وعلى ذلك فيمكن تعيين « بطنو » الصغير المذكور بانه ثمر شجرة البطم أى الفستق . وان البطنو وحده هو *Pistacia Terebinthus* وان التركيب السومرى « لام جال » يمكن ترجمته بالفستق الكبير ويقابله بالبابلية (bututta) الذى هو البطم العربى^(٤) كما ذكرنا وملخص القول يمكن ايجار هذا التعيين المحتمل بان الكلمة السومرية (LAM-GAL) ويرادفها بالبابلية butnu, bututtu هو *P. Terebinthus* فى حين ان المقصود بـ « البطنو » الصغير ثمرة شجرة الفستق أى النوع المعروف علميا بـ *P. vera* ويرادفه بالبابلية أيضا « لبانو » (انظر DAB, p. 253) .

اللوز : لقد ورد مرادف آخر للكلمة السومرية (LAM-KHAL) حيث ذكرت الكلمة البابلية « شقدو متقو » (shiqdu matqu) التى تعنى « اللوز الحلو » واذن فتعنى (LAM-KHAL) عدا الـ *P. vera* شجرة اللوز الحلو (انظر DAB, p. 253) والكلمة العبرانية للوز أى شقيد (shaqêdth) يؤيد هذا التعيين

(٣) انظر

I. Löw, *Die Flora der Jüden*, I, 192.

المشار اليه فى DAB, p. 252 انظر كذلك ابن البيطار تحت « بطم » .

(٤) يروى « موسيل » عن قبيلة الرولة انها تجمع ثمر البطم وتجففه وتخلطه مع طحين الحنطة (انظر Musil, *Manners and Customs of Bedouins*, p. 95.

وذكر نوع من اللوز في المصادر السامرية بالصيغة البابلية « سردو » (sirdu) الذي عينه الباحثون باللوز^(١) المر وهو شكل من أشكال شجرة اللوز المعروفة علمياً باسم *Amygdalus communis* (انظر DAB, p. 254).

الاغنس والسيسان :

١ - الاغنس : اسم النبات الاول أى الاغنس (بحسب ابن اليطار) في السومرية SHE-NA-A أو SHE-NU وبالبابلية « شونو » (shunû) وهو المعروف بالانجليزية باسم (chaste tree) واسمه العلمى *Vitex Agnus-castus* ويسمى بالعربية أيضاً « كف مريم » وذكر له ابن اليطار اسماً آخر عدا « اغنس » هو « بنجنكشت » وبنجنكشت بالفارسية وبسمى ثمرة « حب العقدة » لان استعماله يفقد الشهوة ويمنع النسل (انظر معجم شرف وابن اليطار) .

٢ - السيسان : وهو المعروف بالاسم العلمى

Vitex negundo أو *Vitex Agnus-castus* أى الـ (Chaste-tree) مثل نوع الشجر الاول . واسمه بالبابلية « ششبانو » وهو السيسان بالعربية (Dolic'ios seshan) وهو منتشر في جبل حوران وجبل حمير وفي بلاد ما بين النهرين وفي الموصل (انظر الاشارات DAB, p. 298) وحديثاً في الاقسام الاخرى من العراق .

وذكر « الششبانو » البابلي في الكتابات الطبية في استعماله استعمالاً خارجياً لوجع الشرج وبستعمل استعمالاً داخلياً حيث يشرب مع الجعة وصنع الصنوبر في بعض الوجع والانتفاخات وفي كثرة اللعاب (انظر المراجع الاصلية في

ومن الممكن مطابقة الاسم البابلي للنبات أى « شونو » باسمه بالسريانية أى « شونايا » (DAB, p. 297) ويوجد مرادف بابلي آخر هو « صاورتو » الشبيه بكلمة « صنار » العربية^(٢) .

(١) تشير المصادر الآشورية الى وجود اللوز في الالف الاول ق م . ومما يجدر ذكره أن أشجار اللوز تنمو الى الغرب من بلاد فارس في بلاد الشام الى الجزائر وذكر انه ينمو في مواضع قريبة من عانة الى جهة الشمال الغربى (انظر DAB, p. 254) .
(٢) شجرة الصنار أو الدلب (وسندكر الدلب في موضع آخر) هو الشجر المعروف بالانجليزية بـ plane-tree . ويسمى « جنار » أيضاً وذكر انه موجود في السليمانية (انظر Chesney, Narrative, p. 501).

(DAB, p. 298) ويراجع ابن اليطسار تحت البوراشو « (أى الجبال التى تبت فيها أشجار « سيسان » حيث يصفه ويذكر وجوده بالديار المصرية وفلسطين وبعض استعمالاته الطبية »

بعض الاشجار الصنوبرية :

١ - ورد فى اثبات النبات البابلية نوعان من الشجر متشابهان فى الكتابة ، اذ يكتب أحدهما بالعلامة المسمارية « لى » (LI) ويرادفها فى البابلية « بوراشو » (burashu) ، ويكتب النوع الثانى بنفس العلامة المسمارية « لى » مضافا اليها « بار » (PAR) ومرادف الاسم السومرى بالبابلية « سيخو » أو « شيخو » . ولنبداً بالشجرة الاولى أى التى تسمى بالبابلية « بوراشو » التى عنها الباحثون بالعبرانية « يروش » (DAB, p. 258) أى « الصنوبر » أو « السرو » . ولكن تعيين الكلمة البابلية بالصنوبر أكثر احتمالا لاسيما وانه يوجد فى البابلية اسمان معروفان للسرو وهما « شرمينو » و « عمدو » (وسأثنى الكلام على ذلك) . ومما يؤيد تعيين « بوراشو » البابلية بالصنوبر ولاسيما الصنوبر المعروف بالاسم العلمى (Pinus pinea) أن « بلنى » (Pliny, Natural History, XII, 39)

ويستخلص من جميع المراجع ان العلامة « لى » مسبوقة بالعلامة المسمارية التى تسبق أسماء الاشجار (أى gish السومرية) يعنى على ما يرجح كثيرا شجرة الصنوبر وبوجه خاص النوع المعروف بالاسم العلمى (Pinus pinea) ولكن تستعمل العلامة المسمارية « لى » نفسها مسبوقة بالعلامة التى تعنى « العشب » أو العقار (أى riq) لتعنى كذلك شجرة الصنوبر وللعقار المستخرج من الشجرة (انظر DAB, p. 258)

ومن الناحية الاخرى فانه يتضح من بعض الاشارات ان العلامة « لى » مسبوقة بالعلامة الخاصة بالعقار تستعمل كذلك للتربتين و « للرايتنج » (أى Turpentine, resin) المستخرجين من شجرة الصنوبر . ومما يؤيد ذلك اشارة خطيرة فى صنع نوع من الصابون^(٢) اذ جاءتا وصفة فى

يذكر ان شجرة الـ (bratus) تنمو فى جبال « زاجروس » وان خشبها كان يجلب من عيلام وانها تشبه شجرة السرو (cypress) وخشبها يخرج منه رائحة ذكية حين يحرق . ويذكر لنا شيلمنصر الثالث (القرن التاسع ق.م) انه جلب عمد (البوراشو) وعمد الارز من جبال « أمانوس »^(١) ويذكر لنا سرجون الثانى « جبال

(٢) الاشارة الى حملة سرجون الثامنة المشار اليها فى (DAB, p. 258)
(٣) سنتطرق فى البحوث الآتية عن بعض النباتات القلوية الى ذكر صناعة الصابون ومن ذلك اشارة من زمن جودية يصنع بموجبها من الزيت والماء والقلوى (DAB, p. 258)

(١) انظر المسلة السوداء ، العمود الثانى ، السطر التاسع ، (المشار اليها فى (DAB, p. 258)

يكون مسحوق الراتنج) في الرضوض والجروح وفي الولادة وللشعر الضعيف . وجاء في بعض الشعائر الدينية الخاصة بالالهة « جولا » (وهي الهة الامراض) ان ماء « البوراشو » الرائق كان يرش فوق سطح الداء لنشر الرائحة الذكية^(٣) (حول تفصيل الاستعمالات الطبية انظر (DAB, p. 259 - 261) وكذلك يراجع ابن البيطار تحت كلمة صنوبر)

٢ - أما النوع الثاني من الصنوبر فهو الذي ورد في الاثبات مكتوبا بنفس العلامة « لي » مضافا اليها علامة « بار » ويكون معنى العلامتين « الصنوبر الابيض » أي الصنوبر المعروف بالاسم العلمي Pinus Halepensis (صنوبر حلب) . والمهم في اسم هذا الصنوبر أن الكلمة البابلية التي ترادف الكلمة السومرية (LI-PAR) أي « سيخو » أو « شيخو » يتألفان في السريانية « شيخا » (أنظر DAB, 261) ويرى « دوزي » (الاشارة في ذات المصدر) انه « الشوح » العربية (ويترجم ذلك Pin, sapin) ومنهم من يجعل « شوح » العربية الصنوبر المعروف بالاسم العلمي (Abies cilicica) (٤)

ووردت للصنوبر الابيض عدة استعمالات في الطب البابلي القديم ومن ذلك استعماله مع الترتين المستخرج من الصنوبر في الرضوض والفروح وللرثتين وللمعدة (يشرب مع الجمعة) ويستعمل كحقنة شرجية أو « شافو » .

صنع صابون الكبريت في بعض الاعمال السحرية والتعويذية ، حيث تذكر الاجزاء الداخلة في هذا الصابون وهي تربنتين شجرة الب « لي » ، أي الصنوبر مع الكبريت^(١) و « القلي »^(٢) مع الزيت (انظر DAB, 34) ويعمل هذا المصدر عمل الترتين بانه لاذابة الكبريت ، ووصف الترتين في الاستعمالات الطبية استعمالا داخليا للاوجاع البولية وأوجاع الكلى وهذا ينطبق مع استعمال الترتين بصفته مدرا للبول (diuretic) وإلى ذلك فتوجد اشارات تدل على ان نفس العلامة تعني كذلك الراتنج (انظر DAB, p. 258-9) .

ونتهى الكلام على شجرة « البوراشو » بذكر بعض استعمالاتها في الطب البابلي . والجدير بالذكر في هذه الاستعمالات انها تضاهي استعمال « الترتين » و « الراتنج » في الطب الحديث . فقد استعملها اطباء الآشوريون بوجه عام استعمالا خارجيا للعيون وللأقدام وللصدر ، والرتتين ، وللشرج وللسعال وللدمامل واستعملوها استعمالا داخليا لاوجاع الكلى مع « تترات البوتاس »^١ ملح البارود الاسود (وقشر بيض النعام وهذا يعني معرفة هؤلاء الاطباء بالادوية المدرة . واستعملوا زيتا خاصا مستخرجا من الشجرة للأذان وللرثتين واستعملوا رائحة الزيت الذكية في الطيب والسحر . واستعملوا مسحوقا ، (ويرجح ان

(١) واسمه بالسومرية KI-A-ID.

(٢) ذكر هذا النوع من القلي بانه ذو الغرون ويرجح كثيرا انه يشير الى ما يعرف بالاسم العلمي

Salicornia من الفصيلة الاسسفانجية (Chenopodiaceae)

(٣) يقارن هذا الاستعمال بما جاء في التوراة (ارميا ١٩ : ١٣ ؛ زفاني ١ : ٥) .

(٤)

I. Löw, Die Flora der Juden, III, 13. المشار اليه في (DAB, p. 261)

الباحث الشهير « طومسون » الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث الى ان « الكوكرو » لا يقصد به شجرة « الشيح » (fir) بل عرق هذه الشجرة أو « تربتين » هذا النوع من الصنوبر .

ونذكر موجز الاستعمالات الطبية « للكوكرو » ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للعيون والآذان (على الصوف) وللأسنان (على الصوف أيضا) وللأسير وللأقدام والأرجل وللصدر والرثتين ويستعمل أيضا في نهاية عضو الذكر في السيلان ، وللرضوض والجراحات ويستعمل بهيئة تبخير للآذان . ويستعمل استعمالا داخليا للنفس أو الرياح الفاسدة الكريهة وفي كثرة البصاق والمرثتين . ويستعمل الماء بهيئة لبخة على المعدة والمسحوق بهيئة لبخة أيضا مع المسح بالزيت . ومما تجدر ملاحظته بصدد استعمال « الكوكرو » لتطيب رائحة النفس والفم انه يشبه استعمال « تربتين كيوس »^(٤) الذي يستعمله الناس مضحا في تركيبة وبلاد فارس لتطيب النفس كالمصكي . كما تجدر مقارنة الاسم السومري (AM-GAM) مع الكمكام العربي الذي ذكره ابن البيطار في مفرداته على احتمال كونه صمغ الضرو^(٥) أو قشره ، كما ويرجح ان

(٤) (DAB, p. 264) و « تربنتين كيوس » هو Chian Turpentine

(٥) واسم الضرو العلمي Pistacia lentiscus وبمناسبة ذكر الضرو العربي يستحسن أن نذكر ان ثلاثة مرادفات بالبابلية وهي « طيرو » و « طورو » و « تورو » للكلمة السومرية RIM مسبوقة بعلامة الشجرة وعلامة العقار . فلعل كلمة الضرو العربية تترادف الكلمات البابلية بأبدال الطاء ضادا .

رائينج وتربنتين بعض انواع الصنوبر : يوجد في اثبات النباتات البابلية عقار كثير الورد من بعد صنوبر « البوراشو » الذي ذكرناه . ويكتب هذا العقار بالسومرية بالعلامة المسماة « كام » (GAM)^(١) مكررة ويسبق الاسم العلامة التي تكتب أمام أسماء الأشجار وكذلك العلامة التي تكتب أمام أسماء العقاقير ويرادف الاسم بالبابلية « كوكرو » (kukru) وقد سبق لبعض الباحثين ان عينه بالهندباء (chicory) وبعضهم عينه بالحمص (chichpeas) انظر المراجع في (DAB, p. 262) ولكن الاحتمال القوي هو ماذهب اليه « طومسون » بانه تربنتين نوع من الصنوبر سنذكره بعد نهاية كلامنا على هذا الموضوع وانه كذلك رائينج^(٢) هذا النوع من الصنوبر . ولعل أقدم ذكر لهذا العقار ما جاءنا من العهد الأكدي (انظر المرجع (DAB, p. 262) وورد ذكره في عبارة طريقة في بعض المجموعات الخاصة بالسحر والتعويذ المعروفة باسم « مقلو » (أي الحرق)^(٣) وترجمتها^(٣) : « تعويذة » : يا كوكرو يا كوكرو ويا كوكرو . لقد ولدت أطفالا في الجبال المقدسة النظيفة من عزراء . لقد ولدت أطفالا ومخاريط الصنوبر من البغايا المقدسة . تعال ! وحول ساحري وساحرتي وجميع ما صنعاه لي من سحر الى ريح . واستنادا الى هذه الإشارة والى اشارات أخرى يرى

(١) ويوجد للاسم السومري ثلاث صيغ أخرى (انظر DAB, p. 252)

(٢) رائينج أو كما يسميه ابن البيطار « عرق الشجر » .

(٣) انظرا Tallqvist, *Maglû*, VI, 35 ff. المشار اليه في (DAB, p. 262)

الاسم وانه استعمل أخشابها في بناء المعابد (أنظر الإشارة في DAB, p. 267) ويرجح كثيرا تعيين بلاد « ميخري » بانها تقع الى الشمال الغربى والى الغرب من بلاد آشور^(٢) .

اللزاب او (العرعر) والدفران :

من الاشجار التى يرجح كثيرا انها من الاشجار الصنوبرية الشجرة التى تكتب بالسومرية « زبلام » ZA-BA-LAM وبنفس الصيغة فى اللغة البابلية أى (Zabulum) التى ترادف اللزاب العربية بعد الابدال (أنظر DAB, p. 268) أى الشجرة التى تسمى علميا *Juniperus excelsa* وتنمو هذه فى بادية الشام وفى لبنان واتي لبنان وفى فلسطين^(٣) . وجاء ذكر شجرة « الزبلام » فى كتابات جودية مع الارز والسرور والدلب (plane) (الإشارة فى DAB, p. 268)

اما الدفران فقد جاء بالسومرية والبابلية كالصيغة العربية أى السومرية (DUP-RA-NA) وبالبابلية « دفرانو » (daprûnu) و (duprûnu) وهو المعروف بالاسم العلمى *Junipeus drupacea* أى العرعر (Juniper) بوجه عام .

وتنمو شجرة الدفران فى شمالى لبنان وفى اتي لبنان وفى مرعش . أما الموطن القديم ففى

(٢) ذات المصدر . وينهب بعض الباحثين الى ان بلاد « ميخري » فى بلاد فارس (Sidney Smith, *Babylonian Historical Texts*, 17) وينهب الباحث نفسه الى أن شجر الميخري هو شجر الحور (Poplar)

(٣)

(G. E. Post, *Flora of Syria and Palestine*. 2nd ed. (DAB, p. 268) المشار اليه فى

« الكمكام » السومرى هو ال (cancamum) صمغ الراتينج « الذى ذكره « بلينى »

(Pliny, *Natural History*, XII, 44).

نوع آخر من الصنوبر : جاء فى مؤلفات النبات القديمة اسم نوع من الصنوبر كتب بالسومرية « اوكو » (U-KU) مسبقا بعلامة الشجرة المسمارية ويرادفه بالبابلية « أشوخو » (ashuhu) وقد سبق لنا أن بينا احتمال تعيين « الكوكرو » على انه « تربتين » و « راتينج » هذه الشجرة التى نبحت فيها الآن . وتشير الادلة الاخرى على ان شجرة « الاشوخو » هى نوع اعتيادى من الصنوبر (Abies) ولعله المعروف (cilicica) الذى ينمو فى مرعش وفى منطقة « أمانوس » (أنظر DAB, p. 266) كما وانه يحتمل مقارنة « الاشوخو » البابلية بالاشوخا الارامية و « الشوح » العربى . وجاء ذكر شجرة « الاشوخو » فى الكتابات التى سبقت العهد الاكدي (أنظر الإشارة فى DAB, p. 266) وانها تنمو بهيئة أحراش أو أكمام . ويذكر لنا جودية ، أمير لجش الشهير ، بانه قطع اشجار « الاوكو » العظيمة مع أشجار الدلب أو الصنار (plane-tree) واشجار العرعر (Juniper) من جبال « ابلا »^(١) .

وجاء فى انبات النباتات أيضا مرادف لشجرة « الاشوخو » السالفة الذكر شجرة باسم « ميخرو » التى يرجح انها كذلك نوع من الصنوبر . ويذكر لنا الملك الآشورى « آشور ناصر بال » بانه جلب اشجار « الميخرو » من البلاد التى تسمى بهذا

(١) انظر

Thureau-Dangin. *Königsinschriften* المشار اليه فى (DAB, p. 266)

جبان أمانوس • وهو كثير الورد في الكتابات الآشورية في استعماله في الابنية الآشورية ولاسيما منذ الالف الاول ق.م^(١) • ويرجع كثيرا ان الكلمة السومرية مستعارة من الاسم السامي الموجود في العربية أيضا أي (الدفران)

المن : من مرادفات شجرة اللزاب في اثبات النباتات البابلية كلمة « سوفالو » التي عيها الباحث الشهير كامبل طومسون بالمن (DAB, p. 298) ويجدر بهذه المناسبة أن نذكر موجز ما نعرفه عن المن من الكتابات النباتية • ومن ذلك انه توجد كلمة سومرية خاصة للمن وهو (RIM) مسبوقة باللامه التي تكتب بها اسماء العقاقير والاعشاب ، وجاء مرادفها كلمة « سوفالو » البابلية التي قلنا انها المن • ومن الكلمات التي اطلقوها على المن «اصوصمتو» و «صاصنتو» ولاسيما المن الذي يفرز بفعل بعض أنواع البق المسمى (cicada) واسمه بالبابلية (qaqqadānu) • وقد جاء بحث موجز عن أنواع المن المعروفة الآن ومطابقتها بالانواع التي عرفها البابليون والآشوريون في الكتاب الذي اعتمدنا عليه في بحثنا وهو الذي اختصرناه (DAB, p. 270 ff.) فمن الانواع الواردة في الكتابات « الآشورية - البابلية » نوع يسمى « عقار أو من الطحين » ، وهذا الاسم الوصفي يشير الى ان هذا النوع من المن هو الذي ينتج من بعض

أشجار البلوط^(٢) حيث يروى لنا « جسني »^(٣) ان نوعا من المن يوجد على أشجار من نوع البلوط في بلاد اللر (لورستان) • • حيث يجمع المن منها على قماش يفرش تحتها وقت الليل ومن ثم يكون بهيئة بلورات كبيرة من الطل • • وذكر بعض الباحثين^(٤) ان المن في منطقة ماردين في الجزيرة يكون بهيئة الدقيق (الطحين) فوق أوراق الاشجار التي تسمى في الشرق بالبلوط والعفص أو الآس • ويكون موسم الجنى في تموز وآب ويكون محصوله عظيما في المواسم المرطبة • وقد يجمع قبل طلوع الشمس بخضه وهزه من الاوراق على قطع القماش ، واذا جمع على هذا الوجه كان أبيض ناصعا نقيا • والذي لا يسقط من الاوراق فانه يذوب فوقها فيتجمع فوقها حتى يصير ثخينا • ومن ثم تجمع هذه الاوراق وتوضع في ماء يغلي فيطفو المن على سطح الماء كما يطفو الزيت • وهذا الذي يسميه الاهلون هناك (من السما) • ويسقط المن في جبال العراق في الحدود الايرانية ولاسيما في منطقة بنجوين ، حين يصاحب غيوم أواخر الحريف البرق • ومع ان سقوط المن في هذه المنطقة عام ، الا انه يمكن جنيه من أوراق أشجار العفص الدائمة الخضرة ومن الصخور أيضا • اما في التراب فانه يتلف ويضيع ، ويكون بهيئة معجون شفاف تقريبا تعمل منه الحلوى (DAB, p. 271) . ومن أنواع المن المذكورة في

(٢) وهي المسر—ة dwarf oak. (1)

(٣) Chesney, Narrative, 501. (٣)

(المشار اليه في DAB, p. 270)

(٤) Wellsted, Travels in Arabia, (٤)

II, 48, وكذلك Dictionary of the Bible.

(١) فيذكر لنا سرجون الثاني في بناء قصره

هذه الشجرة مع اعاج والغرب والبقس والتوت

والارز والسرو (الاشارة في DAB, p. 279)

وحول الاستعمالات الطبية انظر ذات المصدر •

المن في الطب البابلي () •

أشجار من جنس الأثل :

ورد في اثبات النباتات شجر بالسومرية باسم « شينج » (Shinig) ويرادفه بالبابلية كلمة « بينو » (binu) التي عنيها الباحثون بكلمة « بينا » السريانية وهي الأثل ولاسيما النوع المعروف بالاسم العلمي (Tamarix Orientalis) وقد جاء ذكر الأثل في عهد سلالة أور الثالثة (DAB, p. 279) ، بأنه كان يصنع من خشبه بعض أنواع المواعين ولعله في صنع آلات التذرية كما يفعل فلاحو العراق الآن في صنع مثل هذه الآلات من الطرفاء • وصنعوا من الأثل أيضا بعض الحناجر لغرض الاحتفالات الدينية • وفي السحر صنعوا منه بعض الدمى والصور ولعله من صنع الشجرة وجاء بعض هذه الصور بهيئة الأفاعي والاسماك • ومن طريف ذكر الأثل في الكتابات الأدبية البابلية المحاورة البديعة بين شجرة الأثل وشجرة النخل حيث تمتدح كل شجرة نفسها وتذكر فضائلها وأفضليتها على الأخرى • وورد كذلك ذكره في بعض الأبيات الشعرية (أنظر الاشارات في DAB, p. 281) وقد سبق ان ذكرنا أن من مصادر المن شجرة الأثل والطرفاء •

وجاءت للأثل استعمالات كثيرة في الطب البابلي ومن ذلك بهيئة استعمال خارجي للعيون مع الحُل وللتسمم كلبخة والمسمال وبعض أمراض الحيض ويستعمل استعمالا داخليا حيث يشرب مع الجعة في بعض الأمراض التي اعتقدوا بها أنها ناشئة عن الأرواح والاشباح وكذلك ضد أعمال

المصادر المسمارية نوع يسمى بعقار الأرض ولعله يشير الى طريقة الجنى اما من الاوراق المتساقطة على الأرض أو بفرش قماش تحت الاشجار •

ومن أنواع المن ما يجنى من نوع من الأثل يعرف بشجرة العذبة^(١) وهذا النوع من المن هو المعروف في بادية العرب وجناه الاسرائيلون في أثناء التيه (انظر الاشارة DAB, p. 270) ونوع آخر يدعى « ترنجبين » مصدره من العاقول من اشوع المعروف بالاسم (Alhagi maurorum) الذي يتج المن ويستعمله أهل بخارى بدلا من السكر ، ويوجد أيضا في البصرة (انظر الاشارة في DAB, p. 270) وذكرت المصادر المسمارية نوعا من المن باسم « قطرانو » الذي يحتمل كثيرا انه « القطران » العربي الذي يذره معجم « لين » انه الذي يتجمع فوق شجر الأثل وهو نوع من أشجار العرعر • وجاء نوع آخر أيضا باسم « قدرو » وبالسومرية « كى - دنكر - مير » ومعناه الحرفى « تربة أو أرض الآلهة الزوبعة » ومما يذكر بهذا الصدد عن الاكراد في منطقة السليمانية أنهم يسمون نوعين من المن باسم « تدرة حلواسى » ويجمع احدهما من أشجار البلوط والآخر من الصخور ، ويسمى الفرس المن أيضا بـ « بقدره حلوا » ، فمن المحتمل ان النوع البابلي الذي قلنا انه يسمى « قدرو » هو أصل اسم المن بالفارسية • انظر (DAB, p. 274) كذلك ذات المصدر حول الانواع الاخرى من المن واستعمالات

(١) واسمها العلمي *Tamarix gallica* وعينها معجم « شرف » بالعذبة نقلا عن ابن البيطار الذي يقول عن العذبة بأنها ثمرة الأثل عند أهل مصر •

شجرة من الاثل من نوع غريب عما يوجد عادة في العراق^(٢) ، ويظن أن هذه هي الشجرة الوحيدة المتبقية من أشجار الجنائن المعلقة في بابل أو أنها من نسل تلك الأشجار وقد ادهشت بعض السياح بكبرها وانتشار أغصانها . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن أشجار الاثل تنمو الى علو ٢٠ قدما في بلاد فارس وفي بلاد العرب والى ٢٥ قدما في بلاد ما بين النهرين أنظر (DAB, p. 282)

أشجار الارز :

١ - الارز المعروف بالاسم العلمي *Cedrus Libani* أي (cedar) ورد ذكره في المصادر المسمارية باسم « ارين » (ERIN) بالسومرية و « ارينو » (erinu) بالبابلية الذي عين بـ « أورين » العبرانية^(٣) . وقد استعمل سكان العراق القدماء خشب الارز منذ أزمان قديمة . ففي كتابات « نرام - سين » الاكدي نجد هذا الملك يقصد الى الاقاليم التي تنتج الارز ومن بينها موضع غابات الارز وهي جبال « أمانوس »^(٤) . والى غابات الارز قصد جلعامش وصاحبه انكيدو كما جاء في ملحمة جلعامش (اللوح الخامس ، السطر الاول) . ويذكر لنا جودية علو أشجار الارز بستين ذراعا (نحو ٣٠ مترا) ، واستمر ذكر استعمال أخشاب

السحر . وتستعمل بذوره للاصداغ وللعيون ولا مراض الاقدام ويشرب وحده أو مع العسل في بعض أمراض المعدة ولبعض الامراض الشرجية وحده ومع السمن . ويشرب في مرض اليرقان مع الجعة .

ولم يكن البابليون والآشوريون وحدهم هم الذين اقتصوا باستعمال الاثل في الطب فقد استعملته أمم كثيرة في عصور مختلفة (انظر DAB, p. 281 وكذلك ابن السطار) . ويستعمل العفص المستخرج من الطرفاء (واسم الطرفاء العلمي *Tamarix gallica*) استعمالا داخليا في حالات الاطلاق أو الاسهال وفي « الدسنتري » ولقروح المعدة (انظر الاشارات في DAB, p. 281 - 82) .

ونختتم كلامنا على الاثل بذكر بعض أنواعه المشهورة في الشرق الأدنى . فأنواعه الموجودة في بلاد الشام هي المعروفة بالاسم العلمي *Tamarix pentandra* (وهو الاشيل العبراني) والاسم المعروف بـ *Tamarix mannifera* أو *T. gallica* (ويسمى محليا حطب أحمر) . و *T. Orientalis* وباسم آخر *T. articulata* (الاثل العربي) . ولكن الشائع من الاثل في بلاد ما بين النهرين هو الـ *T. Orientalis* (أنظر الاشارات في DAB, p. 282) ومن طريف ما يروى السياح في القرن التاسع عشر^(١) انهم وجدوا في بابل في الموضع المسمى بالقصر

(٢) وقد سماها « ريج » (Rich) بالنوع

Lignum Vitae

(٣) ومنهم من يجعل « أورين » العبرانية بانها الصنوبر (*Pinus pinca*) انظر :

Post, *Flora of Syria and Palestine* (2nd ed.), II, 797.

(٤)

Gadd and Legrain, *Ur Excavations Texts*, I, 72.

(١) انظر

Heeren, *Asiatic Nations*, II, 158.

(المشار اليه في DAB, p. 282)

ووردت للارز في الطب السابلي القديم استعمالات كثيرة ومنها استعماله استعمالا خارجيا للصدغين وللآذان وبهيئة لبخة للرتين وفي حالة انتفاخ الاصابع واحمرارها من شدة البرد (chilblain) وفي حكة الرأس . ويستعمل استعمالا داخليا حيث يشرب في حالة الحصى في المثانة وكحقة شرجية ولتخير الآذان . وللسعال مع الزئبق^(٤) وشحم كلي القدم . ويستعمل صمغ الارز (دم الارز) مع ماء الرمان للآذان وحكة الرأس والجرب ولسقوط الشعر . وكذلك يستعمل دهن الارز أو زيتة للحكة في الرأس يخلط مع الكبريت . ولصمغ شعر الرأس يخلط مع الشب والبابونج^(٥) ويستعمل للعيون وبعض الامراض البولية مخلوطا مع الخل حيث يدخل بأنبوب من البرونز في فتحة البول (انظر الاشارات في DAB, p. 284) .

٢ - أشجار تكتب بعلامة الارز السامرية :

جاء في اثبات النباتات ثلاثة أنواع من الأشجار تكتب بنفس العلامة السامرية التي يكتب بها الارز أي بالكلمة السومرية (ERIN) مضافا اليها علامات سامرية أخرى . وأولها يكتب بـ (ERIN-BAD) ومرادفه بالبابليزية « شوفخرو » (shupukhru) وهو غير معلوم

(٤) اسم الزئبق بالسومرية IM-KAL-GUG

(٥) أي Anthemis وهذا هو المرجع إلى فرض تفضيل البابليين والاشوريين صمغ شمر باللون الاسود . اما باضافة الـ Anthemis tinctoria فتكون الصبغة الناتجة صفراء مائلة إلى الحمرة (DAB, p. 284)

الارز إلى آخر العهد البابلي والآشورية (انظر المسراجع في DAB, p. 282) . فيذكر نبوخذ نصر الثاني بأنه قطع بنفسه شجرة ارز عظيمة من لبنان وأنه جلب أشجارا عظيمة من ذلك الاقليم^(١) . ويروي « نبو نهيد » انه جلب الارز من « أمانوس » إلى حران .

وبرجح انهم استعمالوا صمغ الارز لصنع بعض الصور والدمى في الاغراض السحرية حيث ورد ذكر مثل هذه الصور من الارز مع الصور الاخرى المصنوعة من الابل ومن الطين والنجين والشحم والخير في السحر والتعاويذ (انظر DAB, p. 283) واشتهر الارز برائحته الذكية وكانوا يعضونه مثل المصطكي ولاسيما عند الكهنة لتطيب رائحة القدم . وكان صمغه ذا قيمة عالية حيث يحرق بخورا وسمته المصادر الآشورية « دم الارز » ويذكر لجودة عطر الارز أو زيت الارز^(٢) (انظر المراجع في DAB, p. 283) .

ويوجد الآن أرز لبنان^(٣) في لبنان وفي جبال طوروس في إقليم كليكة (بارتفاع ١٣٠٠ - ١٨٢٨ مترا فوق مستوى البحر) وفي « أمانوس » واتي خوروس إلى تل ١٣٠٠ مترا . ويتطابق إقليم الارز الآن الاقليم التي ذكرتها المصادر السامرية .

(١) Pognon, *Hadi Brissa*, IV, 4.

(٢) ويجني من الارز نوع من المن (DAB, p. 283) حتى انهم جعلوا اسم شجرة الارز (اي أرينو) مرادفة لكلمة المن « سوفالو » .

(٣) ويعرف بالاسماء العلمية *Pinus cedrus* و *Cedrus Libani*

ووردت له استعمالات طيبة (انظر DAB, p. 285) وجاء اسم النوع الثاني بصيغة (ERIN-PAR) وبالبابلية « ليارو » (liârû) الذي طوبق بنوع الشجر المسمى علميا *Juniperus oxycedrus* . ومعنى الاسم بالسومرية « الارز الابيض » وهو العرعر العربي الذي ينمو في لبنان وفلسطين ويستخرج منه « زيت الارز » المستعمل دواء في الصيدلة الحديثة (انظر المراجع الاصلية في DAB, p. 285) وجاء ذكر هذا النوع من الشجر بالصيغة السومرية في كتابات أمراء لجش الاولين مثل « أنا اتم الاول » وفي كتابات جودية (ذات المصدر) والنوع الثالث ورد بالصيغة السومرية (ERIN-SUI) ومرادفه بالبابلية « شيخو » ويرجح كثيرا انه نفس الشوح العربي أو صنوبر حلب الذي ذكرناه سابقا واسمه العلمي *Pinus Halepensis* .

السرو :

ذكر السرو في اثبات النباتات باسمين أولهما المسمى بالسومرية « شور - مان » (SHUR-MAN) ومرادفه بالبابلية « شورمينو » (shurmînu) وقد عينه الباحثون بالشرابين العربي^(١) وهو المعروف علميا باسم *Cupressus sempervirens* و *C. horizontalis* وورد ذكر السرو أو الشربين في المصادر المسمارية في أدوار

كثيرة منذ عهد سلالة أور . وتعين بعض هذه المصادر موطنه في لبنان وفي اقليم سمي باسم « اصيادو » انظر (DAB, p. 286) ويستخرج من الشجرة الراتنج ويستخرج من أوراقه الزيت واللباغ . ومما يجدر ذكره بحدود استعمالات هذه الاشجار في الطب ان الوصفات التي أوردها « بليني »^(٢) تتفق بوجه عام مع استعمالات الطب البابلي ومن ذلك شرب نقيع أوراقه ، وانها تكسب الشعر السواد مع الخل وتستعمل كلبخة في وجع الاقدام ويشرب نقيع الاوراق والجذور في حالات عسر البول . وكذلك يستعمل زيتة . ومن استعملاته في الطب البابلي استعمالا خارجيا كلبخة على موضع الرثتين وعلى الصلب وكحقنة شرجية ويشرب نقيعه أيضا في بعض أمراض الرثتين ويستعمل زيتة في مسح الشعر وللاذان . ويستعمل مسحوقه للشعر الضعيف .

أما النوع الثاني من السرو الوارد في المصادر المسمارية فقد خص بأنه سرو المقابر ، واسمه بالبابلية يعني العمود (مثل العريضة أي *imnu, endu*) إشارة الى استقامة الشجرة . وتعني الكلمة نفسها في البابلية القبر أيضا (DAB, p. 287) . وبشبه هذا الاستعمال عادة كثير من الاقوام في غرس أشجار السرو في المقابر مثل عادة الاتراك (ذات المصدر) . ويذكر لنا « بلني » أن السرو شجرة مقدسة عند الاله « بلوتو » ولذلك فيستعمل شعارا للحزن .

(٢) Pliny, *Natural History*, XXIV, 10. (المشار اليه في DAB, p. 286) ويقارن كذلك استعمال الشربين عند ابن البيطار .

(١) اما الذي يطلق عليه بالسريانية «شروانا» فقد عينه الباحثون بالعرعر أي *Juniperus oxycedrus* (DAB, p. 286)

الأكاشيا (٩)

الكثيرة الواردة في المصادر السامرية تقوى احتمال هذا التعيين فالنوع الأبيض مثلاً (واسمه العلمي *Acaia albida*) هو « السنط » العربي كما أن بعض أنواع الأكاشيا ذي الأزهار الصفراء موجود في البصرة (انظر DAB, p. 288) * وتوجد بعض الاحتمالات على أن من جملة نتاج شجرة الكشكانو نوع من الصمغ فإذا صح ذلك فيتأكد التعيين بالأكاشيا (انظر استعمال الصمغ العربي في انطب عند ابن اليطار) *

الدلب :

وهو المسمى علمياً *Platanus orientalis* أى (Plane-tree) واسمه بالسومرية « تولوبو » وبالبابلية « دولبو » أى مطابق الى « الدلب » العربي وهو « الصنار » أيضاً (وكذلك بالسريانية دولبا) وجاء ذكره في اثبات النباتات وفي المصادر السامرية الأخرى منذ عهد جودية (انظر المراجع في DAB, p. 289) وتوجد أشجار الدلب بوجه عام في الجبال المشجرة في غربى وجنوبى آسية الصغرى وتبلغ علواً كبيراً في بلاد ما بين النهرين الشمالية ويستعمل خشبه للأبواب في بلاد فارس (ذات المصدر) *

الصفصاف والغرب :

١ - يوجد شجر اسمه بالسومرية « ايسى » أو « كال » (ESI, KAL) وبالبابلية « اوشو » و « ايشو » (ushû, eshû) وهو

ويذكر الأكاشيا وهي تمتد شمالاً الى الحويضة والكارون (انظر الإشارة في DAB, p. 288 وانظر معجم شرف حول أنواع جنس الأكاشيا الكثيرة) *

من الأشجار التي كثر ورودها في المصادر السامرية ولكن يصعب تعيينها بأسماء الأشجار المعروفة الآن جملة أنواع تكتب بالعلامة السامرية KHAR مسبوقة بالعلامة التي تسبق أسماء الأشجار * ويرادفها بالبابلية كلمة « كشكانو » (kishkanu). وذكرت لها عدة أنواع بأسماء وصفية منها الأبيض والأسود والاحمر وذو اللونين والاصفر أو الاخضر (١) * ومما يجدر ذكره بالنسبة الى تعيين هذه الأشجار انها وردت في المصادر السامرية وهي تنمو في منطقة « أريدو » قرب الأهوار ولذلك فلا يمكن تعيينها بالأشجار المعروفة بجنس ال *astragalus* كما ظن البعض (٢) وكذلك حاول بعضهم تعيينه بكلمة « كسكيني » الارمنية (٣) أى « الكستة » ولكن يستحيل وجود هذه الشجرة في أريدو * وتوجد تعويذة بابلية تذكر « الكشكانو » الأسود وانه من أريدو وله مظهر أزرق وانه يمتد الى ساحل البحر وله ظل كالأكمة * ويدل ذلك على أن هذا الشجر ينمو قرب مياه المد في أريدو * ولكنه غير موجود الآن فيها لزوال الجداول والانهار وابتعاد ساحل البحر الى الجنوب ، ولكن البصرة الآن تقوم مقام أريدو من حيث الصفات الجغرافية فلا يستبعد أن يكون الكشكانو هو الأكاشيا (٣) * ولعل أنواعها

(١) انظر هذه الاسماء والمراجع التي وردت فيها في (DAB, p. 287)

(٢) انظر (DAB, p. 288)

(٣) يذكر « انزورث » وجود « الأكاشيا » والحروب (ولفظه بالبابلية خروبو مثل العربية)

والنوع الثالث هو المسمى بالسومرية « اتو - جابليش » وبالبابلية « ضربتو » وهو العزب بالعربية^(١) وذكرت المصادر القديمة مع النظرون المستخرج منه (بالصيغة السومرية PAR) ، وذكر الغرب في المصادر المسمارية في مختلف الادوار (انظر ذلك في DAB, p. 292 ff.) ومن المهم ذكره ان اثبات النباتات المسمارية تذكر ان شجرة الغرب تنتج عقارا أبيض هو صنع هذا الشجر وقد عينة بعض الباحثين بأنه النظرون العربي^(٢) . وقد جاء في الكتابة الخاصة بعمل الزجاج من القرن السابع ق. م استعمال خشب « الصربتو » وقودا في صنع هذا الزجاج وذكر النظرون المستخرج منه من جملة المواد التي ذكرتها وصفة الزجاج فتعني هذه الوصفة^(٣) على انه اذا أريد صنع تزجيج صاف فيسحق بصورة منفصلة ١٠ « منات » من الرمل و ١٥ « منا » من رماد القلي و « منا » واحدا من النظرون (وبالسومرية PAR) وتخلط وتوضع في الفرن . والى كون كلمة « صربتو » البابلية من ناحية الاشتقاق مثل الغرب العربي فان ما ذكره ابن البيطار عن النظرون المستخرج من الغرب^(٣) يساعدنا على جعل هذا التعيين أمرا مؤكدا . وكذلك صنع الزجاج منه مع الرصاص المرطب والقلي . ويؤيد ذلك ما ذكره « روفولف » من أن البارود في المنطقة

مشكوك في تعيينه ولعله الصفصاف وذكرت شجرة أخرى بالسومرية « خالوب » (KHA-LU-UB) وبالبابلية « خالقو » وهو بوجه التأكيد الصفصاف أو الخلاف بالعربية . أما الغرب فيرجح كثيرا أنه بالبابلية « الصربتو » وبالسومرية « اتو - جابليش » . فنذكر أولا الشجر الاول وهو « اوشو » أو « ايشو » البابلي فيستبان من بعض الكتابات المسمارية انه من الجبل ومن جبال ملوخوا (كما في كتابات جودية انظر DAB, p. 290) . ولكن رسائل تل العمرنة تذكر أنه من بلاد بابل ومن مصر ومن سواحل البحر المتوسط وفي كتابات اسرحدون من صيدا وانه يستعمل في البناء ولصنع الكراسي وقد ارتأى بعضهم تعيينه بالاسفندان (Maple) التي توجد منه عدة أنواع في بلاد الشام (وهو التيقاب العربي) . ولكن استعماله الواردة في الطب البابلي لا تجعل تعيينه بالاسفندان كثير الاحتمال . كما وأن ذكره جنبا الى جنب مع الشجر الثاني وهو الخلاف أو الصفصاف في جنوبي العراق يجعل تعيينه بالصفصاف أكثر احتمالا . وظن بعضهم أنه الابنوس (ويستبعد هذا التعيين DAB, p. 290).

وذكرت له المصادر الطبية البابلية عدة استعمالات ومن ذلك بذره كلبخة للدماغ والقروح ولبعض الامراض الجلدية . ويشرب في حالات عسر البول وفي بعض الامراض النسائية لعله في نزيل الحيض حيث يسحق ويوضع في الرحم بالصوف .

أما النوع الثاني فهو الذي قلنا انه عين بوجه التأكيد بأنه الخلاف العربي (واسمه العلمي *Populus euphratica*).

(١) ذكر معجم « لين » كلمة ضرب العربي للصمغ الاحمر وانه صمغ الاكاشيا (الطلع) .

(٢) C. Thompson, *On the Chemistry of the Ancient Assyrians*.
المشار اليه في (DAB, p. 294-5)

(٣) انظر مفردات ابن البيطار تحت « بورق » وتحت « غرب » أيضا .

الكثانة بين حديثة والفلوجة لا يصنع من البوتاس الحسام (ملح البسارود salt-peter) بل يصنعونه من عصير يستخرج من شجرة هي نوع من الصفصاف يسميها الفرس « فر » (١) وبسميه العرب « الغرب » • وتحيل القارى المهتم الى استعمالات الغرب والنطرون المستخرج منه في الطب البابلي القديم الى (DAB, p. 292-3) ومقارنة ذلك باستعماله في مفردات ابن اليطار (انظر مفردات ابن اليطار تحت غرب وحوار) •

الغار :

بالسومرية « مانو » (MA-NU) وبالبابلية « اير » (êru) • ومما لا شك فيه أن يكون الحرف الاول من الاسم البابلي هو « غ » ، فيكون الاسم البابلي مثل العربى أى شجر « الغار » • كما عينه الباحثون، واسمه العلمى *Laurus nobilis* (أى laurel) (انظر DAB, p. 298) وقد جاءت له أسماء كثيرة فى اثبات النباتات (ذات المصدر) ومن ذلك اسم « مرانو » وهو المران العربى (dog-wood) ويذكر ابن اليطار المران ويذكر له أسما آخر هو « مالبا » ، ولعل اسم المران مأخوذ من النتاج المر الذى يميز حب الغار (حول أشكاله وأسمائه الاخرى أنظر DAB, p. 299)

ويكثر شجر الغار فى لبنان وأمانوس وفى آسيا الصغرى وينمو بهيئة أحراش واكمام • وذكر شجر الغار فى العهد الاكدي وعهد سلالة أور الثالثة ، واستعملوا صمغ الغار فى عمل دمي (١) ولعلها الـ (PAR) السومرية التى عيهاها بالنطرون أنظر حول هذه الاشارة المهمة (DAB, p. 295)

• وصور صغيرة لاغراض السحر • وجاء ذكر الغار فى الطب البابلي القديم فى استعمالات كثيرة ومن ذلك فى أوجاع الشرج ولاآذان على هيئة تبخير وتستعمل بذوره للعيون مع كلى تور أسود ويشرب لتكثير الباه ويشرب مع الجمة فى الاوجاع البولية والجدير بالذكر أن استعمالاته فى الطب الحديث فيها شبه باستعمالات الطب البابلي فأوراقه وثمره فيه خاصية عطرية منشطة واشتهر بكونه منوما مخدرا وان أوراقه معرقة (diaphoretic) • ويصنع من حبه نوع من الزيت ، وعرف البابليون والآشوريون خاصيته المنومة المخدرة اذ جاءت رقية آشورية (انظر المرجع فى DAB, p. 300) تستعمل لاحلال النوم وجلب الاحلام المسرة يستعمل فيها الغار مع ربط الرأس بخربق أسود (حبة الدمى hellebore)

الصندل :

من الاشجار التى لم تعين بوجه التأكيد شجر ذكر فى الاثبات النباتية باسم « الا مكو » (elammaku) الذى يرجح انه الصندل (Santalum album) • ومما يذكر عن هذا الشجر انه قليل الورد نادر • فلم يأت له فى الكتابات الطبية الا استعمال واحد وهو استعمال مسحوقه مع ماء الورد للرأس (٢) • وذكر فى (٢) واذا صح تعيين هذا الشجر بالصندل فيقارن استعماله هذا بالاستعمال الهندى حيث يستحق الخشب ويعمل بهيئة معجون مع الماء ويستعمل للالتهابات الموضعية فى الرأس فى حالة الحمى والتهيج الجلدى لتخفيف الحرارة وفى حالة التقيج (انظر DAB, p. 300) ويشبه الاستعمال البابلي ما ذكره ابن اليطار (انظر المفردات تحت الصندل) •

التقديم (انظر ذات المصدر) .
ومع أن استعمال الآس في الطب البابلي قليل
الا أن استعماله الواردة في هذا الطب تضاهي
استعماله في الطب القديم اليوناني والعربي
(حول استعماله في هذين الطبيين راجع مفردات
ابن اليطار) (٣) . ومن استعماله في الطب البابلي
في المعدة في حالات ارتباكها والقيء ، الكثير مع
مواد أخرى ويستعمل في حالات التسمم ولعصر
البول وبهية تبخير (انظر بعض الاستعمالات
الحديثة في DAB, p. 301).

التين وأشجار أخرى تكتب بالعلامة المسمارية
التي يكتب بها التين :

جاء اسم التين (٤) في اثبات النباتات بالعلامة
المسمارية « ما » (MA) مسبوقه كالمعتاد بالعلامة
التي تسبق أسماء الأشجار ، وتستخدم نفس العلامة ،
كما سنذكر ذلك فيما بعد ، لكتابة التفاح والمشمش
بإضافة علامات أخرى .

ان تعين « ما » السومري بالتين أمر مؤكد
اذ أنه يرادفه في اثبات النباتات وفي الكتابات
المسمارية الأخرى كلمة « تنو » البابلية وهي التين
العربي . وكذلك جاء اسم التين بالبابلية بـ « ثبات »
النون مثل العربية (أي تينو انظر DAB, p. 303).
وكلمة التين بالعبرانية أي « تيناه » يؤيد هذا
التعيين . ويذكر لنا نبوخذ نصر أنه قدم بعض الترابين
ومن جملة تلك التين اليابس (المجفف)
(Titta pisâ) (الإشارة في DAB, p. 303).

(٣) قارن كذلك بالاستعمالات التي أوردها
الكاتب الروماني « بلني » Pliny, Natural
History, XXIII, 81.

(٤) واسمه العلمي Ficus Carica

موضع واحد من عهد سلالة أور الثالثة وجاء
استعمال خشبه في صنع بعض الأدوات مثل
المخاضف والآنية (١) وذكره الملك الآشوري
سنحاريب في بناء قصره (انظر المراجع في
DAB, p. 300) ولعل ما يرجح تعيين
هذه الشجرة بالصندل ان الكلمة البابلية تشبه
الكلمة البرانية (almug, algum)
الواردة في التوراة حيث تطلق على الصندل
(DAB, p. 300)

الآس :

اسم الآس بالسومرية « جر »
(GIR) واسمه بالبابلية مثل العربية (١) « آسو »
وكذلك بالسريانية « آسا » وهو ال
Myrtus communis . وينمو الآس
في جميع أنحاء الشرق الأدنى في أنطايا حوض
البحر المتوسط . وللآس استعمال في القبور
ويوضع في التابوت وقد يزرع حول القبور .
ويروى لنا التلمود ان الراقصين في مقدمة موكب
الزفاف يحملون بأيديهم الآس (الإشارة في
DAB, p. 301) . ويستعمل حب الآس في
بعض جهات العراق ولا سيما في الموصل لوقف
الاسهان وذكر الآس قيمة شرائه في الكتابات
القديمية في العهد البابلي القديم والعهد الآشوري

(١) يذكر الملك الميتاني « تنراتا » انه أرسل
الى الملك المصري امنوفس الثالث مثل هذه الأدوات
المصنوعة من خشب هذا الشجر (انظر
Knudtzen, Die El-Amarna Tafeln,
(No. 22, 25).

(٢) وللآس بالعربية اسماء أخرى منها :
الربحان والحبيبلاس والمرسيم والمرسين (انظر معجم
شرف و

I. Löw, Die Flora der Juden, II, 258

مسمارية اليها فتقرأ « خاشخور » وهو اسم التفاح بالسومرية وبالبابلية أيضاً ، وهو بالسريانية (خازورا) ^(٤) (انظر DAB, p. 304) . وجاء من زمن السلالة الاكديّة عدة اشكال من التفاح معناها غير واضح بالضبط ، وذكرت له كذلك عدة أنواع في كتابات سلالة أور الثالثة (ذات المصدر) . وذكر له في لوح تل حرمل الذي أشرنا اليه سابقاً سبعة انواع لا يعرف معناها كذلك . وجاء ذكر خشب التفاح واستعماله في البناء من زمن سلالة بابل الاولى . وذكر التفاح في ترثيلة من العهد البابلي القديم خاصة بالالهة « ماما » جاء فيها « أن أغنية « ماما » أحلى من التفاح » .

وذكر التفاح في الطب البابلي في عدة استعمالات منها أن عذوقه تستعمل مع الماء الفاتر لنظهير الفم . ويستعمل عصيره الحامض للمعدة . وذكر التفاح في « سحر الحب » ^(٥) بأن يؤخذ الرجل تفاحة أو رمانة ويتلو عليها الرقية ثلاث مرات ويعطيها الى المرأة فاذا ما مصت عصيرها فان الرجل سيحب المرأة . ويذكر لنا « سترابو » بهذه المناسبة أن العروس في بلاد فارس تأكل التفاح أو شحم الجمل قبل بدء الدخول بها . (الإشارة في DAB, p. 304) وذكر ابن البيطار في مفرداته استعمالات كثيرة للتفاح .

الشمش : (Prunus Armeniaca) : يكتب اسم الشمش بالعلامة المسمارية التي يكتب بها اسم

ورد اسم التين في الازمان السومرية ^(١) ، ومن زمن سلالة أور الثالثة وزمن جودية ، وقبل ذلك في زمن سرجون الاكدي (ذات المصدر) . وجاء في الكتابات المسمارية التي وجدت في رأس شمرة (أوغاريت القديمة) ^(٢) بعض أنواع التين بحسب المواضع التي جاء منها فتين يسمى « تين ماري » و « تين سوبارتو » و « تين عيلام » و « تين الشام » . وجاء في لوح حرمل المدون بأسماء النباتات وبعض الحيوانات اربعة انواع من التين ، سمى اثنان منهما باسم « تين الجبل » ^(٣) والآخر باسم « تين أكد » . وتذكر بعض الكتابات الاشورية (انظر المرجع في DAB, p. 304) نوعاً من التين باسم « خنزورو » ، وهو بلا شك التين المسمى بالعربية « خنصور » (واسمه العلمي

Ficus capensis

وذكر للتين في الكتابات الطيبة المسمارية جملة استعمالات ومن ذلك كلبخة في بعض أمراض المعدة والرئتين والتسمم ، وللرأس منقوعاً بالحليب بعد حلق الرأس وللأورام (DAB, p. 303-4) ويجدر بهذا الصدد مقارنة هذه الاستعمالات بما ذكره « بلني » عن استعمال التين في الطب (ذات المصدر) وكذلك الاستعمالات الكثيرة التي أوردتها ابن البيطار في مفرداته .

التفاح : إذا كانت العلامة المسمارية « ما » تعني التين فبإضافة بضعة خطوط أفقية

(١) *Orientalia*, 16, 55 ff.

(٢) انظر مجلة Syria (1931), pl. XLVI.

(٣) ولعله التين المعروف بالعربية بالتين الجبلي

واسمه العلمي *Ficus glumosa*

(٤) هذا التفاح المسمى علمياً باسم

Pirus malus

(٥) المنشورة في النصوص المسمارية التي

وجدت في اشور في النشرة (KAR, 61, 8).

التفاح مضافا اليها صفة جبلى فيكون معنى اسم الشمس باللغة السومرية « التفاح الجبلى » (أى خاشخور - كور - را) وبالبابلية « أرمسانو » (armānu) وبالسريانية (خازورا ارمينيا) وبقابله بالبابلية ايضا (خاشخورو أرمنو) • ومما يجدر ذكره أن الرومان سمو الشمس أو ثمر الشمس بـ (Armeniaca) مما حمل البعض على عد أصل الشمس من أرمينية ولكن ذلك بعيد لان الثلج فى ذلك الاقليم يقتل أزهار الشمس التى تزهو مبكرا^(١) • وعلى الرغم من أن معنى الاسم السومرى للشمس « تفاح الجبل » الا ان المحتمل كثيرا أن اسمه البابلى « أرمانو » يشير الى معنى « أرامى » (انظر DAB, p. 304).

الخوخ :

جاء فى اثبات النباتات شجرة تكتب بالعلامات المسمارية « دار - رو - اوق » أو « دار - رو - قو » ومرادفها بالبابلية مثل السومرية « درقو » • التى يرجح كثيرا انها الخوخ (Prunus persica) • وأن الكلمتين السومرية والبابلية تضاهى اسم الخوخ بالعربية « دراقن » و « دراقى » الذى يذكره ابن البيطار انه « الخوخ بلغة أهل الشام » ، والكلمة السريانية « دوراقينا » • ولعل هذه الكلمة السريانية التى تعنى الخوخ وتضاهى الكلمة البابلية أقرب الى

(١) انظر W. Rhind, A History of the Vegetable Kingdom, 333. ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان ابن البيطار فى مفرداته يذكر عن اسم التفاح الارمنى بانه « قيل انه الشمس »

المتارنة من الكلمة السريانية « طيروغا » التى تعنى « الليمون » (انظر DAB, p. 305). وسنذكر بعض الانواع الاخرى من جنس الاشجار الاجاصية (أى Prunus)

أشجار تكتب بالعلامة المسمارية « كب » :

جاء فى اثبات النبات جملة أشجار تكتب بالعلامة المسمارية « كب » (KIB) اما وحدها أو باضافة بعض الصفات مثل « كبير » أو « جبلى » نذكرها بالايجاز على الوجه الآتى :-

١ - شجرة بالسومرية « كب » وبالبابلية « شلرو » (بتشديد اللام أى shalluru) وهى شجرة الغبراء أو الغبارية أو المشملا (بالانجليزية medlar) واسمها العلمى (Mespilus germanica) • ويوصف ثمرها بالصخر ومن الممكن كذلك تعيينها بالزعرور والمشملا (medlar) ولكن سنذكر أرجحية تعيين الزعرور العربى باسم الشجرة البابلية « ارزلو » (arzallu) • وجاء ذكر شجرة الـ « شلرو » منذ العهد الاكدي (انظر المراجع فى DAB, p. 306) ووردت لها عدة استعمالات فى الطب البابلى والآشورى فمثلا أوراقها لغسل الاقدام وللرضوض والاورام وعصيرها الحامض للصدر والرئتين •

٢ - شجرة تكتب بنفس العلامة مضافا اليها صفة الجبلى ووضع أزاءها فى اثبات النبات مرادفات بابلية منها كلمة « كمشرو » (kamesharu) التى تضاهى الكلمة العربية « كمثرى » (أى pear) بالانكليزية وبالاسم العلمى (Pirus communis) • ولكن

مؤلف الكتاب الذي اعتمدنا عليه . (الاجاص) العربي الا انه لا يعلم بوجه التأكيد هل هي الحوخ (peach) أو الانجاص (plun, prune) . (DAB, p. 305) لا يرى أرجحية هذا التعيين بل يرى احتمالا آخر وهو تعيينه بالشجرة المعروفة علميا *Sorbus domestica* (أى شجرة Service tree) وانه مثل السريانية « كيرومشا » .

الكرز (قراسيا او قراصيا) : الكرز بالبابلية مثل العربية أى « كرشو » (karshu) وقد ورد ذكره في المصادر السامرية كما في أخبار سرجون أنه من جبال يرجح كثيرا أنها تقع شرق بحيرة اورميسية

ووصف بأنه ذو رائحة أو نكهة ذكية ويرجح أن كلمة (cerasus) اللاتينية التي تطلق على الكرز (cherry) هي من « كرشو » الاشورية وتقول المآثر اللاتينية أن شجرة الكرز قد جلبها الى رومة من أرمينية « لوكولوس »^(٣) وبمقتضى وصف سرجون لرائحة هذا الكرز يرجح أن يكون من نوع الكرز ذى الرائحة الطيبة الموجودة في الموصل^(٣) ويعين بعض المختصين نباتات الشرق الأدنى التراسيا والكرز أو الترز العربي بالنوع الآخر^(٤) وانه الكرز البرى في جهات الفرات الأعلى وبوجه خاص في ماردين^(٤) . ويذكر ابن اليطار الكرز تحت اسم قراصيا كما يسميه أهل الشام (انظر مفردات ابن اليطار) .

الآتخرج :

جاء في اثبات النباتات اسم شجر

(٣) انظر

Pliny, *Natural History*, XV, 30.

(٣) من النوع المعروف Prunus Mahaleb

(٤) أى Prunus Cerasus انظر

L. Löw, *Die Flora der Juden*, III, 169

٣ - السفرجل : ويرادف نفس الكلمة السومرية التي تكتب بها الشجرة السابقة (أى علامة كب زائدا صفة الجبلى التي قلنا انها الكمثرى) اسم آخر هو كلمة السفرجل العربية والبابلية (supurgillu) التي لا يشك في تعيينها بالسفرجل (quince) وبالاسم العلمى *Cydonia vulgaris* (١) وقد ورد السفرجل كثمر مع أشجار مثمرة أخرى مثل التين والمشملا ومع ثمر اسمه « انجاشه » الذى هو الاجاص (الانجاص) كما سنذكر ذلك فيما بعد . ويكثر السفرجل في بلاد فارس وكذلك في الجبال الكردية (حول وروده في المصادر السامرية انظر (DAB, p. 307)

٤ - الخوخ : ومن مرادفات العلامات الثلاثة التي يكتب بها اسم السفرجل (أى KIB-KUR-RA الكلمة البابلية « خخو » (khakhkha) التي يرجح كثيرا انها « الخوخ » العربى و « الخخا » السريانية (peach)^(٢) . أما كلمة « الانجاشه » البابلية (angashe) الواردة في المصادر السامرية (DAB, p. 307) فهي وان كانت تشبه الانجاص

(١) أو Pirus Cydonia

(٢) Prunus Persica

يرجح كثيرا أنه من فصيلة «الموالح والحمضيات» (Citrus) ويوجه التخصيص الاترج العربى^(١). اللتين تكتب بهما شجرة الاترج المحتملة مضافا اليهما صفة صغير ولعل ذلك يشير الى «النومى حامض» (ليمون) ومما يرجح وجود الليمون فى العراق القديم ما وجدته المنقبون من بذور يرجح أنها بذور الليمون فى كيش واورونفر (انظر المراجع الاصلية فى DAB, p. 314)^(٥).

الرمانيه (Punica granatum): يدعى الرمان باللغة البابلية مثل العربية تقريبا «نرمو» (nurmû) وهى كلمة مشتقة من اسم الرمان بالسومرية «نو - اور - ما» (NU-UR-MA)^(٦) وجاءت له عدة أنواع فى ائبات النباتات (انظر المراجع الاصلية فى DAB, p. 314). وقد جاء معظم هذه الأنواع باضافة بعض الاوصاف الى كلمة الرمان ومن ذلك «رمان حلو» (نرمو متقو) و «رمان عسلى» (نرمو دشبو) و «رمان حامض» (نرمو امشتو أو امصو)^(٧) و «رمان حلو» (حرفيا طيب أو ممتاز؛ بالصفة البابلية طابو) وهى صفات لا تزال تطلق على أنواع الرمان فى العراق وفى أكثر الاقطار العربية^(٨).

(٥) نحيل القارىء الى مقال مهم فى اصل بعض الحمضيات (citrus) واسماؤها

Harold W. Glidden, "The Lemon in Asia and Europe" *Journal of the Oriental Society*, (1937), 318 ff.

(٦) وبالعبرانية «رمون» (rimmon) ولكن البعض جعلها ترادف البابلية «أرمانو» التى سبق أن قلنا انها اسم الشمس.

(٧) ويرى بعضهم فى كلمة «أمشتو» انها مؤنث صفة «أمصو» و «انصو» وهى التى تعنى حامض مثل الكلمة العربية (DAB, p. 315-6) (٨)

W. Rhind, *A History of the Vegeta-*

وحتى) • وذكر هذا الشجر وهو ينمو مع أشجار الفاكهة الاخرى مثل الرمان والتين والتفاح • ومما يرجح تعيين هذا الشجر بالاترج ما ذكره «بونافيا»^(٣) من احتمال وجود هذا الشجر فى بلاد بابل وذلك استنادا الى وصف «ثيوفريستوس» من بعد موت الاسكندر مما ينطبق على الاترج • ويذكر لنا «بلىنى»^(٤) ايضا بوجه واضح أن شجرة الاترج (citron-tree) يدعونها البعض التفاح الاشورى والبعض يسميها التفاح الماذى وانها تريق ضد السموم •

واذا صح هذا التعيين فيجوز لنا ان نقارن الاسم البابلى لهذه الشجرة وهو «أدارو» بالكلمة العبرانية «هاذار» التى عنها الباحثون بأنها الاترج المعروف بالاسم العلمى بـ Citrus medica cedra (انظر المراجع فى DAB, p. 314). وكذلك يمكن مقارنة الكلمة البابلية الاخرى «الدقو» بالعبرانية «اثروج» والعربية اترج و «ترنج» • وجاء فى ائبات

(١) Citrus medica

(٢) انظر المراجع الاصلية فى (DAB, p. 312)

سين بعضهم ذلك بـ Citrus Medica Cedra

(٣) Bonavia, *Babylonian and Oriental Records* (1888), pp. 138 ff.

(٤) Pliny, *Natural History*, XII, 7.

المصدر (واستعملاته الكثيرة في مفردات ابن
البيطار +

التوت : يرجح كثيرا ان الشجرة الواردة
في المصادر المسمارية بصيغة « مشما - كنا »
بالسومرية و « موسوكانو » (musukânu)
بالبابلية هي التوت (Morus alba أى mulberry)
أو (Morus nigra) ^(١) أو ليست شجرا لا كاشيا من
النوع المعروف بـ (Acacia Nilotica) كما ظن
بعض الباحثين (انظر DAB, p. 316) . اذ ان
الادلة تؤيد تعيينها بالتوت الذي كان معروفا في
الهلال الخصيب وغربي آسية منذ أقدم الازمان .
ويشير الاسم السومري للشجرة الى اعتقاد العراقيين
التقدماء بأن أصل التوت من جنوبي الجزيرة
من اقليم « ميجان » (وهو عمان الان) . أما
الاسم البابلي فهو مأخوذ من الاسم السومري
ويرجح أن يكون أصل التوت باليونانية (ذات
المصدر الص ٣١٧) . كما يرى بعض الباحثين أن
كلمة « مسكان » الواردة في التوراة (أشعيا ٤٠ :
٢٠) هي مثل الكلمة البابلية تعني التوت (ذات
المصدر) .

ومما يذكر عن هذه الشجرة استعمالها في
العراق القديم في البناء وفي صنع الكراسي
ولا تراص المغازل ومضارب الطبول . ويذكر لنا
« ليرد » أنه وجد في نمرود عمودا من الخشب
يرجح أنه من خشب التوت ^(٢) .

جملة أشجار من الفصيلة العنابية : ورد في

(١) Morus alba التوت الابيض والثاني
أى Morus nigra التوت الاسود « التوت الشامى »
(٢) Layard, Nineveh and its Rem-
ains, II, 37

ومما يقطع في تعيين كلمة « نرمو » بالرمان ما ورد
في لوح من الطين من العهد البابلي الاخير رسم
في أحد وجهيه صورة رمانة وفي الوجه الآخر
عتمد بين شخص وبين صانع لصنع ٤١ رمانة
(وقد ذكرت في العقد باسم نرمو) من الذهب
(انظر DAB, p. 314) . ويؤيد استعمال بعض
الحلى من الذهب والاحجار بهيئة الرمان ما جاء
أيضا في رسائل تل العمرنة (ذات المصدر) .

وبالاضافة الى اثبات النباتات جاء ذكر الرمان
في المصادر المسمارية من عهود مختلفة ومن ذلك
في نصوص من زمن سلالة اور الثالثة . كما جاء
ذكر استعمال قشور الرمان في الدباغة . وكذلك
لحاء الشجر للصبغ . وذكر نوع من الرمان من
عهد هذه السلالة باسم « رمان الملك »
(DAB, p. 316) ورد ذكر الرمان محسوبا
بالعدد في العهود البابلية الاخيرة (ذات المصدر) .
وذكرت المصادر الطبية البابلية والاشورية
عدة استعمالات للرممان ومن ذلك : ماء
الرمان المليون مع العسل وزيت الحروع
وللاذان مع « دم » الارز وكحنته شرجية .
ويستعمل لحاؤه للعيون (في حالة اصفرار العيون)
وفي أورام القدمين . وثمره كلبخة وجذره لعله
لمرض اليرقان (Jaundice) . ومما يقال في
استعمال الرمان في الطب البابلي والاشوري أنه
يشبه ما ورد في الطب السرياني (انظر المراجع في
DAB, p. 315) . وقارن ذلك بالطب الهندي (ذات

ble Kingdom, 355.

وقارن الانواع البابلية باشكل الرمان التسعة
الواردة في « بلني » .

(Pliny, Natural History, XII,
34. XXIII, 57).

اثبات النباتات جملة أشجار معظمها من الفصيلة
الغابية (*Zizyphus*) لا يمكن تعيين أنواعها
بوجه التأكيد . وهذه هي :

١ - شجرة تكتب بالعلامة المسمارية (EL)
ومرادفها البابلية « اكولكو » (akkullaku).
ولعلها نوع من الغاب .

٢ - شجرة بالسومرية والبابلية باسم
« ارزلو » (arzallu) التي يرجح أنها الشجرة
التي تسمى بالعربية « زعرور » (واسمها العلمي
(*Crataegus Azarolus*)

٣ - شجرة اسمها بالسومرية « كالو »
وبالبابلية « نيقو » (naniqu) التي يرجح أنها السدر
أو النبق العربي (*Zizyphus Spina-Christi*)

٤ - شجرة اسمها « صمرو » (samru)
يرجح كثيرا أنها الغاب (*Zizyphus vulgaris*)
وهناك صعوبة في التمييز بين هذه الأشجار
ولا سيما الالفة الاولى منها . ففي بعض المصادر
المسمارية جعل نوى الشجرة الاولى أى الشجرة
المسماة بالسومرية « ال » مرادفا لنوى الشجرة
الثانية أى شجرة الـ « ارزلو » ، فاستج البعض
من ذلك أن الاسمين مترادفان ويطلقان على شجرة
واحدة . ولكن هذا التطابق يتوقف على نظر
المراقبين القدماء الى التشابه الموجود بين ثمر
الزعرور وثمر الغاب (DAB, p. 317) .

وهناك احتمال بأن كلمة « ال » السومرية التي
تطلق على الشجرة الاولى قد تكون الكلمة السريانية
« عيلا » و « عالا » وهي العليق أو كما يسمى
« التوت البري »^(١) . ومهما كان الامر فإن

النصوص الاخرى لا تؤيد تطابق الاسمين الاولين
بل تشير الى انهما اسمان لشجرتين متميزتين
(انظر DAB, p. 318) . وجاء في بعض
الاثبات النباتية أن للاسم السومري « ال » مرادف
آخر بالبابلية عدا « اكولكو » وهو « زقتو »
الذي يرى فيه بعض الباحثين اصل الاسم اللاتيني
لفصيلة الغاب (أى *Zizyphus*)^(٢) ويتطابق
الاسم العربي تقريبا « زيفزف »^(٣) و « زفزوف »
وبالسريانية (زفا) (zuzpâ) (ذات المصدر) .
أما تعيين الشجرة الثانية (التي قلنا انها
متميزة عن الاولى) بالزعرور العربي فالثبت فيه
أقل من تعيين الشجرة الاولى ، حتى أن بعض
الباحثين الثقات يرون أن أصل كلمة *Azarolus*
اللاتينية من اسم هذه الشجرة بالبابلية أى « ارزلو »
وأنها أيضا من الوجهة اللغوية مشابهة لكلمة
« زعرور » العربية^(٤) والعبرانية (أو زيرار)
والسريانية « عزرارثا » أى أن أصل هذه
الكلمات من أصل لغوي واحد باختلاف ناشئ من
الاضطراب والابدال في نطق الحروف الضعيفة
أو المائعة (liquids) (DAB, p. 319) . وكذلك
يقال في تعيين الشجرة الثالثة وهي التي تدعى
« كالو » أو « نيقو » وانها بوجه التأكيد تقريبا
شجرة النبق أو السدر كما تشير الى ذلك بعض

(٢) وهو مؤلف الكتاب الذي اعتمدنا عليه
في هذا البحث أى (DAB, p. 320)
(٣) ابن البيطار « زفيزف » وهو الغاب عند
أهل الاندلس .

(٤) ويذكر معجم « لين » الزعرور بأنه ثمرة
شجرة على نوعين ، حمراء وصفراء يشبه النبق .
وحول زعرور ما بين النهرين انظر

I. Löw, Die Flora der Juden,
III, 249 ff.

(١) من الجنس المسمى *Rubus*

المتشرة في الشرق الأدنى وتكثر في جبال العراق ولا سيما المنطقة الكردية وفي جميع أنحاء العراق تقريبا . وقد جاء في إثبات النباتات شجرة اسمها السومري « غي - پار » (GI-PAR) و GI ذات الرقم ٦ في إثبات العلامات السامرية ونوع منها اضيف اليها صفة « جلي » وبالبابلية اطلق على الشجرة الاسم نفسه أي (gipāru)^(٢) . ويرجح كثيرا انها شجرة الدفلى (*Nerium Oleander*) أو (*N. odorum*) (انظر DAB, p. 322-3) والظاهر أن هذا النبات سام لانهم لم يستعملوه في الطب استعمالا داخليا وذكر له بعض الاستعمالات الخارجية مثل غسل الاقدام ووصف بأنه عقار لتخفيف الحرارة . وتستعمل الجذور في الهند في بعض الامراض الجلدية والالتهابات (DAB, p. 322) . قارن ذلك في استعمال الدفلى عند ابن البيطار .

شجرة العشرة أو العشر : جاء في إثبات النباتات شجرة بالاسم السومري « شي - مور » (SHE-MUR) ومرادفه بالبابلية « تومرو » . يعني الرماد . وقد اقترح صاحب الكتاب الذي اعتمدنا عليه (DAB, p. 323) تعيين هذه الشجرة بالنوع المسمى علميا *Calotropis procera* وهو شجر العشرة الذي ينمو في بلاد العرب وإيران وأفريقية الاستوائية . ووصفت شجرة العشرة بأن قطر جذعها يبلغ من ٦ - ٨ انجاس وطولها من ١٠ - ١٥ قدما وثمر ثمر يشبه

(٢) انظر

Howardy, *Clavis Cuneorum*.
272: 13-14.

النصوص بوجه واضح (DAB, p. 318) كما أن كلمة « نيقو » البابلية تضاهي « نيق » العربية (بإبدال بين حرفي النون والباء) . أما عن الشجرة الرابعة أي شجرة « الصمرو » البابلية فقد ذكرنا أنها عينت بوجه التأكيد تقريبا بالحناب (*Zizyphus vulgaris*) . وقد ذكرت بساكن منها في إقليم حران (DAB, p. 321) ويرى ذات المصدر أن « السمر » العربي وال « سامير » العبراني هو النوع المعروف علميا باسم *Paliurus aculeatus* ويذكر بعض الكتاب العرب مثل أبي الفدا أن السمر العربي هو نوع من السدر لا ينتج ثمرا . حول الاستعمالات الطبية للأشجار الثلاث الأولى انظر (DAB, p. 319 ff.).

الجميز (*Ficus sycomorus*) : ذكر في إثبات النباتات باسم « موسكو » أو « موشكو » الذي عينه المختص بهذه الإثبات (DAB, p. 322) بـ « شقميم » العبراني الذي هو الـ (*Ficus sycomorus*) . ومصدر الاسم البابلي من تشابه هذه الشجرة بالتوت ، وعين بالشجر المعروف بالعربية « جميز » الموجودة في بلاد الشام^(١) وله ثمر حلو نوعا ما . انظر كذلك وصف ابن البيطار لشجرة الجميز واستعمالاتها الطبية . ومن المرجح كثيرا أن لهذه الشجرة اسم آخر بالبابلية هو « اورزنو » (*Urzinnu*) (انظر DAB, p. 247, 321).

الدفلى : وشجرة الدفلى من الأشجار

(١) انظر Post, *Flora of Syria and Palestine*, (2nd ed.), II, 516.

انتفاحة الكبيرة الملساء وتبدل أثمارها على هيئة عناقيد مؤلفة من اثنين الى ثلاثة اثمار • ويكون لونها اصفر غامق حين تنضج وحين تضغط او تغرب بالارض فانها تنفجر ككرة المطاط المنفوخة لانها مملوءة بالهواء • ويوجد في المركز قرنة أو خيط رفيع مربوط بلحاء الشجرة بخيوط دقيقة وتحتوي القرنة كمية قليلة من السلك مع البذور • ويجمع الاهالي (الاعراب) هذا السلك ويقتلونه ويستعملونه لاضرام بنادقهم مفضلين اياه على « الشخاط » المألوف لانه يشتعل وحده بدون الكبريت (انظر المرجع في DAB, p. 323) • انظر كذلك وصف ابن البيطار لشجر « العشر » •

النخل

بعد أنهيينا الكلام على أهم الاشجار المعروفة الواردة في المصادر السامرية تنهى بحثنا عن مجموعة الاشجار والاثمار بذكر أهم ما نعرفه عن النخل مما جاء في الوثائق السامرية • والواقع ان ما نعرف عن أحوال النخل من تلك الوثائق كثير لا يتناسب مع معلوماتنا عن الاشجار الاخرى بحيث نستطيع أن نفرّد لذلك بحثا خاصا مطولا ولكننا آلينا اكمالا لموضوع مجموعة « الاشجار والاثمار » ان نوجز هنا أهم ما نعرفه عن هذه الشجرة التي يمكن عدها بحق شجرة العراق منذ أقدم العهود •

يرجع نخل العراق الى الفصيلة (order) النخيلية المعروفة بالاسم العلمي (Palmaeae) والى الجنس المعروف بـ *Phoenix* والى النوع المعروف باسم (*dactylifera*) ويكون

(١) حول وصف كل من هذا الجنس والنوع انظر البحث الموجز القيم :

Dowson, *Dates and Date-Cultivation of Iraq* (1921).

ومندشير الى المراجع الاخرى • وتمتاز الفصيلة او الراتلة النخيلية بكثرة ما تحتوى عليه من اجناس وانواع كثيرة فهي تشمل زهاء ١٨٠ جنسا ونحو ١٨٠٠ نوع (حول انتشار النخل الجغرافي) انظر :

Ronald Good, *The Geography of the Flowering Plants* (1947), 72 ff.

Hommel, *Die Namen der* (٢) انظر

Säugethiere, p. 412. المشار اليه في

Barton, *Hamitic and Semitic Origins*, (1934), p. 115.

وستمر بنا أهمية النخل البالغة في حياة الاقوام السامية ومما لاشك فيه ان النخل كان موجودا في جزيرة العرب منذ أقدم الازمان ، حتى أن أحد الباحثين^(١) يرى ان أصل النخل من جزيرة العرب ومنها جاء الى بلاد بابل ، ويرجح كثيرا انه غرس في النسم الجنوبي من العراق منذ أولى احوار السكنى واستيطان البشر في هذا القسم ، في عهد العبيد مثلا كما تشير الى ذلك التنقيبات في بعض المواضع في النسم الجنوبي من العراق . ويؤيد قدم وجوده في العراق ان العلامة السامرية التي يكتب بها النخل قد جاءت في كتابات عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق . م)^(٢) . ثم كثرت الاشارات في الكتابات السامرية من العهود الاخرى في جميع أنواع الكتابات ؛ ومما يدل على أهمية النخل في العراق ان شريعة حمورابي قد خصصت جملة مواد من أحكامها لزراعة النخل والمعاملات الخاصة به .

وسياتى الاستشهاد بهذه المواد . وهناك اشارات كثيرة تدل على أن معظم الاقوام السامية قد قدست النخل ، وقد جعل المصريون القدماء النخل « شجرة النردوس أو الجزة »^(٣) . واتخذت الشجرة المقدسة في فنون العراق القديم^(٤) . وتشير بعض أسماء الاعلام من زمن سلالة أور الثالثة الى قدسية النخل

(١) Theobald Fischer in *Petermann's Mittheilungen*, XVI, No. 64, p. 11.

(٢) وذلك في الكتابات السامرية المكتشفة في فارة انظر

Deimel. *Inscription von Fara*, I, No. 196, p. 23.

(٣) Barton. *Op. Cit.*, p. 127.

(٤) انظر حول ذلك

Danthine. *La Palmier Dattier, etc.*

عند سكان العراق القديم^(٥) . هذا وان المآثر العربية تشير بأهمية النخل^(٦) على نحو ما تجده في مآثر العراق القديم التي نجد فيها الشيء الكثير عن أنواعه وأجزائه واستعمالاته ، وسنجد مما سنعرضه التشابه الكبير في زراعة النخل وطرق العناية به في العراق القديم والعراق الحديث .

ونستطيع من الرجوع الى المصادر السامرية الوقوف على انواع النخل الكثيرة في العراق القديم ولعلها مثل النخل في الوقت الحاضر تتجاوز السبعين شكلا

(٥) فمثلا اسم شخص على هيئة

(dingir) gishinmar-ga-dunnu-ni

ومعناه « ابن شجرة النخلة الالهة »

(Barton, *Op. Cit.*, p. 128).

(٦) ونستشهد بالحديث المعروف وهو « نعمت انعمة لكم النخلة تغرس في ارض خواره وتشرب من عين خواره » وقيل في تفسير هذا الحديث أن الله خلق النخلة من الطينة التي خلق منها آدم (١) ؛ وقدست شجرة النخلة في الجاهلية وعبدت في بعض المواضع (انظر خبر الطبري عن النخلة المقدسة في نجران الطبري طبعة لايدن (١٨٧٩) الجزء الاول ، المص ٩٢٢) ، وكذلك ما قيل عن علاقة النخل بموضع عبادة العزى (Heidentum, p. 38) Wellhausen) والعزى ، على رأى معظم الباحثين شكل من أشكال عشتار البابلية وانها كانت أم هبل الذي يقابل « ذو الشرى » النبطي (انظر مجلة (Hebraica, X, 58 ff.) . ومما يذكر في هذا الباب قصة ولادة المسيح بجانب جذع النخلة وكيف ان الجنح اسقط اليها رطباً جنيا مع انتفاء موسم التمر (سورة مريم : ٢٣ - ٢٥) . ويعتقد بعض المفسرين ان شجرة المعرفة الواردة في سفر التكوين هي شجرة النخل (Barton, *Op. Cit.*, 131) واتخذ سعب النخل في تزيين المعابد ولا يزال يستعمل في مثل هذه الاغراض واستعمله العبرانيون أيضا (الخروج ٤١ : ١٨) .

الردىء الناتج من النخل غير الملقحة ويكون عادة عديم النوى .

هذا ولا نستطيع أن نقدر أهمية النخل الاقتصادية واستعمالاته الكثيرة مهما قلنا فيها . ولعل أبلغ ما قيل بهذا الصدد قول مترابو عن أهل العراق القديم : « تجهزهم النخلة بجميع حاجاتهم مدعيا الحبوب » وهذا يذكرنا بقول « بلجرف » عن النخل في بلاد العرب بأنها « خبز البلاد، ومادة الحياة وعماد التجارة »^(٣) . ويذكر « دوتى » أن التمر لا يزال يستعمل فى بعض أجزاء الجزيرة مقياسا للقيم والأسعار^(٤) . ومن طريف ما يذكر عن أهمية النخل فى العراق القديم القصيدة البابلية من العهد الفارسي وفيها تعداد لفوائد النخل واستعمالاته وعددها ٣٦٥ فائدة^(٥) . وشيئ بذلك الأغنية التدمرية القديمة التى تعدد للنخل (٨٠٠) فائدة لنخل تدمر^(٦) . ومما يقال فى منشأ هذه الفوائد أن استعمال النخل وفائده لا تقتصران على التمر بل أن جميع أجزاء الشجرة تقريبا لها استعمالات خاصة ومن ذلك الانتاجات الثانوية من ثمره كالدهس (ولفظ الدهس مثل البابلية دشبو) والشراب والحل النخ^(٧) . وتصور لنا بعض المنحوتات الآشورية من جملة ما تصور من مشاهد الحروب الآشورية الجند الآشوريين وهم يقطعون ويقلعون بساكن النخل العائدة الى مدن الأعداء

(٣) Palgrave, *Central and Eastern Arabia*, I 60.

(٤) Daughy, *Arabia Deserta*, I, 332.

(٥) أنظر مجلة AJSL, 36, p. 230.

(٦) Dowson, *ibid*, I, p. 63.

(٧) حول منافع اجزاء النخل واستعمالاتها

Dowson, *Op. Cit*, p. 58 ff. انظر

ويذكر لنا « بلبنى » ٤٩ شكلا من أشكال التمور^(١) . وقد ذكرت بعض أنواع النخيل فى المصادر السمرية بأسماء المواضع مثل « تمر تلمون أو دلمون » (التي يرجح تعيينها بالبحرين) و « تمر مجان » (ومجان هى عمان) و « تمر » ملوخا النخ . وذكرت المصادر الآشورية نوعا من النخل سمته « نخل الشمال » ولعل ذلك يشير الى نوع غير مألوف لا ينمو فى جنوبى العراق (DAB, p. 308). ونوع آخر وصف بنخل الجبل ولعل ذلك يشير الى نوع وحشى (ذات المصدر الص ٣٠٩) .

ووصفت أشجار النخيل فى المصادر السمرية بصفات كثيرة منها ما يشير الى أعمارها مثل « التالو » وهو « التساك » العربى و « تالا » الارمى واذا بلغ عمر التال أربع سنين فيسمونه باسم خاص هو « لجمو » (بلفظ الجيم كافا فارسية أى ligimu) . وكذلك بعض الصفات التى تشير الى جودة التمر أو عدم جودته والى ما يصيب الشجرة من أمراض (انظر هذه الاوصاف فى DAB, p. 309) . ومن الجدير بالذكر أن صفات للنخل وردت منذ أزمان قديمة (من عصر فجر السلالات وبوجه خاص زمن أور وكاجينا) ، وهى تذكر درجات الجودة فى بعض التمور (DAB, p. 310) . ومن الكلمات المستعملة عند فلاحي العراق الآن يمكن أرجاع أصله الى فلاحي العراق القديم مثل كلمة « التبليبة »^(٢) (وهى توبالو البابلية) (tubalâ) التى يستعملها الفلاحون للتسلق على أشجار النخل ومثل « الشيص » وهو نوع التمر

(١) Pliny, *Natural History*, XIII, 9.

(٢) يشبه لفظ التبليبة العربى لفظها فى الارامية ولعلها مصدر اللفظ العربى .

المحاصرة ، وهم انما يفعلون ذلك للقضاء على مقاومة الاعداء بحرمانهم من أهم مصادر قوتهم . وتفرض المادة التامة والخمسون من شريعة حمورابي غرامة كبيرة على من يقطع شجرة نخل اذ جعلت الغرامة نصف « من » من القضة (اي نحو نصف رطل انكليزي لكل نخلة) ، وهذه غرامة باهضة بالنسبة الى اقتصاد ذلك الزمان . وقد استطاع بعض الباحثين من تقدير قيمة بستان النخل في العراق القديم بالنسبة الى الاراضي الزراعية الاخرى بأنها تعادل الضعف اذا كانتا متساويتين في المساحة^(١) .

وجاء للنخل عدة استعمالات في الطب البابلي- الآشوري نذكر فيما يأتي أهمها : (انظر DAB, p. 310-11) ومن ذلك استعمال خارجي على هيئة لبخة للرضوض والاورام مع الزيت . وللآذان . وكحقنة شرجية . واستعمل تمر « دلون » للدماغ والترح كلبخة . واستعملت بعض أجزاء النخلة في الطب أيضا ومن ذلك ما وصف بقاعدة التمر التي لا يعلم بالضبط المقصود منها ولعلها تعني « القمع » العربي حيث يخلط مع السيل والزيت في بعض الامراض الصرعية الناشئة من الشيطان الذي سموه « الاخاذ »^(٢) . وذكر « ماء التمر » مع ماء الورد للمعدة التي لا تبقى فيها طعاما

ولعبر البول مع الحليب ووصف نوى التمر بأن يسحق مع شحم الخنزير للرضوض والاورام ، وكذلك مسحوق النوى مع ماء الورد للعيون . ونهى كلامنا على النخلة في العراق القديم بذكر بعض الامور المهمة عن العناية به ، وكيفيه زرعة وتلقيحه مما جاءنا من المصادر المسمارية . ونذكر من ذلك مسألة التلقيح . فمن الحقائق التي ادركها سكان العراق القدماء منذ أقدم الازمان ان النخل من جنسين منفصلين (diocious) بخلاف ما ذكره المؤرخ هيرودت . فمن ذلك انهم سمو كل جنس باسم خاص « النخلة الانثى » و « النخلة الذكورية »^(٣) . كما ان بعض المنحوتات الآشورية تشير الى التلقيح الاصطناعي^(٤) ، وقد خصصت شريعة حمورابي المادتين الرابعة والستين والخامسة والستين الى تلقيح النخل . فنص المادة الاولى على انه « اذا اعطى رجل بستانه الى فلاح للتلقيح^(٥) والعناية ، فعلى على الفلاح ان يسلم ثلثي

(٣) أي النخلة الانثى *gishimmaru zinishu* والنخلة الذكر أي *gishimmaru zikaru*

(٤) حول طرق التلقيح في العراق الحديث وفي بلاد العرب انظر :

Dowson, *Op. Cit.*, I, 27-28.

Wellsted, *Travel in Arabia*, II, 12 ff.

(٥) يستعمل القانون للتلقيح كلمة « ركب »

(rukubu) مثل التركيب العربي وهي مصطلح لم يكن واضحا ولكنه اتضح معناه بانه التلقيح انظر مثلا (Landsberger, *Ana Ittishu*, p. 196) واستعملت كلمة « تركيب » ايضا بهذا المعنى في التلمود وكذلك الوثيقة البابلية من العهد البابلي القديم (انظر مجلة *AJSIL*, 36, p. 226-227) وفيها توضيح للمادة الرابعة والستين من قانون حمورابي من حيث نسبة اقتسام الحاصل بين الثلثين و الثلث) . وتوجد وثيقة عقد آخر من زمن حمورابي فيها مبدأ التزام بستان النخيل

(١) فمثلا معدل قيمة بستان النخيل بسعة ١٨٠٠ سار = ٢٥٢ شيقل من القضة ومعدل قيمة ارض زراعية بسعة ١٨٠٠ سار = ١١٣ شيقل ونصنف (انظر مجلة *AJSIL*, 36, p. 232)

(٢) وينذكر بهذا الصدد مؤلف (DAB, p. 311) ان الناس في الموصل يداونون الصرع بان يضع الشيخن سكيناً على رأس المصروع وتبخر كمية من النمر في مجرة وبعد تلاوة بعض التعاويذ يبصق الشيخن على التمر ويعطيه للمريض لياكله .

حاصل البستان الى صاحبها طوال مدة شغله في البستان ويأخذ لنفسه الثلث ، وتنص المادة الخامسة والستون على انه « اذا اعمل البستاني ولم يلمح البستان وسبب تقليل الحاصل فعليه ان يؤدي اجار البستان على اساس البساتين المجاورة » .

ومن الامور المهمة في النخل طريقة تكثيره بزرع « التال » بالدرجة الاولى وهذه هي الطريقة الغالبة المتبعة في تكثير النخيل والمعروف عن النخيل الان ان الذي ينتج من النوى يكون رديئا ويحتاج الى وقت طويل حتى يثمر . واذا رجعنا الى النصوص المسماوية وجدنا ان الطريقة الغالبة في تكثير النخل هي زرع التال ومن ذلك المادة الستون من شريعة حمورابي التي تنص على انه : « اذا اعطى رجل ارضا الى بستان لغرسها بالنخيل فعلى البستاني ان يغرس البستان ، وعليه ان يغرس بها اربع سنين ، ويتقاسم في السنة الخامسة مالك البستان مع البستاني حاصل البستان مناصفة بالتساوي . ولمالك البستان الحق في اختيار الحصة » . والذي يهمنا من حكم هذه المادة بالنسبة الى موضوعنا هي المدة المخصصة لجنى الثمر من التال المغروس وقدرها خمس سنوات تشير بوجه واضح الى ان الغرس كان بطريقة « التال » والا فلا يمكن ان يثمر النخل من اصل النوى الا بعد مدة تتراوح بين ٨ - ١٥ عاما (١) .

ومن الامور الطريفة التي تجدر مقارنتها بين

زراعة النخل في العراق القديم والعراق الحديث مسألة المسافات المقتضى تركها بين نخلة وأخرى لجنى أحسن محصول من الثمر . والمتبع في منطقة البصرة في الوقت الحاضر زرع زهاء ١٠٠ - ١٢٥ نخلة في الجريب الواحد (والجريب أقل من الايكر بقليل) وبحسب الخبرة التي اكتسبها اصحاب النخل في البصرة الآن يكون احسن محصول يجنى من النخيل بزرع اشجار النخل في زوايا مربع اضلاعه ١٦ ذراعا أى نحو ٨ ياردات (٢٤ قدما) ، أى بمعدل ٨٠ نخلة في الايكر الواحد . وقد تكون هذه المسافة مثالية لان المعتاد كما قلنا ان كثافة النخل في البصرة نحو ١٠٠ - ١٢٥ نخلة في الايكر الواحد أى ان أشجار النخل تزرع في زوايا مربعات ضلع كل مربع نحو ٧ ياردات ، وقد يكون المعدل الصحيح نحو ١٠٠ نخلة في الايكر (٢) واكتشف الزراع الفرنسيون في الجزائر ان أحسن حاصلات تجنى من النخل يمكن جنيها بترك مسافة ٢٦ - ٣٣ قدما بين نخلة وأخرى ، وبموجب ذلك يمكن زرع زهاء الستين نخلة في الايكر الواحد (٣) . واذا اردنا مقارنة هذه الطريقة الحديثة بالطرق المتبعة في العراق القديم وجدنا ان العراقيين القدماء اتبعوا في ذلك المسافات الصحيحة ، ولكن يتعذر علينا معرفة المسافات بوجه التأكيد . فان العقود والنصوص المسماوية الاخرى المتعلقة بزراعة النخل تقتصر في تقدير سعة بساتين النخل اما بذكر مساحة الارض بالنياسات المستعملة بدون ذكر عدد الاشجار المغروسة فيها أو انها تذكر عدد النخل في البستان

مقابل كمية معينة من الثمر (وهذا ما يعرف في الفقه الاسلامي بالمزانية)

(١) وخصصت شريعة حمورابي الى النخل ايضا مواد أخرى وهي المواد ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، فليراجعها المهتم بالموضوع .

(٢) انظر Dowson, Op. Cit., I, p. 39.

(٣) انظر مجلة (AJSL, 36, p. 219-20)

بدون ذكر مساحتها بقياس المساحات السطحية المستعملة عندهم . ولكن هناك وثيقة مهمة^(١) من عهد الملك حمورابي (مؤرخة بحكم الملك « ريم سين ») نستطيع أن نعرف منها المسافات المتروكة بين نخلة وأخرى . فقد جاء في هذه الوثيقة عدد (٢٥) نخلة في بستان مساحتها (٧٠) « سارا » وهي مساحة تعادل زهاء نصف ايكر . وإذا فرضنا ان المسافة بين شجرة وأخرى نحو (٣٠) قدما فيكون عدد النخل في الايكر الواحد نحو (٥٠) نخلة . وإذا جاز لنا الاعتماد على وثيقة واحدة مثل هذه أمكننا الاستنتاج ان العراقيين القدماء كانوا يتركون مسافة كافية بين أشجار النخل تقدر ، كما قلنا ، بنحو ٣٠ قدما . وجرت العادة ، كما في الوقت الحاضر ، انهم يزرعون بساتين النخل ببعض الاشجار المثمرة التي سبق ان عينا بعضها في الاقسام السابقة من هذا البحث .

ونجد نفس الصعوبة لو حاولنا تقدير ما تحمله النخلة من الثمرة ليس في العراق القديم بل في العراق الحديث لان ذلك يتوقف على عوامل كثيرة

مختلفة^(٢) ، ولكن تشير بعض النصوص الى ان بعض النخل ثمر ما زنته ١٠٥ كيلو غرامات أو نحو ٢١٠ رطلا انجليزيا^(٣) وتشير بعض الوثائق المسمارية الى ان من بين أنواع العناية التي كانت تبذل على النخل في العراق القديم قلب الأرض والتربة ومن ذلك وثيقة من العهد البابلي القديم^(٤) ، وفيها وردت بعض الواجبات على مستأجر بستان نخل ومن ذلك قلب الأرض المزروعة فيها النخل ومراقبة ظهور الطلع والتلقيح . ولعل أحسن عناية تبذل في الوقت الحاضر من ناحية حفر الأرض بعد كل اربع سنوات بعمق نحو (٤) أقدام وجرت العادة اضافة بعض الاسمدة وتنظيف قواعد النخل من التال الصغير والجذور الميتة العتيقة ، ولكن الملاحظ في الوقت الحاضر قلة العناية بهذا الامر منذ اليهود المتأخرة مما سبب تناقص محاصيل النخل^(٥) .

(٢) وللمقارنة مع محصول النخل في العراق الحديث وبوجه خاص منطقة البصرة راجع (Dowson, *Op. Cit.*, II.)

(٣) وقيل ان نفس العناية تبذل في منطقة ديبالي أيضا . انظر حول العناية بالنخل في الوقت الحاضر Dowson, *Op. Cit.*, p. 6-7.

(١) منشورة في Schorr, *Albabylonisch Rechtsurkunden*, p. 189.

وانظر تحليلها في مجلة (AJSL, 36 p. 221)

الحاضر

وحفريات الموصل الأولى

القسم الاول

بقلم : فؤاد سفر

اطلال المدينة وخرائبها :

ازدهرت الحضر في عهد الفرثيين الذين تدعوهم المصادر العربية الاشكانيين . وتقع خرائب المدينة من قصور ومعابد وحصون مشيدة بالحجارة المهتدمة على أربعة كيلو مترات من غربى الثرثار . وهي تبعد عن قلعة الشرقاط (خرائب مدينة آشور العاصمة الآشورية الاولى) نحو ٧٠ كيلو مترا غربا منها . والمسافة بينها وبين الموصل ١٥٠ كيلو مترا في الطريق المار بقرية القيارة . وكانت الحضر حاضرة الجزيرة السفى (١)

(١) قسم المؤرخون الاغريق وجغرافيوهم بلاد الرافدين الى ميسوبوتاميا وبابلونيا أى الجزيرة وبلاد بابل (العراق العربى) . وحدد ابن حوقل بلاد الجزيرة من آمد على دجلة وهى ديار بكر الحاضرة ومن ملطية عند مخرج ماء الفرات الى تكريت على دجلة ، والانبار على الفرات الواقعة اطلالها بالقرب من بلدة فلوجة الحاضرة ، يراجع كتاب صورة الارض طبعة لندن عام ١٩٣٨ ، الجزء الثانى ص ٢١٠ .

لمس معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام فى زيارتين له للحضر أهمية المدينة من الناحيتين التاريخية والاثريّة والامكانيات الواسعة للتنقيب فى اطلالها . فنظم معاليه فى أول فرصة سنحت هيئة من موظفى مديرية الآثار القديمة العامة ومن مستخدميها للتنقيب فى اطلال هذه المدينة الواسعة والبحث فى خرائبها الكثيرة . وكانت تلك الهيئة تتألف بصورة رئيسة من كاتب هذا المقال مديرا لعمليات التنقيب وموجها لشؤون الهيئة ومن السيد محمد على مصطفى معاوننا للمدير فى مختلف اعماله والسيد أديب فرنكول مهندسا ومساحا لالبنية المكتشفة والسيد صبرى الذويبى محاسبا ومديرا لشؤون المقر . وابتدأت الهيئة بالحفر فى مسنهل اذار عام ١٩٥١ واستمرت بالتنقيب الى الاسبوع الأخير من شهر مايس من العام ذاته . وقد ناهز عدد المستخدمين فى تلك الاعمال المائة والخمسين عاملا .

المتدة بين دجلة والفرات من جبال سنجار شمالا الى منطقة بغداد جنوبا . فلم يكن في زمن الملوك الاشكانيين الذين عرفوا في كتب التاريخ العربية أيضا بملوك الطوائف (ودام حكمهم في العراق من القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الثالث للميلاد) في ارض الجزيرة السفلى مدينة أخرى تضاهي الحضر في أهميتها التاريخية وفي أبنيتها الحجر ذات الروعة والجلالة (٢) . أما في الجزيرة العليا فقد ازدهرت مدن كانت عامرة بالسكان منها ادسا (وهي مدينة الرها التي عرفت أيضا باورفة) وبتى ونصيبس (نصيبين الحاضرة) وسنكارا (٣) (سنجار الحالية) الواقعة في الجبال المعروفة بالاسم ذاته والتي كانت حدا فاصلا بين القسمين من بلاد الجزيرة وكان لها بعض ما كان للحضر من شهرة وشأن .

وتمتد بين دجلة والفرات ما بين دجلة والفرات . وباستثناء القرى القريبة من النهرين لا توجد في برية الحضر سوى بيوت معدودة انشئت قبل خمس سنوات حول سراي شرطة بادية الجزيرة عند الباب الجنوبي للمدينة .

والحضر مدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع وخندق واسع . ويبلغ محيط سورها الخارجي نحو ثمانية كيلو مترات وسورها الداخلي نحو ستة كيلو مترات ، وفي السور الاخير أربعة أبواب في الاتجاهات الاربعة الرئيسية .

وتقوم في وسط المدينة أعظم الخرائب وأبرزها للناظر، حجرات واواوين مشيدة بالحجارة المنتظمة الجوانب هي بقايا القصر الرئيسي وجملته المعابد المهمة في المدينة ، لها سور خاص بها يضمها وساحة واسعة . وبين هذه الحجر والايوانات حجرة مظلمة مربعة الشكل (٤) يحتضنها من جميع جوانبها مجاز ضيق . وكانت هذه الحجرة بيتا للنار حيث كانت النار المقدسة الابدية تشرق على الدوام . وبضمنها أيضا بيت مشرا (٥) حيث كان جنود الحضر يقومون بعبادتهم الى آله النصر والقوة . ويتألف بيت مشرا من أيوانين متجاورين ينتهيان بغرفة مستطيلة هي هيكل هذا البيت المقدس .

وما زال أحد الجدران القائمة لذينك الاوانين مزينا برؤوس عجول كانت لها صلة بعبادة مشرا . وفي العضادة اليسرى لباب احدى الحجر (الحجر ٣

(٤) يشاهد شكل بيت النار في كتاب اندريه Halra الجزء الثاني اللوح ٧ .
(٥) المرجع ذاته اللوح ٧ ، الاوانان الشماليان .

وعرفت مدينة الحضر في المراجع الاغريقية والفرنجية باسم حترا . وتقوم خرائبها في برية حيث لا ماء ولا عمران وحيث يتجول الاعراب في الوقت الحاضر بماشيتهم طلبا للماء والكلاء ،

(٢) نشأت في حكم الاشكانيين على انقاض مدينة آشور بلدة وجدت في اطلالها قلعة شرقات كتابات ارمية وآثار من زمن الحضر . يراجع كتاب اندريه Das widerstandene Assur ص ١٧١ - ١٩٠ .

(٣) يبدو ان مدينة سنجار كانت في القرون الاولى للميلاد تحت النفوذ الروماني ، الا ان بعض ملوكها كان لهم شيء من الاستقلال فضربوا نقودا باسمائهم . تشاهد صور هذه النقود في Catalogue of Greek coins; Arabia, Meso-potamia, persia اللوح ١٩ العدد ٤ . وكانت سنجار ذات عمران في العصور الاشورية اذ ورد ذكرها في الكتابات المسمارية ، وانها لم تندثر بل بقيت عامرة بالسكان حتى يومنا هذا .

تبادر الى ذهن كل متبع • وكانت نتائج أعمال المديرية تقتصر بوجه التقريب على اكتشافات ذات صلة بديانة الحضر والمعتقدات التي كانت سائدة فيها اذ أن الكتابات الارمية المكتشفة كانت في الغالب نصوصا تخليدية دينية مقتضبة • وكذلك كانت الاصنام والتماثيل المعثور عليها ذات صبغة دينية • ومع هذا فقد اقلت ضوءا ساطعا على أساليب النحت وعلى طرز الازياء المألوفة في الحضر •

ومع ذلك فمن المحتمل ان تشيد أبنية الحضر وأسوارها كان في حوالى منتصف القرن الاول قبل الميلاد أى بعد انتهاء سلطان السلوقيين في انطاكية • فقد نشأت أو نمت بعد سقوط دولة السلوقيين • في أقطار الهلال الخصيب سيما أطراف بادية الشام • مدن صار لها كيان فيما بعد • منها دورايوروس (الصالحية الآن) والرصافة وتدمر وبطرا (البراء) ويحتمل ان الحضر كانت قرية صغيرة قبل القرن الاول قبل الميلاد ولعلها كانت موجودة منذ عصر الامبراطورية الآشورية الاخيرة •

وفى واجهة أحد الاواوين للقصر الرئيس القائم وسط المدينة كتابة ارمية^(٨) منقوشة على الحجر تدل على أن أبنية الحضر ولاسيما القصر الرئيس منها كانت موجودة في زمن الملك سنطروق • فقد قرأ المستشرق الاب رنزفال^(٩) هذه الكتابة

(٨) تشاهد صورة هذه الكتابة في كتاب اندريه Hatra الجزء الثانى ص ١٦٢ واللوح ١٣ •
(٩) نشر رنزفال قراءتها لهذه الكتابة في مقاله « تأريخ قصر الحضر » المنشور في المشرق عام ١٩١٢ العدد ١٥ ، ص ٥٠٩ - ٥٢٢ •

فى مخطط أندرية^(٦) (كتابة ارمية منقوشة توحى بان تلك الحجرة كانت مخصصة لعبادة الاله الشمس^(٧) •

وفى المدينة معابد أخرى وبيوت أصنام • ثلاثة منها شملتها تقييات مديرية الآثار • وهى واقعة فى نقاط من الخرائب تقابل ثلاثة أبواب فى سور القصر الرئيسى • وتوجد أيضا قصور أخرى لاشراف البلد وبناء واسع يظن انه كان مسرحا (امفيثيتر) وساحة واسعة للسباق وبحيرة مأوها لا ينضب • ذلك بالإضافة الى دور للسكنى لايحصى عددها • مشيدة باللبن والحجر • تقع بقاياها على جانبى شوارع المدينة التى تبدى • فى الغالب من القصر الرئيسى فى مركز المدينة وتنتهى بأسوارها • وفى الشطر الشرقى من الاطلال الاثرية سدافن شاخصة بهيئة أبراج مشيدة بالحجارة المهندمة •

تاريخ المدينة وأهميتها :

ان تأريخ الحضر غامض غير معروف • ورغم أعمال التنقيب للموسم الاول فما زلنا نجهل متى انشئت • ومن استحدثتها • ولماذا شيدت فى هذه البرية القاحلة • ومن كان يسكنها ومن هم الملوك الذين حكموا فيها وما شابه ذلك من الاسئلة التى

(٦) المرجع ذاته اللوح ٧ ، الحجرة ٣ •

(٧) وترجمة هذه الكتابة هى « مذكورا برننى قدام شمشا » يراجع مقالى عن « كتابات الحضر » فى معجم المجلد السابع ، ج : ٢ ص ١٧٣ •
وسمى المؤرخ الرومانى ، ديوكاسيوس ، القصر الرئيسى وجعله المعابد المجاورة له بمعبد الشمس • وهكذا اسمها المؤرخون الحديثون • ومنهم جورج رولنسن • يراجع كتابه *The Sixth Monarchy* ص ٢٧٣ •

وترجمها وأعاد من بعده العلامة الألمانى ينسن (١٠) قراءتها وترجمتها . فقد جاء فيها :

س ١ - تمثال نشر يهت بن

س ٢ - بن سنطروق الملك . أقامه

س ٣ - لحياة

س ٤ - سنطروق الملك ولحياة

والاسم سنطروق شكل ارمى للاسم الايرانى
الوارد فى كتب الاغريق بشكل ستروسس .

وعرف بهذا الاسم ملكان ورد ذكرهما فى التاريخ
أحدهما كان ملكا من ملوك الفرثيين الاشكانيين
فى عاصمتهم طيسفون (سلمان باك الحالية) من عام
٧٦ أو ٧٥ ق . م الى عام ٧٠ أو ٦٩ قبل الميلاد .

وثانيهما كان ملكا فى مملكة حديات التى كانت
حاضرتها مدينة أربيل (اربيل القديمة) . ويعرف
عن هذا الاخير انه استطاع ان يقهر أحد ملوك الرها
ويمد سلطانه الى الفرات . وكان حكمه فى حدود

عام ٧٠ ميلادية . وقد ذهب الاب رتزال الى ان
المقصود به فى كتابة الحضر الانفة الذكر ملك
حديات لا ملك الملوك فى طيسفون . واذا صح ما

ذهب اليه يكون من المحتمل ان تأريخ بناء الحضر
كان من القرن الاول للميلاد . وثمة احتمال
آخر هو ان سنطروق من الممكن ان كان ملكا
مجهولا من ملوك الحضر قد يكشف التنقيب فى
المستقبل عن أعماله وتمائله .

ويتبين مما سبق ذكره ان التسم الاول من
تأريخ الحضر مجهول ومملوء بالاحتمالات

(١٠) يراجع مقال ينسن فى *Mitteilungen*
Deutschen Orient Gesellschaft تموز عام
١٩٢٠ العدد ٦٠

والظنون . اما تأريخ المدينة فى اوج عزها فيعرف
بعضه من المراجع الاغريقية وكتب التأريخ
العربية (١١) . وفى القرن الثانى للميلاد صمدت
الحضر أمام جيوش انباطورين عظيمين من أباطرة
الرومان عز عليهما فتحها فكفا قهرا عن الاستيلاء
عليها بعد ان عجزا عن شق طريق لجيوشهما فى
أسوارها وبين قلاعها وحصونها . وأولهما
طربانوس المحارب الماهر والقائد العظيم الذى يبدو
ان الحضر خضعت له بغير مقاومة وبمحض ارادة
أهلها عام ١١٦ م وهو فى طريقه للهجوم على
طيسفون والاستيلاء عليها . ولم يدم ولاء الحضر
لطربانوس طويلا فقد أعلنت العصيان عليه مع
نصيبين والرها (ادسا) وسلوقية الواقعة على دجلة
قبالة طيسفون مما اضطر الامبراطور الرومانى الى
ارسلال جيوشه لاختماد ثورتها فاستولوا على سلوقية
وأحرقوها وكذلك فعلوا بالرها ونهبوا نصيبين وسار
طربانوس بنفسه لتأديب الحضر . وعند اقترابه منها
أوصد أهلوها أبواب المدينة ودافعوا عنها دفاع
الابطال فعجز الرومان عن احداث ثغرة فى أسوارها
رغم محاولاتهم العديدة فكانوا يرتدون عنها فى كل
هجوم يقومون به فارين أمام قذائف نار الحضريين
وسهامهم . واضطر طربانوس أخيرا الى أن يتخلى

(١١) دون كل من جورج جيبون فى كتابه
The Decline and Fall of the Roman
Empire . وجورج رولنسن فى كتابه *The Sixth*
Great Monarchy كما تمكنا من جمعه عن تأريخ
الحضر من المراجع الاغريقية لاسيما منها تاليفى
ديفوكاسيوس وهيروديون .

(١٢) وردت نتف عن الحضر فى الكتب العربية
القديمة منها تأريخ الطبرى وابن الانير ومعجمها
البكرى وياقوت الحموى .

عن الحضر وأن ينسحب شمالا بجيوشه الجسراة فكان فشل هذا وصمة عار في سيرته الحافلة بالامجاد .

كن مصدر الفتن والمصيان . فسار في عام ١٩٧ م نحو طيسغون متبعا الطريق المصائب للفرات واستولى عليها . وسلك في عودته منها عام ١٩٨ م الطريق المحاذي لدجلة الذي كان قد سلكه طريانوس من قبله ، فأدى به ختما الى الحضر حيث أوقف سيره وهاجم المدينة بكل ما كان لديه من رجال ومعدات . وتمكنت فرقة من جنوده من خرق السور الخارجي في إحدى الهجمات الا ان سفيروس منع جيشه من استثمار ذلك النصر رغبة منه - على ما قيل - بان يكون في مقدمة من يدخل المدينة ليكون نصيبه من الاسلاب ما كان في قصرها الرئيسي وفي معابدها من أوان ذهب ومال لا يثنى ، وكذلك لانه ظن ان الحضريين ستخور عزائمهم فيستسلموا في اليوم الثاني بعد أن ثغر معقلهم ، الا انهم اصلحوا في ليلة واحدة ما تهدم من السور وصعدوا أمام جميع الهجمات المتتالية فاضطر العاهل الروماني الى ان يفتك الحصار ويترك الحضر وشأنها بعد محاولة لاختضاعها دامت عشرين يوما . وهكذا برهن أهل الحضر للمرة الثانية بأنهم كانوا بارعين في الامور الحربية فقد كان فرسانهم ماهرين بالكر والفر وباستعمال الرماح والسيوف وكان مشاتهم بارعين بالرماية وباستخدام الاسلحة الدفاعية ، منها قذائف النار التي كانوا يصنعونها من الزفت والكبريت المتيسرين في جزيرة العراق ويلقون بها على الاعداء وهي تحترق فيرعبونهم وفرقون صفوفهم ويحرقون ذخائرهم .

وفي الفترة الواقعة بين حملتي طريانوس وسفيروس الآتفتي الذكر صادف هجوم لوتسيوس فيروس على بلاد الشرق . فقد اتخذ هذا العاهل

اما الانبراطور الثاني الذي عجز عن الاستيلاء على الحضر هو سبتيموس سيفيروس (١٩٣ - ٢١١ م) الذي كان في بداية حكمه منصرفا الى القضاء على منافيه على العرش أحدهما المدعو نيجر الذي كان الاله الروماني في سورية آنذاك . فقد طلب نيجر الشجدة من دويلات مدن الجزيرة التابعة للملك الاشكاني فلغاش الرابع . وكانت الحضر من جملة الدويلات التي لبث ذلك الطلب فقد أوفد ملكها برسيميوس^(١٢) فرقة من رماة النبال من أهلها . ولما طال الصراع على العرش بين المتخاصمين انسحبت جيوش الدويلات الى بلادها وخربت ما صادفته في طريقها من حصون الرومان وأخذت منها غنائم كثيرة . ويحتمل ان جنود الحضر نقلوا قسما من تلك الاسلاب الرومانية الى مدينتهم^(١٣) .

وأخيرا تمكن سبتيموس سيفيروس من القضاء على خصمه ومن ضم الولايات الشرقية الى نفوذ رومه ثانية ، ثم اعتزم معاقبة دويلات الجزيرة مثل ممالك الرها والحضر وحدياب . وصمم على استرداد مكانة الرومان بالقضاء على ملك الاشكانيين الذي

(١٣) برسيميوس Barsemius هو الملك الوحيد من ملوك الحضر ورد اسمه في تواريخ الرومان . ونعتقد ان الشكل الاصل ل هذا الاسم كان بالارمية « برسيميا » اي ابن الاله سميا «الاله الاعمى» ، استنادا الى الاسم «عبد سميا» المنقوش على قاعدة أحد التماثيل المكتشفة في الحضر .

تراجع سموه المجلد ٧ ص ١٨٠ الكتابة [٢٠] .

(١٤) يراجع The Sixth Great Monarchy

ص ٣٥٥ .

الروماني مدينة انطاكية قاعدة عسكرية لحملاته وبعث منها قائده افيدوس كاسيوس عام ١٦٢ م الى بلاد ان الامبراطورية الاشكانية لمعاقبة فلغاش الثالث الذي كان قد ضم الى مملكته اراض اقتطعها من الانبراطورية الرومانية . وتمكن فيروس من الانتصار على فلغاش في معركة سورا الواقعة بالغرب من بابل ، واستولى على سلوقية وأحرقها ثم دخل طيسفون وخرّب قصورها وأبنيتها الاخرى ودك حصونها ، الا انه لم يمكث فيها كثيرا اذ تفشى وباء بين جنوده مما اضطره الى العودة الى انطاكية ومنها الى رومة وانتشر الوباء اينما حل جيشه . وفي هذه الحملة لم يصب الحضر من الرومان أى سوء وذلك لموقعها المنعزل ولما اكتسبته من شهرة بماعة أسوارها وبعزيمة أهلها .

ولما زال ملك الاشكانيين بانتصار اردشير الاول ، مؤسس السلالة الساسانية ، على آخر ملوكهم أردوان في موقعة هرمز عام ٢٢٦ م احتارت دويلات الجزيرة في أمرها وظلت معلقة الآمال بان ينهض أحد امراء الاشكانيين فيسترد الملك من اثائر المغتصب . ومن هذه الدويلات الحضر التي لم يدرك ملكها الضيزن^(١٦) مجرى الحوادث فهاذن الروم وتحيز اليهم . ويبدو أنه انضم بجيشه الى الجيوش الرومانية التي سارت نحو الشرق واستولت على بلاد الميدين . ويستدل بما ذكره ياقوت الحموي في معجم بلدانه^(١٧) عن الحضر ان الضيزن آخر

وتمكنت الحضر عام ٢١٦ م أيضا من ان تنجو من الحراب الذي حل في مدن الجزيرة والعراق العربي على أثر الحملة التي قام بها الانبراطور الروماني كركلا الذي اشتهر بغيره وخداعه . فقد سار كركلا على رأس جيشه من انطاكية الى طيسفون فدخلها متظاهرا انه جاء ليخطب بنت ملك الاشكانيين ودمرها ثم انسحب شمالا الى بلاد حدياب حيث هدم تبور الملوك في أربيل ونهب كنوزها ونشر ما كان فيها من عظام .

(١٥) ذكر بعض المؤرخين العرب ان ملوك الحضر كانوا يلقبون بالساطرون ونعتقد ان هذه الكلمة محرفة عن اسم سنطروق المنقوش في واجهة القصر الكبير القائم وسط الحضر . مثلما لقبوا الملوك الساسانيين بالاكاسرة نسبة الى كسرى المعربة عن الاسم خسرو .

(١٦) ذكر رولنسن هذا الملك في كتابه *The Seventh Great Monarchy* ٧٥ - ٧٤ باسم منزن Manozin الشكل الذي وجد به هذا الاسم في إحدى مخطوطات تاريخ الطبري . ويحتمل انه قرئ خطأ .

(١٧) معجم البلدان مادة « الحضر » . ويقول المسعودي في كتابه مروج الذهب (طبعة دار الرجاء) الجزء الثاني ص ١٥١ ، « وكان (الضزن) ،

ولم يكن برسميوس ملك الحضر الذي حلد اسمه في كتب التاريخ الملك الوحيد المشهور بين ملوك المارنية . فلا بد وان كان للحضر ملوك ذوو مجد وشهرة منهم من سبق برسميوس في الحكم ومنهم من خلفه . واننا نجهل في الوقت الحاضر اسم الملك الذي دافع عن المدينة في زمن طريانوس . وينبغي

عام ٣٦٣ م ووجدوا خرابا فوصفت بانها كانت مهجورة منذ أمد بعيد (٢٠) .

هكذا كان مصير الحضرة مفاجئا ومؤسفا ونهائيا وكما اتنا لا نعلم السبب الذى من أجله انشئت فى البرية كذلك لا نعلم لماذا لم تعمر الحضرة ثانية . ولعل أهلها انقضوا وبادا وحل محلهم فى الجزيرة أهل البداوة ممن آثروا التنقل على الاستيطان فى محل واحد . ومهما كانت الاسباب والعوامل لهجر الحضرة هجرا تاما فان ما هو معروف عن الساسانيين ان سياستهم كانت تهدف الى القضاء على الاستقلال الذاتى الذى تمتعت فى ظله دويلات المدن فى العصر الاشكاني ، والى صهر تلك الدويلات فى مملكة واحدة . ويضاف الى ذلك ان بمجيء الساسانيين الى الحكم تبدلت الطرق التجارية وتغيرت كذلك المعتقدات الدينية مما أضاع على الحضرة مركزها التجارى ومنزلتها الدينية .

ان نمو الحضرة وازدهارها يمكن عزوه الى عوامل عسكرية واقتصادية ودينية . اما نشوء المدينة فلا يمكن تفسيره من الناحية الجغرافية الطوبوغرافية . فأول عامل فى نشوء المدن والقرى هو تيسر ماء الشرب وماء الشرب المتيسر الآن فى الحضرة وما يقرب منها ميج لا بل مالخ ، مما اضطر مديرية الآتار الى نقل الماء من دجلة لاعضاء هيئتها التنقيية وللأفراد المستخدمين فى أعمالها . وهذا ما تفعله شرطة بادية الجزيرة اذ تنقل ما تحتاج اليه من الماء من

(٢٠) يراجع كتاب اميانوس مرسلينوس Roman History طبعة لندن عام ١٨٦٢ ص ٣٩٥ .

منوكها اغار على بلاد الفرس وما يقرب منها وأوقع بالساسانيين وقعة فى شهرزور (السهل الواقع بقضاء حلبجة) وأسر بنت ملكهم . وحدثت هذه الوقعة على ما يرجح عام ٢٣٢ م حين اغار الرومان على ميديا .

ولم تنش الحضرة بعد ذلك طويلا فقد سار اليها سابور الاول الملقب بسابور الجنود طالبا الانتقام لابيهِ اردشير ، فحاصرها بكل ما كان لديه من رجال ومعدات ودخلها عنوة أو حيلة . وأعمل السيف فى رقاب أهلها ونهب قصورها ومعابدها وخرب أسوارها وحصونها ونزع عنها من تمكن أن يفر بنفسه ولم يبق لها قائمة بعد ذاك . ووردت حكاية عزى فيها سقوط الحضرة الى خيانة النضيرة لابيها الضيزن بادلائها لسابور على طريقة لفتح الاسوار المنيع للمدينة (١٨) .

ولا تعرف بصورة مضبوطة السنة التى فيها سقطت الحضرة بيد سابور . ويرجح ان كان سقوطها فى العام الاول من حكم ذلك العاهل أى عام ٢٤١ م ، الا ان الطبرى (١٩) ذكر ان حصار الحضرة كان بعد أسر سابور لامبراطور الرومان فاليريان عام ٢٥٨ م .

وكان سقوط الحضرة ضربة قاصمة لها لم تعمر ثانية ولم تسكن . فقد مر بها جيش روماني آخر

كثير الجنود ، مهادنا للروم ، متحيزا اليهم ، يعبر رجاله على العراق والسواد . . . الخ .

(١٨) ومن المراجع التى ذكرت هذه الحكاية معجم البلدان ومروج الذهب .

(١٩) يراجع الطبرى المجلد الثانى ص ٨٠ - ٨٢ .

خارج المدينة فتؤلف كهاريز شبيهة بالكهاريز الحالية في أربيل • والغريب في الأمر أن الحضر ليست راقية على الترتار بل تبعد عنه أربعة كيلو مترات ، الأمر الذي ينافي افتراض أن الحضريين اعتمدوا لشربهم على مياه الهرماس • وليس من الصواب أن نعلل بناء الحضر بعيدا بعض البعد عن الترتار بافتراض أن من أنشأها أراد ألا تتعرض مدينته إلى الفرق بفيضان ذلك النهر • فالترتار واد عميق عظيم يضاهي عد الحضر وادي دجلة في سعته وليس من المعقول أن مياهه كانت يوما ما تطفح على جانبيه • واخبرني الجبير الجيولوجي في وزارة الاقتصاد أن عقيق الترتار لم يتكون بفعل مسيل المياه فيه مثلما تكونت معظم وديان الأنهار في العراق • بل أن على طول الترتار طبقة من الأملاح اذابتها المياه المتسربة إليها فانخفضت الأرض شيئا فشيئا مدى الوف السنين • وبذا تكون وادي الترتار • وامل هذا التعليل في أصل الترتار صائب • فقد حفر فيه بئران ارتوازيان قبل بضع سنين إلى عمق يناهز المائتي قدم • ووجد الماء المتدفق منهما مالحة شديدة الملوحة • يضاف إلى ذلك أن في طرفي الترتار ثقب وأسراب كوتتها مياه الأمطار باذابتها للأملاح التي كانت متراكمة فيها •

ويحتمل أن بناء الحضر في هذه البرية كان لأسباب عسكرية اضطرابية • فقد كانت الحرب في تلك العصور سجلا بين الفرس والرومان • ومن الممكن أن الفرس الأشكانيين شجعوا شيوخ بعض القبائل التي كانت تتجول في الجزيرة ممن كان لهم بعض اللام بالأساليب الحضارية بأن ينوا لهم هذه المدينة الحصينة لتكون سدا لمقاومة الرومان •

بلدة القيارة الواقعة على دجلة على نحو ٧٠ كيلو مترا من الحضر •

ولا يجري الماء في الترتار إلا في موسم الأمطار • وهذه حاله منذ القرن الحادي عشر للميلاد على أقل تقدير • فقد وصفه ياقوت الحموي بأنه « واد عظيم بالجزيرة يعد إذا كثرت الأمطار فاما في الصيف فليس فيه إلا ماقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة رأيت أنا غير مرة ، وتنصب إليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين » (٢١) • ويحتمل أن كانت مياه الهرماس تنصب في الترتار منذ العصر الأشكاني ، وإن كانت السدة المشيدة على الهرماس عند اقترابه من الحابور والتي عرفت فيما بعد بسكر العباس (٢٢) تد أقمت منذ عهد الحضر ، ثم تخربت فاصلتها بعدئذ من عرفت باسمه •

ومهما يكن من أمر الترتار فإن الحضريين كانوا أذكى من أن يربطوا مصيرهم بمياه الهرماس التي كان من السهل لأعدائهم أن يقطعوها عنهم بهدم السدة الحابسة لها أي بهدم ما هو معروف بسكر العباس • فقد أنشأ الحضريون داخل مدينتهم بركا وحفروا مئات الآبار وغنوا ببنائها بالحجارة • ففي كل دار من دور السكنى بئر خاص بها من الممكن مشاهدته في الوقت الحاضر • وحفروا بعض الآبار في أماكن منخفضة من المدينة بحيث كانت مياه الأمطار تتجمع فيها • ويسترجع أن كانت بعض تلك الآبار ترتبط بانفاق مع بعضها ومع آبار أخرى

(٢١) معجم البلدان مادة « الترتار » •

(٢٢) يراجع كتاب لاسترنج The Lands of the Eastern Caliphate ص ٨٧ ، ٩٧ •

ويحتمل أيضا ان الاشكانيين ساهموا في بناء المدينة أو اوعزوا الى أحد اتباعهم من ملوك حدياب بان يتولى تشييدها • ولعل البحيرة الموجودة في الوقت الحاضر داخل الحضر كانت موجودة في الازمنة الماضية فتأسست المدينة حولها • وليس بعيد ان كان بالغرب من تلك البحيرة قرية قديمة منذ أزمنة الآشوريين • وأرض الحضر في كل حال من الاحوال خير بقعة في برية الجزيرة السفلى لانشاء مدينة اذ توجد في أطراف الحضر ابار طبيعية قليلة الغور بهيئة شقوق في طبقة كلسية ما زال الرعاة يضربون خيامهم حولها ويروون من مائها القليل الملوحة •

ونتغل الآن الى موضوع سكان الحضر • فمن كن يسكن الحضر ؟ والمعروف ان سكان تدمر المعاصرة للحضر والتشبيه بها في كثير من الوجوه الحضارية كانوا عربا بينهم جاليات من اليونان والرومان وكذلك كان أهل دورايوروس (الصالحية الحالية) الواقعة على الفرات بالقرب من الحدود العراقية • فقد وجدت فيهما كتابات يونانية ولاتينية بالإضافة الى كتابات ارمية • أما الحضر فجميع الكتابات المكتشفة فيها ارمية خطا ولغة • والبناء النحات الذي صمم بناء قصرها المركزي والمعابد المجاورة له وزين جميعها بالزخارف والصور المختلفة اسمه سامي ليس اغريقيا (٢٣) • ووجد اسم هذا البناء النحات « برننى » منقوشا على سقف احدى حجرات النصر (٢٤) حيث دونت بالارمية العبارة « برننى بن يجش الارذخيل (المعمار) البناء والجلاف (النحات) » ، ولو استندنا الى الكتابات فقط لكان الاستنتاج المرجح ان سكان الحضر كانوا انباطا مزيجامن السريان الاراميين ومن العرب • الا ان المؤرخين القدماء الذين ذكروا

كانت الحضر حصنا سوقيا للفرس وكانت في الوقت ذاته مبعثا للقلق لكل قائد روماني سعى الى الوصول الى طيسفون اكان طريقه محاذيا لدجلة أم للفرات • وكانت أيضا قاعدة عسكرية يدرب فيها أبناء الجزيرة على أصول القتال فيرسلون عند اقتضاء الحاجة لجدة ملوك الفرس في حروبهم وغزواتهم • ثم اضحت مع الزمن سوقا واسعا ومركزا تجاريا عظيما تنقل قوافلها بضاعة الصين والهند ومنتجات العراق العربي من سلوقية على دجلة الى نصيبين وسنجار فانطاكية • وأدت الزراعة الى مضاعفة ثروة المدينة • فبرية الحضر كثيرة المراعى خصبة التربة وحاصلها في الوقت الحاضر أضعاف حاصل أرض الموصل أو سنجان • فقد يكون حاصل الزرع في السنين الممطرة أربعين أو خمسين مثل البذر ، مما يعوض عن الخسارة في السنين المجاف •

وكانت الحضر مركزا دينيا مهما فقد ظهر

(٢٣) تراجع سوهو المجلد السابع ص ١٧٢
الكتابة الرقم [١] •

(٢٤) يراجع كتاب اندريه Hatra الجزء
الثاني ، اللوح ٧ ، الغرفة ٥ •

استكشاف المدينة :

مع ان الحضر لم يجر فيها تنقيب قبل العمليات التي قامت بها مديرية الآثار ، فان عددا من التماثيل والزخارف النائية قد أقدمت من قصرها الرئيس ومن معابدها ونقلت الى أوربا خلال المائة السنة الأخيرة .

زار عدد من السواح والمنقبين اطلال الحضر ووصفوا خرائبها وموقعها وجمعوا ما استطاعوا جمعه من تأريخها من المراجع الاغريقية ومنهم المنقب المشهور ليرد^(٢٦) الذي شاهد الحضر عام ١٨٤٦ ، وروس^(٢٧) الذي وصف المدينة ورسم خططها ووضع مخططات لقصرها ومعابدها الشاخصة ، واستنسخ طرز الزخارف التي كانت تزين مبانيها وضم فرجيسن^(٢٨) خارطة المدينة ومخطط أبينتها في كتابة « تأريخ الرياسة » . وزار اينسوورث الحضر فأصلح في خارطة المدينة ما فات على روس ورسم شكلا متصورا للقصر الرئيس .

أما من تفحص اطلال الحضر من الفرنسيين فنذكر منهم جاكيره^(٢٩) الذي استنسخ بعض

(٢٦) *Ninereh and Babylon.*

(٢٧) *Geographical Journal, Ross.*

المجلد التاسع

History of Architecture, Fergusson.

المجلد الثاني

(٢٨) *Researches, Ainsworth.* الجزء الثاني

Geographical Journal المجلد الحادي عشر

(٢٩) *Revue Archacologique, Jacquere.*

١٨٩٧ الجزء الثاني

الحضر في كتاباتهم قالوا ان الحضريين كانوا عربا وحسب . وتنقل ما قال عنهم المؤرخ جورج رولنسن^(٢٥) : « الحضر عاصمة لمجتمع عربي في عصر الانباطور طريانوس . فقد استوطنت القبائل العربية مناطق من الجزيرة منذ أقدم الازمان . وعد زينفون الارضين المحصورة بين الحابور وبلاد بابل جزءا من جزيرة العرب ، وعدها سترابون قسما من العربية الصحراوية . وظهر العرب في الجزيرة العليا في زمن بومبي . وذكر بلوطارخ وابيان ان سكان مملكة الرها كانوا عربا ، وذكرت الحضر في حروب طريانوس لأول مرة وقيل عن أهلها كلما ذكروا منذ تلك الحروب بانهم عرب » ، وشخصهم عربا ديو كاسيوس أشهر من كتب من الرومان عن الحروب بين الفرس والرومان .

ولا يمكن ان تتخذ الكتابة الارمية المكتشفة في الحضر دليلا على ان الحضريين كانوا ارميين ، لان الارمية كانت في تلك العصور لغة المعاملات التجارية والتداول والتراسل بين شعوب الشرق على اختلاف السنتهم . فقد كتب بها ملوك الفرس الاشكانيين وكذلك ملوك الدويلات التابعة لهم . ويحتمل جد الاحتمال ان دون بها العرب القاطنون في جزيرة ما بين النهرين اذ لم تكن لغتهم تدون . فبوسعنا اذن أن نعد في الوقت الحاضر أهل الحضر عربا ، ونترصد في التنقيبات المقبلة في هذه المدينة الى أدلة آثارية قد تلقى ضوءا على هذا الموضوع .

(٢٥) *يراجع كتاب رولنسن The Sixth*

Great Monarchy ص ٣٣٤ - ٥٥ .

الكتابات الارمية ، وصور فوسه كتابات أخرى . نشرها له المسيو هالوى (٣٠) .

وخير من درس المدينة من المنقبين القدماء الباحثان الالماني ولتر اندريه الذى تفحص خرائب المدينة بناء وأخذ مقياسها ورسم تصاميمها بصورة دقيقة وسحب لها صوراً فوتوغرافية . ووضع خريطة مفصلة للمدينة . وقام أندريه بهذه الاعمال فى زيارات قصيرة للحضر مع أفراد من صحبه الالمان الذين كانوا يقومون بالتنقيبات الواسعة فى قلعة الشرقاط من عام ١٩٠٣ الى ١٩١٤ ووضع اندريه عن الحضر مجلدين ضخمين نفيسين استفادت الهيئة التنقيبية لمديرية الآثار منهما فى بحوثها استفادة عظيمة .

التنقيب :

شملت عمليات التنقيب التى قامت بها مديرية الآثار فى الموسم الاول أربع نقاط من اطلال المدينة الواسعة . وقد دعت كل نقطة منها بحارة لاحتمال توسيع الحفر فيها فى المستقبل . وفيما يلى وصف لتنقيبات كل حارة على حدة (٣١) .

الحارة الاولى :

تتم الحارة الاولى الى الشمال الغربى من

(٣٠) Rue Simitique, Helévy. الجزء العاشر ١٩٠٢ .

(٣١) ومواقع هذه الحارات فى خارطة المدينة التى وصرتها اندريه فى المربعات الاتية :

الحارة الاولى فى المربع (I 16) والحارة الثانية فى المربع (P 17) والحارة الثالثة فى المربع (M 13) والحارة الرابعة فى (M 15) Hatra الجزء الثانى . خارطة المدينة .

الزاوية الشمالية الغربية للقصر الرئيس على نحو اربعمائة متر منه . وانتخبت هذه النقطة للتنقيب لانها أعلى مرتفع بين مرتفعات الشطر الغربى من اطلال المدينة . وكشف فيها عن اجزاء من خمس طبقات للسكنى احداها فوق الاخرى . استمر التنقيب فيها ثمانية أيام باستخدام فئة قليلة العدد من العمال ثم اوقف العمل فيها حين وجدت الحارة الثانية أكثر اتجاها للآثار وأهم من ناحية البحث .

الحارة الثانية :

تقع قبالة الباب الوسطى فى السور الجنوبى للقصر الرئيس ويفصل بينها وبين القصر شارع عريض . (لاحظ موقع هذه الحارة فى المخطط ١) وكان الحفر فيها بنطاق أوسع مما كان عليه فى الحارات الثلاث الاخرى . واستظهر فيها نحو من أربعين حجرة مختلفة الاتجاه والسعة ، رفعت الاترية من باطن معظمها . وتؤلف هذه الحجرات ثلاثة أبنية أحدها بيت للاصنام وثانيها لم يستظهر منه سوى ست حجرات وما زال معظم اجزائه مطمورا تحت التراب . وتعود الى ثالثها معظم الحجرات المكشوفة وهو بناء واسع مشيد باللبن يظن انه معبد لاله أو الهة لم تتوصل بعد الى اسمه أو اسمها . وقد عددنا هذا البناء الواسع معبدا لما له من شبه فى بعض النواحي بمعبد اترعنا د عشتار ، المكتشف فى مدينة دورايوروبس على الفرات الاوسط (٣٢) ولان الكتابات القليلة التى وجدت على جدران بعض حجروه وعلى عضادات بعض أبوابه

(٣٢) يراجع كتاب (رستوفتزين) Dura Europus الشكل ٧ .

هى كتابات تخليدية تذكارية من النوع الذى يدون على ما يسترجع فى المعابد لا فى الابنية الدنيوية . يمر من يدخل هذا البناء من الشارع فى دهليز (الرقم ٢٣ فى المخطط ٢) ثم يلج اذا استمر ساحة واسعة (الرقم ٤٤) . ويجد الى الغرب من هذه الساحة رواقا ذا خمس دعائم ، وإلى الشمال والجنوب منها ايوانين متقابلين ينتهى كل منهما بمدخل يؤدي الى حجرة واسعة . وإلى الشرق من الساحة مجاز ضيق فيه مدخل الى جناح خاص يتألف من عدد من الحجر ومن فناءين . ولهذا البناء من جهته الجنوبية مرافق ما زالت مطمورة تحت الارض ، وكانت ارضية الدهليز أعلى من مستوى الشارع بـ ٢٣٥ متر . ووجدت جدران البناء قائمة بارتفاع معدله ثلاثة أمتار ، كان على أحدها وهو الجدار الغربى للحجرة الرقم ١٨ صور رسمت حدودها بآلة مدببة الرأس ، تمثل فرسانا وواجهة معبد وشخصا واقفا فى قارب . وبينها صورة بشكل حلقة مقسمة الى اثني عشر جزء فى كل منها رمز يمثل برجاً من الابراج الاثني عشر . وفى ضمن الحلقة صورة الاله الشمس وبجانبه الالهة الثمر بهيئة امرأة على رأسها هلال .

وعضادتا الباب المؤدى من الدهليز الى ساحة المعبد منقوشتان بكتابتين تعربب احدهما « ليكن مذكورا عجا بن معنو » والثانية « ليكن مذكورا رفش بن معنو » ووجد على أحد جدران الحجرة الرقم ٥ العبارة « ليكن مذكورا اشتطى » متكررة بضع مرات . وكانت جدران أخرى مزينة بصور غير واضحة المعالم . اما اللقى الاثرية فى هذا البناء الواسع فقد كانت قليلة العدد ضئيلة الشأن أهمها .

مجموعة من ٤٧ نقدا من الحساس وجدت على ارضية الفناء الرقم ٦ ومعظمها مضروب فى الحضر ، فى وجهها رأس رجل وفى قفها نسر باسط جناحيه ، وبينها أيضا مسكوكات رومانية . يتألف بيت الاصنام المكتشف فى الحارة الثانية من قاعة مستطيلة وحجرة واحدة ينفذ اليها من وسط القاعة . (الرقم ١٣ فى المخطط ٢) ثم أخيف الى هذا البيت بعد ذلك على ارض من الشارع الايوان الرقم ٢٠ والحجرتين ٣٨ و ٤٧ . فالجدار الفاصل بين الايوان والبيت القديم لا يرتبط فى بنائه بجانب القاعة المستطيلة .

وكشف فى الموسم الأول من التنقيب عن ثلاثة بيوت للاصنام ذات رianza واحدة بوجه الاجمال . وقد دعوناها تميزا لاحدها عن الثانى بيت الاصنام الاول وبيت الاصنام الثانى وبيت الاصنام الثالث بحسب التسلسل الزمنى فى اكتشافها ، والاخير منها هو الوحيد من البيوت الثلاثة الذى من الممكن عده مزارا للاله بعثسمين (سيد السماوات) . وكانت هذه البيوت ضيقة الفسحات كأنها شيدت مقرا للاصنام أو مزارا لا معبدا يصلى فيه جماعة من الناس . وهى تشابه بيت الاصنام المكتشف فى دورايوروبس المعروف بيت جدى (آلهة تدمر ودورايوروبس) . وقد شيد بيت جدى فى منتصف القرن الاول للميلاد ثم اضيفت اليه حجرات واحيط بسور فى منتصف القرن الثانى للميلاد فأصبح معبدا واسعا .

الحارة الثالثة :

ويشاهد موقعها فى المخطط ١ ، وكشف فيها

عن بيت الاصنام الثانى وعن جزء من بناء واسع مجاور له •

وبيت الاصنام فى هذه الحارة مشيد بالحجارة المهندمة ، ويتألف من قاعدة مستطيلة أبعادها ١٦١ × ٦ أمتار ومن حجرة أبعادها ٥ × ٥ أمتار تقابل باب البيت (شاهد شكل هذا البيت فى المخطط ٣) وقد حفر أحد السواح الاجانب (٣٣) فى حجرة هذا البيت وأخذ ما كان فيها فلم نجد فيها شيئا • وعثرنا على أربعة أصنام فى القاعدة المستطيلة •

كان هذا البيت غنيا بالمنحوتات منها أربعة تماثيل كبيرة اثنان منها لتيلين من أشرف الحضرة ويمثل الاثنان الآخرا ملكين من ملوك المدينة كان اسم أحدهما وهو (ائال) منقوشا على قاعدة تماثله •

ويتألف هذا البيت من قاعة مستطيلة طولها ١٦٣.٣٥ مترا وعرضها ٦١.٥ أمتار ، ومن حجرة مستطيلة صغيرة أبعادها ٤.٤ × ٢.٣ مترا ، فى صدرها دكة قليلة الارتفاع كان مطمورا فيها رأس لتمثال من الحجر مشوه المعالم • ووجد على جدران هذا المزار كتابات بالحبر الاسود أو الاحمر استسخنا منها ما تركنا من استساخه ونشرناه فى العدد السابق من مجلة « سومر » • وبينها حروف أبجدية ارمية وجدت مرتبة بنظام ابجد هوز حتى الخ • • وعددها اثنان وعشرون حرفا ، ساعدتنا كثيرا على قراءة الكتابات المكتشفة فى الحضرة •

وجدت جدران الجزء المستظهر من البناء المجاور لبيت الاصنام الثانى قائمة بارتفاع ثلاثة أمتار ، وكان أحدها مزينا بصورتى فتاتين بنصف الحجم الطبيعى رسما بأصباغ مائية مختلفة اللون • وكانت اللقى فى هذا البناء قليلة ، أهمها مجموعة من نقود من النحاس وخرزات من العقيق والزجاج وعيار من النحاس نقش عليه « اس ٤٠ » واسم صاحبه وكانت جميع هذه اللقى فى الحجرة ٥ •

الحارة الرابعة :

يشاهد موقع هذه الحارة فى المخطط ١ •

وفى بيتان للاصنام متجاوران يفصل بينهما وبين القصر شارع عريض • وقد جرى التنقيب فى واحد منهما وهو بيت الاصنام الثالث الذى دعونه أيضا ببيت بعشمين (اله السماوات) اذ وجد اسم هذا (٣٣) وهى الحفيرة الوحيدة التى مس بها الاجانب اطلال الحضرة • وقد اشار اليها اندريه فى خارطة المدينة ببحرييات الفرنسيين •

تألف اللقى بصورة عامة من مجموعة كبيرة نفيسة من المنحوتات هى الدليل الآثرى الوحيد على أهمية الحضرة ومركزها التاريخى ، هذا باستثناء الخرائب الواسعة التى تنطق بعظمة المدينة • واشتهرت الحضرة بغيرها غير انه لم يعثر فيها على مصوغات من ذهب ولا على أحجار كريمة أو أثاث نفيسة • دليل هذا راجع الى سلب الساسانيين الفزاة كنوزها ونقل ما كان فيها مصنوعا من مادة

الاثار المكتشفة :

ويحتمل أنه وضع هدايا نفيسة أخرى أخذها
الغزاة الفاتحون .

وهذا اللوح طوله ٩٠ سم وعرضه ٧٥ سم
وثخنه ١٦ سم . ولا يعرف موضوع الصور المنحوتة
فيه والرسوم الملونة عليه إذ ليس فيه كتابة ترشدنا
إلى ما يعبر عنه ، وقد لا يعرف موضوعه بصورة
مضبوطة أبدا . إلا أنه يستوجب الدراسة الواسعة
والبحث الدقيق . ونذكر آراءنا في صورته ورسومه
ونرسم خطوطا للبحوث فيها لعل من هو أكثر الماما
منا في حضارات الشرق والغرب وممن لهم مراجع
أوفى مما لدينا يجد فيما نذكره فائدة فيحل رموزه
ويتوصل إلى ما يعبر عنه .

في الزاوية السفلى من اللوح وعلى يمين الناظر
حيوان خرافي ذو رؤوس ثلاثة ونجسم واحد وذب
بهية أفعى . وهذا الحيوان هو الكلب ذوو الرؤوس
الثلاثة الذي كان يعرف في الأساطير (الميثولوجيا)
اليونانية بـ « سربيروس » (٣٤) . فقد كان اليونان
يصدقون أن سربيروس كان حارس العالم الأسفل
حيث تستقر الأرواح بعد الموت ولا تستطيع أن
تظهر على الأرض ثانية لأن سربيروس كان حارسا
يقظا يصدها عن الخروج إلى الأرض . وكان العالم
الأسفل يعرف لدى اليونان باسم (هادس) الذي كان
يصور بهيئة إنسان وبجانبه خادمه الأمين سربيروس .
فمن الممكن إذن أن يكون الشخص الواقف في
هذا اللوح والذي مقود سربيروس متصل بخاصره
هادس إله العالم الأسفل أو العالم الأسفل مشخصا

ثمينة ؟ والمنحوتات الكثيرة المكتشفة لا تقدر بمال
لاهميتها من الناحيتين العلمية والفنية فهي قطع
متحفية جميلة تزين أي متحف تعرض فيه وتؤلف
موضوعا واسعا للبحوث الفنية والدينية . وليست
الابنية المستظهرة قليلة الأهمية فأنها تكون موضوعا
قائما بذاته لدراسة فن العمارة في تلك العصور .

فيما يلي وصف للمنحوتات المكتشفة بحسب
تسلسل بيوت الأصنام التي وجدت فيها .

كان بيت الأصنام الأول غنيا بالتماثيل والأصنام
والانصاب . وقد وجد معظمها مرميا على أرضية
البيت ومنها ما كان جسمه في الغرفة ١٣ (شاهد
المخطط ٢) ورأسه في الأيوان ٢٠ . فقد أخذ
الساسانيون من هذا البيت ما كانت مادته نفيسة
وكسروا الأصنام المصنوعة من الحجر وبغشروا
قطعها ، ما عدا ثلاثة ألواح من المنحوتات كانت
مبنية في الجدار فتركوها في أماكنها . ولا يعرف
كيف كانت هذه الأصنام موضوعة في بيتها ،
ولعل البعض منها كان منصوبا على الدعامة القائمة
وسط الحجرة ١٣ والبعض الآخر على قواعد
صغيرة من الحجر في زوايا القاعة المستطيلة حيث
وجد عدد من هذه القواعد . وكان في الجدار
الحلفي للحجرة (الرقم ١٣) عند زاويتها الجنوبية الغربية
لوحة من الرخام الأزرق عليه صور نائثة ورسوم ملونة ،
يعد من أنفس الآثار المكتشفة وتشاهد صورته
في آخر هذا المقال . فقد كان مبنيا في الجدار على
ارتفاع نحو متر من الأرضية ، وأمامه نصب من
الحجر ربما كان للنار والبخور فيه كتابة منقوشة
باسم « كنزي » أحد أشرف الحضرة الذي وضع
في هذا البيت صنما جميلا وخزانة من الحجر ،

(٣٤) يراجع كتاب مري

Manual of Mythology

الطبعة المنقحة ص ٦٠ و ٦٤ والشكل في
الصحيفة ٢٩٧ .

سمكتان متقابلتان • اتنا نعتقد ان هذه الفتاة تمثل
الالهة عشتار التي كان الاغريق يدعونها
« اتركاس » (٣٦) وكانت تعرف في الحضر باسم
« اترعنا » الوارد في احدى الكتابات المكتشفة في
المدينة •

وكان المركز الاول لعبادة اترعنا (عشتار)
مدينة هيرابوس التي عرفت بعدئذ باسم منبج
وموقعها في منطقة حلب • وكانت أشهر الهة في
تلك العصور ، لها معبد في كل مدينة ، يجاوره
حوض أو بركة ماء مقدسة ، تعيش فيه أسماك
ذات صلة بالالهة • وتذكر اسطورة كانت شائعة في
هيرابوس وعسقلون (الاخيرة من مدن فلسطين)
ان اترعا غطست في النهر فحلت روحها في أسماكها
(٣٧) • وقد تكون البحيرة الموجودة في الحضر بركة
مقدسة لتلك الالهة • ووجد لها في دورايوروس
على الفرات الاوسط معبد واسع كانت تقام الصلاة
فيه الى هذه الالهة والى ابنها ادونس وبعلمها
هداد (٣٨) • وتصور اترعنا على المنحوتات جالسة
على عرش ، في كل من جانبيه أسد ، وعلى رأسها
حمامة • فالفتاة التي في هذا اللوح الاثري الموضوع
البحث تمثل اذن الالهة اترعنا ومعها سمكتان من
اسماكها المقدسة •

وبعد ان عينا ما تمثله هذه الفتاة الجالسة نبحث

- (٣٦) يراجع كتاب فيليب حتى
History of Syria
ص ١٧٣ ع ن اصل هذا الاسم •
(٣٧) يراجع كتاب روبرتسن سمث
The Religion of the Semites
الطبعة الثالثة ص ١٧٤
(٣٨) يراجع Dura Europus and its Arts
ص ٤٢ والشكل ٧

به • وتشبه صورة هذا الاله على الآثار الاغريقية
صورة أخيه الاله زيوس الا ان هادس في رسومه
يختلف عن أخيه بوجهه العبوس وشعره الكثيف ،
وبوجود خادمه الامين سربروس بجانبه (٣٥) ،
والشخص الواقف في اللوح المكتشف في الحضر
له صفات هادس الآتفة الذكر : وجهه متجههم ،
شعره كث ، وبجانبه الكلب ذو الرؤوس الثلاثة •
وعلى جبينه قرنان هما علامة الوهيته (انظر الصورة
الفوتوغرافية المنشورة في آخر هذا المقال) • ومع
ان هيكله منحوت نحتا هلينستيا من طراز تمازج
فيه فنا الشرق والغرب ، فان لباسه من الجلباب
والسروان ذو طراز فارسي • ويده اليمنى المرفوعة
فأس أحد طرفيها مرهف والطرف الثاني ملتو
بهية افعى • ويده اليسرى موضوعة على مقبض
سيفه • وعلى رأسه نسر باسط جناحيه • ويبرز من
جسمه ثلاثة أزواج من الافاعي زوج بارز من
جبينه وزوج من كتفيه والزوج الثالث من خصره
وقد ينتهي سرواله أيضا بأفاعي • ووجد وجهه
مشوها ذاهب العينين الا ان جزءا من احدهما
وجد على أرضية الحجرة فأعيد الى مكانه • ويسترجح
ان كان له في الاصل عيان اثنان لا عين واحدة
اذ ان فجوتى العينين متشابهتان غير مصقولتين •

وفي هذا اللوح النفيس صورة فتاة جالسة على
كرسي على طرفيه أمدان ويدها اليمنى ورقة طابة
الشوك التي كانت رمزا للخلود • وفي يسراها رؤية
جيش الحضر • وعلى رأسها طائر ويفظي رأسها
برقع مرمي وراء رقبتها • وهذا البرقع وكذلك
ثوبها ملونان بالصبغ الاحمر وتزين قاعدة الكرسي

(٣٥) المرجع السابق ص ٦٤

الان في العلاقة بينها وبين الاله الواقف المصور معها في اللوح ذاته . أن من يصور من الالهة بجانب اترعنا هو في الغالب زوجها هداد الذي عرف أيضا باسم « هـ د و » و « ا د ا د » . وكانت عبادته الرئيسة في هيرا بوس وعبد أيضا في الاماكن التي كانت عبادة اترعنا شائعة . وكان هداد اله الرعد والبرق والصواعق . فكان الآشوريون يلقبونه بـ « رمون » أي الصاعق . وكان يرمز اليه في المنحوتات الارمية الاولى بفأس أو شوكة ذات ثلاث شعب ويقول عنه الباحثان فيليب حتى في كتابه تأريخ سورية^(٣٩) : « من المحتمل ان تكون لفظة هداد من أصل مشابه للكلمة العربية « هـ د » التي تعني كسر أو سحق » ثم يقول : « يوصي الملك يانمو الاول ابنه في كتابة دونها على تمثال هداد بان يردد في صلاته عند تقديم القرابين ما يأتي لتأكل روح يانمو مع هداد ، ولتشرب مع هداد ، ولتسر بسرور هداد ، وتشير هذه الكتابة الى معتقد الارميين عن ما بعد الممات » .

ويجوز لنا في هذه المرحلة من البحث ان نتساءل : هل حدث التباس ما بين هداد وهادس أو العكس بالعكس في العصر الذي ازدهرت فيه الحضرة ؟ لقد كان عصر فوضى تمازجت فيه حضارات الشرق والغرب ، ومن المحتمل ان حدث أي التباس غير متوقع . ويقول الباحثان المشهور « رتزنزيف » ،^(٤٠) عن الديانة في دورايوروس المدينة المعاصرة للحضر والمشباهة لها في كثير من

الوجوه الحضارية بانها (الديانة) كانت مشوشة مرتبكة تتألف من معتقدات غير متجانسة لا يتلاءم بعضها ببعض الاخر ومن جمهرة من الهة والاهات مختلفة الاصل وجدت لها اتباعا من ابناء المدينة . فقد كانت تلك الازمنة عصر تشييه آله بآله آخر وعزو صفات وخواص الى اله كان سابقا يتميز بها غيره . ومثل على ذلك ما حدث في بعلبك فان الهما الاول وهو بعل الذي دخل في تسمية المدينة (بعل البقاع) صار الاله زيوس ونسبت صفاته اليه ، ثم اضحى جوبتر بعدئذ . واصبح المعبد الشهير في بعلبك يعرف منذ القرن الثاني للميلاد بمعبد جوبتر ، وصار يعرف المعبد في المدينة الذي كان مخصصا لعبادة اترعنا بمعبد الاله باخوس .

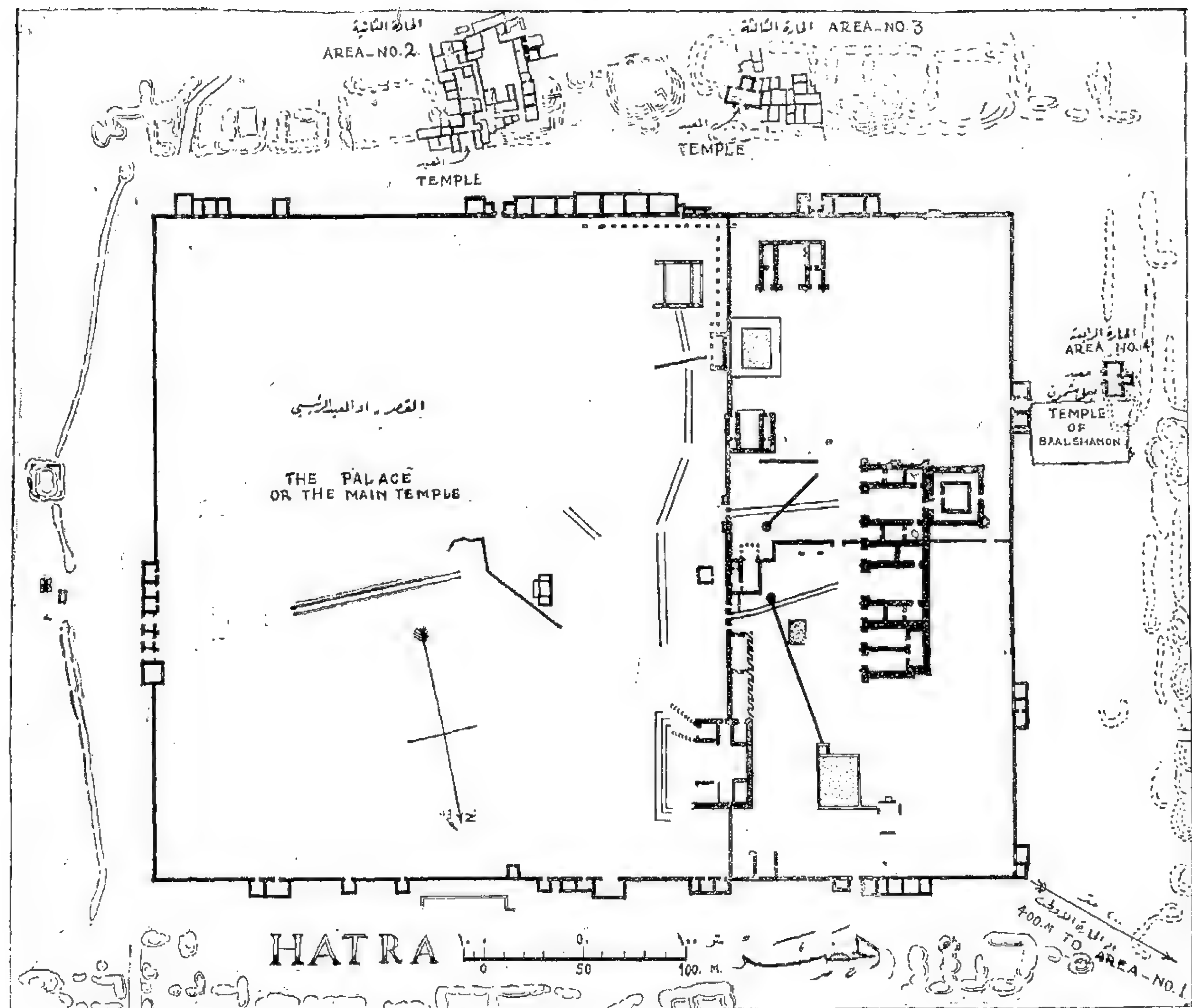
لنعد الى وصف اللوح المكتشف في الحضر . ففي يسار الناظر اليه راية جيش الحضر وهي تتألف من صارية تحمل رموزا مختلفة ويتدلى منها شريط عريض . وبين هذه الرموز ثلاث حلقات ووسام فيه صورة اله الشمس بهيئة شاب حول رأسه أشعة . وبين الرموز أيضا هلال يمثل الهة القمر . وتوجد رموز أخرى مجهولة لدينا . وعلى نهاية الصارية نسر . وبين الصور المنحوتة نحتا نائما على هذا اللوح صورتا عقرب واقفي .

وفي اللوح أربعة رسوم باللون الاحمر : حيتان وأسد وعقرب وقد خطت تفاصيل الصور المنحوتة بالصينغ الاحمر . اما الكلب فقر ترك رأسه الايمن غفلا وصينغ رأسه الاوسط بالاحمر ورأسه الايسر بالاسود ولون جسمه باللون الاحمر^(٤١) .

(٣٩) يراجع *History of Syria* ص ١٧٢ . وبانمو احد ملوك شمال (سنجري الحالية) الواقعة في منطقة انطاكية .

(٤٠) *Dura Europus and its Arts* ص ٥٣

(٤١) سيجد القارئ في القسم الثاني من هذا المقال وصفا للمنحوتات المكتشفة الاخرى .

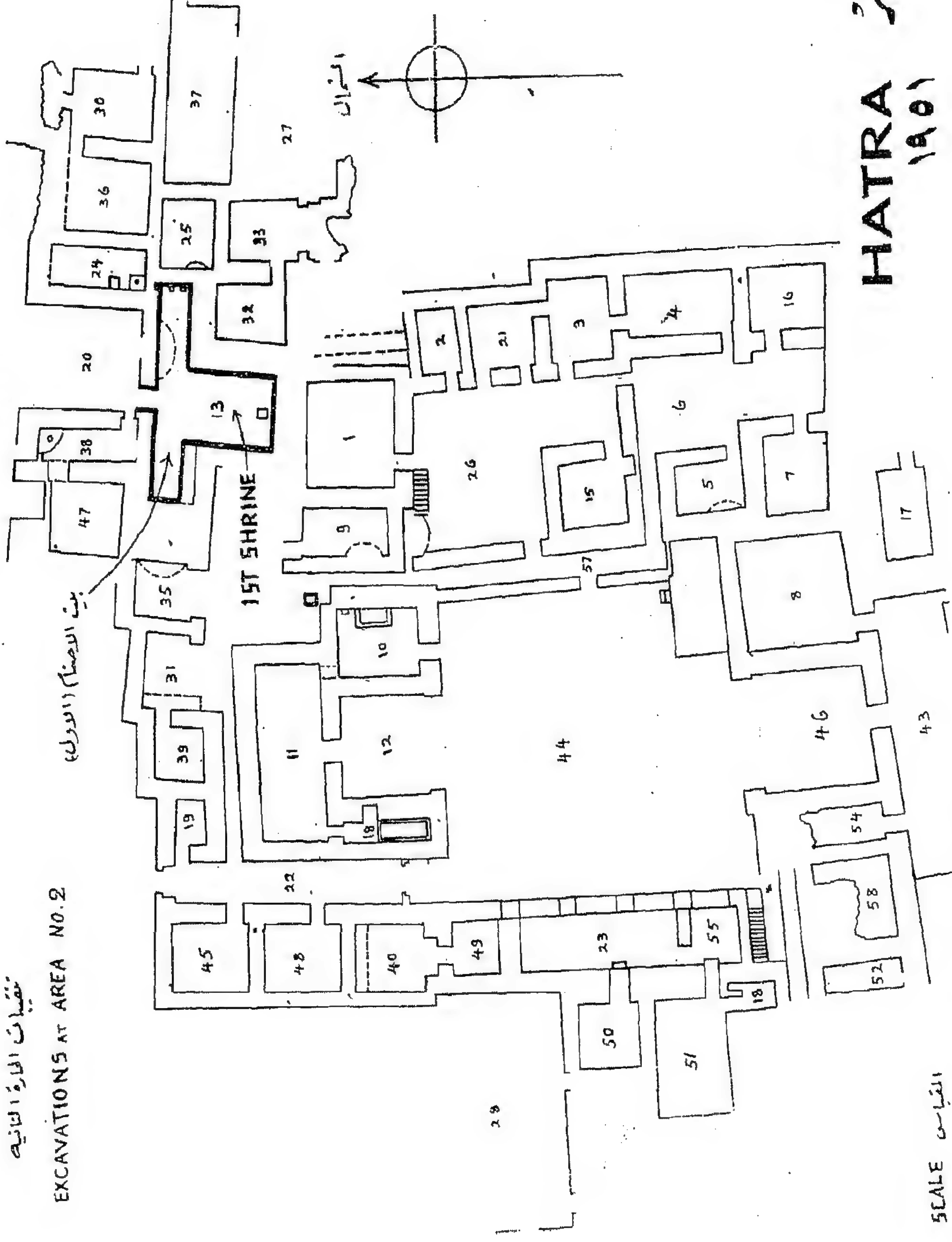


الحفر - مخطط ١ : القصر الرئيس ومواقع الحارات التي جرى فيها التنقيب في الموسم الاول
 Hatra-Plan I: The palace-temple and the location of the areas excavated in the first season.

STREET

شارع

تقنيات الحارة الثانية
EXCAVATIONS AT AREA NO. 2



SCALE



متر

الحفرة
HATRA
١٩٥١

المخبر - مخطط ٢ : تشاهد فيه الابنية المكتشفة في الحارة الثانية +
Hatra-Plan II: showing the buildings discovered in Area No. 2.

تخطيطات الحارة الثالثة

EXCAVATIONS AT AREA NO. 3

STREET

شارع

الشارع

2ND SHRINE

بيت الدوصم والثاني

الضريح

١٩٥١

SCALE



متر

الخبر - المخطط ٣ : تخطيطات الإبنية المكتشفة في الحارة الثالثة

Hatra-Dam III: showing the buildings discovered in Area No. 3.



الجضر - اللوح ١ : لوح من الرخام يشاهد فيه رسوم ملونة وصور بارزة بينها صورة الالهة
أترعنا والاله هداد وحارس العالم الاسفل الكلب ذو الرؤوس الثلاثة .

Hatra-Plate I: A unique slab of marble on which are pictures
in colours and figures in relief, among which are the goddess Atar'atha,
the god Hadad and the three headed dog Cerberus.

مَسَلْنَا طُوبَزَاوَةَ وَكِيلَهُ شَيْنَ

بقلم : الدكتور محمود الامين (١)

وعلى لغتهم اللغة الخلدية وقد سلكوا بذلك مسلك الآشوريين الذي سموا انفسهم باسم الههم القومي آشور ونسبو اليه لغتهم أيضا • أما الاشوريون فقد كانوا يسمون الخلدين بالارارتين نسبة الى التسمية الجغرافية لبلادهم •

وهاتان المملكتان اقيمتا على طريق القوافل الذي كان وما زال يؤدي الى منطقة بحيرتي ارميا ووان التي تدعى اليوم باذربيجان ومن ثم الى بلاد ارارتو أو خلديا الواقعة شمال بحيرة وان وغربها • وقد اثبتت الحقائق التاريخية التي احتوتها نصوص تواريخ ملوك الامبراطورية الاشورية وبلاغات حملاتهم ووقائعهم الحربية في هذه المنطقة ثم سجلاتهم التجارية ما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية واقتصادية ولهذا الطريق الذي تقع عليه مملكتا طوبزاوة وكيله شين من أثر خطير من الوجهة السوقية والاهمية التجارية بالنسبة لبلاد آشور التي كانت تتصل به بطرق أخرى عبر سهل شهرزور ثم عبر الداؤودية والعمادية ودهوك فمدينة نينوى • فقد كانت القوافل

تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المنطقة الجبلية لشمال العراق مملكتان اثريتان تحملان على وجهيهما كتابة بالخط المسماري وبلغتين أولاهما اللغة الآشورية التي كانت آتخذ لسان السيف والسياسة والثقافة والحضارة في ربوع النسر والادنى وثانيتهما اللغة الارارتية أو الوانية أو الخلدية وقد كانت اللغة المحلية لاعالي بلاد نائيري ومنطقة بحيرة وان وبلاد ارارتو التي قسم منها بلاد ارمينيا الحالية • وكان سكان هذه المناطق يطلقون على انفسهم «الخلديون» نسبة الى الههم القومي خلديا

(١) تفضل معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام فتاح لي الفرصة لزيارة مملكتي طوبزاوة وكيله شين مرتين في صيف سنة ١٩٥١ حين أنابني عن المديرية العامة للاشتراك مع بعثة جامعة ميشيغان التي قدمت آنذاك الى العراق برئاسة البروفسور جورج كامرون لدراسة هاتين المملكتين • وهذا المقال استخلصته من دراساتى الشخصية ودراسة تقارير العلماء والرواد الاثريين الذين زاروا هاتين المملكتين خلال القرن المنصرم •

وحتى بعد دمارهم وارتمايتهم على الارض الامر الذى دفعهم الى القذف بابنائهم بعيدا عن الوطن الاشورى الى البلاد المفتوحة وأكراههم على السكنى والاستيطان فيها وتهجير قسم كبير من السكان الاصليين للبلاد المغلوبة واكراههم على الإقامة فى بلاد آشور وانحاء أخرى من الامبراطورية الاشورية ثم الى الاهتمام بتقوية حامياتهم فى البلاد المفتوحة وعلى طول حدود الامبراطورية وكثيرا ما كانوا يضطرونهم على الإقامة فى هذه القسواءد والمخافر مما آل الامر الى ان يتل العنصر الاشورى ويضعف تدريجيا فى بلاده الاصلية ومسقط رأسه ويزداد مكانه العنصر الاجنبى . وبذلك فقد تكونت مستعمرات آشورية عديدة خارج الوطن الاشورى منها فى بلاد كبدوكيا من جنوب وأواسط آسيا الصغرى وفى السهول والمناطق الجنوبية من بحيرتى أروميا ووان والمناطق المتأخمة لها من شمال العراق، وقد أدت هذه الطريقة من السياسة الغومية والعسكرية الى نجاح كبير فى أول الامر فى اقتصاديات الدولة الاشورية وتعزيز نفوذها وبسط سلطانها ولكن هذا النجاح كان فى الزمن الذى لم تكن فى الممتلكات الاشورية وبالاخص فى بلاد نائيرى وجنوب وأواسط آسيا الصغرى تكتلات وقيادات موحدة ، فازدهرت التجارة فى بلاد آشور وصارت تردها المواد الخام والبضائع والاموال من هاتيك البلاد بدون عائق .

فالمراسلات الخطية من رقم الطين بين الاشوريين فى بلاد آشور وذويهم فى المستعمرات كبلاد كبدوكيا وبلاد نائيرى والتى وجدت فى آشور وفى كبدوكيا تظهر لنا ان الاشوريين كانوا قد أمتنوا

التجارية تحمل عن هذه الطرق الى بلاد آشور البضائع التجارية من المعادن الخام كالتحاس والحديد والتصدير الضرورية للاتاج الحربى فى صناعة الاسلحة من النبال والسيوف والدروع والحرايب وعربات القتال والمصفحات وفى الصناعات المحلية الاخرى الخاصة بأدوات البيوت والاعمال اليومية الاخرى وكذلك فى نقل الذهب والنفضة والاحجار الكريمة وفى نقل المواد الغذائية والامتعة الاخرى من الفرو والجلود والاقمشة الملونة وكذلك فى نقل الاخشاب . فلتأمين هذه الحاجيات الضرورية لانعاش الحالة الاقتصادية فى البلاد الاشورية وتقوية ماكنة الجيش فقد كان على الاشوريين تأمين هذه الطرق التجارية لسلامة سير القوافل التجارية فيها والاحتفاظ بهذه المناطق الغنية والحيلولة دون قيام دولة قوية فيما وراء ممتلكاتهم الواقعة فى الشرق والشمال من حدود بلادهم الجبلية الشمالية الشرقية . ولذلك فان الملوك الاشوريين كانوا يجردون الحملات العسكرية لآخماد أقل حركة أو ثورة تحدث فى ربوع هاتيك البلاد لانهم بذلك لا يؤمنون استغلالهم الاقتصادى لهذه المنطقة فحسب بل انما يؤمنون سلامة سهول البلاد الاشورية المكشوفة والمناطق الجبلية المحيطة بها من خطر هجمات الجبليين من سكان بلاد نائيرى وارانزو .

والاشوريون ككل شعب عسكرى كانوا يحبون الحروب لنشوة الانتصارات والاستيلاء وكانوا عاطفين ومتعصبين لقوميتهم وبلادهم وهذا ما حملهم على ان لا ينقوا بأنوام غيرهم وكانت عصيتهم القومية تؤثر فيهم فى الحروب فيتقموا من اعدائهم شر انتقام كما وكانت تؤثر عليهم فى الفتسوحات والانتصارات فلا يعتمدون على شعوب البلاد المفتوحة

من قيام بعض الامراء الذين أرادوا الانسلاخ والتحرر من قيود السيطرة الاشورية ومن الاخرى الناجمة عن النزعات الاستغلاية والانفصال عن وحدة ما بين النهرين . ولكن الدولة الاشورية تداركت هذه الاخطار وصادف على رأسها ملك حازم وقائد محنك هو الملك آشور ناصر بال الثاني فأسرع لاختماد الاضطرابات وكانت من جملة حملاته الحربية تلك التي جردها على بلاد خلديا (ارارتو)^(٢) فاستولى عليها وعلى بلاد نائيري وكرخي وشوباري ثم عاد زاحفا الى بلاد بابل . وقد هدأت الحالة في هذه المناطق الجبلية الوعرة ولكن لمدة قصيرة من الزمن وما كاد خبر وفاة الملك آشور ناصر بال يصل الى هذه المناطق الا وثار السكان على ولايتهم الاشوريين وبدأت قوات الارارثيين تهاجم الحاميات الاشورية وتتزع منها المقاطعات الواحدة بعد الاخرى فاضطر الملك الاشوري الجديد شلماصر الثالث الذي تسلم عرش الامبراطورية الاشورية عقب وفاة والده سنة ٨٥٩ ق.م . ان يجهز حملة عسكرية على بلاد نائيري وبلاد ارارتو في السنة الثالثة من حكمه ، قادها بنفسه فتغلغل في المناطق الجبلية لشمال العراق حتى وصل بنفسه الى منابع النهرين دجلة والفرات فقدم هناك القرايين للآلهة كما فعل جده الاعلى تكلات بلاصر

(٢) ظهر اسم ارارتو لأول مرة في التاريخ في زمن الملك الاشوري آشور ناصر بال الثاني الذي حكم في مدينة كاخو (نمرود) فتم ذكره في بلاغاته الحربية انه غزا بلاد نائيري وكرخي وشوباري ونيرب وارارتو ثم رجع زاحفا على بلاد بابل فسار في الممر الجبل كروري فبلاد جلزان والتف متحدرا من وراء الزاب الصغير الى بلاد زابان (وهي المنطقة النربية من شرقي دجلة والواقعة بين الزابين) . Luckenbill, ancient records of Assyria I, 487, 552.

هذه الناحية التجارية ولكن لا لمدة طويلة فقد فشلوا في الاخير بهذه الطريقة من السياسة التوسعية عندما بزغت دولة جديدة من وراء بلاد نائيري ومن بين جبال ارادات هي الدولة الارارتية التي دوخت الامبراطورية الاشورية واستنزفت قواها العسكرية والمالية زهاء قرن كامل واتعبتها لدرجة لم تعد معها قادرة على صد الهجوم الخارجي الذي تألب عليها في أواخر القرن السادس قبل الميلاد فانهارت أمام الميرين والبابليين واختتمت صفحاتها في سجل التاريخ .

اما هذه الدولة الجديدة التي ظهرت على مسرح السياسة في بلاد الشرق الادنى القديم والتي اضعفت الامبراطورية الاشورية بهجماتها وغاراتها المتواصلة على القسم الشمالي من جناحها المرفقي ، فهي الدولة الارارتية أو الخلدية أجداد الارمن الحاليين وقسم من سكان أذربيجان والمناطق الجنوبية الشرقية لآسيا الصغرى والمتاخمة للحدود العراقية الشمالية والتي تعرد اليها هاتان المسانطان : طوبزاة وكيه شين .

الدولة الخلدية [الارارتية] :

تأسست هذه الدولة في زمن الملك الاشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٥٨٩ ق.م) على يد الملك الخلدي سردور الاول وبذلك فلم تعد بلاد ارارتو وبلاد نائيري مناطق نفوذ آشورية هادئة كما كانت على أيام جده الاعلى تكلات بلاصر الاول (١١١٢ - ١٠٧٤ ق.م) ملك الامبراطورية الاشورية ولذا فقد اتجهت آلة الحرب الاشورية على زمن الملك آشور ناصر بال الثاني الى بلاد بابل لقمع الفتن والاضطرابات التي كانت تدوخ رأس الامبراطورية الاشورية آنا من جراء مملكة بلاد البحر وأحيانا

هذه الحملات التدميرية العديدة والاضرار الجسام التي لحقتها شلمانصر الثالث بمملكة ارارتو فان ذلك لم يتوضها تقويضا تاما لوقوعها بعيدا عن مركز الدولة الاشورية وفي بلاد جبلية واسعة منيعة واصعوبة تتخلل الجيوش في مناطقها التي يكسوها الملح معظم أشهر السنة ولذلك فقد كانت هذه الدولة تستعيد دائما قوتها اثر كل اندحار أو هزيمة تمنى بها وتستعد لجمع قواتها وتقوية بلادها لانها في مأمن من هجمات وغزوات الاشوريين المفاجئة فقد بقيت تشغل الدولة الاشورية وتستنزف جهود قواتها لاسيما على زمن أحفاد الملك شلمانصر الثالث فكان خلفاؤه من ملوك الاشوريين أمثال شمشي اداد الخامس وسميراميس واداد نيراري الثالث يجردون في كل سنة من سني حكمهم حملات عسكرية على بلاد ارارتو ولكنها كانت تكفي بالاستيلاء على بلاد نائيري وبالانتقام من الميدين وبنهب عاصمة الاراريتين وتدميرها بدون التمكن من انزال الضربة القاضية بقوات الاراريتين التي تهرب الى جبال ارارتو البعيدة ، ثم أخذ سلطان

الكتابات وترسوم التي سجلها على باب البرونزي من بلاوات وفي السنة السابعة والعشرين من حكم الملك شلمانصر الثالث يموت ارامي فيخلفه على العرش ابنه سردوري او سدوري الثاني ؟ فيجرد عليه انتورتان الاشوري ديان آشور مارشال الامبراطورية حملة من مقر قيادته في بيت زمانى فيجتاز الممر الجبل امشيتوبى ومنطقة ارسانيسا ويتدخل في بلاد اراراتو وينتصر على سردوري ، وفي السنة الحادية والثلاثين من حكم الملك شلمانصر الثالث يعيد انتورتان ديان آشور الكرة على بلاد اراراتو ولكنه في هذه المرة يتعقب الطريق خلال خيشمكيا ومصاصر (طوبزاوة) فيحرق وبنهب خمسين مدينة من المدن الاراراتية :

Luckenbill, dto., 576, 568, 572, 584, 587, 588.

الاول وقد دون ذلك في بلاغات انتصاراته الحربية وصورها على الباب البرونزي لقصره الذي عثر عليه هرمر رسام في الموقع الاثرى المعروف اليوم بتل بلاوات الغريب من كلخو^(٣) . ولكن بالرغم من

(٣) جهز الملك شلمانصر الثالث حملة عسكرية في السنة الثالثة من حكمه (سنة ٨٥٥ ق م) على بلاد اراراتو سار بها خلال بلاد خيشمكيا المنطقة الجبلية الممتدة من زاخو حتى مناطق اعالي مجارى انزاب الكبير وشمالا حتى جنوب بحيرة وان وجنوبا حتى بلدة راوندوز الحالية :

Streck, ZA, 14, S. 156; Norris, Dictionary, p. 403; Sachau, ZA XII; 53., Belck, Verhandlung d. Berl. Antrop. Ges. 1894, S. 483.

فغزا مدينة سكونيا عاصمة الملك الاراراتي ارامي Arame ثم تغلغل في بلاد نائيري معتبا الملك الاراراتي النهارب حتى لحق به واطبق عليه في جبال أدوري Adduri والتحم معه بمعركة طاحنة من فيها الملك ارامي بهزيمة نكراء لاذ على أثرها بالهروب بعد ان قتل شلمانصر الثالث من رجاله ثلاثة آلاف واربعمئة شخص واستولى على مقادير كبيرة من الغنائم الحربية بضمنها مركبات انتفال وعدد كبير من الخيل والبغال . ويقول شلمانصر الثالث معتبا على انتصاراته انه « دمر بلاد ارامي واحالها الى انقاض وعيث بها كما يعيث الثور الهائج » وتفيد بلاغات شلمانصر الحربية التي دونها على نصبه Monolith Inscript I ff. انه بسط نفوذه على أثر هذا الانتصار الباهر على جميع الطرق المؤدية الى بحيرات بلاد نائيري ومنطقة جوزان . وقد ذكرت اخبار حملات هذا الملك الاشوري انه وجه خمس حملات عسكرية لغاتلة الملك الاراراتي ارامي وذلك في السنتين العاشرة والحادية عشر من حكمه : Iavard, 15, 31; Obelisk, 86. مدن بلاد اراراتو ولكن ارامي كان يهرب في كلتا الحالتين الى الجبال البعيدة من بلاده ثم اعاد شلمانصر الثالث الكرة على بلاد اراراتو في السنة الخامسة عشر من حكمه فاستولى على الممر الجبل طونيبزنى وعلى جميع البلاد الواقعة بين هذا الممر وبين منابع الفرات ودجلة كما يتضح ذلك من

الارارتيين يستفحل ويتفاحم وامتد نفوذهم الى حدود الدولة الآشورية وصاروا ينتزعون من اراضيها جزءا بعد آخر حتى اصبحت المقاطعات الآشورية الشمالية الممتدة من غربها في شمال سوريا الى شرقها عند اراخسس تحت نفوذ الدولة الحلدية (الارارتية) خاصة عندما تسلم الحكم في بلاد آشور ملوك ضعفاء أمثال شلمانصر الرابع (٧٨١ - ٧٧٢ ق م) وآشور دان الثالث (٧٧١ - ٧٥٤ ق م) و آشور نيرارى الخامس (٧٥٣ - ٧٤٦ ق م) مع العلم ان الجيوش الآشورية كانت اتشد تحت قيادة اعظم مارشال عرفته الامبراطورية الاشورية وهو المارشال شمشى ايلو (تورتان) الذى كان رئيس أركان حرب الجيوش الآشورية على زمن هؤلاء الآشوريين فلم يستطع صد هجمات الحلديين وايقاف توسعهم لانشغاله باخماد الثورة المشؤومة التى نشبت فى بلاد آشور سنة ٦٧٣ ق م وامتد لهيبها الى طول البلاد الآشورية من اربخا (كركوك) شرقا الى مدينة گوزانا (تل حلف) غربا كادت تقضى على حياة الدولة الاشورية ثم لانشغاله أيضا باعادة الامن والاستقرار الى نصابه • وتد صادف ان جملة العوامل المباشرة التى ساعدت الحلديين على هذا التوسع الفجائى هو خيانة احد اتباع البيت المالك الاشورى وقد كان يدعى الملك ماتى ايلو ملك بلاد آگومى الغربية من مقاطعة ارباد ، فتد تحالف هذا مع الملك الارارتى سردور الثانى وتقصض معاهدة التحالف مع الدولة الاشورية ابان تسلم الملك آشور نيرارى الخامس عرش بلاد آشور سنة ٧٥٤ ق م وصار يقاتل الاشوريين بجانب

وتدبقى الملك الحلدى سردور الثانى يعيث بكرامة الامبراطورية الاشورية ويقتطع من ممتلكاتها وبلادها ما يشاء حتى ارتقى العرش الاشورى الملك تگلان بلاصر الثالث سنة ٧٤٥ - ٧٢٧ ق م على أثر انقلاب سكرى قام به فى مدينة كلكو لانقاذ الدولة الاشورية من الدمار واستعادة سمعتها واعادة أيام عزها وقد كان من جملة المشاكل التى جابهها هو الغمض على شوكة الملك الحلدى سردور الثانى وتأمين سلامة الدولة الاشورية فى الشمال فجهز جيشا لمقاتلة سردور الثانى وغزو بلاد ارارات قاده بنفسه ولكن تگلان بلاصر خالف خطة آباءه فى تعقيب سردور ومقاتلته فى بلاده فقد بحث عن ميدان وجبهة ليست وعرة وفى بلاد يأمن جانب سكانها على مؤخرته ورأى ان أحسن جبهة يكره فيها عدوه على الالتحام هى الجبهة الغربية من حدود المعنكة الاشورية فهاجم حلفاء سردور الاقوياء فى بلاد كمرخ وميليتينه وماتى ايلو الحاتن ملك بلاد آگوس والذين كانوا يشكلون قوة كبيرة فى شمال سورية • فأسرع سردور لنجدة حلفائه وفى سنة ٧٤٣ ق م التحمت قوات تگلان بلاصر بقوات الملك الحلدى سردور الثانى بمعركة حامية كانت الحاصمة ودارت الدائرة على سردور فانتصر عليه تگلان بلاصر الثالث ومنه باندحار فطيع وهرب موليا الى عاصمة ملكه تشبا (وان) الواقعة على بحيرة وان وبذلك تحطمت قوة الدولة الحلدية ، وقد أقام تگلان بلاصر الثالث مكانها دولة أخرى موالية للدولة الاشورية هى دولة اولوبا Ullupa احدى مقاطعات ارمينيا^(٤) وكان ذلك سنة ٧٣٩ ق م •

(٤) يدعى العلماء الاثريون بان الارارتيين أو الحلديين هم الارمن نسبة الى ارامى أحد مؤسسي

في مناطق البحرتين وقد استولى عليها ارسا الثاني
ملك ارارتو وسلخ جاد العامل الاشوري آزا حاكم
أحد المقاطعات القريبة من المنطقة الجنوبية الشرقية
لبحيرة اروميا وتغلغل بقواته داخل البلاد الاشورية
وأقام نصبا لتخليد انتصاراته على الاشوريين في
مكان يقرب من بلدة مصامر عاصمة بلاد مصامر
يدعى طوبزاة كما سيأتي عليه الكلام . فاضطر
سرجون الثاني على تجريد عدة حملات عسكرية على
الارارتيين وكانت أهمها حملته الثامنة التي قادها
بنفسه سنة ٧١٤ ق.م وانهت بسحق قوات
الارارتيين وحلفائهم التي كانت بقيادة ارسا الثاني
(روسا) وتدمير مدينة مصاصر واحتلال مدينة تشبا
عاصمة الارارتيين وحرقتها وأسر عائلة الملك الارارتي
وبضعة مئات من خزائمه . ولما بلغ خبر انتصارات
سرجون الى الملك ارسا الذي هرب بعيدا في جبال
ارارات وعلم بتدمير عاصمته وأسر ذويه انهى حياته
بختنجره وتخلص بذلك سرجون من شر
الارارتيين (٥) .

وعلى أثر انتهاء سرجون من حملته المظفرة
هذه ضد الارارتيين عاد الى بلاد آشور وترك ابنه
سنحاريب قائدا عاما لقوات الحدود الشمالية وقد
دلت النصوص الاشورية على ان سنحاريب خاض
عدة معارك مع الارارتيين . ويعتقد بعض العلماء
ان سقوط الملك سرجون الثاني صريحا في إحدى
المعارك كان أثناء قتاله ضد الارارتيين في المناطق

ولكن الارارتيين جمعوا شملهم واستعادوا قوتهم
ولاسيما في الفترة التي اعتبت موته وفي أثناء حكم
ولده الملك شلمانصر الخامس الذي جابهت
الإمبراطورية الاشورية في عهده مشاكل داخلية
 وخارجية عديدة اعتمد فيها الارارتيون الفرصة في
تقوية جيشهم واقام أمراء المقاطعات المجاورة لهم
والخاضعة للسيطرة الاشورية بالتحالف معهم
وتعزيز هذا التحالف بواسطة الرهائن من ابنائهم
وباشروا يهددون ممتلكات الامبراطورية الاشورية

الدولة الارارتيية (ZA, IX, 82 ff.) وهي البلاد
انواقية في منطقة بحيرتي اروميا ووان وشمالها
والتي كانت تدعى منذ أواسط القرن التاسع قبل
الميلاد ببلاد ارارتو . وقد ورد اسم ارارتو في
التوراة .

(Genesis 8, 4. Jes. 37, 38 II, Kön.)
وكان يطلق على هذه المنطقة وذكر Hieronymus
في تعليقه على Jesaia 37, 36 بان ارارات كانت
جزءا من بلاد ارمينيا ولا يزال اسم آرارات يطلق
على المناطق الوسطى لنهر اراخسس الواقع في
أرمينيا وقد أيد وجود هذه الدولة هيروdotس في
(Herodot, III, 94, VII, 79) ويحاول المؤرخ
الاماني Hommel في كتابه (Gesch. S. 601)
اشتقاق اسم ارمينيا من اسم لاقدم امراء الخلديين
(الارارتيين) وهو ارامي . وقد كانت مدينة تشبا
Tushpa مدينة وان الحالية عاصمة الارارتيين
وكان بلاط الملوك ومعبد الاله خلديا في مكان
الثل المعروف اليوم باسم طوبراق قلعة وفيه بقايا
لبناء كبير مسور وجدت فيه بعض الاثار الخلدية
منها قطع نترس موجود الآن في متحف استانبول
(اسكي شرق موزه لرى) ثم حلقة خشبية موجودة
في المتحف البريطاني وتحمل جميعها كتابات تدل
على ان بقايا هذا البناء ترجع الى المعبد الرئيسي
للاله خلديا وان الملك روسس (ارسا) انشأ
الذي عاصر الملك آشور بانيبال هو الذي جدد بناء
هذا المعبد .

(٥) راجع حملة سرجون الثالثة في :

Thureau-Dangin, Une Relation de la
Huitième Campagne de Sargon II.

وتعليقات كاتب المقال في رسوم الجزء الثاني .

المجلد الخامس ١٩٤٩ ص ٢١٥ . انج .

ZA, IX, S. 82 ff., Dr. Blau, Berliner
Zeitschrift für allgemeine Erkunde, neue
Folge, Bd. X, 1861, S. 380.

الجليلة الشرقية لاسيا الصغرى (٦) .
 ويظهر من النصوص الآشورية المتأخرة ان
 الارارتين (الحلديين) دخلوا في سلام ووثام مع
 الاشوريين على أيام خلفاء سرجون بالاحص على
 عهد الملك آشور بانيال فقد جاء في بعض النصوص
 الآشورية عن العلاقات بين الحلديين ان سر دور
 الثالث عندما جلس على عرش آبائه في ارارتو في
 السنة التي تصادف السنة السابعة والعشرين من
 حكم الملك آشور بانيال جاء الى نينوى على رأس
 وفد لتحية العامل الاشوري وتجديد الولاء
 والاخلاص وقد دون الملك آشور بانيال هذه الزيارة
 الرسمية واصفا ولاء الملك الحلدي بقوله : « وانه
 حيائي كما يحيى الابن أباه » (٧) .
 ويظهر من قائمة الملوك الحلديين ان سر دور
 الثالث كان اخر ملك للدولة الارارتية فقد
 سكت بعده التأريخ عن ذكر هذه الدولة التي

ظهرت في أواسط القرن التاسع قبل الميلاد واختفت
 فجأة في أواسط القرن السابع ومن المحتمل انها
 زالت على يد الميديين الذين ظهوروا حوالي القرن
 السابع في منطقة اذربيجان الشرقية واتسع سلطانهم
 فشمّل بلاد نائيري وبلاد ارارتو واندمجت جميع
 هذه الاقطار في الدولة الميديّة التي عملت مع
 البابليين يدا بيد على القضاء على الدولة الآشورية .
 وقد تمكن العلماء نتيجة تحرياتهم الاثرية
 ودراساتهم للكتابات التي تركها الحلديون على
 الصخور القائمة في الساحل الشرقي من بحيرة وان
 بالغرب من قرية ارتيش التي تبعد أربعة كيلو مترات
 عن مدينة وان (تشبا) ومن الكتابات الحلدية
 الاخرى على الانار الحلدية القائمة كمستى طوبزاوة
 وكيلة شين ، القائمة التالية من ملوك الدولة الحلدية
 (الارارتية) (٨) بالتقارب الزمني مع ملوك
 الآشوريين .

ملوك الدولة الآشورية المعاصرون

اشور ناصر بال الثاني	٨٨٣ - ٨٥٩ ق م
شلمانصر الثالث	٨٥٨ - ٨٢٤ »
شمشى اداد الخامس	٨٢٨ - ٨١٠ »
داد نيرارى الثالث	٨٠٩ - ٧٨٢ »
شلمانصر الرابع	٧٨١ - ٧٧٢ »
اشور دان الثالث	٧٧١ - ٧٥٤ »

ملوك الدولة الحلدية

لوتبرز - سر دور الاول ؟
أرامى - سر دور الثاني (الاول ؟)
اشپوئینی ISPUINI
منوا MENT'A
ارجستى الاول ARGISTI

(٨) راجع قائمة الملوك الارارتين في نهاية
 كتاب
 Alexander Scharff und Anton Moortgat
 Ägypten und Vorderasien im Altertum.
 وكذلك :
 Sayce, Journal of Royal Asiatic

(٦) Alexander Scharff and Anton
 Moortgat : Ägypten und Vorderasien
 im Altertum, p. 414.
 (٧) Lehmann u. Bleek, — ZA, IX, 315.

اشور نيرارى الخامس ٧٥٣ - ٧٤٦ • •

سردور الثالث (الثانى ؟)

تجلات بلير الثالث ٧٤٥ - ٧٢٦ • •

شلمانصر الخامس ٧٢٦ - ٧٢٢ • •

شروكين (سرجون) الثانى ٧٢١ - ٧٠٥ • •

سنحاريب ٧٠٤ - ٦٨١ • •

اسرحدون ٦٨١ - ٦٦٩ • •

اشور بانينال ٦٦٨ - ٦٢٦ • •

روسا الاول

أرجستى الثانى

روسا الثانى

سردور الرابع (الثالث ؟)

الطريق الحالى الى مسلتى طوبزاوة وكيله شين :

الطريق من أربيل الى راوندوز : الطريق الحالى بين أربيل وراوندوز مبلط وصالح لسير السيارات وهو الذى يتصل بايران عن طريق حاجى عمران فرايات وقد كان هذا الطريق قبل تبليطه والشروع فى تبليطه وتبليط طريق ممر على بك ، من قبل المهندس المعمارى الانكليزى هاملتون سنة ١٩٢٨ ، طريقا لسير القوافل بين الموصل وأربيل فراوندوز وتبريز ولكنه لم يكن صالحا لتسيير الجيوش ومركبات القتال فى أى زمن من الازمان التاريخية ولاسيما على أيام الاشوريين لان ممر راوندوز الجبلى الذى يدعى اليوم گلى على بك كان ضيقا وعسر المسالك لايمكن لوحدات الجيوش ان تمر منه بمعذاتها الثقيلة المألوفة لدى الاشوريين ما خلا وحدات التناصه الجبلية ولكن بعد خسائر فادحة اذ كان من السهل لحاميات حصونه المنتشرة آثارها الان عند مدخله وعلى سلسلة قممه الواقعة على بجانبى المضيق ، الدفاع عنه وسده بوجه المهاجمين

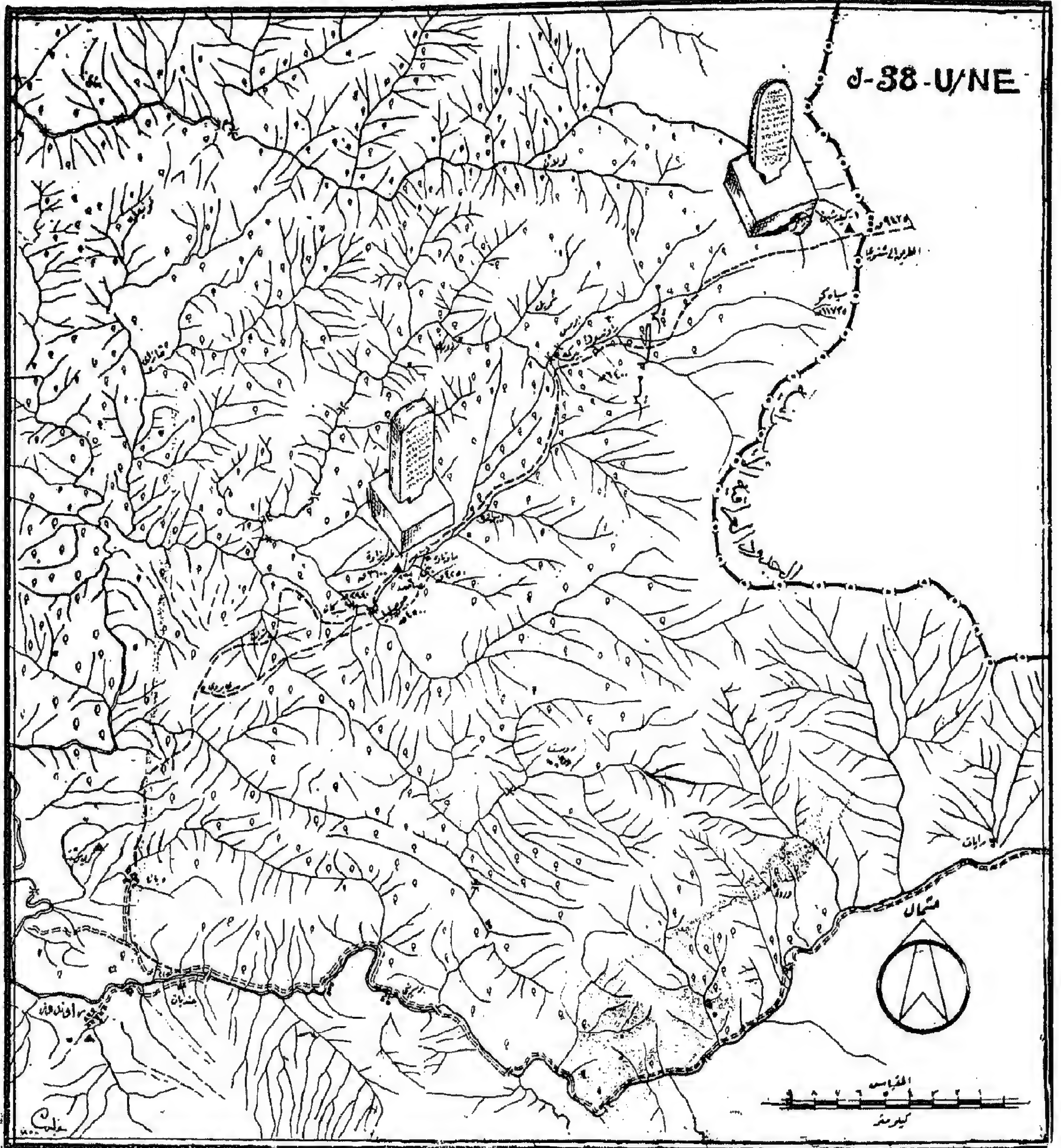
ولذلك فان الاشوريين لم يتبعوا هذا أبدا فى حملاتهم الحربية التى جهزوها على بلاد الخلديين أو الدخول منه الى منطقة مصاصر • ولا توجد آثار هامة على طريق أربيل - راوندوز ما خلا بعض الكهوف التى تام بنحوصها ودراستها المستر رالف سوليكي وبالاخص الكهف الذى يستقبل المسافر عند يمينه من الجهة النائية للوادي حال نزوله الى سهل شقلاوة ثم المنحوتة الصخرية الواقعة فى صدر الجبل المطل على سهل باطاس والتى تقع على يمين الطريق قبالة قرية باطاس وتل كبير فى السهل يبعد عنها بمقدار ٣ كم ولا شك ان لهذا التل علاقة بهذه المنحوتة لانه آخر معقل آشورى يقع على الحدود الخلدية التى تبتدىء من سلسلة جبال راوندوز المطلة عليه^(٩) • كذلك توجد بضعة عشر من الكهوف فى گلى على بك تنتشر على طول الممر وفى جوانبه بارتفاعات متفاوتة ولا ينكر انها كانت مستوطنات انسان الكهوف فى الادوار الحجرية

(٩) راجع : Lehmann-Haupt, Verhandlungen der Berliner Anthropologische Gesellschaft, Sitzung, 28 October, 1893; sayce Academy 1893, August 5, p. 115.; Journal of the Royal Asiatic Society, XIV, p. 663.

Society, 1894, p. 700; De Morgan et Scheil, Recueil de Travaux relatifs a la Philologie et à l'archaeologie Egyptiennes et Assyriennes, t. XIV, 153 H.; Lehmann u. Blee, ZA, IX, 345.

راوندوز (صناعت) والطريق إلى مساتي طوبزاده وکيله شين

J-38-U/NE



دربندگومسيان ومنه الى الممر الجبلى كرد داغ الذى يتصل بطريق يذهب الى سردشت ومنها الى صاووج بولاى فبحيرة اروميا (١٠) .

الطريق من راوندوز الى طوبزاوة (١١) :

هناك طريق بين راوندوز وديانا بعضه معبد وبعضه غير معبد ولكنه صالح لسير السيارات ويتفرع من وسط الطريق الموصل بين فتحة الممر عند قرية بالكيان وجسر جنديان . وعند قرية ديانا يتدنى طريق القوافل الذاهبة الى سيدكان ، بعضه وعر وبعضه سهل يصلح لسير المركبات وتسيير الجيوش وبعد مسيرة ساعتين فى هذا الطريق الذى يمر من سهل ديانا الواسع يصعد الطريق متعرجا فى منطقة جبلية يشرف المسافر على واد تطل عليه قمة سرى بردى التى تتسع عن فسحة واسعة من الارض مكسوة بالاشجار وفيها مخفر للشرطة وعدة بيوت وعين غزيرة بالماء ويتفرع من سرى بردى بطريقان عريضان يصلحان لسير القوافل وكلاهما يؤديان الى قرية سيدكان مركز ناحية سيدكان ، التى تبعد عن هذه النمة بمسيرة ساعتين ونصف تقريبا . وقرية

(١٠) راجع : Lehmann-Haupt, Orientalistische Studien, I, S. 129 ff.

(١١) راجع الخريطة فى المقال وهى من عمل السيد عز الدين الصندوق الرسام فى مديرية الآثار القديمة العامة .

سارت البعثة الامريكية لجامعة ميشيغان ومعهم كاتب المقال فى هذا الطريق الى طوبزاوة وكيله شين فى ٢٧-٥-١٩٣٥ ثم رجعت الى راوندوز فى ٦-٦-١٩٥١ وبقي كاتب المقال مع المستر رالف سوليكي فى سيدكان حيث قاما بكشف منطقة خواكورك فزارا كهف بن دوين فى جبل بن دوين المطل على مجرى عميق لاجد فروع نهر الزاب الاعلى . ورجع كاتب المقال الى كيله شين فى ٢ تموز ١٩٥١ وذلك عن نفس الطريق ثم عاد منه ايضا الى راوندوز .

لتوفر الاسباب فيها والخاصة بمستوطنات الكهوف . ثم هناك بقايا لتحصينات قديمة من الحجر تنتشر فى قم مدخله وعلى طول سلسلتى المضيق الجبلى من جانيه وتبلغ ارتفاعها فى عدد من الاماكن الى ٥٠٠ متر ومن المحتمل انها بقايا لتحصينات خلدية (ارارية) لتأمين منطقة مصاصر من هجمات الاشوريين ولاسيما وحداتها من جنود القناصة والمطاردة الجبلية كما سبق عليها القول . وهذا المضيق الجبلى يعتبر الطريق الوحيد الذى يصل منطقة راوندوز بسهل أربيل أو بلاد مصاصر ببلاد الاشوريين ولكنه كان من الصعب على الاشوريين اختراقه لوعورته آتشد وعدم صلاحه لسير المركبات الاشورية والمعدات الحربية الثقيلة وفى هذا يصح رأى العالم الاثرى الالماني Lehmann-Haupt. الذى ارتاد هذه المنطقة فى نيسان سنة ١٨٩٩ بان الاشوريين فى غزوهم لبلاد ارارتو لم يسلكوا الطريق اليها من نينوى فمدينة أربيل ومنها الى راوندوز ومن ثم الى منطقة بحيرة اروميا عن طريق طوبزاوة وممر كيله شين لانه يصعب على الجيوش الاشورية السير فيه نحو ارمينيا للاسباب التى ذكرناها . على ان ممر كيله شين يصل منطقة راوندوز أو بلاد مصاصر ببخيتى اروميا ووان وبلاد ارمينيا عن طريق : باش قلعة - دير - ديزه (الواقعة فى منطقة گياور) - نيرى قبلدة راوندوز فقط ولا يتصل ببلاد آشور مطلقا ولذا فلا غرابة ان يحتل الخلديون بلاد مصاصر الواقعة غرب ممر كيله شين أى ناحية سيدكان الحالية . وقد كان الاشوريون اذا ما أرادوا الذهاب الى بلاد اروميا فانهم يسلكون الطريق نحو أربيل ثم يتجهون نحو الشرق الى منطقة خوا مجتازين بذلك الممر الجبلى

شرقها على طول مجرى الوادى توجد قرى كثيرة أخرى منها مجيسر وتقع على طريق طوبزاة - بنى - بيرگمه - ميرگه مير - كيله شين .

الطريق من طوبزاة الى كيله شين :

ويستمر الطريق من مسلة طوبزاة باتجاه الجنوب وبمحاذاة وادى طوبزاة جاي أحد فروع نهر الزاب الكبير فيصل الى قرية بنى الواقعة فى يساره بعد مسيرة تقرب الساعتين والنصف ثم يخترق الطريق سهل ماوتاه الواسع ويرتقى على الكف الشمالى لجبل شيخ برزين ثم يشرف على وادى بيرگمه الواسع الحصب وفى هذا المكان يتفرع الطريق الى قسمين أحدهما يسير بمحاذاة سفح جبل شيخ برزين ويلف حوله حتى جبهته الشرقية ويقف عند نقطة على نهر راوندوك وكان هذا الطريق قد سوى اثناء الحرب من قبل القوات الانكليزية التى كانت تأتى الى مرج ميرگه مير لقضاء فصل الصيف وطريق آخر ينحدر فى الوادى الى قرية بيرگمه ثم يصعد نحو الجنوب والجنوب الشرقى نحو مسلة كيله شين ويلتقى بالطريق الاول فى

سيدكان هذه ترتفع عن سطح البحر بمقدار ٢٩٤٠ قدم وتقع على ملتقى فرعين من فروع الزاب الكبير هما سيدكان ونهر بورا ، وعدد بيوتها حوالى الستين بيتا وفيها مدرسة أولية ومخفر كبير للشرطة ومدير ناحية ومحطة تلفون ولاسلكى ، وهى قرية جميلة تحيطها الاشجار من جوانبها ولكنها موبوءة بالبعوض (البق) . وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة منها تقع طوبزاة وذلك على يمين نهر بورا أو طوبزاة جاي وعلى يمين الطريق المؤدى الى مير كيله شين وممر لولان . وقد نصبت مسلة طوبزاة فى فجوة من ارض منبسطة تطل على واد عريض كثيف بالاشجار يجرى فيه نهر طوبزاة جاي وتحيطها جبال ومرتفعات من جميع جهاتها ، وفى جنوبها تقع قمة سري بردي وفى شمالها الشرقى يقع جبل أيل الذى تمتد منه سلسلة جبال كيله شين ومنها جبل شيخ برزين الذى يطل على سهل بنى وماوتاه من جهة الشرق ، ويشاهد المرء قمته الشرقية التى تسمى سيكات خوشه ويروى الرحالون الذين زاروا هذه المسلة خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحاضر وجود قرية بقربها تدعى قرية طوبزاة لا يوجد لها ذكر اليوم ولكن توجد فى جنوبها وجنوبها

الغربى لاسيما فى الفجوة الواسعة المشجرة قرى عديدة منها قرية جوجيليا^(١٢) وهيردن . وفى

(١٢) تعتبر قرية جوجيليا من أجمل القرى الواقعة حوالى قرية سيدكان وهى طيبة المناخ فى فصل الصيف وتقع على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم عن البحر وتحيط بها أحراش كثيفة من أشجار الفاكهة والبلوط، وتكثر فيها مياه العيون وتطل على وادى سيدكان وحواليها جملة قرى تمتاز بالنظافة وتعود الى شيخ داروجان أحد أولاد السيد طه الذى كان حاكما لهذه المنطقة ومنطقة اذربيجان على زمن الدولة العثمانية وقد سجنه شاه ايران السابق ومات فى السجن . والشيوخ داروجان شخصية محترمة

ومثقة وقد آكرم وفادة انبروفسور جورج كامرون واعضاء بعثته عدة أيام فى طريقهم الى كيله شين وعرضتهم منها . ولعائلة داروجان صلة بالرسول الاعظم (ص) وبالشيوخ عبد القادر الكيلانى . تشتهر هذه المنطقة بزراعة الرز والتبغ والبطاطة وبقية الخضروات وكذلك بتربية المواشى وتبيعهم عشائر المهاجرين من الهركى ويفاخرون باخلاصهم للدولة . ومن الجدير بالذكر ان هذه المنطقة ومنطقة كيله شين يسودها الامن والسلام فتعد خيمنا فى المرة الاولى فى وادى كيله شين ولم يكن معنا سلاح ولا حرس من الشرطة ولكم سرت عدة مرات بالظلام مع المستر رالف سسلويكى للحصول على الزاد ساعات طويلة ورجعنا سالمين بدون ان يتعرض لنا أحد .

الكردية^(١٣) ولا يوجد على سيمانهم وتقاطيعهم الجسمية ما يستدل منه الشكل الهندسي ايراني أو الميدي كما يدعي البروفسور جورج كامرون وانما هم من الجنس المألوف في شمال العراق ولا سيما سكة شرقي دجلة ومنطقة الزابن العليا المنحدرين من الاصل السامي المختلط بشعوب مناطق بلاد نائيري (بحيرتي اروميا ووان) والاجناس الميتانية والحورية .

مسلة كيلة شين :

الموقع والوصاف :

في الفجوة الواقعة في نهاية الوادي المنحصر بين سفوح جبال سيكاو (١١٧٢٥ قدم) والمرتفعات الايرانية والممتد باتجاه الشمال الغربي تقع مسلة اثرية قائمة فوق مرتفع قليل من الارض ووسط ميدان فسيح عند مدخل جلي يبعد عنها بمقدار ثلاثمائة ياردة يطلق عليه اسم المسلة الاثرية . اما اسم هذه المسلة الاثرية فهو كيلة شين وهي التسمية الكردية التي يطلقها عليها سكان تلك المنطقة ومعناها النصب الازرق وهو الحجر الذي يوضع عند نهاية القبر لتبين اتجاه الرأس ولونها الحقيقي رمادي قاتم ومادتها من الصخر البازلت الحالي من الذرات البلورية (الكرستال) الذي ينعدم وجوده في تلك المنطقة وينتلب على النظم وهذا رأى أكثر العلماء

(١٣) رئيس عشائر برادوست هو الشيخ محمود آل خليفة العمدة وأخوه حاجي آل خليفة العمدة يقيم في قرية بيركمة وهو شخصية ممتازة وهنئة كان منار اعجاب بعثة البروفسور كامرون وهناك للكرم والاخلاق العراقية العائنية فقد قام باسداء جميع المساعدات التي تحتاجها بعثة قوامها غنرون شخصاً من مؤون وتسهيلات وضيافات لايام عديدة مما يستحق تقديرنا كمنـل طيب للتعاون .

مرج ميرگه مير بعد اختراقه للنهر ومن ثم سير في طريق جبلي وعر وبعد مسيرة اربعة ساعات يشرف المسافر على وادي كيلة شين الذي يتصل بممر كيلة شين وفي الفجوة الواقعة في شرقيه تقع مسلة كيلة شين على مرتفع قليل من الارض وأمام منحنيات توزيع مياه الامطار والثلوج . (انظر الصورة) .

وتريه بيرگه هي اخر مستوطن ثابت في طريق كيله شين وتقع في لسان من الارض يجرى في جنوبها نهر ابرمس وفي شمالها الغربي نهر راوندوز ويحيطها من الجنوب الغربي جبل هاجر ومن شرقها جبل بززين ويتحدث سكان بيركمه عن موقع قريتهم انها كانت في الزمن القديم مدينة كبيرة وان فيها آثاراً قديمة وفي الشمال الغربي منها يوجد مرعى واسع وفيه تل شماشه وعليه آثار قلعة قديمة مبنية من لبن مقخور من الجص ويقال ان لها مجرى ماء قديم من الفخار يتصل بعين في قمة الجبل المقابل له ويتعد عنه بمقدار نصف ساعة من الجهة الشمالية الشرقية .

ان منطقة طريق كيلة شين طيبة الهواء جميلة في فصل الصيف وتكثر فيها المياه وتكسوها أشجار مظلية نصيرة من النوع التي تبت في الاسكا ومناطق

التندرة وتدعى Pincushion-trees

ويكسوها الملح معظم مواسم السنة ثم تبدأ بالذوبان في فصل الصيف بالاختص في حزيران وتموز وآب حيث تكون درجة الحرارة في الشمس حوالي الثلاثين درجة مئوية أما في موقع كيلة شين فتتخفض بمقدار عشرة درجات في الشمس وتشتد البرودة في خلال الليل . وتعود هذه المنطقة الى منطقة برادوست التي تغطى فيها عسيرة برادوست

كيلة شين حتى الممر يظن ٤١ بقايا لطريق خلدي قديم كان يتصل ببلاد مناصر وتزدحم فيه قوافل المتقنين الاكراد الازحين الى ايران في أشهر الصيف ابتغاء للمرعى لاسيما في مواسم الجفاف قادمين من أطراف الموصل وأربيل وراوندوز الى هذا المكان ليعبروا منه الى سهل شوى وأطراف بحيرة اروميا . والذي يتف فوق احد المرتفعات القريبة من مسلة كيلة شين يشاهد أمامه بلدة شوى وسهولها النظرة التي يخترقها نهر قادر چاي وكذلك يرى بحيرة اروميا . وتكسو المنطقة الجبلية المحيطة بمسلة كيلة شين الثلوج الكثيفة حتى في فصل الصيف ثم تأخذ في الذوبان في تموز وآب (١٤) .

اكتشاف المسلة والنشر عنها :

ان أول من اكتشف مسلة كيلة شين هو الرابع الالماني شولتز Schulz فقد ارتاد هذه المنطقة وزار المسلة سنة ١٧٨٠ فاستنسخ الكتابة وأخذ لها قالبا ولكن سكان المنطقة ذبحوه وفقدت بقتله جميع تقاريره . وفي حوالي سنة ١٨٤١ زارها الجنرال رولنسون وأخبر عنها ونشر أوصافها (١٥)

(١٤) كانت اولي زيارتنا لمسلة كيلة شين في اليوم الاول من شهر حزيران ١٩٥١ في جو ماطر وريح عاصف شديد البرد ، وكانت الثلوج تكسو المنطقة . وقد حاول انبرفسور كامرون واعضاء بعثته أخذ قاذب للمسلة ولكنه لم يفلح لشدة العواصف فقررنا راجعين بعد يومين مزعجين . ثم اعاد كاتب المال الزيارة للمسلة للمرة الثانية في اليوم الاول من تموز سنة ١٩٥١ وكان بمعية المستر وولتر بوجر والمستر جونى اندرسين الأمريكيتين وقد اعتدل المناخ واخذت الثلوج في الذوبان .

(١٥) راجع : Rawlinson, Journal of the Royal Geographic Society of London, N. 1841, p. 1-61.

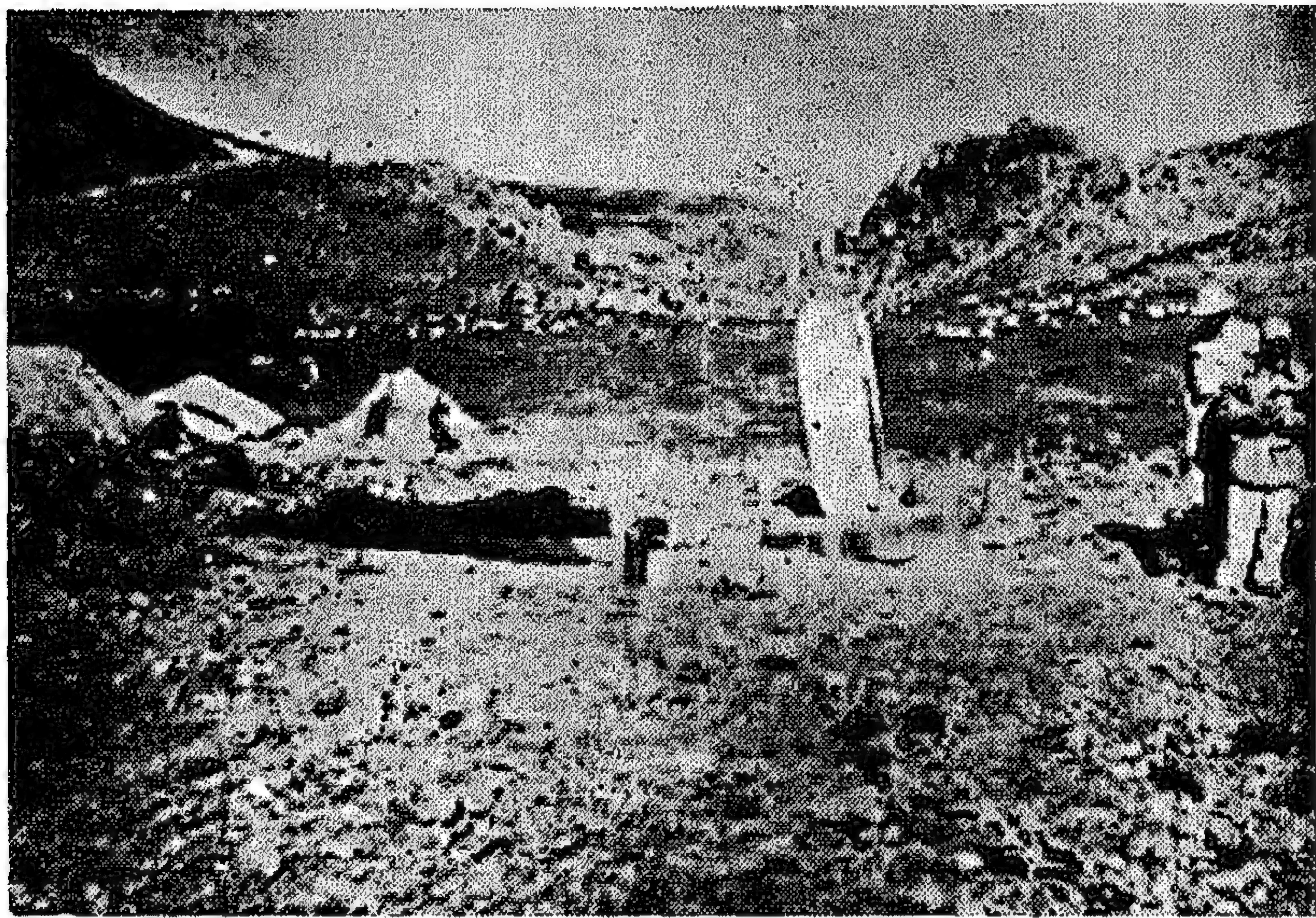
Hüsing, Der Zagros: Alter Orient IX, 3-4, S. 40, Abb. 422.

الذين زاروا هذه المسلة ان مادة الحجر هذه قد جيء بها من بلاد ارارات أو من أطراف بحيرة اروميا وقد نحتت في بلاد خلديا ودونت عليها الكتابة ثم نقلت الى هذا المكان ونصبت فيه عند مدخل المضيق ، وتحمل على وجهيها كتابة بالخط المسماري وبلقتين هما الخادية (الارارية) وتكون من أحد واربعين سطرا والاشورية وتكون من اثنين واربعين سطرا بعضها غير واضح من جراء العوامل الطبيعية والتخريب وقمتها محدبة ويبلغ طولها حوالي المترين وعرضها ٦٠ سم وسماها ٣٠ سم وقد ارتكزت على قاعدة مربعة الشكل تقريبا بطريقة تختلف عن وضعية المسلات الاشورية والبابلية ، فقد نحت قسمها الاسفل بشكل نهايات أبواب البيوت القديمة التي تركز على صنارة ثم ادخلت في شق مستطيل تطع في القاعدة وباتجاه السماء الغربي أي باتجاه بلاد مناصر (التي سيأتي عليها الكلام عند البحث عن مسلة طوبزاة) وبلاد آشور .

ومسلة كيلة شين هذه تقع خلف مواقع توزيع مياه الامطار ومياه ذوبان الثلوج وضمن الحدود العراقية بمقدار مائتي ياردة وفوق مرتفع صغير يرتفع بمقدار ٩٤٢٥ قدم عن سطح البحر ومن المحتمل انه بقايا لبناء أو معبد خلدي لكثرة أحجار البناء المنتشرة عليه يتقدمها من الجهة العراقية ميدان فسيح حدوده منحنيات الجبال بهيئة سور طبيعي له مدخل جبلي يبلغ عرضه حوالي عشرة أمتار وفيه عين ماء ويسمى كما أسلفنا مضيق كيلة شين ينحدر منه واد عميق يمتد نحو الشمال الى قرية لولان ويدعى كذلك وادي كيلة شين . ويوجد طريق عريض معبد يقطع الحجارة يتبدى من كثف وادي



مسلة كيله شين



مسلة كيلة شين

قوية في بلاد نائيري المتاخمة لحدود الدولة الاشورية الشمالية (١٨) .

تاريخ المسلة ومضمون النص :

كان الاشوريون يعتبرون بلاد نائيري وبلاد مصاصر (قضاء راوندوز) منطقة نفوذ حيوية لهم .
الاسباب التي ذكرناها في مقدمة المقال ولذا فقد كان همهم الوحيد الاحتفاظ بهذا الجزء من ممتلكات الامبراطورية بأى ثمن كان . غير ان ظهور الدولة الحادية (الارارية) في اعالي بحيرة وان وغربها ثم تجنيها الفرص للانقراض على هذه الممتلكات الاشورية واحتمائها ببلاد ارارات الجبلية المتبعة قوى هذه الدولة بمرور الزمن فكون منها دولة منافسة لامبراطورية الاشورية على هذه البلاد المذكورة .
ولكن تضخم الدولة الاشورية واتفاخها لم يسق لها التمدد الكافية في المحافظة على ممتلكاتها هذه في جميع ادوارها التاريخية كما رأينا ذلك في بدء كلامنا عن الدولة الحادية . ولذا ففي زمن ما من

وفي سنة ١٨٥٢ ارتاد هذا المكان الرحالة الروسى سخانيكوف فزار المسلة واستنسخ كتابتها وأخذ لها قالبا ولكن مجهوداته ضاعت كذلك . وفي سنة ١٨٥٨ ارتاد الدكتور بلاو هذه المنطقة وزار المسلة وأخذ لها قالبا ولكنه لم يكن بحالة جيدة فقد تشوه اثناء نقله غير ان العالم الفلولوجى سايس (المختص بدراسة اللغات القديمة) تمكن من دراستها ونشر أول قراءة لنصوصها (١٦) . ولم يرد أحد من العلماء هذه المنطقة بعد هذا التاريخ مباشرة حتى سنة ١٨٩٠ عندما زارها دى موركان مع زوجته وبصحبه الاب قارلن Vasein فاستنسخ الكتابة وأخذ لها قالبا وصورها وقد قرأ النص العلامة شيل ونشره (١٧) . ثم زارها العلامة الاثرى ليان هاوبت مع بلك وذلك ضمن الرحلة المعروفة الى بلاد ارمينيا ونشر عنها دراسة مفصلة . وقد نشرت عنها بعد ذلك دراسات متعددة أظهرت جميعها ان المسلة تعود الى الملك الحلدى (الارارى) اشبوثينى من زمن القرن الثامن قبل الميلاد فكانت مفتاحا لمعرفة اللغة الحلدية (الارارية) عن طريق اللغة الاشورية ولاسيما الترجمة الاشورية لاصل النص الحلدى وبذلك اضيف فصل جديد الى تاريخ الاشوريين وتعرف العلماء على ظهور دولة

(١٨) راجع : Lehmann-Haupt, W. Bleck, Sitzungbericht der Königl. Preuss. Ak. d. Wiss., 1900, XXIX, pp. 619-633. Zeitschrift and für Ethnologic, 1899, p. 107, Verhandlungen der Berliner Anthropologische Gesellschaft, 28. October, 1893.

Albrecht götze, zur kelishin Stele ZA, N. F. V. (XXIX), 1929, 1/3 Heft. Nikolski, Materially pourch. Kavkaza, Vol. V, Moscau 1896.

في اللغة الروسية . وتعتبر دراسات العالم الفلولوجى تسيريتلى حول مسلة كيلة شين من احسن واحدات الدراسات لحد الان .

M. De Tseretheli, études Ourartéennes, La Stèle Kélichine. RA, XXX, Vol. 1933, p. 1 ff.

(١٦) راجع : M. Sayce, The Cuneiform Inscription of Van, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol. XIV, 1883, p. 663. 1894, 1904, 1906; Academy 1893, August 5, p. 115.

(١٧) راجع : Scheil, De Morgan, Recueil de Travaux, XIV, pp. 153 ff. De Morgan, Mission Scientifique en Perse I, p. 261 ff.

فترات ضعف الدولة الاشورية وانشغالها في أمور كالتى مر عليها الكلام . وجدت الدولة الخلدية ان الفرصة مؤاتية لاتتزعج هذه الممتلكات من الدولة الاشورية ففي زمن أحد ملوكها اشبوئني وابنه منوا زحفت القوات الخلدية بقيادتهما الى الجنوب وتغلغلت داخل حدود الامبراطورية الاشورية ومن جملتها بلاد مصاصر واحتلتها . وقد أقام الملك اشبوئني وابنه منوا مسلة لتخليد انتصاراتهما على الدولة الاشورية واحتلالهما (أو تحريرهما) منطقة مصاصر ، وهذه المسلة هي مسلة كيلة شين التى نحن بصددھا الآن .

وقد أجمع العلماء والباحثون الاثريون على ان الملك اشبوئني وابنه منوا كانا معاصرين للملك شمش اداد الخامس الذى حكم فى كلخو (نمرود) بين سنة ٨٢٨ - ٨١٠ ق.م وان انسلاخ هذا الجزء من الامبراطورية الاشورية كان قد جرى فى عهده . ولكننا نجهل بالضبط السنة التى احتلت بها قوات الملك اشبوئني وابنه منوا هذا الجزء المذكور كما ونجهل السنة التى أقيمت فيها هذه المسلة لان الكتابة بنصها الاشورى والخلدى لا تذكر اسم الملك الاشورى الذى تم فى عهده هذا الانتصار الخلدى .

ولكننا نعرف ان الملك شمش اداد الخامس جهز فى السنة الثالثة من حكمه حملة عسكرية على بلاد نائيرى وبلاد ارامى (أى بلاد ارارتو وخذيا) وانه دمر وحرق خمسمائة مدينة من مدن هاتيك البلاد (١٩) .

ومضمون النص الاشورى على هذه المسلة الذى هو ترجمة للنص الخلدى هو كما يلى :

« ان الملك اشبوئني بن سردور ، الملك العظيم ، ملك العالم وسيد مدينة تشبا امثل هو وابنه أمام الاله خلديا فى مدينة مصاصر (وقد ذكرها فى النص الخلدى باسم ارديني) . فشيدا له (للاله خلديا) بيتا (معبدا) ثم أقاما هذه المسلة التى تشهد كتابتها على قيام اشبوئني وابنه بتشييد المعبد . وقد قدموا الهدايا الثمينة من الاسلحة الجميلة والاوراق من نوع (قبدكو) المصنوعة من النحاس واوان نحاسية أخرى ثم قدموا الفضة وهدايا كثيرة أخرى أمام مدخل معبد الاله خلديا ، الرب ، لكى يطيل ايام حياتهما . ثم قربا له ١١١٢ عجلا و ٩١٢٠ خروفا و ١٢٤٨٠ غنمة ، ولما حضرا فى مدينة مصاصر ذهب اشبوئني ابن سردور ، الملك العظيم ، ملك العالم ، ملك بلاد نائيرى وسيد مدينة تشبا الى معبد الاله خلديا ووضع القرابين له والضحايا باسمه للسكان على قارعة الطريق وعند أبواب الاله خلديا ، وذلك للانتصارات التى توجه بها وادامة لنسله فى الحياة الدنيا . ان كل من يخرب هذه الكتابة المدونة على هذه المسلة أو يلحق بها الاذى فان الاله خلديا والاله اداد والاله شماش آلهة مدينة مصاصر تمنحى نسله من الارض » .

مسلة طوبزاوة :

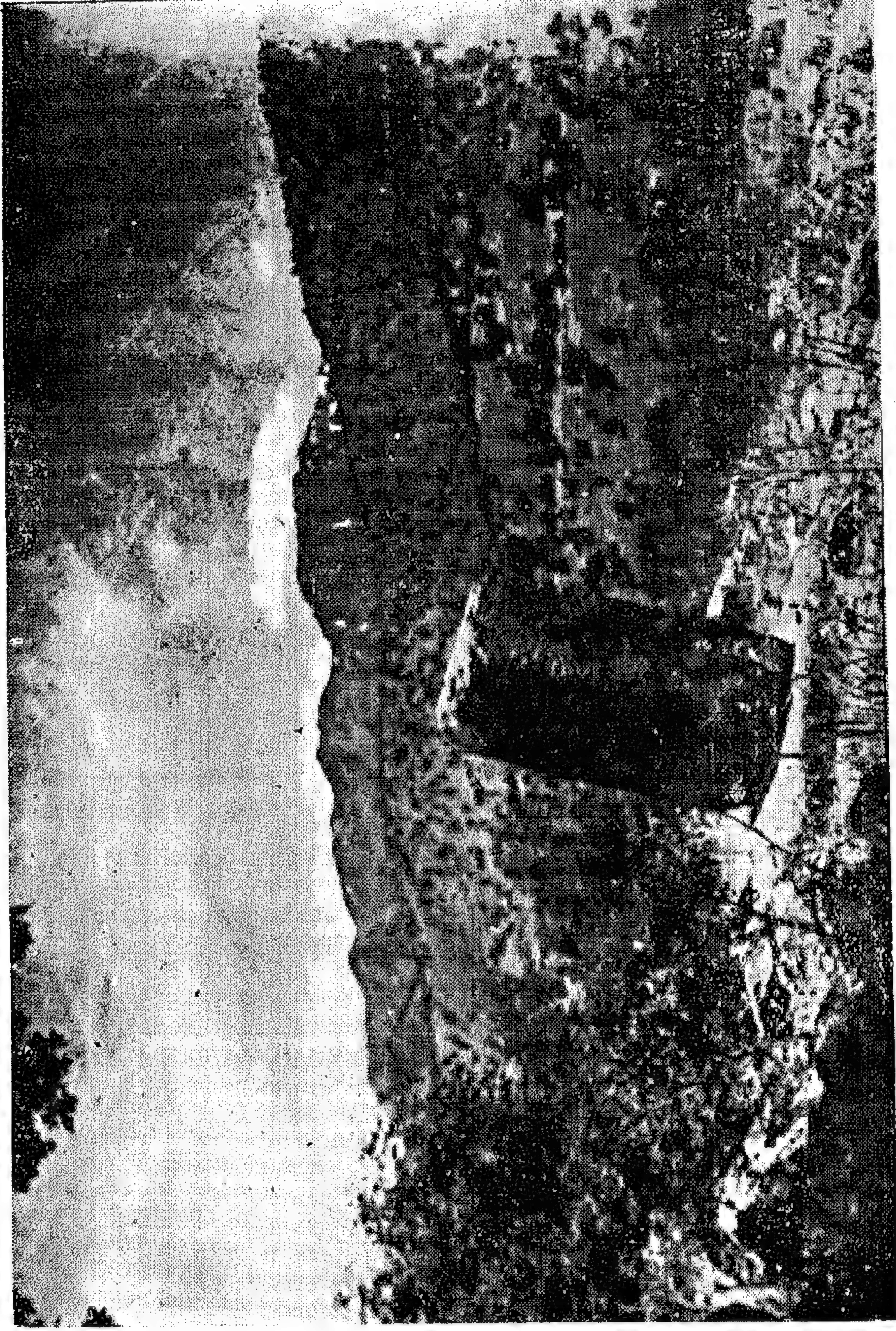
وهي قطعة مستطيلة الشكل من حجر البزلت كمادة مسلة كيلة شين وقد ركبت على قاعدة من مادة الحجر نفسها والذى يندر وجوده فى هذه المنطقة مستطيلة الشكل كذلك وقد ركبت بنفس الطريقة التى ركبت بها مسلة كيلة شين ويبلغ

(١٩) راجع : Lehmann u. Bleck, ZA, IX, 345., Armenien Einst und Jetzt, I, II., Luckenbill, Ancient Records of Assyria, I, 722: p. 357 ff.



مسلة طوبى زاوة

مسلة طوبز اوة



٣٣ سم وطول قاعدتها ١١٦ م وعرضها ٩٢ سم
يسمكها ٣٣ سم ويسمى أهالي المنطقة التي حولها
« كيلة گياور » أي المسلة الرمادية أو « كيلة
گاور » أي نصب الكفار وقد وضعت على الطريق
العام (انظر الشكل) الذي يصل سيد كان بممر
كيلة شين ، وقد كان هذا الطريق هو نفس الطريق
الذي كان يستعمله الحلدون للاتصال بين بلادهم

(خلديا) وبلاد مصاصر ، ولا يشبه قسمها الاعلى

مسلة كيلة شين فهو خال من التحذب الموجود في
مسلة كيلة شين ، وانما هو مستقيم وفي حافته
تهشمات ، ويعتقد العلامة الاثرى ليان هاويت ان
قسمها الاعلى قد كسر في زمن ما من الازمنة
التاريخية أثر احتلال سرجون لهذه المنطقة لانها
كانت تحتوى على كتابات فيها تعريض واهانات
لكرامة الاشوريين (٢٠) .

ويعتبر الجنرال رولنسون أول من اكتشف هذه
المسلة وكان ذلك في سنة ١٨٤١ فأعلن عنها (٢١) .
وزارها من بعده اكريمينى M. Ximénès الذي
ارتاد هذه المنطقة ثم الدكتور بلا في سنة زيارته لمسلة
ارتاد هذه ثم الدكتور بلاو في سنة زيارته لمسلة
كيلة شين ، ثم العلامة دى موركان (٢٢) وكان
ذلك سنة ١٨٩٤ ثم زارها من بعده العلامة ليان

(٢٠) راجع :

Lehmann-Haupt, Zeitschrift
für Ethnologie, 31, 1899, S. 121 ff.

(٢١) راجع :

Rawlinson, Journal of the
Royal Geograph. Society of London,
X, 1841, p. 1-64.

(٢٢) راجع :

De Morgan, Mission Scien-
tifique en Perse I, p. 266.

انص والكتابة :

تكسو وجهي المسلة وجانبها كتابات بالخط المسماري
وبلغتين هما الاشورية والخلدية (الارامية) ،
وقد دوت اللغة الاشورية على الوجه المقابل للطريق
العام ، اما اللغة الخلدية فقد دوت على القفا وهو
القسم الذي يواجه بلدة مصاصر ؟ وقد أصابها بعض
التشويه ولكن علماء اللغات استطاعوا قراءة ما كتب
على هذه المسلة ومعرفة تأريخ نصبها والغاية التي
أقيمت من اجلها كما سبق ذكر ذلك . وهذا هو

(٢٣) راجع : Lehmann-Haupt, Die
Lehmann-Haupt, Die Stele
Stele von Topzauä, ZDMG : 1904, 50,
pp. 834 ff.
dto., Bericht, p. 6, No. 138., Sitzung-
sbericht, d. Königl.-preuss. A. d.
Wiss., 29 (1900), p. 13., VABG,
1900, p. 434.

(٢٤) راجع :

Sayce, The Cuneiform
Inscriptions of Van, Journal of the
Royal Asiatic Society, Vol. XIV,
1883, 1894, 1904 and 1906.

M. De Tseretheli, Die neuen haldischen
inschriften Königs Sardurs von
Urartu. Sitz-Br. der Heidelberger
AK. d. Wiss. phil-hist. KL. 1927/28,
5 A.

dto, La Stèle De Sidikan-Topzaoua,
RA, XXXIII, No. 3, 1936, XLIV,
1950, XLV, 1951.

ملخص الترجمة الاشورية للنص الخلدى وقد جاء -
بسبعة وثلاثين سطرا :

« ان أرزانا ملك بلدة ومقاطعة مصاصر طلب
نجدة روسا (ارسا) بن الملك الخلدى سرردور

للمحافظة على حياته والتخلص من سلطة الاشوريين
وتحالف معه ، فأمر بتقوية جيوشه وقد أرادت
الالهة الخير لملك مصاصر - أرزانا - فاستمع الى

كلام الاله خلديا وأسرع لنصرة روسا وقد قبل
روسا تحالف ارزانا فثبت ملكا على مصاصر وعزز
مركزه فيها وفي هذه السنة ؟ عندما كان روسا في

مصاصر توجه مع ملكها ارزانا الى معبد الالهة
ووقف ارزانا أمامها وحلف يمين الولاء والاخلاص
للملك الخلدى روسا وقرب القرابين وسكب

السوائل عند قدمى الاله خلديا . ثم أقام روسا
معبدا لاله خلديا فى مصاصر ووقف ارزانا ومعه
جيوشه يتضرعون عند باب المعبد ثم سلم ارزانا

جميع ما عنده من القوات المحاربة للملك روسا ولما
خاطبه الاله خلديا وأمره بالهجوم ، سار روسا
عبر جبال بلاد آشور ، ولما انتهى من مهمة طرد

الحامية الاشورية من جبال مصاصر قرب القرابين
وأقام الافراح فى بلدة مصاصر مدة ١٥ يوما . فثبت
حكم ارزانا وحسن حياته وبعدها عاد روسا الى

بلاد . وتنتهى الكتابة بالعبارة التالية : « انا ارسا
خادم الاله خلديا الراعى الحميم للناس ، أحرزت
النصر بمساعدة الاله خلديا وقوات جيوشى التى

لا تعرف الخوف والكلل ضد المقاومين . فقد اعطاني
الاله خلديا القوة والسيادة وجعل سنوات حكمى
أفراحا فحكمت بلاد ارارتو وجزأت بلاد العدو

واكثرت الالهة أيام سرورى وازفت لى أيام الغبطة
والفرح التى يشتهيها قلبى بعد ان تم لى النصر وامنت

السلام وجعلته مستتباً . ان كل من يزيل وكل من
يحطم وكل من يفعل هذا فان الاله خلديا والاله
اداد والاله شماش وكل الالهة تقطع نسله وتبيد
اسمه » .

ان الملك الخلدى روسا (ارسا) ملك بلاد
ارارتو هو نفسه الذى ورد ذكره فى حملة سرجون
الثامنة التى جهزها على بلاد ارارتو سنة ٧١٤ ق.م

وفىها يذكر ان « ارزانا ملك مصاصر نكث العهد
بالولاء والاخلاص للدولة الاشورية الذى قطعه على
نفسه أمام الاله مردوك والاله آشور فاستسلم الى

روسا ملك ارارتو ، وكانت نتيجة ارزانا ان هرب
وسقطت مصاصر بيد سرجون الثانى أثر هجوم
خاطف ووقعت بيده غنائم كثيرة ومن جملتها تمثال

الاله خلديا وتمثال الاله بگيرتو اما روسا (ارسا)
ملك ارارتو فقد بلغه خبر تدمير بلدة مصاصر وأسر
الاله خلديا فانهى حياته بيده بخنجره المنطق به .

وقد اسدلت على بلاد ارارتو وما جاورها من
الامصار دمار الحرب والمجاعة وأحلت فى سكانها
البويل والنبور (٢٥) .

ويستدل من مضمون النص على مسئلة طوبزاوة
ان ارسا أمر بكتابتها خلال الافراح التى أقامها
فى مصاصر والتى استغرقت خمسة عشر يوما وكان

ذلك فى حوالى سنة ٧١٥ ق.م . عندما استولى
ارسا على بلاد المانيين الواقعة فى الجنوب الشرقى
من بحيرة اروميا وسلخه جلد آزا عامل سرجون

على هاتيك المناطق ونشره على أحد قمم الجبال
.....
(٢٥) راجع :

Thureau-Dangin, Une
Relation de la Huitième Campagne
de Sargon, XVI ff., Lehmann-Haupt,
Orientalistische Studien, I, S. 197 ff.

التي كان يستعملها الخلديون في البناء • كما وان راوندوز نفسها يمكن ان تكون مشيدة على موقع أثري خلدي مهم ولما حولها من الآثار اضافة الى ان معنى مصاصر الذي هو اسم لعاصمة بلاد مصاصر ينطبق على مدينة راوندوز بوضعيتها الطبيعية المحكمة ووقوعها في لسان جبلي تحيطه اودية طبيعية عميقة وعريضة (خنادق طبيعية Gorge) بشكل الكماشية • ومعنى الاسم الاشوري مصاصر : غار أو فوهة الثعبان وهو صفة لناعتها الطبيعية ولكن العلامة هاوبت يذهب مذهباً آخر ويقول ان منطوق معنى اسم مصاصر ينطبق على المعالم الاثرية الباقية لحد الان في المكان القريب من مسلة روسا (طوبزاوة) والذي يقع في شرقها ويطل على الوادي ويطلق عليه السكان اسم شكيننا وفيه آثار لقلعة قديمة تبعد عن المسلة بمسافة تتراوح بين النصف كيلو متر والكيلو متر وتقع على تل يرتفع عن فجوة الوادي بمقدار ثلاثين متراً • ويلاحظ المرء فيه ان سور الحصن قد دك حتى الاساس وفيه أكوام الحجارة والصخور وتوجد بجانبه أسس الحصن ترتفع في بعض الاماكن قليلا عن الارض ولكن من السهل تعيينه وتبعه • اما السور الداخلي لهذا البرج فقد كان مبني من قطع كبيرة من الصخر سمكها يتراوح بين ٣٤٠ م و ٤ أمتار ويحيطه ساحة مستطيلة ٣٢ x ٣٦ م كان قد شيد فيها المعبد أو قصر الملك • وتوجد في داخل السور الخارجي انقاض لبيوت عديدة من أحجار صغيرة مكعبة الشكل وتنتشر خارج السور بهيأة أكوام كثيرة من حجر البناء الذي كان يستعمله المصاصريون في البناء • كذلك يلاحظ المرء في الوادي آثارا لسور طويل من أحجار صغيرة الحجم مما يدل على ان مصاصر

هناك • وقد كانت حملة سرجون الثامنة التي جرت سنة ٧١٤ ق م حملة انتقام وغسل للعار الذي الذي لحق بالامبراطورية الاشورية فقد كان ارسا عدوا عنيدا للملك سرجون حيث بدأت المناوشات الحربية بينهما منذ السنة الثالثة لحكم الملك الاشوري وقد انطلقت أخباره في خاتمة حملة سرجون الثامنة سنة ٧١٤ عندما انتصر على ارسا واستولى على بلاد ارارتو ودمر تشبا عاصمة الخلديين ومصاصر عاصمة ارزانا ويعتقد هاوبت ان سرجون أمر بنفسه كسر القسم الاعلى من مسلة طوبزاوة ولاسيما الكتابة التي تذكر لقب الاله خلديا بانه سيد العالم وهو اللقب الخاص بالاله آشور وفيها سطر آخر تدجى فيه التخريب ومن المحتمل انه يحمل اسم الملك الاشوري في جملة يدعى فيها ارسا انه انتصر عليه •

ولما كانت هذه الكتابة تذكر بان ارسا أقام هذه المسلة في مصاصر • فقد قام العلامة الاثري ليان هاوبت بدراسة طبيعة المنطقة المحيطة بمسلة طوبزاوة للبحث عن آثار مدينة مصاصر عاصمة بلاد مصاصر • ولما كانت كلتا المسلتين تذكران بانهما قد أقيمتا في بلاد مصاصر وعند مدينة مصاصر • فان منطقة مصاصر يجب ان تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من البلاد الاشورية أي في غرب ممر كيله شين وقد كانت تحتوى على مدن عديدة تمتد رقعتها غربا حتى راوندوز وجنوبا عبر وادي طوبزاوة وشمالا عبر بادليان •

والواقع انه توجد معالم لمدن صغيرة قديمة تقع في ثلاثة أماكن من جنوب راوندوز وعلى بعد بضعة أميال وهي فرزان وبستورة وكروك وفيها معالم أسس لمبان تديمة مبنية بقطع كبيرة من الحجارة

الثاني هو من سهل شنوى خلال ممر كييه شين مصاصر^(٢٦) . ولكن ليان هاوبت يقول بان هذا الطريق اتبعه الملك الحلى ارجستس الاول عندما هجم على بلاد الاشوريين وتوغل فى قسمها الشمالى حتى هدد نينوى . وقد اتبعه سرجون عندما فرغ من تدمير مصاصر والقضاء على مملكة ارارتو فعاد الى نينوى عن طريق گياور - العمادية - الداودية - دهوك - خارنا^(٢٧) .

اما الطريق الذى اتبعه سرجون فى زحفه على مصاصر فقد وصفه فى حملته الثامنة (الشرط ٣٢٨) سنة ٧١٤ ق . م . بقوله « وان الطريق الذى سلكته فى اثناء الهجوم على مصاصر لم يسلكه احد قبل من ملوك الاشوريين كما لم يره احد ايضا . ولهذا فلم يبق سوى احتمالين وهما أيا من الطريق سلكه سرجون فى حملته الحاطفة » على مصاصر طريق - دهوك - الداودية - گياور . أم طريق سهل شنوى (اورميا) كييه شين ؟ .

ان الملوك الاشوريين الذين سبقوا سرجون فى محاربة الحليين ومن ضمنها منطقة مصاصر سلكوا طريق دهوك ولذلك فقد كان أمام العدو المجال الكافى للهروب عن طريق كييه شين الى ارارتو ولذا فقد كانت تمتاز حروبهم بانتصارات وقتية غير حاسمة ولكن سرجون اتبع فى حملته

ومن ثم الى مصاصر . ولكنه يقول بان سرجون اتبعه فى طريق عودته الى خرسباط وهو طريق خرسباط - خارنا Hipparna (معليا) فمضيق دهوك الجبلى فالداودية والعمادية الى منطقة گياور فالطريق العسكرى - وان - فمدينة كانت مشيدة فى هذا المكان . ولما كانت تمتاز به التحصينات الطبيعية لذا فان الاستيلاء عليها لم يكن أمرا سهلا وللسبب نفسه فان سرجون لم يهاجم المدينة من الطريق العام وانما أخذها على حين غرة وأحاط بها من جميع الجهات وكان يوصى قائده بمفاجأة قوات ارزانا والحيلولة دون هروب ملكها ارزانا .

وهناك معالم أثرية تدل على ان هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان منها التلان الواقعان فى سهل ديانا ولاسيما التل الطويل كردى دشت وعليهما ملتقطات آشورية من العصر السرجونى مما يدل على ان هذين التلين وبالاخص التل الطويل كان بلدة مهمة على زمن الحليين والاشوريين تسيطر على السهل وتحرس الممر الجبلى (گلى على بك) الذى يبعد عنه بمقدار اربعة كيلو مترات وكذلك تل شماشة الذى ورد عليه الكلام فى موضوع قرية بيرگمه .

الطرق التاريخية القديمة الى بلاد نائيرى ومصاصر :
هجوم سرجون الثانى على مدينة مصاصر :

يعتقد تورودانجان ان سرجون الثانى اتبع فى هجومه على مدينة مصاصر أحد الطريقين من أربيل الى راوندوز وهذا امر مستحيل وذلك لعدم صلاح ممر على بك الجبلى للجيوش لانها تقع تحت رحمة الاستحكامات الحلية التى تحرس الممر من مدخله حتى نهايته ثم لانه ضيق وغير معبد والطريق

(٢٦) راجع :

Thureau-Dangin, Une
Relation de la Huitième Campagne
de Sargon, XVI ff., Lehmann-Haupt,
Orientalistische Studien, I, S. 197 ff.

(٢٧) راجع :

Lehmann-Haupt, Arme-
nien, Bd. II, ff., Verhandlungen Ber-
liner Anthropologische Gesellschaft,
Si 551 f., Materialien S. 57 ff.

سكانها ستة آلاف شخص تم يتكلم فيه عن الغنائم الحربية الثقيلة ويذكر من جملتها استيلائه على ٢١٣٥ غنمة • فالطريق الذي سلكه سرجون في هجومه على مصاصر هو الطريق الجبلي الوعر : جبل ارسيو Arsiu وهو الجبل الذي تنطبق اوصافه على الشطر ٣٢٢ على الهضبة المرتفعة بين شنوى وكيله شين ومن ثم عبر نهر الزاب الكبير في اماكن عديدة واطبق غفلة على مصاصر من جميع الجهات • والوصاف التي وردت في الشطر ٣٢٤ و ٣٢٧ من بلاغه الحربى عن وعورة المنطقة وكثرة غابات اشجار الفاكهة تنطبق على الوضعية الجغرافية والاقتصادية الان •

ويقول العلامة بلك Belck ان هناك طريقين يؤديان الى سيدكان (طوبزاوة) الاول خلال سهل بلاد آشور الى اربيل وراوندوز والاخر من سهل وان عبر كوجاب ، باش قلعة فوادى نهر نهيل وقد كان هذا الطريق الاخير يستعمله الاراريون (الحلديون) في حركات جيوشهم وهذا ما تفسره لنا مسلتا كيلة شين وطوبزاوة • ويعتقد توردانجان ان سرجون الثانى بعد قضائه على مملكة مصاصر وتهديمه لعاصمة ملك ارزانا عاد الى خرسباط عن طريق الزاب الاعلى الى الموصل مارا بالعمادية والداوودية فبلدة دهواتوكان هذا الطريق شائعا لدى الجيوش الاشورية (٣٠) •

(٣٠) راجع : Bleck : Zeitschrift für Ethnologie, 1899, S. 103; 108 Lehmann-Haupt, Orientalistische Studien, I, S. 129 ff. Botta et flandin, Mounment de Ninine, t. II, pl. 141.

لوحة مسدنة نسخة من قصر الملك سرجون الثانى (قاعة العرش) فى خرسباط تصور الملك سرجون الحلديين وهو جزء من البلاغ الحربى المصور لحملة الحلديين وهو جزء البلاغ الحربى المصور لحملة سرجون الثامنة •

هذه طريقة الالتفاف والتطويق وضرب العدو فى عقر داره فسار بحملته فى الطريق التالى : من نينوى الى نمرود (كلخو) فعبر الزاب الكبير ثم الزاب الصغير واجتاز ممر سلسلة جبال كوللار Kallar الواقعة شرق الطون كوبرى وغربا فى ممر بلى Billi الجبلى الذى يخترق سلسلة جبال قره داغ والذى اطلق عليه آشور ناصر بال الثانى اسم ممر بابيت • ثم سار فى طريق السليمانية الحالى فالى شيوكل واجتاز ممر بانه الجبلى فالى صاقز ومنه الى صاووج بولاق (مهاباد) فبحيرة اروميا وتغلغل فى بلاد المانيين بعد ان دحر ارسا (روسس) فى موقعة أوأشدش القريبة من ساهند (٢٨) وبعد ذلك تقدم الى بلاد ارارتو وبلغ حتى بحيرة وان فدمر عددا من المدن الارارية (الحلدية) وترك مدينة وان (تشبا) بدون ان يمسها بسوء وذلك لان عاصمة الحلديين ومقر روسس التى موقعها الحالى فى طريق طوبراق قلعة المحصنة • وكما يعتقد توردانجان فان سرجون عقب سيره هذا الطريق تبريز - صوفيان - مراند - خوا - كوتور سراى (٢٩) •

وعند رجوع سرجون من ارارتو بلغ مدينة أوأى ياس Uaias التى يدعى موقعها اليوم باش قلعة ثم سار الى بلاد نايرى وأخذ يستلم الهدايا فى عاصمتها خشكيا من ملك ايانزو ملك نايرى ويؤكد بلاغ سرجون الحربى فى الشطر ٣٠٩ من حملته الثامنة هجومه بوصف شعري جميل على بلدة مصاصر من انها بلدة صغيرة عدد

(٢٨) راجع : Lehmann-Haupt, Armeenien Bd. I, 200, 210., Sumer V, 2, p. 225.

(٢٩) راجع : Lehmann, dto, I, S. 187 f., II, S. 38 u. 77.

خِطُّ البَصْرَةِ

دراسات أولية مستمدة من المصادر الأدبية

للدكتور صالح احمد العلي
D. Phil [OXON]

منذ اواسط القرن الاول الى اواسط القرن الثالث حيث بدأت منذ ذلك الحين تتحط وتضعف أهميتها وتغيرت مراكز النشاط فيها ، فتحولت تدريجيا الى الشرق . ولم يكن هذا التطور ليجرى بناء على خطة مرسومة أو وفق تنظيمات معينة لذلك لم يبق مخطط المدينة ثابتا ، بل تغير ، وكان تغيره متوقفا على الصدفة أو على وفرة الماء .

لذلك تصعب معرفة خططها في القرن الاول ، اذ تختلط بخططها في القرون المتأخرة كما انها لم تحتفظ بشكل دائري كمعظم المدن الاسلامية الاخرى ، بل كانت في القرن الرابع على الاقل مستطيلة ، وعلى هذا فمن الصعب اثبات ان المسجد الجامع كان في القرن الاول وسطها تماما .

ثم ان مواد البناء في البصرة من اللبن او الطابوق ، وكلاهما مما يسهل هدمه فلا تبقى للبناء المهدوم اثار واضحة ، ومن المعروف جيدا ان كثيراً من ابنية الزبير الحالية ، قد بنيت بطابوق اخذ من خرائب البصرة القديمة ، الامر الذي لم يبق

تصادف الباحث عن خطط البصرة في القرن الاول الهجري صعوبات متعددة ، منها ان هذه المدينة تختلف عن معظم الامصار الاسلامية من حيث انها بدأت كمعسكر بسيط من خيام وبيوت من النصب لحوالي ٥٠٠ رجل محارب^(١) ، ثم نمت بسرعة حتى اصبح سكانها بعد حوالي نصف قرن يبلغون قرابة الثلاثمائة الف^(٢) ، وقد ظلت مزدهرة

(١) يذكر ابن سعد كتاب الطبقات (ج ٧ ص ١٣٨) المدائني وأبو مخنف والشعبي في الطبري I ٢٣٧٨ ان منشيء البصرة الاول كانوا ٣٠٠ ، أما ياقوت (معجم البلدان ج ١ ص ٦٣٩) فيذكر انهم ٦٠٠ ؛ ويقول ابن اسحق انهم كانوا ٨٠٠ (انظر ابن سعد ج ٧ ص ٣ الطبري I ع ٢٣٨٥ . ويلاحظ ان الفروق بين هذه الارقام ليست كبيرة عما هو معتاد في الخلافات بين الرواة .

(٢) كان اهل العطاء وعيالاتهم في البصرة في اخر عهد يزيد الاول مائتي الف (البلاذري انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٦ الطبري II ٤٣٣ ، الجاحظ البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٦ . وهذا الرقم لا يشمل من ليس في العطاء ، ولا الاجانب وغير العرب ، وعددهم غير معروف بالضبط ولكن نعله لا يقل عن المائة الف .

على اثار بارزه فيها ، والواقع ان الزائر لاطلال
البصرة القديمة اليوم لا يرى الا ارضاً واسعة غير
مستوية ، فيها تلال كثيرة غير مرتفعة ، قلما يستطيع
المستطلع فهمها وتقدير اهميتها ما لم تجر حفريات
دقيقة تعينها . ولم تجر فيما اعلم حتى الان
الحفريات الاولى التي قد تعين على تعيين احداثيات
لرسم مخطط البصرة القديم . صحيح ان هنالك
بناءً قائماً بالقرب من وسطها يدعو الناس مسجد
على ، وهنالك محل يطلق عليه قبر طلحة ، وقبور
ابن سيرين والحسن البصري والزبير مما قد يصلح
ان تتخذ احداثية ، ولكن ليس لدينا دليل قاطع على
ان مسجد على هو المسجد الجامع في البصرة ، خاصة
وان ناصري خسرو^(٣) يذكر ثلاثة عشر مشهداً على
في البصرة ، ولا تشير المصادر الاولى الى اى مشهد
لعلى في البصرة ، اما قبر طلحة فتحسن تعلم مكانه
من خطط البصرة القديمة ، ولكننا لانعلم هل ان
مكان البناء القائم اليوم هو نفس مكان القبر القديم
ام لا ؟ اما قبر ابن سيرين والحسن البصري فمع
انهما صاحبهما بصريان دفنا في البصرة ، الا انى
لم اجد فيما لدى من المصادر ما يبين بالضبط في
أى جهة أو خطة من البصرة القديمة دفنا ، لكى نحدد
ما يمثل مكانهما اليوم من الاثار القديمة . اما الزبير
فتنص المصادر التاريخية على انه قتل في وادى

السباع ، وتسكت معظمها عن محل دفنه^(٤) .
ومن هذا يتبين ان معلوماتي الحالية لاتمكننى من
اخذ هذه المحلات القائمة كاحداثيات لتعيين الموضع
العامة للبصرة القديمة .

وعلى هذا فان خير احداثية يمكن اتخاذها
كنقطة البداية لتعيين خطط البصرة هي جبل
سنام ، وهو تل عال في جنوبى البصرة القديمة
تردد ذكره عند القدماء ، ولا يزال معروف باسمه
حتى اليوم .

ومن الصعوبات التي تعترضنا اننا لانعرف
بالضبط من هي العشائر التي سكنت البصرة ، وما
اذا كانت محلات سكنها بالنسبة لبعضها تتطابق
مع شجرات الانساب التي رواها النسابون . ذلك
لاننا نجد خلال احداث البصرة في القرن الاول
الهجرى ذكراً لمئات الاسماء من قبائل وعشائر
واسر ولكن يصعب جدا تعيين حجم هذه الوحدات ،
وتقرير ما اذا كانت عشائر كبيرة أم أسر صغيرة
بالنسبة الى ان المعلومات التاريخية لاتمكننا من
معرفة فيما اذا كانت العشائر المتقاربة في النسب ،
على ما يصورها الرواة ، قد سكنت في خطط
متجاورة ؟ خاصة وان كتب النسب المتداولة بين
ايدنا استمدت معلوماتها في الغالب من ابن الكلبي
الذي تأثر في كتابته عن الانساب باحوال قبائل
الكوفة اكثر من تأثره بالبصرة . اما ابن دريد

(٣) ناصري خسرو : سفرنامه ص ٩٧ ترجمة :

يحيى الخشاب .

(٤) عن مقتل الزبير وادى السباع انظر :

الطبرى : I : ٣١٨٨ .

ابن سعد الطبقات الكبرى ج ٣ قسم ١ ص ٧٨ و ٧٩

ابن عبد البر الاستيعاب ج ١ ص ٢٠٣ .

ابن الاثير اسد الغابة ج ٢ ص ١٩٩ .

ابن حجر الاصابة ج ٣ ص ٧ . عن خليفة ابن
الحياط وغيره .

اليقوي التاريخ ج ٢ ص ٢٣١ .

ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٨٧٥ .

البلدان لليعقوبي مبتورا لسوء الحظ ، اما كتب الجغرافيين المسلمين الآخرين ، فممع ان فيها معلومات قيمة الا انها مقتضبة وهي متأخرة ولم يحاول احد من المحدثين القيام ببحث شامل عن خطط البصرة كبحث ليسترايج عن بغداد^(٦) . مثلاً ، فان شايدر في بحثه عن الحسن البصري^(٧) اورد مادة ثمينة عن الاماكن والقرى الموجودة حول البصرة عند بناءها ولكنه لم يتطرق الى خطط البصرة ، وكذلك فعل شريك في مقاله القيم عن ميسان في دائرة المعارف الاسلامية ، اما رايتماير في كتابه الجذاب العنوان عن المدن التي اشبأها المسلمون^(٨) ، فانه لم يفعل اكثر من تلخيص ما جاء في فتوح البلدان عن البصرة ، وكذلك فعل كايثاني عند بحثه عن نشوء البصرة ونموها في زمن عثمان ، حيث اورد في كتابه العظيم (حوليات الاسلام)^(٩) ما جاء في البلاذري والطبري وياقوت ، اما ماسينون فقد اقتصر على صخيفتين ثمينتين في كتابه « بعثة اركيولوجية الى بلاد ما بين النهرين »^(١٠) ، ولكنهما مختصران ناقضان . واما مقالة ياسين باش اعيان عن انهار البصرة وترعها (المنشورة في مجلة

فمع انه بصري ، ويشير في كتابه (الاشتقاق) الى بعض الامر والعشائر في البصرة ، الا انه لا يذكر خطط جميع هذه العشائر ، او مواضع سكناها بالنسبة لبعضها ، بل ان هناك اشارات لقبائل كانت لها عدة خطط في اماكن متفرقة من المدينة^(٥) .

وفي المصادر ، وخاصة في البلاذري ، ذكر لعدد غير قليل من القصور التي كان يمتلكها بعض الشخصيات البارزة من اهل البصرة ، ولكن ليس هناك دليل ايجابي يقطع بان مواضع هذه القصور في خطط عشائر اصحابها .

ومما يزيد الامر صعوبة ان معلوماتنا عن خطط البصرة مبشرة بين كتب الادب والتاريخ التي تذكر الخطط عرضاً ، فلا تدقق في ذكر مواقعها ، كما انها قد لا تذكر كل الخطط ، واذا ذكرت شيئاً فقد يكون لعلاقته بالاحداث اكثر مما لاهميته في الخطط . ومن الجدير بالذكر اني لم اجد فيما بين يدي من مصادر اشارة واضحة الى موضع سكنى عبد القيس أو بكر ، وكل منهما كان خمسا من اخماس المدينة . ولا ريب ان خير مالدنيا من مصادر اليوم هو فتوح البلدان للبلاذري حيث عقد فصلاً طويلاً عن البصرة وخططها وترعها واقطاعاتها وقد اخذ منه ياقوت معظم معلوماته عن البصرة ومع انه يعتمد على مصادر اقدم منه ، الا انه قلما يشير الى مواقع الاماكن التي يذكرها ، بل كثيراً ما لا يميز بوضوح بين الترع والاقطاعات . اما كتب الخطط الاخرى ، ككتاب البصرة للساجي ، ولابن شبه والمدائني ، فلم تصلنا ، بينما وصلنا كتاب

(٦) Le Strange. Lands of the Eastern Caliphate. Oxford 1924.

وقد ترجمه الى العربية الاستاذ بشير فرنسيس

(٧) Der Islam XXVI 1926

(٨) Reitmeier. Die stadt grund- ungen Der Araber.

(٩) Caetani. Annali Del Islam III p. 292-309, 762-784.

(١٠) Massignon. Mission Archeologie en Mesopotamia.

لغة العرب^(١١) وكتاب التحفة النبهانية^(١٢)، ففيهما معلومات قيمة جدا عن ترع البصرة الحالية ولكن من الخطر التسرع والاعتماد على مجرد مشابهة اسماءها لما ذكر من ترع قديمة لتقرر انها هي نفس الترع القديمة ، ومهما يكن فان بعض هذه الترع فقط تتعلق بمدينة البصرة القديمة .

ولا ريب ان الكشف العملي للمنطقة التي كانت تقع عليها البصرة القديمة قد يكون ذا أهمية قصوى في البحث ، رغم ان الانربة قد غطت تلك المنطقة ؛ كما ان التصاوير الجوية قد تعين في تتبع مجارى القنوات ، وانى اعترف ان كل بحث لا يتوفر له الكشف العملي والتصاوير الجوية يعتبر ناقصا ولكنى أرى انها وحدها لا تكفى ، فلا بد من اكمالها بما فى المصادر المكتوبة من معلومات .

فبحثى هذا اذاً ، هو محاولة لتصنيف مجموعة الاخبار المتناثرة التي جمعتها خلال عدة سنوات من دراساتي ، مستمدة من الكتب التاريخية والأدبية ، اشرت فيها الى ما يمكن الجزم بموضعه ، أو ما يمكن تخمينه .

وانى اعترف بنقصها ، ولكن اتجراً على تقديمها عسى ان تكون أساساً لمن يريد الاستمرار فى البحث أو استكمالها فى المستقبل .

الانهار والترع :

ولايتدىء بذكر انهارها وترعها ، فهى أكثر تردداً فى الكتب ، وأكثر ثباتاً ووضوحاً من خطط الابنية ، هذا فضلاً عن ان معظمها طويلة الامتداد ،

(١١) منشورة فى مجلة لغة العرب السنة الثالثة سنة ١٩١٣ .

(١٢) محمد بن خليفة النبهاني كتاب التحفة النبهانية سنة ١٣٤٢ .

ثلثت أمداً طويلاً ، وهى أسهل تعيناً فى الكشف العملي والتصاوير الجوية .

غير ان بحثها ليس بخال من الصعوبات ، وذلك لان كثيراً من القنوات كان ينطمر عند الاهمال ، واذا جدد حفره فقد يحفر فى محل آخر ، والواقع اننا قلما نرى اليوم على سطح الارض اخدودا يمثل مجرى قناة قديم ، وذلك نظراً لان انسحاب البحر المستمر ، يضعف قوة دفع المياه بالمد ، فلا تجرى المياه بعيداً فى القنوات على مر الايام ، أى ان طولها يقصر تدريجياً . يضاف الى ذلك ان حدود مياه البطيحة يتوقف على تنظيم مشاريع الري فى السواد ، فكلما انتظم توزيع المياه فى السواد كلما تناقصت حدود مياه البطيحة . ومن المعلوم ان هذه البطائح كانت واسعة عند مجيء الاسلام ، لان دجلة كان مجراه الرئيسى فى العهد الساساني نفس مجراه الحالى تقريباً ، ثم تحول من نهاية عهد انوشروان الى مجرى الدجلة (عند الغراف) مما أدى الى جرف كثير من السدود والنواظم واغراق ساحات واسعة من الاراضى ، فزادت مساحة البطائح^(١٣) ، وربما وسعت حدودها فى الجنوب . ثم اتسعت بعد اندحار الساسانيين وما تلاه من هروب الاقطاعيين وفوضى الادارة الذى لا بد من حدوثه فى فترات الانتقال ؛ ثم أخذت الاحوال تستقر خاصة منذ أوائل العصر الاموى حيث لقيت أمور الري عناية طيبة منذ عهد معاوية ، ولا بد ان هذا قد أدى الى السيطرة على مياه الانهر فقلل ما ينصب من البطائح التى كانت تصل حدودها الجنوبية الى أطراف البصرة فتهدد مزارعها الشمالية وتولد

(١٣) بلاذرى فتوح ص ٢٩٢ . ابن رسته الاعلاق النفسية ص ٩٥

خطراً عليها غير انها كانت مهمة جداً لانها المصدر
الاكبر لمياه الشرب العذبة .

وكانت حدود البطيحة الجنوبية تدعى الطوفوف ،
وهي ليست ثابتة المكان ، اذ تنزل جنوباً أيام
الفيضان وتهدد المزارع ، فاضطر مصعب الى انشاء
مسناة لوقاية هذه المزارع من الغرق ، وظلت
المسناة تدعى باسمه ^(١٤) . وعلى طرف البطيحة
قصر أنس وهو في قول الجغرافيين على ثلاثة
فراسخ من البصرة ، ولعل المقصود قلب البصرة ،
وكانت تحيطه بساتين ومزارع ، وخاصة بساتين
الكروم ، ولا يزال على الخريطة مكان يسمى خربة
انس على مسافة بضعة أميال من الآثار التي يطلق
عليها جامع على اليوم ، مما يدل على انها من نفس
المكان القديم .

وقد أدى تناقص ماء البطيحة الى ظهور اراض
زراعية جديدة فظهرت الاراضي المعروفة بالشرقي
والجبان والحست والريحية التي كانت موجودة على
الاقل منذ زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦ هـ -
٩٩ هـ) لان هذا الخليفة اقطعها الى يزيد بن المهلب
ثم صارت حوزاً فقبضها يزيد بن عبد الملك ثم
أقطعها هشام ولده ، ثم صادرها العباسيون ^(١٥) .
ولا يمكن تعيين موقعها بالضبط ، غير انه يمكن
القول انها تقع على طرف البطيحة ، وربما كانت في
الشمال الشرقي من البصرة .

غير ان تناقص ماء البطيحة أدى الى تناقص
المياه العذبة الصالحة للشرب في البصرة ، خاصة

وان الجداول الآخذة من دجلة ماؤها مالحة . وقد
اضطر عدى بن اوطاة والى البصرة (٩٩ - ١٠١ هـ)
ان يحفر للبصريين قناة ستحدث عنها فيما بعد ،
ولكنها لم تف بالغرض ، فلما عين عبدالله بن عمر
ابن عبد العزيز وفد أهل البصرة اليه فشكى
البصريون له ملوحة مياههم ، فحفر لهم نهر ابن عمر
وفوهته من محل يدعى باذوار تقرب من فوهة نهر
ابى الاسد ونهر مرة ^(١٦) ، وكان يمتد الى قصر
انس ^(١٧) ، وكان يصلح للملاحة في القرن
الرابع ، حيث ان لنا عنه ذلك الوقت أخبار واضحة ،
اذ سلكه الديلمة عندما كانوا يحاربون لشكرستان
(سنة ٣٨٦ هـ) ^(١٨) ، كما سلكه الزنج في
هجومهم على البصرة (سنة ٢٦٥ هـ) ^(١٩) . وقد
قدرت النفقة عليه ثلاثمائة الف درهم ^(٢٠) . ولا
يزال اسم نهر عمر يطلق اليوم على مكان جنوب
البطيحة ، وفيه آبار النفط .

على ان هذا لم يحل المشكلة دائماً ، لان ماء
في ذلك العهد كان شحيحاً وكان ماء البطيحة يصب
في نهر الدير ، فلما قدم سليمان بن علي (١٣٣ -
١٣٧ هـ) اتخذ له ضيعة في المغيرة وانفق عليها
مليون درهم ، وأنشأ لها مسناة على البطيحة فحجر
الماء عن نهر الدير وصرفه الى نهر ابن عمر ، مما
يدل على ان المغيرة كانت في الشمال الشرقي من

(١٦) ابن رسته : الاعلاق النفسية ص ١٨٤ .

(١٧) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص

١٢٠ .

(١٨) ابو شعجاع : ذيل تجارب الامم ج ٣ ص

٢٧٤ .

(١٩) الطبري تاريخ الامم والملوك III ص

١٩٩٦ ، ٢٠٠٠ .

(٢٠) بلاذري فتوح ص ٢٦٤ ياقوت ج ٣

ص ٨٣٠ .

(١٤) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٥٧

طبع القدس ؛ اما ابن الفقيه فينسب بناءها الى
زياد (انظر مختصر كتاب البلدان ص ١٩١) .

(١٥) البلاذري فتوح البلدان ص ٣٦٢ .

البصرة (٢١) .

أدى الى تناقص المياه المنصبة فيه مما جعل ماءه يقل .

والانهر الآخذة من دجلة العوراء هي نهر ابي الاسد ، وعلى بعد فرسخين منه نهر المرأة ، ثم بعدها بثلاث فراسخ نهر الدير ، وبعده بست فراسخ بثق شيرين ، وبعده بفرسخين نهر معقل ، وبعده بأربع فراسخ نهر الابله وبعده بأربعة فراسخ نهر اليهودي ، وبعده بفرسخ نهر ابي الحبيب ، وبعده بفرسخ نهر الامير وبعده بفرسخين نهر القنديل (٢٤) .

فاما نهر ابي الاسد فقد حفره ابو الاسد مولى المنصور ، فهو خارج عن نطاق فترة درمنا ، واما نهر اليهودي وما بعده من الانهار فهي لاتصل بمدينة البصرة ، وأثرها المباشر ضعيف عليها ، فلا تنطبق لها .

فاما نهر المرأة فليس لدينا عنه غير ما ذكره البلاذري والساجي . فاما البلاذري فيذكر ان ابا موسى فتحه (٢٤) ، واما الساجي فينسب فتحه لابي موسى وهو يصنف ان « صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيج من رأس الفهرج الى نهر المرأة » (٢٦) والمهم من هاتين العبارتين ان نهر المرأة كان قديما ، وانه كانت عليه اراضي زراعية .

فاما نهر الدير فلا نعلم متى حفر ، ولعله منذ قبل الاسلام . وعند فوهته دير الدهدار (٢٧) (ولعل

وقد غار الرشيد من ذلك ، واتخذ لنفسه ضيعة السبيطية التي كانت أجمة لملاك ساساني يدعى سبيط ، رغم احتجاج البصريين بان هذا سيؤدي الى زيادة الشح في مياه الشرب بالبصرة . وليس هناك دليل قاطع على موقع السبيطية (٢٢) ، ولكن ما دام انشاؤها أثر في مياه الشرب ، وهي من البطيحة ، فالراجح اذا انها كانت قرب البطيحة أى في الشمال . ويقول وكيع ان الرشيد هم ان يسكر نهر ابن عمر . ولكن البصريين احتجاجوا بان هذا سيؤدي الى غرق مائة الف عطشا (٢٣) ، فاذا كان هذا الخبران متكاملان تكون السبيطية قريبة من نهر ابن عمر ، وان الرشيد أراد سكر نهر عمر لأرواء هذه الاراضي الزراعية .

اما ترع البصرة فتأخذ من دجلة العوراء ، الذي ليس لدينا معلومات دقيقة وافية عن مجراه ووصافه في منطقة البصرة في القرن الاول الهجري ، سوى انه لم يكون عقبة عسكرية أمام العرب الذين اجتازوه بسهولة في هجماتهم المتكررة من قاعدتهم في البصرة ، على كور دجلة الواقعة في الضفة الشرقية ، كما انه لم يعق الحوارج عن الهجوم على البصرة بعد موت يزيد ، ولعل هذا يرجع الى ان تغير مجرى دجلة وما أعقبه من تغيرات في القنوات والترع وازدياد البطائح قد

(٢١) بلاذري فتوح ص ٣٦٤ .

(٢٢) بلاذري فتوح ص ٣٦٤ - ٥ .

(٢٣) وكيع اخبار القضاة ص ٩١ ب وقد اعارنيها الاستاذ شاخنت من صورة فوتوغرافية عن الاستانة . وقد طبع مؤخرا في المكتبة التجارية ولكنه لم يعرض للبيع في الاسواق .

(٢٤) ابن سير ابيون ص ١٣٥ اما ناصري خسروا ص ٩٥ بين الابله ومعقل فرسخ وهو الاصبوب

(٢٥) بلاذري فتوح ص ٣٤٠ .

(٢٦) ياقوت معجم البلدان ج ٤ ص ٨٤٤ .

(٢٧) ياقوت ج ٢ ص ٢٤٦ ، ٦٦٠ ج ٤ ص

٨٣٩ السمعاني الانساب ص ٢٣٧ .

نظم مجرى الابله في زمن الرشيد ، مما يدل على ان مجراه كان واسعا رغم القنوات المتعددة التي كانت تتفرع منه لارواء الارض المجاورة .

لقد كان مكان نهر معقل خورا يشرب منه أهل البصرة في أوائل عهد بناء المدينة ، قبل شق نهر الابله ، غير انه كان آخذاً بالانطمار لعدم كربه ، وبقربه على نهر دجلة يقوم دير قاووس^(٣٤) . ولما لم يكن نهر الابله عذب الماء ولا صالحاً للملاحة ، فقد اضطرت الحكومة الى فتح نهر معقل ، وينسب الواقدي فتحه الى عهد عمر^(٣٥) ، ولكن المدائني والقحذمي يقولان انه حفر في زمن معاوية^(٣٦) ، والرأي الاخير ارجح لان البصرة في زمن عمر كانت مدينة صغيرة يكفيها نهر الابله ، هذا الى ان المشرف على فتحه وهو زياد بن أبيه لم يكن له نفوذ اداري زمن عمر . ويقول البلاذري ان المنذر بن الجارود ، زعيم عبد القيس ، هو الذي سأل معاوية فتح نهر معقل ، وهو خبر قد يحملنا على الظن بان عبد قيس كانت خططها بجواره ؛ كما سنتحدث فيما بعد .

لم يكن نهر معقل مستقيماً ، بل كان بعد مسافة من فوهته ، لا نعلم مقدارها بالضبط ، ينكسر نحو الجنوب الى الساحة التي كان زياد يستعرض فيها الجند ، ويسمى هذا الجزء المنكسر نهر دبس ، باسم قصار كان يقصر الثياب عنده ، ويبدو ان

(٣٤) بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٣ ص ٤٤٤ .
(٣٥) ابن سعد كتاب الطبقات الكبير ج ٧ قسم ١ ص ٨ بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ .
(٣٦) بلاذري فتوح ص ٣٥٢ ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ .

الكلمة مشتقة من دختر (بنت بالفارسية) وكانت بقربه المغينة التي عملها سليمان بن علي^(٢٨) . وقد أدى انشاء مسناتها الى تناقص مياهه وتحولها الى نهر ابن عمر .

فلما بثق شيرين فهو نهر قديم ، وكان في العصر الاموي بجانبه خور^(٢٩) ، ولعل هذا الخور كان جزءاً من النهر في القديم ، ولكنه انقطع عنه نتيجة اضطراب شؤون الري عند الفتح الاسلامي ، فلما جاء عدي بن اوطاة وصل هذا الخور ببثق شيرين^(٣٠) ، وكان مهما للبصريين فيما يقول البلاذري ، وان كنا لا نعلم فيما اذا كانت أهميته للشرب أم للمواصلات أم لكليهما ، وقد استفادت مقاطعة بهزان من هذا الاجراء ، مما يدل على ان هذه المقاطعة كانت بقربه .

وبثق شيرين بقر نهر ابن عمر^(٣١) ، وفي بدايته تقع ميسان^(٣٢) (وفيها ولد الحريري صاحب المقامات) ، وعنده كذلك نهر يزيد وان كنا لا نستطيع ان نعين مواقع هذه القوى والقنوات بالضبط .

اما نهر معقل فكان الطريق الرئيسي للمواصلات النهرية في البصرة في العصر الاموي ، تسلكه تجارة العراق وخوزستان ، وقد ظل كذلك حتى بعد ان

(٢٨) بلاذري فتوح ص ٣٦٤ .
(٢٩) ياقوت ج ١ ص ٨٤١ .
(٣٠) بلاذري فتوح ص ٣٦٢ ابن الفقيه ص ١٩١ (وهو ينسبه الى زياد) .
(٣١) الطبري III ص ١٩٨٠ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ .
(٣٢) الطبري III ص ١٩٨٠ .
(٣٣) اغاي ج ١٧ ص ٧٣ ابو شجاع ذيل تاريخ ابن مسكويه ص ٢٧٥ ابن رسته الاعلاق النفسية ص ١٨٤ .

الله بن أبي بكر (٤٣).

وكانت عنده مقاطعة المرغاب الواسعة التي تبلغ ثمانية آلاف جريب وقد أقطعها يزيد الثاني (١٠١ - ١٠٥ هـ) لهلال بن احوز التميمي (٤٤) ولا نعلم تفاصيل عن تطور تأريخ ملكيتها سوى انها بيعت زمن الرشيد بششرين مليون درهم فيما يقال (٤٥). وكان نهر الفوئي متصلاً بالمرغاب يمد به الماء، ومنه اشتق اسم الفوئي (٤٦)؛ كما كان بقربه نهر أبي سبرة (٤٧). وبقربه كذلك قطعة لصمصمة بن معاوية (٤٨)، عم الاخنف بن قيس رئيس بني تميم في أوائل العصر الأموي. وفي شماله خراباذ، وهي قطعة تبلغ ٥٠٠ جريب تقع بينه وبين مسناة مصعب (٤٩)، كما ان عليه قطعة ذات الحفافين (٥٠)، وربما كانت قطعة معقلان تقع عليه أيضاً. وما بين الحبل ونهر مرة كانت للثوري قطعة تبلغ ٥٠٠ جريب (٥١).

اما المنطقة الجنوبية فكانت أرضاً خصبة تدعى الجزيرة، لان الترع كانت تحيطها من كافة الاطراف، فدجلة العوراء من الشرق والابله من الجنوب ونهر دبس من الغرب ونهر معقل من الشمال.

وكان على نهر معقل يقع أحد جسرى البصرة،

- (٤٣) بلاذري فتوح ص ٣٥٨
- (٤٤) بلاذري ص ٣٦٤
- (٤٥) الاغانى ج ١٧ ص ٣٢
- (٤٦) بلاذري فتوح ص ٣٦٠
- (٤٧) وكيع اخبار القضاة ص ١١٠٣ بلاذري فتوح ص ٣٦٠
- (٤٨) بلاذري ص ٣٦٠
- (٤٩) وكيع ص ١١٠٣
- (٥٠) بلاذري ص ٣٦٠
- (٥١) البخلاء للجاحظ ص ١١٠

الترسبات أخذت تملأ القسم الاخير من النهر فاضطر بلال بن ابي بردة ان يحفر نهراً جديداً سمي نهر بلال (٣٧)، ووصله بنهر الفيض الذي ستتحدث عنه بعد قليل، وانشأ عليه الجسر.

ولما كان هذا النهر طريق المواصلات الرئيسى فقد انشأ عليه جباة العشور مقرهم، ومدوا عليه السلسلة (٣٨) لكي يمكن حصر السفن المارة الى البصرة، وتفتيشها وتعشيرها. كما انه فيما يظهر، يمتد عليه الكلاء وهو الرصيف الذي كانت ترسو عليه السفن، وشيدت عليه مخازن الجبوب (٣٩)، وبقربه قام دار الزبير الذي يبدو من وصفه انه كان عمارة واسعة أو «خان»، اذ كانت قيمته في زمن معاوية مائة ألف درهم (٤٠)، وظل عامراً حتى القرن الرابع الهجرى حيث كان ينزله التجار البحريون (٤١).

وقد استخدم نهر معقل للارواء أيضاً، وتفرعت منه عدة قنوات لسقي الاراضى الزراعية حوله، منها مغيرتان (٤٢)، والمرغاب الذى سمي باسم مرغاب خراسان، وقد حفره بشير بن عبيد

(٣٧) بلاذري فتوح ص ٣٥٢

(٣٨) ياقوت ج ٢ ص ١٩٨ ويسمى بالبلاذري أصحاب الصدقة بالحبل (فتوح ص ٣٥٢). وقد ذكر الحبل فى عدة مناسبات انظر مثلاً طبرى II ص ١٨٥٥ البكرى ج ٢ ص ٤٢١

(٣٩) بلاذري انساب الاشراف طبع اهلوت ص ٣٠٤، ٣٤٠ طبرى II ص ٨٥٥ ياقوت ج ٤ ص ٢٩٣. وكان فيه سوق زمن المقدس (أحسن التقاسيم ص ١١٧. انظر كذلك مسكويه تجارب الامم ص ٣٧٢)

(٤٠) ابن دريد الاشتقاق ص ١٧٢

(٤١) المسعودى مروج الذهب ج ٤ ص ٢٥٣

(٤٢) بلاذري فتوح ٣٦٢

البصرة نهرا ابتداء الحفر من الاجانة وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة فصار طول نهر الابله اربعة فراسخ ثم انظم ما بين البصرة وبنق الحيرى وذلك على قدر فرسخ من البصرة . وكان زياد بن ابي سفيان واليا على الديوان وبيت المال من قبل عبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان ، فأشار على ابن عامر ان ينفذ حفر نهر الابله من حيث انظم حتى يبلغ به البصرة ، وكان يربث ذلك ويدافع به ، فلما شخص ابن عامر الى خراسان واستخلف زيادا أقر حفر ابي موسى الاشعري على حاله وحفر النهر من حيث انظم حتى بلغ به البصرة وولى ذلك عبد الرحمن بن ابي بكره فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركض فرسه والماء يكساد يسبقه ، (٥٩) .

ويضيف ياقوت على هذا النص الذى نقله (وهذا الى الان على ذلك) .

اما الساجى فيقول فى كتاب البصرة « ان نهر الجوبيرة من انهار البصرة القديمة ، وكان ماء دجلة ينتهى الى فوهة الجوبيرة فيستقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحيانا ويغسلون ثيابهم وكانت فيه أجاجين وانقرة وخرف والآت القصار فلذلك سمي نهر الاجانة ، (٦٠) .

ويقول أيضا ان زيادا ترك نهر ابي موسى وهو الاجانة واحتفر من دجلة الى مسناة البصرة ثم قاده

(٥٩) بلاذرى ص ٣٥١ انظر كذلك ابن الفقيه ص ١٨٩ - ٩٠ ياقوت ج ١ ص ٨٣٢ - ٣ ، الجهمشياري الوزراء والكتاب ص ٨٩ .

(٦٠) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٣ اما عن اشتقاق اسم الجوبيرة فانظر ايضا ج ٢ ص ١٤١ بلاذرى ص ٣٥٧ .

الذى يدعى الجسر الاصفر ، وكان يقع عن طرف الكلاء الشرقى (٥٢) .

اما الجسر الثانى فهو الجسر الاكبر (٥٣) ، وكان ممتدا على دجلة (٥٤) ، وقد اتخذ عنده المهلب (٥٥) ، ومصعب بن الزبير (٥٦) معسكرات لهم فى بعض المناسبات ، كما أقام عنده أبو جعفر (٥٨) . وهو بلا ريب فى شرقى الجسر الاصفر .

اما نهر الابله فقد حفظ لنا البلاذرى نصا عن تأريخ حفره فقال « حدثنى جماعة من أهل العلم قالوا كان لدجلة العوراء وهى دجلة البصرة خور والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجرى فيه ماء الامطار اليها ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب فى الجزر ، وكان طوله قدر فرسخ ، وكان لحدده مما يلى البصرة غورة واسعة تسمى فى الجاهلية الاجانة وسمته العرب فى الاسلام الجزيرة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذى يكون به نهر الابله كله اربعة فراسخ ، ومنه يتبدى نهر الذى يعرف اليوم بنهر الاجانة ، فلما أمر عمر بن الخطاب رض ابا موسى الاشعري ان يحتفر لاهل

(٥٢) طبرى II ص ١٣٥٠ . انظر كذلك طبرى II ص ٥٨٤ ، ٥٩١ ولعله هو الجسر الذى يشير اليه البلاذرى فى ص ٣٦٨ .

(٥٣) طبرى I ص ٣٣٦٧ II ص ٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٧١٩ . ويدعى أيضا الجسر الاعظم ، انظر طبرى I ص ٢٠٢٥ تفسير البيضاوى ج ٢ ص ١٤٦ .

(٥٤) وكيع ص ١٩٧ .

(٥٥) طبرى II ص ٥٩١ . بلاذرى انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٥٣ .

(٥٦) طبرى II ص ٧١٩ .

(٥٨) وكيع ص ١٩٧ .

الاولى ، كما ذكره اللغويون البصريون والجغرافيون العرب ، فذكر ابن شبه ان حمزة بن عبد الله بن الزبير والى البصرة (٦٥ هـ) ، كان حمقا ، فدهش من الفرق بين بين مائة عند المد والجزر (٦٤) ، وذكر اللغويون انه نهر البصرة (٦٥) ، كما ذكره المقدسي (٦٦) وابن سراييون (٦٧) ووصفاه بأنه نهر البصرة ، ويضيف ابن سراييون بان انهيار منطقة البصرة تصب في الفيض الذي يصب في دجلة العوراء عند عبادان ، وكانت انذاك على ساحل البحر ، ومعنى هذا انه كان نهرا كبيرا ، متصلا بمعقل (٦٨) ، ويمتد الى البصرة ، ثم ينحرف جنوبا ، ويسير موازيا لدجلة العوراء مكونا ميلا للتنوات . وكانت عليه عند البصرة مسناة بقربها المقبرة (٦٩) .

ولما لم يكن من بين الانهار الاخذة من دجلة في منطقة البصرة ما يدعى بالفيض ، فمن الراجح اذا ان الفيض لا يأخذ ماءه مباشرة من دجلة ، بل يأخذه من احدى الترع الاخذة من دجلة ، ولما كان قد حفر في زمن عثمان حيث لم يكن يوصل دجلة

مع المسناة الى التيراب فيض البصرة (٦١) ، .
اما المدائني فيقول « نزل البصرة !! على عين ماء لا ماء الاجانة واليه ينتهى خليج الاجانة حتى كلم الاخنف . عمر فكتب الى ابي موسى يأمره ان يحفر لهم نهرا فأحفر من الاجانة من الموضع الذي يقال له ايكن ، وكان قد حفره الماء ، فحفره ابو موسى وعبره الى البصرة فلما استغنى الناس عنه طموه من البصرة الى بئق الحيرى ورسمه قائم الى اليوم (٦٢) .
واذا اعتبرنا المعلومات الواردة في هذه النصوص الثلاثة ، وهى الوحيدة التى لدى ، متكاملة ، فان نهر الابله يكون فى الاصل خورا طوله فرسخ فى آخره موضع يدعى ايكن ، وعليه فوهة نهر الجوبيرة ، ويمتد منها الى جهة البصرة غورة فى الارض تتجمع فيه المياه المستنقعة يدعى الاجانة وفى نهاية الفرسخ الثانى منه مكان يسمى بئق الحيرى ، الذى يبعد عن البصرة فرسخا واحدا .
وانه فى زمن عمر بن الخطاب وصل مستنقع الاجانة بخور الابله ووصل بالبصرة ، ولكن يبدو ان الحفر لم يكن منظما أو عميقا ، كما انه لم يكن بكريه وتنظيفه ، لذلك فانه سرعان ما انطمس ، فعاد زياد ، فى عهد عثمان بن عفان ، حفره وتعميقه وكان حفره قريبا من الحفر السابق ، وليس نفس ذلك الحفر .

ويضيف ابو عبيدة ان زيادا حفر فيض البصرة بعد فراغه من اصلاح نهر الابله ، من لدن دارفيل مولى زياد وحاجبه الى موضع الجسر (٦٣) .

لقد تردد ذكر فيض البصرة فى اخبار البصرة

(٦٤) الطبرى II ٧٥١ .
(٦٥) الاصمعي فى الصحاح للجوهري ج ١ ص ٥٣٦ ابن دريد الجمهرة ج ٣ ص ٩٩٩ ابن السكيت فى لسان العرب ج ٩ ص ٧٦ .
(٦٦) المقدسي أحسن التقاسيم ص ١١٧ .
(٦٧) ابن سراييون ص ١٣٥ - ٦ .
(٦٨) ابن خرداذبه المسالك والممالك ص ٥٩ الادريسي ص ١٣٥ آ ص ٢١٧ ب مخطوطة البودليان .
(٦٩) يقول ناصري خسرو انه بعد التقاء نهر معقل بالابله يكونان نهرا واحدا يسير مسافة فرسخ .
(٦٩) طبرى I ص ٣١٢٢ الساجي فى ياقوت ج ١ ص ٩٠٥ .

(٦١) ياقوت ج ١ ص ٩٠٥ .
(٦٢) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٣ .
(٦٣) بلاذري ص ٣٥٢ .

بالدقة • لا ولا موضع كرابان التي تقع على فرسخ من الابله (٨١) •

اما بلدة الابله فتقع في شمال النهر ، وعلى زاوية ملتقاء بدجلة ، وفيها مسجد العشار مما يلي الجامع على ما يذكر ابو داود في سنته (٨٢) • ولم يكن نهر الابله صالحا للملاحة السفن الكبيرة لانه كانت في مدخله دواراة تعيق دخول السفن ، ولكن زبيدة اغرقت فيها سفنا محملة بالحجارة فسدتها ، وانتظم مجرى النهر ، على ان الابله ظلت الميناء الرئيسي (٨٢) •

وفي جنوبي نهر الابله يمتد شط عثمان وهو اقطاع واسع يبلغ عشرة آلاف جريب ، اقطعها عثمان بن عفان لعثمان بن ابي العاص الثقفي ؛ وقد نقل ياقوت كتاب الخليفة عثمان ، وفيه تحديد هذا الاقطاع (٨٣) • هذا كتاب عبدالله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن ابي العاص • اني اعطيتك الشط لمن ذهب الى الابله من البصرة والمقابلة لقرية الابله ، والقرية التي كان الاشعري عمل فيها ، واعطيتك ما كان الاشعري عمل من ذلك ، واعطيتك براح ذلك الشط اجمة وخبخة فيما بين الحرارة الى دير جابيل الى القبرين اللذين على الشط المقابلين للابله • • • وكتب تاريخه لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين ومن هذا يتبين انها اقطاع واسع يمتد من الابله الى الحرارة أي مسافة فرسخ

بالبصرة سوى الابله ، فالارجح اذا ان الفيض كان استمرارا لنهر الابله ، يأخذ نحو الجنوب محاذيا حدود البساتين ، لينصب في البحر كما ذكر ابن سرايون ، وعلى هذا فان دار فيل مولى زياد ينفى ان يكون موقعها في ملتقى الفيض بالابله ، وان نهر الاسورة الذي يقع عند دار فيل (٧٠) ، كان يستمد ماءه من الفيض ، كما انه بعد حفر نهر بلال ، اتصل نهر معقل بالفيض •

ان هذا الاستنتاج ينسجم مع ما ذكره ناصري خسرو عن وصف انهار البصرة (٧١) •

ويتفرع من الابله عدة ترع ، منها نهر ازي (٧٢) الذي يقول الساجي ان به اتصل نهر الاجانة (٧٣) ، وتقع عليه قطعة حمرانان التي اقطعها عثمان بن عفان لمولاه حمران بن ابان (٧٤) ؛ وكذلك نهر مرة وهو يروي ارضا مساحتها مائة جريب (٧٥) ونافعان ، وهي قطعة لنافع بن الحرث الثقفي (٧٦) ، ونهر شبلان (٧٧) ، ونهر بشار الذي يأخذ ماءه الابله ويسقي ارضا مساحتها ٤٠٠ (٧٨) أو ٧٠٠ جريب ، وكذلك ريعتان الذي يسقي ارض ربيعة بن ابي الصلت (٧٩) ؛ وشعب ابي عامر (٨٠) • ولا نستطيع ان نعين مواضع هذه الانهار والاقطاعات

(٧٠) ياقوت ج ٤ ص ٨٤٥ بلاذري ٣٥٣ •

(٧١) ناصري خسرو سفرنامه ص ٩٥ •

(٧٢) يذكره البلاذري بالراء ص ٣٥٦ •

(٧٣) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٤ •

(٧٤) ياقوت ج ٤ ص ٨٣٤ ، انظر كذلك

بلاذري ص ٣٥٧ •

(٧٥) بلاذري ص ٣٥٤ - ٥ •

(٧٦) بلاذري ٣٥٧ •

(٧٧) ياقوت ج ٣ ص ٢٥٦ •

(٧٨) ياقوت ج ١ ص ٦٢٧ •

(٧٩) ابن دريد اشتقاق ص ١٨٥ •

(٨٠) ياقوت ج ٣ ص ٢٩٤ •

(٨١) مسكويه تجارب الامم ج ١ ص ٣٧٩ •

(٨٢) ابو داود السنن ج ٤ ص ١٨٩ المفرد

ص ١١٨ (٨٢) الاصطخري ص ٨١ ابن حوقل ج

١ ص ٢٣٧ ناصري خسرو ص ٩٩ •

(٨٣) ياقوت ج ٣ ص ٢٩٠ •

وغيرها على امتداد ضفة دجلة العراء الى دير جابيل وهو جنوب الابله .
وبعد اقطاعها ، أخذ عثمان يعمل على احيائها بعد ان كانت ، فيما يقول البلاذري ، سباحا^(٨٤) ، ولم يكن لها نهر خاص بها ، اذ ليس بين انهار البصرة ذكر نهر اسمه شط عثمان . وقد اقطع عثمان من هذه الارض لاخته اقطاعات ، فاقطع حفصان لاخته حفص ، واميتان لامية ، وحكمان للحكم ، ومغيرتان للمغيرة ، ونهر الارعاء لابي عمرو ، كما اقطع زياد بن ابيه من الشط زيادان وهي الجموم^(٨٥) . ولا بد انه كان لهذه الاقطاعات جداول فرعية ترويهها ، على اننا لا نستطيع ان نعين مواقعها بالضبط ولا نعلم فيما اذا كانت تأخذ مياهها من الابله أم من دجلة العراء .

اما المنطقة الواقعة بين البصرة وشط عثمان فان وكيع يذكر في أخبار القضاة ان يحيى بن

خالد ابتاع من الرشيد السباح وبعث القص في حيازتها فقدم فسكن (كذا ولعله سكر) انهار الشط وادعى يحيى نحو من شطر أموال الناس ، وأحضر أربعة نفر شهدوا على حراسه (كذا والظاهر انها خرابة) فأنقذ عمر حراسه بشهادتهم ثم أحضرهم باعيانهم في نحو من ستين فشهدوا ان اخر حقوق الناس مسناة الوحش وهي مسناة كان الناس سنوها على عماراتهم ليحولوا بين الوحش وبين خراب ما عمروا ، وكانت على نحو ميل من دجلة ، وكانت حقوق الناس وراها الى نهر يدعى الحاجر (كذا ولعله الحاجز) وكان أبو جعفر امر بحفره للحول بين الناس وبين الدخول في السباح فيأخذوا أكثر من قطاعهم فكان الحاجر محفورا من نهر الاساورة بالبصرة الى دير جابيل (كذا ولعله جابيل)^(٨٦) . . . ومن هذا النص يتبين ان نهر الحاجر كان يمتد موازيا للابله وفي جنوبها ، وهو بينها وبين مسناة الوحش . ويجدر ملاحظة ان هذا النص يتعلق بالعصر العباسي .

(٨٦) وكيع أخبار القضاة ص ١١٩ ب .

(٨٤) بلاذري ص ٣٤٦ .

(٨٥) بلاذري ص ٣٥٦ .

عصر ما قبل سرجون

(التاريخ السومري) *

يظهر سلالة اروك (الوركاء) الاولى - وهي الثانية بعد الطوفان - اصبح ماهو مدون عن السلالات الاولى اقرب الى التأريخ من قصص اسطورية خرافية . اذ ان كثيرا مما هو مدون عن حوادث السلالة اضحى من الامور التاريخية الواقعية ، ونخص بالذكر من تلك الحوادث : الحرب التي وقعت بين جلجامش حاكم الوركاء وبين (اجا) * حاكم كيش (١) . واعمال جلجامش العمرانية ومنها تشييده اسوار مدينة الوركاء وبنائه مصلى الالهة تنليل في معبد الاله انليل بنفر . كما ورد اسمه في عدة مناسبات في كتابات شروباك (موقع فارة) في زمن سلالة اور الاولى .

ومن اعمال ابنه (اور نجال) تجديد بناء معبد تنليل في نفر ، وتقديم الرمح الكبير للاله تيجرسو في لجش . وورد اسمه ايضا بصورة (اورلوجال) ملك كيش .

وبلى زمن المقابر الملكية في اور هذا العصر ، وذكروا في اثارها المنقوشة بكتابات اسم السيدة (شباد) وملك اور (اكلام شر) والملك (مس كلام شر) (٨) . والى هذا العصر ايضا تنسب اللوح الحجر المنقوشة التي تمثل الحفلات السنوية ولاسيما لوحة من خفاجي تكاد أن تكون كاملة وكسرتها من اور (٩)

عصر اور

مهما كانت نتائج المعركة بين جلجامش و (اجا) فاتنا امام حقيقة ثابتة معلومة وهي ان (مس اني بدا) اسس سلالة جديدة في اور ورثت عن سلالة اروك الاولى جميع ممتلكاتها وهي الاراضي التي كان يحكمها جلجامش وابنه (اور نجال) وتشمل القسم الاعظم من جنوبي

* موجز مقال المسيو موريس لمبرت المنشور في هذا الجزء من مجلة سومر ، وقد اوجزه الدكتور فرج بصمه جي . يراجع الاصل الفرنسي عن ارقام الهوامش المذكورة في هذا الموجز ، وقد اورد كاتبه كثيرا من الجمل السومرية كلا في محله وذكر اشتقاقات كلماتها ومعانيها ، ولكن حذف هذه العبارات السومرية في هذا الموجز ويجدها القارئ الباحث في النص الفرنسي .

* الحرف (ج) السومري او البابلي على ما يلفظ به باللهجة المصرية الدارجة .

المدون له في قائمة الملوك ، والظاهر ان الاربعين سنة الاخرى تعود الى حكم ابنه (انى بدا) وقد اغفلت قائمة الملوك اسمه . ولكن ذكره ورد في اناء صغير من الرخام وجد في معبد العبيد (٢٠) .

وشيد (انى بدا) معبد العبيد الذي كان والده قد وضع أسسه ولقب نفسه بفخر ملك أور ابن (مس انى بدا) ملك أور وبانه بنى هذا المعبد للالهة (خورساك كلاما) (٢٥) وكان هذا المعبد عظيما جدا مزينا بنقوش وتماثيل حجرية ومعدنية وقد ازدانت واجهته بأعمدة مطعمة بالفسيفساء ومما يدل على عظمة هذا البناء ، ما تبقى من هذه النقوش والتماثيل مطمورا تحت الانقاض الذي اكتشفته بعثة التقيب . وقد انتشر في ذلك الوقت عبادة الالهة تنخرساك في جميع البلاد الى مدينة مارى على الفرات الاوسط . وعرفت هذه الالهة باسماء مختلفة ولكنها حافظت على صفاتها ، فعرفت فى أور باسم (ننجال) وفى ادب باسم (مانخ) وفى الوركاء باسم (انين) وفى أوما باسم (نيدابا) الخ (٣٠) . كما وكان اسمها يقرن فى الغالب باسماء الالهة السماوية العظام ، فهى مع أنليل فى نفر تدعى تنليل ، ومع انكى فى أريدو تدعى نكى (٢١) ومع آنو فى الوركاء تدعى (انين) زوج (آنو) . وكانت مدينة العبيد من أقدم المراكز الدينية لتقديس هذه الالهة العظيمة الا ان اور أصبحت شيئا فشيئا مكانا لعبادتها .

ومن أعمال (انى بدا) العمرانية الاخرى تجديده بناء معبد أنليل فى نفر (٣١) . ثم اعقبه فى الحكم ابنه (مس كياك نونا) (٣٤) ويسمى أيضا

العراق حتى شمالى نفر . وبقيت هذه الاراضى تحت حكم سلالة اور الاولى او على الاقل تحت حكم الحكام الثلاثة الاولين منهم والذين دام حكمهم مايقرب من مئة عام .

وقد نعت اولهم نفسه وهو (مس انى بدا) ، على طبة ختمة المكتشفة فى مقابر اور ، بملك كيش (١٠) . والمعروف ان مدينة كيش ، وهى المدن الكبرى المذكورة بعد الطوفان واقعة فى شمال نفر اى خارج بلاد سومر . فيكون مانعاه الملك المذكور انه ملك سومر والبلاد التى فى شمالها ونعت نفسه كذلك بانه زوج الالهة (نو كيك) وهى الالهة (اتينى) نفسها ويعنى بذلك انه كان باذن من الهه السماء (آنو) يقوم بالزواج الدينى المقدس فى حفلة السنة . وتحمل زوجته (تنبدا) او يقرأ اسمها ايضا (نتون) لقب سيدة او الالهة وهذا بمعنى ان كلا الزوجين من جنس الالهى .

وقبل ان نبين أعمال (مس انى بدا) يجدر بنا ان نذكر اسم شخصين احدهما أمير حكم فى لجش يدعى (انخيجال) وقد ورد اسمه فى شراء اراضى واسعة بنحو ٣٨٢٠ (منا) من النحاس . والثانى (لوجال كى كلا) وهو عراف فى معبد الاله تنجرسو ، والمعتقد انه عاش قبيل عصر سلالة اور الاولى فيما بين هذه السلالة وسلالة اروك الاولى . ابتداء (مس انى بدا) اعماله العمرانية ببناء معبد (تنخرساك) فى مدينة العبيد القريبة من أور ، وقد بناء على مصطبة مرتفعة محاطة بسور بيضوى الشكل . ولكنه لم يتم بناءه اذ مات بعد ان حكم زهاء اربعين عاما . وهذه المدة هى نصف التأريخ

(مس كياك تنار) والاسم الاول هو الاصح * .
قام هذا الامير باعمال عمرانية كوالده فقد جدد بناء
معبد نفر ونصب فيه تمثال الالهة تنليل (٣٧) .

وترجع كثير من الاخبار التي تحتويها رقم
الطين المكتشفة في شروباك الى زمن هذا الملك
والى ما قبله بقليل . فمن ذلك ورود اسماء المدن
القديمة كادب ولجش ونفر واوما واوروك .
ووزود اسماء اعلام كثيرة (٣٨) ، واسماء الالهة (٣٩) ،
ومصطلحات دينية مختلفة ، يدل نوع كتابتها
وأسلوبها النحوى على القدم السحيق .

العصر المتوسط

ان قوائم السلالات هي المصدر الوحيد الذي
يزيل بعض الغموض عن النصوص المدونة في
العصر الكسائن بين (انى بدا) ملك اور و
(اى اناتم) ملك لجش . والنتيجة التي وصل
اليها جاكبسن Jacobzen في تنظيم تسلسل
ملوك هذا العصر ، وجعله المدة بين حكم (اورناتشه)
ونهاية حكم (اوروكاجينا) ١٧٠ عاما أمر لا
يمكن الاخذ به . وذلك لانه لا يمكن ان يقع
عصر (اى اناتم) مع زمن (مس كياك نونا)
و (ايلولو) كما ان حكم ثلاثين عاما التي نسبها الى
الملك (اى اناتم) الثانى غير أكيد وذلك لان هذا
الملك لم يحكم أكثر من ست أو سبع سنوات (٤٠) ،
وتقع بداية حكم (لوجال زكزى) - الذى دام
حكمه ٢٥ عاما - فى السنة الاولى من حكم (اورو
كاجينا) وليس فى السنة الثامنة وذلك لان الملوكية

فى بلاد سومر انقسمت بين حاكم (اوما) وحاكم
لجش الذى لقب كل منهما نفسه بملك . ولكن
لم يحصل حاكم (اوما) على هذا اللقب الا بعد
حروب دامت سبع سنوات .

وفى الحقيقة ان (لوجال كينشادودو) بن
(ايلولو) بن (مس كياك نونا) اصبح ملكا
على اروك فى اواسط زمن حكم (انيمينا) وذلك
لانه قد جاء بعد (لوجال زكزى) وقبل
(انشاكوش انا) ، ويشكل هؤلاء الملوك الثلاثة
سلالة الوركاء الثانية ، تلك السلالة التي ورثت
الحكم عن سلالة أور الاولى . ومن الجلى الواضح
ان السلالات التي حكمت فى (أوان) وكيش
وخمازى المذكورة فى ثبت الملوك قد شمل سلطانها
اراض واسعة فيما بين نهاية سلالة أور الاولى
وبداية سلالة اروك الثانية . ونستتج مما تقدم
الحقائق التاريخية التالية :

ان أقوام بلاد سومر كانت فى أواخر عصر
(مس كياك نونا) مقسومة الى قسمين الاول تحت
سلطة سلالتى (أوان) و (خمازى) والثانى تحت
حكم سلالة كيش . وفى هذا العصر الذى فقدت
فيه بلاد سومر حكمها الذاتى ، كانت أقوام الفرات
الابوسط تنازع العيلاميين السيطرة على البلاد .
وعندما تولى الحكم (ايلولو) بن (مس كياك نونا)
كانت أكثر أطراف المملكة قد انسلخت عن حكمه
ولم يبق له الا أور واوروك وشروباك بينما كان القسم
الشمالى الشرقى من البلاد أى مقاطعة لجش و
(اوما) وادب تحت سلطة العيلاميين الذين كانوا
يحكمون هذه المنطقة من مراكزهم فى
(أوان) (٤١) . وفى الوقت ذاته كان سكان
منطقة كيش يتدخلون تارة لحماية نفر المركز

* يذكر الكاتب فى المقال الاصل اسباب تفضيل
الاسم الاول على الثانى ويبين مختلف القراءات
يراجع كذلك ملاحظاته رقم ٣٥ ، ٣٦ .

الدينى لبلاد سومر وتارة أخرى لطرده العيلاميين
واخيرا تمكن أهل كيش من ان يتسلموا الحكم بعد
طرده العيلاميين من البلاد فى الوقت الذى كان فيه
(ايلولو) معقضا فى مدينة أور • ويؤخذ من
اثبات الملوك ان عدد حكام سلالة كيش الثانية
ثمانية • ونعتقد ان هذه السلالة قد جاءت الى الحكم
بعد فترة قصيرة بعد سقوط سلالة كيش الاولى •
ويقع زمن حكم الملوك الثلاثة الاولين من هذه
السلالة وهو (سو - ؟ ، دداسج ، ماجلجل) فى
أواخر حكم السلالة الاولى للوركاء أو فى بداية
حكم سلالة أور الاولى • وان الملك الرابع منهم
(كلبوم) هو الذى انتصر على العيلاميين • الا اننا
نجد بين النصوص المكتشفة أخبارا عن ملك من
كيش يدعى (ميسليم) ، قام باعمال عمرانية
فى معبد ننخرساك فى ادب • وينعت نفسه بأنه ملك
كيش والابن الحبيب للالهة ننخرساك (٤٢ ، ٤٣)
وتد امتد حكمه الى أقصى الشرق من بلاد سومر
ووصل الى لجش ونصب مسلة فى الحدود بينه وبين
مقاطعة (اوما) ، كما انه أمر عامله على
لجش (لوجال شاك انكور) بتعمير معبد ننجرسو
فيها (٤٩) (ذلك المعبد الذى وضع اسسه (مس
انى بدا) على نمط أسس معبد العبيد) • وفى
كتابات (اتيمينا) وغيرها ان ميسليم ادعى انه حكم
مدينة الدير فى الشرق الأقصى لبلاد سومر
(واطلالها واقعة قرب بلدة بدرة بلواء الكوت) وهو
الحد الناصل بين السومريين والعيلاميين • واتخذ
لنفسه لقب (الحاكم العادل) وهو لقب اله الدير
(شتران) • وحكم الملك ميسليم من عاصمته
كيش جميع بلاد سومر بخلاف ما ذهب اليه
(لنكدن Langdon) من ان ميسليم كان احد

ولاة سلالة (أوان) ، ويظهر لنا من ذلك ان ميسليم
هذا كان أحد ملوك سلالة كيش الثانية* •
لم تدم سلطة كيش زمنا طويلا ، فقد ذكرنا
انه بوفاة (مس كياك نونا) تنازعت السلطة قوتان
الاولى من كيش والثانية من عيلام ، وأخيرا تغلبت
كيش وطردت العيلاميين من الحكم • ولكن فى
أواخر حكم (ايلولو) ضعفت قوة كيش وانكمشت
سلطتها بسبب تدخل سلالة خممازى التى آلت
للحكم حسب اثبات الملوك ، بين زمنى سلالة
كيش الثانية وسلالة اروق الثانية • وتدل النصوص
المدونة ان (انشاكوش انا) تغلب على (انبى
عشتار) وهو قبل اخذ ملوك سلالة كيش الثانية ،
ويمكن تفسير الواقع وهو ان كيش أصبحت فى
أواخر حكمها مقسومة الى قسمين الاول تحت سلطة
خممازى والثانى تحت سلطة حاكم من سلالة كيش
نفسها • وفى هذا الوقت انتهز الصيلاميون فرصة
ضعف كيش فظهر لهم ملوك عرفوا بسلالة خممازى
التي كانت حاضرة لهم بدلا من سلالة (أوان) • وقد
نصب (حاتانش) احد ملوكهم نفسه حاكما على
نفر بعد معارك طويلة مع حاكم كيش (أتوك) •
ولكن فى زمن حاكم كيش (شىء) ويقراً ايضا (كوا)
الذى حكم فى اواخر زمن حكم ملك اور (ايلولو) ،
اضمحلت سلالة خممازى واختفت من الوجود وفى هذا
العصر كان ظهور (اورنانشه) فى لجش •

عصر لجش

اورنانشه : بعد ان اختفى حكم العيلاميين من
لجش ظهر اورنانشه ولقب نفسه بملك لجش فى

* يبرهن كاتب المقال قوله هذا ببعض الأدلة
والنصوص • يراجع المقال الفرنسى •

الوقت الذي كانت فيه كيش ضعيفة واور واروك
تحت حكم (بالولو) الذي تولى الحكم بعد (ايلولو)
فحكم زهاء ٣٦ عاما قانعا بالاراضي التي تحت
حكمه ، ولم يكن في بلاد سومر مدينة قوية
تمكن من أن تتحدى الملك الجديد .

أكورجال : لعل هذا الأمير كان يلقب بملك
كما دعاه به ابنه (اى اناتم) (٧٠) . الا ان الكتابة
التي تركها عند تجديده بناء المعبد في جرسو
تشير الى ان لقبه كان (باتيسى) اى الامير أو
الحاكم (٧٢) . يحتمل انه كان قد فقد لقبه كملك
بعد هزيمته في حروبه مع مدينة (اوما) .

ويرجع الى هذا العصر تمثال الكاتب (دودو) -
في المتحف العراقي - اذ تنص الكتابة التي على
ظهره انه قد قدم الى الاله تنجرسو اثنين من شعار
(امدوكود) (٦٦) . وقد ورد اسم هذا الكاتب
في لوحة اور ناشه وفي كتابات (اتيمينيا) الا ان
نوع الكتابه لهذا التمثال واسلوب نحوها تجيز
تأخيره عن زمن اور ناشه .

وترجع الى هذا العصر كذلك الرقم الطين
الثمانية التي اكتشفها المنقب الفرنسي (دي سارزيك)
في لجش وقال عنها انه اكتشفها تحت منشآت اور ناشه،
الا ان العلامة يارو (Parrot) صحح ذلك
وقال انها وجدت تحت مباني (اى اناتم) ولذلك
أرجع تأريخها الى زمن اور ناشه او (أكورجال)
وقد تذكر بناء معبد (اتاسورا) الذي بناه
(أكورجال) فهي ترجع اذا الى زمن الملك
(أكورجال) وتعد هذه الرقم من اقدم ماورد
بخصوص بناء المعابد في لجش .

اى اناتم : تسلم هذا الملك الحكم بعد والده
(أكورجال) وذكر في كثير من كتاباته عن
انتصاراته في الحروب العديدة التي شنّها على المدن

الوقت الذي كانت فيه كيش ضعيفة واور واروك
تحت حكم (بالولو) الذي تولى الحكم بعد (ايلولو)
فحكم زهاء ٣٦ عاما قانعا بالاراضي التي تحت
حكمه ، ولم يكن في بلاد سومر مدينة قوية
تمكن من أن تتحدى الملك الجديد .
عندما جاء (اور ناشه) للحكم كانت
مدينة لجش خربة فعزم على تعميرها فبنى أسوار
محلة لجش في المدينة * وبنى أو جدد بناء عدة
معابد في هذا القسم من المدينة منها معبد ناشه
ومصلى تنجرسو ومعبد انين ومعبد انكى ومعبد
(دموزو - ايسو) . ثم جدد ووسع بناء معبد
تنجرسو في جرسو من هذه المدينة ومعبد نثار ،
وقام باعمال عمرانية أخرى كثيرة ، كتسوية
خرائب معبد تنجرسو الذي كان ميسلم قد بناه ،
وحفر ترعا ، وشق جداول ، وأمر يصنع عدة
تماثيل لىختلف الالهة * ومن أشهر معابد المدينة
في ذلك الوقت : معبد الالهة ناشه معبودة العائلة
المالكة ويقع هذا المعبد في محلة لجش حيث بنى على
انقاض معبد الالهة (كاتم دوك) (٦٢) . ومعبد
الاله تنجرسو في محلة جرسو . وقد ترك لنا
اور ناشه نقوشا عديدة منها تمثال صغير (طوله
٢٠ سم) يمثله واقفا مشبك اليدين في حال
العبادة ، وله شعر طويل مجعد مسترسل على
ظهره (٨٦) . ومنها لوحة رخامية منقوشة تعثله
مع عائلته الا انه هنا حليق الرأس (٦٩) . بيده
اناء . ووقفت الى جانبه امرأة اسمها (أبدا) لعلها

*تنشطر مدينة لجش الى شطرين احدهما
يعرف بمحلة لجش والثاني يعرف بمحلة جرسو .
* يذكر المؤلف اسماء هذه الجداول واسماء
تماثيل الالهة في مقاله الفرنسي .

المجاورة له * .

بقي في انتظار أوامر الهجوم من الاله انليل . . .
النخ . ومن هنا نفهم ان نتيجة المعركة بين (اى
اناتم) و (گيش) لم تكن حاسمة بل قنع (اى ناتم
بتردد العدو واسترجاع الاراضى المفقودة ، فاتتهز
حاكم (اوما) فرصة وفاة (اى اناتم) فكرر
الهجوم على لجش في زمن ابنه (اتيمينا) كما
ذكرنا .

ان انتصارات (اى اناتم) على العيلاميين وعلى
(اوما) شجعتهم في الاتجاه هذه المرة نحو الغرب
ونحو الجنوب حيث كان ملك اور (بالولو) منزويا
في مدينته . فغزا مدينة الوركاء واقتحمها ثم استولى
على اور ، والظاهر انه لم يحاول فتح العيد التي
بقيت هي واور تحت حكم (انشان كوشنا) أخى
(بالولو) ، وربما كان ذلك بالاتفاق مع (اى
اناتم) . ونتيجة ضعف اور اخذت الوركاء تعزل
شيئا فشيئا عنها وتميل نحو لجش . فبعد انتصار
(اى اناتم) على بلاد الجنوب استتب الامن والنظام
في جميع بلاد سومر تحت حكمه .

جرد (اى اناتم) حملات اخرى على الشرق نحو
بلاد عيلام ففتح (كيوتو ، أورواز ، ميشى ما ،
أوروأ) وعقد صلحا مع حاكم (اوما) (اناجالا)
الذى اعتب (گيش) في الحكم ، وقد ذكرت هذه
الاتفاقية في نصوص قديمة الا انها مشوهة صعبة
القراءة ، ولكن كتابة أخرى من زمن (اتيمينا)
تذكر هذه الاتفاقية وتقول ان والده (اى اناتم)
قد علم حدود البلاد بوضعه سدا من شط الحى
id-nun الى سهول لجش gu'edin ونصب
على هذا السد مسلة شهد فيها الاله البلاد على تعيين
الحدود . واسترجع بذلك الاراضى التي فقدتها
لجش اثناء حكم (أكورجال) . وتذكر كذلك

وكانت مدينة لجش ضعيفة عند توليه الحكم
وذلك بعد الهزيمة التى منى بها والده (أكورجال)
ضد مدينة (اوما) كما ان العيلاميين ما انفكوا
يناوؤن العداء . فوجه (اى اناتم) همه ضد
العيلاميين اولا وفتح احدى مدنها الصغيرة
(حاتمى) وهزم حاكمها (آدم دو) فاراد
العيلاميون الانتقام وقام امير مقاطعة (اوروا) وزحف
بجيشه على لجش . الا ان (اى اناتم) صد هذا
الهجوم ومزق جيش العدو ، بعد معارك دامية
على ضفاف جدول (الكارب Carpe) ، ذلك
الجدول الذى كان اورناشه قد شقه بالقرب من
لجش .

ان انتصارات (اى اناتم) زادت في مخاوف
مدينة (اوما) عدوة لجش ، فتحفز حاكمها المدعو
(گيش) وهجم بقواته على اراضى لجش . وبفخر
يخبرنا (اى ناتم) عن نتيجة هذه المعركة وهى انه
بايعاز من الاله البلاد تنجرسو رد هذا الهجوم وهزم
جيش العدو ولحق به الى حدود مقاطعة (اوما)
واسترجع جميع الاراضى التى كانت لجش قد
فقدتها . ولم تذكر هذه الكتابات اى شى بخصوص
عقد اتفاقية مع (اوما) ، ولكن نعلم من أخبار
(اتيمينا) ، الملك الذى حكم بعد (اى اناتم) ،
ان حاكم (اوما) المدعو (گيش) حطم (فى زمنه)
مسلة ميسليم وهجم على مقاطعة لجش ، وانه لم
يحاربها في بداية الامر وذلك لان الاوامر
التي جاءت من الاله تنجرسو فقط ولذلك

* ذكر المؤلف هذه الكتابات بالتفصيل
واستلخصنا منها الحوادث التاريخية المذكورة
اعلاه .

فكما تخبرنا كتابات ثانية Galet A,B ان جيوش الشمال الموحدة من قوات ماري وكيش سارت تحت قيادة (زوزو) على الطريق التي سلكها مرة ميسسليم نحو لجش ، ووصلت الى حدود معبد نيجرسو المسمى (اتاسورا) ، ذلك المعبد الذي بناه (اكورجان) في لجش ، فاشتد وطيس المعركة وتراجعت جيوش الاعداء فخرج (اي اناتم) ظافرا وتعلل أهم اسباب ظفره : اولا بعد خطوط تموين الاعداء وثانيا شكيمة (اي اناتم) القوية بعد انتصاراته العديدة في بلاد عيلام من حيث كانت تأتيه الامدادات وثالثا التسليح الكامل لجيشه فكانت هذه جميعها سببا لصد هجمات العدو . فنقوش «مسلة العقبان» التي تصور جيشه تبين لنا استعمال نوع جديد من التروس ، كبيرة الحجم ذات مسامير ناتئة ومتمايضة يحملها افراد من الجنود فوق رؤوس جماعة من حاملي الرماح الطويلة وبذلك يكون هؤلاء الرماحة سريعي الحركة وخفيفي الحمل وفي نفس الوقت يقيهم ترسهم الكبير شر ضربات العدو (٨٣ ، ٨٤) .

وهناك مثل اخر في النجدد في التسليح نراه على اللوحة المطعمة من اور (٨٢) ، اذ يرتدى الجنود ملابس جلدية ثخينة رغم انها تعيقهم عن الحركة السريعة الا انها تقيهم الضربات . ويرينا الحقل السفلي من مسلة العقبان نوعا اخر من الجنود مسلحين برماح وذؤوس ، فكان هذا النوع من التسليح الثقيل السبب في انتصار جيوش لجش .

وبالرغم من انتصار (اي اناتم) في موقعة (اتاسورا) في لجش فانه فقد على ما يبدو كثيرا من الاراضي التي كانت تحت حكمه ولذا نجده

النصوص المدونة على (مسلة العقبان) انتصارات اخرى احرزها ملك لجش على (اوروا) وعلى ملك كيش (ال-؟) . فبعد هذه الانتصارات العظيمة التي احرزها (اي اناتم) استرجع لقب الملك المقصود بلقب الملك في عرف ذلك العصر ان يكون الشخص حاكما مستقلا في مقاطعته مثل الامير اورناتشه السابق أو ان يكون ملكا عاما على بلاد ما بين النهرين على شرط ان تكون نهر تحت حكمه أيضا . وان فتوحات (اي اناتم) العديدة تجيز لنا ان نلقبه بملك عام ولكن ليس هناك ما يشير الى احتلاله مدينة نهر سوري الهاون التي قدمها الى الالهة ناتشه . فرغم عدم وجود اسم مدينة عليها الا ان اسم الاله انليل ، اله نهر ، المذكورة في الكتابة التي عليها يجعلنا نعتقد ان هذه الهاون قد قدمت في مدينة نهر اذا فيحتمل ان يكون (اي اناتم) قد حكم نهر ايضا وربما كان قد فتحها عندما غزا جنوب العراق وفتح اروك واور . وهناك تفسير اخر يناقض السابق وهو انه تعد هذه الهاون قد عملت في مدينة اخرى وقدمت الى الاله نهر . ونقطة ثانية في منح لقب الملك وهي انه يشترط ان يمنح ذلك الاله انليل ، اله نهر ، وليس الالهة (انين) كما جاء في احدى الكتابات المكتشفة في لجش Galet A بخصوص تعيين (اي اناتم) ملكا على كيش (٧٧) . كما ان (اي اناتم) نفسه لم يجسر في كتابته على (مسلة العقبان) ان يلقب نفسه «الملك» كما انه لم يرغب في تلقيبه أمير (باتيسي) ، ولكننا نعلم يقينا ان شرقى بلاد سومر وجنوبها كانا تحت سيطرته ، فكانت كيش واور ولارسة خاضعة له . بينما بقي الشمال تحت حكم سلالة (اكشاك) .

نعت نفسه بلقب أمير (باتيسى) على مسئلة ، ولكن تخبرنا كتابات Galet A ان الالهة (انين) قد جعلت من أمير لجش ملكا على كيش كما أوردنا ذلك فى السابق (٧٧) .

ولم تكن أعمال (اى اناتم) حربية فقط بل حدث فى زمنه تغير ملحوظ فى اصول الكتابة ، اذ كان فى الازمنة قبله لايعنى الكاتب فى ترتيب مقاطع الكلمات عناية خاصة فكان يقدم بعضها الآخر . ولكن فى زمن هذا انكثرت الكتابة على نوع واحد معين طغى فيها الاسلوب القديم . وحدث تغير ملحوظ أيضا فى اختصار بعض العلامات أو تغير كتابة بعض الكلمات (يراجع الامثلة على ذلك فى المقال الفرنسى) .

وقام هذا الملك بأعمال عمرانية كثيرة أيضا ولاسيما فى مدينة لجش اذ ان الحروب الكثيرة قد غيرت من معالمها فعمر بناء الذى كان اورنانشه قد شيده خارج السور وأعاد بناء وتوسيع معبد تنجرسو ووسعه قليلا نحو الجنوب الغربى ، وأقام مخزنا كبيرا للماء فى القسم الشمالى الشرقى من المعبد ، واحاط حتى المعابد من المدينة بسور ، اذ لم يكن له سور فى زمن اورنانشه ، بل كان نوع من السداد حول محلة لجش فقط . وقام بتعميرات أخرى فى المدينة .

والخلاصة بعد زمن حكم (اى اناتم) من الادوار الراقية فى تأريخ لجش بل فى بلاد سومر قاطبة وبالرغم من ان الحروب العديدة قد أدت الى تخریب وتدمير فى البلاد فان اصلاحات كثيرة قد حدثت فى عهده .

الأواني اليونانية في المتحف العراقي

بقلم الدكتور كريستوف كليرمونت
وترجمة وتعليق : الدكتور فرج بصمهجي

هذه الاواني وأوان أخرى مشابهة لها معروفة في متاحف الغرب ، فأحيل الفارئ المهتم بالوقوف على تلك المراجع الى المقال الالماني . اما تصاوير الاواني فقد نشرت مع الاصل . واليك هذه الدراسة المقدمة عن الاواني المشار اليها وهي مصنفة وفق تسلسل أرقام تسجيلاتها في سجلات المتحف العراقي :

رقم : ٥٢٠٤١ - م ع

جرة ذات مقبض واحد وعروتين من النوع الماروف باسم (Hydria X) الحجم ٣٨ × ٢٥ سم .
العصر - أتيكى من القرن الثامن ق م صنعت في فاليريون .

وهي جرة بيضوية الشكل طويلة العنق صغيرة القاعدة ذات مقبض واحد جانبي بين الكتف والعنق ، وعروتين صغيرتين على الكتف . يزين حافة الجرة والمقبض صورة حية . ورسم على عنق الجرة ثلاثة أشكال اسطورية مما يعرف باسم قنطاروس Centaurs بيد كل منها عصا ووراء

اتتهز معالي مدير الآثار القديمة العام الدكتور ناجي الاصيل فرصة وجوده في لندن عام ١٩٤٦ ، حين رجوعه من تمثيل العراق في جمعية الامم المتحدة فاتصل بالبروفسور « أشمول » لاقتناء بعض أواني الفخار المصبوغة اليونانية للمتحف العراقي . فاختير لهذا الغرض ثمانية أوان جميلة النقوش والزخرفة عرضت في إحدى قاعات المتحف العراقي .

وعند مرور الدكتور كريستوف كليرمونت الاختصاصي السويسري في الآثار اليونانية - الرومانية ببغداد في أواخر سنة ١٩٥٠ طلب دراسة هذه الاواني وما في المتحف العراقي من آثار هيلينستية فجازته مديرية الآثار القديمة العامة بذلك ، وقد نشرت نتائج دراسته في القسم الافرنجي من هذا الجزء من سومر . وقد ترجمت هذه الدراسة عن الالمانية الى العربية بتصرف واضفت اليها الاناء رقم ٥٢٠٤٧ - م ع وهو مما لم يذكر في المقال الالماني . ولكنني أغفلت المصادر التي ذكرها المؤلف في أصل المقال للمقارنة بين

- أخيرها طير • ورسم على جانبي الجرة ست مواز
جبليّة ثلاثة في كل جانب وهي في وضع متابع
منحنية الرؤوس كأنها ترعى ، وبين أرجلها نقوش
ثانوية منها نقاط وأعصان وطيور • ويزين عنق
الجرة وكتفها وبطنها زخارف هندسية تتكون من
خطوط متقاطعة أو متوازية أو متموجة أو
متعرجة •
- ونستدل من شكل هذه الجرة الذي يقرب
من الامفورة Amphora ومقارنتها بالاواني
المشابهة لها على أنها ترجع الى النصف الثاني من
القرن الثامن قبل الميلاد •
- رقم ٥٢٠٤٢ - م ع
- اناء صغير ذو مقبضين Kantharos
الحجم - ٨ × ١٥ سم •
العصر - بوتى أو اتيكى من القرن الثامن قبل
الميلاد • صنع قرب كوروبى •
- اناء صغير واسع الفم محدب الظاهر وعلى
جانبيه مقبضان بين البطن وحافة الفم • رسم على
جوانبه الخارجية بالتابع : حصان مربوط وعلى
ظهره الصليب المعقوف ، كلب وأمامه طير وخلفه
الصليب المعقوف ، وحصان وأمامه طير ، ثم طير
كبير وخلفه الصليب المعقوف • ويفصل بين هذه
الحيوانات خطوط عمودية تشكل حقولا هندسية •
ويزين الاناء ومقبضيه خطوط متوازية ومتعرجة •
ومن مقارنة هذا الاناء بغيره نرجح أن يكون
تأريخه من الدور (البوتى) ؟ أكثر من كونه من
العصر الاتيكى •
- رقم ٥٢٠٤٣ - م ع
- قنية صغيرة للعطور (مما يعرف باسم Aryballos)
الحجم - ٦ × ٣.٧ سم •
العصر - ما قبل الكورثى من القرن الثامن
قبل الميلاد •
- قنية بيضوية الشكل ذات مقبض واحد بين
الكتف والحافة لها حافة أفقية عريضة وفتحة ضيقة
وقاعدة صغيرة جدا • يزين ظاهر القنية وفمها
وقاعدتها بعض الخطوط الهندسية والمتوازيات •
- ورسم في وسط جدارها الخارجى كلاب
راكضة باتجاه معاكس •
- رقم ٥٢٠٤٤ - م ع
- علبة مستديرة مع غطاء (Pyxis)
حجم العلبة - ٨ × ١٥ سم ، حجم الغطاء -
١٣ × ٧ سم •
- العصر - كورثى قديم من القرن السابع
قبل الميلاد •
- علبة مستديرة مقعرة الجانب نحو الداخل ذات
غطاء وعروة وسطية • رسم حول الغطاء باللون
الاحمر خطان متوازيان ومثلهما حول العروة
ورسم بينهما في الوسط فهد باتجاه اليسار وكبش
نحو اليمين • وفهد آخر مقابل الكبش ، وبطة نحو
اليمين ، وماعز جبلى يقابل الفهد الاول • ومثلث
المراغات في الحقل بين أرجل الحيوانات وعلى
ظهورها بأنواع مختلفة من الزينة منها نقاط
وزهورات •
- اما العلبة فمحاطة من أعلى ومن أسفل بخطوط
متوازية • ورسم في الوسط ماعز جبلى مقابل فهد
خلف الفهد ماعز آخر ووراء بطة وملى الحقل
بزعيرات ونقاط تشابه الحيوانات والزخارف في
المنطقة ما على الغطاء من نظيرات لها •

رقم ٥٢٠٤٥ - م ع .

قارورة اسطوانية رفيعة طويلة ذات مقبض
(من النوع المعروف باسم (Lekythos)

الحجم - ٣١ x ١٠ سم .

العصر - أتيكى من حوالى ٤٩٠ ق م .

قارورة طويلة رفيعة اسطوانية الشكل ذات مقبض بين الكتف والعنق ، وفمها قمعي الشكل ، وقاعدتها مرتفعة ومدرجة . رسم على كتفها في أرضية حمراء زهرات وأغصان وخطوط هندسية ورسم في وسط ظاهرها باللون الاسود على أرضية بيضاء مشهد النزال بين (أبولو) و هرقل (هيرالكيوس) فنى أقصى اليسار صورة الالهة (أرتموس) ممسكة بأخيها أبولو من الخلف ، وقد ارتدت ثوبا طويلا وربطت شعر رأسها برباط أحمر . أما أبولو فقد مسك بيديه ما يشبه كرسيًا ذا ثلاث أرجل (Delphic Tripod) يفصل بينه وبين هرقل . وقد رسم أبولو عارى الجسم الا من قطعة قماش رماها على كتفه ووضع على رأسه اكليلا من الأغصان وحمل بيده اليسرى أسهما وعلق على صدره سيفه . أما هرقل فقد رسم نحو اليمين ولكنه قد أمال رأسه نحو أبولو ، وهو ممسك بيده اليمنى الكرسي وبيده اليسرى هراوته ، وقد علق سيفه واثنز بمتزر في وسطه . ورسم في الفراغ بين هذين الالهين ظبي وشجرة متفرعة الأغصان . والى يمين هرقل امرأة واقفة ملتفة بعباءة طويلة مخططة بالحمرة وليس في الصورة من رموز تدلنا على شخصيتها فلعلها (الالهة أثينة) .

رقم ٥٢٠٤٦ - م ع .

قارورة ذات مقبض (من النوع (Lekythos)

الحجم - ٢١ x ١٠ سم .

العصر - أتيكى من نحو ٥٤٠ ق م من صقلية .

قارورة بيضوية الشكل ذات فم ضيق ومقبض بين العنق والكتف . رسم على كتفها بالاسود على أرضية فاتحة اللون صورة خنزيرين برينين متقابلين وبينهما شجرة بديعة . ورسم على ظاهرها من اليسار محارب بلباس قصير وعلى رأسه خوذة تغطي كل وجهه وقد حمل بيده اليسرى درعا وباليمنى رمحا وقد وجهه نحو فارس قادم يقود بجانبه حصانا آخر . ووراء الفارس محارب ثان يشبه بملابسه المحارب الاول عدا الخوذة فأنها تختلف نوعا ما .

ورسم في الفراغ فوق ظهر الحصان طيور . ان دهان القسم السفلى من القارورة غامق اللون يشبه دهان قسمها العلوى .

رقم ٥٢٠٤٧ - م ع .

قنية صغيرة (Toy Lekythos)

الحجم - ٧ x ٥ سم

العصر - أتيكى من نحو ٤٨٠ ق م .

قنية صغيرة نصف كروية ذات فم قمعي الشكل ومقبض بين العنق والكتف ولها قاعدة كبيرة وهى من القناني المستعملة للأطفال . وقد رسم عليها بلون أحمر طفل يزحف .

رقم ٥٢٠٤٨ - م ع .

اناء واسع الفم (Bellkrater)

الحجم - ٣٣ x ٣٦ سم

العصر - من الدور الايطالى القديم نحو

- ٤٠٠ ق.م • يلاحق امرأة عليها ثوب كبير فضفاض وقد غطت يديها تحت ملابسها • وعلى اليمين امرأة أخرى كأنها تهرب نحو اليمين ، اما الجانب الخلفي فقد رسم فيه ثلاثة أشخاص (Ephēbes) ملتفين بعباءات طويلة ، يحمل الشخص الوسطى عصا • وقد زين الاناء من أعلى بزخرفة على شكل غصن ، ومن أسفل بزخرفة هندسية نقشية •
- اناء كبير واسع الفم ، ناقوسي الشكل ، مائل الحافة نحو الخارج ذو عروتين صغيرتين على الجانبين وله قاعدة صغيرة مرتفعة •
- رسم على جانبه الامامي ثلاثة أشخاص وكأنهم يرقصون • ففي الوسط رجل عاري الجسم هو المخلوق الاسطوري المعروف بـ (Satyre) عدا قطعة نسيج حول كتفيه ، وقد اتجه نحو اليسار كأنه

دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان

بقلم : فردريك بارث (١)

« جرمو » و المستوطن « كريم شاهر » تدل على ان البيئة الطبيعية لم تتبدل تبديلا أساسيا فقرية « جرمو » ذات الدور المشيدة بالطين والحجارة تشبه في مظهرها شبها كبيرا بعض القرى الكردية الحديثة : في زراعتها الساذجة التي تعتمد على الامطار (العذي) وفي اهتمامها بتربية الماعز والاعنام . كان أهل جرمو يقطنون مرابع تشبه كل الشبه المناطق التي يقطنها الفلاح الكردي المعاصر مما جعلني مولما بدراسة إحدى القرى الكردية وقد كنت متوقعا حقا ان اجد هذه الحالة من التشابه ، وقد أثرت بموضوعي هذا اهتمام متحدث الازياء في جامعة (اوسلو) ولس فورا كل من معالي الدكتور ناجي الاصيل ومعالي الشيخ بابا على قيمة الدراسات المزمع القيام بها ، فأبدى لي غاية ما أمكن من مساعدة وتشجيع فانا مدين لهما كثيرا على تمكينني من هذه الدراسة وأشكر كذلك البروفسور روبرت جي . بریدوود لنصائحه ومساعداته في هذا الشأن ، كما أشكر السيد صبري شكرى لما أفادني به من دروس قيمة عن اللغة الكردية وتقاليدها ، كما أشكر أيضا السيد خالد سعيد الذي قام بدور المترجم لي مدة مكوثي في القرية ، ومعالي الشيخ بابا على الذي سهل

ان معرفة الحاضر هي خير ما يستدل به على تفهم حقائق الغابر ، فالمواد الاثرية بحد ذاتها ليست ذات معنى اذا هي لم تدلنا على ما كانت تساهم به من وظائف مدنية ومعرفة هذه الوظائف يجب ان تستتج من دراسات علمية في المنطقة التي يجري المنقب فيها حفريات ، فقد يستفيد فائدة كلية عند محاولته تفسير مكشوفاته الاثرية وهذه المعرفة المحلية ذات شأن كبير اذ ان كل ثقافة يجب ان تلائم بيئتها الخاصة أو جزءا صغيرا من تلك البيئة واحاطة المنقب علما بكل الفعاليات الممكنة المتعلقة بنواحي المعيشة في منطقته يسبغ على بحثه قيمة علمية ملموسة مع العلم ان عوامل البيئة الطبيعية لم تتغير تغيرا جوهريا في الفترة الزمنية التي نحن بصدددها .

والبنما الحيوية المكشوفة في التربة الغابرة

(١) المستر فردريك بارث باحث نرويجي درس علم الانسان والاجناس البشرية في جامعة شيكاغو والتحق في السنة الماضية ببعثة المعهد الشرقي لتلك الجامعة التي كانت تنقب في « جرمو » بصرفته خيرا في العلوم الاجتماعية البشرية وقد اتاحت له اقامته بين النرويجيين الاكراد في منطقة السليمانية ابحاثا اجتماعية قدم عنها هذا التقرير الموجز للنشر في « سومر » ، وقد نقله الى العربية السيد مصباح الاصيل .

« سومر »

مهمتي بما أسداه لي من مساعدات قيمة في قريته بالسليمانية .

ولقد تبين لي خلال بحوثي ان التوسع بالدراسة ضروري جدا لفهم دتائق الثقافة الكردية ، وهنا لا يسعني الا ان أشكر سعادة متصرف لواء السليمانية والموظفين الذين اتصلت بهم فاعانوني على مهمتي ، كما أشكر السيد أنور في حلبجة لكرمه الكردي الاصيل ، كما أشكر جميع الآخرين الذين تفضلوا بمعاونتي في هذا الشأن .

حاولت في البدء ان اتبع التنظيمات الاجتماعية للقرية الكردية وطريقة حصولها على قوتها فوجدت ان المراكز الاجتماعية الرفيعة تستند الى الثراء بالدرجة الاولى وكان يقطن القرية آنذاك طبقتان هما :

أولا - طبقة الحاصدين وهم غالبا طبقة المعدمين من النازحين الى القرية .

ثانيا - جماعة الزراع الذين يشتغلون بجهودهم وحيواناتهم وبذورهم الخاصة وهم أحسن حالا من الجماعة الاولى الا انهم لا يملكون أرضا الا في النادر اذ ان التملك ينحصر بوجه عام بفئة قليلة وهم عادة الملاكون الغائبون ويكون هؤلاء طبقة أخرى تتميز عن طبقة الترويين في الجماعتين السالفتي الذكر .

وباستثناء الرعاة المستأجرين ، هنالك شيء قليل من تقسيم العمل بين العوائل حيث ان القرية تعتمد اعتمادا كبيرا على المدينة في سد حاجتها مما تنتجه الصناعة ولهذا وجب ان يفيض انتاج القرية بالمواد الغذائية ليتم التوازن بين صادراتها و وارداتها من المدينة .

ونظام القرية ، يفهم بوضوح اذا قارنا قري وادي السليمانية بمناطق عشائر الهماوند فان الهماوند حافظوا على تشكيلاتهم القبلية فهم يبدون وحدة مجبوكة متراسة يجمعها النسب وتوثق عراها الترابية فهي ديكون من أعمال السليمانية وفي قري أخرى نجد نسبة الزواج المفضل من بنات العم والحال ٢٠ بالمائة وهي أقل مما عند قبائل الهماوند فان نسبة هذا الزواج عندهم ٧٠ بالمائة الا ان نسبة الزواج بين أفراد القرية الواحدة في تلك القرى عالية جدا فهي تصل الى ٨٠ بالمائة وعلى ذلك فان الجماعة التي تؤثر التزاوج بين ابنائها من القرية تميل الى الاحتفاظ بكيانها الخاص كمظهر من مظاهر الاخلاص والولاء للقرية ، ويظهر ان الكيان الذي عماده صلة القرية للجماعة المحلية مرتبط بالنظام القبلي غير ان الوحدة العامة للقرية هي السائدة في القرى والتزاوج بين أفرادها هو الغالب وهذان أمران لا يتفقان والنظام القبلي بل يتعلقان بنظام الملكية الفردية وباعتبارات اقتصادية أخرى .

ومما أثار اهتمامي نظام الاقطاع الا انه لم يتهياً لي جمع المعلومات الكافية عن هذا الموضوع ، ويتميز المجتمع الكردي بالتعاضد الواضح لكل مراحل ذلك النظام في منطقة واحدة من مرحلة القبائل الرحل الى طور الجماعات المستوطنة المستقرة واذا صح ان نحكم في أقوال طارئة لا نجد أثرا للانقياس الثقافي الذي ينتج عند الانتقال الى الزراعة من مرحلة تربية المواشي والرحيل طلباً للكلا وان على عالم الآثار ان يعلم ان سفوح التلال خير ما تكون للزراعة البدائية حيث ان

التعرية لم تخرم تلك المناطق أو تخربها • وهنالك
 حتمول واسعة تنمو فيها الحبوب البرية ولا يعلم فيما
 اذا كانت هذه الحبوب أهلية فأصبحت بريّة أم
 انها بالأصل من نوع برى ، ولكن هذه مسألة نباتية
 لا تمت الى هذا البحث بصلّة •

والنقطة الأساسية هي ان الاكراد الرحل
 كالزراعيين الاقدمين لا يحتاجون في مزاوله اعمالهم
 الزراعية الا الى معرفة ضئيلة والى بعض الادوات
 الساذجة القليلة وتهيئة بسيطة للتربة واتباع طرق
 منظمة في بذر الحبوب يؤديان الى انتاج أكبر وغلة
 أغنى في منطقة ينتظر ان تكون موطناً للحضارات
 الاولى المنتجة للقيوت Food Producing Culture
 ولا ريب ان غزو المناطق الزراعية من جهة
 الصحراء يؤول الى التخریب والى انهيار ثقافى يعقبه
 تغير شامل ، الا ان سيلا من الجماعات يستطيع ان
 يتسرب ويدخل من منعطفات التلال الى المناطق

المنخفضة كما يفعل الاكراد الان دون أن يحدث
 ذلك تغيرا مذكورا فى استمرار المدنية وسيرها •
 وانى لشديد الامل فى أن يوضح هذا التقرير
 المختصر ما ذكرته فى الفقرات الاولى من بحثى
 هذا وسيكون تقريرى النهائى عند صدوره مفيدا
 لا لاضافته أمورا جديدة الى معلوماتنا لشعوب العالم
 الحديث مما يؤدى الى احلال التفاهم بين الشعوب
 فحسب بل لانه سيلقى ضوءا على المكتشفات الاثرية
 فى كريم شاهر وجرمو ويفسرهما بحيث ينجلي
 مجرى الحوادث التاريخية فى تلك المنطقة الخطيرة
 من مناطق المدنية العظيمة •

وأود ان أشكر أخيرا معالى الدكتور ناجى
 الاصيل لمساعداته القيمة ولادراكه الواسع كنه
 المشاكل العلمية ودواخلها الدقيقة كما أحب أن
 أعبر عن مزيد امتنانى للتعاون الودى والمساعدات
 الجليلة التى لمستها فى انحاء العراق كافة •

مَسْجِدُ الشَّيْخِ قَضِيبِ الْبَانِ

بقلم : سعيد الديوه جي
مدير المباحث الاسلامية الفنية
في متحف الموصل

١ - نبذة عن قضيب البان^(١) :

هو ابو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى بن بلي الموصل ، ولد سنة ٤٧١ هـ = (١٠٧٨ م) في الموصل . تعلم القرآن وحفظه وهو ابن تسع سنين ، ثم درس لتجويد والعربية ، وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل .

توفي والده وله اثنتا عشرة سنة ، فكفله عمه عبدالله الحسني ، ونشأ حسن الشكل والقدر ، لذا

(١) انظر عن قضيب البان :

(أ) جوهرة البيان في نسب قضيب البان (مخطوط) .

(ب) منهل الاولياء ومشرّب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحداة - محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري (مخطوط)

(ج) الانتصار للاولياء - يوسف بن ملا عبد الجليل .

(د) بهجة الاسرار ومعدن الانوار - الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي .
(هـ) طبقات الشعراني .

لقبوه « قضيب البان » فغلب عليه هذا .

كان يأخذ نفسه بالمجاهدات ، كثير السياحات ، يزور المشائخ الكمل والصالحين ، ويأخذ عنهم ، وكثيرا ما كان يتردد الى زيارة الشيخ « حياة بن قيس الحراني » وعنه أخذ مذهب التصوف ، فغلبت عليه المشيخة فصار يعرف « بالشيخ قضيب البان » اما المشائخ الذين أخذ عنهم فهم :

آ - الشيخ حياة بن قيس الحراني وهو أول مشائخه .

ب - الشيخ عدي بن مسافر الاموي الهكاري : رحل الى جبل لالش واتصل بالشيخ عدي ، وكان يصلي به اماما ، وأخذ عنه الطريقة العدوية والبسه الحرقه بيده .

ج - الشيخ عبد القادر الكيلاني : طلب الشيخ قضيب البان من الشيخ عدي . فسافر اليه ولازمه عشرين سنة ، واجاز له بالطريقة القادرية ، والبسه الحرقه بيده ، وكان يصلي اماما بالشيخ الكيلاني ،

والذي نراه ان الارض المنخفضة التي تقع جنوب المسجد ، والمعروفة بارض « الصينية » هي ارض البستان المذكورة - كانت ولم تنزل احد متزهات أهل الموصل يقصدونها في فصل الربيع ، للترويح عن انفسهم ، واتخذها اليهود مقبرة لهم فيما بعد .

آ - غرفة المرقد : في الجهة الجنوبية من المسجد بها قبر الشيخ قضيبي البان ، مساحتها (٦٠٢ × ٦٠٢ م) .

اما بابها فهو من المرمر ، عليه كتابات ونقوش بسيطة ، وخلف هذا الباب ، باب آخر من الرخام ، يتألف من قطع موضوعة بعضها فوق بعض ، وعليها كتابات محفورة ، يظهر انها كانت مطعمة ، وقد زال ما فيها من التطعيم ، فبعض الكتابات لم تنزل خالية من مادة التطعيم ، وبعضها قد ملئت بالجص عند بنائها ثانية .

وقد صعب علينا قراءة ما هو مكتوب فيها ، لانه لم يراع فيها الترتيب عند اعاتها ، بل انها وضعت بصورة مبثرة ، كما ان بعضها وضع معكوسا . وطرز الباب المذكور يشبه الابواب الرخامية التي بنيت بعد القرن السابع الهجري ، مثل باب مسجد السيلاخانة^(٣) وباب مرقد الامام الباهر^(٤) ، وباب مدفن البرمي^(٥) في الامام عون الدين

« ٣ » يقع في محلة المكارى ، وهو الذي كان يعرف بالقرن السادس بمسجد التركمانى ، وهو احد مساجد الموصل القديمة .

(٤) يقع في المحلة المسماة باسمه ، كان اول تأسيسه في القرن السادس الهجري . ثم جدد عدة مرات .

(٥) مدفن البرمي : غرفة ملاصقة لمرقد الامام عون الدين ، وهذه الغرفة كانت مدفنا لنقباء الموصل .

وتزوج بتيه ، وأوصى الشيخ الكيلاني ، ان يتولى الشيخ قضيبي البان غسله بيده ، وان يصلى عليه ففعل ، وبعد موت شيخه رجع الى الموصل ، ثم سافر الى الشام ، واتصل بمشائخها وصالحيتها ، ثم سافر الى الحجاز وأدى فريضة الحج ، وعاد الى الموصل ، ولزم داره الذي يقع في محلة « المعلاة »^(٢) خارج المدينة ، وانقطع الى التدريس والارشاد .

وقد أجمع الذين ترجموه بانه كان رجلا مهابا ، ما رآه أحد الا أحبه ، واذا دخل السوق هدأت الحركة والاصوات وقام الناس على أرجلهم يلتمسون البركة منه . كان جوادا ، طلق المحيا عمر ما يزيد على المائة سنة .

٢ - المسجد يقع على بعد نصف كيلو متر من باب سنجار ، خارج السور الذي كان يحيط بالمدينة ، وفي المسجد غرفة بها قبر الشيخ قضيبي البان ، يجاورها مصلى صغير ، امامهما أروقة بسيطة ، وتاريخ عمارة المسجد والغرفة سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١ م) كما يتضح لنا من الكتابات التي عليه . وحالة البناء غير مرضية ، فان الاروقة قد انهار بعضها ، كما ان المسجد قد تصدع من كافة جهاته ، وترك الناس الصلاة به ، وتبته المرقد متصدعة يخشى عليها من الانهيار .

ان هذا المسجد كان دارا يسكنها قضيبي البان ، وبعد وفاته دفن في غرفة منها ، وكان يجاور الدار بستان للشيخ .

(٢) جوهرة البيان في نسب قضيبي البان . كان اسمها « المعلاة » في العهد الاتابكي - القرن السادس الهجري وبعد ذلك صارت تعرف بعجلة « نعل بكى » وذلك في العصر المغولي اي بعد سقوط الدولة العباسية .

وغيرها - وعلى هذا فانا نرى ان الباب المذكور

لا يتفق مع البناء الحالي ، فانه يعود الى القرن الثامن الهجرى ، وانه عندما جدد البناء ، استفادوا من الالات السائلة منه ، فثبتت خلف الباب الجديد .

وفي اسفل جدر الغرفة ، قطع رخامية بعضها من المرمر الازرق ، وبعضها من المرمر الاسمر المعروف فى الموصل (بالحلان) عليها كتابات ونقوش مختلفة ، وبعض القطع قد بنى معكوسا كما انها غير مرتبة ، لذا صعب علينا قراءتها ، وقد وجدنا على بعضها آيات قرآنية . وان هذه القطع - على ما نرى - من البناء الذى كان قبل البناء الحالي .

وعثرنا بين هذه القطع على قطعتين متشابهتين من الحلان مكتوب فى أعلاها بعض آية الكرسي مع البسمة ، وتحت هذه الكتابة كتابة كوفية جميلة - والقطعتان المذكورتان مما كان فى عمارة المسجد قبلا ، واعدتا مرة ثانية فى بنائه الحالي .

يقع قبر الشيخ تضييب البان فى وسط الغرفة ، وهو من المرمر ، وحول القبر شريطان ، مكتوب على الاول البسمة وآية الكرسي كاملة ، وعلى الثانى البسمة وبعض آية الكرسي .

ويظهر ان هذه القطع نقلت من محل آخر . وفوق القبر كتابات قد طمس معظمها ، والقبر خال من الزخرفة والنقش وفى شمال القبر دكة من المرمر ، مؤلفة من عدة قطع مرمرية خالية من النقش والكتابة ، وأعلمنى المتولى ان تحت الدكة المذكورة باب يؤدى الى سرداب تحت التربة ، فيه قبر زوجة الشيخ وأختها زوجة ابنه - وهما بنتا

الشيخ عبد القادر الكيلانى (٦) .

وفى جنوب القبر ، قبر صغير من الحلان ، عليه زخارف بسيطة والبسمة وآية الكرسي ، ويقال انه قبر أحد أولاد الشيخ .

اما المحراب الذى يقع قبلى المرقد : فهو من المحاريب الجميلة فى الموصل ، مبنى من المرمر المزخرف باغصان اشجار محفور حولها ، تتدلى منها أوراق غنب مع عاقيدها ، والنقوش بارزة فى المرمر ، وقد ثبت الصانع صبغا اسود فوق خطوط النقش ، فظهرت الزخارف جلية واضحة .

ولم نجد بين محاريب الموصل ، محرابا يشبه هذا المحراب فى زخارفه ، فهو يكاد يكون فريدا فى بابيه ، ويوجد فى مسجد الشيخ محمد الملحم المبنى ١١٣٥ هـ = (١٧١٧ م) محراب يشبه هذا المحراب بزخارفه بعض الشبه ، الا انه أكثر بساطة ، وأقل زخرفة من محراب قضييب البان . وداخل المحراب فى أعلاه مقرنصات جصية ، وفوق المحراب دائرة مزخرفة على شكل زهرة ، كتب فى وسطها « يا فتاح » .

وفى داخل المحراب من الاسفل لوحة رخام مكتوبة ، نعتقد انها منقولة من محل آخر .

وحول جدران الغرفة على ارتفاع ٧٠ سم شريط عريض من الكتابات الجصية . بالحظ النسخى ، والكتابة باللون الابيض ، وأرضية الشريط زرقاء ، والكتابة على ما نرى تعود الى زمن التعمير الاخير (٧) .

(٦) يؤيد هذا ما جاء فى منهل الاولياء ومشرب الاصفياء عند كلامه عن قضييب البان .

(٧) انظر الكتابات فى آخر البحث .

ومما يؤسف له انه قد ضاعت معالم قبور الكثير ممن دفنوا فيها ، ولم يبق منها معلوما الا قبر « الشيخ عز الدين ابن الاثير الجرزي » المؤرخ المشهور صاحب الكامل ، وقبر « الشيخ قضيبي البان الموصلي » .

وهذه الارض لم تزل موقوفة على تربة الشيخ قضيبي البان ، وتبلغ مساحتها (٢٤) دونما . وكانت مديرية معارف لواء الموصل قد استأجرتها قبل ستين ، واتخذتها ملجأ لطلاب مدارس الموصل ، وقامت بتسوية المرتفعات التي فيها ، فظهر خلال الحفر قطع مبشرة من شواهد القبور ، لم تتمكن ان نقف على أسماء من دفنوا فيها ، لان الحفر كان بواسطة آلات الحفر الميكانيكية « التراكتر » فضاع عدد كبير من الشواهد بين أكوام التراب ، كما كان يتكسر عدد آخر منها . وأخذ الناس يجمعون الحجارة ، وعثروا على أجزاء شواهد مكتوبة ، أتلفوا بعضها ، وتمكنا ان نحصل على قطعتين منها . احدهما جزء من شاهد لقبر ، في أعلاه زخارف حولها كتابة وهي جزء من آية قرآنية - والشاهد من حجر الحلان .

والثانية شاهد قبر كامل مكتوب في أعلاه « بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . . . وخمسائة » (٨)

(٨) وقد محى ما كان مكتوبا في وسطها ، وكتب عليه بخط سقيم « هذا قبر الحاج ابو بكر الاسكاف ، توفي يوم الاحد ، نصف ذي القعدة سنة ثلاث وتسعمائة » ونعتقد ان هذا الشاهد كان على قبر يعود الى القرن السادس الهجري كما يتضح من التاريخ الذي عليه . وانه في القرن العاشر الهجري اخذ وجعل شاهدا للحاج ابي بكر . . . وهو جد المتولي لاوقاف الشيخ قضيبي البان .

اما الفبة التي فوق المرقد ، فانها تستند على مقرنصات جصية في زوايا الغرفة الاربعة ، وفي سقف القبة زخارف جصية على شكل خطوط تمتد من أعلى الفبة الى الدائرة التي تتدنى منها القبة ، وتقاطع في أعلى الفبة مع بعضها ويتكون من تقاطعها نجمة ذات ستة عشر ضلعا ، اما خارج القبة فهو يتألف من ستة عشر ضلعا ، وهذا الطرز من القباب انتشر في الموصل بعد الالف للهجرة ، مثل قبة الامام باهر ، وقبة الفتح الموصلي ، وغيرها .

ب - المصلى : فهو بناء بسيط ، خال من النقوش والزخارف ، به باب رخامي ازرق ، فيه نقوش بسيطة ليست بذات أهمية وفي داخل المصلى محراب ، تشابه نقوشه نقوش الباب ، وعليه كتابات سنذكرها آخر البحث .

وعمارة المصلى ترجع الى سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١) .

ج - وفي المسجد : غرفتان في الجهة الشرقية منه ، قد انهارتا ، يجاورهما مدخل المسجد وقد انهار ايضا .

د - مقبرة العلماء :

خارج باب سنجار ، أرض اسعة ، تمتد الى تربة قضيبي البان ، كانت هذه الارض مقبرة العلماء والادباء وأهل الفضل ، عرفت بمقبرة المعافي بن عمران الازدي الموصلي ، وذلك بعد ان دفن فيها ، وكانت تعرف أيضا بمقبرة « باب الميدان » ، لانها تقع خارج الباب المذكور .

وعرفت أيضا بمقبرة الشيخ قضيبي البان ، لانه دفن فيها ، وبما انه دفن فيها أكثر العلماء وأهل الفضل الذين نبغوا في الموصل ، لذا يمكننا ان نطلق عليها اسم « مقبرة العلماء » .

وحذا لو نقل النصب الى احدى الحدائق الصغيرة التي في شارع ابن الاثير ، قرب قبر المؤرخ عز الدين ابن الاثير ، فانه اقرب الى موقع قبر ابي تمام واما بقاؤه في حديقة البلدية فيكون بعيدا عن موقعه الحقيقي .

٣ - ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي . توفي سنة ٥٦٩ هـ = (١١٧٣ م) ودفن بمقبرة المعافي بن عمران باب الميدان (١١) .

٤ - الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي ، الخطيب بالموصل ، توفي سنة ٥٧٨ هـ = (١١٨٢ م) بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان (١٢) .

٥ - ابو حامد بن محمد التماضي كمال الدين الشهزوري ، توفي سنة ٥٨٦ هـ = (١١٩٠ م) ودفن بداره ، ثم نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد ، خارج باب الميدان ، بالقرب من تربة قضيب الابان صاحب الكرامات (١٣) .

٦ - أبو الحسن علي بن الحسن مهذب الدين المعروف بشميم الحلي توفي سنة ٦٠١ هـ = (١٢٠٤ م) ودفن بمقبرة المعافي بن عمران (١٤) .

٧ - ابو الحزم مكى بن ريان النحوي ، الملقب صائغ الدين ، توفي سنة ٦٠٣ هـ = (١٢٠٦ م) ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافي بن عمران ، جوار ابي بكر القرطبي ، وابن الدهان

والشاهد محفوظ في نادي جمعية المعلمين في الموصل ، ومن دفن في هذه المقبرة :

١ - المعافي بن عمران الازدي الموصل ، المحدث المشهور ، توفي سنة ١٨٤ هـ = (٨٠٠ م) (٩) .

٢ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٣٢ هـ = (٨٤٦ م) وبنى على قبره « ابو نهشل حميد الطوسي » قبة ، وكانت القبة قريبة من حافة الخندق ، الذي كان يحيط بسور المدينة ، قريبا من قبر المؤرخ ، عز الدين ابن الاثير ، ويذكر ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١) عن قبره « ورأيت قبره في الموصل ، خارج باب الميدان ، على حافة الخندق ، والعامّة تقول : هذا قبر تمام الشاعر ، (١٠) .

وهذا النص أوهم البعض في تحقيق موقع قبر ابي تمام ، فانهم كانوا قد وجدوا قبة قديمة على حافة الخندق بين سوق الميدان ، وباب الجسر ، فزعموا ان هذه القبة على قبر ابي تمام ، ظنا منهم ان باب الميدان الوارد ذكره في كتب التاريخ ، يقع ترب سوق الميدان الحالية ، فقلوا ترايا من القبة المذكورة باحتفال مهيب ، الى حديقة بلدية الموصل ، وبنوا قبة مئنة الشكل على الموضع الذي وضعوا به التراب ، ثم ان المرحوم السيد خير الدين العمري ، رئيس بلدية الموصل السابق اقترح رفع القبة ، وصنعوا له نصبا أقاموه في حديقة البلدية .

(٩) (أ) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣) : (٢٢٨) .

(ب) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ : ٣٠٨) .

(١٠) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ١٢٢) ،

(١٢٣)

(١١) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ٢٠٩)

(١٢) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ٣٥٤)

(١٣) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ٤٧٤)

(١٤) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ٣٤٥)

التحوى (١٥) .

الشياني المعروف، بابن الاثير الجزري رحمه الله ،
عمر هذا القبر عبدالله بن حمو القدوس سنة ١٣٠٦ هـ
وأعلمني البعض ان العمارة التي كان قد عمرها
الحاج عبدالله بن حمو القدوس انهدمت ، فجددها
المرحوم محمد بيوض آل الحاج طالب . وكان في
داخل النرفة قطعة رخام . كتب عليها « آية
الكرسي » وهي محفوظة في المتحف العراقي
ببغداد . وهذه اللوحة هي من بقايا العمارة القديمة
التي كانت قبل سنة ١٣٠٦ هـ .

وفي سنة ١٩٣٨ م ردمت بلدية الموصل الخندق
الذي كان يحيط بالمدينة، وسوت الارض ، وعبدت
شارعا يتدعى من باب البيض ، وينتهي بالمستشفى
الملكي ويمر الشارع بقبر ابن الاثير ، وجعلت القبر
داخل دائرة وسط الشارع ، وبنت فوقه قبة
تستند على دعائم من المرمر الاسمر ، وسمت هذا
الشارع « شارع ابن الاثير » تخليدا لذكرى هذا
العالم الجليل .

ويظهر ان هذه المقبرة تمتد شمالا الى مقام
الشيخ الفتح الموصل « المعروف اليوم بالشيخ فتحي »
فقد ذكر الهروي عند كلامه عن الموصل ما يأتي (١٨)
« وبجبانة الموصل قبر الشيخ المعافى بن عمران ،
من كبار الاولياء . . . وبها قبر السراج المعري ،
وقبر ابي بكر الهروي - والد مؤلف هذا الكتاب -
بقي اربعين سنة يصوم نهارها ، ويقوم ليلها ،
وقبر الشيخ النساج ، وقبر الشيخ فتح الكاري (١٩) ،

(١٩) الفتح بن سعيد الزاهد توفي سنة ٢٢١ ،
انظر عنه :

(أ) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٤ :
١٥٥ ، ١٦١)

(ب) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي
(١٢ : ٣٨٣)

٨ - الطيب مذهب الدين بن هبل ، توفي سنة
٦١٠ هـ = (١٢١٣ م) بالموصل ، ودفن بظاهرها
باب الميدان ، بمقبرة المعافى بن عمران بالقرب من
القرطبي (١٦) .

٩ - ثمس الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن
الفسم بن ابي العز الوراق الموصل المعروف بابن
الحروف المتوفى سنة ٧٢٨ هـ = (١٣٢٧ م) ودفن
بمقبرة المعافى بن عمران بالموصل (١٧) .

١٠ - عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزوي
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ = (١٢٣٢ م) .

وقد ادركنا القبر ، داخل غرفة مربعة الشكل
طول ضلعها (٣٥ م) ، يؤدي اليها باب يقابل
جهة الشرق . يعلو الغرفة قبة ارتفاعها أربعة أمتار ،
وهي قبة بسيطة مبنية من الحجر والجص .

وقد اعلمني بعض المعمرين ، انهم أدركوا قبة
قديمة كانت فوق قبر ابن الاثير ، ثم سقطت ،
فجددها المرحوم الحاج عبد الله بن حمو القدوس سنة
١٣٠٦ هـ = (١٨٨٨ م) كما يتضح لنا من الكتابة
التي كانت فوق قطعة من الرخام مثبتة فوق باب
الغرفة ، والكتابة عبارة عن ثلاثة أسطر بالخط
السخي وهي « عز الدين ابو الحسن علي بن
ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

(١٥) وفيات الاعيان - لابن خلكان (١ : ١٢٢)

(١٦) عيون الانبياء في طبقات الاطباء - لابن
ابي اصيبعة (١ : ٣٠٦) .

(١٧) شذرات الذهب في اخبار من ذهب -
لابن العماد الحنبلي (٦ : ٧٨)

(١٨) كتاب المزارات - للسائح الهروي -
(مخطوط) .

وقبر الشيخ فتح الموصل^(٢٠) ، من كبار الاولياء
وقبر الطويل^(٢١) وبها قبر الشيخ حسين
المعروف بقضيب البان .

هـ - الكتابات الاثرية التي في التربة :

١ - فوق باب الحضرة قد كتب الايات التالية :

مقام قضيب البان سلطان وقته
وأكرم به في الحشر تلقه ذخرا
جزاك اله العرش خير جزائه
وعوضك الرحمن في خلده قصرا
ويبقى فينا طيب الذكر قول مؤرخ^(٢٢)
فقد نلت عند الله يا أحمد أجرا
سنة ١١٢٣

وفوق ذلك :

ليهنك ما اثرته يا ابن صالح
من الخير ما خلدت لك الذكرا
على نبأ صدق واخلاص نية
مينا لوجه الله فيه لك البشري
وعلى جانبي الباب :
لك البشارة بالفقران والاحسان
يا زائرا تربة المولى قضيب البان

(٢٠) الفتح بن وشاح الكاري المتوفى سنة
١٦٥ هـ

(أ) صفوة الصفوة لابن الجوزي (٤ :
١٥٣ ، ١٥٥)

(ب) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
(١٢ : ٣٨٣) .

(٢١) كان يقع على حافة الخندق ، بعضهم
يسميه قبر الشيخ الطويل ، وبعضهم يسميه قبر
البننت أو قبر « البنية » تصغير بنت في العامة
(٢٢) الشطر الاول من البيت لا يتفق في
الوزن مع الشطر الثاني - هكذا وجدناه - ننقله
كما هو .

بدر الولاية بحر العارف العرفان
عليه رحمة مولاه مع الرضوان
٢ - داخل الحجرة كتب على الحيطان الاربعة
ما يأتي :

« بسم الله الرحمن الرحيم الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » هذا ضريح سيدنا
ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى المولى الكبير الحبيب
النسيب السيد ابو عبدالله قضيب البان الحسين بن
عيسى بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن التغلب بن
عبدالله الاكبر بن محمد الاكبر بن الامام موسى
الثاني بن الامام عبدالله بن الامام موسى الجون بن
الامام عبدالله المحض بن الامام حسن المثنى بن الامام
الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنهم أجمعين توفي رضي الله عنه سنة ثلاثة
وسبعون وخمسمائة ، (٢٣) .

٣ - المحراب : كتب فوقه « يافتاح » .
وداخل المحراب رخامة ، ثبتت في اسفله ،
كتب في اعلاها بسم الله الرحمن الرحيم .
وكتب دون هذه « كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام » .
وكتب دون هذا « هذا قبر المرحوم المنفور له
المنتقر الى رحمة الله الشيخ الفقيه الحاج علي بن
عبد الرحمن الشهير » .

وحول الرخامة ابتداء من الجهة اليمنى مكتوب
ما يأتي : « اللهم صلى على محمد المصطفى ، وعلى
المرتضى والحسن المجتبي ، والحسين الشهيد بكر بلاء

(٢٣) هذه الكتابة ترتفع عن قاعدة الغرفة
بمقدار (٧٠) سم وقد اصاب العطب قسما من
التي على الجدار الشرقي ، وكذا قد سقطت بعض
كلمات من يسار المحراب .

وعلى بن الحسين زين العابدين ، ، ، (٢٤) .

٤ - كتب على باب المصلى ما يأتي :

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى تَقْوَى إِلَى اللَّهِ مُخْلِصًا

إذا أنت في الدارين والله مسعد

فقل ايها المجتاز فيه مؤرخا

لقد جاز الخير بانيه احمد

سنة ١١٢٣

(٢٤) نعتقد ان هذه الرخامة هي شاهد قبر

كانت لاحد العلويين ثبتت مؤخرا في اسفل

المحراب .

وبجانب الكتابة السابقة :

ايا من بنى لله بيتا تبرعا وأكرم بهذا للمصلين مسجدا

٥ - فوق محراب المصلى :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها

رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند

الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

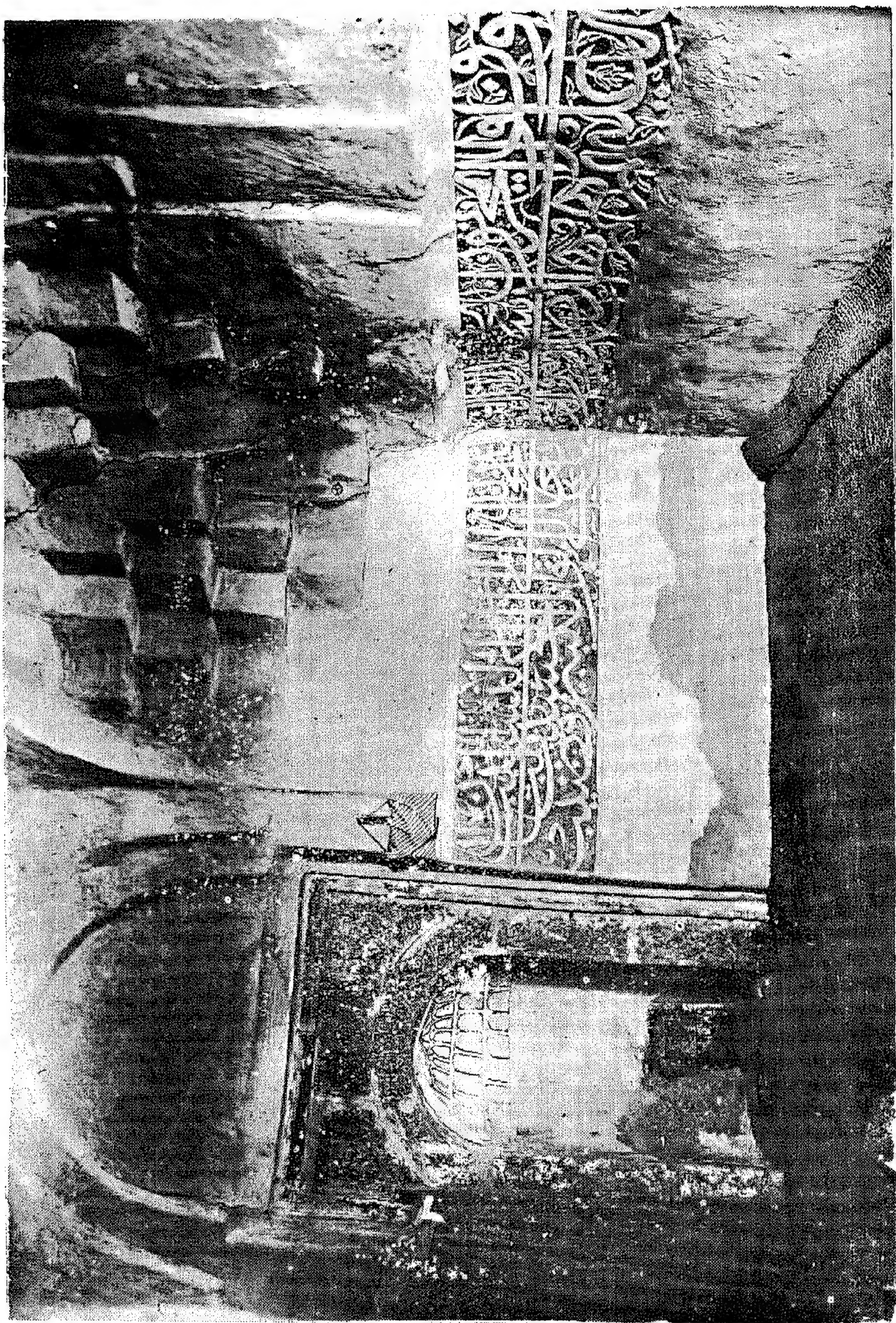
وتحت هذه الكتابة في جانبي المحراب دائرة في

اليمن مكتوب فيها لا اله الا الله ، واخرى في

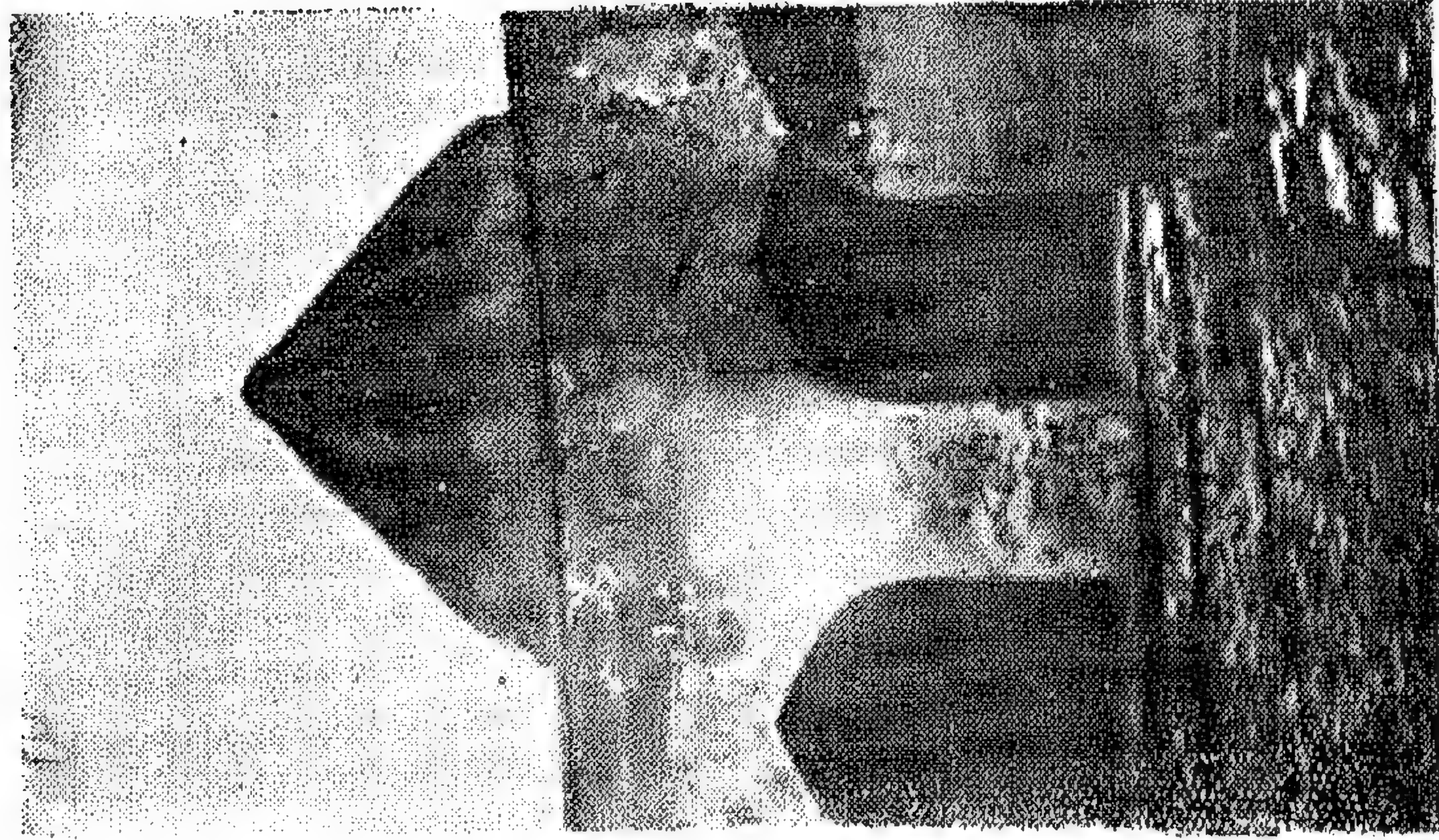
اليسار مكتوب فيها محمد رسول الله .

الموصل

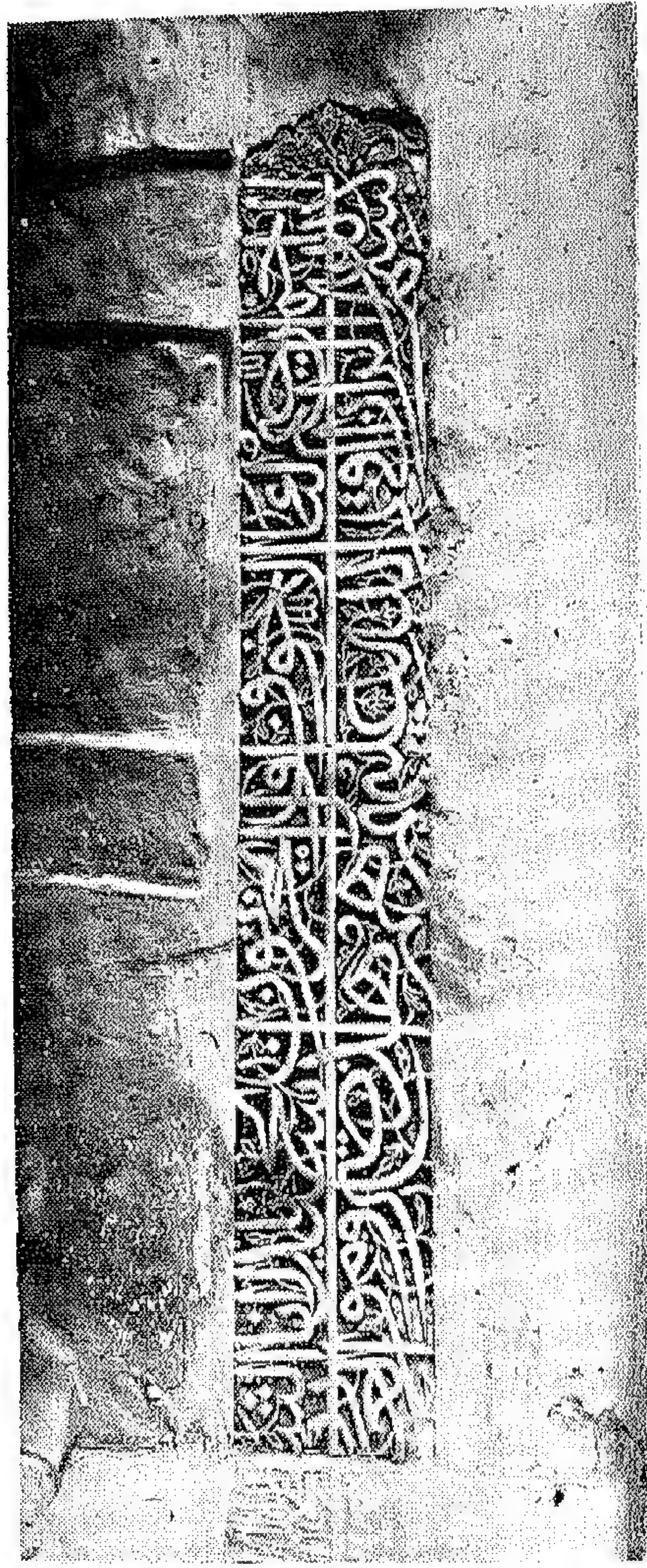
سعيد الديوهجي



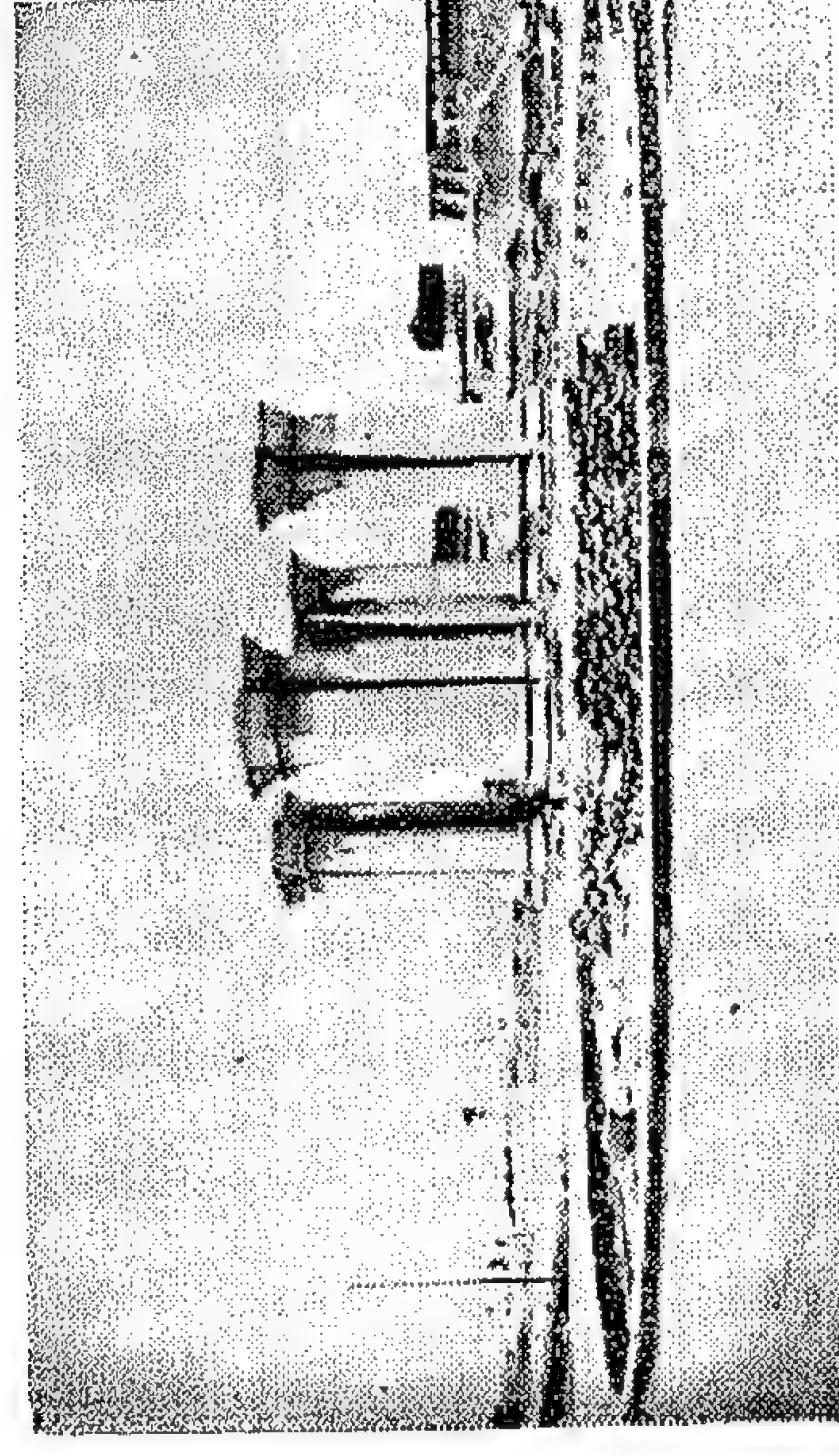
قضيبي البان : منظر داخلي - المحراب وقسم من الكتابة التي على الجدار



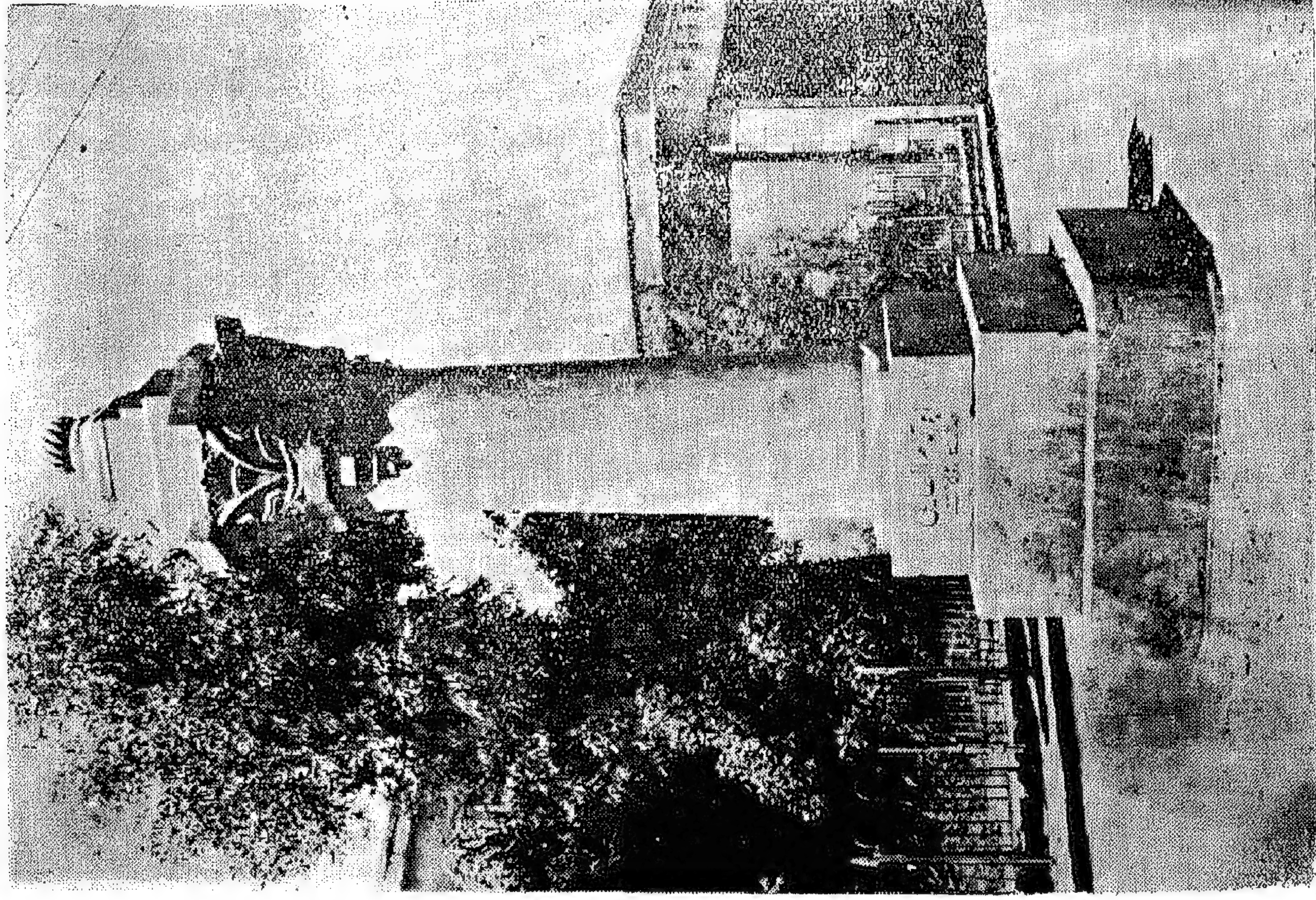
قبة مرقدة قضيبي البان



قضيبي البان : اول الكتابة التي على جدار المرقدة من الداخل



(أ) قبر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي



(ب) قبر ابن الأثير قبل بناء القبة عليه

تعقيب :

وتعقبا على مقالة الاستاذ السيد سعيد الديوهجي نقول ، لقد تكونت لعائلة قضيب البان نواة في الديار الشامية والموصلية فتوسعت ونشأ فيها العلماء والتقاء والقضاة والمتصوفة ومنهم نقيب حلب وديار بكر وما والاها من بلاد سوريا العلامة الفضال عبد القادر بن محمد أبي الفيض السيد الافضل المعروف بابن قضيب البان والمتوفى سنة ١٠٤٠ هـ - (١٦٣١ م) ، قال المحبى في « خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر » (ص ٤٦٤) : يتصل نسب أبى محمد عبد القادر بابى عبدالله الحسين قضيب البان الموصلى من أولاد موسى الجون بن عبدالله المحض . والحسين قضيب البان المذكور صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النسابة والمؤرخين وهو الذى صحب الشيخ عبد القادر الكيلانى وزوج الشيخ عبد القادر ابنته لولده أبى المحاسن على بن الحسين قضيب البان . وكان أكبر أهل وقته وفريد أقرانه ولد بحماة وهاجر به أبوه الى حلب وتوطن بها الى سنة ألف . ومنها حج الى بيت الله الحرام وبقي في مكة نحو اثنى عشرة سنة ثم قدم القاهرة حيث بايعه شيخ الاسلام ثم تولى نقابة حلب وديار بكر وما والاها مع قضاء حماة بطريق

التأييد برتبة مكة المكرمة فاعتذر عن قبول القضاء والرتبة وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول (ص) واستمر نقيبا بحلب الى أن توفى وكان له كرامات مشهورة وألف تأليف دالة على رسوخه في التصوف والمعارف الدينية منها الفتوحات المدنية وكتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطباع في أسرار السماع وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد ونفحة البان وحديقة الآل في وصف الآل وكتاب المواقف الالهية وعقيدة أرباب الخواص وغيرها ما ينيف على أربعين تأليفا وله ديوان شعر وتأثية عارض بها تأثية ابن الفارض . (راجع : دائرة المعارف للبستاني ، المجلد الحادى عشر ص ٦١٥ وكتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار تأليف أبى الحسن اللخمى الشطنوفى ص ١٩٦) .

وقد تفرعت من هذه العائلة فروع كثيرة هم اليوم متفرقون في انحاء سوريا والعراق ، في دمشق وفي حلب وفي بغداد ويعرفون بالاصليل ، منهم معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام .

صادق الحسنى

سكرتير مجلة « سومر »

اھراستلوتے والانباہ



المهرجان الالفى للشيخ الرئيس ابن سينا

نفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم فشملى برعايته السامية للمهرجان الالفى للشيخ الرئيس ابن سينا ، الذي دعت الى اقامته ببغداد الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، فافتتح سموه الملكي المهرجان بكلمة سامية فى الساعه الرابعة من يوم الخميس ٢٠ مارت ١٩٥٢ واستمر المهرجان مدة ثمانية ايام .

وفى الحفلة الافتتاحية يوم ٢٠-٣-١٩٥٢ انتخب المجتمعون هيئة رئاسة المهرجان وكانت النتيجة انتخاب معالى السيد خليل كنه وزير المعارف رئيسا فخرا للمهرجان ومعالى الدكتور ناجى الاصيل رئيسا دائما والدكتور ابراهيم مذكور بكت رئيس وفد مصر ومعالى حسن تقى زاده رئيس مجلس الاعيان الايراني ورئيس وفد ايران والسيد كاظم اسماعيل كوركى رئيس الوفد التركى ورئيس جامعة استانبول ومعالى السيد محمد الرشيدى ممثل ادونيسيا ووزيرها المقوض فى طهران نوابا للرئيس والدكتور جميل صليبا رئيس وفد سورية سكرتيرا عاما .

وكانت وزارة المعارف قد الفت لجنة تهيئة مايلزم للمهرجان وتنظيمه برئاسة معالى الدكتور ناجى الاصيل فدأبت هذه اللجنة نيفا وستة أشهر على اتخاذ جميع التدابير والاجراءات لانجاز مهمتها على الوجه الاكمل متعاونة فى ذلك مع الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية .

لقد اشترك فى المهرجان أكثر من خمسين عالما من كبار العلماء والمستشرقين فى ديار الشرق والغرب يمثلون أشهر الجامعات والمعاهد العلمية فى العالم عدا عن ساهم من العراقيين فى جلسات

الجميلة وهما : « معرض كتاب ابن سينا » و « المعرض الفني » للرسامين العراقيين كما وزعت على أعضاء المهرجان مطبوعات ناف عددتها على ثلاثين كتابا ورسالة أهدتها اليهم اللجنة العراقية ووزارة المعارف العراقية والادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وبعض الوفود والمجمع العلمي العراقي والكليات العراقية وغيرها .

وكانت الحفلة الختامية عصر يوم ٢٨-٣-١٩٥٢ من أروع الحفلات فقد ألقى فيها معظم رؤساء الوفود وغيرهم كلمات وداعية عبرت عما شاهدوه وأحسوا به . وكانت كلها تلهج بالشكر والثناء وتزخر بالاطناب على ما انتهى اليه المهرجان من نجاح . وكان مما أثلج صدور العراقيين أن رأوا أعلام الدول العربية والاقطار الشرقية ترفرف مجتمعة فوق قاعة الملك فيصل الثاني وبهو الامانة . وان الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ستشر كتابا ذهبيا ، تجمع فيه المحاضرات والكلمات التي أقيمت ايام المهرجان ، وسيكون سجلا شاملا لما جرى فيه ، وسيحتوي على اسماء أعضاء الوفود ورجال العلم والفكر الذين ساهموا في مختلف مناح المهرجان .

وقد تلقينا ، والمجلة ماثلة للطبع ، الكتاب الذي تفضل به سعادة الاستاذ الكبير الدكتور احمد بك أمين مدير الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والمنشور في آخر هذه الكلمة ، ويسرنا ان نتتبع هذه الفرصة لتتقدم بالشكر الى سعاداته على الجهد الصادق الذي بذله في تهيئة المهرجان الألفى للشيخ الرئيس ابن سينا . فلقد هيا سعادته نخبة ممتازة من الاساتذة الافاضل الذين مثلوا الادارة الثقافية والجامعات

واقبت في اجتماعات المهرجان الصباحية والمسائية التي كانت تعقد في قاعة الملك فيصل الثاني نحو أربعين بحثا ومحاضرة تناولت نواحي شتى من حياة ابن سينا وفلسفته والعلوم التي غالجها ومؤلفاته وغير ذلك . وقد كانت قاعة الملك فيصل تنص بالمستمعين من الجنسين أثناء البحوث والمحاضرات وساد الهدوء والاهتمام العظيم الى درجة ادهشت الكثيرين من أعضاء الوفود الاجانب . ومما يحسن ذكره ان معظم المحاضرين والباحثين من مستشرقين وغيرهم القوا محاضراتهم وبحوثهم باللغة العربية الفصحى فتكلم بها الانكليزي والفرنسي والاسباني والایراني والتركي والاندونيسي وغيرهم .

وقام أعضاء المهرجان بسفرتين : سفرة لمشاهدة اطلال بابل الاثرية وزيارة مدينة الحلة وسدة الهندية وسفرة أخرى الى الموصل حيث ساهموا في حفلة افتتاح متحف الموصل الجديد وتفرجوا على معالم المدينة وقاموا بزيارة الحفريات الاثرية في موقع نمرود الاشوري . كما انتهز بعض أعضاء الوفود الفرصة فزاروا كربلاء والنجف والبصرة والناصرية وأور وأريدو وغيرها . وأقيمت لأعضاء المهرجان حفلات تكريمية حضرها عدد كبير من المدعوين ، من ذلك كل من وليمة فخامة رئيس الوزراء ، ومعالي وزير المعارف ، ومعالي رئيس لجنة ابن سينا العراقية ، ومعالي أمين العاصمة ، وغير ذلك من الحفلات والمآدب التي أقامتها لهم بعض المفوضيات والهيئات العلمية ببغداد .

والى ذلك فان لجنة ابن سينا العراقية نظمت معرضين بمناسبة المهرجان أقامتاهما في معهد الفنون

المصرية والازهر ، اولئك الذين كان لمساهمتهم المصري وسعادة الاستاذ السيد سعيد فهم و كيل
الفعالة في المهرجان اعظم الأثر في تحقيق ما الادارة الثقافية . فاليهم جميعا نزجي وافر الشكر ،
استهدف من اقامته ، ونخص بالذكر منهم سعادة راجين ان يكون التوفيق حليف الادارة الثقافية
الاستاذ الدكتور ابراهيم بك مذكور رئيس الوفد في مساعيها المشكورة لرفع شأن الثقافة العربية .

حضرة صاحب المعالي الاستاذ الدكتور ناجي بك الاصيل

مدير الآثار القديمة العام - بغداد .

تحية واحتراما وبعد - فقد اغتبطت غابة الاغتيال بالنجاح العظيم الذي احوزه
المهرجان التاريخي للشيخ الرئيس ابن سينا . ولا غرو ان يصيب المهرجان ذلك النجاح
الاكيد ويحقق اهدافه القربية والبعيدة بعد ان نال اهتمامكم الصادق وجهدكم الدائب
المتصل .

ولقد كان للروح الكريمة المضيافة التي نبعت من اصدق الموارد الفضل في اصفاء
هالة باقية من المجد على الذكرى الخالدة للمهرجان الكبير .

فاني اتقدم بالشكر والعرفان لشخصكم الكريم ولحضرات معاونيكم البررة الذين
خلدوا المآثر العربية حينما عملوا لتخليد الذكرى الألفية للشيخ الرئيس .

حفظكم المولى ذخرا للثقافة العربية .

مع وافر احتراماني واخلاصي .

أحمد أمين

مدير الادارة الثقافية

متحف الموصل وآثاره

خطاب معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام
في حفلة افتتاح المتحف يوم الخميس ٢٧-٣-١٩٥٢

منذ نحو عامين تمكنت مديرية الآثار القديمة العامة بالتعاون مع متصرفية لواء الموصل وبلدياتها من امتلاك هذا البناء الفخم الذي كان قد شيد قبيل الحرب العالمية الأخيرة ليكون بهوا للبلدية . وسرنا سيرا حثيثا في تعميره واعداده ليكون متحفا لاثقا بلواء الموصل لما لهذا اللواء من مكانة تاريخية وأثرية في الحضارات القديمة التي نشأت في وادي الرافدين منذ العصور الحجرية وأثرت في تطور الانسان ونمو حضاراته .

وما سيشاهد الان في هذا المتحف الجديد هو بداية لمشروع جسيم يرمى الى جعل متحف الموصل ممرضا شاملا لآثار أولئك الاقوام الذين سكنوا هذه الربوع من وادي الرافدين وتدرجوا في انشاء المستوطنات الاولى والقرى فالمدن التي توسعت واصبحت حواضر دول كبيرة ومراكز انبغنت منها نظم وشرائع ومفاهيم جديدة للحياة سادت الشرق الاوسط والعالم القديم مدى قرون عديدة .

سكن الانسان الاول هضاب الموصل وسهولها منذ أقدم العصور وخلف لنا مساكنه ومواطنه المطمورة تحت التراب والمنبثة في كل بقعة من هذا اللراء بهيئة تلؤل تنتشر على سطوحها الحجارة وكسر الفخار وتكسوها الاعشاب وهي مهما حاولت التخفي عن الانظار الا انها عن عين الاختصاصي لا تغيب وتد غنى علماء الآثار بالاطلاع على تلك المخلفات فاختاروا من بين تلك التلؤل ما يمثل أزمانا مختلفة وأدوارا متعاقبة فقبت مديريتنا عام ١٩٤٢ عن قرية في تل حسونة من ناحية الشورة على بعد ثلاثين كيلو مترا من جنوب الموصل ، وجدت فيها آثارا دللتنا على انتقال الانسان الاول من سكنى الحيام الى بيوت الطين الاولى ، وعلى تدرجه في صنع الفخار وآلات الحرث والزرع . كما ان في أطراف الموصل تلولا كثيرة ترجع في تأريخها الى الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد منها تل (الاربيجية) وهو في شرق الموصل على خمسة كيلو مترات ، ففيه وجدت دور مشيدة باللبن وشوارع مبلطة بالحجارة وأوان من الفخار مزينة بشتى النقوش ومختلف الالوان صنعت بغاية الدقة وبروح فني يحس بالجمال ويتغذى به . ومنها تل (تبهگورا)

وهو على نحو من عشرين كيلو مترا شمال شرقي الموصل فقد نشأت هناك قرية منذ العصر الحجري المتأخر وظلت حتى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد . ومنها أيضا تل (كرى رش) قرب سنجار ، وجدت فيه مديريتا آثارا تعود الى المرحلة التي اهتدى فيها الانسان في جنوبى العراق الى الاصول الاولى للكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، في الزمن الذى كان فيه العالم باستثناء مصر فى ظلمات من الجهل .

وفى بداية الالف الثالث قبل الميلاد حل الآشوريون فى لواء الموصل على وادى النهرين الاعلى وضفتى دجلة . والآشوريون هم اولئك العراقيون القدماء الذين سرعان ما اقتبسوا اساليب الحضارة السومرية التى ازدهرت فى جنوبى العراق وأخذوا ينمون كيانهم ويتدرجون فى البأس والقوة فشيّدوا مدنا عامرة وقرى عديدة ونمت دولتهم الاولى شيئا فشيئا حتى اصبحت امبراطورية معظمة سيطرت على الشرق القديم ، وشمل سلطانهم فى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد جميع بلدان الشرق القديم من أسوان مصر غربا الى تخوم خراسان فى الشرق ومن البحر الاسود شمالا حتى البحرين جنوبا . وأصبحت عواصمهم الكبرى مثل آشور (قلعة شقاط الحالية) وكالنج (وهى المعروفة الان بنمرود) ونيوى ودور شروكين (وهى خرسباد الحالية) أصبحت هذه العواصم مراكز كبرى للحضارة والسلطان يقصدها الناس من كل حذب وصوب وتأتيها الوفود والرسل من مختلف البقاع حاملة الى قصورها انفس ما لديها وأرقى ما توصل اليه الانسان الى من صنع وابداع .

وتكونت بعد خراب نينوى (عام ٦١٢ قبل الميلاد) دويلات صغيرة كان من أبرزها مملكة حدياب التى نشأت على انقاض الامبراطورية الاشورية ، واتخذت أربيل عاصمة لها ونما كيانهما فامتد سلطانها الى ارفا (وهى مدينة الرها التاريخية) وإلى الحضر حتى وادى الفرات .

وبعد الفتح العربى الاسلامى للعراق ولاسيما فى العهد الاموى صارت الموصل قاعدة للجيش العربى التى توغلت فى اذربيجان وارمينية . وازدهرت الموصل ثانية فى القرن العاشر للميلاد فى عهد الحمدانيين الذين اتخذوها عاصمة لهم وكذلك حافظت على منزلتها كعاصمة فى حكم الاتابكة . أما فى العهد العثمانى فقد كانت احدى الولايات الثلاث للقطر العراقى ، انتعشت فيها صناعة النحاس والنسيج الذى عرف منه نوع سمي بالموصلى (الموصلين) . فيتضح من كل ذلك ان منطقة الموصل من أغنى المناطق الاثرية فى العراق وسيكون لمتحفها شأن كبير فى تمثيل تلك الادوار التى أشرنا اليها بما سنحصل عليه من لتي بتيجة التنقيب فى المراكز والمدن الكبيرة المبثوثة فى هذه المنطقة . ان ما هو معروض الآن فى متحف الموصل من نفائس أثرية هو بصورة عامة نتيجة تنقيب العام المنصرم فى موقعين لا غير من مئات المواقع الاثرية المنتشرة فى لواء الموصل وهما نمرود والحضر ، وعليه فان ما سيُشاهد فيه ليس الا هو نواة للمجموع الاثرية الشاملة التى سيضمها المتحف فى المستقبل القريب ان شاء الله .

نهرود :

أما نمرود فقد كانت عاصمة الدولة الاشورية وكانت تعرف باسم كالنج وترى اطلالها فى شرقي دجلة على خمسة وثلاثين كيلو مترا من جنوبى الموصل . وهى مدينة واسعة عليها سور ضخمة

مديريتنا في بداية العام المنصرم القسم الأكبر من معروضات متحف الموصل ، فتقوم اطلالها وخرائبها على وادي الثرثار في غرب الكيابة على سبعين كيلو مترا منها . وهذه المدينة فريدة في نوعها في العراق فان قصورها ومبانيها وحصونها وكثيرا من أبنيتها الفخمة الأخرى مشيدة بالحجر وليس في وادي الرافدين من المدن الدارسة ما يضاهيها في أبنية الحجر الشاخصة الكثيرة .

والحضر مدينة مستديرة محصنة بسورين وقلاع طول سورها الداخل نحو ستة كيلو مترات وفي وسطها قصر واسع وجملة معابد يضمها سور . وفي المدينة معابد صغيرة أخرى وقصور لاشراف البلد وملعب وساحة فروسية وبحيرة مأواها لا ينضب . وتقوم في الشطر الشرقي من الخرائب مدافن بهيئة ابراج مشيدة بالحجر .

ظلت هذه الخرائب الواسعة بما تضمه من آثار نفيسة بعيدة عن اهتمام المنقبين حتى العام المنصرم الذي فيه وجهنا جهود المديرية في حقل التنقيب الى اطلال الحضر لما لسناء فيها من امكانيات كبيرة لاستجلاء الغامض من تاريخ الحضارة في وادي الرافدين في القرون القليلة التي سبقت الفتح الاسلامي ، فأوفدنا هيئة من موظفي مديريتنا ومستخدميها برئاسة السيد فؤاد سفر مدير المباحث والتنقيبات الاثرية وكان السيد محمد علي مصطفى مساعدا له في أعماله الادارية الفنية وكان السيد أديب فرنكول مسؤولا عن أعمال المسح والترسيم والسيد صبرى الذويبي مسؤولا عن المحاسبة وادارة المقر . وهذه الهيئة بفضل الجهود الصادقة التي بذلتها وباستخدامها العمال الشرفاء الماهرين الذين أصبحوا اختصاصيين بفن الحفر

ما زالت معالها ظاهرة وبعض أبوابه واضحة وطول المدينة نحو ثلاثة كيلو مترات ، وفي الجهة الجنوبية الغربية منها تل واسع فيه صرح مدرج (زقورة) يبلغ ارتفاع بقاياها نحو ١٧ مترا ، كانت تقام عليه الشعائر الدينية في أهم الأعياد والحفلات .

وقد بنى مدينة كالح الملك الاشوري شلمانصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ قبل الميلاد) واتخذها عاصمة له ، ولكن من خلفه من الملوك الاشوريين اتخذوا غيرها حاضرة للملكهم . واصبحت نمرود عاصمة للمرة الثانية في زمن اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) الذي عمرها وانشأ فيها قصورا ومعابد وشق اليها قناة من الزاب الاعلى ، وبقيت كذلك حتى حكم سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق . م) الذي انتقل منها الى نينوى فدور شروكين (خرمباد) ومع ذلك فلقد حافظت على أهميتها اذ كانت مركزا لعبادة نينورتا اله الحرب والنصر كما كانت في أواخر الامبراطورية الاشورية الحط الاول للدفاع عن نينوى .

ولقد جرى التنقيب في نمرود لأول مرة قبل نحو قرن من الزمن وفي عام ١٩٤٩ استأنف المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق التنقيب فيها فأُسفر عن كشف قصور الملوك الاشوريين ولاسيما الملكين آشور ناصر بال الثاني وابنه شلمانصر الثالث وتمثل الآثار الاشورية المعروضة في هذا المتحف أهم ما اكتشفه المعهد المذكور في الحفريات التي قامت بها بعثته في بداية سنة ١٩٥١ برئاسة البروفسور ماكس ملوان استاذ الدراسات الشرقية في جامعة لندن .

الحضر

أما مدينة الحضر وتؤلف آثارها التي اكتشفتها

والغرب ، اذ كانت بضائع الصين ومتوجات الهند من حرير وخزف وعطور وأحجار كريمة وأخشاب نادرة تصل بالسفن الى مدينة سلوقية الواقعة بازاء طيسفون على دجلة ومنها كان تجار الحضر ورؤساء قوافلها ينقلونها على جمالهم الى الحضر ثم الى نصيبين وإلى سنجار فانطاكية .

واشتهرت الحضر في المصادر الرومانية بأنها قاومت جيوش امبراطورين عظيمين أولهما « تراجان » الذي خضعت له في بادىء الامر عام ١١٦ ب . م . ثم ثارت عليه فحاصرها وعز عليه فتحها فتركها عائدا الى بلاده ، وثانيهما « سبتيمس سيفيروس » الذي حاصرها طويلا عام ١٩٤ بعد الميلاد واخفق في الاستيلاء عليها نظرا لمناعة حصونها وأسوارها ولان أهلها كانوا محاربين اشداء مارسوا فنون الحرب وابتكروا أساليب جديدة للدفاع عن معقلهم الحضر باستخدام قذائف النار المصنوعة من الزفت والكبريت التي فلوا بها هجمات الرومان . وعرفت هذه القذائف باسم نار الحضر . الا انها لأسباب ما زالت مجهولة غامضة لم تستطع الصمود طويلا أمام جيوش شابور الاول الملك الساساني فاستولى عليها في نحو عام ٢٧٠ بعد الميلاد بعد حصار طويل فدخلتها جيوشه وأعمت السيف في رقاب أهلها ونهبت قصورها وحصونها وخربتها ولم يبق لمدينة الحضر الجميلة بعد ذلك قائمة .

لآثار الحضر أهمية خاصة لانها نماذج من الحضارة الهلينستية التي تكونت من اندماج أو تمازج حضارات الشرق القديم كالبابلية والاشورية والفارسية والمصرية بالحضارة الاغريقية التي انتشرت في الشرق بعد فتح الاسكندر المقدوني وقد نشأت في النفوس بسبب هذا التفاعل بين الحضارتين الشرقية

بممارستهم الطويلة لهذه الصنعة الدقيقة تمكنت من الكشف عن هذه اللقى النفيسة التي قال عنها بعض المنقبين الاجانب ممن زار الحضر وشاهد الآثار المكتشفة بأنها « تكون أعظم اكتشاف أثري في العراق في الخمس والعشرين سنة الاخيرة » .

وقد استخدمت مديرتنا في أعمالها هذه التي استغرقت مدة ثلاثة أشهر مائة وخمسين عاملا معظمهم من أبناء شمر والفبائل الاخرى التي تتجول في الجزيرة اطراف الحضر . واتنا نأمل ان نكشف في تنقياتنا المقبلة عن مظاهر الحضارة التي ازدهرت في هذه المدينة الخالدة من فنون وصناعات وآداب وعلوم ، وان نقف على تاريخ الحضر بصورة دقيقة مضبوطة .

اما الان فان ما نعرفه عن تاريخ الحضر يقتصر على ما ورد عنها في المصادر الاغريقية والمراجع العربية وعلى ما كشفنا عنه بتقيياتنا القليلة . والمعروف أنها تأسست في القرن الثاني أو الاول قبل الميلاد لتكون قاعدة عسكرية وسوقا تجاريا للقبائل العربية والارامية التي كانت تتجول في الجزيرة بين دجلة والفرات .

وقد نشأت في تلك العصور في أطراف بادية الشام وعلى تخوم الهلال الخصيب مدن كثيرة غير الحضر كدورا يوروبس (الصالحية الان) والرصافة وتدمر وبصرى وجرش وبطرا (سلم القديمة) في الزمن الذي كان فيه الصراع قائما في بلاد الشرق الأدنى بين الامبراطوريتين المقتسمتين للعالم القديم آنذاك وهما الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفرثية الفارسية ، واشتهرت هذه المدن بفناها الماثور لما كانت تتلقاه من مال من الجانبين المتخاصمين ولانها كانت تسيطر على التجارة العالمية بين الشرق

والعربية آراء ومجار فكرية جديدة ومذاهب فلسفية أثرت في المعتقدات والفنون والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عم أثرها الشرق كله بما في ذلك جزيرة العرب .

والصلة بين وادي الرافدين والجزيرة قديمة جدا فانتا نعلم أن السومريين كانت لهم تجارة مع الموانئ الشرقية للجزيرة . وكانت للآشوريين أيضا ولاسيما في عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق . م) . صلات تجارية وعسكرية مع قبائل ثمود في أعالي الجزيرة . كما اتنا نعلم حق العلم ان الكثير من أصنام الكعبة والآلهة التي كانت تعبد في الحجاز مثل هبل واللات والعزى كان أصلها في وادي الرافدين . فالاله « هبل » الذي كان منصوبا داخل الكعبة هو الاله « بل » البابلي وحرف الهاء الذي تصدر هذا الاسم انما هو « ال » التعريف في النبطية . وقد ذكرت المصادر العربية ولاسيما تأريخ مكة للآزرقى ان صنم هبل قد نقل من مدينة هيت على الفرات ونصب في الكعبة .

فالتقيب في الحضر أذن مهم جدا وذلك لان الكتابات والتماثيل والابنية التي اكتشفت والتي سيكشف عنها في التنقيبات المقبلة ستكون لنا عوناً كبيراً في معرفة تأريخ العراق وبادية الشام وجزيرة العرب في العصور الجاهلية التي سبقت الاسلام . ودون أهل الحضر جميع كتاباتهم باللغة الآرامية كما فعل غيرهم من أقوام الشرق القديم الذين كانوا معاصرين لهم . فقد طغى الخط الآرامي على غيره من الخطوط كما طغى لسان الآراميين على غيره من اللسانة فالآراميون كتبوا بحروف هجائية مبسطة وكان لهم نشاط تجاري واسع فانتشرت لغتهم في جميع الاقطار التي وصلت اليها قوافلهم وأصبح

لسانهم واسطة التفاهم والتراسل بين مختلف الدول حتى ان بعض كتاباتهم وجدت في رومة وشمالى افريقيا وفي أماكن نائية أخرى كالهند وأطراف الصين . وكان أثر الآرامية شديدا حتى انها أصبحت في عهد السيد المسيح لغة العبريين بدلا من لغتهم الأصلية ، الا في طقوسهم الدينية ، وذلك يشبه تغلب اللغة الايطالية على اللاتينية في بلاد الرومان . وكان السيد المسيح نفسه يتكلم بالآرامية لا بالعبرية .

وكان المؤرخون المعاصرون يدعونهم بالآراميين ولغتهم بالآرامية وخطهم بالآرامي الا ان المرحوم الاب انستاس الكرملى رأى تحريفا في هذه الالفاظ فأثر عليها آرميين وأرمية وارمى استنادا منه الى كلمة ارم الواردة في القرآن الكريم « ارم ذات العماد » .

ويسرنى بهذه المناسبة ان أذكر مع التقدير أن من مآثر الاب الفاضل انستاس وصحبه الكرملين ان قد ترك للمديرية كنبه التي صرف حياته في جمعها وقد نقلنا منها الى الموصل زهاء خمسة آلاف وخمسمائة مجلد مطبوع فألفنا منها نواة حسنة لمكتبة هذا المتحف الجديد .

ومتحف الموصل هذا مثال للتعاون الصادق بين افراد دائرة الآثار فهو ثمرة للجهود المتكاثفة التي بذلها موظفو مديرتنا ومستخدموها فقد كان حين تسلمناه في حال غير ماهو عليه الآن ، كما لا ينسى ذلك أهل الموصل الكرام ، فقد أشرف مهندس المديرية السيد محمود عينة جي بما بذله من جهود صادقة على ترميمه وتعميره بالوجه الذي يليق بمتحف عصري وقام السيد اكرم شكرى مدير المختبر بمديرتنا بمعالجة الآثار في الحضر وباصلاح قطعها ونصبها بالشكل الفني الذي هي

وفي الوقت الذي تاح لنا هذه الفرصة السعيدة لافتتاح متحف الموصل يتخذ مجلس الاعمار الخطوات العملية للمباشرة قريبا بتشييد البناء الكبير للمتحف العراقي ببغداد الذي اصبح بما يحتوى عليه من مجموعات عظيمة فريدة لآثار الحضارات القديمة في وادي الرافدين من اهم متاحف العالم واغناها .

وختاما فقد اعترمت هذه المديرية بفضل ما تلقاه من رعاية ملكية سامية ومن مؤازرة ووزارة المعارف، وتأييد السلطات المركزية والمحلية على انشاء متاحف محلية شيئا فشيئا أسوة بمتحف الموصل لتكون مراكز ثقافية عامة في كل لواء .
والله نسأل ان يجعل عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي وولي العهد المعظمين عهد يمن ورجاء وتقدم فيسير العراق بنهضته الحديثة سيرا حثيثا لتحقيق غاياته الملى في الحياة ويستعيد مكانته التاريخية العظيمة .

عليه الآن ، واعد السيد اتران المصور في مديرتنا بما عرف به من تفنن بتصوير الآثار هذه الصور الفوتوغرافية المعروضة في المتحف ، وقام السيد عبد الامير النجار الفني في مديرتنا بصنع الخزانات التي تضم الآثار المعروضة صنعا جميلا متقنا وعهدنا بإدارة هذا المتحف الى السيد سعيد ديوجي بعد ان اصبح مديرا للمباحث الاسلامية في مديرتنا وهو يسعى الآن الى جمع القطع الفنية الاسلامية من المباني الاثرية في الموصل لتزين بها جناحا خاصا في هذا المتحف الجديد .

فاستطاعت مديرية الآثار بما اكتشفته هيئتها التنقيية وبجهود هؤلاء الاشخاص وغيرهم من موظفي المديرية واهص بالذكر منهم السيد طه باقر امين المتحف العراقي ذا الابحاث العلمية القيمة ، استطاعت بروح التعاون بينهم جميعا وبالاخلاص في العمل ان تنشئ هذا المتحف بالوسائل المحدودة التي لديها .

نظرات

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

جاء في المقالة المهمة النفيسة « كتابات الحضرة »^(١) :
 ١ - « أردكلأ » بمعنى المهندس وواضع التصاميم
 وتفيد مجازاً المدر وعمد الهيئة الاجتماعية .
 قلت : بقيت « أردكلأ » في لغة أهل الجزيرة
 السفلى بصورة « أردخل » ، وكانت شائعة في القرن
 السابع للهجرة ، واشتهر بها « الحسن بن يمن
 الانصاري » المعروف بالأردخل وابنه الشاعر
 مهذب الذين أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن
 الاردخل ، قال ابن شاعر الكلبى « والاردخل هو
 المجيد في البناء ، توفي سنة ثمان وخمسين
 وستمائة »^(٢) .
 وذكره القفطى قال « محمد بن الاردخل
 الموصلى ، كان أبوه بناءً ، والاردخل^(٣) بلغة أنباط
 الموصل يسمونه الاردخل ... كان لؤلؤ المذكور
 يكرم أباه الاردخل لاجله ويعطيه في الوقت من
 عطائه النزر الذى عرف به اتقاءً للسان ولده ... »
 توفي بطريق ... قريبا من سنة خمس عشرة وستمائة
 والله اعلم وكانت وفاته بديار بكر في احد
 معاقها »^(٤) .
 وذكره ابن خلكان استطرادا في ترجمة ابن
 صابر الحراني الشاعر قال في جماعة من الشعراء
 المعاصرين الذين نظموا في التشبيه بدودة القز
 « وقول المهذب أبي عبيد الله محمد بن الحسن بن
 يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلى
 نزيل ميفارقين »^(٥) .
 ٢ - وجاء في « ص ١٧٣ » (قدم شمشا)
 وترجم بـ « أمام [الآله] شمش » ، والصواب
 « قدام » وهي اللفظة الصحيحة المشتركة بين العربية
 والارمية لتأدية هذا المعنى ، و « أمام » تعنى العكس .
 ٣ - جاء فيها ايضا نى شأ » وقيل في ترجمتها
 « ومعنى هذه الكلمة فى الباب للقرداحى العلامة
 والراية والسمة ولم نجد لها هذا المعنى فى المعاجم

(٤) المحمدون من الشعراء « نسخة دار الكذب
 الوطنية ببائيس ، ٣٣٣٥ ورقة ٤١ ، »
 (٥) الوفيات « ج ٢ ص ٥٠٧ » ك طبعة
 ايران .

(١) مج ٧ ج ٢ ص ١٧٢ .
 (٢) فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٨٧ طبعة
 مصر سنة ١٢٩٩ وفيات الخلف فى سنة وفاته » .
 (٣) كذا ونعل الاصل « والبناء بلغة ... »

الى الجوف وهى خلاف الجائفة . • ولذلك قلنا ان أصل القطع الظاهر كالنحت ، اما المعانى الاخرى فليست من الاصل وانما هى وليدة التطور .
 ٥ - وفى « ص ١٧٦ » كلمة « دكأ » وجاء فى تفسيرها « أَيْحَد بهذه الكتابة مكان تمثال أم أن هذا الحوض يعود الى دكة كنزى أو الغرفة التى وضع فيها تمثاله ؟ وثمة سؤال آخر يتبادر الى ذهن المدقق « يجوز أن يكون معنى « دكأ » المطهر وحوض الماء المقدس من فعل « دكأ » الذى يعنى طهر ونقى ونظف ؟ » •

قلت : الوجه الثانى هو الراجع عندى ، لان « دكأ » فى الارمية يقابله « زكا » فى العربية ، والتركية بالعربية التطهر ومنه تركية الشهود أى نسبتهم الى الطهارة من الذنب والعيب قال ابن فارس فى المقاميس « الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة » ويقال : الطهارة زكاة المال . قال بعضهم سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه • وقال بعضهم : سميت زكاة لانها طهارة • قالوا : وحجة ذلك قوله جل ثناؤه - « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » • والاصل فى ذلك كله راجع الى هذين المعنيين وهما النماء والطهارة • فالطهارة عندنا من صميم معنى « زكا » والحوض يناسب التطهير حقيقة ومجازا •

٦ - وورد فى « ص ١٧١ » (أتلو) علما لرجل وقرى « أنال » وجاء فى ايضاحه « ليس لدينا دليل ناطع على قراءة هذا الاسم بشكل أنال اذ يحتمل جدا ان يكون لفظه الصحيح بشكل أثيل او أثل وائل الثانية تكون الماء فيه مكسورة » • ونقل من كتاب « منتخبات فى اخبار اليمن » لنشوان الحميري

الارمية الاخرى التى تناولت مفردات اللغة الارمية قبل أن تتطور وتصبح سريانية كلدانية •

قلت : يجب ان يكون المعنى الاصلى الرفع والارتفاع وهما من صفات الراية ، وقد حافظت العربية على أكثر هذا المعنى ، ففى الصحاح « ونشأت السحابة : ارتفعت وانشأها الله [قال] ابن السكيت : النشيئة أول ما يعمل من الحوض » أى اول ما يرتفع منه بالبناء ، ثم قال « وقوله تعالى : وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام » قال مجاهد هى التى رفع قلعها ، واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة • فكان القلع وهو شبه الراية شرط فى فعل « الانشاء » • وفى أساس البلاغة « وأنشأ العلم فى المفازة والشرع واستشسأه : رفعه » • فوجود « العلم » فى هذه العبارة دال على « ما بين نشأ » و « الراية » من الصلة • ووزن « فيعل » الذى جاء عليه « نشأ » الارمى لا يزال مستعملا للمبالغة فى العربية ومنه « النقد والصريف والعليم والهيثم » ومنشؤه تخفيف التضعيف فأصول هذه الكلمات « النقد والصريف والعلم والهيثم » بتشديد الحرف الثانى ثم ابدل من احد الضعفين ياء لحقتها ، ولعل اللغة الارمية جرت هذا المجرى فى « نشأ » •

٤ - وجاء فى « ص ١٧٤ » « جلف » بمعنى نحت وقد حافظت العربية على هذا المعنى ايضا ، لان « الجلف » فيها يدل على القطع الظاهر وهو كالنحت ، قال ابن فارس فى مقاييس اللغة « الجليم واللام والفاء أصله واحد يدل على القطع وعلى القشر » • وفى الصحاح « الجلف : القشر » يقال جلفت الطين عن رأس الدن اجلفه بالضم والجالفة الشجرة التى تقشر الجلد مع اللحم وطعنة جالفة اذا لم تصل

وجاء في مقالة « المحارب القديمة »^(٤) في تاريخ « محراب جامع الحاصكى » ما هذا نصه :

« ومن رأى هرزفاد ان محمد باشا الحاصكى أخذ المحراب فى سنة ١٦٥٩ م [١٠٧٠ هـ] من جامع يرقى زمنه الى الدور العباسى الاول وكان حينئذ خرابا وينطبق ذلك على جامع المنصور لان المعروف انه كان خرابا لما زاره بدرو تكسيرا فى اثناء مكوثه فى بغداد سنة « ١٦٠٤ م » وتهدم هذا الجامع نهائيا فى سنة « ١٦٢٤ م » فقد ذكر هذا الرحالة انه يرى فى بغداد بقايا جميلة من ايام الفرس مثل الجامع المسمى جامع الخليفة وفى الجانب الآخر النهر مدرسة كانت مارستانا » والظاهر أنه يقصد بالاول جامع المنصور ويؤيد ذلك اشارته الى الجانب الآخر من النهر ووجود مدرسة كانت مارستانا وهى ولا شك المدرسة المستنصرية القائمة على الضفة الشرقية وكان فيها مارستانا « كذا اى مارستان » مما يدل على أن الجامع كان فى الجانب الغربى حيث كانت المدينة المدورة » .

قلت : هذه الترجمة لاتول تكسيرا مخالفة بعض المخالفة للترجمة الاولى الواردة فى المجلة نفسها وهذا نصها ونص تقديمها « وقد ذكر الرحالة البرتغالى بدرو تكسيرا فى سنة ١٦٠٤ م (انه لا يزال يرى فى بغداد خربة مبان لطيفة من العصور الفارسية كالجامع المسمى بجامع الخليفة وغيره مما يطل على النهر منها مدرسة كانت مستشفى^(٥) » .

فكيف اصبح قوله « مما يطل على النهر » فى الجانب الآخر من النهر؟ ثم ان من المعلوم انه يراد

« ان أثال اسم رجل سمي باسم جبل يقال له أثال » قلت : الوجه الراجح عندى « أثال » لانه من الاسماء السامية المعروفة ولا سيما عند بقايا أممهم فمن ذلك « ابن أثال » قال ابن أبى أصيبعة « ابن أثال : كان طبيا متقدما من الاطباء المميزين فى دمشق ، نصرانى المذهب ولما ملك معاوية ابن أبى سفيان دمشق اصطفاه لنفسه واحسن اليه »^(١) . وذكره ابو الفرج الاصفهاني^(٢) .

ومن العرب القحطانية أثال بن حجل بن عامر المذحجى الفارس الشاعر له اخبار فى حرب صفين بين على ومعاوية^(٣) . فالاسم قديم متعارف بين الساميين والساميين .

٧ - وجاء فى « ص ١٨١ » (شرياً) وترجمت بالسلطان ووضحت بأنها يقابلها فى الآشورية كلمة « شر » التى تعنى السلطان او الملك .

قلت : يقابلها فى العربية « السرى » وجمعه « السراة » على غير قياس والسرى هو السيد والشريف وما اليهما من الصفات العامة ، وسرى العرب فى مقام الملك عندهم ، ويدل على ذلك قول شاعرهم :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم

ولاسراة اذا جهالهم سادوا
أى لاملوك لهم ولا من يجرون مجرى الملوك .
٨ - كلمة « دمن » فرئت فى « ص ١٨٠ » وفسرت « وكل » ثم جاءت « دمن » فى « ص ١٨٢ » ولم تقرأ ولم تفسر ، فهل بينهما اختلاف ؟

- (١) عيون الانباء فى طبقات الاطباء « ج ١ ص ١١٦ - ٩ » . وأثال بن النعمان معروف .
(٢) ج ١٥ ص ١٣ طبعة محمد ساسى .
(٣) شرح نهج البلاغة « مجلد ٢ ص ٢٩٦ » .

(٤) الجزء المذكور « ص ٢١٢ » .

(٥) سوسر « مجلد ١ ج ١ ص ٩٣ » .

ابى طالب الحسين بن احمد ابن المهدي بالله ، كان خطيبا بجامع الخليفة ، وذكر في حوادث سنة ٦٥٧ ، منه « ص ٣٢٢ ، وسنة ٦٥٦ » - ص ٣٣٠ - ، وسنة ٦٧٠ » - ص ٣٧١ - قال مؤلفه « وفيها أمر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد عمارة منارة جامع الخليفة وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين على بن عبد الله فشرع في ذلك ، وانتجرت (١) في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك » .

وذكره في حوادث سنة ٦٧٨ ، قال « وفيها تمت عمارة منارة جامع الخليفة (٢) ، وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين (٣) » .

ثم ذكره في حوادث سنة ٦٨١ - ص ٤٢١ ، ٤٢٦ - وسنة ٦٨٤ - ص ٤٤٣ - وسنة ٦٩٠ - ص ٤٦٥ - ٤٦٦ ، ٤٦٨ - وسنة ٦٩٧ - ص ٤٩٦ - .

وذكره ابن الفوطى في ترجمة « عز الدين ابى سعد مرشد بن عبدالله الهندى الشرايى المتوفى سنة ٦٥٢ » قال « وصلى عليه بجامع الخليفة ودفن

ببغداد عند الاطلاق في زمان تكسيرا « الجانب الشرقى » فان صح قوله « في الجانب الآخر » فذلك يعنى « الجانب الغربى » ولا يجوز أن تكون المستصرية في الجانب الغربى .

هذا من حيث النص واما من حيث « خطط بغداد » فجامع الخليفة انما هو « جامع القصر » الذى بنى فيه مسجد سوق الغزل بعد خرابه ، قال ابن الجوزى في ترجمة أبى تمام محمد بن الحسين الزينى المتوفى سنة ٥٢٥ : «

« وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع الخليفة ابن عمه على بن طراد (١) ، وسماه كذلك ابن جبير قال في جوامع بغداد « وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع (٢) فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة : مرافق الوضوء والطهور ... (٣) » .

وذكر هو نفسه « جامع المنصور » فى كلامه على محلات الجانب الغربى ، قال « ثم محلة باب البصرة وهى ايضا مدينة وبها جامع المنصور - رح - وهو جامع كبير عتيق البنيان حفيظه (٤) » وذكره مؤلف الكتاب الذى وسمناه بالحوادث الجامعة فى حوادث سنة ٦٤٢ ، (٥) قال فى ترجمة بها الدين

(١) فى المطبوع على يدينا « انجزت » ويرى الاستاذ عباس العزاوى أن الاصل « انتجزت » وكذلك قوله فى الفعل « انتحر » الوارد فى « ص ٣٤١ » من الكتاب فهو عنده « انتجز » أى رصد مراغة وهو قول مقبول لان الاصل غير منقوط ، وفيه ادحاض لما نسبته اليه محسن الامين العاملى فى كتابه « الاعيان » ج ١ ص ٩٣ من الطبعة الثانية من اننا ابدلنا كلمة « انتهى » بكلمة « انتحر » فاننا لم نبدل صورة الكلمة ، والاختلاف فى النقط ، وقوله انها « انتهى » قول سقيم .

(٢) هى منارة جامع سوق الغزل الحالية .

(٣) الحوادث « ص ٤٠٨ » .

(١) المنتظم « ج ١٠ ص ٢٣ » .

(٢) بتشديد الميم المفتوحة أى تصلى فيهن ، صلاة الجمعة .

(٣) رحلة ابن جبير « ص ٢٠٧ » طبعة مطبعة السعادة بمصر « ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ » .

(٤) الرحلة « ص ٢٠٤ » .

(٥) صحيح سنة ٦٤٣ ، التى نسبنا الحادثة اليها فى الحوادث الجامعة - ص ٢٩٣ - بسنة ٦٤٢ ، وسنة ٦٥٣ ، الواردة فى « مباحث عراقية » ج ١ ص ١٤٢ - بسنة ٦٤٢ ، ايضا .

في تربة ام الخليفة مجاور المستجدة^(١) .

وذكره في ترجمة «قطب الدين أبي نصر يحيى بن تاج الدين أبي الفضل محمود النيسابوري القادم بغداد سنة ٧٢٠ هـ» قال «وعقد مولانا شيخ ... مجلس التذكير بجامع الخليفة وبالرباط النوري^(٢) في كل يوم اثنين وخميس»^(١) .

وذكره بهذه التسمية ابن بطوطة في رحلته سنة ٧٢٧ هـ ، قال في وصف بغداد «وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل»^(٣) . مع انه ذكر جامع المنصور قال «ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور - رح -»^(٤) .

وذكره ابن رجب في ترجمة عبد الجبار بن عبد الخالق العمري الحنبلي الزاهد المتوفى في سنة ٦٨٤ هـ «قال «فرتب مدرسا للحنابلة بالمدرسة المستنصرية ولم يزل يعقد مجلس الوعظ في الجمعيات بجامع الخليفة الى ان توفي وله تفسير الكتاب الكريم ومسائل خلاف وأربعون حديثا تكلم عليها وله مسموعات كثيرة ومجازات»^(٥) .

(١) معجم الالقاب «ج ٤ ص ٤» من نسختنا .
(٢) منسوب الى نور الدين عبد الرحمن بن عمر الجعفري الطياري الاديب الخطاط الطبيب المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (الوافي بالوفيات للصفيدي، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ ور ١٥٥) «اعيان العصر» نسخة بباريس ٥٨٥٩ ور ٦٥ «الدرر الكامنة» ج ٢ ص ٣٣٩ «ومعجم الالقاب» ج ٤ ص ١٣ ، ٣٢٨ «من نسختنا» .
(٣) رحلة ابن بطوطة «ج ١ ص ١٤٢» بمطبعة التقدم بمصر ١٣٢٢ . (٤) الرحلة «ج ١ ص ١٤١» .
(٥) ذيل طبقات الحنابلة «نسخة الاوقاف المصورة» ص ١١ والشذرات «ج ٥ ص ٣٧٤» .
٣٧٤ .

وذكره ايضا في ترجمة «عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الدواليبي المتوفى سنة ٧٢٨ هـ» قال «سكن برباط ابن الغزال^(١) بالقطيعة من باب الازج ولازم الوعظ مدة طويلة ووعظ بجامع الخليفة ورتب مسعا بدار الحديث المستنصرية ببغداد بعد وفاة ابن حصين سنة ثمان عشرة [وسبعائة]» .
وذكره في ترجمة سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الحنبلي الفقيه المحدث المتوفى سنة ٧٤٩ هـ هو وابن قاضي شهبة قال ابن رجب «وأعاد بالمستنصرية وولى امام جامع الخليفة ببغداد مدة يسيرة»^(٢) .

وذكره ابن رافع السلامي على ما نقله تقي الدين الفاسي ، قال في ترجمة سراج الدين عمر بن علي القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ «امام جامع الخليفة»^(٣) .

وذكره ابن قاضي شهبة في ترجمة «محب الدين محمد بن عمر بن علي القزويني الشافعي» المتوفى سنة

(١) هو ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الحنبلي الواعظ الاخباري المحدث مؤلف «اخبار الحلاج» بالاسانيد ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ (تاريخ ابن الديبني ، نسخة باريس ٥٩٢٢ ور ١٢١) وذيل طبقات الحنابلة «نسخة الاوقاف ص ٣٦٢» وراجع ترجمته ايضا في تاريخ الاسلام (نسخة باريس ١٥٨٢ ور ٢١٨) ويعرف رباطه اليوم بالغزالي وهو مقبرة .

(٢) نسخة الاوقاف «ص ٥٦٨» وذيل تاريخ الاسلام (نسخة باريس ١٥٩٨ ور ٩٩) والدرر الكامنة «ج ٣ ص ١٨٠» والشذرات «ج ٦ ص ١٦٣» .

(٣) منتخب المختار «ص ١٥٩» وذيل تاريخ الاسلام لابن قاضي شهبة «ور ١١٧» . وترجمته ايضا في «معرفة القراء الكبار» للذهبي «نسخة باريس ٢٠٨٤ ور ٢٤٠» والدرر الكامنة «ج ٣ ص ١٨٠» . وراجع رحلة ابن بطوطة «ج ١ ص ١٤٢» .

« ٧٧٥ » قال : « شيخ بغداد ومسندها وامام جامع الخليفة اشتغل وسمع الحديث وأمّ بالجامع ، موضع والده وكان عنده كرم زائد ، حسن الخلق والخلق لطيف المزاج ظريف كيس » (١) فقد تبين من هذه القول أن جامع القصر غلب عليه بعد سقوط الدولة العباسية اسم « جامع الخليفة » وكان يقال له أحيانا « الجامع » و « الجامع الاعظم » كما تدل عليه المراجع التي عندنا ، غير ان اسم « جامع القصر » كان معروفا له حتى في أواخر القرن التاسع للهجرة ، فقد ذكر شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في وفيات سنة « ٧٩٥ هـ » في ترجمة أحمد بن صالح الخطيب ، قال « أحمد بن صالح البغدادي الحنبلي شهاب الدين خطيب جامع النضر ، كان من الفضلاء ، قتل لما دخل اللثك بغداد » (٢) . وقال في الدرر « خطيب جامع النضر ببغداد ، كان من فقهاء الخابطة ، مات قتيلا بأيدي اللنكية » (٣) لما هجموا ببغداد سنة « ٧٩٥ هـ » (٤) .

والمراجع التي تذكر الجامع باسمه كثيرة لا نود التطويل بذكرها كلها ، غير اننا نجد انقطاعا في ذكر جامع الخلفاء حتى سنة « ١٠١٣ هـ = ١٦٠٤ م » التي دخل فيها بدور تكسيرا ببغداد ، فذكر باسم « جامع الخلفاء » (٥) او « جامع الخليفة » ، على ان صورته واضحة في تصوير مطراقي زاده لبغداد سنة « ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م » وذكره باسم « جامع الخلفاء » أولياجلبي سنة « ١٠٦٦ هـ = ١٦٥٥ م »

والاب لياندر الكرملي ، في الربع الثاني من القرن الثاني عشر (١) .

وذكره نيهل الرحالة سنة « ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م » معزوا الى سوق الغزل قال « وقد بنى المستنصر أيضا بعد ثلاث سنوات من ذلك (٢) جامعا عظيما في محلة سوق الغزل قرب الرقم « ٩ » من الحارطة (٣) الا انه لم يبق منه الا المنارة والصور ومدخلان عجيبان (كذا) عند مقتضى (٤) مسترذل وفوق المدخل كتابة « » (٥) .

وهذا يدل على ان اسم « جامع الخليفة » بل « جامع الخلفاء » ذهب استعماله لهذا الجامع في اواسط القرن الثامن عشر للميلاد أي اواخر القرن الثاني عشر للهجرة واستبدل به اسم « جامع سوق الغزل » وينقذه ما في مختصر تاريخ ابن سند « ص ٢٩ » فقد ذكره باسم جامع الخلفاء . ولم يسم جامع المنصور « جامع الخليفة » حتى يجوز حدوث الالتباس .

وبعد فراغا من تأريخ « جامع النضر » أي جامع الخليفة أي جامع الخلفاء نود ان نذكر تأريخ « جامع المنصور » وثبت انه لم يكن قائما ولا معمورا في اثناء زيارة « تكسيرا » لبغداد « ١٦٠٤ م = ١٠١٣ هـ » .

كان « جامع المنصور » في مدينة المنصور المدورة ، كما هو مجمع عليه في كتب التأريخ والخطط ،

(١) مباحث عراقية « ج ١ ص ١٤٥ » .

(٢) أي من انباء المستنصرية التي قدم ذكرها

(٣) يشير الى خارطة في كتاب رحلته .

(٤) المقتضى اسم مكان للاقتضاء وهو اتخاذ

شراب القهوة .

(٥) رحلة نيهل « النسخة الفرنسية ج ٢

ص ٢٤١ - ٢ » .

(١) ذيل تاريخ الاسلام « ور ٢١٩ » .

(٢) انباء الغمر باباء الغمر « نسخة دار الكتب

الوطنية بباريس ١٦٠١ ورقة ١١٠ » .

(٣) قال طابعه « يعنى جيش تيمورلنك »

وهو صواب .

(٤) الدرر الكامنة « ج ١ ص ١٤١ » .

وقدموا بغداد^(١)، وكان هذا الموضع يعرف قبل ذلك وبعده بمدينة طغربك^(٢)، فكان جامع السلطان يسمى أحيانا «جامع المدينة»، كما جاء في ترجمة أبي حفص عمر بن أعز السهروردي المتوفى سنة «٦٢٤» قال المنذرى «ودفن بمقبرة جامع المدينة^(٣)»، وقد أوضح لنا أنه أراد جامع السلطان ابن النجار في ترجمته إياه قال «ودفن بالسهلة عند جامع السلطان^(٤)»، وقد صرح بذلك بعض المؤرخين قال في حوادث سنة ٦٧٤ «وفيها عين الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي خطيبا بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين بالمدرسة المستنصرية^(٥)».

ومن أجل ذلك بطل استعمال «جامع المدينة» لجامع المنصور بعد قتلته وندوره، لئلا يلبس اسمه بجامع السلطان.

وفي سنة «٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م» غرق جامع المنصور مع كثير من المباني بالجانب الغربي من بغداد، قال بعض المؤرخين «وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو أول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزنى المجاور له وجامع المهدي بالرصافة ومشهد

(١) المنتظم «ج ٩ ص ٦٠» والكامل في حوادث سنة «٤٨٤» ومختصر مناقب بغداد «ص ٢٣».

(٢) المنتظم «ج ٩ ص ١٣٥».

(٣) التكملة لوفيات النقلة «نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية» «ج ٢ ور ١٨».

(٤) تاريخ بغداد لابن النجار «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ ور ٩٣».

(٥) الذي سميناه «الحوادث الجامعة ص ٣٨٥».

ولذلك كان يسمى في الأحيان «جامع المدينة» قال بعض المؤرخين «ما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براتنا ومسجد القطيعة [الزبيدية] ومسجد الحربية إلى أن تبطلت من مسجد براتنا بعد الخمسين والأربعمائة... روى أن بابكر ابن الصلت قال: كنت أصلي صلاة الجمعة في جامع المدينة فانقطعت الجمعة لعارض عرس لي فرأيت في تلك الليلة في المنام قائلا يقول لي: تركت الصلاة في جامع المدينة...؟ وحكى ابن محفوظ قال: كنت أمضى إلى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة...» (١).

واستوزر ابن عبدالرحيم في صفر سنة «٤٦١ هـ» وفي يوم الجمعة سادس شهر ربيع الأول ركب هو وابناه إلى «جامع المدينة» في موكب كبير^(٢). وفي حادي عشر ذي القعدة من سنة «٤٦٤» صلى على أبي عبدالله محمد بن [ما] شاده في «جامع المدينة» وحمل إلى أواسط دجيل^(٣). وفي سنة «٤٨٥» أمر السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ببناء جامع في دار السلطنة السلجوقية بالمخرم [العيواضية الحالية] وعمل قبلته بهرام منجمه مع جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي، وأمر ببناء سوق بقرب المدينة التي فيها دار السلطنة وبني هناك خانات للباعة ودور وبنت الخاتون وزوجه حجرة لدار الضرب، وأبتدأ بعد ذلك نظام الملك وتاج الملك والأمراء الكبار ببناء دور لهم يسكنونها إذا

(١) مختصر مناقب بغداد «ص ٢٢، ٣٠».

(٢) المنتظم «ج ٨ ص ٢٥٣».

(٣) المرجع المذكور «ص ٢٧٥».

المشاهد قبر معروف الكرخي - رض - وهو في محلة باب البصرة^(١) ، ويجوز لنا ان نؤرخ هذا الوصف بسنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م ، وهي السنة التي عاد فيها ابن بطوطة الى بغداد^(٢) ، على اتنا شك في رؤية ابن بطوطة لجامع المنصور ، لان وصفه له لا يخرج عن وصف ابن جبير اياه ، ومن المعلوم انه كرر كثيرا من اقوال ابن جبير في نعت مواضع ومدن ومبان بأعيانها ، فابن جبير يقول : ثم محلة باب البصرة وهي ايضا مدينة وبها جامع المنصور - رح - وهو جامع عتيق البيسان حفيله^(٣) .

والمرئوف ان « جامع المنصور » كان ظاهر محلة باب البصرة لانه كان في وسط المدينة المدورة أي مدينة السلام ، على حين كانت محلة باب البصرة عند باب البصرة في الجنوب الشرقي من المدينة وما يتقابل موضع الباب ، قال بعض المؤرخين في ترجمة أبي الفضل محمد بن محمد ابن الدباب الباصري الراعظ المحدث المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ، « كان والده من اهل باب البصرة وهي مدينة المنصور بغربي بغداد وظهرها جامع المنصور^(٤) وفي هذا القول من التسامح ما لا يخفى على اليب » وقد انقطعت اخبار « جامع المنصور » بعد التواريخ التي ذكرناها ، اعنى بعد اواسط القرن الثامن ، على حساب ان ابن بطوطة رآه رأى العين ، فيكون بين سنة ١٣٤٧ م وسنة

عيد الله^(١) والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان وجامع القصر ورباط دار الذهب بعقد المصطنع^(٢) وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد^(٣) .

وجاء في التراجم ان نجم الدين ابا السعادات عبد الله بن ابي السعادات ابن الانباري الخطيب الباصري المقرئ المحدث ، شيخ الحديث بالمستصرية ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م ، كان خطيب « جامع المنصور^(٤) » .

وقد ذكره ابن بطوطة الرحالة بمناسبة زيارته لبغداد سنة ٧٢٧ هـ = ١٣٢٦ م ، قال في وصف بغداد « الجانب الغربي منها هو الذي عمر أولا وهو الان خراب اكثره وعلى ذلك فقد بقي منه ثلاث عشرة محلة كل محلة كأنها مدينة بها الحمامان والثلاثة ، وفي ثمان منها المساجد الجامعة ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة^(٥) ابي جعفر المنصور - رح - والمارستان فيما بين محلة باب البصرة ومحلة الشارع على الدجلة وهو قصر كبير خرب ، بقيت منه الاثار ، وفي هذا الجانب من

(١) هو المعروف اليوم بابي رابعة في شرقي الاعظمية لان ام رابعة شاهلبنى ورابعة بنت ولي العهد احمد بن المستعصم بالله دفنتا هناك .

(٢) هذا من شرقي بغداد .

(٣) المسمى بالحوادث « ص ٣٠٤ » .

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ ور ٤٢ » ومنتخب المختار « ص ٦٨ » .

(٥) لعل هذه الاضافة استخرجت هرزفولد الى نسبة تسمية « جامع الخليفة » الى جامع المنصور ، مع ان قوله « المنصور » قيد يمنع من الاطلاق والانطلاق « ص ١٧٤ » .

(١) رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ١٤١ » .

(٢) المرجع المذكور « ج ٢ ص ١٧٤ » .

(٣) رحلة ابن جبير « ص ٢٠٤ » . ويؤيد

شكنا انه جعل قبر معروف الكرخي وهو بمقبرة باب الدير عند محلة قطفتا ، من محلة « باب البصرة » مع بعد احدهما عن الاخرى

(٤) منتخب المختار « ٢٠٧ » .

« ١٦٠٤ م » التي يعتقد هرزفندان « تكسيرا » رآه فيها « ٢٥٧ » سنة أي أكثر من قرنين ونصف ، وهو انقطاع طويل وفجوة واسعة ، تعين على تأكيد أن تكسيرا لم يرد بقوله المذكور « جامع المنصور » قط لزواله قبل زمان زيارته لبغداد (١) .

٢ - وجاء في « ص ٢١٤ » في الكلام على خان الحرنيني « بين تكرت وبيجي قول المسبل « ويتبين من بنائه وتخطيطه أنه من [طراز] أبنية القرن الثالث عشر في بغداد وعليه فاني ارجع زمنه الى هذا التاريخ ، ولم يذكره ابن جبير وان بطوطة في رحلتيهما مع ان سفرهما كان في هذا الجانب من دجلة ، وكان الاول قد قام برحلته في اواخر القرن الثاني عشر والثاني في منتصف القرن الرابع عشر » . قلت اما ان ابن بطوطة لم يذكر ذلك الخان فليس بصحيح ، فانه ذكره وتصحف اسمه الى « خان الحديد » قال « ثم رحلنا منها [من تكرت] مرحلتين ووصلنا الى قرية تعرف بالعقر على شط الدجلة وباعلاها ربوة كان بها حصن ، وبأسفلها الخان المعروف بخان الحرنيني (٢) له أبراج وبنائوه حافل (٣) » .

٣ - وجاء في « ص ٢١٧ » (محراب البنجه في الموصل : بنجه على ... عنر عليه في التربة المسماة بنجه على في الموصل) .

(١) ولذلك لم نجد له ذكرا في رحلة مصطفى بن كمال الدين الصديقي الدمشقي المسماة « كشط الصندا وغسل الران في زيارة العراق وما ولاها من البلدان » . دخل العراق سنة ١١٣٩ هـ = ١٧٢٦ م وذكر مساجد بغداد ومشاهدها وجوامعها ومعابدها .

(٢) في المطبوع « الحديد » وهو تصحيف .

(٣) رحلة بن بطوطة « ج ١ ص ١٤٨ » .

قلت : عرف هذا الموضع بمشهد الطرخ قال أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي السائح « وبالموصل مشهد رأس الحسين بن علي بن أبي طالب - رض - كان به لما عبروا بالسبي ، ومشهد الطرخ وبه كتب علي بن أبي طالب - رض - (١) » .

٤ - وورد في « ص ٢٢٠ » :

« لقد عمر جامع الجويجاني عبد الله أبو بكر الجويجاني ولا تزال أسرته متولية عليه ، ويقول صاحب كتاب مخطوطات الموصل انه بنى في سنة ٩٠٠ . وذهب صاحب كتاب الآثار والمباني العربية والاسلامية ، بالموصل الى انه بنى في سنة ١٠٥٩ ، ولكن يستبان من الابيات التي في اللوح المرمر فوق شبك الغرفة التي الى يمين الرواق انه عمر في سنة ١٠٥٠ للهجرة » .

قلت : الصحيح أنه بنى سنة « ١٠٦٠ » قال الشيخ ياسين العمري في حوادث تلك السنة : « وفيها احدث بالموصل جامعا للصلاة في محلة باب العراق الحاج أبو بكر بن ابراهيم المعروف بابن الجويجي الموصل ، كانت بيعة مهدمة ، فعمرها جامعا لطيفا وتأريخه :

فخذ فردا وأرخه أبو بكر
بنى لله بيتا نائلا أجرا (٢)

وتال في حوادث سنة « ١٠٦٢ » :

« وفيها بنى حمامتين (كذا) بالموصل الحاج عمر ابن ابراهيم التاجر ووقفهما على جامع أخيه الحاج

(١) الزيارات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٧٥ ور ٦٤ » .

(٢) الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون « نسخة دار الكتب بباريس ٤٩٤٩ ورقة ٢٥٩ » .

- أبي بكر الجويجي، والآ ن لعبت بهما أيدي الاولاد فلم يبق الا نصف حمام^(١)، وجاء في مقال «خطط الموصل في العهد الاموي» ص ٢٣٤ - ٥ (ابن حوقل الذي عاش في الموصل في القرن الخامس الهجري و ... المقدسي الذي عاش في القرن السادس الهجري) .
- والصحيح ان ابن حوقل والمقدسي عاشا في القرن الرابع الهجري .
- وجاء في مقال المخطوطات العربية في الكتب الامريكية « ص ٢٣٩ :
- « المجلد في اللغة لابن فارس ... كتبه محمد بن ابراهيم بن محمد الراوي في مدينه السلام بغداد بالمدرسة المغيثية في سنة ٥٦٧ هـ .
- قلت : صوابه « الرازي » قال مجيب الدين القرشي « محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز الرازي أبو جعفر » قال ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل : الحنفى مذهباً له معرفة بالاصول، ورد اربل غير مرة واقام بالموصل يدرس على مذهب أبي حنيفة - رض - وبلغنى انه توفي بالموصل سنة خمس عشرة وستمائة وقيل سنة اربع عشرة، ودفن بمقابر المعافى بن عمران . قال : وله كتاب في الفرائض وكتاب في الفقه على مذهب أبي حنيفة وكتاب على وضع التذكرة لابن حمدون وله كتاب « النورى في مختصر القدورى^(١) » .

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية « ج ٢ ص ٥٥ »

(١) المرجع المذكور « ور ٢٦١ » .

هجر الممرسة المرجانية

مرسوم السلطان فنقراز

قرأت في الصفحة ٧٥٧ من المجلد الثالث عشر
من مجلة Belleten Vol. XIII, No. 52
Walther Hinz. [gottingen].

مرسوم السلطان فنقراز ماكم بفهراد

على عهد السلطان الشاه اسماعيل الصفوي
مؤسس الدولة الصفوية

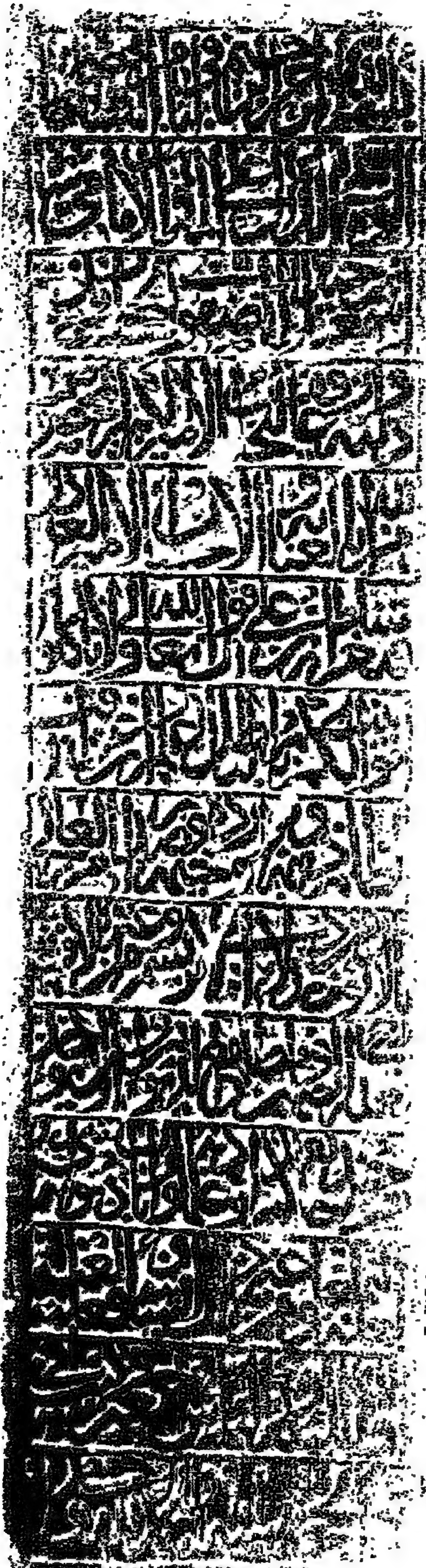
أسس دولته سنة ٩٠٧ وتوفي سنة ٩٣٠ هـ =
١٥٠٢ - ١٥٢٤ م

عندما أشاد أمين الدين مرجان الاوولجايتو مدرسته
المرجانية في بغداد . اوقف عليها الكثير من
الموقوفات من بساتين ومسقات ودكاكين وخانات
وغيرها ومن بينها (خان مرجان) خان الاورتمه
أو دار الاثار العربية الذي أتم بنائه في سنة ٧٦٠
للهجرة الموافقة لسنة ١٣٥٨ الميلادية أي بعد فراغه
من تشييد مدرسته المرجانية بعامين وذلك في عهد
السلطان الشيخ حسن الجلائري وتمت في عهد ولده
السلطان اويس بن الشيخ حسن والثاني من
السلطين الجلائريين . فأوقف هذا الخان عليها
وكان بمثابة خان للسكنى وسوقا للتجار يبيعون

لسنة ١٩٤٩ م التي تصدر في أنقرة موضوعا عن
حجر خان مرجان (خان الاورطمه) المعروف الان
بدار الاثار العربية . للدكتور ولتر هنز كانتجن . وقد
اطلق عليه اسم حجر المدرسة المرجانية .

وقد نشر الدكتور ولتر هنز من نصوص الحجر
جزءا من الحقل الثامن وجميع الحقل التاسع والعاشر
والحادى عشر وجزءا من الحقل الثانى عشر فقط ولم
يتطرق الى نصوص بقية الحقول وهي اربعة عشر
حقلًا .

وقد جاء في دراسته للحقل الثانى عشر (بعة
التمغا) والصحيح هو (بعة التمغا) والتمغا كلمة
أعجمية يستعمل لفظها حتى الان ويقصد بها المهر
أو الختم من جهة رسمية أو شخصية على الاشياء
لغايات مختلفة كثيرة كختم المختار أو الختم على
الذبائح وختم الدوائر المختلفة للدولة . ولما كان
على هذا الحجر أربعة عشر حقلًا من الكتابات
النسخية البارزة الجميلة وددت ان أنشر هذا نفس



ويشترون فيه كما هو الحال الآن في خان الازرار الذي عمر في زمن السلطان سليمان القانوني وغيره .

فعندما فتح الشاه اسماعيل الصفوي بغداد سنة ٩١٤ الهجرية الموافقة لسنة ١٥٠٨ للميلاد كان من جملة من أمرهم على حكم بغداد السلطان (قنغراز) فوضع منشوره المذكور في خان مرجان كمرسوم سلطاني يجب السير بموجبه . وكتبه على حجر من المرمر الاسود Basalt في ١٤ سطرا طوله ٧٨ سم وعرضه ٢٢ سم وسمكه ٤ سم فأغشى بموجبه بعض الجهات من الرسوم المذكورة فيه .

كان هذا الحجر في المدرسة المرجانية الذي هو الآن جامع مرجان حفظ كما حفظت بعض الاحجار من الخان والجامع وبعد ترميم الخان من قبل مديرية الآثار القديمة العامة نقلته الى الخان وعرضته مع بقية الآثار .

وقد ذكرت مديرية الآثار القديمة العامة نبذة عنه في نشرتها (دليل متحف الآثار العربية في خان مرجان) سنة ١٩٣٨ م كما اني نوهت عنه باخر مقالى عن المدرسة المرجانية المنشور في الجزء الاول من المجلد الثاني من مجلة سومر لسنة ١٩٤٦ . واليكم النصوص المحفورة على هذا الحجر :

النصوص

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم في أيام حضرة السلطان .
- ٢ - الولي الدال على المذهب الامامي شاه .
- ٣ - اسمعيل بن حيدر الصفوي الحسنى ايدت .
- ٤ - دولته وذى عاليجناب الامير الكبير المخصوص .
- ٥ - من الله بالعناية والاحسان الامير العادل .
- ٦ - قنغراز سلطان على قول الله تعالى ولا تأكلوا
- ٧ - أموالكم بينكم بالباطل وأعلم ان عواقب

٨ - الظلم ذميمة وموارده وخيمة فعذر أمره ١٢ - بعلة التمغا ومن غير ذلك أو شيئاً منه فعليه العالى .
لعنة .

٩ - بأن لا يؤخذ من دلالي الابريسم وغيره من ١٣ - الله والملائكة والاس اجمعين وكتب فى الاقمشة .
١٤ - ذى الحجة سنة ٩٢١ والحمد لله وحده .

١٠ - شىء بعلة الضمان ومطامع الديوان وان لا يؤخذ .
والحجر هذا معروض الان فى متحف الآثار

العربية فى خان مرجان (خان الاورثمة) .

ناصر النقشبندى

مفتش الآثار القديمة

١١ - من جند حاكم بغداد أو غلمانه وأرباب دولته شىء .

نبذة حصائية عن أعمال شعب الآثار العراقية خلال

النصف الثاني من سنة ١٩٥١ للميلاد

(أ) المتاحف :

ثانيا - أنجز المتحف الأعمك الآتية فيما

أولا - أحرز المتحف العراقي (٢٨٥) قطعة تتعلق بالمواد الانثوية القديمة :

أثرية قديمة من المصادر الآتية :

٣٩٦ عدد الآثار التي سجلت في السجلات

العامة .

عدد الآثار

١٣٧ عدد الآثار التي صورت .

١٠٢ عدد بطاقات الدراسة للآثار .

تنقيت مديرية الآثار القديمة العامة (١) .

٩٤ تنقيت البعثات الأجنبية .

٢٧ الاكتشافات العرضية والمكتنقات .

٣١ الشراء .

٢ الإهداء .

١٣١ المبادلة .

ثالثا - زيارة المتاحف :

١٠٠٠٠ عدد زائري متاحف بغداد .

١٥٤٩ عدد زائري المتاحف خارج بغداد .

٢٤٩٤ طلبة المدارس والمعاهد الأخرى .

١٣٥ العلماء وأصحاب الهويات .

٧٧ عدد المدارس والمعاهد الأخرى .

رابعا - (١) - أعيد قسم من آثار نفر التي سبق

أن أعيرت إلى بعثة نفر لأغراض الدراسة والبحث

٤ - تسلم المتحف مجموعة مهمة من الآثار من

جامعة الدكن في الهند على أساس تبادل

الآثار .

٣ - قام قسم من علماء الآثار الأجانب بدراسات

هذا إلى أحراره مجاميع من القطع المكررة من

الآثار التي درست وأعدت للمبادلة مع المتاحف

ومؤسسات الآثار المماثلة في الاقطار الأخرى .

(١) وقد جرت في موقع (الحضر) وادعت

جميع الآثار التي نتجت عنها للعرض والدراسة في

المتحف الجديد في لواء الموصل وقد بلغ عددها

١٦١ قطعة أثرية بينها تماثيل من الرخام

ومسكوكات نحاس وآثار متنوعة أخرى .

علمية في المتحف العراقي شملت مجموعات من الآثار الفخار ورقم الطين والعظام وما الى ذلك .

٥ - مازالت دراسة الآثار المكتشفة في الحضر في الموسم التنقيبي الاول مستمرة نظرا لاهميتها ، ويؤمل القيام بأعمال تنقيبية جديدة في الموسم الثاني في نهاية آذار ١٩٥٢ .

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

(ج) مديرية التنقيش :

١ - تمت دراسة جميع القطع الاثرية التي جلبها موظفو التنقيش في أعمال الكشف ، وقدمت عنها التقارير الفنية الاصولية ، كما فرغت الشعبة من دراسة الآثار التي حصل عليها المتحف العراقي من غير مصادر التنقيب كالمبادلة والاكتشافات المرضية والمصادرة والاهداء وما الى ذلك .

أولا - واصلت العمل في تسجيل المواقع التاريخية والامكنة الاثرية في العراق تنفيذًا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ . وقد بلغ عدد المواقع التاريخية المسجلة على هذا النحو (٥٢٢٢) موقعا اعلن عنها في الجريدة الرسمية عملا بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة ، وثبتت في الجرائد العائدة لها .

٢ - جرت أعمال سبر بضعة تلّول أثرية لتعيين تأريخ تلك المواقع واعداد المخططات الخاصة بها .

ثانيا - تمت أعمال الكشف في الامكنة الاثرية في تسع حوادث في مختلف اللوية العراقية بناء على طلب الافراد والهيئات أو حدوث تجاوز على هذه المواقع .

٣ - جرى التنقيب في كهف شانيدر الواقع في منطقة راوندوز فوجد فيه آلات مما كان يستعملها الانسان الاول في العصور الحجرية ، وتعود أقدم الآثار المكتشفة في هذا الكهف الى ما قبل ٥٠٠٠٠ سنة .

ثالثا - قام مفتشو الآثار القديمة بالتنقيبات الادارية والقانونية اللازمة في الجرائم المرتكبة خلافا لقانون الآثار القديمة والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه وبلغ عدد هذه القضايا اربعة عشر قضية خلال النصف الاخير من عام ١٩٥١ .

٤ - درست وصنفت جميع التقارير والمخططات المتعلقة بالتنقيب الذي تقوم به البعثات الاجنبية ، وفق أحكام الفصل الخامس من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والتعليمات الصادرة بموجبه .

رابعا - مازال العمل مستمرا في تنظيم بطاقات للمواقع الاثرية المسجلة ، وفق احداث الطرق المتبعة

في هذا الشأن •
 خامسا - ستصدر النشرة الرابعة من ثبت
 المواقع الاثرية التاريخية في العراق في وقت
 قريب •

(د) الصيانة :

٥٨٠	مسكوكات نحاس •	١ - انجزت جميع اعمال الصيانة والترميمات
٤	مسكوكات فضة •	في قاعات المتاحف ومؤسسات الدائرة الاخرى
٢٢٩	قطعة عاج •	بعد ان نظمت لها الكشوف والتصاميم اللازمة •
٧	مواد عظمية •	٢ - نظمت الكشوف والتصاميم الفنية لانجاز
١٣٩	قطعة فخار •	صيانة المدرسة المستنصرية بصورة كاملة وبلغت
١٠٨	خرز ودلايات مختلفة المواد •	النفقات الخمسة لتنفيذها (١٧٢٠٠) دينار ، وقدمت
٩٥	قطعة مرمر (بضمنها ٣٧ قطعة من الصخر)	بكاملها الى السكرتارية العامة لمجلس الاعمار
٤٣	قطعة أثرية من الطين •	العراقي لغرض دراستها وتخصيص المبالغ اللازمة
٤٠	قطعة معدن (٢٠ حديد و ٢٠ نحاس) •	لتنفيذها ، ويؤمل ان يبت في الامر في وقت قريب •
١٦	نظمة صلب مع قطعة جبس واحدة •	٣ - تمت جميع الاعمال التكميلية الخاصة
١٣	قطعة زجاج •	باعداد المتحف الجديد في الموصل ، الذي يؤمل
١٠	عشرة أختام مختلفة المواد والشكل	افتتاحه للجمهور في اواخر آذار ١٩٥٢ •
	واللون •	
٩	قطع أثرية من الذهب •	
١٢٩٣	المجموع	

(هـ) مديرية المختبر الفني :

(و) المكتبة :

لقد انجز المختبر في الفترة الواقعة بين
 ١٩٥١-٧ و ١٩٥١-٣١ معالجة آثار مختلفة
 بلغ مجموعها (١٢٩٣) أثرا بالاضافة الى الاعمال
 الاخرى التي قام بها كمكافحة حشرة الارضة في
 قاعات المتاحف وردفات العرض والعناية بما هو
 ١ - بلغ ما في مكتبة المتحف العراقي ، حتى
 نهاية كانون الاول ١٩٥١ للميلاد ٢٦٨٠٤
 مجلدات ، منها (٢٤٦٦١) مطبوعا ، (٢١٤٣)
 مخطوطا على ان نحووا من (٤٥٠٠) مجلد

أبواب المدينة وفي الساحة التي تضم مشتملات القصر الشمالى الغربى ، قصر الملك آشور ناصر بال ، الذى سبق ان تقبت فيه البعثة فى موسميها السابقين ، وفى القصر المجاور للقصر الجنوبى الشرقى الذى سمي بالقصر « المحروق » لكثرة ما وجد فيه من آثار الحريق . وكان بينلقى التى تنجبت عن هذا الموسم التنقيبي تماثيل مهمة من الحجر ومسلة للملك آشور ناصر بال عليها صورته وتدين لفتوحه وأعماله وكشف عن آنية جميلة من الفخار وآثار من العاج المحلى بصور بشرية وأخرى حيوانية ، اضافة الى شتى النقوش والزخارف .

٢ - بعثة نفر^(١) : اكتشفت هذه البعثة القائمة بالتنقيب حاليا فى أطلال نفر الكائنة بالقرب من عفك فى لواء الديوانية تماثيل مهمة من الحجر ، وقد بلغ طول أحدها سبعين سانتيمترا وكانت على ظهره كتابة سومرية ، واكتشفت مجموعة قيمة من رقم الطين عليها كتابات فى موضوعات مختلفة ، وكان بينها زهاء مائة رقيم طين عليها كتابات سومرية عن آداب العراق القديم سيكون لها أثر كبير فى معرفة آداب القصة العراقية عند السومريين ومدى ما وصلوا اليه من الرقى فى الاساليب والمعاني اضافة الى ما تضمنه من أخبار ذلك الشعب الذى

(١) وهى بعثة مشتركة من المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانيا للتنقيب فى نفر (Nippur) المدينة المقدسة ، نينور القديمة .

مطبوع مما ذكر أعلاه ، قد نقل الى متحف الموصل وحفظ فى مكتبته التى أنشئت حديثا .
٢ - بلغت الزيادة فى كتب المكتبة خلال الاشهر الستة الثانية من سنة ١٩٥١ للميلاد (٤٠٦) مجلدات ، منها (٤٠٥) مجلدات مطبوعة بمختلف اللغات ومخطوط واحد .
٣ - بلغ عدد المجلات التى ترد الى المكتبة مائة مجلة وصحيفة ، تصدر فى بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات .
٤ - بلغ عدد مراجعى المكتبة خلال الاشهر الستة الاخيرة من العام الماضى ستمائة مراجع ، للاستفادة مما فى خزائنها من نوادر الكتب : المطبوعات والمخطوطات .

تنقيبات البعثات الاجنبية فى العراق :

١ - بدأت بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق (British School of Archaeology in Iraq). التنقيب لموسم ثالث فى أطلال نمرود - كالح - العاصمة الاشورية القديمة فى ١٩٥١-٣-٧ براسة البروفسور ملوان (Prof. M. E. L. Mallowan). الاستاذ بجامعة لندن ، بدان منحت الاجازة القانونية من مديرية الآثار القديمة العامة بذلك ، وفق أحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والتعليمات الصادرة بموجبه .

واقصرت أعمال البعثة فى هذا الموسم الذى انتهى فى ٢٤-٤-١٩٥١ ، على التنقيب فى باب من

أنشأ أولى الحضارات في العالم •

ويؤمل أن تنتهي هذه البعثة أعمال موسمها هذا في
الاسبوع الاخير من اذار ١٩٥٢ •

انباء اخرى :

* البناية الجديدة للمتحف العراقي : وصل
العاصمة المهندس الالماني الشهير البروفسور الهر
ورنر مارخ ، في الاسبوع الاول من كانون الثاني
(١٩٥٢) ، بناء على طلب مجلس الاعمار كي
يقوم بوضع التصاميم النهائية للمتحف العراقي
الجديد ، وكان المهندس المذكور قد اشتغل عدة
سنوات في وضع تصاميم المتحف الجديد ، ما بين
١٩٣٤ - ١٩٣٩ ، الا ان اندلاع نيران الحرب
العالمية الثانية وما أعقب ذلك من ظروف وأحوال
حالت دون تنفيذ تلك التصاميم • ولقد استدعى
المهندس المذكور مؤخراً لاعادة النظر في تصاميمه
السابقة لما حصل في مديرية الآثار القديمة العامة
ومؤسساتها المتحفية والفنية من توسع كبير وبالنظر
لكثرة الآثار التي تحوزها في الوقت الحاضر وسيشاد
المتحف الجديد على نفس الارض التي كانت قد
خصصت لهذه الغاية من قبل في العرصة الكائنة في
الصاحية بجانب الكرخ في بغداد • ولقد اتصل
المهندس المذكور بالمسؤولين ووقف بنفسه على
التوسعات المستجدة فقدم توصياته الاولى بهذا الشأن
وعاد راجعاً الى بلاده ووعد بتقديم تقريره النهائي
الى المراجع المختصة في وقت قريب •

وان أطلال نقر هذه تضم آثار مدينة نينور التي
كانت مقر الاله أنليل (Enlil) ومركز رجال
العلم والادب الذين جمعوا في تلك المدينة آداب
السومريين وعلومهم واستنسخوها وصنفوها • وهي
أطلال واسعة تشغل أراضى سعتها نحواً من ثلاثمائة
دونم يشقها الفرات شقين • وقد نقب في هذه
الاطلال جماعة المتقنين الاوائل ووجدوا فيها قبل ما
يقرب من ستين عاماً مجموعة كبيرة من رقم طينية
مكتوبة تربو على خمسين ألفاً من الرقم الطين •
ثم استأنفت هذه البعثة القائمة حالياً بالتنقيب في هذا
الموقع تقيياتها سنة ١٩٤٨ برئاسة الدكتور مكدون
(Dr. Donald E. McCown) في مرتفعين من
مرتفعات المدينة يعرف الاول بحى الكتبة لكثرة ما
وجد فيه من الرقم المكتوبة ، ويعرف الثانى بحى
المعابد ، حيث نقت في بقايا معبد « انليل » فتبعت ريادة
ذلك المعبد الى أصولها التي تنتهى الى منتصف
الائى الثالث قبل الميلاد • واستمرت بحفرياتهما مدة
شهرين ثم عادت فاستأنفتها في عام ١٩٤٩ لمدة ستة
أشهر أخرى وهاهى تقوم اليوم بالتنقيب في
مرتفعات جديدة في تلك الاطلال وجس امكانياتها
في موسم ثالث توصلت فيه الى اكتشاف معالم معابد
قديمة منها معبد يرجع تأريخه الى ما يقرب من
٢١٠٠ ق • م شيده الملك شولگى (Shulgi)
ومعبد آخر يرجع تأريخه الى ما يقرب من ٢٧٠٠
ق • م عثر على التماثيل التي أشرنا اليها ،

* زار المتاحف العراقية وفد كلية الحقوق في جامعة فؤاد الاول المصرية الذي حل ببغداد ضيفا على وزارة المعارف ، وذلك في ٦-٢-١٩٥٢ يصحبه جماعة من كبار موظفي وزارة المعارف المتسدين لمرافقته مدة اقامته في العراق . واستقبله معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الاثار القديمة العام بعد انتهاء مشاهداته في مكتبه الرسمي ورحب باعضائه أجمل ترحيب وتحدث اليهم عن أهمية العلاقات

الثقافية والحضارية التي توصل وادي الكنتانة بأرض العراق : أرض سومر وأكد وآشور ، منذ أبعد العصور الموعلة في القدم حتى العصر الراهن . وانصرف الوفد من لدن معاليه شاكرًا الحفاوة التي لقيها في مؤسسات الآثار كافة معربا عن ارتياحه لما لسه من اهتمام شامل بتوطيد الصلات الوثقى بين القطرين الشقيقين .

صادق الحسنى
سكرتير مجلة « سومر »

هذه رسالة وجهها صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الاثار
القديمة العام الى الاستاذ جورج كامرون رئيس دائرة علوم الشرق الاوسط
في جامعة ميشيغان ، آثرنا نشرها لتضمنها المبادئ والاسس التي يقوم عليها
تنظيم العلاقات والتعاون بين هذه المديرية ومعاهد الاثار وبعضات التنقيب
الاجنبية .

عزيزى الاستاذ كامرون

سررت بقراءة رسالتكم المؤرختين في ٢٦ كانون الاول و ١٠ كانون الثانى .
ولا يسعنى الا ان اشكركم كثيرا على ما تلطفتم به نحوى ونحو هذه الدائرة التي تبدي
ما تستطيع ابداءه من التعاون نحو البعثات الانثريّة التي تؤم العراق للبحث العلمى
والتنقيب ، كما كان لتقديركم الحسنى حقيقة الصعوبات الناشئة في العام المنصرم بما كان
من مناسح لنشاط بعثتكم أجمل الاثر في نفسى . ولا أشك ان عدم فسح المجال لأى
سوء فهم محتمل ان يؤثر في التعاون المثمر الذي اتسمت به مديرتنا العامة يعود بأحسن
النفع على كل ذى علاقة بالموضوع . ويستند ذلك التعاون على اساس احاول ايضاحه
في هذه الرسالة ، الى ما ورد في رسالتكم المنوه بهما اعلاه ، وقد سبقت المداولة معكم
فيها حينما كنتم في بغداد .

انكم لعلى بينة من ان قانون الاثار القديمة رقم ٥٩ الصادر سنة ١٩٣٦ ينظم ويوجه
ويحدد علاقة هذه المديرية بالبعثات الاجنبية التي تؤم العراق . فليس لهذه المديرية وفق
احكام هذا القانون ، ما يجعلها ذات اختصاص بغير التنقيب الاثرى . اما ما يتصل بالعراق
الحديث فهو من اختصاص دوائر حكومية اخرى .

ونذكر في هذا الصدد اننا تلقينا طلبات عديدة من جامعات اجنبية ومعاهد للدراسات
الشرقية ، لاجازة اصحابها بانشاء مراكز دراسة في بغداد ، وكنا نجيب على ذلك ان عمل
دائرة الاثار القديمة في العراق مقتصر على ما يتعلق بالتنقيب الاثرى ، وان الحكومة
العراقية غير مستعدة لتسمح بانشاء ما يماثل هذه المراكز الدراسية في العراق . اما
المدرسة البريطانية للابحاث الانثريّة فلا مركز لها في بغداد . وغاية ما لديها ، هو البيت
الذى تحتفظ فيه بلوازم بعثة نمرود ، وينطبق القول كذلك على بيت بعثة نفق المشتركة
التي تنقب في عفات . وعلى هذا فليست هناك بعثة ما ذات ممثل دائم في بغداد .

فالامر اصبح مفهوما لدينا بعد المحادثات العديدة في هذا الموضوع بأن الغاية من استرجاركم دارا في بغداد هي لاتخاذها مخزنا مؤقتا للوازم بعثكم تمهيدا لسنوح الوقت الذي تقرررون فيه اعادتها الى بلادكم او نقلها الى ايران او الى اى محل آخر . ومن الطبيعى ان امكانية الاستئذان وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة في التنقيب في موقع عراقي قديم ، بالنيابة عن جامعة مشيغان ، غير خارجة عما ذكرناه ، واود ان اشير الى ان تلك المناطق التى اعلنت الحكومة العراقية حظر دخول الاجانب فيها ، واتم على معرفة بها منذ السابق ، ما زالت بطبيعة الحال محترمة على بعثات التنقيب ايضا .

وقد اوضحت هذه الامور كلها منصلة الى المستر سوليكي الذى تخلف في بغداد ليدير أمر خزن مهمات بعثكم ولعله افادكم بشيء عن ذلك .

ويسرنى ان اذكر ان المستر سوليكي أبان عن استعدادة ليمضى فترة مكثه في بغداد على نحو مفيد . فهيأنا معه بعثة جهزناها بما يلزم لها من حاجيات ونفقات لتنقيب هي كهنف شاتيدر ، وستشر نتائج اعمالها في الجزء القادم من « سومر » . وهو بلا ريب باحث ذو كفاءة ونشاط .

لقد انصرف موظفو هذه المديرية بعد رحيلكم عن بغداد الى اتخاذ ما يلزم لعمل قوالب الكتابات والمنحوتات في صخور الجبال ومنها نصب دھوك وتمثال نرامسن ومنحوتات هورين شيخان ، ونأمل ان يتم ذلك حين تحسن الاحوال الجوية ، وعلى هذا يؤسفنى الا يكون فى وسع المستر ويليام أدور برمنگهام القيام بالعمل الذى خص به موظفو هذه المديرية .

وأملى وطيد ، ان هذه الرسالة على طولها ستساعد على جعل التعاون فيما بيننا مستندا الى اساس مكين من التفاهم المشترك .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مدير الآثار القديمة العام

١٩٥٢/١/٢٦

البروفسور هاينرش لنزن من أعضاء البعثة الألمانية التنقيبية
في مدينة الوركاء من ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، وكان مسؤولاً فيها عن
الاعمال الهندسية والترسيم فيرجع الفضل اليه في اكتشاف
الابنية وتتبع البريافة القديمة في تلك المدينة وقد تبوا البروفسور
لنزن مكانة علمية ممتازة بين المشتغلين في الآثار العراقية القديمة
بأبحاثه وتأليفه القيمة •

معالي الدكتور ناجي الاصيل المحترم •

أرجو أن تسمحوا لي يا سيدى أن أقدم لكم أطيب تشكراتى القليلة لتفضلكم
بارسال أجزاء « سومر » التى وصلتني خلال الاسبوع المنصرم • وقد سررت وفوجئت
بمزيد الفرح عندما وجدت فيها من المواد والمعلومات ما لا يمكننى الاستغناء عنها في دراساتي
ويمكنكم أن تتصوروا اننى لا أستطيع قراءة جميع محتوياتها من المواضيع وسوف أكتب
مرة أخرى الى الدكتور الامين رسالة عن أريدو •

وقد سررت مع الاهتمام الكثير عندما علمت أنكم قد أجريتم حفريات في الحضر
ويؤسفني جدا أننى لم أقرأ للان مقال السيد فؤاد سفر عن « كتابات الحضر » فقد مضى
زمن طويل لم أمارس فيه العربية وسأحتاج لاستعادتها وقتا كثيرا •

ولما كنت أهتم قبل كل شيء في الادوار السومرية والبارثية لذا فان النتائج الباهرة
التى توصلتم اليها في الحضر نهمنى جدا وذات فائدة جمة لان أطلع عليها • وأرى أن
الحضر من اهم الاطلال الاثرية في العراق لانه لايشابهه موقع آخر جمع فيه الفن
الشرقي واليوناني والروماني في آن واحد • وقد قمت بدراسة جديدة للحصول على
درجة الهابيل العلمية فاخترت لها موضوع الحضر ولما يطبع الا اننى سأشر مقالا عما
قريب في مجلة المعهد الالماني للآثار ، وموضوعه المقارنة الزمنية للفترة الساسانية حاولت
فيه ايجاد الصلة العلمية بين الفترة الساسانية مع الدور البارثي في مدينة آشور وتلعب
زخارف الحضر دورا كبيرا في هذه الدراسة •

وسررت كثيرا عندما سمعت في الايام الاخيرة أنكم مستعدون لبناء متحف جديد • وعندما شرع الدكتور ف • مارش بوضع التصاميم قبل عشرين سنة تقريبا اهتمت لهذا المشروع كثيرا وتمنيت تحقيقه ولا يسعني الان الا ان اعبر لكم عن فرحي لتحقيق هذا المشروع في القريب العاجل •

أتمنى لكم كل نجاح وخير في مهمتكم وأعمالكم وسوف انتهى في خلال الاسابيع المقبلة من كتابة مقال عن تطور المعابد في ادوار فجر السلالات وسأكون ممثلا لو تفضلتم بنشره في مجلتكم « سومر » •

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام •

برلين : هاينرش لئزن

اليونسكو والمهرجان الألفى لابن سينا

نشر في ادناه الرسالة التي تسلمناها من البروفسور روجه كايوا ممثل اليونسكو في احتفالات مهرجان ابن سينا الذي عقد في بغداد تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٨ آذار ١٩٥٢ .

ولقد اشترك في المهرجان رجال ذوو مكانة بارزة وشخصيات علمية ممتازة يمثلون الاقطار العربية وايران وتركيا واندونيسيا ، كما ساهم عدد من المستشرقين المشهورين مساهمة فعليه في البحوث والمناقشات .

وان الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية التي تعاونت مع الحكومة العراقية في اقامة المهرجان ستصدر عما قريب كتابا ذهبيا يحتوي على البحوث والمحاضرات والخطب التي القيت في اثناء المهرجان .

وقد آثرنا نشر هذه الرسالة القيمة المحتوية على ما يبعث في النفس من الهمام فلسفي وشعري في هذا الجزء من « سومر » لكونها وصلت الينا وقد انتهى المهرجان .

وننتهز الفرصة لنعبر عن شكرنا الخالص لسعادة الاستاذ جيم توريز بوجيه المدير العام لليونسكو لندبه مفكرا بارزا كالبروفسور كايوا نيابة عنه . واننا لننتقدم باجمل التقدير والثناء على البروفسور روجه كايوا لما ابداه نجونا من شعور بالغ في هذه الرسالة .

ناجي الاصيل

سيدي الرئيس

لا أرى بداً من ان اسارع الى تقديم شكرى لكم وللسلطات العراقية والمنظمية المؤتمر على ما غمرتم به مدعويكم من استقبال رائع ، وأود ان اهتكم على ما وفقتم اليه من نجاح يحق لكم الافتخار به ولا تخفى روعته على أحد .

في بلد رأى المدينيات توار وتنامو ثم تتوارى وتختفي اكثر من أى بلد في العالم ،

يُندفع المرء الى التفكير بما للمدينة من خاصية التحطم المخيف . فحين كنت واقفا بين اطلال بابل ونيوى ونمرود حيث أتحتم لنا فرصة زيارتها ، تذكرت ما جاء على لسان احد شعرائنا من خواطر وهية بقوله : « عيلام ، نيوى ، بابل ، ان هى الا اسماء جميلة غامضة وقد تصبح فرنسة وانكلترة وروسية اسماء جميلة ايضا ، فهوة التاريخ اذن سحيقة تسع العالم باجمعه . فليس بعيد ان تنتهى تآلىف كيث وبودلير الى ما انتهت اليه ثمرات افكار ميناندر من مصير ، وان ذلك لسطور فى بطون الصحف » .

ان الصحف عادة تخصص اقل مكان لمثل المؤتمر الذى اخذتم على عاتقكم القيام به ، مما هى تخصصه للحوادث المربعة التى على شاكلة ما تحدثت عنه پول فاليرى ، مع ان مثل هذه المؤتمرات تمهد السبل للتفاهم المتبادل والاتفاق الدولى ، وهى تعمل بحسب طاقتها على ازالة الاحتقاد والبغضاء التى تضع السلم العالمى فى خطر .

تفيد الروايات ان التمرد الالهية قد بلبت اللسن فى موضع غير بعيد من هنا عقابا للبشر على كبريائهم . وها انكم قد استقبلتم علماء يتكلمون لغات مختلفة ، ولا أقصد اختلاف الكلمات التى تنطق بها الشفاه فقط بل اعنى ايضا اسلوب التفكير الذى يجعل البشر متناحرين متضاربين اكثر من اختلاف الكلمات فى المعاجم . على ان هؤلاء العلماء قد وفقوا الى التفاهم بينهم بلغة مشتركة جمعت بينهم ، وقد عرفوا كيف يفيدون منها ، وهم يتصرفون بانهم كانوا مشبعين بتلك المثل العليا نفسها وكانت تغمرهم جميعا نية طيبة واحدة . فتمكنوا بهذه الطريقة من ازالة اللغنة القديمة فى المكان ذاته وفى زمان مضطرب مثله . فعسى ان يكون فى عملهم هذا قدوة حسنة للآخرين .

ولهذا فالیونسكو حين تخصصكم بشكرها يا سيدى الرئيس ، فانها تشكركم على اتاحتكم هذه الفرصة لمن جمعتموهم للتعارف فيما بينهم وليكرموا البشرية فى شخص ذاك العبقري العظيم الذى طلبتم منهم الاحتفال بذكره .

والى شكرنا وتهانينا التى تستحقونها بجدارة ، اود ان اعرب شخصا الى معاليكم بصفتكم مدير الآثار القديمة العام فى العراق عما تملكنى من اعجاب عظيم بطريقة العرض الصحيحة المبكرة التى عرضت بها الآثار النفيسة الفريدة فى متاحف بلادكم .

وفى مثل هذا الروح ، ارجو ان يتلطف سيدى الرئيس بتقبل تهنيتى الطيبة لازدهار عملكم ولسمادتكم الشخصية .

روجه كايوا
اليونسكو



(c) *Inspectorship.*

1. The total number of ancient sites registered by the end of December, 1951, was 5222. The 110 new sites discovered in the second six months of 1951 have also been mapped.
2. Work is still in progress on the arrangement of special cards relating to the ancient sites in Iraq, in accordance with the latest methods.
3. A new list of the names and places of the ancient sites of Iraq is in preparation for publication.

(d) *Restoration and Maintenance Section.*

1. The plans for the final restorations of the *Mustansiriyah* has been completed.
2. Restoration work to other ancient buildings has been carried out according to plan.

(e) *The Laboratory.*

Over 1293 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or re-construction. Among them were 43 inscribed clay tablets, 139 potsherds and bricks, and 584 coins, gold, silver and copper.

(f) *The Library.*

The number of books in the Iraq Museum Library, at the end of June, 1951, was 26,804, of which 2,143 were manuscripts. 406 books, were added to the Library in the second six months of 1951.

The Library received 100 periodicals, in various languages, from foreign countries.

Sadiq al-Hasani,
Secretary, "Sumer".

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the sections of the Directorate-General of Antiquities during the second six months of 1951 :—

(a) *Museums.*

1. Antiquities acquired :—

From excavations undertaken by our Department: ...	161
From excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department ...	94
By discovery ...	22
By purchase ...	31
By presentation ...	2
By exchange ...	131
Surface finds ...	5

2. Other Activities :—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum ...	396
Objects photographed ...	137
Additions to the collections of Study Cards ...	102
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum ...	230

3. Visitors :—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 10,000.

(b) *Archaeological Research and Excavations.*

1. Reports made by the Inspectors of Antiquities of this Department on ancient sites together with surface finds brought from those sites have been studied and final reports drawn up.
2. Newly discovered sites of archaeological importance have been demarcated by the specialists of the Department.
3. Maps relating to sites already excavated by this Department have been prepared, and reports on the objects found in those sites have been drawn up for publication.

25th. February, 1952.

Professeur René Labat,
52 Boulevard des Batignolles,
Paris — 17.
France.

Dear Professor Labat,

We acknowledge with great pleasure the receipt of your valuable article on the tablet IM 50969. We are indeed proud to publish it in Sumer (Vol. VII, No. 1). Your contribution in this respect is highly appreciated and is a good example of the scientific Cooperation existing now between this Department and foreign scholars. We are very anxious to further this collaboration to its most fruitful and productive end.

I shall always remember with pleasure our meeting in Baghdad and I shall be looking forward to see you again.

With my highest considerations.

Yours sincerely,
Director General.

Prof. René Labat is very well known for his great research in Assyrian and Babylonian studies within the past twenty years.

“Sumer”

52 boulevard des Batignolles
Paris — 17.

Paris, le 13 février, 1952.

S. E. NAJI al Asil
Directeur Général des Antiquités
Baghdad — Iraq.

Cher Dr. Naji-Bey,

Je vous ai envoyé, il y a quelques jours, le manuscrit de l'étude que vous avez bien voulu me demander sur la tablette inédite IM 50969. J'espère que vous le recevrez sans tarder.

Il m'est particulièrement agréable de vous offrir cette modeste contribution, en souvenir des quelques semaines que j'ai passées à Bagdad et de l'accueil si cordial que vous avez bien voulu m'y réserver.

D'Ankara, où je me trouvais l'été dernier, j'aurais bien aimé pouvoir reprendre le chemin de Bagdad, mais je n'en ai pas eu le loisir. Ce sera, je l'espère, pour un prochain voyage.

Transmettez, je vous prie, mes amitiés, à tous vos Collaborateurs, de l'amabilité desquels je conserve un excellent souvenir, et veuillez croire, cher Naji-Bey, à l'assurance de mes sentiments les meilleurs.

René Labat.

war, habe ich mich schon sehr für dieses Projekt interessiert, und ich kann Ihnen kaum sagen, wie sehr es mich freut, dass ich dieser Plan nun anscheinend demnächst auch verwirklichen wird.

Für Ihre Arbeit wünsche ich Ihnen weiterhin alles gute, in einigen Wochen werde ich einen Aufsatz über die Entwicklung der Tempel in fröhdynastischer Zeit abschliessen, ich würde mich freuen, wenn, Sie diesen Aufsatz in Ihrer Zeitschrift "Sumner" bringen wollten.

Mit den besten Grüssen verbleibe ich als Ihr Ihnen ergebenester.

Heinrich J. Lenzen.

"Sumer" has pleasure in publishing this letter from Professor Heinrich J. Lenzen of Berlin. Professor Lenzen was a member of the German expedition to Warka, 1936-39, and was in charge of the engineering, planning and drawing activities of the expedition. It was he who discovered the buildings and traced the development of the decorations in that city. Professor Lenzen, through his researches and work, occupies a distinguished position among those interested in the archaeology of Iraq.

Berlin — Lichterfelde — West,
Steinackerstr., 14.
6/2/1952.

Hochverehrter Herr General Director,

Erlauben Sie, dass ich Ihnen meinen herzlichen Dank für die Überlassung der Sumer Bände ausspreche, die in der vorigen Woche in meinem Hause gelangten. Ich bin erfreut und überrascht über die Menge des Materials, dass mir durch diese Bände Zugänglich geworden ist. Sie werden sich denken können, dass ich keinesweg alle Aufsätze lesen konnte, über Eridu will ich in nächster Zeit noch mal einen Brief an Dr. Al Amin schreiben. Mit grossem Interesse habe ich auch festgestellt, dass Sie in Hatra gearbeitet haben, leider habe ich den Aufsatz über die Inschriften von Mr. Fuad Safar noch nicht gelesen. Ich habe solange keine Übung mehr gehabt arabisch zu lesen, dass ich jetzt sehr viel Zeit brauche, wieder hineinzufinden. Da ich mich vor allem für die sumerische und für die partische Periode interessiere ist es mir äusserst interessant die neusten Ergebnisse über Hatra kennen zu lernen. Ich halte Hatra für eine der wichtigsten Ruinen des Irak, weil sie wie keine andere geeignet ist die Durchdringung orientalischen und griechisch-römischen Formenguts zu zeigen. In meiner habilitationsarbeit habe ich mich grade mit Hatra besonders beschäftigt. Leider habe ich diese Arbeit bis heute nicht in Druck geben können, dafür aber wird in der nächste Zeit ein Aufsatz erscheinen in der Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Institutes: "Zur relative Chronologie der sasanidischen Strecke", in der ich versucht habe, die sasanidischen Strecke an die partischen Strecke von Assur anzuknüpfen, auch in dieser Arbeit spielt das Ornament von Hatra eine grosse Rolle, ich werde mir erlauben, Ihnen von dieser Arbeit einen Sonderdruck zu senden, sobald sie im Druck erscheinen sein wird.

Mit ganz besonder Freude habe ich den letzten Tagen gehört, dass Sie daran denken ein neues Museum zu bauen. Als der Plan vor etwas 20 Jahren von Herrn Dr. W. March zum ersten Male gemacht

His Excellency Dr. Naji al-Asil,
The Director General of Antiquities,
Baghdad — Iraq.

My dear Excellency,

I have had a very busy summer-time; after my stay in the Near East during winter-time many things had to be done: at the University, at home and so on. Therefore I send to you a letter which is a little delayed, but I very much wish to express my gratitude to your Excellency for sending to me "Sumer Vol. VII No. 1, which I have received a month ago I think. I am very glad to possess this very valuable publication. The Iraqi Government ought to be proud of the publication as a token of scientific research and of the great scholar, who is the editor: your Excellency.

You and the Department have had a very busy time this spring, I think, doing big excavation-work at Hatra; I do hope you have been lucky and rewarded in accordance to all the money spent and tiresome labour performed.

To the Danish Government I have sent a memorandum regarding my stay in Iraq and especially I have mentioned the gallant helpfulness of your Excellency, which alone enabled me to gain such unforgettable experiences during my stay in Baghdad. The kind gentleman, the Mutasarrif in Diwaniya, Yusuf Dhia, I have given a short mention too.

I hope you have received my book "The Chronology of the Shub-ad Culture", which I sent to you after my return to Copenhagen.

My wife and I are talking every day about Baghdad, and we are longing to return to Iraq soon again, and as I wrote to you in my letter dated 20/3/1951, we shall never forget all your kindness to us. Your Excellency wrote a return-letter to my first letter in very beautiful and touching words, for which I express a deepest thank now here in this my second letter to you.

Believe me I am for ever,

Your Excellency's very sincerely,
Svend Pallis,
Copenhagen, Denmark.

News & Correspondence.

beaux noms vagues Mais France, Angleterre, Russie ..., ce seraient aussi de beaux noms. Et nous voyons maintenant que l'abîme de l'histoire est assez grand pour tout le monde. Les circonstances qui enverraient les oeuvres de Keats et celles de Baudelaire rejoindre les oeuvres de Ménandre ne sont plus du tout inconcevables: elles sont dans les journaux".

Les journaux accordent d'ordinaire moins de place aux réunions comme celles dont vous avez pris l'initiative qu'à ces circonstances menaçantes dont parle Paul Valéry. Cependant elles constituent autant de manifestations de compréhension mutuelle et d'entente internationale, elles contribuent dans leur domaine particulier à neutraliser les forces de méfiance et de haine qui mettent la paix en péril.

La tradition rapporte que c'est non loin d'ici que la divinité confondit les langues pour punir la présomption des humains. Vous avez accueilli des savants de langues divers: je ne songe pas seulement aux vocabulaires différents que les lèvres prononcent, mais aux habitudes de pensée que les mots révèlent et que opposent les hommes plus fortement encore que la variété des dictionnaires. Pourtant ces savants ont su retrouver un langage commun pour parler entre eux. Ils ont su s'en servir et reconnaître ainsi qu'ils étaient dévoués au même idéal et qu'une bonne volonté identique les animait. De cette manière, ils ont pu écarter l'antique malédiction en un point précis du temps et l'espace. Puisse leur exemple être largement suivi !

C'est pourquoi l'UNESCO vous remercie chaleureusement, Monsieur le Président, d'avoir donné à tous ceux que vous avez réunis l'occasion de mieux se connaître et d'honorer ensemble l'humanité dans la personne du puissant génie dont vous leur demandiez de célébrer la mémoire. A ces remerciements, à ces félicitations si bien méritées, je voudrai joindre personnellement pour le Directeur du Service des Antiquités de l'Iraq l'expression de la très vive admiration suscitée en moi par la parfaite et intelligente présentation dont bénéficient les merveilles rassemblées dans les Musées du Royaume.

Dans cet esprit, je vous prie Monsieur le Président de vouloir bien accepter tous les voeux que je forme pour la prospérité de votre oeuvre et votre félicité personnels.

Beyrouth, le 1er Avril, 1952.

ROGER CAILLOIS
UNESCO

S. Exc. Naji al Asil,
Directeur du Service des Antiquités,
Président du Comité d'accueil
pour le millenaire d'Avicenne.

UNESCO AND THE MILLENARY CELEBRATIONS OF IBN SINA.

We are happy to publish the following letter which we have just received from Professor Roger Caillois who represented UNESCO at the Millenary Celebrations of Ibn Sina (Avicenna) which took place at Baghdad, under the patronage of H. R. H. the Regent, between the 20th and the 28th of March, 1952. Many eminent men of learning and personalities of high standing and distinction from the Arab States, from Iran, Turkey and Indonesia, together with a number of eminent Orientalists from other Countries participated actively in the deliberations.

The Cultural Committee of the Arab League, with whose cooperation the Iraq Government had arranged to hold the Celebrations at Baghdad will publish shortly a Golden Book on the proceedings of the conference. It will contain all the speeches, lectures and addresses delivered during the meetings.

As this admirable letter which is so full of philosophical and poetical inspiration reached us soon after the conclusion of the celebrations, we have taken the liberty to publish it in "Sumer".

We wish to take this opportunity to express our sincere thanks to His Excellency M. Jaime Torres Bodet, the Director General of UNESCO for having been represented at the celebrations by such a distinguished thinker. as Professor Roger Caillois for whose generous feelings expressed so eloquently in this letter we wish to present our deep gratitude and high appreciation.

Naji al Asil.

Monsieur le Président,

Je ne veux pas tarder à vous remercier ainsi que les autorités de l'Iraq et les organisateurs du Congrès pour le magnifique accueil que vous avez réservé à vos invités. Je désire également vous féliciter d'une réussite dont vous avez le droit d'être fier et dont la signification ne saurait échapper à personne.

Dans une contrée qui a vu les civilisations naître croître et disparaître en plus grand nombre qu'aucune autre dans l'univers, il est inévitable qu'on songe à leur redoutable fragilité. Sur l'emplacement de Babylone, de Ninive, de Nemrod, où vous avez eu l'heureuse pensée de nous conduire, je me remémorais pour ma part les réflexions effrayées d'un de nos poètes: "Elam, Ninive, Babylone étaient de

The following letter from Professor San Nicolò, in addition to its kind remarks about "Sumer", makes an interesting reference to an article by Professor Albrecht Goetze, published in Vol. VII, No. 2 of "Sumer".

Excellency,

Please accept my most sincere thanks for your great kindness in sending me the new issue of SUMER. Though I only repeat what others more competent have already stated, it may be permitted to me also to express my high satisfaction and pleasure at the steady development of a periodical which has already become indispensable for our studies everywhere.

Running through the contents, I was very glad to discover in the Mathematical Compendium edited by Professor Goetze, the technical source of the phrase, *makhtram shānum* (p. 154) which finds, many centuries later, practical application in the annalistic entry of a contract of sale of 648 B. C.

The contract is republished as No. 20 of my "Babylonische Urkunden des ausgehenden 8. und des 7. Jhrh. v. Chr.", which I beg you to accept as a little return for your kindness.

Respectfully yours,

M. San Nicolò.

Directorate General of Antiquities,
Baghdad.
October 29th., 1951.

Dear Mr. Solecki,

Now that the equipment for excavating the promising cave of Shanidar is ready, I would like to wish you the best of luck, and to express my appreciation for the spirit of co-operation which you showed in your communication of October 22nd., by your willingness to supervise this undertaking of the Directorate General at Shanidar, and to write a full report on the results for publication in "Sumer".

With best regards,

Yours sincerely,
Naji Al Asil.
Director General.

The two following letters are published for the light they throw on the co-operation of this Directorate with foreign archaeologist, and for the information they give relating to the excavations undertaken at Shanidar by this Directorate under the supervision of Mr. Solecki.

The Directorate General of Antiquities,
Baghdad.

October 22nd., 1951

Dear Sir,

Pursuant to our discussion on October 21, 1951, regarding the results of my recent archaeological explorations in the Rowanduz district of Erbil Liwa, you have shown interest in my future intentions of excavating a promising cave near Shanidar. This cave, called locally in Kurdish, "Shikoft Mazin Shanidar", or "Big Shanidar Cave", is situated about 45 minutes by road and foot-path north from Shanidar village in the Zibar river valley.

I agree to supervise further excavations in the cave, provided the Iraq Museum will supply the necessary goods and services I will require for the venture. I estimate that a period of two calendar weeks, or 14 days, will be necessary. At least 8 labourers at 250 fils per day, the local working wages, will be required. An assistant from the Iraq Museum will be of great help in the supervision of labour and the technical aspects of the excavation. Although I have much of the technical equipment necessary, an operation of this size makes it essential to procure additional tools and supplies, as enumerated on a separate paper. Food and cooking facilities may be obtained locally. However, an adequate stock of food staples, such as rice, tea, sugar, salt and bread flour should be obtained in Baghdad because of the price advantage there. A cook may be provided by the Museum, although I have found it convenient to board at Shanidar.

Since the Directorate General has shown willingness to underwrite the proposed excavation in Big Shanidar Cave, the expedition will be undertaken in its name. I will offer my technical services as associate with the University of Michigan Expedition, 1951, presently on leave from the Smithsonian Institution. I will provide transportation with the University of Michigan Ford truck, the cost of the fuel for the operation to be borne by the Iraq Museum.

It is understood that the full report of my work will be published in "Sumer", the journal of the Iraq Museum.

I can leave as soon as the necessary arrangements are made.

Respectfully yours,
Ralph Solecki.

they have is a house in which to store the belongings of their expedition at Nimrud, similar in fact to the house of the Joint Nippur Expedition at Afaj. Neither expedition maintains permanent representatives of their institutes in Baghdad.

It was therefore understood between us, after the several talks we had on the subject, that the house you rented here in Baghdad was simply for the purpose of storing temporarily the equipment and furniture of your expedition until such time as you might decide to transfer them, either home, or to Iran, or to any other place of your choice. The possibility of requesting a permit to excavate an ancient site in Iraq, in accordance with the provisions of the Antiquities Law, on behalf of the University of Michigan, is of course not excluded, but I should like to point out that those regions which have been declared by the Iraq Government as out-of-bounds for foreigners, and of which you are already aware, are naturally still out-of-bounds for archaeological expeditions as well.

I have already explained in detail all these facts to Mr. Solecki who has remained in Baghdad to arrange for the storage of the equipment of your expedition, and who may have already written to you on this subject.

I am glad to mention that Mr. Solecki has shown perfect willingness to use his remaining time in Baghdad in a profitable way. We have planned, equipped and financed an expedition under his supervision to excavate the cave of Shanidar, the results of which will be published in the next issue of "Sumer". He is certainly an efficient and competent scholar.

Since your departure from Baghdad the staff of this Directorate have been working on a plan to make casts of certain sculptured and inscribed monuments in the mountains, including the stele at Dehuk, the relief of Naram-Sin and the Horen Shekhan monument in the hope that when the weather permits such casts will be made by the members of this Directorate. I therefore regret that Mr. William Edward Birmingham will not be in a position to make such casts, as the task has already been assigned to our staff.

This is a long letter, but I hope it will serve to promote a sound basis for co-operation through mutual understanding.

With kindest regards.

Sincerely yours.

Director General.

We publish below the text of a letter from H. E. Dr. Naji Al Asil, the Director General, to Professor Cameron, the Chairman of the Middle East Sciences Department of the University of Michigan. The letter is published because it makes clear the conditions under which this Department carries out its policy of co-operation with institutes of archaeology abroad, and with foreign archaeological expeditions to Iraq.

Professor George C. Cameron,
University of Michigan,
Ann Arbor, Michigan,
U. S. A.

Dear Professor Cameron,

I have read with interest your letters dated December 26th. and January 10th. I cannot but express to you my warmest thanks for your very kind words about me personally, and about this Department for the spirit of co-operation shown towards archaeological missions from abroad in the promotion of scientific research in the field of archaeology. I have also noted with satisfaction that fact that you have fully comprehended the difficulties which arose last year in connection with certain aspects of the activities of your expedition. There is no doubt that it is in the best interest of all concerned that nothing which may lead to any possible misunderstanding should be allowed to interfere with the fruitfulness of the system of co-operation which has been thriving in our Directorate General. Therefore I will try in this letter to make clear and perfectly plain certain points mentioned in your letters, which I had occasion to explain to you directly during your presence in Baghdad.

You are certainly aware that the Law of Antiquities (No. 58, issued in 1936) regulates, guides and controls the relationship between this Directorate and missions from abroad. It is not within the functions of this Directorate, according to that law, to be concerned with subjects other than archaeological excavations. Studies leading up to subjects concerning modern Iraq are within the scope of other government departments.

We have received, as a matter of fact, several requests from foreign universities and institutions of oriental studies requesting permission to establish centres of study in Baghdad, and in all cases we have explained to them that the Department of Antiquities of Iraq deals only with questions relating to archaeological excavations, and that the Iraq Government is not prepared to allow the establishment of such centres of study in Iraq. For example, the British School of Archaeology in Iraq, as you know, has no centre in Baghdad. What

Islamic history of Iraq, but also the conditions of the Arabs before the rise of Islam.

The inscriptions and writings that have been discovered at Hatra are exclusively in Aramaic. The use of this language was widespread in the ancient East, by reason of its simplicity, its alphabetical writing and the fact that the Aramaeans were traders who journeyed throughout the East. It was for a while an international language, and was so widely used that at the time of Christ it was commonly spoken by the Hebrews, except in their religious ceremonies. Christ himself spoke Aramaic and not Hebrew. Some Aramaic inscriptions have been found far away from home, in Rome, North Africa, India and Western China.

I am happy to mention on this occasion the name of the late Father Anistas Al Karmali whose great collection of precious printed books and manuscripts was made over to our Directorate by his colleagues, the Karmalities. Of this collection 5,500 printed books have been transferred to Mosul, constituting the nucleus of a library for the new museum.

The completion of the Mosul Museum is a good example of the true spirit of co-operation prevailing among the officials of the Directorate General of Antiquities. It is an achievement of ideal team-work in which every one of our Directorate took part. When this building was handed over to us its condition was far different from what it is now. The people of Mosul, I am sure, still remember how it was then. The architect of our department, Sayid Muhmud Al 'Ainaja, has been in charge of restoring this building and of transforming it into a modern museum. Sayid Akram Shukri, the Director of the Laboratory,

repaired the antiquities, restored the statues to their original forms and set them in their present artistic setting. Sayid Antran, our expert photographer, has prepared the excellent photographs exhibited here. Abd Al Amir, our carpenter, has made these attractive wooden cases in which the objects are displayed.

The administration of this new museum has now been entrusted to Sayid Sa'id Diwaji, the newly appointed Director of Islamic Research in our Directorate. He is at present collecting Islamic antiquities from the historical monuments of Mosul to be exhibited in the museum.

With the limited resources at our disposal, the Directorate General of Antiquities is happy to have been enabled to establish the Mosul Museum through the tireless efforts of its officials and the earnest co-operation of all concerned. To the names of those I have already mentioned, I would like to add the name of Sayid Taha Baqi, the Curator of the Iraq Museum, who is well known for his scholarly work.

On this important occasion I am happy to announce that the Development Board has already taken steps with regard to the construction of a new building for the Iraq Museum, to house our wonderful collection of antiquities. The present museum at Baghdad has for a long time been over-crowded with its priceless collections of world-famous antiquities.

In conclusion, it may be of interest to add that with the gracious patronage of H. R. H. the Regent, and with the continued support of the Ministry of Education and of local authorities, it is hoped that local museums, similar to this one, will in time be established as centres of culture in each Liwa.

and Euphrates. During Seleucid-Parthian times, several other cities came into being and flourished on the edge of the Syrian desert (Arabia Deserta) and on the inner fringes of the Fertile Crescent. Such cities were Dura Europus, Ar Risafa, Palmyra, Busra, Jerish and Petra. During this time a prolonged war was raging between the two great empires that had divided between them the old world — the Roman and the Parthian empires. These cities were well known for the enormous wealth they acquired not only from the two belligerent parties, but also by international trade between East and West which, by virtue of their position, they controlled. Goods from China and India, such as silk, perfumes, precious stones and rare woods, used to arrive by boat at Seleucia, situated opposite to Ctesiphon on the Tigris. From there the merchants of Hatra used to transfer them by camel to Hatra, and thence to Nisibin and Sinjar, and so on to Antioch.

Roman literary sources mention the great resistance offered by Hatra to two powerful Roman emperors, Trajan and Septimus Severus. Trajan subdued Hatra in 116 B. C., but the city later rebelled against him, and he besieged it a second time. This time, however, he was unable to capture it, withdrew his forces and returned home. Septimus Severus besieged Hatra for a long time in about 194 B. C., but failed to capture it, owing mainly to its great fortifications and to the fighting spirit of its inhabitants. The people of Hatra were spirited and valiant warriors who invented a new weapon in warfare, namely Hatra Fire. This was a kind of fire-bomb, made of bitumen and sulphur, and was quite effective.

Hatra for reasons which are as yet unknown finally collapsed and fell to the Sassanian king, Sapor I. in about 270 A. D. His forces entered the city, pillag-

ed and destroyed it; and that was the end of Hatra.

The antiquities of Hatra have a special significance. They represent Hellenistic civilization, which was the result of the fusion of the ancient oriental cultures, such as the Babylonian, the Assyrian, the Persian and the Egyptian, with Greek culture, which found its way to the ancient East through the conquests of Alexander the Great. As an effect of this fusion, new trends of thought came into being which affected, to a greater or lesser degree, every aspect of life, religion, the arts, science, and social, economic and political systems. Such trends spread all over the countries of the East, including the Arabian peninsula.

Since remote times there have been relations between Iraq and Arabia. It is known that the Sumerians traded with the eastern parts of the Arabian peninsula. The Assyrians had commercial and political relations with the Arab tribes of northern Hejaz, especially during the reign of Sargon II (721-705 B.C.) whose cuneiform records refer to the Thamud tribes. In addition, it is an established fact that a number of deities worshipped in the Ka'ba just before the appearance of Islam, such as Hubal, Uzza and Al Lat, had their origin in Babylonia. "Hubal", for instance, whose idol was erected inside the Ka'ba is the Babylonian god, "Bel", his name being prefixed with the Nabatian definite article, "ha". The idols of these deities were also brought from Babylonia, and according to Al Azraqi, the author of the famous book about Mecca, the idol of Hubal was brought to the Ka'ba from Hit on the Euphrates.

It is evident, therefore, that the excavations at Hatra are of major importance, since the discovery of many inscriptions, artifacts and buildings will help us to elucidate not only the pre-

nasirpal II (883-859 B. C.) Calah again became the capital of the empire. He reconstructed and enlarged this ancient city, building many palaces and temples, in addition to digging a canal to it from the Greater Zab river. Nimrud remained the capital until the reign of Sargon II (721-705 B. C.) who abandoned it in favour of Nineveh, and later of Khorsabad (Dur Sharrukin). Nevertheless Nimrud retained its religious significance and strategic importance since it was the centre of the worship of the god, Ninurta, as well as the first line of defence of Nineveh.

Excavations were conducted at Nimrud for the first time about a century ago, and in 1949 they were re-opened by the expedition of the British School of Archaeology in Iraq. The outcome was the uncovering of the palaces of the Assyrian kings, the most important of which were those of Assurnasirpal II and of his son, Shalmanassar III. The Assyrian antiquities here displayed in the Mosul Museum represent some of the unique findings, discovered at the beginning of last year by that expedition under the scholarly leadership of Prof. Mallowan, Professor of Near Eastern Studies in the University of London.

Hatra.

The ruins of Hatra which have produced the greater part of the antiquities at present exhibited in the Mosul Museum, through the excavation conducted there last year by this Directorate, are situated in the Tharthar Valley, 140 Kms. to the south-west of Mosul. Hatra is unique in Iraq, since its palaces and temples, besides many of its other buildings, are constructed in stone. No city in Iraq surpasses, or even matches, its lofty stone buildings.

Hatra is a round city, fortified with two bastioned walls, the length of its inner wall, being about 6 Kms. In the

middle of the latter is large palace, with a cluster of temples, enclosed by a wall. In addition there are many small temples, castles for the nobles, an amphitheatre, a hippodrome and a permanent lake.

The ruins of Hatra had remained untouched by the spade of excavators until last year when we concentrated our activities for their uncovering. Previous visits to Hatra had indicated great possibilities for the elucidation of the as yet unexplored culture which existed in the few centuries preceding the Islamic conquest of Iraq. Our expedition to Hatra was conducted by Sayid Fuad Safar, our Director of Archaeological Research and Excavations, assisted by Sayid Muhammed Ali Mustafa. The expedition also included Sayid Adib Frankool, as surveyor and architect, and Sayid Sabri Al Thuwaibi who was in charge of the camp and the accounts.

It was through the diligent and earnest efforts of all concerned, including the Shingati pickmen (who have become experts at their trade owing to their extensive employment in diggings) that the recovery of this priceless collection of finds was made possible. Some visiting archaeologists from abroad have stated that it constitutes the most spectacular discovery made in Iraq during the last twenty-five years.

We hope that our future excavations at this site will disclose further cultural aspects of the civilization which flourished in this beautiful city, and will help us to the better understanding of its history. At present our knowledge of Hatra is confined to the information given about it in a few Classical and Arabic texts, and to the results of our one season of excavation. We know that it was founded about the 2nd. or 1st. century B. C. as a fortress and a market centre for the Aramaen and Arab tribes in the region between the rivers Tigris

Another *tell* is Tepe Gawra, 20 Kms. north-east of Mosul, where a village was established in the Neolithic Age and survived till the middle of the second millennium B. C. Still another mound is Grai Resh, near Sinjar, where our department uncovered antiquities belonging to the period during which man in southern Iraq first learned the basic principles of writing, during the middle of the fourth millennium B. C. at a time when the whole world with the exception of Egypt, was in total ignorance.

At the commencement of the third millennium B. C., the Assyrians appeared in the Mosul district, and inhabited the banks of the Tigris and the upper Tharthar. The Assyrians, having acquired the ways, means and techniques of the Sumerian culture that had flourished in southern Iraq, established their domain and expanded their power. They built flourishing cities and countless villages until their state finally grew into a huge and mighty empire that ruled over the ancient East. Their authority extended, during the 8th. and 7th. centuries B. C., over all the countries of the ancient East, from Aswan in Egypt in the west, to the approaches of Khorasan in the east; and from the Black Sea in the north, to Bahrain, in the south. Their great capitals, like Assur (Qalat Sherqat), Calah (Nimrud), Nineveh and Dur Sharrukin (Khor-sabad) became centres of culture and authority to which travelled people from far away, bringing with them the finest and rarest of what they had.

After the fall of Nineveh (612 B. C.), there arose many petty states, the most prominent of which was the Hadyab Kingdom which sprang up on the ruins of the Assyrian Empire and gradually extended from its capital, Erbil to Urfa (Ruha and Hatra and westwards to the Euphrates).

After the Islamic conquest of Iraq, and especially during the Ommayyad

period, Mosul became a military base for the Arab forces which penetrated Azerbaijan and Armenia. Mosul flourished in the tenth century A. D. at the time of the Hamdanids who turned it into a capital. It also retained its status as a capital throughout the rule of the Atabiks. In the Ottoman period, Mosul was one of the three vilayets of Iraq. The copper industry thrived, and its textiles were so well made that a certain type of cloth became known as *Muslins*, after the name of the city.

Thus it is evident that the Mosul district is one of the richest archaeological regions in Iraq, and it is therefore fitting that its museum should serve as an exhibition representing the various periods we have mentioned. What is now displayed in this museum comprises the findings of last year's excavations at only two of the numerous sites of this Liwa, namely Nimrud and Hatra. This is only the nucleus, we hope, of a bigger and more comprehensive collection in the future.

Nimrud.

The ruins of Nimrud, formerly known as Calah, are situated east of the Tigris, about 35 Kms. to the south of Mosul. It is a broad, wide city, surrounded by a large wall, about 3 Kms. long, of which the features, especially the gates, are still conspicuous. In the south-eastern part of the ruins, there is large mound with a ziggurat rising to a height of 17 metres. It appears from the cliff outside the western wall that the city used to be situated on the bank of the Tigris.

The city, Calah, was built by the Assyrian king, Shalmanassar I (1280-1260 B. C.), who made it his capital. Succeeding Assyrian rulers, having transferred their capitals from Calah established the seats of their kingdoms elsewhere. During the reign of Assur-

MOSUL MUSEUM AND ITS ANTIQUITIES*

by

Dr. Naji al-Asil.

Director General of Antiquities.

About two years ago, the Directorate General of Antiquities was able, through the co-operation of the Governor (Mutasarrif) of Mosul and the Mayor of the city, to acquire this impressive building, constructed just before the last world war as a municipal hall. Since then we have proceeded to convert the building into a museum worthy of the Mosul Liwa, which is renowned for its archaeological and historical importance in the ancient civilizations which developed in the Land of the Twin Rivers. These ancient civilizations have been a major force in man's progress and in the development of the present human civilization.

What the visitor now beholds is just the beginning of a monumental project which will ultimately turn this new museum into a large and comprehensive exhibition of the artifacts and relics of those peoples who inhabited this part of Mesopotamia, and who gradually progressed from small settlements to villag-

es, and finally to large cities. These cities, in turn, expended tremendously and became the capitals of powerful states, and centres of law and order, with highly organised systems and well-developed conceptions of life, the ideas of which spread and prevailed over the Middle East for many centuries.

Prehistoric man settled in the uplands and the plains of the Mosul district in the Palaeolithic ages. In 1942, this Directorate, while excavating at Hassuna, which is a small *tell* in the Shora district, 30 Kms. to the south of Mosul, unearthed remains indicating the transition of man from dwelling in tents to his habitation of the earliest known terre pisée houses, and traced also the steps of his progress in ceramics and agriculture.

In the vicinity of Mosul there are several other mounds that date back to the 5th. and 4th. millenniums B.C. One of these is Tell Arpachiya, situated 5 Kms. east of Mosul, where there have been discovered houses of sun dried bricks, streets paved with stones, and a collection of fine pottery, skilfully made and decorated with polychromic paints in designs of a high standard of beauty.

*The substance of this article represents the address to be given by the Director-General at the inauguration of the Mosul Museum. (*Ed. Sumer*).

NEWS

&

CORRESPONDENCE

- الحسنى (صادق) : تنقيبات البعثات الاجنبية
 في العراق . (سومر ٧ [١٩٥١] ص
 ٣١٤ - ٣١٥) .
- سفر (فؤاد) : التنقيبات العلمية في العراق .
 (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٧٤ - ١٧٩) .
- الشكرجى (احمد مهدي) : كهوف جنارة .
 (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٣٠٢ - ٣٠٨) .
- فحص منطقة الثرثار . (سومر ٤
 [١٩٤٨] ص ٢٩٩) .
- بشير فرنسيس : المظاهر الفنية في عواصم العراق
 الاسلامية القديمة على ضوء
 الاستكشافات الحديثة . (سومر
 ٤ [١٩٤٨] ص ١٠٣ - ١١٢) .
- الكوفة - واسط - سامراء .
- بصمه جى (الدكتور فرج) : تقرير موجز عن
 حفريات المطارة وقلعة جرمو . (سومر
 ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٠ - ٢٩٢) .

Haven 1948. American Oriental Society, XV-271 p. 15 pls.

Reviewed by:

1. Labat (René), BO., VII, No. 2-3, Leiden 1950; p. 78-80.

2. Matous (L.), AO., XVIII, No. 4, 1950; pp. 382-385.

3. Schneider (N.), *Orientalia*, XIX, 1950; pp. 351-355).

Parrot (André), *Ziggurat et Tour de Babel*. (Albin Michel, Paris 1949; 237 p., Xls.).

Reviewed by:

1. Dussaud (René), *Syria*, XXVII, 1950; pp. 335-336.

2. Lambert (M.) and Tournay (R.-J.), *RA.*, XLV, 1951; pp. 33-40.

3. Pfeiffer (Robert H.), *AJA.*, LIV, 1950; p. 431.

Pohl (A.), *Forschungen und Funde, Iraq*. (*Orientalia*, XIX, 1950; pp. 378-384).

Eridu — Nippur — Tell Harmal — Nimrud — Machmur-Ebene — Hazer Merd.

Parada (Edith), *The Collection of the Pierpont Morgan Library*. (Corpus of Ancient Near Eastern Seals and North American Collections I). (The Bollingen Series XIV). Washington, D. C., 1948. 2 vols. Text: XXVII-187 pp., 1 chart, 1 map; Plates: XIV pp., CLXXVI pls. with 1157 figs. Seals of Southern Mesopotamia and Assyria: pp. 1-100; pls. 1-121). in collaboration with Briggs Buchanan; preface by Albrecht Goetze.

Reviewed by:

1. Gadd (C. J.), *AJ.*, XXX, 1950; pp. 87-88.

2. Van Buren (E. Douglas), *Orientalia*, XVIII, 1949; pp. 247-252.

Excavations at Iraq. (*AJA.*, LII, 1948; pp. 392-393).

Excavations at Iraq. (*AJA.*, LII, 1949; pp. 49-53).

Matrah — Jarmo — Eridu — Machmur Region.

Excavation at Iraq 1947. (*AJA.*, LV, 1951; pp. 95-96).

الاصيل (الدكتور ناجي) : جولة استطلاعية في مواطن الار في الالوية الشمالية .

(سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٠٩ - ٣٢١).

تل مطارة - تل مغار - نوزي - منطقة

مخمور - قلعة جرمو - بردة بالككة -

سهل شهرزور - تل بكر آوه - ضريح

أبي عبيدة - خورمال - كهوف هزار

مرد - اطلال نمرو - النقوب وهي قناة

للري - بلاوات - نينوى - قلعة اربيل .

— : النشاط الاثاري في العراق . (سومر

٧ [١٩٥١] ص ٩٢٧ - ٣٠١) .

الامين (الدكتور محمود) : استكشافات اثرية

جديدة في شمالي العراق . (سومر ٤

[١٩٤٨] ص ١٨٠ - ٢١٩ ، ١٤ لوحا) .

تمهيد واستعراض - شيرو ملكتا - منحوتة

مله ميركي او صورة تيمور لنك كهف

كندك ومنحوتاته .

باقر (طه) : موضع اثري عند شركة النفط في

كر كوك . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٤ -

٢٩٥) .

بريسوود (الدكتور روبرت) : التنقيبات الاثرية

في المنطقة الكردية . نقلها الى العربية

بشير فرنسيس . (سومر ٧ [١٩٥١]

ص ١٩٩ - ٢٠٥) .

قلعة جرمو - كريم شاهر - باليكورة .

- entalia, XVI, 1947; pp. 307-311).
- Schreibarianten bei Personennamen der Urkunden-siegel von Ur III. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 303-306).
- Stellvertretende Siegelung der Vertragsurkunden in der Ur III-Zeit. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 417-421).
- Borowski (Elie), Cylinders et Cachets Orientaux conservés dans les Collections Suisses. Tome I: Mésopotamie: De la période préhistorique d'Ourouk jusqu'à la Ire Dynastie Babylone. (Editions Artibus Asiae. Ascona-Suisse, 1947; XIV-188 p. X pls. Reviewed by E. Douglas Van Buren in AJA., LIV, 1950; p. 83-84.

URUK

- Lloyd (Seton), Uruk Pottery: A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu. (Sumer, IV, 1948; pp. 39-51).
- Warka — Ur — Telloh — 'Uqair — Nineveh — Tepe Gawra — Grai Resh — Al'Ubaid — Kish — Khafajah — The Eridu Occurrence.
- San Nicolo (M.), Zur Verproviantierung des kgl. Hoflagers in Abanu durch den Eanna-Tempel in Uruk. (AO., XVII No. 2, 1949; pp. 323-330).
- Uruk-Warka. (AJA., LII, 1948; p. 456).
- Braidwood (Robert J.), From Cave to Village in Prehistoric Iraq. (BASOR., No. 124, Dec. 1951; pp. 12-18).
- A Preliminary Note on Prehistoric Excavations in Iraqi Kurdistan, 1950 - 1951. (Sumer, VII, 1951; pp. 99-104, 4 pls.).
- Palegawra Cave — Karim Shahir — Qalat Jarmo.
- Goetze (Albrecht), Old Babylonian Omen Texts. (Yale Oriental Series, Babylonian Texts, Vol. 10. Yale University Press, 1948; IX-16 p. Reviewed by O. R. Gurney in AJ., XXIX, 1949; p. 212).
- Kramer (Samuel Noah), Iraqi Excavations During the War Years. (UMB., XIII, No. 2, March 1948; 29 p.).

ZAKHO

- Nakshbandi (Nasir), The Zakho Treasure. (Sumer, VI, 1950; pp. 177-188; VII, 1951, pp. 165-172).

MISCELLANEOUS

- Al-Asil (Dr. Naji), Recent Archaeological Activities in Iraq. (Sumer, VI, 1950; pp. 3-5).
- Basmachi (Dr. Farj), Supplementary Report on the Excavations at Tell Mattarah and Qal'at Jarmo. (Sumer, IV, 1948; pp. 134-136).
- Lloyd (Seton), Excavations by the Directorate General [of Antiquities, Iraq]. (Sumer, V, 1949; p. 97).
- Foundations in the Dust: A Story of Mesopotamian Exploration. (Oxford University Press, 1947; X: -237 p., map).
- Oppenheim (A. L.), Catalogue of the Cuneiform Tablets of the Wilberforce Eames Babylonian Collection in the New York Public Library. Tablets of the Time of the Third Dynasty of Ur. (= American Oriental Series, 32). New

TELL AL-LAHM

Safar (Fuad), Soundings at Tell al-Lahm. (Sumer, V, 1949; pp. 154-164).

الحسيني (صادق) : التنقيبات في تل اللحم
(سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١٢)

TELLO

Parrot (André), Tello: Vingt Campagnes de Fouilles (1877-1933). (Editions Albin Michel, Paris 1948; 368 p.).

TEPE-GAWRA

Tobler (Arthur J.), Excavations at Tepe Gawra. (Volume II, Levels IX-XX. University of Pennsylvania Press, 1950; 12-260 p., CLXXXII pls. (Joint Expedition of the Baghdad School and the University Museum to Mesopotamia. (Vol. I by E. A. Speiser, issued at 1935).

Van Buren (E. Douglas), A Lesson in Early History: Tepe Gawra. (Orientalia, XX, 1951; pp. 443-452).

UR

Falkenstein (Adam), Eine Hymne auf Shusin von Ur. (WO., 1947; pp. 43-50).

Figulla (H. H.), Ur Excavations: Texts IV: Business Documents of the New-Babylonian Period. (Publications of the Joint Expedition of the British Museum and of the University Museum, University of Pennsylvania, Philadelphia, to Mesopotamia. Printed by order of the Trustees of the two Museums. London 1949; 69 p. 65 pl.).

Kraus (F. R.), Zur Chronologie der Könige Ur-Nammu und Sulgi von Ur. (Orientalia, XX, 1951; pp. 385-398).

Lambert (Maurice), Nouveaux Documents concernant la Ville d'Ur. (RA., XLIV, 1950; pp. 73-87).

Legrain (Léon), Ur Excavations: Texts III: Business Documents of the Third Dynasty of Ur: Indexes, Vocabulary, Catalogue, Lists. (Publications of the Joint Expedition of the British Museum, and of the University Museum, University of Pennsylvania, Philadelphia, to Mesopotamia. Printed by order of the Trustees of the two Museums. London, 1947; 288 p.).

Pohl (A.), Drei Hohepriesterinnen des Mondgottes (dNanna) von Ur im Anfang des 2. Jahrtausends. (Orientalia, XX, 1951; pp. 491-493).

San Nicolo (M.), Neubabylonische Urkunden aus Ur. (Orientalia, XIX, 1950; pp. 217-232).

Schneider (N.), Die Geschäftsurkunden der Reichshauptstadt Ur (Uri ki ma) zur Zeit der 3. Dynastie XX, 1951, pp. 125-125, 353-266).

Die Gotternamen von Ur III (=Analecta Orientalia, No. 19). Roma 1939. Pont. Institutum Biblicum. A review by The. Jacobsen. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 391-398).

Gotterthrone in Ur III und ihr Kult. (Orientalia, XVI, 1947; pp. 56-65).

Gottertempel im Ur III-Reich. (Orientalia, XIX, 1950; pp. 257-264).

Sachvarianten der Urkunden-siegel von Ur III. (Ori-

- وثيقة زراعية من العراق القديم من نفر
- (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١١٢ - ١١٣)

NUZI

- Dossin (Georges), Les Vocabulaire de Nuzi SMN 2559. (RA., XLII, 1948; pp. 21-34).
- Porada (Edith), Seal Impressions of Nuzi. (AASOR., XXIV for 1944-1945, New Haven 1947; p., 54 pl.).
- reviewed by:
1. Contenau (Cr.), RA., XLI, 1947; pp. 224-225.
 2. Speiser (E. A.), BASOR., No. 107, October, 1947; p. 16).
 3. Van Buren (E. Douglas), Orientalia, XVII, 1948; pp. 367-371).

AL-QA'IM

- صبرى شكرى : جولة فى انحاء القائم . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٤٤ - ٢٤٩)

SAMARRA

- Al-Asil (Dr. Naji), La Ciudad de al-Mu'tasim en al-Qatul. (Al-Andalus, XII, 1947, pp. 339-357).
- Translated from the Arabic text issued in "Sumer" (III, 1947; pp. 160-170) and translated into Spanish by Emilio Carcia Gomez.
- Herzfeld (Ernst), Die Ausgrabungen von Samarra. Band VI: Geschichte der Stadt Samarra. (Hamburg, 1948; VI, 290 p., XXXIII pls.).
- Lloyd (Seton), Jausaq al-Khaqani at Samarra. (Iraq, X, 1948; pp. 73-80).
- Stedebouw Anno 863 n. Chr. Het palies van de Kalief der Abbasieden te Samarra. (Polyte-

chnisch Tijdschrift, Ce Jaargang No. 49-50, II December 1951; pp. 807-809).

الاصيل (الدكتور ناجى) : مدينة المعتصم على القاطول: استكشاف واستنتاج . (سومر ٣ [١٩٤] ص ١٦٠ - ١٧٠)
ساهم فى هذا المقال السيدان بشير فرنسيس ومحمود على العينه جى .

بشير فرنسيس ومحمود على العينه جى :
جامع أبى دلف فى سامراء . (سومر ٣ [١٩٤] ص ٦٠ - ٧٦ ومعه ٩ الواح) .
وصف الطريق المؤصل اليه - بناية الجامع ووصفها : مساحته ، الاس وار وابراجها ، الابواب ، الاروقة والسدعائم والاقواس ، المحراب ، المنبر ، السقف ، التبليط ، المئذنة ، الزيادات - اعمال الحفر والصيانة فى الجامع : الجامع ، رحبة الملوية ، اعمال الصيانة فى جامع ابى دلف ، الدار التى خلف المحراب - زمنه واسمه .

سوسة (الدكتور احمد) : رى سامراء فى العصر العباسى . (مجلدان . مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٨ : ٧٢٩ ص ، ويتخلله خرائط ومخططات كثيرة) .

SURDASH

شكرجى (احمد مهدى) : مواقع اثرية فى ناحية سور داش بلواء السليمانية . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٣١ - ٢٤٣) .

TELL AL-DHIBA'I

Mustafa (M. A.), Soundings at Tell al-Dhiba'i. (Sumer, V, 1949; pp. 173-186).

TELL HARMAL

See: Harmal.

TELL HASSUNA

See: Hassuna.

- No. 5859, August 4, 1951; pp. 192-195).
- Reflections on the History and Archaeology of Assyria. (Nimrud), (Sumer, VII, 1951; pp. 156-164).
- The Treasures of Assurnasirpal the Second: This year's Discoveries in the Palace of the Great Assyrian City of Nimrud. (ILN., No. 5806; July 29, 1950; pp. 180-183).
- The Treasures and Triumphs of Assur-Nasir-Pal II, newly discovered in the Third Season's Excavations at Nimrud. Brilliant Assyrian Ivories and an Inscribed Memorial of first-rate importance. (ILN., No. 5858, July 28, 1951; pp. 134-137).
- Pohl (A.), Grabung in Nimrud (Kalah) 1950. (Orientalia, XX, 1951; pp. 487-491).
- Weidner (Ernst), Nimrud. (AFO., XV, 1945-1951; pp. 141-145, 172).
- Wiseman (Donald J.), The Assyrian Tablets found at Nimrud (Kalkhu) in 1950. (Sumer, VII, 1951; pp. 55-57).
- The Nimrud Tablets, 1949. (Iraq, XII, 1950; pp. 184-200).
- and Wilson (J. V. Kinnier), The Nimrud Tablets, 1950. (Iraq, XIII, 1951; pp. 102-122).
- A preliminary Report on the Cuneiform Tablets Found at Nimrud in 1949. (Sumer, VI, 1950; p. 103).
- Two Historical Inscriptions from Nimrud. (Iraq, XIII, 1951; pp. 21-26).
- التنقيبات الاثرية في اطلال كلخو (نمرود) من ١٨٤٥ - ١٩٤٩ . (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٢٤ - ٣٢٨)
- كشوف خطيرة عن الحضارة في نمرود : وهو ترجمة مقال للبروفيسور ملوان منشور في مجلة ILN . (جريدة « الزمان » الصادرة في بغداد بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٩٥١)
- الوثيقة التاريخية للملك اشور ناصر بال عن اعماله العسكرية - الكشف عن بثرين في قصور اشور ناصر بال - جرار وامشاط وتمائيل .
- NIPPUR
- Jacobsen (Thorkild), An Agricultural Document from Nippur. (Sumer, VII, 1951; pp. 77-78).
- Legrain (L.), Nippur Fifty Years Ago. (UMB., XIII, December 1948, No. 4; 33 p.).
- Lloyd (Seton), The Nippur Expedition. (Sumer, V, 1949; p. 98).
- Mc Cown (Dr. Donald E.), Interim Report on the Excavations at Nippur. (Sumer, VI, 1950; pp. 99-100).
- Nippur Season of 1948. (Sumer, V, 1949; pp. 99-101).
- Steele (Francis Rue), An Additional Fragment of the Lipit-Ishtar Code Tablet from Nippur. (AO., XVIII, 1950; pp. 489-493).
- Nippur Today. (UMB., XIV, No. 1; June 1949, 21 p.).
- Weidner (Ernst), Nippur. (AFO., XV, 1945-1951; pp. 140-141).
- The New Nippur Excavations. (UMB., XVI, No. 2, July, 1951; 39 p.).
- Contents:
1. Mc Cown (D.), Nippur: The Holy City. (pp. 5-19).
 2. Steele (F. R.), Writing and History: The New Tablets from Nippur. (pp. 21-27).
 3. Kramer (S. N.), Mercy, Wisdom, and Justice: Some New Documents from Nippur. (pp. 29-39).

Merd. (Sumer, VI, 1950; pp. 104-105).

Coon (Carleton), The Eastern Cave at Hazar Merd. (Sumer, VI, 1950; pp. 91-92).

بصمه جي (الدكتور فرج) : كهف هزار مرد الشرقي . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١٠٧ - ١٠٩)

JARMO

Braidwood (Robert J.), Discovering the World's Earliest Village Community: The Claims of Tarmo as the Cradle of Civilisation. (ILN., No. 5878, December 15, 1951; pp. 992-995).

(— and Linda), Jarmo: A Village of Early Farmers in Iraq. (Antiquity, No. 96, December, 1950; pp. 189-195).

(Mrs. Linda S.), Preliminary Notes on the Jarmo Flint and Obsidian Industry. (Sumer, VII, 1951; pp. 105-106).

Schachermeyer (F.), Matarah und Qal'at Jarmo. (AF., XV, 1945-1951; p. 150-151).

بريدود (لندا) : كلمة تمهيدية في صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو . نقلها الى العربية بشير فرنسيس . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٠٥ - ٢٠٧)

الحسنى (صادق) : التنقيبات في خفاجي . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٥٨ : ٧ [١٩٥١] ص ١٢٣)

Weidner (Ernst), Bemerkungen zur Königliste aus Chorsabad. (AFO, XV, 1945-1951; pp. 85-98).

LAGASH

Fish (T.), Some Ur III Tablets from

Lagash. (AO., XVII, 1949; pp. 227-229).

LARSA

Matons (L.), Les Contrats de partage de Larsa provenant des archives d'Iddin-Amurru. (AO., XVII, No. 2, 1949; pp. 142-173).

— Les Contrats de vente d'immeubles provenant de Larsa. (AO., XVIII, No. 4, 1950; pp. 11-67).

MAKHMUR PLAIN

El-Mmin (Dr. Mahmud) and Mallowan (Professor M. E. L.), Soundings in the Makhmur Plain. (Sumer, V, 1949; pp. 145-153; VI, 1951 pp. 55-68, 16 pls.).

الامين (الدكتور محمود) : التنقيبات الاستكشافية في منطقة مخمور . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٧ - ٢٩٨)

MATTARAH

See: Miscellaneous.

NIMRUD

Mallowan (M. E. L.), The Excavations at Nimrud (Kalkhu), 1949-1950. (Iraq, XII, 1950; pp. 147-148; XIII, 1951; pp. 1-20).

— The Excavations at Nimrud. 1949 Season. (Sumer, VI, 1950; pp. 101-102).

— The Excavations at Nimrud (Kalkhu, 1950. (Sumer, VII, 1951; pp. 49-54).

— The Largest Hoard of Ancient Ivories discovered in the Near East for a hundred years: Gems of Assyrian Art newly excavated at Nimrud. (ILN.,

Goetze (Albrecht), Another Law Tablet from Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; p. 54).

— The Laws of Eshnunna Discovered at Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 69-102).

— A Mathematical Compendium from Tell Harmal. (Sumer, VII, 1951; pp. 126-155; 8 pls.).

Kramer (S. N.), Foreword to the Tell Harmal Geographical List. (Sumer, III, 1947; pp. 48-49).

Levy (Selim J.), Harmal Geographical List. (Sumer, III, 1947; pp. 50-82).

Steele (Francis R.), The Lipit-Ishtar Law Code. (AJA., LI, 1947; pp. 158-164).

The Akkadian Law Code from Tell Harmal. (JCS., II, 1948; p. 72, pls. 1-4).

الاصيل (الدكتور ناجي) : اكتشاف خطير في الرياضيات في تل حرميل . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٣ - ٤)

باقر (طه) : التنقيبات في تل حرميل . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ٢٩٣ - ٢٩٤)

— : قانون جديد من تل حرميل . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٤٢ - ١٤٣)

— : قانون مملكة « شنونو » المكتشف في تل حرميل . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٥٣ - ١٧٣)

— : قضايا رياضية اخرى من تل حرميل . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١٢٣ - ١٤٢)

— : قضايا رياضية اخرى من تل حرميل وتعليقات على الرياضيات البابلية . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٢٩ - ١٦٩)

— : لوح رياضي على نظرية لاقليدس من تل حرميل ، مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٥ - ٢٨)

الحسنى (صادق) : التنقيبات في تل حرميل . (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١٢)

كوتزه (البرخت) : قانون جديد آخر من تل حرميل . (سومر ٤ [١٩٤٨] ص ١٤٦ - ١٤٧)
حفریات حرميل (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٣٣٦)

HASSUNA

Coon (Carleton S.), Three Skulls from Tell Hassuna. (Sumer, VI, 1950; pp. 93-96).

Nothern Mesopotamia in Pre-Assyrian Times: Tell Hassuna. (AJA., LI, 1947; p. 449).

HATRA

Al-Asil (Dr. Naji), The Growth of Human Civilisation in Mesopotamia: From Hassuna to Eridu and on to Hatra. (ILN., No. 5873, November 10, 1951; pp. 762-765).

This article reproduced in the "Iraq Times" (Christmas Number, Baghdad 1951; pp. 53-54).

— Treasures of Sculpture from the Desert Fortress of Hatra: Parthian and Aramæan Art revealed in recent excavations which throw new light on Mesopotamia's history between Alexander and the rise of Islam. (ILN., No. 5874, November 17, 1951, pp. 806-807).

الحسنى (صادق) : الحضر . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٣١٣)

سفر (قزاد) : كتابات الحضر . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٠٨٤ - ١٠٨٤ ومعه ٦ الواح) .
التنقيب في مدينة الحضر . (سومر ٧ [١٩٥١] ص ١٠٦ - ١٠٧)

HAZAR-MERD

Basmachi (Dr. Faraj), The Pottery of the Eastern Cave at Hazar

Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 43-44).

The Oldest City of Sumeria: Establishing the Origins of Eridu. (ILN., No. 5708; September 11, 1948; 303-305).

- أكرم شكرى : أسد أريدو (سومر ٤ [١٩٤٨].
 ص ٨١ - ٨٥ ، ومع ٨ الواح) .
 الحسنى (صادق) : التنقيبات فى مدينة أريدو
 (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ١١١ - ١١٢) .
 سفر (فؤاد) : تقرير عن الحفريات فى أريدو
 (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ١١٦ - ١١٧) .
 — : حفريات مديرية الآثار القديمة العامة فى
 أريدو (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٢١٩ - ٢٣٥ ،
 ومع ١٧ لوحا) .
 مقدمة - تاريخ أريدو - أعمال التنقيب -
 المعبدان السادس والسابع - زمن هذين
 المعبدان - بنائية من عصر الوركاء - أسد
 أريدو .
 — : حفريات مديرية الآثار القديمة العامة فى
 أريدو : الموسم الثالث ١٩٤٨ - ١٩٤٩
 (سومر [١٩٤٩] ص ١٥٩ - ١٦٨ ، ومع
 ٨ الواح) .
 فالكنشتاين (البروفسور أ.) : ترتيب أريدو .
 نقلها من الألمانية الى العربية الدكتور
 محمود الأمين . (سومر ٧ [١٩٥١]
 ص ١٨٥ - ١٩٨) .
 لويد (سيتن) وسفر (فؤاد) : حفريات مديرية
 الآثار القديمة العامة فى أريدو : الموسم
 الثانى ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . (سومر ٤ [١٩٤٨]
 ص ٢٧٦ - ٢٨٤) .
 الحفريات فى أريدو . (سومر ٣ [١٩٤٧]
 ص ١٥٦) .

ESHNUNNA

- Miles (J.) and Gurney (O. R.), The Laws of Eshnunna, (AO., XVII, No. 2, 1949; pp. 174-188).
- Pohl (A.), New Ausgrabungen in Iraq (Die Gesetze von Eshnunna. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 121-139).

San Nicolo (M.), Rechtsgeschichtliches zum Gesetz des Bilalama von Eshnunna. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 258-262).
 Eshnunna Law Code. (AJA., LII, 1948; p. 457).

GUNDUK

- Lloyd (Seton), Gunduk: Foreword. (Sumer, IV, 1948; p. 143).
- Wahby (Tawfiq), The Rock Sculptures in Gunduk' Cave (Sumer, IV, 1948; pp. 144-157).

HARMAL

- Baqir (Taha), Another Important mathematical Text from Tell Harmal. (Sumer, VI, 1950; pp. 130-148, 5 pls.).
- Date - Formulae & Date - Lists from Harmal. (Sumer, V, 1949; pp. 34-84).
- Excavations at Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 137-138).
- An Important Mathematical Problem Text from Tell Harmal. (Sumer, VI, 1950; pp. 39-54).
- A New Law-Code from Tell Harmal. (Sumer, IV, 1948; pp. 52-53).
- Some More Mathematical Texts from Tell Harmal. (Sumer, VII, 1951; pp. 28-45).
- Supplement to the Date-Formula from Tell Harmal. (Sumer, V, 1949; pp. 136-143).
- Bruins (E. M.), The Tell Harmal mathematical Texts. (Sumer, VII, 1951; pp. 179-185).
- Drenckhahn (Dr. Friedrich), A Geometrical Contribution to the study of Mathematical Problem-Text from Tell Harmal. (IM. 55357) in the study of Mathematical (Sumer, VII, 1951; pp. 22-27).

- III, 1947; pp. 19-22, p pls.).
 Diorite Statue of Kurigalzu. (AJA. LII, 1948; p. 457).
 Ziggurat of Aqarquf. (AJA., LI, 1947; p. 312).

ASSUR

- Ebeling (E.), Kultische Texte aus Assur. (Orientalia, XX, 1951; pp. 399-405).
 Michel (Ernst), Die Assur-Texte Salmanassars III. (858 - 824). (WO., 1947; pp. 57-71; 1948, pp. 205-222; 1949, pp. 255-271; 1951, pp. 385-396).

BARADOST

- Batten (Dennis J.), Cave Exploration on Jebel Baradost, Iraq. (National Speleological Bulletin, No. 13, 1951).
 Safar (Fuad), Pottery from Caves of Baradost. (Sumer, VI, 1950; pp. 118-123).

BARDA BALKA

- Al-Asil (Dr. Naji), Barda Balka. (Sumer, V, 1949; pp. 205-206).
 Wright (H. E.), and Howe (Bruce). Preliminary Report on Soundings at Barda Balka. (Sumer, VII, 1951; pp. 107-112; 3 pls.).

رايت (اج. اي. وهاو) (بروس): تقرير تمهيدي عن التنقيبات الاستكشافية في بركة بالكة: نقله الى العربية بشير فرسييس.
 (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٠٧ - ٢١٠)

ERBIL

- Safar (Fuad), Sennacherib's project for Supplying Erbil with water. (Sumer, III, 1947; pp. 23-25).
 سفر (فؤاد): اعمال الارواء التي قام بها سنجاريب (في اربيل وغيرها) (سومر ٣ [١٩٤٧] ص ٧٧ - ٨٦ ومعه ٨ الواح).

ERIDU

- Al-Asil (Dr. Naji), Eridu. (Sumer III, 1947; p. 3).
 ——— Excavations at Eridu: Foreward. (Sumer, III, 1947; p. 84)
 Coon (Carleton S.), The Eridu Crania: A Preliminary Report. (Sumer, V, 1949; pp. 103-106).
 Falkenstein (A.), Die Eridu-Hymne. (Sumer, VII, 1951; pp. 119-125).
 Lissner (Ivar), Die Kulturen der Menschheit Sumerien: Eridu. (Kris-tall, 6. Jahrgang 1951; No. 22, pp. 720-722).
 Lloyd (Seton), Excavations at Eridu: Introduction. (Sumer, III, 1947; pp. 85-95).
 Lloyd and Safar (Fuad), Eridu: A Preliminary Communication on the Second Season's Excavations 1947-48. (Sumer, IV, 1948; pp. 115-125).
 ——— The Oldest City: A pre-Sumerian Temple discovered at Prehistoric Eridu. (ILN., No. 4641; May, 31, 1947; pp. 581-583).
 Otten (Miss), Note on the Cemetery of Eridu. (Sumer, IV, 1948; pp. 125-127).
 Safar (Fuad), Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 95-100).
 ——— The Excavations at Eridu. (Sumer, III, 1947; pp. 100-111).
 ——— Eridu: A Preliminary Report on the Third Season's Excavations, 1948-49. (Sumer, VI, 1950; pp. 27-32, 6 pls.).
 Van Buren (E. Douglas), Discoveries at Eridu. (Orientalia, XVIII, 1949; pp. 123-124).
 ——— Excavations at Eridu. (Orientalia, XVII, 1948; pp. 115-119).

BIBLIOGRAPHY RELATING TO EXCAVATIONS IN IRAQ, 1947-1951.

by

Gurgis Awad,

Chief Librarian, Iraq Museum.

In a previous number of "Sumer"¹, was published a "Bibliography of Excavations in Iraq during the Second World War (1939-1946)". The items in that bibliography were arranged in alphabetical order according to the names of the sites where excavations took place, and the sources for each site were arranged alphabetically according to the names of the writers. The same method has been followed in the arrangement of the items in this bibliography which deals with excavations in Iraq during the period, 1947-1951².

It is possible that this bibliography may not be completely exhaustive, but it does, at least, contain references to all the relative material in the collection of the Iraq Museum Library.

AQAR-QUF

Gurney (O. R.), Texts from Dur-Kurigalzu. (Iraq, Vol. XI, 1949; pp. 131-149).

Kramer (Samuel Noah), Baqir (Taha), and Levy (Selim J.), Fragments of a Diorite Statue of Kurigalzu in the Iraq Museum. (Sumer, IV, 1948; pp. 1-38, 9 pls.).

Mohamed Ali Mustafa, Kassite Figurines: A New group discovered near 'Aqar-Quf. (Sumer,

(1) "Sumer", Vol. III, 1947. pp. 30-35.

(2) The abbreviations used in this bibliography are:—

AASOR. Annual of the American Schools of Oriental Research.

AFO. Archiv fur Orientforschung.

AJ. Antiquaries Journal.

AJA. American Journal of Archaeology.

AO. Archiv Orientalni.

BASOR. Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

BO. Bibliotheca Orientalis. (Leiden).

ILN. Illustrated London News.

JCS. Journal of Cuneiform Studies.

RA. Revue d'Assyriologie.

UMB. University (of Pennsylvania) Museum Bulletin.

WO. Die Welt des Orients.

Other Journals referred to, such as "Antiquity", "Iraq", "Orientalia", "Sumer", "Syria" appear under their full names.

flow of people could enter the lowlands through the hill country as the Kurds are in fact doing to-day, and produce no marked break in the culture sequence.

It is any hope that this short summary will illustrate the statements made in the opening paragraphs, and that the final report when it appears will be of use not only in adding to our general fund of knowledge of the modern peoples of the world, and thus contribute to under-

standing among them, but also specifically that it will be of use in interpreting the finds at Karim Shahr and Jarmo, and some of the other historical processes in this crucial area of the great civilizations. I wish to thank Dr. Naji Al Asil for his support and broad understanding of such inter-disciplinary problems, and further to express my appreciation for the kind co-operation I met everywhere in Iraq.

Excellency the Mutasarrif of Suleimaniyah Liwa and the other officials I came in contact with for their co-operation in this matter, and His Excellency Anwar Beg of Halabja for his truly Kurdish hospitality, as well as all those I met during my work for their invariable co-operation and friendliness.

An attempt was made first to map the social organisation of a Kurdish village, and the organisation of food-getting activities. A prestige hierarchy, based primarily on wealth seems to be operative. Residing in the village are two main classes : 1. a harvester group, almost completely without property, often recruited by immigration to the village and 2. a better situated share-cropper group with traditional rights of land use, working with their own animals, implements and seed. Occasionally in the Suleimaniyah valley, the farmers themselves may own some land, but generally ownership is concentrated in a few hands, usually of absentee land-owners. These land owners approach a caste in their distinctness from the village people.

Except for hired shepherds, there is little division of labour between households (each approximating to a nuclear family). For most craftsman products the village is dependent upon the city. A net surplus in food production is thus necessary to balance the imports.

The kinship organisation is most clearly understood by contrasting the villages of the Suleimaniyah valley with those of the Hamawand territory. The Hamawands, having retained tribal organisation, exhibit also a more closely knit community-kinship unit. In Decon and similar tenant villages, the incidence of the preferred cousin marriage declines to 20%, compared with 70 per cent among the tribal Hamawands. Village endogamy, on the otherhand, remains very high, approximating to 80%. Thus in the tenant village, the endogamous local

community tends to retain its character as the main focus of loyalty, while the patrilineal kin group is reduced in importance. The strict kinship structuring of the local group thus seems connected with a tribal organisation, whereas general village unity and endogamy is more basic, and tied to the property system, bride-price, and other economic aspects of life.

Of special interest was the process of feudalization, but circumstances made the collecting of data on this aspect very difficult. Kurdish society is remarkable in the co-existence to-day in one area of all the stages of the process from nomadic tribal to settled tenant communities. Judging from a few and random statements, cultural break-down resulting from adoption of agriculture in the place of nomadic herding seems to be minimal.

This is of special importance to the archaeologist, in that it shows how well suited the foothill area is for simple agriculture. Where erosion has not dissected the land too badly, the ecologic climax community consists of open fields with wild grain. Whether this be domestic grain gone wild or indeed an original wild species, is a botanical problem of little relevance in this connection. The essential point is: for the nomadic Kurd, as for the earliest agriculturalists, adoption of agriculture requires a minimum of knowledge and specialised implements. A slight preparation of the ground and more systematic seeding than nature achieves, result most years in rich grain fields with good fold. That the earliest food-producing cultures should develop here is from this point of view very reasonable. Similarly, this situation should be kept in mind when evaluating population pressures and movements in later periods. Whereas invasions of the agricultural area from the desert must necessarily be catastrophic and result in cultural break-down and change, a steady

A PRELIMINARY REPORT ON STUDIES OF A KURDISH COMMUNITY.

by

Fredrik Barth, M. A.*

Facts about the past can only be inferred from knowledge of the present; archaeological objects are themselves without meaning if one has no clues as to their cultural functions. Such knowledge of functions must — ultimately — be derived from observations in living human societies. The archaeologist who is familiar with the practices of modern rural people in the area where he is excavating is therefore at an advantage when it comes to interpreting his findings.

This local knowledge is especially important, since any culture is adapted to its specific environment, or, in fact, to a niche in this environment. It is of particular value, then, for the excavator to be familiar with the various possible types of food-getting activities — the subsistence niches — in his area, assuming that the ecologic factors have not changed too radically through the time period in question.

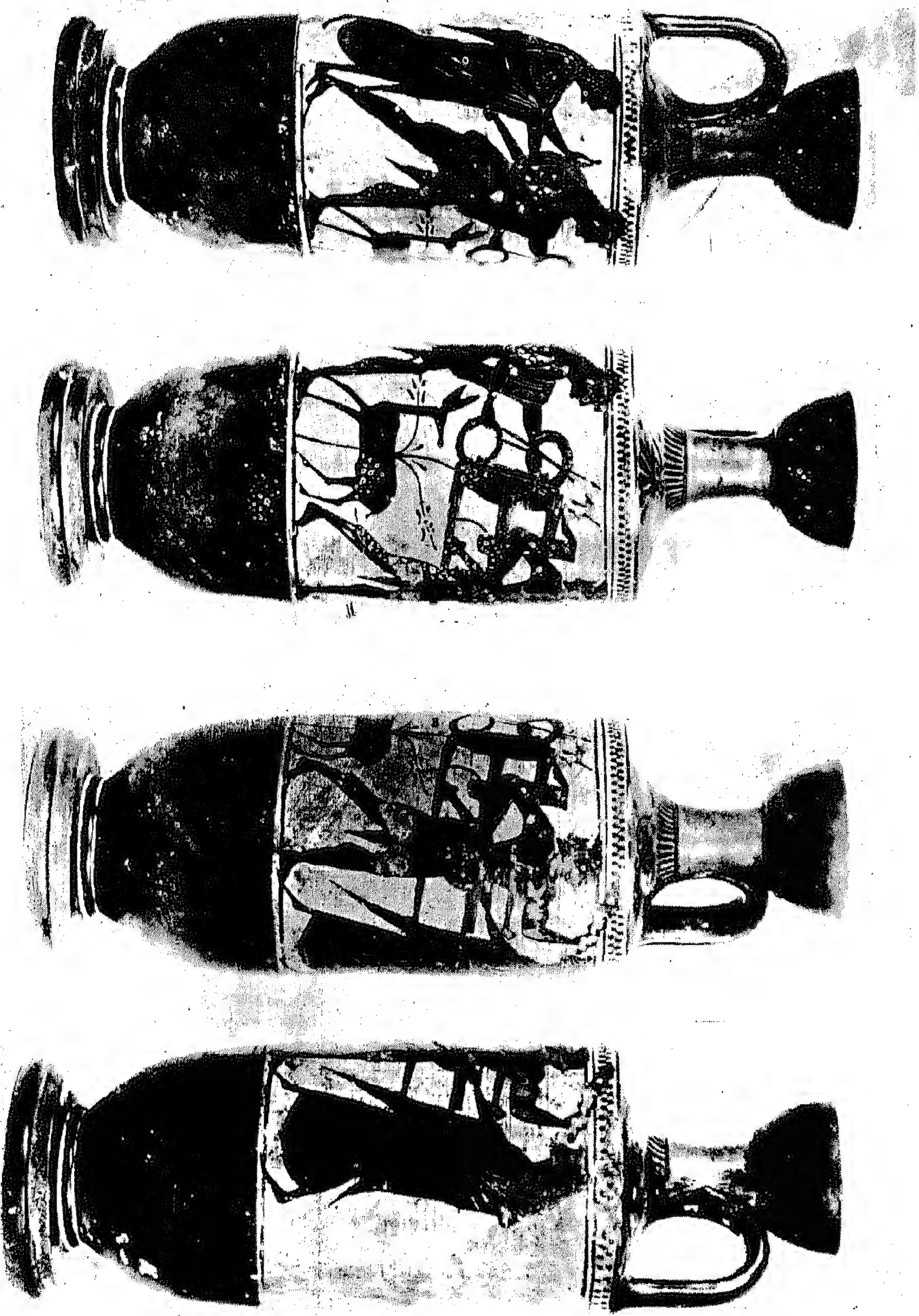
The faunal remains from the early

*Mr. Fredrik Barth is a young Norwegian scholar who studied anthropology in the University of Chicago. Last year, he joined the expedition of the Oriental Institute at Jarmo as a specialist in social anthropology, and had the opportunity of living in a Kurdish village in the Suleimaniyah Liwa where he did sociological research. This brief preliminary report of his activities has been prepared for publication in "Sumer". An Arabic translation of the report, by Sayid Misbah Al Asil, appears in the Arabic Section of this issue.

village site, Jarmo, and the camp-site, Karim Shahir indicate no serious change of the natural environment. The small stone-and-mud village of Jarmo must in appearance have been quite like many a modern Kurdish village in the area. With their simple dry-land agriculture and the importance of sheep and goats, the people of Jarmo must have inhabited much the same subsistence niche as the modern Kurdish farmers. I therefore became interested in making a study of a Kurdish village — in fact, I had even anticipated that this would be the case, and had interested the Ethnographic Museum of the University of Oslo in the problem. Upon my conversations with them in the matter, His Excellency, Dr. Naji At Asil, and Shaikh Baba Ali immediately saw the value of study I proposed, and gave me aid and encouragement in every way. I am greatly indebted to them for making this study possible. I am furthermore thankful to Professor Robert J. Braidwood for his support and advice, to Sayid Sabri Shukri who gave me valuable lessons in the Kurdish language and in Kurdish customs, and to Khalid Sa'id who acted as interpreter for me in the village.

Shaikh Baba Ali graciously made the most pleasant arrangements for me in his village, Decon, near Suleimaniyah. In the course of the study, however, it became evident that a scope embracing a wider area would be important for the understanding of some of the intricacies of Kurdish culture. I wish to thank His

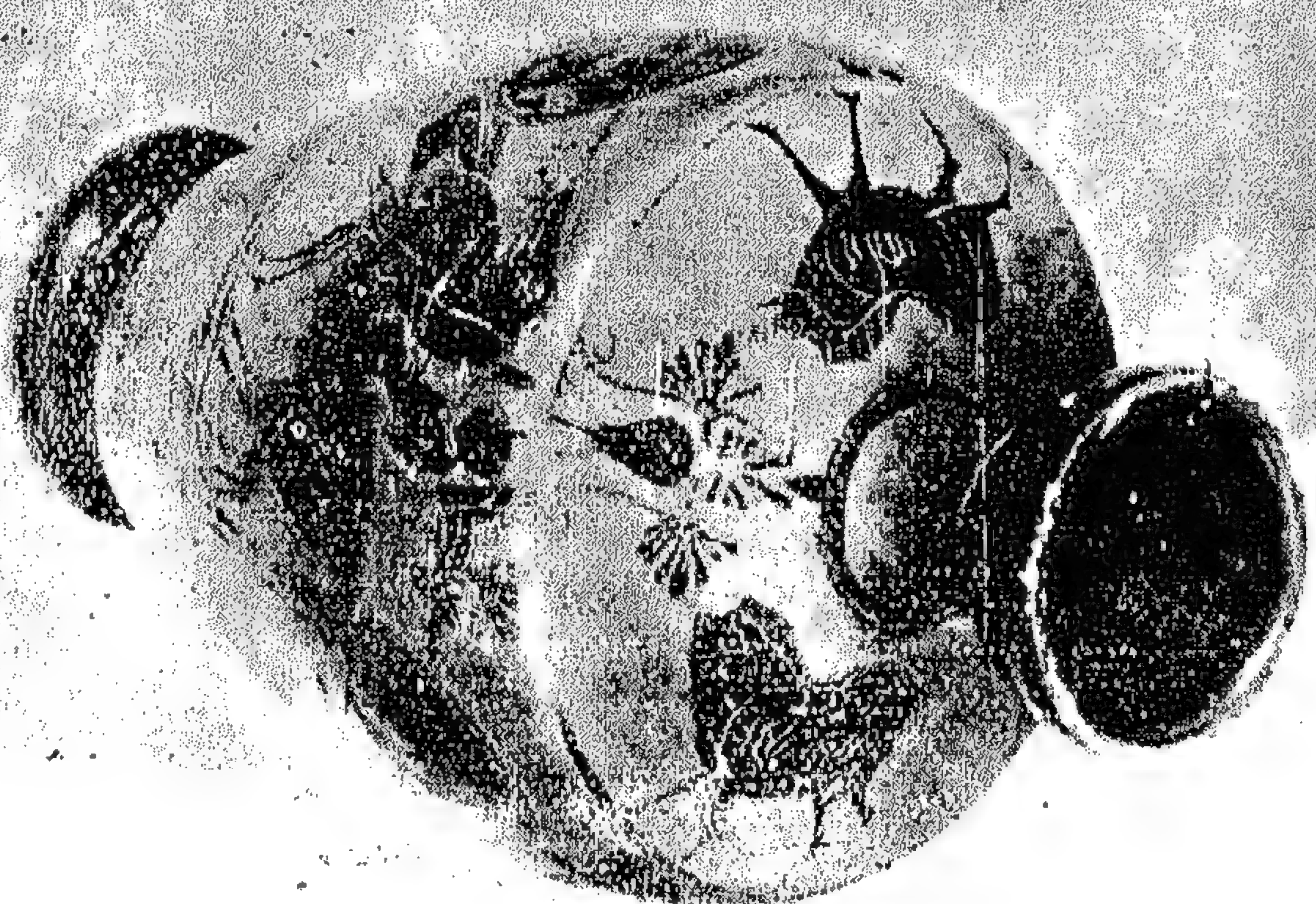
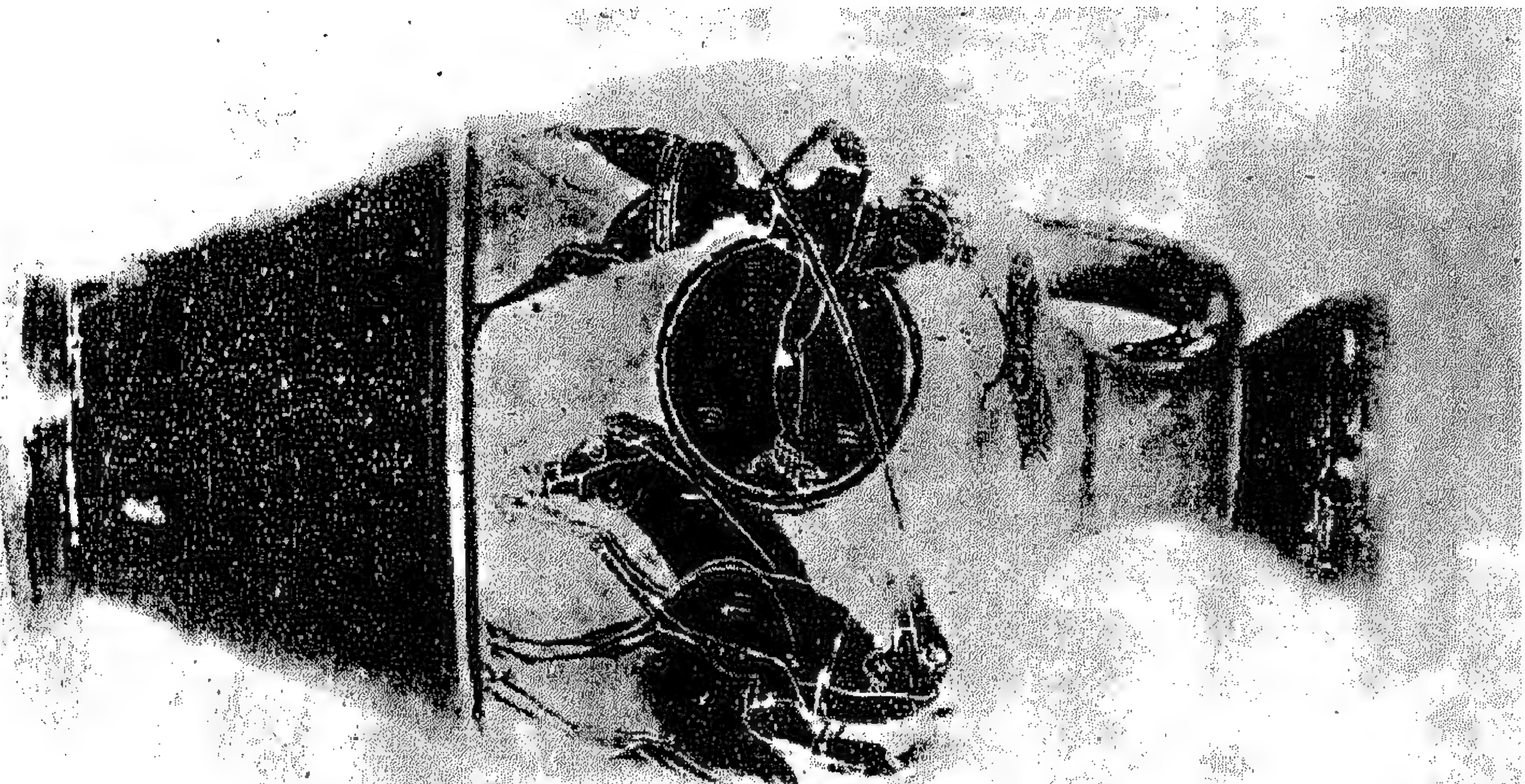


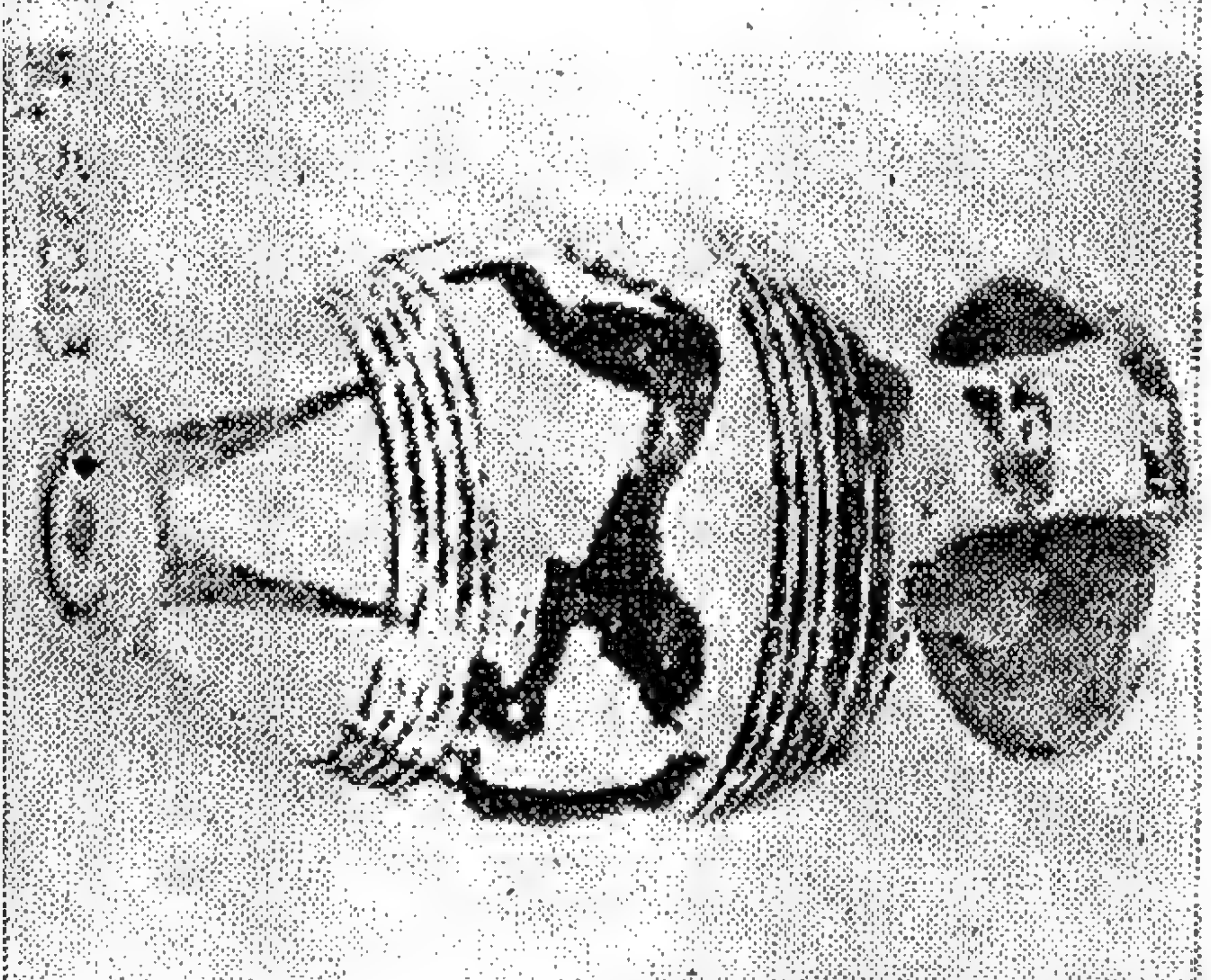
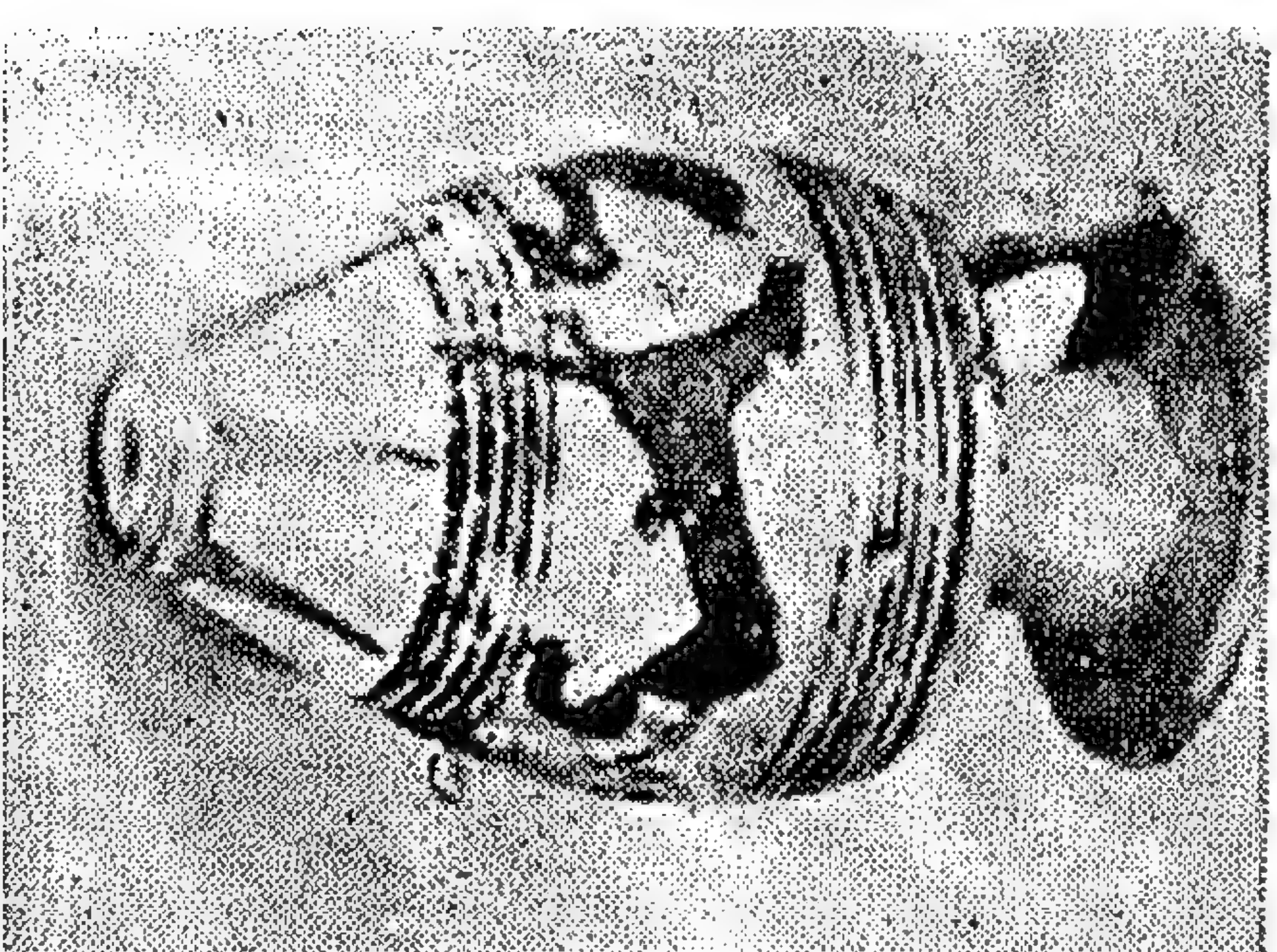
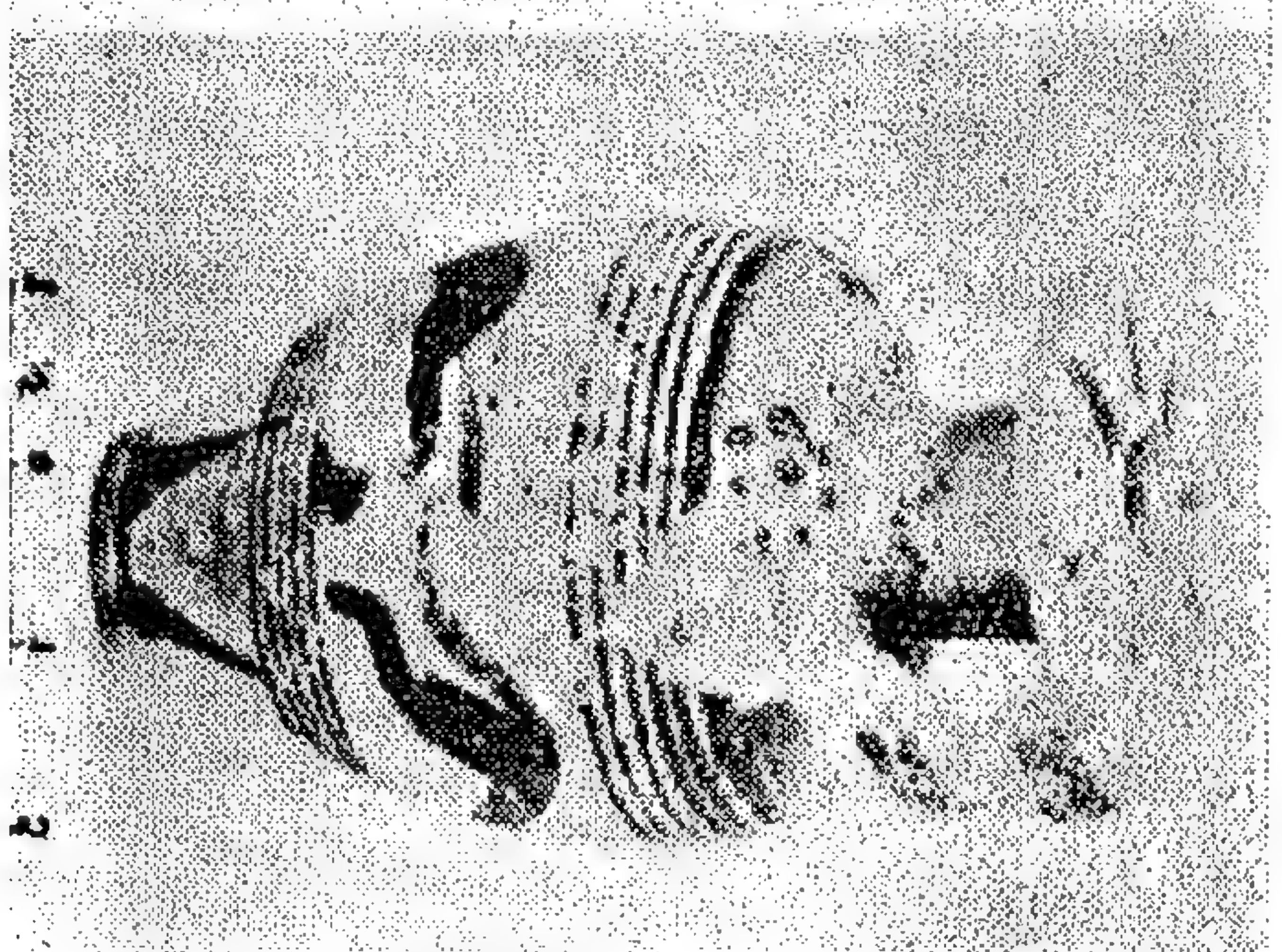
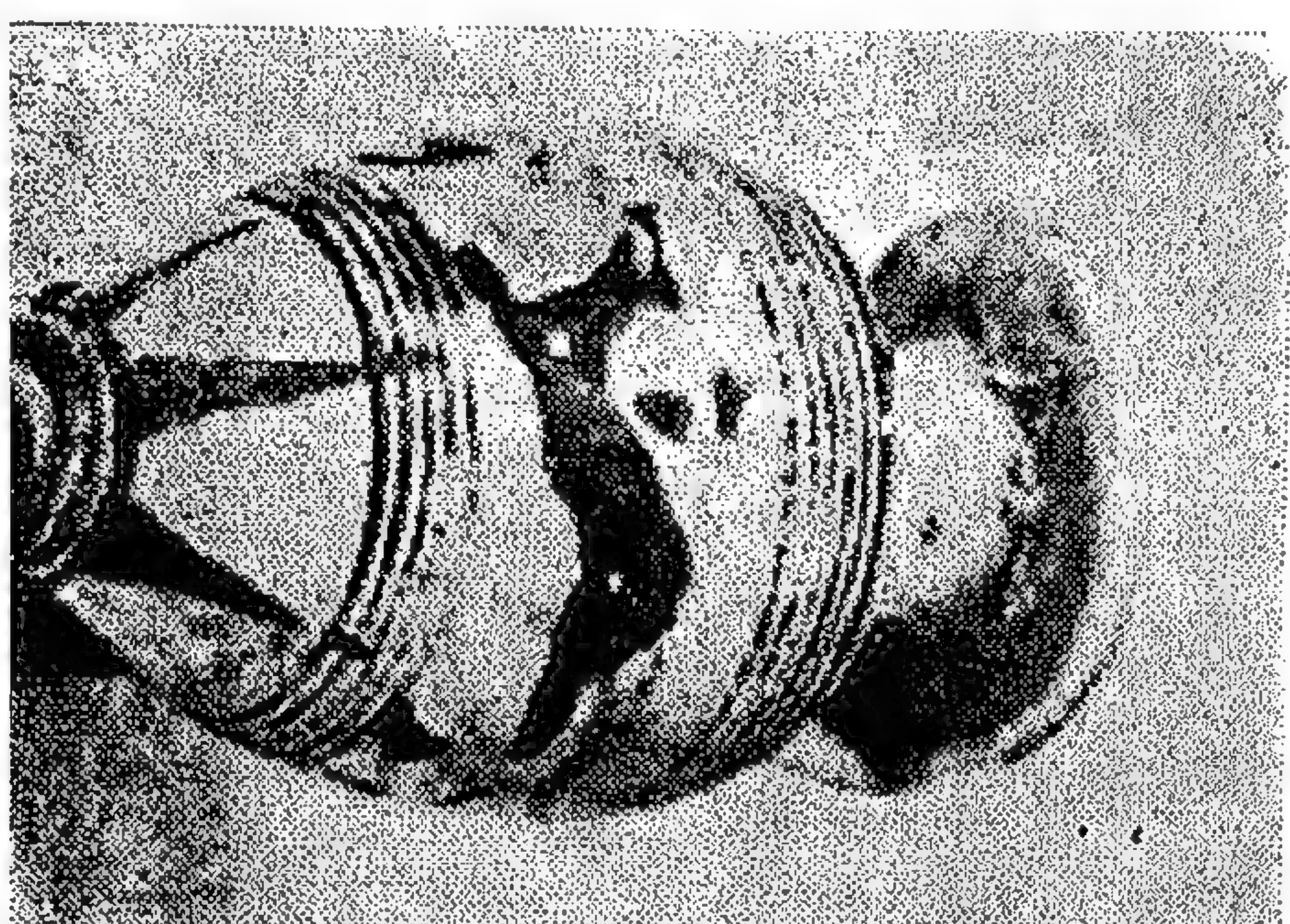
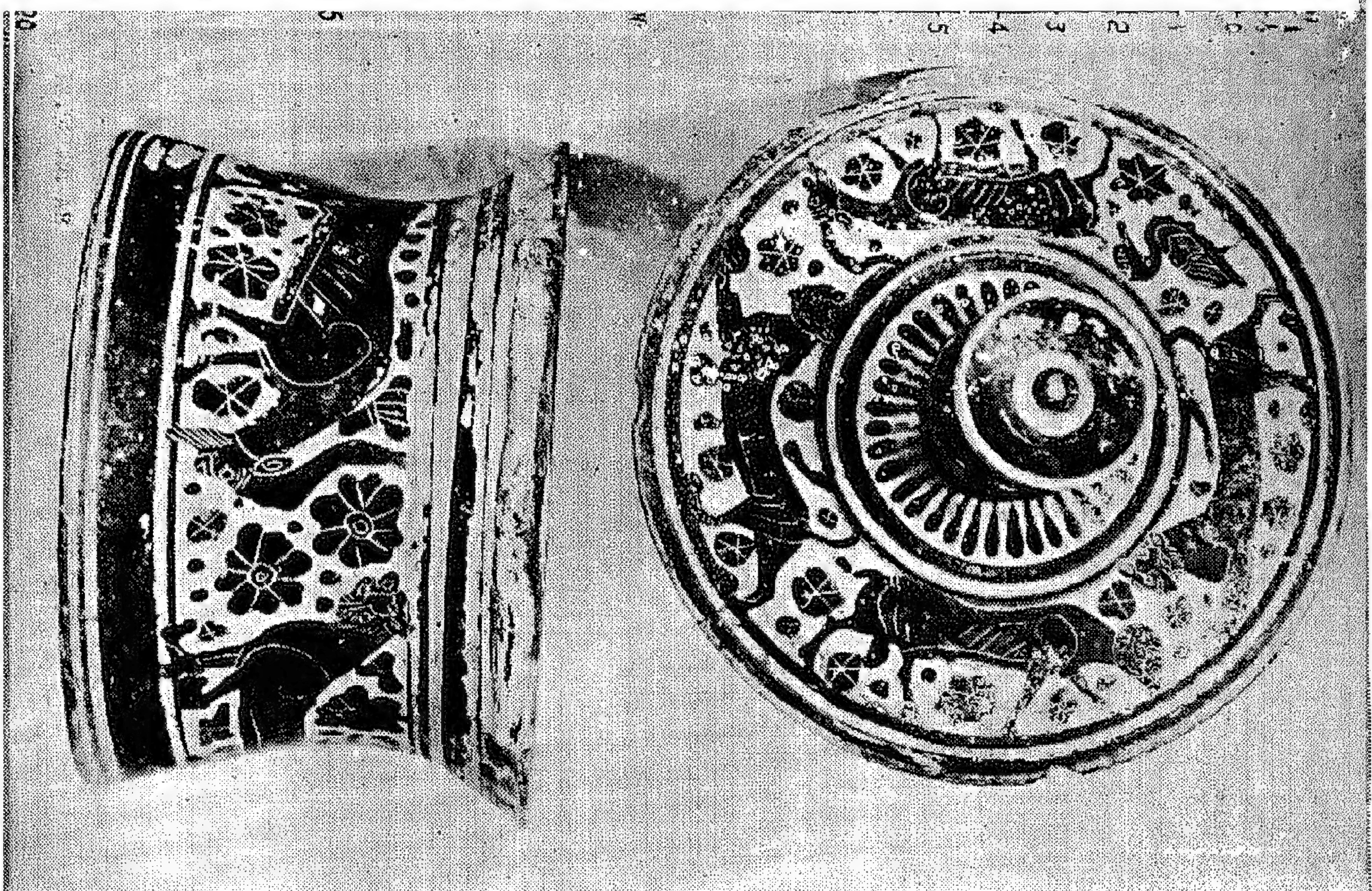


Pl. IV

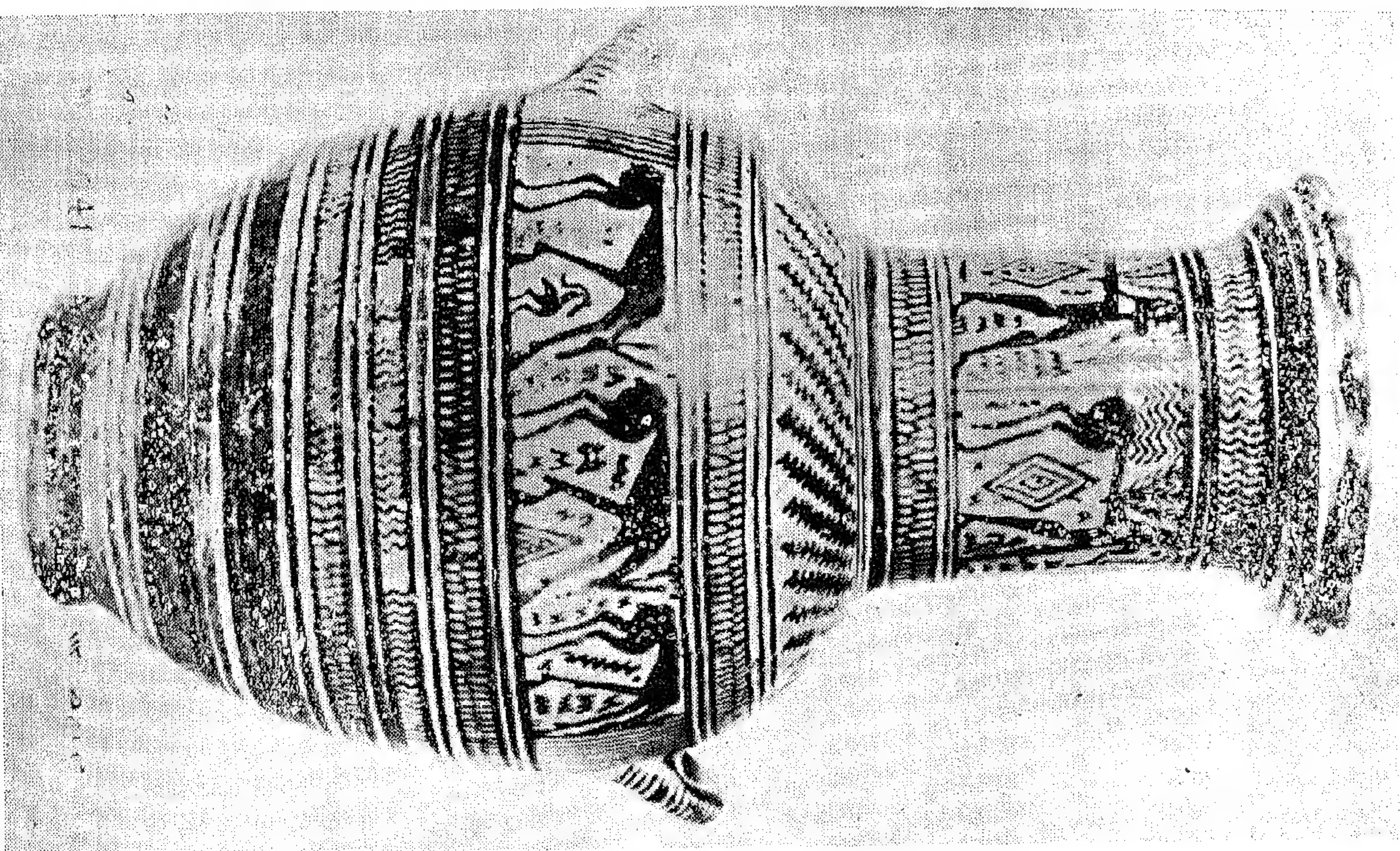
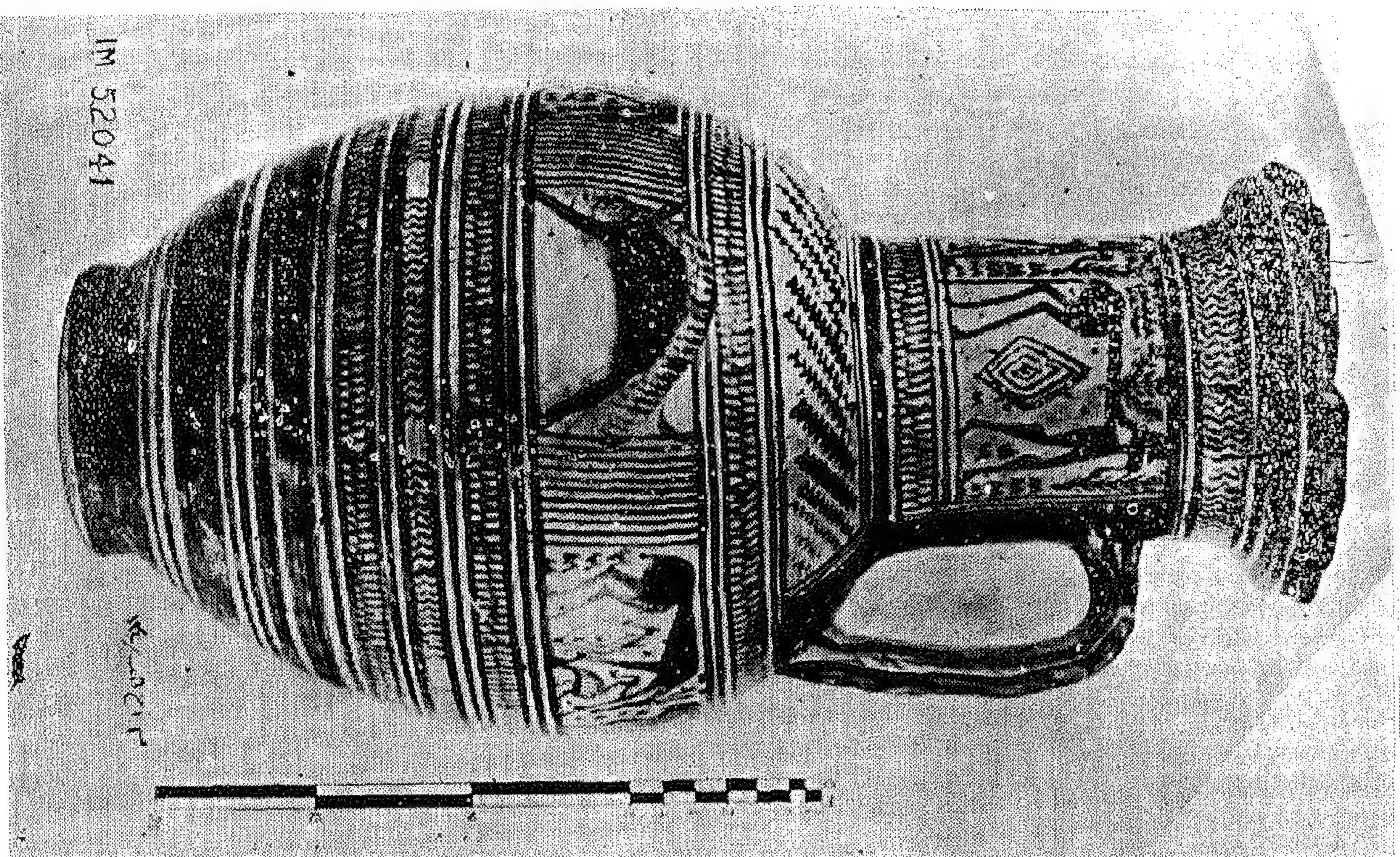
Pl. IV

اللوحة الرابع :









(7) Frühunteritalischer Glockenkrater.

Baghdad IM 52048.

Lit.: A. D. Trendall, Frühitalische Vasen (1938), S. 36, No. 194 taf. 13 b (= Vorderseite).

Kreusa-Maler.

Auf der Vorderseite des Glockenkraters sehen wir eine n. l. eilende, vor der Verfolgung durch einen Silen Schutz suchende Mänade. Ihre Arme sind unter dem Himation verborgen, die linke Hand in die Hüfte gestützt. Sie hat ihren Kopf n. r. gewendet, hat eine Tanie im Haar und trägt eine Halskette. Der verfolgende Silen, mit einer um die rechte Schulter und den linken Arm gelegten Chlamys, hat seine r. Hand

nach der Schulter der vor ihm fliehenden Mänade ausgestreckt. Weiter folgt eine n. r. eilende, weibliche Figur (Mänade?) mit gegürtetem Peplos, mit Binde im Haar, einer Halskette und Ohrringen.

Die Rückseite zeigt drei Manteljünglinge, von denen der mittlere einen Stock hat.

Unterhalb beider Bildfelder Kreuzplattenmäander.

An den Henkelansätzen Zungenmuster. An der Aussenseite des Mündungsrandes ein Lorbeerzweig. Fuss zweiteilig, der obere Teil tongrundig; auf dem untern gefirnissten Teil ein tongrundiger Streifen.

nach 400 v. Ch.

per sind geritzt oder mit roter Farbe bemalt. Am Uebergang von der Schulter zum Bauch der Lekythos eine Farnlinie. Darunter sehen wir als Hauptbild einen n. r. schreitenden Krieger mit kurzem weissen Chiton mit Kolpos, Helm, der Lanze in der r. Hand und dem Schild am l. Arm. Die Barthaare, welche unter der Wangenklappe hervor- kommen, sind geritzt; weisse Farbe ist ausser dem Chiton auch für den Helm- busch verwendet. Ihm gegenüber reitet ein Jüngling mit kurzem Chiton (Spuren weisser Farbe) und einer Lanze in der Rechten n. l. Er führt ein Hand- pferd, dessen Kopf zur Erde gebeugt ist. Ueber dem Pferderücken ein Vgoel mit ausgebreiteten Schwingen nach fliegend. Weiter r. folgt ein zweiter Krieger n. l. schreitend, mit kurzem Chiton, Helm, Lanze in der Rechten und dem Schild am linken Arm. Als Schildzeichen ist ein weiss gemalter Dreifuss zu erken- nen.

Unterhalb des Bildfeldes eine sch- warze Linie, dann ein tongrundiger Streifen und eine gefirnisste Zone. Die Oberseite des Fusses ist gefirnisst, der Henkel innen tongrundig.

Sorgfältige, gute Arbeit. Ergänzun- gen an den Beinen des r. Ebers. vgl. Haspels, ABL taf. 10, I, 12, I; taf. 10, 2, 12, 2; zur Form vgl. am ehesten taf. 11, 2.
um 540 v. Ch.

(6) Attisch s. f. Lekythos.

Baghdad, Museum IM 52045.

Im Kunsthandel erworben, ohne Herkunftsangabe.

H.: 31 cm.

Die Lekythos ist von Haspels, ABL S. 83 f., 212, No. 152 dem Gela-Maler zugeschrieben und auf taf. 26, 2

abgebildet.

Mündung gefirnisst. Auf der rot- grundigen Schulter Zungenmuster und Palmetten. Oberhalb des Bildfeldes ein stark ergänztes Netzmuster zwischen Firnislinien. Die s. f. Malerei auf weis- sem Grund zeigt den Dreifussraub des Herakles.

Links im Bildfeld sehen wir Arte- mis n. r. mit Chiton (?) und Himation, mit erhobener l. Hand, gleichsam ihren Bruder Apollon zur Verhinderung der Untat aufmunternd. Die Göttin hat ein rot gemaltes Band im Haar. Apollon hat den Dreifuss mit beiden Händen bereit erfasst, den Herakles davonzutragen im Begriffe war. Der Gott ist bis auf eine Schulterchlamys nackt. In der Linken hat er Pfeile und um die Brust hängt das Schwert; sein Haupt ist mit einem Lor- beerzweig bekränzt. Zwischen Apollon und Herakles steht ein Reh; sowie ein Strauch. Herakles schreitet n. r.; er blickt sich nach Apollon um und schwingt in der erhobenen l. Hand die Keule. Er hat ein Schwert und trägt um die Hüften einen Chiton. Dem Apollon (oder Herakles?) sollte wohl der Köcher am Becken des Dreifusses gehören?

Ganz rechts folgt endlich eine mit Chiton und Himation bekleidete stark ergänzte weibliche Figur, welche durch keine Attribute gekennzeichnet ist (Athena?). Streifen ihres Himations sind rot bemalt.

Unterhalb des Bildfeldes eine Fir- nislilie; zwei rote Streifen auf der gefirnissten Zone. Zwischen Körper und Fuss ein gefirnisster Ring; zweiteiliger ganz gefirnisster Fuss und Henkel. Rote Farbe ist ausser für die Streifen der Himatia für die Harnbänder und den Bart des Herakles verwendet.

um 490 v. Ch.

(2) Geometrischer Kantharos.

Baghdad, Museum IM 52042.

Herkunft: aus der Gegend von Koropi.

D (m. H.): 15 cm.

H (m. H.): 8 cm.

Der Kantharos ist auf beiden Seiten mit je zwei metopenartigen Bildfeldern verziert, welche durch horizontale Zickzackmuster zwischen senkrechten Linien voneinander getrennt sind. Auf der einen Seite sehen wir ein Pferd und einen Vogel mit schraffiertem Körper n. r.; weiterhin einen Vogel n. l. Auf der anderen Seite befindet sich ein Hund und ein sich umblickender Vogel n. r.; in der zweiten Metope ein angebundenes Pferd n. l. Als Füllmuster Swastika, Zickzacklinien, Punktreihen und Punktrossetten. Unter den 'Metopen' drei horizontale Streifen und eine gefirnisste Zone. An den Henkeln gefirnisste Striche. Die Innenseite des Kantharos ist gefirnisst.

Wahrscheinlich böotisch, eher als attisch. Vgl. R. Hampe, *Frühgriechische Sagenbilder*, taf. 23, 25 f., 28. Zur Form des Kantharos vgl. *Tiryns I*, S. 150, taf. XVIII, 10.

(3) Früh-protokorinthischer Aryballos.

Baghdad, Museum IM 52043.

H.: 6 cm.

Birnenförmiger, gegen den Fuss stark verschmälert. Zungen auf der Oberseite der Mündung. Am Henkel drei horizontale Streifen. Auf der Schulter des Aryballos Punktrossetten, anschliessend horizontale Streifen. Der Hauptfries ist mit n. r. und n. l. laufenden Hunden verziert; dann folgen wiederum ein paar Streifen und der Strahlenkranz. Ringfuss und zwei kon-

zentrisch gefirnisste Kreise auf der Unterseite des Fusses.

Zum sog. 'Running Dog' style vgl. B. S. A. 44, 1949, S. 185 ff. Ähnliches, unserem Aryballos vergleichbares Beispiel in Kopenhagen, inv. 1334, CVA taf. 82, 7 (= Johansen VS, taf. 15, 7).

(4) Frühkorinthische Pyxis.

Baghdad IM 52044.

H.: 8 cm.

Deckel und Pyxis sind mit Tierfriesen geschmückt. Auf dem Deckel, von je zwei rot gemalten Streifen gerahmt, eine Ziege (n. r.), ein Panther (n. l.), ein Widder (n. r.), ein Panther (n. l.) und eine Ente (n. r.). Um den Deckelknopf ein Zungenmuster. Auf den konkaven Seitenwänden, ebenfalls von horizontalen Bändern eingefasst, zwei Ziegen (n. r.), ein Panther (n. l.) und eine Ente (n. r.). Füllmuster: Rosetten und Punkte. Innenseite der Pyxis mit Ausnahme von zwei tongrundigen Streifen gefirnisst.

Stilistisch gute Arbeit. Vgl. Payne, NC No. 646 ff. (EC), No. 860 B ff. (MC) und B. S. A. 44, 1949, S. 205 ff. (Für AJA 1930 auf 207, 7 und S. 236, 2 lies AJA 1929 etc.).

(5) Attisch s. f. Lekythos.

Baghdad, Museum IM 52046.

Herkunft: Sizilien.

H.: 21 cm.

Mündung innen und aussen gefirnisst. Zwischen Hals und Schulter ein rotes Band. Auf der Schulter sind zwei Eber dargestellt, welche sich, rechts und links von einem Palmetten-Lotusblütenkreuz (drei Palmetten, eine Lotusblüte) gegenüber stehen. Einzeheiten der Tierkör-

GRIECHISCHE VASEN IN BAGHDAD

von Dr. Christoph Clairmont.

Die griechischen Vasen des Museums in Bagdad werden hier mit Erlaubnis des Direktors des Museums, Dr. Naji al-Asil veröffentlicht. Für die Aufnahmen der Vasen habe ich dem Photographen des Museums zu danken. Dr. Basmachi ermöglichte mir bereitwilligst das Studium der Vasen während meines Aufenthaltes in der irakischen Hauptstadt.

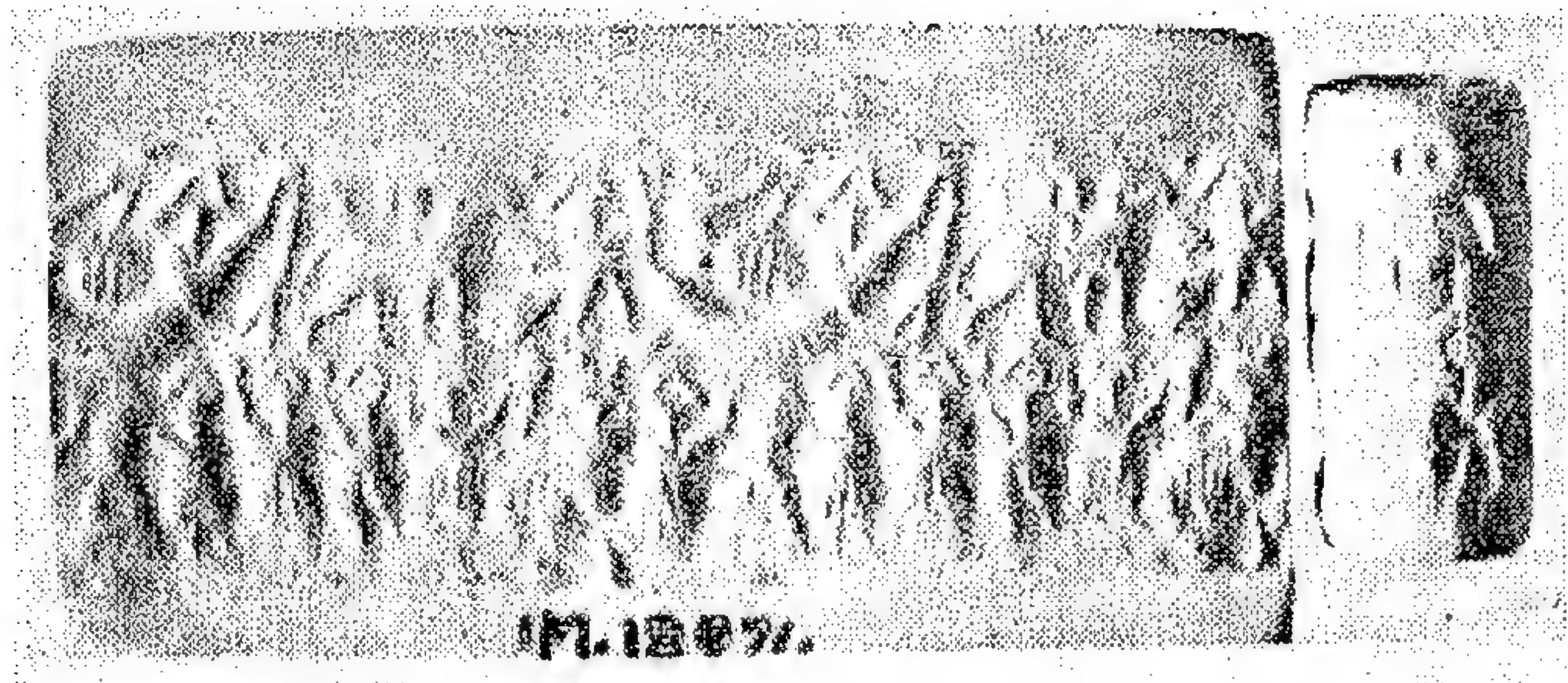
Bei den nachfolgend zu besprechenden Gefäßen handelt es sich um nach dem zweiten Weltkrieg auf dem europäischen Kunstmarkt erworbene Antiken. Die griechischen Vasen, welche sich heute in den Museen und privaten Sammlungen des vorderen Orients befinden, sei es, dass dieselben in Ausgrabungen gefunden oder in Nachbarländern erworben wurden, sollen in einer bald erscheinenden Schrift 'Die griechischen Vasen im vorderen Orient' zusammenfassend behandelt werden.

- (1) Attisch geometrische Hydria.
Baghdad, Museum IM 52041.
Herkunft: von Phaleron.
H. : 38 cm.

Die Hydria in Bagdad gehört zur späten Phase der attisch geometrischen Vasenmalerei, welche von J. M. Cook (B. S. A. 35, 1934/35, S. 212 p.) in die zweite Hälfte des 8. Jhdt. datiert wird. In diesem Zeitraum kann unsere Vase mit einer Gruppe von Gefäßen verglichen werden, die in B. S. A. a. O. S. 169 genannt sind. Die Amphora in Kopenhagen, Inv. 7029, CVA taf. 73, 3, mit Kentauren auf dem Hals, ist dem Fries desselben Inhaltes unserer Hydria zu vergleichen. Die Kentauren halten Aeste in ihren Händen. Hinter dem letzten Kentaur ist ein Vogel. Das Füllornament am Hals, an der Schulter und in der metopenartigen Henkelzone der

Baghdader Hydria besteht aus Zickzacklinien und Rautenmuster. Die 'Metopen' der Henkelzone sind mit weidenden Rehen — auf jeder Seite drei Tiere — verziert. Zwischen den Vorderfüßen zweier Rehe finden sich heronartige Vögel, das eine Mal in schwarzer Silhouette, das andere Mal in Umrisszeichnung mit schraffiertem Körper. Die übrige Dekoration des Gefäßes, über und unter der Henkelzone, besteht aus Dreiergruppen von umlaufenden gefirnissten Streifen. Eine plastisch gebildete Schlange an der Mündung und am vertikalen Henkel der Hydria. An den Seitenhenkeln kurze gefirnisste Striche.

Näher verwandt im Stil und in der Dekoration als mit der schon genannten Amphora in Kopenhagen ist die Hydria in Bagdad mit einer Amphora in Athen, Collignon-Couve 210, XI Taf XI.



Au niveau du sol, les personnages sont en prière, les mains libres, sauf celui qui est assis, qui tient un rameau comme les divinités de fertilité¹² ou les convives du banquet¹

La ziggurat est achevée, dressant au dessus des hommes en prière l'objet qu'on les voyait précédemment y déposer. L'aspect de la tour est intéressant par son schématisme : deux traits croisés ont suffi pour représenter à la fois la masse pyramidale de l'édifice et son couronnement, nettement distinct. Cet objet triangulaire représente soit le temple du sommet, ce qui parût douteux, soit plutôt une offrande déposée sur la terrasse supérieure, indiquée par un trait horizontal à l'intersection des grandes lignes de l'édifice. Les étages intermédiaires sont rendus par trois rangées

de hachures¹⁴ : la tour a donc quatre étages.

Et au dessus, venu comme pour répondre aux appels des hommes en prière, nous retrouvons le dieu-bateau, accompagné de deux quadrupèdes ; une série de gros points indique peut-être le ciel étoilé où évolue le cortège.

Nous pensons que nos deux cylindres illustrent deux temps successifs d'une même cérémonie. Nous avons d'abord assisté aux préparatifs, à l'apport d'offrandes sur la tour, qui se trouve confirmée dans son rôle d'autel. Puis nous avons vu, à côté du convive divin assis parmi eux, les hommes tendre les bras en un geste de prière et d'appel qui ne peut guère s'adresser qu'au dieu-bateau naviguant dans le ciel, accessible grâce aux degrés de la ziggurat.

12. Par ex. le vase d'Entemena, à Berlin : H. Lenz, *Die Sumcrer*, Berlin (1948) fig. 30; relief de Hafadjé : O.I.P. LX pl. 64—A.

13. Par ex. : E. Heinrich et W. Andrae, *Fara*, Berlin (1931), pl. 63—a; c; et les "plaques de Nouvel—An"

14. Cf. Von der Osten : *Ancient Oriental Seals in the Collection of Mrs. Agnes Bladwin Brett* (O.I.P. 37) Chicago (1937), n. 13 et 14.

se dirigent, en portant leur charge sur leur tête, vers deux hommes qui placent un objet arrondi sur un édicule à deux ressauts. Cet édicule d'aspect mesquin et fort peu architectural, fait moins figure d'édifice que de simple autel ou table d'offrandes; c'est seulement par comparaison avec les documents similaires (cf. note 2) qu'on peut l'identifier avec une tour à étages⁵.

Comme nous l'avons dit, aucune ligne de séparation n'isole cette scène de celle que se déroule au dessus, où nous assistons au défilé d'un cortège fantastique: le dieu-bateau et son passager, accompagnés de leurs acolytes, l'homme-oiseau et le fauve, avec la charrue et le petit vase. L'homme-oiseau brandit un rameau double, emblème qui permet de le considérer comme un génie de la végétation, associé au dieu-bateau. Les documents de l'époque présargonique sont unanimes à le montrer sous cet aspect évidemment favorable⁶. Quant au fauve, attribut constant du dieu-bateau, il s'identifie d'après les documents plus nets⁷ avec un lion à tête grossièrement humanisée. On le voit mis à mal par deux héros, sur un cylindre du Louvre⁸,

5. La Ziggurat a un aspect semblable sur: E. Porada, *The Collection of the Pierpont-Morgan Library*, Washington (1948), n. 128.

6. C'est ce que reconnaît Mme E. Douglas van Buren dans *Iraq XI* (1949) p. 70-71. Nous avons essayé d'interpréter ces données condantes des documents présargoniques, et celles plus complexes des documents de l'époque d'Akkad dans notre étude: *L'homme-oiseau dans l'art mésopotamien*, à paraître dans *Orientalia*.

7. Par exemple: Newell n. 47; Morgan-Porada n. 126; Ur Exc. II, pl. 192 n. 12; et à l'époque d'Akkad: Frankfort, *Cylinder Seals*, London (1939) pl. XIX—c et f.

8. Publié par M.R. Dussaud dans R. H. R. 95 (1927) p. 15 fig. 7.

ce qui semble bien confirmer son caractère d'ennemi vaincu, proposé par M.A. Parrot⁹.

En somme, ce cylindre montre deux divinités en présence: l'une préside une scène bien réelle, parmi les humains qui la servent tout en garnissant de leurs dons la ziggurat; cette tour joue donc le rôle d'un autel. L'autre divinité, au dessus, a un caractère mythologique très accentué.

Le second cylindre (fig. 2) — I.M. 31406 —, provient de Tell Agrab (Ag. 446 coquille 39 X 21 daté de l'époque dynastique archaïque, ED. II). Si par le style fruste et relâché il s'oppose au précédent¹⁰ il présente la même association significative dans un seul tableau de deux scènes parallèles, vraisemblablement simultanées¹¹.

9. *Studia Mariana I*, Leiden (1950) p. 116. Cf. R.A. XLV p. 88 note 5. Ce monstre sert d'attribut à la fois au dieu-bateau et au dieu voyageant en char (voir les "plaques de Nouvel—An": ces deux dieux doivent donc s'identifier l'un avec l'autre, ou être étroitement apparentés. Nous rejoignons ainsi, par des voies toutes différentes, l'hypothèse de M.M. Lambert et Tournay (R. A. XLV p. 37, note 2).

10. Il rappelle beaucoup par le style comme par le sujet: L. Delaporte: *Musée du Louvre, Catalogue des cylindres orientaux II*, Paris (1923) A. 126.

11. Il serait en effet vraiment étrange que ces deux scènes, ziggurat et dieu-bateau, aient été associées par hasard sur une série aussi homogène de documents. Rappelons que cela se retrouve (avec parfois une ligne de séparation) sur cinq autres cylindres: H. Frankfort, C.S. pl. XIV—k; Morgan-Porada 127 et 128; B. Brett 14; Louvre A. 126. On ne saurait, dès lors, nier l'existence d'un lien entre les deux scènes.

DEUX REPRESENTATIONS NOUVELLES DE LA ZIGGURAT

par

Pierre Amiet, en Collaboration avec
le Docteur Faraj Basmachi.

Les documents de haute époque où figure la ziggurat sont encore peu nombreux et, à première vue, assez disparates, au point de susciter parfois la méfiance de spécialistes, qui préfèrent se garder d'une analyse trop précise quand il s'agit de scènes aussi minimes que celles qui ornent le cylindres.

C'est donc avec un grand intérêt que nous avons relevé dans les collections du Musée de Bagdad plusieurs cylindres qui enrichissent notablement la série déjà connue¹. Ils apportent la confir-

mation de l'existence d'un thème de la ziggurat, d'une scène-type reproduite avec peu de variantes sur une série homogène de monuments. Nous pouvons ainsi mieux dégager les constantes, les données essentielles de ces scènes qu'on ne saurait désormais négliger.

Nous publions deux des cylindres de l'Iraq Museum, en adressant aux conservateurs de ce musée si riche tous nos remerciements pour la libéralité avec laquelle ils ont facilité nos recherches.

I.M. 18971. — Le premier de ces cylindres (Fig. 1) provient de Tell Asmer (AS. 33.193 marbre. 30X14 mm.) daté de l'époque dynastique archaïque. ED. II); il ressemble beaucoup au cylindre de Kish, si souvent reproduit, ainsi qu'à un autre, de la collection Pierpont-Morgan², à cela près que rien ne sépare les deux scènes qui s'y déroulent l'une au dessus de l'autre. Le registre inférieur montre une divinité³ assise, servie par un personnage qui lui fait face⁴. A côté, deux autres serviteurs

1. Nous avons reproduit les principaux documents dans notre article: *La Ziggurat d'après les cylindres de l'époque dynastique archaïque*, R.A. XLV (1951) p. 80-88. A cette série il faut ajouter quelques documents de moindre importance, n'apportant aucun renseignement complémentaire: B. M. 89838 (2 Or. 16—1947—pl. XXXIV, 3); H. von der Osten, *Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Edward T. Newell*, Chicago 1934 (O.I.P. XXII) n°46; et peut-être un cylindre d'Adab (Haskell Museum n. 7: A.J.S.L. XLIV—1927—p. 231) où l'on voit un objet dressé, formé de trois éléments superposés et couronné d'une sphère, entre un personnage qui y porte les mains et le serviteur d'un convive assis devant deux autels. On peut encore citer, de l'époque d'Akkad, L. Delaporte, *Catalogue des cylindres orientaux... de la Bibliothèque Nationale*, Paris 1910 n. 82.

2. Cf. R.A. XLV (op. cit.) p. 85, fig. 6 et 7.

3. L'une des cornes de sa tiare, au moins, est visible.

4. Même attitude: Newell n. 40 C. L. Woolley, *Ur Excavations II*, pl. 195 n. 35; etc. Nous avons montré ailleurs (R.A. XLV, op. cit.) que ce personnage assis pouvait être figuré sous l'aspect d'un buveur au chalumeau.

ouest, ce qui permit le creusement d'un puits nommé *sig₄-bir₄-ra* (Brique B 3, 3) et la construction, sur le bord nord-ouest de l'esplanade, d'un vaste réservoir de 3600 *gur-min-lu*, environ 218 mètres cubes (Galet 5, 16); de là partit le canal Lummagim-shár; le tout, sous le nom d'*uru-kug* "ville sainte", fut entouré d'une muraille (Galet A 3, 4-8) ce que n'avait pas fait Ur-Nanshé qui n'avait enclos d'un rempart que le quartier Lagash. Nanshé d'autre part eut, à partir de ce règne, son domaine à elle; Ur-Nanshé l'avait établie dans le Lagash de Gatumdug; désormais, dans cette partie de la ville qu'elle occupait déjà, un territoire lui fut délimité et

officiellement attribué (Galet A 3, 9 et B 3, 8); il eut pour nom Siraran, mais s'écrivit avec le signe de la déesse.

Le règne d'Eannatum marque, pour Lagash mais aussi pour Sumer, un moment important; il nous semble que la civilisation, cantonnée jusqu'alors dans les grandes capitales, gagne les villes de l'intérieur, et cela, non pas malgré les guerres, mais à cause d'elles; l'effort demandé à Lagash est instructif à ce point de vue; lancé dans une lutte pour elle gigantesque, elle n'est parvenue à en sortir sans trop de dommage, que parce que dans les domaines, et surtout dans la science de l'écriture, elle a progressé.

tain, et ses textes ne sont compréhensibles que par ce qu'ils sont, pour la plupart, purement dédicatoires⁸⁷; même chose au temps d'Akurgal; dans les textes de ce prince (voir plus haut) le désordre des signes dans la case est encore de règle oserait-on dire; ainsi dans *RTC* 8, I, 5 et II, 1, antasurra et *Ikalim* sont écrits *an-sur-ta* et *alim-ik*.

Changement total avec Eannatum: le scribe place régulièrement les signes les uns après les autres; seuls quelques termes, dont la plupart resteront sous cette forme, gardent leur graphie ancienne ainsi *gal-lú* pour *lú-gal*, *gash-la* pour *la-gash*; mais le (d) *nanshe-ur* d'Ur-Nanshé devient *ur-(d) nanshe*.

Une autre innovation qui apparaît au temps d'Eannatum est la modification de certains idéogrammes pourvus de trop de sens; ainsi (a) était employé par Ur-Nanshé pour "fleuve, canal" et nous lisons alors *id₃*; ainsi *id₃-shur*, *id₃-edin*⁸⁸; désormais le scribe accole le signe *engur* au signe (a) quand celui-ci est pris dans cette acception, c'est notre signe *id*, qui a prévalu⁸⁹. Probablement de ce règne est le remplacement du long signe *kam*, (la faucille), qu'employait Shruppak, par le signe *kam* qui nous paraît être la partie centrale du

précédent⁹⁰. Fut également imposé le remplacement de *bi*, préfixe verbal, par *bi*, le premier ayant une tendance marquée à passer à *bé* alors que le son *i* locatif était absolument indispensable⁹¹.

Ces règles toutefois souffrirent des exceptions dues aux opinions personnelles des scribes; ainsi le rédacteur du Galet A conserve *id₃* et *bi*; celui du Galet B a accepté *id* mais a conservé *bi*; celui de la Stèle des Vautours emploie *bi* au revers (7, 30) et *bi* à la face (11, 15). Très vite, *id* s'impose mais *bi* subiste encore sous Lugalanda et Urukagina, principalement dans les verbes composés, avec lesquels il forme des expressions figées que la réforme atteint difficilement⁹².

La ville de Lagash elle-même fut transformée. Au cours des guerres, les défaites (supposées) avaient sans doute amenées des ruines et les victoires des motifs d'agrandissement et de renouvellement. Le tirash, qui datait d'Ur-Nanshé et se situait hors les murs, fut reconstruit (Galet A 7, 19), ainsi que le temple de Ningirsu qui fut réaménagé complètement sur une nouvelle esplanade presque carrée (env. 57 x 63 m.); toute la moitié nord-est de celle-ci fut dégagée, le temple étant reporté vers le côté sud-

87. En dehors de cette catégorie, l'hymne à Enki d'Ur-Nanshé reste, malgré des tentatives répétées, de traduction peu sûre (Sollberger: *RA* 45, 108).

88. "Canal des carpes, canal de la steppe"; cf. plus haut et aussi voir Deimel: *1 Orient* 15 p. 47 qui rapproche, sans raison nous semble-t-il, *a-edin* du dieu (d) A-EDIN.

89. Noter que *engur* a également une valeur *id*.

90. Le signe de la faucille est classé par Deimel sous le n° 29 dans *VWDOG* 40, mais n'est pas identifié; son emploi, avec le son *kam*, est certain, cf. *TSS* 515 passim: 630, 1, 4.

91. Le son *bi* est obtenu par la contraction du préfixe *ba* et de l'infixe du locatif *i*.

92. Ainsi: *a-bi-ru* (DP 69; 70; 71), *gish-bi-ra* (DP 564; *Nik* 45; *RTC* 57; 71; 72; *TSA* 21); *igi-bi-nisag* (*Nik* 162; 238; 287); *ka-bi-ra* (3 *HSS*, 47); *na-bi-ri* (DP 429); *NI-bi-ak* (DP 234; 243; 251); *shu-a-bi-gi* (*Nik* 266; 14 *VS* 193). La thèse de Kramer, *AS* 8, selon laquelle *bi* est le préfixe des racines verbales de vocalisme *a* alors que *bi* est le préfixe des racines de vocalisme *i* et *u*, ne nous paraît pas fondée: cette thèse n'explique qu'une minorité de faits; toutefois nous l'accentuerions sous cette forme: *bi* s'est surtout maintenu devant les racines de vocalisme *a*.

Mari est unifiée sous un même commandement, puisque l'armée de Zuzú comprend des contingents de Kish et de Mari; reprenant peut-être la route empruntée par Mesilim, cette armée arrive dans la banlieue de Lagash: une bataille décisive se livre devant l'antasurra, le sanctuaire de Ningirsu construit par Akurgal. Eannatum est vainqueur.

Trois raisons expliquent ce triomphe inattendu: (1) la longueur des moyens de communication de l'ennemi dans un pays peut-être hostile; (2) le fait que par ses victoires précédentes en Susiane Eannatum s'est créé des ressources et des possessions restées inaccessibles aux envahisseurs venus de l'ouest; (3) l'armement.

C'est presque une vérité évidente de dire que toute grande conquête naît de l'utilisation d'armes nouvelles; or si l'on compare les guerriers de l'étendard d'Ur⁸² et ceux de la Stèle des Vautours, on voit que les premiers sont revêtus de lourds manteaux de cuir, protection efficace mais lourde et encombrante, qui fait d'un corps d'armée une masse résistante mais peu mobile; les seconds⁸³, par contre, sont protégés par de vastes boucliers rectangulaires rehaussés de six énormes clous⁸⁴; non pas que nous voulions dire que c'est là la grande invention qui valut à Eannatum ses succès les plus brillants; mais ses guerriers tiennent leurs piques à deux mains; le sculpteur, précis dans ce détail, a mis sur chaque pique une main gauche et une main droite, celle-ci en avant comme il se doit; le bouclier est donc tenu par un serviteur; cette infanterie de piquiers protégés par des porteurs de boucliers don-

nait à l'armée de Lagash une défense plus solide et une attaque plus rapide et plus souple; au registre inférieur, ces soldats sont représentés (sans les boucliers) tenant d'une main une pique et de l'autre une hache à large douille que l'on portait probablement à la ceinture.

Mais si la bataille de l'antasurra fut une victoire, Eannatum n'en perdit pas moins son empire; d'ailleurs pour en avoir été rédit à triompher dans la banlieue de Lagash, il a bien fallu qu'il fut vaincu dans le reste de Sumer; il garda son indépendance, mais perdit son titre, d'ailleurs douteux, de *lugal*; comment expliquer autrement que ce prince, qui méprisait le titre de *patesi* dans la Stèle des Vautours, dise dans le Galet A que la déesse Inini, à lui le *patesi* de Lagash, lui a donné la royauté de Kish? il faut qu'à cette époque il ait perdu la royauté.

Nous nous sommes étendu sur ce règne, car il est capital à tous les points de vue; si l'on peut rapporter à Eannatum les changements intervenus alors, on doit voir en lui un réformateur de officiellement attribué dans la graphie. A l'époque précédente, le scribe, celui de Shuruppak comme celui d'Ur⁸⁵, écrit indifféremment *lu-na-nam* (TSS 14, II, 7) ou *lu-nam-na* (1, XII, 11), *pap-d-nu-kish* (1, IX, 3) ou *pap-kish-d-nu* (14, IV, 1) ou *SAL-kish-nu-d* (2 UET 92, I, 3); les textes votifs ne sont pas mieux présentés: à el-Obeid *kur-é* est pour *é-kur*, à Adab *sar-é* est pour *é-sar* (14 OIP 7 à 10), et à Shuruppak, sur ce vase cubique en marbre blanc (DP 1), *inim-da-(d) sud-zid* est pour *inim-(d) sud-da-zid*: "la parole de Sud est sacrée"⁸⁶; sous Ur-Nanshé, l'ordre demeure incer-

82. Contenau: MAO III, p. 1526.

83. Description MAO I, 479-484, A.

Parrot: *Tello* p. 95-96. La meilleure représentation est dans *Encyclop. fotogr. de l'Art* p. 192.

84. Selon G. Contenau (MAO I, 480) ce sont des bosses destinées faire dévier les coups.

85. Les textes de Nippur édités par A. Pohl (TMH-NF I) offrent assez peu de graphies capricieuses; cela tient vraisemblablement au fait qu'elles sont plus tardives.

86. Cf. le nom bien connu à l'époque présargonique: *inim-ma-ni-zid* "Sa parole est sacrée" (DP 607, I, 2 et *passim*).

alors les impositions; Eannatum en donne le motif: *lu-umma* (ki) *ke, é-an-na-túm-ra nam-mu-na-tar-rá zíd-(d) enlil-lugal-an-ki-ka a-shag, -(d) nin-gír-su-ka har-i-kú*: "le chef (et non: les hommes) d'Umma, qui a Eannatum a juré un serment, par la vie d'Enlil roi du ciel et de la terre paiera intérêt pour le champ de Ningirsu" (SV 16, 18-25); il faut comprendre: champ que Umma détenait depuis la défaite d'Akurgal. Entemena nous fournit le montant de ces impositions: une grosse de milliers de grands gur d'orge (36.000 fois 4)! ce chiffre est incompréhensible; si l'on compare avec les récoltes à Lagash au temps de Lugalanda, en admettant qu'il s'agisse de gur ordinaires, Umma en avait pour un demi-siècle à s'acquitter; inévitablement, ce traité appelait la guerre. On comprend qu'Eannatum ait tenu au serment solennel du chef d'Umma.

Alors la stèle fut dressée dans Lagash; elle porte mention de la prise d'Arua (rev. 3), nomme un roi de Kish, Al-x (à la fin), mais ignore le roi d'Akshak: elle se situe donc bien dans le temps avant l'attaque de celui-ci. A cette époque Eannatum s'accorde le titre de roi, *lugal*; ce titre a deux significations bien différentes: il désigne soit un prince suzerain qui s'est imposé à la Mésopotamie par la prise de Nippur; le premier restera inconnu des listes royales, le second y aura son nom. Dans quelle catégorie faut-il ranger Eannatum? il est visible qu'il est plus qu'un prince simplement indépendant; mais est-il roi suzerain aucun texte n'indique la prise de Nippur; il est vrai que l'on peut soutenir que le mortier voué à Nanshé (de provenance inconnue) fait supposer par ses expressions inusuelles et son style général et aussi par les mentions d'Enlil et de Nippur, que Eannatum a atteint cette ville; la date de l'objet s'accorde avec l'hypothèse, la prise d'Uruk et celle

d'Ur y sont inscrites (Face B, 1) et il y est parlé du "roi de Kish"; mais même si cet objet s'est trouvé à Nippur, le silence des textes suggère que Eannatum n'a pu s'imposer dans la cité d'Enlil, si même il y est parvenu, et son titre de "roi-suzerain" est un faux officiel. Il y a en effet deux faits troublants: d'abord ce n'est pas Inini qui devrait lui donner la royauté, mais Enlil; ne prenons que deux exemples: ceux Lugal-kinishè-dudu (ISA 222, Vase A) et de Utuhégal (RA 9, 111: 1, 15-29); d'autre part avec quel soin Eannatum a omis dans le texte du traité avec Umtha (SV face 16 à rev: 5, 41) de préciser son titre; ni *patesi*, ni *lugal*! peut-on le soupçonner de repousser dédaigneusement celui de *patesi* et de ne pas oser prendre celui de *lugal*? ou peut-être n'a-t-il pas le droit de prendre dans un document légal un titre qui ne lui a pas été officiellement conféré? en fait, ce titre n'apparaît que dans la Stèle (Rev. 5, 43) et sur un petit fragment publié dans VS 1, n° 2.

Certes, l'est et le sud de Sumer obéissent plus ou moins à Eannatum; Kish (SV 18, 6), Ur 21, 17) et Larsa (rev. 1, 38) lui sont ouvertes; mais le nord lui demeure interdit, et cela d'autant plus qu'une révolution, semble-t-il, s'est opérée dans ce pays: Kish, depuis des années, est allée de défaites en défaites; suzeraine de Lagash il y a peu, elle vient de perdre tout Sumer; de gré ou de force elle s'efface et Akshak prend le commandement; il est remarquable en effet que le mortier et la Stèle, à peu près contemporains, mentionnent le roi de Kish, alors que les Galets A et B, rédigés postérieurement à la bataille de l'antasurra, parlent du roi d'Akshak. Que le Nord ait connu alors un changement de dynastie s'accorde avec la présence dans les listes d'une dynastie d'Akshak vers cette époque. Mais il faut admettre que le regain de vitalité du Nord est telle que toute la région jusqu'à

pur; la justice importait beaucoup à l'époque, et il nous paraît que Gish, le prince d'Umma, nous fournirait une garantie aussi sérieuse de son bon droit si l'on possédait, de lui, une relation des faits. Il faut noter que le texte d'Entemena est composé de telle sorte qu'Eannatum n'est pas nommé jusque là, de sorte que Gish a tout l'air de s'être, follement, battu contre Ningirsu; c'est cela qu'Entemena insinuait au début par "projets extravagants". Il est flagrant que ce texte n'a aucune valeur historique; on peut seulement admettre qu'il fait allusion à certaines pratiques religieuses: on consulte Ningirsu sur la guerre et celui-ci en réfère à Enlil.

Eannatum est beaucoup plus terre à terre; il nous dit qu'il eut une vision et que Ningirsu le visita; il emploie les mêmes expressions que plus tard Gudea recevant l'ordre de bâtir l'éninnu nàd-a-ra nàd-a-ra sag-gá mu-na-gub: "à (Eannatum) étendu, étendu, il (Ningirsu) vint dans la tête" (*St. Vaut.* 6, 25, cf. Gudea *CA* 9, 5); puis de la fin de la col. 7 au début de la col. 10 de *St. Vaut.*, il relate le combat; malheureusement le passage est mutilé; Gish vaincu, la lutte "fait rage dans le coeur d'Umma": *shag₄-umma* (ki)-ka i-gaz, et s'étend à tout le district: *nangar-shár* (col. 8); en termes plus imagés "Eannatum, comme un mauvais vent de pluie, ouvre le déluge sur Umma (col. 10); il récupère le terrain perdu précédemment, le *gù-edin*, ce "domaine de la steppe" qui est le champ chéri de Ningirsu; mais la paix n'est pas signée tout de suite; Sumer, plus exactement Balulu qui règne sur les débris de l'empire de Mes-annépàdda, ne peut se permettre de reconnaître le nouvel état de choses; Eannatum, à qui la chute d'Umma ouvre les routes de l'ouest et du sud, marche contre Balulu, prend Uruk d'abord puis Ur située plus au midi aux confins de la steppe d'Arabie. On met généralement au

compte d'Eannatum la ruine du temple d'el-Obeid, et il y a quelques probabilités en effet que ce temple n'ait pu être dévasté auparavant; la défaite disloque ce qui restait de l'état d'Ur; Uruk s'érige en principauté indépendante et prend pour chef *En-shag₄-kùsh-an-na*, frère de ce Balulu qui vient de succomber à Ur⁸¹; cette révolution s'effectue peut-être avec le consentement du vainqueur; ceci supposerait dès cette époque, entre Lagash et Uruk, un courant d'amitié qui sera attesté au temps d'Entemena.

A la suite de cette victoire, Eannatum entreprend des expéditions contre les villes de Kiutu, URU-az, Mishimé et Arua, à situer peut-être du côté de l'Elam.

C'est après cette série de campagnes que la paix en Sumer est rétablie; elle est signée, avec Umma, entre Eannatum et *en-à-kal-le* qui a succédé à Gish; les clauses occupaient probablement les col. 11 à 14 de la *St. des Vaut.*, mais sont en grande partie disparues; force nous est d'accepter celles que nous fournit le Cône d'Entemena (1, 36 à 2, 26): Eannatum délimite la frontière et pour cela élève un talus (*ég*) depuis le Shatt-el-Haï (*id-nun*) jusqu'au *gù-edin*; sur ce talus, il plante une stèle et l'inscrit, puis remet en place celle de Mesilim ou ce qui en reste; ici deux cases difficiles: "vers la steppe d'Umma, ne ..."; enfin, pour sanctifier et garder la nouvelle frontière, il construit sur un tertre (*im-dub-ba*) dédié à Ningirsu, les trônes d'Enlil, de Ninhursag, de Ningirsu et de Ur, c'est-à-dire des trois dieux Enlil-Ninhursag-Enki (ce dernier remplacé par Ningirsu) accostés du dieu de la justice. Viennent

81. L'inscription (Schileiko: *Votivi nativsi...* n° 6) présente Enshakushanna comme *dumu é-li-li-n* [a]: "fils d'Elili"; la présence du *na* autorise l'équivalence Elulu/Elili, car à Shurumak, ce nom est toujours écrit: *é-lu-lu-na* (TSS 14, II, 4).

l'aime, a accordé, en plus du patésiat de Lagash, la royauté de Kish" (5, 20 à 6, 5); noter qu'ici Eannatum ne s'en dit pas moins patesi!

(2) l'indication qu'Eannatum fit la guerre sur deux fronts: *é-an-na-túm-da adam sag-e-da-sig₁₀ adam kur-ra-na bi-gi₄ kish (ki) sag-e-da-sig₁₀ lugál-akshak (ki) kur-ra-na bi-gi₄*: "contre Eannatum, l'Elam se brisa la tête et il renvoya⁷⁸ l'Elam dans sa montagne, (puis le pays de) Kish se brisa la tête contre (Eannatum) et il renvoya le roi d'Akshak dans sa montagne" (5, 6-11); noter ici le sens de *kish (ki)* "le pays de Kish":

(3) l'indication du lieu de la bataille contre l'Elam: *é-an-na-túm...ke, adam-du(n) (ki) URU + A (ki) id₅-suhur-ta tún-shè bi-sig₁₀* "Eannatum...tailla en pièces (les armées de) Adamdu⁷⁹ et URU + A devant le canal des Carpes" (6, 12-20);

(4) l'indication du lieu de la bataille contre le pays de Kish: *kish (ki) akshak (ki) ma-ri (ki) an-ta-sur-ra-(d) nin-gir-su-ka-ta tún-shè bi-sig₁₀*: "il (Eannatum) tailla en pièces (les armées de) Kish, Akshak et Mari devant l'antasurra de Ningirsu (6, 21 à 7, 2);

(5) l'indication, qui n'a que faire ici, de la capacité du réservoir du canal Lummagin-shár.

Si l'on se reporte au Galet B, on voit malgré les cassures que les cinq précisions ci-dessus sont omises, ce qui prouve qu'elles ne sont pas nécessaires à la gloire du prince, qu'elles n'ajoutent rien à ses hauts-faits. Cherchons maintenant à rétablir cette histoire militaire.

Pris entre l'Elam d'une part et Umma de l'autre qui vient de remporter une victoire sur Akurgal, la situation d'Eannatum est grave si vraiment,

comme il le laisse entendre dans la précision 2, il est en butte à une attaque des Elamites; mais à ce moment il s'agit déjà de la seconde phase des opérations; dans la première, Eannatum a taillé en pièces, on ne sait à quel endroit, l'armée d'Adamdu, ville qui a donné son nom à l'Elam, *hatamti* en élamite; à la suite de cette défaite, le prince d'URU + A prend le commandement et marche sur Lagash; c'est ce que nous comprenons par cette phrase: *shu-nir-URU + A (ki)-ka pa-te-si-bi sag-ba mu-gub tún-shè be-sig₁₀*: "le prince (d'URU + A) plaça à leur tête (celle des Elamites) l'emblème d'URU + A, il (Eannatum) le tailla en pièces"⁸⁰; le certain est qu'Eannatum triomphe, mais la lutte a été sévère, et la victoire n'a été acquise que devant le canal des Carpes proche de Lagash que Ur-Nashé, il y peu, creusait dans la banlieue.

Umma s'inquiète-t-elle alors des progrès de la cité rivale? brusquement la guerre éclate; selon Eannatum et Entemena, lequel s'est inspiré du Galet E du premier dans le début de son Cône, le patesi d'Umma, Gish, attaque. Sur ce thème, Entemena raconte une belle histoire fort morale: Gish "agit selon des projets extravagants" *inim-ma diria-diria-qa-shè e-ak*; il brise la stèle, celle de Mesilim, et envahit la plaine de Lagash; alors Ningirsu décrète, de lui-même, le combat contre Umma (7, 22-27); mais en guerrier fidèle d'Enlil il attend l'ordre de celui-ci pour abattre le filet sur l'adversaire; il est vainqueur. Comme on le voit, les gens de Lagash ont le droit pour eux; même leur dieu s'en est rapporté, comme il se doit sans doute, à son suzerain de Nip-

78. Même sens de ce verbe, et même construction, dans Gudéa: Statue B 7, 37.

79. Sur Adam Adamdu, cf. H.1 45, p. 60 note à 6, 64.

80. On doit comparer l'emploi de la même formule dans Gudéa: CA 14, 18, 23, 27; le sens que l'on peut déduire pour le texte d'Eannatum semble être que le prince d'URU + A rassembla alors sous sa bannière les soldats élamites.

grands oracles de la fête du ciel" (CA 10, 15); les sept premières divinités mentionnées après l'antasurra habitent l'éninnu (sur Lama-uru, cf. RA 44, 94, n. 3); les quatre suivantes⁷⁴ sont du domaine de Nanshé, le Lagash, que la procession traverse pour atteindre l'antasurra, comme nous le verrons à l'époque de Lugalanda.

Règne d'Eannatum. A Akurgal succède son fils Eannatum, prince guerrier qui, dans ses écrits, mentionne plus souvent ses victoires que ses constructions; on peut se fier, semble-t-il, à la liste chronologique que nous en donne le Galet A: neuf campagnes menées successivement contre l'Elam, puis contre les villes d'URU + A, Unima, Uruk, Kiutu, URU-az, Mishimé, Arua, et enfin victoire contre le potentat accadien. Cette même suite est donnée par le Galet B, par la Brique A (qui ne cite ni Ur, ni Kiutu, ni la dernière bataille); la Brique B (avec son duplica VS 1, 1) s'arrête après la mention d'Ur, mais a oublié Uruk; le mortier dédié à Nanshé mentionne entre deux cassures Uruk et Ur.

Avant de chercher à rétablir l'histoire des guerres d'Eannatum, il est nécessaire d'expliquer les données fournies par les Galets A et B; les conclusions que nous en tirons sont, sur quelques points, en désaccord avec celles que A. Poebel a présentées dans PBS IV, 1 (p. 159-169): *The Events of the Eannadu's Reign*. Aucune difficulté jusqu'à la ruine d'Arua; ensuite le texte porte: *é-an-na-túm mu-pád-da (d) nin-gír-su-ka-da kur-kur-ré sag-e-da₃-sig*: "contre Eannatum, le choisi de nom de Ningirsu, l'étranger se brisa tête" (A, 20-24); cette

phrase⁷⁵ n'est pas en relation avec la suite "L'année où le roi d'Akshak...", car on la retrouve notamment dans la Brique A (col. 5) en conclusion à la prise d'URU-az et de Mishime; c'est une constatation globale des victoires d'Eannatum, et *kur-kur* désigne ici l'ensemble des étrangers, Kish et Elam, qui se sont brisés contre Lagash.

Vient alors un paragraphe nouveau: *mu-lugal-akshak (ki)-ka i-zi-ga-a é-an-na-túm...ke, an-la-sur-ra(d) nin-gír-su-ka-ta zu-zu lugal-akshak (ki)-ka akshak (ki)-shé mu-gaz mu-kua-lam*: "l'année où le roi d'Akshak se dressa, Eannatum... devant l'antasurra de Ningirsu pourchassa vers Akshak Zuzu le roi d'Akshak et l'écrasa" (A, 25 à 5, 8); c'est là la dernière bataille livrée par Eannatum; suit la mention de la dédicace du canal Lummagim-shár (5, 9-19). Ici s'achève le récit annalistique de l'inscription; la suite⁷⁶ est formée de cinq précisions concernant les faits précédemment mentionnés:

(1) l'indication, souvent citée, qu'Eannatum obtint le titre royal: *é-an-na-túm- lá inim-ma sig₁₀-gu (d) nin-gír-su-ka é-an-na-túm pa-te-si-lagash (ki)-ra (d) inini-ke, ki-am₁₀-na-dg-gá-da nam-pa-te-si-lagash (ki)-ta nam-lugal-kish (ki) mu-na-ta-sum*: "A Eannatum, guidé par la parole de Ningirsu", à Eannatum le patesi de Lagash, Inini, parce qu'elle

75. Pour cette traduction où *kur-kur* est sujet, cf. Poebel: PBS IV, 1, n. 2; dans cette même note, l'auteur discute du verbe et traduit "frapper avec la tête (comme le taureau)": le contexte nous paraît imposer le sens de "se briser la tête contre".

76. A partir d'ici nous ne suivons plus l'analyse de Poebel qui voit dans la fin du texte la continuation chronologique du récit.

77. Pour ce sens, cf. RA 45, p. 51 note à 2, 14.

74. *dingir-ib-gal* est Inini, *dingir-lugal* est Shulpaè d'Adab, le dieu Shulpa-x d'Entemena.

plètement rasé, qui figure avec sa nom breuse famille sur les reliefs dits généalogiques⁶⁹; sur le relief A, aux cotés du personnage féminin nommé Adab, se tient Akurgal, celui-là même qui succède à Ur-Nanshé; il a un vase à la main et fait face à son père qui, en costume rituel et le couffin sur la tête, se voue à la construction de l'éninnu; peut-être la fonction d'Akurgal lors de cette cérémonie témoigne-t-elle de sa qualité de prince héritier.

Règne d'Akurgal.— Akurgal succède à son père; comme lui, il semble avoir été roi, *lugal*; du moins Eannatum lui octroie ce titre⁷⁰; aucun grand événement n'aurait en ce cas modifié la structure de Sumer; mais attaqué par Umma, il est vaincu et prend le titre de *patesi*; c'est alors qu'il construit dans la banlieue de Lagash le temple antasurra, un de: sanctuaires présargoniques les plus importants de Ningirsu et que nous placerions volontiers au tell de Medaïn fouillé par Ghirshman⁷¹; il orne à cette occasion le temple du Girsu de nouveaux lions inscrits: [(d) nin]-gír-su a-kur-gal pa-te-si lagash [(ki)] dumu-ur-(d) nan-she [(lu)] gal-Lagash (ki) [an]-ta-sur mu-dù: "A Ningirsu, Akurgal *patesi* de Lagash, fils d'Ur-Nanshé roi de Lagash, a construit l'antasurra"⁷²; nous rapporterons aussi à cette époque la statue du scribe Dudu (cf. note 66), car la graphie inversée (d) *duḡud-im* et l'absence d'infixe dans la formule verbale nous paraissent exceptionnelles dès le règne suivant: (d) *nin-gír-su, du-du, dub-sar, 2* (d) *im-duḡud, a-mu-du*: "A

Ningirsu, Dudu le scribe a voué deux Imdugud". Peut-être s'agit-il du Dudu de l'époque d'Ur-Nanshé.

Appartiennent à ce règne les huit tablettes *RTC* 1-8; ces documents ont été "découverts, . écrit Thureau-Dangin (*RTC* p. 1), en 1893 par M. de Sarzec dans un tell (dit tell K) situé à 250 m. au S.-E. du Tell du Palais; ce gisement des tablettes était voisin d'une construction d'Ur-Nina et enterré à une profondeur de 0,12 m. audessous du sol de ce roi". A. Parrot a montré qu'il s'agissait en réalité du sol d'Eannatum et non d'Ur-Nanshé (*Tello* p. 67); les tablettes en question ne peuvent donc appartenir qu'à Urnanshé ou Akurgal; la mention, sur l'une d'elles *RTC* 8, de l'antasurra, exclut le premier.

Cette tablette est précisément le plus ancien document que nous ayons sur la procession annuelle éninnu-tirash-antasurra qui s'effectuait probablement déjà sous Ur-Nanshé, le constructeur du Tirash; elle comprend maintenant quinze stations: [Ningirsu, Bau], Tirash, Antasurra, Shulshaggana, Ikalim, Urizid, Gangir, Lama, Lama-uru, Nin-SAR (écrit *nig-sar*), Ezin (écrit *tir*), dingir-ib-gal, dingir-lugal, har-ki. Les deux premiers noms sont possibles en considération des documents du temps de Lugaland, et leur restitution peut être acceptée⁷³; le Tirash et l'Antasurra, hors la ville, sont des sanctuaires de Ningirsu et représentent probablement l'akitu; plus tard Ningirsu dira à Gudea: *ti-ra-dash absu-gim nam-nun-na ki-im-ma-ni-gar shag, -bi-a itud-da ud-sar-ra me-gal-gal-ezen-an-na-mu shu-gal-ma-du, -du*: "tu établiras principalement le Tirash comme le (temple-)abîme d'Eridu): à l'intérieur, chaque mois à la nouvelle lune, j'accomplirai mes

69. Cf. A. Parrot: *Tello*, pl. V et l'étude qui en est donnée p. 90.

70. Stèle des Vautours: face 2, 8; ce n'est peut-être pas une raison suffisante pour l'accepter; en ce cas rien ne prouverait qu'Akurgal ait survécu à sa défaite, ce qui a été admis ici.

71. H. de Genouillac: *Fouilles de Telloh* II, n. 139.

72. *Id.* *ibp.* pl. 25 bis, n° 4.

73. La petitesse de la case où nous re-
pré-
lions Ningirsu n'est pas contradictoire,
car le scribe de ces tablettes écrit *nig* au
lieu de *nin* ce qui réduit fort le nom, cf.
RTC 5, I, 2.

d'ailleurs, ait été instaurée à cette époque dans le Lagash et exaltée aux dépens du dieu ancien; il est typique que le nom de la déesse soit très rare dans l'onomastique, du moins à l'époque pour laquelle on possède en grand nombre des tablettes économiques: règnes de Lugalanda et Urukagina; à l'exception de deux noms assez courants, tous les autres appartiennent à l'aristocratie⁶⁰; en fait, Nanshé paraît être la déesse de la dynastie et n'avoir pas d'attache réelle avec la population. Derrière elle, et sur le terrain qu'elle occupe, on distingue au temps de Lugalanda⁶¹ une couche plus ancienne de divinités centrées autour de Gatumdug; c'est cette dernière qui semble être la première occupante du site, ce qui justifierait le texte de Gudea: "Gatumdug... toi qui as fondé (le quartier) Lagash"⁶².

Peut-être faut-il prendre en considération le fait que sur les quinze noms connus de la famille royale, sept ne se retrouvent plus à Lagash à époque présargonique, (ils sont précédés d'un astérisque): *Gur-sar, Gu-ni-du, *ur-(d) nanshe, *ab-da⁶³, a-kur-gal, lugal-ezen, d-ni-kur-ra, *mu-mùsh-kur-ta⁶⁴, *a-nun-pàd; *men-ud-gid, ad-da-banda⁶⁵, du-du, barag-sa-gan-nu-di, sag-an-tuk, a-ni-ta, et le nom de Dudu n'est attesté que par ceux du grand-prêtre de Ningirsu au temps d'Entemena et du scribe qui voua à Ningirsu

deux objets en forme d'oiseau Im-dugud⁶⁶. Mais onze d'entre eux apparaissent dans les textes de Shuruppak⁶⁷; ne s'y trouvent pas: Gursar, Adab, Akurgal et Anita; notons aussi que Nanshé et Ninpa qui ne se maintiendra plus à Lagash que dans l'onomastique, sont mentionnées dans les tablettes de Shuruppak.

Il ne semble pas que l'on puisse objecter que ces noms appartiennent à une couche onomastique générale à tout Sumer et disparaissant peu après pour faire place à une couche nouvelle attestée par les tablettes de Lugalanda et Urukagina, car il est visible, à parcourir les listes dressées par Deimel (VWDOG 43 et 45) pour Shuruppak, par Burrows (2 UET) pour Ur, et par Pohl (TMH-NF I) pour Nippur, que nous avons là des groupes qui ont peu de points communs entre eux.

Ur-Nanshé s'est fait représenter, ses mains pieuses jointes, ses cheveux longs en ondes régulières dans le dos, dans l'albâtre d'une statuette de 20 cm.⁶⁸; la statuette se termine en pointe comme si elle avait été fichée dans un objet; c'est un Ur-Nanshé différent, au crâne com-

65. Et non *ad-da-tur*, cf. note 13.

66. Cf. Naji Al-Asil: *Sumer* V, 2 p. 131 et Fuad Safar: *idem* p. 133, trois planches. Nous plaçons ce scribe au temps d'Akurgal, cf. *infra*, et nous avons tendance, acceptant l'hypothèse 3 de Fuad Safar (p. 135), de considérer les divers Dudu (*ba-nar*, scribe et pontife) comme une même personne.

67. On trouvera ces noms dans les listes de A. Deimel (VWDOG 45) et de R. Jestin (TSS); le *ta* de *mu-mùsh-kur-ta* est à restituer dans VWDOG 43, 60, IX, 8, et l'on comparera *mu-kur-ta* (TSS 158, III, 4); le *sa* de *barag-sa-gan-nu-di* est remplacé par *sá* VWDOG 45, 22. IV *infine*), et manque à Ur (Burrows: 2 UET, liste n° 210); *sag-an-tuk* est toujours écrit: *sag-an-tún*.

68. M.-I. Hussey: RA 28, 83 qui donne une explication plausible de la différence des deux coiffures: l'une de supériorité vis-à-vis des hommes (cheveux longs), l'autre d'infériorité devant les dieux (crâne rasé).

60. Références données dans *Sumer* V, 1 n. 24.

61. Nous reviendrons plus longuement sur cette question.

62. Cf. 20, 17; cf. aussi Statue B 8, 35 et F 1, 2.

63. "Avec la Vache"; lire ainsi, et non *id-da* qui serait sémitique.

64. La lecture *mùsh* du signe *inini* paraît assez répandue à cette époque; cf. *ur-(d) nu-mùsh-da* (DP 181, I, 2) et *ur-mùsh-da* (184, III, 4) probablement la même personne; rapprocher ce nom de Nippur: *ur-(d) mùsh-da* (TMH-NF I: 54, II, 3); les deux premiers sont de Lagash.

III.— L'HEURE DE LAGASH

Règne d'Ur-Nanshé.— Quand, après le saccage de Lagash par les Elamites et le départ de ceux-ci, Ur-Nanshé arrive dans la ville, Kish ne s'est pas encore relevée; Ur et Uruk verront bientôt, à Elulu, succéder Balulu qui régnera 36 ans⁵⁵; nulle cité n'est assez puissante pour s'imposer, ce qui permet au nouveau prince de s'intituler "roi", *lugal*, de Lagash; le site qu'il réoccupe est en ruines; nous l'inférons des nombreuses reconstructions qu'il mentionne; il rebâtit en effet: (A) dans le quartier Lagash: les remparts, l'é-PA, le temple de Nanshé, le *nin-gar* sanctuaire voué à Ningirsu (Tablette A), le temple de Gatundug, le *ba-gar* voué à Ningirsu, l'*ib-gal* à Inini, l'*absu-ég* à Enki, le *ki-nir*, plus tard *ki-nu-nir*, à Dumuzi-absu, l'*é-dam* "maison du conjoint" demeure probable de Nindar le prêtre de Nanshé (Tabl. B et *passim*); (B) dans le quartier Girsu: le temple de Ningirsu (ou: *esh-gir-su*), celui de Ninmar (Tabl. C), le *shesh-gar* voué à Nanshé (pl. triang. 2, 7); (C) dans la banlieue: le *tirash* voué à Ningirsu (Tabl. B).

Il creuse des canaux: le canal x (x = REC 107), le canal de la plaine, *ed₃-edin* (Tabl. A), les canaux (d) *enlil-pàd-da-ush-gal*, *kush-du₃-du-gim*, *nin-da-du-x* et le canal des Carpes, *id₃-suhur*, qu'une

55. Chronologie restituée: la prise d'Ur par Eannatum, vers l'an 6 de son règne, marque la fin de Balulu; en admettant qu'Ur-Nanshé arrive à Lagash 5 ans avant la mort d'Elulu, lui et son fils auraient gouverné Lagash environ 35 ans, ce qui est possible, si l'on accorde à Akurgal un règne assez court: le fait qu'il y ait trois générations d'Ur-Nanshé à Eannatum n'entre pas beaucoup en compte, car Ur-Nanshé a pu s'installer à Lagash alors que ses fils étaient déjà grands, comme le suggèrent les reliefs généalogiques. le roi n'ayant certainement pas attendu la fin de son règne pour reconstruire l'éninmu.

victoire d'Eannatum rendra célèbre (Tabl. B); il élève "le talus de la forêt sud"⁵⁶ *ég-tir-sig*, (Tabl. C); il sculpte les statues de Nanshé, de Lugal-uru, d'esh-ir (Tabl. A) divinités dont les noms s'écriront plus tard Lugal-uru + kár et esh-ir-nun, de Ninpa l'une des déesses les plus répandues de l'époque précédente⁵⁷, de Nin-esh-x (Tabl. B), d'Uri-zid, de Lama-u₃-è (Tabl. C.).

Avec lui commence pour Lagash une vie nouvelle; les ruines se sont accumulées autour des temples détruits; sur le Girsu, les murs du sanctuaire de Mesilim sortent encore des décombres; Ur-Nanshé comble soigneusement de terre les deux chambres et égalise le sol à 2, 15 m. au-dessus de l'ancien dallage, puis il étaye cette masse d'un épais coffrage en maçonnerie: le temple de Mésilim est devenu terrasse; sur celle-ci, conservant le plan primitif, l'architecte se contente de surélever les anciens murs⁵⁸.

Comme plus tard, au temps de Warad-sin et de Rim-sin "qui prennent soin du Girsu et de Lagash"⁵⁹, l'agglomération comprend deux quartiers: le Lagash qui a donné son nom à l'ensemble et le Girsu, sur le premier règne Nanshé, sur le second Ningirsu; il ne serait pas impossible que Nanshé, venue

56. Ici *sig* ne signifie pas "petit", mais "sud" comme dans DP 613, V, 3 et VI, 1: *gish-zid-sig-ga-bi* "sa paroi sud"; le texte parallèle (3 HSS 42) porte *gish-zid-IM-u₃*: "paroi du vent du sud".

57. On la trouve couramment à Shurupak dans l'onomastique: *ur-(d) nin-pa* (TSS 15, II, 6) avec ou sans le déterminatif divin, et dans une tablette de sacrifices où (d) *nin-pa-gisgal-gal*, nommée après Ninkur, reçoit la plus forte offrande (TSS 629, I, 4); à Akshak où la case 3 de l'inscription 8 (58 OIP, p. 289) est à lire: *ur-(d) nin-pa-gir*, le dernier signe étant un nom d'emploi; à Adab, cf. Banks: *Bismya* p. 305 case 2 de l'inscription.

58. On se reportera au minutieux exposé de A. Parrot: *Tello*, p. 60-67.

59. IS 1 302, Clou, 16: IS 4 306, 16.

Lagash-Umma; il se nomme *me-silim* "Decret juste" et décide par la parole de Shatran, dieu de la justice; ces faits coïncident trop bien pour ne pas avoir été inventés; *me-silim* est un surnom et Shatran n'implique pas une localisation; on songe à la parole de Ningirsu: "en ce lieu, comme Shatran, je déciderai le jugement de ma ville": *ki-ba (d) Shatran-gim di-uru-mà si-ba-ni-ib-sá-e* (Gudéa: *CA* 10, 26); toutes ces indications suggèrent que Mesilim est de Der, non parce qu'il est de Der, mais qu'on veut assurer qu'il est juste et intègre.

Aussi nous semble-t-il possible de voir dans Mesilim l'un des rois de la deuxième dynastie de Kish; on exclura ceux qui portent des noms sumériens: le 3°, *Má-gal-gal-la*, "les grands bateaux" dont un présage rapporte "le batelier Magalgal atteignit à l'empire, (mais) au coeur de sa cité un serpent (de l'espèce) *hullálu* le tua"⁵¹); le 6°, *Men-nun-na*, "couronne du Prince"⁵²); en pure hypothèse, nous rapprocherons Mesilim et Kalbum "le chien".

Mais la domination de Kish dura peu; après s'être trouvés face à face en Sumer à la mort de Mes-kiagnunna, gens de Kish et gens d'Elam se sont heurtés et les premiers ont repoussé les seconds; mais (disons pour fixer les idées) quelque temps avant la fin des 25 ans de règne d'Elulu à Ur, ils ont reculé. Qui les a repoussés? Nous devons ici interpréter les listes; la dynastie de Hamazi suit la deuxième de Kish et précède la deuxième d'Uruk; le formulaire dit: "Kish fut battue, sa royauté passa à Hamazi,.... Hamazi fut battue, sa royauté passa à Uruk". Nous avons déjà admis que ces

phrases n'ont d'autre but que de ponctuer le texte; elles n'entrent pas en ligne de compte; mais l'on sait, par un document l'époque, que Enshakush-anna a battu Enbi-Ishtar, l'avant-dernier roi de la deuxième de Kish; donc c'est au milieu de celle-ci que s'insère obligatoirement la dynastie de Hamazi que l'on ne peut pas placer après Enshakushanna qui appartient à celle d'Uruk; il s'ensuit que la dynastie de Kish, présentée comme un tout, est en réalité formée de deux groupes de souverains entre lesquels se placent: (a) une dynastie royale de Hamazi, (b) un patesiat de Kish, tous deux contemporains.

Ainsi ce sont les Elamites que provoquent le recul de Kish; après leur défaite, ils ont retrouvé force dans une révolution dynastique qui, à la place d'Awam, a mis Hamazi à leur tête; leur succès paraît complet; avec la prise de Nippur, Hatanish s'impose comme suzerain; la légende a joué sur ce prince d'un monde lointain et, soit par le jeu d'une homonymie approximative⁵³, soit par respect, lui a donné le nom d'un utukku du temple d'Enlil⁵⁴. Ce n'est qu'après une guerre difficile, conduite en particulier par Utuk, simple patesi de Kish (*SAK* 160, 1), que les Elamites sont chassés; précisons, uniquement pour donner une date, qu'au temps de Shè-e de Kish (*KU*-e dans *Recueil E. Dhorme* p. 40) et des dernières années d'Elulu d'Ur, Hamazi a succombé. A cette époque, Ur-Nanshé s'installe à Lagash.

53. Ce nom fait songer à un groupe *hul-tani*: "terre-obéir" en élamite; cf. dans les malédictions *hurlupe ani tanin* "que ses sujets n'obéissent pas" (Scheil: *MDP* 5, n° 77, VIII, 7).

54. E. Dhorme a attiré l'attention sur ce fait (*Recueil* p. 42); allant plus loin, Jacobsen identifie l'autre utukku, *Lum-ma*, avec Eannatum dont l'un des surnoms comporte cet élément (*AS* 11, p. 98, n. 168). Mais Lumma est déjà un nom trop répandu dans les textes de Shuruppak pour que cette suggestion puisse être retenue.

51. Boissier: *Choir...* I, p. 47, n° 17-18 cité d'après Jacobsen: *AS* 11, p. 96, n. 154.

52. Nous avons adoptée la lecture de E. Dhorme qui a proposé de reconnaître le sign *men* dans cet insolite *ga : ru* qui n'est connu nulle part ailleurs (*Recueil*, p. 40, n. 1): *men* à cette époque n'est pas rare dans l'onomastique.

Mesilim''; la suite des événements montre bien qu'Umma dans cette décision fut lésée ou du moins se crut telle; il est difficile de penser d'ailleurs que Mesilim ait pu faire oeuvre de pure justice, c'était le seul moyen de ne satisfaire personne et de se créer deux ennemies; au contraire, le patesi de Lagash, Lugal-shag, -engur "le roi dans le coeur de l'abîme (se tient)" semble accepter facilement la suzeraineté du roi de Kish; aussi ce dernier, en signe tangible de son pouvoir, reconstruit le temple de Ningirsu: *me-silim lugal-kish dū-é-(d) nin-gir-su mu-gub lugal-shag, -engur pa-te-si [lag] ash*: "Mesilim, roi de Kish, installa pour Ningirsu la construction du temple; Lugalshagengur (était) patesi de Lagash" (48); puis il voua une masse d'armes au dieu dans le sanctuaire (49); il s'agirait de ce bâtiment primitif qui plus tard noyé par Ur-Nanshé dans la masse d'un exhaussement, ce qui le conserva en grande partie; il se dressait sur un soubassement de pierre (11,60 x 8,40 m.) fait de larges dalles de gypse (100 x 50 x 15 cm.), certainement plus ancien, datant au plus tard de l'époque de Mes-annépadda, et analogue au soubassement du temple d'el-Obeid; mesurant six mètres sur huit, l'édifice comportait deux pièces, la plus grande pourvue d'une banquette pour les statues des dédicants, et d'un pilier pour la masse (?) et pour les plaques sculptées (?) qu'on y accrochait.

Ainsi nous voyons Mesilim maître suzerain d'Adab, de Lagash et d'Umma, de toute la partie NE de Sumer; sans doute la région sud (Ur, Truk, Shurupak, Eridu) a pu lui échapper; mais nécessairement il faut lui accorder la prise du NO de Sumer, si on l'admet comme roi de Kish. Or c'est ce point

essentiel, la capitale de Mesilim, qui n'est pas certain; déjà Langdon avait proposé de voir en Mésilim un souverain de la dynastie d'Awan, un de ceux contre lesquels nous considérons ici qu'il a combattu (OECT 2, p. 7); c'est qu'en effet 1) l'expression *lugal Kish*, avec ou sans déterminatif (ki), n'implique pas forcément une dynastie installée à Kish, on l'a vu pour Urlugal et Mes-annépadda; 2) aucun Mesilim ne figure dans la longue liste des rois de Kish; 3) Entemena montre Mesilim comme décrétant "à la parole du dieu Shatran" la frontière entre Lagash et Umma; Shatran est le dieu de Der, ville située loin au nord, à la limite de la Mésopotamie et de la Susiane; que l'on regarde la carte: un raid parti de Der explique facilement la domination du roi sur Adab, Umma et Lagash.

A ces objections on peut répondre: 1) dans l'inscription d'Entemena, le contexte indique qu'il s'agit vraisemblablement d'un roi de la ville de Kish: car il n'est pas question d'un titre, mais d'une constatation (50); 2) il nous paraît possible que les rois du nord aient pris en Sumer des noms sumériens, ou plus exactement des surnoms; 3) rien n'empêche que Mesilim, roi de Kish, domine également Der; toutefois nous préférons l'explication suivante: Mesilim s'est présenté comme un homme de Der, c'est-à-dire comme un homme de justice, puisque Der est la ville du dieu-type qui rend les jugements; le roi agit comme juge suprême dans l'affaire de la frontière

48. *Déc. ép.* XXXV; RA 4, 109; *dū-é* "construction du temple" cf. plus haut note 24.

49. Contenau: MIO I, 187 (sommet) et 432 (profil); inscription: SAK 160, 2.

50. Il paraît évident que les titres honorifiques s'estompent et que restent les indications de fait; il est vrai que le scribe a pu être influencé par d'anciens textes portant "roi de Kish": mais tous ces textes avaient-ils ce titre et uniquement celui-là? ce serait étrange pour un roi d'Ur ou d'Awan: quant à cette dernière hypothèse, elle semble notablement improbable: l'Elam et Lagash n'ont jamais beaucoup fraternisé.

supposerons continuer la première après un interrègne ou une révolution de palais, comprend huit rois; on admettra que les deux ou trois premiers, Su-x, Dadasig et Magalgai, recouvrent soit la fin de la première d'Uruk, soit le début de la première d'Ur; le quatrième, Kalbum, serait le vainqueur des Elamites. En réalité, nous trouvons dans les documents de l'époque un roi de Kish du nom de Mesilim.

Me-silim apparaît à Adab où il reconstruit l'é-sar (42) qui est, d'après un texte d'Isin-Larsa, époque de syncrétisme, l'un des sanctuaires d'Inini (43); il est possible que ce soit un nom particulier de l'émah, temple de Mah, la Nin-hursag d'Adab; ceci donnerait un sens à une autre inscription, toujours d'Adab (14 OIP, n° 1), dans laquelle Mesilim se proclame *lugal kish dumu-ki-ág-(d) nin-hur-sag*: "roi de Kish, fils chéri de Ninhursag".

La prince d'Adab porte alors le titre particulier de patesi-gar (14 OIP, n° 5) que nous rendons, hypothétiquement, par "patesi installé". Ce titre qui disparaît ensuite (44), se retrouve à Shuruppak dans ces tablettes que nous avons rapportées aux règnes des premiers rois d'Ur; ce serait donc, soit au temps de Mesilim, soit à l'époque immédiatement précédente, qu'il faudrait situer les patesi-gar d'Adab: *sur-si* (14 OIP 52) et *é-igi-nim-pa-è* lequel reconstruit l'émah de la déesse Mah: (d) *Mah é-igi-nim-pa-è pa-te-si-gar Adab (ki) é-mah mu-na-dù ùr-bi ki-shè lemen-ba-si*: "A Mah, Eiginimpàè, patesi installé

42. Luckenbill: 14 OIP: *Inscriptions from Adab*, n° 5 et 7.

43. Zimmern: *IS 10*, n° 199, III, 34.

44. Par contre *shanqu-gar* "pontife installé", de même formation et qui est bien connu à Shuruppak (TSS 113, 1 et *passim*) se maintiendra jusque sous Urukagina, (Cônes RC 5, 22).

d'Adab, a construit l'émah; il a délimité le temenos du fondement dans le sol" (14 OIP 18 à 22); et aussi les patesi-gar de Shuruppak: *Lum-ma* (TSS 302, VI, 4), *Zid-(d) Enlil* qui se porte témoin dans un contrat (RTC 13, IV, 2), et *Erim-ki* (45).

Mesilim s'impose jusqu'à l'extrême orient de Sumer, jusqu'à Lagash; nous placerons, peu avant son arrivé ou peu après son départ, règne, des démêlés avec Umma (46); Mesilim arriva lors d'événements du même genre: l'effondrement de l'empire de Mes-kiagnunna permettait de tels différends; il s'agissait de champs cultivés (*a-shag*,) extrêmement importants à l'économie ou à l'orgueil des deux cités; une liste minutieuse en est donnée par Eannatum dans la Stèle des Vautours (col. 14 et 15) et le Galet E (col. 2); les deux textes sont en grande partie mutilés(47). Mesilim prend fait et cause pour Lagash et impose à Umma une frontière qu'il marque d'une stèle: *me-silim lugal-kish (ki)-ke, inim-(d) shatran-na-ta shè-gân bi-ra ki-ba na-bi-ru*: "Mesilim, roi de Kish, par la parole de Shatran, tendit la corde du champ (?) et à cet endroit planta une stèle" (Cône d'Entemena 1, 8-12), qui longtemps après lui restera la "stèle de

45. A la fin de PBS IX n° 3 lire: *bal, mush-(d) sùd, erim-ki, pa-te-si-gar* "gouvernement de Mashsud, Erimki (étant) patesi-gar". Toutefois le nom Erimki d'apparence bizarre ne nous est pas connu par ailleurs.

46. Une trentaine de cases s'interposent entre la mention de Ba-DU et celle d'Akurgal dans Stèle des Vaut. col. I-II; bien que le nom *ba-DU* apparaisse au temps d'Akurgal (RTC 1, III, 6), Thureau-Dangin le considère ici comme peu vraisemblable et voit dans ce groupe le verbe *ba-tûm* (Rest. Matér. St. Vaut. p. 42, n. 2).

47. Le champ *a-shag, -ki-ma-rî* (Galet E, II, 12) se retrouve à Umma à l'époque d'Ur III dans *a-shag, -ka-ma-rî (ki)*, cf. Hackmann: 5 BIN liste.

II.— PERIODE INTERMEDIAIRE.

Les listes dynastiques sont le seul fil conducteur qui permet de rétablir le puzzle invraisemblable que présentent les documents de toutes sortes entre l'époque A-annépàdda et celle d'Eannatum; il nous faut ici présenter les faits tels que nous les comprenons, car la reconstitution de Th. Jacobsen, à cet endroit, ne nous satisfait pas; il n'est pas vraisemblable que de l'avènement d'Ur-Nanshé à la chute d'Urukagina 170 ans environ se soient écoulés; il nous est impossible de placer Ur-Nanshé au temps d'A-annépàdda et de faire d'Eannatum un contemporain de Meskiagnunna et d'Elulu; les 30 ans accordés à Enannatum II (voir sa *Table II*) sont improbables (40), ce prince a tout au plus régné six ou sept ans, et le début des 25 ans de règne de Lugalzaggesi est à placer l'an I (non l'an VIII) d'Urukagina: car c'est parce que la royauté s'est effondrée en Sumer que les deux *patesi* d'Umma et de Lagash ont pris le titre de *lugal* "roi"; celui d'Umma, après sept ans de guerre, réussit à s'imposer.

Un fait est sûr: Lugal-kinishè-dudu, vers le milieu du règne d'Entemena, devint *lugal* d'Uruk; il eut pour successeur Lugal-kisalsi et pour prédécesseur En-shakush-anna, lui-même fils d'Elulu, le successeur de Meskiagnunna; ces trois rois forment la deuxième dynastie d'Uruk, héritière de la première d'Ur; il paraît donc évident que les dynasties situées, dans les listes, entre les deux précédentes, c'est-à-dire celles d'Awan, de Kish et de Hamazi, occupent la période intermédiaire, débordant largement d'ailleurs sur la fin de la première d'Ur et le début de la deuxième d'Uruk. C'est d'après ce schéma assez vraisem-

blable que nous tenterons de rétablir l'histoire de cette période.

Vers la fin du règne de Mes-kiagnunna, Sumer semble avoir été dans une situation qui rappelle assez celle d'Ibi-Sin: gens de Kish et Elamites, concurrents plus qu'alliés, marchent sur Sumer; l'hypothèse assez probable tient surtout compte de l'existence, ou plus sûrement de la coexistence, des dynasties d'Awan et de Hamazi d'une part et de Kish d'autre, tient compte aussi du fait historique que les gens du Moyen-Euphrate et ceux d'Elam ont toujours prétendu, ensemble, avoir des droits sur le pays sumérien dès que celui-ci tombait en décadence.

On admettra qu'Elulu, successeur malheureux de Meskiagnunna, perd la majeure partie de son empire et ne conserve sûrement que Ur, Uruk et Shurup-pak; au nord-est, la région Lagash-Umma-Adab passe sous le contrôle de l'Elam dont la dynastie est alors centrée à Awan (14); dans le même temps, les gens de Kish interviennent, d'abord pour protéger ou reprendre Nippur, capitale dynastique des pays de Kish et de Sumer, ensuite pour chasser les Elamites. Il n'y a pas à tirer argument du fait que les listes dynastiques portent: *a-wa-an (ki) gish-tukul ba-an-sig nam-lugal-bi kish (ki)-shè ba-túm*: "Awan fut battue par les armes et sa royauté fut transférée à Kish"; ce n'est qu'une formule toute faite, presque, pourrait-on dire, une formule de ponctuation. Le d'Awan fut chassé, si bien qu'après avoir connu la domination élamite, l'est de Sumer passa aux gens de Kish; pendant ce temps, Elulu se maintenait à Ur.

D'après les listes royales, la deuxième dynastie de Kish que nous

40. L'auteur semble avoir ignoré l'important article d'Allotte de la Fuye dans *Hilprecht Annin. Volume* p. 124. Il place à tort Enentarzi avant Lugalanda.

41. Dynastie de trois rois (les noms sont brisés) durant 356 ans; cf. Jacobsen: *AS* 11, p. 94 et *Recueil E. Dhorme* p. 39. Sur Awan, cf. Scheil: *RA* 28, p. 1-8.

Larsa étaient sur ce sujet déjà divisés en deux clans; les uns tenaient pour Nannar, les autres pour *nun-na*; cela était peut-être dû à l'origine, à une difficulté de lecture: *nun-na* est, sans conteste, très proche de Nannar; mais cela tiendrait plutôt à ce que l'influence d'Ur était si grande, à leur époque, que les scribes n'ont pu admettre que le nom pouvait être autre que Mes-kiagnannar.

Comme son père, ce prince effectue des travaux à Nippur: *mes-ki-dg-(d) nannar dumu-na-an-na-ni-ki, tum-ma-al (ki) si-pa-bi-i-è (d) nin-lil tum-ma-al (ki)-shè in-gub*: "Mes-kiagnannar, fils de Mannani, fils briller la corne de Tummal, (et) installa Ninlil à Tummal" (37). Nippur appartenait donc encore à l'empire; de ce fait, il faut placer, soit à la fin de ce règne, soit au début du suivant, la désorganisation de l'état sumérien d'Ur.

C'est à ce règne, et au précédent, que nous rattachons la majeure partie des tablettes de Shuruppak; le suggèrent:

(a) les noms de cités: Adab (TSS 150, X, 4; 242, I, 2; 430, III, 2), Lagash (242, II). Nippur (150), Umma (150, IV, 8; 242, I, 3; 382, IV; 725), Uruk (150, IV, 1; 292; 302, VI, 8; 725);

(b) l'onomastique: elle est nettement de tradition sumérienne, cycles d'Ur et d'Uruk, avec de fortes influences de Nippur: ainsi dans le nom *Lum-ma*, très usuel, qui est celui d'un *utukku* de Nippur; dans les noms théophores formés sur Enlil et dans l'emploi de *ad-da* pour rendre le mot "père" courant à Nippur mais remplacé par *a* à Ur et *ab-ba* à Lagash (38);

(c) les divinités: ainsi dans la tablette d'offrandes TSS 629 la première et la troisième divinités mentionnées sont Nin-kur et Nin-din-ug₅-ga, toutes deux du cycle de Nippur (39);

(d) la liste divine VAT 12760: le scribe, après avoir réservé les trois cases du début à la triade Enlil, Inini, Enki, introduit aussitôt les dieux du cycle d'Ur: Nannar (I, 5) *Ningal* (I, 13); le nom d'Inini, entre Enlil et Enki, remplace ici sous l'influence du cycle d'Uruk le nom de Ninhursag, le sens étant, dans les deux cas, la "Parèdre" unique de l'un et l'autre dieu.

L'ensemble de ces textes appartient visiblement à Ur, ayant Uruk pour centre religieux, s'étendant de Lagash à Nippur au minimum et subissant l'influence de cette dernière ville; cette période ne saurait être que celle des premiers rois d'Ur; on objectera peut-être une question de graphie et de grammaire; il est vrai que les inscriptions votives de l'époque (A-annépadda et Ekur) montrent l'emploi d'infixes dans les complexes verbaux et qu'ici nous n'en trouvons pas; l'objection est discutable: peut-on dire que les écoles de scribes suivaient toutes les mêmes règles? peut-on dire, surtout, qu'en un même temps n'existaient pas des différences sensibles les écrits officiels et les textes comptabilité? peut-on dire enfin que le scribe de la capitale et celui d'une petite ville de province avaient la même technique? La question se pose aussi pour les oeuvres d'art: deux reliefs, d'un même degré de talent, l'un d'Ur, l'autre de Lagash, ne sont probablement pas de la même époque.

37. Inscription de Tummal, 10-11; cf. note 3.

38. *lum-ma* (TSS 1, III, 2); *gisgal-(d) enlil* (65, I, 6; 570, V, 9); (d) *enlil-pàd* (522, I, 6); *zid-(d) enlil* (RTC 13, IV, 2).

39. Sur Ninkur, cf. passage se rapportant à la note 30; pour Nindinugga cf. dédicace de Nippur (ISA 224, 3) et inscription PBS XIII, n° 26.

(ou leur, comme on voudra) valut d'autres titres et d'autres appellations: Ninlil, Ninki, Damgalnun et probablement Nin-kur, en tant que Dame de l'é-kur (30).

C'est pourquoi il est possible que le temple d'el-Obeid fût encore à l'époque de Mes-Annépàdda un sanctuaire de la Minhursag primitive conservée sous sa forme ancienne: la statue de Damgalnun "grande épouse du Prince" n'est pas contradictoire, car elle n'est certainement pas l'effigie principale; el-Obeid serait en ce cas un lieu saint des premiers temps, supplanté peu à peu par celui d'Ur tout proche; il est vraisemblable que des efforts ont été tentés pour rattacher cette Ninhursag aux divinités d'Ur: la tête de taureau marquée sur le front d'un croissant (croissant lunaire de Nannar?) nous en paraît un témoignage (*Obeid*, pl. VII); d'autre part, nous n'affirmerions pas que *nun*, à Ur, ne désigne pas Nannar, et non Nnki; *nun* est en effet courant à Ur: il entre en particulier dans le nom du temple *é-nun*.

A-annépàdda a travaillé également à Nippur où, reprenant une tradition inaugurée par Gilgames, il effectue dans le quartier Tummal des réparations au temple d'Enlil: *a-ra-3-kam Tum-ma-al (ki) ba-shub [na]-an-na-ni kiri-mah é-(d) enlil-lá indù*: "pour la troisième fois, Tummal était écroulée, Nannani (variante: Annani) construisit le jardin suprême du temple d'Enlil" (31); on a reconnu une abréviation du nom *a-an-né-pàd-da* dans le graphie *na-an-na-ni* (32); peut-être récusera-t-on ce texte qui est de l'époque Isin-Larsa: composé vraisemblablement après la prise de

Nippur par Ishbi-Irra, il donne la liste des souverains qui ont travaillé à Tummal et le dernier nommé est Ishbi-Irra (33).

Règne de Mes-kiagnunna.—A A-annépàdda succède son fils (34) *Mes-ki-ág-(d) Nannar* ou *Mes-ki-ág-nun-na*: "le Héros aimé de Nannar, ou aimé du Prince"; le choix entre ces deux orthographes (35) est difficile; la plus vraisemblable est la seconde qui s'accorde avec l'onomastique d'alors; on peut citer cinq à six noms comportant *nun-an*, alors que ceux construits sur Nannar sont assez rares, même dans les documents d'Ur; mais le passage d'une liste de noms propres, cité et discuté par G. Dossin à ce propos (36), donne la suite *mes-ki-ág-[(d) Nannar]*, *mes-ki-ág-nun-na*, *mes-an-né-pàd-da*; ceci laisse croire qu'il faut, comme pour le Mes-Annépàdda des listes royales, dédoubler les personnages et placer un Mes-kiagnannar à côté d'un Mes-kiagnunna; pour notre part, nous croyons que les chronographes d'Isin-

33. La liste des souverains mentionnés comme ayant travaillé à Tummal (Jacobsen lit *Ebmal*) s'établit ainsi: Gilgames, Ur-lugal fils de Gilgames, Nannani/Annani, Mes-kiagnannar fils de Nannani, Urnammu, Shulgi fils d'Urnammu, Ibisin et Ishbi-irra.

34. Jacobsen ici conserve le texte et fait de Mes-kiagnunna un fils de Mes-annépàdda; mais si l'on admet que par suite d'une cassure (voir la reconstitution de Jacobsen) les noms de Mes et A-annépàdda se sont fondus en un seul, on peut supposer aussi que la formule "fils de (Mes) annépàdda" a été retouchée; il semble difficile d'admettre 80 ans pour le père et le fils puis 25 ans pour le frère successeur: 105 ans pour deux générations.

35. La transcription *mes-ki-ám...* comportant une lecture *emesal* du signe *ág* ne s'impose pas; la transcription Meskenagnunna (Contenau: *MAO*, I, 449) est probablement inspirée de S. Langdon qui lisait pour des raisons phonétiques, *kenag* le groupe *ki-ág*.

36. *RA* 22, 114; texte de Chiera: *PRS* XI, I, n° 25, face 2-4.

30 Ainsi interprétons-nous ce nom, cf. *RA* 43, 126 et Kramer: *BASOR-SS* p. 7 n. 26.

31. Inscription de Tummal, 7-9; cf. note 3.

32 Variante *an-na-ni*, cf. Jacobsen: *AS* 11, p. 93.

au temps d'Urukagina sous l'influence d'Uruk.

Vers cette même époque nous placerons encore la statue d'Ekur, et non Kurlil (23); son nom par ses éléments, évoque le temple d'Enlil et Nippur partie intégrante de l'empire; par sa graphie, il rappelle l'écriture inversée, provenant nous semble-t-il d'une écriture primitive de droite à gauche; Ekur, riche-homme du temps, dota le temple d'el-Obeid d'une statue de la déesse (il la nomme Damgalnun) et se fit figurer, assis à l'orientale et en prière, dans l'édifice; les mains jointes, les coudes pointus et longs, le nez lourd et les oreilles larges indice d'intelligence, la statue porte cette inscription: *é-kur ka-gur, Unug (ki) (d) Dam-gal-nun mu-tud mu dû-é*: "Ekur, chef des greniers d'Uruk, sculpta (la statue de) Damgalnun, l'année de la construction du temple" (24).

Règne de A-annépàdda.

Devenu roi, A-annépàdda termina le temple d'el-Obeid et s'en rapporta toute la gloire: (d) *nin-hur-sag a-an-né-pàd-da lugal-urim (ki) (d) nin-hur-sag-ra é-mu-na-dû*: "A Nihursag, A-annépàdda, roi d'Ur, fils de Mes-annépàdda roi d'Ur, a

23. *é-kur* est le nom du temple d'Enlil; à la même époque, à Shuruppak on relève les noms *é-kur-pa-è, mu-é-kur-si, a-é-kur-si, nu-é-kur-shè* (TSS 1, XIII, 7; 150, II, 9; 107, III, 2; 102, IV, 4), le premier est écrit *kur-é-pa-è*. C. J. Gadd qui, dans *Obeid* p. 125, a donné la traduction, note d'ailleurs: "nom incertain, les signes pouvant être lus de plusieurs façons". Rapprocher l'écriture *sar-é* courante à Adab (14 OIP 5 à 11) pour *é-sar*, et à el-Obeid *ab-shesh* pour *shesh-ab* dans une inscription d'A-annépàdda (TO 286).

24. La lecture *é-mu-dû* "il bâtit le temple" nous semble improbable; Ekur n'a pu se parer d'une telle gloire; *dû-é*, comme dans l'inscription de Mesilim à Lagash, signifie "construction du temple"; la signification "année" pour *mu* est attestée dès Eannatum (Galel A 4, 35).

construit (ce) temple pour Nihursag²⁵". L'hégémonie d'Ur sur le monde oriental se mesure à la richesse des décorations écroulées dans les débris au pied de la terrasse et échappées au pillage; la plupart des matières premières, cuivre, bois, bitume, utilisées pour les statues de taureaux passants, les frises de taureaux et de colombes, les colonnes mosaïquées, provenaient de régions au-delà de Sumer (26). Qu'était à Ur le temple de Nannar et de Ningal dont un relief de libation (27) représente la façade accostée de deux *urû*, hampes ansées, pour qu'à el-Obeid fut à ce point décoré le temple de Nihursag?

Le culte de cette déesse s'est étendu à toute la Mésopotamie, puisqu'on retrouve Nihursag à Mari; localement, la déesse prit des appellatifs et des formes variées: Mah à Adab, Ningal à Ur, Nintu ou Damgalnun à Akshak (28), Inini à Uruk, Nidaba à Umma; Gatumdug à Lagash, ce qui lui permettait, en voyageant sous ses noms divers, d'être sous plusieurs formes dans une même ville: ainsi Lagash connaîtra Nihursag, Ninmah, Inini et Nintu. Déesse isolée à l'origine, Nihursag fut associée, par suite de l'évolution des idées ou en conséquence d'une invasion, à des dieux jusqu'ici également solitaires: Enlil de Nippur, Enki d'Eridu (29), Ann d'Uruk; des Nihursag accompagnèrent désormais les deux premiers, une Inini épousa le troisième; cela lui

25. *Obeid* pl. XL, TO 160, et pl. XXXV, 5 (=BM 116, 982).

26. Voir en particulier dans *Obeid* les planches IV à VII, XXXI à XXXIV pour les diverses décorations, et XXXVIII pour la restauration de la façade; un résumé des fouilles est donné par A. Parrot: *Arch. Mésop.* I, p. 273 ss.

27. *MAO* I, 481.

28. Ceci d'après une inscription: cf. Jacobsen: *OIP* 58, p. 289 n° 3.

29. L'hymne à Eridu ignore totalement la parèdre d'Enki, cf. Witzel, *KS* 5, p. 1.

Obeid, la restauration du temple de Nin-hursag, sanctuaire sur terrasse enclos dans une enceinte ovale; du moins, c'est à lui qu'un exemple de grammaire néo-babylonienne, signalé par G. Dossin (17), en rapporte la construction: *bītu shá (d) Mes-an-né-pád-da i-pu-shu na-an-na la-qi-it-zi-i-ri ush-tal-pit*: "le temple que Mes-Annépàdda a construit, Nannar le moissonneur l'a détruit (?) "(traduction de Th. Jacobsen) (18). Mais son oeuvre n'était vraisemblablement pas achevée quand il mourut après un règne d'environ 40 ans; ce chiffre, moitié de celui que lui allouent les listes royales, est généralement accepté, les 40 autres étant attribuées à son fils A-An-népàdda que ces mêmes listes ignorent.

A celui-ci, du vivant de son père (nous en jugeons ainsi par les inscriptions suivantes qui ne donnent aucun titre à A-Annépàdda) fut consacré dans le temple d'el-Obeid un petit vase de pierre; le texte mutilé fait difficulté (19); nous en rapprochons les deux documents qui suivent pour le compléter ainsi: [(d) *Nin-hursag*, X, é-(d) *Nin-hur-sag*,] *in-dù-a*, *bu₁-kug*, [*mu*]-*na-íl* *A-an-né-pád-da-shè*, *zid*-(d) *Nannar-ur-sag* [*a*]-*mu-na-shè-ru*: "[A Nin-hursag, quand X] construisit A-annépàdda, Zid-Nan-X] construisit [le temple de Nin-hursag], il lui porta un vase sacré,

et, pour A-annépàdda, Zid-Nannar-ursag le lui consacra" (20). *TO* 159 est un texte similaire: [X], *dumu* (?) [Y, é-(d) *Nin-hur-[sag]*, *in-dù-[a]* *dusu-kug*, *mu-na-íl*, *zid*-(d) [*Nannar-ur-sag* ...]: "[quand X fils de Y] construisit le temple de Nin-hursag, il lui porta le couffin sacré et Zid-Nannar-ursag [...]" ; le dédicant "(Par) la vie du guerrier Nannar" (21) devait appartenir à la famille royale pour avoir rempli une fonction que plus tard à Lagash se réserveront Ur-Nanshé (Pl. de diorite 4, 3) et Gudea (*CA* 18, 24). *U* 26 est presque complet: (d) *Nin-a-azu lù-utu-x nam-ti A-an-né-pád-da-shè a-mu-na-shè-ru*: "A Ninazu, Lu-tut-x pour la vie d'Aannépàdda lui voua" (22); retenons la mention à Ur de cette divinité; nous la verrons apparaître à Lagash

20. "Vase" traduit *bu₁* qui, dans les textes ultérieurs, a le sens de "puits, citerne, bassin"; il pouvait avoir un caractère religieux, cf. le nom propre *ur-bu₁-mah* (Schneider: *DDU*, p. 38). A l'avant-dernière case, le signe final est *sag* (non *ka*) dans l'autographie. Noter que, si la traduction est juste, le nom du dédicant est en dernière place après ceux de la divinité et du prince; il est même sous-entendu dans la phrase précédente; la construction est identique dans l'inscription suivante.

21. On trouve *zid* (d) *enlil* à Shuruppak (*RTC* 13, IV, 2), mais rapprocher surtout les formules de la Stèle des Vautours (16, 21 et 20, 10): *zid*-(d) *en-zu*, *amar-bàn-da*, (d) *enlil-ka* "par la vie de Sin taurillon d'Enlil"; dans tous les cas le nom divin est pourvu d'une épithète.

22. *azu* pour *zu* est archaïque; cf. pour Shuruppak: Deimel: *SL* 181, 5 et noter en particulier (d) *nin-azu* dans la liste divine *IAT* 12760, II, 10 (*FIVDOG* 43, 1). Le *a* qui précède *azu* est un indice phonétique dont l'usage donna vite à *azu* une valeur *zu* relevée par Jacobsen dans un texte d'Ur-Nanshé (2 *JNES*, 117); cette valeur fit remplacer *azu* par *zu*; ainsi en est-il sous Urukagina (*DP* 66, III, 7), mais Nuzi, à l'époque d'Agadé, conserve encore *azu* avec la valeur *zu* dans le nom d'emploi *a-azu* "médecin", (Meek: *OTNuzi* 222, III, 1).

17. Note sur les textes concernant *Mesannépàdda*: *RA* 22, 113-117.

18. *AS* 11, p. 92; Jacobsen s'appuie sur Güterbock pour le sens de *la-qi-it-zi-i-ri* (*ZA*, nF 8, p. 8). La traduction de G. Dossin diffère: "le temple que M. a construit est aujourd'hui (*na-an-na*) détruit, l'ennemi l'a ruiné"; dans *na-an-na* (sans déterminatif) Jacobsen verrait le dieu Nannar, ce qui semble difficile; il en rapproche aussi (p. 93, n. 145) *na-an-ni* nom abrégé de A-annépàdda.

19. Hall et Woolley: *Obeid*, pl. XXXVI, 1 (vase) et pl. XL n° 287 (inscription); ce texte, et les autres ici cités d'el-Obeid, se trouvent tous pl. XL et sont traduits par G. J. Gadd p. 125.

I.—LE SIECLE D'UR.

Quel qu'ait été le sort des armes entre Agga et Gilgames, il paraît certain qu'à ses débuts la dynastie fondée par Mes-Annépàdda gouverna, en tant qu'héritière de la première dynastie d'Uruk, une grande partie de la Mésopotamie du sud; son pouvoir s'étendit, comme celui de Gilgames et de son fils Urlugal, jusqu'au nord de Nippur, du moins durant les trois premiers règnes, environ un siècle. *Règne de Mes-Annépàdda.*— Sur son cylindre, dont l'empreinte a été retrouvée dans le cimetière royal d'Ur, Mes-Annépàdda se pare des titres de "roi du pays de Kish" et d' "époux de la hiérodoule"; [Me] s-an-né-pàd-da lugal-Kish (ki) dam-mu-gig (10). Le mon de Kish, la première ville impériale après le déluge, désigne par opposition à Sumer, le pays au nord de Nippur. Vraisemblablement, le roi veut indiquer qu'il a un pouvoir plus ou moins effectif sur ce dernier pays.

Le second titre, "époux de la Hiérodoule" atteste, croyons-nous, la pratique de la Hiérogamie lors de la fête du Nouvel-an; *nu-gig*, plus tard *nu-u₃-gig*, désigne Inini, et l'expression complète *dam-nu-gig* correspond au titre que portera Ishmé-Dagan d'Isin: *dam-ki-ág-(d) Inini* "époux chéri d'Inini" (11); les fonctions que ce titre implique, le Hiérogamos et le Banquet, sont indiquées clairement dans la strophe X de l'Hymne à Inini mul-délébat (12); il est possible que *mes-an-né-pàd-da* "le Héros qu'Anu a choisi" ait tenu le rôle du dieu parèdre auprès d'Inini (ou d'une forme d'Inini). Ce titre atteste aussi l'emprise de la liturgie d'Uruk sur la ville d'Ur et, à travers elle, sur tout Sumer; ce fait n'a rien d'invraisemblable: il est une con-

séquence du prestige de la précédente dynastie.

La femme de Mes-Annépàdda, Ninbanda (13), se qualifie de *NIN* sur son cylindre-secan également retrouvé à Ur (14); ce titre, ainsi que nous avons tenté de le montrer dans cette même Revue (15), fait d'elle une prêtresse divinisée, une remplaçante de la divinité; Ninbanda est, sur terre, Inini elle-même; le couple royal d'Ur figure en ce cas, lui étant *dam-nu-gig* et elle *NIN*, le couple divin.

Vers le début du règne, pendant cette période intermédiaire entre les dynasties d'Uruk et d'Ur, on peut placer, avec seulement quelques probabilités, le roi Enhégal de Lagash; ce nom est une abréviation de *en-hé-gál-sug*: "le Seigneur qui fait tomber l'abondance" (16); l'inscription de ce roi porte sur un nombre assez impressionnant d'achats de terrains: au total, si les chiffres ont ici la même valeur que plus tard, 3820 mines de cuivre, près de deux tonnes! En finale, on trouve mention de Lugal-ki-gal-la, incantateur (*ishib*) de Ningirsu.

Vers la fin de son règne, Mes-Annépàdda commença dans la grande banlieue d'Ur, à six km. vers l'ouest, à el-

13. Lire probablement ainsi le mon *nin-TUR*; cf. le nom bien connu, forme masculine du précédent, *Lugal-TUR-da* à lire *lugal-bàn-da* par commodité pour *lugal-banda* (*da*); on le trouve à haute époque sous sa forme courte *lugal-TUR* à Lagash (RTC 57, I, 3) et à Ur (cylindre U 13888).

14. *Ur-Cem.* pl. 207, n° 216, U 8981, étudié p. 312.

15. *Sumer* V, 1, p. 21; l'exemple *Ninbanda-Mesannépàdda* n'y est pas cité.

16. D'après le nom *nin-hé-gál-sug* porté par une femme de Lagash (M.-I. Hussey: *HSS*, 23, IX, 8): "abondance" ici signifie "pluie" comme dans Gudea: *an-la-hé-gál ha-mu-ra-ta-gin*: "du ciel je te ferai venir l'abondance" (CA 11, 8). *Inscription* de Enhégal dans Barton: *PBS* IX, n° 2.

10. Woolley: *Ur-Cemetery*: pl. 207, n° 214: U 13607; étudié p. 312.

11. Thureau-Dangin: *ISA* 292, n° 5.

12. Jestin: *RA* 44, p. 67.

d'Enlil(3), probablement un sanctuaire du même ordre que le *gi₆-bur₆* d'Ur; le nom de Gilgames sera courant dans l'onomastique de Shuruppak (époque Ur I), soit isolément, soit en composition, toujours sans déterminatif (4) et sous la graphie *gish-bil-ga-maz* (5);

(C) les travaux de son fils Ur-(d) Nungal (variantes: *ur-nun-lugal* et *ur-lugal*): à Nippur où il fait briller la corne de Tummal et réinstalle Ninlil (6), et à Lagash où il consacre à Ningirsu la lance colossale: Uruk alors domine les pays de Sumer et de Kish, car l'inscription porte: *[U]r-lugal lugal-Kish*: "Urlugal, roi (du pays) de Kish (7)".

A la fin de cette époque, nous rapportons les "tombes royales" d'Ur, groupe auquel appartiennent Subad la NIN, Akalamshar roi d'Ur et Meskalamsher (8), ainsi que certaines plaques de Nouvel-An, celle presque complète de Hafadjé et le fragment d'Ur (9). Mais

ces données sont encore trop vagues pour permettre une étude d'ensemble. Aussi débuterons-nous avec la première dynastie d'Ur; non que les listes n'aient plus d'invéraisemblances à partir de là; mais il faut distinguer deux éléments d'informations:

(a) les données concernant le pays sumérien lui-même: elles sont plausibles si elles ne sont pas toujours exactes;

(b) les données concernant les contrées des alentours: elles restent fabuleuses.

Ceci nous paraît suivre un cours naturel; s'il faut aux chroniqueurs un certain temps pour atteindre, dans leur propre pays, à une relation objective des faits, il leur en faut beaucoup plus pour avoir des contrées environnantes ne serait-ce qu'une vue objective; et encore! quel pays, au delà de l'horizon, ne garde son mystère, ne reste fabuleux! Qu'on songe à notre Moyen-Age et à son Prêtre-Jean.

D'autre part, une difficulté d'appellation s'est présentée: il nous a paru impossible, parce que anachronique, de parler des Akkadiens avant l'époque d'Agadé, et cela d'autant plus que les textes utilisent le mot *Kish* (ki) dans le sens "le pays de Kish"; Kish, à l'origine, a imposé son nom à la région située au nord de Nippur, comme plus tard Agadé le fera. L'expression *lugal-Kish* (ki), en dehors de "roi de la ville de Kish" paraît signifier avant tout "roi du pays appelé Kish", de là la signification dérivée, discutable pour cette époque, de "roi de la totalité".

Il nous semble bien que Léon Legrain a raison quand il écrit que la distinction "in Kiengi and Kiuri (c'est-à-dire Accad, ici "pays de Kish") seems purely Sumerian, resting more on a local than on a racial difference", et il cite le fait que les rois de Kish (du moins certains) ont, comme ceux d'Uruk, des noms sumériens, (*PBS XIV*, p. 55).

3. Inscription de Tummal, ligne 3; Poebel: *PBS V*, n° 6 et 7 (traduction *PBS IV* p. 143), complétée par Legrain: *PBS XIII*, 48; cf. plus loin note 33.

4. Gilgames est divinisé à Shuruppak sous la forme (d) *gish-bil-gin-mes*, alors que la graphie inversée *maz-gish-bil-ga* signifiera "ancêtre", Eannatum (*Galet A 8*, 14) Entemena (*Cône 1*, 35). Cf. aussi une inscription archaïque: *Sumer II*, 1 p. 3 et *III*, 2 p. 131.

5. *bil* est écrit *pap-bil*, cf. Deimel: *VIVDOG 40*, n° 149.

6. Inscription de Tummal, lignes 5-7.

7. Nous acceptons la lecture de Jacobsen: *AS 11*, p. 181, n. 134.

8. Voir A. Parrot: *Arch. Mésop.* I, p. 298. Le signe *dùg* est à lire *shár* dans ces noms; *a-kalam-shár*: "le père qui multiplie le pays", *mes-kalam-shár*: "le héros qui multiplie le pays"; cette lecture est assurée par un texte de Samsu-iluna (*Falkenstein: Ar. Or.* 17, 1, p. 217, ligne 58); il est probable que le signe *kalam* est à lire *ùg* "peuple", les noms signifiant alors "le père qui multiplie les peuples".

9. Contenau: *MAO III*, 1516 et *IV*, 2018 et Basmachi: *Sumer VII*, 1 pl. I, n° 4 et 5.

LA PERIODE PRESARGONIQUE

(Essai d'une histoire sumérienne)

par Maurice Lambert.

Bibliographie.— Listes dynastiques : l'ouvrage essentiel, dans lequel on retrouvera à l'aide de l'index la plupart des références fournies ici, est le *Sumerian King List* de Th. Jacobsen, Chicago, 1939, n° 11 des *Assyriological studies*; le livre étant très technique, on aura intérêt à se reporter aux articles de E. Dhorme parus dans la *Revue Biblique* de 1924-1926 et réunis dans le *Recueil Edouard Dhorme*, Paris, 1951, pp. 1-79.—Les textes historiques sont pour une part rassemblés dans les *ISA* de Thureau-Dangin; les autres, plus récents, sont dispersés dans diverses publications.—Pour Lagash, on consultera André Parrot : *Tello*, 1948, époque présargonique, p. 9-132, qui donne une bibliographie complète.—Pour la datation de cette période, dynastique archaïque, cf. Contenau : *MAO* IV, p. 2003 et 2038-2039.

PREAMBULE.— Avec la première dynastie d'Uruk, la seconde après le déluge, disparaît également les dernières traces de légende dans les listes dynastiques; il serait exagéré pourtant de ne voir dans cette dynastie d'Uruk que pure mythologie; plusieurs faits sont certains :

(A) la guerre entre Gilgames et Agga de Kish qui nous paraît relater le triom-

phe de Gilgames, à la suite duquel finit la première dynastie de Kish; aux lignes 90-93 du texte publié par Kramer, nous comprenons que Agga, venu assiéger Uruk, fait sa soumission à Gilgames : *Ag-ga igi-ba-ni-in-duh arad lu-she-lugal-zu-u lu-she-lugal-mu bi-in-dug, -ga-gim-nam* : "Agga aperçut (Gilgames, et) ce fut ainsi qu'il parla : "Serviteur (il s'adresse au zabar-dib qui accompagne Gilgames), voici ton suzerain royal, voici mon suzerain royal"; plus loin, aux lignes 100 et suivantes, Gilgames accepte Agga comme l'un de ses fonctionnaires (1);

(B) les travaux de Gilgames : à Uruk dont il construit les remparts (2), et à Nippur où, pour Ninlil dans le quartier Tummal, il bâtit le *gug, -bur* du temple

1. Kramer : *AJA* 53, 1949, p. 6. Il paraît difficile de voir dans ce texte qui se dit "hymne à Gilgames" le récit d'un désastre de celui-ci; d'autre part, la vassalité d'Agga explique que les listes présentent ce prince comme le dernier de sa dynastie.

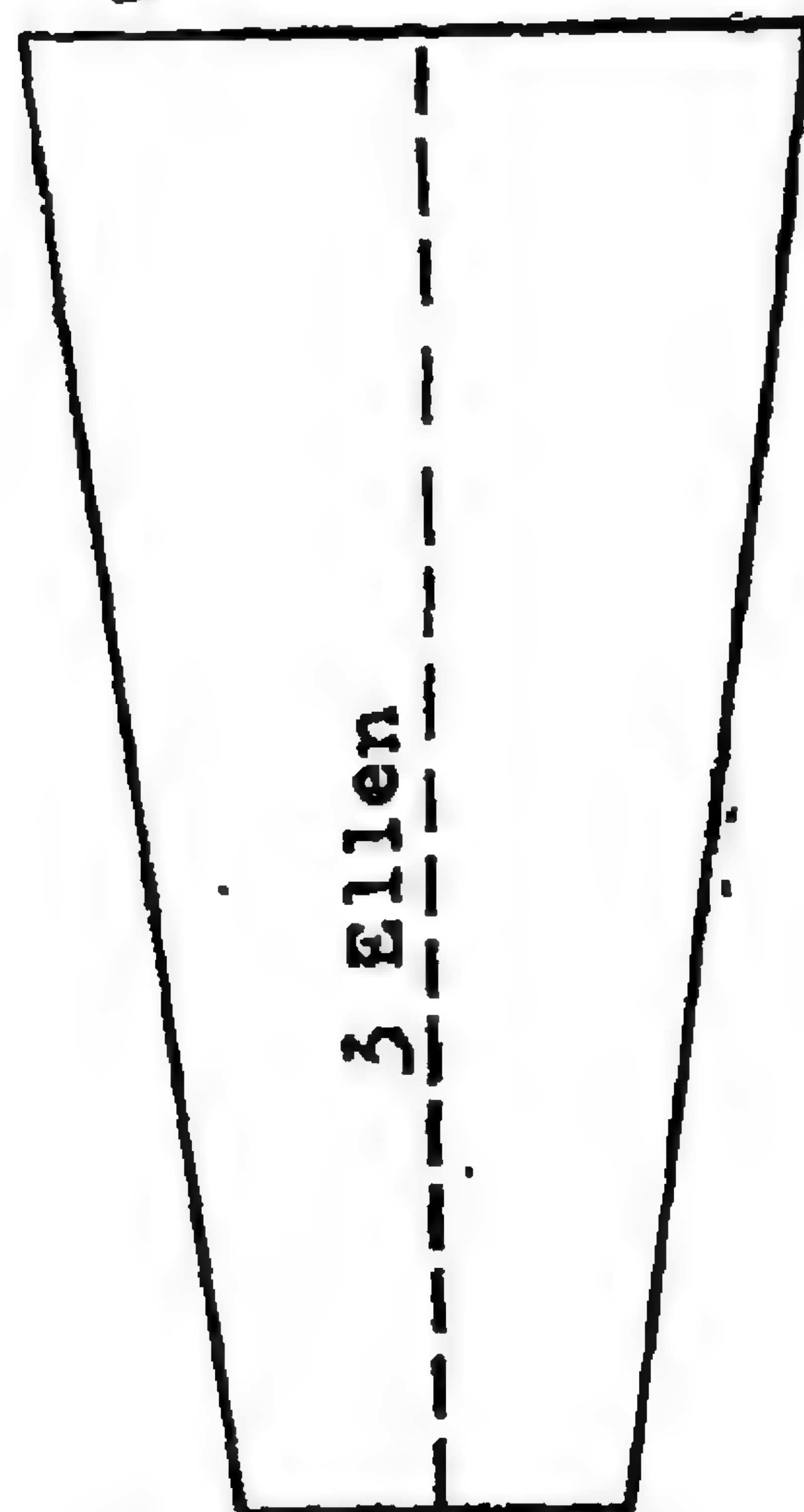
2. Inscription historique d'An-àm (*ISA* 316 b) et dans Kramer : *JCS* 1, p. 8, ligne 25 : *bàd-da gu-mu im-ma-an-lal* "j'ai entouré (dit Gilgames) mon domaine d'un rempart"; cette citation vaut la précédente, car An-àm à son époque savait l'histoire par les poèmes épiques.

Diese Masseinheit war wohl deswegen sehr wenig gebräuchlich, weil die höheren Masseinheiten keine ganzzahligen Vielfachen von ihr bildeten.

Das Volumen der Mauer wird in *Volum-mushar* berechnet, die Höhe also in Ellen und nicht wie Länge und Breite in NINDA (s. o. S. zu Nr. 1). Bei Berücksichtigung dieser Tatsache bedarf die Rechnung keiner Erläuterung; das Ergebnis ist 3; 7, 30 *Volum-mushar*. Der Text macht ferner von dem auch sonst öfter bezeugten Koeffizienten 0; 3, 45 Gebrauch, der die Tagesleistung eines Mannes in *Volum-mushar* ausdrückt (s. zuletzt T. Baqir S. 36 zu Nr. 4). Die erste Teilaufgabe (bis Rs. 2) berechnet

nach dem Volumen der Mauer die Zahl der Leute, die nötig wären, um sie an einem Tage fertigzustellen. Die zweite Teilaufgabe begnügt sich mit der Berechnung des trapezförmigen Querschnitts, da für die Ermittlung der Tagesleistung eines Mannes an dieser Mauer der Leistungskoeffizient 0; 3, 45 (*Volum-mushar*) und ihr Querschnitt genügen; ein Mann kann 0; 12 NINDA von ihrer Länge an einem Tage bauen. Die Formulierung der zweiten Teilaufgabe in Rs. 4 setzt das, was in Vs. 2 ff. gesagt war, als bekannt voraus; sie gibt aber in der Ausrechnung noch einmal die Benennung der einzelnen Grössen. — Dieser Text gehört mit Nr. 4 (s. dazu o. S.) inhaltlich eng zusammen.

($1\frac{2}{3}$ Ellen)



2' Händ' = $\frac{5}{6}$ Ellen

Der Querschnitt der Mauer.

($1\frac{2}{3}$ Ellen nimmt die Mauer auf je 6 Ellen nach oben an Dicke zu).

2. *e-pl-rì-ka i-shi-ma 50 ta-mar 50*
[sa-bu-ka].
 3. *shum-ma ki-a-am i-sha-al-ka um-*
ma shu-ù-[ma].
 4. [i] *sh-ka-ar a-wi-lim ish-te-en ki*
ma-[si].
 5. *at-ta i-na e-na e-pé-shi-ka shi-ta*
[ga-ta-tim].
 6. [ru-up- *sha-am ùammal 40 gan-*
àm? pl-ti? [-iq?-tam?] k[u-mu-
ur].
 7. [khi-p] *é-ma 6, 15 khi-pu-shu*
[6, 1] 5 *a-na-n i-ka-ds*.
 8. [mu-li]-im *i-shi-i-ma 18,45 ta-m*
[ar].
- Rd.9. [i-gi 18,]45 *pu-tù-ur-ma 3, 12 a-*
na 3, 45 [i-shi-ma].
10. [12] [i] ?-[ka?]-ar?-ka?-ma.

“[Wenn] er dich folgendermassen fragt: Eine Lehm-mauer. 1 Faden ist die Länge, 2 ‘Hände’ die Breite; 1; 40 Ellen auf (je eine) Rute¹⁶ ist sie nach oben verstärkt; 1 *nikkas* (=3 Ellen) ist die Höhe. Dein Volumen und deine(?) [Leute] für einen Tag sind was? Wenn du [es ausrechnest], (6) addiere die 2 ‘Hände’ Breite und die 1; 40 Ellen je Rute (und) halbiere (das), dann ist 6, 15 sein Durchschnit(?)¹⁷. [6,]15 multipliziere mit 1 *nikkas* (3 Ellen), der Höhe, [dann] siehst du 18, 45. 18, 45 multipliziere mit 1 Faden, [der Länge,].

(16) Qanûm ist hier wie in Z. 6 und Rs. 6 lokativ-Adverbial (vgl. Y. Lewy, Or. NS XV 410 ff., und meine Grammatik, § 66 b.).

(17) Es ist noch nicht klar, ob *khi-pu-shu* hier als “seine Zerschlagung” (zum Substantiv *kipum*) oder als “sein Zerschlagenes” (zum Adjektiv *khedm*) zu deuten ist, da der Ausdruck m.w. sonst in mathematischen Texten nicht begegnet. Die Übersetzung “Durchschnitt” erscheint nach dem Zusammenhang besser als “Halbierung” oder “Hälfte”.

dann siehst du 3, 7, 30. 3, 7, 30 ist [dein] Volumen. (11) Wende dich und bilde von 3, 45, [deinem] Koeffizienten, von 3, 45(!) das Reziproke und multipliziere (das) mit 3, 7, 30, deinem Volumen, dann siehst du 50. 50 sind [deine Leute]. — (Rs. 3) Wenn er dich folgendermassen fragt: Wie gross ist das Arbeitspensum eines Mannes? (Rs. 5) Wenn du es ausrechnest, [addiere] 2 [‘Hände’, die Brei] te, und die 1, 40 Ellen je Rute, die Lehm [mauer(?) (und) [halbiere] (das), dann ist 6, 15 sein Durchschnitt(?). [6, 1] 5 multipliziere mit 1 [*nikkas* (3 Ellen), der Höhe], dann siehst du 18, 45. (Rs. 9) [Das Reziproke von 18,] 45 bilde und [multipliziere] die 3, 12 mit 3, 45. [dann ist 12] dein(?) Arbeitspensum(?)¹⁸”.

Die hier zu berechnende Lehm-mauer ist auffälligerweise nach unten, nicht nach oben verjüngt, und zwar beträgt die Verjüngung $1\frac{2}{3}$ Ellen je Rute (=6 Ellen), was einem Verhältnis von 5 zu 18 entspricht vgl. die Zeichnung. Die Breite an der Basis von $\frac{5}{6}$ Ellen ist im Vergleich zur Höhe von 3 Ellen¹⁹ recht gering. Ob es Mauern von solcher Art wirklich gab? Der Text macht uns mit einer m. W. neuen Masseinheit bekannt, nämlich der ‘Hand’ oder “Spanne”. Da die halbe Summe von 2 Spannen und $1\frac{2}{3}$ Ellen hier 0! 6, 15 NINDA ist, lässt sich 1 Spanne leicht als $\frac{5}{12}$ Ellen oder 0; 2, 5 NINDA berechnen, was zu den anatomischen Gegebenheiten gut passt.

(18) Die sehr undeutlichen Zeichens Spuren in dieser Zeile sind nur auf Grund des Zusammenhangs versuchsweise gedeutet. Auch die Lesung *pl-ti?* (*iq?-tam?*) in Rs. 6 ist nur ein Versuch, da mir ein zu den Spuren passendes Wort für “Verstärkung” o. ä. nicht bekannt ist.

(19) Für die Masseinheit *nikkas* vgl. ZA 45, 77 und jetzt R. Kupper, RA 45, 128 ff.

ke, [dann] (4) kommt 7, 30 heraus. Die 7, 30, die [für dich heraus] kamen, (5) multipliziere mit 58, dem Silber¹⁰, [dann kommt] 7, 15 [heraus]. (6) Die 7, 15, die für dich herauskamen, multipliziere mit 4, dann (7) ergibt es für dich 29. Wende dich und (8) multipliziere 7, 15 mit 4, dann kommt 29 heraus. (9) Die 6 Korn Silber, die du vom Silber abgezogen hast¹¹, (10) füge zu dem einen hinzu, dann¹² (11) ist das eine 29, das andere 31. (12) Kaufe: von dem einen 7, 15, (13) von dem anderen 5, 10!¹³.

Der Text stellt zunächst fest, dass es für den Preis von 15 *qa* Schmalz, d. h. 1 Sekel Silber, nur 10 *qa* Feinöl gibt¹⁴. Für 1 Sekel soll nun Schmalz und Feinöl gekauft werden, wobei auf das Feinöl 6 Korn oder $\frac{1}{30}$ Sekel mehr von dem verfügbaren Geld entfallen soll. Die Frage, wie viel Schmalz und wie viel Feinöl man dann bekommt, wird nicht ausdrücklich gestellt, ergibt sich aber aus der Antwort am Schluss. Die Ausrechnung dividiert zunächst 1 (Sekel) durch die 15 (*qa* Schmalz) und dann unter Berücksichtigung des Preisverhältnisses $2:3\frac{2}{3}$ (Sekel) durch die 10 (*qa* Feinöl). Dann werden die 6 Korn (Silber), die nach Z. 3¹¹ für das Feinöl zusätzlich zur Verfügung stehen, von 1 Sekel abgezogen. Die verbleibenden 0; 58 Sekel werden durch 8, die Summe der Quotienten der beiden ersten Divisionen, dividiert und der Quotient 7; 15 wieder mit 4 mul-

tipliziert. Danach steht 0; 29 Sekel für Schmalz und 0; 31 sekul für Feinöl zur Verfügung. Da nun 1 *qa* Schmalz nach Vs. Z. 2 0; 4 Sekel kostet, 1 *qa* Feinöl aber 0; 6 Sekel, ergibt sich, dass 7; 15 *qa* Schmalz und 5; 10 *qa* Feinöl gekauft werden können. Das von A. 'Oetze in Sumer VII 126 ff. herausgegebene "Mathematical Compendium" erwähnt Aufgaben ähnlicher Art in Rs. 45 ff. (s. ebd. S. 152 ff.).

10. IM-54011 (S. 45). Dieser Text umfasst zwei Aufgaben, von denen die zweite eine Ergänzung der ersten ist. Er sei hier in Umschrift und Übersetzung wiedergegeben.

Vs. 1 [*shum-ma ki-a-am*¹⁵] *i-sha-al-ka*
u-n-ma shu-ù-ma

2. *pi-ti-iq-tum a-sha-al shi-du-um*
shi-ta qa-ta-tim

3. *ru-up-shu-um ammat 40 qanûm a-*
na e-le-nu-um u-ù-tu-ur

4. *ni-ka-ds mu-lu-um e-pl-ru?-ka ù*
[sa-bu-k]a?

5. *ù-ma-ka-lu-tum mi-nu-um at-ta i-*
na [e-pé-shi-ka]

6. *shi-ta qa-ta-tim ru-up-sha-am ù*
ammāt 40 qanûm

7. *ka-mu-ur khi-pé-e-ma 6, 15 khi-*
pu-sh[u].

8. [6,] 15 *a-na ni-ka-ds mu-li-im i-*
shi[-ma].

9. 18, 45 *ta-mar 18, 45 a-na a-sha-a*
[1 shi-di-im].

Rd. 10 *i-shi-ma 3, 7, 30 ta-mar 3, 7, 30*
e-pi[-ru-ka]

11. *na-ds-khi-ir-ma 3, 45 i-gi-gu-[ba-*
ka].

Rs. 1. *i-gi 3, 45 pu-tù-ur-ma a-na- [3,]*
7, 2 [0].

(10) Lies in Rs. 5 *a-na 58 kaspim!* usw.

(11) Lies in Rs. 9 *è SHE! kaspam! sha*
e-na kaspim! ta-su-khu.

(12) Lies in Rs. 10 *shi-ma! (= sib-ma).*

(13) § 1 des Eshnunna-Gesetzes rechnet in Z. 10 f. ebenfalls 15 *qa* Schmalz auf 1 Sekel, aber anders als hier 12 *qa* Feinöl.

(14) Man sollte in Z. 3 nach *ù* die ausdrückliche Nennung der 6 SHE erwarten, doch ist die Lücke nach *ù* viel zu klein für zwei Zeichen.

(15) Die Lücke ist für 5 Zeichen zu klein; vermutlich sind 1-2 Zeichen versehentlich ausgelassen.

ungen. Die Aufgabe lautet wohl, wie folgt: "Ich nahm (*el-qé-e!-ma*), ein (Mess-) Rohr, kenne aber nicht (*ú-ul i-de-e!-ma!*) [sein Mass], ging dann 60 X (lies doch wohl *shu!-[shi]*) die Länge. 1 Elle brach ich bei ihm ab und ging 30 X (*sha-la-shi!?*) die Breite. Die Fläche ist 4, 10. Meine Länge und Breite (*shi-di ú! pu-tu*) sind wie viel?". Da die Länge nach dem Ergebnis 25 (NINDA) ist, war das Messrohr zunächst 5 Ellen lang, nach der Verkürzung 4 Ellen. Auf dem oberen Rand scheint in Z. 10 nach der 25 (?) *1! qa!-[na]* zu stehen; in dem darauf folgenden *shu-ra-am* liegt das in mathematischen Texten sonst noch nicht bezeugte *shurum* vor, das eine bei Dammbauten verwendete Rohrart bezeichnet (s. z. B. YOS II. 130, 1.10; ARM III 79 Rs. 5). Warum hier noch ein neuer Terminus in die Rechnung eingeführt ist, bleibt vorläufig unklar.

8. IM-54559 (S. 41 f.). Die Aufgabe möchte ich hier versuchsweise, wie folgt, rekonstruieren: (2) *shi-ni-ip USH SAG-KI a-na 3?* [*ash-shi-ma shiddum shiddum*] (3) *a-na putim 10! ú-si-ib!* usw. " $\frac{2}{3}$ des Rechtecks [multiplizierte ich] mit 3, [dann (ergibt das) die Länge. Die Länge] fügte der Breite 10 hinzu. Die Fläche ist 20. Länge (und) Breite sind was?" Es ist zuzugeben, dass diese Rekonstruktion mathematisch nicht voll befriedigt, da von dem angenommenen Faktor 3 in Z. 2 — die Lesung ist unsicher! — in der Rechnung offenbar kein Gebrauch gemacht wird; sie sei daher hier nur mit ausdrücklichem Vorbehalt gegeben. Am Ende von Rs. 2 ist nach Nr. 7 Rs. 7 besser [*shu-ku-un*] zu, ergänzen. Wenn am Anfang von Rs. 6 die Ergänzung zu *u[a-as-khi-ir-]ma* richtig ist, dann müsste am Ende von Rs. 5 wohl noch [$\frac{2}{3}$ USH] "[ist $\frac{2}{3}$ der Länge]" als Erklärung der Zahl 26, 40 ergänzt

werden; ohne das bliebe es unklar, wie die Rechnung von diesen 26, 40 zu der 40 in Rs. 6 gelangt. Aber die Ergänzung am Anfang von Rs. 6 ist auch nicht zwingend, so dass der Text auch ganz anders gelaute haben könnte.

9. IM-54464 (S. 43 f.). Dieser noch nicht übersetzte Text sei zunächst von Z. 2 an übersetzt; meine abweichenden bzw. zusätzlichen Lesungen gebe ich der Übersichtlichkeit halber in den Anmerkungen dazu: "(2) Für den Gegenwert von 15 *ga* Schmalz (gibt es) 10 *ga* Feinöl. (3/4) Als $\frac{2}{3}$ des Gegenwerts des Schmalz' und deines (?) überschüssigen Feinöls⁶ bringe ich $\frac{2}{3}$ Sekel Silber⁷. (5) Kau[fe mir⁸] Feinöl und Schmalz! Wenn du es [ausrechnest], (6) bilde das Reziproke von 15, dann [kommt 4 heraus]. (7) Multipliziere 4 mit 1, dann kommt für dich 4 [heraus]. (8) Wende dich um und bilde das Reziproke von 10, dann (9) kommt 6 heraus. Multipliziere 6 mit 40 (d. h. O; 40), dann kommt 4 heraus. (10) Wende dich, und als Gegenwert (?) des überschüssigen Feinöls (11) ziehe von 1 Sekel Silber 6 Korn Silber⁹ Rs. 1) ab, dann ist 58 der Rest. (2) Wende dich und addiere 4 und 4, dann (3) kommt 8 heraus. Von 8, das für dich herauskam, bilde das Rezipro-

(6) Lies Z. 3 am Ende wohl *ul-li-k [a]*: Unser Text zeigt, dass die Lesung von *la-gish* altbabylonisch jedenfalls in Eshnunna nicht *ellum* (si dazu A. Falkenstein, ZA 45, 38¹), sondern *ullum* ist.

(7) Lies in Z. 4 *wa-at-ri-im $\frac{2}{3}$! shiqil! kaspam! na-shi-a-ku*.

(8) Lies in Z. 5 *ullam ú nakham sh [a-ma-am]* usw. Für *nakhum* "Schmalz" s. Or. N. S. XX 165.

(9) Lies in Z. 10 f. *na-as-ir-ma makhir (KI-LAM?) ul-li[-]m? wa-at-[ri-] im i-na 1 shikil! kaspim! 6 uttel!*. Für *uttel* (*mut*) als die Lesung der Masseinheit SHE = $\frac{1}{180}$ Sekel s. A. Sachs, JNES V 206 ff.

mit 54 (X 60), der 10 *mushar* entsprechenden Ziegelmenge, multipliziert wird. Die Lösung heisst: "6 sind deine Leute für einen Tag, die mir sie (d. h. die Ziegel) an einem Tag ganz (hin) schaffen (*i-ga!-ma-ru-ni-ish-shi*)". Ziegel werden in Flächen-*mushar* gemessen (s. ZDMG 91, 199). 10 *mushar* entsprechen hier $54 \times 60 = 3240$ Stück, 1 *mushar* also 324 Stück oder 4 Quadratellen 9 Stück, was einem Ziegelmass von 34×34 cm. entspricht. Unsere Aufgabe ermöglicht die Deutung des Koeffizienten (*igigubbûm*) 1;30-90: Er bezeichnet nämlich die Anzahl der Ziegel, die ein Mann an einem Tage 1 GISH oder 60 NINDA (=rund 360 m) weit transportieren kann. Ein Mann würde danach, wenn er 9 Stunden arbeitet und jeweils 2 Ziegel trägt, in der Stunde fünfmal die 360 m hin- und hergehen müssen, eine erhebliche, aber durchaus mögliche Leistung.

4. IM-53961 (S. 35 f.). Wie T. Baqir schon erkannt hat, gehört dieser Text eng mit Nr. 10 zusammen. Merkwürdigerweise wird für "Höhe" hier wie auch sonst in mathematischen Texten *melûm* gesagt, in Nr. 10 aber *mulûm* das Zeichen nach *shi-ta* in Z. 2 sieht wie *qa* aus und nicht wie *ta*, das man als Dittographie hier am ehesten erwarten würde. Anscheinend wollte der Schreiber zuerst *qa-ta-tim* schreiben wie in Nr. 10 und vergass dann die Tilgung des *qa*. In Z. 6 lies *i-shi-i!-ma*.

5. IM-53957 (S. 37 f.). Die Aufgabe (Z. 2-5) lautet: "Zu $\frac{2}{3}$ meiner $\frac{2}{3}$ fügte ich 100 *qa* Korn und (noch) meine $\frac{2}{3}$ hinzu, dadurch wurde 1 Kor voll (lies in Z. 4: 1! GUR!-um *i-la-ag!-ma-ar*). Ein *tallu*-Gefäss meines Kornes (lies in Z. 5 *tal (li)! she₂₀-e-ia*) [enthält] wie viel?" Da 1 Kor 300 *qa*

(4) Das in seinem unteren Teil zerstörte Zeichen vor *ki ma-si* kann auch ich nicht

entspricht, sähe die Aufgabe nach unserer Schreibweise als Gleichung so aus: $\frac{4}{9}x + 100 + \frac{2}{3}x = 300$, woraus sich, wie T. Baqir richtig erkannte, $x = 180$ ergibt. Da aber 180 *qa* Inhalt des Gefässes 3 PI (*parshiktu*)⁵ entsprechen, schreibt der Text als Ergebnis hin: 3 *tal (li)! she₂₀-e-em* "3 (PI) (enthält) das Korn-*tallu*". Das schon in den Wörterbüchern verzeichnete *tallu*-Gefäss (s. Muss-Arnolt, S. 1159 b) ist hiernach also eine kleinere Tonne von in diesem Fall Kor Inhalt. Das Rechenverfahren des Textes nutzt die Tatsache, dass $300 \text{ qa} - \frac{2}{3} \times 100$ ergibt, 100 *qa* aber auch der eine der in der Aufgabe gegebenen Summanden ist, zu einer Vereinfachung aus, durch die Grössen $\frac{2}{3}x$ und 300 praktisch aus der Rechnung verschwinden. Vereinfachungen diesser Art sind in der babylonischen Mathematik ja sehr beliebt.

6. IM-54010 (S. 38 f.). Eine Deutung dieses schlecht erhaltenen Textes kann auch ich nicht geben. Als Vorarbeit für eine solche nur die folgenden Lesungsvorschläge: Z. 3 f.: 2 *qa-a* (?) *e-si-id! i-na bu-ur ki! ma!-si!* (4) *e-si-id!* "(auf der in Z. 2 gekennzeichneten Fläche) erntete ich 2 *qa* (Korn); wie viel erntete ich auf 1 Bur (=18 Iku)?" Z. 5 lies *shi-ni-i-sha!*; was *shinû* hier und in Z. 2 bedeutet, ist noch unklar (an die Zahl *shina* ist wohl nicht zu denken).

7. IM-53965 (S. 39 f.). Auch bei diesem Text ist mir eine befriedigende Deutung der Rechnung noch nicht gel-

deuten: denn MI, wozu die Spuren am besten zu passen scheinen, lässt doch wohl keine sinnvolle Deutung zu.

(5) Für die Lesung *parshiktu* dieser Masseinheit vgl. B. Landsberger, Die Welt des Orients I, S. 373 ff. Das Zeichen 3 steht übrigens in sexagesimaler Schreibweise in gleicher Weise für 3 (PI) und 180 *qa*. In Rs. 3 lies *shi!-ta-tum* "Rest" (s. dazu O. S. zu I Vs. 12).

chtung beträgt rund 27, nicht 324 chin).

2. IM-53953 (S. 31 f.). Eine befriedigende mathematische Deutung dieser Aufgabe ist auch mir noch nicht gelungen. Am Anfang von Z. 3 muss ein Wort für "Hälfte" stehen, da nach Rs. 5 die "obere Breite" halb so gross wie die "untere Breite" ist. Zu den Spuren passt aber, soweit ich sehen kann, keines der bekannten Wörter für "Hälfte" in syllabischer oder ideographischer Schreibung. SHA-NA-BI ist hier Z. 5 und Nr. 5, 7 sowie Nr. 8, 5 die als Ideogramm verwendete sumerische Form von *shinipu* "2". Z. 6 muss die Umschrift lauten: *ku-mu-ur khe-pé-e-ma 50 i-li 50 sha i-li-a-ku-um* ? ? ? "addiere, halbiere, dann kommt 50 heraus. Die 50, die dir herauskommen,". Unter-*ku-um* scheinen mir auf dem Rande der Tafel noch wahrscheinlich 3 ganz klein zwischen die Zeilen geschriebene Zeichen zu stehen, die ich nach der Photographie noch nicht deuten kann. Erwarten sollte man am ehesten *lu-pu-ut* "schreibe hin"; doch scheinen die Spuren dazu nicht recht zu passen. Am Anfang von Z. 7 kann doch wohl nur SAG!-KI stehen, obwohl diese Lesung denkbar unbefriedigend ist, da in der Aufgabe nicht von einer, sondern von 2 "Breiten" gehandelt wird und die Länge der "Breite" erst noch auszurechnen ist. Am Ende von Rs. 4 fehlt in der Umschrift *e-lu-um* "obere (Länge)"; die nur in Resten erhaltene Zahl vor *shiddum* kann ich auch noch nicht deuten. Die Photographie erweckt ferner den Eindruck, als sei auf der linken Hälfte der Tafel zwischen Rs. 4 und 5 noch eine weitere Halbzeile eingeschoben, von der unter *lb* noch ein Zeichenrest sichtbar ist. Man vermisst zwischen Rs. 4 und 5 ja auch noch eine Zahlenangabe für die "untere Länge" (*shiddum sha-ap-lu-um*). Die Ausrechnung scheint auf der Tafel aller-

dings nur unvollständig gegeben zu sein.

3. IM-54538 (S. 33 ff.). Die Aufgabe lautet: "1 Faden (ashal) ist die Entfernung. 10 *mushar* ([*m*] u [-*sha*-] *ar*!) Ziegel liegen auf dem Speicher (?) lies wohl *i-na mashkanim(im)*² *sha*-[*ak-na*-] *at*). Wieviel Leute muss ich für einen Tag einsetzen, damit sie (es) mir ganz schaffen (*li-ig!-mu-ra-am*)? Die sehr einfache Rechnung geht so vor, dass 10 — 1 Faden entspricht 10 NINDA! — durch den Koeffizienten 1, 30 geteilt wird und der Quotient 6, 40

(2) Die Lesung *ki-di?-im* erscheint mir nach der Photographie nicht möglich. Ich möchte vermuten, dass das Zeichen nach KI als SU₇ zu deuten ist und dass somit das Ideogramm KI-SU₇ für *mashkanum* (s. dazu A. Deimel, *Shum. Lex.* II Nr. 461, 230) vorliegt. Die altbabylonische Zeichenform von SU₇ kenne ich nur UMBS XII Nr. 56 Rs. III 18; nach B. Landsberger, *MSL* II S. 46, Z. 164 muss sie aber noch auf mehreren unveröffentlichten Duplikaten des genannten Textes vorkommen. Ganz sicher ist die vorgeschlagene Lesung aber nicht.

(3) *umakal* bedeutet "einen Tag" (vgl. die Entsprechung UD-I-KAM = *u₁-ma-ak-kal*! *Shum. Lex.* II Nr. 480, 6). Wir erfahren aus diesem Text und aus Nr. 10, 5 erstmalig, dass man von diesem aus *unum und kalûm* "ganz" zusammengesetzten Adverbium ein Beziehungsadjektiv (Nisbe) *umakalûm* [*umakalium* "zu einem Tag gehörig"] ableiten konnte. Die Form *û-ma-ka-lu-tu-un* hier Rs. 3 zeigt ferner, dass man bei diesem Adjektiv in der ältesten Sprache anstatt der sonst üblichen Minution die Nunation gebrauchte, die wir sonst fast nur bei den Pronomina *annûm* und *annummûm* "dieser" und *jûm* "meiner" kennen (vgl. ZA 40, 197³ und meine Grammatik, § 44 c/d und 45 c/d), da sie der Hier-Deixis zugeordnet ist.

sollte man statt *shiddum* "Seite" ein Wort für "Trapez" (etwa *put alpm*) erwarten, um so mehr als *ab-ni* "ich baute" sonst als Objekt immer eine Fläche, nie eine Strecke hat. Aber der Text enthält ja auch sonst verschiedene Fehler, wie T. Baqir schon festgestellt hat. Das anderwärts noch nicht bezeugte sumerische Lehnwort *aramaniātum* (Z. 20) könnte aus *a r a - m a n* "Doppelfaktor" entstanden sein und den Multiplikator einer Summe bezeichnen; jedoch bleiben weitere Belege abzuwarten. Rs. 15 ist in der Umschrift die 10 (?) zu streichen; das Zeichen *tu* ist hier etwas missglückt.

Reichlich unklar ist noch die Liste von Koeffizienten in Rs. 20 ff. In Z. 21 ist aber sicher *na-ash-pa!-kum* "Speicher" zu lesen, das hier erstmalig in einem mathematischen Text auftaucht (die gleiche Form des Zeichens KUM begegnet auch in Rand 2, s. Anm. 1); erwarten sollte man den Genetiv *nashpa-kim*. In Z. 22 scheint mir 7, 30 sicher. In Z. 23 scheint am Schluss zu stehen *sha te!-pi!-ti* "zum 'Hingebreiteten' gehörig" (vgl. für *tepām* "ausbreiten, auftragen u. ä." Or. NS XVI 72 ff.); was das heissen soll, ist noch ganz unklar.

Auch mir noch weithin unklar ist die auf dem Rand der Tafel verzeichnete Aufgabe, die offenbar auch nicht ganz korrekt niedergeschrieben ist. Der Anfang *shum-ma eqlum USH la mi-it-kharu-ti* ist schon grammatisch unklar; handelt es sich etwa um die Berechnung einer ungleichseitigen Figur? Rand 2 f. ist zu lesen *na!-ap-kha-ar shiddi* (USH) *li-iq-bu-ni-kum!-ma a-na na-ap-kha-[ar]shi-di??-ka i-shi-ma(?) 4 sha-ar-er-*

(1) Die Form des Zeichens KUM ist hier und in Rs. 21 (s. dazu oben) noch recht archaisch.

bé-tim lu-[pu]-ut-ma ma-la i-li-ku tā-ush-ta-ka-al!-ma i-na li-ib-bi eqlim tā-na-sa-akh "die Summe der Seiten mögen sie dir sagen, dann multipliziere (das Reziproke von 4, s. Z. 1) mit der Summe deiner Seiten (?) und schreibe es nach den vier Winden hin. Wieviel er (mit der Messrute?) gegangen ist, (das) quadrierst du und ziehst es von der Fläche ab". Die Aufgabe gibt keine konkreten Zahlenangaben, sondern nur ganz allgemeine Anweisungen für die Durchführung der Rechnung, die einen Ansatz zum Rechnen mit allgemeinen Zahlen erkennen lassen. Wegen des fehlenden Platzes auf dem Rand der Tafel sind Aufgabe und Rechenanweisung so verkürzt, dass ihr Verständnis wohl nur mit Hilfe von Paralleltexten ähnlicher Art gelingen kann.

II. Zu den in Sumer VII 28 ff. veröffentlichten Texten.

1. IM-54478 (S. 30 f.). Zu diesem in allem Wesentlichen von T. Baqir schon zutreffend gedeuteten Text nur das Folgende: In Z. 4 ist statt *qaqqari-ia* zweifellos *ki-ia* "wie viel?" zu lesen (weitere Belege gibt A. Sachs in MCT S. 50¹⁴⁰). Der Anfang von Z. 8 ist nach dem Zusammenhang gewiss zu *[5 ta-mar 5 a-na 1,] 30 e-pi-ri-ka (Rs.) i-shi* "[5 siehst du, 5] multipliziere [mit 1,] 30, deinem Volumen". Missverständlich ist Anm. 1 auf S. 31: Das Volum-*mushar* enthält nicht 1 NINDA im Kubik, sondern nur $\frac{1}{12}$ davon, da seine "Höhe" nur 1 Elle beträgt (s. zuletzt O. Neugebauer, MCT S. 5). Dementsprechend gibt der Text das Flächenmass (*milkhartum*) in Rs. 5 als 0;30 NINDA², die Tiefe der kubischen Ausschachtung aber in Rs. 6 als 6 Ellen an, obwohl 6 Ellen und 0;30 NINDA genau die gleiche Länge bezeichnen; die Übersetzung und der Kommentar geben die Zahlen z. T. um eine Sexagesimalstelle zu hoch an (die gesamte Ausschach-

ZU DEN MATHEMATISCHEN AUFGABENTEXTEN VOM TEL HARMAL

von
Wolfram von Soden.

Die so ausserordentlich erfolgreichen Ausgrabungen des Iraq-Museum auf dem Tell Harmal haben neben anderen wichtigen Texten aus altbabylonischer Zeit auch eine Anzahl von mathematischen Texten ans Tageslicht gefördert. Die Wissenschaft muss Herr. Taha Baqir sehr dankbar dafür sein, dass er die wichtigsten von diesen so schnell in dieser Zeitschrift bekanntgegeben und dem Verständnis erschlossen hat. Natürlich kann eine Erstausgabe bei so schwierigen und z. T. schlecht erhaltenen Texten noch nicht in jeder Hinsicht abschliessend sein, sondern wird einige Fragen noch offen lassen müssen. Ich folge daher gern der ehrenvollen Aufforderung des Herrn Generaldirektors der Antikenverwaltung des Iraq Dr. Naji al Asil, heir einige Ergänzungen zu den Artikeln von Herr Taha Baqir zu geben. Ich verdanke die Möglichkeit dazu den ausgezeichneten Photographien der Tafeln, die mir auf meine Bitte zugesandt wurden und für die ich Herrn Dr. Naji al Asil auch an dieser Stelle noch einmal sehr herzlich danken möchte. Das Studium der sorgfältigen Autographien Herr Baqirs in Verbindung mit den Photographien führte zu einer Anzahl von neuen Lesungen, die in einigen Fällen auch das sachliche Verständnis der Texte fördern. Sie sollen

im Folgenden den Fachgenossen unterbreitet werden, wobei ich mir in der mathematischen Ausdeutung Zurückhaltung auferlegen muss, da ich keine Gelegenheit hatte, mit einem Mathematiker über die Texte zu sprechen. Verschiedene andere Stücke der Texte sind auch mir noch unklar geblieben; ich möchte darauf verzichten, zu solchen Stellen ganz unsichere Vermutungen zu äussern.

I. Zu IM-52301 (Sumer VI 130 ff.).

Die Lesung dieses schön geschriebenen und fast vollständig erhaltenen Textes macht nur an ganz wenigen Stellen Schwierigkeiten. In Vs. 3 und 19 ist die sumerische Infinitivform TUK-zú-dè "bei deinem" zu lesen; T. Baqir wird recht haben (a. a. O. S. 146), dass TUK hier für d u g, "sprechen" steht. In Vs. 5 und 23 muss *e-si-ma* (!) "Verdoppele und" gelesen werden (s. a. a. O. S. 147). Vs. 12, Rs. 10 und Vol. VII 37 Rs. 3 liegt der Plural *shi-ta-tum* "Rest" (wörtlich "das übrigbleibende") vor.

In der zweiten Aufgabe wird gesagt, dass die Addition von " $\frac{2}{3}$ der Summe von oberer und unterer Breite" und 10, 20 als Summe ergibt (statt *kilallá* ist in Z. 17 vielmehr 20 zu lesen). Dahinter

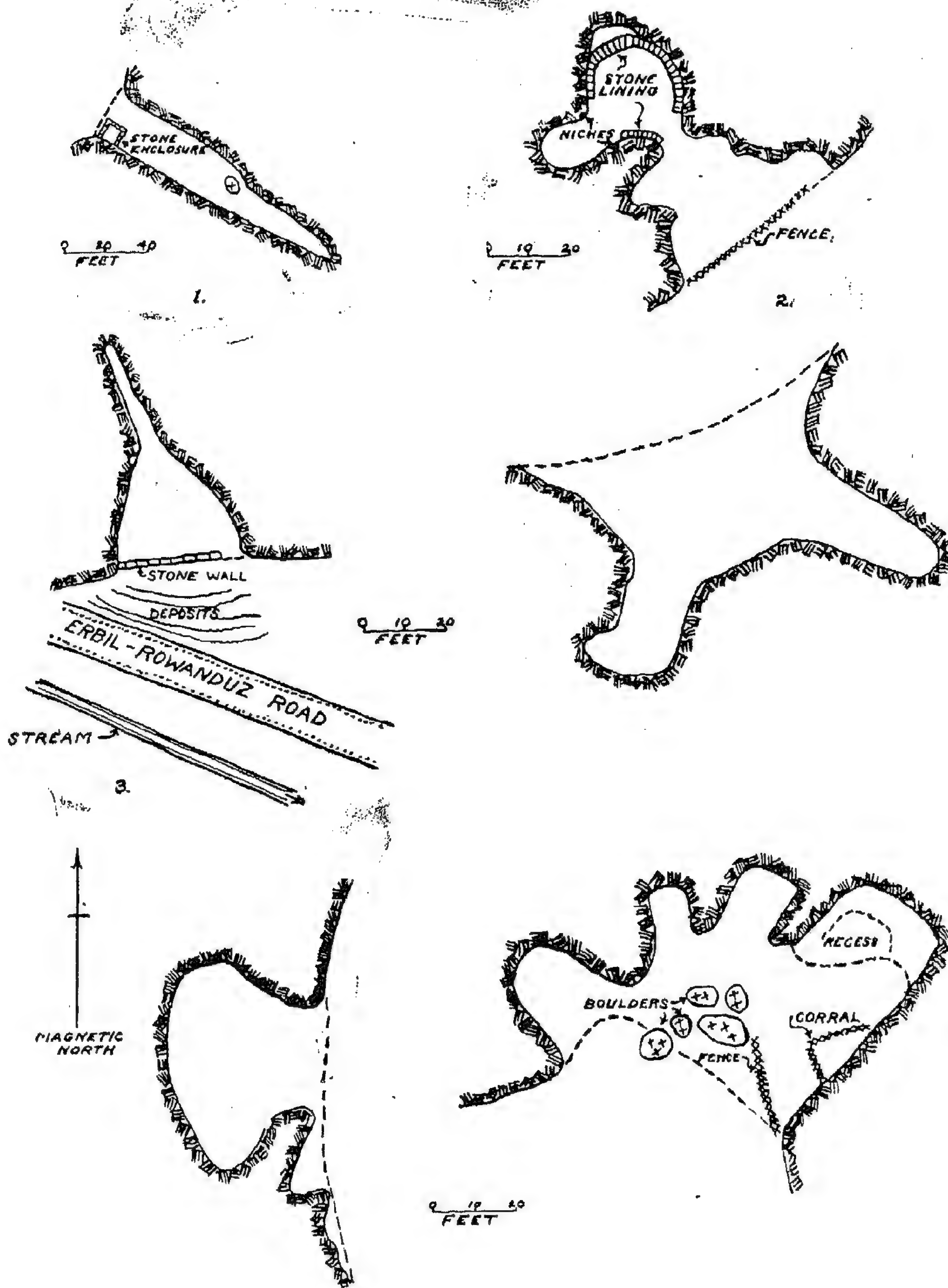


FIG. 2. GROUND PLANS OF SIX CAVES IN ROWANDUZ DISTRICT.

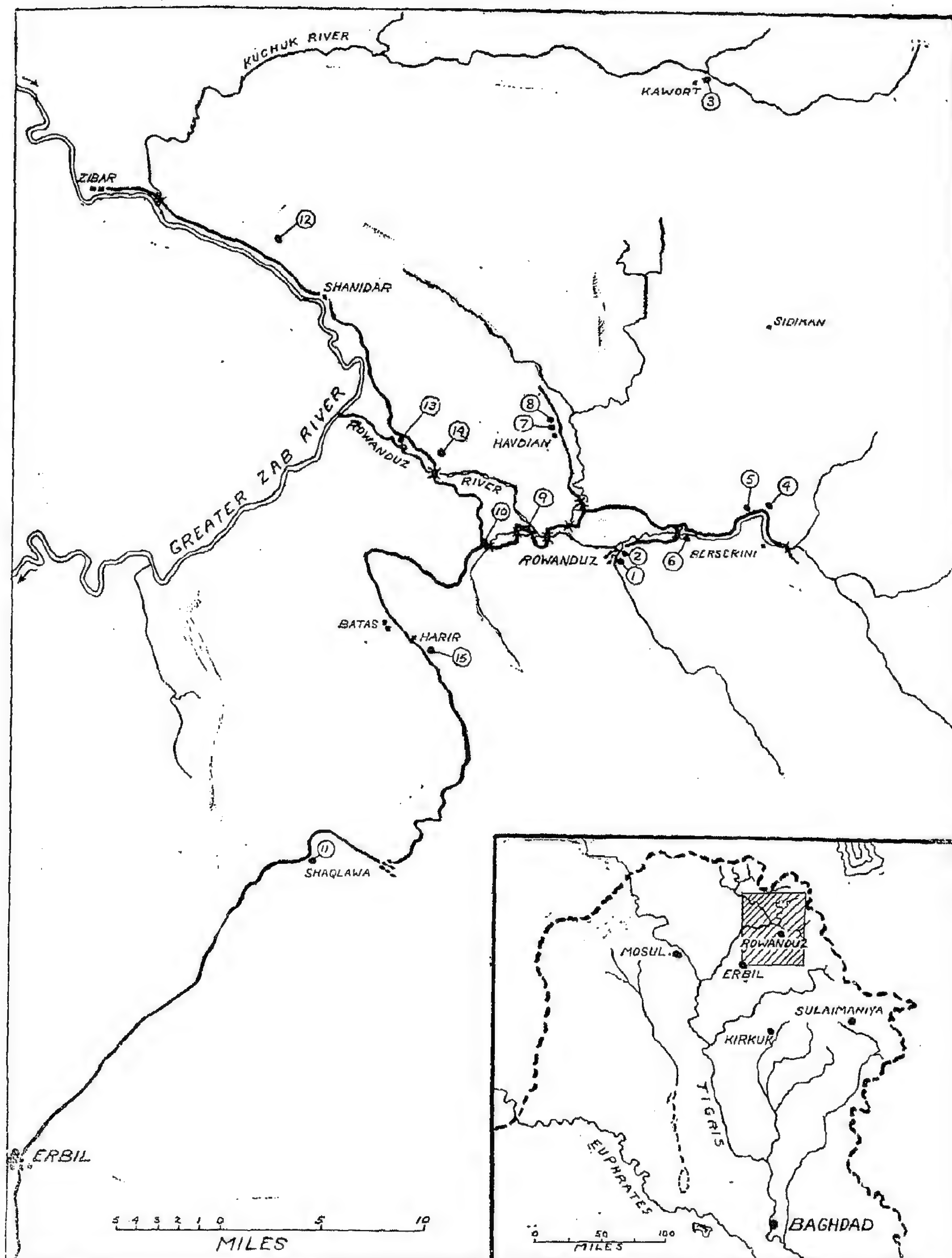


FIG. 1. CAVES OF THE ROWANDUZ DISTRICT

sides of the shelter interior. A recess is present in one corner of the cavern, where a large boulder, evidently dislodged from the ceiling, permits ascension to a ledge overlooking the whole interior of the cave. Search of the floor of the shelter and the immediate slope of the exterior failed to disclose either pottery or flints. However, it seemed fairly certain to all outward appearances that further investigation by means of tests would be productive in archaeological data.

On October 4th, a large cave with undoubtedly a long and interesting history in the Batas valley was briefly examined (Fig. 1, No. 15). This cave, called "Khane Zad", is situated one mile south of Harir in a limestone bluff. It is at the entrance of a gorge which cuts into the western side of Harir Dagh mountain range. This cave is about 150 yards from the road. It is about 50 feet deep and about 75 feet wide. The ceiling vaults to an inner height of about 55 feet. The cave is easily seen by northward bound travellers, but is not seen by southward bound travellers until the cave is behind them. It faces southwest, overlooking the valley. The earthen floor of the cave is dry and dusty, and has a rather sharp slope. There is evidence of two walls or pens of stone masonry. On the extensive debris slope were found several unidentified potsherds of cooking vessels. No flints were recovered.

Hamilton (op. cit., p. 79) makes a note of the old appearing towered building on the promontory above the cave. He calls the edifice an "old castle fortress" which belonged to Princess Zad, who was apparently famous in local Kurdish history. Further particulars about Princess Zad could not be immediately obtained through literary research.

Two other smaller caves in this vicinity were observed from the road, but were not examined.

Conclusion.

A scouting was made of 15 limestone caves in the vicinity of Rowanduz groge in northern Iraq. These explorations were in the nature of appraisals for the purpose of selecting a possible site for future archaeological excavation. One cave, Shanidar Cave, of this number was sounded with good results in the latter part of 1951 under the auspices of the Directorate-General of Antiquities. The data on this sounding will be published in "Sumer". The study of this area, like the work of Braidwood at and near Qalat Jarmo, is not by any means of mere provincial interest. It should result in the broadening of our knowledge regarding those shadowy people or peoples whose descendants contributed in whole or in part to the later civilizations in the Fertile Crescent.

side chambers. The ceiling of the main chamber is about 30 feet high. The height of the western side chamber is 9 feet. The height of the eastern chamber is 10 feet. The floor of the shelter is earthen, covered with grey powdery soil. It seems to bear promise for future exploration.

On the evening of July 10th, accompanied by Dr. Mahmud El-Amin and two police escorts, a very brief exploratory appraisal was made of a large limestone cave near Shanidar above the junction of the Rowanduz River with the Greater Zab River (Fig. 1, No. 12). Time did not permit a visit more than ten minutes long, but it sufficed to impress me that this cave bore future exploration and description.³

3. A total of approximately 6 weeks was spent later at Shanidar in three separate trips during the months of October, November and December, 1951. The necessary formalities for the test sounding of Shanidar Cave were facilitated through the kind cooperation of Dr. Naji al-Asil, who showed great interest in the possibilities of finding early man and his works in Iraq. It was only through the generosity of the Directorate-General of Antiquities that the test sounding was made. In the stratified deposits were recovered pottery levels, under which lay successively a Mesolithic level and Aurignacian and Mousterian artifact type levels. Sayid Ahmad Mahdi, 2nd, Attaché in the Directorate-General of Antiquities, who assisted in the sounding, and I were forced to abandon any ideas of prolonging the excavation (15 x 20 feet x 25 feet deep) because of inclement weather. The artifacts resemble closely Dorothy Garrod's finds in the Zarzi and Hazer Merd Caves near Sulaimaniya.

(Garrod D.A.E., 1930, "The Palaeolithic of Southern Kurdistan : Excavations in the Caves of Zarzi and Hazer Merd" in Bulletin No. 6 of the American School of Prehistoric Research).

Returning from Shanidar the next day, July 11th, we stopped to investigate a prominently situated cave called "Shkaf Garan" in the limestone conglomerate formation near Khonasi in the lower Rowanduz River valley (Fig. 1, No. 13; Fig. 2, No. 5). This cave, of moderately large proportions, had been used as a livestock shelter from the abundant evidence present. Its nearness to a small stream assured an ample supply of fresh water. The ceiling was stained with carbon and soot from fires. The height of the ceiling was about 8 feet near the entrance, vaulting to a height of about 9 feet in the interior. No artifacts were recovered on the weed overgrown slope outside the cave in the brief inspection made there.

On the same day, we stopped to examine a large cave called "Shkaf Au Zen" (Cave Good Water) overlooking a small village called Khalan (Fig. 1, No. 14; Fig. 2, No. 6). This village is also in the lower Rowanduz River valley, at the western foot of Baradost Mountain. The cave is about 400 feet above the village, twenty minutes climb up the slope. The cave is situated in a bluff in a limestone formation which is characteristically weatherworn. The bluff is part of the escarpment of Baradost Mountain. It has a good western exposure, and there is a good view of the valley from this site. There is much evidence of human occupation in the cave. The ceiling and walls of the interior are fire and smoke stained. The floor is composed of grey powdery earth and scattered sticks intermingled with cattle and sheep dung. Three side chambers open from the main chamber. There are several large boulders obstructing the floor of this latter chamber. The ceiling of this quarter is easily 60 feet high, by estimation. Two pens or animal corrals made of interwoven sticks and brush are situated along the

were coevally occupied, even as the present evidence of recent contemporaneous occupation of the caves and villages bears witness. It is only through further more intensive archaeological research of the caves and tell that we can elucidate the problem of occupational priority and economy to full satisfaction in this case. There the question must rest until more evidence is forthcoming.

On July 9th, accompanied by Mr. Tahir Beg Al Haydari, Mudir of Sidikan district of Rowanduz, we investigated a cave in Gali Ali Beg gorge about 200 yards east of the large water fall visible from the road (Fig. 1, No. 9; Fig. 2, No. 3). The cave is on the north side of the Erbil—Rowanduz road. This feature is a limestone cavity, fronting directly south. The detritus deposits in front of the cave had been cut by the road builders, cross-sectioning the deposits. These deposits appeared to be at least 5 or 6 feet thick. The base of the cave is about 5 feet above the road and about 50 feet from a perennial stream flowing next to the road. The aperture is 28 feet wide and about 10 feet high. The cave recedes in depth to 28 feet, continuing onward for about 20 feet more in a narrow fissure approximately 3 feet wide. There is a rock wall 26 inches thick blocking up the mouth of the cave. A small entrance has been left at the right side of the wall for admittance. The earthen floor of the cave appeared to augur well for accumulated deposits of archaeological burden. I picked up several unidentifiable potsherds out of the thick ash deposits in the slope fronting the cave. Heavy accumulation of carbon crust on the ceiling intimated that this cave had been a good habitation site, as indeed it appeared to be. This shelter satisfied all of the prerequisites of habitation such as nearness to water supply, good

southern exposure, and easy accessibility.

During the same day, we stopped a few moments to investigate a conspicuous shelter just inside the entrance into the Rowanduz gorge (Gali Ali Beg) on the north side of the road (Fig. 1, No. 10). This shelter faces in a southerly direction. The apron of the shelter is 150 feet from the road, and about 30 feet in elevation above the road. Like the cave above, this shelter had certainly been noticed by man or travellers over the Rowanduz route. Although the shelter is only 14 feet deep and $9\frac{1}{2}$ feet wide, there is ample evidence that it had been occupied. The floor is covered with cattle and sheep dung. The ceiling is blackened by soot and carbon from fires.

With the exception of a few pieces of comparatively modern appearing pottery, no artifacts were observed in the shelter proper nor in the near vicinity. From the remnants of stone masonry present it appears that the opening into this shelter had been at least partially blocked.

Late in the afternoon of July 9th we examined a very prominently situated limestone cave readily visible from the Erbil-Rowanduz road about 10 minutes drive west from Shaqlawa, 4 miles away (Fig. 1, No. 11; Fig. 2, No. 4). Viewed from one side, the aperture appears to be very symmetrical, giving one the impression of a railroad tunnel cut into the bluff. The cave faces directly north, overlooking a northeast-southwest trending gorge making for a poor winter exposure. It is probable that a perennial stream coursed through the gorge in times past. There is a large amount of occupational deposit in the talus slope at the cave mouth. One flint flake and one fragment of worked flint was recovered from the debris. The shelter is of comparatively large proportions, with a large antechamber and two

limestone formation cave is situated about 250 feet above the village. There is a good view of the Diana plain from the shelter. A tell "Girde Mazin", situated on the plain in the direction of Diana village is seen very clearly from this site. There is an impressive talus slope of occupational debris in front of the shelter. On the surface of this slope were found two nondescript flint flakes. There is much evidence attesting to recent occupation of this cave. There is a wall of stones ranging from 3 to 4 feet high across the front of the shelter. On top of this wall is heaped a fence of interwoven brush, making an impenetrable cattle fence about 6 feet high. There is an entrance on the right side of the shelter. The earthen floor of this feature is matted with a thick deposit of sheep dung and hard packed earth.

The cave is comprised of three large chambers, the largest being the front or antechamber. The ceiling of this "room" is about 25 feet high. The floor of the next chamber is about 3 feet lower than the antechamber. At the sides and rear was a low wall built up of stones set in what appeared to be lime mortar. Some hay or fodder was piled up behind the farthestmost recess of this wall, which formed a sort of enclosure in the rear.

Surfacial examination of the earth in this chamber disclosed one small flint flake. Another chamber opens from the side of this cavity. On opposite sides of the entrance to the former chamber were noticed two wall niches about waist high. These niches, approximately a foot long and several inches deep, were presumably reserved for some special objects. The ceiling of the whole interior of this cave was encrusted with a black shiny accumulation. Without doubt a good share of this accumulation was due to the smoke and soot of fires. Superficial scraping in the floor of the

antechamber revealed three plain brown grit tempered sherds of indeterminate origin. This shelter bears much promise.

Inquiry at the Directorate-General of Antiquities elicited the information that Dr. Henry Field and Mr. Fuad Safar had also visited this cave in the spring of 1950. Dr. Field in an article "Reconnaissance in Southwestern Asia" (*Southwestern Journal of Anthropology*, Vol. 7, No. 1, 1951, p. 90) says that "hundreds of microlithic flakes" were found on the slope in front of the cave. Fuad Safar notes the favorable situation of the Havdian Cave in one of his articles, "Pottery from Caves of Baradost" (*Sumer*, Vol. VI, No. 2, 1950, p. 119).

Dr. El-Amin and I proceeded from this shelter to another cave in the same limestone formation about 10 minutes walk north along the ridge slope (Fig. 1, No. 8). This cave is about 300 feet above the Mergasur road in the Diana valley. The cave is 9 feet high at the mouth, 15 feet wide and 25 feet in depth. The earthen floor showed recent occupation by the ubiquitous shepherd. Parasite insects made the former presence of the cave's erstwhile occupants more tangibly felt. This cave faces east. It also overlooks "Girde Mazin" tell in the Diana plain. Like the other cave, this shelter is undoubtedly well worthwhile testing.

The close proximity of these conspicuous features to the tell in the Diana valley deserves more than a passing note. It is quite likely that here we may find links between an earlier hunting-foraging type of economy and a later sedentary type of economy. The former may be exemplified by the shelters, and the latter by the tell. Naturally without the evidence, we can only make conjectures at present. It is quite probable that both caves and tell

during the building of the road. The front of the cave and the immediate slope is grassy, contrasting sharply with the barren surroundings. This is probably due to the fertilizing capacity of the occupational debris from the cave. From this slope I recovered 10 small unidentifiable brown grit-tempered potsherds. No flints were found.

The greatest width of the shelter area in front of the cave entrance was 20 feet. The length of this area proper was 30 feet. The floor of the shelter area and the immediate entrance of the cave was composed of dry powdery light colored earth covered with sheep dung. There was evidence that an opossum had made his home in one niche of the shelter. The floor just inside the entrance to the cave is solid rock, making researches there out of the question. There are black stains present on the walls and ceiling of both the shelter and the cave entrance. At least some of this was the result of fire smoke. Some of the stains may have been due to percolating solutions.

Mr. Bodger and I explored into the depths of the cave with flashlights. Beyond the first large gallery, which extended for 281 feet, the cave branched into two main galleries, which subdivided into successively smaller openings. Excepting the large number of bats, there was no visible life in the cavern. Search for further "calcified bones" such as Hamilton (p. 179) mentioned was unsuccessful. We did find evidences of burned out firebrands in several parts of the cave interior. Mr. Bodger and I explored all of the byways of this cavern by means of flashlights since there was insufficient oxygen to support the kerosene lantern flame. Hamilton's (pp. 179-180) adventure through a small crevice into another chamber was repeated by us. Our exploration revealed nothing more extra-

ordinary than a moderate sized narrow chamber about 50 feet long, which definitely dwindled to an abrupt and final end. My impression of the Kospyspe Cave is that it was not too good an occupational site for archaeological testing.

In the same afternoon, Dr. El-Amin and I climbed up the northern slope of the Berserini Gorge about a mile farther downstream to investigate another cavity in the limestone formation (Fig. 1, No. 5). It proved to be a rock shelter situated about 200 feet above the Rowanduz River. This shelter, shaped like a small amphitheatre, was 22 feet long and 19 feet deep. It has a southern exposure. On the slope directly in front of the shelter were recovered 3 grit tempered potsherds of unidentifiable origin. The ceiling was somewhat blackened, presumably from fire smoke. There was sheep dung on the floor. The floor was of rock, and had only a sparse covering of earth.

There is a conspicuously situated limestone cave or shelter on the left bank of the Rowanduz River a few minutes walk upstream from the Rowanduz bridge near the police post (Fig. 1, No. 6). This shelter is 60 feet wide and 29 feet deep, with a ceiling reaching a maximum limit of about 7 feet high. It has a northern exposure. Abundant evidence indicates its use as a sheep shelter, and the much blackened roof and large quantity of charcoal and ashes were further evidences of human occupation. Search of the slope in front of the cave disclosed three potsherds, presumably of recent origin. No flints or any other prehistoric evidence was found. This feature was explored on July 7th.

On July 8th, Dr. El-Amin and I journeyed to Havdian, to our objective, a large cave overlooking this small village (Fig. 1, No. 7; Fig. 2, No. 2). This.

The Explorations

On May 10th, I had an opportunity to make an investigation of two small adjacently situated caves which I located below the rim of the gorge bordering Rowanduz on the east (Fig. 1, Nos. 1 and 2). These two caves were natural limestone features in the east wall of the gorge. They were at least 300 feet above the perennial stream running below. The larger (Fig. 2, No. 1) of the two caves called locally "Shkaft Kotek", was 130 feet in depth and 22 feet wide at the mid-section. It was 24 feet wide at the entrance. The ceiling was about 11 feet high at the maximum point. There was a small rock-walled semi-subterranean enclosure about 10 feet square in one corner of the entrance. There was abundant evidence of recent occupation present. This was suggested by the sheep dung, ashes, old fires and the smoke-stained ceiling. A small test hole at the entrance a foot square and about two feet deep disclosed alternating layers of charcoal and ashes. No artifacts of any kind were recovered. The majority of the evidence showed that the front of the cave had been occupied most intensively. Number 2 cave of this group was about 100 feet to the north. This cave, in the same limestone formation, was about 15 feet lower in elevation. It was smaller, measuring 75 feet in depth and 25 feet in width. Evidence showed that it too had been occupied recently by shepherders. A small shallow test disclosed some ash and charcoal layers in the floor at the entrance to the cave, although the deposits did not appear to be as promising as cave number 1. No artifacts were recovered.

On June 8th, Dr. Mahmud El-Amin and I journeyed by horseback accompanied by two mounted police men to Kawort (or Kawut), one day's ride north from Sidikan. It was locally re-

ported that there was a large cavern of unfathomable depth in the vicinity of Kawort, in which were reputed to be man-made works and remains. After a rest at the little hamlet, we climbed to the cave guided by one of the police men. The cavern proved to be nothing more than a series of crevices in a geological fault high above the left bank of the Shakiv (Lolan?) River (Fig. 1, No. 3). This point had a commanding view both east and west along the river valley. It is situated near an overland footpath which skirts the side of the hill just to the south of the cavern. Fairly fresh signs of occupation by bears in addition to the myriads of flying bats near the mouth of the cave did not lend much encouragement for venturing into the interior. There were no signs of human occupation near the entrance, and the situation did not appear to be particularly attractive for a site.

On July 7th, in company with Dr. Mahmud El-Amin and Mr. Walter Bodger of the U.S. Embassy in Baghdad, an examination was made of the famed Kospyspe Cave near Berserini on the road to Ryat (Fig. 1, No. 4). This is the cave which Mr. A.M. Hamilton so romantically described in his book "Road Through Kurdistan" (1947, pp. 177-181). The cave is about 400 feet above the river, in a limestone bluff. The cave mouth faces west, and is not visible from the road below, although a part of the western section of the overhanging shelter in front of the cave may be seen from the road. The cave mouth, which was blocked by Hamilton with a stone wall, measures 14 feet wide and about 15 feet high. A small aperture 35 inches by 45 inches in dimensions on the right side of the wall permits entrance into the cave. The wooden sill of the entrance used to support the wall will eventually deteriorate, caving in at least that part of the wall. Hamilton used this cave for the storage of explosives

was near there where Shanidar Cave was found.

The main area where the University of Michigan expedition worked was in the Rowanduz region, in the northwest-southeast trending folds of the Zagros Mountains. The elevations in this mountain fastness varies from in the neighborhood of 2,000 feet to about 5,000 feet, with peaks rising to over 10,000 feet. Rowanduz is situated near one of the few gaps in this rugged barrier through which peoples and races had been funneled in prehistoric and historic times alike. This is one of the routes connecting the steppeland of Mesopotamia with the Persian plateau. The main drainage system of the region is the Rowanduz River and its tributaries, which follows a torturous course emptying finally into the Greater Zab River. From an archaeological standpoint, one of the most important physiographic features of this region is dependent on its geological nature. There is present in the geological series a thick bedding of limestone, which has been exposed and weathered, resulting in numerous holes and caverns. It is in these natural caverns that I proposed to focus my archaeological researches in Iraq.

Speculative interest has been directed to the northern part of Iraq as the probable homeland of the prehistoric ancestors of the people who contributed to such monumental civilizations on the plains of Iraq, part of Breasted's Fertile Crescent. The importance of finding out if any data is supportative to this thesis is matched only by the importance of archaeological data *per se* from the northern mountain regions, since there have been only relatively too few archaeological contributions of any kind from the immediate areas under investig-

tion². It may be redundant to assert that by the means of archaeological techniques it is very likely that contributions to anthropological science in the broader sense of the word may be made. This is particularly true in the field of ancient man studies.

The logic of concentration of archaeological investigations for prehistoric remains in caves and rock shelters seemed to be the best course to follow after some consideration of the possibilities. I wished to locate an area of stratified deposits of human origin self-contained within limits profitable for exploration and testing. A quick survey of the Rowanduz region disclosed that tell-tale surface finds such as flints were not evident in the fields. Nor did there appear to be any archaeological deposits of antiquity exposed along the borders and terraces of the drainage systems. While it is true that tells or mounds do occur in the plains of the Rowanduz district, investigation of these was beyond the present scope of my research. Hence, mindful of the fact that important cave finds of prehistoric value had been made in other parts of Iraq, viz: the Sulaimaniya area, I decided to concentrate my efforts on the limestone caves in the Rowanduz district. Taking advantage of a several days journey to Kalishin Pass with the expedition, I accompanied the group in order to better acquaint myself with the archaeological potentialities farther afield. The results of this venture indicated that the best region for exploration was in the limestone formations close to the Rowanduz gorge.

2. The investigations of the Oriental Institute of the University of Chicago under the directorship of Dr. Robert J. Braidwood at and near Jarmo are about 100 miles to the south of the Rowanduz district.

Notes on a Brief Archaeological Reconnaissance of Caves Sites in the Rowanduz District of Iraq.

By

RALPH S. SOLECKI⁽¹⁾

Introduction.

During the summer of 1951, the University of Michigan's Department of Near Eastern Studies under the direction of Professor George G. Cameron with the kind co-operation of the Directorate - General of Antiquities conducted a research program combined of several disciplines in northern Iraq. The results of my work in the field of archaeology in the vicinity of Rowanduz, Erbil Liwa (Fig. 1), are described below.

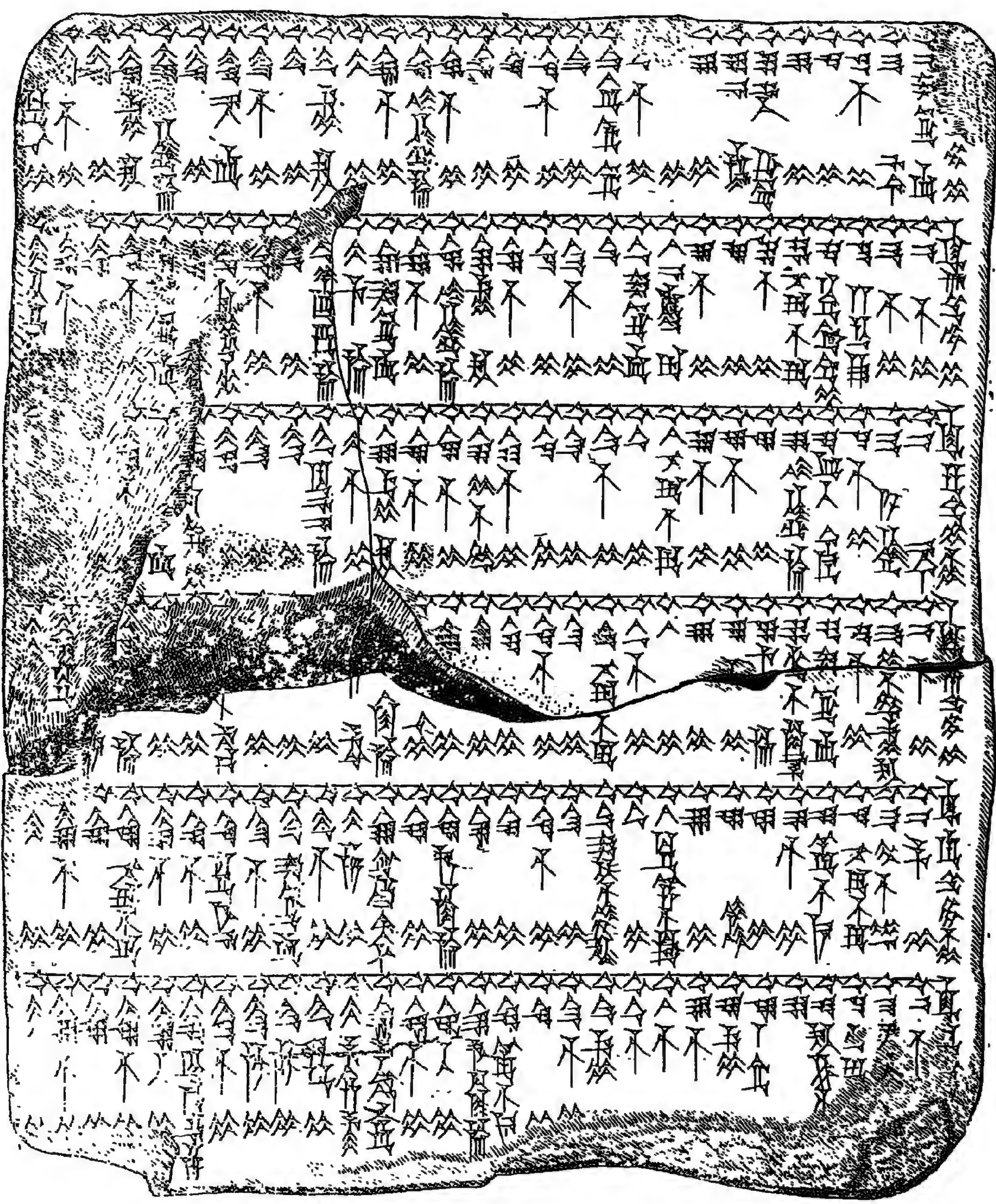
I am deeply indebted to Dr. Najid - Asil, Director - General of the Directorate-General of Antiquities, for his many suggestions and warm interest in my progress, and to Mr. Fuad Safar, Director of Archaeological Research, for his views on cave explorations in the Rowanduz area. To Dr. Mahmud El-Amin, my constant companion and colleague, I owe a heavy debt of gratitude for his help both in and out of the field. Dr. El-Amin represented the

Directorate-General of Antiquities on the expedition.

This brief summary includes all the data I have at the present moment on the caves examined, with one exception. This is the Shanidar Cave, which I had sounded in the latter part of 1951 under the auspices of the Directorate-General of Antiquities. Only a short outline regarding the Shanidar Cave is made here, since the final report is in preparation and will be printed in "Sumer". The field investigations presented in this paper were of purely exploratory nature with a view toward concentration of effort on the most likely site or sites at a later date. A total of fifteen rock caves and shelters were examined during the time the expedition worked in Iraq. The descriptions given below include floor plan sketches of six caves (Fig. 2). In accordance with the limitations of the expedition's permit, no soundings of any of the sites was attempted beyond several test scratches with a hand trowel. A test sounding at Shanidar Cave was later permitted by the Directorate-General of Antiquities. The results of the exploratory work in the main was highly encouraging, especially in the region close to the junction of the Rowanduz River and the Greater Zab River. It

1. The writer, on leave of absence from his regular duties as archaeologist with the River Basin Surveys, Bureau of American Ethnology, Smithsonian Institution in Washington, D.C., has been designated as a member of the official staff of the University of Michigan's expedition for 1951 in the Near East.

IM 50969 - Revers



Handwritten text in a grid format, likely a ledger or account book. The text is organized into columns and rows, with some entries appearing to be repeated or summarized. The characters are in traditional Chinese script. A large, dark, irregular mark is visible in the center of the page, possibly a stain or a large correction.

partielles), 27, 28.

Ligne 14: la négation interdit de traduire l'idéogramme BAD par *kalish*, ainsi que je l'avais proposé dans RA XXXVIII, p. 25, note 9.

Colonne IV: Divergences: 1, 6, 8 (?), 16, 17, 18, 26, 29.

Colonne V: Divergences: 1, 2, 3, 4, 14, 15, 26, 30.

Ligne 5: les deux textes ne diffèrent qu'apparemment si, d'une part, notre lecture (*dilkhu*) et, d'autre part, la correction de LANGDON (ASH-NAM = *teshû*) sont exactes.

Ligne 7: noter la variante: bond de serpent bond de lion.

Colonne VI: Divergences: 5 et 6 (interverties), 8 (sans négation), 10, 11, 12, 25, 27, 29, 30 (= Almanach 29).

Ligne 19: Dans HMA, p. 137, j'avais traduit KA-DU-A par (*shutâbul*) *amât kalame* "(apport de) paroles de toute sorte", expression que VRIEZEN (*Ex Oriente Lux*, 1939) avait, pour sa part, comprise "veel vluchtelingen (KA-DU-A = *munabtum*, SH.L. 15, 189)". Les deux interprétations étaient également fausses. Le parallélisme entre KA-DU-A et *busurâtum* (Almanach) montre que le premier n'est que l'idéogramme (non encore attesté, à ma connaissance) du second.

Colonne VII: Divergences: 8, 9.

11, 12, 13, 17, 27, 28, 29, 30 (?).

Ligne 19: il semble bien que l'on ne puisse lire autrement que nous l'avons fait, quoique l'emploi de *shû* soit rare à l'époque cassite, et que l'équivalence AN-NA = *izimtum* ne soit pas connue par ailleurs.

Ligne 21: malgré un défaut de l'argile qui en défigure le premier signe, la lecture NIG-BA paraît probable, en regard de *ma-ga-dr*, dans l'Almanach.

Colonne VIII: Divergences: 2 (partielle), 6, 12, 16, 17, 19 (partielle), 26, 29, 30 (partielle).

Colonne IX: Divergences: 10 et 11 (interverties), 12, 15, 17, 19 (?).

Ligne 19: on attendrait [*ni-z*] *iq-tum* qui, à peu de chose près, correspondrait à la leçon de l'Almanach. Mais, sur la tablette, il ne paraît pas y avoir trace des trois clous horizontaux par lesquels commence le signe *ziq*.

Colonne X: Divergences: 3, 4, 6, 11.

Colonne XI: Divergences: 1, 7 et 8 (interverties), 12, 14, 15, 16, 17, 21, 23, 24, 29.

Colonne XII: Cette colonne est en partie mutilée dans l'Almanach. Je l'avais restituée d'après plusieurs autres sources, parmi lesquelles le fragment publié dans PSBA 1911, pl. XXII, présente avec notre texte le plus de points communs.

20 ème jour :	favorable.
21 ème jour :	perte.
22 ème jour :	favorable.
23 ème jour :	défavorable.
24 ème jour :	héritage.
25 ème jour :	favorable.
26 ème jour :	ruine.
27 ème jour :	perte.
28 ème jour :	favorable.
29 ème jour :	défavorable.
30 ème jour :	entièrement favorable.

N O T E S

Colonne I : Cette colonne a presque entièrement disparu dans l'Almanach. Les restitutions que j'avais proposées, d'après les Hémérologies d'Assur, doivent être corrigées conformément aux données de notre texte.

Ligne 7 : la lecture du signe SÜKH (qui se retrouve dans III, 26 et VIII, 8) est assurée par les variantes (VIII, 8) *te-shu* [-u] (V R 48-49, rev. II, 8) et *sà-akh-mash-ti* (LKU 53, rev. II, 9).

Ligne 9 : pour DIB, l'équivalence *ba'û* est donnée par LKU 53, rev. II, 5 (= VIII, 4) : [...] *la i-ba-'i*.

Ligne 10 : la formule de notre texte (cf. aussi le 9 Elûl) infirme l'interprétation que j'avais donnée de A-SHÀ-GA AN-DIB-BA dans le commentaire du passage correspondant de l'Almanach. Il faut, semble-t-il, en revenir à l'hypothèse que j'avais formulée dans HMA, p. 104, note 27.

Colonne II : Divergences avec l'Almanach : 1 (?), 2, 4 (à moins d'y restituer [SILA DIB] NA-AN-DIB-BA), 8, 15.

Ligne 18 : on, attendrait *sa-ab-tam pushur* "libère un captif", expression qui, sous une forme ou une autre, est fréquente dans la tradition hémérologique. Mais il semble bien que le deuxième signe ne puisse être que *ku* (et non *qat* ou *a*); *zakûtu* peut être soit l'abstrait soit l'adjectif féminin dérivé du verbe *zakû*. Dans les deux cas, l'interprétation reste difficile. E. Cassin (RHR 1951, pp. 147-149) a parfaitement mis en lumière le sens de ce verbe *zakû* "être libre, pur libéré de toute astreinte ou revendication". On pourrait ici songer à cette interprétation, en donnant à *pushur* une valeur prégnante : "libère une bien (ou une femme) de façon qu'il ou qu'elle) soit délivré(e) de toute obligation antérieure".

Ligne 30 : dans la copie tardive, le dernier signe, IGI, n'est en réalité que le début du signe SIG₃, peut-être mutilé dans l'exemplaire que le scribe avait sous les yeux.

Colonne III : Divergences : 12, 13 et 14 (interverties), 16 et 21 (variantes

- 3 ème jour : défavorable.
 4 ème jour : libération.
 5 ème jour : clameur au dehors favorable.
 6 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
 7 ème jour : défavorable.
 8 ème jour : favorable.
 9 ème jour : défavorable.
 10 ème jour : l'inondation s'étendra.
 11 ème jour : allégresse.
 12 ème jour : favorable.
 13 ème jour : défavorable.
 14 ème jour : favorable.
 15 ème jour : défavorable.
 16 ème jour : perte.
 17 ème jour : ruine.
 18 ème jour : défavorable.
 19 ème jour : allégresse.
 20 ème jour : révolte.
 21 ème jour : nouvelles.
 22 ème jour : favorable.
 23 ème jour : défavorable.
 24 ème jour : paix.
 25 ème jour : favorable.
 26 ème jour : allégresse.
 27 ème jour : défavorable.
 28 ème jour : favorable.
 29 ème jour : défavorable.
 30 ème jour : entraves.

Colonne XII : *Mois d'Addar.*

- Au mois d'Addar : premier jour : favorable.
 2 ème jour : allégresse.
 3 ème jour : pleurs.
 4 ème jour : défavorable.
 5 ème jour : favorable.
 6 ème jour : favorable.
 7 ème jour : prise de ville.
 8 ème jour : inondation.
 9 ème jour : favorable.
 10 ème jour : favorable.
 11 ème jour : défavorable.
 12 ème jour : désirs réalisés.
 13 ème jour : favorable.
 14 ème jour : défavorable.
 15 ème jour : favorable.
 16 ème jour : favorable.
 17 ème jour : défavorable.
 18 ème jour : ruine.
 19 ème jour : défavorable.

-
- 22 ème jour : défavorable.
 - 23 ème jour : favorable.
 - 24 ème jour : qu'il ne monte pas en voiture.
 - 25 ème jour : favorable.
 - 26 ème jour : défavorable.
 - 27 ème jour : tremblements.
 - 28 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.
 - 29 ème jour : entièrement favorable.
 - 30 ème jour : favorable.

Colonne X : *Mois de Tebêt.*

- Au mois de Tebêt : premier jour : défavorable.
- 2 ème jour : pleurs.
- 3 ème jour : hostilité.
- 4 ème jour : défavorable.
- 5 ème jour : lieu de malheur.
- 6 ème jour : ruine.
- 7 ème jour : favorable.
- 8 ème jour : défavorable.
- 9 ème jour : défavorable.
- 10 ème jour : qu'il ne passe pas par une passagère.
- 11 ème jour : favorable.
- 12 ème jour : défavorable.
- 13 ème jour : favorable.
- 14 ème jour : favorable.
- 15 ème jour : défavorable.
- 16 ème jour : qu'il ne livre pas de grain.
- 17 ème jour : défavorable.
- 18 ème jour : défavorable.
- 19 ème jour : perte.
- 20 ème jour : défavorable.
- 21 ème jour : iniquités.
- 22 ème jour : favorable.
- 23 ème jour : favorable.
- 24 ème jour : favorable.
- 25 ème jour : paix.
- 26 ème jour : allégresse.
- 27 ème jour : défavorable.
- 28 ème jour : favorable.
- 29 ème jour : favorable.
- 30 ème jour :

Colonne XI : *Mois de Shebât.*

- Au mois de Shebât : premier jour : favorable.
- 2 ème jour : défavorable.

- 6 ème jour : défavorable.
- 7 ème jour : favorable.
- 8 ème jour : troubles.
- 9 ème jour : favorable.
- 10 ème jour : qu'il ne mange pas de dattes.
- 11 ème jour : favorable.
- 12 ème jour : son coeur ne sera pas satisfait.
- 13 ème jour : favorable.
- 14 ème jour : défavorable.
- 15 ème jour : favorable.
- 16 ème jour : favorable.
- 17 ème jour : affliction.
- 18 ème jour : favorable.
- 19 ème jour : paroxysme d'hostilité.
- 20 ème jour : le roi sera favorable.
- 21 ème jour : défavorable.
- 22 ème jour : allégresse.
- 23 ème jour : défavorable.
- 24 ème jour : nouvelles.
- 25 ème jour : défavorable.
- 26 ème jour : défavorable.
- 27 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
- 28 ème jour : favorable.
- 29 ème jour : défavorable.
- 30 ème jour : favorable.

Colonne IX : *Mois de Kislev.*

- Au mois de Kislev : premier jour : favorable.
- 2 ème jour : défavorable.
- 3 ème jour : il ne livrera pas de grain : (sinon) perte.
- 4 ème jour : défavorable.
- 5 ème jour : allégresse.
- 6 ème jour : qu'il n'achète pas d'esclave.
- 7 ème jour : révolte.
- 8 ème jour : défavorable.
- 9 ème jour : favorable.
- 10 ème jour : favorable.
- 11 ème jour : défavorable.
- 12 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
- 13 ème jour : favorable.
- 14 ème jour : défavorable.
- 15 ème jour : favorable.
- 16 ème jour : favorable.
- 17 ème jour : favorable.
- 18 ème jour : entièrement favorable.
- 19 ème jour : ... cadeau (?).
- 20 ème jour : éclipse de soleil.
- 21 ème jour : favorable.

- 23 ème jour : défavorable.
 24 ème jour : anathème.
 25 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.
 26 ème jour : défavorable.
 27 ème jour : favorable.
 28 ème jour : défavorable.
 29 ème jour : cadeau.
 30 ème jour : défavorable.

Colonne VII : *Mois de Teshrît.*

- Au mois de Teshrît : premier jour : favorable.
 2 ème jour : défavorable.
 3 ème jour : qu'il ne mange pas de poisson.
 4 ème jour : qu'il relâche un oiseau capturé.
 5 ème jour : qu'il ne mange pas de poireau.
 6 ème jour : favorable.
 7 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 8 ème jour : perte.
 9 ème jour : défavorable.
 10 ème jour : défavorable.
 11 ème jour : défavorable.
 12 ème jour : perte.
 13 ème jour : défavorable.
 14 ème jour : favorable.
 15 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.
 16 ème jour : affliction.
 17 ème jour : un personnage important sera favorable.
 18 ème jour : défavorable.
 19 ème jour : il réalisera ce qu'il désire.
 20 ème jour : éclipse de lune.
 21 ème jour : présent de grain.
 22 ème jour : le roi sera favorable.
 23 ème jour : le roi sera favorable.
 24 ème jour : défavorable.
 25 ème jour : appel du roi.
 26 ème jour : un personnage important sera favorable.
 27 ème jour : défavorable.
 28 ème jour : favorable.
 29 ème jour : défavorable.
 30 ème jour : favorable.

Colonne VIII : *Mois d'Arahsamna.*

- Au mois d'Arahsamna : premier jour : défavorable.
 2 ème jour : la dieu sera favorable.
 3 ème jour : qu'il ne livre pas de grain.
 4 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
 5 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.

- 7 ème jour : bond de serpent.
 8 ème jour : défavorable.
 9 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
 10 ème jour : qu'il dépose son offrande alimentaire pour le dieu.
 11 ème jour : défavorable.
 12 ème jour : un personnage important sera favorable.
 13 ème jour : défavorable.
 14 ème jour : favorable.
 15 ème jour : un personnage important ne sera favorable.
 16 ème jour : le dieu sera favorable.
 17 ème jour : défavorable (?).
 18 ème jour : qu'il ne prononce pas de serment : le dieu saisirait.
 19 ème jour : défavorable.
 20 ème jour : qu'il ne traverse pas un cours d'eau.
 21 ème jour : défavorable.
 22 ème jour : favorable.
 23 ème jour : défavorable.
 24 ème jour : ruine.
 25 ème jour : panique.
 26 ème jour : favorable.
 27 ème jour : perte.
 28 ème jour : défavorable.
 29 ème jour : défavorable.
 30 ème jour : nouvelles.

Colonne VI : *Mois d'Elûl.*

Au mois d'E'lûl. : premier jour :

- 2 ème jour : favorable.
 3 ème jour : favorable.
 4 ème jour : défavorable.
 5 ème jour : défavorable.
 6 ème jour : favorable.
 7 ème jour : favorable.
 8 ème jour : il peut prononcer un serment.
 9 ème jour : prise d'un tabou.
 10 ème jour : favorable.
 11 ème jour : défavorable.
 12 ème jour : favorable.
 13 ème jour : affliction.
 14 ème jour : allégresse.
 15 ème jour : favorable.
 16 ème jour : défavorable.
 17 ème jour : il mangera l'héritage.
 18 ème jour : calomnie.
 19 ème jour : nouvelles.
 20 ème jour : prise des armes.
 21 ème jour : défavorable.
 22 ème jour : favorable.

- 25 ème jour : le dieu ne sera pas favorable.
 26 ème jour : prend-il femme, troubles.
 27 ème jour : défavorable.
 28 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 29 ème jour : en procès, (jour) défavorable.
 30 ème jour : renommée.

Solonne IV : *Mois de Du'ûzu.*

- Au mois de Du'ûzu : premier jour : favorable.
- 2 ème jour : pleurs.
 3 ème jour : qu'il relâche un oiseau capturé.
 4 ème jour : bond de lion.
 5 ème jour : perte.
 6 ème jour : miséricorde divine (?).
 7 ème jour : un personnage important sera favorable
 8 ème jour : lieu d'hostilité.
 9 ème jour : flamboiement du feu.
 10 ème jour : hostilité.
 11 ème jour : entièrement favorable.
 12 ème jour : appel du roi.
 13 ème jour : la déesse sera favorable; un personnage important sera favorable.
 14 ème jour : le dieu ne sera pas favorable.
 15 ème jour : éclipse de soleil.
 16 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 17 ème jour : son coeur ne sera pas satisfait.
 18 ème jour : favorable.
 19 ème jour : le sera favorable.
 20 ème jour : défavorable.
 21 ème jour : le roi sera favorable.
 22 ème jour : la Dame sera favorable; allégresse.
 23 ème jour : panique.
 24 ème jour : haine entre frères.
 25 ème jour : qu'il ne prononce pas de serment.
 26 ème jour : défavorable.
 27 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 28 ème jour : entièrement favorable.
 29 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 30 ème jour : la main de dieu le saisira.

Colonne V : *Mois d'Ab.*

- Au mois d'Ab : premier jour : défavorable.
 2 ème jour : défavorable.
 3 ème jour : favorable.
 4 ème jour : défavorable.
 5 ème jour : perturbation (?).
 6 ème jour : demi-journée favorable.

- 10 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 11 ème jour : en procès, (jour) défavorable.
 12 ème jour : dans la rue, (jour) favorable.
 13 ème jour : qu'il ne manie pas d'argent.
 14 ème jour : entraves.
 15 ème jour : qu'il ne sorte pas par le porte.
 16 ème jour : allégresse.
 17 ème jour : défavorable.
 18 ème jour : libère
 19 ème jour : qu'il ne prononce pas de serment.
 20 ème jour : qu'il tue un serpent.
 21 ème jour : iniquités.
 22 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 23 ème jour : son coeur ne sera pas satisfait.
 24 ème jour : allégresse.
 25 ème jour : son coeur ne sera pas satisfait.
 26 ème jour : nouvelles.
 27 ème jour : calonie.
 28 ème jour : entièrement favorable.
 29 ème jour : qu'il tue un serpent.
 30 ème jour : présages favorables.

Colonne III : *Mois de Siwân.*

Au mois de Siwân : premier jour : défavorable.

- 2 ème jour : défavorable.
 3 ème jour : miséricorde de dieu envers l'homme.
 4 ème jour : défavorable.
 5 ème jour : allégresse.
 6 ème jour : qu'il n'achète pas d'esclave.
 7 ème jour : révolte.
 8 ème jour : défavorable.
 9 ème jour : entièrement favorable.
 10 ème jour : défavorable.
 11 ème jour : le dieu de la maison sera favorable.
 12 ème jour : en procès, (jour) favorable.
 13 ème jour : défavorable.
 14 ème jour : un personnage important ne sera pas favorable.
 15 ème jour : il aura de la chance.
 16 ème jour : le dieu sera favorable.
 17 ème jour : la Dame sera favorable.
 18 ème jour : calomnie.
 19 ème jour : défavorable.
 20 ème jour : éclipse de soleil.
 21 ème jour : qu'il ne monte pas en voiture.
 22 ème jour : héritage.
 23 ème jour : défavorable.
 24 ème jour : la Dame sera favorable.

T R A D U C T I O N

Colonn I: *Mois de Nisân.*

Au mois de Nisân : premier jour : favorable.

- 2 ème jour : en procès, (jour) favorable.
- 3 ème jour : qu'il ne mange pas de poisson.
- 4 ème jour : demi-journée favorable.
- 5 ème jour : son coeur ne sera pas satisfait.
- 6 ème jour : défavorable.
- 7 ème jour : troubles.
- 8 ème jour : haine d'un ennemi.
- 9 ème jour : qu'il ne passe pas par une rue passagère.
- 10 ème jour : prise d'un tabou.
- 11 ème jour : allégresse.
- 12 ème jour : qu'il ne livre pas de grain, (sinon) perte.
- 13 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.
- 14 ème jour : en procès, (jour) favorable.
- 15 ème jour : anathème.
- 16 ème jour : ruine.
- 17 ème jour : perte.
- 18 ème jour : ruine.
- 19 ème jour : pleurs.
- 20 ème jour : armes; prise de ville.
- 21 ème jour : nouvelles favorables.
- 22 ème jour : défavorable.
- 23 ème jour : demi-journée favorable.
- 24 ème jour : iniquités.
- 25 ème jour : défavorable.
- 26 ème jour : panique.
- 27 ème jour : qu'il ne se mette pas en route.
- 28 ème jour : favorable.
- 29 ème jour : pleurs.
- 30 ème jour : entièrement favorable.

Colonne II: *Mois d'Aiâr.*

- Au mois d'Aiâr : premier jour : favorable.
- 2 ème jour : en procès, (jour) défavorable.
- 3 ème jour : qu'il ne livre pas de grain.
- 4 ème jour : qu'il ne passe pas une rue passagère.
- 5 ème jour : qu'il ne prenne pas femme.
- 6 ème jour : il peut prendre femme.
- 7 ème jour : défavorable.
- 8 ème jour : en procès, (jour) favorable.
- 9 ème jour : qu'il ne mange pas de poisson : (cela) le rendrait malade.

UD-16 ZI-GA (sîtum)
 UD-17 khi-bil-tum
 UD-18 NU SHE (la magir)
 UD-19 SHA-KHÛL-LA (khûd libbi)
 UD-20 bar-tum
 UD-21 bu-su-ra-tum
 UD-22 SHE (magir)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 sa-li-mu
 UD-25 SHE (magir)
 UD-26 SHA-KHÛL-LA (khûd libbi)
 UD-27 NU SHE (la magir)
 UD-28 SH [E] (magir)
 UD-29 NU SH [E] (la magir)
 UD-30 pí-is-l[a-tum]

Colonne XII :

[ina (ITL) SHE (addari) UD-]1-KÁM SHE (magir)
 UD- 2 SHA-KHÛL-LA (khûd libbi)
 UD- 3 ER (bikîtum)
 UD- 4 NU SHE (la magir)
 UD- 5 SHE (magir)
 UD- 6 SHE (magir)
 UD- 7 sa-bat URU (KI) (âli)
 UD- 8 A-MAKH (butuqtu)
 UD- 9 SHE (magir)
 UD-10 SHE (magir)
 UD-11 NU SHE (la magir)
 UD-12 U-MA SÁ-SÁ (sumerâti kashdâti)
 UD-13 SHE (magir)
 UD-14 NU SHE (la magir)
 UD-15 SHE (magir)
 UD-16 SHE (magir)
 UD-17 NU SHE (la magir)
 UD-18 khi-bil-tum
 UD-19 NU SHE (la magir)
 UD-20 SHE (magir)
 UD-21 ZI-GA (sîtum)
 UD-22 SHE (magir)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 KHA-LA (zittum)
 UD-25 SHE (magir)
 UD-26 khi-bil-tum
 UD-27 ZI-GA (sîtum)
 UD-28 SHE (magir)
 UD-29 NU SHE (la magir)
 [UD-30] ka-lish SHE (magir)

(colonne X :

ina (ITI) AB (tebêti) UD-1-KÂM NU SHE (la magir)
 UD- 2 ER (bikîtum)
 UD- 3 DU₁₄ (saltum)
 UD- 4 NU SHE (la magir)
 UD- 5 shu-bat KHUL (lumni)
 UD- 6 khi-bil-tum
 UD- 7 SHE (magir)
 UD- 8 NU SHE (la magir)
 UD- 9 NU SHE (la magir)
 UD-10 SILA DIB NU DIB
 UD-11 SHE (magir)
 UD-12 NU SHE (la magir)
 UD-13 SHE (magir)
 UD-14 SHE (magir)
 UD-15 NU SHE (la magir)
 UD-16 SHE NU SUM (she'am la inandin)
 UD-17 NU SHE (la magir)
 UD-18 NU SHE (la magir)
 UD-19 ZI-GA (sîtum)
 UD-20 NU SHE (la magir)
 UD-21 da-a-sa-tum
 UD-22 SHE (magir)
 UD-23 SHE (magir)
 UD-24 SHE (magir)
 U[D-2]5 s[a]-li-mu
 [UD-26 SHÂ-KHUL]-LA (khûd libbi)
 UD-2[7] NU SH[E] (la magir)
 [UD-28 SH] E (magir)
 [UD-29 SE (magir)]
 U[D-30 ...]

Colonne XI :

ina (ITI) ZIZ (shabâti) UD-1-KÂM SHE (magir)
 UD- 2 NU SHE (la magir)
 UD- 3 NU SHE (la magir)
 UD- 4 tap-du-û
 UD- 5 GÛ (rigim) [k]-i-di SHE (magir)
 UD- 6 SILA DIB NU DIB
 UD- 7 NU SHE (la magir)
 UD- 8 SHE (magir)
 UD- 9 NU SHE (la magir)
 UD-10 A-MAKH DIB (butuqtu etetiq)
 UD-11 SHÂ-KHUL-LA (khûd libbi)
 UD-12 SHE (magir)
 UD-13 NU SHE (la magir)
 UD-14 SHE (magir)
 UD-15 NU SHE (la magir)

UD-13 SHE (magir)
 UD-14 NU SHE (la magir)
 UD-15 SHE (magir)
 UD-16 SHE (magir)
 UD-17 ni-ziq-tum
 UD-18 SHE (magir)
 UD-19 ki-mil-ti KÜR (nukurti)
 UD-20 LUGAL SHE (sharru magir)
 UD-21 NU SHE (la magir)
 UD-22 SHA-KHÚL-LA (khûd libbi)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 KA-DÛ-A (busurâtum)
 UD-25 NU SHE (la magir)
 UD-26 NU SHE (la magir)
 UD-27 SILA DIB NU DIB
 UD-28 SHE (magir)
 UD-29 NU SHE (la magir)
 UD-30 SHE (magir)

Colonne IX :

ina (ITI) GAN (kislîmi) UDI-KÂM SHE (magir)
 UD- 2 [N] U SHE (la magir)
 UD- 3 SHE NU SUM ZI-GA (she'am la inamdin sîtum)
 UD- 4 NU SHE (la magir)
 UD- 5 SHA-KHÚL-LA (khûd libbi)
 UD- 6 ERUM NU SHÂM (arda ishâm)
 UD- 7 bar-tum
 UD- 8 NU SHE (la magir)
 UD- 9 SHE (magir)
 UD-10 SHE (magir)
 UD-11 NU SHE (la magir)
 UD-12 SILA DIB NU DIB
 UD-13 SHE (magir)
 UD-14 NU SHE (la magir)
 UD-15 SHE (magir)
 UD-16 SHE (magir)
 UD-1[7] SHE (magir)
 U[D-18 ka]-lish SHE (magir)
 [UD-19 ...] qish-tum
 [UD-20 AN-K] U₁₀ (antalû) (il) shamshi
 [UD-21] SHE (magir)
 [UD-22 NU] SHE (la magir)
 [UD-23] SHE (magir)
 U[D-24 (GISH) GIGIR (narkabta)] NU U₃ (la irakkab)
 U[D-25] SHE (magir)
 U[D-26 NU] SHE (la magir)
 U[D-2]7 [ni-is-sa]-tum
 U[D-28 DAM NU TU] G (ashshata la irashshi)
 UD-29 ka [-lish ma-gir]
 [U]D-30 [SHE (magir)]

UD-29 NIG-B [A] (qîshtu)

UD-30 NU SHE (la magir)

Revers, colonne VII:

ina (ITI) D [U_a] (tashriti) U [D-1-KÂM SHE (magir)]

UD- 2 NU SHE (la magir)

UD- 3 KU_a N [U KÛ] (nûna la ikkal)

UD- 4 MUSHEN DIB [BAR] (issûra sabta limashsher)

UD- 5 GARASH NU [KÛ] (karasha la ikkal)

UD- 6 SHE (magir)

UD- 7 ina dînim (DI) [SHE (magir)]

UD- 8 ZI-[GA] (sîtu)

UD- 9 NU [SHE] (la magir)

UD-10 NU [SHE] (la magir)

UD-11 NU [SHE] (la magir)

UD-12 ZI-[GA] (sîtu)

UD-13 NU SH [E] (la magir)

UD-14 SH [E] (magir)

UD-15 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)

UD-16 ni-ziq-tum

UD-17 IDIM SHE (kabtu magir)

UD-18 NU SHE (la magir)

UD-19 AN-NA-shû KUR-ad (izimta-shû ikashshad)

UD-20 AN-KU₁₀ (antalû) (il) sin

UD-21 NIG (?) -BA SHE (qîshti she'im)

UD-22 LUGAL SHE (sharru magir)

UD-23 LUGAL SHE (sharru magir)

UD-24 NU SHE (la magir)

UD-25 sha-si-e LUGAL (sharri)

UD-26 IDIM SHE (kabtu magir)

UD-27 NU SHE (la magir)

UD-28 [SHE (magir)]

UD-29 NU [SHE] (la magir)

UD-30 [SHE] (magir)

Colonne VIII:

ina (ITI) APIN (arakhsamni) UD-1-KÂM NU SHE (la magir)

UD- 2 DINGIR SHE (ilu magir)

UD- 3 SHE NU SUM (she'am la inamdin)

UD- 4 SILA DIB NU DIB

UD- 5 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)

UD- 6 NU SHE (la magir)

UD- 7 SHE (magir)

UD- 8 SÛKH (?) (têshû ?)

UD- 9 SHE (magir)

UD-10 ZÛ-LUM NU KÛ (suluppa la ikkal)

UD-11 SHE (magir)

UD-12 SHA-BI NU DÛG-GA (!) (libbu-shu la tâb)

UD-13 NU SHE (la magir)
 UD-14 SHE (magir)
 UD-15 IDIM NU SHE (kabtu la magir)
 UD-16 DINGIR SHE (ilu magir)
 UD-17 NU (l) SHE (la magir)
 UD-18 NU (la) i-tam-ma DINGIR DIB (ilu isabbat)
 UD-19 NU SHE (la magir)
 UD-20 ID (nâra) NU (la) i-bir
 UD-21 NU SHE (la magir)
 UD-22 SHE (magir)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 khi-bil-tum
 UD-25 gab-ra-akh-khu
 UD-26 SHE (magir)
 UD-27 ZI-GA (sîtum)
 UD-28 NU SHE (la magir)
 UD-29 NU SHE (la magir)
 UD-30 bu-su-ra-tum

Colonne VI:

[ina (ITI) KIN (ulûli) UD-1-KÂM ...]
 [UD-2 SHE (magir)]
 [UD-3 SHE (magir)]
 UD- 4 NU [SHE] (la magir)
 UD- 5 NU [SHE] (la magir)
 UD- 6 [SHE (magir)]
 UD- 7 [SHE (magir)]
 UD- 8 i-t [am-ma]
 UD- 9 DIB-bat A-SH [A] (sabât asakki)
 UD-10 SH [E] (magir)
 UD-11 NU SHE (la magir)
 UD-12 SH [E] (magir)
 UD-13 ni-ziq-t [un]
 UD-14 SHA-KHÛL-LA (khûd libbi)
 UD-15 SH [E] (magir)
 UD-16 NU SH [E] (la magir)
 UD-17 KHA-LA K [U] (zitta ikkal)
 UD-18 kar-su
 UD-19-KA-DÛ-A
 UD-20 sa-bat (GISH) TUKUL (kakkê)
 UD-21 NU SHE (la magir)
 UD-22 SHE (magir)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 NAM-ER [IM] (mâmîtu)
 UD-25 DAM NU T [UG] (ashshata la irashshi)
 UD-26 NU SHE (la magir)
 UD-27 SHE (magir)
 UD-28 NU SHE (la magir)

UD-29 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
UD-30 MU-PAD-DA

Colonne IV :

ina (ITI) SHU (du'ûzi) UD-1-KÂM SHE (magir)
UD- 2 ER (bikîtum)
UD- 3 MUSHEN DIB BAR (issûra sabta limashsher)
UD -4 GU₄-UD UR-MAKH (shikhîr nêshi)
UD- 5 ZI-GA (sîtum)
UD- 6 nap (?)?shur (?) DINGIR-R [A ?] (ili)
UD- 7 IDIM SHE (kabtu magir)
UD- 8 shu-bat KÛR (nukurti)
UD- 9 MÛ-ikh IZI (nipikh ishâti)
UD-10 sa-al-tum
UD-11 ka-lish SHE (magir)
U[D-12 sha-si-e] LUGAL (sharri)
U[D-13 (ilat) ishtar magrat] IDIM SHE (kabtu magir)
U[D-14 DINGIR] NU SHE (ilu la magir)
U[D-1]5 AN-KU₁₀ (il) shamshi
UD-16 ina dîmin (DI) SHE (magir)
UD-17 SHÂ-BI NU DÛG-GA (libbu-shu la magir)
UD-18 SHE (magir)
UD-19 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-20 NU SHE (la magir)
UD-21 LUGAL SHE (sharru magir)
UD-22 GASHAN SHE KHÛL-LÂ (bêltu magrat khûdu)
UD-23 gab-ra-akh-khu
UD-24 zi-nu-ut SHESEH (akhê)
UD-25 NU (la) i-tam-ma
UD-26 NU SHE (la magir)
UD-27 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-28 ka-lish SHE (magir)
UD-29 ina dînim (DI) SHE (magir)
UD-30 SHU DINGIR KUR-s [u (?)] (qât ili ikashshad-su)

Colonne V :

ina (ITI) NE (âbi) UD-1-KÂM N [U SHE] (la magir)
UD- 2 NU SH [E] (la magir)
UD- 3 SHE (magir)
UD- 4 NU SHE (la magir)
UD- 5 di (?) -il (?) -khu
UD- 6 UD (?) SHE (?) SHE (mishil ûmi magir)
UD -7 GU₄-UD MUSH (shikhîr sîri)
UD- 8 NU SHE (la magir)
UD- 9 SILA DIB NU DIB
UD-10 kurmat-su ana ili lishkun (un)
UD-11 NU SHE (la magir)
UD-12 IDIM SHE (kabtu magir)

- UD-13 KUBABBAR (kaspam) NU (la) i-pé-esh
 UD-14 pí-is-la-tum
 UD-15 KÁ NU E (bâbam la ussa)
 UD-16 SHĀ-KHŪL-LA (khûd libbi)
 UD-17 NU SHE (la magir)
 UD-18 za-ku (?) -tú BŪR (pushur)
 UD-19 NU (la) i-tam-ma
 UD-20 MUSH (síru) li-duk ,
 UD-21 da-a-sa-tum
 UD-22 ina dînim (DI) ma-gir
 UD-23 SHĀ-BI NU DŪG-GA (libbu-shu la tâb)
 UD-24 SHĀ-KHŪL-LA (khûd libbi)
 UD-25 SHĀ-BI NU DŪG-GA (libbu-shu la tâb)
 UD-26 bu-su-ra-tum
 UD-27 KŪ (akâl) kar-si
 UD-28 ka-lish magir
 UD-29 MUSH (síra) li-duk
 UD-30 IZKIM SIG₇ (idât damiqtim)

Colonne III:

- ina (ITI) SIG₄ (simâni) UD-1-KAM N USHE (la magir)
 UD- 2 NU SHE (la magir)
 UD- 3 BŪR DINGIR (napshur ilim) ana LŪ (amîli)
 UD- 4 NU SHE (la magir)
 UD- 5 SHĀ-KHŪL-LA (khûd libbi)
 UD- 6 ERUM NU SHĀM (arda la ishâm)
 UD- 7 bar-tum
 UD- 8 NU SHE (la magir)
 UD- 9 ka-lish SHE (magir)
 UD-10 NU SHE (la magir)
 UD-11 DINGIR E SHE (il bîti magir)
 UD-12 ina dînim (DI) ma-gir
 UD-13 NU SHE (la magir)
 UD-14 IDIM NU SHE (kabtu la magir)
 UD-15 (DINGIR) LAMMA (lamassa) irashshi (shi)
 UD-16 DINGIR SHE (ilu magir)
 UD-17 GASHAN SHE (bêltu magrat)
 UD-18 KŪ (akâl) kar-si
 UD-19 NU SHE (la magir)
 UD-20 AN-KU₁₀ (antalû) (il) shamshi
 UD-21 (GISH) GIGIR NU U₅ (narkabta la irakkab)
 UD-22 KHA-LA (zittum)
 UD-23 NU SHE (la magir)
 UD-24 GASHAN SHE (bêltu magrat)
 UD-25 DINGIR NU SHE (ilu la magir)
 UD-26 DAM TUG (ashshata irashshi) ŠŪKH (?) (têshû ?)
 UD-27 NU SHE (la magir)
 UD-28 ina dînim (DI) SHE (magir)

TRANSCRIPTION

Face, colonne I :

- [ina (ITI) BÂR (nisanni) UD]-1-KÂM SHE (magir)
 [UD-2] ina dînim (DI) SHE (magir)
 [UD-3] KU, KÛ (nûna la ikkal)
 UD- 4 UD-MASH-ÂM SHE (mishil ûmi magir)
 UD- 5 SHÂ-BI NU DÛG-GA (libbu-shu la tâb)
 UD- 6 NU SHE (la magir)
 UD- 7 SÛKH (teshû)
 UD- 8 za-ri KÛR (nakri)
 UD- 9 SILA DIB NU DIB
 UD-10 DIB-bat (sabât) A-SHÂ (asakki)
 UD-11 SHÂ-KHÛL-LA (khûd libbi)
 UD-12 SHE NU SUM ZI-GA (she'am la inamdin sîtu)
 UD-13 DAM NU TUG (ashshata la irashshi)
 UD-14 ina dînim (DI) SHE (magir)
 UD-15 NAM-ERIM (mâmîtu)
 UD-16 khi-bil-tum
 UD-17 ZI-GA (sîtu)
 UD-18 khi-bil-tum
 UD-19 ER (bikîtum)
 UD-20 (GISH) TUKUL (kakku) sa-bat URU (âli)
 UD-21 bu-su-rat SIG, (damiqtim)
 UD-22 NU SHE (la magir)
 UD-23 UD-MASH-KÂM SHE (mishil ûmi mafir)
 UD-24 da-a-sa-tum
 UD-25 NU SHE (la magir)
 UD-26 gab-ra-a [kh]-khu
 UD-27 KASKAL NU GIN-ak (kharrânâam la illak)
 UD-28 SHE (magir)
 UD-29 bi-ki-tum
 UD-30 ka-lish ma-gir

Colonne II :

- ina (ITI) GUD (aiâri) UD-1-KÂM SHE (magir)
 UD- 2 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
 UD- 3 SHE NU SUM (she'am la inamdin)
 UD- 4 SILA DIB NU DIB
 UD- 5 DAM NU TUG-shi (ashshata la irashshi)
 UD- 6 DAM TUG-shi (ashshata irashshi)
 UD- 7 N [U] SHE (la magir)
 UD- 8 ina dînim (DI) SHE (magir)
 UD -9 KU, NU KÛ GIG-sú (nûna la ikkal ushamras-sú)
 UD-10 ina dînim (DI) SHE (magir)
 UD-11 ina dînim (DI) NU SHE (la magir)
 UD-12 ina SILA (sûqim) SHE (magir)

La tablette, en excellent état de conservation, fut découverte lors de la quatrième saison de fouilles faites à Ākarkūf, sur le site ancien de Dūr-Kurigalzu. Elle gisait entre la muraille du palais principal et le mur N.-O., qui forme l'angle Nord du Tell central, parmi d'autres débris provenant de la première couche de Dūr-Kurigalzu. Archéologiquement du moins, le document est donc à peu près contemporain de la fondation de la ville par le roi cassite Kurigalzu. Toutefois, son écriture et certains indices philologiques l'apparentent, indirectement peut-être, aux textes de la première dynastie babylonienne finissante.

La confrontation de ce nouveau calendrier avec l'almanach néo-babylonien, qui le reproduit colonne à colonne et, presque taxtuellement, ligne à ligne, montre clairement que, de l'un à l'autre, la tradition hémérologique n'a guère varié au cours des siècles qui les séparent. La conception générale et les principes d'interprétation demeurent les mêmes. Si l'on ne tient pas compte de la différence toute formelle entre les graphies, la plus ancienne, d'une extrême

simplicité, la plus tardive, d'un pédantisme archaïsant, on constatera que les divergences entre les deux textes ne portent que sur des points de détail : interversion de lignes, bévues ou contresens de copiste, tendance aussi, chez le scribe néo-babylonien, à gloser et à développer les formules lapidaires du texte primitif. Je n'y insisterai donc pas davantage, et noterai simplement, à titre de curiosité, que les interdits alimentaires qui, à l'origine, portaient sur le poisson (I, 3; II, 9; VII, 3), les dattes (VIII, 10) et les poireaux (VII, 5), frappent également, par la suite, la suite, la viande de porc (VI, 30; VII, 27) et la viande de boeuf (VII, 27).

Hormis l'intérêt chronologique, peu de nouveautés en somme dans ce texte dont les données s'accommodent encore du commentaire général que je faisais, il y a dix ans, de l'almanach babylonien. Je me contenterai donc de le transcrire et de le traduire, en faisant seulement remarquer qu'il permet de combler les lacunes du document postérieur avec plus d'exactitude que je n'avais pu le faire alors, au moyen de fragments hétérogènes, dont les leçons, nous le voyons aujourd'hui, étaient parfois aberrantes.

UN CALENDRIER CASSITE

De Jours Fastes et Néfastes

par

Prof. René Labat.

Directeur d'études à l'Ecole des Hautes-Etudes

Paris

En 1941, j'ai publié dans la *Revue d'Assyriologie* une étude sur un calendrier de jours fastes et néfastes datant de l'époque néo-babylonienne ⁽¹⁾. Ce document, divisé en douze colonnes, dont chacune correspond à un mois, accole à chaque jour de l'année une brève indication qui, implicitement ou explicitement, note si le jour est favorable ou défavorable.

Vraisemblablement rédigée après la chute de Babylone, cette tablette me paraissait être la copie tardive de textes plus anciens. A l'époque des Sargonides, il est en effet possible de retrouver des traces de la même tradition hémérologique dans quelques fragments appartenant à la bibliothèque d'Assurbânipal. Mais je supposais que l'original remontait plus haut encore, au moins à la période cassite. A défaut de preuves directes, je fondais cette hypothèse sur certaines concordances que l'on peut re'ever dans les Hémérologies d'Assur

que, nous le savons ⁽²⁾, s'inspirent directement d'une compilation de documents babyloniens antérieurs, faite sur l'ordre du roi cassite Nazimaruttash.

Cette supposition se trouve aujourd'hui confirmée par les faits. Au cours d'un récent séjour que je fis à Bagdad ⁽³⁾, j'eus le plaisir de retrouver, parmi les documents inédits de l'Iraq Museum, une tablette hémérologique (IM 50969) qui est précisément l'archétype de cet Almanach babylonien que j'avais publié quelques années auparavant.

(1) *Un Almanach babylonien*, RA XXXVIII. 13-40.

(2) KAR 177, col. IV, 25 sqq.

(3) Ce m'est un agréable devoir de remercier le Dr. Naji al Asil, Directeur général des Antiquités, et ses collaborateurs, MM. Taha Baqir, Faraj Basmachi et Fuad Safar, non seulement de l'aide qu'ils m'apportèrent si amicalement au cours de mon voyage, mais aussi de la libéralité avec laquelle ils m'autorisèrent à prendre connaissance des documents inédits de leur Département. Qu'ils veuillent bien trouver ici l'expression de ma reconnaissante gratitude.

of a staff bearing various symbols and with what looks like a ribbon pendent from it. The symbols are, three rings, a kind of medallion bearing the head of a young man with rays (clearly an emblem of the sun-god), and the crescent symbol of the moon-goddess. There are also two other symbols which we have not been able to identify. At the top of the pole of the standard is an eagle with folded wings. Other reliefs on this cult slab are those of a scorpion and a snake.

Colour was also quite freely used in the composition. The body of the three-headed dog is painted red as is his middle head. The head on the left is coloured black; that on the right is left uncoloured. In addition there are painted representations of two snakes, a scorpion and a lion, and it may be noticed that the bell hanging from the hem of the tunic of the god, on his right side,

is also painted, whereas the bell on the left side is in relief.

The paintings of the snakes, the scorpion and the lion are more lively in execution than the reliefs. They are therefore probably not the work of the artist who carved the reliefs of this unique cult object. But it is likely that they were executed soon after the completion of the carving, and were intended to repair the omissions of the sculptor, as witness the bells on the tunic referred to above, both of which ought to have been in relief. It is likely that the sculptor commissioned the artist to complete the design since no one would notice its deficiencies quicker than the sculptor himself.

The second part of the report on the first season of excavation at Hatra will be published in the next issue of *Sumer*.

in sacred pools, were kept the sacred fishes of the deity. It was believed according to a legend then current at Hierapolis and Ascalon (this latter in Palestine) that Atargatis plunged into the waters and changed into fish⁴². The permanent lake of Hatra might well have been its pool for the sacred fish of Atargatis. At Dura-Europus⁴³ was discovered a temple of this goddess where she was worshipped with Adonis, her son, and Hadad, her consort. Atargatis was usually portrayed seated on a throne, flanked by two lions, and with a dove on her head. The figure of the seated lady on the plaque found at Hatra is therefore a representation of Atargatis, with her sacred fishes.

It now remains to see what is the relation of the large standing figure of the relief to her. The first name, and may be the only one, that comes to mind, is that of Hadad who was the consort of Atargatis, and who would naturally be represented next to her in the same relief. Hadad was worshipped at Hierapolis with Atargatis, and at almost every other Aramaean centre in the Middle East. He was the storm god of thunder and lightning; thus his title was "Rammon" (thunderer) in Assyrian texts. He appears in early Aramaean sculptures with the trident and the hammer, the symbols of lightning and thunder.

In his book, *History of Syria*, Philip Hitti throws some light on our discussion, on page 172. He writes: "Hadad

may have been derived from a stem surviving in Arabic, 'hadda' meaning, 'to break, to crash'. He continues: "In his inscription on the Hadad statue, Panammu⁴⁴ I instructs his son when offering sacrifice to repeat: 'May the soul of Panammu eat with Hadad, may his soul drink with Hadad; let it rejoice in the offering of Hadad', providing an interesting glimpse into the ancient Aramaean idea of the hereafter".

This question now arises. Was the Aramaean Hadad who was also called Adad and Addu confused with the Greek Hades, or vice versa? Any sort of confusion is possible in the Hellenistic period when Eastern and Western cultures freely intermingled. This condition is perhaps best summed up in the words of Rostovtzeff discussing the religion of Dura-Europus, a city contemporaneous with Hatra. "The first impression produced by the evidence is that of a bewildering religious chaos; a multitude of heterogeneous religions appear to mingle at Dura as in a cauldron, and a host of gods and goddesses of various origins found worshippers in the city⁴⁵". Those times were the period of the identification of one god with another, of the transference of all or some of the divine attributes to another deity. The Ba'al or god whose temple was at Ba'albeck was identified first with Zeus, and afterwards with Jupiter, so that the temple was known in the second century as the temple of Jupiter. The second temple in the same acropolis of Ba'albeck, originally dedicated to Atargatis, was later known as the temple of Bacchus.

But to turn back to the Hatra bas relief. On the left is depicted the standard of the legion of the city, consisting

(42) Robertson Smith: *The Religion of the Semites*, 3rd. edit. p. 174.

(43) Rostovtzeff: *Dura-Europus*, p. 42 and Fig. 7. Rostovtzeff speaks of the triad Atargatis, Adonis and Hadad, calling Adonis the son and husband of Atargatis, and referring to Hadad merely as the great god of the sky and thunder.

(44) Panammu was the king of Sam'al (modern Sinjirli) in the region of Antioch.

(45) Rostovtzeff: *Dura-Europus*, p. 53.

western corner. In front of it was an altar, inscribed with the name, Kunzay, the name of the man of importance who had deposited his presents of cult objects in this shrine. This relief which does not bear any inscription or writing takes special importance from the composition of the figures in it. The carving is well executed, and the composition is coloured in red and black. What it represents is not yet known, and may well never be known, but it raises several points for consideration, which, although they may not lead to definitive conclusions, yet may offer profitable lines of research, for those who are acquainted with Hellenistic cultures and who have adequate references. In the lower right-hand corner of the plaque is the relief of a three-headed dog, its tail being a snake. It looks like the dreaded Cerberus of Greek mythology, the guardian of the Underworld; hence it was the attendant of Hades, the Underworld, or the god of the Underworld³⁸. The larger standing, human figure of this cult slab, to whom the three-headed dog is attached by a leash could therefore possibly represent some Hellenistic form of Hades. Hades is usually shown in works of art as having inherited the same type of features as his brother, Zeus, but differing from the latter by a certain grimness of expression; his hair is shown as arranged in heavy masses, and his attendant is often the three-headed dog, Cerberus³⁹. The figure on this slab from Hatra has obviously some of the attributes of Hades: his face is grim, his hair luxuriant, and there is a three-headed dog attached to him. The horns on his brow are a symbol of godhead, and though he is carved in an Hellenistic fashion, his

dress of tunic and trousers is of Iranian pattern. His left hand grasps the hilt of his sword, while his raised right hand holds a pattle-axe, part of the head of which ends in the form of a curved snake. On his head sits an eagle with outstretched wings. Three pairs of snakes project from various parts of his figure: two from the brows; two from the shoulders; and two from the waist. It looks also as though the ends of the legs of his trousers terminate in snakes. The face of the figure is damaged, and part of his left eye was found on the floor and has been restored to its place. Most probably he was not a one-eyed deity, but as the eye sockets were not carefully sculpted, the right eye has been lost.

Above the three-headed dog there is a relief of a lady seated on a throne, flanked on each side by a lion. In her right hand is an acanthus leaf, and in her left the military standard of Hatra. On her head is a vulture with its wings outstretched. The head is covered with what looks like a veil which hangs down behind the neck. On the front of the base of the throne are the pictures of two fish. We have no doubt that this female figure represents the goddess, Atargatis, who was the most famous goddess of Hellenistic times⁴⁰. Her Aramaic name, Atar'ata, occurs in the inscriptions of Hatra⁴¹.

The main temple of Atargatis was at Hierapolis (later known as Nanbij) near Aleppo, but the goddess was worshipped in most of the Aramaean cities where,

(38) See Murray's *Manual of Mythology*, (revised edition) ed. W. H. Klapf, pp. 60, 64 and the figure on page 297.

(39) Ibid, p. 64.

(40) Atargatis is the Greek form of the Aramaic 'Atar (Attar or Ashtart, plus the Aramaic 'Atah. Originally distinct, these two Semitic cults of 'Atar and 'Atah were later amalgamated. See Hitti: *History of Syria*, p. 173.

(41) *Sumer*, Vol. VII, p. 175, inscription No. 5.

rooms was three metres, maximum. On the southern wall of room 4 were representations of two female figures, half natural size, beautifully painted in colours, now somewhat faded. The part of this building that was excavated was not productive, with the exception of room 5, on the floor of which were found a number of copper coins, a collection of beads and a copper weight, in the form of a small block, inscribed with the name of its owner, and with the words, "40 units".

Area No. 4. Situated in square M 15 on Andrae's map (See plan 1). There are two adjacent shrines in the street just opposite to the southern gateway in the western wall of the temenos of the palace-temple. One of these, the third shrine, was the object of the excavations in this area. It was rich in statues, producing, besides cult objects, two statues of kings, a little larger than life-size, and two other statues of princes or notables, of life-size. The general plan of this third shrine does not differ from that of the previous two shrines. It, too, is composed of a long hall, 16.35×6.15 metres, and of a cella, 4.4×2.3 metres. The name of the god, Ba'alshamin, occurs in thirteen commemorative inscriptions, by several different authors, on the walls, and I have therefore taken the liberty of calling the shrine, the Shrine of Ba'alshamin. One of the strange features in this shrine is its coffer-like altar at the back of the cella, in which found buried the badly weathered and deformed head of a stone statue, of life-size. The twenty-two Aramaic letters, arranged in the normal Semitic order, "Abjad", "Hawaz", ect. were found inscribed on the eastern wall of the long room of this shrine, and were very useful to us for the identification of the characters used in the inscriptions and writings discovered by us in Hatra.

The Outstanding Finds.

With the exception of coins, discoveries of precious objects in reputedly wealthy Hatra were rare. This is, of course, understandable when we recall how thoroughly the city was sacked and looted by the Sassanians. But the discovery of the sculptures in this first season was extremely gratifying and encouraging for further operations. From the point of view of architecture, too, the uncovered buildings were not of minor importance.

In the paragraphs that follow, the finds from Hatra are described according to the order of the shrines in which they were discovered:—

The First Shrine was very productive of cult objects and of statues, most of the latter being found on the floor, generally with the bodies of the statues in room 13 and the heads in *ivan* 20. The explanation of this disjunction is obviously that the troops of Shapur who plundered the city, looted the wealth from this shrine as from others, and threw down the stone idols on to the floor. We also discovered *in situ* only three bas reliefs. There were fixed in the walls, and the Sassanians were probably unable to remove them.

What the arrangement of the statues discovered in the First Shrine was is unknown to us, but we would venture to suggest that most of the smaller ones were placed on the dais which stood at the back of room 13, and that the larger ones were placed on stone bases, of which a number were found, at the corners of the cella.

Plate I shows the interesting bas relief sculpted on a slab of greyish marble which formed a panel in the back wall of the cella (room 13), near its

of courtyard No. 6, most of them minted at Hatra, and bearing the figure of a human head on the obverse, and on the reverse an eagle with outstretched wings. Among the coins also were some examples of the senatorial dupendius cut in half.

The shrine (See plan 2, room 13) uncovered in this area underwent some alteration to its original structure during the course of its existence. Its original plan was very simple: a long hall with a cella opposite to its gate. Later, however, there were added to it the *iwan* No. 20, and rooms 38 and 47 which projected into the street. The wall separating the older shrine from the later extensions is not bonded to the older walls.

Three shrines of almost identical plan were uncovered during the excavations; each of them has been designated in this report by its order of discovery, since in the case of a least two of them it is not known to what deity they were consecrated. Thus the shrine of Area No. 2 is called "First Shrine"; that of Area No. 3, "Second Shrine"; and that of Area No. 4, "Third Shrine". Arabic writers had a better name for such erections as these. They called them, "Beit-al-Asnam", which means, "the house of idols", and sometimes, "Haikal Beit al-Asnam"³⁵, "the sanctuary of the house of idols". These Arabic terms, I think, provide a better indication of their use, than the words, "temple" or "shrine", since they were so small as not to provide room for more than a few

worshippers, and since they were repositories of many statues and cult objects.

These three shrines unearthed at Hatra are similar in plan to the shrine of Gaddé (the tutelary gods of Palmyra and Dura) uncovered at Dura-Europus, which was built in the middle of the first century A.D., and enlarged into a temple in the middle of the second century A.D.³⁶.

In addition to the large building which is assumed to have been a temple, and the first shrine, six rooms of a third large building, stretching to the west and south-west of the first shrine, were also excavated in Area No. 2.

Area No. 3. Situated in square N 16 of Andrae's map of Hatra. (See also plan 1). The second shrine was uncovered in this area (See plan 3). It is built of dressed stone, and comprises a long hall, 16.10 x 6 metres, and a cella, 5.20 x 5 metres. The hall which represents the anti-cella of the shrine, has its main gate on the street, almost opposite to the western gate in the temenos wall of the palace-temple (See plan 3). The cella of this shrine and some of the rooms behind it had been amateurishly excavated by some Frenchman³⁷. The doorway near the south-western corner of the hall was found completely blocked by a marble altar.

In addition to the second shrine, several rooms forming a section of a large building were uncovered in this area. The height of the walls of these

(35) See Ibn an-Nadim: *Al-Fihrist* (Egyptian edition) p. 457. On pp. 442-456 of the same work, the author described the polytheism that existed at Harran, the ancient city of Carrhae, in the eighth century A.D. That polytheism was a derivative from Hellenistic religion, hence his description may throw light on the religion of Mesopotamia in Parthian-Sassanian times.

(36) See Rostovtzeff, *Dura-Europus*, p. 44 and Fig. 8.

(37) This is the only spot of the vast ruins that had been excavated before the work of the Directorate General of Antiquities. Andrae marked this spot on his map as "Französische Ausgrabung".

Hatra³¹, about 400 metres due N.W. of the north-western corner of the palace-temple. This is the highest point of the highest point of the western section of the ruins, and bits of walls of five building levels were distinguished during the excavation. Work in this area was carried on for only nine days, and by a single gang of workmen who were then shifted to the more productive and more interesting Area No. 2.

Area No. 2. Situated in and around Square P 17 on Andrae's map, in the street south of the palace-temple, just opposite the central gate of its temenos wall (See plan 1)³². Excavations in this area were carried out on a relatively extensive scale. A shrine was completely uncovered, and sections of two other buildings were also excavated. Altogether about fifty rooms, of different sizes, were cleared of debris. Most of these rooms belonged to a single large building which I would tentatively consider to be a temple, on account of its plan, and as a result of the few short commemorative inscriptions found on the jambs of doorways and on the walls of some of its rooms. The plan of this temple has some points of general similarity to the temple of Atargatis which was uncovered in Dura-Europus³³. The gateway of this temple at Hatra led from the street through a long vestibule into a large courtyard (See plan 2, vestibule, No. 23). At the west of this courtyard, is a cloister, formerly supported by five square pillars, leading to two rooms (Nos. 50 and 51) of different sizes. On

the north and the south sides of the courtyard are two *iwans*, each leading into a long hall situated behind them. On the east side of the courtyard is a long passage with a doorway leading to a suite of several rooms. This building has some extension to the south, as yet unexcavated. No finds of importance were made in it, in spite of the fact that its walls were found standing to an average height of three metres. The floor of the vestibule of the building is 2.35 metres higher than the street level, and its main courtyard is 20 cms. higher still.

Items of special interest in these buildings are: the lidless stone coffer (*mastaba*), in Room 10 in which unidentifiable bones were found; drawings of cavalry, and a zodiacal circle finely incised in the west wall of Room 18. The circle itself comprises symbols of the twelve zodiacal constellations; at its centre are two human figures, representing the sun-god and the moon-goddess. On the two limestone jambs of the doorway leading from the vestibule to the courtyard are engraved two short commemorative inscriptions: the translation of one of them is: "To remember 'Aja, son of Ma'nu"; of the other: "To remember Nafsha, son of Ma'nu". The western jamb of the main gateway of this building also bears a commemorative inscription in Aramaic, but this is unfortunately defaced. On the southern wall of Room 5, the inscription: "To remember Ashtati"³⁴ is repeated a number of times. Some other walls of the same building are decorated with representations, either in faded black pigment, or incised, of horsemen, façades of buildings, eagles and swords. A group of 47 copper coins was found on the floor

(31) See the map in Andrae's *Hatra*, Vol. II.

(32) The plans and plate referred to in this article are published in the Arabic section of this issue of *Sumer*.

(33) Cf. Rostovtzeff: *Dura-Europus and its Art*, Fig. 7.

(34) The same name occurs in another inscription at Hatra. See *Sumer*, Vol. VII, p. 175, inscription, No. 5.

a conclusive proof that the inhabitants of the city were Aramaeans, since Aramaic was an official language in Parthian times, and even the Arabs wrote in it during the centuries about the beginning of the Christian era. For the present, it is probably reasonable to regard the Hatrenis as Arabs, and to wait for further archaeological evidence that future excavations may bring to light.

Although Hatra had never been excavated before the undertaking of the Directorate General of Antiquities last year, many of its from the palace temples

there have found their way to Europe during the last hundred years.

Explorations.

Several explorers and a number of eminent archaeologists, though, have visited the site and described the magnificence of the ruins. Of these we may mention Layard²⁴ who was at Hatra in 1846, and Ross²⁵ who described Hatra at length, with a map of the city, a plan of the palace temples and drawings of the ornaments of the lintels, some of which no longer exists. Fergusson²⁶ included plans of Hatra in his *History of Architecture*. Ainsworth also visited the ruins and made plans of the city, together with drawings, comprising restora-

from a very early period held portions of Mesopotamia". Xenophon calls the tract between the Khabour and the Babylonian alluvium, 'Arabia'. Strabo assigns the same region to 'Sscenite Arabs'. Arabs appeared in Upper Mesopotamia at about the time of Pompey. Osrhoene is reckoned Arabian by Plutarch and Appian. Hatra or Atra is first mentioned in the wars of Trajan and is always said to be Arabian.

(24) Layard: *Nineveh and Babylon*.

(25) Ross: *Geographical Journal*, Vol. IX.

(26) Fergusson: *History of Architecture*, Vol. IX.

tions, of the palace-temples²⁷.

French visitors to Hatra include Jacquere²⁸ who copied a few of the inscriptions in the palace temples, and Fossey whose copies of inscriptions there were published by Helévy²⁹.

The best work ever done at Hatra, before the excavations of the Directorate General of Antiquities, was the careful surface study of the city made by Walter Andrae and his colleagues, the architects of the German Expedition at Assur, from 1903 to 1914. They made short visits to Hatra from Qalat Shirqat, which is about 70 Kms. to the east, and took excellent photographs of the ruins, and made careful measurements of the monuments, under the supervision of Andrae³⁰. Their work has been published in two large volumes, which provide us with a guide for the identification of the lay-out of the city, and with the plans of its standing monuments.

Excavations.

Excavations the Directorate General of Antiquities during the first season at Hatra were carried on at four points in the extensive ruins. In this report, these points have been referred to as areas, as it is possible that future excavations will extend the work already done in each.

Area No. 1. Situated at and around Square L 10 on Andrae's map of

(27) Ainsworth: *Researches*, Vol. II, and *Geographical Journal*, Vol. XI.

(28) C. Jacquere: *Revue Archéologique*, 1897, II.

(29) J. Helévy: *Revue Semitique*, Tome X, 1902.

(30) Andrae: *Hatra*, Vol. I, p. 1308, and Vol. II, p. 191.

a great city in this desolate and streamless part of the desert. The main factor seems to have been a military one. In the course of their protracted conflict with the Romans, the Parthians probably encouraged some of the tribes of Mesopotamia, among whom there must have been some semi-urbanised leaders, to build this city. The Parthian kings probably contributed to the cost of building, or they might have ordered their vassal kings at Adiabene to carry out the work. The permanent lake which exists at present inside Hatra, probably existed before the founding of the city, and may well have been a contributory factor in the choice of the site. It is also likely that there was, on the site where the necropolis of the city now is, a small village which existed from Assyrian times. The site of Hatra is, however, the best spot in Lower Mesopotamia for the establishment of a city, since in the area there are several fissures in the limestone stratum, enabling brackish water to be obtained to a depth of about two metres. At present the nomads who pitch their tents in the neighbourhood of these natural wells depend entirely on them for their water supply.

No matter when it was built or who sponsored its building, Hatra proved to be of great strategic importance and a source of anxiety to every Roman emperor who tried to reach Ctesiphon, either by the Tigris or the Euphrates routes. In addition, the city became a military training area for the nomads of Lower Mesopotamia, from whom the Parthian kings recruited troops in time of need.

Hatra, too, gradually became a trading centre for its district, and also a caravan city, controlling the trade route between Seleucia and the cities of northern Mesopotamia. Agriculture also led to the accumulation of wealth in the

city. The desert of Hatra is fertile, if there is water, more fertile than the Mosul plain or the region of Sinjar where the rainfall is greater. At Hatra in years when there is sufficient rain, crops yield forty or fifty fold, thus more than compensating for the losses of years of drought. The land is also famous for its good grazing.

The first season's excavations indicated that Hatra was a religious centre where the idols of several tribes were deposited, and that it probably occupied a position similar to that of the Ka'ba in pre-Islamic Arabia. To Hatra the nomads paid many visits to make sacrifices and offerings to their gods and goddesses.

Now we come to the question of the inhabitants of Hatra. The inscriptions so far found at this site are exclusively Aramaic; not a single Greek inscription has as yet been unearthed there. Even the architect-sculptor of the palace-temples, whose name, Bar Nanai²¹ is inscribed on the ceiling of one of the rooms²² was an Aramaen or an Arab, and not a Greek. At Dura-Europus and Palmyra where Greek as well as Aramaic inscriptions were found, there were Greek communities, but, so far, there is no evidence of a Greek community at Hatra. One would, therefore, have to consider the inhabitants of Hatra as of Aramaen stock were it not for the fact that all the classical and Arab authors who mention Hatra refer to its people as Arabs²³. That the inscriptions found at Hatra are so far all in Aramaic is not

(21) Cf. *Sumer*, Vol. VII, p. 172 and inscription No. 1.

(22) Andrae, *Hatra*, Vol. II, Pl. VII, Room 5.

(23) Rawlinson in *The Sixth Monarchy*, pp. 334-5, writes: "Hatra at this time (the time of Trajan) was the capital of an Arabian community", and adds, "Arab tribes

thick and strong, and that its inhabitants were valiant. However, after a long siege, and by means of force and strategy, the Sassanians took Hatra. Sapor allowed his men to plunder the wealth of the city, kill its inhabitants and destroy its fortifications. Sapor's success is ascribed by some Arab historians to the treachery of the Princess Nádhirā (more correctly An-Nadhira), who betrayed her father, Dhaizan, by showing to Sapor a way to breach the wall of the city¹⁷.

The exact date of the destruction of Hatra is still not known. It seems likely that the siege of the city took place early in the reign of Sapor, about 241 A. D., but according to Tabari, Hatra was besieged after Sapor had captured in 238 A. D. the Roman Emperor Valerian¹⁸.

The capture of Hatra was a death-blow. The city never recovered, and was probably never even inhabited again. In 363 A. D., when another Roman army passed by Hatra, they found it already in ruins, and described it as long since abandoned¹⁹.

Thus the end of Hatra was tragic, sudden and final. To the question why the site was not re-inhabited there is no known answer; and the reason for its foundation in a streamless desert is equally mysterious. Its development into a flourishing state may be easily ascribed to military, economic and religious factors, but its coming into existence is not easy to explain, either geographically or topographically. The first factor to be considered when founding a settlement, no matter how small, is obviously availability of

drinking water. But at Hatra, all the water at present available is brackish, if not salty. The Department of Antiquities had to fetch water for the workmen employed in excavating Hatra from the Tigris 70 Kms. distant, and the police in the police post in the neighbourhood of the ruins get their water from the same source.

Water flows in the bed of the Tharthar only after heavy rains. In summer the only water in it are some pools of warm salty water, and a few small, brackish springs that flow from its cliff like sides. The nearest spring of this kind to Hatra is at Ein-Tina, about 6 Kms. to the south. It seems, however, that at some period, probably during the time of Hatra, the Hirmas, an affluent of the river Khabur was dammed by a weir known as "Sukayr-al-Abbas" just above the point of junction, and that its waters flowed along the Tharthar channel into the Tigris at Tikrit²⁰. The people of Hatra, however, were clever enough not to depend entirely on this source of supply from the Hirmas which could easily be diverted from the Tharthar channel by the destruction of the dam by an enemy, and they constructed inside the walls of the city a number of reservoirs and wells, carefully lined with blocks of dressed stone. There was a well in almost every house, most of them more than ten metres deep. Also some wells were dug in the low open part of the city, to tap the accumulation of rain water that would find its way there. Water could also be obtained by tunnelled wells, similar to the system of *kahreezes*, by which Erbil gets its water at present.

Fresh water being thus so scarce and difficult to obtain, there must have been some very powerful reason for founding

(17) The story of the treachery of Nadhira is found in several Arabic sources, among which are the books of Yaqut and Mas'udi already cited.

(18) See Tabari, Vol. II, pp. 80 - 82.

(19) Ammianus Marcellinus, *Roman History*, London edition of 1862, p. 395.

(20) Le Strange: *The Lands of the Eastern Caliphate*, pp. 87, 97, 98.

this campaign Hatra was not molested by the Roman army, presumably as a result of its unique position and the reputation of its powerful fortifications.

In the year 216 A. D. Hatra again escaped through its position and the prestige it had acquired by defying Trajan and Severus, when the treacherous Caracalla marched into Babylonia from Antioch and sacked Ctesiphon. He then withdrew through the territory of Adiabene, where he violated the Parthian royal sepulchres at Arabela, looting their treasures and scattering their contents to the winds.

Barsemius is the only king of Hatra whose name is at all well known in history, but there were certainly several other kings of Hatra, both before and after him, not inferior in grandeur and achievements. Who was the king at the time of Trajan is not yet known, but "Uthal the King" whose statue will be described later in this report, must have been of considerable importance for his magnificent statue, a little larger than life size, to have been placed in the shrine of Ba'alshamin. The kings of Hatra¹⁴ enjoyed autonomy under the Parthians, whose form of government allowed several dynasties to exist and flourish.

The last of Hatra whose name is given by Arab writers as Dhaizan¹⁵ (adh Dhaizan) seems to have sided with

the Romans in the wars which took place just after the fall of the Parthian Empire. When Artaxerxes (Ardashir I), the founder of the Sassanian dynasty, defeated Artabanus, the last recognised king of the Parthians, who lost his life in the battle of Hormuz in 226 A. D., the small autonomous states of Mesopotamia were bewildered and unable to estimate the future trend of events. They did not lose hope that the Parthian princes might rise again through the aid of Rome and the support of the provinces that were still loyal to them. They also thought that the widespread insurrection of Artaxerxes might finally be crushed.

With this hope in mind, Dhaizan led a body of his troops, in company with a Roman army, as far east as Media. According to Arab writers, one of whom is the famous geographer, Yaqut Al Hamawi¹⁶, this king of Hatra fought a successful battle against the Sassanians at Shahrzur (the plain of modern Halabja, near Sulaimaniya) and inflicted heavy losses upon them. This battle might have taken place in 232 A. D. when the Roman army invaded Media and was able to ravage and plunder the entire country at will.

The king of Hatra and his city did not long survive that great event, for Sapor I (Shapur) who succeeded to the Sassanian throne after the death of his father, Artaxerxes, was a great soldier, not likely to forget the trouble that Hatra had given to his father. Sapor besieged the city with a large force and a powerful siege train, knowing that the strength of Hatra was great, its wall

(14) The Arab writers call the kings of Hatra, "Satiroun" which is derived from "Sinatruces". Similarly they refer to Sassanian kings as "Kisra", derived from Chosroes, and to Byzantine emperors as "Heracle" from the name, Heraclius.

(15) Rawlinson in his *Seventh Monarchy*, pp. 74-5, mentions this king under the name of "Manizen" which could be a misreading of a corrupt text of a manuscript of Tabari's history. This point needs further investigation.

(16) See Yaqut, *Mu'jam al-Buldan*, 'al Hadhr'. Mas'udi in his *Meruj ath-Thahab*, Vol. II, pp. 150-1 (Egyptian edition) describes Dhaizan thus, "He had many soldiers. He was friendly to the Romans, always siding with them. He led his troops into Iraq and as-Sawad", i.e. Babylonia.

the Emperor Pertinax had to contest the throne with two other claimants, one of whom was Niger, the Roman general in Syria. Niger asked the states beyond the Euphrates, who were the vassals of the Parthian King, Vologases IV, to come to his aid. Among these states was Hatra whose vassal king, Barsemius¹³ actually sent a body of archers to assist Niger. As the struggle between the two claimants continued, however, the auxiliaries gradually withdrew from the fight and took advantage of the situation to attack Roman detachments and outposts. Some of the loot taken from the Romans was carried by the forces of the small states back to their capitals, and it is possible that some of the Roman trophies found their way to Hatra.

Severus finally succeeded in disposing of his rival, and in bringing the Eastern provinces of the Roman Empire once again under Roman control. He then decided to punish the petty states of the Near East, such as Adiabene, Osrhoene and Hatra, together with the instigator of the trouble, the Parthian king, for the damage they had inflicted on Roman power and prestige. In 197 A.D. he marched on Ctesiphon, following the Euphrates route, and was successful in capturing that city. On his return in 198 A.D., he chose, as Trajan had done before him, the Tigris route which led him to Hatra. There he stopped his march, and attacked the city with every available device. At one time the Roman army made a breach in the outer wall of Hatra, as a result of great efforts and

sacrifices, but Severus would not allow his legionaries to follow up their advantage by making an attack through the breach. It is said that the Emperor wished to be among the first to enter the city so as to secure for himself the reputedly great wealth accumulated in the palace area, and also that Severus hoped that the Hatreni would surrender without further resistance after their wall had been breached. On the contrary, however, the citizens repaired the breach in the course of a single night, and repulsed all further attacks. After a siege of twenty days Severus gave up, and withdrew from Hatra, as summer was approaching and disease had broken out in his army. The Hatreni thus proved once again their skill in military matters. They were excellent archers, first-rate cavalrymen and masters of defensive devices, one of which was a special kind of fire, called Hatrenian fire, after the name of the city. Hatrenian fire was composed of bitumen and probably sulphur, both substances being found in the region, and was used to terrify the enemy and to set fire to his stores and provisions.

During the interval of years between the campaigns of Trajan and Septimus Severus, occurred the expedition of Lucius Verus to the East in 162 A.D. Verus established himself at Antioch from where he despatched his general, Avidius Cassius, to chastise the Parthians who had, not long before, occupied large areas of Roman territory. The Parthian king, Vologases III, was soon defeated at the battle of Sura, probably in the neighborhood of Babylon; Seleucia on the Tigris was taken and burnt; and Ctesiphon, on the opposite side of the river, was captured and its buildings plundered and razed to the ground. Avidius Cassius later had to withdraw from Babylonia on account of an outbreak of pestilence among his troops, and returned with Verus to Rome. In

(13) Rawlinson: *The Sixth Monarchy*, p. 335. Barsemius is the only king of Hatra whose name is recorded in history. We believe that the Aramaic form of the name should be "Bar-Samya" = the son of Samya (the blind god of war), by analogy with the name Abd-Samya, found inscribed at the base of one of the statues discovered at Hatra. See *Sumer*, Vol. VII, p. 180, inscription No. 20.

have existed before the first century B.C., as a small village, and in that form might date back to the late Assyrian Empire.

The Aramaic⁹ inscription carved into the facade of one of the *iwans* of the central palace at Hatra, indicates that the palace-temples, and probably the city wall and other monumental buildings existed at the time of "Sinatruq the king". This inscription was read by the Rev. Sebastian Ronzevalle¹⁰, whose version and translation were later amended by P. Jensen¹¹. The inscription could be rendered as: "The image of Nashr-Yahab, son of, son of Sinatruq, the king, which he has erected for the life of Sinatruq, the king, and for the life of". The name, Sinatruq, is undoubtedly equivalent to the classical, Sinatruces, the Latin form of the Parthian name. At least two kings of this name are known. One of them was the Parthian king of kings, who ruled from 76 or 75 B.C. to 70 or 69 B.C. at the Parthian capital, Ctesiphon. The second was the king of Adiabene, whose seat was probably Arabela, and who was so powerful that even Edessa whose monarch was the reputed Abgarus, paid him tribute. He reigned about 70 A.D. It was suggested by Ronzenvalle that the inscription refers to Sinatruces of Adiabene. In that case, the palace-temples may date back to the middle of the first century of the Christian era. But it is equally likely that the Sinatruces of the inscription was one of the kings of Hatra

about whom we still do not know anything.

The early history of Hatra is therefore still shrouded with uncertainties. The history of the city at the height of its power is, however, better known from the books of Arab and classical writers¹². In the second century A.D. Hatra defied two great Roman emperors who tried with the might of their forces to batter their way through its walls, but in vain. One of the two was that tenacious soldier and great ruler, Trajan, who seems to have occupied Hatra in 116 A.D., without resistance, and therefore presumably at the request of its inhabitants, when he was on his way to attack and capture Ctesiphon. Shortly afterwards, however, Hatra with Seleucia, Nisibis and Edessa revolted and Trajan had to send his generals in all directions to check the spread of the insurrection. Seleucia was overcome and burnt, Edessa was also burnt and Nisibis was plundered. Hatra was the only city of those that had revolted to withstand the rage of the emperor. When Trajan approached Hatra, its citizens closed the gates and defended themselves so bravely that all the Roman efforts to storm the city and to breach its walls were defeated. Time and again the Roman attackers had to withdraw under the missiles and showers of arrows from the Hatreni lining the walls, and Trajan finally and reluctantly had to raise the siege and retire northwards, with a failure blemishing his career of success as a soldier.

The other Roman emperor who failed to capture Hatra was Septimus Severus (193-211 A.D.) who after the death of

(9) Cf. Andrae: *Hatra*, Vol. II, p. 162 and Pl. XIII.

(10) See Ronzevalle's article, "The History of the Palace at Hatra" in the *Mashriq*, 1912, No. 15, pp. 509 - 522.

(11) See his amendment in *Mitteilungen Deutschen Orient Gesellschaft*, No. 60, July, 1920.

(12) Both Eduard Gibbon (*The Decline and Fall of the Roman Empire*), and George Rawlinson (*The Sixth Great Oriental Monarchy*) give an account in English of the later or known part of the history of Hatra. Their accounts are based on classical sources, especially Dio Cassius and Herodian.

the times of the early Arab writers as Al Hadhr, stand alone in an almost waterless desert, where no villages are found, and where only nomads wander with their flocks and herds between the great Twin Rivers of Iraq. The only permanent habitation in the district is a small village which has grown up round a police post established some five years ago outside the southern gate of the ruins of Hatra.

Hatra is a round city, fortified by two bastioned walls built of stone, and surrounded by a ditch. The circumference of the outer wall is about 8 Kms. that of the inner wall about 6 Kms. In the latter four city gates could be identified at approximately the cardinal points. In the centre of the city is the most outstanding monument among its buildings — the palace-temple area, with the remains of its palaces or temples, built of dressed stones, and enclosed, with its vast courtyard, by a temenos wall, and bordered on each of its four sides by a wide street. The temples attached to the palace within the temenos include a fire temple⁴ consisting of a dark, square room, bordered on all its four sides by a corridor⁵, and also what seems to be a Mithraeum⁶ in the form of a long cella at the back of two narrow iwans, the still standing wall of one of which still bears a decoration of statues of bulls heads. One of the rooms of the palace (Number 3⁷ on the plan of Andrae) carries on the left jamb of its doorway an inscription which might suggest that it was dedicated to the

worship of "Shamsha", the sun-god⁸.

Inside the city are also several small shrines, three of which face three main gateways of the temenos of the palace-temples. There are also other temples, mansions for the nobles, and what look like an amphitheatre and a hippodrome near a permanent lake. In addition, there are countless residential buildings, mostly of sun-dried bricks, situated on both sides of streets radiating from the palace-temples to the city wall. There are also the remains of tower-tombs, built of stone, and occupying particularly the eastern section of the ruins.

History and Importance.

The history of Hatra is largely obscure. When and why it was founded, together with other questions such as by whom it was inhabited, and who were the kings of its dynasties, are queries which are still unanswerable. The results of the first season's excavations, though of great importance, did not provide answers to these questions, since the inscriptions discovered were short religious texts, and the antiquities unearthed were mostly cult objects. Nevertheless, it might be tentatively assumed that the main buildings and fortifications of the city were erected at about the end of the period of Seleucid rule in Antioch, that is, in the middle of the first century B.C. On the fall of the Seleucids, several independent city states came into existence in various parts of the Middle East, particularly on the inner fringes of the Fertile Crescent. But Hatra could well

(4) The fire temples of Zoroastrianism are perhaps better designated by the phrase of the Arab writers — *Beyut an Nar* (houses of fires).

(5) For the plan of this fire temple, see Andrae, *Hatra*, Vol. II, pl. VII.

(6) Ibid, Vol. II, Pl. VII, northern iwans.

(7) Ibid. Vol. II, Pl. VII, Room No. 3.

(8) This inscription is rendered: "To remember Bar-Nanai in front of Shamsha". Cf. my article on the inscriptions of Hatra, *Sumer*, Vol. VII, 2, p. 173 and inscription No. 2. in the plates of the same article. Dio Cassius, the Classical author, considered the palace-temples to be the temple of the sun; hence they have been referred to by modern writers as the Sun Temple: see Rawlinson: *The Sixth Monarchy*, p. 373.

HATRA AND THE FIRST SEASON OF EXCAVATION, 1951.

Part I.

by

FUAD SAFAR.

H. E. Dr. Naji Al Asil, the Director General of Antiquities of the Iraq Government, in the course of two visits to Hatra, formed the opinion that the ruins of the city offered very great possibilities for rewarding excavation by the Directorate General of Antiquities. Therefore as soon as it was feasible he organised an expedition from the members of the Directorate to undertake the work of excavating the extensive and monumental ruins of the ancient city. The chief members of the expedition were the writer, as its director, Sayid Muhammed Ali Mustafa as his assistant, Sayid Adib Frankool as architect, and Sayid Sabri Al Thuwaibi as accountant and camp manager. The actual work of excavation began early in March, 1951, and continued till the last week of May, the maximum number of workmen employed being one hundred and fifty.

The Ruins.

Hatra is a Hellenistic city, mainly of the Parthian period, and its majestic ruins of stone buildings and fortifications stand about 4 Kms. from the right bank of the non-perennial Tharthar River, and about 70 Kms. due west of the Assyrian capital, Assur. Hatra undoubtedly dominated the lower part of Mesopotamia¹, the vast region extending

(1) The land between the two rivers is Mesopotamia and Babylonia, but the demarcation of these two areas is not definitive.

from the Tigris to the Euphrates, and from Singara in the North to the approaches of Seleucia on the Tigris in the South.

In Parthian times, there was no other known city in Lower Mesopotamia¹ which could have rivalled Hatra as regards historical importance and great monuments. There was a Parthian town² at Assur, on the Tigris, but it was smaller than Hatra and of no historical importance when compared with that city. In Upper Mesopotamia, however, there were a number of other cities existing at that time, and some of these were important, such as Edessa (now ar-Ruha or Urfa), Batnae and Nisibis (now Nisibin). The town of Singara³ (now Sinjar) situated on the edge of the mountain rang of the same name, can be considered as being either in Upper or in Lower Mesopotamia, and thus may have shared some of the fame with Hatra.

At present the ruins of Hatra, since

(2) For this Parthian town see Andrae, *Die wiedererstandene Assur*, pp. 171 — 190.

(3) Singara seems to have been under the influence of the Roman Empire for a great part of its Hellenistic history, yet coins minted by its autonomous kings are known (Cf. *Catalogue of Greek Coins; Arabia, Mesopotamia, Persia*. Pl. XIX, Nos. 1 - 4). The history of Singara is much longer than that of Hatra: it existed long before Hatra in Assyrian times, and has continued in existence down to our own age.

IN ARABIC

Page.

<i>Taha Baqir</i>	The Trees and Plants of Ancient Iraq	3
<i>Fuad Safar</i>	Hatra and the First Season of Excavations	37
<i>Dr. Mahmud El-Amin</i>	The Steles of Topzawa and Keleshin	53
<i>Dr. Saleh Akmed al-Ali</i>	The Topography of Basrah	72
<i>Maurice Lambert</i>	La Periode Présargonique	84
<i>Dr. Christoph Clairmont</i>	Griechische Vasen in Baghdad	92
<i>Fredrik Barth</i>	A Preliminary Report on Studies of a Kurdish Community	96
<i>Sa'id El-Daywachi</i>	The Mosque of Shaikh Qadheeb Elhan in Mosul	99

News & Correspondence.

The Millenary Celebrations of Ibn Sina — Mosul Museum and
its Antiquities — Comments — The Inscriptions of
the Marjaneyah School UNESCO and the
Millenary Celebrations of Ibn Sina
Miscellanea.

Annual Subscription :

ID.1/—In Iraq.
ID.1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to
The Secretary

“SUMER”

Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue.
were taken by Antran E'van, photographer to the Directorate-General
of Antiquities.

Copyrights Reserved
To The Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VIII.

1952.

No. 1.

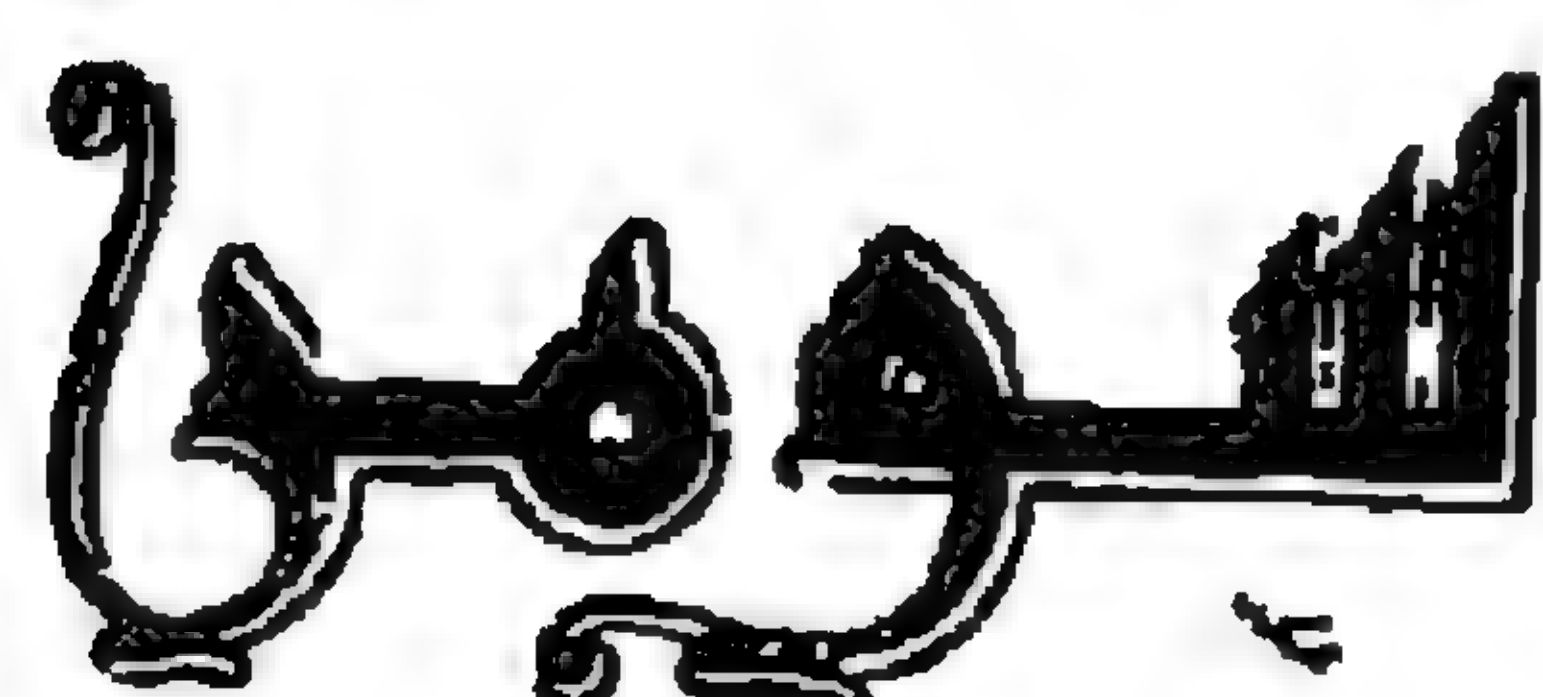
CONTENTS

	Page.
<i>Fuad Safar</i> Hatra and the First Season of Excavations	3
<i>Prof. René Labat</i> Un Calendrier Cassite	17
<i>Ralph Solecki</i> Caves Sites in the Rowanduz District	37
<i>Prof. Dr. Soden</i> Zu den Mathematischen Aufgabentexten Vom Harmal	49
<i>Maurice Lambert</i> La Période Présargonique	57
<i>Pierre Amiet</i> Deux Représentations Nouvelles De La Ziggurat	78
<i>Dr. Christoph Clairmont</i> Griechische Vasen in Bagdad	83
<i>Fredrik Barth</i> A Preliminary Report on Studies of a Kurdish Community	87
<i>Gurgis Awad</i> Bibliography of Excavations in Iraq	90

News & Correspondence.

Mosul Museum and its Antiquities — UNESCO and the
Millenary Celebrations of Ibn Sina — Notes and Statistics
Other News and Correspondence.

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

المجلد الثامن

١٩٥٢

الجزء الثاني

ثبت البحر

الصفحة

١٤٥	دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية..... طه باقر
١٨٣ x	كتابات الحضرة..... فؤاد سفر
١٩٦	التنقيب في نمرود..... الدكتور فرج بصمهجي
٢١٤	شعار « سومر »..... الدكتور محمود الامين
٢٣٦ x	أصول أسماء الأماكن العراقية..... بشير فرنسيس وكوركيس عواد
٢٨١	خطط البصرة..... الدكتور صالح أحمد العلي
٣٠٤	منشأ وادي البطن ، وبئر في أرض الاخضر..... ريس وليامز
٣٠٨	أول مدرسة اعتزالية في الاندلس..... عبد الحميد الدجيلي

المراسلات والانباء

حجر خان مرجان - اكتشاف حجرة رومانية
مختارات من الرسائل - نبذ احصائية
وانباء أخرى .

القسم الاجنبى .

الصفحة

النشاط الاثرى فى العراق	الدكتور ناجى الاصيل	١٣٢
كهف شانيدر	رالف سوليكي	١٢٧
أدبا (أريدو) وأثره فى حضارة وادى الرافدين	البروفسور ايكارد أونكر	١٩٣
عصر ما قبل سرجون	موريس لامبرت	١٩٨
منشأ وادى البطن ، وبئر فى أرض الاخضر	ريش وليامز	٢١٧
كنز زاخو	ناصر النقشبندي	٢٢٠

المراسلات والانباء

اكتشاف حجرة مسافات رومانية
رسائل مختارة • نبذ احصائية
وانباء أخرى •

بدل المشاركة السنوى	: فى العراق - دينار واحد •
" " "	: فى الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد	: فى العراق - ٥٠٠ فلس
" " "	: فى الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

نعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد - العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ،
المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) •

.....

خُتْمُ قَوْلِ الطَّبَعِ بِمُحْفُوْطَاتِ

لمديرية الآثار القديمة العامة

دراسة في النباتات المذكورة في المصادر السومرية

(٢)

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

المكروم

١ - الكرم :

الكرم يسمى باللغة السومرية GESHTIN (كيشتن بالكاف الفارسية) مسبوقا بالعلامة المسماة الدالة^(٣) على صنف الاشجار . ويرادفه في اللغتين البابلية والاشورية كلمة « كرنو »

(٣) من خصائص الكتابة السومرية ان فيها جملة علامات دوال (determinative) كتب بعضها قبل الكلمات وبعضها بعد الكلمات لتدل على الصنف الذي تعود اليه الاسماء المكتوبة فتوجد علامات تسبق الاشياء لتدل على المواضع الجغرافية والانهار وصنف الالهة ولتتميز الذكور من الاناث الخ . وبالنسبة الى موضوع النباتات خصصت اربع علامات دوال احدهما (وهي جس بالسومرية و « اص » بالبابلية) لتدل على صنف الاشجار مطلقا وعلامة « شام » لتدل على النبات والعقار والحشائش والحبوب (وفي مواطن قليلة لتدل على عقار من اصل معدني) . وعلامة « رق » (rig) لتدل على الصموغ والراتينج بالدرجة الاولى . واستعملوا علامة رابعة هي « gi » تسبق اسماء التمسح بالدرجة الاولى . وتوسعوا في استعمال بعض هذه العلامات مثل العلامة الدالة على صنف الاشجار لتدل ايضا على المواد المصنوعة من

لقد بدأنا هذه الدراسة في العدد السابق من « سومر »^(١) بمقدمة موجزة ذكرنا فيها المصادر الاساسية في الموضوع وقد ادرجنا في نهاية هذه المقدمة ثبنا بالمصادر السومرية الاصلية عن النباتات التي عرفها سكان العراق القدماء وعدنا كذلك أهم البحوث الحديثة التي تناولت هذه المصادر^(٢) ثم ذكرنا جملة من الاشجار والاثمار الواردة في المصادر السومرية مما كان تعيينها أكيدا أو مرجحا أو محتملا .

ونستمر في هذا العدد من « سومر » بهذه البحوث فنذكر أولا صنف الكروم ثم نذكر بعض الاشجار الصمغية وبعض الصموغ المذكورة في المصادر السومرية ويعقب ذلك ايجاز ماجاء عن صنف النباتات المهمة (Vegetables)

(١) المجلد الثامن (١٩٥٢) ، الجزء الاول .

الصف ٣ فما بعد

(٢) لقد سبق أن نوهنا بأهمية بعض البحوث الحديثة مثل الكتاب الذي اعتمدنا عليه كثيرا وهو R. Campbell Thompson, *A Dictionary of Assyrian Botany* (1949).

وقد استعملناه مختصرا بـ DAB

(Karanu) التي هي والكلمة العربية « كرم » من اصل واحد . وتدخل العلامة السومرية نفسها في كتابة مجموعة نباتية ذكرت مع العنب مما سيأتي ذكره وهي العوسج والعليق والباذنجان وعنب الثعلب . وتطلق الكلمة السومرية نفسها ايضا على الحمور والانبة (٤) . وتوجد في اللغتين البابلية والاشورية كلمة « انبو » (أى عنب) تطلق على ثمر الكرم أى العنب بوجه خاص وتستعمل الكلمة نفسها في ثمر الاشجار بوجه عام .

السومرية ما يعنى الزيب . وأسمه باللغة السومرية اصل واحد . وتدخل العلامة السومرية نفسها في كتابة مجموعة نباتية ذكرت مع العنب مما سيأتي ذكره وهي العوسج والعليق والباذنجان وعنب الثعلب . وتطلق الكلمة السومرية نفسها ايضا على الحمور والانبة (٤) . وتوجد في اللغتين البابلية والاشورية كلمة « انبو » (أى عنب) تطلق على ثمر الكرم أى العنب بوجه خاص وتستعمل الكلمة نفسها في ثمر الاشجار بوجه عام .

ومن المسائل الطريفة التي يجدر التنويه بها أن المصادر المسمارية التي تذكر الكروم واثبات النباتات الخاصة بها تذكر كلمة « اينو » التي يرجح كثيرا انها تعنى الخمر او النبيذ ، واحتمال ان كلمة النبيذ في بعض اللغات الهندية الاوربية (ومنها الانكليزية (Wine) مشتقة من هذه الكلمة البابلية (٦) .

استعملت الكروم في الطب البابلي الاشوري ومن ذلك استعمال عصير العنب وبعض مستخرجاته الاخرى وسطا للعقارات الاخرى كتنقيحها فيه كما استعملوا الجعة لهذا الغرض ايضا . وذكرت المصادر الطبية في هذا الباب نوعا قويا من أنبذة العنب اسمه بالسومرية (GESHTIN-KALAG-GA) اي « النبيذ القوي » كوسط للعقارات الاخرى، وذكرت نوعا اخر وصفته بالنبيذ الخلو (GESHTIN-DUG-GA) كدواء للشرب فقط .

ومما يذكر في تاريخ الكرم في العراق القديم كثرة وروده في المصادر المسمارية وقدم وجوده في هذا القطر ، فان العلامة المسمارية التي يكتب بها الكرم قد وردت في كتابات عصر فجر السلالات (٥) أى منذ بداية الالف الثالث ق.م ، ومما لا شك فيه ان الكرم كان موجودا منذ أزمان أقدم .

ومن الكلمات المشتقة من كلمة الكرم والعنب

الاخشاب والاخشاب نفسها ، وكذلك العلامة الدالة على القصب في المواد المصنوعة من القصب . واذا كانت بعض النباتات مما يستخرج منها الصمغ والعقارات مثلا فإنهم يجمعون قبل اسمائها عدة علامات من العلامات التي ذكرناها . (٤) سنتطرق في ابحاثنا الآتية الى أنواع الاشربة والحمور وأنواع الجعة التي كانت معروفة في العراق القديم اذ ورد عنها الشيء الكثير في المصادر المسمارية ومن ذلك جملة انواع منها في اللوح الكبير الذي عثرت عليه مديرية الآثار العراقية في تل حرميل وسينشر في الاعداد القابلة من مجلة « سومر » .

(٥) Fossey, *Manuel d'Assyriologie*, II, P. 481.

واستعملوا عصير العنب دواء للشرب وكوسيط للعقارات الاخرى وفي الحقنة مع ماء الورد . واستعملوا خل العنب (ومعنى اسمه الحرفى بالسومرية ماء العنب (وبالبابلية طباتو) حيث يخلط مع الجعة في بعض الاوجاع البولية ويدخل في القضيبي (انظر (DAB, 328)

٢ - العوسج والعليق والورد :

لقد سبق ان ذكرنا في كلامنا على الكرم أن العلامة السمارية التي يكتب بها اسم الكرم تدخل في كتابة اسماء نباتات اخرى ومن ذلك الكلمة السومرية GESHTIN-GIR-RA ومرادفها بالبابلية والاشورية «موردينو» (Murdinu) وبصيغة اخرى هي «اموردينو» (Amurdinu) وقد عين الباحثون ذلك بالعوسج (Bramble) والورد (Rose) وبوجه عام بعض أنواع الفصيلة الوردية ومنها التوت البرى أو الشوكى (العليق) (Rubus)

وقد ذهب بعض الباحثين^(٧) الى ان المرادف البابلي لكلمة العربية ورد . ومما يجدر ذكره ان معنى الكلمة السومرية (كرم + شوك) يؤيد هذا التعيين ، ويبدو أن الكلمة البابلية مأخوذة من كلمة اخرى هي « أمريدو » التي تعنى الشوك ، وان فى معنى هذه الكلمة والكلمة المأخوذة منها ما يفيد الورد البرى (ذات المصدر) . وجاء فى بعض الكتابات الدينية ما يفيد ان كلمة « اموردينو » قد تعنى أيضا ما يعرف بمشط الراعى^(٨)

Jensen in Keilschrift Bibliothek, (٧)
VI, 576.

(٨) وأسمه العلمى Dipsacus fullanum

ولكن يرى بعض النباتين^(٩) ان هذا النوع من النبات المستعمل فى تمشيط الصوف والنسيج غير معروف فى البلدان العربية ، ولكن يذكر (DAB, 331) ان نوعا برياً من مشط الراعى ينمو فى بلاد الشام ولبنان وانه يشبه مشط الراعى المدجن^(١٠) .

ولم يذكر لهذا النبات « أى العوسج » فى الطب البابلي الا شورى الا استعمال اوراقه فى مرض غير معروف بالضبط . والجدير بالذكر فى هذا الصدد ان كلمة «موردنو» البابلية تطلق أيضا على مرض خاص بالرأس أو العيون ، وينبغى ان يكون المرض المسمى « وردنج » وهو نوع من الرمد^(١١) .

٣ - الباذنجان :

ومن اسماء النباتات التي تدخل فى كتابة اسمها العلامة السمارية التي يكتب بها اسم الكرم ما يرجح أن يكون الباذنجان^(١٢) ، وقد كتب فى اثبات النباتات السمارية بالتركيب GESHTIN-KA أو GESHTIN-PIL ومرادفها بالبابلية كلمة « فيلو » بتشديد اللام (Pilu) أو بدون تشديد (Pilu) وقبل ان نبين احتمال تعيين الكلمتين السومرية

(٩) I. Löw, Die Flora der Juden, I, 587

(المشار اليه فى DAB, 330)

(١٠) حول استعمال مشط الراعى لتمشيط

الصوف والنسيج انظر BAB, 331

Ophthalmia. (١١)

(fongus hématoide de l'oeil),

(انظر معجم دوزى ، ج ٢ ، الص ٧٩٦ المشار

اليه فى DAB, 331)

(١٢) egg-plant, aubergine وأسمه العلمى

Salanum Melongena

والبابلية بالباذنجان نذكر ان كلمة « فيلو » البابلية قد عيها الباحثون ايضا بالنبات المعروف بالعربية بتفاح المجانين أو البيروح أو اللقاح^(١٣) ؛ وكلمة لفاح العربية في الواقع تقابل الكلمة البابلية « فيلو »^(١٤) ، كما تعني هذه الكلمة ايضا « اليضة »

٤ - عنب الثعلب :

ومن النباتات التي تدخل في كتابة اسمها العلامة السومارية GESHTIN التي قلنا انها الكرم باللغة السومرية نبات جاء في اثبات النباتات والمصادر السومارية الاخرى بهيئة (GESHTIN-LUL-A) ومما يقال في الاسم السومري لهذا النبات أن القسم الاول منه هو العلامة التي قلنا انها يكتب بها اسم الكرم بالسومرية ، فاذا سلمنا بان الكلمة البابلية « فيلو » مثل العربية تعني اللقاح والباذنجان فيكون سبب تسمية هذين النباتين بادخال العلامة التي يكتب بها الكرم للشبه الموجود بين العنب والبيض . ولعل مما يرجح تعيين هذا النبات بالباذنجان أن الشطر الثاني من اسمه السومري أي العلامة السومارية « كا » يكتب بها نوع من الأكاسيد المعدنية ، وهو أحد أكاسيد الحديد ، ولعل سبب ذلك الإشارة الى اللون الاسمر الغامق .

والجدير بالذكر ان الباذنجان موجود في الاقسام الحارة من قارة افريقية وآسية وامريكة ، (١٣) وهو المعروف بالانكليزية بـ (mandrake) واسمه العلمي *Mandragora officinalis*

والمما يقال في النبات المسمى بعنب الثعلب أو عنب الذيب انه نبات صغير ترتفع شجرته الى نحو قدم واحد و ١٨ انجا ويثمر عنباً صغيراً كروياً لونه احمر قان مائل الى السواد وهذا ينطبق على النوع المعروف بـ (S. Nigrum) ، وفيه سمومية ومع ذلك فيذكر بعض النباتيين^(١٦) ان ثمره واوراقه

ومما يقال في الاسم السومري لهذا النبات أن القسم الاول منه هو العلامة التي قلنا انها يكتب بها اسم الكرم بالسومرية ، فاذا سلمنا بان الكلمة البابلية « فيلو » مثل العربية تعني اللقاح والباذنجان فيكون سبب تسمية هذين النباتين بادخال العلامة التي يكتب بها الكرم للشبه الموجود بين العنب والبيض . ولعل مما يرجح تعيين هذا النبات بالباذنجان أن الشطر الثاني من اسمه السومري أي العلامة السومارية « كا » يكتب بها نوع من الأكاسيد المعدنية ، وهو أحد أكاسيد الحديد ، ولعل سبب ذلك الإشارة الى اللون الاسمر الغامق .

والجدير بالذكر ان الباذنجان موجود في الاقسام الحارة من قارة افريقية وآسية وامريكة ،

(١٣) وهو المعروف بالانكليزية بـ (mandrake)

واسمه العلمي *Mandragora officinalis*

(١٤) وهذه ظاهرة لغوية معروفة أي نفل الحروف وتغيير مواضعها (metathesis). كما وان حرف العلة الاخير في الكلمة البابلية مبدل عن الحاء ، وتعويض حروف الحلق بحروف العلة ظاهرة مألوفة أيضا في كتابة المفردات البابلية والاشورية .

(١٥) أو انه النوع الاخر المعروف بالاسم

العلمي *Salamm dulcamara* انظر حول ذلك

(1) G. E. Post, *Flora of*

Syria and Palestine (Second ed., II, 379).

(2) I. Löw, *op. cit.*, III, 357.

W. Rhind, *A History of the* (١٦)

Vegetable Kingdom, 552.

وللمقارنة بين هذه الاستعمالات الطبية لهذين النوعين من النبات نذكر اهم ما ورد للنبات المسمى بالبابلي « كرن شيلبي » من الاستعمالات الطبية في الطب البابلي - الآشوري :

فمن استعمالاته استعمالا خارجيا للعيون يربط عليها وللأقدام تفسل به ولاثر الرياح في الوجه سحق ويستعمل وحده أو مع الزيت ولعضلات الرقبة مع « لسان الكلب »^(١٩) حيث يستعمل كدهان للمسح مع الزيت وفي الشرج ، ولعله لعسر البول وفي المعدة « الحارة » وفي البثور (Pustules) حيث تمسح الى ان يخرج الدم وللرضوض . ووردت له عدة استعمالات داخلية فمن ذلك للعيون في مرض اليرقان حيث يشرب مع الجعة وفي مرض الحصاة حيث يشرب مع نوع من البيرة لا يعرف وفي عسر البول حيث يجفف ويسحق في الماء والجعة والزيت ويشرب . وفي موضع مخروم في المصادر الطبية البابلية ذكر مع نحو ٤ عقارا في وسط من النيذ القوى وفي اوجاع الحوض بعد البول أو الاستبالة^(٢٠) يشرب ؛ وفي صعوبة الولادة يشرب مع نوع من الجعة غير معروف وللمعدة يشرب مع الجعة وفي الاوجاع الشرجية يشرب مع الجعة ايضا وللتشنجات العصبية الهسترية (قبضة الاشباح أو الشياطين) يشرب مع نوع من الجعة وللدغة العقرب يشرب مع الجعة ايضا ، ويستعمل مع الحقنة ايضا واسطة لاستخراج البول . وذكر ماؤه للعيون بعد استعمال « تراب » النحاس وذكر لبذوره استعمال في عسر البول حيث يشرب والبثور وذكر له استعمال في

سامة ايضا ولكن وصفه بعض الاطباء القدماء^(١٧) في الغدد المتورمة وللقرحة وللطفح الجلدي وللعيون ، وفي الهند يستعمل عنبه بصفته مقويا ومدرا وانه نافع للاستسقاء والامراض القلبية وفي السلاح وفي داء الكلب ، ويستعمل العصير لتضخم الكبد المزمن وللبواسير والدمنطري

اما النوع الثاني من هذا النبات (اي المعروف علميا : S. Dulcamara^(١٨)) فله ازهار حمراء وعنب احمر فاتح قليلا وعنبه مؤذ جدا ولكنه يستعمل في الهند مجفقا بصفته مدرا للبول في مرض السفلس وللروماتزم وتذكر بعض الكتب الطبية^(DAB, 143) هذا النبات دواء في التشنجات واليرقان والروماتزم وعسر الطمث وفي الامراض الجلدية الخ . (ذات المصدر)

(١٧) وبوجه خاص « ثيوفراستوس » الذي ستكثر الاشارة اليه . وهذا هو الفيلسوف اليوناني Theophrastus المشهور (٣٧٢/١ - ٢٨٧ ق م) ، الذي صار في أثينه أولا تلميذا لافلاطون ثم لارسطو . وقد خلف ارسطو في رئاسة المدرسة المشائية و « الليسيوم في أثينة » واشتهر ايضا بتأليفه الفلسفية ، وقد كتب في النباتات (تاريخ النبات الطبيعي) .

وسنشير أيضا الى الطبيب اليوناني الشهير « ديسقوريدس » Dioscorides الذي ذكره ابن البيطار كثيرا . وقد عاش في حدود منتصف القرن الاول للميلاد ، وأشهر مؤلفاته الطبية « المفردات الطبية » De Materia Medica وهو في خمسة كتب ، وقد ظل زهاء ١٧٠٠ عام المصدر الاساسي في النبات والطب .

(١٨) ويسمى في العربية باسماء مختلفة باختلاف الاقطار العربية مثل « مرة حلوى » أو الثلثان وعنب الثعلب وعنب الذيب ايضا الخ (انظر معجم شرف والمعجم المصور) . ويذكر معجم شرف عنب الثعلب عند ابن البيطار للنبات المسمى علميا S. Villosum

(١٩) وهو النبات المسمى Cynoglossum
(٢٠) micturition

كتابة أسماء مثل هذه الأشجار ان تسبق العلامة المسماة الدالة على الصمغ والراتينج بالاضافة الى العلامة الدالة على صنف الاشجار والنبات وقبل ايراد اشهر هذه النباتات نذكر شيئا من المعلومات العامة عن الصمغ والراتينج (٢٢)

(١) « تكون هذه المواد في بداية ترشحها واستخراجها سائلة ، ولكنها سرعان ما تتصلب فتصير جامدة باستثناء بعض منها ولا سيما البلسم والراتينج الزيتي (Oleo-Resin) المستخرجة من اشجار خاصة » .

(٢) « كل انواع الراتينج اجسام جامدة لا تذوب في الماء ولكنها بوجه عام تذوب كلها او اكثرها في الكحول مثل صمغ الصنوبر (٢٣) و « اللادن مر » (٢٤) والمصطكي وبعض أنواع الراتينج الصنوبرية التي تتصلب فوق الاشجار . وتذوب كذلك في الاثير وفي العطور وزيت الشحم وسلفيد الكربون » .

(٣) « ويكون الراتينج الزيتي والبلسم عادة سوائل ثخينة مركزة مثل تربتين « خيوس » وبلسم مكة والاصطرك (المية السائلة) (٢٥) والبلاس

(٢٢) ملخصة عن الكتاب DAB, 335 ff. الذي

يذكر المراجع المهمة الآتية :

(1) A. Lucas, *Note on Myrrh and Stacte*, (1937).

(2) J. G. Booth, *Encyclopaedia of Chemistry*

(3) E. Ebeling in *Orientalia* (1948), p. 129, 229 ff.

(٢٣) وهو الـ colophony أو rosin

والاسم الاول نسبة الى « قلفونية » (مدينة في رومة ولذلك فيسمى راتينج قلفونية ويسميه ابن البيطار بصمغ الصنوبر (انظر معجم شرف) .

(٢٤) Ladanum

(٢٥) Styrax أو Stornax واسمها المية ،

نوع من البلسم يتخذ من القشرة الباطنة في شجرة المية أو شجرة « الاصطرك » (انظر معجم شرف)

السيلان ولكن لا يعلم اى اجزاء النبات هي التي كانت تستعمل (DAB, 142)

فيبدو من هذه الاستعمالات انه من الصعب على الباحث الحديث ان يعين اى نوع من النباتين هو الذى يطابق هذا النبات الوارد في المصادر المسماة بالاسم الذى يطابق في لفظه ومعناه النبات المسمى بالعربية « غب الثعلب » . ففي بعض الاستعمالات الطبية التي ذكرناها يطابق هذا النبات النوع المسمى (S. Dulcamara) مثل استعمال بذوره وفروعه ومائه استعمالا خارجيا للقرح (المعوية) وللعيون وفي مرض يرجح أن يكون المسبب عن ضربة الوجه بالرياح (٢٦) وفي بعض الاستعمالات الداخلية في حالة عسر البول بصفته مدرا وفي الرثتين (في حالة النزلة الصدرية) وفي مرض اليرقان . ومن الجهة الثانية فان النوع الثاني المسمى (S. Nigrum) عقار مشهور في الشرق وتنطبق عليه بعض الاستعمالات التي اوردناها فيما سبق مثل استعماله الخارجى للعيون وللشور وتشنج العضلات وتخشن الجلد واستعماله داخليا حيث يشرب في مرض اليرقان وحرقان القلب وفي عسر البول والسيلان وللرثتين والمعدة واستعماله في الحقنة الشرجية وبصفته « قنطر » (لاستخراج البول) .

فهل « كرن شيلبي » البابلي هو أحد هذين النوعين او انه يشمل كليهما ؟ .

بعض انواع الصمغ والراتينج

لقد ذكرت اثبات النباتات والمصادر المسماة الاخرى جملة انواع من الاشجار والنباتات الصمغية وبعض انواع الصمغ والراتينج ، والقاعدة في

(٢٦) المسمى بالفرنسية *Taches de la peau*

بجميع انواعها لاتذوب في الماء » .

(٤) « اما الصموغ فهي اجسام صلبة شفافة نفاذة لاتذوب في الكحول ولكنها اما انها قابلة للذوبان في الماء او انها تتشرب بكمية من الماء كافية لان تكون فيها بهيئة الغراء او المستحلب واحسن الامثلة على ذلك الصمغ العربي » .

(٥) « والصموغ الراتنجية (Gum-Resins)

أجسام صلبة قوامها الاساسي مزيج من الصمغ والراتنج مع كمية قليلة من الزيت الطيار والامثلة على ذلك المر وبخور اللبان Frankin Cense وتكون في الماء مستحلبا بسبب ذوبان الصمغ ثم تعليق المواد الاخرى الداخلة في تركيبها على هيئة الغراء » .

لقد سبق ان ذكرنا ان اكثر الاشجار الصمغية قد وردت اسمائها في المصادر المسمارية وهي مسبوقة بعلامة مسمارية لفظها في البابلية والسومرية « رق » أو « شم » التي تعني الصموغ بوجه خاص ، ولكن معنى هذه العلامة المسمارية ايضا العطر أو الرائحة الذكية . ويرجح كثيرا وجود علاقة للكلمة البابلية « ريقو » (المأخوذة من تلك العلامة) بالمادة العربية « روق » (تشديد الواو ، والكلمة المشتقة منها راووق ورائق) وبذلك فيرجح كثيرا ان تعني هذه العلامة التي تسبق اسماء الصموغ والاشجار الصمغية « السائل المرشح من مادة أخرى » أو الجوهر أو « عرق الشجر » كما تعني الكلمة العربية « راووق » وهذا يلائم معنى الراتنج والصمغ تمام الملائمة (DAB, P. 337)

وبعد هذه المقدمة الموجزة نذكر اشهر هذه المواد

الواردة في المصادر المسمارية مما ثبت أو ترجح

تعيينه :

المر :

واول ما نذكره عن « المر » أن اسمه في البابلية مثل العربية حيث ورد في المصادر المسمارية بأسم « مرؤ » (Murru) ويشير هذا الاسم وكذلك اسمه بالسومرية « شيش » مسبوقة بالعلامة الدالة على الصمغ الى ان معناه « الصمغ المر » ، واصبح تعيينه بالمر (Myrrh) ^(٢٦) أمرا مؤكدا . والمر المعروف الآن من جزيرة العرب (DAB, 339)

ويستعمل في الهند بصفته مسهلا للطمث ومنقشا للبصاق ومنظفا للعقوة وقابضا ، ويستعمل استعمالا داخليا في الحمى وفي انتفاخ البطن وفي القبض والهستيريا وفي التهاب القصبات وفي السيلان الابيض وللصرع . وذكر له ابن البيطار استعمالا كثيرة (راجع مفردات ابن البيطار) .

وللمقارنة بهذه الاستعمالات الطبية نوجز ما جاءنا عن استعمال « المر » في الطب البابلي - الآشوري (نقلا عن DAB, 339) فمن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للرأس كلبخة وللصدغين يضمدان به وللعيون والاذان ولتنظيف الفم مع الشب ، وللأوجاع الشرجية وللدمامل والقروح وفي حالة تأثر أطراف الاصابع من شدة البرد (Chilblains) وفي حالة التشنجات العصبية الهستيرية (قبضة الروح الحية أو الجن) . وذكرت له استعمالا داخلية حيث يشرب في حالة عسر البول ، وحده أو مع الجعة ، وبهيئة دهن مع الزيت ، وبأدخاله بانبوب

(٢٦) واسمه العلمي

Balsamodendron myrrha

في القضيبي وفي حالة القبض حيث يشرب ويستعمل مع الحقنة الشرجية وبهيئة تبخير للاذان ، وتستعمل بذوره ودقيقه في حالة الدمامل والفروح . وذكرت المصادر الطبية ايضا بعض الاستعمال لدهن المر أو زيتة^(٢٧) . ومما يذكر عن دهن المر انه ذكر في احدى رسائل تل العمرنة من جملة هدايا الملك الميثاني (ثراتا) ، اي ان مصدره من بلاد « ميثاني » وشمالى سورية وذكر في ذات المصدر ايضا مادة « البشمو » بالبابلية وهو « البشام » فى العربية^(٢٨) . وذكر الطب البابلى - الآشورى لهذا الدهن بعض الاستعمالات ومن ذلك للاصداغ وفي اوجاع الفم والاسنان وكوسط لعقارات أخرى . وذكرت المصادر السمارية بعض المستخرجات الاخرى من المر غير معروفة ومن ذلك نوع سمي بحليب المر ، كما ذكرت نوعا من المر نعت بمر الجبال وانه يستعمل فى الطب فى الاوجاع الشرجية ولعله نوع من المر الوحشى^(٢٩) . وذكر المر ايضا فى

الاصطرك أو اللبنى

ومن انواع الصموغ أو البلاسم الواردة فى اثبات النباتات السمارية والمصادر السمارية الاخرى نوع ورد ذكره بالصيغة البابلية « بلوكو » (بتشديد اللام) وبالسومرية « بال » أو « موك » (BAL, MUK) مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف الشجر وبالعلامة الدالة على الصموغ . وقد عينه صاحب كتاب DAB بما يعرف علميا باسم Liquidambar (Orientalis)^(٣٠) ومن التعابير المهمة التى وصفت هذه المادة عبارة جاءت فى بعض المصادر السمارية وهى « قانى بلوكى » (قصب البلوكى) وهذه تشير لاول وهلة الى اصطرك القدماء الموصوف به

شؤون مختلفة : فى النحو والبلاغة وفى السير وفى الحروب الجرمانية . وكان آخر مؤلفاته المهمة (عام ٧٧ للميلاد) فى التاريخ الطبيعى جاءنا منه ٣٧ كتابا

(*Naturalis Historia* = Natural History).

(٣٠) أو باسم *Styrax officinalis* وبالانكليزية Storax ولا سيما *Calnile storax* . وجاء اسمه

فى بعض كتب النبات العربية معربا بهيئة « سطركا » « والاصطركا » (بحسب ابن البيطار وهو الميعة) وكذلك الاصطرك بحسب ابن سينا « انظر معجم شرف » وذكرته بعض المصادر العربية باسم (لبنى عنبر) و « لبنى مسك » أو « اللبنى » (بحسب المخصص) . وهو بلسم يستخرج من النشرة الباطنة فى شجرة الميعة وقد يسمى بالصمغ الشرقى الحلو

(٢٧) ان هذا مما لاشك فيه هو المعروف بـ *stakte* أو *stacte* ، وقد عرفه القدماء فمثلا يذكر النباتى القديم « ثيوفراستوس » استخراج الزيت من المر عندما يدق ، وان سبب تسميته بـ *stakte* لانه يستخرج ببطىء وبالتدريج بهيئة قطرات (انظر حول ذلك DAB, 340)

(٢٨) حوال البشام والصمغ المستخرج منه واستعماله فى الطب العربى راجع مفردات ابن البيطار وحول وروده فى المصادر السمارية راجع DAB, 175, 340

(٢٩) يقارن هذا بما جاء فى « بلنى » وبلنى (Pliny) *Pliny, Natural History XII, 35.* هذا هو الملقب بالكبير ، ويعد ممثل الثقافة الرومانية الانسكلوبيدية ، ولد فى عام (٢٣) للميلاد فى شمالى ايطالية . وقد كتب فى

« البابلي - الآشوري » ، فمن ذلك استعمالاته استعمالا خارجيا بهيئة بسيطة في الرأس (الصدغين) كلبخة ووصف للعيون ولكن استعماله غير معروف ، ووصف أيضا للقدمين وللصدر والحوض على هيئة لبخة ولعله للرتين بخلطه مع الزيت ويستعمل ضمادا للرضوض . ووصف له استعمال على هيئة تبخير في المنخرين مع صمغ القنة الذي سذكروه وكذلك للتشنجات الهستيرية مع تربنتين الصنوبر والورد وفي الحقنة الشرجية . واستعمل بخورا في العبادات الدينية مع انواع اخرى من البخور ويرجع استعماله بهذا الوجه الى عهد سلالة أور الثالثة . وورد أيضا استعمال بدهن هذا الصمغ للرأس (انظر DAB, 341) والجدير بالذكر بهذا الصدد ان هذه الاستعمالات الواردة في الطب البابلي - الآشوري تشبه شها كبيرا الاستعمالات الحديثة لصمغ الاصطرك ، وانه لم يرد له استعمال داخلي ولكن المؤرخ الروماني « بليني » يذكر له استعمالا داخليا على هيئة « فرزجة » (Pessary)

القنة (الحلباني)

ومن العقارات أو المواد الصمغية المذكورة في المصادر السامرية عقار ورد اسمه بالسومرية مكتوبا بالعلامة السامرية « خال » مسبوقا بالعلامة الدالة على الصمغ والعقارات ومرادفه بالبابلية والآشورية « بلوخو » (بتشديد الحاء أو بدون تشديد) ؛ وقد عينه الباحثون ولا سيما المصدر (DAB, 342) بما يعرف بالعربية بالصمغ المستخرج من شجرة القنة أو صمغ الحلباني واسمه (Ferula Galbaniflua)

(Calamite) وانه ذكر مع بعض الصمغ والمواد الآتية من جبال (أمانوس) ؛ ويساعدنا في هذا الموضع ما ذكره « بليني » (٣١) من أن أجود أنواع « الاصطرك » يجيء من جبال أناموس وانه ذو استعمالات وفوائد جمة في الطب .

يستخرج الاصطرك في حالة سائل من الشقوق

التي تحدث في لحاء شجرة الميعة (Styrax officinalis) وهي شجرة موطنها في المناطق الشرقية من أفليم البحر المتوسط تنمو الى نحو ٢٠ قدما . ولان العبادة القديمة ان يجمع هذا الصمغ في القصب فلذلك سمي باصطرك القصب أو القلم (Calamite Styrax) (٣٢) . وما يجدر ذكره انه من الممكن مقارنة الكلمة البابلية « بلكو » التي رجح تعيينها بهذا الصمغ بالكلمة السريانية « بليكا » التي عينها بعض الباحثين بالشجرة المعروفة بالاسم العلمي (Ferula Communis) التي تنمو في البوادي وفي التلوال الجافة في فلسطين (الاشارة في DAB, 341) ومن الباحثين من يذهب الى ان الـ « بليكا » السريانية هي الشجرة المعروفة بالعربية باسم « قنة » أو (قنا) (Galbanum) ويرجح كثيرا ان « القنيل » المذكور عند ابن اليطار هو الـ (Ferula Communis) وانه يرادف الصمغ البابلي المسمى « قصب البلوكي » (اي صمغ البلوكي القصبى) .

نتهى بحثنا في هذا النوع من الصمغ بذكر أشهر استعمالاته الطبية الواردة في الطب

(٣١) Pliny, op. cit., XII, 55.

(٣٢) ويستخرج هذا الصمغ من شجرة الميعة الشرقية (Liquidamber orientalis)

الملح وماء هذه العقارات بمقدار نصف « قا » واحد من كل ماء • اخلطها ودقها واغلها ثم صفها وبردها • واخبط معها ٦ « قا » من الزيت وسبع شعيرات من الافيون ثم اسحقها وقسمها الى ثلاثة أقسام واحقن بها مرة ومرتين وثلاث مرات شرج المريض وسوف يشفى قبضه^(٣٤) • وخاصة الذوبان في الماء الموصوف بها هذا الصمغ تطابق صمغ « الحلباني » أو « القنه » (Galbanum) ومن الامور الاخرى التي تؤيد هذا التعيين ان الاستعمالات الطبية الواردة في الطب البابل - الاشوري لهذا الصمغ تطابق الاستعمالات الحديثة للقنه أو الحلباني فمن اشهر هذه الاستعمالات انه يستعمل استعمالا خارجيا للأسنان وللصدغين بهيئة ضماد وللمعدة وللشسجات العضلية في اليدين والرجلين بهيئة لبخة • ويستعمل للدماغ والانتفاخات • ومن استعمالاته الداخلية شرب لابطال أثر السحر وفي حالة خروج اللعاب بكثرة ويستعمل مع الحقنة (كما ذكرنا سابقا في حالة القبض) •

وورد بعض الاستعمالات الطبية لما قلنا انه قد يكون مادة اخرى متميزة جاء ذكرها على هيئة « صمغ البلوخي » (أو بالسومرية خل حال) فمن ذلك استعماله خارجيا لوجع الاسنان ولتسوس الاسنان ويستعمل داخليا في حالة عسر البول حيث يشرب مع الجعة ويحقن في القضيب ايضا ويخلط معه في وصفة اخرى الزيت المصفى ويستعمل في الحقنة الشرجية وبهيئة بخور في المنخريين وذكر أيضا بعض الاستعمالات لدهن الحلباني منها استعماله للأذان مع بعض المواد المجهولة ومع مرارة

(٣٤) المرجع المشار اليه في (DAB, 344)

أى المعروف بالانكليزية باسم (Galbanum) ومما يذكر عن هذه المادة انها وردت عدا كتابتها المألوفة بالعلامة (خال) بهيئة مركبة تعنى صمغ الحلال (وبالسومرية خل خال) وهذا أمر يتفرد به هذا العقار ويرجح كثيرا ان هاتين الكتابتين يقصد بهما نوعين متميزين من الصمغ • وتعنى العلامة المسماة (خال) « جرى » أو « ثقب » ولعل هذا يشير الى ان هذا الصمغ يستخرج من الشجرة الخاصة به اما بالترشيح الطبيعي أو بشق لحاء الشجرة • وهي شجرة القنه أو القنا (كما ذكرها ابن البيطار) • ويرى المرجع (DAB, 342) ان الكلمة البابلية « بلوخو » تعادل الكلمة العبرانية « خلبنياه » التي تعادل صمغ « الحلباني » (Galbanum) والجدير بالذكر ان هذا الحلباني اما النوع المعروف علميا باسم (Ferula Galbaniflua) الذي ذكرناه سابقا وهو الذي ينمو في بعض انحاء فارس المرتفعة أو انه النوع المعروف بالاسم العلمي (F. Rubraulis) (٣٣) • ويستعمل الطب الحديث نوعين احدهما شرقي والآخر فارسي وان كان كلا النوعين ينتجان في بلاد فارس (ذات المصدر) •

ومن الاشارات المهمة عن هذا العقار انه ورد في الطب البابل - الاشوري استعمال « لصمغ الحلال » (خل خال) يدل على ان هذا الصمغ يذوب في الماء فقد جاء في هذه الوصفة الطبية : اذا اشتكى انسان من قبض الامعاء فخذ شيقلين من المروشيقلين من صمغ « الحلال » وماء الحردل وماء الحلتيت وماء

(٣٣) واسمها بالعربية الجبيرة (ذات الساق الاحمر)

منتجة للصمغ وهى مسبوقة بنفس العلامتين الدالتين المسبوق بهما اسم هذا النبات (ذات المصدر الص ٣٤٦) • على ان المرجح كثيرا من الادلة الاخرى ان هذا هو نوع من الشجر وليس نوعا من النباتات الخيمية^(٣٧) كما ذهب اليه بعض الباحثين (الاشارة فى ذات المصدر الص ٣٤٠) • ومما يساعد على تعيين هذا النوع المنتج من الصمغ بانه نوع من الشجر ان اسمه ذكر مع شجر الكستة • ويظهر من كثرة استعمال هذا الشجر فى الطب القديم ومن المرادفات الكثيرة التى وردت له فى ائبات النباتات المسمارية اهميته الخاصة عند سكان العراق القدماء •

واذا صح تعيين هذا الشجر باللبان فمما لا شك فيه ان يكون مصدره لدى سكان العراق القديم من جزيرة العرب التى اشتهرت بهذا النوع من الشجر واشتهرت بلاد سبأ بتجارة اللبان عند المؤرخين اليونان والرومان^(٣٨) • ومما يجدر ذكره عن هذا النوع من الشجر وصمغه الواردين فى المصدر المسمارية معرفة سكان وادى الرافدين بهما منذ عصور قديمة • فقد ذكر مثلاً فى عهد سلاوة اور الثالثة • وانه استعمال كثيرا فى الطب البابلى الاشورى • ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للعيون وللصدر والحقوين كلبخة • وذكرت وصفة طيبة وزن ١٣ قيراطالتداوى القروح والدمامل

(٣٧) أى جنس Umbellifer حيث عين

بالنبات المعروف بنبات (الجواشير) (opopanax) وهو لفظ فارسى يعنى « لبن البقر » (معجم شرف) (٣٨) انظر مثلاً ما ذكره النباتى المشهور « نيوفراستوس » (فى المرجع المشار اليه فى (DAB, 347

ونختتم كلامنا على هذا الصمغ بذكر ملاحظة مهمة وهى ان الاستعمال الطبى الحديث لصمغ القنة (الحلبانى) يشبه استعمال الحلتيت (Asafetida) الذى سذكركه ولا سيما فى الاستعمال الداخلى ولكن العقار الاول اضعف أثرا من الثانى وانه يستعمل استعمالا خارجيا بهيئة لصقة فى حالة الدمامل الملتهبة اما الحلتيت فانه يستعمل منفئا وملينا ومسكنا للارياح والانتفاخات ومنبها للاعصاب وفى الهستريا والتهاب (الشعاب)^(٣٥)

اللبان أو البوزولية :

من النباتات المنتجة للصمغ المذكورة فى المصادر المسمارية نبات ورد اسمه باللغة السومرية مكتوبا بالعلامة المسمارية « جج » (بالكاف الفارسية أى (GIG) مسبوقا بالعلامة الدالة على صنف النبات والاشجار بوجه عام ويليهما العلامة الدالة على الصمغ والعقارات • وجاء مرادفه باللغة البابلية على هيئة « كنكتو (Kanktu) • وقد رجح تعيينه (DAB, 344) باحدانواع اشجار (Boswellia) ولا سيما النوع المعروف بالعريية باسم اللبان (Olibanum)^(٣٦) • ومع هذا التعيين المسترجح فليس من السهل البت فى هل ان هذا النوع المنتج للصمغ من صنف الاشجار أو من النبات على الرغم من سبق اسمه بالعلامة الدالة على الاشجار • اذ وردت فى بعض ائبات النباتات اشجار ونباتات

(٣٥) حول الاستعمالات الاخرى الحديثة لصمغ القنة راجع DAB, 343 وكذلك الاستعمالات التى ذكرها ابن البيطار والكاتب الرومانى الشهير بلينى (Pliny, Natural History, XXIV, 13. frankincense (٣٦) أو المعروف بـ

البقس :

لقد سبق ان ذكرنا في بحثنا الاول المنشور في العدد السابق من « سومر » أن الكلمة البابلية المألوفة لشجر البقس هي « اوركرينتو » (Urkarinnu) مسبوقة بالعلامة السومرية الدالة على صنف الاشجار ، ومع ذلك فبالإضافة الى هذه الكلمة المألوفة فقد ورد في المصادر السومرية اسم شجرة كتب بالسومرية بصيغة « شم - شال » مسبوقة بالعلامة الدالة على صنف الاشجار والعلامة الدالة على الصموغ والعقارات ، مما يدل على ان نوعا من الصمغ كانوا يستخرجونه من هذه الشجرة اما اسمها البابلي فهو معرب عن الاسم السومري اذ ورد بصيغة « شمشالو » (٤١) و « شمشالو » وقد رجح الباحث الذي اعتمد ما عليه (اى 348 DAB) تعيين هذا الشجر بالبقس أى الشجر المعروف علميا باسم *Buxus longifolia* (box-tree) وورد في بعض المصادر السومرية ما يشير الى وجود هذا النوع من الشجر في بعض جبال آسية الصغرى التي ذكرت بانها تتيج حجر اللازورد والذهب وشجر التفاح والتين وشجر « الشمشالو » المذكور . (ذات المصدر) ، ومما يقال في استعمالات هذا الشجر الطبية ان ماجاءنا منها قليل ومن ذلك استعمال

ويستعمل كشافه وفي الحقن (بوزن شيلين) . وذكر له عدة استعمالات داخلية ومن ذلك استعماله بخصفه مدرا للبول (٣٩) حيث يسحق ويشرّب مدة ثلاثة ايام بدون طعام ووصف مأؤه للاذان حيث يرش مع ماء الرمان على قطعة من الصوف تدخل في الاذن . وذكر له دهن يستعمل في الاذان ايضا حيث تنقع به قطعة من الصوف ايضا ووصف دهنه في بعض الرسوم السحرية الخاصة بإزالة البغض والكراهة وذكر مسحوقه في تداوى الرضوض والدمامل . ويجدر بهذا الصدد مقارنة هذه الاستعمالات الطبية الواردة في الطب العراقي القديم بالاستعمالات الاخرى الواردة في الطب القديم حيث يستعمل نوع من اللبان (٣٩) في الهند في تداوى الدامل الحفيفة وبخصفه قابضا ومطهرا مزيلا للعقوة ويستعمل ايضا داخليا وخارجيا للرتين وفي مرض السيلان ، ويستعمله النسوة لتسهيل الحيض . ويصف ابن سينا اللبان (٤٠) في التدرن (Tumours) ولقروح الرأس والاذان وفي اصابات الصدر ، ولقطع القيء والدسنتري والحيات . ويصفه ابن البيطار في مفرداته (تحت الكندر) وصفا شائقا ويذكر بعض انواعه وبعض استعمالاته الطبية نقلا عن الاطباء اليونان وفيها شبه بالاستعمالات التي اوردناها ، فستحسن مراجعته .

(٤١) يرى بعض الباحثين ان الكلمة السريانية « شيمشارا » تعادل الكلمة البابلية لهذه الشجرة (المرجع في DAB) . ومما يقال في هذا النوع من الشجر المذكور في اصل بحثنا انه يشبه كثيرا النوع الهندي المعروف بالاسم العلمي *B. semperuirens*

(٣٩) وهو المعروف بالاسم العلمي *Boswellia Papyrifera* (انظر 346 DAB)

(٤٠) في دائرة المعارف البريطانية الطبعة الحادية عشرة ، ج ، ١١ ، الص ٢٢ (المشار اليها في 347 DAB) ، انظر كذلك « القانون »

هذه الصفة السومرية ماثمناز به شجرة البلسان حيث يسهل نزع لحاء الشجرة بسهولة عن لبها (ذات المصدر) ، ويستعمل لب الشجرة بقطعه على هيئة كرات تستعمل في التجارب الكهربائية . وإلى هذه الأدلة ستوضح ارجحية تعيين هذه الشجرة مما سذكره من استعمالاتها الطبية في الطب البابلي الآشوري فمن ذلك استعمال ثمرها الغني في صنع الشعر أسود ، وهذا يطابق بالضبط إحدى خواص شجرة البلسان ، ومن الطريف ذكره بهذا الصدد أن الرومان كانوا يستعملون عصير البلسان الأسود لهذا الغرض أيضا (DAB, 350) . واستعمل العراقيون القدماء دهن هذه الشجرة لجعل الشخص محبوبا مقبولا لدى الغير ، وهذا الاستعمال الناشئ من الرائحة الطيبة يطابق أيضا استعمال الدهن المستخرج من أوراق البلسان ، وتنتج ازهارها كمية قليلة من الدهن أيضا . وتستعمل هذه الأشجار لصنع نوع منعش من ماء الورد طيب النكهة يستعمل في تطيب دهن شحم الخنزير ، ومن الاستعمالات الواردة في الطب البابلي - الآشوري ان عقاره وصف « لازالة النار (الحرارة) من المعدة » ، ووصفت له عدة استعمالات خارجية ومن ذلك للرئين وللرؤوض وفي العيون وفي قطع كسرة اللعاب وفي البواسير أيضا واستعملوه استعمالا داخليا للمعدة كما قلنا ، ويضاهي هذه الاستعمالات ما هو معروف عن استعمال أوراقه الخضر في تهيئة دهان مبرد واستعمال ازهاره بوجه خاص في تخفيف اوجاع البواسير . وكذلك استعمال عصير الاوراق الخضر في تخفيف التهاب العيون (المراجع في DAB, 350) ونوصي بمراجعة مفردات ابن اليطار عن البلسان

خارجي للرأس والاصداغ واستعمال داخلي للمعدة (شيقل واحد في « قا » واحدة من الجملة القوية) واستعماله له في الحقنة أيضا (ذات المصدر) .
شجرة البلسان (السنبوقة السوداء) :

ومن الاشجار التي تسبق اسمها العلامة الدالة على الصمغ والعقار بالاضافة الى العلامة الدالة على صنف الشجر شجرة ورد اسمها باللغة السومرية بصيغة « من - دو » (MAN-DU) ومرادفها بالبابلية « سوادو » التي يرجح كثيرا أنها الشجرة المعروفة بالبلسان (البلسان) أو السنبوقة السوداء واسمها العلمي (*Sambucus Nigra*) (+) والجدير بالذكر ان اسمها البابلي الذي يرجح ان يكون معناه الاسود يشير الى الثمر الغني الاسود الخاصة بهذه الشجرة الذي يدل عليه الشق الثاني من اسمها العلمي ، ومن مرادفاتها باللغة السومرية مامعناه أنه عقار ضد الذباب (نم - NIM مسبوقا بالعلامة الدالة على العقار أي شام) وهذا يطابق ما ذكره النباتيون (٤٢) من أن أوراق شجرة البلسان اذا سحمت فانها تطرد الذباب ، كما ان اوراقها بوجه عام مضره بمعظم الحشرات ولذلك فيستعمل البستانيون احيانا طبخة منها (سائلا مغليا) لابعاد الديدان من بعض النباتات الضعيفة الطرية (DAB, 350) . ومن صفات هذه الشجرة الواردة في اثار النبات ما يرجح أن يعنى « شكل القصبه » (NU-GI) (أو ليس بقصبه) وتطابق

(+) وتسمى بالانكليزية باسم Elder tree وباسم Arn tree و Boon tree (حول اسمائها الاخرى بالعربية انظر المعجم المصور ومعجم شرف) (٤٢) W. T. Fernie, *Herbal Simples*, 165 (DAB, 350)

حيث يحتوى على معلومات جد مفيدة) •

وتنهي بحثنا عن هذا النوع من الشجر الذى يكاد تعيينه باللسان يكون مؤكداً يذكر ما رتآه بعض النباتين من أن موطنه فى آسية الغربية وانه ينمو فى بلاد الشام حيث يزرع هناك (ذات المصدر) •

شجرة الرتم :

ومن انواع النباتات الصمغية نوع مشكوك فى تعيينه ورد اسمه فى اثبات النباتات السامرية بالسومرية بصيغة « تالا » (TILLA) مسبوقة بالعلامة الدالة على صنف النبات والعقار وكتب فى موطن اخرى وهو مسبوق بالعلامتين الدالة احدهما على صنف الاشجار والثانية على الصمغ ، ويرادفه بالبابلية « أورطو » و « ارتو » • وقد اقترح المرجع الذى اعتمدنا عليه (اى DAB, 350) احتمال تعيين هذا النبات بشجرة الرتم^(٤٣) • واذا كان لاسيل الى تعيين هذا النوع من النبات بوجه التأكيد فنذكر هنا أهم ما جاء عنه فى المصادر السامرية لعله يساعد الباحثين الآخرين على التعيين ، ومن ذلك ما ورد عنها من الاستعمالات الطبية فى طب العراق القديم • فقد ذكرت الكتابات الطبية وصفة لقتل القمل فى الجسم والرأس أو لطرده حيث يدهنان مع الزيت • ووصف للشعر الضعيف • واستعمل لابطال أثر الاشباح والشياطين ووصف أيضاً لمرض اليرقان حيث يسحق العقار ويشرب مع الجعة • وفى وصفة لمرض غير معروف (ورد اسمه بالبابلية على هيئة شيكى) يشرب مع

(٤٣) اى الشجرة المعروفة بالانكليزية باسم *Retama Raetam* وبالاسم العلمى *brooni*

لبن الحمير • وقد ذكر بعض النباتين المحدثين ان شجرة الرتم تستعمل فى الطب فى شفاء اليرقان الاسود كما ان عصير الاغصان الطرية مغليا فى الزيت احسن مادة لقتل القمل فى جسم الانسان •

ووصف هذا النوع من النباتات فى بعض المصادر السامرية بانه يشبه الائل ولكنه احمر وهذا التشبيه محتمل ولكن وصفه بالاحمر يعيد الاحتمال بتعيينه بشجر الرتم ، كما وان سبق اسم هذا النبات بالعلامة الدالة على الصمغ مما يعيد تعيينه بالرتم ومن الجهة الاخرى فقد جاء اسم هذا النبات فى المصادر السامرية (بصيغته البابلية اورطو) فى اثبات الاصباغ والملابس المصبوغة اذ (DAB, 350) • فاذا كان هذا النبات الوارد فى الاصباغ هو نفس النبات الذى نبهت فيه الان فاحسن ما ينطبق عليه النبات المعروف بالاسم العلمى *Genista Tinctoria* (اى جنستا الصبغة)^(٤٤) ذى الصبغة الذى يستعمل ايضا بصفته مدرا للبول وبذوره ملنية ولكن وصف النبات الذى نبهت فيه باللون الاحمر يعيد هذا التعيين ايضا (المرجع الاصلى فى ذات المصدر الص ٣٥٢) •

الحلتيت (٤٥) :

لقد ورد فى اثبات هذا الصنف من الاشجار

(٤٤) ويسمى بالانكليزية باسماء منها *Wood-waxen* و *Dyer's greenweed* و *Dyer's broom*

(٤٥) صمغ الحلتيت أو الحلتيت صمغ راتينجى يستخرج من الشجر المعروف بالاسم العلمى *Narther Asafetida*

ومن اسمائه بالعربية (جبيرة الساق وهى من جنس الحلتيت أو ابو كبير *(Ferula)*) من الفصيلة الحيمية) • ويسمى ايضا عود الرقة ويسميه ابن

القصاصات المزمن ويصفه ابن البيطار مدرا للبسوث
منقيا مجشأ وغير ذلك من الاستعمالات •
اما اشهر انواعه فهى :

(١) النوع المعروف بالاسم العلمى
(*Ferula Alliacea*) وأشهر مواطنه خراسان
وكرمان ، وهذا هو النوع الذى يؤكل • ويستخرج
الصمغ منه من الاقسام العلوية من الجذور حيث
يخرج منها أولا شبه سائل أبيض يتحول بالتدريج
أصفر قاتما ، ويستخرج منه الراتنج ذو اللون
الاسمر القاتم • وقد اشتهر هذا النوع عند أطباء
المشرق منذ ازمان قديمة (فمى اسمائه
بالسنسكرتية « هنج » بالكاف الفارسية وزنديوج
وانجوزا) •

(٢) النوع الثانى المعروف بالاسم العلمى
(*Ferula Fetida*) هو من بلاد فارس • حول
طريقة استخراجها راجع (DAB, 356)

(٣) النوع المعروف باسم (*Ferula Nartex*)
أو باسم *Nather asa fetida*

(٤) النوع المعروف باسم *Ferula Scorodesma*
من كشمير ، ومن شرق بحر (ارال) والجنوب
الشرقى من سمرقند •

والى هذه الانواع ذكر القدماء اشكالا مختلفة ،
فيذكر ابن البيطار مثلا الحلتيت (تحت انجدان)
وهو الصمغ والمحروث وهو الجذر ويشبه هذا القول
ما ذكره النباتى المشهور « نيوفراستوس » من أن
هناك نوعين له احدهما من الساق والاخر من الجذر •
ويذكر ابن سينا النوع « الطيب » والنوع « الكرية »
أو التين • والجدير بالذكر ان ابن البيطار يذكر
أن الحلتيت ينمو قرب بابل (DAB, 356)

الصمغية والصموغ جملة اسماء يرجع كثيرا انها
من اشكال الصمغ المعروف بالعربية بصمغ الحلتيت •
وتصدر هذه الاسماء الذى تبحث فيها الان بالعلامة
المسمارية التى يرجح ان يكون لفظها اشهر التيم
الصوتية لهذه العلامة وهى (آش) (ASH)
ووضع لها مرادفها بالبابلية (خطى ريعى) وتعنى
بالعربية « عصا الراعى » ثم تأتى الاسماء الاخرى
التى سنبحث فيها بالترتيب الوارد فى تلك الانبات •
اما الاسم الاول (اى آش « السومرى »

و « خطى ريعى » البابلى) فقد عينه اراجع الذى
اعتمدنا عليه (DAB, 352) بما يعرف بالاسم
العلمى (*Ferula alliacea*) • ويرى ذات المصدر
ان الكلمة السومرية (آش) لها علاقة بالكلمة
الفارسية « آزا » (اى المصطكى) التى هى أساس
الكلمة اللاتينية (asa)

وقبل ان نذكر ما ذكر عن هذه المادة فى
المصادر المسمارية نوجز هنا اهم مانعرفه عن صمغ
الحلتيت وشجرته (نقلا عن ذات المصدر الص
٣٥٥ فما بعد) ، ومن ذلك ما يذكره النباتيون من
أن للحلتيت نجوا من ستين نوعا • ويذكر كتاب
« الصيدلة البريطانية » (٤٦) بعض الاستعمالات
الطبية لهذا الصمغ مما يفيدنا فى المقارنة بما سنده
من الاستعمالات فى الطب البابلى - الاشورى ،
فيذكره بوجه عام بصفته منبها ومنقثا وملينا ومسكنا
للارياح وللتشنجات العصبية الهسترية ولالتهاب

البيطار « انجدان » (انظر معجم شرف) (انظر
مفردات ابن البيطار تحت (انجدان) ، وسنورد
بعض المقارنات مما جاء عنه هنا) •
British Pharmacopoeia, 196. (٤٦)

ووصف صمغ الشجرة بالعقار الاحمر (بالبابلية شيمو سامو) ؛ وهو وصف ينطبق على صمغ الحلتيت الاحمر المائل الى السمرة . والى ذلك فان الاستعمالات الطبية لهذه المادة الواردة في الطب البابلي - الاشوري تنطبق تقريبا على ما نعرفه من استعمالات الحلتيت ، فمن ذلك استعمال المادة للمادة لمرض اليرقان بصفته مدرة للبول (قارن في ذلك استعمال ابن البيطار) ، ووصفت كذلك للسعال والتهاب القصبات ، وفي حالة التشنجات الهستيرية العصبية (قبضة الشيطان أو الشبح ، بحسب التعبير البابلي) . ولعل منشأ هذا الاستعمال في طب العراق القديمة من اعتقاد القوم بان الرائحة القوية تطرد الشيطان المسبب للمرض . واستعملت هذه المادة ايضا في تداوى السيلان ، ووصف نوع منها في حالة الشعر الضعيف (تساقط الشعر) . ويطلق هذا الاستعمال وصفة الطيبس اليوناني «ديسكوريدوس»^(٤٩) حيث يصف السلفيون (عود الرقة Silphion) للصلع (DAB, 357) ونأتى بعد هذا الى ذكر الاشكال الاخرى التي وردت في هذه المجموعة من المواد الصنفية بعد كلمة «آش» السومرية التي عيناها بالحلتيت (Asafetida) . واول هذه الاشكال الكلمة السومرية «نو - لوخ» أو «نو - لوخ - خا» (Nu-Lukh, Nu-Lukh-Kha) ومرادفها باللغة البابلية والاشورية «نوخورتو» (nuhurtu) و «تياتو» ، وهما مادتان يرى فيهما صاحب كتاب

اذا صح تعيين هذا النوع من الشجر والصمغ المكتوب بعلامة (آش) السومرية بالحلتيت كما هو المرجح كثيرا فنذكر بهذا الصدد ملاحظة مهمة جاءت في المصادر السامرية وهي ان العلامة السامرية (آش) قد جاءت وهي أول علامة في كتابة نوع من المعدنيات ورد اسمه بهيئة (آش - جى - جى بلفظ الجيم ككافا فارسية) وتسبقه العلامة الدالة على الاحجار والمعدنيات ويرادفه باللغة البابلية كلمة «اشكيكو» ، وقد فسر معناه بانه «ثمر الكراث» (بالبابلية عنبى كراشى) ، وهذا هو الزرنينخ الذى تشبه رائحته رائحة بعض النباتات البصلية كالثوم والبصل ، وهي ايضا رائحة صمغ الحلتيت ولا سيما النوع المعروف باسم Ferula (ذات المصدر) . ومن النقاط المهمة ايضا ان هذه الشجرة المنتجة للصمغ قد وصفت في بعض المصادر السامرية بانها شجرة «أحادية» ، ويرجح أن هذا يعنى «ذات الساق المفرد» وهذا ينطبق على وصف النباتى اليونانى «ثيوفراستوس» لجيرة الساق (Narthex) ويؤيد ذلك ايضا المرادف البابلي لاسم الشجرة الذى يعنى «شجرة عظم الانسان»^(٤٧) ويتخذ من ساق الشجرة العصى للتوكؤ ، وهذا ما ينطبق عليه أحد أسماء هذه الشجرة باللغة التى قلنا ان معناه بالعربية «عصا الراعى» (وبالبابلية خطى ريعى)^(٤٨) .

(٤٧) وبالسومرية GIR-PAD-DU-LU-GAL-LU (٤٨) ان «عصا الراعى» فى العربية هو النبات المعروف بالاسم العلمى Dipsacus fullonum ولعله كذلك النبات المعروف باسم Agrimonia Eupatoria (انظر DAB, 357) ولكن المعجم المصور يذكر لعصا الراعى غير هذين الاسمين) .

(٤٩) (Dioscorides) واسمه المعرب المذكور فى المتن نقلا عن ابن البيطار وقد نشر كتابه «شبرنيكل» Sprengel

الشرق الأدنى في العصور الحديثة^(٥١) أما الأنواع الثلاثة الأخرى فهي « الكركم » (Turmeric)^(٥٢) والخردل (Mustard)^(٥٣) والزعفران^(٥٤) (Saffron)

ويلى هذين الشكلين اللذين رجحنا تصنيفهما بنوعين من أنواع الحلتيت نبات آخر ذكرته اثبات النباتات المسماة بالصيغة البابلية « لاسرپتو » وهي كلمة يرجح صاحب كتاب (DAB., 359) أنها أصل الكلمة العلمية اللاتينية (Laserpitium)^(٥٥) التي تطلق على النبات المعروف بهذا الاسم (أي المسمى بالانكليزية Laser) الذي يرجح تعيينه بعض النباتين بالحلتيت (ذات المصدر) ؛ وهذا النوع معروف في العالم القديم حيث عرفه الهنود والفرس في زمن الرومان وقد ذكرته المصادر الرومانية من بين المواد التي أخذت منها ضريبة المكس في

(٥١) ان معرفتنا الراهنة مما جاءنا من المصادر البابلية الاشورية لا تشير الى ان القوم استعملوا الحنة أو عرفوها في الحضاب .

(٥٢) واسمه العلمي Curcuma longa واسمه بالبابلية والاشورية يكاد يطابق اسمه بالعربية اذ ورد بصيغة « كوركنو » (Kurkanû) وسيأتى البحث في هذه النباتات الملونة في بحوثنا القابلة .

(٥٣) Sinapis واسمه في البابلية والاشورية « خلد فانو » بتشديد الباء الفارسية. أي (Khaldappānu) وفي الاسم شبه بكلمة خردل العربية .

(٥٤) Crocus sativus واسم الزعفران في البابلية والاشورية يكاد يطابق الاسم العربي حيث جاء باسم « ازوفرانو » (Azupirānu) وسيأتى ذكره في ابحاتنا القابلة .

(٥٥) وهو جنس من الاعشاب الراتنجية والحيمية في العالم القديم ، وقد استعمل بعضها في الطب وسماء اليونان (Silphion) « سلفيون » .

(DAB, 337) نوعين من أنواع الحلتيت ، ويورد على هذا بعض الأدلة أهمها : ان النبات أو الشجر الوارد بالكلمة البابلية « تياتو » قد ذكرته المصادر المسماة بان له صمغا^(٥٠) ، كما ان ثقات من الباحثين يرون ان كلمة « حلتيت » العربية مأخوذة من جمع الكلمتين البابليتين أي « خل » و « تياتو » ومعنى ذلك « صمغ تياتو » أي الصمغ المعروف باسم Asa fetida . اما الكلمة الثانية « نوخورتو » فهي مشتقة من المادة البابلية - الاشورية « نخارو » ومعنى الفعل شق « قارن نحر ونخر في العربية » ، ولعل هذا الاسم يشير الى طريقة استخراج صمغ الحلتيت بقطع جذور الشجرة . والجدير بالذكر ان الاستعمالات الطبية لهذا النوع من الصمغ فيها أوجه شبه كثيرة بالاستعمالات الحديثة للحلتيت فمن ذلك (أنظر DAB, 354-55) استعماله استعمالا خارجيا

للأسنان والعيون والقروح ويستعمل في اللبحات ايضا ، ومن استعمالاته استعمالا داخليا لقطع كثرة اللعاب وفي مرض اليرقان والرئتين وفي السعال ، ولعسر البول والطمث واستعملت جذور الشجر في التشنجات العصبية الهستيرية وبذوره للأذان . ومن استعمالات هذا النوع الجديرة بالذكر انه ورد وهو أحد أربعة أنواع من النباتات في وصفة الحضاب الأيدي صفراء على غرار ما تستعمل الحنة في معظم

(٥٠) يرى بعض الباحثين بان « تياتو » البابلي نبات من الفصيلة المعروفة باسم شقائق النعمان أي (Ranunculaceae) بيد ان خاصية هذه النبات من كونها سامة تجعل من الصعب توفيق هذا التعيين مع ما ورد من الاستعمالات الطبية في طب العراق القديم .

النبات المعروف بالاسم العلمي (*Artemisia Judaica*)
 أي أحد أنواع النباتات المعروفة بجنس الشيع
 بالعربية ، وهو جنس من النباتات يحتوي على
 أنواع كثيرة ، يوجد جملة منها في البلاد العربية ،
 فيذكر بعض السياح^(٥٧) نوعين منه في الحضر^(٥٨) ،
 ونوعا آخر في منطقة جبل مقلوب . ويذكر
 « ريج » أن الأرض قرب كركوك مملوءة بالشيع
 (Wormwood)^(٥٩) . وكذلك يذكر لنا « زينفون »
 في رحلته (Anabasis, I, V) أن السهل أسفل
 « تقساح »^(٦٠) مملوء بالشيع الرومي ؛ ومن
 الاشارات التاريخية المهمة ماجاء في « ابولونيوس »
 من أن الأرض حين يقترب المرء الى بلاد بابل
 مملوءة بالشيع^(٦١) .

وورد لهذا النبات والعقار أيضا جملة استعمالات
 في الطب البابلي الاشوري ومن ذلك استعماله
 استعمالا خارجيا للقدمين (مع النباتين المذكورين
 بعد هذا النبات) مع اللبن والجمعة حيث تعمل منها
 لصقة ، ووصف للعيون أيضا (مع النبات الذي رجح
 تعيينه بالسكينة) وللأذان والرضوض والانتفاخات
 (مع النباتين الآخرين) وفي حالة « انكماش الرثين »
 وهو استعمال غير واضح وفي ذات الجنب .
 واستعملوه استعمالا داخليا في حالات غير معروفة

(٥٧) انظر Ainsworth, *Travels*, 177

المشار اليه في (DAB, 360)

(٥٨) وهما *Artemisia fragrance*

و *A. absinthium* . « الشيع الرومي » .

(٥٩) انظر Rich, *Koordistan*, I, 41

(٦٠) *Thapsacus*

(٦١) انظر الاشارة في البحث المنشور في

مجلة *AJS*, (1929), 226

مكس الاسكندرية ، في القرن الثاني للميلاد .
 ويسمى ابن البيطار « السلفيون » « محروث »^(٥٦) ،
 وهذا مما يرجح تعيينه بأحد أنواع الحلتيت .
 ونختتم كلامنا على الحلتيت بذكر الكلمة
 الأخيرة الواردة في هذه المجموعة من المواد وهي
 الكلمة البابلية « صوري شار » التي يرجح كثيرا
 انها أصل الكلمة السريانية « صوريا » وحليب
 الاجعدانا أي ما يشبه كلمة « الانجدان » . ولكن
 تعيين هذه المادة بأحد اشكال الحلتيت مشكوك فيه .

الشيع والسكينة وبلسم مكة :

لقد جاء في اثبات النباتات السامرية اسماء
 ثلاثة عقارات يحتمل تعيينها بهذه الأنواع الثلاثة
 من النباتات التي صدرنا بها عنوان هذا البحث .
 ويرجح كثيرا أيضا ان هذه العقارات الثلاثة التي
 نبحث فيها هي ثلاثة أنواع متميزة على الرغم من
 انها جاءت في بعض المصادر السامرية وكأنها
 يرادف بعضها بعضا ؛ الا انها في المصادر الأخرى ،
 وبوجه خاص في الكتابات الطبية ، تظهر وهي
 ثلاثة عقارات متميزة بعضها من بعض (DAB, 360)
 وهي بصيغتها البابلية : « سيخو » و « ارجنو »
 (بالكاف الفارسية) و (بريرتو) ، وتسبق كلا
 منها العلامة الدالة على النبات والعقار .

أما الأول أي « سيخو » فيرى فيه صاحب كتاب
 (DAB, 360) انه « شيخا » السرياني . وهو

(٥٦) انظر ابن البيطار ومعجم شرف تحت
 « سلفيون » . وتشبه الكلمة العربية « محروث »
 الكلمة البابلية « نوخورتو » التي سبق البحث
 فيها . والمحروث العربي نوع من الحلتيت الابيض
 الحلو (كما جاء في ابن البيطار) .

مع بلسم مكة والجمعة حيث يشرب وفي الحقنة الشرجية (عشرة مثقلات منه مع عشرة اخرى من بلسم مكة وعشرة شيقلات من نبات غير معروف) ، واستعملوه بخورا مع النباتين الآخرين في حالة بعض التشنجات العصبية الهستيرية .

ومما يلاحظ في هذه الاستعمالات الطبية كثرة ورود النباتين الآخرين مع هذا النبات الذي سبق ترجيح تعيينه بالشيخ ، والى ذلك ورد استعمالهما وحدهما في الكتابات الطبية ؛ ومما يعيننا على تعيين هذا النبات ان استعمالاته الطبية يمكن مقارنتها مع الاستعمالات الطبية الحديثة لنبات الشيخ^(٦٢) . وذكرت بعض المصادر المسمارية مرادفا لهذا النبات معناه « نبات البادية أو الصحراء » وبالbabلية « شمو صيرى » أو « سمو صيرى » ، وهذا يشبه الكاسية السريانية « صوصرا » مما يؤيد تعيين النبات بالشيخ (DAB, 364)

نبات « البريرتو » :

يأتى ذكر هذا النبات بعد اسم النبات الذى عيناه بالشيخ . وقد كتب اسمه مسبقا بثلاث علامات مسمارية من العلامات التى سميناها بالدوال^(٦٣) ، احداها تدل على الاشجار والثانية تدل على العقار والثالثة على الصمغ ، وقد عينه المختصون بالنبات المعروف باسم السكينة (Sagapenum)

وبالاسم العلمى *Ferula Persica*^(٦٤) . ومن الاشارات المهمة الى هذا النبات انه ذكر من بين الاشجار والنباتات المزروعة فى بستان الملك البابلى « مردوخ بلادان » التى أشرنا اليها فيما سبق مما يدل على نمو هذا النبات فى بلاد بابل ، وذكر ايضا قبل هذا العهد فى النصوص المسمارية من العهد البابلى القديم (DAB, 362-3) ، وتشبه الاستعمالات الطبية الواردة لهذا النبات استعمال نبات السكينة فى الطب السريانى^(٦٥) ؛ واذا اضفنا الى ذلك تشابه اسم هذا النبات بالبابلية مع اسم نبات السكينة باللغة السريانية فترجح كثيرا تعيين نبات « البريرتو » بنبات السكينة وبالصمغ المعروف بهذا الاسم .

أما النبات الثالث الوارد فى المصادر المسمارية بصيغة « أرجنو » فهو الذى ذكرنا رجحان تعيينه بالنبات المعروف باسم « بلسم مكة » وبالاسم العلمى (*Amyris Gileadensis*)^(٦٦) . وقد كتب اسمه

(٦٤) السكينة أو السكينج « ابن البيطار » صمغ راتينجى كريبه الرائحة ، قيل انه يستخرج من نوع من أشجار الفريولة يسمى الكلخ (*Ferula persica*) وله خواص الحلتيت « معجم شرف » ، فيذكر ابن البيطار مثالا « سكبينج » (نقلا عن ديستوريدوس) انه « صمغة نبات شبيهة بالقثاء فى شكله ينبت فى البلاد التى يقال لها ماه وأجوده ما كان صافى اللون وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ، ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القنه حريف » .

(٦٥) ومن ذلك استعماله فى العيون واستعماله كاصقة وداخليا للسعال واستعماله مسهلا « أنظر الاشارة فى (DAB, 363)

(٦٦) أو لعله المعروف بالاسم العلمى *A. opobalsamum* واسمه بالانجليزية Balm of Mecca و (Balm of Gilead) (٦٣) Determinative (انظر الحاشية رقم ٣)

(٦٢) حول الاستعمالات الحديثة فى طب الاقوام المختلفة راجع (DAB, 362) ونذكر للمقارنة بوجه خاص بعض الاستعمالات التى أوردناها ومن ذلك استعماله للعيون والآذان والرضوض والدمامل والسعال وذات الجنب وفى الحقنة الشرجية وفى التبخير .

(٦٣) Determinative (انظر الحاشية رقم ٣)

الجولق (اليلاقة) :

تنهى بحثنا في الاشجار والنباتات الصمغية والصموغ بذكر نوع من الصمغ ورد في المصادر المسمارية بالصيغة السومرية (آن - بار) (AN-BAR) مسبوقة بالعلامة الدالة على الصمغ ومرادفه باللغة البابلية «نقتو» (بكسر القاف) . وقد رجح صاحب كتاب (DAB, 364) تعيينه بالاسم العلمي (*Euphorbia Antiquorum*) الذي يعرف بالعربية بجولق، يلاقة، الخ^(٧٠). وقد وصف صمغ هذه الشجرة بالرائحة غير الطيبة . ومن الاشارات الاخرى التي قد تساعد على تعيين هذا النوع من الشجر الصمغي ماورد في احدى رسائل تل العمرنة^(٧١) ، من أن الملك الحثي «شوبيلوليوما» قد ارسل الى فرعون مصر شجرتين عظيمتين من هذا النوع من الشجر . واول ما نستنتجه من هذه الاشارة وجود هذا الشجر في الاناضول وثانيا عظم حجمه ، ولما كانت هذه الهدية هدية ملكية فيرجح كثيرا عدم وجود هذه الشجرة في مصر وافريقية . وذكرته المصادر المسمارية ايضا بانه نوعان ذكر وانثى . والجدير بالذكر عن استعمال هذا النوع من الصمغ في الطب البابلي بان استعمالاته الداخلية نادرة جدا ومن ذلك استعمال غير مؤكد في قطع اللعاب وذكرت له عدة استعمالات خارجية ومن ذلك استعماله للاذان والصدغين ولعضلات الايدي والارجل ، ووصف كلبخة ايضا واستعمل في بعض الحقن الشرجية .

ووصف هذا النوع من الصمغ بالرائحة غير

(٧٠) انظر معجم شرف والمعجم المصور .

(٧١) Knudtson, *Die El-Amarna Tafeln*, (٧١) No. 41, 43.

مثل اسم النبات السابق بالعلامات الدوال الثلاث الدالة على صنف الاشجار والنبات والعلامة الدالة على العقار ثم العلامة الدالة على الصمغ ، ومن المرجح كثيرا ان اسمه البابلي مشتق من جذر يضاف الى الجذر العربي «أرج» أي كان ذا رائحة ذكية ، وجاء ذكره ايضا في ثبوت النباتات والاشجار المزروعة في بستان الملك البابلي «مردوخ بلادان» .

ومما يقال في تعيين هذا النبات أن رجحان تعيينه اقل درجة منه في تعيين النباتين السابقين ، وانه اقرب الى انواع الصموغ . ومن الاشياء التي ذكرت عنه في المصادر المسمارية وصفه بانه عقار «لتنظيف الاسنان»^(٦٧) ، ونذكر بهذه المناسبة أن المر يستعمل في كثير من المساحيق المستعملة في تنظيف الاسنان . ووصف ايضا بانه «مضجع أو فراش عشتار» ، ويرى الباحث الذي اعتمدنا عليه (DAB, 364) في ذلك علاقة اسطورية باصل النبات المسمى باسم «ارتميسية» (*Artemisia*) ، وهو اسم يرى فيه النباتي المشهور «بلينى»^(٦٨) أما انه مشتق من «ارتميسية» ، اسم زوجة الملك موسولوس (*Mausolus*) الذي اتخذ ذلك النبات المسمى قبل ذلك بنبات العذراء (*Parthenis*) ، وأنه مأخوذ من اسم الالهة «ارتميس - اليبا»^(٦٩) لانه كان يستعمل في الامراض النسائية .

(٦٧) باللغة البابلية «مرجصو» بالكاف الفارسية (DAB, 364)

(٦٨) Pliny, *Natural History*, XXV, 36

(٦٩) *Artemis Ilithyia* و *Artemis Ilithyia*

وهي الالهة اليونانية الخاصة بالولادة ، ابنة الاله «زوس» والالهة «هيرا» .

الاسم بالعربية لا يزال يحتفظ بالصيغة التي تكاد تكون متطابقة مع اسم النبات باللغة السومرية ، اذ ورد اسمه في المصادر المسمارية بهيئة « سمون - در » و « شمون - در »

(SUMUM-DAR, SHUMUN-DAR)

مسبقاً بالعلامة الدالة على صنف النبات^(٧٤)، واسمه بالبابلية معرب عن هذه الصيغة السومرية ، على هيئة « شومتو » (Shumuttu) ، والمرجح كثيراً أن معنى هذا الاسم « النبات الاحمر » (DAB, 50) ومما يقال في معنى الاسم السومري أن من اشهر معاني العلامة الاولى الداخلة في كتابة الاسم (SUMUN) « الدم » واللون الاحمر الخاص بالشوندر وتعني العلامة نفسها « غزل » أو « دار » كالمغزل ، ويرجح كثيراً أن هذه اشارة ايضا الى شكل الشوندر ، ومن معاني العلامة الثانية (در) « ملون » وبوجه خاص ملون بلسونين ، كما انها تعني اللون الاحمر ، ويكون محصل معنى العلامتين الداخلتين في تركيب الاسم « نبات احمر على هيئة المغزل » .

ومما يقال عن الشوندر (الاحمر والابيض) أنه ينمو بهيئة برية في العراق ولا سيما في القسم الشمالي منه ، وانه كان موجودا في سقيلة في حدود

الطية تحول دون احتمال تعيينه بالغبر (Liquidambar)^(٧٢)، ولولا ذلك لكان اسمه السومري (آن - بار) مطابقا لاسم الغبر العربي . والجدير بالذكر في نهاية بحثنا عن هذا النوع من الشجر ان وصف الشجرة الوارد في المصادر المسمارية بانها شجرة عظيمة ينطبق على ما نعرفه عن شجرة الجولق التي تنمو الى علو نحو ٢٥ قدما وغالبا ما يكون محيطها زهاء الثلاثة اقدام ، ولعصيرها ولحائها خاصية الدواء الملين ، ويستعمل ساق الشجرة لداء المفاصل ووصف عصيرها المهيج الحار للروماتزم ولوجع الاسنان والتآليل وتعد الشجرة في بعض جهات البنغال واسام شجرة مقدسة ويعتقد فيها انها تحمي البساتين فيغرسونها حوالها ، كما انها تحمي الناس من لسع الحيات (انظر المراجع في DAB, 367)

بعض النباتات المهمة (Vegetables)

نبدأ الان بالقسم الثالث من موضوعنا فنذكر أهم انواع النباتات (Vegetables) الواردة في المصادر المسمارية وسنقتصر في بحثنا على الانواع التي ثبت تعيينها وتحقيقتها والتي ترجح تعيينها .

١ - الشوندر :

من الطريف ذكره عن الشوندر^(٧٣) ان هذا (٧٢) وهو رأى ارتأه مؤلف كتاب (DAB, 366) ولكن عدل عنه .

(٧٣) الشوندر والبنجر (Beet root) وبالاسم العلمي *Beta vulgaris* و *B. tarapacea* ، من الفصيلة الاسفانجية . ومن اسماء الشوندر بالسريانية ما يشابه الاسم السومري أيضا مثل « سيمطرايا » و « صوندر » وله أسماء

أخرى بالعربية مثل « قريص » و « رمرام » و « لبدان » و « ضرس الكلب » . وله اسم آخر بالسومرية جاء على هيئة « جش - شار » (GISH-SHAR) ومعناه الحرفي نبات البستان . (٧٤) وهي العلامة (SHAM) التي سبق ان ذكرناها ، وهي العلامة نفسها التي تستعمل علامة دالة على العقار أيضا وتستعمل كذلك في صنف الحشائش والاعشاب .

١٠٠٠ ق م (٧٥).

المصدر .

أما استعمالات اللفت في الطب البابلي الاشوري فلم يرد له سوى استعمالات قليلة ومن ذلك حالة سبق ان ذكرناها باسم الشنجات العصية الهستيرية (وبالمصطلح البابلي ربض الشيطان أو الشبح الحيث على المريض) حيث يخلط مع « دم » الارز ويستعمل بخورا .

٣ - مجموعة من النباتات الزنبقية (البصلية)

آ - الكراث :

اسم الكراث (٧٨) باللغة البابلية يطابق اسمه بالعربية بإبدال حرف واحد حيث ورد بصيغة « كرشو » أو « كراشو » ، واسمه باللغة السومرية « كا - راش » ، وإضافة علامة « شار » التي تدل على ان هذا النبات من نباتات البساتين ، ويرجع كثيرا أن الاسم السومري هو اصل الاسم البابلي والعربي ؛ ويشبه ذلك اسمه بالسريانية وهو « كراثا » و « كرشة » ؛ ويشير اقدم ذكر للكراث في المصادر السامرية « من زمن ابي حمورابي وهوسن - موبلط » الى انهم كانوا يزرعون هذه الانواع من النباتات في البساتين ، وهكذا ذكر من بين النباتات المزروعة في بستان « مردوخ بلادان » وقد سبق ان ذكرنا وصف الزرينخ أو احداشكاله بثمر الكراث ، للشبه الموجود بين رائحة الثوم والزرينخ حين يحمص (٧٩) .

(٧٨) واسمه العلمي *Allium Porrum* وبالانجليزية Leek حول هذه الانواع من النباتات راجع (DAB, 52) و
"Der Gemüsebau bei den alten shumerern" in *Orientalia*, Vol. 17, 24 ff.
(٧٩) لقد سبق ان ذكرنا في البحث الذي عقدناه عن « الحلتيت » وأنواعه ان اسم

وجاء للشوندر في الطب « البابلي - الاشوري » جملة استعمالات ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للرضوض وفي الانتفاخات والاورام في القدمين ووصف على هيئة لبخة ، ووصف كذلك في حالة كثرة اللعاب واحتناق المريض ، واستعملوه استعمالا داخليا في حالة عسر البول وفي الحقن ووصف انه هاضم . واستعمل الشوندر في طب الاقوام الاخرى ، فيستعمل في الطب الهندي مثلا حيث وصفت اوراقه للحروق والرضوض ، ووصفت بذوره مبردة معرقة ، ووصفه الكاتب الروماني « بليني » (٧٦) لأمراض كثيرة مثل الدسنتري واورام البرد والقروح وبصفته مدرا للبول .

٢ - اللفت :

لقد ذكرت اثبات النباتات السامرية بعد الشوندر نبات اللفت باسم يطابق الاسم العربي ايضا وهو « لفتو » Laptu وهو اسمه بالبابلية (٧٧) . وقد ورد من بين النباتات المغروسة في بستان الملك « مردوخ بلادان » ومن ذلك ايضا « السلق » والفجل واللفت (DAB, 51) ؛ وذكر في بعض النصوص السامرية ما يشير الى انه ابيض اللون « ذات

(٧٥) ولعل الكلمة السريانية « سلقا » والكلمة العربية « سلق » مأخوذتان من اسم جزيرة سقلية (DAB, 50)

(٧٦) انظر Pliny, *op. cit.*, XX, 27. وقارن كذلك الاستعمالات الطبية الواردة في مفردات ابن البيطار .

(٧٧) قارن بذلك أيضا الكلمة الارامية (لفتا) . وهو النبات المعروف بالاسم العلمي *Brassica rapa* وبالانجليزية (Turnip)

ومن طريف ما يذكر عن الكراث في المصادر السامرية ورود بعض النواهي عن اكله في بعض الحالات ومن ذلك النهي عن اكله مع الكزبرة في حالة الشعور بالآلام في العينين ، ولا يجوز اكل جذوره في سابع يوم من الشهر البابلي « كسليف » الى خطر الدود (ولا يعرف نوعه) ، وحرم أيضا أكل الكراث مع السمك والا فيتعرض الأكل الى لسع العقرب (DAB, 53)

ب - البصل :

جاء في المصادر السامرية كلمة « بصرو » البابلية - الاشورية مرادفة للعلامات السامرية التي قلنا انها يكتب بها اسم الكراث باللغة السومرية (اي GA-RASH) • اي ان نفس العلامات السامرية يكتب بها في السومرية اسم الكراث والبصل • وكلمة « بصرو » البابلية - الاشورية تطابق الكلمة العربية « بصل » و « بصيل » العبرانية بإبدال اللام راء ، وهذه ظاهرة لغوية مألوفة في عائلة اللغات السامية^(٨١)، فتكون « بصرو » البابلية البصل العربية (والاسم العلمي *Allium cepa*) • ويلحق بالبصل في اثبات النباتات السامرية كلمة سومرية هي « سي - سكل (SE-SIKIL-SHAR) ومرادفها بالبابلية على ما يرجح « سيكلوم » (Skillum) (DAB, 52 ff.) ويرجح

ان يكون هذا هو البصل البري • ولعل مما يؤيد هذا الترجيح أن كلمة « السيقل » العربي (سجل

(٨١) على ذلك أمثلة كثيرة في مفردات اللغات السامية (أي تبادل اللام والراء) تذكر منها على سبيل المثال كلمة « فيل » العربية يقابلها « فيرو » البابلية الخ •

وذكرت للكراث جملة استعمالات في الطب البابلي - الاشوري ومن ذلك استعماله استعمالا خارجيا للاسنان بذلك جذورها بالكراث ، ووصف له استعمال في الاوجاع الرحمية ، حيث ذكر استعماله مع بعض المواد يرجح أن يكون من بينها اللبن أو حليب الكراث نفسه حيث تدخل في الرحم ، وصفت بذوره في حالة الحكة المعروفة باسم القوبياء (Ringworm) مع دهن الخروع ومع نبات آخر لا يعلم نوعه بالضبط ، واستعملوا الكراث أيضا في الشعر الابيض حيث يمسح به الشعر • وذكر له استعمال داخلي حيث يشرب للمعدة وحده ومع اللبن لعله بصفته ملينا •

والجدير بالمقارنة في استعمالات الكراث في طب العراق القديم للاسنان ان المؤلف الروماني « بليني » يصف النوم وليس الكراث في الاسنان المسوسة المجوفة ، ولكنه يذكر للكراث استعمالات طبية عديدة من بينها ما يتفق مع الاستعمالات البابلية كاستعماله في اوجاع الرحم وفي الشعر الابيض وبصفته ملينا^(٨٠)، ويستعمل النوم أيضا في الطب الهندي لمنع ابيضاض الشعر (DAB, 53) وتجدر المقارنة بهذه الاستعمالات الطبية الاستعمالات الواردة في الطب العربي • راجع مثلا ابن البيطار •

الزرنينخ بالبابلية هو « أشقيقو » و « اشكيكو » ، من الاسم السومري « آش - جي - جي - (بالكاف الفارسية أي ASH-GE-GE) مسبوقا بالعلامة الدالة على المعنويات والاحجار • ولعل الكلمة العربية الزرنينخ وهي « شك » مأخوذة من الاصل السومري (DAB, 53)

Pliny, op. cit., XX, 21-23. (٨٠)

البابلي المتأخر وهو محسوباً بما يمكن ترجمته بالحبل المقتول^(٨٧) ، وقد يحسب أيضاً بالكيل وقد ذكر للثوم جملة استعلامات في طب العراق القديم تذكر منها استعماله استعمالاً خارجياً في حالة وجع الاسنان مع عقار غير معروف (يسمى بالبالية خشاً بتشديد الشين) ، ووصف له استعمال داخلي في عصر البول حيث يسحق وحده ويشرب مع الزيت ومع نوع من الجعة ، وفي بعض الامراض الخاصة بالمرارة (المرة الصفراء) ، حيث يسحق وحده ويشرب مع الماء ، ووصف أيضاً في دفع السحر لعله في حالة الغنة^(٨٨) ، ووصف قشر الثوم للعيون حيث يستعمل كحرز يعلق في الرقبة ، وقد نهى عن أكل الثوم والبصل والكراث حين يشعر المرء بالآلام في المعدة ، ونهى عن أكل الثوم أيضاً في اليوم الثاني عشر من تشرين البابلي والا فيتعرض الأكل الى لدغ العقارب ، والجدير بالمقارنة أن الثوم يستعمل لوجع الاسنان في الطب اليهودي (DAB, 54) واستعمل النوم في الطب البابلي منذ أقدم عصور التأريخ في العراق (عصور فجر السلاطات) (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م) كما جاء في كتابات الملك السومري « ان - أناتسم » (ذات المصدر) ويستعمل الثوم في كثير من أنواع الطب القديمة فيستعمل في الطب الهندي مثلاً بصفته مدراً للبول وفي أوجاع

في العراق) تطلق على البصل البري (Scilla) الذي يسميه ابن اليطار « بصل الفأر »^(٨٢) . ومما يذكر عن البصل ندرة وروده في الوصفات الطبية في طب العراق القديم ، ومن استعمالاته القليلة وصفة للأذان ، ويضاهي هذا الاستعمال ما يذكره « بليسي »^(٨٣) من استعمال خليط من البصل والثوم مع الشحم ومواد أخرى في داخل الأذان . ووصف البصل في الطب البابلي الاشوري في حالة وصفت بجفاف العيون حيث يشرب مع عقار^(٨٤) مع الجعة وتدهن العين بالزيت (DAB, 52)

ج - الثوم (٨٥) :

اسم الثوم باللغة البابلية والاشورية « شومو » مثل اسمه بالعربية ويضاهي ذلك اسمه بالعبرانية أيضاً « شوم » ، واسمه باللغة السومرية يكتب بالعلامتين المسماريين (SE-SHAR) . ومما يجدر ذكره عن الثوم ان وجوده في العراق قديم جداً ، اذ انه ذكر في أقدم الكتابات المسمارية (من بداية الألف الثالث ق م)^(٨٦) ، وذكر أيضاً في العهود الأخرى (DAB, 53) . ومن الأمور التي وردت عنه في المصادر المسمارية انه ذكر في كتابات العهد

(٨٢) ومما يجدر التنبيه عليه تشابه الكلمة البابلية « سيكلوم » للكلمة (Scilla) فهل الكلمة البابلية أصل هذه الكلمة أو ان هذا التشابه من باب المصادفة ؟

(٨٣) Op. cit. XXIX 39

(٨٤) اسم هذا العقار البابلية « خشا » (بتشديد الشين) ولا يعلم ما هو بالضبط

(٨٥) واسمه العلمي *Allium sativum* (وبالانجليزية Garlic)

(٨٦) في الكتابات المسمارية التي وجدت في « فارة » (شروباك القديمة) انظر Deimel, *Fara*, II, 59

(٨٧) واسم ذلك باللغة البابلية « جدلو »

مثل الكلمة العبرانية « جذيليم » (بالكاف

الفارسية) ، (قارن جدل ومجدول وجديلة في العربية) .

(٨٨) المعروف عن الثوم انه وصف في الازمان

المتأخرة بأنه مقو للباه (DAB, 54)

الأخرى ؛ وذكر بذر الرشاد مع بذر الكراث في المصادر السامرية ؛ ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن « زيتون » يذكر أن بذور الرشاد تدق وتؤكل كالحرد في بلاد فارس (DAB, 56) ، وكذلك استعمل في العراق القديم حتى أن المصادر السامرية ذكرت لسحقه مدقة خاصة لهذا الغرض (ذات المصدر الص ٥٨) . ويذكر لنا « بليني » أن أحسن أنواع الرشاد موجود في بلاد بابل ، وأنه يوجد منه نوع برى لا يزرع في البساتين وله نفس صفات الرشاد المزروع إلا أنه أحد منه (٩٢) . وكذلك ورد في المصادر السامرية مع الرشاد كلمة « سخلانو » التي يرجح كثيرا أنها الرشاد البرى ؛ وأن اسمه يشير إلى أنه أقوى وأشدد من « السخلى » (٩٣) الذي قلنا أنه الرشاد المزروع في البساتين أما النبات الثالث الذي قلنا أنه مذكور مع الرشاد فيرجح أنه مرادف لاسم الرشاد (DAB, 55. 58-59) .

ونختم كلامنا عن الرشاد بذكر ما جاء عنه من الاستعمالات الطبية في طب العراق القديم ، ومن بين ذلك استعماله استعمالا خارجيا بطريق الضماد مع خميرة الجعة بعد استعمال عقارات أخرى ، ووصف للثوم أيضا لتنظيفه مع الورد وتربتين الصنوبر . واستعمل مع دقيق الحبوب المحمصة بماء الورد حيث يضمدها بها الرأس بعد حلق الشعر (وقد وصف هذا العلاج في حالة وصفت بجفاف الرأس) ؛ ووصف أيضا المقم في حالة (اللعاب الأصفر) والآذان والاسنان وفي حالة انتفاخ القدمين

Pliny, op. cit., XX, 50.

(٩٢)

(٩٣) كلمة « سخلى » البابلية مشتقة من مادة

« سخالو » ، التي تعنى « نغد واخترق » .

المعدة وبهيئة لبخة في المثانة ، ويذكر « بليني » وصفات كثيرة للثوم (ذات المصدر) وذكر استعمال الثوم في السحر البابلي - الآشوري ، ويذكر ابن اليطار في مفرداته استعمالات كثيرة للثوم في بعضها شبه بالاستعمالات البابلية (تحيل القسارى إلى مفردات ابن اليطار السهل المتناول) .

٤ - الرشاد : ذكرت إنبات النباتات السامرية ثلاثة أسماء من جنس الاعشاب الصليبية (٨٩) ويسبقها « زج - خي - لى - شار (ZAG-KHI-LI-SHAR) » وذكر مرادفه بالبابلية بصفة « سخلى » مسبوقا بالعلامة الدالة على النبات والاعشاب (أى العلامة شام) . وقد اختلف الباحثون في تعيين هذا النبات بوجه التأكيد ؛ ولكن المرجح كثيرا ما ذهب إليه المرجع الذى اعتمدنا عليه (أى DAB, 55) من أن هذا النبات هو « الرشاد » (٩٠) ، ومما يؤيد أرجحية هذا التعيين الكلمة العبرانية المذكورة في « المنشأ » وهي « شيخا ليم » المضاهية للكلمة البابلية . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذا النبات هو « الحردل » وارتأى آخرون أنه النبات المسمى بالعربية « شيلم » الذى يسمى « زوان » أيضا (٩١)

وإذا صح تعيين هذا النبات بالرشاد ، وهو المرجح ، فيكون وجود الرشاد في العراق القديم يمتد إلى أزمان بعيدة ، حيث كان يستعمل طعاما شائعا من عهد سلالة أور الثالثة وفي العهود

Lepidium (٨٩)

(٩٠) واسمه العلمى *Lepidium sativum*

(وبالانجليزية Cress) .

(٩١) أى المعروف بالانجليزية باسم Tare و

Darnel (واسمه العلمى *Lolium temulentum*)

بالرازيانج^(٩٤) ، وباسم شمار وشمرة أيضا
و « شمارا » الآرامية ، وهذا مما يؤيد تعيين الكلمة
البابلية « شمرو » بالرازيانج كما ذكرنا من قبل
ورجح تعيين النبات الثاني المذكور باسم « شمرانو »
بالانسون^(٩٥) .

ومما جاء في المصادر السامرية عن نبات
« الشمر » (الرازيانج) انه نهى عن أكله مع الكراث
في اليوم الثاني والخامس من ايلول (DAB, 63)
والمرجح كثيرا أن هذه الإشارة تعني أكل الخبز
المطيب بالحبة الحلوة (رازيانج) مع الكراث .
والمعروف في العراق الحديث ان الحبة الحلوة هي
التي تستعمل بوجه عام في الخبز دون الانسون ،
على الرغم من استعمال الانسون في بعض الاقطار
الشرقية في عجين الخبز ، ويذكر الكاتب الروماني
« بليني » استعمال الرازيانج والانسون كليهما في
الخبز^(٩٦) .

وذكرت المصادر السامرية عن نبات الشمر
أيضا ان نوعا منه سمته بالجلبي ، وهذا هو الرازيانج
البري الذي ذكره « بليني » أيضا^(٩٦) وعرف في

(٩٤) وهو المعروف بالانجليزية باسم *Fennel*
واسمه العلمي *Foeniculum capillaceum* وأيضا
باسم *lactum foeniculum* وله في العربية
اسماء أخرى حيث يسمى في بعض الاقطار العربية
باسم « شمرة » وشمار (وهكذا ذكر في مفردات
ابن البيطار) وفي المغرب باسم « البسباس » .
ويسمى عند عطاري بغداد وبعض جهات العراق
باسم « حبة حلوة » والرازيانج معرب عن كلمة
رازناية .

(٩٥) أي النبات المعروف بالانجليزية باسم
Pimpinella anisum ، وبالاسم العلمي
ويعرف في بعض جهات العراق « يانسون » أيضا
وينسون ، وقد يسمى بالكمون الحلو .

(٩٦) Pliny, op. cit., XX, 72, 96.

حيث يسحق الرشاد مع كمية من البورق وبعض
الفلويات والروث حيث تنقع في اللبن في اناء
صغير من النحاس ثم يضمده به وهو حار
على هيئة لبخة ، ووصف في بعض الاوجاع
الشرجية وللصدور وفي الحوض والمعدة وفي حالة
بعض الامراض الجلدية وللسعال وكلبخة ضد
السم . ومن استعملاته استعمالا داخليا للرأس
حيث يشرب مع الجعة ، ووصف ملينا للمعدة حيث
يشرب مع الجعة ، وفي حالة السعال يسحق مع
الورد ويشرب مع الزيت والعسل . وذكرت له
استعمالات أخرى غير معروفة بالضبط (DAB, 60)
والجدير بالذكر ان استعمال الرشاد في أنواع
الطب القديمة شيء مألوف ، ومن ذلك استعماله في
الطب الهندي واليوناني والعربي فيستعمل بذره
بهية هلام ومسحوق وبهية معجون أيضا بصفتيه
ملينا ومقويا ومنيرا للشهوة ومدررا للبول ووصفوه
للطحال (حول الاستعمالات الاخرى في طب الاقوام
الاخرى راجع (DAB, 60-61) .

٥ - الرازيانج والانسون :

لقد جاء في اثبات النباتات السامرية نباتان
متشابهان في الكتابة اسم أحدهما باللغة السومرية
مكتوب بالعلامتين السامريتين « في - في » (PI-PI)
مسبقتين بالعلامة الدالة على صنف النبات ،
ويرادفه في اللغة البابلية والآشورية كلمة « شمرو »
(Shimru) أما اسم النبات الثاني فلا نعرف
اسمه السومري وانما ذكر مرادفه البابلي بصيغة
تشبه الاسم البابلي للنبات الاول ، وهي كلمة
« شمرانو » (Shamrānu) وقد عين النبات الاول
بوجه التأكيد تقريبا بالنبات المعروف بالعربية

اللغة الارامية والسريانية باسم « شمارا دى طورا »
أى « الشمار الجبلى » (٩٧) .

وبعد هذا نذكر بعض الاستعمالات الطبية
الواردة فى المصادر المسمارية عن هذين النباتين ،
ومن ذلك استعمال نبات « الشمر » (الشمار) فى
السحر استعمالا غير واضح ، واستعمال جذوره
للآذان استعمالا غير معروف أيضا ، ووصف
للرأس (للاصداع) ولذات الجنب ، وذكرت
عذوق النباتين لحكة الرأس وللعيون وللرئين حيث
يعمل شراب مع الجعة والنيذ ، ويشرب أيضا فى
حالة حصر البول وعسره . وميز نبات « الشمرانو »
(الذى رجحنا تعيينه بالانسون) فى بعض
الاستعمالات الطبية حيث وصف فى حالة الكلال
والاعياء (Lassitude) ووصف أيضا كلبخة فى حالة
بعض أنواع التسمم وللأقدام يغسلان به وللاتفاخات
واستعملت بذوره مع الخروع حيث يستحق ويشرب
مع الجعة فى حالة وصفت بأثر الأرواح الحيثة
(ولعل ذلك يعنى بعض أنواع التشنجات العصية
الهستيرية) ، وذكر طب الاقوام الأخرى
استعمالات كثير للانسون (مثل فيثاغورس وبليني
وابن البيطار وابن سينا راجع موجز ذلك فى
(DAB, 63)

٦ - الحلبة والكزبرة :

من النباتات المذكورة فى المصادر المسمارية التى
أصبح تعيينها مؤكدا تقريبا نبات اسمه بالسومرية
« سولم - شار » (SUTIM-SHAR) ومرادفه
(٩٧) ولعل هذا النوع البرى المشار اليه فى
المصادر المسمارية هو النوع المعروف بالاسم العلمى
Foeniculum piperitum (انظر الإشارة فى
(DAB, 64

باللغة البابلية الاشورية الكلمة « شمبليتو »
(Shambalitu) حيث عين بالنبات المعروف بالعربية
باسم الحلبة (٩٨) . ومما يؤيد تعيين هذا النبات مطابقة
الاسم البابلى للحلبة لاسمها بالارامية « شبهيلتا » ،
وله شبه بالاسم السريانى « فيللتا » أيضا (انظر
(DAB, 65) .

وموطن الحلبة فى جنوبى أوربة وتوجد بكثرة
فى سواحل آسية الصغرى وتكثر كذلك فى
العراق ، وقد ذكرت من جملة النباتات التى كانت
مزروعة فى بستان الملك « مردخ بلادان » الى
جانب البرسيم الحجازى (Lucerne)

وذكرت المصادر المسمارية مع الحلبة نباتات
أخرى لم تعين كلها وسنذكر بعضها فى كلامنا على
الحس ، وذكر معنا نبات مؤكد التعين
وهو نبات الكزبرة (٩٩) حيث جاء
اسمه بصيغة مطابقة للاسم العربى أى باسم
« كسبرو » (بكسر الكاف أو ضمه وكسر السين
والباء وتشديد الراء) . والذى يعجب له أنه لما
يتنا عن الكزبرة استعمالات طية فى الطب البابلى
الاشورى .

٧ - بعض الآفات الطفيلية : لقد ذكر فى

النبات المتضمن اسم الحلبة والكزبرة أربع كلمات
سومرية تبدأ بالعلامة المسمارية «سولم» (SUTIM)
وهى نفس العلامة التى يبدأ بها اسم الحلبة
والكزبرة ؛ وقد اضيف الى تلك العلامة المسمارية

(٩٨) بالانجليزية (Fenu-greek) واسمها
العلمى (Trigonella Foenun-Graecum)
(٩٩) أى النبات المعروف بالانجليزية باسم
(Coriander) وبالاسم العلمى
(Coriandrum salivum)

مشتقة من كلمة الزعفران بهاتين اللغتين أى
« ازوفراتو » (*Azupirānitu*)

أما الكلمة الثانية من هذه الكلمات الأربع التى
أشرنا إليها فقد وردت بالصيغة البابلية « صلاتو »
« بتشديد اللام وكسر النون » وبالسومرية
(SULIM-GIS-MI-SHAR) ومعناها
« الشيء الأسود فى الحاصل » ، ويرجح كثيراً أنه
النوع الثانى من الآفات التى تصيب الحبوب ، وهو
المعروف بالانجليزية باسم (Smut) (١٠١) نوع من
آفات التسوس أو الصدأ المسبب عن نوع من الفطر،
ويكون عادة على هيئة كتلة من البراعم السود حيث
تبدؤ السنبال محروقة وكأنها الفحم بدون رائحة
(DAB, 66).

وذكرت الكلمة الثالثة بالصيغة البابلية الاشورية
« شختو » (*Shakhitu*) (بتشديد التاء وكسر
الحاء) وبالسومرية (SULIM-SUR-RA-SHAR)
وهى عبارة لا يعرف معناها بالضبط ولكن مرادفها
البابلي قد يعنى « الصدأ » (Rust) وفيها معنى
اضافى قد يدل على الرائحة الكريهة كالرائحة
الناجمة من حث النحاس مما يعرف بالانجليزية بـ
(Stinkingsmut) ، أى الآفة النباتية المعروفة
بكلمة (Bunt) (١٠٢) ، وهى نوع من الصدأ
يصيب الحبوب ويكون بهيئة مسحوق أسود رائحته
كرائحة « سمك الرنكة » (Herring) الفاسد (١٠٣)

(١٠١) واسمه العلمى *Stilago tritici*

(١٠٢) واسمه العلمى *Tilletia tritici*

(١٠٣) على حد تعبير دائرة المعارف البريطانية ،
الطبعة الحادية عشرة (تحت حنطة) . انظر كذلك
(DAB, 66)

الداخله فى كتابة هذه الكلمات بعض الصفات التى
تدل على اللون وبوجه خاص صفتان تعنى احدهما
اللون الاسود والثانية اللون الزعفرانى واذا أضفنا
الى ذلك المرادفات البابلية التى وضعت لتلك
الكلمات السومرية فيترجح كثيراً ان معنى الكلمة
السومرية « سولم » الثمر أو الحاصل ، والكلمات
الأربع ليست اسماء نباتات وانما هى أسماء بعض
الامراض والآفات الزراعية التى تصيب بعض
الحبوب والنباتات مما ينشأ عن طفيليات خاصة .
ونذكر فيما يأتى خلاصة البحث القيم فى المرجع
الذى اعتمدنا عليه (DAB, 66-67) : —

من المعروف فى علم النبات انه يوجد على الأقل
ثلاثة أنواع من الآفات الطفيلية مما يصيب الحبوب
أحدها المعروف بالانجليزية باسم Rust الذى
يمكن ترجمته بالصدأ أو عفونة الحبوب (١٠٠) وهو
مرض يظهر بهيئة بقع أو خطوط برتقالية تظهر
فى السيقان والاوراق بفعل نوع من الطفيليات من
رتبة الـ (Wedineae) والمرجح كثيراً أن هذا هو
النوع المعروف بالعربية باسم اليرقان أو الارقان
وبالعبرية « يراقون » (من جذر يعنى اصفر أو
أو أخضر) . وتكون نتيجة المرض غبار أسمر مائل
الى الحمرة شبيه بصدأ الحديد (DAB, 66) وعلى
ضوء هذه الملاحظات يمكن تعيين احدى تلك الكلمات التى
ذكرناها سابقا بهذا النوع من الصدأ . وقد ذكر
بالسومرية بصيغة (SULIM-KHAR-SAG-SHAR)
التى تعنى « الشيء الزعفرانى فى
الحاصل » . واسمه البابلية والاشورية صفة
(١٠٠) واسمه العلمى *Puccinia graminis*

اما الكلمة الرابعة فهي بالصيغة البابلية الاشورية « أشختو » (بضم الالف وتشديد الشين وضمه) التي يرجح أن معناها مثل الكلمة العربية « وسخ » ، وبالسومرية (SULIM-GUB-BA-SHAR) وانها ذات علاقة باحد الامراض التي تصيب الحبوب المعروفة باسم (Smut) ^(١٠٤) أى مرض السوس (وهي معنى الكلمة الثانية) .

٨ - الكمون : جاء في اثبات النباتات المسمارية اسماء ثلاثة نباتات كمجموعة واحدة (DAB, 69 ff.) وهي الكمون والكمون الاسود ونبات يرجح كثيرا أن يكون النبات المعروف في العربية باسم « الاشنة » «أو شية العجوز» . وفيما يأتي موجز ما ورد عن كل منهما في المصادر المسمارية .

أ - الكمون الابيض : ورد اسم هذا النبات في اللغة البابلية والاشورية بصيغة تطابق اسم الكمون بالعربية أى باسم « كمونو » (Kamunu) ومرادف ذلك باللغة السومرية (TIN-TIR-PAR) مسبوقا بالعلامة الدالة على النبات ، وقد يضاف الى هذه العلامات المسمارية الثلاث علامة « شار » التي أكثر ما تعنى أن النبات بستانى أى يزرع في البساتين ، اما العلامة الثالثة (PAR) فتعنى باللغة السومرية صفة الابيض فاذا أضفنا الى هذه الدلالة الاسم البابلي للنبات المطابق لاسمه العربي ^(١٠٥) فلا يبقى شك في تعيين هذا النبات البابلي بالكمون (الابيض) المعروف بالاسم العلمى (Cuminum) (أى بالانجليزية Cummin)

(١٠٦) انظر E. A. W. Budge, *Syriac Book of Medicines*. فمن استعملاته في هذا الطب للجروح وللارق والعيون وفي الاذان وفي حالة نتانة الفم وللمعدة والشرج والخصيتين ولقتل البرغوث (انظر DAB, 71)

(١٠٧) وقد يسمى بالعربية بحبة السوداء (الحبة السوداء) وحب البركة وشاهنيز (انظر معجم شرف والمعجم المصور) . ويسمى بالفرنسية الكمون الكاذب (Faux cumin)

(١٠٨) الكمون الابيض من العائلة المعروفة بالاسم العلمى (Umbelliferae) أما الكمون الاسود فهي من العائلة (Ranunculaceae)

(١٠٤) ويسمى أيضا بالانجليزية Mildew

(١٠٥) وكذلك يقال في اسم الكمون في العبرانية والسريانية ، ففي العبرانية « كمون » والسريانية « كمونا » .

التوعين أدرج تحت مجموعة واحدة في اثبات النباتات المسمارية بسبب تشابه بذورهما (DAB, 71) الحبز في الشرق (DAB, 71-72) واستعمل كذلك وقد ذكر في تلك الاثبات بعد النبات الاول الذي عيناه بالكمون الابيض وكتب اسمه بالعلامتين المسماريتين الاوليين اللتين تدخلان في كتابة اسم الكمون الابيض باضافة علامة مسمارية تعني صفة الاسود أى باسم (TIN-TIR-GIG) مسبوقا بالعلامة المميزة لصنف النبات . أما المرادف البابلي للكمون الاسود فهو « زبو » (Zibû) (بكسر الزاء) . وله مرادف اخر وهو كلمة « زيبانو » (Zibibānu) التي تشبه الكلمة السريانية التي تطلق على الكمون الاسود . (DAB, 71) وبالمقابلة مع الكمون الابيض ذكر لهذا النبات عدة استعمالات داخلية في الطب البابلي الاشورى . فمن ذلك استعماله للفم لعله في حالة الرائحة الكريهة حيث يشرب مع الزيت والجمعة وفي بعض أوجاع الفم والاسنان وحده أو مع الجمعة ، ولعسر البول وحده أو مع النبيذ ومن استعملاته الخارجية استعماله للعيون وللاذان وللشعر ولبعض أنواع الرضوض والدمايل مع زيت الارز (DAB, 71) ومما يجدر ذكره للمقارنة مع هذه الاستعمالات أن الكمون الاسود استعمل في كثير من أنواع الطب القديمة فمثلا يستعمل في الطب الهندي على هيئة مسحوق ومغلى ومعجون . وله خصائص طيبة كثيرة منها انه هاضم مطيب ونافع للمعدة ومدر للطمث ومدر للبلن وقاتل للديدان ، ويستعمل بعد الوضع فورا لتثبيته الرحم ، وتستعمل بذوره بشرها في الاقمشة

الصوفية لقتل الحشرات ، كما تستعمل بذوره في النبات الثالث المذكور ضمن هذه المجموعة النباتية أى مع الكمون الابيض والاسود فقد ذكر في المصادر المسمارية باسم يعنى « كمون الائل » (وبالبابلية « كمون بينى » ، حيث كلمة بينى تعنى الائل) . وهذا هو الاشنة وقد يسمى شبية العجوز (١٠٩) . ومع أن كلمة « كمون » تدخل في تركيب الاسم البابلي لهذا النبات الا انه يختلف عن معنى الكمون . وقد ورد ذكره في المصادر المسمارية في عبارة تصنف نوعا من الصبغ يدخل فيه هذا النبات مع الشب وهذا مما يؤيد تعيين هذا النبات بالاشنة (Lichen) اذ المعروف عنه انه صبغ جيد ولاسيما بتثبيته بالشب (DAB, 72) وتنمو الاشنة على لحاء أشجار متنوعة . ولم تذكر الاشنة في الطب البابلي الاشورى الا في موضع واحد غامض الاستعمال (ذات المصدر) .

٩ - الخس والخس المر (مرار) :

اسم الخس (١١٠) ، باللغة البابلية والاشورية مثل اسمه بالعربية اذ جاء في اثبات النباتات والمصادر المسمارية الاخرى بصيغة « خسو » (بتشديد السين (ixhassu) ، وان هذا الاسم مشتق من الكلمة السومرية للخس أى (خى - اص أو خى - اس)

(١٠٩) (Lichen of the tamarisk)

(١١٠) واسمها العلمى *Lactuca sativa*

(أى المعروف بالانجليزية باسم lettuce

لاسم الحس الاعتيادي باضافة علامة مسمارية تعنى باللغة السومرية صغير أى ان اسمه بالسومرية (خى - اص - تور - شار) ، وذكر له فى البابلية والاشورية مرادفان وهما « جزارو » (بالكاف الفارسية المضمومة) و « مزارو » (ضم الميم) . اما هذا المرادف الثانى فهو بوجه التأكيد تقريبا « المرار » العربى ، أى الحس المر (١١٢) . الذى يسمى بالسريانية اسم « الحس المر » (خس مرارى) ، اما المرادف الثانى « جزارو » فيشير معنى اسمه بالسومرية « الحس الصغير » الى انه على ما يرجح الحس الكرنبى (١١١) وذكر مع هذه المجموعة التى صدر بها اسم الحس نبات اسمه بالسومرية فيه معنى الرائحة القوية (DAB, 73) فاذا كان هذا النبات نوعا من الحس فيرجح تعيينه بنوع الحس الوحشى المعروف بالاسم العلمى (*Lactuca virosa*) وهو نبات شديد الرائحة يسمى فى العربية باسم « لينى » (المعجم المصور) (١١٣) .

١٠ - الزعتر (الصعتر) ونباتات أخرى :

ذكرت اثبات النباتات المسمارية اسماء نباتات تصدرها نبات اسمه باللغة البابلية والاشورية « خشو » مسبوqa بالعلامة المسمارية الدالة على صنف النبات ، وقد عينه المرجع الذى اعتمدنا عليه بالنبات الذى يعرف فى العربية (DAB, 74)

مضافا الى هاتين العلامتين العلامة (شار) التى أكثر ما تعنى ان هذا النبات من النباتات التى تفرس فى البساتين . وتعين هذا النبات بالحس من الامور التى أكدها البحث الحديث ؛ فالى التطابق الموجود فى اسم النبات الوارد فى اللغة البابلية والاشورية مع اسم الحس بالعربية وفى أكثر اللغات السامية (اسمه مثلا بالارمية « خسا » بتشديد السين وبالسريانية خسيثا) بتشديد السين أيضا) - نقول بالاضافة الى هذا التطابق فان أوصاف هذا النبات الواردة فى المصادر المسمارية تؤكد هذا التعيين (DAB, 73 ff.)

ومما يقاى فى استعمال الحس فى الطب البابلي - الاشورى أنه قليل غير شائع فمن ذلك أن بذوره تربط على الرضوض والدمامل مع بذور الكمون بعد النقع فى ماء الورد (DAB, 73) ، ووصف الحس فى المصادر المسمارية بأنه يسكن الانهبايات حين يطبخ ويستعمل على هيئة لبخة (ذات المصدر) ، ويذكر بلينى (Pliny, op. cit., 36, XX) ان الحس يستعمل مع الملح للتخفيف عن الحروق وانه يوقف توسع قروح المعدة اذا استعمل مع ملح البارود (Saltpre) والنيذ . وتذكر اثبات النباتات المسمارية بعد كلمة « خشو » التى عيناها بالحس الاعتيادى (١١١) ، نباتا آخر عينه الباحثون بنوع آخر من الحس ، وقد ذكر اسمه باللغة السومرية بصيغة مشابهة

(١١٢) اسم هذا النوع من النبات أى المرار هو *Centaurea calcitrapa*

(١١٣) من الجدير بالملاحظة فى هذا الصدد تشابه اسم هذا النبات باللغة المسمارية واسم حامض زرنىخي جاء ذكره فى المصادر المسمارية (DAB, 73, n. 6)

(١١١) وهو الذى قلنا ان اسمه العلمى *Lactuca sativa* المنتشر فى بلاد الشرق الادنى ويطلق الاسم العلمى *L. capitata* على ما يعرف بالحس الكرنبى (Cabbage lettuce) (حول أنواع الحس الاخرى راجع معجم شرف والمعجم المصور و DAB, 74)

الذي قلنا انه نوع من الزعتر ، بعض الاستعمالات الواضحة ومن بين ذلك استعماله للرثين وأكله مسحوقا بلا طعام ومع الزيت والجمعة في حالة عسر البول والانتفاخات مع تربتين الصنوبر وللصرع (يد الشبح) ، وذكر له استعمال في اوجاع المعدة في العهد الكشي (DAB, 74) .

وتذكر اثبات النباتات المسمارية نباتا ثالثا باسم مطابق للكلمة العربية « زعتر » (بهيئة زعتر) وقد رجح تعيينه (DAB, 74) بالنبات المعروف بالعربية باسم « مردقوش » (Marjoram) (١١٦) .
واذا صح تعيين النبات الاول (أي خشو) بالزعتر الرسمي (Thyme) فيحتمل أمران : (١) - ان الـ « زعتر » البابلي هو كما قلنا المردقوش (كما ذهب اليه (DAB, 75) (٢) - وانه يوجد فرق بين مفهوم الكلمة العربية « زعتر » وبين الكلمة البابلية « زعتر » على الرغم من تطابقهما . وذكرت بعض المصادر المسمارية كلمة « زعتر » مرادفة لنبات آخر سنذكره فيما بعد (وهو الحرمل أو السذاب البري) ، فإذا أخذنا بتعيين « زعتر » البابلي بالمردقوش فيكون هذا الترادف غير محتمل ويجب أن يفسر بشكل آخر .

اما هذا النبات المحتمل تعيينه بالحرمل أو السذاب البري فقد جاء في اثبات النباتات المسمارية بعد كلمة « زعتر » بالصيغة البابلية الاشورية « شورتو » (بكسر الشين وتشديد الباء والراء) حيث عينه (DAB, 74-75) بالنبات المعروف

(١١٦) وبالاسم العلمي *Origanum Maru* ويسميه ابن البيطار « فودنج » .

باسم « صعتر » أو « زعتر رسمي » واسمه العلمي (*Thymus vulgaris*) وبلاجليزية Thyme ومما يؤيد تعيين هذا النبات بالزعتر ان اسم الزعتر باللغة الارمية مثل الاسم البابلي اي « خاشا » .

اما الاستعمالات الطبية الواردة لهذا النبات فهي قليلة وفي أمراض غير معروفة (أنظر (DAB, 74) .

ويأتى بعد هذا النبات اسم نبات آخر يشبهه في صيغة اسمه ، حيث ذكر باسم « خشانو » الذي الذي يرجح انه نوع آخر من أنواع الزعتر أو انهما شكلان متقاربان من النوع نفسه وان العلاقة فيما بين صيغتي اسميهما كالعلاقة الموجودة بين « زعتر » و « زعتران » في العربية (١١٤) . ومما يمتاز عن هذا النبات والنبات الاول أيضا انه لم يرد اسماهما بالسومرية في اثبات النباتات المسمارية .

ومما يجدر ذكره ان المؤرخ الطبيعي « بليني » (١١٥) ، يذكر انه يوجد نوعان للصعتر ومثل ذلك جاء في مفردات ابن البيطار وان كليهما مفيد للسعال وللنفث وللمعدة والامعاء . ووصف الزعتر أيضا بانه مفيد للصرع وللآلام (الربو) وللطمث ، وان المطبوخ منه يسهل امسقاط الجنين ، وصف للذكور في حالة انتفاخ البطن والآلام الحادة في المثانة وذكر بليني تحذير عدم الاكثار منه ، وهذا يشبه ما ذكرته المصادر المسمارية حيث حددت الكمية بغير واحد .

وذكر الطب البابلي - الاشوري لنبات « الخشانو »

(١١٤) أنظر I. Löw, *Die Flora der Juden*, II, 104 (DAB, 74).

(١١٥) أنظر Pliny, *op. cit.*, XXI, 89. ومفردات ابن البيطار .

رائحة الفم الكريهة وفي « قبط النهار » وفي الحقنة ويشرب في حالة عسر البول . ويجدر بهذه مقارنة هذه الاستعمالات القليلة مع ما ذكره النباتيون والأطباء القدماء مثل ابن البيطار و « بليني » حيث يصفه هذا لاوجاع المعدة وللأوجاع البولية وللقرح ويصف ورقه بأنه مدر للبول ومدر للطمث النخ . (DAB, 76-77) ووصف الحرمل في بعض المصادر المسمارية بأنه « عقار الغنم وعقار الحمار » وهذا ينطبق مع وصف « بليني » للنبات بأنه يستعمل كثيرا في أمراض الماشية

(Pliny. op. cit., XX, 5, DAB, 77)

١١ - مجموعة نباتات من الفصيلة الشفوية
مذكورة مع النعنع (١١٨) :

يسبق هذه المجموعة من النباتات المذكورة في الأثبات المسمارية نبات اسمه باللغة البابلية - والاشورية « أورنو » وبالسومرية « بور - دا » مسبقا بالعلامة الدالة على صنف النبات ، وقد عينه (DAB, 77) بالنعنع ، وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Mentha) (١١٩) ويأتي بعد اسم هذا النبات في هذه المجموعة نبات آخر اسمه بالبابلية والاشورية « قورنو » الذي يطابق الاسم السرياني « قورنيا » وهو النبات المعروف بالعربية باسم الحبق ، ويسميه ابن البيطار « فودنج » (١٢٠) ، ويوجد احتمال آخر في أن هذا النبات هو المرزنجوش (Origanum) (DAB, 78) . وذكرت المصادر المسمارية لهذا

Labiatae (١١٨)

(١١٩) *Mentha pulegium* او *M. piperita*
وللنعنع عدة أنواع تسمى بالعربية بأسماء مختلفة
(انظر معجم شرف والمعجم المصور)
(١٢٠) ويرجح كثيرا انه النبات المعروف
بالاسم العلمي *Mentha pulegium*

بالاسم العلمي (*Peganum harmala*) أى الحرمل وذكر له مرادف بالانجليزية (Rue) وهو السذاب (وبوجه خاص السذاب البري أو السورى) (١١٧) وقد استند في هذا التعيين الى ان اسم هذا النبات بالسريانية . يطابق الاسم البابلي الاشورى حيث جاء بصيغة « شبارا » (بفتح الشين وتشديد الباء) ومن ادلة هذا التعيين أن الاسم السومري لهذا النبات هو « لوخ - مار - تو » ؛ ومعناه « نبات الغسل السورى » ، بسبب ما يستخرج منه من الماء القلوى (lye) . ويرى صاحب كتاب (DAB, 75) بهذه المناسبة أنه شاهد النساء في اقليم جرابلس (كركميش القديمة) يحرقن السذاب لغاية الغسل به ، ويذكر كذلك ان السذاب ينمو في منطقة الموصل في خرائب نينوى ولكن يبدو أن الناس هناك لا يستعملونه للغسل كما يستعمل في جرابلس .

وذكر نوع من هذا النبات في المصادر المسمارية بصفة الجلبى أى « شبورة شادى » الذى يرجع تعيينه بما يعرف بالعربية باسم « سذاب البر » أو « الذفير » (*Ruta montana*) أو باسم (*R. Latifolia*) . وذكرت الأثبات المسمارية أيضا في هذه المجموعة كلمة « انميرو » (*Anameru*) ، وهو نبات يرجح أن يكون مرادفا للحرمل .

وجاء في الطب البابلي الاشورى بعض الاستعمالات الطبية لنبات الحرمل ومن ذلك استعماله في بعض الاوجاع الشرجية وفي حالة (١١٧) ويذكر ابن البيطار عن الحرمل ان نوعا منه ينبت في قبادوقية اسمه مولى وان بعض الناس تسميه « سذابا غير بستاني » .

طعام ويشرب منه ١٥ شيقلا للرأس والصدغين ، ويشرب في بعض الاوجاع البولية ، واستعمل أيضا لابطال أثر السحر ، وذكر في مرض وصف بحالة « النار في المعدة أو الجوف » حيث يشرب في هذه الحالة واستعمل في الحقن الشرجية في حالة وصفت بحرقة القلب وتستعمل البذور في هذه الحالة أيضا وكذلك في حالة القبض .

ومما تجدر مقارنته بهذه الاستعمالات الاستعمالات الحديثة لعائلة النباتات « الشفوية » (Labiatae) ، فمن استعمالات الحبق أو الفودنج (M. pulegium) انه يزعم بانه مفيد لطرد البراغيث ، واستعمل في عدة أنواع من الطب القديم بصفته مدرا للطمث ومسكنا للتشنج ومنفثا ومسكنا للارياح ومنبها ، ويستعمل أيضا في الاوجاع الهستيرية (DAB, 79) . ومن استعمالات النعنع الاخضر (Mentha viridis) انه يستعمل بصفته مسكنا للارياح ووصف دهن النعنع المعروف باسم (M. piperita) عطرا منبها للتخفيف من غثيان المعدة وفي حالة المنخص المعوى . ويستعمل للطمث وكمسحوق ولبخة في الاورام والطلسوع (Tumours) والقرحة ويوصف زيتة لاورام اللثة وتسوس الاسنان وبصفته مثيرا للشهوة .

١٢- جلة نباتات من الفصيلة القرعية (Cucumis)

جاء في اثبات النباتات الواردة في المصادر المسمارية جملة نباتات من الفصيلة القرعية ذكرت على هيئة مجموعة واحدة تبدأ بالقاء الاعتيادي . وأول ما نلاحظه عن نباتات هذه المجموعة أن اسماءها كتبت بالكتابة المسمارية بعلامات مسمارية تبدأ كلها بعلامة خاصة تلفظ في اللغة السومرية

النبات نوعين وصف احدهما بالاحمر ووصف النبات الثاني بانه « نبات الارض اليابسة » . ويضاهى هذا أحد أنواع النبات المعروف في السريانية باسم « قورنيتا » حيث وصف احدها بانه خاص بالجبل والثالث خاص بالنهر . والجدير بالملاحظة ان اللون الاحمر المشار اليه في المصادر المسمارية ينطبق مع شكل التويج الخاص بنبات الحبق (أي *Mentha pulegium*) أو لون النبات الآخر المسمى بالنعنع البري (*Calamintha officinalis*) . وذكر مع هذه المجموعة أيضا نبات آخر باسم « ننخو » أو « نينخو » الذي يرجح أن يكون شكلا من النبات الثاني أي النبات الذي رجحنا تعيينه بالحبق . ويحتمل كذلك تعيينه بالنبات المعروف بالفارسية باسم « نانخواه » أو « نانوخه » (بحسب ابن اليطار) وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (*Ammi risnaga*) أي نبات الحلة .

وتذكر بعد هذا الاستعمالات الطيبة للنبات الذي عين بالنعنع (أي النبات المسمى بالبابلية والاشورية باسم « أورنو ») ، اما النبات المسمى « بالقورنو » فلم يذكر في الوصفات الطيبة في طب العراق القديم . فمن الاستعمالات الخارجية الواردة للنعنع استعماله للعيون حيث يسحق وينفخ في العين بانبوب من النحاس أو البرونز مع تطرون الفسرب ، وللانف مع زيت الارز وللاذان حيث يسحق مع المر ويدخل بواسطة الصوف ، ويستعمل للفم للاسنان ولعله لتنظيف الفم وللرائحة الكريهة وللدمامل وللحكة في الاقدام وفي الاوجاع الشرجية ، وذكرت له بعض الاستعمالات الداخلية منها لقطع اللعاب الكثير حيث يشرب مع الجعة بدون

« او كشي » (UKUSH) ، وتسبق هذه العلامة نفسها لاسم نبات الخشخاش (DAB, 56) ، ولعل سبب ذلك مشابهة وعاء الخشخاش أو غلافه لثمر الخيار الصغير وتستعمل العلامة نفسها أيضا للتعبير على آلة العزف البوترية وعلى هذا القياس فانها تمثل الصندوق البيضي أو النصف الكروي الخاص بالعود أو القيثارة . وجاءت العلامة المسمارية « او كشي » وحدها في النصوص اللغوية وهي مرادفة لكلمة « قشو » (بكسر القاف وتشديد الشين) التي تطابق كلمة « قشاء » العربية و « قشويم » العبرانية (DAB, 82) . اما اسم القشاء بالسومرية فهو « أو كشي - شار » وتذكر اثبات النباتات المسمارية عدة أشكال أو أنواع من القشاء (١٢١) . ويأتي على رأس هذه الانواع النوع المسمى بالسومرية « او كشي - شار » وبالبابلية والاشورية « قشو » ويأتي بعده نوع معنى اسمه باللغة السومرية « الخيار الصغير » (او كشي - تور - شار) ومرادفه بالبابلية والاشورية « أو بانو » أي الاصبع أو البنان ، أي الخيار الشبيه بالاصبع أو الابهام ، وهذا هو نوع الخيار القصير المنتشر في العراق . وذكر لهذا النوع من القشاء مرادف أيضا بصيغة « بنيلو » (بكسر الباء وتشديد اللام) أو « قفيلو » الذي رجح بعض الباحثين تعيينه بالنوع المعروف بالعربية « ضميرى » (بضم المضاد) ، ويستبعد (DAB, 83) أن يكون هذا

المعروف بالشمام الافرنجى (C. melo) (١٢٢) . ومن أنواع القشاء المذكورة في هذه المجموعة نوع معنى اسمه بالبابلية والاشورية « خسيان النور » (اشكى الفى) وكذلك معنى اسمه بالسومرية (او كشي - شير - جود) (UKUSH-SHIR-GUD) الذى يشير الى نوع الخيار القصير البيضي الشكل . ومن الاشكال الاخرى المذكورة في مجموعة القشاء نبات يرجح كثيرا أنه نوع من القرع اسمه بالبابلية والاشورية « قوردلو » (بكسر الدال وتشديد اللام) ويسبقه العلامة المسمارية (او كشي) التى قلنا انها تعنى القشاء بوجه عام ، وكلمة «قوردلو» البابلية شبيهة بالكلمة السريانية « قردالا » التى تعنى وعاء أو جرة ، وذكر لاسم هذا النبات أيضا مرادف هو « نمصو » (Namsabu) ، ومعنى هذه الكلمة البابلية وعاء أيضا وشبه بهذه التسمية المصطلح العبرانى « قشو هقبوق » أى « خيار القينة أو الوعاء » وكل هذا يشير الى ان هذا النبات هو نوع القرع المعروف بالاسم العلمى (Cucurbita lagenaria) أو (Lagenaria vulgaris) وبالانجليزية (Bottle gourd) (انظر (DAB, 83)

الحنظل والقشاء البرى :

ومن النباتات المذكورة في مجموعة القشاء نبات

(١٢٢) ويستبعد (DAB, 83) تعيين هذا النبات بالبامية حيث يرى ان البامية (Hibiscus esculentus) لم تكن معروفة لدى البابليين والاشوريين على ما يرجح .

(١٢٣) يظهر ان الاسم السومرى (او كشي - شار) هو أصل اسم القشاء في اللغة البابلية والاشورية ولعله في اللغات السامية الاخرى . والقشاء الاعتيادى (Cucumber) هو المعروف بالاسم العلمى (Cucumis sativus)

• وذكر للحنظل بعض الاستعمالات الطبية منها استعماله استعمالاً خارجياً للأقدام والأيدي في حالة التشنج العضلي • ووصف له استعمال داخلي في حالة القبض أو الإمساك مع نبات أخرى من بينها الحشخاش • ووصفت بذوره في حالة دعت بالضعف حيث تغلى بالزيت والجمعة •

ومن النباتات المذكورة في هذه المجموعة نبات اسمه باللغة السومرية يشبه اسم الحنظل السومري بإضافة صفة « جبلي » إليه أي بالصيغة السومرية « او كشي - تي - جل - لا - كور - را » ومرادفه باللغة البابلية والآشورية « خل بلتي شادي » • وقد عينه المرجع (DAB, 84) بالنبات المعروف بالعبرية باسم القثاء البري الذي يدعى أيضاً في بعض البلاد العربية باسم « قثاء الحمار » (١٢٥) •

ونذكر في ختام كلامنا على هذه المجموعة من النباتات أن بعض المواضع الخاصة في نبات النباتات السومارية ذكرت ما يرجح أن يكون بعض أنواع البطيخ والرقى (؟) • ولكن الذي يؤسف له أن الكتابات السومارية فيها مخرومة لا تمكننا من البحث فيها وتعيينها (انظر المرجع الأصلي في DAB, 86)

وتسبب الذي للبشر • وعلى ذلك فسيجد الساحر من بعد الغروب بعض الحنظل وهو خال من الشياطين • ولكن عليه أن يخط دائرة ويغطي الحنظل ورأسه نفسه لئلا يدخل الشيطان إلى رأسه أو إلى الحنظل وهو مسكنه المعتاد • ثم يتخذ الحنظل المقطوع بهذه الكيفية حمل الشيطان الحال في رأس المريض أن يترك هذا المسكن ويحل بمسكنه الطبيعي أي الحنظل الذي يقر به الساحر من رأس المريض •

(١٢٥) وهو المعروف بالاسم العلمي *Echallium elaterium* وبالانجليزية باسم Squirting cucumber (انظر DAB, 81, 84)

عين بوجه التأكيد تقريباً بالحنظل (١٢٣) (DAB, 83) واسمه بالسومرية يكتب بالعلامات السومارية « او كشي - تي - جل - لا » (UKUSH-TI-GIL-LA) واشتق من هذه التسمية اسم النبات بالبابلية والآشورية « تجلو » (بكسر التاء وبكسر الكاف الفارسية وتشديد اللام أي Tigillû) • وقد سبق لمؤلف كتاب (DAB, 83) أن عين هذا النبات بما يعرف بالرقى • ولكنه عدل عن هذا التعيين غير المحتمل • كما يتضح جلياً من عبارة وردت في المصادر السومارية تصف هذا النبات بأنه ينمو في البادية من تلقاء نفسه وهذا أكثر ما ينطبق على الحنظل (١٢٤) •

(١٢٣) واسمه العلمي *Cucumis colocynthis* ويعرف أيضاً باسم *Citrullus colocynthis* وبالانجليزية باسم Colocynth (١٢٤) وردت هذه العبارة في وصفة سحرية لوجع الرأس (DAB, 83-84) • فتبدأ التعويذة بوصف الجنى المسبب لوجع الرأس الذي يهيم في البراري ويسبب قتل المريض • ثم تصف لذلك دواء مصدره عن الإله « مردوخ » الذي اكتسبه بنصيحة أبيه الإله « أيا » حيث جاء في التعويذة قوله لابنه : « اذهب يا ولدي إلى حيث « الاوكشي تجلا » الذي ينبت في الصحراء من تلقاء نفسه • فإذا ما دخلت الشمس في مخدعها غط رأسك بقماش وغط « الاوكشي تجلا » واحطه بدائرة من الدقيق • ثم اقلعه في الصباح قبل شروق الشمس وخذ جذوره خذ شعر سخلة بكر واربطه في رأس المريض وفي رقبتة ليحول المرض الذي في جسمه حيث لن يعود إلى موضعه إذ سيظهر كما تظهر قطعة التبن في الهواء • ولتفسير هذه التعويذة يجب تذكر المبادئ التي بنى عليها السحر ومنها مبدأ التمثيل والتشابه • وفي هذه الحالة يستند المبدأ إلى اعتقاد خرافي بأن الحنظل الكروي المقرون بالشر والشميه بالرأس هو موطن الشيطان الخاص بوجع الرأس حيث يتخذ مسكناً له في النهار ويتوكله ليلاً بعد غروب الشمس وهو الوقت الذي تخرج فيه الشياطين لتتجول في المدن وبين الدور

١٣ - بعض النباتات الخيمية :

نجد في ائبات النباتات المسمارية اسم نبات
كتب باللغة السومرية بصيغة « كور - را »
(KUR-RA) ومعنى الاسم الحرفي « الجبلي »
وذكر مرادفه باللغة البابلية باسم « شمي » (Shami)
او « تنو » (Ninû) ، وتسبق هذه الصيغ كلها
العلامة المميزة لصف النبات . وقد ذهب المختصون
في تأريخ النباتات الواردة في المصادر المسمارية الى
ان هذا النبات من جنس النباتات الخيمية ذات
البذور العطرية أي النباتات المعروفة بالاسم العلمي
(Ammi) ، ويرجع كثيرا انه النبات المعروف في
العربية باسم الحلة او السدا او الديرم
(Ammi visnaga) او شبيه به ولعل المعروف
بالاسم العلمي (A. majus) (١٢٦) ؛ ولكن
المرادف البابلي الثاني أي « تنو » قد يكون مطابقا
للتعريب العربي او « نانا » السرياني ، الا ان الكلمة
السريانية الثانية « نينا » المشابهة للكلمة البابلية قد
عينت بالنبات المعروف بالاسم العلمي (Ammi)
؛ والذي يؤكد ذلك ايضا ان ائبات النباتات
المسمارية قد ذكرت لهذا النبات مرادفا آخر بصيغة
« خلتيم » (بضم الخاء وتشديد اللام وضم التاء) ،
وهذه تطابق الكلمة العربية الحلة التي تطلق على
النبات التي ذكرنا اسمه العلمي (أي
(Ammi visnaga) ، ووصف النبات ايضا بانه مما
(١٢٦) وهو المسمى بالانجليزية Bishop's weed
أما الاول فيدعى Pick tooth .

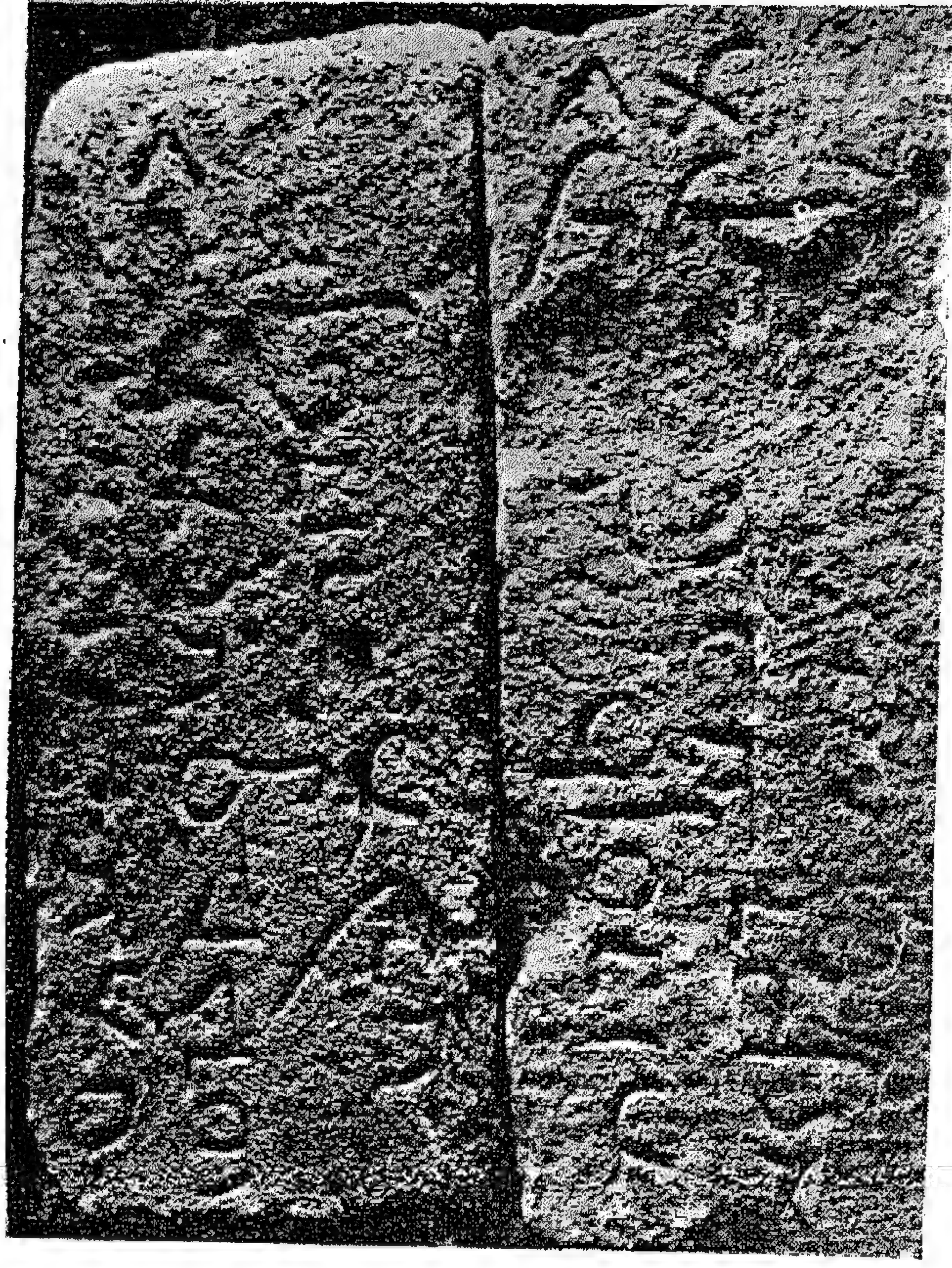
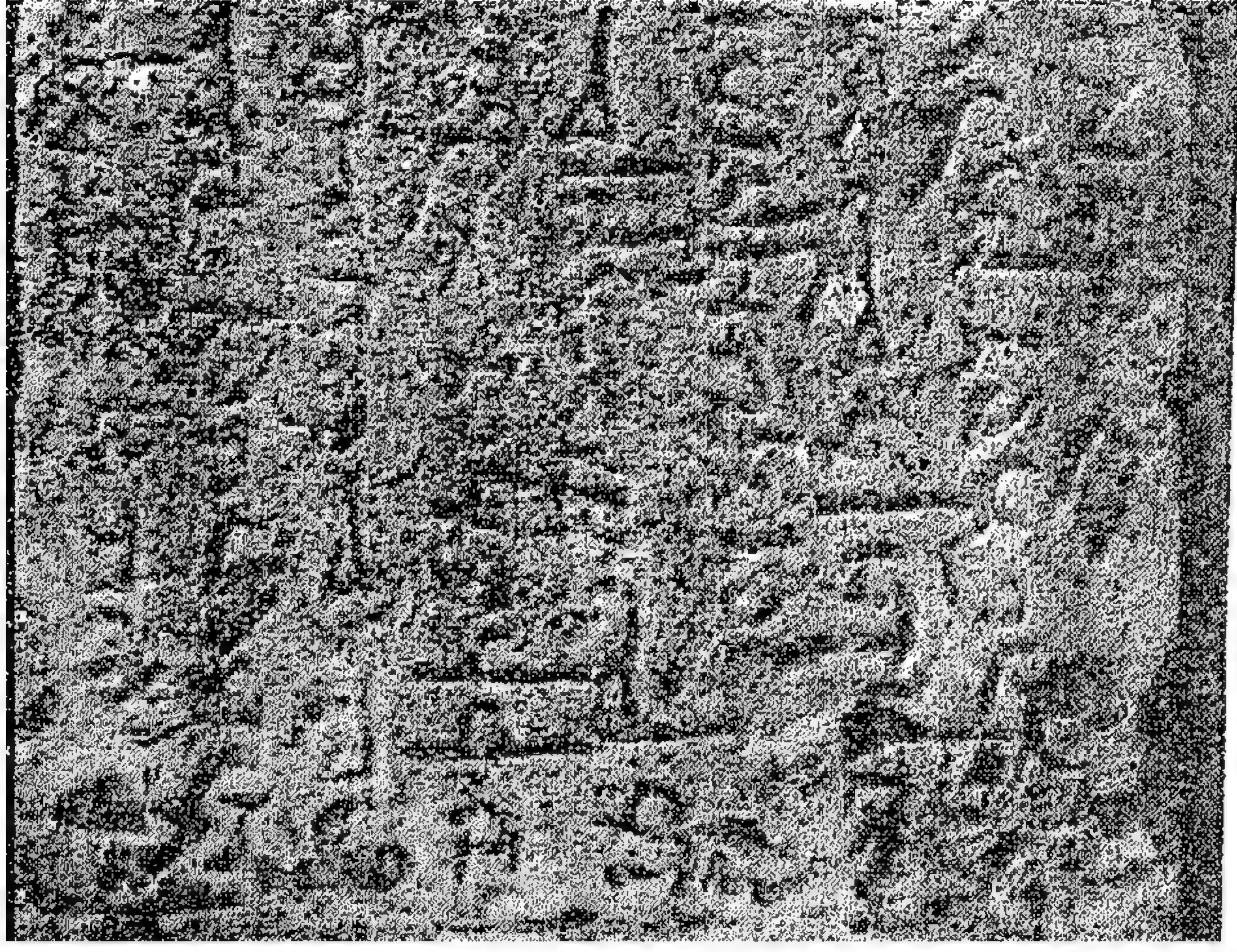
يستعمل على هيئة بهار (DAB, 67) ، وهذا يذكرنا
بما قاله « بلني » من ان نبات الحلة يستعمل كالكمون ،
وان المرأة اذا شمت هذا النبات قبل الجماع إزدادت
قابليتها على الحمل (١٢٧) ، وقد يسمى هذا النبات
« كمون السواد » وانه يستعمل في أقراص الحيز
للتطبيب والشهية (١٢٨) .

ذكرت المصادر المسمارية هذا النبات بانه
يزرع في البساتين ولكن يشير الاسم السومري
لهذا النبات الى انه يوجد نوع منه برى (١٢٩) .
ويرجع ان اقدم ذكر لهذا النبات يرجع الى عهد
سلالة اور الثالثة (في بداية الالف الثاني ق م) ،
وذكر كذلك في احدي الرسائل من عهد سلالة
بابل الاولى . وذكرت كتب « الفأل » انه اذا ظهر
هذا النبات في مدينة فانها ستخرب (DAB, 68, 69)
وذكرت لهذا النبات بعض الاستعمالات الطبية
في طب العراق القديم ، ومن ذلك استعماله استعمالا
خارجيا بهيئة بسيطة للعيون مع الزيت وللحكمة في
القدم وللأسنان ولتنظيف الفم ومن ذلك كثرة

(١٢٧) Pliny, *op. cit.*, XX, 58.

(١٢٨) انظر معجم شرف . وتجد الإشارة الى
ان الاسم الفارسي للحلة « نانخواه » (ويسميه
ابن البيطار نانوخه) يدل على استعماله في الحيز
لتطيبه .

(١٢٩) ذكرت بعض الكتب النباتية
بانه يوجد لهذا النبات ثلاثة انواع مما تنمو في
الحقول وهي : (١) A. majus
(٢) A. copticum (٣) A. Visnaga ويذكر
(DAB, 68) ان النوع الثالث ينمو قرب الموصل ،
والنوع الاول قرب قلعة الشرقاط .



No. 28

الرقم ٢٨



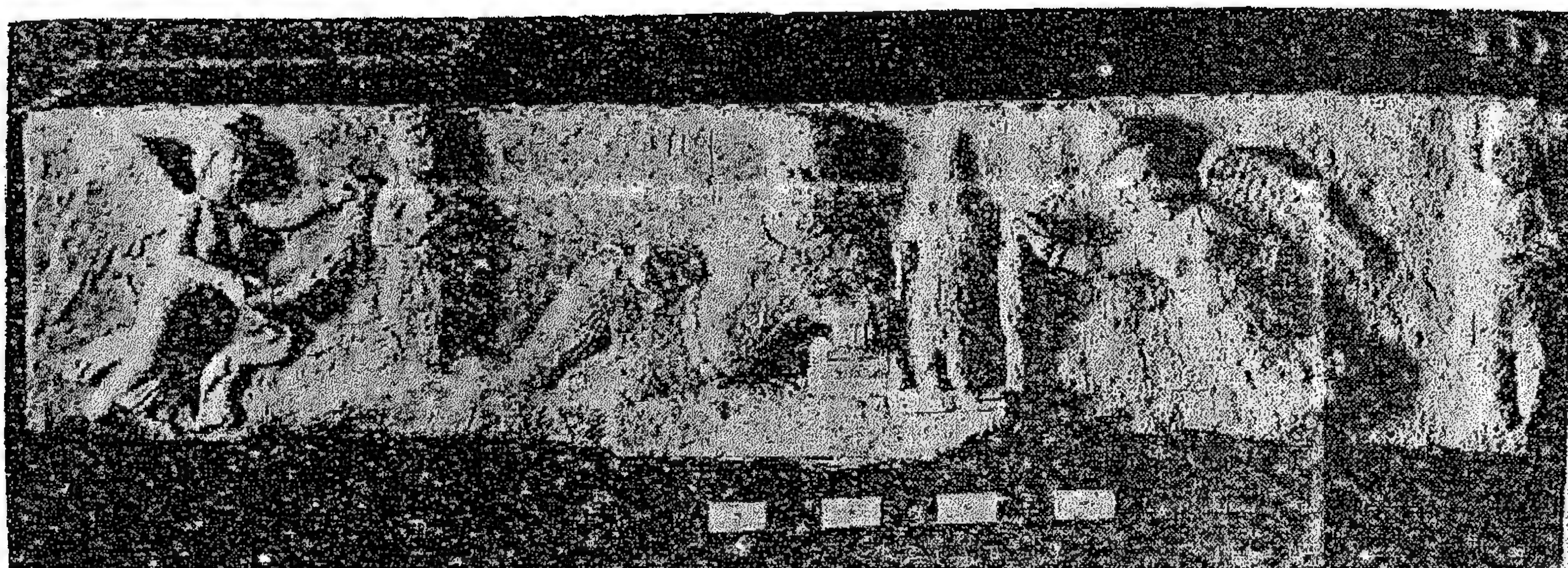
No. 30

الرقم ٣٠



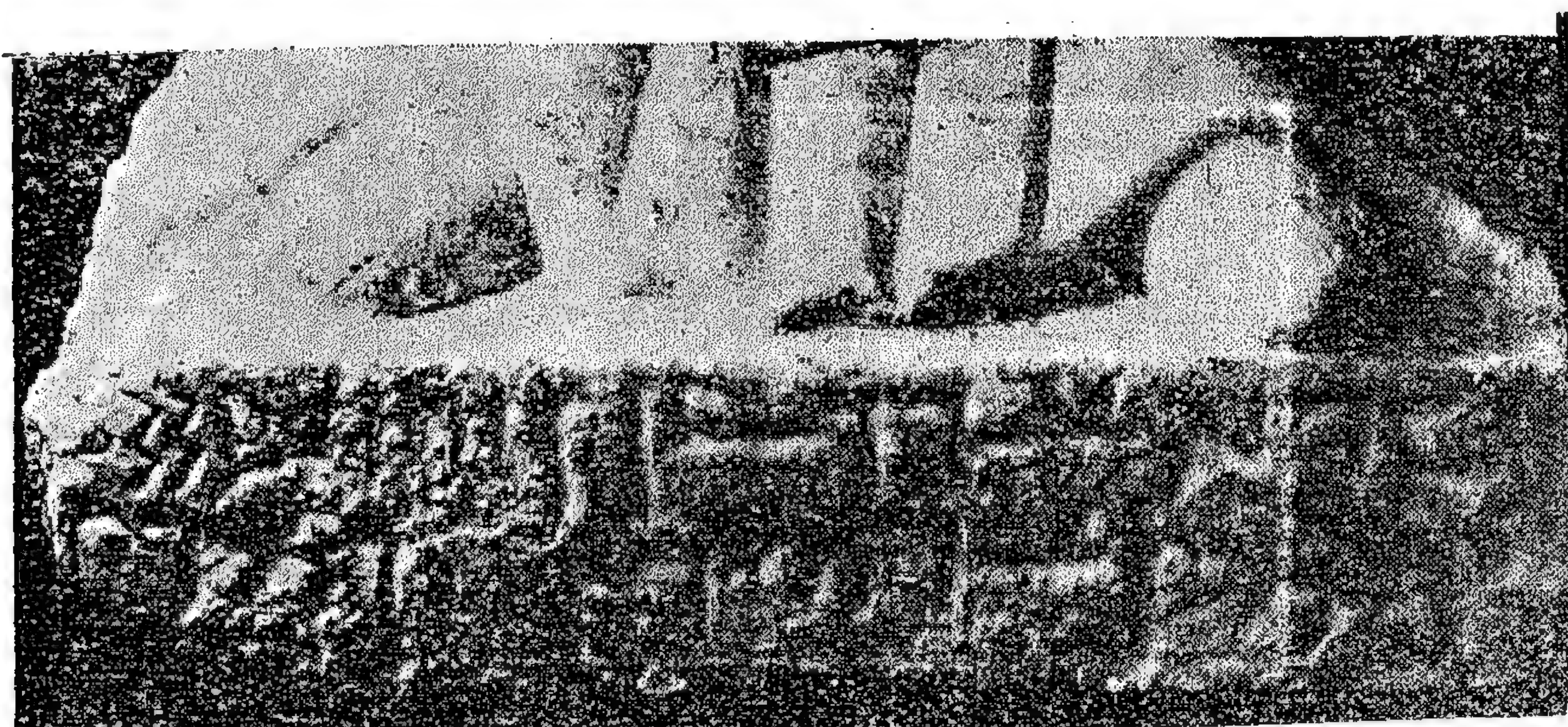
No. 40 ٤٠ الرقم No. 41 ٤١ الرقم No. 42 ٤٢ الرقم





الرقم ٣٣

No. 33



الرقم ٣٤

No. 34



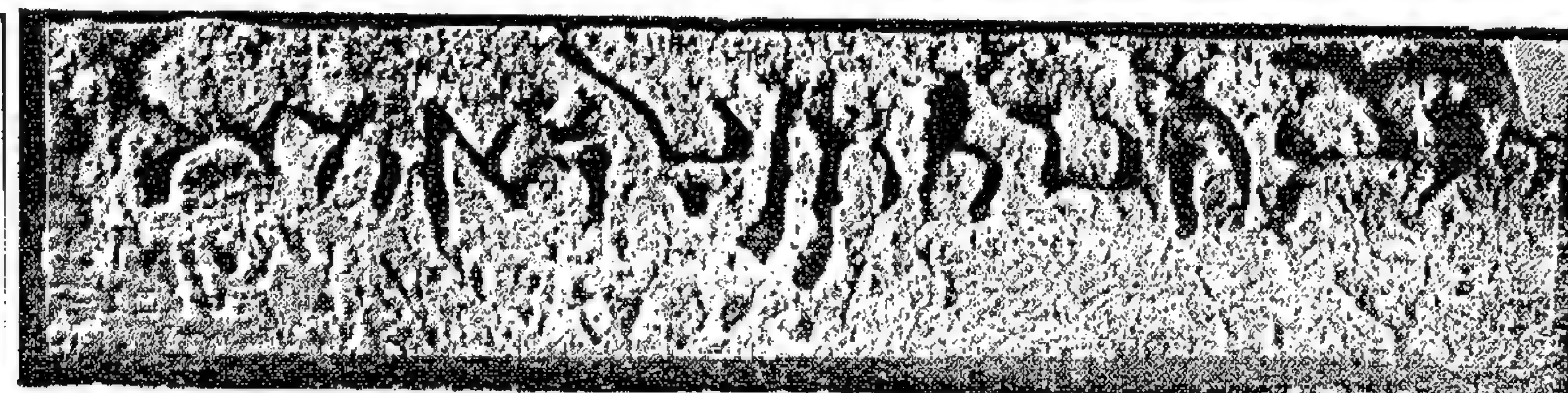
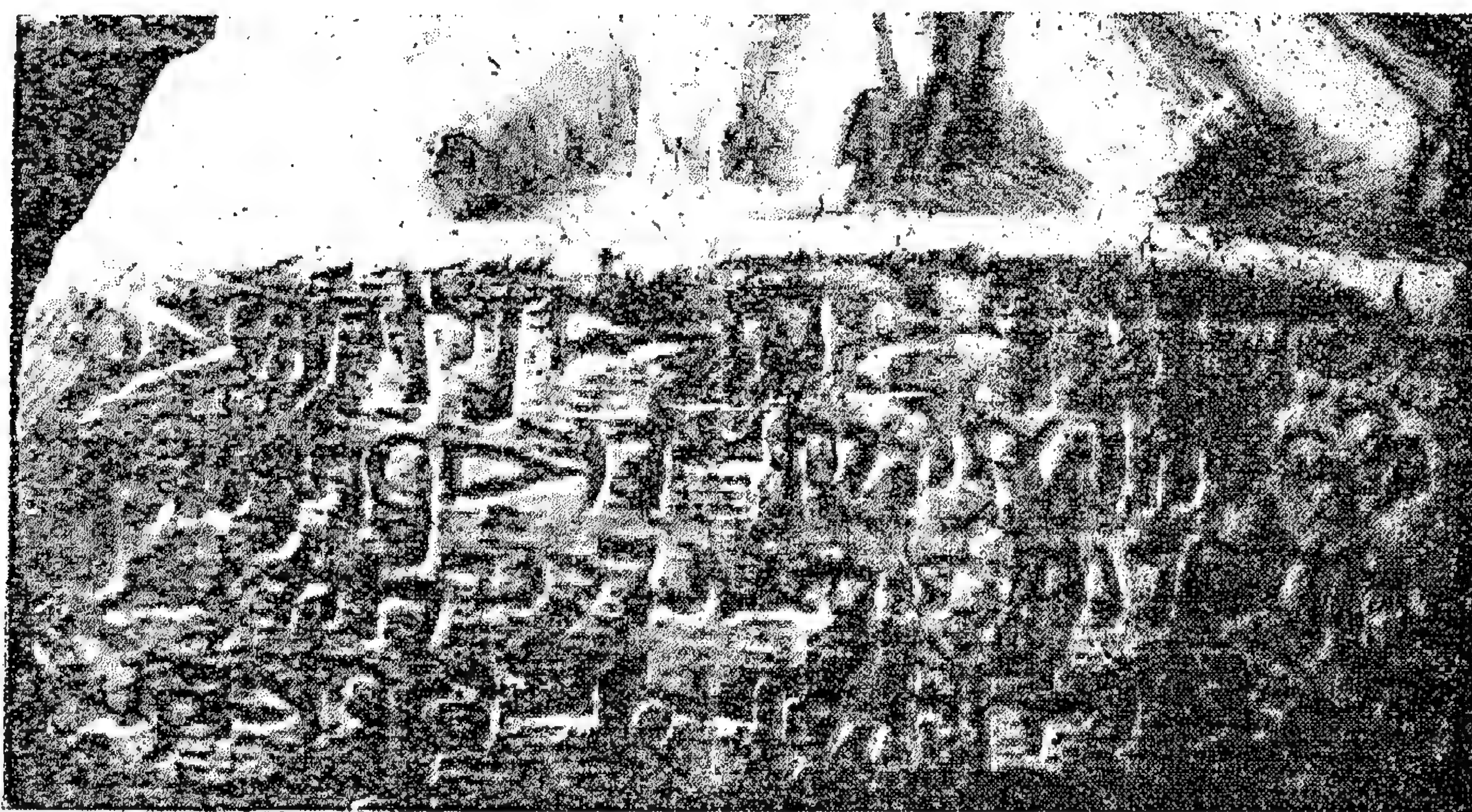
الرقم ٣٥

No. 35



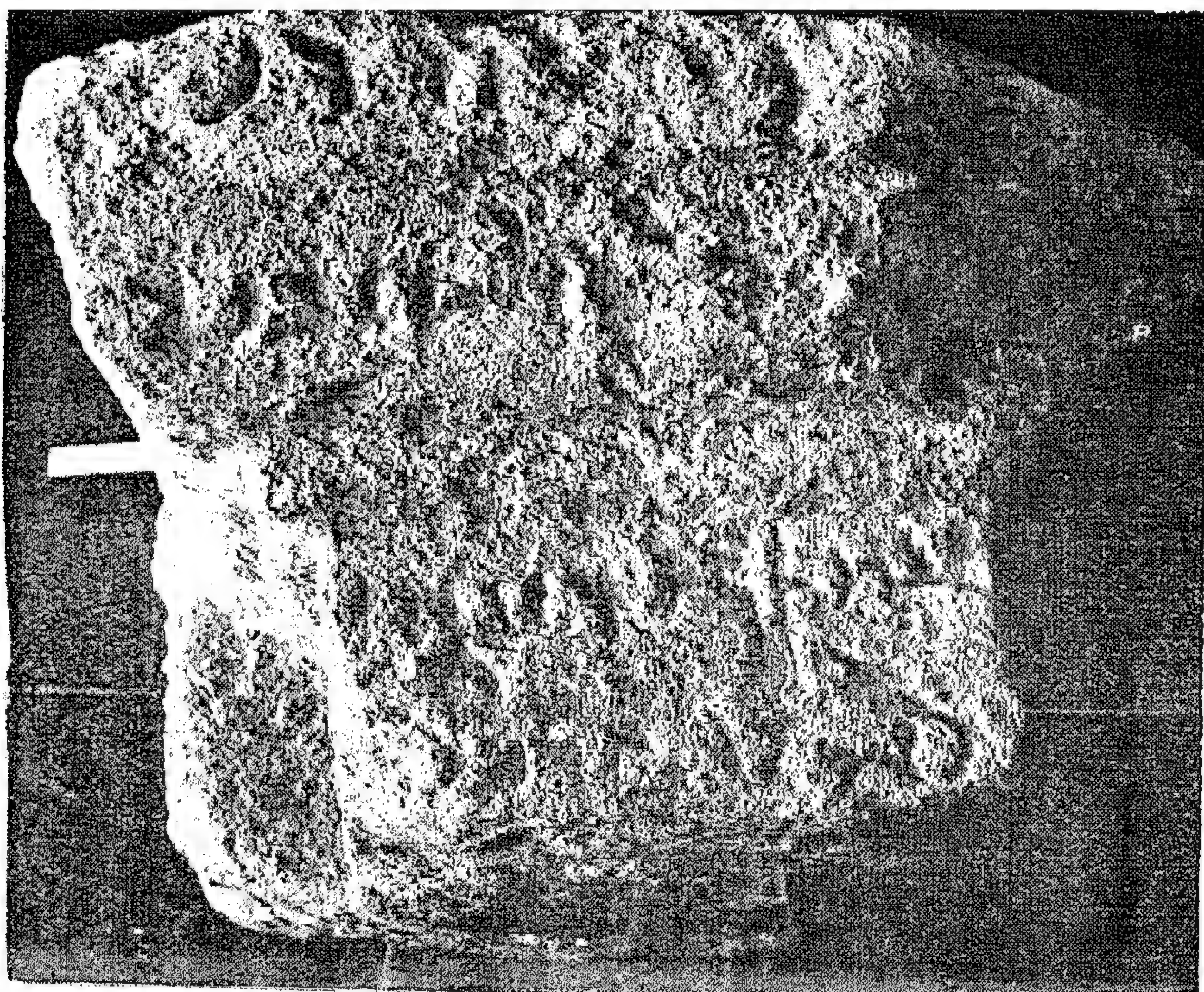
الرقم ٣١

No. 31



No. 36

الرقم ٣٦



No. 38

الرقم ٣٨

كُتَابَاتُ الْحَضَرِ

بقلم : فؤاد سفر

مدير المباحث والتنقيبات الأثرية

تمهيد :

الاول بصورة عامة الا ان لصق كل منهما حجرة قد أضيفت اليه . ويقع المعبد الرابع لصق المعبد الثالث بالقرب من السور الغربي للمعابد الرئيسة . اما المعبد الخامس فهو على بعد سير من السور الشمالى للمعابد الرئيسة .

ان الكتابات التى نشرها فى مقالنا هذا للبعض منها أهمية تاريخية خاصة فقد ورد فيها ذكر السنة التى دوت فيها تلك النصوص أو التى نحت فيها ذلك التمثل وجاء فى البعض منها اسماء ملوك من ملوك الحضر كنا نجهلهم . ولعدد من هذه الكتابات أهمية دينية تلقى شعاعا جديدا على معتقدات أهل الحضر . وسنبين ذلك فى الكلام على كل نص من هذه النصوص (١) .

(١) سنشير فى الحواشى الى المعاجم الآتية باسماء مؤلفيها وهى :

Dalman, *Aramäisch Neuhebraisches Wörterbuch.*

Cook, *A Glossary of the Aramaic Inscriptions.*

القرداحى ، اللباب

كنا قد نشرنا فى مجلة سومر (الجزء الثانى من المجلد السابع) بالعنوان ذاته الكتابات التى اكتشفت فى الحضر فى موسم التنقيب الاول عام ١٩٥١ وعددها سبع وعشرون كتابة . وجدت فى خلال الموسم الثانى من التنقيب فى العام الحاضر عدة نصوص قرأنا منها خمسة عشر نصا ، وهى أهمها ، نشرها فى مقالنا هذا وقد رقمناها بتسلسل مبتدىء حيث انتهينا فى مقالنا السابق ، تسهيلا للإشارة الى كل منها . ومعنى هذا ان اول نص نشره ، رقمه [٢٨] .

وجدت هذه الكتابات منقوشة على قدماء تماثيل أو قواعدها وكان البعض منها منقوشا على ألواح الحجر وسنشير الى ذلك فى الكلام على كل منها . وباستثناء الكتابة الاولى منها لقد عثر على جميعها فى المبددين الرابع والخامس حيث كانت عمليات التنقيب فى الموسم الثانى . ولهذين المبددين تصميم شبيه بتصميم المعابد الثلاثة المكتشفة فى الموسم

الكتابات :

[٢٨]

كتابة على حجرتين من الكلس وجدتا مرميتين القسم الباقي منها من خمسة أسطر وطول احدى بالقرب من المعبد الثاني بين حجراته . وهذه الحجرتان ٥٦ سم وعرضها ٢٣ سم وطول الاخرى الكتابة غير كاملة ذاهب اولها ووسطها . ويتألف منها ٥٧ سم وعرضها ٣٢ سم .

الحجرة العليا :

س ١ - س م ي أ (٢) أم أ
س ٢ - ع بد س م ي أ فش ج رب أ (٣)
س ٣ - ب ر (٤) س ن ط ر و ق ملك أ

الحجرة السفلى

س ١ - ع ل ح [ي] أ س ن ط ر و ق
س ٢ - ملك [أ] أب أ دب ن ي ه

الحجرة العليا

س ١ - س م ي والد
س ٢ - ع بد س م ي فش ج ر ب ا
س ٣ - ابن سنطروق الملك

الحجرة السفلى

س ١ - حياة سنطروق
س ٢ - الملك والد بنيه (٥)

(٢) يعرف من الكتابة الرقم (٣٦) ان والدته
فش ج ر ب ا كان اسمها س م ي ، فيحتمل ان الكياتب في التصوير .
كذب هذا الاسم سهوا بشكل س م ي ا .
(٣) يبدو ان فش ج ر ب ا لقب للامير عبد س م ي ا .
(٤) ان معالم هذه الكلمة اوضح على الحجر منها
(٥) الغريب ان يقال عن سنطروق انه كان
والدا لابنائيه الا اذا كان سنطروق ملكا غير حضري

[٢٩]

كتابة من ستة اسطر منقوشة على لوح من حجر كلس طوله ٨٠ سم وعرضه نحو ٤٨ سم ، واحد جوانبه منحوت ومصقول ليكون حجرة افريز . وجد هذا اللوح بين الانقاض في المعبد الرابع قرب الجانب الشرقي لهيكل المعبد . وقد

كانت هذه الكتابة في الاصل مدفونة في صلب الجدار ولا يشاهد من اللوح سوى حافته المصقولة^(٦) . وهذا اللوح يحمل رقم ٢ حضر ١٦٤ في سجل الحضر .

س ٢ - بجن^(٧) مرن .

س ٢ - ومرتن وبرم [رين]

س ٣ - وشحر^(٨) و^(٩) وبعشم [ين]

س ٤ - واترعتأ^(٩) عل [من]

س ٥ - دل عول لهكأ^(١٠)

هذه اول كتابة من الحضر يرد فيها ذكر هذا الاله قاننا لانعلم قراءة اسمه بصورة دقيقة اذ يحتمل ان يقرأ « شحدو » لان الحرفى الراء والذال فى الارمية صورة واحدة . ويقابل كلمة « شحر » لفظة سخر فى العربية وقد يكون لاسم « شحرو » معنى الساخر والواو فى آخره للتثنية . فيكون الاله قد ذكر بنعته . ولكلمة « شحر » معنى سخم وفحم وسودايشا . اما اذا قرىء الاسم بصورة « شحدو » فقد يكون معناه الراشئ .

(٩) « اترعتا » هى الالهة عشتار وقد عرفها اليونان والرومان باسم اتركاتس والجدير بالذكر ان فى هذا النص ستة آلهة من البداهة أن تكون الالهة الرئيسة للحضر . وبينها الثالث : سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا الذى وجد مدونا مرارا على جدران المعابد فى الحضر . ويبدو من هذا النص ان الثالث هذا هو الهة غير بعلشمين واطرعتا . واننا لازلنا نجهل من هم هؤلاء الثلاثة اذ لا بد وان كانت لهم اسماء غير سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا .

(١٠) مع اننا لانعلم بالضبط معنى الكلمات الواردة فى هذا السطر من النص قاننا نقترح وجود كلمتي « دل عول » و « لهكأ » الاولى منهما من

وقد تزوج من جملة من تزوج بامرأة حضرية اسمها سمي ، وارىد بهذه العبارة ان ينوه بانه كان يرعى بعنايته ابناؤه من هذه الزوجة . ويحتمل ان الكلمة الارمية « بنيه » تعنى بانيتها اى الذى شيد المعبد الثانى أو أى بناء آخر من أبنية الحضر .

(٦) سقطت بعض الحروف من السطرين الثانى والثالث ويحتمل من الرابع ايضا . وسقطت شظايا من حافة هذا اللوح فى موضع الافريز . ان هذا النص دعاء ، ويحتمل ان كانت هذه الكتابة تزين بناء من أبنية الحضر غير المعبد الرابع ثم نقلت وصقلت حافتها . واستعملت كحجرة افريز فى هذا المعبد الجديد فسقطت فى صنع الافريز حروف فى نهاية بعض الاسطر .

(٧) « بجن » اسم فعل معناه : استغاث ، التجأ ، استجار . وقد يكون من اصل « بجن » التى تعنى شكاً وتظلم ويحتمل ان اصله من كلمة « جنس » التى من معانيها حل بالمكان وقر فيه (راجع هذين الاصلين فى قاموس اللباب للقرداحي) .

(٨) يبدو من هذا النص ان « شحرو » كان من كبار آلهة الحضر فذكر مع اشهر الهتها . وبما ان

س ٦ - ب م (٩) شن (١١)

- س ١ - استجير سيدنا
 س ٢ - وسيدتنا وابن سيدنا.
 س ٣ - وشحرو (٩) وبعشمين
 س ٤ - واترعتا معن
 س ٥ - هو آثم هنا
 س ٦ - بلسان (٩)

[٣٠]

كتابة على قاعدة من لوحين من الحجر الكلسي الواحدة نحو ٨٠ سم وعرضها نحو ٥٠ سم .
 لتمثال فتاة كان قائما في قاعدة المبد الرابع عند
 الركن الجنوبي للباب الرئيس . وتتألف هذه
 الكتابة من اثني عشر سطرا . وطول الحجرة (٦٠) .

- س ١ - صل متأ دي أب و (٩) (١٢) برث
 س ٢ - ج بلو دي أقيم له
 س ٣ - أشأ بر ش م شل (٩) ط (٩) ب (١٣)
 س ٤ - بعل ه دي (١٤) م يتت برن
 س ٥ - شنت ١٨ بجن مرن
 س ٦ - وم رتن وبرم رين
 س ٧ - وبع ل ش م ن وأترعت (١٥)

اصل « عول » التي تعني : آثم وعال ، والثانية
 لفظة « هكا » التي تعني هنا ، دخلت عليها لام
 الجر فصار معناها من هنا (راجع Dalman)
 (١١) قد تكون كلمة « مشن » من « مشنة »
 التي تعني المسن وتعني مجازا القوة والجلد فيكون
 المقصود : من آثم هنا بشدة . يحتمل ان الحرف
 الاول من هذه الكلمة هو لام لا ميم بافتراض أن
 الحز المائل هو من بقايا النحت على اللوح فيكون
 المعنى : بلسان .
 (١٢) ان الحرف الاخير من هذا الاسم غير
 واضح فيحتمل أن كان لاما فقد وردت كلمة « ابل »
 اسما علما . (راجع Cook)
 (١٣) يبدو من معالم الجزء الثاني من هذا
 الاسم المركب انه كان كلمة « لطب » ومعنى هذا
 الاسم المركب « شمس بخير » .
 (١٤) ان « دي » هنا اسم موصول معناها التي .
 (١٥) تذكر هذه الكلمة خمسة آلهة بينها
 الثالث سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا ولم يرد
 فيها ذكر للاله السادس وهو « شحرو » .

- ٨- عل من دى قطله
 ٩- وحدى له
 ١٠- وع ن(؟)شأ^(١٦)دى مل^(١٧)؟
 ١١- و(؟)ن(؟)م ر(؟)ن^(١٨)ه دى
 ١٢- أ^(١٩)
 ١- تمثال ابو بنت
 ٢- جيلو اقامه لها
 ٣- اشنا بن شمشلطب^(٢٠)
 ٤- زوجها • ماتت وهى بنت
 ٥- العام الثامن عشر • أستقيث بسيدنا
 ٦- وسيدتنا وابن سيدنا
 ٧- وبلعشمون واترعتا
 ٨- على • من قتلها
 ٩- وشمت بها
 ١٠- وعلى من ينسى •••••

[٣١]

كتابة على قاعدة من الحجر للوح عليه صورة
 اله من آلهة الحضر وجد مرميا جوار القاعدة على
 ارضية الغرفة الرقم (٣) من الحارة الخامسة •
 وتألف هذه الكتابة من اربعة اسطر • وطول هذه
 القاعدة ٣٧ سم وعرضها ٢٧ سم • وقد ادرجت فى
 سجل الحضر برقم ٢ حضر ١٤٢ •

(١٦) يقابل كلمة « نشا » الارمية لفظه نسي
 العربية ويظن انها هنا بصيغة اسم فاعل •
 (١٧) فى نهاية هذا السطر موضع لحرف أو
 حرفين وتقترح أن الكلمة الكاملة كانت « مليا »
 التى تعنى الاملاء ، والمقصود بها هنا السوائل
 التى يزود بها الميت • ومع ان الكتابة فى الاسطر
 الثلاثة الاخيرة مشوهة لانعرف قراءتها الا اننا نظن
 ان المقصود بها كان طلب اللعنة على من ينسى أن
 يزود هذه الفتاة بالسوائل والزاد •

- س ١ - جل فت (١٨) مرتبو (١٩)
 س ٢ - جل حىء وع
 س ٣ - ربتا (٢٠) مره (٢١)
 س ٤ - جل من درجله (٢١)

- س ١ - منحوتة مرتبو
 س ٢ - لحياتها ول
 س ٣ - ربتا سيدها
 س ٤ - ولكل من احترامه

[٣٣]

فى الفرفة الرقم (٣) فى الحارة الخامسة . وتآلف

كتابة على قاعدة من حجر كلس مماثلة للقاعدة كتابتها من سبعة اسطر . الا ان معظمها مشوه السابقة ، طولها ٣٠ سم وعرضها ٢١ سم . وجدت ذاهب لم تتمكن من قراءة سوى بعض الكلمات منها

- س ١ - جل فت ش ع ل (٩) ؟؟
 س ٢ - ؟ ل د (٩) ؟؟
 س ٣ - ب ر ت ؟؟؟ ع
 س ٤ - جل حىء وع ل ح ؟؟

- س ١ - منحوتة شعل ؟
 س ٢ -
 س ٣ -
 س ٤ - لحياتها ولحياة .

(٢٠) يظهر ان « ربتا » كان رئيسا للكهنة أو الكاهن الاكبر فى المعبد الخامس . اذ لولا ذلك لما ذكرت « مرتبو » عنه ، انه كان سيدها .
 (٢١) اصل هذه الكلمة « رجل » ومعناها عبد ، خاف من . الا ان المقصود بها هنا « احترام » أو « هاب » .

(١٨) تشير هذه الكتابة الى ان مرتبو قد اهدت الى المعبد اللوح المزين بصورة الهه والذى كان منصوبا على هذه القاعدة ويحتمل انها اهدت اكثر من لوح واحد ، اذ من الممكن ان تعنى كلمة « جلقت » منحوتات .
 (١٩) كانت مرتبو كاهنة وقد وجد تمثالها فى المعبد الخامس (راجع الكتابة الرقم « ٣٤ ») .

[٣٣]

كتابة منقوشة على اسكفة كبيرة من حجر يساره صورة ملكه الحارس وعلى جانيه هذه
كلس وجدت مرمية بين الانقاض امام باب المعبد الصور الثلاث الهة النصر « تيخي » وقد ادرجت
الخامس وطول هذه الاسكفة ٢٦٧ سم وعرضها هذه الاسكفة في سجل الحضر برقم ٢ حضر ١٠١ •
٥٨ سم • في وسطها صورة ناثة تمثل ملكا متكئا وتآلف الكتابة من ثلاث كلمات اثنتان من الممكن
على وسادة • ويده كأس وقدامه صورة شاب وعلى قراءتهما والثالثة وهي الوسطى ضاعت معالمها •

نصر (٢٢) أ بل ج ش

نصر ؟ فلغاش (٢٣)

[٣٤]

وطول القدمة ٥٣ سم وعرضها ٢٠ سم وطول
الكتابة منقوشة على قدمة تمثال من المرمر وعلى قاعدته
القاعدة ٥٣ سم وعرضها ٣٩ سم وقد ادرج التمثال
ومصبوغة باللون الاسود • وجد هذا التمثال داخل
والمصوغة في سجل الحضر برقم ٢ حضر ١١٠ •
المعبد الخامس بالقرب من الركن الشمالى لبابه • وتآلف الكتابة من ثمانية اسطر •

س ١ - بى ر ج أ در ش ن ت ٤٤٦ (٢٤)

س ٢ - ص ل م ت أ دى م ر ت ب و ل م ر ت

س ٣ - [أ] [ش] [ر] [ب] ل (٢٥) ب (؟) ت (؟) ت ك (؟) ؟ دم دى اق [ى م]

س ٤ - ل ه ب د (؟) أ ب ر ع ب د ش ب ل (٢٦) ؟

التفويم الدارج فى الحضر بعام ٣١١ قبل الميلاد
كما هو الحال فى مدينة تدمر وهو تفويم سلوقى •
فالسنة المذكورة فى هذه الكتابة تقابل عام ١٣٥
ميلادية • وهى السنة التى وضع فيها تمثال مرتبو
فى المعبد الخامس • وهذه الكتابة اول نص فيه
تاريخ مضبوط اكتشف فى الحضر •

(٢٥) الكتابة فى السطر الثالث مشوهة •
وقد قرأنا منها كلمة « اشربل » التى تعنى « بيت
الله » أو « مكان الاله بل » •

(٢٦) من المحتمل ان الحرف الاخير لم يكن لاما
بل طاء فحينئذ يكون الاسم عبد شبط ، وشبط
هو شهر شباط •

(٢٢) لم نجد هذه الكلمة فى المعاجم
السريانية • الا انه يقابلها فى الاشورية والعبرية
لفظة « نصر » وتعنى فى الاشورية حرس ، راقب •
(راجع *A Concise Dictionary of the Assyrian Language*)
، ويحتمل انها تعنى بالارمية
باب ، او باب النصر •

(٢٣) « فلغاش » اسم فارسى ، عرف به
خمسة ملوك من الملوك الاشكانيين • ولعل هذا
الاسم يشير الى الشخص فى وسط الاسكفة •
ويحتمل انه فلغاش الاول • (٥٢ - ٧٩ م) •

(٢٤) ان نهاية الكتابة فى هذا السطر ذاهبة
فيحتمل ان كانت السنة اكثر من ٤٤٦ • ويبتدىء

- س ٥ - بر بد(؟)أ^(٢٧) لكمراً وعبداللبوشأ
 س ٦ - أحوهى عل حىءون وع
 س ٧ - حىأ بنىءون وع حىأ من
 س ٨ - دى رحىم لءون شبز جل فأ

- س ١ - بشهر اذار سنة ٤٤٦
 س ٢ - تمثال مرتبو كاهنة
 س ٣ - اشربل بنت ؟ الذى اقامه
 س ٤ - لها بدا ابنها ابن عبد شبل ؟
 س ٥ - بن بدا الكاهن وعبد لبوشا
 س ٦ - أخيه لحياتهم ول
 س ٧ - حياة ابناهم ولحياة من
 س ٨ - هو صديق لهم • شبز^(٢٨) النحات

[٣٥]

كتابة من ثمانية اسطر منقوشة على قدمة تمثال الداخلى الى هذا المعبد عند بابيه • وطول القدمة • ٥
 من المرمر لامرأة ، طوله ١٨٨ سم وجد على ارضية سم وعرضها ٢٧ سم • وقد دون هذا التمثال فى
 المعبد الخامس وقد كان بالاصل منتصباً على يمين سجل الحفريات تحت رقم ٢ حضر ١١١ •

- س ١ - ب(؟)أل ول شزنت ٤٤٩^(٢٩) صل متأ
 س ٢ - دى قىمى برت عبد سمىأ حمد(؟)أ^(٣٠)
 س ٣ - أنتت زشرعقب س فرأ د برمزىن^(٣١)

(٢٧) وجد فى المعبد الخامس تمثال الكاهن « بدا » بالحجم الطبيعى • ويجوز ان نقرأ اسمه بشكل « برا » •
 (٢٨) « شبز » اسم النحات الذى صنع تمثال مرتبو وتمثيل اخرى اكتشفت فى المعبد الخامس •
 (٢٩) ان التقويم المتبع فى كتابات الحضر سلوقى كما هى الحال فى كتابات تدمر • ويبتدىء التقويم السلوقى عام ٣١١ ق • م • فتاريخ هذا النص وهو عام ٤٤٩ يقابل سنة ١٣٨ ميلادية •
 (٣٠) يجوز فى هذه الكلمة احدى القراءتين « حمدا » أو « حمرا » فالاولى منهما تكون نعتاً لعبد سمياً معناها شائق • والثانية منهما بتشديد الميم ومعناها الحمار بتشديد الميم أى صاحب الحمير أو المكارى •
 (٣١) « برمزىن » أى ابن سعيدنا هو احد الالهة فى ثلوث الحضر •

- س ٤ - دى أمرت له أشر(?) بل (٣٢) بت له
 س ٥ - وأى قى مت لن فش ه ع حى ه • وع ل ح [ى أ]
 س ٦ - نش رع قب بع له وع بس أ أح وهى [وع ل حى أ]
 س ٧ - دى دأكله جزز(?) ت أ وب ع (?) ت أ (٣٣) دب دم رى ن ومن
 س ٨ - دى • رحى م له ون لكول

- س ١ - بايلول سنة ٤٤٩ تمثال
 س ٢ - قىمى بنت عبد سىما المحمود (?)
 س ٣ - زوجة نشر عقب الكاتب لابن سيدنا
 س ٤ - التى قالت له مكان الاله بل بيت له
 س ٥ - واقامت لنفسها لاجل حياتها ولحياة
 س ٦ - نشر عقب زوجها وعيسا أخيه ولحياة
 س ٧ - ديدا كله (?) الحازن (?) والجابى (?) لابن سيدنا (٣٤) ومن
 س ٨ - هو صديق لهم جميعا •

والمقصود من هذه الكتابة : اقامت قىمى بنت
 عبد سىما المحمود ، زوجة نشر عقب الكاتب فى
 معبد الاله ابن سيدنا تمثالا لنفسها فى ايلول عام
 ٤٤٩ (١٣٨ م) وقالت لزوجها ان هذا المعبد هو
 بيت له • وقد نصبت هذا التمثال لتطول ايامها ولحياة
 زوجها نشر عقب ولعيسا أخيه ولحياة ديدا كله
 الحازن والجابى لمعبد الاله ابن سيدنا • ولحياة كل من
 هو صديق لهم •

الداخل الى الهيكل • وهو اكبر من الحجم الطبيعى
 بقليل ، ورقمه فى سجل الحفريات ٢ حضر ١٠٢
 وتتألف هذه الكتابة من ستة اسطر أو سبعة لم
 نستطيع قراءة سوى خمسة اسطر منها (٣٥) •

« ديدا كله » فى المعبد الخامس حينئذ يجوز لنا ان
 نستنتج ان « برمرين » هو الاله « بل » •
 (٣٥) فى آخر هذا المقال صورة للكتابة التى
 على قدمة التمثال وصورة أخرى للسطر الواضح
 من الكتابة التى على القاعدة وهو السطر الاخير من
 هذا النص •

[٣٦]
 كتابة منقوشة على قدمة تمثال من المرمر
 وعلى قاعدته ومصبوغة باللون الاحمر • كان هذا
 التمثال فى الاصل قائما فى قاعة المعبد الخامس على يسار

(٣٢) « اشربل » اسم للمعبد الخامس اذا
 كان هذا المعبد مخصصا لعبادة الاله « يل » •
 ومعنى « أشر » مكان • (راجع Cook)
 (٣٣) « جززنا » و « بعينا » مهنتان أو وظيفتان
 من وظائف ادارة المعبد • ولعل الثانية منها تعنى
 مفتش أو جابى أو رقيب •
 (٣٤) اذا كان مقر وظيفة « نشر عقب » و

- س١ - بى رح تشرى شنت ٤٠٠
 س٢ - ٤٩ (٣٦) صلمت أ د وشفر (؟)ى (٣٧) بورت •
 س٣ - سنطووق ملكأ بر عبدسمىأ (٣٨)
 س٤ - ملكأ بت سى (٣٩) أمأ دى فزجر (؟)ى بأ (٤٠)
 س٥ -
 س٦ - [ع] بد عجلى بر ستن بل (٤١) رحمه

- س١ - بشهر تشرين سنة ٤٤٩
 س٢ - تمثال وشفرى بنت
 س٣ - سنطووق الملك ابن عبدسميا
 س٤ - الملك بنت سى والد فزجريا
 س٥ -
 س٦ - عبدعجلى بن ستن بل ارحمها

[٣٧]

كتابة على قدمة تمثال من المرمر وقاعدته ،
 طوله ١٤٣ سم ، كان فى الاصل قائما فى قاعة
 المعبد الخامس على يسار الداخل الى الهيكل ،
 ورقمه فى سجل الحفريات ٢ حضر ١٠٣ سم •
 وتأت هذه الكتابة من سبعة اسطر ، لم نستطع
 قراءة سوى خمسة منها •

أن تفتخر بنسبها من ناحية الوالدة ايضا ، أو انه
 كان لسنطووق اكثر من زوجة واحدة فذكرت
 « وشفرى » اسم والدتها للتعين •

(٤٠) وورد اسم هذا الامير فى الكتابة الرقم
 « ٢٨ » بصورة « فشجريا » مما يدل على ان هذا
 الاسم مركبا من كلمتين ثانيتهما جريا أو تصغيرها
 جريا ، والاولى منهما « فشز » التى اختصرت فى
 هذه الكتابة الى « فش » وفى الكتابة « ٢٨ » الى
 « فز » • ومعنى « فشز » بالارمية الدينار أو
 الفلس • (معجم اللباب للقرداحى) •

(٤١) « بل » اله بابلى اشتهرت عبادته لدى
 الاشوريين والارميين • الا ان هذه الكلمة كانت
 احيانا تطلق على كل اله فتعني السيد •

(٣٦) ان سنة ٤٤٩ سلوقية هى عام ١٣٨
 ميلادى • وهو العام الذى صنع فيه تمثال وشفرى
 ونصب فى المعبد الخامس •

(٣٧) من الممكن قراءة هذا الاسم بصورة
 « وشفدى » ولا نعلم اية قراءة اصح • وكلتا
 القراءتين غريبتان عن التلفظ الارمى •

(٣٨) لايعرف شيئا عن الملك عبد سمياسوى
 مجرد اسمه المذكور لأول مرة فى هذا النص •

(٣٩) لم يرد فى كتابات الحضرة عند ذكر
 النسب سوى اسم الوالد والجد ووالد الجد • اما
 فى كتابة « وشفرى » فقد ذكر اسم الوالدة ايضا •
 وهذا أمر غريب لايمكن تفسيره الا بافتراض أن
 « سمي » كانت من العائلة المالكة فارادت وشفرى

- س ١ - صلنمت أ دى س مى
س ٢ - جدت (٤٢) د وشفرى ببرت
س ٣ - سنطروق ملكاً
س ٤ -
س ٥ -
س ٦ - له مله (؟) ن (؟) م (؟) أ
س ٧ - بر عبدعجى لى *

- س ١ - تمثال س مى
س ٢ - طفلة وشفرى بنت
س ٣ - سنطروق الملك

س ٦ - لها
س ٧ - ابن عبدعجلى

للمعبد الخامس ، وكان يقوم على هذا الرف تمثال

[٣٨]

كتابة على واجهة رف من الحجر الكلسى ، كان كبير • تتألف هذه الكتابة التى على الرف من اربعة
فى الاصل مشيدا فى صلب الجدار داخل القاعة اسطر معظمها مشوهة •

- س ١ - ؟ل ؟؟ دى د (؟) ب ؟
س ٢ - ل (؟) هـ (؟) ؟ش أ بر
س ٣ - أس تن (٤٣) ؟ د أقى م
س ٤ - له أش ربل (٤٤) •

(٤٢) لا توجد كلمة « جدت » فى المعاجم الارمية • ويحتمل أن الكاتب أخطأ فى كتابة لفظة « برت » أى بنت ، وحرفا الباء والجيم قريبان من بعضها فى الصورة • ومع ذلك يجوز ان كلمة « جدت » من لفظة « جد » التى تعنى : حظ ، قسمة ، نصيب ، فاراد الكاتب أن يعبر عن أن س مى كانت نصيب الاميرة وشفرى ، الا انه لاصيغة مؤنثة لكلمة « جد » •

(٤٣) لعل « استنو » هو « ستن » والد « عبدعجلى » الوارد ذكره فى الكتابة الرقم « ٣٦ » (٤٤) يظن أن « اشربل » ومعناه بيت ربل اسم للمعبد الخامس •

س ٢ - ابن

س ٣ - استو اقام

س ٤ - لها اشربل

[٣٩]

كتابة على قدمة تمثال من المرمر طوله ٢٢٠ وقد ادرج فى سجل الحفريات برقم ٢ حضر ١٦٢ .
سم، وجدت معظم اجزائه مبشرة فى المعبد الخامس، وتتألف الكتابة من سطر واحد .

س ١ - ص لم أ دى بد(?) أ كم رأ

س ١ - تمثال بد^(٤٥) الكاهن

[٤٠]

الغرفة الملاصقة للمعبد الخامس من جهته الجنوبية .

جزء من نصب صغير للنار والبخور من المرمر، وقد ادرج فى سجل الحضر برقم ٢ حضر ٩٧ ،
طوله ٢٠ سم وعرضه ٩ سم، وجد عند مدخل وتتألف هذه الكتابة من ثلاثة اسطر .

س ١ - فرى ك^(٤٦) دى ع بد

س ٢ - ن(?) أش ز له

س ٣ - أ له ش م؟

س - نصب (النار والبخور) ل ع بد

س ٢ - نشر(?) اش ز له

س ٣ - له شمش(?)

(٤٥) يجوز قراءة هذا الاسم بصورة « برا » .
وورد اسم هذا الكاهن فى الكتابة الرقم « ٣٤ » .
الصنم أو حجرة الصنم ، ويحتمل أن يكون المقصود بها هنا نصب النار والبخور (راجع الباب
(٤٦) « فريكا » أو « فديكا » تعنى بيت للقرداحى .

[٤١]

كتابة على قدمة تمثال صغير من المرمر ، وقد ٢ حضر ١٥٠ • وطولها ١٤ سم وعرضها ٧ سم •
عثر على هذه القدمة داخل المعبد الخامس بالقرب وتألف هذه الكتابة من ثلاثة اسطر • ذاهب بعض
من الهيكل • وسجلت في سجل الحفريات برقم اجزائها •

- س ١ - د بيت
س ٢ - شمشم كن
س ٣ - [نو] مرين

- س ١ - بيت
س ٢ - شمشمكين
س ٣ - برمرين

[٤٢]

جزء من نصب صغير للنار والبخور من سجل الحفريات ٢ حضر ١٥٣ • طوله ١٥ سم
المرمر • عليه بقايا سطرين من الكتابة ورقمه في وعرضه ٩ سم •

- س ١ - ف(?) ر(?) ك^(٤٧) أ دى
س ٢ - ن(?) شر
س ١ - نصب (النار والبخور)
س ٢ - نشر

(٤٧) في اللباب للقرطاجي ان « فركا » او « فدكا » تعنى بيت الصنم أو تمثال الصنم •
ويحتمل انها تعنى هنا نصب النار والبخور •

نمرود

بقلم : الدكتور فرج بصمه جي
مدير متحف

اوستن هنرى ليارد عام ١٨٤٦ واشتغل بعده لوفس
وهرمز رسام وجورج سميث بالتعاقب وكلهم على
حساب الحكومة البريطانية . فسبروا غور اطلال
هذه المدينة ونقلوا منها ما تمكنوا من حمله من الاثار
المختلفة والعاجيات المزخرفة والسواح من الحجر
المنقوشة والثيران المجنحة فملئوا بها قاعات واسعة
في المتحف البريطاني .

ثم مر على ذلك دهر فعادت الاثرية الى محلاتها
تدفعها المياه والرياح فدفت الحفر وسدت الانفاق
وسوت في الارض . بينما كانت المستخرجات من

اطلال نمرود خلال المواسم ١٩٤٩-١٩٥٢ وقد نشر
البرفسور مالوان والدكتور وايزمان كثيرا من نتائج
هذه الحفريات في مجلة :

Illustrated London News, Nos. 5805, 5806,
5858, 5859, 5912, 5913, 5914.

وفي مجلة « العراق » التي يصدرها المعهد
المذكور في لندن .

Iraq, Vol. XII 2, p. 147, p. 184; Vol. XIII,
p. 1, p. 21; Vol. XIV 1.

ونشر كذلك نبذة موجزة في مجلة « سومر »
الجزء الاول من المجلد السابع ص ٤٩ .

تقع اطلال نمرود على الضفة الشرقية من دجلة
على ٣٥ كيلو مترا من جنوب الموصل . ومدينة
نمرود ، واسمها القديم كالح (كالحو) ، شيدها
الملك الآشوري شلمنصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠
قبل الميلاد) ولكنها لم تزدهر الا في عصر آشور
ناصر بال الثاني (٨٨٤ - ٨٥٩ ق م) وفي زمن
ابنه شلمنصر الثالث (٨٢٤ - ٨٥٩ ق م) اذ
اصبحت عاصمة الامبراطورية الآشورية المتراامية
الاطراف . وتذكر الكتابات التي عثر عليها في اطلال
هذه المدينة ان آشور ناصر بال قد بنى اسوار المدينة
وجدد معابدها وشيد فيها مسناة على دجلة وعمر
له قصرا ضخما غالى في تزيينه بالسواح من الحجر
منقوشة تمثل مناظر حروبه واعماله الاخرى .

في منتصف شهر آذار من عام ١٩٤٩ وصلت
بعثة المعهد الاثاري البريطاني برئاسة البرفسور
مالوان الى نمرود لتحفر فيها ولتكمل أعمال تنقيب
الانكليز فيها قبل نحو مائة عام^(١)، فقد اشتغل

(١) نذكر في هذا المقال موجز أعمال التنقيب
التي قامت بها بعثة المعهد الاثاري البريطاني في

شاحصة فيه ويزرعه اليوم اهل قرية نمرود والقرى الاخرى المجاورة . كانت في هذه المنطقة بيوت لاهل نمرود وللعمال واسرى الحرب وفيها مراكز الجيش ومحل تدريبهم وليس فيها الآن ما يستحق الذكر ولم يحفر فيها احد من المنقبين قط . أما القسم الجنوبي الغربي من المدينة فيرتفع بصورة عمودية على سطح المدينة وعن السهل المحيط بها بمعدل عشر امتار ، وفي هذا القسم بقايا الزقورة والمعابد وحارة القصور ، فهي محل سكنى لملوك وحاشيتهم وللأمراء والقواد ورجال الدين . وهو الآن مركز الحفر والتنقيب ويطلق عليه اسم مدينة نمرود او تل نمرود . يفصل هذه المنطقة عن سائر المدينة سور مرتفع يبلغ طول كل من ضلعيه الشرقية والغربية حوالي ٧٥٠ مترا وطول كل من ضلعيه الشمالية والجنوبية حوالي ٤٥٠ مترا . وظهر بعد التنقيب في الضلع الشرقية من هذا السور في قسمه الشمالي انه يتكون من جدار تخزين من اللبن يبلغ عرضه ٣٧ مترا ويبلغ ما تبقى من ارتفاعه حوالي ١٥ مترا وتقوم واجهته التي على حارة القصور عمودية يلتصق بها بعض بيوت الحراس وبيوت بسيطة ، اما واجهته التي على السهل فيعتقد انها كانت تتضمن ابراجا بين مسافة واخرى اسوة بالسور الخارجي . ويمر بالقرب من هذه الواجهة شارع عريض معبد بالحصى والحجارة والجص . اما في القسم الجنوبي من هذه الضلع الشرقية فقد كشف التنقيب عن باب واسع على جانبيه تمثالا اسد مجنح كبير الحجم وحجر للحراس . وفي الوسط شارع مبلا بالحجارة والحصى والجص يمتد غربا الى داخل القصور ويفصل بين القصر الجنوبي الشرقي وبين قصر

هذه الاطلال ، وهي معروضة في المتحف البريطاني ، متعة كبيرة للاوربيين بل بلغت الغاية من اعجابهم وتقديرهم . وقد انكب العلماء على دراستها وتحليل رموزها فاستطاع رولسن وغيره من العلماء قراءة كتاباتها المسمارية وترجمتها من الاشورية الى الانكليزية . وبذلك تبين للعالم اهمية هذه البقعة من الارض ، لما فيها من كنوز ثقافية تتم عن حضارة راقية ازدهرت في العراق في غضون الالف الاول قبل الميلاد . وعلموا الآن ان ما قام به ليارد قبل مائة عام ليس الا جزءا من عمل جبار يجب تكملته وتوضيح ما غمض عليهم منه . فقرروا ارسال البروفسور مالوان ليرأس بعثة علمية حديثة مزودة باحدث المعلومات التاريخية والاركيولوجية والعلمية ليكشف عن طبقات هذه المدينة ويوضح معالم قصورها ومعابدها . فجازت مديرية الآثار القديمة العراقية هذه البعثة لتنقب في اطلال نمرود .

الموقع نمرود :

ان اطلال مدينة نمرود على شكل مستطيل كبير غير كامل التناظر ، تمتد ضلعه الطويلة من الشرق الى الغرب مسافة اكثر من كيلو مترين (حسب قياس الخارطة القديمة) وتمتد ضلعه الصغيرة مسافة كيلو متر ونصف الكيلو متر فبلغ مساحة المدينة ، بصورة تقريبية ، اربعة كيلو مترات مربعة . يحيط بالمدينة سور من اللبن تخزين جدا وربما كان فيه ابراج بين مسافة واخرى اذ يشاهد الآن في ضلعه الشرقية مرتفعات على ابعاد متساوية . ان اكثر من ثلاثة ارباع مساحة المدينة - وهو القسم الشمالي والشرقي منها - سهل منبسط لا ابنية

الحفر فيه وجد انه الباب الشرقية لحارة القصور كما ذكرنا سابقا فيحتمل اذن ان تكون الانخفاضات الاخرى المذكورة اعلاه ابوابا ايضا •

اهم ابنية المدينة

ندرج فيما يلي اسماء اهم قصور ومعابد المدينة وسنذكرها بالتفصيل في الفصل التالي من المقال •
(يراجع الخارطة في لوح رقم ١) •

١ - الزقورة وحارة المعابد : يقوم في الركن الشمالى الغربى من خرائب نمرود البرج المدرج (الزقورة) بارتفاع قدره ٣٤ مترا عن سطح السهل • وفي جنوبه الشرقى بقايا بعض معابد المدينة • وقد اشتغلت البعثات السابقة في هذه المنطقة قليلا ثم استأنفت البعثة الحالية العمل مجددا (عام ١٩٥٢) واستظهرت بعض الحجر من بناية بسيطة عثر فيها على رقم طين عديدة •

٢ - قصر الملك آشور ناصر بآل (٨٨٤ - ٨٥٩ ق م) : وهو في جنوب حارة المعابد ، يفصل بينه وبينها منخفض كان في الاصل شارعا عاما • تعرف هذه البناية بالقصر الشمالى الغربى وقد استخرج منها في منتصف القرن التاسع عشر كثير من الواح الحجر المنقوشة والعاجيات •

٣ - قصر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) : ويعرف ايضا بالقصر الوسطى اذ يقع في وسط الضلع الغربية من خرائب نمرود وقد عثر هرمزد رسام فيه على المسلة السوداء الشهيرة •
٤ - قصر الملك أسبرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق م) : ويقع هذا في اقصى الجنوب في الركن الغربى من المدينة • وان المنشور الاسطوانى من الفخار الذى عثر عليه في الحقل قرب قرية نمرود

الحاكم ، وينحدر نحو الشرق الى حدائق المدينة وبيوت السكنى •

اما الضلع الغربية لنمرود المدينة فليست على استقامة واحدة بل تتعرج بالنسبة الى تعرجات ضفة النهر الذى تمر به • فقسمها الشمالى ليس على ارتفاع عظيم وذلك لانه جزء من المدينة المنخفضة اما قسمه الجنوبى المحاذى لحارة القصور والمعابد فمرتفع جدا ، ويبدأ هذا الارتفاع من الزقورة شمالا ويمتد نحو الجنوب من نهاية الضلع ، ويقدر ارتفاعه عن السهل الحالى بنحو ١٢ مترا ولكن ظهر مؤخرا ان القسم المواجه للنهر مبنى على مسناة قوية من حجر الكلس المهندم قائم على أسس من حجر الحلان غير المهندم ، وارتفاعه الكلى أكثر من ٢٥ مترا أما عرضه فيبلغ نحو ٣٧ مترا • وكان نهر دجلة يمر بمحاذاة الجانب الغربى من المدينة كما قلنا سابقا وينعطف نحو الجنوب الشرقى حيث يصب فيه جدول الماء الآتى من الزاب الاعلى من نقطة قرب النقوب • اما الآن فقد ابتعد النهر عن المدينة نحو كيلو مترين غربا وصار بينه وبين اطلال المدينة سهل منبسط • والسور الشمالى من تل نمرود لا يختلف كثيرا عن السور الشرقى • اما الجنوبى فيعتقد ان هناك مسناة قائمة على ضفة النهر كمسناة الجانب الغربى • اذا القينا نظرة على خارطة التل واسواره رأينا في السور الشمالى انخفاضا قليلا قرب الزقورة وكذلك في وسط السور الجنوبى • وترى في الغرب ، على النهر ، انخفاضا في الشمال قرب الزقورة وآخر قرب نهاية السور في الجنوب • اما في السور الشرقى فهناك انخفاض واحد قرب الجنوب وعند

يشير الى تعمير هذه البناية .

٥ - قصر الحاكم : فى وسط القسم الجنوبى من خرائب نمرود تقع بناية قصر الحاكم وقد عثر فيها عام ١٩٤٩ على رقم طين كثيرة يرجع اكترها الى القرن الثامن قبل الميلاد .

٦ - القصر المحروق وما جاوره : ترتفع المنطقة الجنوبية الشرقية من نمرود اكتر من ١٦ مترا عن مستوى السهل ، ويتضمن هذا المرتفع قصور الملوك الآشوريين المتأخرين وآخرها قصر الملك (آشور ايل الآنى) حوالى (٦٢٥ ق م) . اما اسفل طبقات هذا المرتفع فيعتقد انها ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد وهو القل الرئيسى الذى بنيت عليه اول قرية فى هذا الموقع . وفى هذه المنطقة بالقرب من قصر آشور بابل معبد الاله نابو ، والى شرقه يقع باب السور الداخلى المؤدى شرقا نحو المدينة . ثم الى القرب من ذلك جرت مؤخرا حفريات كشفت عن بناية واسعة فيها آثار لحريق عام وعثر فيها على عاجيات بديعة لكنها محروقة ولهذا فقد سميت هذه البناية بالقصر المحروق .

وقد نشر هنرى ليارد عام ١٨٤٩ و عام ١٨٥٣ نتائج اعماله فى بلاد بابل وآشور وخصص فصولا مطولة عن نمرود ورسم خارطتها وتصاميم قصورها ولاسيما خارطة القصر الشمالى الغربى (٢) . واثناء اشتغال لوفتس فى الحفر هنا عام ١٨٥٦ رسم المهندس الذى كان برفقته خارطة عامة للمدينة

بكاملها ، ونشر هذه الخارطة هر مزد رسام فى بعض المجلات وفى كتابه « آشور وبلاد نمرود » (٣) . ثم نشرها البرفسور كاد فى كتابه « النقوش الحجرية الآشورية » (٤) ، ولكن استطاع مهندس البعثة الحالية الاستاذ هاملتن من رسم خارطة الموقع مجددا وكاملة بقصورها واسوارها (لوح رقم ١) .

قصر الحاكم :

فى نيسان سنة ١٩٤٩ بدأ الحفر فى القسم الوسطى من جنوبى نمرود (فى المربع 10 DE) (لوح رقم ١) . وقد سميت هذه البقعة فى بداية الامر بناية سنة ٤٩ الا انه عرف مؤخرا وبعد التنقيب ان هذه البناية كانت قصر حاكم المدينة فى نحو القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ولهذا تدعى اليوم بقصر الحاكم . وقد تم الكشف حتى الآن عن فناء واسع وسطى فى شماله قاعة كبيرة طويلة ومثلها فى الجنوب ، ثم يحيط بالفناء وبجوانب القاعتين الطويلتين من الشرق والغرب غرف صغيرة عديدة ، ويعتقد ان هناك فناء آخر يتصل بالقسم الجنوبى من القصر لم يكشف عنه بعد .

شيدت جدران البناية من اللبن عدا بعض الاسس فى القسم الجنوبى فانها مبنية بالآجر . وكانت اكتر جدران القاعات فى القسم الجنوبى من القصر مغطاة من اسفل بطبقة من القير الى ارتفاع ٦٥ سم عن سطح الارض ، وقد فرشت أرضية أكثر الغرف بالآجر . وكانت أكثر القاعات الكبيرة

3. H. Rassam, Asshur and the Land of Nimrod, New york (1897).

4. C. J. Gadd, the Stones of Assyria, (٤) London (1936).

2. A. H. Layard, Nineve and its Remains, London (1949), I, II with 2 vols. Plates: Layard, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon, London (1853).

القصر الشمالى الغربى كما سيأتى ذكره ، وحدث فى قصر الحاكم أيضا تخريبات عامة ظهرت آثارها جلية فى كثير من القاعات وآثار الحرائق واضحة على الجدران كما ان انقراض التخریب مكدسة على ارضية الغرف ومختلط بها بعض الفخار ومئات من رقم الطين . ولكن سرعان ما اعيد تجديد البناء وترميمه

عندما تولى الحكم سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق م) اذ سويت الارض وفرش فوق بقايا الانقاض تبليط جديد من اللبن وطبقة من الطين تظهر بقاياها بوضوح فى القسم الشمالى من القصر ، بينما بقى جزء من جنوبيه ولا سيما القاعة الكبيرة مهجورا مدة من الزمن ولكن اعيد تجديد هذا القسم ايضا بعد مدة من الزمن . ثم هجر هذا القصر قبل نهاية القرن السابع (حوالى سنة ٦٢٥ ق م) واستعملت خرائبه مدافن للموتى فى اواخر المملكة الاشورية وفى العصر البابلي الحديث . اذ عثر على كثير من التوابيت واكثرها على شكل جرار كبيرة فيها عظام الانسان بين الانقاض العليا وبعضها فى حفر فى الجدران ومن جملة لقي هذه القبور جرار مزججة وخرز من عجينة مزججة .

ومن السهولة بمكان مقارنة التصميم الارضى لهذا القصر مع قصور اخرى ترجع الى القرن الثامن ، منها قصر سرجون فى خورسباد وقصر ارسلان تاش فى سورية الذى كان يرجع تأريخه الى زمن شلمنصر الثالث ولكن الرأى السائد الآن انه يرجع الى زمن سرجون الاشورى ، كما ان نقوش وترايين قصر الحاكم فى نمرود تشبه كل الشبه نظائرها فى القصرين المذكورين آنفا^(٥) .

مزينة بتصاوير جدارية مصبوغة بألوان زاهية تمثل اشكالا هندسية وحلقات حلزونية وزهرات وغالبا ما كانت تحدد النقوش من اعلى ومن اسفل بحاشية عريضة من الخطوط الافقية المتوازية ، وكانت نقوش الحمامات تختلف بعض الاختلاف عن نقوش بقية القاعات .

وقد تبين للمنقبين اثناء حفرهم فى خرائب هذا القصر ان ادوار السكنى فيه تتكون من اربع طبقات على الاقل . فرشت اكثر القاعات التى فى اقدم هذه الطبقات باجر مطبوع بأسم الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) ولكن لم يصف هذا الاجر على نظام ثابت بل رصف بعضه مقلوبا وبعضه موضوعا بعكس الاخر مما يدل على انه نقل الى هنا من ابناء قديمة فى المدينة وأعيد استعماله فى هذا القصر . اذن فقدم تأريخ لهذا القصر يقع بعد زمن الملك المذكور . ثم ان رقم الطين العديدة المكتشفة فى هذا القصر وجدت مبعثرة على ارضية الغرف ولا سيما فى الغرفة رقم K المبلطة بالاجر المذكور اعلاه واكثرها مؤرخ بالمدة الواقعة بين (عام ٨٠٨ و ٧١٠ ق م) ، لهذا يحتمل كثيرا ان يكون الملك اداد نيرارى الثالث (٨١٠ - ٧٨٢ ق م) هو الذى بنى هذا القصر بعد ان تسلم الحكم من والدته (سمورامات = سميراميس) اذ انها كانت فى الستين الاوليين من حكمه وصية عليه فجعل اداد نيرارى هذا القصر مقرا لحاكم المدينة والذى كان يقرب فى ذلك الحين بـ « شاقو سري » وقد ورد ذكر هذا الحاكم فى كثير من رقم الطين باسم (بيل اتيا Bell-Itia) . وبعد مضي مائة عام على تشييد هذه البناية حدث بوفاة سرجون الاشورى (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) ثورة داخلية فى نمرود كانت سببا فى حرق وتخریب

5. M. E. L. Mallowan, in Iraq VII (٥) 2, p. 169.

اللقى المكتشفة في قصر الحاكم :

ان اهم مكشفات هذا القصر ، رقم الطين
العديدة ذات الكتابات الآشورية وهي تتضمن
نصوصا تجارية تتصل ببيع أراضي أو شراء حبوب
أو قرض مال مقابل ربح معين أو مقايضة شعير
بنحاس ، ومقاولات على بيع رقيق واكثره من النساء
مقابل كمية من الفضة ، وكثير من الرقم كان قد
اعطاه المقرض وصلا الى المدائن . وتتضمن بعض
هذه الرقم أوامر ادارية ، وقليل منها يحتوى على
نصوص تاريخية . رغم ان حالة الرقم كانت
رديئة عند الاكتشاف وقابلة للتلف بسهولة هذا الى
كونها غير مشوية ، الا انه قد تم محافظتها وقراءة
كثير من محتوياتها . وقد بلغ مجموع ما اكتشف
منها خلال سنتي ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ حوالي ١٥٠ قطعة .
واكثر هذه القطع مؤرخ وتنحصر تواريخه فيما بين
٨٠٨ ، ٧١٠ قبل الميلاد ويقع ذلك في زمن اداد نيراري
الثالث ومن بعده . وثلاثة من هذه الرقم مؤرخة
من زمن تبلاصر الثالث ، وقطعة منها مؤرخة
بـ (٧١٠) قبل الميلاد من زمن سرجون (يراجع
التفاصيل عن هذه الرقم في مقال الدكتور وايزمان
في مجلة العراق المجلد الثاني عشر ، الجزء الثاني
صفحة ١٨٤) .

والفخار المكتشف في هذا القصر على انواع
مختلفة نذكر منه : فخار البلاط وهو فخار رقيق
الجوانب رقة متاهية ومدلوك الظاهر بمادة خفيفة
من اللون الاصفر الفاتح المائل الى الخضرة فيظهر
الاناء أملس الجوانب ناعما ، ويكون هذا الفخار على
اشكال متنوعة بديعة يقلد اكثرها شكل الكؤوس
والاواني المعدنية الشائعة الاستعمال في ذلك العصر .
فمنها كروية البطن مدببة النهاية واسعة الفوهة ،

ومنها اطباق وصحون دائرية مائلة الحافة نحو
الخارج أو متفخة الاكفاف (لوح رقم ٢) . ويقدر
تاريخ هذا الفخار بنهاية القرن الثامن بل هي ترجع
بوجه التحقيق الى نحو سنة ٧٠٠ قبل الميلاد . ومن
الفخاريات الغريبة المكتشفة في هذا القصر صحن
ذو ثلاثة أرجل مدلوك دلكا صقيلا بلون احمر لماع
(لوح رقم ٣ صورة رقم ١) يرجع تاريخه الى
حوالي (٧٤٠ ق م) وهناك انواع اخرى من الفخار
خشنة الصنع ضخمة الجوانب والكعوب . كما انه
اكتشف هنا شيء من الفخار المزجج الذي يرجع
الى اواخر ادوار السكنى في هذا القصر أو الى
المقبرة البابلية .

ومن بين الملتقطات الاخرى ختم اسطوانى فريد
في نوعه جميل جدا مصنوع من مادة ثمينة من حجر
العقيق الاحمر (الكلسدونى) الشفاف ، وتبدو
التصاوير والاشخاص المحفورة عليه في غاية الدقة
والجمال (لوح رقم ٣ صورة ٢) . يمثل من اليسار
شخصا واقفا مرتديا ملابس طويلة وله شعر طويل ،
اعتقد انه يمثل الحاكم نفسه ، صاحب الختم ، وامامه
ما يشبه المنضدة أو المذبح على شكل رجل حيوان .
اما القسم الثانى من المنظر فيمثل مجموعة من ثلاثة
اشخاص ، الوسطى منهم راكع وقد رفع يديه الى
اعلى كأنه يسند قرص الشمس المجنحة ذات ارجل
وذيل طير ، وقد نقشت في وسط القرص الاله
آشور . ووقف الى جانبي الشخص الراكع شخصان
قسماهما السفلى على شكل ثور وقد رفع كل منهما
يديه الى الاعلى أسوة بالشخص الراكع . ورسم
وراء الشخص الذى على اليمين حيوان مجنح ذو
قرون وفمه فم أسد ، واقف على رجله الخلفيتين .
ان جسم هذا الحيوان واجسام الاشخاص الآخرين

عزوه بالنسبة الى فنه وصناعته الى ما بعد هذا الزمن بقليل اى الى زمن سرجون الآشورى ، وعلى كل حال يمكن حصر تأريخه بين عام ٧٤٠ وعام ٧١٠

القصر المحروق :

فى الركن الجنوبي الشرقى من اطلال نمرود مرتفع عال من الارض واكوام من الردم والانقاض هى بقايا قصور الملوك الآشوريين المتأخرين الذين سكنوا فى نمرود وبقايا بعض المعابد ايضا . وكان اوفتس قد عثر عام ١٨٥٦ على كمية كبيرة من العاجيات فى هذه البقعة . قامت البعثة الحالية فى الحفر فكشفت عن بناية ترتفع بعض جدرانها نحو اربعة امتار واستظهرت بعض قاعاتها وحجراتها وجزء من فناء واسع . وتبين انه كان قد اصاب البناية كلها حريق عام التهم سقوفها واسقط جدرانها ودفن بذلك تحت الانقاض كثير من اثاث القصر . وقد عثر بين هذه الانقاض على كمية كبيرة من العاجيات المنقوشة وغالبيتها محروقا حرقا مختلف شدة بالنسبة الى النار التى اصابتها ، واستحال بعضها الى رماد بينما تغير لون بعضها الآخر ، وهو كثير ، الى لون اسود لامع يشبه الحجر الاسود صلبة ولونا . منها تماثيل صغيرة وتماثيل حيوانات وقطع من زخارف ونقوش وكلها كانت اجزاء من اثاث القصر (وقد صورت اكثر هذه القطع فى مجلة اخبار لندن المصورة رقم ٥٨٥٩ فى ٤ آب ١٩٥١ صفحة ١٩٣ - ١٩٥) ويراجع هنا (لوح رقم ٤ ، ٥ ، ٦) .

أما بخصوص تأريخ هذه البناية فلم تعثر المئمة الحالية على ما يدل على قدمها ولم تهتد الى اسم بانيتها لانها لم تعثر على كتابات يستدل منها على ذلك وكل ما فى الامر انها عثرت على بعض كسرات

مرقطة بنقط دقيقة منتظمة ويعطى هذا التقيط ميزة خاصة للحتم وكذلك رسم الديك فى الفضاء فوق المنضدة فانه غريب فى بابه ونادر فى تصاوير الاختام . ويصعب مقارنة هذا الحتم بما نعرف من اختام اخرى لما ينفرد به من مميزات نادرة ، وبوجه عام يمكن مقايسة بعض اجزاء من موضوع صورته بما يشبه ذلك فى ما يعرف من تصاوير اخرى . فالاله آشور فى قرص الشمس المجنحة شئ مألوف فى الاختام الآشورية والنقوش الاخرى من القرن التاسع والثامن قبل الميلاد (يراجع فرنكفورت فى الاختام صورة ٣٣ a, c, e) . وجماعة الاشخاص تحت قرص الشمس معروفة كذلك فى نقوش قديمة مثل نقش تل حلف (يراجع كتاب تل حلف صورة ب ٢٤ وفى كتاب بورادة فى الاختام لوح رقم ٦٧) . اما الحيوان المجنح فكثير الورد فى تصاوير العصر الآشورى وتدل التصاوير والنصوص الأدبية المكتوبة على ان الاله آشور قد حارب هذا الحيوان وطوعه لخدمته ، وترى صورته فى كثير من الاختام منها (فرنكفورت صورة ب ٣٥ ، ٣٧) . ورسم الديك فى هذا الحتم من الامور النادرة ولكنه ورد فى بعض نقوش الفن العراقى القديم ، وقد رسم قديما على الاوانى المصبوغة اليونانية من منتصف القرن الثامن والثى كانت تصدر الى سورية ، وقد اكتشف بعض هذه الآنية فى مدينة مينة البيضاء على الساحل السورى . وعامة القول ان اقرب شبه لهذا الحتم هو ختم المتحف البريطانى المصور فى كتاب فرنكفورت صور رقم ك ٣٥) . اما تأريخ صنع هذا الحتم فيمكن ارجاعه بالنسبة الى محل اكتشافه الى زمن تجلاتبلاصر النبالت (٧٤٥ - ٧٢٧ ق م) ، ولكن فى استطاعتنا كذلك

من رقم طين ورسائل كتبت في زمن سرجون ، بينها قطعة مفخورة مكتوبة بأسم كاتب معروف كان قد عاش في زمن سرجون (يراجع مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٦٧) . ولكن المعتقد الجازم ان هذه البناية كانت قد بنيت في زمن آشور ناصر بال وابنه شلمنصر وقد جددت ورممت بعد ذلك عدة مرات ، وفي أواخر القرن الثامن احترقت البناية كليا وبعد ذلك ، اى في القرن السابع ، بنى على انقاضها بيوت سكن بسيطة عثر بين انقاضها على كثير من فخار وكسر أوان ترجع الى العصر البابلي المتأخر وإلى العصر الفرثي . وسيوضح لنا الحفر في هذه المنطقة عن اكثر مما تقدم ذكره من اوصاف هذه البناية وتأريخها .

وفي اسفل الطبقات تحت هذه البناية في الركن الجنوبي الشرقي ، كان لوفس قد حفر نفقا تحت الارض ، عثر فيه على آثار تعود الى ما قبل التاريخ ويعتقد ان اول السكنى في نمرود كانت في هذا الموضع كقرية صغيرة على هضبة .

ثم ان الحفر في نقاط اخرى من المدينة اظهر على عمق ستة امتار من سطح التل بقايا بنايات بسيطة جدا ترجع الى اول تأسيس المدينة بأسمها الآشوري كلخو (كالح) في زمن شلمنصر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق م) ففي المربع G6 (لوح رقم ١) من الخارطة في الشمال الشرقي من الموقع غنيت البعثة باظهار بناية مبنية باللبن ومفروشة بآجر ورسم اكثره باسم الملك شلمنصر الثالث الا انه غير مرصوف رصفا منتظما اذ ان بعض آجراته مقلوب ووضع بعضه بعكس الآخر مما يدل على ان الآجر المذكور قد نقل من محل آخر واعيد استعماله هنا . وظهر

ان هذه البناية تشبه بناية قصر الحاكم شكلا ووضعا وتطابقها في التاريخ ، الا ان العمل هنا لم يستمر في اظهار بقية مجرات البناية ولكنه تركز في نقطة واحدة ثم النزول فيها الى عمق ستة امتار مرّ خلالها النقبون بعدة طبقات من الانقاض والابنية حتى وصلوا الى بقايا جدران واضحة من اللبن عثر في جانبها على الارض على بعض الفخار الآشوري القديم وعلى قطعة من طبة ختم على الطين فيها صورة الالهة عشتار العارية ماسكة بيديها حيوانين كل من جانب ، وبجانبها صورة غزال وشجرة ، وللصورة حاشية مزينة بحلقات متشابكة . فمن هذه القطعة وغيرها يستدل بصورة أكيدة على ان هذه الطبقة ، من بقايا المدينة الاولى التي أسسها شلمنصر الاول كانت قائمة على طبقة تعود الى عصر ما قبل التاريخ وجد تحتها الارض البكر .

وتجربة ثانية قامت بها البعثة في حفرة ثانية على مسافة من الحفرة الاولى برهنت كذلك على وجود جدران ابنة بسيطة على عمق ستة امتار ترجع الى زمن شلمنصر الاول وتحتها بقايا عصر ما قبل التاريخ ثم الارض البكر .

قصر آشور ناصر بال

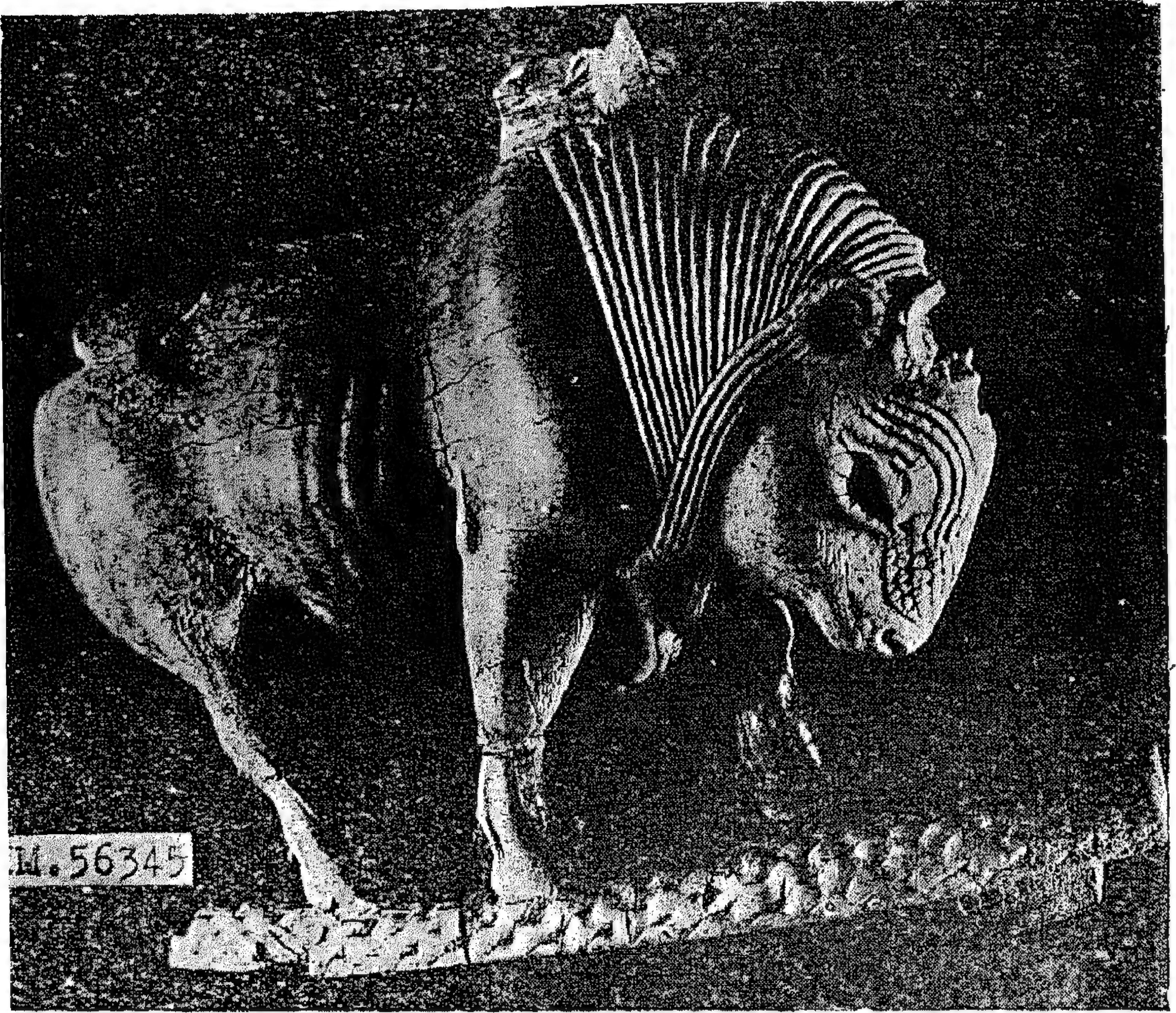
ويعرف بالقصر الشمالي الغربي ، نقب فيه لبارد عام ١٩٤٣ وكشف عن كثير من حجراته ونقل عن صالة العرش فيه وغيرها من القاعات كثيرا من الواح الحجر المنقوشة ، كما انه عثر على مجموعة كبيرة من العاجيات المزخرفة بنقوش بديمة . وقد اضاف اليها بعدئذ لوفس مجموعة اخرى اكتشفها في محلات اخرى في هذا القصر . فقررت البعثة الحالية تكملة الحفر فيه واعادة اظهار الحجر المحفورة سابقا للوصول الى ارضيتها وذلك لتوضيح بعض

العموض من خارطة القصر المرسومة سابقا وكذلك للثور على آثار غفل عنها المنقبون السابقون .

فبدأ العمل سنة ١٩٤٩ في القسم الجنوبي الغربي من القصر وتم للبعثة تنظيف عدة قاعات كانت جدرانها مزدانة بالواح من الحجر المكتوب فيه اسم الملك آشور ناصر بال ، وأرضيتها مفروشة بالواح من الحجر المكتوب ايضا . وعثرت البعثة على كمية من العاجيات كانت مبعثرة بين الانقاض أو مرمية على ارضية الغرف (W, V, U) . ثم استمر الحفر في اقسام اخرى من القصر خلال المواسم الاربعة وما زال العمل مستمرا لظهور هذا القصر بكامله . فتظرة عاجلة على الخارطة تبين لنا مدى الحفر في هذا القصر ولا أظن ان هناك حاجة الى وصف قاعات القصر وساحاته اذ ان الخارطة المذكورة توضح ذلك بجلاء (لوح رقم ٧) .

شيد آشور ناصر بال قصره هذا باللبن وغطى جدرانه بالواح كبيرة من الحجر منقوشة نقشا بارزا بمناظر دينية أو دنيوية أو مكتوبة بكتابات مسمارية تشير الى اسم الملك وألقابه واعماله المجيدة . وفرش كثير من قاعات القصر بالاجر المطبوع بكتابات مسمارية وفرش بعضها الآخر ولا سيما الحمامات وغرف التطهير بالواح من الحجر الكلسي كبيرة الحجم في اغلبها كتابات مسمارية . اما مداخل القصر والممرات الداخلية فقد زينت بتمائيل كبيرة الحجم لثيران مجنحة أو لاسد مجنح أو للقطا ورس . كانت ترتفع الواح الحجر المنقوشة التي تكسو جدران داخل القاعات وواجهات القصر ، مترين أو ما يقرب من ذلك ثم يعلوها تصاوير جدرانينة بأصباغ مائية زاهية تمثل مختلف المناظر منها حربية تمثل الملك في عربته يهاجم الاعداء أو يتسلم

الضرائب والاسلاب منهم أو تمثله في صيده ضد الوحوش الكاسرة كالاسود والثيران الوحشية وما شابه ذلك من المناظر ويتخلل ذلك اشكال هندسية دقيقة . ولكن مع الاسف الشديد ان كل هذه النقوش قد سقطت عن الجدران او ان الجدران نفسها قد انهدمت بما فيها من التصاوير ويندر ايجاد ما هو بوضعه الاصل في الجدار . تطل الواجهة الشمالية للقصر على شارع عظيم يفصل بين القصر وحارة المعابد . وللواجهة بابان رئيسيان يؤديان الى صالة العرش الكبيرة . حيث يقع في ضلعها الصغيرة الشرقية كرسى العرش ومصطبة الرخامية وهي مكتوبة بكتابات الملك آشور ناصر بال ومقدمتها مقسومة الى درجتين ، وقد نقلت الى متحف الموصل . وللقصر مداخل عديدة في اضلاعه الاخرى . كان ليارد قد كشف عن القسم الامامي من القصر وعن بعض القاعات وتوقف عن الحفر عندما وصل الى النهاية الجنوبية منه ، ولكن تبين للبعثة الحالية ان هناك ممرا ضيقا في الجنوب يفصل القسم الشمالي من القصر عن قسمه الجنوبي وهذا القسم الاخير ينحرف عن محور القصر نحو الشرق وكان يستعمل محل سكن لحاشية الملك وخدمه . وهو مبنى كذلك باللبن الا ان جدرانه سميكه ولم تكن مزدانة بالواح الحجر المنقوشة الا جزء من الجانب الشمالي للمر ، بل كانت واجهات هذا القسم مطلية بالجنص الابيض وبعض القاعات كانت مزينة بنقوش مائية ملونة . وان حجراته بصورة عامة اصغر حجما من حجرات القسم الشمالي وترتفع بعض جدرانه الى ثلاثة امتار عن ارضية الغرفة . وارضية الغرف مفروشة بالاجر مطبوع يحمل اكثره اسم الملك شلمنصر . الثالث الذي رمم وجدد اقسامه كثيرة من هذا



صورة رقم ١ : تمثال ثور من العاج بديع الصنع • اكتشف في القصر المحروق



صورة رقم ٢ : جزء من علبة اسطوانية للزينة من العاج مزخرفة
بنقوش تمثل جوقا موسيقيا

وعرضها ١٠٤٥ سم ونحتها ٥٧ سم وهي من الحجر الكلسي الرملي بنية اللون مرقطة بالبياض يزين واجهتها من اعلى صورة الملك نفسه محفورة في مربع صغير ، وقف الملك الى اليسار ويده اليمنى الممدودة الى الامام عصا طويلة ترتكز على الارض ، ويده الاخرى الملاصقة لجسمه صولجان وفي رقبته سلسلة فيها « دلايات » مختلفة ، ونقش في الحقل امام رأس الملك صورة الشمس المجنحة وفيها رسم الاله آشور ثم رمز القمر للاله سن ، ونقش خلف رأس الملك نجمة مئنة الشعاعات ترمز الى الالهة عشتار (أو يمكن ان يكون هذا الرمز هو الشمس ذات الشعاعات الثمانية التي ترمز الى الاله شماش) والى جانبها صورة التاج الالهى ذى القرون وهو رمز الاله انليل وتحت ذلك سبع نقاط وهي رمز للاله سيشو ثم رمز آخر للاله اداد .

والسلة مكتوبة بكتابات مسمارية آشورية واجهتها على جانبي الصورة واسفلها ٥٢ سطرا وتضمن جهتها الخلفية على ٤٢ سطرا والجانب الايمن ٤٣ سطرا والجانب الايسر ١٧ فيكون مجموع سطورها ١٥٤ سطرا . وتتطرق هذه الكتابات الى وصف مسهب فيه عن الحفلة التي اقامها الملك بمناسبة اقتراح قصره الجديد في نمرود . فتبدأ بمقدمة في ذكر ألقاب الملك آشور ناصر بال واسماء آبائه وفتوحاته خلال السنوات الخمس الاولى من حكمه ، ثم اعماله العمرانية المختلفة التي قام بها خلال هذه المدة كبنائه معبد الاله نورتا وتزيينه بأنواع التماثيل وكان بعضها من الذهب وتزين ابوابه بصفائح من النحاس ،

الالواح والتماثيل لاسيما وانها ونظائرها قد اكتشف منذ زمن بعيد في مدن آشورية مختلفة كينوى وخورسباد ونمرود . ولهذا لن اتطرق الى وصفها هاهنا لضيق المجال وللباحث ان يراجعها في تلك الكتب اذا رغب^(٦) . واقتصر هنا على ذكر المكتشفات الجديدة التي عثرت عليها البعثة الحالية ولعل اهم هذه المكتشفات هي مسلة آشور ناصر بال (لوح رقم ٩) التي عثرت عليها البعثة في نيسان سنة ١٩٥١ في المدخل الشمالى في الجانب الايسر من الباب الشرقى لقاعة العرش الكبرى . وكان لاكتشافها وقع عظيم في الاوساط الاثرية لانها من القطع المتحفية الثمينة ، هذا الى انها اقوم نص تاريخى في اعمال الملك العظيم آشور ناصر بال من توليه الحكم عام ٨٨٤ الى يوم نصبه هذه المسلة في قصره الجديد في نمرود (كالح) عام ٨٧٩ وبناء على رغبة معالى مدير الآثار القديمة العام الدكتور ناجي الاصيل ، فقد نقل السيد محمود عينجى المهندس في هذه المديرية تلك المسلة الى متحف الموصل وعرضت هناك مع مصطبة العرش وآثار اخرى من نمرود والحضر . والمسلة على شكل متوازي المستطيلات ، ارتفاعها ١٢٨ سم

(٦) Assyrian Sculptures in the British Museum, London (1938); the Stones of Assyria, London (1935) by Gadd., Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum, London (1928) by Hall.; Assyrian Sculptures, Palace of Sinacherib, Hague (1915); Bott, monument de Ninive, Paris (1849-1850) 5 Vols; V. Place, Ninive de l'Assyrie, Paris (1867).

آشور ناصر بال كما تصوره المسلة، وكثير من
الالواح الحجرية المنقوشة التي تزين قصر الملك
المذكور .

واكتشف في هذا القصر عجائبات أخرى مهمة
وأكثرها مهشمة من اثاث القصر وعلب الخلي
وادوات الزينة وما شابه ذلك (يراجع التصاوير
في مجلة « العراق » لسنة ١٩٥٢ مقابل صفحة ٤٨
وما يليها) (يراجع هنا لوح رقم ٣ صورة
رقم ٢) صنعتها فيما بين زمن الملك آشور ناصر
بال والملك سرجون الآشوري . ويغلب على أكثرها
المسحة الفينيقية وقد وصلت الى نمرود اما عن طريق
الضرائب أو عن طريق غنائم حرب جلبها الملوك
الآشوريون من فتوحاتهم على ساحل البحر الأبيض
المتوسط ، ولكن كان بعضها الآخر من صنع مدينة
نمرود نفسها ، صنعها نحاتون آشوريون أو صناع
اجانب كانوا يسكنون في نمرود . فقد عثر بين
انقاض احدى الغرف التي كان ليارد حفرها قبل
مائة سنة (غرفة رقم ٧) على لوحة صغيرة من
العاج فيها رسم ثور لم يكمل صنعها بعد بل انها
في بداية تخطيط صورة الثور ، وبمناسبة ذكر
حفريات ليارد فان البعثة الحالية قد عثرت في الغرفة
نفسها على تمثال بقرة بديعة الصنع غفلت عن اكتشافها
ليارد . قد لوت رأسها نحو عجلها الذي يرضع منها
(وهو مفقود هنا) (يراجع الصورة في مجلة « العراق »
لسنة ١٩٥١ لوح ١) . اما المجموعة الكبيرة الأخرى
من العجائبات التي حظيت البعثة الحالية باكتشافها ،
فقد وجدت في الجناح الجنوبي من القصر في
القاعات الواقعة على الجانب الشرقي منه . واهم هذه
القطع : ثور مضطجع بدت تقاطيع وجهه ورقبته

ثم تطرق الى تشييد الملك قصره الفخم الذي زينه
بانواع النقوش والتماثيل والاثاث العاجية
والذهبية . والى توسيعه المدينة وتقوية اسوارها
وتزويد عدد سكانها وجلب المياه اليها من اعلى
الزاب لسقي حدائقها الغنى المشجرة بانواع مختلفة
من الاشجار الغريبة وتخصيص محل في هذه
الحدائق للحيوانات التي جلبها معه من فتوحاته
وصيده . ثم تطرق الكتابة بعد ذلك الى ذكر
المدعوين من الناس الى حفلة الافتتاح وقد تجاوز
عددهم ٦٩٥٧٤ شخصا من نساء ورجال ، وتعدد
الماكل التي وزعت عليهم خلال عشرة ايام وهي
مدة الحفلة .

درس مستر وايزمان من المتحف البريطاني
واحد اعضاء بعثة نمرود هذه الكتابات واستسخنها
وترجم محتوياتها الى الانكليزية ونشر ذلك في مجلة
« العراق » المجلد الرابع عشر الجزء الاول (١٩٥٢)
صفحة ٣٤ وما يليها . وعثر قرب هذه المسلة من
وجهتها الخلفية على صفيحة رقيقة من العاج ابعادها
(٢٧٢ × ٧٥ × ٥ سم) محفور عليها صورة
الملك وهي من أحسن القطع العاجية الآشورية
صناعة وفنا (لوح رقم ١٠) . وقف الملك فيها
بملابسه الطويلة المطرزة وعلى رأسه تاج ملوكي
يشبه تاج الملك المرسوم على المسلة المذكورة
أعلاه . يحمل بيده اليسرى الممدودة
نحو أسفل منجلا مسننا ينتهي مقبضه
برأس طير ، ويحمل بيده الأخرى وهي
مرتفعة امامه الى اعلى اثناء ربما يكون من المعدن
يدنيه من فمه ليشرب منه . والتشابه قريب جدا
بين صورة الملك على هذه الصفيحة العاجية وصورة

الفينيقية التي تقوم مقام الالهة هاتور المصرية . وترتدى الالهة ثوبا طويلا ذا طيات عمودية محزم من وسطه وعلى رأسها تاج ذو مسحة مصرية مكون من الكوفية وقرنين في وسطها قرص الشمس ، ورفعت يدها اليمنى للسلام بينما حملت يدها الاخرى زنبقة Lotus يمتد غصنها حتى الارض . ونقش على الجانب الآخر من اللوحة صورة الالهة نفسها ولكن في وضع يختلف قليلا عن الوضع الآنف الذكر .

واكتشفت البعثة عاجيات اخرى كثيرة مختلفة ، اكثرها كسر صغيرة منها رأس حيوان واذن تمثال انسان واصبع يد انسان وصفائح ذات نقوش هندسية ونباتية بديعة وغير ذلك . وقد نشرها البروفسور مالوان بالتفصيل في مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٤٥ وما يليها .

اما من حيث دراسة هذه العاجيات دراسة تحليلية ومقايستها بانواع اخرى معروفة فقد ذكر البروفسور مالوان تفاصيل ذلك في مقالات عديدة نشرها في مجلة « العراق » ومجلة اخبار لندن المصورة كما ذكر في ملاحظة رقم ١) . وقد حاول في سياق هذه المقالات ان يكشف النقاب عن تاريخ صنع هذه العاجيات بمقايستها مع غيرها من العاجيات المعروفة التاريخ ، كتلك التي اكتشفت في دمشق وسمارية (يراجع مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الثالث عشر (١٩٥١) صفحة ٥ وما يليها) . وقد استخلص من المقالات التي ذكرها في مقالاته المذكورة ، ان تاريخ العاجيات يرجع اكثره الى زمن سرجون ولكن

في خطوط فنية ، والظاهر ان قرنيه واذنيه كانت منزلة من مادة اخرى غير العاج كالذهب مثلا (يراجع الصورة في مجلة « العراق » [١٩٥١] لوح ٣) . ومن المهم ذكره انه عثر بجانب هذا الثور على رقيم طينى صغير جدا يعضوى الشكل بعد احسن مسند تاريخى يؤرخ هذه القطعة والقطع الاخرى العاجية المكتشفة في هذه الغرف اذ ان الرقيم مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) اى في زمن سرجون وهذا يحملنا على التفكير بان هذه العاجيات قد استعملت في هذا النصر حتى وفاة هذا الملك سنة (٧٠٥ ق م) . ومن العاجيات المهمة الاخرى رأس فتاة (حجم ٥٥ x ٤٥ سم) (يراجع الصورة في مجلة « العراق » لسنة ١٩٥١ لوح ٥) وهنا يراجع لوح ٨ صورة ٢) صنعت تقاطيع الوجه بدقة ومهارة ، وترك القسم الخلفى منه ساذجا غير معمول سوى علامة نقش عليه لتدل على اسم العامل او انها حرف فينيقى . ورأس آخر بديع الصنع جدا (ارتفاعه ٨ سم) (مجلة « العراق » لوح ٦ صورة ١) مكسور لم يبق منه الا الجانب الايمن ولكن رغم ذلك يشعر المرء بعظمة صنعه وفنه ، وقد حفرت الحواجب والعيون حفرا عميقا لتطعم بمادة عجينة ملونة أو بالذهب . وقد علّم شعر الرأس واكليل الزهور حوله بخطوط دقيقة متناسقة وكان الرأس مغطى بصفيحة رقيقة جدا من الذهب .

وهناك كسرة من لوحة متوازية المستطيلات ربما كانت تزين كرسى أو سرير (ارتفاعها ٧ سم وعرض احسن أوجهها ٣٨ سم) (يراجع الصورة في مجلة « العراق » لسنة ١٩٥١ لوح رقم ٧) . نقش على ثلاثة من اوجها صورة الالهة عشتروت

تاريخ صناعه الفسيفسائية من هذه العجايب ترجع دون شك الى اقدم من ذلك الى زمن اداد نيرارى وشلمنصر وآشور ناصر بال . وقد قال مستر بارنيت من المتحف البريطانى والمتخصص بدراسة عجائبات نمرود التى اكتشفها ليارد فى السابق ان « ليس فى قصر آشور ناصر بال من المكتشفات ما هو اقدم من زمن سرجون عدا الالواح الجدارية الحجرية المنقوشة » (يراجع صفحة ١٨٥ من مجلة « العراق » الجزء الثانى من المجلد الثانى)^(٧) . ولكن حفريات البعثة الحالية برهنت على ان كثيرا من القطع يرجع الى القرن التاسع قبل الميلاد الى زمن آشور ناصر بال وابنه شلمنصر كالمسلة المذكورة اعلاه وصفيحة العاج المرسوم عليها صورة الملك والواح متوسطة الحجم من الرخام مكتوبة بكتابات الملك آشور ناصر بال وجدت فوق احد القبور فى الجناح الجنوبى من القصر ، وغير ذلك عليه ، اصبح المجال ممهدا امام البروفسور مالوان لارجاع العجايب وغيرها من ملقطات هذا القصر الى ما هو اقدم من عصر سرجون ، وحصر تاريخها بين آشور ناصر بال وسرجون هذا مع ميله الشديد الى ارجاع كثير من القطع الى اواسط القرن الثامن قبل الميلاد .

اما الآثار التى اكتشفت فى البئر الواقعة فى فناء الدار (NN) فكثيرة ومهمة ، نخص بالذكر منها بعض العجايب القيعة . وقد اكتشف اكثر هذه القطع فى اواخر موسم حفريات سنة ١٩٥٢ وقد

نشره البروفسور مالوان فى مجلة أخبار لندن المصورة رقم ٥٩١٤ ، ٥٩١٣ ، فمن ذلك مشطا من العاج (عظم) ذو رأسين أحدهما ناعم والاخر خشن يشبه تمام الشبه امشاط الخشب المعمولة فى العراق اليوم . ولوحة عاجية منقوشة بصورة وعل مفقود الرأس ، يرعى بين ازهار الزنبق . ولوحتان بديعتا الصنع على كل منهما صورة لبوة فوق شخص تحتضنه أو تفرسه (حجم الواحدة ١٠ر٥ × ٩ر٨ × ٢ر٨ سم) (لوح ١١) ويراجع كذلك الصورة وهى ملونة فى مجلة أخبار لندن المصورة ٥٩١٣) وهما مطعمتان بالاحجار الكريمة الكريمة والذهب . والنقوش التى حول الصورة وهى أغصان وزهرات كلها مخرمة تخريما فنيا بديما . ورأس فتاة كبيرة الحجم (١٦ × ٦ر٥ سم) (لوح رقم ١٢)^(٨) ويراجع كذلك الصورة فى مجلة أخبار لندن المصورة (العدد ٥٩١٣) دقيق الصنع ، تقاطيع الوجه فيه جميلة جدا ومتناسقة ، ولا ريب ان هذه القطعة من المكتشفات العظيمة بل هى من أهم العجايب المكتشفة حتى الآن . وعثر على رأس آخر لفتاة الا انه اصغر حجما واقل اتقانا فى الصنع من القطعة السابقة ويعزى ذلك الى عدم تكملية صنع القطعة . وعثر كذلك على صفيحة من معدن الالكرون تمثل حصانا بحجم الكف كان يستعمل فى تزيين لجام الحصان (الحجم ١٣ر٣ × ١٠ر٣ سم) (لوح رقم ١٣) (ويراجع كذلك الصورة

(٨) نظف السيد آكرم شكرى مدير مختبر المتحف العراقى هذه القطعة الشمينة وكمل فيها الانف المفقود .

7. R. D. Barnett, in Iraq, Vol. II 2, (V) p. 179. The Nimrud Ivories and the Art the Phoenicians.

هذه اللوحة حرزا لطرد الارواح الشريرة عن المريض الذي ترى صورته نائما على السرير .
ومن الملتقطات الاخرى التمنية ختم قرصى من العقيق مربوطا بسلسلة ذهبية (لوح ٣ صورة ٣)
عثر عليه في أحد القبور في غرفة من غرف الجناح الجنوبي في طبقة سرجون ، وهو حليسي اللون نصف شفاف (ابعاده ٢٢٢ x ١٢٢ سم) محفور عليه صورة موسيقيين ينفخ احدهما بالناي ويضرب الثاني على اوتار قيثارية وبينهما بعض الاشياء والرموز . ويحيط بالقرص اطار من الذهب مزخرفا مربوطا بسلسلة طويلة من الذهب طولها ٨٢٤ سم ينتهي طرفها بكلاب من النحاس . والقبر الذي عثر فيه على هذه الحلى على شكل تابوت من الفخار السميك بيضوي مغطي بلوحتين من الرخام مكتوبتين بكتابات آشور ناصر يال كما ذكرنا في السابق وقد اعيد استعمالها هنا في عصر سرجون .
والمعتقد ان هذا القصر يعود الى سيدة من سيدات القصر الملكي .

وعثر في قبر آخر في الغرفة نفسها على صحن من النحاس بديع الصنع مطروق طرقا باشكال هندسية ثابتة تمثل زهرة كبيرة في قعر الاناء (ابعاده ١٥٨ x ٤٢٤ سم) .

اما الفخار المكتشف في هذا القصر فعلى انواع واكثره كسر سمبكة من صحنون واطباق وجرار وكؤوس وطاسات (لوح رقم ١٥ ، ١٦) .
وليس في المجموعة من الفخار ما يمتاز بشيء عدا بعض القطع من فخار القصر الرقيق الجوانب رقة متناهية والفخار المكتشف في البئر اذ ان معظمه جرار متشابهة ومتقاربة في

في مجلة أخبار لندن المصورة العدد ٥٩١٣) .
ومما اكتشف في البئر أيضا قطع خشب من ذلك جزء من بكرة البئر وآثار أخرى صغيرة ومتفرقة . وقد نزع من البئر عدد كبير جدا من الجرار والأواني المختلفة الاشكال والحجوم . كثير منها يحمل في رقبتها حبال مما يدل على انها كانت تستعمل في سقى الماء من البئر وقد انقطع حبالها وبقيت في قعر البئر . وفي (اللوح رقم ٨ صورة ١) مجموعة مصورة من هذه الجرار ، وسوف يستمر العمل في نزع هذه البئر في السنة القادمة وسيبدأ العمل في البئر الثانية الواقعة في فناء AJ

اما الملتقطات الاخرى المكتشفة في قصر آشور ناصر بال ، عدا العاجيات والآثار المذكورة اعلاه ، فكثيرة نخص بالذكر منها : لوحة سحرية من الحجر الكلسي المرقط بلون بني (الحجم ١٢٣ x ٩٦ سم) (لوح رقم ١٤) ، منقوشة نقشا بارزا بصورة عفريت مجنح (بوزوزو) يطل برأسه الكبير على واجهة اللوحة التي نقش في اعلاها سبعة كهنة وعرافين يسرون وعلى رؤوسهم اقنعة حيوانات وصورة كبيرة للجنبة المسماة (لماشتو) راکعة ويدها حيتان كبيرتان وتحتها حمار (أو حصان) في قارب يسير في مجرى ماء فيه اسماك . وفي جوانب اللوحة كتابة من تسعة اسطر فيها ادعية دينية والظاهر ان كاتبها لم يكن يحسن استنساخ الكتابة بل كان نحاسا فقط . وجدت هذه اللوحة ، مع الاسف ، مهشمة الى عدة قطع وعثر على اجزائها مبشرة في غرفتين من غرف الجناح الجنوبي من القصر وقد فقد بعض اجزائها . كانت تستعمل

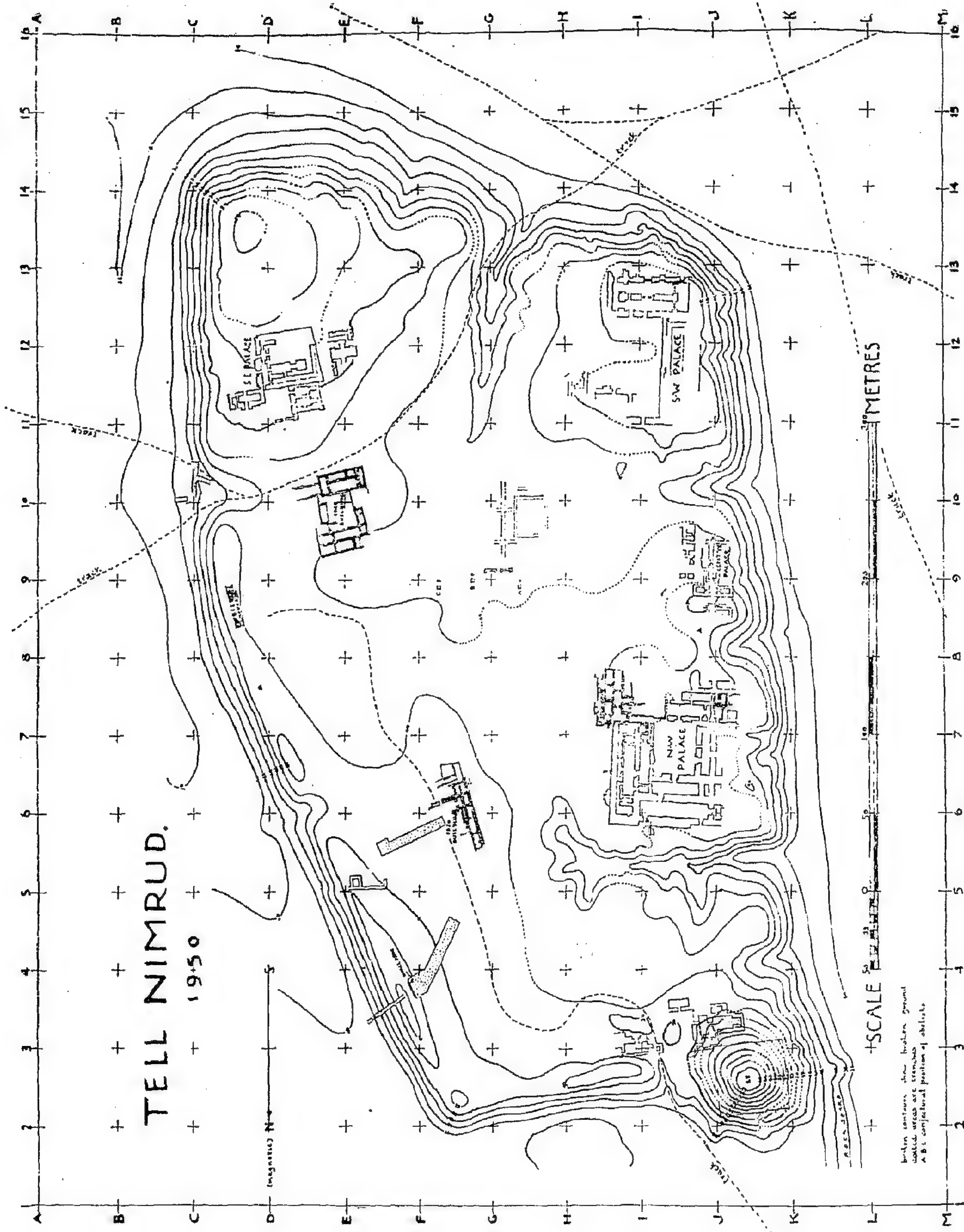
نفسها وأكثرها مؤرخ بين سنة (٧١٧ و ٧١٥ ق م) وبمضمونها بخصوص قوائم باسماء كميات من الصوف والحنطة والشعير • ومن هذا يظهر ان هذه الغرفة كانت مخزناً للمؤن • وتشير احدى الرقم الطين الى استعمال ٣٧ جملاً ولعل ذلك كان لحمل هذه المؤن • وقد اكتشف في هذا القسم من القصر بعض القطع الطين مطبوعة بصور اختام كانت تستعمل في ختم اكياس المؤن والجرار وما شابه ذلك • وعثر هنا كذلك على جرة كبيرة من الفخار مطبوع عليها كتابة تشير الى الحجم الذي تستوعبه وهو حمل حمار • وعثر في غرفة (رقم ٥٥) على كسرة من منشور فخاري فيه كتابة لا شور بانبال ، تشير الى ثورة عيلام والى مجاعة حصلت في بابل عام ٦٤٩ قبل الميلاد •

وبمناسبة ذكر الكتابات المكتشفة هنا نتوه بذكر المنشور الاسطوانى من الفخار وكان شيخ قرية نمرود قد جلبه الى قصر البعثة وادعى ان احد فلاحيه عثر عليه اثناء كرب الارض قرب قرية نمرود المجاورة لاطلال نمرود • والمنشور كامل (ابعاده ١٨ x ٩.٥ سم) وقد نشره الدكتور وايزمان في مجلة «العراق» الجزء الاول المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) صفحة ٥٤ وما يليها • ان الكتابة التى عليه نظيفة وسالمة وتتضمن اعمال الملك أسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق م) الحربية وفتوحاته فى جنوب العراق وفى ايران وعلى البحر الابيض المتوسط حتى حدود مصر • والجديد فى محتويات هذا المنشور هو ذكر الملك لاعماله العمرانية فى نمرود فقد وجد ان قصور الملوك الذين حكموا قبله فى نمرود اصبحت غير ملائمة له بل صغيرة بالنسبة

الشكل له بطن كروية. أو بيضوية ونهاية مدبة فى الغالب وله فم واسع حافته مائلة فى الغالب نحو الخارج ولبعض هذه الجرار مقابض أو عرى للتعلق (لوح رقم ٨ صورة ١) • وعثر فى مدخل القصر الشمالى فى حجرة قرب المحل الذى اكتشفت فيه المسلة على جراب كبيرة جدا تستوعب الواحدة منها حمل حمارين. من الشعير كما تذكر ذلك الكتابة التى عليها •

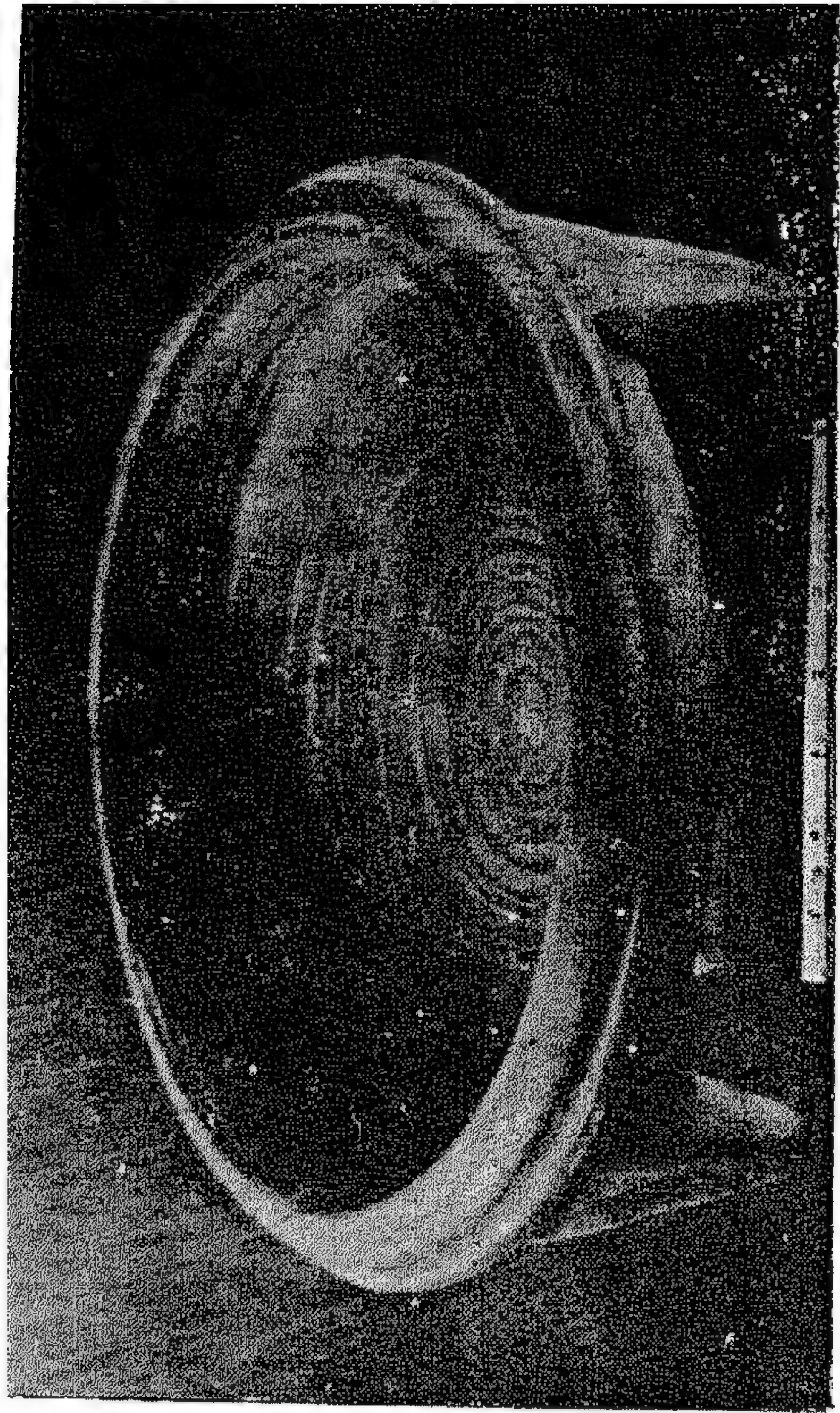
ونذكر أخيراً الآثار المكتوبة المكتشفة فى هذا القصر: فقد ذكرنا سابقاً ان أكثر الواح الحجر المنقوشة الكبيرة والثيران المجنحة التى تزين جدران القاعات ومداخلها ، وكذلك المسلة الكبيرة ومصطبة العرش، والواح حجرية متوسطة الحجم التى كانت تغطى القبور كلها كان مكتوباً بكتابات تشير الى اسم الملك آشور ناصر بال والقباه واعماله العمرانية والحربية، وتعتبر من الكتابات النموذجية له لانها تكرر دائماً نفس الكلمات والاعمال مع اضافة بعض الاعمال الجديدة التى انجزها الملك •

ومن الآثار المكتوبة الاخرى الأجر المطبوع باسم الملك شلمنصر اذ ان أكثر قاعات القسم الجنوبي من القصر وممراته مفروشة بهذا النوع من الأجر • وقد ذكرنا سابقاً اللوحة السحرية كونها مكتوبة بأدعية دينية خاصة ولكنها لا تشير الى زمن تاريخي معين • وان الرقيم الطينى الصغير المؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) المكتشف فى غرفة (HH) قرب الثور العاجى وقد ذكرناه سابقاً ذو اهمية تاريخية كبيرة لانه يؤرخ فى الوقت ذاته العاجيات التى وجدت بقربه وفى نفس الغرفة • والى هذا الرقيم هناك مجموعة من رقم الطين اكتشفت فى الغرفة





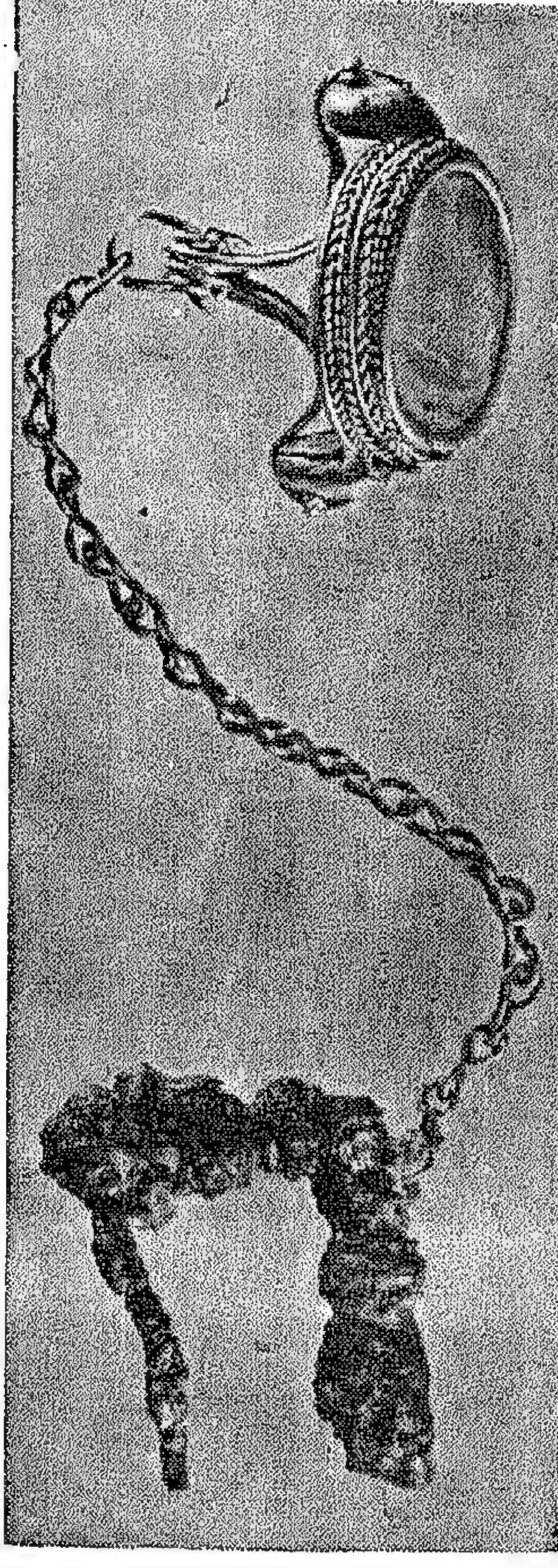
صورة رقم ٢ : قطعة عاجية مزخرفة من قصر آشور ناصر بال

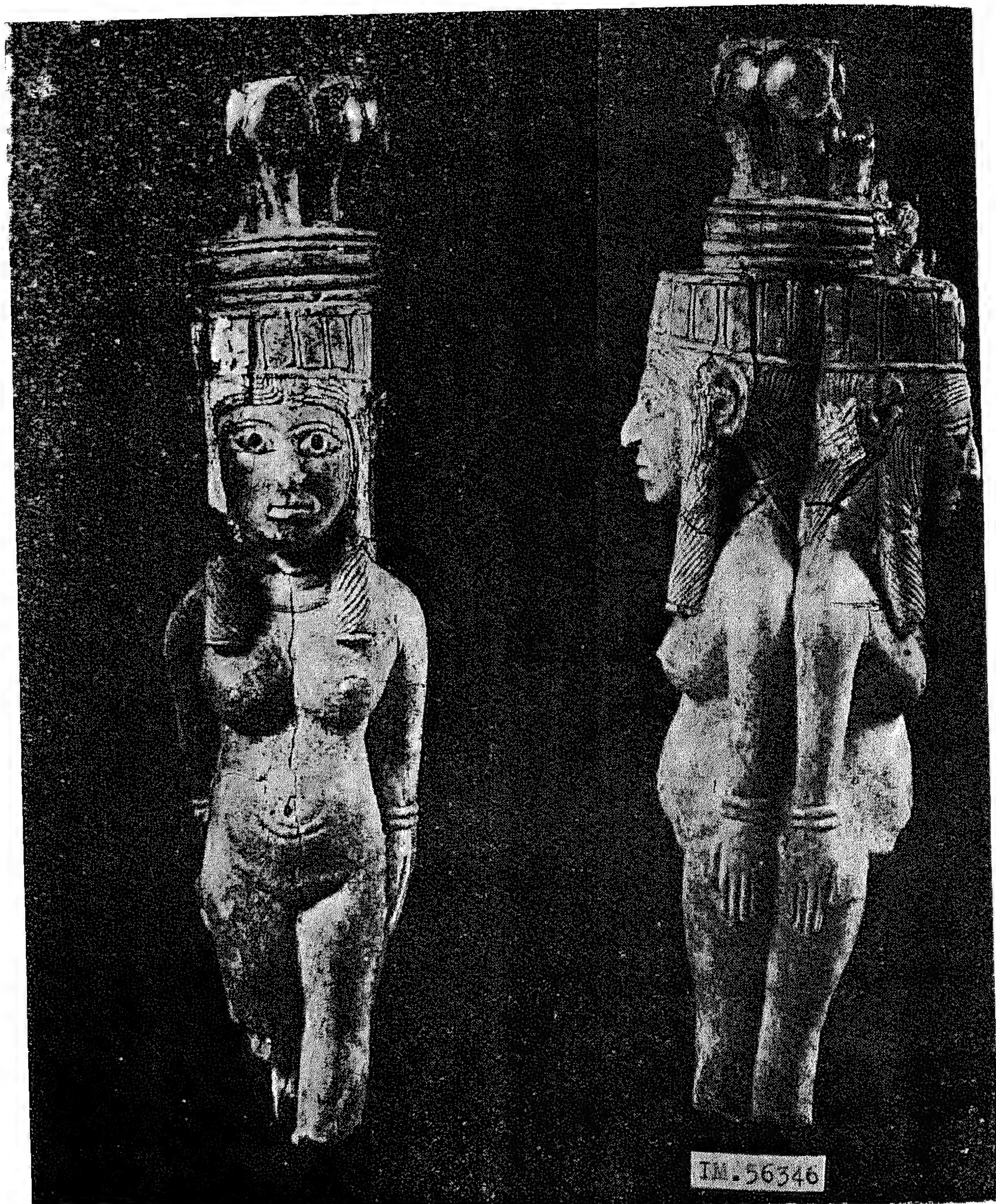


صورة رقم ١ : اناء من الفخار ذو ثلاث أرجل مصبوغ بلون أحمر لامع .
اكتشف في قصر آشور ناصر بال



صورة رقم ٣ : ختم قرصي من العقيق مربوط بسلسلة ذهبية تنتهي بكالاب نحاسي مع صدرة طبعة الختم على الجبس





قطعة من العجاة تمثل صورة فتاتين واقفتين ظهر الواحدة الى ظهر الاخرى وهى من أثار القصر .

بنحو مائة وخمسين سنة ورغم ذلك فقد احتفظ بهذه الألواح واستعملت في هذه القبور . كانت اللقى في أحد هذين القبرين غنية ، بينها حلى من الذهب والعقيق على شكل ختم قرصى محاط بأطار من الذهب مزخرف ومعلق بسلسلة ذهبية تنتهي بكسلاّب من النحاس (لوح رقم ٣ صورة رقم ٣) . فهذه اللقى تدل على غنى صاحب القبر والمعتقد انه كان امرأة تنتمي ولا ريب الى العائلة المالكة ، وقد اكتشف بين انقاض هذا الجزء من القصر ولا سيما في طبقة مرجون على مجموعة متنوعة من العاجيات وأهمها ثور مضطجع وبجانبه رقيم طيني صغير مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) . وآثار أخرى مختلفة سنأتى على ذكرها في وصف اللقى .

تأريخ قصر آشور ناصر بال :

بنى هذا القصر الملك الاشورى العظيم آشور ناصر بال الثانى (٨٨٤-٨٥٩ ق م) ليقم فيه ويتخذ منه مركزا لاعماله فى تسيير امور الدولة وتوجيه القواد والجوش الى الجهات الاربع للفتح وجلب الضرائب والنفائس . وقد اخبرنا هذا الملك عن اعماله المجيدة التى قام بها خلال الخمس سنوات الاولى من حكمه ودون ذلك على الواح من الحجر زين فيها واجهات القصر وجدران القاعات ثم على مسلة من الرخام بنية اللون اكتشفت حديثا فى مدخل قصره ذكر فيها اعماله الحربية والعمرانية كبنائه اسوار مدينة نمرود وقصره العظيم وبعض معابد المدينة . وهناك أدلة أخرى كثيرة تشير الى ان آشور ناصر بال قد شيد هذا القصر وان فى اكثر الألواح

القصر عن بثرين عميقين جدا، يقع احدهما فى فناء (NN) وهو مبنى بالآجر المصفوف أحسن تصفيف يحمل بعضه اسم الملك آشور ناصر بال ، يبلغ عرض البثر من الداخل مترا واحدا وسبعين سنتمترا وبلغ عمقه بعد التنظيف ٨٣ قدما ووجد بجانب البثر حوض كبير من الرخام يسع حوالى مائة كالون من الماء . عثر فى داخل البثر بين التراب والطين على جرار كثيرة مختلفة الاحجام والاشكال وفى عنق بعضها حبال للتعليق (لوح رقم ٨ صورة رقم ١) . وعلى مجموعة نفيسة من العاجيات تعدّ من أبدع ما اكتشف منها حتى الآن وقد سلّمت هذه القطع بفضل الطين الذى داخل البثر فقد صانها من التلّف ومن التبدلات الجوية بل من يد الانسان وقد نشر البرفسور مالوان أهم هذه القطع فى مجلة أخبار لندن المصورة رقم ٥٩١٣ لشهر آب (١٩٥٢) وسوف نأتى على وصف بعض هذه الآثار فى باب الملتقطات . اما البثر الثانية الواقعة فى فناء (AJ) والذى يعتقد ان شلمنصر بانيها فلم يبدأ العمل فيها بعد .

وثناء تنظيف أرضية الغرف فى الجناح الجنوبى من القصر عثر على توابيت للموتى مدفونة فى أرضية غرف السكنى - وهذه العادة فى دفن الموتى فى بيوت السكنى كانت جارية عند البابليين والاشوريين - وقد كشف عن ثلاثة من هذه التوابيت ، وهى على شكل حوض بيضوى من الفخار ، اثنين منها مغطيان بألواح من الرخام ذات كتابات مسمارية تشير الى اسم الملك آشور ناصر بال الا ان محل التابوت وتأريخه يرجع الى ما بعد هذا الملك

المنقوشة كتابات تشير الى اسمه •

وبعد وفاته سكن ابنه شلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق م) في هذا القصر وجدد بصورة خاصة الجناح الجنوبي منه وخصه بالحشاية والخدم كما ذكرنا اعلاه واستطاعت البعثة الحالية من ازالة التراب عن أكثر حجرات وقاعات هذا الجناح وتبين لها ان هذه البناية قد تجدد تعميرها غير مرة وأهم المواضع التي يتجلى فيها ذلك هو تبليط أرضية الممر بين القسم الشمالي من القصر وقسمه الجنوبي حيث يمكن مشاهدة ثلاثة أنواع من آجر التبليط ، فأجر الطبقة السفلى منه مطبوع باسم الملك شلمنصر الثالث ثم تليها طبقة آجرها مختلف الانواع وفوقها طبقة ترجع الى زمن سرجون الاشورى اذ عثر فيها على رقيم طيني صغير مؤرخ بسنة (٧١٥ ق م) ويقع هذا التأريخ في زمن حكم سرجون (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) •

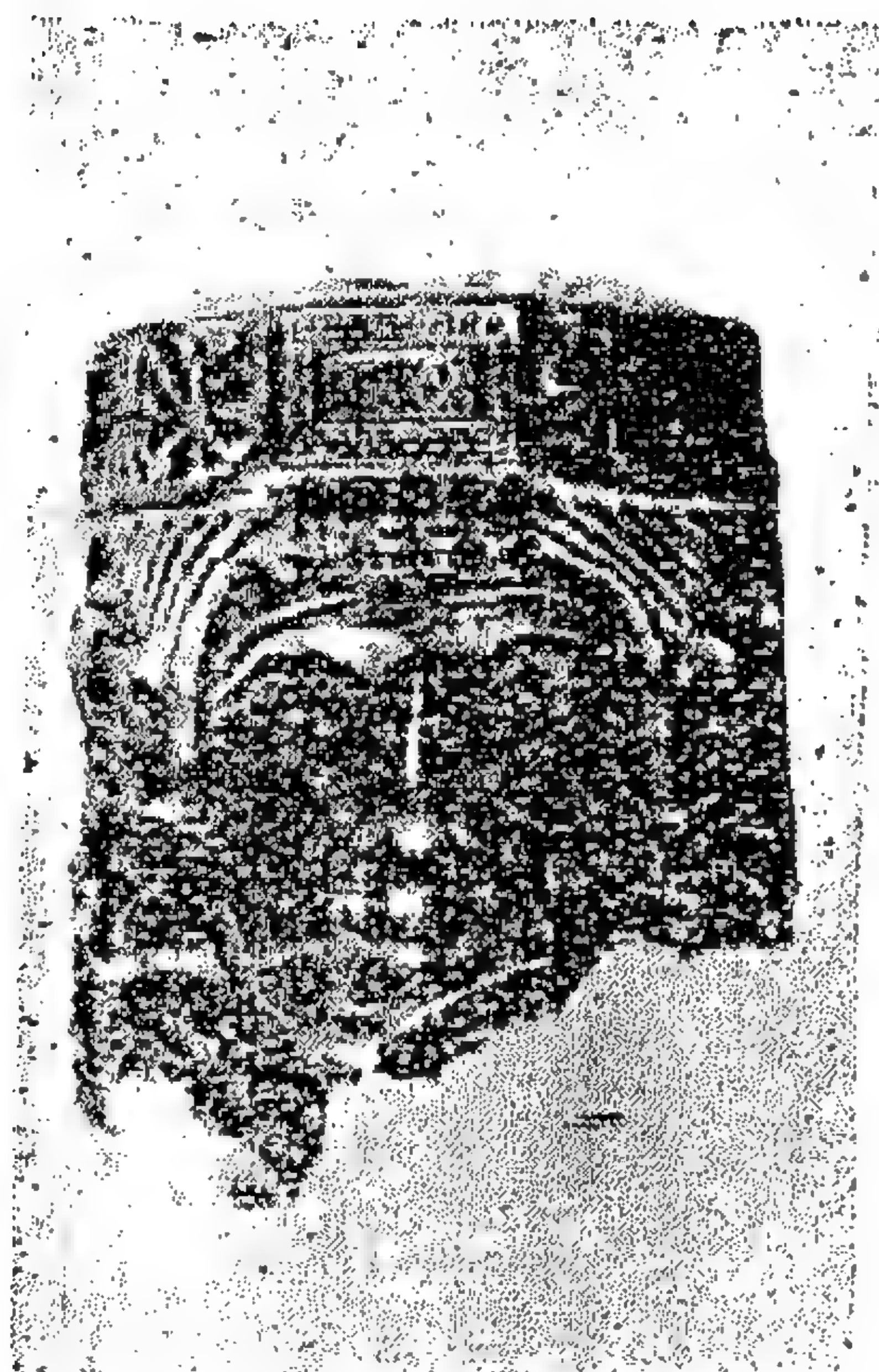
فآثار التخریب والحرائق في هذه الطبقة بالذات وتهشم الاثاث وترك اجزائها مبشرة على ارضية الغرف تدل كلها على حدوث ثورة داخلية حينذاك وبما انه يستبعد كثيرا أن يحدث ذلك اثناء حياة الملك سرجون لانه كان في ذلك الحين في اوج عظيمته فيحتمل ان يكون قد حدث بعد وفاته فانتهمز المغرضون فترة انتقال العرش وقاموا بثورتهم هذه وكان أكثر هؤلاء المتمردین (كما فسر ذلك البروفسور مالوان) من الامراء وأولاد الملوك الذين أسروا خلال حروب الملوك الآشوريين واسكنوا في نمرود ، اذ كانت عادة الملوك الآشوريين ان يأخذوا الى عاصمتهم رهائن من الملوك الذين يخضعون لهم • والظاهر انه كان قد تجمع في

نمرود عدد كبير من هؤلاء • وان آثار التخریب واضحة في قصر الحاكم كما مر بنا وكذلك في هذا القصر حيث وجدت الآثار العاجية مبشرة ومهشمة بعد ان قطعت عن الاثاث وتزع عنها مادتها الثمينة كالذهب والاحجار الكريمة •

ولكن سرعان ما استتب الامر للملك سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق م) فانه وطد في الستين الاولين من حكمه دعائم الملك في الداخل • وتبين من الحفريات ان سنحاريب قد أصلح التخریبات الموضعية في هذا القصر وفي غيره من قصور نمرود ومعابدها • ثم استمرت السكنى في هذا القصر زمنا طويلا ونعلم أن اسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق م) قد بدأ بتعمير قصر له في أقصى الجنوب الغربي من نمرود • ثم ان آشور بانبال (٦٦٩ - ٦٢٦ ق م) ترك نمرود وسكن في نينوى ولكن رغم ذلك فقد عثر بين انقاض هذا القصر ، في احدى الغرف على كسرة من منشور فخاري فيه كتابات ترجع الى زمنه •

الآثار المكتشفة في قصر آشور ناصر بال :

ذكرنا فيما سبق ان جدران أكثر قاعات القصر كانت مزينة بالواح من الحجر منقوشة بنقوش بارزة تمثل مناظر مختلفة كالصيد والحرب والطقوس الدينية وغير ذلك • كما ان أكثر مداخل القصر كان مزدانا بتماثيل كبيرة الحجم تمثل الثور المجنح ذا الرأس البشري ، وانواع اخرى من هذه التماثيل التي كانت تحرس القصر ضد الشر والاشراوتتشر الخوف والرهبة في قلوب الزائرين وتظهر في الوقت ذاته عظمة صاحب القصر وقوته • وقد ألفت كتب عديدة في وصف امثال هذه



مجموعة من رؤوس تماثيل عاجية مختلفة • اكتشفت في القصر المحروق

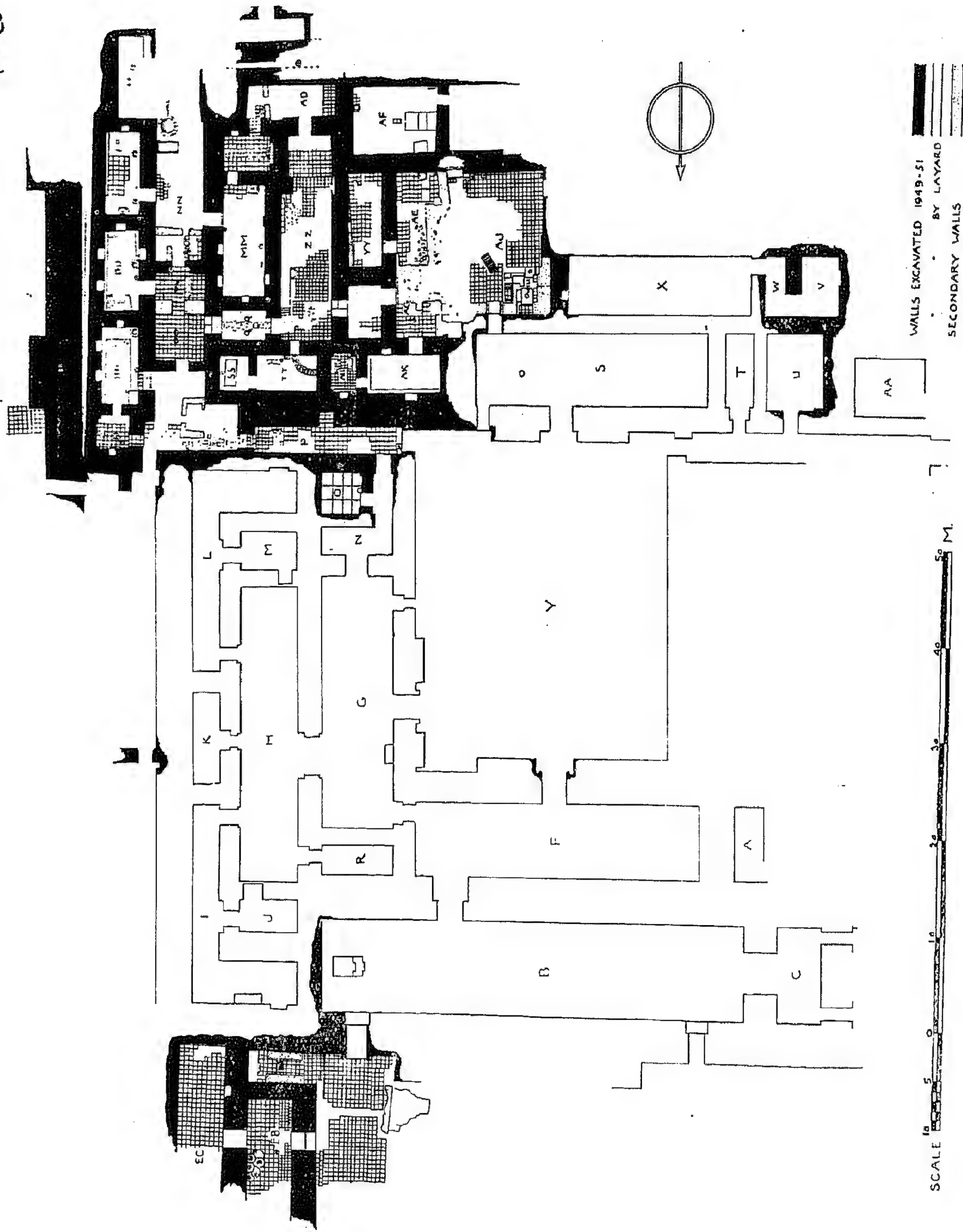
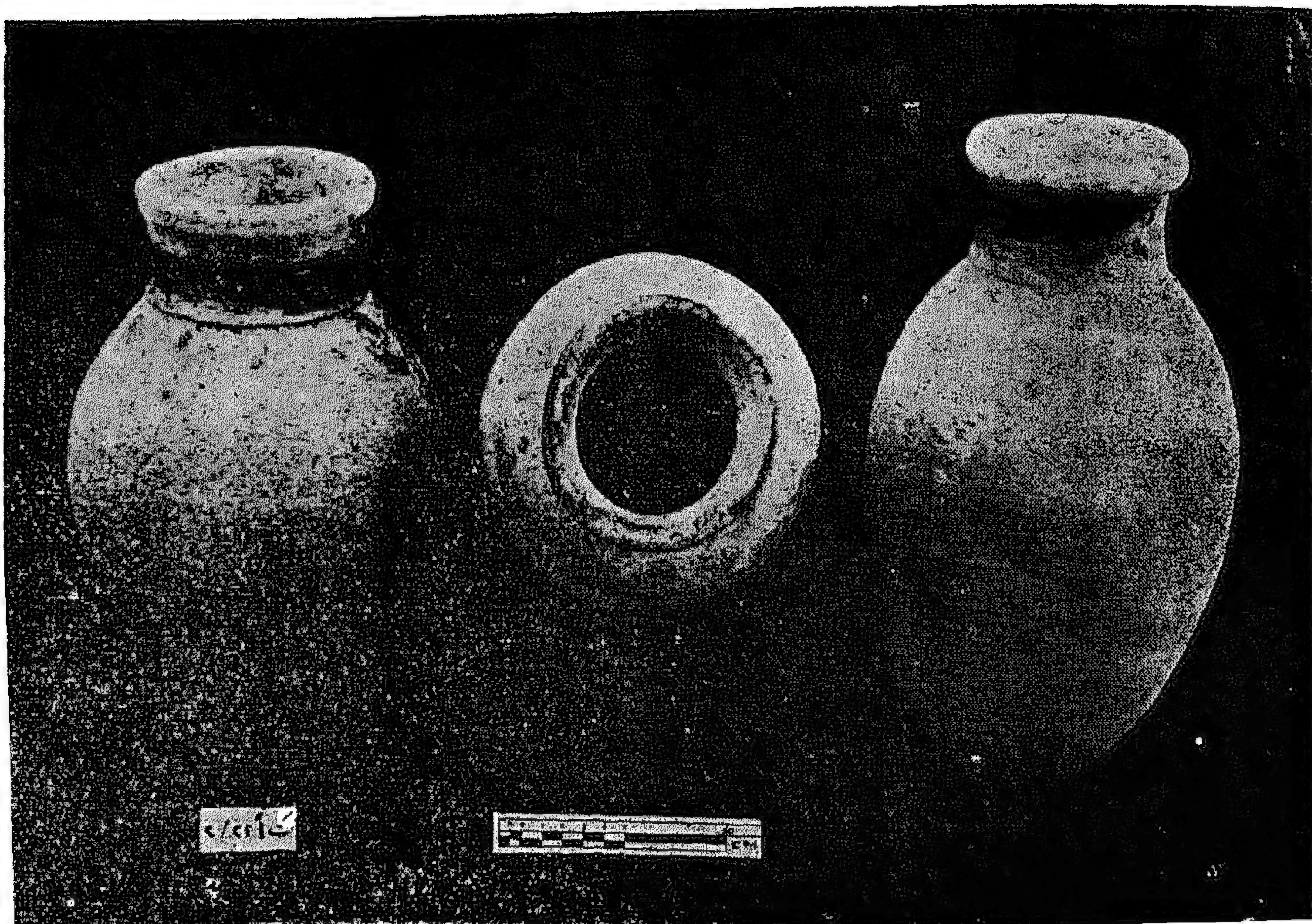


FIG. 1

مخطط قصر آشور ناصر بال نقلًا عن مجلة « العراق » لسنة ١٩٥٢



صورة رقم ١ : مجموعة من فخار البئر من قصر آشور ناصر بال



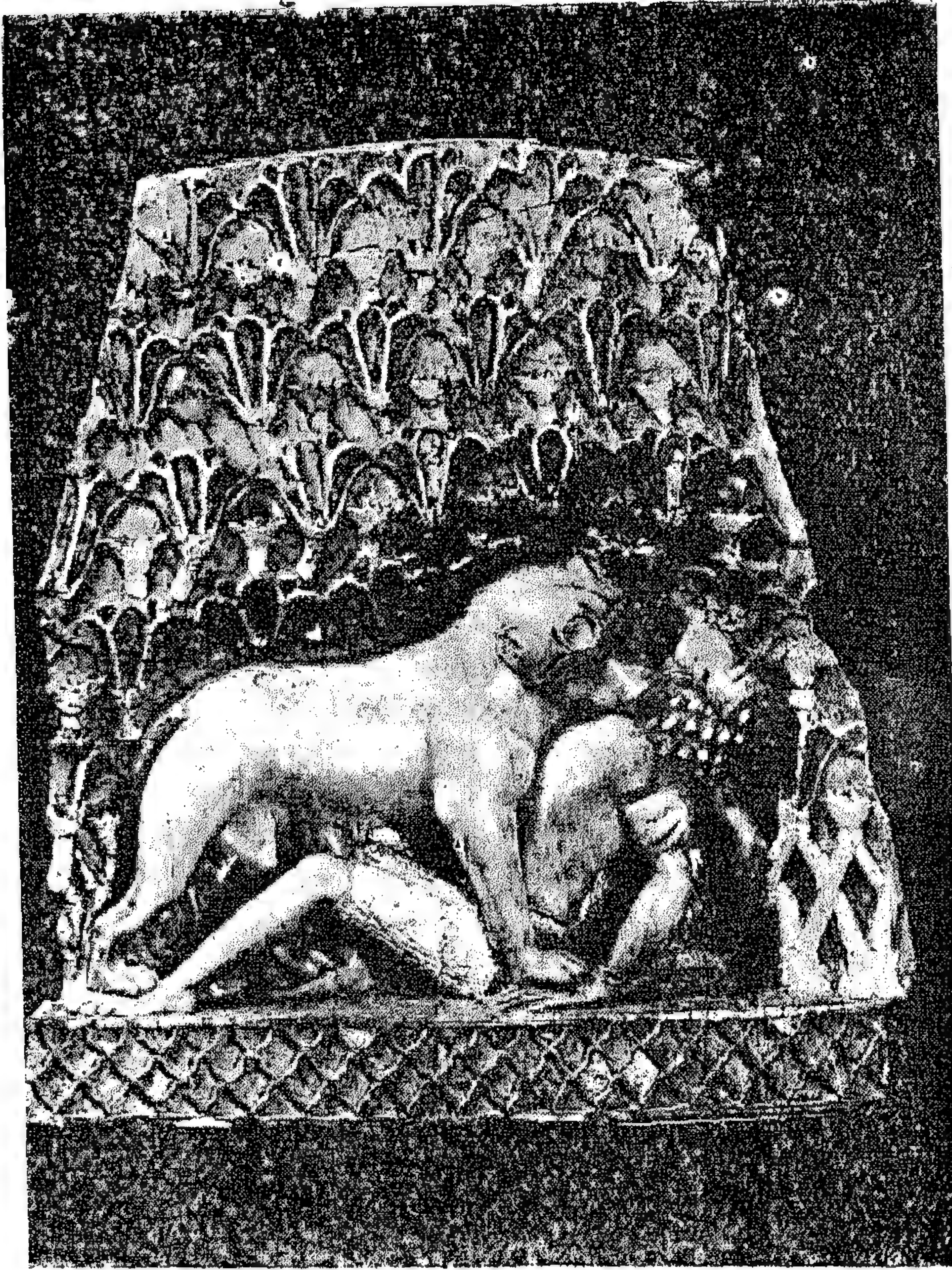
صورة رقم ٢ : صورتان لوجه فتاة من العاج من قصر آشور ناصر بال



القسم الاعلى من واجهة مسلة آشور ناصر بال



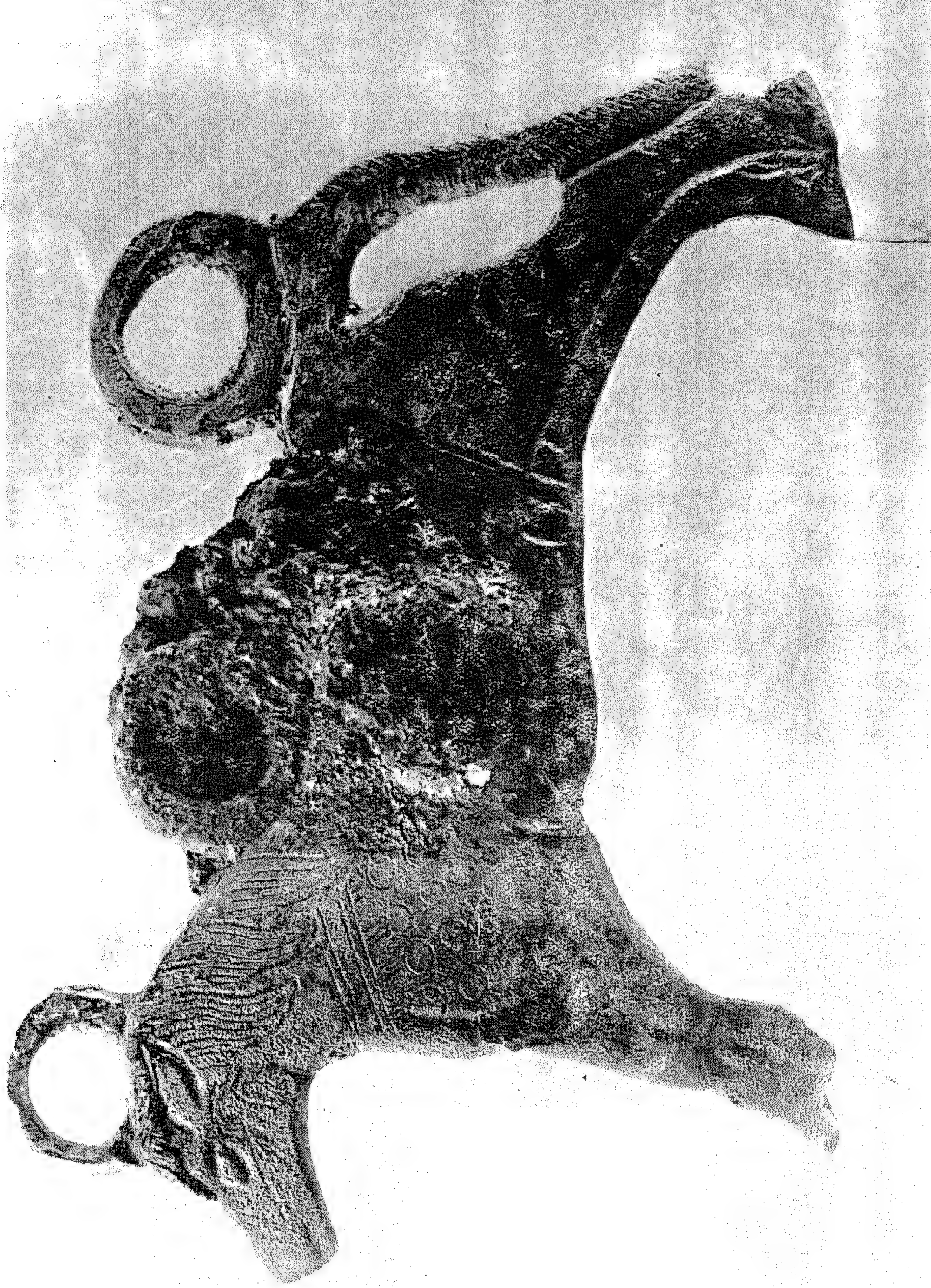
صفحة عاجية رقيقة تهتل صورة الملك



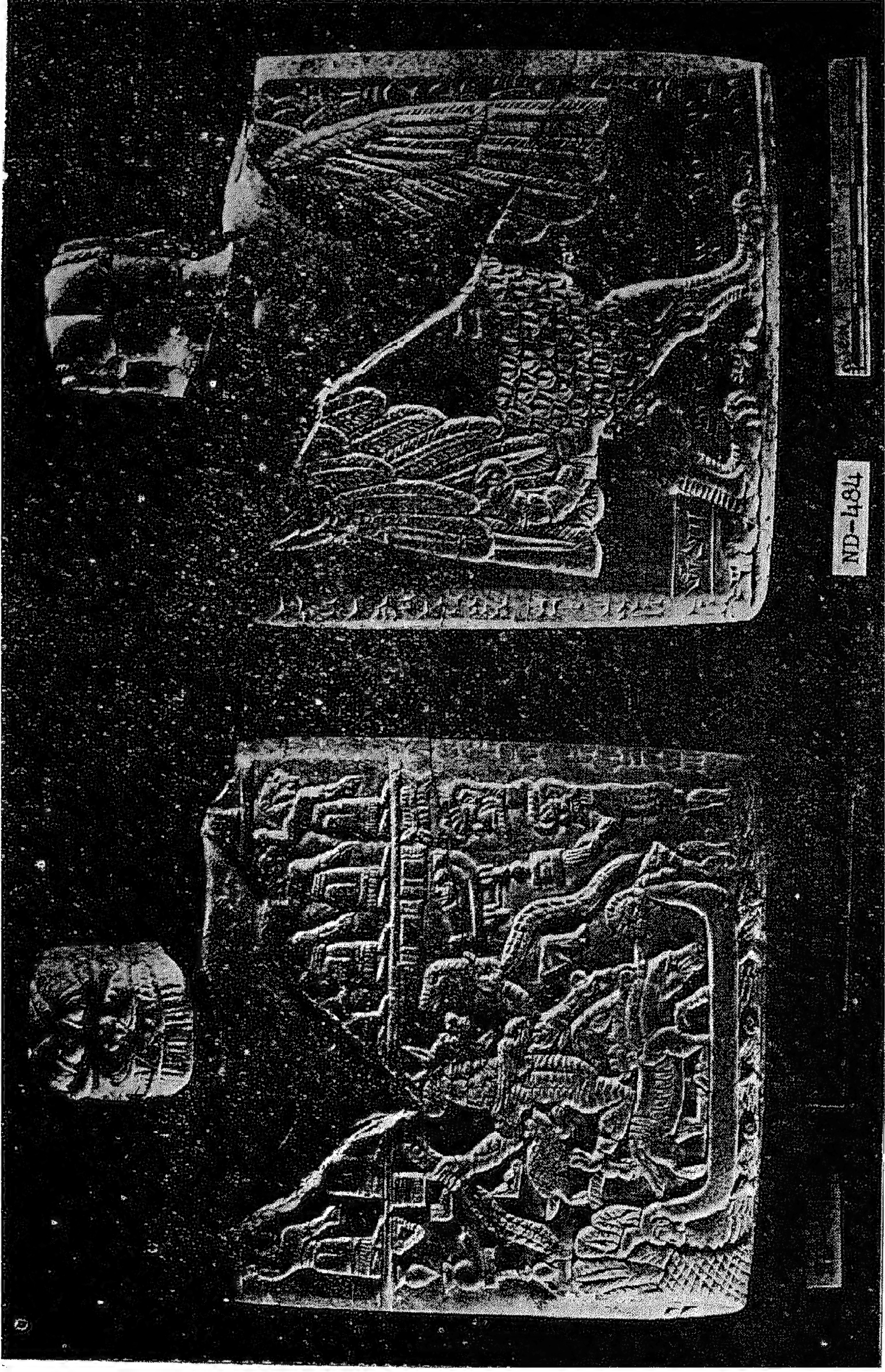
لوحة بديعة من العاج مطعمة بالذهب والاحجار الكريمة تمثل
صورة لبوءة وتحتها شخص + اكتشفت في البئر في قصر آشور ناصر بال
(بالحجم الطبيعي)



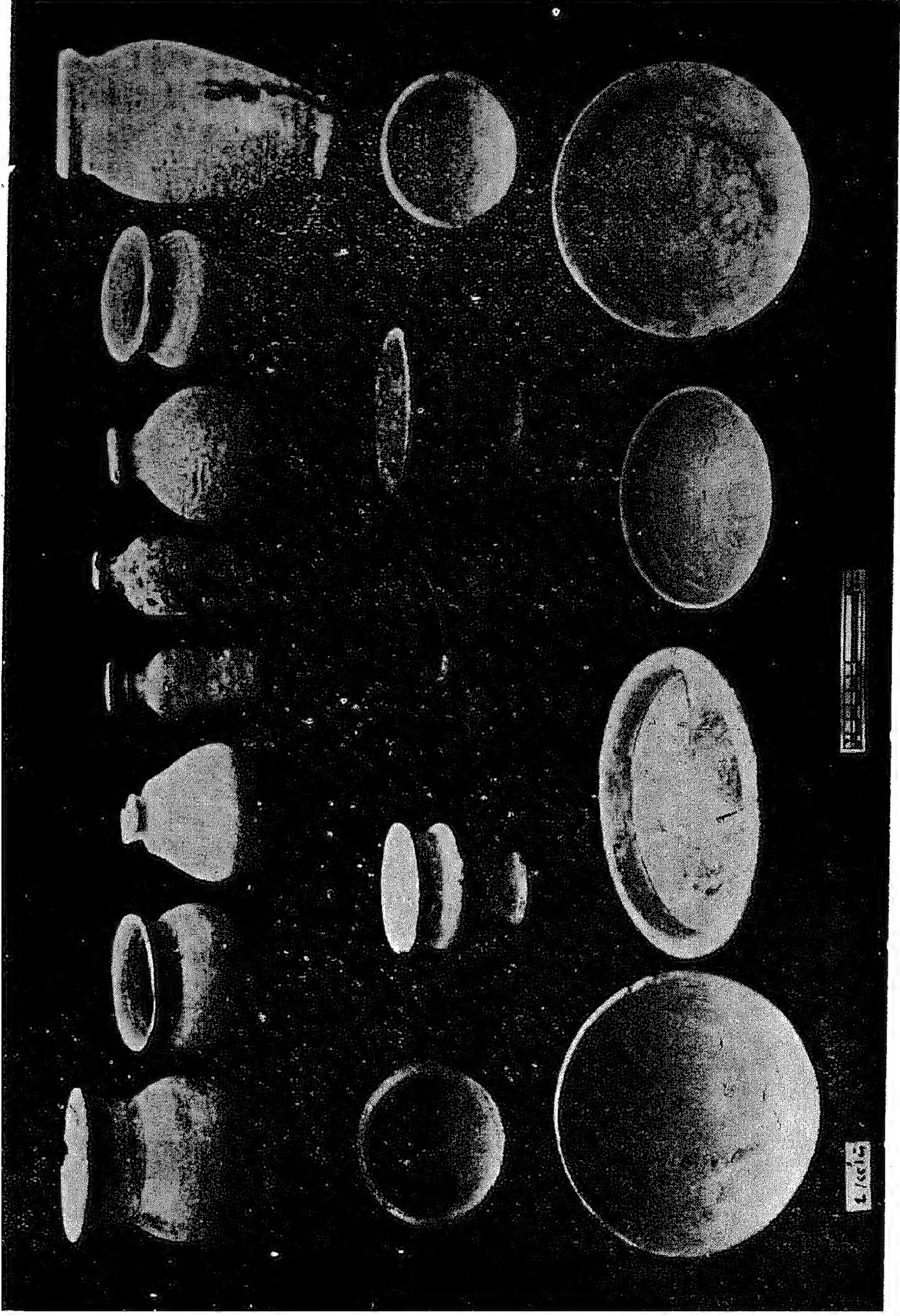
وجه فتاة من العاج بديع الصنع ، ملون • اكتشف في البئر في قصر آشور ناصر بال
(بالحجم الطبيعي)

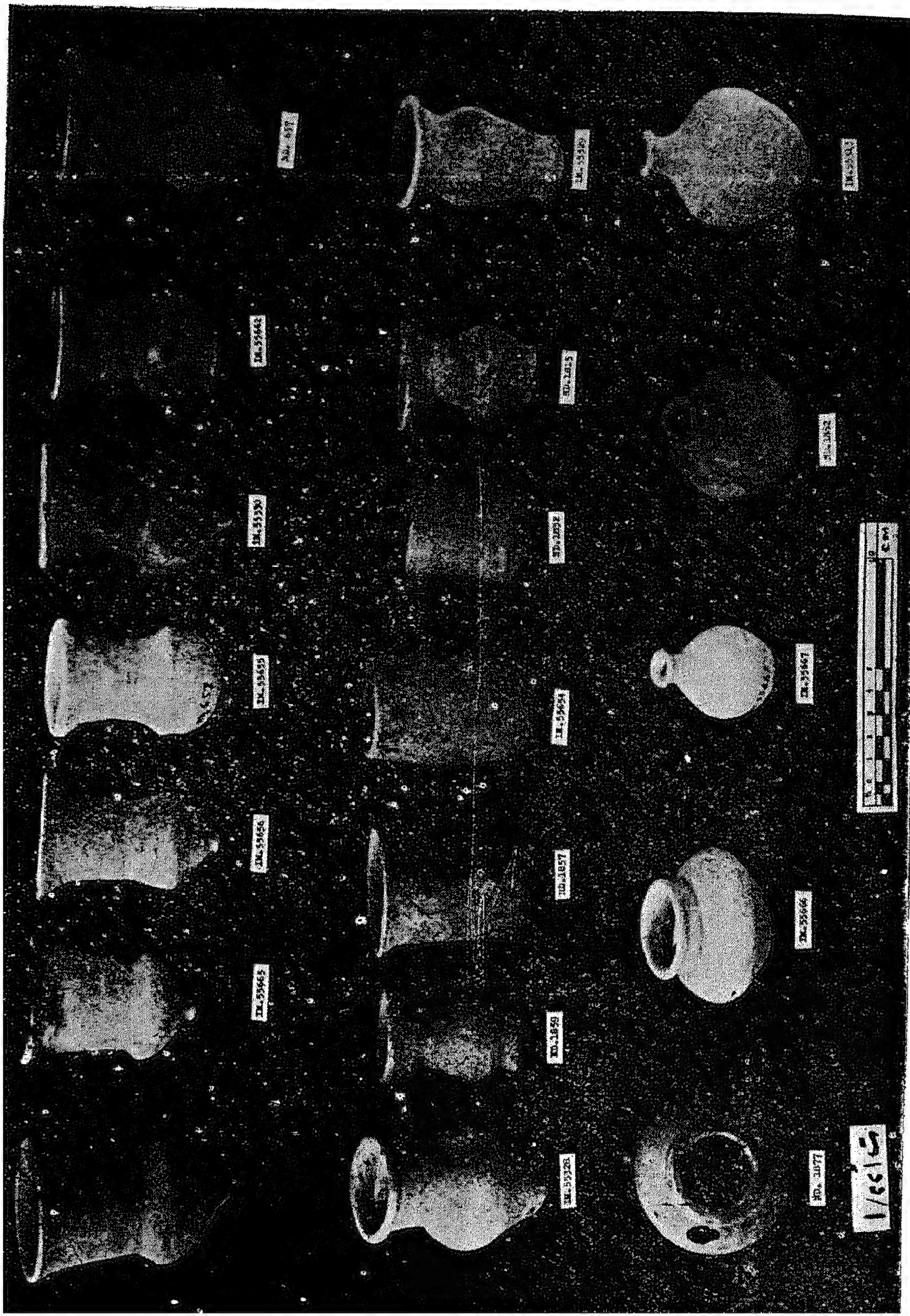


صفيحة رقيقة من معدن الالكترودن تمثل حصانا وهي جزء من لجام اكتشفت في البئر في قصر آشور ناصر بال



لوحة حجرية مكسرة منقوشة الوجهين بصورة « بازو » و « لاشو » تستعمل تعويذة لطرد الارواح الشريرة من المريض





مجموعة من صنوف فخار نمرود

لعظمته فأمر ببناء قصر كبير له (وهو القصر المعروف لدينا بالقصر الجنوبي الغربي) • ثم يحدد انواع الاحجار والاختشاب والنقوش التي زين بها هذا القصر ويذكر اخيرا نهاية العمل وكانت في ٥ آب من حكم (نابويلى أصر) حاكم دور شاروكين (خورسباد) ويقابل حكمه سنة (٦٧٢) قبل الميلاد •

مع العلم انه كان قد اكتشف سابقا في نينوى منشور آخر لهذا الملك مكتوب في شهر آذار من سنة (٦٧٣ ق م) أى سنة واحدة قبل كتابة هذا المنشور ومذكور فيه الاعمال الحربية العمرانية التي تمت على يد الملك المذكور ، تلك الاعمال التي يلخصها منشور نمرود السالف الذكر مع اضافة اعماله في بناء قصره في

نمرود كما ان منشورا آخر لهذا الملك ايضا اكتشف سابقا في آشور يصف اعماله المذكورة لاسيما تعميراته التي قام بها في مدينة (تاريصو) وكان هذا المنشور قد كتب في ١٨ أيار من سنة (٦٧٢ ق م) أى قبل كتابة منشور نمرود بشهرين ونصف (٩) •

ولما كانت اعمال الحفر في نمرود واسعة ولن تنتهى في عشرات السنين لذلك تأمل البعثة البريطانية الاستمرار في التنقيب بأطلال هذا الموقع في السنين القادمة ايضا •

(٩) يراجع المصادر بخصوص هذه المناشير وهي مذكورة اسفل صفحة ٥٥ من مجلة « العراق » الجزء الاول من المجلد الرابع عشر (١٩٥٢) •

شعار سومر

رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان

بقلم : الدكتور محمود الامين
مدير المباحث الاشورية

والهواء والاله ايا : اله المياه العذبة والشفاء والعلم والكتابة ، والحياة الخالدة ، الذي يجري الانهار ويده مياه الينابيع . وهو الاله الوحيد من بين هذا الثالوث الاعظم الذي كله خير للبشرية وله خصائص متعددة بالنسبة الى واجباته الكثيرة شأنه في ذلك شأن بقية الالهة . ولهذا فان قدماء العراقيين نعتوه باوصاف كثيرة عبروا عنها برموز مختلفة صوروها احيانا على افراد واحيانا مع رموز بقية الالهة وذلك على الاحتام الاسطوانية والالواح الحجرية والمسلات والتماثيل وواجهات المعابد وكثيرا ما صوروا الاله نفسه مع أحد رموزه . وقد كان من جملة رموزه المهمة الشائعة شعار سومر الذي نحن بصددته ويتكون كما سنرى من الأناء الفوار بماء الحياة العذب المقدس الذي يمسك به الاله ايا بكلتا يديه فتارة من حلقة وتارة من اسفله وحلقه معا . وقد اتخذته قدماء العراقيين شعارا لهم بتوالي حقبة التاريخ مبرزين عن حضارتهم الخالدة بخلود الاله ايا .

كان قدماء العراقيين يعتبرون القوى الطبيعية وظواهرها التي لها تأثير ومساس مباشر بحياتهم اليومية عالما قائما بذاته ، تسيره وتديره مملكة اخرى غير مملكتهم المادية التي تسير على دواليب من انقاء والحياة ، يتكون من قوى فوق قواهم الجسمية والعقلية لاتدركها ابصارهم ولا تستطيع تحديدها عقولهم وهي تتسع كلما اتسعت مخيلتهم : تلك هي مملكة الالهة غير المرئية التي تكره البشر على الاعتراف بوجودها والاعتقاد بعظمتها لما تخبؤه لهم من مفاجآت مفرحة ومفرعة . فالفيضانات والزلازل والجفاف والحضار والامطار والاعاصير والعواصف والامراض والشفاء والحياة والممات والسعادة والشفاء والكسوف والخسوف كلها بل وكل ماله مساس بحياة الانسان من خير وشر مصدرها هذه المملكة التي يبلغ عدد آلهتها اربعة آلاف وستمائة اله تخضع لثالوث اعظم مكون من الاله انو : اله السماء والجو والاله انليل : اله اليابسة

المشاهد الاثرية :

١ - الاختتام الاسطواني :

ترك لنا قدماء العراقيين مشاهد أثرية متنوعة منها ما نقشوا عليها هذا الشعار بطريقة الحفر ضمن عروض دينية صورت لنا جانبا من الميثولوجيا العراقية القديمة (اساطير تتعلق بالأنهية وخوارق اعملهم) وأهمها الاختتام الاسطواني ثم تلك التي صورت لنا هذا الشعار في مشاهد دينية وغير دينية مختلفة وذلك بطريقة النحت البارز والنحت المجسم ، صورت في عدد منها الاله ايا حاملا هذا الشعار . ومنها ما اشارت اليه بواسطة آلهة أخرى تنوب عنه في انجاز بعض الواجبات . كذلك وردت أهمية هذا الاناء في نصوص التعاويذ والرقى الشعرية . اما مشاهد الاختتام الاسطواني من مختلف ادوار حضارة وادي الرافدين القديمة فتتكرر في الادوار التاريخية المبكرة بالدور الاكدي ونورد مختارات منها .

ان اقدم ختم^(١) اسطواني يقدم لنا عرضا لشعار سومر هو الختم الاكدي الذي يعود الى كاتب الملك الاكدي شركالي شري (سنة ٢١٢٥ ق م) بن الملك الاكدي نارام سن (شكل ١) . يصور لنا مشهدا ميثولوجيا من شخصين كل منهما بهيأة بطل : هما انكدو وكلدماش الصديقان الحميمان^(٢) التابعان للاله ايا وقد برك البطل في الجهة اليمنى من الختم على ركبته اليسرى

(١) راجع : Anton Moortgat, Vorderasienische Rollsiegel, S. 21, Tf. B1. De Clercq Nr. 46. (Collection).

(٢) راجع : Jastrow, Die Religion Babyloniens und Assyriens, II, 957 f.

وقابل الآخر في وضعية مماثلة Symetric (وهي من خصائص الفن السامي) من الجهة اليسرى للختم وبرك على ركبته اليمنى . وقد حمل كل منهما الوعاء الفوار بماء الحياة العذب الذي ينبع منه بشكل عين فوارة ويسيل من جانبي الاناء دلالة على شدة تدفق الماء وغزارته . وتسيل هذه المجاري فوق ارض جبلية ينساب خلالها الى البحر العذب الذي تحده من اسفله ارض جبلية اخرى دلالة على وجود الماء في داخل الارض كما ثبت صحته الابار ومياه العيون . وقد توسط هذا المشهد الميثولوجي جاموسان ادار كل منهما مؤخرته على الآخر واخذا يتجرعان الماء بشهية ولهف كما توضح هذا وضعية قرون هذين الحيوانين وتشير الى التعبير العميق في اهمية هذا الماء في استعادة القوة والحياة والنشاط والانتعاش لا يختلف بشيء عن الشعور والارتياح الذي يظهره العطشان .

وهذا المشهد يعد بحق اروع ما يمكن ان يبلغه فن النحت والتصوير عند قدماء العراقيين في التعبير عن فلسفتهم واعتقادهم في اثر الماء العذب في خلود الحياة في العالم وتكوين الحضارة .

وكثيرا ما يظهر الاله ايا نفسه مصورا على الاختتام الاسطواني قائما مقام الاناء بدافع الاعتقاد ان الاله ايا هو المنبع للماء العذب . فينسب الماء العذب من يديه أو من كتفه . ولدينا عدد من هذه الاختتام الاسطواني التي تظهر الاله ايا بمعنى المنبع أو المحيط العذب وترجع الى الدور الاكدي ، فهناك ختم اسطواني يصور الاله ايا جالسا على العرش

ومعجزات في الاديان السماوية الاخرى. ووردت صلتها بالماء والخير والبركة والشفاء من الامراض^(٧).

وهناك ختم اسطوانتي من الرخام الاخضر الادكن (سربنتين Serpentine) وجد في حفريات تبه گوره في الطبقة السادسة ب أي الطبقة الواقعة بين نهاية فجر السلالات والدور الاكدي وفيه عرض ميثلوجي ظهر فيه الاله ايا جالسا على عرش مكعب وقد نبع الماء من كتفيه بمجريين، لكل مجرى فرعان وقد حمل بيده اليسرى الفرعين اللذين يجريان من كتفه الايسر وتبعد في هذا المجري خمس سمكات سابحات وسنمكة اخرى عائمة في المجري الاخر عند كتفه الايمن. وامامه اله يتبعه شخص آخر يحمل طفلا أو حيوانا. ثم شخص آخر يتبعه^(٨). (انظر شكل ٤). يستدل مما تقدم ان الشعار ليس سومريا وانما هو سامي بحث بصرف النظر عن وجود الاساطير الدينية المكتوبة باللغة السومرية والتي تتناول معجزات الاله ايا وبخواصه وترجع الى عصور تسبق العصر الاكدي بكثير. ولكن هذا لا يعني انها من وضع السومريين ايضا وان كانت قد كتبت بلغتهم فلا يوجد ما يدحض وجود العنصر السامي في العراق قبل مجيء السومريين اليه. والساميون الاكديون الذين دفعتهم صحراء

وقد سال الماء من كتفيه ومن حوله ثلاثة اسماء^(٣).
(انظر شكل ٢ و ٣).

وهناك ختم اسطوانتي يعود الى الدور نفسه وفيه عرض مكون من الهة جالسة على عرش ولعلها الالهة دمكال نونا زوجة الاله ايا، امام معبد جلس عليه طير باسط جناحيه. ويتقدم الى الالهة (دمكال نونا؟) اله يحييها ولعله الاله ايا؟ ويحمل في يده اليسرى غصنا دلالة الخير والبركة ونشأة الحياة من جديد ووراءه على الدرج رجلان عاريان ولعلهما گلگامش وانگيدو. فالاول يسكب الماء من الوعاء والثاني يحمل اناء مملوءا بالماء^(٤). كذلك يوجد عرض آخر يصور الاله ايا وقد سال الماء من يده اليمنى وظهرت معه اربع سمكات^(٥). ومن الاختتام الاسطوانية التي ترجع الى الدور الاكدي ختم آخر يصور الاله ايا وقد نبع الماء من كتفه على اطرافه ويظهر معه عدد من الالهة بينها أسيمو خازن الاله ايا الذي ورد ذكره في ترتيلة اريدو^(٦). وهو الشخص ذو الوجهين المزدوجين، وجه متجه نحو الامام ينظر الى الاله ايا ووجه متجه الى الوراء ينظر الى الاله الذي يصلي. واسيمو هذا يقابل النبي يونس أو الخضر اللذين ورد ذكرهما في القرآن الكريم ودرجت لهما قصص

(٣) راجع صورة الختم في Anton Moorlgat, Vorderasiatische Rollsiegel, S. 23, Nr. 223. وكذلك الاختتام المرقمة ٢٢٤ ص ٢٣ و ٢٢٥ ص ٢٣ من نفس المرجع وكلها تصور الاله ايا بالوضعية المذكورة اعلاه.

(٤) راجع نفس المصدر رقم ٢٤١ ص ٢٥.

(٥) راجع نفس المصدر رقم ٢٤٤ ص ٢٦.

(٦) راجع ترتيلة اريدو في سومر عدد ٠٠٠٠.

S. N. Kramer, Sumerian Mythology, p. 65.

(٧) راجع : Falkenstein, Literarische Keilschrifttexte aus Uruk, S. 18 anm. 7. Yaunus.

(٨) راجع :

Speiser, Tepe Gawra, Pl. LX, Nr. 52, p. 129; Mrs. Van Buren, The flowing Vase 52-53.

الجزيرة العربية الى الهلال الحبيب وضفاف الفرات ودجلة ليقدرون اكثر من غيرهم من شعوب الجبال والبحار أهمية الماء العذب في الحياة والانزال نرى أثره حتى في يومنا هذا . ولما كانت الدلائل الاشورية ومن جملتها هذا العرض من الاختتام الاسطواني الذي قدمناه والذي يرجع الى الدور الاكدي تثبت بأن هذا الرمز هو من وضع الاكديين الساميين ولذا فان الشعار هو غير سومري وانما هو سامي بحت . على ان السومريين الذين خلفوا الاكديين في الحكم في بلاد الرافدين وتبنوا الحضارة العراقية القديمة اتبسوا هذا الشعار من الاكديين واتخذوه رمزا لاله ايا واظهروا تقديسهم للماء العذب واعتقادهم فيه بانه مجدد للحياة وباعث للنشاط كما يتبين من البرض التالي الذي اظهروه على الاختتام الاسطواني واتى ترجع الى العهد السومري الحديث .

ف هناك ختم اسطوانى^(٨) يصور ملكا بهيأة الهه جالس على العرش وامامه رجل وامرأة في وضعية الصلاة وكذلك هلالا ، الامر الذي يستدل منه على انه يعود الى سلالة أور الثالثة (٢٠٥٠ - ١٩٥٠ ق م) ووراء الملك الجالس على العرش صورة رجل عار متجه الى الامام ويحمل بيده اناء ينبع منه الماء ومن المحتمل ان يكون هذا الرجل الاله ايا بنفسه أو احد اتباعه من الالهة أو انصاف الالهة .

كذلك يوجد ختم آخر^(٩) يعود الى العصر السومري الحديث استخرج من الوركاء ويحمل كتابة تبين ان الاله ايا هو الذي يحمل الاناء الذي ينبع منه الماء : é-a dam-gl-gal-nun-na

ومعناه الاله ايا والالهة دمكال نونا زوجته . وفيه عرض يظهر في اليمين صورة الاله ايا يحمل بيده اناء ينبع منه الماء بشكل نافورة ينصب من جانبيه وفوق يده صورة لحيوان مركب من ماعز وسمكة وهو حيوان الاله ايا المقدس الذي يدل نصفه الماعز على يتابع الماء العذب من الجبال ونصفه الاخر المكون من السمكة على البحر المحيط وهو خليج الرافدين الذي يخزن هذا الماء العذب . وامام الاله ايا توجد الهة تصلى . ومن الجدير بالذكر ان السمكة أو الحوت قد بقيت رمزا للنبي يونس في الاديان السماوية دلالة على سيطرته على الماء العذب والبحار التي تخزنه . (راجع شكل ٥) .

وهناك ختم اسطوانى^(١٠) يعود الى سلالة اور الثالثة يمثل الاله ايا جالسا ويجرى الماء من اطرافه ثم ثلاث سمكات تعوم صاعدة في المجرى الذي يسيل من كتفه اليمين . وكذلك ختم اسطوانى^(١١) آخر يعود الى كوديا من السلالة السومرية الحاكمة في لكش (٢٠٢٥ - ١٩٥٠ ق م) وقد صور فيه الاله ايا جالسا ينبع الماء من كتفه اليسر وينصب في اناء موضوع على الارض ثم ينبع الماء ايضا من كتفه اليمين ويختلط بالمجرى اليمين للاناء الذي يمسكه الاله ايا من حلقه بيده اليمنى وقد استوى قعره في راحة يد الاله ن ن غر صو اليمنى . ويظهر هذا الاناء القوار الذي يمسكه كل من الاله ايا والاله

(١٠) راجع الختم الاسطوانى المرقم ١٧٤ فى : Jastrow, Bildermappe Zur Religion, Nr. 174.

(١١) راجع الختم الاسطوانى المرقم ١٩١ من المصدر نفسه .

(٨) Anton Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, 290-VA 677-S. 36.

(٩) راجع : نفس المصدر الختم الاسطوانى رقم

398-VA 12890

لاله ايا • وفي نهاية الطرف الايمن لهذا المشهد الميولوجي وقت الاله أسيمو خازن الاله ايا ماداً يده اليمنى نحو المجرى الاعلى الذى يسيل من الكتف اليسر للاله ايا • (انظر شكل ٧) •

ثم ختم اسطوانتي آخر يعود الى العصر نفسه يصور الاله جالسا في بيته الذى شيده وسط البحر في معبده في النور وقد احاطت به المياه من كل جانب وسال من كتفيه مجريان من الماء وظهر امام معبده معبد مدرج يصعد عليه اله ووراءه شقتا جبل يصعد على احدها اله الشمس أوتو ووراءه بواب الاله ايا • وهذا الختم يشير بوضوح الى الاله ايا ومعبده في اريدو^(١٢) (انظر الشكل ٨) •

وهناك اختام اسطوانية اخرى من هذا الدور تظهر الاله جالسا على العرش وينبع الماء العذب من كتفيه وقد اراد السومريون بهذا النوع من العرض ان يعبروا بأن الاله ايا هو العين نفسه الذى ينبع منها الماء ويظهر في معظم هذه المشاهد الميولوجية خازنه أسيمو ذو الوجهين^(١٣) • (انظر الشكل ٩) • ومن الجدير بالذكر ان نذكر ختما يعود الى الحضارة السومرية حوالى الالف الثاني قبل الميلاد وفيه عرض ميولوجي يظهر بوضوح تأثير الحضارة العراقية القديمة على الحضارة الفرعونية القديمة والتقاءها ببعضهما في سوريا ولا سيما في المعتقدات الدينية المعبرة بالرموز • كذلك يظهر توافق العرض العراقي الفرعوني (ان لم يكن تقليدا) مع العرض العراقي القديم الذى هو في الحقيقة ترجمة للفكرة العراقية

نن كرسو (اله لكش ومحجوب كوديا) بصورة عين ماء متدفقة سال منها الماء بمجريين يصبان في انابن موضوعين تحت قدمي الاله ايا وينبعان ماء ايضا • وفي الاناء الاعلى تتدفق من وسطه وعند النقطة التي يتفرع منها المجريان ثلاث نبعات من الماء تدل ايضا على وفرة الماء وكثرة الخير والبركة • وظهر الملك الكاهن كوديا حاكم لكش في هذا العرض الديني المصور على الختم وقد اقتاده الاله نن كرسو الذى خرجت من كتفيه حيتان ، بيده اليسرى ورفع يده اليمنى الى فمه متخذا وضعية الصلاة للاله ايا الجالس • كذلك ظهرت وراء الملك الكاهن كوديا الهة تصلى ثم حيوان مركب من اسد ونسر فوقه كتابة تشير الى اسم كوديا الحاكم الكاهن لمدينة لكش • (انظر شكل ٦) •

وهناك ختم اسطوانتي من العصر السومري الحديث يمثل عرضا لقصة ميولوجية تصور خمسة آلهة فيشاهد في اسفله جبل له قمتان برز من بينهما اله الشمس أوتو يرفع بيده اليسرى منشارا وتتبعث من ذراعه اليسرى ثلاث لهبات ووقفت على حافة القمة اليسرى آلهة لها جناحان هي الالهة انانا ، في يدها اليسرى كرة ملتهبة ؟ وقد نبتت من الحافة الثانية للقمة شجرة ذات اربعة فروع ووقفت الى جانبها اله بيده قوس وسهم من المحتمل أن يكون الاله گلگامش وبجانبه كتابة وفي اسفلها صورة اسد فاغر فاه • وظهر في الجهة اليمنى من الختم الاله ايا وقد وضع رجله اليمنى على حافة القمة اليمنى وقد انبعث الماء من كتفيه في موجتين تصعد في كل منها ثلاث سمكات • ووقف طير الرخ على المجرى الاعلى الذى يسيل من الكتف الايمن

(١٢) راجع : S. N. Kramer, Sumerian Mythology, Enki and Eridu, p. 62.

(١٣) راجع نفس المصدر ص ٦٠ ;

"Enki, The Water-God".

الرمزية عن طريق التحليل الرمزي الفرعوني •
 اما الختم نفسه فهو من مادة الحجر الحديدي
 ويبلغ ارتفاعه ٢٣ سم وقطره ١٣٥ سم ويصور
 عرضا لفكرة رمزية عراقية وفرعونية هي فكرة
 ماء الحياة الخالدة والخصب • فقد ظهر في هذا
 العرض رجل عار متجه نحو الامام ، ضم يديه الى
 صدره وانساب الماء من كتفيه بموجتين ووقفت
 على يمينه امرأة وعلى يساره امرأة اخرى تحمل
 كل منها بيدها غصنا أو مروحة وبينهما وبين رجل
 الماء كوكب مثنى ثم رمز الحياة عند قدماء المصريين
 ثم ميزان • وظهرت على الجانبين صورة طيرين من
 طيور الرخ المقدسة يحمل كل منهما بمخليه حلقتين
 رمز الالهة الفرعونية التي تحمي بلاد مصر العليا
 وبينهما جبل أو شريط منسوج من اربع حلقات (١٤) •
 (انظر الشكل رقم ١٠)

٢ - النحت البارز والنحت المجسم :

ان اقدم المنحوتات البارزة التي تصور شعار
 سومر : الاناء أو العين النضاجة بالماء العذب التي
 يمسك بها الاله ايا أو احد اتباعه من الموكلين على
 هذا الماء وهي التي ترجع الى العصر السومري
 الحديث أو بمعنى آخر الى سلالتى لكش واور
 الثالثة ويظهر هذا الوعاء الفوار بماء الحياة العذب
 بوضوح على الحوض الحجري الذي وجد في
 مدينة لكش والذي نذره الحاكم الكاهن گوديا
 الاله نن گرسو الاله الرئيسي لمدينة لكش • فقد
 نحت على سطحه الخارجي الذي يحيط بالحوض
 صورة الهة تكرر ثمانية مرات وقد وقفت على بحر
 مكون من اربع طبقات من الماء وتمسك بيدها
 اليمنى حلق الوعاء الذي يشبه الكوز وتحمل براحة
 يدها اليسرى نفس الوعاء الذي تمسك بحلقه
 ويدها اليمنى الهة اخرى تشبهها وهكذا دواليك •
 وينبع من وسط هذا الاناء مجريان من الماء ينصبان
 في البحر الذي تقف عليه هذه الالهة • وكل
 مجرى مكون من ثلاث فروع متموجة • وقد
 نحت هذه الالهة بصورة اتخذ جسمها المنظر
 الامامي ورأسها المنظر الجانبي ولبست في رأسها

ولدينا ختم آشوري يعود الى الالف الاول قبل
 الميلاد وجد في مدينة آشور ويبلغ ارتفاعه ٤٩ سم
 وقطره ١٧ سم وهو من مادة الرخام الرخوة ذي
 اللون الاخضر الداكن (السربنتين) (Serpentine)
 وفيه عرض ميثولوجي بين موجتين من الماء دلالة
 على الماء العذب الذي يحيط بالدنيا بالنسبة لاعتقاد
 قدماء العراقيين • وكل موجة تتكون من ثلاث
 موجات • وقد ظهر في وسط العرض شخص
 آشوري يمشي على الماء مشية مثقلة يظهره بوضوح
 اثناء ركبته وقد حمل بيده الشمس المجنحة
 وامامه شخص آشوري واقف على الماء ولعله أمير
 أو ملك وهو في وضعية الصلاة الاشورية الخاصة

(١٥) راجع نفس المصدر ص ١٤٣ رقم
 ٦٣٨ وكذلك ص ٦٩ •

(١٤) راجع : Anton Moortgat, Vorderasiatische
 Rollsiegel, S. 55, 134.

التارجية فقد ظهرت ايضا في الحقل الاعلى والايمن من مسلة اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة سنة ٢٠٥٠ ق م والتي عثر عليها المتقب الاثرى وولى في مدينة اور وهي معروضة الان في متحف جامعة بنسلفانيا في فلادلفيا^(١٧) وتوجد في الغرفة الثانية من المتحف العراقي رقم IM 914 لوحة حجرية متأكلة نحتت عليها صورة عرض ميشولوجي يصور الاله ايا واقفا ويحمل بيده اليسرى اناء ينبع منه الماء وتسيل من جانبيه بمجريين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع وتسبح الى الاعلى من مجراه اليسر المكون من ثلاثة فروع اربع سمكات وثلاث سمكات اخرى تسبح ايضا الى الاعلى في مجراه اليمين وظهر على جانبي الاله ايا الهان آخران في وضعية الصلاة • وقد وجدت هذه اللوحة الحجرية في أور في الطبقة البابلية التابعة لعهد الملك البابلي نابوناheid • على انه من المحتمل ان تعود الى العصر السومري الحديث وذلك بالنظر الى خصائصها الفنية وعرضها الميثولوجي فقد عرف عن الملك نابوناheid انه جمع آثار الادوار العراقية الغابرة ودرجها في متاحف معينة في بابل واور وغيرهما من المدن العراقية^(١٨) وفي متحف اللوفر قطعة من الفخار ارتفاعها ٢٨ سم تصور الهة ذات وجه جميل لها صفائر استرسلت على كتفيها ومسكت بكلتا يديها أناء من

(١٧) راجع :

Wolley, Ur und die Sintflut,

Leipzig 1930, Tf. 29 u. 30.

(١٨) راجع : نشرة متحف جامعة بنسلفانيا :

The Museum of Balshazzar's Sister.

وقد ذكرت هذه اللوحة الحجرية في مقال للدكتور

فرج بصمهجي في سومر سنة ١٩٥١ الجزء الاول

المجلد السابع ص ٧٥ لوحة ، رقم ١ •

تاجا. بقرنين (علامة الالهية) • ويتوسط اعلى هذا الوعاء المتدفق بماء الحياة العذب وعاء آخر متدفق بالماء يسيل من وسطه وعلى جانبيه مجريان كمجري الوعاء الاول ويختلط ماؤهما بماء الوعاء المذكور الذي تحمله الالهة الواقفة على البحر • وقد مسكت بهذا الاناء من حلقه واسفله الهة متجلية من بين الغيوم تتكرر وضعتها هذه حول حافة الحوض الخارجى سبع مرات • ولبت في رأسها تاجا بقرنين والالهة المتجلية من بين الغيوم والالهة الواقفة على البحر ، قد ارتدت كل منها ثوبا بهيأة الامواج^(١٦) • (انظر الشكل ١٢) ويوجد عرض مماثل للعرض الاول أى لحوض كوديا الندرى ، على عدد من واجهات المعابد لاسيما المعبد الكاشي المستخرج من الوركاء والذي يرجع الى الملك الكاشي كرينداس سنة ١٤٠٨ ق م والمعروض في القاعة السادسة من المتحف العراقي غير انه في هذا العرض ظهر الاله ايا بنفسه واحدى الالهات التابعة له وتكرر اشكالهما عدة مرات • وقد وقف على جبل محدب استوى على بحر الماء العذب ومسك كل منهما بكلتا يديه حلق الاناء المتدفق بالماء العذب بموجتين كل منهما ذات ثلاث فروع متموجة تسيل الى هذا البحر وارتديا ثيابا مكونة من الامواج •

اما وضعية هذه الالهة المتجلية من بين الغيوم والتي تظهر في العرض الثانى اسفل حافة الحوض

(١٦) راجع : Eckhard Unger, Die Wieder-

herstellung des Weihbeckens des Gudea von Lagash, S. 16 ff., Kultische Wanne Gudeas: Altorientalische Texte u. Untersuchungen II, 2/3, Abbildung 10, Meissner, Babylonien Und Assyrien, II, Abb. 25.

الايمن (٢١) . وتتكرر وضعية هذا الاناء الفوار بالماء العذب في الاختام الاسطوانية كما ور عليها الكلام . وقد كان هذا الاناء نفسه يستعمل في المراسيم الدينية التي تجرى في المعابد عند عتبة القرايين وفي عمليات الرقي والتعاويذ وطررد الارواح الحبيثة من الجسم المريض كما سنرى ذلك فيما بعد . وكذلك لسقى الشجرة المقدسة امام الالهة . فقد ظهرت صورته منحوتة مرتين في الحقل الوسطي من مسلة الملك اورنمو . ففيه يقوم الملك بنفسه بارواء الشجرة المقدسة امام اله القمر (سن) الجالس على العرش وكذلك امام الالهة نن غال Ningal زوجة الاله سن الجالسة على العرش .

ولا بد لنا ان نشير في موضوع النحت البارز الى القطعة الحجرية المجهولة المعثر والمعرضة في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 30062 . وهي قطعة من مسلة او نصب للحدود ظهرت في حقلها الوسطي صورة الاله ايا يحمل بيديه وفي اسفل صدره الاناء المتدفق بماء الحياة العذب بمجرى ينصبان من جانبيه في اثنتين آخرين موضوعين عند جانبي الاله ايا (٢٢) .

الفرضية الشائعة :

وبالاشارة الى هذا العرض الذي قدمناه نود أن نذكر الفرضية الشائعة في تفسير هذا الرمز بصرف النظر الان عن التفسير الديني والعلمي الذي كان

حلقه، ينبع منه الماء ويسيل من جانبيه بمجرىين كل منهما مكون من ثلاث موجات . اما هذه الالهة فمن المحتمل انها الالهة عشتار او الالهة باؤ زوجة الاله نن كرسو اله مدينة لكش . فقد كان هذا الاله يقوم بمهمة تأمين ماء الحياة العذب لسكان لكش على ايام غوديا وكثيرا ما كان يستجده من اجل ذلك كما دلت رؤية غوديا المشهور (١٩) . (راجع الشكل ١٣) . وتوجد قطعة من مسلة حجرية عثر عليها في مدينة لكش نحتت عليها صورة اناء ينبع منه الماء ويسيل من جانبيه بمجرىين تسبح في كل منهما الى الاعلى سمكة ويعلى المنقب الفرنسي دى سرسق هذين المجرىين . باهما يمثلان دجلة والفرات كما كان هذا اعتقاد الكلدانيين (٢٠) . وقد ظهرت في وسط الاناء وعند النقطة التي ينفرع منها المجرىان بفروعهما الثلاثة ، ثلاث نبعات يدعى دى سرسق انها رمز الخصوبة والانتعاش ونشوة الحياة من جديد . فاذا صح اعتقاده هذا فانه يصح لنا ان نعتبر النبعات الثلاثة التي تظهر في الاناء الفوار في ختم كاتب الملك الأكدي شر كالى شري والنبعات التي تظهر في الختم الذي يعود الى زمن غوديا والتي مر عليهما الكلام ، رموزا للخصوبة والخير والبركة . (راجع شكل ١٤) .

ووجدت في لكش قطعة لحوض حجري يظهر عليها صورة احدى آلهة الماء تحمل في راحة يدها اليسرى اناء ينبع منه الماء وتمسك بيدها اليمنى حلق اناء آخر وقد تدلت ضفيرتها اليمنى على كتفها

(٢١) راجع : نفس المصدر

Vol. II, Pl. 24, Nr. 4.

(٢٢) راجع مقال الدكتور فرج بصمهجي

في سومر سنة ١٩٥١ الجزء الاول المجلد السابع ص ٧٥ ولوح ٦ رقم ١ .

(١٩) راجع : De Sarzec, Découvertes en

Chadée, Vol. II, Pl. 8 fig. 2., p. 212/214.

(٢٠) راجع : نفس المصدر :

Vol I, p. 48, 218, II. Pl. 25, fig. 6.

يعتقده قدماء العراقيين الذين أوجدوا هذا الرمز كما سنبينه فيما بعد في موضوع الآلهة أيا والتعاويد والرقى .

ان الذى ينظر الى هذا الرمز ويرى تدفق الماء من جانبيه بفرعين أو مجريين ويرى انسيابه الى الأرض أو الى الجبال كما اظهرت لنا المشاهد الانفة الذكر المصورة على الاختام الاسطوانية والالواح الحجرية وواجهات المعابد ، يتبادر الى ذهنه ان هذا الاناء المتدفق بالماء هو اشارة رمزية الى ينبوع الماء العذب من الجبال الذى يتدفق من مجريين عظيمين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع وينصبان فى البحر المحيط الذى تعوم فوقه اليابسة . فالعين الفوارة المتدفقة بالماء العذب التى يحملها الآلهة أيا او احد اتباعه من آلهة الماء هى منابع دجلة والفرات . والجبال التى يظهر عليها واقفا فى اغلب الاحيان هى جبال ارارات التى تسبح على البحر المحيط الذى يخزن هذا الماء العذب . ولو أخذنا التحليل البعيد فى الفروع الثلاثة التى تكون كلامن هذين المجريين المسابين من الاناء الفوار ، لظهر لنا بانها الروافد الرئيسية التى تنصب فى دجلة والفرات . والمتكونة من الزابيين ونهر العظيم (ردانو) أو نهر دىالى ثم من نهر الخابور ونهر بالخ . ونهر مراد صو فى آسيا الصغرى التى تزيد بمياهها ماء النهرين العظيمين . اما الآلهة المتجلية من بين الغيوم والتى تمسك بيدها اليمنى بحلق الاناء المتدفق وتحمل قعره براحتها اليسرى كما شاهدناها على الحوض النذرى لكوديا وفوق مسلة الملك اورنمو فانها بوضعيتها هذه تمثل آلهة الامطار التى تحول الغيوم الى ماء . او انها تعرف به الماء العذب من غور المحيط الذى تنساب اليه

مياه الانهار وتصبه على اليابسة بهيأة المطر . وقد بقيت هذه الفكرة سائدة فى معتقداتنا الدينية ولا سيما فى الاساطير والقصص بأن لله ملاكا موكلين بسوق المطر وهو الملاك ميكائيل الذى يعرف من البحر ويسكب الماء على الأرض .

ويخالف العلامة الاثرى ايكارت انكر (٢٣) رأى الذين يحاولون تحليل نبع الماء العذب من الاناء على شكل فوارة يسيل من جانبيها الماء بمجريين هما الزهران العظيمان دجلة والفرات وذلك لوجسود الاسماك العائمة فى هذين المجريين باتجاه معاكس لان الاسماك لاتعوم الا فى الجهة المعاكسة لتيسار الماء فالصلة بين الاناء الفوار والبحر هى الصلة المتمثلة فى جريان الماء بصورة دورية عند خروجه من جوف الأرض وتدفقه من العيون فوق سطحها ثم انصبابه وتجمعه فى وسط البحر وهكذا دواليك . فقد كان اعتقاد قدماء العراقيين ان الآلهة أيا هو الآلهة الذى بيده منبع الماء العذب الذى يستقر حول قرص الأرض والذى يتولد منه التيز ومياه الآبار بدليل خروج هذا الماء من الأرض اينما حفر الانسان وكذلك بيده مياه ينابيع التى هى عيون المياه المستقرة فى جوف الأرض ثم الانهار .

ايا آلهة الحياة العذب والحكمة والعرفان والشفاء :

كان قدماء العراقيين يعتقدون فى الآلهة أيا انه آله المحيطات العذبة (ابسو Apsu) أى انه بيده أمر المياه العذبة التى تستقر حول قرص الأرض والتى تظهر عن طريق الآبار والعيون ومياه التيز .

(٢٣) راجع : Eckhard Unger : Die Wiederherstellung des Weihbeckens des Gudea von Lagash, S. 15 ff.

وروى المؤرخ البابلي بروسوس Berosus الذي عاش في زمن الاسكندر المكدوني الكبير : أن الاله ايا كان اله البحار الواسعة والمياه العذبة عند البابليين . وكان يعتبر لديهم بمثابة المنبع للخير والبركة والحكمة والعرفان ولذا فقد اعتبرت الابار والعيون مقدسة لانها رمز الاله ايا الذي يمنح الخير والبركة .

والواقع أن العيون كانت مقدسة في نظر قدماء العراقيين فكانوا يقدمون لها القرابين ولا سيما للمعيون التي تنبع منها دجلة والفرات فقد قدم لها الملك الاشوري شلمانصر الثالث (٦٥٩-٦٢٤ ق م) القرابين تقديسا لها وللاله ايا وتيمنا بوفرة مياه النهرين^(٢٥) اللذين كانا يقدسان وكانت تقدم لهما ايضا القرابين من الغنم والماشية . على اننا لا نعرف بالضبط عما اذا كان قدماء العراقيين يقدمون ضحايا بشرية للنهرين العظيمين دجلة والفرات كما كانت تتطلبها المعتقدات الدينية في وادي النيل^(٢٦) . والادلة الاثرية التي قدمناها سواء أ تلك التي تمثل المشاهد الميثولوجية أو تصور الاناء الفوار بماء الحياة المقدس الذي يرمز الى ينبوع الحياة الدائم الجريان والى اهمية الاله ايا في دوام الحياة واستمرار الحضارات على تربة وادي الرافدين ، تظهر الاثر العظيم للماء في حياة البشر وفي احياء الارض الموت والقضاء على الجفاف المسبب للفاقة والمجاعة والبؤس والشقاء

(٢٥) راجع :

Cory, Ancient fragments S. 23

(٢٦) راجع :

Shalmanassar III, Balwat, 7 f.

VAB VIII (Vorderssiatische

Bibliothek), 264 III, 8; AO (Alte Orient) XVIII, 94 Abl, 467.

فالانهار والينابيع تستمد مياهها من ايسو ولذا فقد كان عرشه اى انكوراً E-Engurra على الماء (معبده في الغور) في اريدو عند مصب الفرات ودجلة في الخليج ويدل على ذلك اسمه المكون من العرش أو المعبد والماء العذب . ومن جملة القابه البابلية : نقبو (بفتح النون) أي المنبع وهذا ما يوضح لنا الاناء الذي يمسكه بيديه فينبع منه الماء العذب وهذا ما يؤيد ايضا سيطرته على هذا الماء العذب وان أمره بيده ان شاء يطلقه فيشرب البشر ويرتوي وتتغش الارض فتحيا وينبت الزرع وتعيش الحيوانات ، وان شاء يحبسه فيسبب المخلوقات ولذلك فان اله الحكمة والعرفان وخالق الخلق ورب الاجل نودم مد Nudim-mud بيده حياة وممات الناس وسائر المخلوقات . وقد ايدت الكتابات المسمارية على الرقم الطينية صفات الاله ايا وخواصه هذه فورد في الواح الخليقة السبعة ان الاله ايا كان من بين الالهة الكبرى الذين خلقوا كل شيء في هذا العالم وبعثوا فيه الحياة وقاموا بحفر النهرين العظيمين والقو فيهما الخير والبركة . ولما انتهوا من عملهم هذا اختص الاله ايا بمياه الحياة العذبة فصار اله الغور الذي تتجمع فيه مياه دجلة والفرات العذبة وشيد بيته في هذا المخزن في الغور كما يظهر ذلك في شكل (٨) . وقد قام الاله ايا بتشديد الحضارة والثقافة شيئا فشيئا فعلم سكان العراق الاقدمين الكتابة والزراعة والمهن وبناء البيوت وحفر الانهار والترع^(٢٧) .

(٢٧) راجع :

L. W. King, The seven Tablets of Creation, p. 129.

الذى يفزع الناس ويميتهم • فلقد دلت النصوص التى تركها لنا الاشوريون ان كثيرا ما كان منوكمهم ينخون الاله ايا اذا ما اصاب البلاد الياس وغارت مياه العيون وانقطع نزول الغيث • فقد تخاه الملك الاشورى آشور بانينال ناعتا اياه بالاله الذى يفجر العيون ويجرى المياه^(٢٧) • وكذلك كان اسمه يطلق على كثير من الاماكن المهمة وتقام له التماثيل تيمنا به وتبركا لادامة الخير والبركة • فلما بنى الملك الاشورى سرجون الثانى قصره العظيم فى عاصمة ملكه دور شروكين سنة ٧١٢ ق م • جعل له ثمانية ابواب • اطلق على كل باب اسم اله من الالهة الاشورية واوكل اليه حراسته ذاكرا صفات كل واحد من هذه الالهة • فاطلق على الباب السابع اسم الاله ايا واوكل اليه أمر حراسته ومحافظة مع ذكر لقبه بقوله وهذا باب ايا الذى يسيل مياه الينابيع^(٢٨) •

(٢٧) راجع : Layard, Pl. 87, 5.

(٢٨) ورد فى الوثيقة الاسطوانية من الاجر التى دون بها الملك سرجون الثانى تاريخ بناء دور شروكين وقصره العظيم فيها : انه اطلق على ابوابه الثمانية وسوريه الخارجى والداخلى اسماء عدد من الالهة الاشورية مع ذكر خواصهم ومعجزاتهم ومن بينهم الاله ايا • فقد ورد ذكر اسماء هذه الالهة على الابواب والسورين فى الاسطر ٦٧ - ٧٣ من الاسطوانة المذكورة وهى كما يلى : (١) : (باب) الاله شماش الذى وهب لى النصر (٢) : (باب) الاله اداد الذى يهب البركة : وقد كان هذان البابان يشكلمان المدخلين فى الجهة الشرقية للقصر (٣) : (باب) الاله انليل (بعل) الذى وضع أسس مدينتى (٤) : (باب) الالهة ننلل التى تمنح الحصب والخير بسخاء : وقد كان هذان البابان يشكلمان المدخلين لواجهة القصر الشمالية (٥) : (باب) الاله آنو الذى يكمل اتقان اعمال اليد (للصناعة) وذلك اشارة الى اعمال البناء الدقيقة كالزخارف

وللدلالة على ان ايا بيده مياه العيون فقد عزا الملك سرجون الثانى امر حفره القنال الذى يحمل الماء من عيون المياه فى جبل مقلوب (مصرى) الى مدينته وقصره فى دور شروكين الى الاله ايا سيد المياه العذبة بأنه هو الذى اوحى اليه والهمه الحكمة والعرفان وقد دون ذلك على اسطواناته التى دونت تاريخ بناء عاصمته وقصره والتى ورد ذكرها ادناه^(٢٩) • وقد اظهرت الحفريات الاثرية التى اجريت فى مدينة دور شروكين (خرصباد) بالاضافة الى ماورد فى نصوص الكتابات الاشورية لاسيما تلك التى ترجع الى الملك الاشورى سرجون الثانى العناية الكبرى التى كان الاشوريون يولونها للاله ايا وتقديسهم له بمثابته اله للمياه العذبة والينابيع بما عثر عليه من التماثيل التى تصوره حاملا الوعاء الفوار الذى يسيل بمجريين من فوق كتفيه ومجريين آخرين يسيلان الى الاسفل • فقد عثر المنقب الفرنسى فكتور بلاس على تماثيل للاله ايا بالوضعية المذكورة

والنقوش والتزيينات الاخرى فى القصر (٦) : (باب) الالهة عشتار التى تغمر السكان بالفرح : وقد كان هذان البابان يشكلمان المدخلين لواجهة القصر الغربية • (٧) : (باب) الاله ايا الذى يسيل مياه الينابيع ويجعلها تجرى (الى المدينة) (٨) : (باب) سيدة الالهة (وقد كانت عشتار الاشورية احتفظوا ايضا بالالهة عشتار البابلية المنحدرة من الالهة انا (عشتار) السومرية حبيبة الاله آنو : وكان هذان البابان يشكلمان المدخلين لواجهة القصر الجنوبية (٩) سور الاله آشور الذى يطيل عمر الملك ويرعى جيوشه ويتوجها بالنصر • وقد كان هذا السور الداخلى (١٠) الاله مردوك الذى يضح الاساس المدينة فيجعله قائما الى الابد وقد اطلق اسمه على السور الخارجى •

(٢٩) راجع : Luckenbill, II, p. 63 ff.

كان يلبس احد منا لباس الجان والغاريت فيسكب عليه الماء وتقرأ التعاويذ لطرد تلك الارواح الشريرة التي كانت تحبس المطر وتمنع هطوله فتسبب الجفاف وهذه ليست من الغرابة بمكان على سكان المنطقة الشمالية تعويذة المطر التالية :

يا أم الغيث (الريث) غيثينا (ريثينا) لولا المطر ما جينا صبونا في الطبشة - صبح وبلدكم يمشا (٣١) والنخ

ولقد استصرخه الملك سنحاريب بعد رجوعه من بلاد بابل وقضائه على ثورة بلاد البحر عندما رأى حقول نينوى وبساتينها قد يبست لانقطاع المطر وجفاف العيون وخرج الناس يستصرخون الاله ايا فأوحى اليه ان يجمع الثمانية عشر نهرا ويجريها نحو سهول نينوى العطشى ويخزن مياهها الفائضة

(٣١) وهذه التعويذة التي يقرأها اولاد الارياك في مراسيم احتباس المطر هي في غاية الاهمية لانهم الميثولوجيا العراقية القديمة والتي تتعلق بالاله ايا اله الامطار يقصد بها كما بيناه اعلاه الاستغاثة بالمطر كنتيجة لامتناع نزولها الامر الذي ينجم عنه اليباس والمجاعة ومعناها : يا أم الغيث أي ياصاحبة المطر أو يا الهة المطر وتلك هي الالهة المتجلية من بين الغيوم التي تظهر كما اسلفنا على الحوض النذرى لكوديا وعلى مسلة اورنمو ، اغيثينا أي انقذينا من هذا الجفاف المسبب عن عدم نزول المطر التي لولاها لما اتيناك متوسلين . والمقصود من الشطر الثاني هو اظهار الحاجة الماسة الى الماء وتقديسه ايضا فيطلب الى الناس ان يصبوا الماء في الاواني وان يطلقه من كان يتوفر لديه هذا الماء الذي هو رمز الحياة ويجعل الطفل الذي لا يقوى بعد على المشي قادرا عليه ؛ وفي القرآن الكريم آيات بينات عن أهمية الماء في الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ثم عن أثره في احياء الارض من بعد موتها كقوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح : ... فبجنى الارض بعد موتها) .

وذلك في قصره في مدينة دور شروكين . ولكن هذان التمثالان غرقا مع بقية الاثار المستخرجة في شط العرب اثناء نقلها حوالى سنة ١٨٤٥^(٣٠) . وكذلك عثرت البعثة التنقيية للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو برئاسة المنقب الاثرى كير Chierra على تمثالين للاله ايا بنفس الوضعية المذكورة وقد كانا موضوعين في مدخل الاله ايا اى في المدخل السابع للقصر . وهذان التمثالان معروضان في المتحف العراقي ويشاهدتهما الزائر في القاعة السادسة .

نستنتج مما تقدم الدور الخطير التي كانت تحتله المياه والينابيع والانهار في حياة سكان العراق الاقدمين ولا سيما في سنوات الجفاف عند قلة نزول الثلوج وهطول الامطار وبالاخص لدى سكان شمال العراق الذي تقل فيه عمليات الري والاسقاء الصناعي ثم مدى اهميتها في استدامة الحضارة في وادي الرافدين ولذا فان قدماء العراقيين كانوا محققين بكل ما اولوه من عناية وتقديس للاله ايا الذي كان بيده مقاليد حياتهم ولا زلنا نحن الان نعزى اسباب الفاقة والبؤس وتأخر البلاد الى قلة مشاريع الري التي تحيي الارض وتبعث في السكان النشاط والحياة ولا يزال كثير من سكان الارياك بالاخص أهالى القرى في شمال العراق يستغيثون المطر في سنوات الجفاف على الطريقة القديمة المتوارثة من الاشوريين وكثيرا ما اشتركت شخصا في عهد الطفولة في مراسيم التعاويذ التي

(٣٠) راجع :

V. Place, Ninive et l'Assyrie
III, 31; Meissner, Babylonien und Assyrien I, 327, Abb. 121.

ايا اله الحكمة (الطب) والشفاء :

وقد روى لنا هذا المؤرخ البابلي بروسوس Berossos

وصفا للاله ايا عبر فيه عن مخلوق سحري عجيب

نصفه انسان ونصفه الآخر سمكة، يقضى الليل في

مياه الخليج ويخرج منها عند طلوع النهار^(٣٥) ليعلم

جهلة الناس والمتوحشين المدينة والحضارة والثقافة

ويهديهم الى طريق الخير والرشاد وقد دعا بروسوس

هذا المخلوق العجيب Oannes الذي نرى شخصيته

المقدسة في النبي يونس أو الخضر^(٣٦) والواقع ان

هذه الشخصية الغريبة العجيبة التي ذكرها لنا هذا

المؤرخ العراقي القديم مع اوصافه وواجباته تنطبق

على ما قدمناه من المشاهد الميثولوجية المصورة على

الاختام الاسطوانية والواح الحجر والتماثيل وانها

هو الاله ايا بنفسه الذي عبده واعتقد به بنفس

الصفات المذكورة، البابليون المتأخرون والاشوريون

ثم البابليون والسومريون ومن قبلهم الاكديون :

الساميون الاول . ومن الواضح كذلك أن يكون

هذا المخلوق الغريب الاله ايا الذي يريد تعليم الناس

وحمايتهم والمحافظة عليهم من غضب الالهة وبطشهم

ومن اشرار الجان المارقين وسائر الارواح الخبيثة .

ولذا فقد كان يتردد كثيرافي نصوص السحر واساطير

الميثولوجيا والادعية والصلوات الدينية وفي نصوص

الرقى والتعاوين والحكمة والطبابة . فاذا ما اصاب

الانسان بمرض ما وذلك من جراء دخول الارواح

الخبيثة في بطنه فان الاله ايا يخرج من جوفه وينقذه

(٣٥) ولعل لهذا علاقة بالطقوس الدينية عند

اليزيدية وهي الاستحمام والصلابة في مياه العيون

عند طلوع الشمس .

(٣٦) راجع : The Journal of Biblical Literature XI, 58.

في سد عظيم لاتزال آثاره باقية الى يومنا هذا وتعرف
بآثار سد جروانة^(٣٢) .

وقد كان للاله ايا عائلة وأعوان كثيرون ولهم

واجبات معينة تتعلق جميعها فيما يجلب الخير للبشر

فمن جملة ايعوانه الاله عيد Id اى الاله الذى

ينوب عنه في المحافظة على المياه العذبة وتوزيعها

وكذلك ابنته الالهة نينا Nina الهة الينابيع والانهار

والامطار ولعلها هي نفسها الالهة المتجلية من بين

الغيوم وهي نفسها التي تظهر واقفة تحمل بيدها

يتبوع الحياة الفوار^(٣٣) وقد كان سلطانه يشمل

ايقاف المياه الهائجة ومياه الفيضانات التي تخرب

وتدمر وكان ايضا بمثابة الاله الذى يلهم العقل

والحكمة والعرفان فقد نكح الملك سرجون الثانى

في حملته الثامنة عند عبوره مياه الزاب الفائضة

وادعى بانه استمد الحكمة والحدائق منه فقال :

وبسرعة خاطفة وحكمة بالغة اوحاها الي الاله ايا

والالهة عشتار سيدة الالهة فقد طمرت مياه الزاب

الفائضة (النخ) . ونكح كذلك الملك سنحاريب

عند محاربته الثوار من بلاد البحر ومطاردتهم في

مياه الخليج وذلك بصفته ملك المحيطات واله الفور

الذى يقيم عند مصب النهرين العظيمين في اريدو^(٣٤) .

(٣٢) راجع : Jackobsen, Seton Loyd, The Water Aquaduct of Jarwana.

(٣٣) راجع : Cuneiform Texts from Baby-
lonian Tablets in the British Museum,
XVI, 13, II, 38., Hilprecht, The Babylonian
Expedition of the University of Pennsy-
lvania, 1 Nr. 83, 22.

(٣٤) راجع : Luckenbill, The Annals of
Sennacherib, p. 74, 79 ff.

منه لانه الاله الطيب • واذا ما تسرت الامراة الحامل عند المخاض فانه يساعدها على الولادة • والحقيقة ان واجبات الاله ايا لم تكن لتقتصر على اطلاق ماء الحياة العذب لاهياء الارض الموات واعادة الحصب والبركة لها وانما كان اله الماء ايا يحيى بمائه الموتى ويبرىء المريض ويشفى السقام فقد كان مركزه الدينى وموقفه فى مدينة اريدو مدينة الرقى والتعاليم ومركز الشفاء عند مصب الماء العذب ، يتطلب منه أن يتصف بقوة طرد الامراض والابوة وتحرير اولئك المرضى المتعذبين من وطأة الارواح الحيشة وعققتهم من اغلالهم كذلك كان من جملة واجباته محافظة البلاد من قدوم عناصر مغيرة عن طريق البحر وعزل المزعجات ودرأ الشرور عن مكان وادى الرافدين • وقد اثبتت المعابد السبعة عشر التى اكتشفت فى اريدو مؤخرًا أهمية هذا الاله بتوالى الحقب التاريخية ولاسيما على ايام سلالة اور الثالثة ٢٠٥٠ ق م •

ومن الواضح ان الماء كان يلعب دورا خطيرا فى معتقدات سكان العراق الاقدمين من ناحية الطبابة الدينية ولاسيما فى مراسيم التعاويذ والعزائم وقراءة الادعية وعمليات الرقى • وقد كان يطلق عليه ماء الحياة (مي بلاطى) الذى يحيى الموتى ويظهر المرضى من الحباث وينجيهم من الامراض ويعتق الذين يصيبهم مس من الجنون والذين عقلت صحتهم الارواح الحيشة • فكان هذا الماء يصب على المرضى من نفس الاناء الذى يمثل ينبوع الفوار بالماء فينجيهم من الموت ويطرد عنهم السوء ويجدد لهم الحياة • ولما كان الاله ايا هو الذى يبدء ماء الحياة هذا لذا فقد كان فى معتقدات

العراقيين القدامى رب الماء المقدس ورئيس آلهة التعاويذ والعزائم وكان اسمه يردد فى الرقى باسم سيد الشفاء (ييل او بعل شفتى) (بكسر الشين وتسكين الفاء) • وكان جميع الكهنة المختصين بعمليات التعاويذ يساعدونه وينوبون عنه فى عمليات التعاويذ • وكان يؤجزهم لكى يقوموا باسمه ولوحدهم بمهمة الطبابة عن طريق التعاويذ كما هى الحالة عندنا اليوم لدى المشيخات والطرق الدينية، كالطريقة القادرية والنقشبندية والبكتاشية وغيرها من هذه الحلقات الدينية التى تجيز لعدد من اتباعها قراءة التعاويذ على المرضى وكتابة الرقى وسكب الماء المعوذ عليهم أو اسقائه لهم بالاخص لاولئك الذين بهم مس من الجنون أو الملسوعين والملدوغين •

وقد كانت الارواح الحيشة التى تحل فى اجسام الناس وتسبب لهم الامراض المختلفة تلعن ويرعى لها بالموت والحرق من شرب ماء دجلة والفرات العذب وحتى من مذاق طعم الماء العفن لانهم كانوا يعتقدون ان مدام دجلة والفرات من مسببات الحياة الرئيسية فقد ورد فى احدى الرقى والتعاويذ الشعرية التى تقرأ على المرضى لطرد الجان والارواح الحيشة من الجسد ما يلى :

ولطالما (يا جان) لاتخرج من جسد الانسان ابن الاله •

ولطالما لاتفارق الجسم ولطالما لاتخرج •
فحرام عليك أن تأكل وحرام عليك أن تشرب
عسى ألا تصل يداك مفتاح أبى انليل الذى
خلقتك وسواك •

حرام عليك ان تذوق الماء ساوء ماء البحر أو
الماء العذب وحتى الماء العفن •

غليك الا تذوق ماء دجلة ولا ماء الفرات ولا
ماء الينابيع ولا ماء الترع •

وان اردت ان تطير الى السماء فعسى ألا يكون
لك جناح •

وان اردت ان تختفي في الارض فعسى الا تجد
فيها مكان •

فانقلع الى حيث •••••

وكان قدماء العراقيين يعتقدون ان الارواح
الشريرة والحباث من الاجنة التي تدخل جسد
الانسان وتسبب له امراضا مختلفة تتكون من سبعة
وكانوا يطلقون عليها غالبا ما اوتوك كو Utukku

الحبيثة وهي : أساك كو Asakku الحبيث ،
نمترو Namtaru الحبيث وكلا الاسمين يذعان

رايصوصو Rabisu ثم لبرتو Labartu ،
اوتوك كو الحبيث وآلو Alu الحبيث وايطممو
Etimmu الحبيث وگال لو Gallu الحبيث (٣٧) •

وكانت تدخل في الجسد غالبا عن طريق الفم
ولذا كان الكهنة والمعوزون يوصون الناس بأن يحولوا
دون دخول الجان في الابريق والجرار لانها تدخل
في جوف الانسان عن طريقها اثناء الشرب ويميزون
حضور هذه الارواح الحبيثة بالدردقة التي تحدث
عند سكب الماء من الابريق ولا يزال هذا الاعتقاد
سائدا عند بعض الناس الان ولاسيما عند اليزيدية فانهم
يتشاءمون من دردقة الماء عند صبه من الابريق
والجرار ولذا فان المتعصبين منهم يفضلون استعمال
الاواني ذات الافواه الواسعة •

وكان الماء يستعمل في طبابة كثير من الامراض
ومن جعلتها • مرض اليرقان الذي ينشأ نتيجة
دخول جان خبيث في الجسد فيعصى فيه ولا يخرج
منه وقد كان يدعى هذا النوع من الجان ابيضو
أي المتربص للجسم السليم • فكان هذا الجان
الحبيث يطرد بعملية التطير بالماء وذلك برش الماء
سبع مرات على وجه المريض وجسمه ثم يقرأ الكهنة
تعويذة يستعين بها من الالهة الطيبة (عدوة الجان
الحبيث رايصوصو) بهذا الجان رايصوصو وكانا يذعان
عند قدماء العراقيين بالالهيين شيدو ولامصو فيحلان
في جسد المريض ويقومان بمكافحة رايصوصو وطرده
من الجسد • وكان الاله مردوك الابن البكر للاله
ايا ينوب عند البابليين عن والده • وهاتحن ندرج
على سبيل المثال نموذجا من التعاويذ التي كانت
مستعملة عند قدماء العراقيين لطرد رايصوصو من
جسم الانسان المريض باليرقان •

• مردوك

• يابن أيا

بالماء الصافي

• سبع مرات ثم سبع مرات •

• رش (المريض) •

• طهر (المريض) •

• نق (المريض) •

• وابعده عنه رايصوصو الحبيث •

• واحلل شيدو الصالح ولماصو الطيب •

• في جسده واجعلهما يستقران فيه •

• اعوذ بالسماء (منك يا رايصوصو) •

• اعوذ بالارض (منك يا رايصوصو) •

يستدل مما تقدم ان لرش الماء على المريض

(٣٧) راجع :

Meissner, Babylonien Und As-
Syrien I, S. 200.

ذكرناها فقط. وانما كانوا يعتقدون فيها انها تطهر المجتمع العراقي من الجرائم الاجتماعية الخبيثة مثل جرائم الحيات الزوجية والزنا والفحشاء فقد نصت قوانين حمورابي على رمي المجرمين ممن يرتكبون احدي هذه الفواحش في النهر^(٣٩). وكذلك لاطهار ايدانة المجرمين وقد ظل هذا الاعتقاد سائدا حتى مجيء الاسلام وكان متبعا عند اليهود وطريقة اجتماع الكهنة على حافة بحيرة الميت والقائم اقلامهم في مائها لاثبات ادايتها : يامريم أنى لك هذا ؟ دليل ناصع على انتقال معتقدات العراقيين القدماء في تحكيم الماء الى الشعوب المجاورة لاثبات صحة جرائم الفحشاء والمنكر .

وكان الكهنة المعوذون يوصون باستعمال ماء الفرات لرشه على المرضى لانه كان لديهم اكثر قدسية من ماء دجلة ولانه كان في نظرهم النهر المطهر الوحيد^(٤٠). على ان ماء دجلة كان في اعتقاد الاشوريين (ولا يزال هذا الاعتقاد سائدا في شمال العراق) مفضلا على ماء الفرات وكانوا ينظرون اليه نظرة تقديس وتعظيم .

ولقد رددت التعاويذ البابلية قدسية ماء الفرات واوصت باسعماله في تطهير المرضى من الحباث ووصفت خواصه في الشفاء في كثير منها . نورد على سبيل المثال التعويذة الشعرية التالية^(٤١):

(٣٩) راجع قوانين حمورابي :

J. Kohler, F. E.

Peiser, Hammurabi's Gesetz, Bd. I, S. 85, § 128, 130, 132, 133.

Brünnow Nr. 11444. (٤٠) راجع :

Rawlinson IV 2, 14, Nr. 2, (٤١) راجع :

obverse; Haupt, Akkadische Sumerische Keilschrifttexte Nr. 9, 1-19.

مكانة مهمة في نصوص التعاويذ والرقى وذلك بدافع الاعتقاد ان الماء رمز للحياة وانه مطهر من الارواح الخبيثة . فالارواح الطيبة لا تقرب الا الجسم المغسول المطهر . ولقد رشت الالهة انا (عشتار) بالماء العذب عندما انتقلت من العالم السفلي ، عالم الاموات . فقد جاء في القصيدة الشعرية التي وصفت رحلة الالهة انا الى العالم السفلي لزيارة أختها الكبرى وعدوتها اللدودة ايرش كيجال Ereshkigal : أنه لما سمع الإله ايا بأن ايرش كيجال احوالت أختها انا الى جنة هامة واماتها ، ارسل لانقاذها واخراجها الى عالم الارض ، عالم الحياة رسولين هما كوزگارو Kurgarru وكالاتورو Kalaturru يحمل الاول لها طعام الحياة والثاني ماء الحياة . واعطاهما تعليمات عن طريقة اختراق العالم السفلي - عالم الاموات ، وأمرهما بان يرشا عليها الماء وينثرا عليها الطعام ستين مرة . وعندها ترجع انا الى الحياة في الحال فتصعد الى الارض وقد كان كذلك أيضا^(٣٨) . فالماء اذا رمز للحياة والبقاء المخلد وكان الدواء لمن يريد ان يعيش فلا غرابة ان يعتبره قدماء العراقيين عاملا جوهريا لاعادة الحياة وتجديدها طالما يجدد الارض اليابسة ويعيد لها الحياة ويبعثها من جديد كل سنة .

ولم تكن مياه النهرين العظيمين : دجلة والفرات مقدسة عند قدماء العراقيين لا للخواص التي

(٣٨) راجع المنظومة الشعرية في :

S. N. Kramer,

Sumerian Mythology, Myths of Kur: Inanna's Descent to Nether World p. 94 ff.

الماء الطاهر •

ماء الفرات الذى يجرى فى أرض طاهرة •

الماء الذى يخزن (فى الخليج) ويحافظ عليه

فى الغور •

الماء الطاهر الذى يطهره ايا •

وابناء الغور السبعة هم •

الذين يطهرون الماء وينقونه صافيا براقا •

أمام والدهم ايا •

أمام أمهم دمكينا •

فليكن مطهرا (المريض) وليكن صافيا براقا •

وجاء فى بعض التعاويذ انه لا توجد ثمة ضرورة

فى الاعتماد فقط على ماء دجلة والفرات فى عمليات

التعاويذ لطبابة المرضى اذ يمكن استعمال مياه الابار

التي لا يختلف ماؤها بشيء عن مياه النهرين

العظيمين • ذلك لان الابار تستمد ماءها من جوف

الارض ومن نفس الماء الذى تجريه العيون انهارا

ولكن يشترط فيه ان يكون نقيا وبرش به على المريض

المصاب بالحمى في اناء خاص لهذا الغرض وهو الاناء

المسمى شوخر راتو^(٤٢) Shukharratu

ومن المحتمل أن يكون شكله يشبه الوعاء القوار

الذى سبق عليه الكلام وكاناء الذى عثر عليه فى

حفرة النفق التى ظهرت عند الزاوية الشمالية الغربية

من المعبد السابع فى أريدو وعدد آخر من الاوانى

والاقداح العميقة ذات الفوهات العرضية ثم اوان أخرى

(٤٢) راجع :

Rawlinson IV 2, 26, Nr. 7, 4.

Zimmern, Babylonische Busspsalmen, S.

133, Nr. 26, Kol. VI, Z. 27.

وورد كذلك باسم اناء سنخ خارو فى تعويذة الاله ايا

كاملة^(٤٣) ومحطمة كانت تستعمل جميعها لسكب

الذى النقى المعوذ على المرضى الذين يفدون على اريدو

من انحاء العراق القديم لانها كانت مركزا للرقى

والتعاويذ ولان ماءها كان اطهر المياه كما اوصت

بإستعماله التعاويذ الكثيرة ودلت على اهميته فى

شفاء المرضى آلاف الاوانى الفخارية المحطمة

والمنتشرة على سطح اطلال المدينة وجوانبها ولا

سيما فى جهتيها الجنوبية والجنوبية الشرقية حيث كان

ماء النهرين العظيمين العذب يمر من هناك فينصب

فى الخليج • وكان المرضى الذين يفدون على اريدو

مدينة الرقى والتعاويذ لاجل الشفاء يغرفون الماء

الطاهر من مكان مصب النهرين فى الخليج وذلك

عند مدخلها الجنوبى الذى يقابل درج الزقورة

الوسطى ، باوان فخارية بهيأة الاقداح والطوس

فيملون بها الاكواز والجرار الصغيرة كتلك التى

وجدت فى معابد اريدو وفى مقبرتها عند رأس كل

ميت أو عند قدميه لوحدها او داخل طبق من

الفخار بعد أن ملأت بالماء الطاهر الشافى من

مصمب النهرين وعوذها الكاهن لطرد الجان والارواح

الخبيثة من الجسد الذى خنقته وكبلت روحه • أملا

بالعودة الى الحياة مرة اخرى • والواقع ان المعابد

السبعة عشر التى عثرت عليها مديرية الآثار العامة

عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ فى الزاوية الشمالية الغربية

من الزقورة • وكذلك مقبرة اريدو على بعد بضعة

عشر مترا من المدخل الشمالى الغربى للمدينة وبما

عثر عليه من الاوانى فى كلا الموقعين اللذين

(٤٣) راجع مجلة سومر ١٩٤٧ الجزء الثانى

للمجلد الثالث اللوحة الرابعة والاشكال المرقمة

١ ، ٦ ، ٩ •

يرجعان الى عصر العبيد (٣٥٠٠ ق م) لتظهر لنا بجلاء ووضوح المكانة الرفيعة التي كانت تحتلها هذه المدينة في معتقدات قدماء العراقيين منذ ازمة ما قبل التاريخ كمركز هام للاستشفاء والتطبيب عن طريق التمريض والرقى وقد بقيت محافظة على مكانتها هذه في جميع الادوار التاريخية وحتى بعد سقوط بابل بيد الاخمينيين سنة ٥٣٩ ق م فقد ورد ذكرها في اخبار اليونان وعن اهميتها في الطبابة ومراسيم التعاويذ (٤٤).

وقد ورد اسم هذا الاناء (شوخر راتو) الذي نحن بصدده في كثير من التعويذات الشعرية نذكر منها تعويذتين : الاولى في سكب الماء النقي من الاناء المذكور على المريض بالحمى والثانية على المريض بالصداع :

تجاه الحمى والحمى الباردة المضرة للجسد .
ماء من بشر لم تمسه يد .
واملاً في اناء شوخر راتو .
وتستمر التعويذة الى أن تقول :

وأسكب الماء على ذلك الشخص .

والمقصود هنا بالحمى هي الحمى الحارة التي تدعى عند البابليين أم مو . أما المعنى المقصود في الشطر الثاني فهو ان يغرف المرء بآناء من ماء بشر .

(٤٤) ورد ذكر اسم اريدو في اخبار مؤرخي

اليونان تحت اسم ديريدوتس Diridotis .
فقد جاء في اخبار المؤرخ نيرك Nearch
ان ديريدوتس كانت تعتبر المركز الرئيسي للطبابة في بلاد وادي الرافدين لا سيما طريقة الطبابة بالتعاويذ واستعمال الماء المعوذ التي كانت تجري في معابدها . كما وكانت تجلب لها مواد البخور اللازمة في مراسيم التعاويذ لشفاء المرضى من البلاد العربية . راجع : Arrian. Ind. C. 41

نقى طاهر .

اما التعويذة الشعرية الاخرى فهي محاوراة بين الاله مردوك ووالده ايا حول معالجة مريض مصاب بالصداع أثر دخول الجان الحيث تيؤ في جوفه .
وكما يتبين من هذه التعويذة ان هذا الجان الحيث كان يحبس مع عدد آخر في المعبد أو البيت العائد للعالم السفلي ، عالم الاموات وكان يدعى اى كور .

ورآه مردوك (أى رأى المريض) .

فدخل البيت وتقدم الى والده ايا .

يا أبى ايا ان تيؤ قد خرج من اى كور .

وتكلم معه مرتين .

لا أدري ما ذنب هذا الشخص (المريض) .

لا أدري ما الطريقة لشفائه .

فأجاب ايا ابنه مردوك .

يابنى ما الذى لاتعرفه حتى ابنه لك ؟

يا مردوك ما الذى لاتعرفه حتى ابنه لك ؟

ان ما أعرفه تعرفه ايضا .

هيا يابنى يا مردوك .

خذ طاساً .

واملاً ماء من مصب النهرين .

واقراً على هذا الماء تعويذتك المطهرة .

وبتعويذتك المطهرة المقدسة طهر .

الشخص ابن الهه ورش عليه بهذا الماء .

(وامسح به جبينه) . . . وأعصب رأسه .

ولياكل في ذلك اليوم حتى يشبع .

وعند المساء ارفع عصابه من رأسه .

واطرحه في مكان فسيح .

فسي أن يخرج تيؤ من رأسه ويولى .

النخ النخ . .

وقد ورد في هذه التعويذة اشعرية ذكر الطاس • وهو القدح من الفخار الذي كان يستعمله الكهنة المعوذون لغرف الماء وسكبها على المريض وقد كان شكله شائع الاستعمال عند قدماء العراقيين حتى في ادوارهم التاريخية المتأخرة ويكثر وجوده في مدينة التعاويذ اريدو وفي بقية المدن العراقية القديمة • وورد في هذه التعويذة الشطر : « الشخص ابن الهه » والمقصود به المريض • اما تعبير ابن الهه فهو ان قدماء العراقيين كانوا يعتقدون أن لكل انسان اله يحميه من الامراض والشرور ومستقبله في الحياة الدنيا منوط بهذا الاله وان تقدمه يتوقف على مدى قدرته • ولا يزال كثير من الناس يعتقدون بهذه الفكرة بان لكل انسان ملك يقرر حظه ونصيبه من هذه الحياة •

نستنتج مما تقدم ان هذه النصوص والتعاويذ والرقى قد اوضحت لنا المكانة الاولى التي كان يحتلها الاله ايا ومديته المحبوبة اريدو في معتقدات قدماء العراقيين • وان هذه القرارات من التعاويذ التي كان يقوم بها الكهنة باسم الاله ايا أو ابنه الاله مردوك لطبابة المرضى بطرد الحبائث من الجسم كان منتشرا بين سكان العراق الاقدمين مثلما هو منتشر الان عند بعض الطبقات • ولذا فقد كان في كل معبد جناح خاص للاله ايا تيمنا به وبمعبد المقدس في اريدو الذي تنبعث منه التعاويذ للقضاء على الامراض وعثق المرضى من اغلال الجان • وكان قدماء العراقيين ينظرون الى الاله ايا والى معبد في اريدو نظرة حب وقدسيتها لانهم يعتبرونه كما اسلفنا حامى البشرية وراعيها وحافظها من الفناء • فكل من يصيبه مس من الجن يلتجأ اليه

سواء الى معبد في اريدو أو الى محرابه في معابد المدن العراقية الاخرى • ومن جملة الصفات والاسماء التي يستجدون بها الاله ايا في التعاويذ والرقى والتماائم الشافى ، المعافى والحفيظ • فهو الطبيب الاعظم الذي بيده اسرار الحكمة والشفاء التي تشفى المريض وتبعد عنه خبائث الارواح وتفل عقد السحر عمن اكان مسحورا فابتلى بالامراض والالام وتعيد اليه الحياة من جديد • وبهذه الصفات التي كان يمتاز بها الاله ايا فانه بحق اله الاجل والقدر ويبدى ارواح الناس جميعا وجميع كبار السحرة والمعوذ من الالهة والكهنة يخضعون لقوله ولا يحيدون عن أمره شيئا • وهو الذي يبارك النهرين العظيمين وينشر الخير والبركة على البلاد • ثم منه يستمد الكهنة العون والقوة عند القيام بعمليات ومراسيم التعويذ •

وليس الناس وحدهم يتجهون اليه ويلوذون به اذا ما ألت بهم مصيبة أو اصابهم الضر بل الالهة ايضا يستغيثون به ويستصرخونه لنصرتها • والحسوف والكسوف كانا يعتبرهما قدماء العراقيين سحرا قامت به الارواح الخبيثة السبعة تجاه الالهين الكبارين الشمس والقمر فسحرتهما • وعندها تهرع آلهة السماء قاطبة وكواكبها المتألقة الى الاله ايا وتتوسل به طالبة النجاة والتخلص ويبدو آو اله السماء حيال هذه الظاهرة عاجزا فلا يقدر على انقاذ الشمس والتمر وتخليصهما من هذه الحالة المسحورة • ولكن الاله ايا هو الذي ينقذ الاله شماش والاله سن من هذا الخطر • وكان الاله مردوك ابنه الكبير يساعده على ايام البابليين في القيام بهذه المهمة وكذلك كان ينوب عن والده في استجابة دعاء

والواقع ان الاسلام قضى على مملكة الالهة الضخمة التي كانت لدى قدماء العراقيين عن طريق الوحي والادراك والعقل والمنطق فقال بوجود خالق واحد هو الله عز وجل الذي يجمع خواص وصفات ومعجزات كل اله من آلهة قدماء العراقيين ومن جعلتها خواص الههم ايا . والحقيقة الواقعية ان الميثولوجيا العراقية القديمة تظهر ان آلهة قدماء العراقيين كانوا دوما في خصام ونزاع وبغضاء وشحناء الامر الذي لا يتفق والمعتقدات الدينية الصحيحة التي تدعو الى وحدة الشعب وانصوائها تحت لواء زعيم كهنوتي واحدهو الله . ولكن بالرغم من تغلغل التعاليم الاسلامية في سكان وادي الرافدين فان الصلة بالماضي لم تنقطع فقد بقيت جملة من معتقدات العراقيين القديمة حية عند بعض الطبقات واصبحنا نطلق عليها اسم الحرافات الدينية . غير أن بعضا من هذه الحرافات الدينية المتوارثة عن معتقدات قدماء العراقيين ظلت تعيش بارزة ومجسمة في قلب العبادة الاسلامية ولا سيما في فنونها المعمارية خاصة في محاريب المساجد لغاية الزخرفة والتفنن في الذوق وقد كان من جملة هذه الزخارف اثناء الاله ايا الفوار بالماء العذب ، اكسير الحياة ومجددها . وان اوضح مثل على ذلك هو محراب الجامع في سامراء مبنى من الجص ومحراب الجامع الكبير في الموصل المنحوت من المرمر . وقد ظهر على اسطوانات هذين المحرابين الاتاء الفوار (شعار سومر) رمز الاله ايا (٤٥) .

المرضى والاستماع الى تعاويذ الكهنة فيستقاهم ويوصلها الى الاله ايا . وقد تلقب بنفس القاب والده وهي رب الحياة واستاذ فن التعاويذ ورئيس السحرة بين الالهة .

وكانت تنسب اليه خاصية الماء بالاضافة الى هذه الواجبات التي مر ذكرها فقد كان يلقيه قدماء العراقيين بالماء كما رأينا لأن الماء كان في نظرهم من أهم شروط الحياة ووسائل التطهير في العبادة والطبابة ولا يخلو نص من نصوص التقاليد الخاصة بالاله ايا أو ابنه مردوك من ذكر الماء . فقد انتقلت قدسية الماء وأهميته في تجديد الحياة والتطهير والعبادة الى المعتقدات الدينية التي خلفت معتقدات وادي الرافدين ومن جعلتها الدين الاسلامي فحلت حكمته في عمليات الوضوء والاعتسال (الجنابة) وغسل الموتى قبل الدفن والتطهير من الرجس . وفي القرآن الكريم آيات بينات عن أثر الماء في الحياة كما مر عليه القول وفي التطهير بالاختصاص في آية (يا ايها المدثر . قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر ولا تمنن تستكثر) . وكذلك ورد أثر الماء في سور عديدة من القرآن الكريم نذكر منها في سورة النبأ (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفاها) . ويوجد كذلك ذكر مفصل عن أثر الماء في حياة الامم ورقيقها وخواص الله في تفجير العيون فاذا اعتبرنا مدلول الآية الكريمة (فيهما عينان نضاحتان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأى آلاء ربكما تكذبان) على العين اللتين ينبع منهما دجلة والفرات لصح لنا أن نقول بأن العقيدة العراقية القديمة فيما يتعلق بالعيون التي يرمز اليها اثناء الفوار قد انتقلت الى الاسلام .

(٤٥) راجع مقال الاستاذ سعيد الديوهجي حول الجامع الكبير (الجامع النوري) في مجلة سرزم سنة ١٩٤٩ الجزء الثاني المجلد الخامس ص

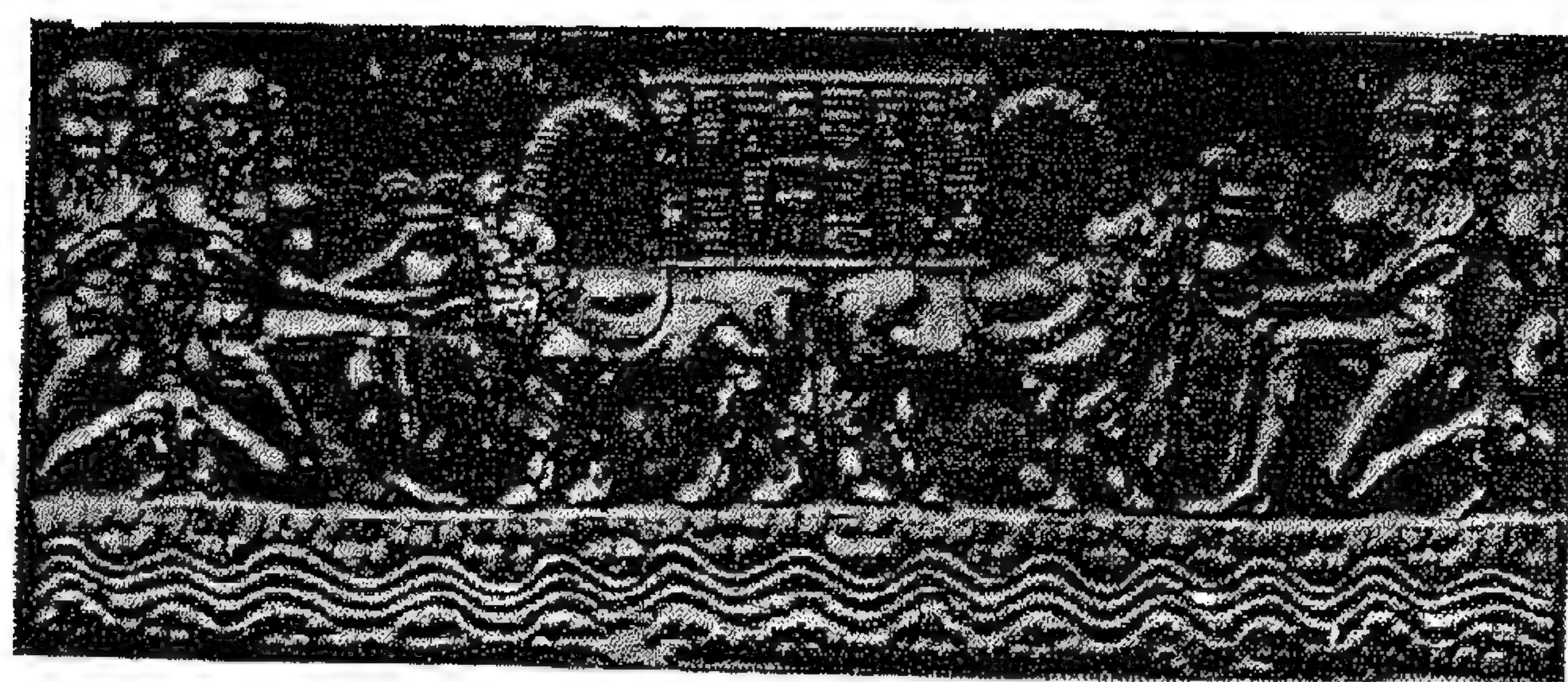
ففي محراب سامراء الذي يعود الى حوالي القرن الثالث للهجرة (اى القرن التاسع الميلادى) ظهرت اربع اسطوانات • اثنتان داخليتان تشكلا المحراب الداخلى واثنتان خارجيتان تشكلا المحراب الخارجى • وكلتا الاسطواناتين الجانبيتين متلاصقتان بصورة مزدوجة • تتكون قاعدة كل منهما من اناء ينبع منه الماء بهيأة مبرومة ليأخذ شكل الاسطوانة والحد المطلوب لتحديد ارتفاع كل من المحرابين ، كما هو واضح في الصورة المنشورة في نهاية المقال • اما محراب الجامع التورى او الجامع الكبير الذى يرجع الى سنة ٥٦٦ للهجرة أى حوالي القرن الثانى عشر الميلادى فقد ظهر فيه الاناء ومواج الماء اكثراً وضوحاً من محراب سامراء واقرب الى العرض الذى

٢٧٩ ومقال الاستاذين السيد ناصر التقشبندي وبشير فرنسيس حول المحرابين اعلاه في مجلة سومر سنة ١٩٥١ الجزء الثانى المجلد السابع ص ٢١٣ •

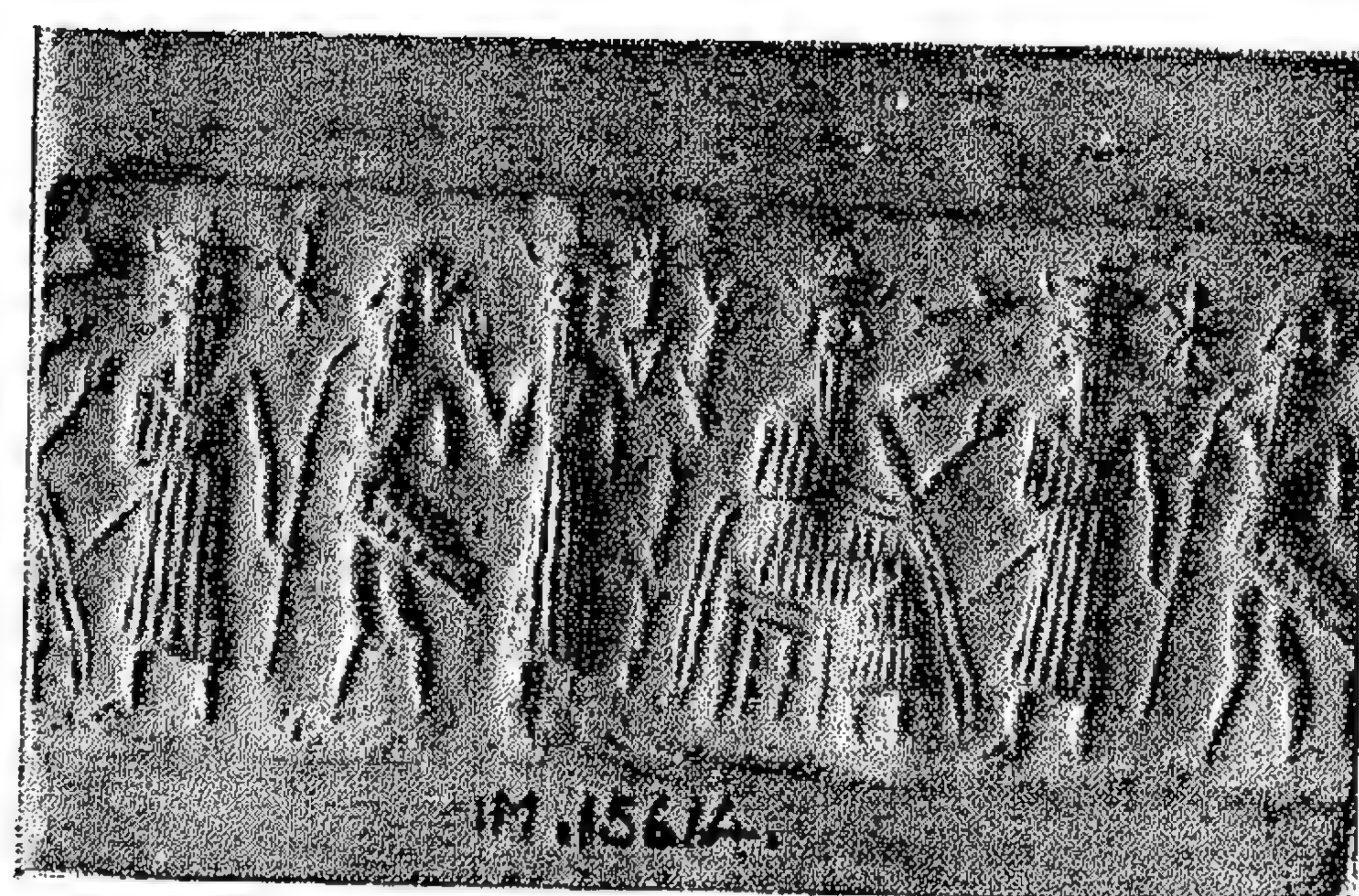
رأينا على الاجتام الاسطوانية والمنحوتات الحجرية التى مثلت تطور هذا الرمز في مختلف ادوار الحضارات العراقية القديمة • اذ ظهرت لكل من الاسطواتين اللتين تحملان الواجهة العليا للمحراب قاعدة بشكل اناء لا يختلف بشئ عن اناء الاله ايا الفوار • ينبع منه الماء بصورة مبرومة كونت الاسطوانة التى انتهت بتاج بهيأة اناء القاعدة تعاماً ونبع منه الماء ايضا باربعة امواج مزدوجة على صورة نصف قوس تتلاقى بتدب مع القوس المتموج للاسطوانة الثانية التى نحتت كأختها • وهكذا يتضح لنا من هذين العرضين الاسلاميين ان اناء الاله ايا الفوار ظل رمز الحياة الخالدة والحضارة المستديرة فى العراق حتى فى زمن اوج الحضارة الاسلامية كما وبقي اعتقاد قدماء العراقيين فى الماء معمولاً به لدى المسلمين متجلياً فى قوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شئ حيى •••



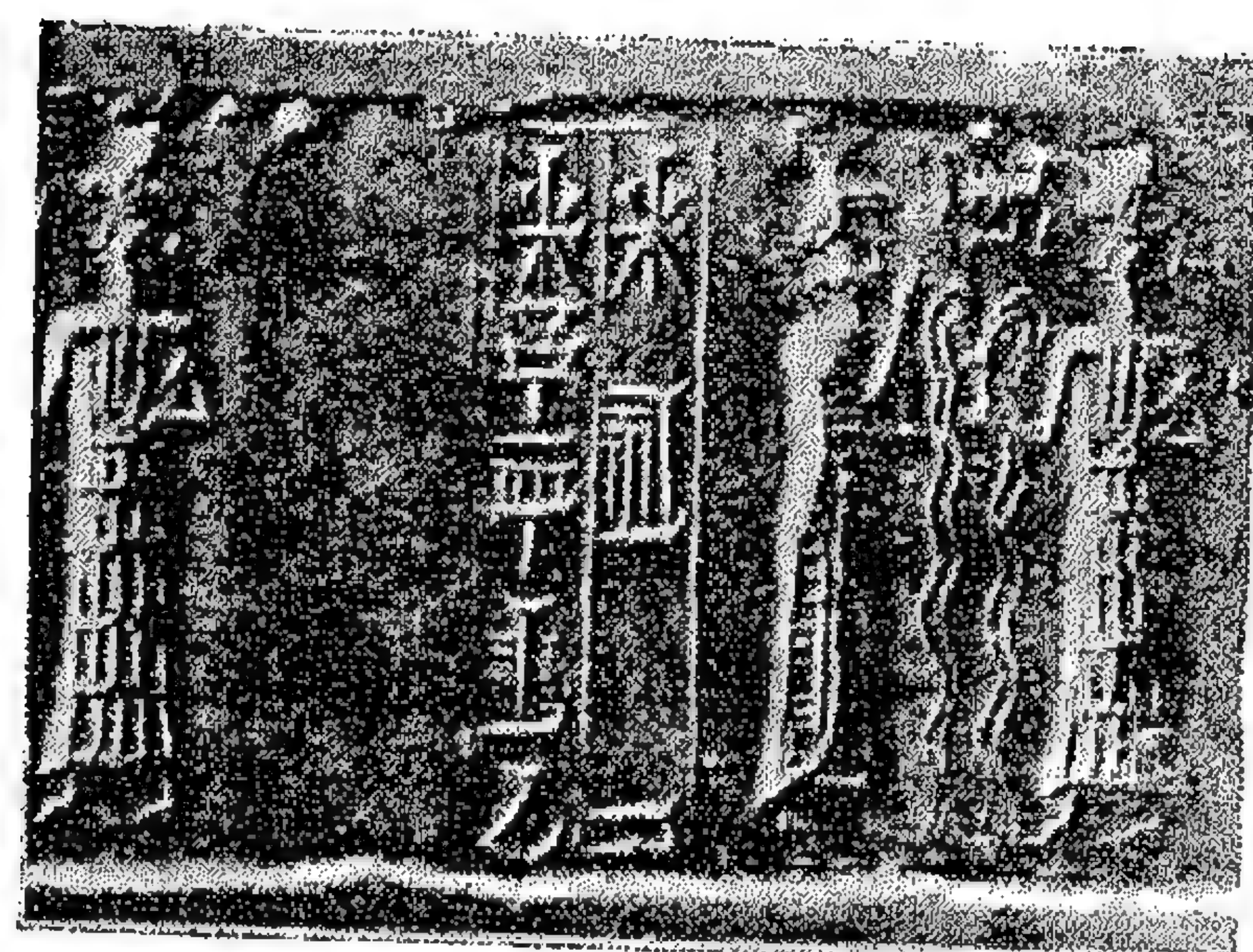
لوح (أ)



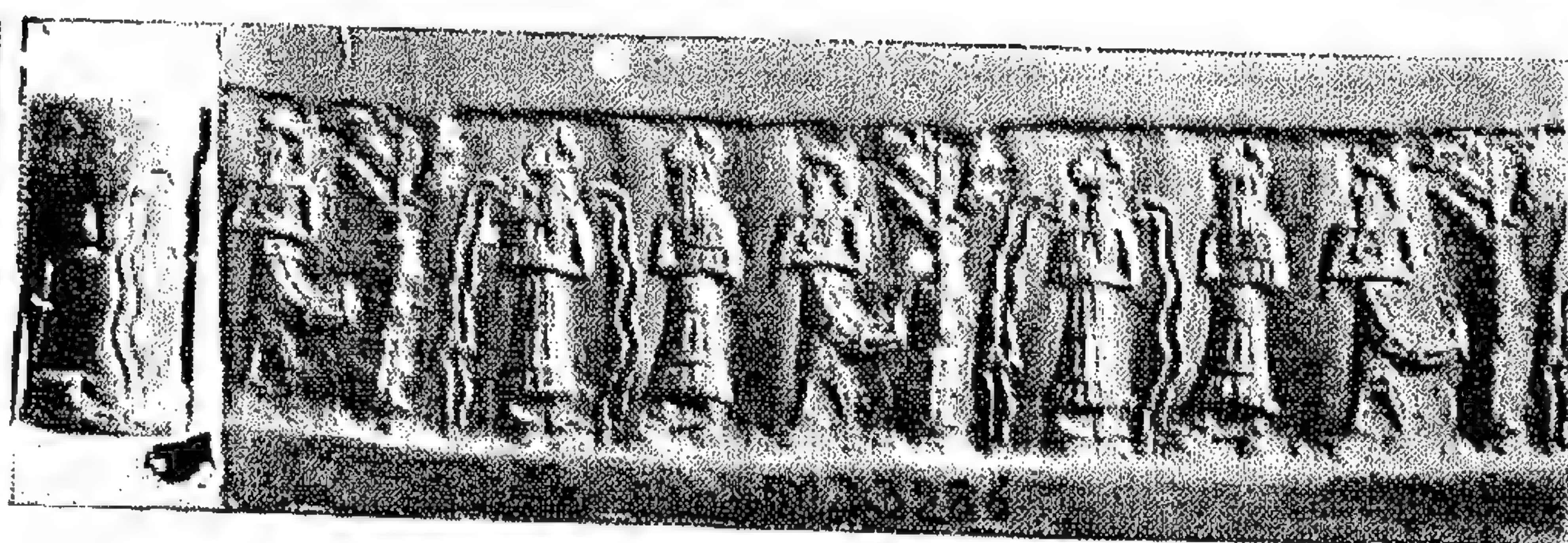
الشكل (١)



الشكل (٢)

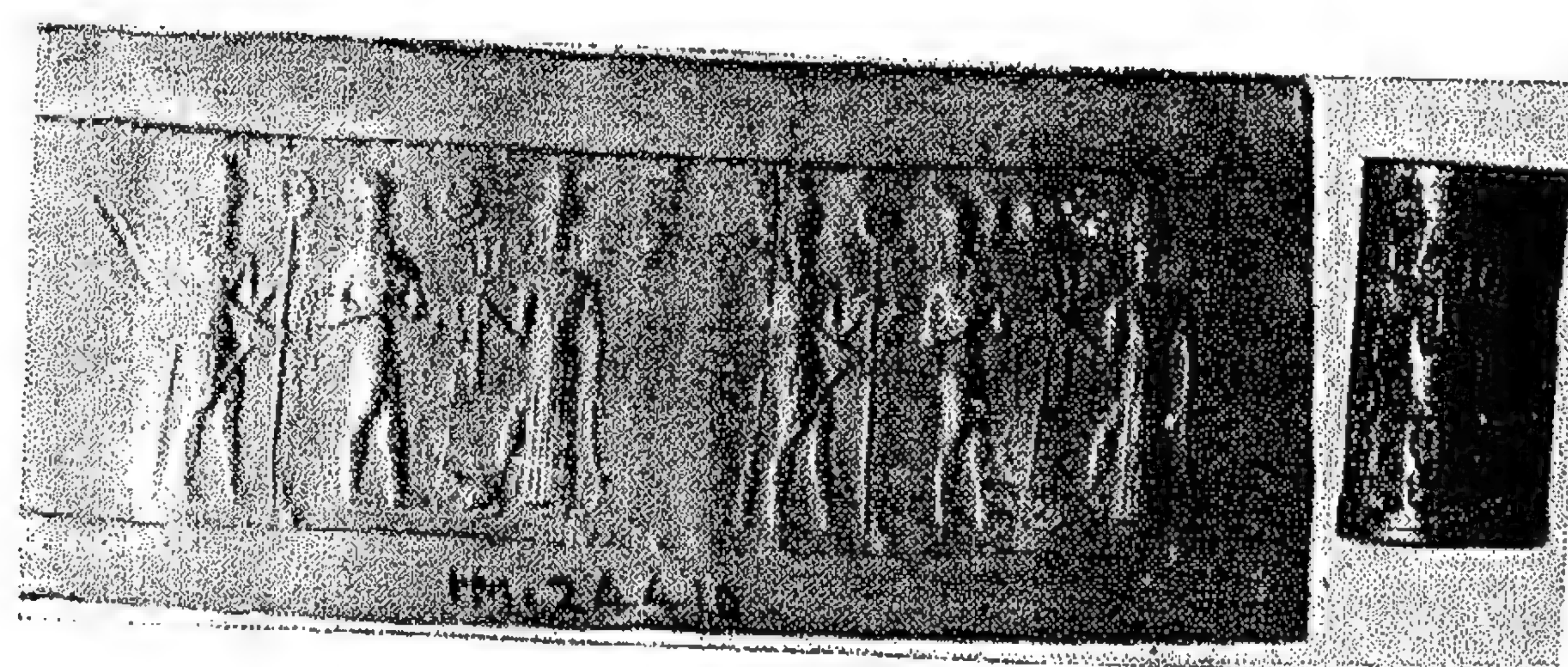


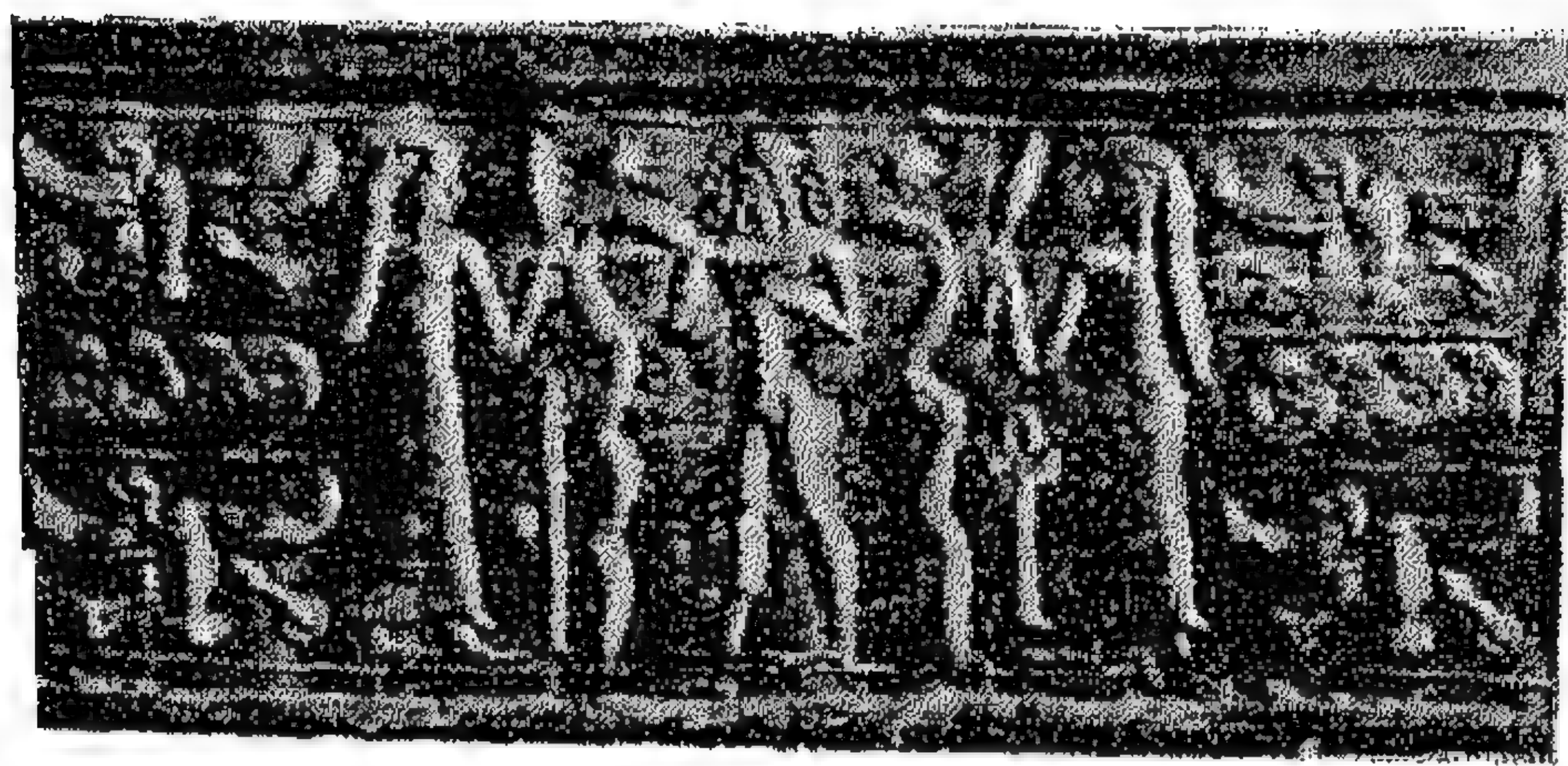
الشكل (٥)



الشكل (٣)

الشكل (٤)

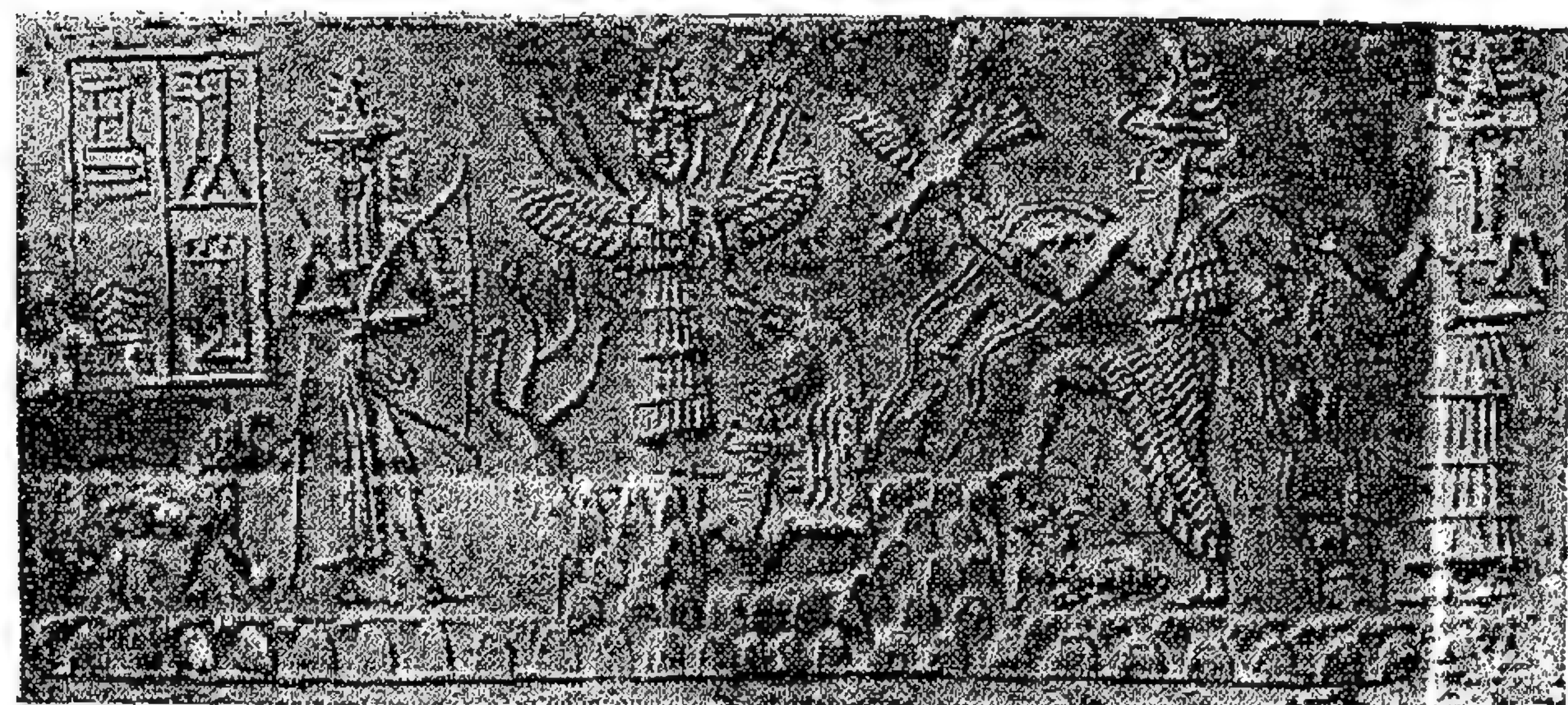




الشكل (١٠)



الشكل (٦)



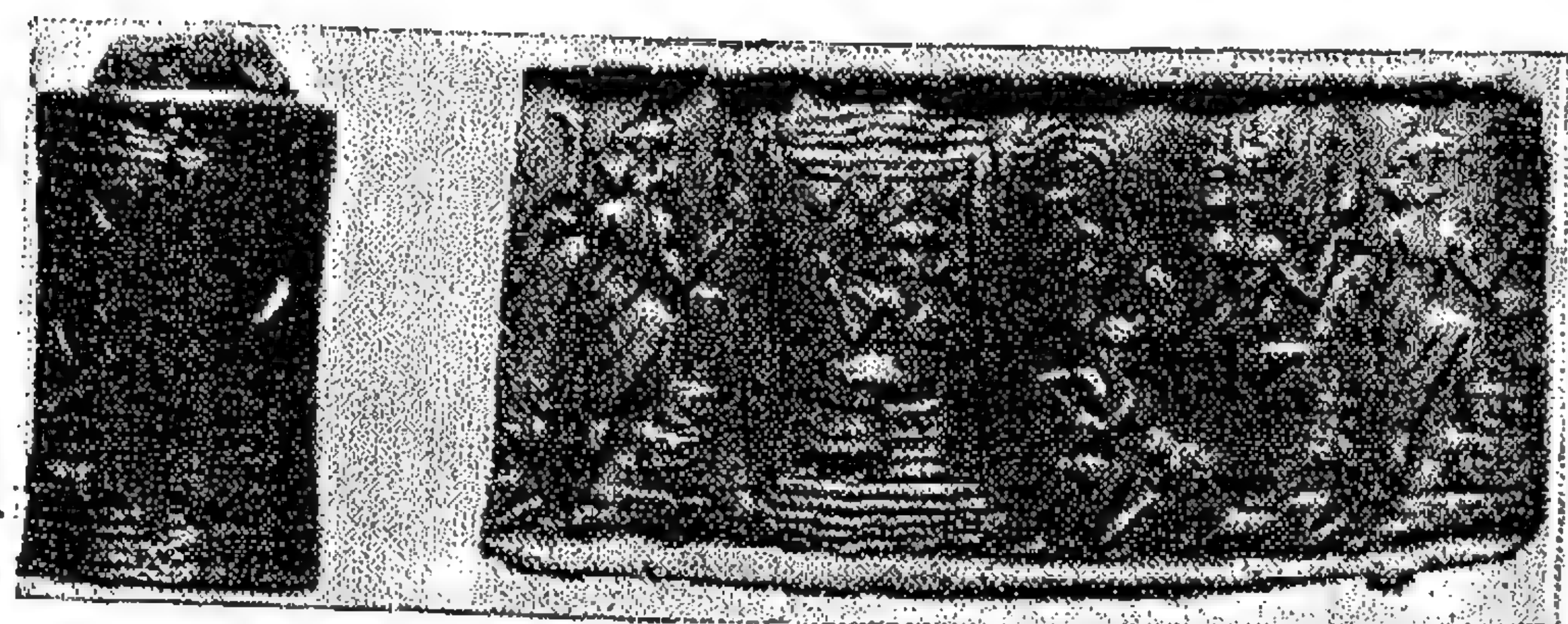
الشكل (٧)



الشكل (٨)



الشكل (٩ ب)



الشكل (٩ آ) →

لوح (ج)



الشكل (١١)



الشكل (١٣)

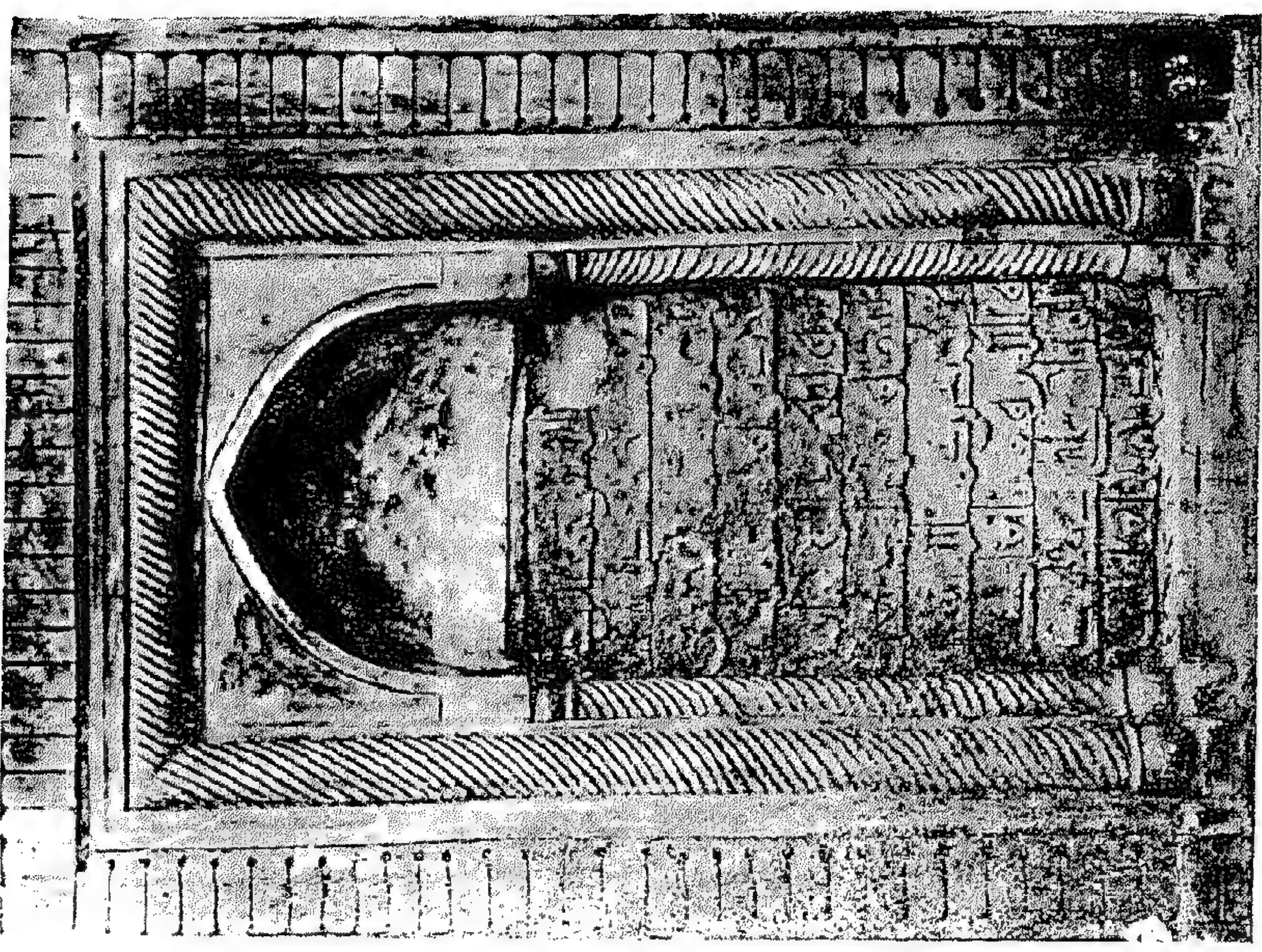


الشكل (١٢)

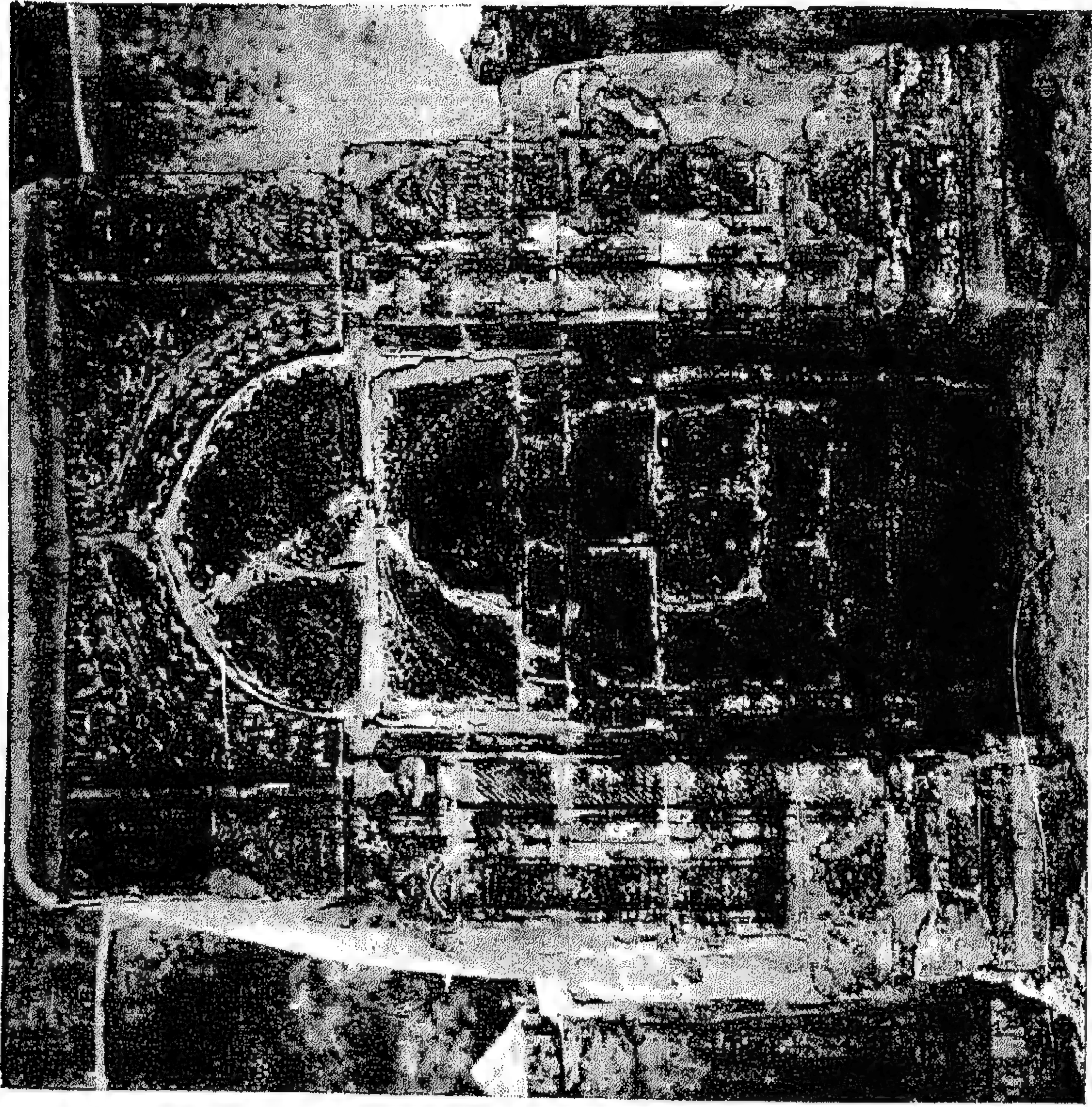


الشكل (١٤)

الشكل (١٥)



الشكل (١٦)



وصف الاشكال

- الشكل (١) : ختم أكدي يعود الى كاتب الملك
شركالي شري سنة ٢١٢٥ ق م ويبدو
فيه الوعاء الفوار بماء الحياة العذب .
- الشكل (٢) : ختم أكدي يصور الاله ايا بمثابة
المنبع أو المحيط العذب .
- الشكل (٣) : ختم أكدي يصور الاله ايا بمثابة المنبع
للماء العذب .
- الشكل (٤) : ختم من العصر السومري الحديث يمثل
الاله ايا ينبع من كتفيه الماء العذب
بمجريين . وقد استعضنا بهذا الختم
عن الختم الذي أشرنا اليه في متن
المقال في الحاشية المرقمة ٨ ولقد
ذكرنا في الحاشية رقم اللوح ٥٢
والصواب هو ٥٧ .
- الشكل (٥) : ختم من العصر السومري الحديث
يصور الاله ايا اله الينابيع العذبة
يحمل في يده اليمنى الاناء الفوار
بماء الحياة العذب ، ينبع منه الماء
بمجريين . وفوق الاناء الحيوان
المركب . (راجع النص) .
- الشكل (٦) : ختم يعود الى السلالة السومرية
الحاكمة في لكش وقد جلس الاله ايا
ونبع من كتفيه الماء العذب وقبض
بيده اليمنى الاناء الفوار بماء الحياة
وساعده في حمله الاله نن كرصو
الذي يقتاد الحاكم الكاهن كوديا الى
ينابيع المياه التي استوى عليها الاله
ايا والتي هي سر ادامة الحياة
والخضارة على الارض .
- الشكل (٧) : ختم من العصر السومري الحديث
يمثل عرضا ميثولوجيا من الالهة
المذكورة اسمائهم اعلاه ويشاهد فيه
الاله ايا وقد تبع من كتفيه ماء الحياة
العذب . وقد ظهر على اليمين الاله
اسيمو ثم الاله ايا والاله اوتو والالهة
انانا ثم الاله كلكامش الذي وقف
يحمل بيده القوس ومن خلفه اسد .
- الشكل (٨) : ختم يعود الى العصر السومري الحديث
يمثل الاله ايا جالسا في بيته في
الغور في مخزن المياه العذبة (راجع النص) .
- الشكل ٩ (أ و ب) : اختتام من العصر السومري
الحديث تظهر الاله ايا جالسا على العرش
وينبع الماء العذب من كتفيه (راجع النص) .
- الشكل (١٠) : ختم من العصر السومري الحديث
فيه عرض ميثولوجي يظهر تأثير
الحضارة العراقية القديمة في
الحضارة الفرعونية وقد توسطه
رجل عاز ينساب الماء من كتفيه
(راجع النص) .
- الشكل (١١) : ختم اشوري للآلث الاول قبل الميلاد
من مدينة آشور وقد ظهرت في
أسفله وفي أعلاه موجتان من الماء
دلالة على الماء العذب الذي يحيط
بالدنيا بالنسبة لاعتقاد قدماء
العراقيين (راجع النص) .
- الشكل (١٢) : حوض كوديا النذري وعليه الاناء
الفوار بماء الحياة العذب .
- الشكل (١٣) : الالهة عشتار أو الالهة بأو
تمسك بيديها الاناء الفوار بماء
الحياة العذب .
- الشكل (١٤) : قطعة من مسلة حجرية عثر عليها في
لكش عليها صورة الاناء الفوار
بماء الحياة العذب تسبح في كل من
مجرية سمكة الى الاعلى وتتوسطه
ثلاث نبعات رمز الخصوبة
والانتعاش ونشوة الحياة من جديد .
- الشكل (١٥) : محراب من سامراء يعود الى القرن
الثالث الهجري (التاسع الميلادي)
وفيه عمودان مزدوجان قد احاطت
به بشكل اطار من جهاته الثلاث
وظهرت بهيأة ماء مبروم ينبع من اناء
بشكل قاعدة لكل عمود مزدوج .
- الشكل (١٦) : محراب الجامع التوري يرجع الى
سنة ٥٦٦ هجرية (حوالي القرن
الثاني عشر للميلاد) . ظهر فيه
الاناء وأمواج الماء بصورة تقرب
الى العرض الذي قدمناه في
موضوع الاختتام الاسطواني
والمنحوتات الحجرية لادوار
الحضارات العراقية القديمة .

نبذة تاريخية في أصول أسماء الأماكن المرافية وفوائد هذا البحث

بقلم : بشير فرنسيس وكوركيس عواد

تمهيد :

يلتمح الى ذكر حادثة أو وقعة لعلمنا لان نجد لها أثرا في اوسع التواريخ واكثرها اسهابا . أو قد يدلنا على عبادات انتشرت في بعض البقاع وعادات بادت مع الزمان ، أو نظم زالت فلا يدل عليها غير أثر في اسم من أسماء تلك الامكنة . ومنها ما يشير الى ملوك وقادة قد بادوا وزالوا ، أو الى ممالك ودول قد دالت وعفت آثارها . وهكذا فان درس هذه الاسماء ذو فائدة من وجوه مختلفة ، بعضها ما يرفع اللثام عن خفايا تاريخية ، وبعضها ما يدلنا على أمور اجتماعية ، وبعضها ذو فائدة لغوية قد يكمل معاجم اللغات القديمة ويضيف اليها الفاظا جمة .

فدرس هذه الاسماء ، يوصلنا الى فوائد قد لا

نصل اليها من غير هذا الطريق . وهذا يحثنا على العناية بجمع ما بقي من تلك الاعلام والاستفادة منها ما أمكن ، سواء أكانت تلك الاسماء لمسميات دائرة

لو انعمنا النظر فيما يحتوي عليه كل قطر من الاقطار ، من مدن وقرى ، وجبال وانهار ، ووديان وبحار ؛ وتفحصنا ما اطلق عليها من اسماء ، لاتضح لنا انها ترجع في اصولها الى لغات مختلفة ، وان الدوافع الى اطلاق تلك التسميات كثيرة متنوعة ، فمنها ما سمي بسبب حادثة أو وقعة جرت في بقعتها ، ومنها ما نسب الى رجال أو قبائل ، ومنها ما سمي باسماء نباتات وحيوانات واشياء أو صفاتها . ولا ريب في أن دراسة اعلام الامكنة في بلد من البلدان دراسة شاملة ، من الوجهة اللغوية والتاريخية والجغرافية ، يفضي بنا الى نتائج ذات بال في تأريخ وآثار ولغات ذلك القطر ، فبعض تلك الاسماء ما قد يكشف لنا عن مدى ما وصل اليه شيوع لغة من اللغات التي سادت في تلك البلاد ، وبعضها ما قد

أو شائعة. دارجة ، وينبغي لنا ان نبحث ، الى ذلك ، في الكتابات القديمة عن الاسماء المكانية التي فقدت، اذ يتفق ان يخلّف شعب شعباً آخر ، فيغير الاسم القديم باسم احدث يدرك معناه ويفهم مرماه . أو يحرفه الى لفظ ينسجم مع لفته ويستسيغه لسانه فاسماء المواضع يضعها الشعب في لغة يفهمها ، - فينتقى في لفته اسما يطابق الموضع المأهول حديثاً .

و اول مانجد في بحثنا من اسماء المواضع في العراق ، تغلب العربية والكردية والفارسية والتركية والارمية . وتشاهد قلة الاسماء السومرية والبابلية والاشورية ، وهذه الامم من أقدم من استوطن العراق . على اننا مازلنا نجهل معاني كثير من اسماء المدن السحيقة في القدم مثل اور ونبور والوركاء وغيرها من المدن الاولى التي لا يعرف لها معنى باللغة السومرية اذ قد تكون من المدن التي انشئت قبل السومريين وسميت باسماء لها معان في لغة قوم سبقوا السومريين في البلاد ووجدوا في العراق قبل ظهور الكتابة .

وبعض الاسماء ، لقدم عهدا ، قد اكتست قشرة حجبت صورتها الاصلية فلو جردت منها لبدا اسمها القديم . وقد يخلق العوام حكايات يفسرون بها سبب التسمية الجديدة المحرفة أو المنحوتة عن القديمة ، وقد يصدقها بعضهم فينبى عليها احكاما وهمية ، وبالعكس قد تؤدي الاحكام المغلوطة الى روايات لاصحة لها .

ب « ا » و « ايا » . ومما يحسن التويه به ان العادة جرت على تحليل الاسماء التي تبدى بحرف الباء وايجاد معان لها باللغة الارمية . ولا يخفى ما قد يجر ذلك من اوهام . فان الارمين صدروا اسماء المدن القديمة التي كانت قبلهم بكلمة « بيت » أو « ب » ، مثل يكسايا : بيت كساي وبدرايا : بيت ديرى وهي بدير . والاسم الاخير مركب من بيت ومن الاسم البابلي القديم لها « دير » فمن البدهة انه من الخطأ البحث عن معنى كلمتي : كساي ودير في هذين الاسمين في اللغة الارمية .

وان بلدا نظير العراق ، بوفرة انهاره ، وكثرة عيونه وينابيعه ، لا ريب ان يكون لعنصر الماء دخل في تركيب أعلامه ، فان للماء تأثيره وفضله في تعمير المساكن ونشوء المدن وانتشار العمران . فما اكثر الاسماء الداخلة فيها كلمة « عين » و « آو » ، مثلا . واحيانا توجد مختصرة بـ « عن » مثل اختصار « بيت » الى « با » . وقد ترى « نون » من كلمة « عين » في الحرف الذي يليه .

ونجد اسماء مركبة دخلت فيها كلمة « رأس » و « وادي » و « دير » و « قصر » و « سوق » و « جسر » و « أم » و « ابو » و « قنطرة » و « قلعة » ، منها ما كان باللغة العربية أو بالكردية والفارسية والتركية .

وقد نجد اسماء قد عرّبت عن اسم أقدم زمنا وظلت محافظة على معنى اسمها الاول ، أو نجدها مختلطة من كلمتين قد اختلطت الكلمة العربية بالارمية مثلا . كالحديثة وهي حذتا ، وأبو جسرا وهي باجسرا .

ومن الاسماء في العراق ما دخلته لفظة « اسكى »

اما اللغات الاخرى كاليونانية ، فان الاسماء بها قليلة في العراق بل معدودة كالابلّة وقطربل والكرخ . ولكننا نرى ان الاسماء الارمية أو المحرفة عنها كثيرة كالتي تبدأ بـ « با » و « ب » وبعضها ينتهى

الامكنة المنسوبة إلى قوم إلى ان ذلك القوم قد سكنها في زمن ما أو مازال يسكنها •

وتهجئة الاسماء تختلف بمرور الايام • ولكن انعام النظر فيها يوصلنا الى تهجئتها الاولى • واستعمال اداة التعريف « ال » العربية لا قاعدة له ، على أن الظاهر انها تدخل الاسماء العربية النجار لا الاعجمية • ومع ذلك فان هذه القاعدة لم تكن دائماً ثابتة • فنجد اسماء ذات اصل سامي منها ما دخلتها أل ومنها ما بقيت بدونها • فدجلة لم تدخلها « أل » ، بينما دخلت على الفرات ، وكلاهما من اصل سامي واحد • والأبلة على عجمتها قد دخلتها « أل » • وهناك اسماء عربية محضة منها ما دخلته « أل » ومنها ما لم تدخله • قالوا : الكوفة ، لكنهم قالوا « واسط » بدون « أل » • ويلاحظ ايضاً ان البلدانين العرب ، بعضهم من يدخل « أل » على اسم من الاسماء ، وبعضهم من لا يدخلها عليه •

ونحن نعلم ان الموضوع واسع متشعب كثير العقبات ، ويقتضي لمن يطرقه ان يكون ملماً بأكثر اللغات التي سادت في العراق ، مطلعاً على أدواره التاريخية وحضاراته المختلفة ، واقفاً على جغرافيته واحواله الطبيعية قديماً وحديثاً • ولسنا ندعى ، ونحن بصدد هذا الموضوع ، باننا على علم بما قدمنا من مقتضيات البحث فيه ، فان ذلك أبعد من أن نبلغ شأوه • ولكننا قرأنا كثيراً وجمعنا مادة وافرة ، وقابلنا وقارنا ، وحذفنا ونسقنا ، ثم وضعنا خلاصة ما أتيج لنا التوصل اليه من هذه التبعات ، في هذا البحث الوجيز ، الذي ليس الا مقدمة لبحوث اعمق

و « تبه » و « قره » مثل : اسكي موصل واسكي كلك • وقرته ، وقوش تبه ، وقره قوش ، وقره سراي •

وبعض الاسماء ما يشير الى طبيعة المكان أو صفته أو الى ما يكثر فيه فيدل على وجوده هناك أو انه كان موجوداً فباد ولم يبق له أثر • كالقيارة وكفري والشورة والزقية ونقطخانه وعين كبريت وحمام على والمحلية ، والسماقية • ومثل هذه الاسماء تدل على حالة البلاد الاقتصادية وثروتها الطبيعية كوفرة المناجم والمعادن وكثرة النباتات والغابات •

ونرى في أسماء امكنة ما ابقته العبادات القديمة من آثار فيها ، وغالبها عبادات سامية ، وهذا طبيعي في اراض سكانها ساميون • مثال ذلك اربل وبابل ونيوى •

وفي اعلام أمكنة أخرى نجد اسماء انبياء وأئمة وأولياء منها : النبي يونس والخضر والكاظمين والقاسم والاعظمية •

وترى أسماء امكنة دخلت فيها لفظة « خان » ، مما يدل على وقوعها في طريق القوافل ، ثم قامت حولها البيوت والدكاكين مع الزمن فصارت بلدة أو قرية • منها خان بني سعد وخان المحاويل وخان المشاهدة •

اما الاسماء التي تنسب الى رجال أو اقوام فكثيرة قديماً وحديثاً • ومثل هذه الاسماء قد تطلق منسوبة الى مؤسس تلك المدينة أو الى من قام باحداثها ، أو انها تطلق لتخليد اسم بطول من الابطال أو تيمناً باسم ملك أو أمير • وتشير أسماء

والانسان الاول قد تم له التحول من طور الصيد والتنقل الى طور الزراعة والاستقرار ، فهي على ذلك من أقدم القرى العراقية التي اكتشفت ، ويقدر انها من الالف السادس قبل الميلاد . وشوهد غير هذه من المعالم في مواطن اخرى في شمالي العراق ؛ من ذلك الموضع الذي اكتشف في سامراء مما قبل التاريخ ، وما عثر عليه في «اربجي» شرقي الموصل من آثار حضارة ارتقت فيها القرية بعض الارتقاء .

وحين كان شمالي العراق على النحو الذي بناه ، كان جنوبيه على ما يبدو لنا الان في دور التكون غير صالح للسكنى . فقد كانت انهار العراق قد كونت في هذا القسم جزرا وسط اهور مما تحمله من الطمي والغرين ، أخذت تتحول مع الايام الى اراض صالحة للسكنى خصبة ؛ والمعروف ان مياه البحر كانت في العصور الجيولوجية تصل ، على ما يرجح ، الى خط يصل بين هيت وبلد ، وكانت مياه البحر ، حتى العصر الحجري الحديث ، مازالت تغمر القسم الجنوبي .

ثم أخذ فجر حضارة ينبلج في شمالي العراق وجنوبيه معا ، تمكن فيه الانسان من الزراعة وتدجين الحيوانات ومن تنظيم شؤون مجتمعه . وقد عرفت الادوار التي تطور فيها المجتمع الانساني في فجر الحضارة ، باسماء حديثة للمواضع التي اكتشفت فيها آثارها اول مرة لاننا نجهل اسماءها القديمة ونجهل لغة القوم الذي أوجدها ، اذ لم يكن الانسان قد اهتدى بعد الى الكتابة . ومن ثمة لا نعرف الاسماء التي أطلقها على المواطن التي عاش فيها ، أو العيون التي وردها ، أو جداول المياه التي

واقوى نرجو أن يتوفر غيرنا على طرقها . ففضل ما اتينا اليه في هذا الباب يجب ان يعزى الى اصحاب تلك المؤلفات التي استندنا اليها قبل ان يعزى اليها .

المهمة التاريخية

يدل على قدم سكنى الانسان في العراق ، ما اظهرته التحريات الاثرية في كهوفه وبقايا مدنه القديمة . فقد كشفت الحفريات في الكهوف والمستوطنات التي قامت على المرتفعات الجبلية القريبة من المياه ، عن ان الانسان كان يعيش في هذه البلاد منذ اقدم الادوار الحجرية . فالفحوص التي اجريت اخيرا في موضع « پرده بالكه » (ومعنى هذا الاسم بالكردية «حجر الاتكاء» أو «الحجر القائم» لان في هذا الموضع حجرة طولها أربعة أمتار ومحيطها في اعرض اقسامها وهو الاعلى أربعة أمتار ، تنصب في وسطه) قرب جمجمال ، دلت على ان الانسان استوطن في هذه البقعة منذ أوائل العصر الحجري القديم . وكشفت التحريات في كهوف « هزار مرد » قرب السليمانية وكهف شندر في قضاء راوندوز عن ان الانسان الاول آوى فيها قبل عشرين الف سنة . وكذلك ما اظهرته الحفريات في موضع جرمو في قضاء جمجمال ، من وجود قرية كانت على حرف جبل يطل على واد سحيق ، عثر فيها على حبوب ومناجل صوانية يستدل منها على ان الانسان حين توطن هذه البقعة كان في تجاربه الاولى للاهتمام الى الزراعة . ومثل ذلك ما عثر عليه في « تل حسونة » على مقربة من قرية حسونة في ناحية الشورة ، على نحو من ٣٥ كيلو مترا جنوب غربى الموصل ، فقد أبانت آثارها عن ان

سقى منها زروعه • فلهذا نستطيع القول اننا لانعرف البتة اسما من تلك الاسماء •

ثم خطا الانسان في العراق خطواته الاولى بالتعبير عن حاجاته ورغباته بتصويرها والرمز اليها • ثم تطورت هذه الوسيلة تدريجيا ، فتحوّلت الى علامات تشبه المسامير ، فاسميت بالكتابة السامرية • وأقدم كتابة معروفة هي من دور حضارة الوركاء ، وهو ينسب الى موضع باسم الوركاء في شرق الفرات على مقربة من الحضر في لواء المديونية ، كان مدينة من اقدم المدن السومرية اسمها « أوروك » وذكرها التوراة باسم أرك (سفر التكوين ١٠ : ١٠) وتطور في العصر العربي الى « وركاء » وقد اشار اليها الطبري (تاريخه ١ : ٢٥٢) وياقوت الحموي في « معجم البلدان » بهذا الاسم • فبوسعنا القول ان اسم « وركاء » المنحدر من الاسم القديم اوروك ، من اقدم اسماء المدن العراقية ، فقد تسلسلت معرفة الناس بتسميته منذ ابعد العصور حتى يومنا هذا • ويرتقى دور حضارة الوركاء هذا الى حدود سنة ٣٨٠٠ ق م ، تقدم فيه الانسان في مدارج الحضارة حتى أخذ يعبر بالكتابة عن المعاني المجردة • وارتقى فن البناء ونشأت المعابد الكبيرة وبجانبها الصرح المدرج أو البرج المعروف لدى القدماء بـ « الزقورة » • وقد نجت في هذه المدينة بعثة المانية بضع سنوات قبل الحرب العالمية الاخيرة وكشفت عن أدوار المدينة ومنها عصر جلعامش بطل الملحمة المعروفة باسمه •

وفي عصر جمدة نصر الذي يليه ، تقدمت الكتابة ونضجت الحضارة وينسب هذا العصر الى موضع قرب مدينة كيش القديمة بلواء الحلة يعرف

بجمدة نصر اليوم اكتشفت آثار هذا العصر فيه لأول مرة • وكثر في عصور ما قبل السلالات هذه نشوء المدن والقرى ، وتوطدت في بعضها حكومات مستقلة كانت تتنازع احيانا على الاراضي الزراعية ومياه الري •

وفي نحو اوائل الالف الثالث قبل الميلاد بدأت عصور فجر السلالات التي اتسمت حضارتها بالمبادئ الاولى للحضارة السومرية التي ازدهرت في نهاية الالف الثالث ق م خلال خمسة قرون وكان يحكم المدن الكبيرة دويلات استسها أسر مستقلة • وقيام سلالة اكد في حدود سنة ٢٤٠٠ ق م انتهت عصور فجر السلالات ، اذ تمكن سرجون الاكدي من توحيد دويلات المدن في مملكة كبيرة واحدة • ومن المدن التي ازدهرت في عصور فجر السلالات : « أشنونا » وهي « تل اسمر » في حوض نهر دبالى • ومدينة « أور » المعروفة اليوم بالمقير • وبهذا الاسم الاخير سماها البدائيون العرب لان في مبانيها بقايا القير الذي استعمله الاولون في بنائها • وقد ذكر الطبري (١ : ٢٥٧) أور في كلامه على ابراهيم الخليل • وذكر المقير ابن الاثير (١٢ : ٢٣٣) والحوادث الجامعة (ص ١٨٢) ، وذكرته بعض المعاجم اللغوية • ومدينة اور من أجل المدن السومرية ، دلت آثارها على مبلغ ما وصلته الحضارة السومرية من تقدم ورقى في مناحي الحياة المختلفة • وكذلك مدينة كيش ، وهي تل الاحيمر اليوم • وتل العبد قرب أور ، ومدينة لكش ، وهي المعروفة بتلو اليوم • فكل هذه المدن وغيرها اظهرت التنقيبات فيها رقى الحضارة السومرية لاسيما في بناء التصور والمعابد

والفنون الجميلة والصناعات وغيرها • وقيام الأكديين في أواسط العراق ، وهو القسم المعروف بأكّد • واشتهر من ملوكهم سرجون الأكدي الذي وحد بلاد أكّد وسومر في نحو سنة ٢٤٠٠ ق • م وأسس عاصمة له سماها أكّد • ازداد استعمال الكتابة وتبسط رموزها ، ودونت بها السجلات الرسمية والمعادلات وكتب بها الملوك أعمالهم وفقوحهم واستعملها الناس في مراسلاتهم وشؤونهم الخاصة ، وكتبت بها الآداب والأدعية والتراتيل والصلوات الدينية مما يدل على ارتقائها وتمكنها من التعبير عن أدق المشاعر الإنسانية وارتفاع المعاني المجردة • ومن ثمة عد هذا العصر ، بداية عصر التاريخ المدون • وقد عثر على آثار هذا العصر في مواضع مختلفة في شمالي العراق وجنوبه وفي البلاد المجاورة كآسيا الصغرى • وعاش الأكديون جنباً إلى جنب مع السومريين التابعين لهم فكتب الملوك أنفسهم بملوك سومر وأكّد وذكرت أرض السومريين « مات شومير » أي بلاد السومريين •

على أن العصر الأكدي الزاهر ، قد تلاه دور مظلم ساد فيه التأخر والجهل ، وانقطعت أخبار العراق فلا نعرف عنه إلا لما • فقد جاء من الجبال الشمالية الشرقية قوم يقال لهم الكوتيون ، وهم من الأقوام البدوية ، فاضطهدوا أهل البلاد ، وأساءوا إلى المدن العراقية ففارت بقيادة مدينة أوروك وملكها أوتوحيكال السومري ، وتغلب على تريقان آخر ملوك الكوتيين الذي تمكن من طردهم من العراق وأسس له سلالة حاكمة في الوركاء ، وانب نفسه بملك سومر وأكّد • وبعد سبع سنوات انتقل الأمر إلى سلالة أور الثالثة السومرية بقيام

أول ملوكها أورنمو ، فانتعشت الحضارة السومرية بشتى أوجهها في عهده وفي زمن الملوك الذين خلفوه في أور فقد شيد أورنمو المدن السومرية من جديد وأقام في كل منها على وجه التقريب صرحاً مدرجاً ، قاله يعزى الصرح القائم في أور وفي نبور ، والوركاء ، وقد خلف لنا ملوك هذه السلالات كنزاً لا يثمن من الكتابات السامرية المدونة على رقم الطين • وفي هذا العهد أله الملوك أنفسهم فشيّد أحدهم المدعو شولكي مدفناً واسعاً له وجعل فوقه معبداً تقام له فيه الصلوات في حياته وبعد مماته • وبقياً هذا المدفن من أبرز الخرائب الموجودة الآن في أور • وبمجيء الأموريين في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، انتهت أيام هذه السلالة • على أنه في خلال ذلك كانت تنزع السيادة على البلاد ، مدينتان كبيرتان في جنوبي العراق هما : إيسن (وهي اليوم إيشان البحريات في ناحية البدير) ولارسا (وهي سنكرة) • وكانت تتوالد في وسط العراق دولة جديدة في مدينة بابل ، قدر لها بعد وقت وجيز أن تعيد إلى العراق وحدته ، وإلى البلاد عظمتها وازدهارها ، تلك هي دولة بابل الأولى • التي كانت عاصمتها بابل وكان أشهر ملوكها ، سادسهم وهو الملك حمورابي صاحب الشرائع المعروفة باسمه الذي قضى على الدويلات المستقلة في المدن المختلفة فألف منها مملكة عظيمة •

وفي حدود سنة ١٦٠٠ ق • م قضى الحثيون على دولة بابل إلا أن الكشيين ما عثموا أن تغلبوا عليهم وأقاموا لهم دولة جديدة دامت نحو خمسة قرون أي حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد • واتخذوا من بابل عاصمة لهم ، إلا أنهم انتقلوا منها في

نجواً وأواسط عهدهم ، حين ابتسوا لهم عاصمة جديدة سميت يدور . كوريكالزو . أى مدينة أو حصن الملك كوريكالزو ، وهو الملك الذى أنشأها ، وتعرف بقاياها اليوم بفقرقوف المشهورة ببرجها وهو بقية زقورتها ، وهى على بعد قليل من غرب بغداد .

وحين كانت الدولة الكشية فى أواسط العراق ، كان الاشوريون فى شماله ، قد أخذوا يزدادون قوة ويوسعون مملكتهم حتى بدأوا ينازعون الكشيين السلطة ، وما عثموا ان فرضوا سلطانهم على جميع العراق ، ولم تستطع بابل مقاومتهم لضعفها . واتخذ الاشوريون من بعض مدنها الكبيرة عواصم لهم فى أدوار متتالية من تاريخهم . وأولى عواصمهم : مدينة « آشور » التى كانت مقراً لعبادة آشور رئيس آلهتهم ، وتعرف اطلالها اليوم بقلة شرقاط ، ثم مدينة « كلخو » أو كالح المذكورة فى التوراة وتسمى بقاياها اليوم نمرو . و « نينوى » ، وهى تل قوينجق وتل النبی یونس قرب الموصل ، ومن عواصمهم « دور شروكين » أى مدينة سرجون وهى التى سعاها الفرس بعد سقوط الاشوريين وزوال دولتهم ، باسم « خسرو آباد » أى مدينة خسرو ، معارضة لاسمها الاول ، وصحفها الناس بمرور الزمن الى « خرساباد » وبهذا الاسم تعرف اطلالها اليوم .

وكان يحكم بلاد بابل فى اواخر ايام الدولة الاشورية ، أمير كلدانى اسمه « نبو بلصر » فلما شعر هذا الأمير بضعف الاشوريين ، استقل عنهم وحالف الماديين وعمل وایاهم على تقويض اركان الدولة الاشورية بالهجوم معا على عاصمة ملكهم

نينوى فلما سقطت فى سنة ٦١٢ ق.م . ، وتناقم الكلدانيون والماديون أراضيها ، تمكن الكلدانيون من بسط سلطانهم على أواسط العراق وجنوبه ، ومدته الى سواحل البحر المتوسط . ولكن ما انقضى على الدولة الكلدانية نصف قرن ، حتى دب الضعف فى جسمها ، ولما هاجمها الفرس الاخمينيون بقيادة ملكهم كورش ، انهارت ولم تستطع الصمود ، فقضى عليها فى سنة ٥٣٨ ق . م .

وتلا سقوط الدولة الاشورية فى الشمال والدولة الكلدانية فى الجنوب ، عهد حكم فيه العراق اقوام غريبة عنه . فقد حكمه الفرس الاخمينيون من سنة ٥٣٨ الى ٣٣١ ق . م . ثم اليونان الذين جاءوا اليه بقيادة الاسكندر المقدونى فى سنة ٣٣١ ق . م . وبعد موت الاسكندر ، خلفه أحد قواده ، وهو سلوقس : أسس سلالة عرفت بالدولة السلوقية ، اتخذت بابل عاصمة لها فى بدء أمرها ، الا ان السلوقيين اسسوا لهم عاصمة جديدة على يمين دجلة قبالة الموضع الذى يقوم فيه طاق كسرى وسموها سلوقية ومن ابرز بقاياها تل عمر ، على ما تسمى به اليوم .

ثم جاء الفرثيون بعد زوال الدولة السلوقية ، وحكموا البلاد من نحو منتصف القرن الثانى ق.م : الى ٢٢٦ للميلاد . وخلفهم الفرس الساسانيون الذين اتخذوا طيسفون عاصمة لهم ، وبقوا يحكمون العراق حتى الفتح العربى . فقضى العرب المسلمون على هذه الدولة الفارسية فى سنة ٦٣٧ م بسقوط المدائن فى ايديهم .

وبعد فتح العرب بلاد العراق ، غنى الخلفاء

إلراشدون بأمر ادارته وعمراته • فولوا عليه
الولاة ، وبنوا المدن مثل البصرة قرب الابلّة ،
والكوفة على الفرات قرب الحيرة ، فكانت تمر بها
التوافل الآتية من الحجاز في طريقها الى بلاد
فارس •

وفي عهد الدولة الاموية (٤١ - ١٣٢ هـ =
٦٦٢ - ٧٥٠ م) صارت مدينة الموصل ذات شأن
وابتوا مدينة واسط في جنوبي العراق بازاء كسكر
على دجلة ، حين كان دجلة ينساب في مجراه
الغربي الى البطائح ، وقد بناها الحجاج ، عامل بني
أمية ، واتخذها عاصمة له •

وبقيام الدولة العباسية في العراق (١٣٢ -
٦٥٦ هـ = ٧٥٠ - ١٢٥٨ م) اقتضت الضرورة
أن تتخذ هذه الدولة عاصمة جديدة لها ، فدمشق
اموية لاتصلح للأسرة الجديدة ، وهي بعيدة عن
بلاد فارس التي اعتمد العباسيون على اهلها في
نزاعهم مع الامويين ، وكانت دمشق قريبة من
الدولة البيزنطية • كما ان وجهة الفتوحات المقبلة
ستكون صوب الشرق نحو واسط آسيا اكثر منها
صوب الغرب نحو بلاد الروم • فينبغي أن تكون
العاصمة الجديدة اقرب الى الشرق ، وتشرف على
مواصلات مائية تصلها بالبحر لترويج التجارة •
وافضل ما يحقق هذه الاغراض ، اتخاذ موضع
لها اما على الفرات او على دجلة • ولهذا اقام الخليفة
السفاح اول خلفاء بني العباس في قصر سماه
بالهاشمية نسبة الى آل بيته ، بناه قرب الانبار الواقعة
على ضفة الفرات الشرقية عند تفرع نهر عيسى من
الفرات • وكان نهر عيسى يتجه شرقا الى دجلة حتى
• يصب فيه • وفي هاشمية الانبار هذه توفي السفاح •

فلما افضت الخلافة الى اخيه المنصور ، شرع ببناء
هاشمية ثانية قرب الكوفة • ولكن المنصور هجر
هذا الموضع ، فقد رأى أنه لايفي بتحقيق مراميه •
وصار يقتش عن غيره يكون على دجلة ؛ اذ كان
القسم الاسفل من دجلة ، قبل اقترانه بالفرات اصلح
للملاحة من النهر الاخير ، وتكون العاصمة الجديدة
في وسط اراض خصبة ، بعيدة عن حدود الصحراء •
فلما خرج المنصور للبحث عن مثل هذه البقعة ، وقع
على موضع بغداد على يمين دجلة ، فوق مصب نهر
عيسى فيه ، فبدأ بتأسيس مدينته الجديدة هناك في
سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) وسميت « بغداد » و « مدينة
السلام » وبمرور الزمن اتسعت حتى شملت جانبي
دجلة •

وقد صارت هذه المدينة ، عاصمة الدولة الاسلامية
التي كانت تمتد من حدود الصين شرقا الى المحيط
الاطلسي غربا • وكانت موئل العلماء ومحجة
الشعراء والادباء • ومنها انبثقت انوار الحضارة
العربية التي بلغت أوج ازدهارها أيام هرون الرشيد
والمأمون • فكانت بغداد عاصمة الدولة السياسية ،
ومركز الحضارة العربية • واليها كانت تنصب
ثروة الدولة ، فقامت فيها القصور والمدارس
والمساجد والمباني الفخمة •

ثم حين قويت شوكة الجند الاتراك في ايام
المعتصم بالله ، ثامن خلفاء بني العباس (٢١٨ -
٢٢٧ = ٨٣٣ - ٨٤٢ م) ، وصاروا يؤذون
الناس في مدينة بغداد ، كره اهلها وجودهم فيها •
فرأى الخليفة ان ينتقل عنها ويتخذ عاصمة له
غيرها • فوقع اختياره بعد البحث ، على موضع بين
القاطول ودجلة ، وعزم على بناء مدينته هناك •

ثم اعتبها العثمانيون ودحا طويلا من الزمن ،
تخللته فترات حكمه الفرس فيها .

وانقضى حكم العثمانيين سنة ١٩١٧ م باحتلال
الجيش البريطاني بغداد . وما انتهت الحرب العالمية
الاولى في سنة ١٩١٨ حتى كان هذا الجيش قد
شارف الموصل . وحكم الانكليز منذ ذلك الحين ،
العراق في حدوده الحالية . حتى قامت الثورة
العراقية الكبرى التي انتهت باعلان استقلال العراق
سنة ١٩٢١ . وفي آب من السنة نفسها ، توج
الملك فيصل الاول ملكا على العراق . فقام الحكم
الوطني في هذه البلاد .

السبيل الى دراسة هذا الموضوع

يتبين مما تقدم ، انه لن يتأتى درس أسماء
المواضع العراقية ومعرفة اصولها ومعانيها وتأريخها ،
مالم تنهأ للباحث مادة تاريخية ولغوية وجغرافية
واسعة الحدود متعددة الجوانب . ومالم تتوفر له
« جداول » و « كشوف » تحتوي على ما عرف من
أسماء الامكنة قديمها وحديثها ، غابرها وحاضرها .
ولا ريب في ان الحصول على كل ذلك ليس بالشيء
اليسير ، بل هو أمر صعب في غاية الصعوبة
ولا غنى للباحث عن الوقوف على ما انتهى اليه علماء
التاريخ والاثار بصدد أسماء المواضع على اختلاف
انواعها ، وتطورها في مختلف العصور ، ومعانيها
واشتقاقاتها وما الى ذلك من دراسات . فلا يمكننا
ان نجنى الثمار الطيبة من هذا البحث ، مالم نحصل
على جداول كاملة لأسماء المدن والقرى وغيرها
من الامكنة في ايام السومريين والبابليين والاشوريين
وغيرهم من الاقوام القديمة التي قطنت العراق .

فشرع في البناء سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) . وقد
انتخب المعتصم هذا الموضع لانه يتألف من بسيط
واسع من الارض يعلو عن مستوى نهر دجلة ، فلا
تهدهه مياه الفيضان على ما هي عليه الحال في
بغداد ، وهو الى ذلك يسقى من القاطول الكسروي
وتحيط به الانهار فتحمية من الاعداء .

وفي ايام الخليفة المتوكل ، اُسِّمَت رقعة
سامراء ، فانه في آخر سنة من عهده ، بدأ ببناء
مدينة له في شمال سامراء ، وانتشأ له فيها قصرا
سماه الجعفرى . وعرفت المدينة بالمتوكلية نسبة
اليه . ولكنه بعد انتقاله اليها بمدة وجيزة ، اغتيل
فيها ، فهجرها الناس . وعاد ابنه الخليفة المنتصر
الى سامراء .

وفي سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) هجر المعتصم
مدينة سامراء ونقل العاصمة الى بغداد ثانية ، بعد
أن اقام في سامراء ثمانية من خلفاء بني العباس .
وفي سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، في ايام
المستعصم بالله ، هجم المغول على بغداد ، فاحتلوها
وقتلوا الخليفة ووضعوا السيف في أهلها واستباحوها .
فتحول اكثرها خرائب وانقاضا . وقد لبثت دولة
هولاكو في العراق ، وهى دولة الايلخانيين ، من
سنة ٦٥٦ الى ٧٣٨ هـ (١٢٥٨ - ١٣٣٨ م) . وبعد
ان عاشت ثمانين عاما ، قامت بعدها الدولة الجلائرية
التي أسسها الشيخ حسن الجلائرى ، وانقرضت
سنة ٨١٣ هـ (١٤١٠ م) في ايام السلطان احمد
الجلائرى .

وتلتها في حكم العراق ، دول اخرى . منها
دولة القره قوينلو والآق قوينلو والدولة الصفوية
التي حكمت العراق الى سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م)

ومن تلك المراجع الجلية كتاب :

Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum (5 Vols. London, 1889-1899).

ففي مجموعة هذه الرقم ، من اسماء المواضع العراقية ما يدعو الى العجب كثرة . ويسهل تصنيف مواطن ذكرها في هذا السفر الكبير ، بالرجوع الى الفهارس الوافية التي احتواها خامس هذه المجلدات .

ولا يفوتنا ذكر « الذيل » الذي الفه الاثاري الشهير كنت L. W. King لهذه المجموعة ، وقد طبع في لندن سنة ١٩١٤ ، ففيه من الاسماء ما يمكن اضافته الى الاسماء الواردة في المجلدات الخمسة التي تقدمته .

ومن هذا القليل ، الوثائق الاشورية والبابلية القديمة التي نشرها لكينيل^(١) . ومجموعة المراسلات الملكية للدولة الاشورية وقد عني بنشرها واترمان^(٢) . وتظير ذلك أخبار ملوك بلاد آشور وقد نشرها بيج وكنت^(٣) .

فاذا انتقلنا الى ما بعد تلك العصور ، الفينا في المراجع السريانية اسماء اماكن عراقية لاتحصى ، ومعظمها مما انفردت بذكره تلك المراجع ، ومن احسن ما يذكر منها :

(١) Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia (2 Vols., Chicago 1926).

(٢) Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire. (4 Vols., Ann Arbor 1930-1931).

(٣) Budge and King, Annals of the Kings of Assyria (London, 1902).

الا ان ما نعرفه من اسماء تلك المواضع شيء قليل محدود ، ويتعذر معرفة غيرها دون التنقيب في بقايا المدن القديمة واستقراء ما يستخرج منها من كتابات ، وهذا أمر يتطلب وقتا طويلا وجهدا متواصلا ، ورجالا منعكفين عليه . اما ماظهر في العصر الاسلامي من اسماء ، ومراجعتنا فيه أوفى واكثر ، فان الكتب المؤلفة فيه لم تستوعب ذكرها كلها ، ولم تصب في معرفة بعض أصولها ومعانيها واشتقاقاتها . على ان ذلك ينبغي ألا يقف سدا يحول دون التطرق الى هذا الموضوع المفيد ، واستكناه بعض معالنه والانتهاه الى بعض النتائج .

مراجع هذا البحث

فأما الاسماء الغابرة التي كانت شائعة الاستعمال في العصر السومري والبابلي والاشوري ، فمراجعتنا في معرفتها الى المدونات القديمة بالخطوط المسمارية على الطين والحجارة وغيرها .

وقد جمع العالمان الاثريان المختصان بالكتابات المسمارية وهما : (Meissner) وابيلنك (Ebeling) طائفة حسنة من اسماء تلك المواضع في موسوعتهما الاثرية الجلية الشأن الموسومة بـ Reallexikon der Assyriologie وقد صدر منها مجلدان يحويان من الالفاظ ما كان يبدأ بحرف (A) الى (E)

ثم توقف هذا المشروع العلمي النافع بسبب الحرب . حوى هذان المجلدان اسماء امكنة عراقية غابرة وتعريفا بها بالاستناد الى ما يعرف من نصوص قديمة . وهو عمل علمي خطير ولو كان قد كمل لكانت فائدته لاتقدر .

كتاب الرؤساء لتوما المرجى ، وقد نشر بج
E. A. W. Budge نصه السرياني مع ترجمة
انكليزية بعنوان :

The Book of Governors: The Historia
Monastica of Thomas Bishop of Marga
A.D. 840, (2 Vols. London 1893).

وكتاب مجموعة السنهادوسات • وقد نشرها
المبشترق شابو (Chabot) ، بعنوان :

Synodicon Orientale, in "Notices et
Extraits des Manuscrits. t. XXXVII.

ومن ذلك كتاب ايشوعدناح مطران البصرة •
وقد نشره شابو في رومة سنة ١٨٩١ ونقله الى
العربية المطران بولس شيخو (الموصل ١٩٣٩)
بتنوان الديورة في مملكتي الفرس والعرب •

اما المصادر العربية ، فهي أجل المراجع شأنًا
واجمعها مادة واكثرها وفرة أسماء عراقية •
ولولاها لضاعت علينا فوائد جمة لا يستعاض عنها
بمراجعة كتب غير هذه اللغة • ولئن ضاع عدد
من المؤلفات العربية في الخطط والبلدان ، الا ان
ماسلم ليس بالقليل ، بل هو ثروة علمية حسنة لمن
ابتغى الخوض في موضوع الجغرافية التاريخية
للبلدان العراقية •

ولا بد من التنويه بأشهر تلك المصنفات ، التي
يحسن الرجوع اليها في هذا الشأن • وفي طليعة
ما نذكره منها ، تلك المجموعة الجزيلة النفع التي
عنى المبشترق دي غويه بنشرها معنونة بـ
«الخزانة الجغرافية العربية» ، وطبعها في ليدن •

وتحتوي على تسعة تأليف وهي : مسالك
الممالك للاصطخري ، وصورة الارض لابن

حوقل ، واحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم
للبشاري المقدسي ، والبلدان لابن الفقيه الهمداني ،
والمسالك والممالك لابن خرداداذبة ، والجراج
لقدامة بن جعفر ، والاعلاق النفيسة لابن رسته ،
والبلدان لليقوبي ، والتبيه والاشراف للمسعودي •
ففي هذه المجموعة شيء كثير من أسماء المواضع التي
كانت عامرة حتى المائة الرابعة للهجرة •

ومن اعظم الكتب العربية التي لا يستغنى باحث
عن الرجوع اليها «معجم البلدان» لياقوت الحموي
المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وقد طبعه وستفد في ليلست ،
ثم طبع في مصر • فهذا السفر موسوعة جغرافية
خطية تاريخية ادبية • وفيه ذكر لمئات المواضع
العراقية ولهذا المعجم مختصر عنوانه «مراسد
الاطلاع» اختصره رجل بغدادى توفى سنة ٧٣٩ هـ
واسمه «صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق»
وقد طبع في ليدن وايران •

ومما لا سييل الى اغفال ذكره «آثار البلاد
واخبار العباد» للقزويني ، وتقويم البلدان لابي
الفداء ، ورحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة ، وكلها
قد طبعت في اوروبا وهذان الاخيران طبعا في مصر
ايضا •

ولعل الاقتصار على ذكر المراجع الجغرافية لمثل
هذا الموضوع ، لا يخلو من تقصير • فان الكتب
التاريخية ، لا تقل شأنًا عن الكتب البلدانية في وفرة
ما فيها من أسماء الاماكن العراقية ، بل انها تحتوى
في بعض الاحيان على أسماء أماكن ، لم يتطرق
كتب البلدان لذكرها • ومن احسن ما يذكر في
هذا الصدد «فتوح البلدان» للبلاذري وتاريخ
الطبري «مروج الذهب» للمسعودي و«المنتظم»

جونسن^(٩) ، ولقتيس^(١٠) ، نورستام^(١١) ،
وماسينيون^(١٢) ، وبروسر^(١٣) ، وسنار
وهرسفلد^(١٤) ، وبيج^(١٥) ، وبيل^(١٦) ،
وموسيل^(١٧) .

ومما يحسن التسوية به من امهات الكتب
الانكليزية وغيرها ، النافعة في هذا الموضوع ،
مؤلفات لسترنج وكنت ، واولستد ، وسبايدر ،
وكميل طومسن ، وهرسفلد ، وبارو ودوغرتي ،
وغيرهم من الاثاريين المعروفين .

وتعد دائرة المعارف الاسلامية ، وقد
صنفها جهمرة من اشهر المستشرقين وطبعت في
لندن باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية ، من
اثمن المراجع في هذا الموضوع ، وقد شرع منذ

لاين الجوزي ، وتاريخ ابن الاثير . وكل هذه
قد طبعت الا المتظم فقد نشر منه نصفه الثاني .

ومن المراجع التي ينبغي ذكرها في دراسة
اسماء المواضع العراقية كتب الرحالين الاجانب من
اوربيين وغيرهم الذين جابوا انحاء العراق في ازمان
مختلفة . فقد أخذ هؤلاء الرحالون يؤمون العراق منذ
نصف واربعمئة سنة . ولئن كان بعض الرحلات قليل
الجدوى للبلدان والتاريخ ، الا ان بينها جملة تعد
من خير المراجع للباحثين والمتبعين لشؤون العراق .

ونحن ان حاولنا سرد اسماء تلك الرحلات طال بنا
القول وخرجنا عما رسمناه . على ان من أجل
تلك الرحلات في دراسة الجغرافية التاريخية
لبلدان العراق رحلة : ريج^(٤) ، واينسورث^(٥) ،
ولايرد^(٦) ، وجسني^(٧) ، وباجز^(٨) ، وفليكس

Memoirs by Commander James (٩)
Felix Jones. (Bombay, 1857).

Loftus (W. K.), Travels and Resear- (١٠)
ches in Chaldaea and Susiana. (London,
1857).

Rassam (H.), Asshur and the Land (١١)
of Nimrod. (Cincinnati, 1897).

Massignon (L.), Mission en Mésopotamie 1907-1908. (2 Vols., Cairo 1910).

Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristlicher und Islamischer Zeit. (Leipzig, 1911).

Sarre (F.), und Herzfeld (E.), Archäologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (4 Vols., Berlin, 1911-1920).

Budge (E. A. W.), By Nile and Tigris. (2 Vols., London, 1920).

Bell (G. L.), Amurath to Amurath (١٦)
(2nd. ed., London, 1924).

Musil (A.), The Middle Euphrates. (١٧)
(New York, 1927).

———, Palmyrena. (New York, 1928).

———, Northern Negd. (New York, 1928).

———, Northern Hegaz. (New York, 1926).

Rich (C. J.), Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. (2 Vols., London, 1836).

Ainsworth (W.), Researches in Assyria, Babylonia, and Chaldaea. (London, 1838).

———, Travels and Researches in Asia Minor, Mesopotamia, Chaldea, & Armenia. (2 Vols., London, 1842).

Layard (A. H.), Nineveh and its Remains. (2 Vols., New York, 1849).

———, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London, 1853).

Chesney (F. R.), Survey of the Rivers Euphrates and Tigris. (2 Vols., London 1850).

Badger (G. P.), The Nestorians and their Rituals. (2 Vols., London, 1852).

نيف وعشر سنوات بترجمتها الى العربية في مصر .
ومثل هذه الموسوعة نفعا، بعض الموسوعات الاخرى
والمعاجم والمجلات التاريخية والجغرافية والاثريّة
ولا سيما مجلة JRAS و JNES و IRAQ
و Jeographical Journal

فاذا انتقلنا الى المراجع العربية الحديثة ، الفينا
حظنا منها دون ما اصبناه في المراجع القديمة .
ولعل خير ما يحسن ذكره منها ، من حيث كثرة
ما احتوت عليه من أسماء المواضع والتعريف بها :
١ - نشرات مديرية الآثار القديمة العامة ،
ونخص بالذكر منها : نشرات التلّول والمواقع
الاثريّة في العراق . فهذه النشرات تحوى من
الأسماء الحديثة للخرائب والاطلال والتلّول نيفا
وخمسة آلاف موضع ، قررت المديرية المذكورة
اثريته بعد فحصه . وهى الى كونها نشرات رسمية
مقتضية ، الا انها مما لا يستغنى عنها في دراسة
أسماء المواضع العراقيّة ، اذا اقترن تصفحها
بمراجعة ما كتب عن هذه المواضع من تقارير
محفوظة في دائرة الآثار .

٢ - قرارات لجان تسوية حقوق الاراضى في

العراق . وقد نشرت ملاحق لجريدة « الوقائع
العراقية » الرسمية . ففيها أسماء المدن وما يتبعها
من قرى ، وما فى ارض كل قرية من مقاطعات
وجداول ومرتفعات وامكنة اثريّة، مع ذكر المسافات
وغيرها . وقد بدأ نشر هذه القرارات فى الجريدة
الرسمية منذ سنة ١٩٣٣ . وما زالت لجان التسوية
ماضية فى اعمالها ونشر قراراتها . فما تنطوى
عليه هذه القرارات من الاسماء ، جليل الفائدة ،
عظيم القدر، وهى اذا روجعت بالتدبر والتمحيص،
ونسق ما فيها وصنف، وطبق على خرائط الكادسترو
العائدة الى هذه القرارات ، آتت ثمارا علمية تكاد
تفرد بها .

٣ - وفى بعض المجلات العراقية ، ثروة لا
يستهان بها من أسماء الامكنة العراقية . ولعل اكثر
هذه المجلات عناية بهذه الموضوعات مجلة « لغة
العرب » ، وكان يصدرها فى بغداد الاب انستاس
الكرملى . ظهر منها تسعة مجلدات خلال سنة
١٩١١ - ١٩٣١ . ومجلة « بسمر » هذه التى بيد
القارىء ، وهى الان فى سنتها الثامنة .

أصلية من أسماء الامكنة العراقية

المشهورين او حوادثها التاريخية وعاداتها وعباداتها،
ودلتنا على ما خص به بعض تلك الامكنة من ثروة
طبيعية او صفة جغرافية . والى هذا ، فانا قد نجنى
من هذه الدراسة ألفاظا او معانى جديدة لألفاظ
لا وجود لها فى المعاجم .
وبناء على ذلك ، رأينا ان نعرض على القراء

أسلفنا القول ان أسماء الامكنة فى العراق ،
تختلف فى اصولها اللغوية، وفى اسباب تسمياتها ،
وان لمعظمها معانى فى لغاتها التى وضعت فيها . وان
هذه الاسماء ، اذا ما درست ومحصت ، اوصلتنا
الى استكناه بعض المسائل المفيدة فى تاريخ البلاد
قديمًا وحديثًا ، وعرفتنا ببعض ملوكها ورجالها

طائفة من أسماء قديمة وحديثة ، عربية ، فيها ما سمي باسم اله او ملك او رجل مشهور او بان لمدينة من المدن • وفيها ما أطلق تخليدا لعبادة او حادثة تاريخية او ما الى ذلك • وفيها ما يفصح عن طبيعة ذلك الموضع او صفة من صفاته او شيء مما يكرر فيه •

اشهر ، مليا طلب سيده الاسكندر (وقد سافر من فوعة نهر هلمبس - نهر جلم في الهند - الى القرات) • وقال فيها انها مستودع بياعات خليج فارس (١٨) •

وكانت الابللة بلدة حصينة في أيام الساسانيين ، وظلت قائمة بعد الفتح الاسلامي • وكانت في المائة الرابعة للهجرة ، مدينة كبيرة فيها جامع • وكذلك ذكرها ناصر خسرو الرحالة الفارسي بعد نصف قرن وقال : فيها قصور وأسواق ومساجد • اما القزويني في المائة السابعة ، فقال انها قد خربت • وأشار ابن بطوطة الى انها لم تكن في زمنه غير قرية (١٩) •

أبو جسرا

من قرى قضاء شهربان (المقدادية) في لواء ديالى • واسمها تعريب « باجسرا » (بيت - جسرا) الارمني ، ومعناه : موضع الجسر •

أبو صيدا

من قرى قضاء شهربان في لواء ديالى • وهي اثنان كبيرة وصغيرة • واسمها تعريب « باصيدا » (بيت - صيدا) الارمني ، ومعناه : بيت الصيد أو موضع الصيد •

ولم نرم ، في سرد هذه الاسماء وتاريخها ومعانيها ، الى وضع معجم كامل باسماء الامكنة العراقية • بل ابتغيانا التمثيل على ما نوهنا به اعلاه من صفات الامكنة ومزاياها واسباب التسمية ولغاتها • كما اتنا ، لم نشر الى كل ما قيل في موضع من هذه المواضع ، أو ما انتهى اليها من أخبار ، لاسباب مختلفة ، اخصها اتنا لسنا في موقف المؤرخ لتلك المواضع ، ولان استقصاء ذلك يخرجنا عن أصل الموضوع •

ولقد رتبنا هذه الاسماء ، على حسب حروف الهجاء ، بنض النظر عن قدمها او موقعها او اصلها اللغوي ، تسهيلا للرجوع اليها •

الابللة

اسم نهر وبلدة كانت على شط العرب ، وقد زالت اليوم • وعلى موضعها تقوم « العشار » الحديثة من محلات البصرة •

والابللة ، اسم قديم ، هو الصيغة العربية لاسمها اليوناني (Apologos) ، وكان معروفا في المائة الرابعة قبل الميلاد ، فقد ذكره الرحالة نيارخس ، وهو بحار اقريطشي كان قائدا لاسطول الاسكندر الكبير ، واشتهر برحلته البحرية التي طالت خمسة

(١٨) The Voyage of Nearchus from the Indus to the Euphrates. (Ed. W. Vincent. London 1797; Map 2, Opposite p. 285).
ولغة العرب ه : ٤٧٧ •

(١٩) Le Strange, The Lands of Eastern Caliphate. (Cambridge 1905; p. 47).

أرادن

من قرى قضاء العمادية في لواء الموصل • ومن مواطن الاصطياف الحسنة في شمالي العراق ، وهي انتن : عليا وسفلى • تبعد عن الموصل ١٥٠ كيلو مترا ، وعن العمادية ١٤ كيلو مترا • واسمها ارمى مركب من « أرع - عدن » ومعناه : أرض عدن • ولكنرة التداول بها أدغمت العين ثم خففت فأصبحت أرادن •

اربيل

مدينة قديمة ترقى الى أقدم العهود الاشورية • بن لعلمها الموضع الوحيد الذي ظل عامرا أهلا بالسكن ومحتفظا باسمه القديم حتى اليوم ، واسم اربل الاشوري القديم ، هو « أربا - اينو » ومعناه : الاربعة آلهة وكانت موطنًا لعبادة الالهة عشتار • وقد ذكرها البلدانون العرب باسم « اربل » ، وهي اليوم مدينة كبيرة عامرة ، تقوم أحيائها العتيقة على التل الاثرى العالى المعروف بقلعة اربيل ، وفي أرباضه امتدت أحيائها الحديثة • ويسمونها الناس اليوم : « أربيل » • و « أرويل » و « اوريل » و « اولير » و « هولير » • والصيغ الثلاث الاخيرة هي حسب نطق الاكراد لاسمها • ومدينة اربيل اليوم مركز لواء أربيل ، من ألوية العراق الشمالية • وفي سهل أربيل ، جرت الموقعة التاريخية الحاسمة بين الاسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق م • وهي الموقعة المعروفة باسم « گرگاميل » • وكانت اربل في العهد القرني عاصمة لمملكة حدياب الارمية التي امتد نفوذها في وقت ما الى الفرات غربا ونصيبين شمالا •

الاسكندرية

بلدية ، هي اليوم مركز ناحية باسمها ، تابعة الى قضاء المسيب في لواء الحلة ، تقوم على نهر للرى يعرف بها • قال ياقوت الحموي فيها ، ان الاسكندر المنقذوني ، بنى ثلاث عشرة مدينة وسمها كلها باسمه • ومنها الاسكندرية التي بأرض بابل (٢٠) • فان صحت رواية ياقوت ، كانت اسكندرية اليوم قد حافظت على اسم البلدة القديمة التي أنشأها الاسكندر الكبير في هذه البقعة حين كان في بابل • والمعروف ان البلدة الحديثة ، قامت حول خان بناء في المائة الثامنة عشرة للميلاد ، أمير فارسي يدعى محمد حسين خان ، ينزل فيه الزوار الايرانيون في طريق زيارتهم كربلاء والنجف (٢١) •

اسكي موصل

قرية على نحو ٤٠ كيلو مترا شمال غربي الموصل ، على ضفة دجلة اليمنى • تقوم عند الخرائب المعروفة بهذا الاسم • وهي بقايا مدينة « بلط » الاشورية التي ورد اسمها في كتابات سنحاريب الملك الاشوري (حكم سنة ٧٠٥ - ٦٨١ ق م) • وقامت هناك مدينة في العصر الاسلامي ، سماها البلدانون العرب باسم « بلد » و « بلط » ، وهي في موضع مدينة فارسية كان اسمها « شهراباذ » (٢٢) •

(٢٠) معجم البلدان (مادة : الاسكندرية) •

(٢١) Budge, By Nile and Tigris. (Vol. I, London 1920; p. 245-249).

(٢٢) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 99.

واسمها الحالي « اسكى موصل » ، وهو تركى بمعنى « الموصل العتيقة » . وهو حديث الاستعمال ، لعله أطلق عليها فى عهد الدويلات التركمانية . وعثر فى بعض أطلالها على مسكوكات أتابية ، أحداها تعود الى قطب الدين مودود ، مما قد يؤول ان هذا القسم من الاطلال والسور الذى حولها فوق التل القديم من المنشآت الاتابية .

وعلى مقربة من اسكى موصل ، قنطرة ذات طاق واحد تعرف بهذا الاسم أيضا ، ارتفاعها ١٢ مترا فى الوقت الحاضر ، وعرضها ٢٢ر٥٠ مترا ، مبنية بالحجارة الكبيرة المهندمة ، على بعضها حروف يحتمل انها يونانية . وفى واجهة الطاق كتابة عربية منقورة فى الحجر ، هذا نصها : « عمل ح . . . بن محمد الجزرى رحمه الله » (٢٣) . ويرجح انها كتبت بعد انشاء القنطرة التى يبدو من طرازها انها رومانية .

ذلك على ان الاشوريين دخلوا هذه المدينة عنوة حين حلوا فيها فى الالف الثالث قبل الميلاد ، فعمسروها ووسعوها . ولما استقل الاشوريون صارت عاصمة مملكتهم وبقيت كذلك حتى اتخذ ملكهم اشور ناصر باء الثانى (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) مدينة كالح عاصمة . ولكنها بقيت من أهم المدن الاشورية ، بل ورجع اليها سرجون الثانى قبل ان ينتقل منها الى نينوى ودور شروكين . ثم دب الحراب فيها بعد موت سنحاريب بنصف قرن ، وتخربت لما هاجمها الكلدانيون والماديون . ثم عادت اليها الحياة فى أيام الفرثيين ، فقد أقاموا فى جنوبها وامتدت فى أيامهم الى خارج أسوارها . وقد استمر التقيب فيها من عام ١٩٠٣ الى ١٩١٤ ، ونقل معظم ما وجد من آثارها الى متحف برلين واستانبول .

وكانت آشور مسكن الاله « آشور » ، فعرفت المدينة باسمه (٢٤) .

آشور

هى العاصمة الاولى للاشوريين ، تعرف أطلالها اليوم بقلعة شرقاط ، جنوب مركز ناحية شرقاط ، وتطل على ضفة دجلة اليمنى . ولمناعة موقعها الطبيعى ، اختاره الانسان منذ العصور الحجرية مسكنا له ، فنشأت فيه قرية اتسعت بمرور الزمن وأضحت بلدة سكنها فى فجر التاريخ جماعة من السومريين . وقد وجد فوق الطبقة السومرية ، فى خلال الحفريات ، بقايا رماد ونقش تفصل بين الآثار السومرية والمباني الاشورية ، فاستدل من

اقدش

قرية بين ارادن والعمادية ، فى شمالى العراق ، وهى على ١٢ كيلو مترا من غرب العمادية . يتألف اسمها من لفظتين ارميتين : « عينا - قدشا » مدغمتين ، ومعناها : عين القديس . وأهلها اليوم أكراد .

التون كوبرى

مركز ناحية بهذا الاسم ، تابعة للواء كركوك ، وهى على الطريق بين كركوك وأربيل ، رابكة نهر

(٢٤) فؤاد سفر : دليل تاريخى على مواطن الآثار فى العراق (ص ٢٨ - ٣٠) .

(٢٣) العراق فى القرن السابع عشر (ص ١٣٨ - ١٣٩) .

٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ، هذا الى ان علي اليزدي ، وهو من أبناء المائة التاسعة للهجرة ، قد ذكره في كتابه « ظفرنامه » بالفارسية (٢٦) .

القوش

قرية كبيرة كالبلدة ، في شمال الموصل ، على نحو ٣١ ميلا منها . وهي مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء الشيخان . واسم القوش اشورى مركب من « ايل - قوشتي » أى : الله قوسى الا ان جورج بوست عدّه عبريا بالمضى نفسه (٢٧) . وقد ورد ذكرها في التوراة لانتساب النبي ناحوم اليها (على بعض الاراء) ، فعرف بناحوم الالقوشى ، وهو احد كتبة أسفار التوراة الصغار المعروف بسفر ناحوم .

الانبار

مدينة كانت من أجل مدن العراق ، على يسار الفرات . وهي اليوم أطلال واسعة فوق الفلوجة بشىء يسير ، بينها وبين ضفة الفرات مزار يعرف بالقياض . ولغظة الانبار ، جمع نبر ، مشتق من اللغة الايرانية (في الفارسية القديمة : هم بارا ؛ وفي الفارسية الحديثة : أنبر) وهي في الارمنية : همبر (٢٨) .

أنشأها سابور الاول (حكم من ٢٤١ م الى ٢٧٢ م) وسماها « بزرج سابور » أو « يروز سابور » أو « فيروز سابور » . وجاءت عند المؤرخين

الزاب الاسفل (الزاب الصغير) . والتون كوبرى ، اسم مركب من كلمتين تركيتين ، معناه « جسر الذهب » أو « قنطرة الذهب » . ولهذا يسميها بعض العراقيين أيضا « القنطرة » من باب التعريب . واسمها بالكردية « پرد » وتقع البلدة القديمة بين جسرين قائمين على فرعى الزاب الاسفل ، يقال للفرع الاعلى منهما « التون صو » ، أى : ماء أو نهر الذهب . ويقال ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) ، أمر بتشييد جسر هناك ، فأطلق عليه هذا الاسم ، لما أنفق على انشائه من ذهب كثير . الا ان النهر الذى تقوم عليه البلدة كان يعرف باسم معناه « نهر الذهب » قبل هذا التاريخ بزمان .

وهناك من الاخبار ، ما يدل على ان اسم التون كوبرى ورد قبل هذا التاريخ . فقد جاء في « فذلكة » كتاب جلبى بالتركية ، فى حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) ، أى قبل مجيء السلطان مراد الرابع ، وفي كتاب « شرفنامه » بالفارسية ، وقد أتمه مؤلفه شرف الدين البديسى سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) . وذكره الرحالة البرتغالى أفنسو ، وقد ابتداء برحلته فى سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٥ م) . وتطرق لذكره رستم باشا فى تاريخه ، وكانت وفاته فى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) . بل ان عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث ، فى كتابه « التاريخ الغياثي » (٢٥) ، ممن ذكر هذا الاسم ، وقد عاش قبل مجيء السلطان سليمان الى بغداد فى سنة

(٢٦) مباحث عراقية : ليعقوب سر كيس (ص ٢٨٩ وما بعدها) .

(٢٧) قاموس الكتاب المقدس : للدكتور جورج بوست (١ : ١٣٣) .

(٢٨) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الانبار) .

(٢٥) نسخته الخطية الفريدة ، فى خزانة كتب المتحف العراقى ببغداد ، وهى من مخطوطات الاب أنستاس مارى الكرملى ، المهداة الى المتحف .

اليونان بصورة « پيرى سابوراس » (Pirisaboras) وذكرها أميانس مرشليس بصورة « پيرى سابورا » (Pirisabora) . وقد أحرقها الرومان بعد حصارهم لها فى سنة ٣٦٣ م بقيادة جوليان الانبراطور الرومانى (٢٩) .

ويقال ان هذه المدينة ، انما سميت بالانبار « لانه كان يجمع بها أنابيب الخططة والشعير والقت والتبن ، وكانت الاكاسرة ترزق أصحابها منها . ثم جدها أبو العباس السفاح وبنى بها قصورا وأقام بها الى ان مات ، . وأقام بها أيضا أخوه المنصور حينما من الزمن قبل أن يبنى بغداد سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ، فأخذت الانبار بعد انتقاله الى بغداد تفقد أهميتها تدريجيا . ومنزلة الانبار ، الى ذلك ، فى انها عند مخرج اول نهر كبير صالح لسير السفن يحمل من الفرات الى دجلة ، ويصب فى الفرضة جنوبى المدينة المدورة [أى مدينة المنصور] فى الجانب الغربى من بغداد ، وهو نهر عيسى (٣٠) .

(Ka-Dingira) بالمعنى نفسه . واستخرج اليهود من هذا الاسم المركب من كلمتين بابليتين ، كلمة واحدة فقالوا « بابهل » وفسروها بمعنى الاضطراب والتفرقة والشقاق ، ومن ذلك جاء الفعل العربى « ببل » و « تبلبل » فى هذا المعنى .

وقد صارت بابل عاصمة للدولة البابلية واشتهرت فى أيام حمورابى ، سادس ملوكها ، وكذلك فى أيام نبوخذنصر الكلدانى . وقد ذكرها البلدانيون العرب ومؤرخوهم باسم « بابل » . وما زال الناس يعرفون اطلالها به حتى اليوم (٣١) .

باحزانى

قرية أهلة فى شرقى الموصل ، على نحو ١٦ ميلا منها . تقوم فى السفح الجنوبى لجبل باعشيقا . واسمها ارمى مؤلف من لفظتين « بيت - حزيانى » أى محل الرؤية والمشهد .

باشبيشا

من قرى شرقى الموصل ، فى ناحية الحمدانية . وأهلها اليوم شبك . واسمها ارمى مركب من « بيت - شيئا » أى دار السبى .

بابل

تقع أطلال مدينة بابل ، على نحو ٩٠ كيلو مترا جنوب بغداد ، على نهر الفرات . وقد نقب فيها قبل الحرب العالمية الاولى .

ومع ان هناك مايدل على استيطان موضع بابل فى عصور ما قبل التاريخ (نحو ٤٠٠٠ ق م) الا ان أقدم اشارة تاريخية الى المدينة باسمها المعروف ، قد جاءتنا من عهد السلالة الاكدية (فى حدود

(٣١) طه باقر ، فى : دليل تاريخى على مواطن الآثار فى العراق (ص ١٧ - ٢٢) .
Budge, By Nile and Tigris. I, 276.

(٢٩) Musil, The Middle Euphrates. (New York 1927; p. 353-357).

(٣٠) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate, p. 65-66.

باصخرا

من قرى شرقى الموصل ، فى ناحية الحمدانية •
واسمها ارمى مؤلف من « بيت سحرايا » بمعنى بيت
أصحاب القصور • ذكرها ابن العبرى غير مرة فى
تأريخية السريانيين المدنى والكنسى • وفى خزانة
كتب دير الشرفة ببيروت ، مخطوطة سريانية (٣٢)
كتبت فى هذه القرية « سحرايا » سنة ١٢٢٤ م •

باطنايا

قرية فى شمال الموصل ، فى ناحية تلكيف •
ومعنى اسمها الارمى « بيت الطين والوحل » ،
وقيل « بيت العمش » •

باعذرا

من قرى الموصل ، فى شمال شرقيها ، وهى
اليوم من أجل مواطن اليزيدية فى قضاء الشيخان
واسمها ارمى معناه « بيت العماد والعون
والمساعدة » •

باعشيقا

من أشهر قرى شرقى الموصل • وهى فى
لحف جبل باعشيقا • وأهلها اليسوم من المسلمين
والنصارى واليزيدية ، مشهورة بزيتونها • واسمها
ارمى « بيت - عشيقا » أى بيت المظلومين • ويسمى
عامة الناس اليوم « بعشيقه » و « بحشيقه » • وقد
جاء ذكر هذه القرية فى جملة كتب عربية قديمة
فى البلدان والتأريخ • وقد خصها ياقوت بالوصف
فى معجمه البلدانى •

(٣٢) الطرفة فى مخطوطات دير الشرفة (ص ٧٢) •

باعقوبا

مدينة عامرة على نهر خريسان ، هى اليوم
مركز لواء ديالى ، تبعد عن شمال شرقى بغداد نحو
٦٠ كيلو مترا • وتتصل بها بالقطار والسيارات •
ولعل اسمها الحالى من الارمية « باعاقوبا » (بيت -
عاقوبا) ومعناه موضع الفاحص أو المفتش أو
المعقب ، لانها على طريق القوافل الذاهبة شرقا الى
ايران ، ولانها تتوسط انهارا للرى تتفرع من
ديالى •

وقد جرى الناس على كتابة اسمها اليوم بصورة
« بعقوبة » و « بعقوبا » وهذه الصورة الاخيرة كانت
مستعملة فى المائة السابعة للهجرة • فقد وردت بها
فى الحوادث الجامعة (ص ٢٢٨) ومعجم البلدان
(مادة : بعقوبا) •

باعويرا

قرية قرب الموصل ، على ضفة دجلة الشرقية ،
فوق أطلال نينوى ، ويقوم بالقرب منها دير آهل
يعرف بدير ماركور كيس ، أو دير باعويرا ، ولفظة
باعويرا ارمية معناها « بيت العبور » أى المعبور •
ويخففه بعضهم فيلفظه « بعويره » •

باقوقا

اسم قريتين فى ناحية تلكيف من لواء الموصل •
وأصل الاسم ارمى « بيت - قوقا » بمعنى « موضع
القضبان والخشب » •

باكسايا

ويصحفها العامة اليوم ، فيقولون « بكساية » •

وهي منحوتة من « يا » الارمية أى بيت أو دار ،
بمعنى مدينة • و « كسايا » أى كساء وثوب •
• (عن فؤاد سفر) •

بدره

مركز قضاء بهذا الاسم ، فى لواء الكوت • وهى
عن بلدة الكوت على ٨١ كيلو مترا فى
شمالها الشرقى ، على نهر يسمى « كلال بدره » •
كان اسمها فى العصور السومرية والبابلية
« دير » • ويكتب بالعلامتين المسماريين (Bad-an)
وقراءتهما « دور - ايل » أو « دير » التى تعنى
باللغة الاكدية « الحصن » أو « البلدة » أو « المكان
المحصن » • واسم بدره متكون من « ب » المخففة
من الكلمة الارمية « بيت » ، ومن الاسم القديم
للمدينة وهو « دير » ، كما هى الحال فى كثير من
أسماء المدن التى سكنها الارميون أو عرفوها فى
أسفارهم واتصالاتهم • فأدخلوا كلمة « بيت » على
أسمائها القديمة •

وفى الكتابات البابلية ، أخبار لا بأس بها عن
هذه المدينة ، ترجع الى الملوك الاكديين (٢٥٠٠ ق
م) وسلالة أور الثالثة (٢٢٠٠ ق م)
والكشيين واليلاميين والبابليين والاشوريين (٣٤) •
وورد اسم هذه المدينة فى كتب البلدان العربية
باسم « بادرايا » •

وفى دائرة المعارف الاسلامية (٣٥) ، ان المقطع
« درايا » فى كلمة بادرايا ، مثل المقطع « كسايا »
فى باكسايا ، هو فى الاصل من غير شك اسم
لقليلة •

ويقول شترك (M. Streck) فى دائرة
المعارف الاسلامية ، انها ارمية مركبة من « يا »
و « كسايا » • واللفظة الاخيرة تعنى الكشيين
الذكورين فى الرقم المسمارية • وهذا التفسير
يتفق وقربها من جبال زاغروس موطن الكشيين
الاقدمين •

وظن بعضهم : ان اسمها فارسى ، أصاه
« باغشاهى » (أى : باغ - شاهى) ومعناه جنة
الملك (٣٣) •

وقد خربت المدينة القديمة وما زالت أطلالها
وما حوالها من أرض يعرف باسم « بكسايا » •
وموضعها فى شمال شرقى لواء العمارة ، قرب
الحدود الإيرانية ، فى ناحية شيخ سعد من قضاء
على الغربى •

بامرني

من أشهر قرى قضاء العمادية فى لواء الموصل ،
فى مكان منع من جبالها • وفيها زاوية الطريقة
التشبيدية • واسمها بالارمية « بيت - موردنى »
ومعناه انحل الحصين والبيت المتيع العاصى • ثم
خففها الناس فقالوا « بامرني » •

بحركة

قرية من أعمال أربيل ، الى الشمال الشرقى
منها • وعندها عين ماء يجتمع ماؤها فى بركة كبيرة
كلبحية • فسموها الاكراد « بحركة » ، وهو

(٣٤) فؤاد سفر، فى مجلة سومر (٧ [١٩٥١]
ص ٥٣ - ٥٧) •
(٣٥) مادة : بادرايا •

(٣٣) لغة العرب ٦ : ٤٦ •

وبقايا المدينة القديمة ، تعرف اليوم باسم « تل العقر » وهو على نحو كيلو مترين غربى بكرة .

باسماء من اهداها + ورد فى بعضها الاسم القديم لهذه المدينة وهو بزخينا Bazachina وما زالت خرائبها تعرف بالاسم ذاته مع شىء من التحريف .

برس نمرود

وقد ذكرته المصادر العربية بصورة « البرس » و « برس » + وهو موضع مدينة برسبا القديمة . وقد ورد اسمها فى الكتابات البابلية + وجاءت فى التلمود بصورة « برسى » و « برسيب » ، وقد انتقلت هذه اللفظة الى الجغرافيين العرب ، وذكرها ياقوت فى معجمه فى مادة « البرس » .

برطل

من أشهر قرى شرقى الموصل + وهى اليوم مركز ناحية الحمدانية ، على الطريق الذاهب من الموصل الى أربيل + ذكرها ياقوت فى معجمه وقال انها قرية كالمدينة فى شرقى دجلة الموصل من اعمال نينوى . واسمها أرمى « بيث رطل » بمعنى موضع صنع الارطال أى الاوزان . وقيل ان أصل اسمها « برطليا » وهو ارمى أيضا ، معناه : ابن الصبى .

البصرة

جاء فى تاج العروس ، مادة « ب ص ر » (٣ : ٤٨) : « البصرة بلد معروف + وكانت تسمى فى القديم : تدمر ، والمؤتفكة لانها اتفكت بأهلها أى انقلبت فى أول الدهر » .

ولفظه « تدمر » الواردة فى نص التاج ، قلب « تدم » + وتردم هى « تردن » أو « تريدون » أو « طريدون » Teredon (٣٦) . وقد وصف رولنسن موضعها فى كتابه « الدول الخمس الكبرى » (٣٧) .

وأصل لفظ « البصرة » مختلف فيه ، وفى المعاجم العربية وكتب البلدان ما يفسره بكونه عربيا ، فقالوا فى معناه : الارض الغليظة ، والحجارة الرخوة فيها بياض ، والحجارة الصلاب ، والطين العلك ، والارض الطيبة الحمراء ، والحجارة السود الصلبة (٣٨) .

بغداد

ظهر من الدراسات الاثرية ، ان مثل هذا الاسم قد ورد فى الكتابات المسمارية القديمة التى ترجع الى العصرين البابلى والاشورى بصورة « بغدادو »

بزيج

خرائب واسعة على نحو ٢٥ كيلو مترا من غرب قلعة سكر التى على الخراف + وقد أفادنا السيد فؤاد سفر انه عثر فى بزيج صدفة قبل نحو ربع قرن على آثار من أواخر عصر فجر السلالات اقتنت بعضها جامعة ييل الاميركية + ومن هذه الآثار كتابات مسمارية وأقداح نذرية منقوشة

(٣٦) لغة العرب ٥ : ٦١٠ .

(٣٧) Rawlinson, The Five Great Monarchies, III, 290.

(٣٨) جمع يعقوب سرقيس ، ما ورد فى معنى اسم البصرة . راجع سومر ٤ : ١٣٦ - ١٤١ .

و «بغدادى» و «بكدادو» ، وتقرأ «خدادو» أيضا • يرقى زمن بعض هذه الكتابات الى اوائل الالف الثانى قبل الميلاد • ويتبين منها ايضا ، ان مدينة قرب بغداد الحالية ، واقليما ايضا ، كانا يعرفان بمثل هذا الاسم فى العصر البابلي •

الروز ابنية جليلة^(٤٠) واسمها مركب من : براز
الروز • واصله الفارسي : براز روز ، ومعناه :
روز = نهر ، وبراز : خنزير ، أى النهر
الخنزير^(٤١) • وقيل فى تفسير معناها ايضا انه :
ضياء النهار ، او بهاء النهار^(٤٢) •

بهرز

قرية على خمسة كيلومترات جنوب باعقوبا ،
يشبه ان يكون اسمها ايرانيا مركبا من «به - روز» :
به ، بمعنى : طيب ، جيد ، خير ؟ و روز معناها :
نهار ، يوم •
وهناك اشخاص باسم بهروز ، فلعلها بنيت من
قبل احدهم^(٤٣) •

بيباد

قرية على نحو ٨ كيلومترات من غرب العمادية •
واسمها كردى مؤلف من لفظتين : «بى - باد» ،
ومعناها «بلا هواء» ويراد بذلك انها قرية قليلة
العواصف والرياح الشديدة •

تبه كمتار

تل أثرى من الدور الاشورى ، قرب قرية
اولش فى ناحية تلكيف • ومعنى اسمه بالتركية :
تل الضبع •

تكريت

تقوم هذا المدينة اليوم ، على قسم من بقايا

وذهب بعض الباحثين ، الى ان أصل اسم
بغداد فارسي ، وهو ما كان قد ذهب اليه بلدانيو
العرب ايضا • فقالوا ان اسمها مركب من كلمتين
فارسيين «بغ - داد» ومعنى ذلك «عطية الاله» •
وأرجعه بعضهم الى أصل ارمى مركب من
«ب» المقتضبة من كلمة «بيت» و «كدادا»
ومعنى ذلك : بيت او دار او مدينة الضان او الغنم •
وأيدوا رأيهم بايراد اسماء ارمية لمدن عراقية مبدوءة
بالباء على شاكلتها^(٣٩) •

بلد روز

بلدة على نهر روز ، من الفروع اليسرى لنهر
ديالى • وهى مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء
مندى فى لواء ديالى ذكر ياقوت اسم «براز الروز»
وقال انه كان للمعتضد به (أى فى طسوج براز

(٣٩) راجع : مقدمة تاريخ بغداد للخطيب
البغدادى ، ومعجم البلدان لياقوت (مادة : بغداد)
وغيرهما من الاقدمين الذين كتبوا عن بغداد •
وكذلك مادة «بغداد» فى دائرة المعارف الاسلامية ،
ولغة العرب (٤ : ٨٠ و ٢٤٢ و ٢٨١ و ٦٠٧ :
٦ : ٧٤٨) ، والقصد والاستطراد فى أصول
معنى بغداد : لتوفيق وهبى (فى مجلة المجمع
العلمى العراقى • الجزء الاول من المجلد الاول الصادر
سنة ١٩٥٠ ، وقد ظهر هذا البحث فى رسالة
منفردة) ، وكتاب هرسفيلد (Herzfeld, Geschichte
der Stadt Samarra) ص ٢٦ - ٢٩ وهو المجلد
السادس من مجموعة حفریات سامراء ، وقد صدر
سنة ١٩٤٨ •

- (٤٠) معجم البلدان (مادة : براز الروز)
- (٤١) القصد والاستطراد • ص ٣٠-٣١
- (٤٢) لغة العرب ١ : ٣٧
- (٤٣) القصد والاستطراد • ص ٢٨ - ٢٩

مدينة قديمة تشرف على دجلة في ضفته اليمنى • وهي مركز قضاء باسمها في شمالي لواء بغداد • وطلب الحقة (٤٦) • وكان اسمها عند الاشوريين نمت عشتار •

جاء اسم تكريت ، في الكتابات البابلية • فقد غزا نبوبلصر ، ملك بابل ، مدينة آشور في سنة ٦١٥ ق.م ، ولكنه اضطر الى التراجع عنها معقبا ضفة دجلة اليمنى حتى مدينة تكريت • وأمر جنده ان يصعد الى قلعة (أي : برتو) تكريت ، حيث ضرب عليها الاشوريون الحصار مدة عشرة ايام ، ولكنهم تخلوا عن المدينة ولم يستولوا عليها وعادوا الى بلادهم • واذ كانت القلعة (برتو) أقوى وأهم قسم في مدينة تكريت التي كانت تقوم على مرتفعين (فقل لها تكريتين بصيغة التثنية) سمي الاشوريون المدينة نفسها برتو كما جاءت في اخبارهم • وذكر بطليموس في جغرافيته مدينة « برتا » في نحو الموضع الذي تقوم عليه تكريت ، فأطلق عليه التسمية الاشورية (٤٤) •

تلسقف

من قرى ناحية تلكيف في شمالي الموصل • واسمها آرمي مؤلف من « تل - زقيا » أي التل المنتصب ، تحول الى اسم عربي ذي معنى ، فقد قال ياقوت فيها : « تل أسقف : بلفظ واحد أسقف النصارى • قرية كبيرة من اعمال الموصل ، شرقي دجلتها » (٤٨) •

تلكيف

بلدة في شمال الموصل • وهي مركز ناحية باسمها ، واسمها آرمي مؤلف من « تل - كيفا » أي تل الصخر او الحجارة • ولعلها عرفت بذلك لانها تقوم عند تل يطن بقايا مدينة قديمة تنتشر على سطحه الحجارة •

تليارة

من قرى شرقي الموصل جنوب خرساباد في ناحية تلكيف • أرجع بعضهم اسمها الى الآرامية ،

(٤٦) معجم البلدان (مادة : تلعفر) ، وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٨) •

(٤٧) Layard, Nineveh and its Remains. i. p. 257.

وقاموس الكتاب المقدس: لجورج بوست ١ : ٢٨٩ •

(٤٨) معجم البلدان (مادة : تل أسقف) •

وورد اسم تكريت بصورة TAG-RI-E-TA في كتابة من عهد نبوخذنصر الثاني في سنة ٥٧٠ ق.م (٤٥) •

تل أعفر

بلدة في غربي الموصل ، على طريق سنجار • وهي مركز قضاء تل أعفر • ويقال في اسمها ايضا: تل يعفر ، وتليعفر ، وتل يعفور ، وتلعفر • وهذا الاخير هو الاسم الدارج اليوم • وقيل انما أصله « التل الأعفر » للونه ، فغير لكثرة الاستعمال

(٤٤) Musil, The Middle Euphrates. p. 363-367.

(٤٥) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 35.

فقال انه مركب من « تل يعرا » أى « تل الدغل » .
وقال بعضهم انها من أصل فارسي تداوله الاكراد ،
ومعناه : تل العشيق أو العشيقة .
كثيرة أنشئت بهذا الوجه ، يفصل الماء بينها ،
ويكون الانتقال من جزيرة الى جزيرة بالمشاحيف
(أى القوارب) .

تل يمشا

تل أثري يقوم على مقربة من تلكيف ، عنده
عين غزيرة الماء . ومعنى اسمه بالآرامية : تل
البحيرة ، دلالة على ان هذه العين كالبحيرة فى وفرة
مائها ، فمنها سقى تلكيف .

الجبايش

أو الكباش ، من مدن البطائح فى لواء المنتفق .
واللفظة عربية الاصل ، قيل انها محرفة عن كيسة .
والكيسة مشتقة من الكبس ، وهو عند العراقيين
الزراع الذى يبذر فى أرض دخلها ماء الفيضان او
ماء فيه غرين كثير فيرسب على وجهها راسب
يصلح لزراع بعض النباتات التى تكفى بهذا الماء من
غير ان تحتاج الى مياه الامطار او الانهار كالسمسم
والذرة . ويسمون هذا الزرع بالكباسى وتلفظ كافها
كالجيم المثلثة الفارسية .

وقيل ان أصل كلمة الجبايش : الكباس ،
وهذه محرفة عن كيسة من الكبس وهو الضغط .
فقد اعتاد السكان هناك على ان يجلبوا التراب من
سائر الاطراف لكبسه فى الماء بعد ان يضيفوا اليه
القصب والبردى وغيرهما . فتحصل من ذلك
جزر منتشرة فى ذلك الهور الواسع (٤٩) .

وتألف بلدة الجبايش ، من مجموعة جزر

جهينة

قرية فى جنوب الموصل ، قرب القيارة ، ذكرها
ياقوت الحموى وقال : جهينة بلفظ التصغير . وهو
علم مرتجل فى أبى قبيلة من قضاة ، وسمى به
قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهى
أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وعندها
مرج يقال له مرج جهينة .

وخرائب المدينة القديمة ، ترى اليوم على يمين
طريق السيارات القاصد بغداد ، وأمامها « حاو »
(أى شاطئ) واسع ينتهى بدجلة ، وهو مرجها
قديم .

الحديثة

بلدة كانت أسفل الموصل فى شرقي دجلة .
سماها العرب بذلك لما نزلوها بعد الاسلام
واستحدثوها . واسمها العربى تعريب اسمها
الآرمى « حذتا » . فقد كانت على ما ذكر ياقوت ،
قرية قبل الاسلام فيها بعتان . وعرفت عند الفرس
الساسانيين باسم « نوگرد » أى (المدينة) الحديثة .
وسماها اليوتان كينى (Kainai) وهى بالمعنى
نفسه (٥٠) .

الحلة

مدينة على شط الحلة ، أحد شطرى الفرات .

(٥٠) مجلة الجزيرة (الموصل) : العدد ٢٤
ص ١٠ - ١٤ و Herzfeld, Geschichte der
Stadt Samarra. p. 35.

(٤٩) الحسنى فى لغة العرب ٤ : ٥٨٨ - ٥٩٠ ،
والعراق قديما وحديثا . ص ١٤٢ .

الاسلامي • واطلالها اليوم معروفة في جنوب النجف • وقد ارجع بعضهم اسمها الى أصل ارمى: « حرتا » بمعنى : المعسكر والدير والحصن • وقال بعضهم ان الحيرة مشتقة من الحير بمعنى الحمى والملجأ^(٥٣) •

خرساباد

قرية من أعمال الموصل ، على طريق عين سفنى • قربها اطلال العاصمة الاشورية الكبيرة « دورشروكين » أى مدينة سرجون وهو الملك الاشورى المشهور • وحين استولى الفرس على مملكة آشور ، أبطلوا الاسم الاشورى لهذه المدينة ، وسموها « خسرواباد » ، ثم تحرف هذا الاسم بمرور الايام وصار « خرساباد » ، وهو ما يعرف به اليوم •

على ان البلدانين العرب القدماء ، قد أشاروا اليه بما هو قريب من ذلك • فقد قال ياقوت في مادة « خرساباذ » من معجم البلدان : « قرية في شرقي دجلة من أعمال نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل مياه رأس الناعور المسمى الزراعة (بفتح أوله وتشديد ثانيه) • والى جانبها مدينة لها صروعون ، خراب » •

أما « صرعون » ، فهي مصحفة عن « صرعون » وهذه عن « سركون » أو « سرجون » • فقد جاء أيضا في معجم البلدان لياقوت (مادة صرعون) قوله : « مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى ، خير أعمال الموصل ، وقد خربت • يزعمون ان فيها كنوزا قديمة ، يحكى ان جماعة وجدوا فيها ما

وهي اليوم مركز لواء باسمها • عرفت في المائة الرابعة بالجامعين • وكان معظمها في الجانب الشرقي من نهر سورا ، على ما كان يسمى به شط الحلة في ذلك الزمن • ثم بنى سيف الدولة رئيس بنى مزيد في سنة ٤٩٥ هـ (١١٠٢ م) الحلة بازائها ، أى في الجانب الايمن ، وعظم شأنها حين بطل طريق الحج من بغداد الى الكوفة المار بقصر ابن هيرة ، فصار الطريق يعبر الفرات عند الحلة ، فعقد فيها على الفرات جسر اشهر في التاريخ لمرور هذا الطريق عليه^(٥١) • وانما سميت الحلة بذلك لان بنى مزيد حلوا فيها ، فصارت حلتهم أى محلتهم ومجلسهم ومجتمعهم •

حميرين

جبل يخترق اواسط العراق من الشرق قاطعا دجلة عند « الفتحة » • واسمه مأخوذ من حمرة تربته • وقد عرف هذا الجبل لدى البلدانين العرب بجبل بارما • وهذا الاسم قد يرد الى الكلمتين الآرمتيين : « بيت - رمان » أى معبد رمون ، وربما كان فيه معبد آشورى^(٥٢) • وسمى الاشوريون هذا الجبل « ايلمان » Ialman

ومن أسماء هذا الجبل أيضا : ساتيدما ، وهي لفظة آرمية من « ثاتى - دما » أى شارب الدم ، وكأنها تلمح الى احمرار لونه •

الحيرة

من اشهر مدن العراق العربية قبل الفتح

(٥١) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 71.

(٥٢) دائرة المعارف الاسلامية (مادة : بارما من الترجمة العربية) •

(٥٣) غنيمة : كتاب الحيرة : المدينة والمملكة العربية (بغداد ١٩٣٦) •

استغنوا به • ولها حكاية وذكر في السير •
 ولفظة « صرعون » تصحفت تصحيفا غريبا في من « گلغبر » الى « گرمبال » فـ « گرمال » فـ
 مراد الاطلاع • فقد وردت فيه بصورة « بصرعون » • « خرمال » على ما هو الامر في اربيل التي تعرف
 لدى الكرد بأولير المتطورة من اسمها القديم على ما
 بنا في مادة « اربيل » •

خرنابات

قرية على خمسة كيلومترات من شمال باعقوبا •
 واسمها ايراني مركب من « خرن - اباد » بمعنى :
 خرن = المجد ، اباد = عمارة • أي عمارة المجد
 أو العمارة المجيدة (٥٤) •

الخورتق

قصر مشهور لمناذرة الحيرة • واصل اسمه ايراني
 معناه القصر المجيد والجليل والبهى (٥٨) •

الخوسر

اسم نهر يشق بقايا مدينة نينوى القديمة
 ويصب في يسار دجلة جنوب قناطر جسر الموصل •
 واسمها ارمي « خا - و - اسر » بمعنى : أحد
 عشر ، لان هذا النهر يتكون في منشأ من أحد
 عشر نبعاً صغيراً •

خريسان

اسم نهر يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى
 ويمر بمدينة باعقوبا • وكلمة خريسان محرفة
 من خراسان ومعناها الشرق • فنهر خريسان يعني
 النهر الشرقي (٥٥) •

خورمال

قرية كبيرة ، هي اليوم مركز ناحية باسمها
 تابعة لقطاع حلبجة في لواء السليمانية • كان اسمها
 « گلغبر » ومعناه بالفارسية ورد الغبر • وقد ورد
 هذا الاسم ، أي گلغبر ، في رخامة في أعلى مدخل
 المنصلي في جامع قديم فيها من زمن السلطان سليم
 الثاني العثماني ، وقد اعيد تشييده في عام ١١٤٢ هـ
 (١٧٢٩ م) وهذا التأريخ ورد في الرخامة
 المذكورة (٥٦) •

دجلة

سمى البابليون والاشوريون هذا النهر
 « اي - دكلات » (I-DI-IK-LAT) على ما جاء
 في الكتابات المسمارية • وسماه الصيرانيون
 « حدآقل » وبذلك ورد اسمه في التوراة • واصل
 الحاء في حد آقل « ه » وهي « أل التعريف » في
 العبرية • وسماه الفرس القدماء « تيكرا » • اما
 في العربية فهو « دجلة » • وقد انحدر من الاسم
 البابلي •

(٥٧) Annual of the American Schools of
 Oriental Research, (Vol. VIII, 1926-1927;
 p. 2 note 7).

(٥٨) القصد والاستطراد (ص ٢٨) •

(٥٤) القصد والاستطراد (ص ٢٨) •

(٥٥) القصد والاستطراد (ص ٢٩) •

(٥٦) نشر في سومر (٥ : ٣١٨) نص الكتابة
 الفارسية التي في رخامة الجامع •

ديري .

قرية في شرقي العمادية ، على مسيرة ثلاثة أرباع الساعة . وقد سميت بذلك لأنها كانت سابقا ديرا للربان .

ويلاحظ في كثير من القرى والمواقع القديمة، ان لفظة « دير » تدخل في اسمها ، مع انه ليس من دير هناك اليوم ، أو قد توجد خرائب تشير الى دير قديم . ومن تلك الاسماء : دير حريز (في قضاء راوندوز بلواء اربيل) ، ودير ستون (في ناحية القوش بلواء الموصل) ، وغيرهما مما يطول ذكره .

رواندوز

وتكتب : راوندز وراوندوز . وهي مركز قضاء باسمها في لواء اربيل ، على مسافة ١٣٠ كيلومترا من شمال اربيل . ويتألف اسمها من لفظتين : « روان » اسم عشيرة كردية ، و « دز » وهي لفظة في الفارسية القديمة ومعناها القلعة ، فيكون معناها قلعة روان . ورد اسمها في المصادر السريانية حتى سنة ١٢٠٧ م بانها من احسن قلاع تلك الجهات (٥٩) . ولعلها هي القلعة التي ذكرها ابن الاثير في تأريخه ، في حوادث سنة ٦٢٧ هـ باسم رويندوز .

روبال

كلمة كردية بمعنى النهر او الجدول . يكون في الجبال أو بين الجبال . وهي منحوتة من « رو »

أي نهر ، و « بال » أي عال (٦٠) .

وتتخذ هذه اللفظة في تسمية كثير من نهيرات شمالي العراق . فيقولون : روبال دهوك ، وروبال بندواي ، وغيرهما .

الزاب

اسم نهرين من أنهار العراق ، يصبان في دجلة ، ورد هذا الاسم قديما . عرفه الاشوريون باسم زابو والارميون « زراب » . وعرف أيضا باسم ليكس عند هيرودس وبوليوس وسترابون وبطلميوس . وعرف عند أميانس مرشليس باسم ديابا . ويعرف النهر الاعلى اليوم بالزاب الكبير والزاب الاعلى ، واسمه بالاشورية زابو اياينى (الاعلى) . والثاني يعرف بالزاب الصغير والزاب الاسفل ، وسماه الاشوريون زابو شيلو (الاسفل) .

زاويتا

قرية في الطريق الذاهب من الموصل الى العمادية ، وهي على نحو ٩٧ كيلومترا من شمال الموصل . واسمها آرمي ، ومعناه « الزاوية » . وهذه القرية واقعة في واد جبلي نسب اليها فقل « گلي زاويتا » . والقرية تقوم في احدى زوايا هذا الوادي . وتعد من اجمل المصايف العراقية .

زرباطية

قرية على نحو ٧٥ كيلومترا من شمال شرقي الكوت ، لا تبعد كثيرا عن بكرة ، منسوبة الى شخص اسمه زرباط (٦١) .

(٥٩) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان . ص ٣٩٢ .

(٦٠) لغة العرب ٣ : ٤٨٤ .
(٦١) القصد والاستطراد . ص ٣٠ .

الزفتية

من قرى ناحية الشورة في لواء الموصل • جاء اسمها من عين في جوارها يخرج منها الزفت ، وهو ضرب من القار ، فنسبت اليه • وبالقرب منها تل أثرى يعرف بالزفتية أيضا ، تشير آثاره السطحية الى انه من أزمنة ما قبل التاريخ •

سامراء

بلدة على ضفة دجلة الشرقية ، على ١٢٠ كيلومترا من شمال بغداد • وهي اليوم مركز قضاء سامراء في لواء بغداد • وتقوم البلدة الحالية على جزء صغير من بقايا سامراء العباسية • وقد انشأ سامراء العباسية الخليفة المعتصم بالله سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) • وقد عرفت في أيام الخلفاء باسماء مختلفة ، ذكر منها ابن خلكان ست لغات : سر من رأى (بضم السين ، وفتحها) ، وسر من راء (بضم السين ، وفتحها) ، وساء من رأى ، وسامراء واستعمل بالمد قليل سامراء •

على ان اسم هذه البلدة ، قد جاء في الكتابات الاشورية بصورة «سرمارتا» (SU-UR-MAR-TA) وكان لهذا الموطن في أيام الفرس شأن كبير في حروبهم مع الرومان (٦٢) •

وذكر الاسم المؤرخ الروماني اميانس مرشليس (من أبناء المائة الرابعة للميلاد) ، بصورة (سومرا) (Sumera) • ونوه به ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني من أبناء المائة الخامسة للميلاد ، بصورة «سوما» (Sonma) • (ولعل في

الاسم خطأ طبع ، يسقط منه المقطع الأخير ٨٤) او انه تخفيف للاسم • وورد في مصنفات السريان « سومرا » • فالكلمة ليست بعربية صرفة ، وان ذهب الى هذا الرأي كثيرون من المؤرخين واللغويين • وهي من اصل سامي قديم ، قد يكون اصلها « شامريا » ومعناها « الله يحرس » ، وان كانت « شامورة » ، فمعناها « الحرس » أي منزل الحرس (٦٣) •

سرسنك

قرية على طريق العمادية للذهاب من الموصل ، تبعد عن الاخرة ١٣٧ كيلومترا شمالا • وهي من المصايف العراقية • واسمها كردى « سر - سنك » ومعناه « رأس الصدر » أي صدر الجبل •

سر عمادية

من مصايف شمالى العراق • والتسمية مرادة من « سر » وهي لفظة كردية بمعنى « رأس » ، وقد مر ذكرها • و « عمادية » ويراد منها جبل العمادية • فيكون معنى الاسم رأس العمادية •

سلمان باك

أنظر : طيسفون (ص ٢٦٦) •

سلوقية

عاصمة الدولة السلوقية الدائرة • أطلالها في جنوب بغداد في غربى دجلة قبالة طاق كسرى ، ويعرف أعلى تلولها بتل عمر • وقد نقت فيها بعثة جامعة ميشيكان الاميركية عام ١٩٣٠ الى

(٦٢) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 1-3.

(٦٣) لغة العرب ٦ : ٧٢١ - ٧٢٢ •

١٩٣٢ • وعثرت على آثار وابنية يونانية وقرية •

سواراتوكا

موضع جبلي ، في الطريق الذاهب من الموصل الى العمادية على ١١٨ كيلومترا من الاولى • ومعنى اسمها بالكردية « وادي التوت » •

السوادية

أنظر : الفيصلية (ص ٢٧١) •

سوق الشيوخ

بلدة على ضفة الفرات اليمنى في جنوب الناصرية ، ومركز قضاء في لواء المتفق • نسبت الى شيوخ آل سعدون • فقد اقام هذا السوق ، أحد أولئك الزعماء وهو الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع السعدون ، في سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) ، وكان يعرف بسوق النواشيء في اول نشوئه • والنواشيء فخذ من بني أسد • ولما نزل عليه آل سعدون ، وكانت أكثر شيوخ المتفق تمار منه ، عرف بسوق الشيوخ ، وأغفل ذكر النواشيء (٦٥) •

سي كركان

تل أثرى من الدور الاسلامي ، في ناحية تليكف • ومعناه بالكردية « الثلاث خرائب » ، لانه يتكون من ثلاثة تلول متقاربة •

الشمطرة

بلدة على ٤٥ كيلومترا من جنوب الناصرية ، وهي مركز قضاء باسمها في لواء المتفق ، تقوم على الضفة اليمنى من أحد شطري نهر الغراف الذي (٦٥) على الشرقي في لغة العرب ٥ : ٥٣٦ •

وانما سميت هذه المدينة بهذا الاسم ، نسبة الى مؤسسها سلوقس تقاطور (٣١٢ - ٢٨٠ ق م) أحد قواد الاسكندر المقدوني الذي أسس دولته في العراق بعد موت الاسكندر ، فقد صارت هذه البلاد من حصته في تقسيم الانباطورية اليونانية •

السليمانية

مركز لواء السليمانية • وهي مدينة بناها ابراهيم باشا بابان ، في سنة ١١٩٨ هـ (١٧٨٣ م) بالقرب من السراي الذي كان قد شيده عمه محمود باشا بابان سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١ م) على حدود قرية ملكندي القائمة على تل أثرى ، فأقام حوالى السراي المذكور بعض الدور وجامعا وحماما وسوقا ونزلا • ولم تكد تنتهى سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤ م) حتى أكمل بناء تلك المدينة الحديثة وانتقل اليها بمركز امارته من قلعة جوالان وسماها « السليمانية » تيمنا باسم سليمان باشا الكبير والي بغداد (تحكم من سنة ١٧٨٠ - ١٨٠٢ م) • وعلى رواية ، انه سماها باسم جده سليمان باشا • وذهب ياسين العمري في كتابه المخطوط « غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام » الى ان مدينة السليمانية بناها سنة ١١٩٦ هـ ، محمود باشا ابن خالد باشا تلبية لأمر سليمان باشا الجليلي (٦٤) •

وفي السليمانية اليوم محلة ملكندي ، عرفت باسم القرية التي بنيت عندها هذه المدينة •

(٦٤) محمد أمين زكي : تاريخ السليمانية (ص ٩٤) •

ينشطر قبل بلوغه موضع هذه المدينة بخمسة كيلومترات الى شطرين ، يذهب أيسرهما ، وهو شط البدعة ، الى هور الحمار ، والثاني هو الذي تقوم عليه الشطرة . ولقربها من موضع انشطار هذا النهر قيل لها الشطرة .

ويقال ان تأسيسها يرجع الى ان جماعة من أهل الغراف انتقلوا من الشاهينية التي زالت سنة ١٧٨٧ م ، فأسسوها (٦٦) .

شقلاوة

قرية في لواء اربيل ، على نحو ٥٠ كيلومترا من شمالها . وتعدّ من المصايف العراقية وتطل عليها قمة جبل سفين واسمها محرف من «شقلا باز» وبهذا الاسم ذكرها ياقوت الحموي ، فقال : قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطلّ على اربل ، ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ، ينقل عنبها الى اربل العام بطوله ، فيكفيهم . بينها وبين أربل ثمانية فراسخ (٦٧) .

وقد اشتهر في هذه القرية ، شمعون الشقلا باذي ، وله تاريخ (تقويم) بالآرامية ، ألفه في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد (٦٨) ، ونشر المستشرق فردريك ملر ، شيئا منه في ليسك سنة ١٨٨٩ ، بعنوان :

Die Chronologie des Simeon Schauqlavaya
وزعم بعضهم ، ان هذه القرية أنشأها وسماها باسمه ، شاه قلي بك ابن شاه علي بك أمير السهران

(٦٦) العراق قديما وحديثا . ص ١٤٣ .

(٦٧) معجم البلدان ٣ : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٦٨) Duval, La Littérature Syriacque. (Paris 1900; p. 213).

الصويرة

بلدة هي اليوم مركز قضاء الصويرة في لواء الكوت ، وتبعد عن مدينة الكوت ١٢٠ كيلومترا شمالا . قيل في تسميتها ان أصلها « صيرة » ، ثم صغرت على مألوف عادة أهل البادية في العراق . وصيرة مصحفة عن « زيرة » المقصورة عن « جزيرة » بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان المياه تحيط بها من كل جانب ، فقد كانت يوما تسمى الجزيرة ثم صارت زيرة فصيرة فصويرة .

وقيل ان الصويرة مشتقة من الصير ، بمعنى الماء يحصر او الناحية من الشيء . او ان اسمها مأخوذ من الصير بمعنى الحظيرة (٧٠) . وهذا ينظر الى لفظة « سورا » البابلية ، وهي بالمعنى نفسه .

أنشئت الصويرة بعيد عهد مدحت باشا الذي كان واليا في بغداد سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) بناها السيد عليوى بهية ، اذ انشأ نزلا لأمور الحكومة في مقاطعة حكومية تسمى الصيرة أي الحظيرة ، ثم

(٦٩) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان . ص ٣٩٢ .

(٧٠) لغة العرب ٤ : ٦١٢ .

عليها، بنى له قصرا يقضى فيه فصل الربيع في الموقع المذكور لطيب هوائه وحسن منظره، وسمى ذلك الموضع باسمه، ولا يعلم متى كان ذلك. وكان استيلاء المغول على الموصل سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) (٧٣)

طوبزاوة

من قرى الشبك في شرقي الموصل. واسمها ارمى (طاب - زاوا) أي حسن المنظر.

طيسفون

ويرى من بقاياها اليوم طاق كسرى. وعندها ضريح الصحابي سلمان الفارسي المعروف بسلمان ياك، وحوله بلدة بهذا الاسم هي مركز ناحية في لواء بغداد. وهي على بضعة كيلو مترات جنوب مصب دبالى في دجلة، وتبعد عن جنوب بغداد مسافة ٣٠ كيلو مترا. كان اسم طيسفون في اللغة المازية القديمة «كسيا»، أو كسيانام، (أي حصن الكسيين) وهم قوم سكنوا شمال إيران، وبهم عرف بحر قزوين.

وعرفت عند الارميين باسم كسفون. وجاءت في التوراة (سفر عزرا ٨ : ١٧) بصورة «كسفا». وسموها اليونان «كيسفون» (Ctesiphon) ثم عربت بصورة قطسفون وطيسفون وطسفونج وما شابه ذلك من الصور، وصارت منذ نحو سنة ١٥٠ ق. م. مقرا للفرثيين. ثم اتخذها الساسانيون عاصمة شتائية لدولتهم وعرفت في التلموذ (بالارمية) باسم ماحوزي أيضا ومعناها المدائن. واطلق العرب

صار الاعراب المجاورون يبنون مساكن لهم فصارت البلدة (٧١).

وجاء في لغة العرب (٨ : ٤٥) ان الصويرة انشئت سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م). وفي أيلول سنة ١٩٢٥ قررت الحكومة العراقية تبديل اسم قضاء الصيرة بالصويرة (بالتصغير) دفعا للالتباس الحاصل بين اسمها واسم البصرة. وهذا نص البلاغ الصادر في ذلك :

بلاغ رقم ٤٧٥ : بناء على الالتباس الحاصل من وجود الشبه بين اسمي الصيرة والبصرة، فقد قرر مجلس الوزراء الموقر في جلسته المتعقدة في ٤ آب ١٩٢٥، تبديل اسم قضاء الصيرة بالصويرة، وقد صدرت الارادة الملكية الناطقة بذلك. فيجب استعمال الاسم الجديد في كافة المعاملات الرسمية اعتبارا من ١ ايلول سنة ١٩٢٥، (٧٢).

الصيرمون

بقعة في الجنوب الشرقي من الموصل، قرب قرية ألبو سيف. اسمها ظاهر العجمة، وهو محرف من «سيرامون». وقد ذكره ابن العبري (تاريخ مختصر الدول ص ٤٤٩). وسيرامون هذا، كان أحد اخوة كيوك الذي انتخبه القوريلتاي مؤتمر آل جنكيزخان، خانا بعد موت أبيه اكتاي قآن. وتكرر اسم سيرامون في صفحة ٤٥٦ و ٤٥٨ من تاريخ ابن العبري. فلا بد ان كان هذا الاسم معروفا ومستعملا عند المغول. ويظهر ان أميرا أو حاكما اسمه سيرامون كان بالموصل بعد استيلائهم

(٧١) العراق قديما وحديثا ص ١٧٨.

(٧٢) انظر : الوقائع العراقية - العدد ٣٣٦

الصادر في ١ أيلول ١٩٢٥.

(٧٣) الدكتور داود الجلبى في مجلة « الجزيرة » الموصلية (العدد ٢٦ - ٢٧ سنة ١٩٤٨ : ص ٩)

عليها وعلى ما كان في اطرافها من احياء اسم
« المدائن » . وقد خربت جميعا بعد الفتح العربي (٧٤) .

عانة

بلدة على ٢١٢ كيلو مترا شمال الرمادي ،
على ضفة الفرات الغربية ، ومركز قضاء باسمها في
لواء الدليم .

جاء في دائرة المعارف الإسلامية (مادة : عانة) ،
ان اسمها ورد في الكتابات المسمارية بصورة « أنات » .
وفي المراجع الاغريقية بصورة « أناتا » . وفي
الكتابات التدمرية باسم « عانة » . وسميها
الارميون « عانات » .

قال المستشرق موسيل في كتابه « الفرات
الوسط » (٧٥) : كانت عانة المعسكر السابع
والعشرين في الطريق الذي انشأه الملك الاشوري
توكلتي نينورتا الثاني (٨٨٩ - ٨٨٤ ق م) فقد
كان معسكره قبالة جزيرة عانات في ارض سوخي ،
وهي عانة الوقت الحاضر . وكانت في الاصل
تقوم في جزر الفرات ولم تكن في الازمنة السالفة
على ما هي عليه اليوم من امتداد . ولم يكن أهلها
في مأمن من غزوات البدو فقط ، بل ان مركزها
ساعدتهم على اخضاع الجهات المجاورة لها . ولهذا
كان الاشوريون عادة ، يولون سادة عانة حكاما على
مقاطعة سوخي . وكان الملك توكلتي نينورتا
الثاني ، قد تسلم الجزية من اياسو ابني رئيس
سوخي ، الذي كان في بلدة أنات التي في منتصف
الفرات .

Herzfeld, Geschichte der Stadt Sa- (٧٤)
marra. p. 29-32.

Musil, The Middle Euphrates. p. (٧٥)
345-349.

ومر أسطول الامبراطور تراجان الروماني
بجزيرة أناتا في عام ١٩٤ م . وفي سنة ٣٦٣ م ،
حاصرها الاسطول الروماني فأحرقها وهرب أهلها
منها . وفي اليوم التالي ، غرقت عدة سفن من هذا
الاسطول لاصطدامها بسدود في النهر . وفي
اوائل سنة ٥٩١ م ، ارسل ورامس ، جيشا الى
قلعة عانة لصد كسرى من الرجوع الى بلاد فارس .
وفي كتاب الخراج لابي يوسف (ص ١٨٥) ان
خالد بن الوليد كان قد مر ببلاد عانات ، فخرج
اليه « بطريقها » ، فطلب الصلح ، فصالحه واعطاه
ما اراده . وقد ورد ذكر عانة في مؤلفات البلدانين
والمؤرخين العرب كأبن خرداذبة وقدامة وابن الفقيه
الهمداني والبشاري المقدسي والشابستي والادريسي
وياقوت وابن الاثير والقزويني وابي الفداء ، وذكرها
من بعدهم الحاج خليفة واولياجلي وهما تركيان كما
ذكرها جماعة غيرهما من الرحالين الاقربج .

العراق

جاء تفسير هذا الاسم في معاجم اللغة وكتب
البلدان العربية . وقد اخترنا ما قاله تاج العروس (٧٦)
في هذا الاسم : « العرق : جمع عراق ، بالكسر ،
لشاطيء البحر على طوله ، نقله الليث . وهو ككتاب
وكتب . وقال : وبه سمى العراق عراقا ...
والعراق : شاطئ الماء أو شاطئ البحر خاصة .
زاد الليث : طولاً ، أي على طول البحر ... قال
أبو زيد : كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو
عراق ... لان العراق بين الریف والبر ، أو
لانه على عراق دجلة والفرات أي شاطئهما . أو

(٧٦) تاج العروس ٧ : ٩ (مادة : عرق) .

هي (أي العراق) معربة : ايران شهر ، ومعناه كثيرة النخل والشجر ، فعربت فقبل عراق . هكذا نقلوه . وعندى فى معناه نظر . وقال الازهرى : قال أبو الهيثم : زعم الاصمعى : ان تسميتهم العراق اسم اعجمى معرب انما هو ايران شهر ، فأعربته العرب فقالت عراق .

وفى معجم البلدان لياقوت (مادة : عراق) قوله : « قال قطرب : انما سمي العراق عراقا ، لانه دنا من البحر وفيه سبخ وشجر . وقال الخليل : العراق شاطئ البحر . وسمى العراق عراقا ، لانه على شاطئ دجلة والفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله . وقال الاصمعى : هو معرب عن ايران شهر . وفيه بعد عن لفظه ، وان كانت العرب تتغلغل فى التعريب بما هو مثل ذلك . وقال أبو عمرو : سميت العراق عراقا لقربها من البحر . وقال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا . وقال حمزة : الساحل بالفارسية : اسمه ايراه ، ولذلك سموها كورة اردشير خرة من ارض فارس : ايراهستان ، لقربها من البحر ، فعربت العرب لفظ ايراه بالحق القاف فقالوا ايراق . وقال حمزة : والعراق تعريب ايراف بالفاء ومعناه مفيض الماء وحدود المياه ، وذلك ان دجلة والفرات وتامرا تنصب من نواحي ارمينية ويند من بنود الروم الى ارض العراق وبها يقر قرارها فتسقى بقاعها .

وللاثرى هرزفلى ، رأى فى أصل كلمة العراق ومعناها ، نشره فى مجلة لغة العرب^(٧٧) ، رأينا ان نجمه استكمالا للفائدة :

ان العراق ، معرب لفظ « ايراك » الايراني ، ومعناه البلاد السفلى أو الجنوب . وكانت انحاء واسط الى خليج فارس عائدة الى هذا القسم من ديار الدولة الساسانية . وفى مفتاح العلوم للخوارزمي ، وتاريخ حمزة الاصفهاني : ايران : العراق . ولا جرم انها غلط ، والصواب : ايراك (بالكاف الفارسية) ، ولكنهم لم يعرفوا معنى ايراك ، والفوا لفظة ايران ، فصحفوا ايراك بايران . كما ان ابدال الهمزة من العين أمر شائع . وجاء فى نص الافيسا كلمة « ايرانستان » وهو اسم كورة واقعة بين فيروز اباد وخليج فارس ، وكان يجب ان تقرأ : ايراكستان (بالكاف الفارسية) وما ايراكستان الا العراق .

ومن رأى الاب أنستاس الكرملى^(٧٨) ، ان العراق معناه البلاد المنخفضة أو المعرضة للغرق . ولا جرم ان « عرق » و « غرق » من واد واحد . ومن رأى ان العراق تعريب « ايراه » الفارسية بمعنى الساحل ، لانه على ساحل خليج فارس أو ساحل شط العرب . وكل كلمة فارسية تنتهى بهاء تعرب بجيم أو كاف أو قاف . وتقلب الهمزة فى اول الكلمة عينا ، فحذفت الياء من عيراق بعد التعريب ، فصارت عراقا .

وذكر لسترنج فى هذا الصدد ، ان العرب أطلقوا على ما بين النهرين الجنوبي اسم « العراق » ومعناه الجرف أو الساحل ، على أن منشأ هذا اللفظ وأصله مشكوك فيه . ولعله يمثل اسما قديما قد

(٧٨) لغة العرب ٤ : ٢٨٤ و ٤٤٣ .

(٧٧) لغة العرب ٤ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

فتدناه ، أو انه كان يستعمل في الاصل في معنى غير هذا (٧٩) .

العزيزية

قرية كبيرة كالبلدة ، تقوم على ضفة دجلة اليسرى ، في منتصف الطريق بين بغداد والكوت والمسافة بينهما ١٨٨ كيلو مترا . وهي مركز ناحية العزيزية في قضاء الصويرة . تأسست عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) . بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية يوم كان قائمقام فيها ، وسميت باسم السلطان عبدالعزيز العثماني .

العظيم

من الانهار الصابة في شرقي دجلة فوق بغداد ، بينها وبين سامراء . ولا يجري الماء فيه الا في موسم الفيضان أيام الربيع . وهم بعضهم في تسميته بـ « الادهم » . ومرجع هذا الوهم ، الى نقل الاسم بالحروف اللاتينية بصورة Adhem و Odhem فقرأه بعضهم حين أعاده الى العربية بصورة « الادهم » . والعظيم (٨٠) تصغير ترخيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في ايام حمد الله مستوفى القزويني . واسمه البابلي « رادانو » (Radanu) . وعرفه الارميون باسم رادان . والعرب راذان . ومنه الراذانان الاعلى والاسفل وهما من طساسيج النهر وان .

العمادية

بلدة على ١٦٨ كيلو مترا من شمال الموصل . فوق جبل منيع . هي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء الموصل .

وقد جاء ذكرها في كتب البلدان والتاريخ الاسلامية . قال ياقوت : عمرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر في سنة ٥٣٧ هـ (١١٤٢ م) . وكان قبلها حصن للاكراد ، فلكبره خربوه فأعاده زنكي وسماه باسمه نسبة اليه . وكان اسم الحصن الاول آشب (٨١) .

وقال ياقوت في آشب ، انها كانت من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل ، خربها زنكي بن آق سنقر ، وبني عوضها العمادية بالقرب منها ، فنسبت اليه (٨٢) .

ولكن حمد الله مستوفى القزويني ، ذهب الى ان الذي جدد عمارة العمادية ، هو عماد الدولة الديلمي ، المتوفى سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) وسمها بالعمادية (٨٣) .

وقال ابن الاثير ، ان زنكي فتح قلعة آشب وخربها وبني عوضا عنها قلعة العمادية (٨٤) .

وجاء في الكتابات الاشورية ، اسم مدينة في هذا الموضع أو بالقرب منه بصورة «امات» (Amat) وأقدم ذكر لها انتهى اليها في مسلة وجدت في التصر الجنوبي الغربي في نمرود ، فيها اخبار شمشي اداد الخامس ، الملك الاشوري (سنة ٨٢٣ - ٨١٠ ق م)

(٧٩) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate. p. 24.

(٨٠) ورد ذكره بهذا الوجه في مراصد الاطلاع، مادة « القاطول الكسروي » (عن الدكتور مصطفى جواد) .

(٨١) معجم البلدان (مادة : العمادية) .
(٨٢) معجم البلدان (مادة : آشب) .
(٨٣) نزهة القلوب (ص ١٠٥ طبعة لسترنج) .
(٨٤) الكامل لابن الاثير ٩ : ٨ .

الفاضلية

قرية كبيرة في شمال شرقي الموصل ، واسمها مصحف من « الفضلية » ، ذكرها ياقوت فقال : « قرية كبيرة كالمدينة ، من نواحي الموصل وأعمال نيسوى ، قرب باعشيقا ، متصلة الاعمال ، بها نهر جار وكروم وبساتين ، وبها سوق وقيسارية وبازار ، تشبه باعشيقا ، الا ان باعشيقا اكثر دخلا وأشيع ذكرها » (٨٧) .

وعلى مقربة من الفاضلية ، بينها وبين خرساباد ، تل أثري كبير يعرف بـ « تبه گورا » يرجع الى أدوار ما قبل التاريخ وقد نقب فيه بضع سنوات .

الفرات

اسم احد النهرين العظيمين اللذين يشقان بلاد العراق . وهو النهر الغربي . سمي البابليون والاشوريون هذا النهر : پرات (PU-RAT-TU) وبرات (PI-RAT-TA) والعبرانيون فرات (تكوين ٢ : ١٤) . وسماه الفرس القدماء : افراتو . أما السومريون فكانوا قد سموه PU-RA NU-NU اي النهر الكبير . وفي سفر التكوين (١٥ : ١٨) : « النهر الكبير نهر فرات » (٨٨) .

وعرفه اليونان باسم (Euphrates) ومنهم انتقل الى اللغات الاوربية فعرف فيها بهذه التسمية .

الفلوجة

بلدة على يمين الفرات قرب خرائب الانبار . وهي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء الدليم .

وهو ابن شلمنصر الثالث . وذكرها الملك اداد نيراري الثالث (٨٠٥ - ٧٨٢ ق م) ابن شمشي اداد الخامس ، في مسلة له وجدت في نمرود ايضا . وبقيت « امات » مدينة معروفة حتى العصر البابلي الحديث (٨٥) .

عين سفتي

قرية في شمال شرقي الموصل ، تبعد عنها ٥٠ كيلو مترا . وهي مركز قضاء الشيخان . ولفظة « سفتي » في الارمية تعني الاوتاد الخشبية (أو السفين) . وقد عرفت بهذا الاسم في بعض المصادر الارمية (الكلدانية) ولم يشر الى هذه القرية أحد من البلدانين والمؤرخين العرب ، على ما نعلم ، الا ابن الفوطي في ترجمة « مجد الدين أبي حفص عمر بن احمد بن ابي بكر بن مهران ابن اخت الكوذين الموصل العسفي النحوي » المتوفى في الموصل سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) قال انه « ينسب الى عين سفتية من بلاد الهكار » (٨٦) . وهذا مثال آخر لاسم معرب ذي معنى في العربية .

العين الصفراء

في شرقي الموصل ، على مسيرة خمس ساعات منها . وهي عين يجري منها ماء أصفر ، ينفع مرض الصفراء واليرقان ، فسميت بهذا اللون . وعرف بهذا الاسم ايضا الجبل الذي تتبع هذه العين في لحقه .

(٨٥) العراق في القرن السابع عشر (ص ١٦٠ - ١٦٤) .

(٨٦) تلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي (٥ : ١٩٩ - ٢٠٠ الرقم ٤٠٣ من باب الميم) .

(٨٧) معجم البلدان (مادة : الفضلية) .

(٨٨) Budge, By Nile and Tigris. I, 169.

والفلوجة من المواضع المعمورة قديما . فقد جاء هذا الاسم في اللغة الاكدية بصورة « يلو كاتو » (Pallukatu) . وعرفها الارميون باسم « يلو كئا » (Pallugtha) . واسمها يعني الانشطار والانفلاج .

اذ انها في موضع تنفج فيه ضفة الفرات .

ذكر الطبري^(٨٩) الفلوجة في حوادث سنة ١٢ هـ (٦٣٣ م) . وقال ياقوت : فلليج السواد قراها، واحدها الفلوجة . والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال الفلوجة العليا والفلوجة السفلى . ومنه سمي موضع على الفرات الفلوجة^(٩٠) .

وقال الحاج خليفة في جهان نما انها موضع على يسار الفرات ، على مسيرة يومين من الحلة ، أي على ١٢٠ كيلو مترا . ويتفرع من أسفل الفلوجة نهر عيسى . وذكرها سيزار فردريك وغيره من تجار عصر الملكة أليزابث بصورة Felugia و Felug و Feluchia^(٩١) .

الفيصلية

قرية على عدوة الفرات اليمنى ، في اراضي آل فتلة . وهي اليوم مركز ناحية باسمها تابعة الى قضاء أبي صخير في لواء الديوانية . تبعد عن أبي صخير ١٢ كيلو مترا . أسسها مبدر آل فرعون ، سنة ١٩١٦ وسميت حينذاك بـ « السوادية » ، نسبة الى ابن سوار من رجال آل فرعون . ثم

(٨٩) تاريخ الطبري ١ : ٢٠٥٨ .

(٩٠) معجم البلدان (مادة : الفلوجة) .

(٩١) Hakluyt, Principle Navigations. V, (٩١) p. 367, 455, 466; VI, 4.

القرنة

بلدة في زاوية اقتران دجلة بالفرات ، فيؤلفان شط العرب . هي اليوم مركز قضاء باسمها في لواء البصرة . لا يعرف على وجه التحقيق زمن انشائها . ولا ذكر لها في المراجع العربية القديمة . واقدم ما انتهى اليها من أخبارها ، ما جاء في رحلة سيزار فردريك فقد رحل في سنة ١٥٦٣ م . ونوه في سياق كلامه على انحداره في النهر ، بقلعة القرنة . وبعده انحدر جون الدرد في النهر من بغداد الى البصرة في سنة ١٥٨٣ م . وذكر كيف انه قبل بلوغه البصرة بنحو يوم ، يلتقي نهرا دجلة والفرات ، وتقوم هناك قلعة يقال لها القرنة . ومثل ذلك ما كان ذكره جون نيوبري في رحلته عن قلعة القرنة سنة ١٥٨١ م . وفي سنة ١٦٥٢ م ، غادر الرحالة الفرنسي تافرنية مدينة بغداد ، منحدرًا في دجلة يريد البصرة ، واتبع في سفينة النهر الشرقي الحالي بعد مغادرته الكوت ، وقبل وصوله البصرة بشيء يسير مر بالقرنة . فقال ان دجلة والفرات يلتقيان عندها . على انه قد سبق هؤلاء جميعا ، رحالة برتغالي مجهول ، يؤخذ مما جاء في رحلته ، انه قام بها في نحو سنة ١٥٥٥ م ، ونوه فيها حين بلوغه موضع القرنة بـ « القلعة » وقال انها على ستة فراسخ فوق البصرة حيث يقتصرن الفرات بدجلة . ونسخة رحلته المخطوطة هذه

(٩٢) لغة العرب ٤ : ٣٨٨ و ٤٥٨ .

لدى ميجر م . هيوم ، نشرها في مجلة (٩٣)

The Athenaeum, XXIII, 1901, p. 373

وقد نوه باسم القرنة وموضعها كثير من الرحالين الذين اعقبوا هؤلاء ممن مر بها . ولا نرى من حاجة الى ذكر اشاراتهم اليها لكثرتها ولا نها احدث زمنا مما ذكرنا .

وللشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ، رسالة كتبها سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) ، جاء فيها ذكر القرنة ، وان على باشا ابن افراسياب لما تولى البصرة ، وسع فيها وجعلها قلعة كبيرة فعرفت بـ « العلية » نسبة اليه . وظل اسمها كذلك حتى زال حكم آل افراسياب في سنة ١٠٧٨ هـ ، فعاد الناس الى تسميتها بالقرنة (٩٤) .

قره قوش

قرية عامرة في شرقي الموصل ، تبعد عنها ٢٨ كيلو مترا . كانت مركز ناحية الحمدانية قبل انتقاله الى برطلي . واسمها تركي معناه « الطائر الاسود » . ومن المحتمل ان هذه التسمية (اي قره قوش) اطلقت عليها في غضون القرن الخامس عشر للميلاد في زمن الدولة التركمانية الاقيونلية . وكانت تعرف باسم « باخديدا » . قال بعضهم ان هذه الكلمة تحرفت عن لفظها الارمني « باديتا » (بيت - ديتا) ومعناها « بيت الحدأة » . والحدأة طائر أسود اللون . فلعل الترك الذين سكنوا تلك الجهات نقلوا معنى بيت الحدأة أو بيت الطائر الاسود الى لغتهم فتناولوا

(٩٣) Le Strange, Lands of Eastern Caliphate, p. 29.

(٩٤) زاد المسافر للكعبي (ص ٣٩ : بغداد ١٩٢٤) .

قره قوش . فغلب عليها هذا الاسم (٩٥) .

وقيل ايضا ، ان « باخديدا » لفظة فارسية معناها « بيت الالهة » ولعلها ترقى الى ايام الساسانيين (٩٦) .

وقد ذكرها ياقوت باسم « باخديدا » فقال : « باخديدا قرية كبيرة كالمدينة » في شرقي مدينة الموصل . والغالب على أهلها النصرانية ، (٩٧) . ونوه بها ابن عبد الحق ، فقال : « باخديدا : قرية كبيرة كالمدينة » من اعمال نينوى ، في شرقي الموصل ، (٩٨) .

ولفظه « باخديدا » خفت عند اهل القرى المجاورة لها الى « بقديدا » .

قطربل

قال ياقوت انها « قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر » وما زالت متزها للبطالين وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وقيل هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد ، أي كورة ، (٩٩) .

ولابن عبد الحق ، تصحيح لما تقدم ، قال : « قال (ياقوت) : انها بين بغداد وعكبرا . قلت : بين بغداد والمزرقفة ، لان عكبرا من الجانب الشرقي وهي في الغربي ، وبينهما فراسخ ، واليه ينسب الطسوج الذي هي فيه ، فيقال طسوج قطربل » .

- (٩٥) مجلة « النجم » ٢ : ٤٢ .
- (٩٦) تاريخ دير مار بهنام : للخوري أفرام عبدال (ص ٢١٤) .
- (٩٧) معجم البلدان (مادة : باخديدا) .
- (٩٨) مراصد الاطلاع (مادة : باخديدا) .
- (٩٩) معجم البلدان ٤ : ١٣٣ .

باسمها في لواء العمارة . قيل ان الذي انشأها في تلك الانحاء من بطائح دجلة ، صالح ، من زعماء ابو محمد القاطنين هنالك ، لتكون حامية لمزرعته وقيلته . ثم جاورها كثير من الاغراب . فأصبحت بلدة عامرة^(١٠٤) . فنسبت البلدة وقلعتها الى مؤسسها المذكور .

وقيل ان مؤسس هذه القلعة في سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦ م) رجل نجدى الاصل ، عراقي المسكن ، اسمه صالح . نال رتبة عسكرية في الجيش العثماني ، وارسلته الحكومة العثمانية لتأديب قبيلة ابو محمد ، وبعد ان اخمد الفتنة ، عسكر على موقع مدينة المذار التاريخية ، ثم ولته الحكومة حكم هذه المقاطعة ، فانشأ فيها قلعة^(١٠٥) .

قوش تبه

قرية في لواء اربيل ، هي اليوم مركز ناحية باسمها فيه . ومعنى اسمها بالتركية : تل الطير (قوش = طير ، تبه = تل) .

قوينجق

اسم التل الشمالي من بقايا مدينة نينوى ، وهو موضع قصور المدينة ومعابدها . وقد جرى التقيب فيه منذ القرن التاسع عشر . واسمه مركب من « كوى - انجك » أو انجيك . ومعناها قرية الانجك أو الانجيك . وهم قوم من التركمان نزلوا في أطلال نينوى ، فسميت باسمهم^(١٠٦) . ولعل أقدم من أشار من الاجانب الى اسم

ثم زاد على ما تقدم : « وهي الان خراب »^(١٠٠) . واسم قطربل ، يوناني ، أصله قطر بليس (Nicatoropolis) نسبة الى سلوقس قطور (٣١٢ - ٢٨٠ ق م) ، أو قطسربسل (Nicatoropol) . ثم حذفت النون من أوله تخفيفا ، فصارت « قطربل »^(١٠١) . وبهذا الاسم الاخير عرفت في جميع المصادر العربية . ولا تبعد قطربل كثيرا عن مدينة سلوقية الواقعة في جنوبها على دجلة .

قطفتا

محلة كبيرة كانت في الجانب الغربي من بغداد ، مجاورة لقبر الشيخ معروف الكرخي . والكلمة ارامية معناها : ما يقتطف ، أو قطافة . وسميت كذلك لما كان فيها من وفرة البساتين والثمار^(١٠٢) .

قلعة سكر

بلدة على نهر الغراف ، بين الرفاعي والحلي ، وهي مركز ناحية باسمها تابعة لقضاء الرفاعي في لواء المنتفق . كانت في اول امرها قلعة من الطين ، شيدها سكر شلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٨٧٣ م . ثم احتلها جند الحكومة ، فقامت حولها المنازل والخوانيت^(١٠٣) .

قلعة صالح

بلدة على ضفة دجلة اليسرى ، تبعد عن جنوب السمارة ٤٥ كيلومترا . وهي اليوم مركز قضاء

(١٠٠) مرصد الاطلاع ٢ : ٤٥٩ .

(١٠١) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 33.

(١٠٢) لغة العرب ٨ : ٥٨٣ .

(١٠٣) العراق قديما وحديثا . ص ١٤٤ .

(١٠٤) علي الشرقي في لغة العرب ٥ : ٥٣٦ .

(١٠٥) العراق قديما وحديثا . ص ١٦٦ .

(١٠٦) لغة العرب ٢ : ٥٨٠ .

بين دجلة والفرات • ما زالت معاملته واضحة في تلك الجهات • ولا يعرف أصل هذه التسمية • الا ان الاثرى دوغرتي (R. P. Dougherty)

من علماء جامعة ييل الاميركية ، قام في سنة ١٩٢٦ بجولة أثرية في جنوبي العراق ، تكلم فيها على « شط الكار » وما عليه من تلوث أثرية • فقال في اسمه ما هذه خلاصته : قد تكون لفظة الكار ، آتية من قلب القاف كافا ، فتكون في الاصل (القار) ، على ان لا عيون للقار بالقرب من هذا النهر الا اذا كان القار ينقل بالسفن فيه ، ولعلها ذات صلة بذي قار قرب الكوفة ، أو انها مشتقة من فعل « كرى » بمعنى « حفر » • هذا اذا كان أصل الاسم عربيا • ولعله قد جاء من أزمنة أبعد من ذلك • ففي البابلية لفظة « كارو » (Karu) تعني : الحائط أو قناة مبنية بالآجر ، أو مسناة أو رصيف • وهذه الكلمة ترجع الى المقطع المسماري Kar الذي يظهر انه يتركب من علامتين معاهما « آجر » و « ماء » • ولكن لم ينته اليها ، على ما نعلم ، كتابات ذكرت « اد - كار » (Id-Kar) السومرية ، أو « ناركارو » (Nar-Karu) البابلية • وقد جاء في الكتابات البابلية الحديثة من أروك ، تسميه « نار خرى » (NAR-KHAR-RI) غير مرة • لكن المرء قد يتردد في ربط هذه الكلمة بلفظة « خر » التي يستعملها بعضهم بدلا من « كار » • وعلى هذا ، فان الاشتقاقات البابلية لم تسعنا في التحقق من أصل هذا الاسم ومعناه (١١٠) •

« كوينجك » نيهير ، من اشهر رحالي القرن الثامن عشر للميلاد • فقد ذكرها بصورة (Koindsjug) (١٠٧) ، كما ذكر نينوى باسم قلعة نونيا •

القيارة

قرية في ناحية الشورة جنوبي الموصل ، على دجلة • عندها محطة للقطار بين بغداد والموصل ، وفيها عيون يسيل منها القار أو القير • فجاء اسمها من ذلك • وأرضها تختوى على النفط الذي تستخرجه الان شركة نفط الموصل •

وعرفت بهذا الاسم لدى بلدانيي العرب • فذكرها ابن جبير في رحلته ، قال : « مررنا بموضع يعرف بالقيارة ، بمقربة من دجلة ، فيه وهدة من الارض سوداء كأنها سحابة ، وقد أنبت الله فيها عيوننا كبارا وصغارا تتبع بالقار وربما يتذف بعضها بحباب منه كأنها الغليان • ويصنع له أحواض يجتمع فيها فتراه شبه الصلصال منبسطة على الارض أسود أملس صقيلا رطبا عطر الرائحة شديد التعلك فيلصق بالاصابع بأول مباشرة من اللمس • وحول تلك العيون بركة كبيرة سوداء يعلوها شبه الطحلب الرقيق أسود تمذفه الى جوانبها فيرسب قارا » (١٠٨) •

وذكر ابن بطوطة مثل ذلك عن هذه العيون في رحلته (١٠٩) •

الكار

شط مندرس ، في جنوبي العراق ، يشق البادية

(١١٠) انظر : The Annual of the American Schools of Oriental Research. (Vol. VII, 1925-1926; p. 24-25).

(١٠٧) Budge, By Nile and Tigris. II, 10.
(١٠٨) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٣ طبعة دي غوية) •
(١٠٩) رحلة ابن بطوطة (٢: ١٣٣ طبعة باريس) •

الكرخ

وهي لفظة يونانية الاصل (Charax) عربت قديما بكلمة «الكرخ» ، وتعني مكانا مسيجا . وقد عرفت بهذا الاسم أمكنة مختلفة ، من ذلك كرخ بغداد ، وكرخ سامراء ، وكرخ باجدا . وهي بمعنى « الدور » و « الدير » و « الحير » ، أو كل ما كان حوله سور أو سياج . ومنها لفظة « الجرخ » أي العجلة ، والجراخ والجرججي . وكل ذلك فيه الاستدارة والدوران .

وقد حاول ياقوت ان يفسر لفظة «الكرخ» فقال : « ما أظنها عربية ، انما هي نبطية . وهم يتولون كرخت الماء وغيره من البقر والغنم الى مريض كذا أي جمعه فيه » (١١١) .

كركوك

مدينة عامرة ، هي اليوم مركز لواء باسمها . اشتهرت بنفطها الغزير . وهي في طريق « بغداد - أربيل » . وتبعد عن بغداد ٢٨٣ كيلو مترا . ورد أسمها في المراجع الارمية بصورة « كرخا - د - بيت - سلوخ » أي مدينة السلوقيين . وجاء في كتاب المجدل « بالعربية » لعمر بن متى بصورة « كرخ سلوخ » (١١٢) . ويرى بعضهم ان اسمها الحالي منحوت من هذه التسمية .

ولم يذكرها البلدانون العرب بصورة « كركوك » ولا « كرخ سلوخ » . غير ان ياقوت الحموي ، ذكر قلعة باسم « كرخيني » قال فيها :

« هي قلعة في وطاء من الارض ، حسنة حصينة ، بين دقوقا واربل ، رأيتها ، وهي على تل عال ، ولها تيض صغير » (١١٣) . وهذا الاسم والوصف لا ينطبقان على غير كركوك . كما ان كتاب الحوادث الجامعة ، قد ذكر اسم « الكرخيني » (١١٤) و « الكرخيني » (١١٥) ويراد بكليهما « كرخيني » التي ذكرها ياقوت . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٦٢٨ هـ بلد الكرخيني (الكامل ١٢ : ٣٢٨) وجاء اسم كرخيني في تاج العروس ايضا . وذكر علي اليزدي ، وهو من أهل المائة التاسعة للهجرة اسم « كركوك » (ظفرنامه ١ : ٦١٦) .

على ان المعروف ، ان التل الاثري الذي تقوم عليه قلعة كركوك ، كان مدينة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، تعرف باسم اربخا (Arrapkha) الذي حرف حديثا الى صورة « ارافا » وأطلق على حي العمال الجديد في شركة النفط في كركوك .

كرماوه

قرية على يسار الطريق الذاهب من دهوك الى العمادية ، على نحو خمسة كيلو مترات من الاولى . واسمها مركب من كلمتين كرديتين « گرم - آوه » ومعناها : گرم = حار ، آو = ماء . فيكون معناها « الماء الحار » . وكرماوه ، موضع مشهور بينابيعه الحارة الكبريتية التي تضاهي « حمام على » بحرارتها وتركيب مياهها المعدنية الشافعة لبعض الامراض الجلدية .

(١١٣) معجم البلدان ٤ : ٢٥٧ .
(١١٤) الحوادث الجامعة . ص ٢٧ و ٢٩ .
(١١٥) الحوادث الجامعة . ص ٣٠ و ٢٢٩ .

(١١١) معجم البلدان (مادة : الكرخ) .
(١١٢) المجدل لعمر بن متى (ص ١٨ طبعة رومة ١٨٩٦) .

كفرى

قرية كبيرة ، تبعد عن جنوب كركوك نحو ١٣٠ كيلو مترا . وهي مركز قضاء باسمها في لواء كركوك . وتعرف أيضا بالصلاحية . وعندها محطة للقطار الذاهب من بغداد الى كركوك . وسميت « كفرى » بهذا الاسم ، لوجود الكفر فيها . والكفر نوع من القير . والقير ثلاثة أضرب : الكفر والقير والزفت (١١٦) .

الكوت

بلدة على يسار دجلة ، تبعد عن جنوب بغداد ١٨٠ كيلو مترا . هي اليوم مركز لواء باسمها وفي سنة ١٩٣٦ أقيم على دجلة عندها « سدة الكوت » لضبط مياه دجلة ورفع منسوبها لسقي اراضي الجانب الغربى من دجلة . جاء في دائرة المعارف الاسلامية ان الكوت كلمة هندية معناها القلعة . ومن المرجح ان موضعها باسم « الكوت » نشأ هناك في أواخر المائة الثانية عشرة للهجرة (المائة الثامنة عشرة للميلاد) . وعرفت بكوت العمارة . ثم تغير اسمها من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة العثمانية ، في المدة الواقعة بين سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨١ م (١٢٨٧ - ١٢٩٩ هـ) . وأهم سبب لقلب الاسم قرب لفظ العمارة من الامنة ، ونزول « امارة » ربيعة في الكوت قبل استعمال هذه التسمية الرسمية ، أى كوت الامارة في السالنامات التركية التي كانت تصدرها الحكومة العثمانية عن أحوال العراق (١١٧) .

الكوفة

من المدن الجليلة على يسار الفرات . وهي اليوم مركز ناحية باسمها في قضاء النجف ، على نحو ١٠ كيلو مترات عن النجف ، وبينهما مسجد الكوفة الشهير وأطلال الكوفة القديمة التي أنشأها العرب في سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) بعد فتحهم العراق ، وصارت عاصمته ودار امارته حتى ابتنى الحجاج مدينة واسط .

جاء في تاج العروس : سميت الكوفة بالكوفة ، لاستدارتها . وقيل بسبب اجتماع الناس بها ، وقيل لكونها كانت رملة حمراء ، واختلاط ترابها بالحصي . والكوفان : الدغل من القصب والخشب (١١٨) .

وقال ياقوت : سميت الكوفة لاستدارتها ، أخذ من قول العرب : رأيت كوفانا وكوفانا ، بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة . وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها ، من قولهم : قد تكوف الرمل . . . سميت كوفة بموضعها من الارض ، وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة (١١٩) .

كوروش

اسم قرية تقع في جزء من أطلال بابل على الفرات . وانما سميت بذلك نسبة الى كوروش الملك الفارسي مصغرا (١٢٠) .

المحلبية

من قرى ناحية حميدات في لواء الموصل ،

(١١٨) تاج العروس ٦ : ٣٤٠ (مادة : كوف) .

(١١٩) معجم البلدان ٤ : ٣٢٢ .

(١٢٠) لغة العرب ٥ : ٤٨٧ .

(١١٦) لغة العرب ٥ : ٥٢٨ .

(١١٧) مباحث عراقية . ص ٢٦٤ - ٢٨٣ .

قرب الحد الفاصل بين هذه الناحية وقضاء تلعفر .
وهي اليوم قرية كبيرة كالبلدة ، فيها عين ماء كبيرة
تعرف بـ « سرب »^(١٢١) المحلية ، تعيش فيها أسماك
ونسقى من مياهها بساتين القرية التي تكثر فيها
الأشجار المثمرة كالرمان والتين والعنب والخوخ
وغيرها .

به « مارغيل » وجاراهم في ذلك من كان يشتغل
عندهم ، فشاعت هذه التسمية المغلوطة فيها وقتاً ما .
وشاع اليوم الاسم الصحيح « أي معقل » .
وهذا الاسم ، مثال حديث لما يصيب الأسماء من
تحريف وتصحيف .

المقير
وهو موضع مدينة « أور » القديمة ، على ما
يسمى به اليوم . وقد ورد اسم المقير هذا عند بعض
المؤرخين العرب . فقد ذكره ابن الأثير في واقعة
جرت عند خرائبها في سنة ٦١٦ هـ (١٢٢٠ م) .
قال : « فاقبلوا بموضع يعرف بالمقير » وهو تل كبير
بالبطيحة بقرب الغراف ، (١٢٥) . وذكره أيضاً
بعض اللغويين في معاجمهم ، فقد جاء في شرح
القاموس : « والمقير ، كمعظم ، موضع بالعراق بين
السيب والفرات » .

ولعل هذه التسمية جاءت من وجود القير في
برج المدينة السومرية القديمة وهو ابرز ما يرى
من أطلال أور .

منسلى

بلدة على نحو ٩٣ كيلو مترا من شرقي باعقوبا ،
قرب الحدود العراقية الإيرانية . وهي اليوم مركز
قضاء باسمها في لواء ديالى .
وقد عرفت هذه البلدة في المصادر العربية القديمة
بالبنديجين . قال انستاس الكرملي : الظاهر ، ان
الاسم الاصل هو « وندنيگان » كأنها جمع وندنيك
على الطريقة الفارسية ، ومعناه : الملاكون الطيبون .
فظنها الناس منى وندنيك . ولما كان ورود المنى

وفي أطرافها بقايا بلدة اسلامية وتل عال يعرف
بتل باليوس ، على سطحه ، كسر فخار من أدوار
ما قبل التاريخ والدور الاشوري .
ولعل أقدم من أشار إليها من البلدانين العرب ،
البشاري المقدسي . فقد ذكرها مرتين^(١٢٢) ولم
يصفها .

وقد وصفها ياقوت بقوله : « المحلية : بالفتح
ثم السكون واللام مفتوحة ثم باء موحدة والياء
مشددة ... اسم بقعة نسبت الى المحلب ، وهو
شيء من العطر . وهي بلدة بين الموصل وسنجار ،
قصة كورة الفرج من تل أعفر ، وجميعها أملاك
لأهلها ، وليس للسلطان فيها الا خراج
يسير ... » (١٢٣) .

معقل

من مواضع البصرة ، فيه الميناء ومحطة القطار
والمطار الجوي . واسمه جاء من اسم نهر من
أنهار البصرة القديمة ، منسوب الى معقل بن يسار
المنزني^(١٢٤) ، وكان يعرف بنهر معقل . حفر
الانكليز هذا الاسم حين احتلالهم البصرة ، فنطقوا

- (١٢١) وزان : سبب .
(١٢٢) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . ص
١٤٨ و ١٤٩ .
(١٢٣) معجم البلدان ٤ : ٤٢٨ .
(١٢٤) معجم البلدان (مادة : نهر معقل) .

(١٢٥) الكامل لابن الأثير ١٢ : ٢٣٣ طبعة لندن .

في حالة انتصب والجرا أكثر من وروده مرفوعا ، اتخذ العامة حالة نصبها للدلالة عليها ، كما قالوا : البحرين ونحوها . أما كيف انتقلت « و » وندنيكان « باء » عربية ، وكافها جيما عربية ، فهذا من باب التعريب وهو كثير الامثلة . هذا اذا كان أصل الكلمة فارسيا . ولعله من لغة أقدم تخفى علينا الان ويظهرها لنا البحث في المستقبل (١٢٦) .

النعمانية

بلدة على يمين دجلة ، بين بغداد والكوت ، تبعد عن شمال الثانية نحو ٥٠ كيلو مترا . وهي مركز ناحية باسمها في لواء الكوت . كانت تعرف حتى عهد قريب بـ « البغيلة » بالتصغير ، ثم أبطلت الحكومة العراقية هذا الاسم واطلقت عليها اسم النعمانية لقربها من أطلال بلدة النعمانية القديمة الواقعة على أربعة كيلو مترات من شمالها . وما زالت هذه الخرائب المعروفة بتل نعمان ترى قرب ضفة دجلة اليمنى . قال فيها ياقوت : كأنها منسوبة الى رجل اسمه النعمان . بلدة بين واسط وبغداد ، في نصف الطريق ، على ضفة دجلة (١٢٩) . الا ان القزويني ، أشار الى ان الذي أنشأها : النعمان بن المنذر (١٣٠) بن قيس بن ماء السماء ، ونوه بها اليعقوبي وابن رسته والمستوفي (١٣١) . وقد جاء ذكر النعمانية الحديثة في رحلة ربيع سنة ١٨٢١ باسم « البغيلة » وقال فيها انها قلعة من الطين على ضفة دجلة اليمنى ، تعود الى شفلح (بتشديد اللام) شيخ الزبيد . والمعروف انها كانت مركزا ل ناحية في سنة ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) (١٣٢) .

وقال هرسفلد ، ان « البنديج » من الفارسية القديمة « وردنيكا » ، وهي بالاشورية « أردليكا » أو « أردريكا » . وذكرها هيرودتس باسم « اردريكا » وقال ان فيها عيون نفط (١٢٧) .

وبوجيز القول ، ان اسم مندلي تطور من « ورد نيكا » أو اردليكا و اردريكا ، الى بنديج وبنديجين فمندليجين فمندليج ، فمندلي . وهي ما تعرف به اليوم .

مهروت

اسم مركز ناحية في لواء ديالى واسم نهر أيضا يخترقها . وهو يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى . والتسمية فارسية مركبة من « مه » و « روت » . فالاولى معناها : الكبير ، والثانية بالفارسية القديمة وهي رود أو روز بالفارسية الحديثة ومعناها : النهر . فيكون معنى مهروت : النهر الكبير (١٢٨) .

الناصرية

مدينة هي مركز لواء المتفق اليوم ، تقوم على

(١٢٩) معجم البلدان (مادة : النعمانية) .
(١٣٠) آثار البلاد واخبار العباد (ص ٣١٤) .
(١٣١) Le Strange, Lands of Eastern Caliphats. p. 37-38.
(١٣٢) مباحث عراقية . ص ٣١٥ .

(١٢٦) لغة العرب ٧ : ٦٢٠ والحاشية ٢ .
(١٢٧) Herzfeld, Geschichte der Stadt Samarra. p. 41-42.
(١٢٨) النصد والاستطراد . ص ٢٩ .

النفطخانة

موضع في شرقي خاتقين ، فيه آبار نفط .
فمعنى اسمه موضع النفط .
نينوى

العاصمة الثالثة للآشوريين ، واشتهر أمرها لأنها كانت حاضرتهم وهم في أوج عزهم . وأطلالها ترى اليوم بآراء الموصل في الجانب الشرقي من دجلة ، على نحو كيلو مترين من ضفته . وقد كان هذا النهر محاذيا لسورها الغربي حين كانت عاصمة عامرة . كانت نينوى في الألف الرابع قبل الميلاد قرية صغيرة . حل فيها الآشوريون ، كما حلوا في النري الأخرى على دجلة وعلى وادي الثرثار الأعلى في الألف الثالث قبل الميلاد وأضحت بلدة ذات شأن في العهود السومرية البابلية ، كان عليها ولاية يعينهم ملوك في مدن جنوبى العراق . ويعرف عنها ، ان أحد الملوك الآشوريين اتخذها عاصمة له في نحو سنة ١٠٨٠ ق م ، فشيّد فيها معبداً للإلهة عشتار ، وضع فيه تماثلاً لتلك الإلهة ، بهيئة امرأة عارية ، إلا ان شأن نينوى عظم في زمن الملك الآشورى سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق م) إذ وسعها وشيّد فيها قصورا ومعابد وثكنات وأحاطها بسور وخندق وحصنها بقلاع . وظلت عاصمة الآشوريين الى زوال ملكهم بيد الكلدانيين والمآذيين عام ٦١٢ ق م ، وقد نقب في التل المسمى تل قوينجق من هذه المدينة منذ أواسط القرن التاسع عشر ، وعثر فيه على بقايا قصورها ومعابدها وكثير من آثارها ، منها مكتبة آشور بانيبال التي استخرج منها نحو ٢٥٠٠٠ رقيم طينى نقلت الى المتحف البريطانى ، وآخر حفر جرى في هذا التل كان

في سنة ١٩٣١ .

وقد عرفت نينوى بهذا الاسم ، لأنها كانت موضع عبادة الإلهة نينا (NI-NA-A) منذ أقدم الأزمنة . وعرف البابليون هذه الإلهة في جنوبى العراق فكان لها معبد في مدينة الوركاء . وفي غيرها من المدن . ويكتب اسم هذه المدينة ، بالعلامة المسماة الخاصة بكلمة مدينة ، وداخلها علامة السمكة . فقد كانت السمكة تعد من الحيوانات المقربة للإلهة نينا ، ويحتمل ان اللفظة « نون » التي كانت تعنى بالآشورية السمكة صلة بهذا الاسم على نحو ما في العربية واللغات السامية الأخرى . وقد اشتق من لفظة نون الاسم العلم بأشكده : يونان ، ويونس وذو النون ولقصة يونان والحوت ، على ما يبدو ، جذور في العقيدة الخاصة بعبادة الإلهة نينا . التي صارت أيضا لدى الآشوريين الإلهة عشتار وعبدت في نينوى وأربيل وغيرهما من المدن الآشورية (١٣٣) .

هيت

مركز ناحية في لواء الدليم . تبعد عن الرمادى مركز اللواء نحو ٦٠ كيلو مترا . تكثر بقربها عيون التار ، وعيون شافية لبعض الأمراض . وهى مدينة قديمة ، جاء اسمها في السومرية بصورة « دللى » (DUL-DUL-I) أما اسمها « هيت » ، فهو من البابلية ، إذ ان البابليين كانوا يسمون « القار » في لغتهم « ادو » ، وكانوا يسمون هذه البلدة باسم « اد » IT و ID ومعناها مدينة القار . وأشار

(١٣٣) فؤاد سفر ، وراجع دليل تاريخى على مواطن الآثار في العراق (ص ٢٣-٣٥) .

العبرية ، أو « هد » و « هيد » النبطية • فصار
« هيت » وهو الاسم الحالي لهذه المدينة ، وبه عرفها
الكتبة العرب الأقدمون •

واسط

كانت عاصمة العراق في أواخر المائة الأولى
وأوائل المائة الثانية للهجرة • أسسها الحجاج بن
يوسف الثقفي عامل بني أمية على العراق في سنة
٨٤ هـ (٧٠٣ م) على رأى ، على دجلة العربى
بازاء كسكر ، وانتقل إليها من الكوفة •
وقد سميت واسط واسطا ، لتوسطها بين الكوفة
وبصرة والاهواز • فهي على خمسين فرسخا عن
كل منها (١٣٥) •

خربت هذه المدينة نهائيا منذ نحو قرنين ، بتحول
مجرى دجلة القائمة عليه الى مجراه الشرقى الحالى
وكاد اسمها يندثر فصارت تعرف بخرائب المنارة
التي ما زالت بقاياها قائمة فيها • وغيت مديرية
الآثار العراقية العامة بالتنقيب فى اطلال هذه المدينة
نيفا وست سنوات ، وأظهرت ، فيما أظهرته ، جامع
الحجاج ومعالم قصره وموضع الجسر وغير
ذلك (١٣٦) •

الوركاء

أشرنا الى أصول اسمها فى أوائل بحثنا •

هيرودتس فى تاريخه ، الى بلدة « از » IS على
مسيرة ثمانية أيام من بابل ، وكان يمر من هذه
البلدة نهر صغير يقال له از أيضا ، كان يلتقى
بالفرات • وكانت مياهه تحمل قيرا مثل القير الذى
اتخذ فى تحصينات بابل •

وذكر ايزيدور الكرخى ، منزلا فى كلامه
على المنازل الفرثية باسم « از بوليس » (Ispolis)
وجاء فى جغرافية بطليموس اسم بلدة « اد قارا »
(Idikara) على يمين الفرات • وهذا الاسم
مركب من « اد » البابلية ، و « قارا » اللفظة النبطية
العربية للقار •

وذكر أميانس مرشليانس وزوسيمس ، ان
الجيش الرومانى دخل فى سنة ٣٦٣ م مدينة
« دي اقيرا » (Diacira) وكذلك ذكرها
زوسيمس بهذه المناسبة باسم داكيرا (Dakira)
وهى « دقيرا » بالسريانية ، وذو قير بالعربية •
وفى نصوص التلمود وهو مكتوب بالارمية ،
ذكر مدينة باسم « اهي » أو « اهد قيرا »
(Ihidacira) (١٣٤) •

وفى النبطية ، عرفت هيت باسم « هيد » أو « هد » •
وحرف الهاء يشير الى (أداة التعريف) فى هذه
اللغة ، وكذلك فى اللغة العبرية •

وعليه ، فاسم هذه المدينة قد تطور من « اد »
أو « ات » البابلية ، بمعنى القار • ثم الى « اهدقيرا »

(١٣٥) معجم البلدان (مادة : واسط) •

(١٣٦) Safar (Fuad), Wasit, The Sixth
Season's Excavations. (Cairo, 1945).

(١٣٤) Musil, The Middle Euphrates.
p. 350.

خَطُّ البَصْرَةِ

دراسات أولية مستفدة من المصادر اللورجية

بقلم : الدكتور صالح أحمد العلي

سفوان :

وفي شمال سنام ، من ناحية البصرة ، يقع سفوان ، وفيه ماء كدر ساق مخلوط بالرمل^(٩) ، على مرحلة من باب المبرد في البصرة^(١٠) ، تردد ذكره في الشعر والادب^(١١) .

• ويقترب سفوان تقع الشباك وعندها مكان يدعى العنبرية^(١٢) ، ولعلها هي شباك المحضر^(١٣) ، وهي على أميال من البصرة في طريق الحاج ، بين الأحواض وانتماء الطوي^(١٤) ، فيها أبار كثير^(١٥) وردت في شعر أبي نواس حيث قال^(١٦) :

- (٩) البكري ص ٧٤٠ ، ٧٥٨ ياقوت ج ٣ ص ٩٨ .
(١٠) البكري ص ٧٤٠ ، ياقوت ج ٣ ص ٩٣ « عن الثعالبي » .
(١١) ياقوت ج ٣ ص ٩٣ البكري ص ٣١٥ ، ٧٤٠ ، ٧٥٩ .
(١٢) البكري ص ٩٧٤ .
(١٣) يقول البكري (ص ١٢٢٨) « وكان يقال للشبكة التي بجانب النخيل شبكة المحضر » .
(١٤) البكري ص ٧٧٦ .
(١٥) الأصمعي في الجمهرة ج ١ ص ٢٩٣ ، الصراح للجواهري ١٣٧ .
(١٦) ياقوت ج ٣ ص ٢٤٨ .

لقد ذكرت في مطلع مقالتي ان خير احداثية ثابتة يمكن اتخاذها عند بحث خطط البصرة هي جبل سنام^(١) الذي ذكر في كتب التاريخ والادب^(٢) ، وهو يقع في جنوب البصرة على طريق اليمامة^(٣) ، ويراه البصريون من سطوح دورهم^(٤) ، وقد نسجت حوله اسطورة ان الدجال يخرج منه^(٥) ، ولعل هذه الاسطورة صدى لما هدد البصرة من اخطار من تلك الناحية ، والواقع ان الزنج والقرامطة تقدموا الى البصرة من ناحيته • ويقترب سنام مكان يدعى الدو^(٦) ، وماء يدعى شقر^(٧) والبقار^(٨) .

- (١) راجع مجلة سومر : الجزء الاول - المجلد الثامن (١٩٥٢) .
(٢) الكامل للمبرد ص ٧٢٩ ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٥ البكري معجم ما استعجم ص ٧٥٨ طبع مصطفى السقا .
(٣) ياقوت ج ١ ص ٧٨٩ .
(٤) ياقوت ج ٣ ص ١٥٥ .
(٥) ياقوت ج ٣ ص ١٥٥ البكري ص ٧٥٨ .
(٦) اغاني ج ١٩ ص ١٦٨ .
(٧) ياقوت ج ٣ ص ٣٠٨ .
(٨) البكري ص ٢٦٣ .

حي الديار اذا الزمان زمان

واذا الشباك لناحري ومعان

يا حبذا سفوان من متربع

اذا كان مجتمع اللوى سفوان

ثم يأتي بعده التحيث وفيه بعض الابار (١٧) ،
ويتلوه من ناحية البصرة وادي العقيق ، الذي كان
يعتبر من الاماكن الجميلة ، ثم يتلوه بعد ذلك الحزير ،
وهو فيما يقول البكري بين العقيق واعلى المربد (١٨)

ويقول ابن شميل « واذا جلست في بطن المربد
فما اشرف من اعلاه فهو حزير » (١٩) فهو اذا قريب
من المربد وفي جنوبه ؛ وترتبه رخوة كثيرة الحجارة
والحصي الصاب (٢٠) ، وقد عرف بطيب لباله ورقة
نسيمها (٢١) ، وقد بنى فيه الحجاج قصره
العظيم (٢٢) الذي كان بعد دار الامارة الحمراء التي
جدها عبيد الله بن زياد (٢٣) ، خير قصور البصرة
وابنتها ، ويروى ابن فضل الله العمري ان هذا
القصر كان في الاصل قصرا لقباز (٢٤) ، ولعله يقصد
ان هذا القصر شيد على انقاض بناء فارسي قديم ،
ومهما يكن فقد اتخذ الحجاج قصرا له بعد أن

ترك دار الامارة (٢٥) .

وفي الحزير بالقرب من قصر الحجاج ، كانت
المحدث (٢٦) التي يتردد ذكرها في احداث اوائل
العصر العباسي (٢٧) ، اذ ذكر ان المنصور ثم
الرشد (٢٨) نزلوها . ولكننا لانعلم أهى قصر أم
ضاحية ، كما ليس في الاخبار ما يشير الى زمن
احداثها .

المربد :

والمربد يقع في غربى البصرة ، شمال الحزير
كما بنا ؛ وارضه من الكدان أو الحجارة الكلسية
البيضاء الرخوة (٢٩) ، ويقال ان اسم البصرة مشتق
من هذه التربة . وقد مر به المسلمون الاول عند
نزولهم البصرة لأول مرة (٣٠) ، ولما كان عند مدخل
البصرة الغربى من جهة الصحراء ، فقد صار فيه
سوق للمتوجات الصحراوية ، وخاصة الابل ؛
وقد رددت الاخبار ذكر سوق الابل في المربد (٣١) ،
كما كان موثلا للبدو الوافدين على البصرة ، ومكانا
يلتقى فيه الشعراء والادباء واللغويون ممن يبحثون

(٢٥) بلاذري فتوح ص ٣٤٩ .

(٢٦) اغاني ج ١٨ ص ١٣٠ .

(٢٧) اغاني ج ١٢ ص ٦١ الطبرى III ص

٦٤٦ .

(٢٨) ثمار القلوب ص ٥١٢ طبرى III ص

٦٤٦ .

(٢٩) طبرى I ص ٢٣٧٩ ابن قتيبة المعارف

ص ٢٤٦ الجمهرة ج ١ ص ٢٥٩ لسان العرب ج ٥

ص ١٣٣ ج ١٧ ص ٢٣٨ .

(٣٠) طبرى I ص ٢٣٧٩ .

(٣١) طبرى II ص ٤٣٧ III ٢٢ الكامل

للمبرد ص ٢٨١ ، ٦٠٣ الزمخشري أساس البلاغة

ص ٣١٤ لسان العرب ج ٤ ص ١٥١ ويروى ياقوت

عن ابى القاسم الحميرى « ان المربد من أجل

شوارعها وسوقه من أجل اسواقها » ياقوت ج ٤

ص ٤٨٣ .

(١٧) البكري ص ٧٧٧ ، ١٢٢٨ ابن سلام

طبقات الشعراء ص ٢٣ .

(١٨) البكري ص ٢٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٤٥ .

(١٩) لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٠ .

(٢٠) لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٠ الجمهرة لابن

دريد ج ١ ص ٢٥٩ البكري ص ٢٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٤٥ .

(٢١) ابن قتيبة عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٨

() وقد ذكر الناشر في الحاشية نقلا عن الجاحظ ان

الحزير على الجبانة (البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢٢) اغاني ج ٧ ص ٦٧ .

(٢٣) اغاني ج ١٨ ص ١٣٠ .

(٢٤) مسالك الابصار ج ١ ص ٧٦ .

فصار في اوائل العصر العباسي لبعض الشخصيات البارزة فيه قصور كقصر جعفر بن سليمان^(٤٠) وقد اثنى في دار ابن مصاد^(٤١) واسحق بن سليمان^(٤٢). ثم اصبحت فيه محلة نبغ منها عدد من الشخصيات العلمية البارزة، ذكر بعضها السمعاني^(٤٣) وياقوت الحموي^(٤٤).

وعلى الطرف الجنوبي الغربي من المربد كان يقع الجبان^(٤٥)، وهو المقبرة الرئيسية في البصرة^(٤٦)، وقد دفن فيها سلم بن زياد^(٤٧)، وبقره دفن بشر بن مروان أخو عبد الملك وواليه على البصرة قبل الحجاج، كما دفن مالك بن مسمع^(٤٨). وعند الجبان اثنى عيسى بن سليمان قصره. ومن الجدير بالملاحظة ان مقابر البصرة تختلف عن مقابر الكوفة، اذ كان في الكوفة لكل قبيلة مقبرة خاصة بها بالقرب من خطتها، وكانت هذه المقابر الكوفية تلعب دورا هاما في الحياة السياسية اذ يتخذها افراد القبائل مراكز للتجمع عندما يريدون التمرد والثورة. اما في البصرة فليس هناك ذكر الا لقليل من المقابر الخاصة وأكثر هذه المقابر لاشخاص كمقبرة حصين عند

عن اللغة العربية الفصحى الخالصة^(٣٢)؛ وقد لعب المربد دورا كبيرا في الحياة الثقافية في البصرة، اذ كن كالاغورا في المدن اليونانية، فضلا عن انه كان مجمعا للناس عند الاحداث السياسية الهامة، فقد تجمع فيه الناس وتناقشوا عندما أمت عائشة البصرة^(٣٣)، وفيه احتشد الناس استعدادا للقتال عندما توترت العلاقة بين تميم والازد وبكر على أثر وفاة يزيد^(٣٤)، كما كادت تجري فيه معركة بين جيش الحجاج وابن الاشعث^(٣٥)، وعسكر فيه بنو تميم ضد يزيد بن المهلب^(٣٦).

وتدل الاحداث السابقة على ان المربد كان ساحة واسعة تتسع لعدد عظيم من الناس، بل ولقتال جيش كبير العدد. ولكن شيدت في الطرف الشرقي منه عدة مباني، فمنذ زمن عثمان على الاقل، كان للدباغين فيه موضع يقع على يمين (جنوب) سكة المربد^(٣٧) التي كانت تصله بالمسجد الجامع، كما كان عنده قصر زربي الذي كان منظره الخارجي كالح وداخله زهرة^(٣٨)، وكذلك كان في شماله (المربد الاعلى) قصر ضمرة بن المغيرة بن المهلب^(٣٩). ويبدو ان العمران بدأ يزحف على المربد تدريجيا،

(٤٠) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٢ لطائف المعارف ص ١٢٨. الجاحظ: كتاب الحيوان ج ٦ ص ٢٤.

(٤١) ابو عبيدة في النقائض ص ٤٢.

(٤٢) طبري III ص ٣٧٩.

(٤٣) السمعاني الانساب ص ٥٢٠.

(٤٤) ياقوت ج ٤ ص ٤٨٣.

(٤٥) طبري II ص ٤٥١ انساب الاشراف

ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٧. راجع عن معنى كلمة

الجبان الصحاح للجواهرى ج ٣ ص ٢٦٢ لسان

العرب ج ١٦ ص ٢٣٦.

(٤٦) ابن سعد الطبقات ج ٧ قسم ٩ ص

(٣٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١٨٧ ج ٢ ص ١٣٢ أغاني ج ٢٠ ص ١٦٩.

(٣٣) طبري I ص ٣١١٨.

(٣٤) انساب الاشراف ج ٤ قسم ١ ص ١١٠.

طبري II ص ٤٥٠ النقائض ص ٤٠٣٠. أغاني

ج ٢١ ص ٢٠.

(٣٥) أنساب الاشراف ص ٣٤٥ (طبعة

اهلوت)

(٣٦) طبري II ص ١٣٨٣ المبرد ص ٦١، ٨١.

(٣٧) طبري I ص ٣١٢٠.

(٣٨) ابن قتيبة عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦.

(٣٩) المحاسن والمساوي المنسوب للجاحظ

ص ٣١٧.

الزابوقة ، ومقبرة شيان ، وكانا على شرط زياد .
 اما اغلبية الناس فكانت تدفن موتاهما في بيوتها^(٥٩) .
 أو في الجبان حيث يستوى الجميع . وليس للقبور
 قباب أو بنايات ضخمة تميزها ، لان ذلك كان
 منفور منه في الاسلام بل حتى الساسانيين كانوا
 يعتبرون بناء القباب على الاضرحه امتيازاً خاصاً
 للنبلاء فقط^(٥٠) . وهكذا فقد دفن الامير بشر
 بن مروان بقرب قبر زنجي ثم اختلط القبران على
 الناس فيما بعد فلم يستطيعوا التمييز بينهما^(٥١) .

ومع ان الجبان كان يطلق على المكان الواسع
 الذي يدفن فيه البصريون موتاهم ، الا ان اراجيح
 ان التباثل اختصت كل منها بناحية تدفن فيها
 موتاهم ، فالراجح اذا انه كان هذا المكان مقبرة
 بنى مازن التي مر بها جيش عائشة في تقدمه من
 المريد الى الزابوقة^(٥٢) ، كما دفن الفرزدق في
 « مقابر بنى تميم » كما يقوم ابن عائشة^(٥٣) .

ويقول الطبرى انه بعد ان تلاقي اتباع عائشة
 مع مؤيدى على في المريد . . . فأمرت عائشة اصحابها
 فقاموا حتى انتهوا الى مقبرة بنى مازن . . . فماروا
 من مقبرة بنى مازن فاخذوا على مساة البصرة من
 قبل الجبانة حتى انتهوا الى الزابوقة ثم اتوا مقبرة بن

حصن وهي متحية الى دار الرزق^(٥٤) .
 وعند المريد جفرة خالد ، وكانت في الاصل
 تدعى جفرة نافع^(٥٥) ، وهي كما يدل اسمها ،
 منخفض من الارض ، وقد عسكر فيها خالد بن أسيد
 في ثورته ضد الحزب الاموى في اوائل عهد عبد
 الملك ، ثم جرى فيها قتال انكسر فيه ، ومنذ ذلك
 الحين سميت الجفرة باسمه . وفي طرف المريد ايضا
 مسجد الانصار الذي كان يحضرته شمس
 الوازنين^(٥٦) .

وفي المريد اقيم حوض محمد بن سليمان^(٥٧) ،
 وكن الماء يؤتى اليه بواسطة قنوات من رصاص
 تمتد مسافة - فرسخ ويقول ابن الجوزي في ذلك
 « وخربت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب
 التي تدور وتحمل الماء فتطرحة في قناة الرصاص
 الجارية الى المصانع التي أماكنها على فرسخ من الماء .
 وحكى طالوت بن عباد انه رأى محمد بن سليمان
 أمير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي ولولا حوضي المريد لهلك . وكان محمد قد
 ابتأ بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى
 البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه
 ركعتين شكراً لله تعالى على تمام هذه المصلحة ،
 وصبح طالوت فعمل مصنعا وقف عليه وقفا^(٥٨) . »

سكة المريد :

يتشعب من المريد شوارع اهمها سكة المريد التي

- (٥٤) طبرى I ص ٣١٢٢ .
 (٥٥) البلاذري أنساب الاشراف ج ٤ قسم ٢
 ص ١٦٠ طبرى II ص ٧٩٩ ، ٨١٧ . ياقوت
 ج ٢ ص ٩٢ ، ٩٣ . ابن عساكر ج ٥ ص ٦٤ .
 (٥٦) أغاني ج ١٧ ص ١٨ .
 (٥٧) بلاذري فتوح ص ٣٦٣ .
 (٥٨) المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٥٣١ . أنظر
 أيضا ابن الاثير : الكامل ج ١٠ ص ٦٨ (طبعة بولاق) .

- (٤٧) تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٥٠ .
 (٤٨) بلاذري أنساب الاشراف ج ٤ قسم ٢
 ص ١٦٥ وهو يقول : انه دفن عند دار عيسى
 ابن سليمان .
 (٤٩) راجع مثلاً ابن سعد ج ٧ قسم ١
 ص ٧٠ .
 (٥٠) الجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٣٦ .
 (٥١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٧٦ تهذيب
 ابن عساكر ج ٣ ص ٢٥٢ .
 (٥٢) طبرى I ص ٣١٢٢ .
 (٥٣) أغاني ج ١٩ ص ٤٦ .

وعندها دار عفان القيسي التي اصبحت زمن ابي عبيدة (في اوائل العصر العباسي) لية امرأة معاوية الثقفي^(٦٦) . ودفن على هذا الشارع ايضا عائد المزني عند المنارة ، على ما يقول الاصبهاني^(٦٧) ، وان كنا لانعلم اهي منارة المسجد الجامع^(٦٨) أم بني أسيد التي يذكرها البلاذري^(٦٩) ، أم منارة اخرى .

وفي هذه السكة ايضا الدار التي صارت لعمر بن حبيب والتي بقربها تفرع سكة تأخذ لبني عامر^(٧٠) ، وكذلك دار عبد الله بن عون بن اربطان وهي اقرب الى ما نطلق عليه اليوم خانا منها الى البيت ؛ وفيها ايضا يقع دار العقار ، فيما يقول ابو عبيدة^(٧١) ، ولا نعلم شيئا عن هذه الدار أو عن صاحبها ولعلها هي دار تسنيم بين الحوارى الذى يقول ابن دريدان غضبان بن العقار كانت له دار تسنيم بن الحوارى^(٧٢) .

على ان ابرز ما فى سكة المربد هو باب عثمان الذى يرد ذكره فى الاخبار^(٧٣) حيث عين عليه فى زمن زياد ، شيان والى الشرطة لمطاردة الحوارى^(٧٤) ، وهو ينسب الى عثمان بن ابي العاص صاحب شط

تصله بالمسجد الجامع ، ويبدو انها كانت الشريان الرئيسى للمواصلات حتى القرن الرابع الهجرى ، وكانت فيما يظهر عريضة واسعة^(٦٠) ، وهذا طبيعى فى البلدة التى نشأت فى الاصل لسكنى اعراب محاربين يحتاجون الى شوارع عريضة لمرور ابلهم وخيولهم . ولعل عرضها لم يكن أقل من خمسين ذراعا كما كان الحال فى شوارع الكوفة^(٦١) .

تقع فى سكة المربد بيوت شخصيات كبيرة ، فعند مدخلها عند سكة الدباغين يقع قصر زربى مولى عبد الله بن عامر والقيم على دوابه ، وكان مكان هذا القصر فى الاصل اصطبل^(٦٢) ، ثم صار لمسلم بن عمر بن الحصين بن قتيبة ثم اقتسمه اولاد مسلم . وقد ذكره مسكين الدارمي فى شعره فقال :

أقمت بقصر زربى زمانا
ومريده فدار بنى بشير
لعمرك ما الكناسة لى بأمر
ولا باب فأكرم من كبير^(٦٣)

وهذا الشعر قد يوحى بانه كان بقرب قصر زربى مربد للجمال ، وبقربه دار بنى بشير الذين لا نعلم عنهم شيئا . وكان خارج هذا القصر كالحا وداخله زهرة ، كما يقول ابن قتيبة^(٦٤) .

وعلى سكة المربد كان مسجد بنى قيس^(٦٥) ،

(٥٩) طبرى II ص ٤٥١ III ص ٢٢ لسان العرب ج ٤ ص ١٥١ .
(٦٠) طبرى II ص ٤٥٢ أنظر أبو داود جنائز ٥٣ .

(٦١) اليعقوبى البلدان ص ٣١٠
(٦٢) فتوح ٣٥٥ - ٦
(٦٣) ياقوت ج ٤ ص ١١١ - ٢
(٦٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦
(٦٥) طبرى II ص ٤٥١

- (٦٦) أبو عبيدة فى النقائض ص ٧٣١ .
- (٦٧) تأريخ أصفهان ج ١ ص ٦٥ .
- (٦٨) فتوح ص ٣٤٨ .
- (٦٩) فتوح ص ٣٥٥ .
- (٧٠) طبرى III ٢٢ .
- (٧١) سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٢٧ ، ٣٠ (وفى هذه الصحيفة ذكر لدار آخر لابن عون فى العطارين) .
- (٧٢) النقائض ص ١١٥ .
- (٧٣) الاشتقاق ص ٢٠٩ .
- (٧٤) طبرى III ١٨٥٣ .
- (٧٥) الكامل للمبرد ص ٥٩٦ .

سائر الاساطين ، ولم يؤت من تلك الاساطين قط
تصديق ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغداني ويقال
بل قال ذلك البعث المجاشعي :

بنى زياد لذكر الله مصنعة

من الحجارة لم تعمل من الطين

لولا تعاون ايدي الانس ترفعها

اذا لقنا من اعمال الشياطين

غير انه « كان جانب المسجد الشمالي منزويالانه
كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة ، فأبى
ولده بيعها ، فلما ولي معاوية عبيد الله بن زياد
البصرة . . . فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار
ماسوى به تربع المسجد ، وقدم ابن نافع فضج اليه
من ذلك فارضاه بأن اعطاه بكل ذراع خمسة اذرع
وفتح له في الحائط خوذة الى المسجد فلم تنزل
الخوذة في حائطه حتى زاد المهدي أمير المؤمنين في
المسجد فادخلت الدار كلها فيه . . ودار عبيد الله
بن ابي بكر ودار ربيعة بن كلدة الثقفي ودار عمرو
بن وهب الثقفي ودار ام جميل الهلالية . . ودورا
غيرها فزادها في المسجد ايام ولي محمد بن سليمان
بن علي البصرة ، ثم أمر هارون أمير المؤمنين الرشيد
عيسى بن جعفر بن المنصور ايام ولايته البصرة ان
يدخل دار الامارة في المسجد ففعل ، وكانت في
آخر هذا المسجد منارة يجلس اليها الحسن البصري
للتضاء ، وهي تدعى المنارة العتيقة (٧٨) ، مما يدل
على وجود منائر اخرى فيه لانعلم شيئا عن عددها
وتاريخ بناءها »

اما دار الامارة ، فكانت في بداية الامر مبنية

عثمان وأحد الثقفيين البارزين الذين سكنوا البصرة
زمن عثمان بعد عزله من ولاية البحرين (٧٦) . وكان
يقرب هذا الباب سوق البزازين وهي سوق
مشهورة (٧٧) . ولكنا لانعلم موقع هذا الباب بالضبط
من الشارع ولا اوصافه .

المسجد الجامع ودار الامارة :

اما المسجد الجامع ، فهو المركز الديني والثقافي
والاجتماعي والروحي للبصرة ، شأن الامصار
الاسلامية ، وقد حدد منذ ولاية عتبة بن غزوان ،
وبنى بالقصب ، أي انه كان في الحقيقة ساحة
محدودة بالقصب ، فلم يكن بناءا وربما لم يكن
مكاته ثابتا تماما في هذه الفترة المبكرة ، اذ يقول
البلاذري « فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب
وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فاذا
رجعوا اعدوا بنائه فلم تنزل الحال كذلك ، ثم ان
الناس اختطوا وبنوا المنازل ، وبنى ابو موسى
الاشعري المسجد ودار الامارة باللبن والطين وسقفها
بلشب وزاد في المسجد » . « ثم لما استعمل
معاوية بن ابي سفيان زيادا على البصرة زاد في
المسجد زيادة كبيرة وبناه بالاجر والجلس وسقفه
بالساج » و « جعل صفته المقدمة خمس سوارى
وبنى منارته بالحجارة » وقد « اتى بسواريه من جبل
الاهواز » « وجعل زياد حين بنى المسجد ودار
الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن
معه من وجوه اهل البصرة اترون خلا فيقولون
ما نعلم بناء احكم منه فقال بلى هذه الاساطين التي
على كل واحدة منها اربعة عقود لو كانت اغلظ من

(٧٨) وكيع : أخبار القضاة ج ٢ ص ٧ ، ١٠ .

ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ١١٦ .

(٧٦) فتوح ص ٣٤٦ .

(٧٧) النفاث ص ٩٠٨ المقدسي ص ١١٧ .

فضاء ، تدعى الدهناء ، وقد شيدت عندها دار الامارة في أول العهد ، ثم اصبحت هذه الرحبة تدعى منذ العهد العباسي رحبة بنى هاشم ، وفي هذه الرحبة كانت الدوائر الحكومية « الديوان » والحبس الأكبر ، وربما بيوت الحرس من السياجبة والزط ، وعند هذا الحبس بنى أبو جعفر قصره في سنة ١٤٢ (٧٩) ، واصل هذا الحبس فيما يقول البلاذري دار لزياد بن ابيه . وفي هذه الرحبة ايضا حفر سليمان بن علي حرصا ليشرب منه الناس الماء العذب (٨٠) .

لقد كان يحيط بالمسجد ودار الامارة بيوت عدد من التقفين مثل دار نافع بن عبد الله بن ابي بكره الذي كان ، كما ذكرنا ، في شمال المسجد ثم أخذ عبيد الله بن زياد بعضه عندما اراد ان يوسع المسجد الجامع . وكذلك دور عبيد الله بن ابي بكره ، وربيعه بن كداه ، وعمر بن وهب ، وام جميل الهلالية وقد ادخلت جميعها في المسجد زمن المهدي . ومن المحتمل ان هذه الدور جميعا كانت محاذية لدار نافع اي في شمال المسجد . وربما كانت في هذه الناحية الشمالية أيضا دار المغيرة بن شعبه التي كان بقربها دار ابي يعقوب الخطابي ثم صارت لسحامة بن عبد الرحمن بن الاصم الغنوي ، وكذلك دار طارق بن ابي بكره التي كانت تقابل خطة الحكم بن ابي العاصي ، ودار زياد بن عثمان بن ابي العاص التي كانت تليها الخطة التي منها دار بابيه بنت ابي

بالقصب ، « في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بنى هاشم ، وكانت تسمى الدهناء » ثم بناها ابو موسى الاشعري باللبن والطين وسقفها بالعشب ، ويبدو انها كانت في شرقي المسجد ، فكان لابد للامير اذا اراد الصلاة في المسجد ان يجتاز الناس مما قد يفسح لهم مجال بعض التعليقات عنه ، فقال زياد « لا ينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبة المسجد فكان الامام يخرج من الدار الذي في الباب الذي في حائط القبلة » ، اي انه نقلها الى غربي المسجد ، ولكنها ظلت مبنية بالطين واللبن ، ثم ان الحجاج لما بنى قصره بالحزير « هدمها وتركها » فبنت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وابوابها فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولي سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الامارة فأمر باعادتها فاعادها بالاجر والجص على اساسها ورفع سمكها ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ، وولي عدي بن ارمطة الغزاري البصرة ، أراد عدي ان يبنى فوقها غرفا ، فكتب اليه عمر هبلك أمك يا ابن أم عدي أيحجز عنك منزل وسع زيادا وآل زياد ، فامسك عدي عن اتمام تلك الغرف وتركها ، فلما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة لابن العباس أمير المؤمنين ، بنى على ما كان عدي رفعه من حيطان الغرف بناء بطين ثم تركه ، وتحول الى المربد فنزله ، فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار في قبة المسجد فليس اليوم للامراء بالبصرة دار امارة .

لقد كانت امام المسجد الجامع رحبة ، اي ارض

(٧٩) اعتمدت في كل ما ذكرته عن المسجد ودار الامارة على طبري I ص ٢٣٨٠ وعلى فصل تمصير البصرة الذي كتبه البلاذري في فتوح البلدان والذي هو أوسع ما كتب . وينقل ياقوت عن الساجي ان رحبة بنى هاشم كانت تسمى رحبة دعلج (ياقوت ج ٢ ص ٦٣٥) .
(٨٠) فتوح ص ٣٧١ .

وبالقرب من المسجد الجامع ايضا دار لاحف بن قيس^(٨٨) الذي كان رأس خمس تميم .

حطط بنى تميم :

يسكن بين المربد والمسجد الجامع قبيلة تميم الكبيرة العدد والتي لعبت دورا هاما في تاريخ البصرة وحوادثها منذ اوائل نشوءها . وقد كانت لهم سكة خاصة تتفرع من المربد ، كما كان احد ابواب المسجد الجامع يسمى باسمهم ، اى باب بنى تميم الذي ذكر بصراحة في اوائل العصر العباسي ، ويبدو ان حدود منطقته امتدت الى الجبان اذ ان مالك بن مسمع الزعيم البكري « علا الجبان من سكة المربد وهاجم بنى العدوية^(٨٩) ، وهم من عشائر تميم . وفي هذه المنطقة كان قصر سنيل الذي حصر فيه ابن الحضرمي ، مندوب معاوية الذي ارسل لاهاجة البصريين ضد علي^(٩٠) .

ولكن ابرز ما في بنى تميم من ناحية بحثنا ، هو قبر طلحة ، وهو أحد الصحابة ومن العشرة المبشرة ، ومن كبار أغنياء المسلمين ، وقد ساهم في حرب الجمل مع عائشة ضد علي ، وقتل فيها فدفن في قنطرة قره^(٩١) ، ثم نقل الى خطة بنى سعد^(٩٢) ،

العاص ، ودار سلم بن زيد التي غلب عليها بلال بن ابي بردة ثم اخذها في اوائل العصر العباسي سليمان بن علي^(٨١) . فهؤلاء الذين عدت اسماءهم جميعا ينتمون الى قبيلة ثقيف ، وتربطهم بزياد روابط وثيقة وقد ذكرهم البلاذري ، وهو مصدرنا الرئيسي في هذا الباب ، عند كلامه عن المسجد الجامع ودور الثقفين الملاصقة للمسجد والتي دخلت فيه بعد توسيع الرشيد له .

وبالقرب من المسجد الجامع ايضا كانت دار حبيب السامي^(٨٢) ، ودار الاسود بن سريع التميمي^(٨٣) ، ودار عبد الله بن المغفل^(٨٤) ، واحد دور انس بن مالك^(٨٥) .

وبالقرب من دار الامارة انشئت حمام الامارة في زمن لانعرفه ، ولكن ربما في اواسط العصر الاموي حيث ازداد عدد الحمامات^(٨٦) ، وبقرب هذه الحمام كان يمتد طريق تشرع عليه خطة لابي مريم الحنفى احد القضاة الاوائل في البصرة^(٨٧) .

(٨١) اقتبست ذكر معظم هذه الدور من فصل تمير البصرة في فتوح البلدان للبلاذري ويشير الجاحظ الى دار لزياد تقابل رحبة بنى هاشم (الحبوران ج ٣ ص ٩) .

(٨٢) ابن رسته ص ٢٠٦ .

(٨٣) ابن حجر : الاصابة ج ١ ص ٦٠ رقم ١٦١ .

(٨٤) سعد ج ٧ قسم ١ ص ٨ اسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٨٥) تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ١٤١ (عن خليفة الخياط) .

(٨٦) فتوح ص ٥٣ ٥٣ .

(٨٧) وكيع أخبار القضاة ج ٢ ص ٥١ . أنظر أيضا عن هذا الحمام الاصبهاني : مقاتل البطاليين ص ٢٠١ .

(٨٨) طبرى II ص ٤٥٣ .

(٨٩) طبرى II ص ٤٥١ أنساب الاشراف

ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٧ النقائض ص ٧٣٠ .

(٩٠) طبرى I ص ٢٩٠٦ ، ٣٤١٤ - ١٧ سعد

ج ٧ قسم ١ ص ٣٩٠ .

(٩١) ابن قتيبة : المعارف ص ١٠١ (طبعة

الصاوي) . ويقول ابن سعد انه دفن أولا في الكلاء ،

لما قد يدل على ان قنطرة قره كانت في الكلاء .

سعد ج ٣ ص ١٥٩ ابن عبد البر الاستيعاب ج ١

ص ٢٠٨ أسد الغابة ج ٣ ص ٦١ .

(٩٢) طبرى I ص ٣٢١٠ .

والاسر التيمية ، وذكر لخطتهم أو خطط المشهورين من رجالهم ، على اننا لا نعلم ، فيما عدا دار الاحنف وبنى العدوية وبنى مازن ، أية اشارة لمحل سكنى هذه العشائر وترتيب خططها لا ولا أماكنها ، كما اننا لا نستطيع الجزم فيما اذا كانت قد استوطنت على نفس ترتيب قرابتها في النسب ، أى ان العشائر المتقاربة في النسب اتخذت لها خططا متفاربة ، ذلك ان كتب النسب التى بين أيدينا مستمدة معظمها من ابن الكلبي الكوفي الذى ربما كان فى تدوينه أنساب العرب متأثرا بأوضاع الكوفة أكثر من تأثره بأوضاع البصرة .

لقد درست فى رسالة^(٩٩) لى عن البصرة العشائر التيمية التى ذكرت فى البصرة وثبت من وجود العشائر التالية ، وانى اذ اغددها اعتقد انها سكنت جميعا فى الجنوب الغربى من البصرة ، بين المربد والمسجد الجامع ، ولكن بما بين يدي من الادلة لا يمكننى من ضبط جهات خططها ومواقعها . بنى سعد وقد ذكر لهم الطبرى خطه^(١٠٠) ، وفى عدادهم عشيرة قليب^(١٠١) ، وبنى العنبر وقد ذكر لهم ابن سعد خطه^(١٠٢) ، ومالك بن العنبر وفى عدادهم عامر بن العنبر^(١٠٣) ومجاشع وفى عدادهم شعيرة وعامر بن زيد مائة^(١٠٤) ، ونهشل وفى عدادهم بهز وربيعنة

- (٩٩) • التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فى البصرة ، ص ٣٩ وكذلك الملحق الثانى .
(١٠٠) طبرى I ص ٣٢١٠ .
(١٠١) ابن الكلبي النسب ص ٨٧ أ ذ نسخة المتحنن البريطاني .
(١٠٢) ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٥٥٥ .
(١٠٣) ابن الكلبي ص ٨٧ أ
(١٠٤) ابن الكلبي ص ٦٢ أ

فدفن فى الهجريين^(٩٣) ، وهم من بنى دارم ، من قبيلة تميم . وقد ظل قبره معروفا حتى القرن الثامن الهجرى حيث ذكره ابن بطوطة^(٩٤) ، واذا كان المشهد القائم حاليا والذى يدعى مشهد طلحة هو نفس قبر الصحابى الشهير^(٩٤) فتكون المنطقة المحيطة به هى منطقة بنى تميم . وقد كان عند قبره فى القرن الرابع جامع .

ولبنى تميم رجة^(٩٥) فيها ميضأة يشرع عليها دار عزة الرياحية^(٩٦) ، وعند هذه الميضأة ، قرب المسجد ، دار الاحنف بن قيس^(٩٧) .

ومن المحتمل ان بنى تميم كانت تمتد خططهم الى نهر الفيص ، فتقرب من الاساورة والسيابجة الذين كانوا حلفاء بنى تميم فى البصرة ، ويسكنون عند نهر الاساورة المنفرع من عند دار فيل مولى زياد^(٩٨) .

لقد كانت تميم احدى القبائل العربية الكبرى التى استوطنت البصرة منذ بداية نشوءها ، ولعبت دورا كبيرا فى حياتها السياسية والاجتماعية ، والادارية . وقد سكن كثير من عشائر هذه القبيلة فى البصرة ، ولدينا أسماء هذه العشائر

- (٩٣) ابن قتيبة المعارف ص ١٠١ اما عن الهجريين فانظر اشتقاق ص ١٤٤ .
(٩٤) تحفة النظار ج ١ ص ١١٦ (المطبعة الازهرية) .

- (٩٤) المنتظم ج ٦ ص ١٧٣ .
(٩٥) أغانى ج ٢١ ص ٨٩ طبرى II ص ٤٥٣ .
(٩٦) طبرى II ص ٤٥٣ .
(٩٧) النقائض ص ٧٣١ .
(٩٨) أغانى ج ٢١ ص ٤٣ اما أبو عبيده فيقول ان دار فيل فى الاساورة (فتوح ص ٣٥٨) . ولعلهما متقاربان .

انس ، وكان يبعد عن المدينة فرسخان (١١٢) ، وهو أشسبه بالضيعة اذ كانت تحيطه المزارع والبساتين (١١٣) ، وبقرية نهر عدي (١١٤) وكانت بقعته نزهة وصفها الشعراء فقال فيه الخليل بن أحمد :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي
لا بد من زورته على غير ميعاد
ترى به السفن كالطلحان واقفة
والضب والنون والملاح والحادي (١١٥)

ولما كان قصر أنس يقع في الزاوية (١١٦) ، فان الزاوية اذا كانت في شمال البصرة . ولا نعلم ما هي الزاوية ولا مم اشتق اسمها ، ولكن يتردد ذكرها دائما ، ويقول البلاذري انه كان بها عند مجيء المسلمين دسكرة (١١٧) ، ولعل المقصود انه كان بها أثر أبنية قديمة ، وقد اتخذ الحجاج في الزاوية مقرا له عند محاربته لعبد الرحمن بن

(١١٢) البخاري كتاب الصلاة باب من أين توتى الجمعة . أنظر أيضا فتح الباري ج ٢ ص ٢٦٢ . تهذيب ابن عساكر عن خليفته الخياط ج ٣ ص ١٤١ . ابن بطوطة ج ١ ص ١١٧ . البكري ج ٣ ص ٨٩١ .

(١١٣) كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٠ ثمار القلوب ص ٤١٨ .

(١١٤) طبرى III ص ١٨٤٩ .
(١١٥) أغاني ج ١٨ ص ١٥ . الجاحظ كتاب الحيوان ج ٦ ص ٣٠ وينسب ياقوت هذا الشعر الى قصر عيسى في الحريبة أنظر ياقوت ج ٤ ص ١١٨ وكذلك الاغانى ج ١٨ ص ١٥ اما ابن قتيبة فينسبها الى قصر اوس عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٧ .

(١١٦) ياقوت ح ، ص ٩١١ البكري ص ٨٩١ فتح الباري ج ٢ ص ٢٦٢ .
(١١٧) فتوح ص ٣٤٢ .

ورزام الدارمين وكعب بن شقرة (١٠٥) ، والهجيم وقد ذكر لهم السمعاني خطة (١٠٦) ، وفي عدادهم العنبر بن عوف (١٠٧) ، والفقيم وفي عدادهم ابان بن دارم الكردوسان (١٠٨) ، والغدان وقد ذكر لهم ابن دريد خطة (١٠٩) ، ومازن وقد ذكر لهم الطبرى وابن قتيبة خطة (١١٠) ، والمهجرين بنى دارم ، ومقاعس ، وبنى العدوية وقد ذكر لهم الطبرى وصاحب النقائص خطة (١١١) ، وبنو العم وهم قبيلة كانت تقطن الاهواز ثم انتقلت الى البصرة منذ أوائل انشائها وارتبطت بتميم .

ولقد أكدت على العشائر التي اعتبرت في عداد العشائر الكبيرة لانى أرجح انها سكنت بجانبها .

قصر انس والزاوية :

وفي شمالى البصرة ، عند اطراف العمران ، وما يدعونها الطفوف ، كان يقع قصر أنس بن مالك أحد الشخصيات البارزة في البصرة في القرن الاول الهجرى ، وانس هذا صحابي مشهور من الانصار جاء البصرة مع أبى موسى الاشعري وظل مستوطنا فيها حتى مات . والراجح ان قصره كان في المكان الذى لا يزال يدعى حتى اليوم خربة

(١٠٥) ابن الكلبي ص ٦٢ آ
(١٠٦) السمعاني الانساب مادة هجيم .
(١٠٧) ابن الكلبي ص ٦١ آ . ابن قتيبة المعارف ص ٢٧ .
(١٠٨) ابن الكلبي ص ٦١ آ .
(١٠٩) الاشتقاق ص ١٤٠ .
(١١٠) طبرى I ص ٣١٢٢ . المعارف ص ١٦٧ .
(١١١) طبرى II ص ٤٥٢ نقائص ص ٩٠٨ .

يأخذون العطاء ، ومن المقول أن يسكنهم قرب قصره . ولعل هذه المنطقة كانت فضاء قليلة العمران الى عهد عبيد الله بن زياد الذي أخذ باعمارها .

أما اصطفانوس فهو احد عمال الديوان في عهد زياد ، سميت السكة التي سكن فيها بأسمه ، ويذكر الجاحظ نصا يبين ما كان حول سكة اصطفانوس من خطط فيقول « ولم اجد اهل سكة اصطفانوس ودار جارية وباعة مربعة بنى منقرشكون ان كلبا كان في اعلى السكة (١٢٤) » ويذكر ياقوت (١٢٥) ان عددا من الصحابة سكن في هذه السكة منهم عمران بن الحصين وأنس . ولا نعلم سبب اختيارهم لها من دون الاماكن ، ولا سبب تسميتها باسم اصطفانوس دونهم .

خطط بكر :

ليست لدينا اشارة صريحة الى القبيلة التي كانت تسكن في شمال البصرة ، بين الزاوية والمسجد الجامع ، ولكن البلاذري يقول ان الحجاج عندما عسكر في الزاوية ، واراد ابن الاشعث ، بناء على نصيحة عباد بن الحصين التمسى ، ان يعسكر في المربد ، احتج البكريون والعبد قيسيون بانه اذا تم ذلك فسيعرض دورهم لهجمات الحجاج (١٢٦) ، الامر الذي يمكن ان نستنتج منه ان بكرا وعبد القيس كانت تسكن جهة في شمال البصرة ؟ ولما كان قصر اوس ، وصاحبه احد الشخصيات البكرية

- (١٢٤) الجاحظ : الحيوان ج ٣ ص ٤٣
- (١٢٥) ياقوت ج ١ ص ٢٧٧ راجع عن السكة أيضا ج ١ ص ٣٠٠ ابن عساكر ج ٣ ص ١٤١
- (١٢٦) بلاذري أنساب الاشراف طبع اهلوت ص ٣٤٣

الاشعث (١١٨) ، وكان يقع بينها وبين المسجد الجامع قصر عبيد الله بن زياد الابيض (١١٩) الذي اشترى أرضه من عبدالله بن عثمان الثقفي وصرف عليه فيما يقال مليون درهم (١٢٠) ، وزخرفه بأنواع النقوش والزخارف (١٢١) ، حتى كان يعتبر من روائع الفن .

ويقول البلاذري ان « قصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث الكندي اليه فحبسهم فيه وهو قصر في جوف قصر ، ويتلوه قصر عبيد الله بن زياد والى جانبه جوسق (١٢٢) » . واذا كان المقصود بقصر عبيد الله بن زياد هذا القصر ، فمعنى هذا انه كان بقربه جوسق ؟ (لعله ما قصد به طاقا) وبقربه قصر المسيرين .

ويقول الهمداني « وبني عبيد الله بن زياد داره بها ، وفيها باب الى السكة التي تنفذ الى سكة اصطفانوس ، وباب آخر الى السكة التي تعرف بالبخارية (١٢٣) ، فاما البخارية فهم اترك أسرهم عبيد الله عندما كان يفتح التركستان ونقلهم الى البصرة فوطنهم فيها ، وكانوا حوالى الفين

- (١١٨) انساب الاشراف ص ٣٤٠ - ٣ طبع اهلوت ص ٣٤٠ - ٣ طبرى II ص ١٠٦٤
- اليعقوبى التاريخ ج ٢ ص ٣٣٢ ياقوت ج ٢ ص ٩١١
- (١١٩) أغاني ج ١٧ ص ١٣١ . اما الطبرى I ص ٣١٧٥ فيقول انه بين الزاوية والفرضة . انظر ايضا انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١٠٩
- (١٢٠) طبرى II ص ٤٥٧
- (١٢١) البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ١٩٣ ياقوت ج ١ ص ٧٩٢ - ٣
- (١٢٢) فتوح ص ٣٥٥
- (١٢٣) الهمداني مختصر كتاب البلدان ص ١٩١ ياقوت I ص ٥٢٢

البارزة ، كان قريبا من المريد (١٢٧) ، فالراجع ان بكرًا كانت تسكن في الشمال الغربي من البصرة ، اي في جهة المريد ، شمال سكة المريد ، اما عبد القيس فسنورد فيما بعد أدلة تشير الى انها كانت تسكن في الشمال الغربي من المدينة .

لقد كان بنو جحدر ، ومنهم بنو مسمع الذين راسوا بكرًا أمدا طويلا منذ زمن زياد ، يقطنون في الباطنة ، وهي المنطقة الداخلية من المدينة والقريبة من المسجد الجامع ويقول عنها اليعقوبي انها الجانب الذي يلتقي الشمال تشرع على نهرين لها احدهما نهر ابن عمر (١٢٨) . وكان في بنى جحدر دار مالك بن مسمع عند المسجد الجامع ، وعند باب عبدالله الاصبهاني (١٢٩) ، كما كان بالباطنة أيضا خطة لبعض بنى الشعراء قرب بناية (١٣٠) .

فاذا افترضنا ان قبيلة بكر ، وهي احدي المجموعات القبلية الخمسة الكبرى التي سكنت منذ اوائل العهد في البصرة ، كانت تقطن جميعها في هذا القطاع ، امكنا القول بان كافة العشائر البكرية ، وخططها ومساجدها المذكورة في كتب التاريخ والادب كانت قائمة في هذا القطاع ؟ ولا ريب ان افتراضا يقويه طبيعة نظام الامصار الاسلامية وملائمتها للتشكيلات السياسية والادارية والاجتماعية آنذاك .

غير انه يصعب الاتيان بقائمة كاملة دقيقة عن :

- (١٢٧) أغاني ج ١٣ ص ٩ . و يروي ياقوت ان بقرب هذا القصر يقع مسجد الندب (معجم ج ٤ ص ٧٧٢) .
- (١٢٨) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢٣ .
- (١٢٩) طبري II ص ٤٤٧ .
- (١٣٠) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ .

القبائل البكرية وفروعها التي استوطنت البصرة ؛ وذلك لان كتب النسب العربية قلما كانت تميز بين القبائل الكبيرة والصغيرة أو الاسر والعوائل ، هذا الى ان معظمها استمدت اخبارها من ابن الكلبي ، وهو كوفي الموطن ، متأثر في بحوثه باحوال الكوفة ؛ ومع ان ابن دريد ، وهو نسابه بصرى ، اشار في كتابه الاشتقاق ، الى بعض القبائل البصرة وذكر خططها ، الا ان اشاراته قليلة لاتشمل خطط كل القبائل ، ولا يبين بوضوح ماذا كانت القبائل التي يعددها كانت تقيم بالبصرة أم الكوفة . ويجدر أن نلاحظ ان ابن دريد يتهم بانه اعاد تنظيم كتاب الانساب لابن الكلبي اي انه اعتمد عليه كليا .

ولكن يتبين من المحالفة التي روى ابو عبيدة حدوثها زمن زياد بين قبائل بكر في البصرة ، ان بكرًا كانت مكونة من ثمانية عشائر كبرى هي بنى قيس بن ثعلبة ، وعنزة ، وشيع اللات ، وعجل ، وذهل بن شيان ، ويشكر ، وذهل بن ثعلبة ، وضبيعة (١٣١) ولكن هذا العدد تغير بعد استيطان العرب في خراسان ، والراجع ان عشائر بكر صارت في البصرة مكونة مما يلي : شيان ، عجل ، رقاش ، سدوس ، جحدر ، خيفة ، ضبيعة ، يشكر ، عنزة ، تيم اللات بن ثعلبة ، تيم بن شيان ، ذهل بن شيان . وكما ذكرنا في تميم لانعلم بالضبط محل خطط هذه العشائر وموقعها من بعضها بالضبط .

الزابوقة :

لقد عينا من قبل خطة بنى جحدر الذين كان منهم مالك بن مسمع زعيم بكر في اوائل العصر . (١٣١) طبري II ص ٤٤٨ .

الاموي ، ولعل هذه الحطة هي التي كونت محلة المسامعة^(١٣٢) (بالنسبة الى بنى مسمع) والتي سكن فيها اهل قران وهم قوم من اليمامة اضطروا الى الهجرة على أثر اضطهاد ابن الاخير لهم^(١٣٣) . ويقول ياقوت ان محلة المسامعة كانت في الزابوقة . والزابوقة نقطة احداثية مهمة في البصرة ، فقد كان فيها عند مجيء المسلمين دسكرتان^(١٣٤) ، لانعلم بالضبط وصفهما ، وقد بنى فيها المسلمون منذ انشاءهم البصرة بعض الابنية واتخذوا فيها خططا ؛ الامر الذي يجعلنا نعتقد انها كانت على مسافة من المسجد الجامع ؛ ولم يذكر من اتخذ خطه فيها ، مع انه ذكر ان الدساكر الاخرى استوطنت عندها تميم والازد .

يقول سيف بن عمر ان عثمان بن حنيف امير البصرة ، الذي عينه على عند اول توليه منصب الخلافة ، لجأ اليها عندما جاءت عائشة وطلحة والزبير يريدون اتخاذ البصرة قاعدة للثورة ضد علي وان عثمان اشتبك فيها مع انصار عائشة وطلحة ، يؤيده جماعة منهم حكيم بن جبلة (من عبد قيس) وبعض رجال عبد القيس وبكر^(١٣٥) . وهو يضيف الى ان طلحة والزبير نزلا بالناس في الزابوقة قبل معركة الجمل^(١٣٦) . وينص ياقوت على ان موقع الجمل جرت في الزابوقة^(١٣٧) . فمعركة الجمل اذا

اما انها حدثت في الزابوقة كما يقول ياقوت أو بقربها كما يقول سيف . وهناك روايات اخرى عن مكان موقعة الجمل ، فعمر بن شبة يقول « سار على من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة ، وساروا من الفرضة يريدون عليا فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد^(١٣٨) » . ويروي سيف « وجاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدان في الازد ، وكان القتال في ساحتهم^(١٣٩) » . ويقول في مكان آخر نزلت عائشة في الحدان والناس في الزابوقة^(١٤٠) اي ان عشيرة الحدان الازدية كانت قرب الزابوقة .

ولكن سيفاً نفسه ينقل كتاباً لعل نصه « من عبد الله أمير المؤمنين اما بعد فلما التقينا في النصف من جمادى الاخير بالحربية فناء من افنية البصرة^(١٤١) » . فالمعركة ، حسب هذا الكتاب ، في الحربية ، ويؤيد هذا اليعقوبي حيث يقول « وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له الحربية^(١٤٢) » ، وبيت من الشعر يورده ياقوت :

اني أدين بما دان الوصي به
يوم الحربية من قتل المحلينا^(١٤٣)

فاذا اعتبرنا هذه الروايات متكاملة ، فان المعركة تكون قرب الحدان ، والحربية ، والزابوقة ، وقصر عبيد الله بن زياد ، ودار الرزق ، وهي بين الفرضة

- (١٣٢) ياقوت ج ٢ ص ٩٠٥
- (١٣٣) ياقوت ج ٤ ص ٥١
- (١٣٤) فتوح ص ٣٤١ ، ٣٥٠
- (١٣٥) طبري I ٣١٢٨ وكذلك أحمد بن زهير في الطبري I ٣١٢٦ - ٧
- (١٣٦) طبري I ٣١٨٠
- (١٣٧) ياقوت ج ٢ ص ٩٠٥

- (١٣٨) طبري I ص ٣١٧٤ - ٥
- (١٣٩) طبري I ٣١٧٨
- (١٤٠) طبري I ٣١٨٠
- (١٤١) طبري I ٣٢٢٨
- (١٤٢) اليعقوبي التاريخ ج ٢ ص ٢١٠
- (١٤٣) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦

والزاوية ، وانه كانت فيها ساحة تتسع لقتال كبير
كقتال موقعة الجمل .

ومن ابرز الاماكن الموجودة في الزابوقة ، دار
الرزق^(١٤٤) أو مدينة الرزق^(١٤٥) ولهذا البناء
أهمية كبرى في مصر لان فيه مخزن الحبوب التي
توزع على كافة السكان شهريا ، ولما كانت الخطة
اهم مايوزع ، وهي تحصد في اوائل الصيف^(١٤٦) ،
وتخزن في دار الرزق ثم توزع تدريجيا ، فلا بد
ان المخزون منها كمية كبيرة ، وانها كانت بناية
كبيرة ، لها بعض الابنية الملحقة . وقد بناها زياد ،
ربما في فترة نيابته عن عبدالله عامر على البصرة
سنة ٣١ ، او انه جدها في زمن معاوية^(١٤٧) .
وكانت فيها رحبة منذ أيام مقتل عثمان على الاقل .

وقد وصف المدائني مدينة الرزق في معرض
كلامه عن حركة المثني بن مخربة فقال « فخرج
المثني بن مخربة فاتخذ مسجدا واجتمع اليه قومه
ودعا الى المختار ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها
وجمع الطعام في المدينة ونحروا الجزور فوجه اليهم
القباع (والى البصرة) عباد بن الحصين صاحب
شرطته وقيس بن الهيثم في التيسر والمقاتلة ،
فأخذوا في سكة الموالي حتى خرجوا الى السبخة ،
فوقفوا ولزم الناس دورهم ، فلم يخرج أحد ،

(١٤٤) طبرى I ٣١٢٣ ، ٣١٢٩ .

(٤٥) طبرى I ص ٣١٢٧ ، ٣١٣٥ II ص
٧٧ ، ٦٨١ .

(١٤٦) أنظر « التنظيمات الاجتماعية
والاقتصادية في البصرة » الفصل السادس

(١٤٧) طبرى II ص ٧٣ . ينقل ياقوت عن
الساجي ان مدينة الرزق كانت في الاصل مسلحة
للاعاجم (ياقوت ج ٢ ص ٧٧٥) .

فجعل عباد ينظر هل يرى احدا يسأله فلم ير احدا
فقال اما هاهنا رجل من بنى تميم ، فقال خليفه ابا
الاعور مولى بنى عدى عدى الرباب ، هنا دار وراى
مولى بن عبد شمس ، قال دق الباب فدقه ، فخرج
اليه وراى ، فشتمه عباد وقال ويحك انا واقف ههنا
لم تخرج الى ، قال لم أدر مايقفك ، قال شد عليك
سلاحك واركب ، ففعل ، ووقفوا واقبل اصحاب
المثني فواقفهم ، فقال عباد لو اردت فف مكانك مع
قيس ، فوقف قيس بن الهيثم ووراد ، ورجع عباد
فأخذ في طريق الذباحين والناس وقوف في السبخة
حتى اتى الكلاء ومدينة الرزق اربعة ابواب باب مما
يلى البصرة ، وباب الى الخلالين ، وباب الى المسجد ،
وباب الى مهب الشمال ، فأتى الباب الذى يلى اصحاب
السقط وهو باب صغير ، فدعا بسلم فوضعه على حائط
المدينة ، فصعد ثلاثون رجلا وقال لهم الزموا السطح
فاذا سمعتم التكبير فكبروا على السطوح ورجع عباد
الى قيس بن الهيثم وقال لوراد حرس القوم^(١٤٨) .
ولا ريب ان السبخة المشار اليها في هذا النص
كانت تقع في الشمال على طرف البطحة ، لان
السبخة في الجزيرة كانت قد اصلحت منذ زمن
زياد^(١٤٩) . كما ان سكة الموالي كانت بين السبخة
وبصرة .

ويتبين من النص الاتف الذكر ان دار الرزق
كانت قريبة من الكلاء ، وانه كان عند بابها الذى يلى
النهر اصحاب السقط ، وهم الذين يبيعون المواد
الغذائية اليابسة (اصحاب العلاوى) ؟ ولا بد أن
هذه العلاوى كانت شمال الكلاء ، لانه لم يأت من

(١٤٨) طبرى II ص ٦٨١ .

(١٤٩) فتوح ص ٣٦١ .

الكلاء وهو الرصيف الذي ترقأ فيه السفن^(١٥٠) . وكانت فيه مخزن للتجار ، اذ ورد في البلاذري ان الحجاج قرر ، عند تقدم ابن الاشعث الى البصرة ، ان يصادر طعام التجار في الكلاء^(١٥١) . ولا ريب ان ذكر طعام التجار فيه دون غيره من الاماكن دليل على ان الكلاء كان المركز الرئيسي للطعمة ، وهذا معقول لقربه من نهر معقل وهو الشريان الرئيسي للمواصلات والتجارة مع العراق والاهواز وربما مع البحر (اذ ان نهر الابنه لم يكن صالحا لراحة السفن البحرية حتى زمن الرشيد كما ذكرنا من قبل) .

والكلاء عنده الجبل^(١٥٢) ، والجسر ، وبقره جزيرة^(١٥٣) ، ويشير المقدسي^(١٥٤) الى انه كان فيه على النهر احد الاسواق الثلاثة الكبار بالبصرة (والسوقان الاخران هما فيما يقول ، السوق الكبير وباب الجامع) . اما ناصري خسرو فهو يشير الى انه ينصب السوق في البصرة في ثلاث جهات كل يوم ، ففي الصباح يجري التبادل في سوق خراقة ، وفي الظهر في سوق عثمان وفي المغرب في سوق القداحين^(١٥٥) . واذا افترضنا ان الاسواق الثلاثة التي ذكرها المقدسي هي نفس الاسواق التي ذكرها ناصري خسرو ، وانهما اختلفا في الاسماء فقط ، فانه يكون سوق باب الجامع هو سوق عثمان ،

(١٥٠) ياقوت ج ٤ ص ٢٩٣ .

(١٥١) البلاذري أنساب الاشراف طبع

اعلورت ص ٣٤٠ طبري II ص ١٠٦١ .

(١٥٢) طبري III ص ١٨٥٥ .

(١٥٣) مسكوية تجارب الامم ج ١ ص ٣٧٢ .

(١٥٤) أحسن التقاسيم ص ١١٧ .

(١٥٥) ناصر خسرو : سفرنامه ص ٩٦ ترجمة

يحيى الخشاب .

باب الشمان ؛ ووقعها عند الكلاء امر منطقي لان الجيوب كانت ترد البصرة نهرا من العراق ، ويتبين من هذا النص ايضا ان دار الرزق كانت على مسافة من البصرة ، ولها باب متجه نحوها ، (ولا بد انها كانت شرقي البصرة) كما كان لها باب الى المسجد . ولما كان لا يعقل ان يكون المقصود بهذا المسجد ، المسجد الجامع بالبصرة فالراجح انه يعني به المسجد الذي اتخذته المتني والذي اشير اليه في اول النص . ولعل هذا المسجد كان شرقي مدينة الرزق ، وبذلك يكون في محل ناء عن البصرة وصالح ليتخذ المعزلون مركزا لهم . اما الباب المتجه نحو الخلاين فينبغي ان يكون متجها نحو الجنوب وشمال الكلاء . ان هذه الاستنتاجات قائمة على أساس ان الابواب الاربعة الرئيسية قائمة في الجهات الاربعة ، وكان بجانبها ايضا ابواب صغيرة اخرى .

ويدل هذا النص ايضا على ان دار الرزق كانت كبيرة جدا ، حتى لقد سميت قرية ومدينة ، وانها كانت مسورة بسور عال نسبيا ، وهذا ضروري لحفظ ما يخزن فيها من السرقة ، كما ان سعتها لازمة لكي تستوعب ما يوردع فيها من رزق ، أو ما يأتيها من اناس لاخذ ارزاقهم ، اذ كانت العادة ان يأتي الناس بانفسهم أو يرسلوا خدامهم لاخذ ارزاقهم منها . الاربعة الرئيسية قائمة في الجهات الاربعة ، وربما كان بجانبها أيضا أبواب صغيرة أخرى .

الكلاء :

ويتبين مما سبق ان سوق الاطعمة (اصحاب السقط) والخلاين كان بقربها ، وكذلك

الجهاز كما يقول المسعودي^(١٦٠)، ومنه نستنتج انها كانت مركز التجار البحرينيين ، وانها اقرب الى الحان منها الى البيت بمفهومنا الحديث .

وبالقرب من الكلاء يقع قصر الزيت الذي نسب اليه القاضي عبيد الله بن محمد بن ابي برده^(١٦١)، وقد ذكر هذا القصر في الكتب المتأخرة نسبيا ، اما المصادر الاولى فلا تورد له ذكرا مما يدل على انه حديث النشأة ، ومن المحتمل ان هذا القصر كان بالقرب من نهر بلال بن ابي برده الذي شق من نهر معقل والذي اقيم عليه السوق في نهاية العصر الاموي كما تحدثنا . ويحتمل ايضا انه كان يقع في منطقة بلالاباذ التي ذكرها البلاذري في كتاب الفتوح وقال عنها انه انشئت فيها ثالث حمام بالبصرة وهي حمام مسلم بن ابي بكره والتي آلت فيما بعد لعمر بن مسلم الباهلي وكانت تغسل « كل يوم ألف درهم وطعاسما كثيرا^(١٦٢) » .

وبالقرب من دار الرزق مقبرة بني حصن كما تبين من قول سيف « فساروا (عائشة وطلحة والزبير) من مقبرة بني مازن فأخذوا على مسنأة البصرة من قبل الجبانة حتى انتهوا الى الزابوقة ثم اتوا مقبرة بني حصن وهي متحية الى دار الرزق فباتوا يتأهبون وبات الناس يسرون اليهم واصبحوا وهم على رجل في دار الرزق^(١٦٣) » . وهذا النص

(١٦٠) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٢ طبعة المكتبة التجارية .

(١٦١) ياقوت ج ٤ ص ١١٢ .

(١٦٢) فتوح البلدان ص ٣٥٣ .

(١٦٣) طبري I ص ٣١٢٣ .

وان السوق الكبير ربما كان سوق خزاعة في الباطنة ، وهو الذي اشتهر بلال بن ابي برده على نهر بلال ، وان سوق القداحين هو سوق الكلاء . غير اننا لانستطيع الجزم في ما ندعيه .

وفي الكلاء يقع دار الزبير ، وهي أحد دور الزبير^(١٥٦) ويقول ابن دريد « وله (لسمره بن جندب) دار معروفة في بني رقاش بالبصرة ، ولسمره حديث كانت الدار التي في الكلاء وفي السوق تعرفان بالزبير ودار الهرامزة لسمره بن جندب فوقع بينه وبين المنذر بن الزبير كلام عند معاوية فخونه المنذر وقال قد أخذت امواله بمائة ألف فباعها سمره منه وكانت تساوي اكثر من ذلك^(١٥٧) » . وفي هذا النص بعض الغموض ، وقد يفهم منه ان دار الزبير كانت لسمره بن جندب ، ولكن مصعب الزبيري يؤكد ان هذه الدار كانت للزبير ، وان سمره اشتراها بمائة ألف درهم^(١٥٨) ، فكان هذه اشهر دار للزبير بالبصرة ، ولعلها هي التي في الكلاء ، وهي التي كانت ذات قيمة عظيمة ، وقد وصفها الجاحظ في كتاب الامصار بقوله « اكثر الدور غلة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ، ودار القطن ببغداد^(١٥٩) » ، وكانت الى القرن الرابع ينزلها البحرليون من اهل

(١٥٦) عن دور الزبير في البصرة أنظر ابن سعد ج ٣ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(١٥٧) الاشتقاق ص ١٧٢ .

(١٥٨) نسب قريش ص ٦١ آ (مخطوط المتحف البريطاني) وهو يقول ان يزيد بن معاوية للمنذر بن الزبير .

(١٥٩) لطائف المعارف عن كتاب الامصار للجاحظ . أنظر أيضا التنوخي الفرج بعد السدة ص ١١٠ ، ١٣١ .

يدن بوضوح على ان مقبرة بنى حصن هي بين الزابوقة ودار الرزق .

ومقبرة بنى حصن منسوبة الى عبيد الله بن حصن .
احد بنى ثعلبة (من بكر) وكان والي شرطة البصرة
زمن زياد (١٦٤)، وبقرتها كانت خطط بنى مرمض
وخطه بنى - غربة وهم حى - من بنى العنبر وكانت
يسار المقبرة (١٦٥) .

الحربية :

لقد ذكرت من قبل روايات تدعى ان معركة
الجمال حدثت فى الحربية ، وهى روايات يؤيدها
الشعر المروى ورسالة على ، وينت ان هذه الروايات
يمكن توفيقها مع الروايات القائلة ان واقعة الجمل
حدثت فى الزابوقة ، وذلك اذا اعتبرنا ان الحربية
تقع عند الزابوقة . والواقع انه ليس لدى اى دليل
غير هذا على موقع الحربية التى كانت محلة كبيرة
نسب اليها كثير من الشخصيات وظلت الى عهد
ياقوت (١٦٦) وكان بقرتها ميدان (١٦٧) .

وكلمة الحربية توحى بانه كان فى مكانها خربه ،
ويؤيد هذا ما ينقله ياقوت عن الزجلاجى من ان
« الحربية سميت كذلك » لان المرزبان كان قد ابنتى
به قصرا وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة
ابتنوا عنده ابنية وسموها الحربية (١٦٨) ، وهو ينقل
ايضا نصا عن حمزة بان البصرة بنيت سنة ١٤ هـ على

يروى العمرانى عن الزمخشري انه يقول
« خزينة موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى » ،
ويستدرك ياقوت فيقول بان هذا وهم لا ريب فيه لان
الموقع معروف الى الان « زمن ياقوت » بالبصرة
بالراء المهملة (خريبة) (١٧٢) مما يدل على ان المكان
ظل معروفا الى عهد ياقوت . ويذكر البكرى ان
الحربية فى البصيرة (١٧٣) ، وترد البصيرة فى احدى

(١٦٤) طبرى ص ٧٧ البيان والتبيين ج ٢
ص ١٣٣ البكرى ٤٥٢ أنظر أيضا الاغانى ج ٨
ص ٧٧ .

- (١٦٩) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .
- (١٧٠) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٤ .
- (١٧١) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٤ ، ١٣٨ .
- (١٧٢) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٩ .
- (١٧٣) البكرى ص ٤٩٥ أنظر كذلك عيون
الاخبار ج ١ ص ٢١٧ .

- (١٦٥) ياقوت ج ٢ ص ٢٣٤ .
- (١٦٦) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .
- (١٦٧) ابن الاثير ج ٧ ص ٣٤ .
- ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤٩ .
- (١٦٨) ياقوت ج ٢ ص ٤٢٩ .

الحطاب المنسوبة الى علي (١٧٤)، وكل هذا يدل على ان البصرة قديمة وانها مركز بارز معين، والراجح انها في منطقة الخريبة وانها تبعد مسافة عن قلب البصرة.

يقول القحذمي وغيره « كان اول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان بن ابي العاصي الثقفي وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذي بالخريبة وعند قصر عيسى بن جعفر (١٧٥)، ولا شك ان انشاء اول حمام بالبصرة في الخريبة دليل على أهمية هذه المنطقة من الناحية العمرانية وعلى كثرة سكانها ووفرة مياهها، ولعل هذا يدل ايضا على سكنى بعض الثقفيين فيها. ولسنا نعلم لماذا اختار الثقفيون هذه المنطقة دون غيرها لانشاء اول حمام فيها، وقد يكون ذلك لوفرة المياه والسكان ورفق العمران ويروى ان زيادا حين قدم البصرة أميرا عليها كان يؤخر العشاء... فاذا فرغ امهل بقدر ما يرى ان انسانا يبلغ الخريبة ثم يأمر صاحب الشرطة بالخروج فيخرج ولا يرى انسانا الا قتله (١٧٦)، مما يدل على ان الخريبة كانت في الطرف الاقصى من العمران.

وقد اتخذ ابن الاشعث مقره بالخريبة عندما جاء من خوزستان الى البصرة ليحارب الحجاج (١٧٧)؛ وانه كان فيها ماخور ليس لدينا عنه تفاصيل سوى ان ابراهيم بن الحسن اتخذ له فيه معسكرا (١٧٨).

- (١٧٤) ابن حنبل المسند ج ٥ ص ٤٠، لسان العرب ج ١ ص ٣٣٩.
 (١٧٥) البلاذري فتوح ص ٣٥٣.
 (١٧٦) طبري II ص ٧٦.
 (١٧٧) انساب الاشراف طبع اهلوت ص ٣٥٥.
 (١٧٨) طبري III ص ٣١٠.

عندما ثار على المنصور.
 وأبرز ما في الخريبة قصر عيسى بن جعفر والى البصرة في زمن المنصور، وقد اتخذ الرشيد هذا القصر مقاما له (١٧٩)، وردد الشعراء وصفه (١٨٠)، وظل قائما حتى زمن ثورة الزنج (١٨١).

وكانت في الخريبة احدى الخطط الاربعية لبني زياد بن عبد شمس (١٨٢).

اهل العالية :

لقد كان اهل العالية احد اخماس البصرة، وقد برزت منهم شخصيات كبيرة، وهم بحكم اصلهم الحجازي كانت لهم صلة وثيقة بمعظم امراء البصرة، ولا بد انه كان لهم قطاع خاص بهم، وقد ظلت بعض محلاتهم قائمة حتى عهد ابن بطوطة؛ ففي سنة ٥٣٧ كانت البصرة... قد خربت ولم يبق من اثارها الا الاقل وطمست محالها فلم يبق بها الا محال معلومة كالتحاسين وقساميل وهذيل والمربد وقبر طلحة، وقد بقي في (كل) محلة بيوت معدودة وباقي بيوتها اما خراب واما غير مسكونة، وجامعها باق في وسط الخراب كن سفينة في وسط بحر لحي. وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما بقي من العمارة مسافة بعيدة (١٨٣).

اما ابن بطوطة فيقول ان البصرة كانت في زمانه ثلاث محلات هي محلة هذيل ومحلة بني

- (١٧٩) طبري III ص ٦٤٦، ١٨٤٩.
 (١٨٠) أغاني ج ١٨ ص ١٥. ياقوت ج ٤ ص ١١٨.
 (١٨١) طبري III.
 (١٨٢) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠.
 (١٨٣) ياقوت ج ٤ ص ٤٨٤.

حرام ومحلة المعجم ، وان هذه المحلات تبعد عن المسجد الجامع مسافة ميلين^(١٨٤) . ولما كان العمران آنذاك يقع جنوب شرقي البصرة القديمة لذا يمكن القول ان اهل العالية سكنوا جنوب شرقي المسجد الجامع - اى على طريق البصرة - الزبير الحالى .

ويتبين من دراستي التي قمت بها عن عشائر البصرة ان اهل العالية كانوا عشرين عشيرة^(١٨٥) هي سليم^(١٨٦) ؛ وسهم^(١٨٧) ، ومزينه^(١٨٨) ، وناجية^(١٨٩) ، وسامسة^(١٩٠) ، وهذيل^(١٩١) ، وعقيل^(١٩٢) ، وقشير^(١٩٣) ، وبنانة^(١٩٤) ،

(١٨٤) ابن بطوطة : تحفة النظار فى غرائب الامصار ج ١ ص ١١٥ (المطبعة الازهرية) .

(١٨٥) راجع الملحق الثانى من رسالتى عن التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فى البصرة فى القرن الاول الهجرى ، وكذلك ص ٤١ من الرسالة المذكورة .

(١٨٦) طبرى II ص ٤٤١ . البلاذرى : انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٧ الاصفهاني مقاتل الطالبين ص ٥٢ المبرد : الكامل ص ٨١ ، ويذكر وكيع لهم رجة كان يقضى فيها الحسن البصرى (اخبار القضاة ج ٢ ص ١٤) .

(١٨٧) ابن سعد : كتاب الطبقات الكبير ج ٧ قسم ٢ ص ٣٦ .

(١٨٨) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤١ ويقول ياقوت ان حدد من محال البصرة عند خطة مزينة (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢١) .

(١٨٩) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢ .
(١٩٠) كذلك ج ٢ ص ١٩٧ الاغانى ج ١١ ص ١٠٩ ، ١١١ .

(١٩١) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٤١ .
(١٩٢) المبرد : الكامل ص ٥٥٥ .

(١٩٣) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠ ياقوت ج ١ ص ٧٤١ .

(١٩٤) سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٣٦ .

وباهلة^(١٩٥) ، وخزاعة وبنو كعب^(١٩٦) ، وقد ذكر لكل منهم خطه .

كما كان يقطن البصرة من اهل العالية ضبة وبقرهم قصر عسل^(١٩٧) ، وليث ، وثقيف ، وتيم بن مرة ونمير ، وغنى ، وزهرة ، ونهد ، وحريش ، وقريش ، ولكن المصادر لم تذكر لهم خطة رغم الاشارات فى المصادر الى انهم كانوا موجودين فى البصرة . وهناك ادلة نستطيع ان نستدل منها مواضع خطط بعض هذه العشائر ، فتقيف لابد انها كانت قريبة من الجامع ، حيث كانت خطط كثير من الشخصيات البارزة من الثقيفين كما تحدثنا من قبل .

كما ان بنى عقيل لابد وانهم كانوا فى شمال قطاع اهل العالية اى قرب الوسط مجاورين لبنى سدوس البكرين ، حيث يقول الاصبهاني ان بشارا كان مجاورا لبنى عقيل وبنى سدوس فى منزل الحين^(١٩٨) . واما هذيل فلا بد انها كانت فى اقصى

الطرف الجنوبى الشرقى من البصرة القديمة ، لانها المحلة الوحيدة التى ظلت الى القرن السابع كما ذكرنا ، وقد كان فى هذيل درب الحبش وبقرهم مسجد ابى بكر الهذلى^(١٩٩) ، وكان فيها دار عمرو بن مهران الكاتب وكانت قبله لحمل بن مالك بن نابغة الهذلى^(٢٠٠) .

اما مواقع العشائر الحجازية الاخرى فنستطيع ان

(١٩٥) ابن دريد : كتاب الاشتقاق ص ١٦ .

(١٩٦) ياقوت ج ٣ ص ٦٧٧ .

(١٩٧) ياقوت ج ٣ ص ٦٧٧ .

(١٩٨) اغانى ج ٣ ص ٢١٠ .

(١٩٩) ياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢٠٠) ابن سعد ج ٧ قسم ١ ص ٢١ الجاحظ :

البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤١ ابن قتيبة : كتاب

المعارف ص ١١٢ .

عن دار الامارة من بنى سليم ؟ أو بعبارة اخرى
ان الازد كانوا في اطراف البصرة .

وهنا نص آخر اورده البلاذري في انساب
الاشراف يؤيد ذلك فهو يقول انه جرى (فاض)
وادي العقيق بالبصرة فأخرب دورا من دور العتيك
فدفع (سليمان بن علي والي البصرة سنة ١٣٣) الى
جرير بن حازم مائة ألف درهم فعمر بها ماخرب
من دورهم (٢٠٥)، وهذا يعني ان العتيك كانوا
قرب وادي العقيق الواقع جنوب غربي البصرة .

والنص الثالث الذي يستتج منه ان الازد كانوا
في الطرف الجنوبي الغربي هو ان ياقوت عندما
يتحدث عن قسامل في زمنه قال « لهم خطة بالبصرة
تعرف بقسامل وهي الان عامرة آهنة بين عظم البلد
وشاطي دجلة رايتهما (٢٠٦) » ، ولما كان القسم العامر
في ذلك العهد يقع في الجنوب الغربي للبصرة
القديمة ، لذا يمكن القول بأن الازد ومنهم القسامل
كانوا في الجنوب الغربي .

ان المحاولة التي قمت بها في دراستي عن
البصرة تظهر ان العنائر الازدية المستوطنة للبصرة
كانت : العتيك (٢٠٧) ، والحدان (٢٠٨) ،
وزهران (٢٠٩) ، وطاحية (٢١٠) ، وجهضم (٢١١) ،

- (٢٠٥) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ص
٤٧٠ (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية) .
(٢٠٦) ياقوت ج ٤ ص ٩٣ .
(٢٠٧) طبري II ص ١١٣٠ - ١ ، ١٣٩١ .
(٢٠٨) طبري I ص ٣١٧٨ ، ٣٤١٥ .
(٢٠٩) طبري III ص ١٨٥٣ - ٤ .
(٢١٠) طبري II ص ٩١ ابن سعد ج ٧
قسم ٢ ص ٤٤ .
(٢١١) السمعاني : كتاب الانساب مادة
جهضم .

نعين منها بنى سليم وناجية اذ ان عبيد الله بن زياد
عندما اراد الالتجاء الى الازد مر ببنى سليم ثم بناجية
ثم بطاحية (٢٠١) ومعنى هذا ان سليم كانت اقرب
الى المسجد الجامع . وقد زوى ابن حجر ان الحجاج
بن عتيك التقى كان ممن قدم البصرة ايام عتبة بن
غزوان وولى حائط المسجد مما يلي بنى سليم ايام
زياد بن ابيه (٢٠٢) ، وفي بنى سليم رجة تسمى
بهذا الاسم (٢٠٣) ، كما كان فيها دار لفيل مولى
زياد (٢٠٤) .

الازد :

لقد كانت الازد احدي القبائل الخمسة الكبرى في
البصرة ، وقد استوطن بعضهم فيها منذ زمن عمر بن
الخطاب ، وقد رأينا كيف ان معركة الجمل نشبت
عند الخريبة حيث كان يقربها مسجد الحدان ، ولعل
هؤلاء الحدان كانوا ممن قدم الازد في اوائل العهد ؟
ولكن فريقا آخر من الازد استوطنوا البصرة في
عهد زياد . ولا ريب ان مجيئهم المتأخر ادى الى
استيطانهم في الاطراف بعيدا عن المسجد الجامع .
وهناك ثلاثة نصوص تثبت ان الازد كانوا في الطرف
الجنوبي الغربي من المدينة ؟ واول هذه النصوص هو
الذي اشرنا اليه من قبل من ان عبيد الله بن زياد
عندما اراد اللجوء اليهم - على أثر الاضطرابات التي

- استعرت بعد موت يزيد ، اضطر ان يمر ببنى سليم
وناجية ، وكليلهما من اهل المدينة . اي ان الازد ابعد
(٢٠١) طبري II ص ٤٤١ البلاذري :
انساب الاشراف ج ٤ قسم ٢ ص ١١٧ .
(٢٠٢) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة
ج ١ ص ٣١١ .
(٢٠٣) وكيع : اخبار الفضاة ج ٢ ص ١٤ .
(٢٠٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٤
قسم ٢ ص ١٠٥ .

فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة فقتلاه... وتنادى
الناس فخرج رجل من بني قطيعة من الازد... ثم
جعلا لايمران بقبيلة الاقلا من وجدا حتى مرا بني
علي بن سود من الازد وكانوا رماة... ففر منهم
الخوارج وخفوا الطلب فاشتقوا مقبرة بني يشكر
وخرجت اليهم بطاحية بن سود وقبائل مزينة (٢٢٢).
ويمكننا ان نستتج من هذا النص ان طاحية كانت
قريبة من خطط علي بن سود وبني قطيعة وبني
ضيعة (من بكر) ومزينة (من اهل العالية) اي
ان طاحية وعلي بن سود وقطيعة كانت خططهم في
السماء من قطاع الازد، وضيعة جنوب بكر،
ومزينة في جنوب شرقي العالية وبذلك تتلاقى
خططهم.

عبد القيس :

ان المعلومات عن القيس وعشائرها ورجالها في
البصرة قليلة جدا، مما قد يدل على قلة عددهم
وتطرف محل سكنهم؛ وهناك نصبان قد يدلان على
موقع سكنهم : اولهما ماجاء في البلاذري من ان
المؤذر بن الجارود اقترح على معاوية ان يحفر لاهل
البصرة نهرا فحفر لهم نهر معقل (٢٢٣)، مما يدل
على ان موضع خططهم قرب هذا النهر، والآخر
هو ان المثني بن مخربة العبدي عندما ثار حاصر
دار الرزق (٢٢٤) مما يدل على قرب مقام عشيرته
منها. لذا يمكن القول بان عبد القيس كانت
بخططها عند نهر معقل ودار الرزق.

(٢٢٢) المبرد : الكامل ص ٥٨١ انظر ايضا
طبري II ص ٩١ وفيه اختلاف قليل في الرواية.
(٢٢٣) فتوح البلدان ص ٣٥٨
(٢٢٤) طبري II ص ٦٨٠ - ٣

والوقفة (٢١٢)، وهناك (٢١٣)، والقسامل (١١٤)،
وهداد (٢١٥)، وقردوس (٢١٦)، وعلي بن سود (٢١٧)،
وجديد (٢١٨)، وانعم (٢١٩)، وقد ذكر لكل هؤلاء
خطط في البصرة؛ كما ذكرت عشائر اخرى من
الازد في البصرة الحرقية، واليحمدة، وجابر،
وشقره، وواليه، وعوذ، وجرم، وشريك،
واكلب، واشقر، ورباح (٢٢٠).

ويروى ياقوت عن الحازمي ان « الحت محلة من
محلات البصرة خارجة من سورها سميت بقبيل من
اليمن نزلوها (٢٢١)، ولما كانت الازد تعتبر عند
النسابة من اليمن، لذا يمكن القول بان الحت كانت
قرب الازد، اذ ليس في البصرة من اليمانيين قبيلة
غير الازد.

وقد اورد المبرد نصا يلقي بعض الضوء على
مواضع بعض خطط الازد فقال « خرج قريب بن
مرة الازدي وزحاف الطاحي... فاعترضوا الناس

(٢١٢) ياقوت ج ٣ ص ٧٤٦
(٢١٣) الميداني : الامثال ص ١٦٢ ابن دريد :
الاشتقاق ص ٢٩٢
(٢١٤) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ٥٤ ابن
حوقل ج ١ ص ٢٣٧ ابن الجوزي المنتظم ج ٩ ص
١٠٣ ياقوت ج ٤ ص ٤٨٤
(٢١٥) ابن سعد ج ٧ قسم ٢ ص ١٠
السمعاني : كتاب الانساب مادة هداد
(٢١٦) ياقوت ج ٤ ص ٤٦
(٢١٧) طبري II ص ٩١ ابن دريد :
الاشتقاق ص ٢٨٥
(٢١٨) ياقوت ج ٢ ص ٤٢
(٢١٩) ابن دريد : الاشتقاق ص ٨٥
(٢٢٠) انظر الملحق الثالث من رسالتي عن
التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في
القرن الاول الهجري
(٢٢١) ياقوت ج ٢ ص ٢٠٢

سور البصرة :

لقد استهدف من إنشاء البصرة ان تكون قاعدة عسكرية هجومية تقيم بها عائلات المقاتلة واهليهم ويستتر بها الجند بعد أوبتهم من الفتوح ؟ فتم تر الحكومة ، والحالة هذه ، حاجة الى تسويرها ؟ يضاف الى ذلك ان المدينة كانت في طور النمو السريع الذي يصعب حصر نطاقه ؟ والواقع انها لم تعان خلال القرنين الاولين للهجرة هجمات خارجية خطيرة الا هجوم الخوارج بعد موت يزيد وهجوم عبد الرحمن ابن الاشعث .

غير انه عند تولي المنصور الخلافة وبنائه بغداد ، اولى تحصين البصرة ، والكوفة ، فاستعمل على البصرة الهيثم بن معاوية العتكي وضم اليه سعيد بن دعلج وأمره ببناء سور لها يطيف بها وخذق عليها من دون السور من اموال اهلها ففعل ذلك (٢٢٥) ؟ غير اني لم اجد اشارات الى امتداد هذا السور ونطاقه ، أو كلفته أو الدور الذي لعبه أو مدى بقائه ؟ ولكن يمكن التأكيد بانه بعد قرن من بنائه اما قد زان أو ضعف لدرجة لم يذكر مطلقا في احداث اختلال صاحب الزنج للبصرة سنة ٢٥٧ .

وفي سنة ٢٨٦ هـ قوى أمر ابي سعيد الجنابي ووصل الى القطيف فخشي ولاة الامر ببغداد من هجومه على البصرة فكتبوا الى والي البصرة . . والي محمد بن هشام المتولى اعمال الصدقات والخراج والضياح بها في عمل سور على البصرة ، فتدبرت النفقة على ذلك اربعة عشر الف دينار فأمر

بالانفاق عليه فبنى (٢٢٦) ؟ والراجح ان هذا السور هو الذي اقتحمه ابو طاهر الجنابي القرمطي عندما احتل البصرة ويقول مسكويه في ذلك ان ابا طاهر . . « وصل اليها بسلايم نصبها بالليل على سورها وصعد الى اعلى السور ثم نزل الى البلد وقتل البوابين الذين على ابواب السور وفتح الابواب وطرح عن كل مصراعين منها حصي ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن اغلاق الباب عليه (٢٢٧) . . ومن هذا النص يتبين ان السور كان عاليا وله عدة ابواب عليها بوابين موكلين بها ، وان السور لم يهدم حتى بعد احتلال القرامطة للبصرة ؟ والراجح ان هذا السور هو الذي اشار اليه ناصري خسرو في سفرنامه حيث قال « وكان معظم البصرة خرابا ونحن هناك ، والجهات العامة متباعدة جدا ، من واحدة لاخرى نصف فرسخ من الخراب ، ولكن بابها وسورها محكمسان وقويان (٢٢٨) ولكن هذا السور قد خرب اذ جاء في تعليق في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل « وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما بقى من العمارة مسافة بعيدة وكان القاضي عبد السلام الخيلي رحمه الله قد ستر على ما بقى سورا بينه وبين السور القديم دون النصف فرسخ في سنة ٥١٦ (٢٢٩) ، ويقول ابن بطوطة بعد ان يعدد مشاهد البصرة وقبور

(٢٢٦) طبرى III ص ٢١٨٨ ابن الجوزي المنتظم ج ٦ ص ١٨ .

(٢٢٧) مسكويه : تجارب الامم ج ١ ص ١٠٥ ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ٤٩ (طبعة بولاق) .

(٢٢٨) سفرنامه ض ٩٥ (ترجمة يحيى الخشاب) .

(٢٢٩) ابن حوقل ج ١ ص ٢٣٧ (طبعة كريمس) .

الصحابة والشخصيات البارزة البصرية الاولى .. تتمصر على ما تمكنت من تحديد موضعها ؟ ولا يزال
وذلك كله داخل السور القديم وهي اليوم بينها
وبين البلد نحد ثلاثة أميال (٢٣٠) ولعله يشير الى
السور الاول الذي بنى زمن ابي جعفر وجدد في
القرن الرابع الهجرى *

خاتمة :

ان الخطط والمواضع المذكورة في هذا المقال
(٢٣٠) ابن بطوطة : تحفة النظار ج ١ ص
١١٥ .

فينا اوردته من استنتاجات أو تعين على تحقيق
مواضع الاماكن التي لما ازل غير واثق من مواقعها
بالضبط .

منشأ وادي البطن

في بادية الدبدبة

بقلم : ريس وليامز
وترجمة : بشير فرنسيس

صفحة الوادي :

أيدينا ، ان عمق الوادي في هذه الانحاء لا يتجاوز
(٤٠) قدما .

والحدود في هذه الجهة ، وهي المفروض فيها
ان تكون في وسط مجرى الوادي وأوطأ أقسامه ،
قد سببت في الاونة الاخيرة نزاعا بين شركة النفط
في الكويت وشرطة البادية العراقية . فقد أعلنت
الشرطة العراقية ان شركة النفط قد اجتازت
الحدود وبدأت باعمال السبر في موضعين داخل
الحدود العراقية على نحو اربعة أميال منها .

وقد انتهى بنا ، ان على جانبي الوادي ، أغوارا
عميقة شبه الاخاديد والشقوق ، وان مجارى المياه
تجتمع في وادي البطن ، وترى وهي تسيل من
حافتيه ، ويؤخذ مما لدينا من الخرائط والتقارير ،
ان مياه الامطار المنصبه من هذه الاخاديد تجري
متجمعة في بركة وادي البطن بانحاء عام نحو
الشمال الشرقي ، ثم تختفي في الحصباء والرمل
قبل ان يتاح لها الاتصال وتأليف مجرى واحد
متصل في وسط البطن . ويدل ذلك على ان

يقال للفسم الجنوبي الشرقي من البادية ،
الدبدبة . والدبدبة رقعة من الارض
قوامها الحصباء والرمل . وهي مثال حسن لصنف
من الاراضي البسيطة المكسوة بشجيرات الغضا
الصحراوية الواطئة . ووادي البطن علامة حدود
سليية ، فانه يؤلف الحدود الفاصلة بين العراق
والكويت .

وأول وادي البطن من موضع بعيد في الجنوب ،
داخل البادية في المملكة العربية السعودية . ويأخذ
هذا الوادي مجراه من هناك متجها نحو بقعة في
جنوب غربي البصرة ، وعندها يفتي في البرية التي
يشرف عليها جبل سنام .

ويصير الوادي بالتقرب من الزاوية الشرقية من
منطقة الحياض ، بسيطا من الارض عريضا ، فيبلغ عرضه
في بعض اقسامه نحو ١٤ ميلا ، ويمتد وهو بهذه
الهيئة نحو الشمال الشرقي مسافة تقرب من ٤٥
ميلا الى الرحيل . ويؤخذ من التقارير التي في

وتليها تحتها طبقة ثخينة جدا من حجر كلس الزهراء ، تحتوي على حجر كلس طباشيري أبيض في أعلاها ، وعلى طفلة « طينة جيرية » في أسفلها . على انها كلما تقدمت الى ناحية الجنوب ، ازدادت حالتها الرملية ، وبلغ ثخن حجر كلس الزهراء نحو ١٢٠٠ قدم .

متشأ هيئة الوادى :

ونظرا الى ان عرض « البطن » في هذه الجهات بالغ السعة ، والى تصريفه للماء الى تحت وجه الارض والى اعماقها . فانه لا يسوغ عده واديا بكل معنى الكلمة . وما لدينا من الخرائط يشير الى انه منخفض ، بل ان السواح والجيولوجيين أيضا قد ذكروا انه منخفض ليس الا .

ويرى كاتب هذا البحث ، على ما اجتمع لديه من المعلومات ، ان هذا المنخفض قد تكون من سلسلة حفر مستديرة ، أحدثها قيعان الدبدبة ذات المسام التي في الاعلى ، فقد اتاحت للنباه التسرب من المجارى التي تحت سطح الارض الى ما في أسفلها من حجر الكلس فانهارت بمر الزمن وشكلت هذه السلسلة من الحفر المستديرة .

وقد ساعد على حدوث هذه العملية في وجه الارض عوامل التحات الصحراوية ، وأتمتها التعرية بفعل الرياح والعواصف الرملية ، وأقل من ذلك ما تجرفه امامها مياه السيول . فكل تلك العوامل قد أوصل وادى البطن الى ما هو عليه اليوم من هيئة وسعة .

تصريف هذه المياه يحدث تحت وجه الارض أو في طبقات أعماق تحت الارض .

ومن ثمة فلا يوجد في الوادى مجرى للماء واضح المعالم فيعين منتصفه الحدود بين البلدين . وقد كان ذلك سبب النزاع الحالى .

جيولوجية البطن :

تغطي بادية الدبدبة ، طبقة من الحصى والرملية يقال لها قيعان الدبدبة وهي من عصر الميوسين . وتمتد جنوبا حتى تدخل الكويت والمملكة العربية السعودية ، وغربا الى خط الطول ٢٩١٥ درجة الذى يمر قريبا من شرق منتصف منطقة الحياض .

وقوام هذه الطبقة بوجه خاص ، رمل وحصى من صخور نارية مدورة ، وفيها غرائب وردى وصخور متداخلة مرقشة بألوان مختلفة ودولريت وغير ذلك ويظهر ان الغالب في بعض أقسامها من الصخور ، الحصى المتكون من الكوارتز الابيض ، وذرات ناعمة غريبة . وقد وجد في مواضع كثيرة ان هذه الحصى الرملية قد تماسكت وتصلبت بفعل مادة مقوية من الجير الابيض . ويتبين من الانقطاعات الجيولوجية الموجودة ان هذه الطبقة يصل ثخنها الى نحو ٣٠٠ قدم في منطقة الحياض قرب وادى البطن . وبالإجمال ، فان هذه الطبقة سمجة خشنه مسامية تسمح بتسرب الماء الى باطنها بكل سهولة ويسر .

وتفرش هذه القيعان فوق حجر كلس تركوازي ، يحتوي على نجر ٣٠ قديما من مادة سلسلية كلسية ، وتعين أعلى حد لعصر الأوليكسي

بئر في ارض الاخضر

المياه الضحلة :

اما المياه الضحلة فلا يتعدى وجودها عقيق وادى الابيض ، وتغذيها مياه الامطار التي تسقط شتاء في غرب منطقة الوادى • وفى الشتاء قد يتجمع على وجه الارض ، مقدار من الماء بصورة وقية تكون غدراناً قد يدوم الماء فيها الى أوائل الربيع • والمياه التي فى الرمل والحصاء تحت وجه عقيق الوادى ، صالحة للشرب فى الربيع ، ولكنها تصير منحة فى أشهر الصيف •

المياه العميقة :

اما المياه العميقة فى فرس السفلى ، فلا يعثر الا على شئ قليل منها بل قد لا ترى فيها ، وما قد يعثر عليه من ماء قليل تغلب فيه المادة الجبسية فتجعله عسراً أى غير صالح للشرب • ومثل ذلك يقال فى منطقة حجر كلس الفرات التي تحتها • ويعثر فى حجر الكلس الطباشيرى من عصر الايوسين ، على الماء فى عمق أبعد من ذلك كثيراً ، ويحتمل ان يكون اعظم من ان تصله آلات حفر الآبار المائية • وقد يتأثر هذا الماء أيضاً بالمواد الجبسية المتكونة فوق حجر الكلس الطباشيرى •

موضعه :

يبعد موضع البئر المقترح حفرها ، نحو خمسة أميال من شرق خرائب الاخضر • اما الاخضر ، فيقوم فى البادية على الضفة الشمالية لوادى الابيض ، على نحو ٢٠ ميلاً من جنوب غربى كربلاء •

جيولوجية الموضع :

لقد تبين ان موضع البئر المراد حفرها ، فى ما يسمى فرس السفلى ، وهى منطقة قد تكونت من مادة سميكة من الجبس الكثيف تتناوبها مادة جبسية مركبة من صفائح رقيقة مع ترسبات خفيفة من حجر الكلس ، وتبسط هذه المنطقة على حجر كلس الفرات وهو جبسى أيضاً • وتحتها حجر كلس طباشيرى قد تكون فى عصر الايوسين •

احوال المياه الارضية :

ان مياه هذه البقعة الضحلة والعميقة ، تغلب فيها المواد الجبسية السميكة المتكونة منها فرس السفلى • وتحتها مادة من كلس الفرات الجبسى ، مع الاحوال الاعتيادية التى فى البادية •

اما مجارى الماء تحت وجه الارض ، وأولها •
من أعلى نهر الفرات مما هو قرب سورية أو فيها •
فالمعروف انها موجودة فى البادية غرب النهر • وقد
توصيات :

لا نوصى بحفر بئر عميقة فى هذه البقعة •
ويجب ان يقتصر فى حفر آبار ضخلة الماء ، على
عقيق الوادى ، ولا تستعمل فى غير الامور الاهلية
البيئية • وما سوى ذلك فان أى مشروع يرمى
الى الافادة من المياه الضحلة ، مصيره الفشل ،
ويؤدى الى تدمير ما لدينا فى الوقت الحاضر من
موارد للماء ، بسحبه الى الوادى ملح وجبس
الصحراء والطبقات المحيطة به •

وجدت مثل هذه المجارى طريقا لها فى حجر
كلس الفرات ، فخرجت من مادة قرس السفلى
الجبسية ، على هيئة عيون ، على ما هى عليه فى
شثا • ماؤها جبسى ولكنه يصلح للشرب عند انتقاء
ماء أحسن منه •

غير ان مجال الوصول الى مجرى من هذه
المجارى المائية فى الموضع المراد حفر البئر فيه ،

أول مدرسة اعتزالية في الأندلس في العهد الإسلامي

بقلم : عبد الحميد الدجيلي

قال عنه : عبدالله بن مسرة القرطبي ويكنى بأبي محمد : رحل به أخوه ابراهيم بن مسرة وكان تاجرا الى المشرق وهو صغير وصحب في رحلته المحدث الاندلسي محمد بن عبد السلام الحشني^(١)

(١) هو ابو عبدالله محمد بن عبد السلام الحشني القرطبي من ذرية أبي ثعلبة الحشني صاحب رسول الله (ص) رحل الى المشرق قبل الاربعين ومائتين فحج وسمع بالبصرة من محمد بن بشار وابي موسى الزمن ونصر بن علي الجهمي ولقي ابا حاتم السجستاني والرياشي وسمع ببغداد من ابي عبيد القاسم بن سلام وبمكة وبمصر وأدخل الأندلس علما كثيرا من الحديث واللغة والشعر وكان فصيحاً جزل المنطق ثقة مأمونا توفي سنة (٢٨٦ هـ) انتهى من المقرئ والحشني هذا غير محمد بن الحارث بن اسد صاحب طبقات علماء افريقية وقد عني بنشره الاستاذ الجزائري محمد بن شنب سنة ١٩١٥ للميلاد وهو غير الحشني بن حارث القروي الذي ترجم ابن مسرة هذا وعلى ما ذكرناه يكون بنو الحشني ثلاثة الاول محمد بن عبد السلام والثاني محمد بن حارث والثالث محمد بن الحارث وهو الذي ترجم محمد

نشأ الاعتزال أول ما نشأ في البصرة ثم بغداد وأخذ ينتشر في البلاد الإسلامية شيئا فشيئا ولقي باديء ذي بدء مقاومة ومخاصمة قليلة ثم أخذت المقاومة تشتد والثورات تكثر والمعارضون تارة في قوة وتارة في ضعف وكانت الأندلس الإسلامية بعيدة عن هذه المباحكات والحركات الفلسفية وكان رجال الحديث وأصحاب الإمام مالك هم المتغلبين حتى نشأ أول رجل فقيه فيلسوف جاهر بالاعتزال ومبادئه في قرطبة ذلك هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن نجيح بن مسرة القرطبي الجبلي وكان قد اتخذ مكانا في جبل قرب قرطبة فقيل له الجبلي وهو من بيت علم وفقه وفلسفة وكلام وكان أبوه من رجال العلم والكلام ومن المتسبين لمعتزلة البصرة سرا وقد تعرف على معتزلي البصرة أيام خروجه من الأندلس لطلب العلم فوصل الى العراق وحل بالبصرة ومكث فيها مدة وقد ترجمه ابن الفريسي في كتابه تأريخ علماء الأندلس ترجمة ضافية ومما

الحكماء والمشتهر من أمر ابيدقليس انه أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد وأنه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكرر بوجه ما اصلا بخلاف سائر الموجودات فن الوجدانيات العالمية معرضة للتكرر اما باجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها وذات الباري سبحانه وتعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الهذيل محمد بن الهذيل الحلاف البصري .

وكان ابيدقليس حكيما كبيرا من حكماء اليونان وهو أول الحكماء الخمسة المعروفين باسطين الحكمة وأقدمهم زمانا . وهم : ابيدقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطو وطاف ابيدقليس في بلاد الشام ثم رجع الى بلاد اليونان فتكلم في خلقه العالم باشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد فهجره بعضهم وله تصنيف في ذلك رأيته في كتب الشيخ ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف ولارسطو عليه كلام وردود ومن الفرقة الباطنية من يقول برأيه وينتمي في ذلك الى مذهبه ويزعمون ان له رموزا قلما يوقف عليها وهي في غالب الظن ابهامات منهم فائنا ما رأينا شيئا منها والكتب الذي رأيته ليس فيه شيء مما زعموه .

ومن المشتهرين في الملة الاسلامية بالانتماء الى مذهب محمد بن عبدالله الجبلي الباطني من أهل قرطبة كان كلفا بفلسفته ملازما لدراستها وهو محمد بن عبدالله بن مسرة ابن نجيج القرطبي ابو عبدالله سمع من أبيه ومن ابن وضاح والحشني وخرج الى المشرق

وسمع بالبصرة من بNDAR محمد بن بشار وعمر بن علي الفلاس ومحمد بن المتني ونصر بن علي الجهمي . . . (ثم أخذ ابن الفرضي يعدد جماعة كثيرة من البصريين وغيرهم ممن سمع عليهم) ثم قال : وشارك الحشني في أكثر رجاله بالبصرة وتردد فيها فأكثر وانصرف الى الاندلس وكان متهما بالقدر (الاعتزال) وترجمه الحشني ابن الحارث فقال : عبدالله بن مسرة فاضلا دينيا طويل الصلاة ورحل في آخر عمره رحلة ثانية بعد ان كبر ابنه محمد وترك كتبه بيده فوصل الى مكة وكان له بها جاهد عريض وبها هلك سنة (٢٨٦ هـ) .

ومن هذه الترجمة الموجزة التي ذكرتها عن أبيه تعلم منزلة ولده ابي عبدالله محمد بن عبدالله وتعرف انه نشأ في جو علمي فلسفي معتزلي فيه شيء من الحرية الفكرية والانطلاق وقد درس الولد على أبيه كما درس على جماعة من علماء الاندلس ولم يكنف بذلك حتى هاجر كآبيه الى المشرق فدرس العلوم والحديث والكلام والفلسفة واتصل بعلماء الاعتزال وعاد الى قرطبة وقد عرف ما في العراق وغيره من علوم واتجاهات فلسفية كلامية فأقام مدرسته الفلسفية في جبل قرطبة وأخذ يبشر بارائه التي لاقت اقبالا من جملة من الناس ومعارضة من آخرين وكان ابن مسرة ممن درس فلسفة ابيدقليس وعرفها من رجال الاعتزال في البصرة . قال القفطي في أخبار العلماء بأخبار

مسرة . صاحب « قضية قرطبة » المطبوع أخيرا وله كتاب « اخبار المنتهين والمحدثين » وكتاب « الانقاي والاختلاف » للامام مالك بن أنس وغير ذلك وقد مات في حدود سنة ٣٣٠ للهجرة .

فأرأى لما اتهم بالزندقة لاكتنازه من النظر في فلسفة ابيدقليس ولهجه به وتردد في المشرق مدة واشتغل بملاحة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد إلى الاندلس وأظهر للنسك والورع واغتر الناس بظاهره واختلفوا إليه وسمعوا منه ثم ظهروا على معتقده وقبح مذهبه فانقبض عنه بعض ولازمه بعض ودانوا بنحلته وكان له لسان خلوب يتوصل به إلى مراده وكان مولده سنة (٢٦٩ هـ) وتوفي سنة (٣١٩ هـ) . وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر (٠٠٠) انتهى كلام القفطي باختصار . وكان ابن حارث الحشني يميل إليه ويحترمه ومع ذلك قال في أواخر ترجمته له (والناس في محمد بن مسرة فرقان فرقة تبلغ به مبلغ الامامة في العلم والزهد وفرقة تلعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامه وبخروجه بارض الاندلس عن العلوم الجارية على مذهب التقليد والتسليم (٠٠٠) .

تأليف الكلام وتمويه الالفاظ وقد رد عليه جماعة من المشرق منهم احمد بن زياد الاعرابي واحمد بن سالم التستري . ولاحمد بن خالد . في الرد عليه صحيفة) ومن كلام ابن القرضي . يظهر لنا انه كان من المتصوفة كما كان من الفلاسفة . واذا رجعنا إلى كتاب اخبار قضاة الاندلس للمالقي القرطبي الذي طبع حديثا نراه يذكر ابن مسرة هذا في مكانين من كتابيه احدهما في ترجمة محمد بن يقي صدر الفقهاء في زمانه بالاندلس وقاضي قرطبة من قبل ابن عامر وقد تعقب هذا القاضي بعد وفاة ابن مسرة بثلاثين سنة تلاميذه والدارسين لارائه الفلسفية . ورد عليه واحرق كتبه ومما قاله المالقي (وفي سنة (٣٥٠ هـ) استتاب ابن يقي جملة جثي بهم إليه من اتباع ابن مسرة ثم خرج إلى المسجد الجامع بقرطبة وقعد هناك فاحرق بين يديه ما وجد عندهم من كتبه وهم ينظرون إليه في سائر الحاضرين) واعتنى ابن يقي القاضي بطلب اصحاب ابن مسرة والكشف عنهم واستتابة من علم انه يعتقد مذهبهم وأظهر للناس كتابا حسنا وضعه في الرد على ابن مسرة قرىء عليه وأخذ عنه .

وقد أهتم بابن مسرة المستشرقون وبحبوا عن نلسفنه وأسسها ومنهم المستشرق الاسباني ميغويل آسين بالابوس وقد كتب عنه باللغة الاسبانية كتابا مهما وطبعه في مدريد سنة (١٩١٤ م) في (١٦٤) صفحة وقد لحص لنا الاستاذ امين شبروته [Emil Sprotte] في المجلد الرابع من لغة العرب في الجزء اليتيم في ص (٥٢) فقال ويقسم هذا التأليف إلى ثمانية أقسام (١) الافكار الاسلامية في الشرق في العصر الاول والثاني والثالث ونفوذ

واذا دققنا كلام الحشني المعاصر يظهر لنا ان ابن مسرة كان من الاحرار في التفكير ورجال الفلسفة الاعتزالية الحديثة في الاندلس ومن خرج عن متعارف العلوم التقليدية هناك ولهذا السبب حمل عليه ابن القرضي حملة شعواء في كتابه علماء الاندلس ومما قال عنه (اتهم بالزندقة وتردد في المشرق واشتغل بمقالات أهل الجدل والكلام واغتر الناس بظاهره فاختلفوا إليه وسمعوا منه ثم ظهر الناس على قبح مذهبه فانقبض بعضهم وتمادى اخرون فدانوا بنحلته وكان مع ذلك يدعي التكلم على تصحيح الاعمال ومحاسبة النفس في نحو كلام ذي النون المصري الاخميمي وابي يعقوب النهر جوري وكان له لسان يصل به إلى

الافكار الاجنبية فيها (٢) الافكار الاسلامية في الاندلس في الحقبة المذكورة (٣) ترجمة ابن مسرة وفي أثنائها تعرض لنفوذ أفكار المعتزلة في إبان تربيته ثم إلى تأسيس الطائفة الباطنية وتهمته بالكفر وفراره إلى مدينة الرسول ص ثم رجوعه إلى قرطبة وإعادة إنشاء طائفته وذكر تأليفه ونبد علماء الدين لها (٤) اراؤه السبعة عشر وهي :

- ١ - كون الفلسفة هي أفضل الآراء وأشرفها
- ٢ - أول شرط ضروري للتقدم في الفلسفة هو معرفة قواعد علم النفس ٣ - يجب أن تزكى النفس حتى تتوصل للمعرفة ٤ - النفس بسيطة خالدة
- ٥ - كذلك الكائن الأصلي بسيط وخالد أبدا
- ٦ - لا يمكن معرفة الكائن الأصلي ولا يمكن توضيح سره وكنهه ٧ - للكائن الأصلي حالان وهما الحركة والراحة أي السكون ٨ - الموجود الأصلي خلق العالم بإخراج أقسامه وأنواعه من العدم
- ٩ - العالم بعد خلقه الأصلي موجود ومتأصل
- ١٠ - الموجودات بأمر الكائن الأصلي هو الهيولى والعقل والروح ١١ للهيولى حالتان مهمتان وهما المحبة والكراهية ١٢ أهم أوصاف النفس هي المحبة وأجل أوصاف الطبيعيات هي الكراهية
- ١٣ - الموجودات الأصلية هي المادة الأولى (الهيولى) والعقل والروح والطبيعة والمادة الثانية وكلها مختلفة بعضها عن بعض ١٤ - الأرواح الخاصة صادرة عن روح العالم ١٥ - وهي متنوعة ومتعددة ١٦ - لكل جنس من أجناس المواد الأصلية أوصاف خاصة بها خالدة ١٧ - غاية وجود البشر في هذه الدنيا ليحققوا عدم قيمتها وكل من وصل إلى أهل هذه الدنيا *

(٥) تفريظ هذه الآراء وما فيها من تعاليم اميندقليس (٦) تعاليم ابن مسرة الدينية ومن أغربها إمكان بلوغ كل امرئ النبوة والنصيحة بالزهد في سبيل ذلك وقد انكر ابن مسرة الجزاء والعقاب لأعمال البشر بهذه الصورة المعروفة (٧) تزيخ الطائفة المسيرية ومفارقة اسماعيل الروائي لها وانكاره لتعاليمها وثورته عليها (٨) صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند فلاسفة ديار الأفرنج *

هذه أهم الأبحاث والابواب التي تعرض لها المستشرق الأسباني الفاضل وممن اهتم بابن مسرة ودراسة مذهبه الفلسفي والاستفادة في أبحاثه الفلسفية الاسلامية المستشرق الفريد كيوم في كتابه (الفلسفة الاسلامية) ومما قاله بعد ذكر فلسفته : (وقد انتجت اسبانيا ثلاثة من المفكرين الذين انحدروا من أصل عربي وكان حظهم من التأثير في الناس عظيما وهم ابن مسرة وابن عربي وابن رشد واليهام يرجع الفضل في مزج الفلسفة بالدين هذا المزج الذي أخذوه عن الكتابات التي دارت في الافلاطونية الحديثة * وقد كان الاثنان : ابن مسرة وابن عربي صوفيين بمعنى الكلمة ومزجا بطقوس الاسلام فلسفة وحدة الوجود وكان والد ابن مسرة من الذين يملأهم الحماس لمذاهب المعتزلة ومات وابنه لا يزال فتي ولكنه أورثه حب الالهيات النظرية والميل إلى حياة العزلة ولهذا ذهب قبل ان يشرف الثلاثين من العمر إلى جبال قرطبة حيث وقف نفسه مع تلاميذه الذين كانوا يلتفون حوله لدراسة الالهيات العالية وقد كان عمله في الخفاء وقد ضمن هذا المسلك له ولمدرسته تأثيرا على الفكر وعرفت بمضي الزمن المنطقة التي اعتزل فيها بانها كانت مركزا

وكان منظر ابن مسرة الأحمر الصقلي^(٢) كما أشار إليه ابن الفريسي في أخبار علماء الاندلس يوحى انه من سلالة الافرنج . وقد توجهت هذه العائلة في الاندلس الى الحديث والعلم والفقه ثم الى الفلسفة ثم الى تأسيس أول مدرسة اندلسية في الاعتزال وحرية الفكر وتأويل الظواهر الاسلامية وفق منطق العقل الفلسفي الافلاطوني .

(٢) قال ابن الفريسي عبدالله بن مسرة بن بجيج من أهل قرطبة يكنى أبا محمد ذكر محمد بن اسماعيل الحكيم انه مولى وقال محمد بن احمد السبلي الزاهد هو مولى لبني هشام وقد ذكر بعض من صحب ابنه محمدا انه قد ينزل عنه من موالى بني أمية اخبرنا عبدالله بن محمد قال اخبرنا أبو عمرو عثمان بن عيسى نرحمهم قال : قال لي عبدالله بن مسرة كان بنو دار يقول لي يا صقلي اياك ان يشغلك حر البصرة قال عبد الله وتكنت قد أخذني حر البصرة والشمس فكان وجهي قد سبلخ قال أبو عمرو وكان عبدالله بن مسرة انشأ شديدا الحرة وكان متهما بالغدر وكان خليل القلزي له صديقا .

ذاعت منه عقيدة خطيرة وخاف ابن مسرة اتهامه قُملت عليه الحكمة مغادرة البلاد بحجة اعتزاه الحج ولم يعد من مكة حتى تولى عرش اسبانيا عبد الرحمن الثالث الذي اشتهر بالتسامح ومعاودة العلماء . ولما عين ابن مسرة استاذ للمرة الثانية ازدادت تعاليمه ذيوعا وانتشارا وكان سامعوه من العامة يرون فيه رجلا صوفيا بينما كان تلاميذه المقربون يرون فيه استاذ لا يعرف في الحق لومة لائم وهو أول من سلك طريقة الغموض في الالفاظ والبيّن وحذا حذوه أكثر من جاء بعده من كتاب الفلسفة الاشراقية وقد اصابته طريقته حظا من التجاح ادى الى اعتباره يوم مماته رجلا ذا شخصية قدسية أكثر منه استاذ في الالهيات) .

هذا ما قاله الاستاذ كيوم ولا أدري كيف فاته ان ابن مسرة لم يكن اصله عربيا خالصا كما ذكر وانما كان اباؤه من موالى بني أمية في الاندلس ومن موالى بني هشام وقد استرقوا في أول أيام الفتح الاسلامي في الاندلس ثم بقوا هناك على ولائهم

المرسلات والأنباء

عجرجان مرجان

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

رأيت في الجزء الاول « ص ١٣٠ » وهو تأليف F. Sarre und Herzfeld سنة ١٩٢٠، « من المجلد الثامن (١٩٥٢) من « سومر » بحثا عنوانه « حجر المدرسة المرجانية » قال فيه كاتبه بعد الاشارة الى مجلة ذكر فيها الحجر « ولما كان على هذا الحجر أربعة عشر حقلا من الكتابات النسخية البارزة الجميلة وددت أن أنشر هنا نفس النصوص كاملة حسب قراءتي لها وتعليقاتي عليها مع التصوير اتماما للفائدة » .

أقول : لم يكن من الصواب ترجمة البحث بـ « حجر المدرسة المرجانية » وفقا لمن سماه تلك التسمية الموهوم فيها فهو « حجر خان مرجان » وكان واجبا ان يكون العنوان « حجر خان مرجان لا حجر المدرسة المرجانية » .

وقد نشر فيه جميع النص وهذا نصه المنشور كما جاء في « ص ١٩٢ » :

« بسم الله . . . في أيام حضرة السلطان .
الولي الدال على المذهب الامامي شاه . اسماعيل
بن حيدر الصفوي أبدت^(١) . دولته وقف
عليجناب^(٢) الامير الكبير المخصوص . من الله
بالناية والاحسان الامير العادل . فمرر^(٣) سلطان
على قول الله تعالى . « ولا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل » وعلم أن عواقب . الظلم ذميمة وموارده
وخيمة فصدر أمره العالي . بأن لا يؤخذ من
دلالى الابريسم وغيره من الاقمشة . شىء بغلة^(٤)
الضمان ومطامع الديوان وأن لا يؤخذ . من جند
حاكم بغداد وغلمانه وأرباب ديوانه^(٥) شىء . بعله

هذا ونحن مع الباحث الفاضل في أن نشر نص الكتابة التي في الحجر المذكور ذو فائدة ، الا انه لم يبحث عن المرجع الذي رجعت اليه المجلة في دراسة قسم من كتابته ، مع ان الدارس أوما في الحاشية الى انه كتاب Archäologische Reise in Euphrat und Tigris-Yebiet, band II.

-
- (١) الراجع « ابدت » بالياء المثناة من تحت ومنه التأييد .
(٢) الصواب « عاليجناب » أى « علىجناب » .
(٣) الصواب « قنغراز » .
(٤) الصحيح « بعله » أى بسبب .
(٥) الصواب « ديوانه » أى الدائرة الكبرى

التمغا • ومن غير ذلك أو شيئاً منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين • وكتبه^(٩) في ذي الحجة سنة « ٩٢١ »
الحجة سنة ٩٢١ والحمد لله وحده •

ولم يعلم الناشر الفاضل أيضاً بأننا نشرنا نص كتابة الحجر المذكور في مجلة لغة العرب البغدادية « ج ٧ ص ٦١٧ » سنة « ١٩٢٩ » وقلنا بعد نشرنا نص كتابة باب الحان المرجاني • ولزيادة الفائدة نذكر اعلاناً أعلن في زمن اسماعيل شاه الصفوي • وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورثمة داخلاً خارجاً في صخرة لوبية طولها « ٨٢ » سنتيمتراً على التقريب وعرضها « ٢٢ » سنتيمتراً على التقريب أيضاً ، لأننا قسمنا بالشبر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى السنتيمتر ، فدونت الاعلان بحروفه :

« بسم الله الرحمن الرحيم • في أيام حضرة السلطان الولي الدائم على المذهب الامامي شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسنى أيدت دولته ووقف^(٦) عاليجناب الامير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنغرار سلطان » على قول الله تعالى « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » • وعلم ان عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر أمره^(٧) العالي بألا يؤخذ من دلالى الابريس ومن عزة^(٨) الاقمشة شئ • بعلة الضمان ومطامع الديوان والا يؤخذ من جند حاكم بغداد وغلمانه وأرباب ديوانه شئ • بعلة التمغا ومن غير

فنحن نشرنا الكتابة قبل زهاء ربع قرن وكنا نحسب السبق الى نشرها لنا غير ان العالمين المذكورين سبقانا الى ذلك • وهذا هو الذى جرى للناشر الأخير • أعني السيد ناصر النقشبندى ، وقد احسن السيد قراءة النص مع انه لم يطلع على القراءتين السابقتين ، ولم نأخذ عليه شيئاً الا كلمة « دولته » فى الحلقة الحادية عشرة من قراءته ، فصوابها « ديوانه » وهى التى ظنها العالمان سار وهرزفيلد « ديوابه » على ما أشرنا اليه آنفاً •

وقد سمي خان « الزرور » خان الازرار ، والاسماء من هذا الضرب لا تحتمل الاختيار والاصلاح ، على ان الزرور جمع قياسي وسماعى للزر فلا داعى الى الاستبدال به •

الدقل

جاء فى « ص ٣١ » من الجزء المذكور أن التمر يسمى بالارمية « دقلا » • قلت : بقى فى العربية بصورة « دقل » وتسميه العامة « دگل » قال الجوهري فى الصحاح « الدقل أردأ التمر » • وجاء فى مقاييس اللغة لابن فارس مثله ، وفى القاموس « الدقل محركة ... واردة التمر ... أو ما لم يكن أجناساً معروفة » والقول الثانى هو الراجح عندى فكأن يعنى الجنس العام للتمر ولذلك وصف بانه أجناس غير معروفة •

(٦) وقعت الواو الاولى زائدة •

(٧) سقطت الهاء من « أمره » فى الطبع •

(٨) الصواب « ومن غيره » من الاقمشة • ولم تهتد الى صحتها يومئذ ، ولا اطلعنا على نشرة سار وهرزفيلد •

(٩) الصواب « وكتب » •

الضال

الانهار، (١٣) .

وجاء في « ص ٢٩ » ان من اشجار الفصيلة
العنابية شجرة اسمها بالسومرية « كالو » وبالبابلية
« نيقو » التي يرجع انها السدر أى النبق العربى .
أقول : يظهر لى ان « كالو » هو « الضال »
فى العربية ، وهو السدر البرى قال أبو العباس المبرد
« الضال : السدر البرى ، وما كان من السدر على
الانهار فليس بضال ، ولكن يقال له عبرى (١٠) »
قال ذو الرمة :

قطعت اذا تجوبت العواطي

ضروب السدر عبريا وضالا (١١)

وانما ذكر المبرد ذلك تفسيراً لقول الشاعر :

جعلت وساده احدى يديه

وتحت جمائه خشبات ضال

وقال الاعشى ميمون بن قيس :

لاحه الصيف والطراد واشفا

ق على صعدة كفوس الضال

قال محمد بن أبى الخطاب القرشى فى تفسير
البيت « الضال : السدر البرى » (١٢) . وجاء فى
شرح قول زهير :

قامت تبدى بذى ضال لتحتزنى

ولا محالة أن يشتاقي من عشقا

« بذى ضال : موضع به ضال وهو السدر

البرى ، والعبرى والعمرى : ما كان على

(١٠) بضم العين واسكان الباء .

(١١) الكامل فى الادب ج ١ ص ٤٩ ، من

طبعة المطبعة الازهرية .

(١٢) جمهرة أشعار العرب « ص ١٢٧ - ٨ »

من طبعة مطبعة الاتحاد .

ثم جاء فى شرح قوله :

قفرا بمنسدف النحات من

ضفوى اولات الضال والسدر

« اولات : يريد النحات (وهى) أرض فيها

ضال وهو السدر البرى ، والعبرى ما كان من على

شطوط الانهار ، ويقال : عبرى وعمرى » (١٤) .

وجاء فى القاموس « الضال : من السدر : ما كان

عذيا (١٥) ، واحده بهاء (ضالة) أو (هو) السدر

البرى وشجر آخر » ، وقال الشاعر المولد :

ياما أميلح غزلانا شدن لنا

من هؤلياتكن الضال والسمر

قال عبد القادر بن عمر البغدادى « والضال :

صفة اسم الاشارة أو عطف بيان ، والضال : السدر

البرى جمع ضالة ، ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة

والجمع ، وألفه منقلبة من الباء ، والسدر : شجر

التق ، الواحدة : سدر ، وما ثبت منه على شطوط

الانهار فهو العبرى نسبة الى « العبر » وهو شط

النهر وجانبه ، والسمر : بفتح السين وضم الميم

جمع سمرة وهو شجر الطلح ، والطلح نوع من

العضاء وهو شجر عظام ، والعضاء : بكسر العين

جمع عضاهة وهو كل شجر عظيم وله شوك » (١٦) .

(١٣) شرح ديوان زهير « ص ٣٤ - ٥ » طبعة

دار الكنب المصرية ، سنة ١٩٤٤ .

(١٤) ص ٨٧ - ٨ من الشرح المذكور .

(١٥) العذى : بكسر العين واسكان الذال هو

الذى لا يسقيه الا ماء المطر .

(١٦) خزائن الادب ولب لباب لسان العرب

« ج ١ ص ٦٥ ، ٦٧ » من طبعة دار العصور

الناقصة .

الآلو

وورد في الصفحة المذكورة ان من أشجار
الفصيلة الغناية شجرة تكتب بالعلامة المسماة
(آل) ومرادفها البابلي آكولكو وقيل بعد ذلك
« لعلها نوع من العناب » .

أقول ذكر ابن بطوطة في وصف خوارزم وأهلها
وفواكهها نوعا من الفواكه اسمه العلو « الآلو » (١٧)
بالعين المهملة وتشديد اللام فييسونه ويجلبه الناس
الى الهند والصين ويجعل عليه الماء ويشرب ماؤه
وهو « ايام كونه اخضر » حلو فاذا يبس صار فيه
يسير حموضة ولحمته كثيرة ولم أر مثله بالاندلس
ولا بالمغرب ولا بالشام » (١٨) .

وجاء في « ص ٢٨ » منها « التوت الابيض
والثاني التوت الاسود : التوت الشامي » .

(١٧) هكذا جاء في الاصل فكان الاسم الثاني
تصحیح للاول أو الاول لفظ العرب والثاني لفظ
الترك بخوارزم .

(١٨) رحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ٢٣٦ » من
طبعة مطبعة التقدم بمصر .

قلت : الثاني يسمى « الفرصاد » بكسر الفاء
واسكان الراء ، قال الجواهري في الصحاح « الفر
صاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » ، وفي
القاموس « الفرصد والفرصيد : بكسرهما عجم
الزبيب وعجم العنب كالفرصاد وهو التوت أو حملة
أو أحمره وصبح أحمر » ، وقال ذو الرمة :

كأنما تقض الاعمال ذاوية

على جوانبها الفرصاد والعنب

وقال بعض الشعراء :

قد أترك الفرن مصفرا أنامله

كأن أثوابه مجت بفرصاد

أي يمثل الفرصاد . وجاء في مجالس ثعلب
« وأنشدنا أبو العباس » :

فجال علينا بابر يقه

مخضب كف بفرصادها

يقول : كفه مخضوبة يمثل التوت (١٩) .

(١٩) مجالس ثعلب « ج ١ ص ٢٩ » .

اكتشاف حجرة مسافات

بالقرب من منجار

كشفت مديرية الآثار القديمة العامة حديثاً في منطقة سنجار عن حجرة سمراء بشكل مخروط ناقص ارتفاعها ١٣٤ سم وقطر قاعدتها ٤٨ سم عليها كتابة لاتينية للامبراطور الروماني اسكندر سيروس (٢٢٢ - ٢٣٥ م) .

ووجدت هذه الحجرة ملقاة في الجانب الغربي من واد « شويتى » على بعد يسير من قرية « حمى » في موضع واقع على نحو خمسة كيلومترات الى جنوب الغرب من بلدة سنجار . وقامت المديرية بنقل هذه الحجرة الى متحف الموصل حيث هي معروضة الان .

ان هذا الاثر راقم للاميان اعتاد الرومان نصب أمثاله على الطرق لابانة المسافات بين المدن الرئيسية فهذا الراقم كان بالأصل منصوباً على طريق انشاء الامبراطور اسكندر وأمر بوضعه على مسافة ثلاثة أميال رومانية عن سنجار كما هو مدون في الكتابة المنقوشة عليه . وستقوم المديرية بالبحث عن معالم هذا الطريق وامتداده بأقرب فرصة سانحة .

وجاء في كتاب « آثار رومه في صحراء سوريا » ونصب الامبراطور اسكندر هذا الراقم بعد ان منح للمرة الحادية عشرة لقب حامى الحقوق العامة

للبحانة الفرنسى بواديبار (الخارطة الرقم ٩٠) ذكر لطريقين يتدعان من الحابور ، يمر احدهما بخرائب قصية (واسمها القديم بيتاس) وثانيهما بخرائب الحاتونية (واسمها القديم لأكس بىراسى) ثم يلتقيان اسفل سلسلة جبال سنجار في طريق واحد يتجه الى بلدة سنجار ولعل الراقم المذكور كان قائماً عليه .

قام الاب جون فيي عميد كلية الموصل بدراسة هذا الاثر وقراءة الكتابة التي عليه . ونقل أدناه ترجمة ما كتبه في هذا الموضوع .

« ان هذه الحجرة هي راقم روماني للاميال ذو كتابة مألوفة تبين ان طريقاً يعود اليه هذا الراقم كان قد أنشأه الامبراطور الصغير اسكندر سيروس (٢٢٢ - ٢٣٥ م) الذى انتصر في حروبه مع الملك أردشير مؤسس السلالة الساسانية الفارسية وقتل بعد ذلك في السنة السابعة والعشرين من عمره .

ونصب الامبراطور اسكندر هذا الراقم بعد ان

- وللمرة الثالثة لقب قنصل • وتعين الاسطر الثلاثة ١ - الامبراطور قيصر •
 الاخيرة من الكتابة الموضع الذى نصب فيه هذا ٢ - مرقس اورلوس •
 الراقم بالنسبة الى بلدة سنجار التى عدت مبدأ ٣ - سويروس •
 الطريق • وكان هذا الموضع على ثلاثة أميال ٤ - اسكندر •
 رومانية وبما ان الميل الرومانى الواحد يساوى الف ٥ - الوردع السعيد الموقر •
 خطوة فالموضع على (٣ x ١٤٨٠) مسافة اطول ٦ - الكاهن العظيم •
 بقليل من اربعة كيلو مترات • ٧ - عام ١١ من منحه سلطة حامى الحقوق العامة •
 وفى هذه الكتابة كلمة فى السطر الخامس ٨ - عام ٣ من منحه لقب قنصل؟؟ الوالى •
 قرأناها تخميناً وكلمة أخرى فى السطر الثامن ٩ - من سنجار •
 غير واضحة المعالم ضاعت علينا • ١٠ - الوف الخطوات •
 تقول هذه الكتابة ما يأتى سطرا سطرا : ١١ - ٣

بذل حصائى عن اعمال شعب المدرستى العامة خلال

النصف الاول من سنة ١٩٥٢ لعميلاد

(١) المتاحف :

- ١٨١٣ عدد الآثار المعالجة فى المختبر
- أولا : أحرز المتحف العراقى (٩٨٠) قطعة ١١٤ عدد الآثار المصورة فى قسم التصوير
- أثرية قديمة من المصادر الآتية :

ثالثا :

زيارة المتاحف

عدد الآثار

- ١٢٥٢٨ عدد زائرى متاحف بغداد
- ١٢٢٨٥ عدد زائرى المتاحف فى خارج بغداد
- ١١٠٢٨ طلاب المعاهد العالية والمدارس
- ١٨٤ تنقييات مديرية الآثار القديمة العامة
- ٢٠٩ تنقييات البعثة البريطانية فى نمرود
- ٢٥٤ تنقييات البعثة الاميركية فى نهر
- ١٣٠ الاكتشافات العرضية

متحف الموصل :

١٢١ الاهداء

١٥ المصادرة

- ١ - تم تسجيل الآثار المعروضة فى المتحف فى السجل العام الخاص بها وقد بلغ عددها (٢١٣) قطعة أثرية

- ٢ - نظمت (٢١٣) بطاقة دراسة للآثار المسجلة

- ٣ - كان عدد زائرى المتحف من يوم افتتاحه اناية حزيان من عراقين وأجانب :

٦٢٦٨ العراقيون

١٠١ الاجانب

- ٤ - أنجز تصنيف كتب مكتبة متحف الموصل وبوشر بتسجيل الكتب فى السجل العام

هذا الى احرازه مجاميع من القطع المكررة من الآثار التى درست وأعدت للمبادلة مع المتاحف ومؤسسات الآثار المماثلة فى الاقطار الاخرى كما تمت مصادرة عشر قطع أخرى مزيفة

ثانيا :

أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد

الأثرية القديمة

٩٩٢ عدد الآثار التى سجلت فى السجلات العامة

المواقع • وتم رسم خارطة جديدة للمواقع الاثرية في العراق فيها نحو ٣٥٠ موقعا أثريا هاما كما أشير فيها الى جميع المنحوتات والكتابات المنقوشة في المناطق الجبلية من العراق •

٣ - تمت أعمال السبر والتحرى في التل المعروف باسم « نصرت باشا » قرب مدينة المنصور ولقد دامت مدة اسبوعين وتبين أن هذا التل كان مستوطنا « پارثيا » يتكون من أربع طبقات سكنى مشيدة من كسر الآجر واللبن ووجد فيه آجر مختم بأسم الملك الكلداني « نبوخذنصر » كان قد نزل الى هذا المستوطن من احدى المدن البابلية القديمة •

(ج) مديرية التفتيش :

١ - واصلت مديرية التفتيش تسجيل الاماكن الاثرية في جميع انحاء العراق وفقا لاحكام المادة (٦) من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ فبلغ مجموعها (٥٢٣٤) موقعا أثريا اعلن عنها في الجريدة الرسمية تنفيذا لاحكام المادة الثامنة من التعاون المذكور وثبتت اسمائها في الخرائط العائدة لها •

٢ - قامت تسع هيئات باعمال الكشف في أنحاء مختلفة من العراق لاجراء الفحوص الفنية اللازمة فيما يخص المواقع الاثرية وقيام الافراد والهيئات باعمال الحفر والبناء ولتعقيب القضايا التي هي من اختصاص هذه الدائرة •

٣ - قام مفتشو الآثار القديمة بالتحقيقات القانونية اللازمة في الجرائم المرتكبة خلافا لاحكام قانون الآثار القديمة والانظمة والتعليمات الصادرة

للمكتبة وقد بلغ عدد المجاهدات المسجلة (٣٧٧٣) مجلدا في نهاية شهر حزيران سنة ١٩٥٢ •

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

١ - بوشر بالتنقيب في اطلال الحضرة للموسم الثاني في بداية آذار ١٩٥٢ واستمر العمل ثلاثة أشهر ونصف وقد نقب في أربعة أبنية مشيدة بالحجارة المهدمة من مباني الحضرة الكثرية • وهي حصن عند الباب الشمالي للمدينة في سورها الداخلي ومدفن عائلي واسع ومعبدان هما المعبد الرابع والخامس • وقد كشف فيهما عن آثار نفيسة كثيرة بينها تماثيل بالحجم الطبيعي لبعض كهنة الحضرة ونبلائها وقادة جيوشها منقوش على قسم منها كتابة ارمية فيها اسم الشخص الذي تمثله ونسبه والسنة التي نحت فيها تمثاله • ووجد أيضا في هذين المعبدتين نحو خمسة عشر صنما بحجوم مختلفة تمثل آلهة المدينة وبينها الآلهة اللات التي عثر لها على ثلاثة أصنام متشابهة الهيئة تمثلها بصورة امرأة مدججة بالسلاح في يمينها رمح وفي يسراها ترس وعلى رأسها خوذة • وعثر أيضا على لقي أثرية من الزجاج والفخار والمعادن بينها خمسمائة من نقود الفضة والنحاس المتنوعة ضرب قسم منها في الحضرة • وكشف عن كتابات ارمية ذات أهمية باللغة ألقث شعاعا جديدا على تأريخ الحضرة المجهول وعلى معتقدات اهل هذه المدينة المهمة •

٢ - درست تقارير مفتشي الآثار القديمة عن المواقع الاثرية التي تم اكتشافها خلال الستة أشهر الماضية وفحصت الملتقطات السطحية التابعة لتلك

بموجبه • وبلغ عدد هذه القضايا ١٣ قضية الاثرية •

خلال النصف الاول من عام ١٩٥٢ للميلاد • (د) مديرية المسكوكات :

٤ - ان العمل مستمر في تنظيم بطاقات للمواقع لقد انتهت دراسة المسكوكات وفق التفصيل
الاثرية المسجلة • الوارد في أدناه ونظمت التقارير اللازمة وبطاقات

٥ - أصدرت النشرة الرابعة للمواقع والتلول الدراسة الخاصة بالمسكوكات التي فرغ من دراستها •

العدد	المصدر	الادوار التاريخية	التفصيلات
-------	--------	-------------------	-----------

(دنانير ذهب)

٣٧٠	مصادرة واقتناء	درست دراسة كاملة مهيأة للنشر عثر على	
		أتابكية الموصل (١١) قطعة منها في قرية شاخولان في	
		أربيل والموصل •	
٣٠		عثر عليها في طوزخورماتو وصودرت • تمت دراستها وهي عباسية وسلاجقية •	
٤	اقتناء	عباسية	تمت دراستها
٧١	دينارا المجموع		

(دراهم فضية)

٧٠	مصادرة في زاخو	للمهدى والرشد	عباسية تمت دراستها مهيأة للنشر
٣٦١	مصادرة في زاخو	ساسانية اسلامية	تمت دراستها
٣٣	مكتشفة	اسلامية	
٣٣٧	مصادرة في زاخو	اسلامية	
١٨٨	مصادرة	اسلامية	
٦	مقتناة	اسلامية	
٩٩٥	المجموع		
٤٠٠٠	مسكوكات من الفضة تم قياس قطرها ووزنها وتأشير ذلك في السجلات الخاصة بها •		
٤٩٩٥	المجموع		

(فلوس من النحاس)

٢٣	مكتشفة	اسلامية	
٩	مصادرة	اسلامية	
١٩	اهداء	اسلامية	
٥١	المجموع، والمجموع العام ٥١١٧ مسكوكات		

(هـ) الصيانة :	٩ قطع آجر ، مختلفة الحجم •
بوشر باعمال صيانة الضلع الغربية في المدرسة	٨ قطع زجاج •
المستصرية وما زالت الاعمال جارية • وقد تمت	٤ قطع اثنتان ذهب رقيق وقطعتان فضة •
صيانة الضلع الشرقية واعدت غرفها في الطابقين	١٠ قطع تابلت (رقم طين) •
لاستعمال المديرية العامة لها •	١٨١٣ المجموع
قامت بجميع الترميمات اللازمة في مؤسسات	(ز) المكتبة :
المديرية العامة وتعد الان الوسائل اللازمة لصنع	١ - بلغ مجموع ما تحتويه مكتبة المتحف
التواعد وبناء نصب التماثيل والآثار الاخرى المقرر	الاراقى ببغداد حتى نهاية حزيران ١٩٥٢ مقدار
عرضها في المعرض الفصلي الذي ستقيمه المديرية	٢٢٧٢٠ مجلدا ، من ذلك :
العامة •	٢٠٥٢٩ مجلدا مطبوعا
(و) مديرية المختبر الفنى :	٢١٩١ مجلدا مخطوطا
عاج المختبر آثارا كثيرة مختلفة بلغ مجموعها	ان (١٠٦٢٤) مجلدا من هذه الكتب بالعربية
(١٨١٣) أثرا بالاضافة الى الاعمال الاخرى التي	و (٦٣٩٢) مجلدا بالانكليزية و (٢٠٦٣) مجلدا
قام بها كمحفرة حشرة الارضة في المتاحف	بالفرنسية و (١٨٥٦) مجلدا بالالمانية • وباقي
ومؤسسات الآثار وفي ادناه تفاصيل ما أشرنا اليه •	الكتب بلغات شرقية وغربية مختلفة •
العدد	المادة
٥٦٥ مسكوكة منها ٤٧٢ مسكوكة نحاس بينها	٢ - ان هذه الكتب ، المطبوعة والمخطوطة ،
١٩١ من أنصاف المسكوكات و ٩٣	توازدت الى المكتبة ، بسبل مختلفة : بالشراء ،
مسكوكة فضة •	والاهداء ، والمبادلة ، والايداع • وأهم المجاميع
٤١١ قطعة عاجية الى صندوقين من كسر العاج	المهداة الى المكتبة :
و ١١ قطعة عظم	(أ) هدية الالباء الكرملين ببغداد [وتعرف
٤٠٧ قطعة فخارية بضمنها ٦٣ قطعة طينية •	بسكينة الاب انستاس ماري الكرملى] • قوامها نحو
٢١٨ خرزة مختلفة المادة والشكل واللون •	(٧٠٠٠) مجلد مطبوع و (١٣٣٥) مجلدا مخطوطا •
٧١ قطعة معدنية منها ٦٥ قطعة نحاس و ٦ حديد	وقد بعثت مديرية الآثار القديمة العامة ، بنحو
٤٤ ختما اسطوانيا من مواد مختلفة بعضها	(٤٥٠٠) مجلد من هذه المطبوعات الى « مكتبة
بيضوى الشكل •	متحف الموصل » لحفظها هناك •
٤٠ قطعة صخر •	(ب) مكتبة المدارس الامريكية للبحوث الشرقية
٢٦ قطعة منها ٨ قطع مرمر و ١٣ قطعة محار •	(A. S. O. R.) وقوامها ٣٠١٨ مجلدا مطبوعا ،
	معظمها باللغات الغربية •

الفديم عند السور الغربى للمدينة ولقد عثرت على مجموعة قيمة من الاثار العاج ، بينها قطع لامين لها فى متاحف العالم . وكشفت عن رسائل وصكوك مدونة على الواح الطين واستظهرت ايضا منحوتات من المرمر تمثل اشخاصا من مختلف انحاء الامبراطورية حاملين هدايا الى البلاط الاشورى .

٢ - اشرنا فى الجزء الماضى من « سومر » الى مباشرة البعثة المشتركة من المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانيا بأعمالها التنقيبية لموسم ثالث فى اطلال المدينة المقدسة نقر ، نور القديمة . ولقد كشفت هذه البعثة فى موسمها الثالث هذا الذى دام خمسة اشهر ، عن عدد كبير من الواح الطين التى دون فيها قسم من علوم السومريين وأفكارهم ومعتقداتهم ولقد قامت البعثة بحفر مسابر عديدة اضراف المعبد الرئيس للمدينة ووجدت فى احدها معبدا للالهة « انينا » كان قد شيده الملك شولكى فى الالف الثالث قبل الميلاد ، ووجدت فى مسبر آخر بقايا معابد من عصر فجر السلالات عثر فى أحدها على أصنام من الحجر تمثل آلهة السومريين فى ذلك العصر .

انباء اخرى :

١ - المعرض الفصلى الجديد : نستقيم مديرية الآثار النديمة العامة فى أوائل العام المقبل معرضا فصليا جديدا للآثار فى بناية المتحف العسرافى ببغداد ، تعرض فيه تماثيل رائعة وقطعا فريدة من الآثار التى كشفت عنها المديرية العامة خلال الموسم الثانى من تنقيباتها فى الحضر . وسيضم هذا

(ج) هدية سيادة الشريف حازم : قوامها نحو (٩٠٠) مجلد مطبوع بالعربية .

(د) هدية المتحف البريطانى : وقوامها نحو (٥٠٠) مجلد من مطبوعاته الانكليزية .

(هـ) هدية وزارة المعارف المصرية : وقوامها نحو (٣٥٠) مجلدا من مطبوعات دار الآثار المصرية ، ومعظمها بالفرنسية .

٣ - تدور مواضيع كتب هذه المكتبة ، فى الغالب ، على مباحث شرقية : ففيها كتب عن اقطار الشرق ، ولا سيما العراق . فهى تتناول آثار تلك الاقطار ، وتاريخها وبلدانها ولغاتها وآدابها وأديانها وفنونها وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ... الخ . كما ان فيها كتب تتصل باليونان والرومان [الكلاسيك] .

٤ - بلغ عدد المجلات التى ترد الى المكتبة مائة وعشرين مجلة وصحيفة ، تصدر فى بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات .

٥ - بلغ عدد مراجعى المكتبة خلال الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٥٢ للميلاد سبعمائة مراجع ، للاستفادة مما فى خزائنها من نواذر الكتب : المطبوعات والمخطوطات .

تنقيبات البعثات الاجنبية فى العراق :

١ - استأنفت بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق تنقيباتها للموسم الرابع فى اطلال نمرود العاصمة الاشورية (كالح) فى اوائل آذار (١٩٥٢) واستمرت فى عملها مدة شهرين ، فحفرت فى قصر آشور ناصر بال الثانى وافقت آثاره المشيدة بالحجارة القائمة على مجرى دجلة

المعرض مجموعة قيمة من الاثار العاج المكتشفة في اطلال نمرود ، ونخباً من الاثار المكتشفة في اطلال نقر •

(أ) متحف امستردام في هولندا •

(ب) متحف الحزف في فيانزة في ايطاليا •

(ج) متحف اللوفر في باريس •

(د) متحف الينوس في شيكاغو •

(هـ) وزارة المعارف في حكومة الهند •

(و) جامعة باسادينة في كاليفورنيا •

٢ - أجزى المستر الفريد وولف ، مبعوث

شركة كورنيت للأفلام الثقافية بسحب فلم ملون

لمجموعة من الاثار العراقية المعروضة في المتحف

العراقي ولقسم من المباني التاريخية والمواقع

والتلول الاثرية في العراق •

٣ - قام البروفسور « كروكيزون » استاذ

التاريخ والاركيولوجية في الجامعة الفرنسية بدراسة

قسم من الاثار الهيلينية والاسلامية في المتحف

العراقي ودار الاثار العربية •

٤ - مبادلة الاثار :

تم اعداد التطلع الاثرية المزمع ارسالها على

٥ - قام جماعة من الاطباء من مبعوثي

اليونسف UNICIF برئاسة الدكتور دي

فروي Dr. A. de Froe يرافهم اطباء عراقيون

بدراسة مجاميع من العظام القديمة في المتحف

العراقي •

صادق الحسنى

سكرتير مجلة « سومر »

نشر فيها يلي الرسائل الثلاث المتبادلة بين مديرية الآثار القديمة العامة ومعهد الابحاث القديمة في اوزاكا في اليابان وفيها صورة واضحة لجهود المديرية العامة في نشر الثقافة الاثرية وتبيان مكانة الحضارات التي نشأت ونضجت في ربوع وادي الرافدين ، وتعاونها مع المؤسسات المماثلة لها في مختلف الاقطار في العالم .
« سومر »

عزيزي الاستاذ تسونودا

اسلمت بكل سرور رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١ شباط ١٩٥٢ .

ان هذه الدائرة ترحب كل الترحيب في هذا التقارب الودي بين معهدكم العالي ودائرتنا ونحن في الوقت نفسه نأمل أن يؤدي هذا التقارب الى توثيق الصلات الثقافية لا سيما في حقل تبادل النشرات الاثرية .

ومما اثلج صدرنا اهتمامكم البالغ بالفعاليات الاركيولوجية لهذا القطر الذي يعد بحق موطناً للحضارة البشرية .

أهنتكم قليلاً على نشرتكم الاثرية (Palaeologia) واتنا لنأسف حقاً لعدم استطاعتنا متابعة مقالاتها القيمة نظراً لعدم معرفتنا باللغة اليابانية الا أننا نرى أنفسنا متفقين معكم حول ما اوردتموه من مبادئ وأسس أبتتموها في المقدمة الانكليزية لنشرتكم تلك المبادئ التي جاءت معبرة عما نؤمن به فيما يتعلق بالطريقة المثلى لتذوق ماضي الانسانية وفهمه .

وانه لمن دواعي سروري أن نخبركم باننا مستعدون للمبادلة الدائمة بين « سومر » ومجلتكم الغراء ولنا الشرف ايضاً بتزويدكم بما لدينا من أعداد مجلة « سومر » وسنرسلها لكم حالاً ونأسف على أن اجزاء المجلد الاول والثاني والثالث من سومر قد نفذت . اما الجزء الاول من المجلد الثامن فينشر قريباً ويرسل اليكم بأسرع وقت ممكن .

كما اني سأرسل اليكم مستلزمات مقالتي نشرت حديثاً في مجلة (اخبار لندن المصورة) تبحث عن حفرياتنا الاخيرة في الحضر حيث قد أستأنفنا التنقيب الموسمي الثاني والذي يبشر بنتائج باهرة وتقبلوا فائق تحياتي .

ناجي الاصيل

مدير الاثار القديمة العام

بغداد في ٢٣-٤-١٩٥٢

عزيزى معالى الدكتور ناجى الاصيل المحترم •

قرأت بسرور عظيم رسالتكم الودية المؤرخة فى الثالث والعشرين من نيسان ، وأغبطت قبل كل شىء لتقديركم الاغراض التى تعنى بها رابطتنا وتفضلكم بقبول اقتراحنا فى توثيق الروابط العلمية بين مديرية الآثار القديمة العامة وبين معهد الابحاث القديمة فى اليابان • وأتقدم بالشكر الجزيل لما غمرتمونا به من لطف ، اذ لم تكتفوا بالموافقة على مبادلة مجلتكم « سومر » بمجلتنا « بالوجيا » فحسب بل تفضلتم باهدائنا جميع المجلدات المتيسرة لديكم من « سومر » •

ولم يكن بوسعنا ، نحن اليابانيين المعنيين بالبحوث فى العصور الحجرية القديمة ، معرفة المحتويات القيمة لاجزاء مجلة « سومر » ، الا عن طريق الخلاصات التى تقدمها عنها المجلات الاثرية الامريكية ، ولعل فى وسعكم تصور مقدار تبرئنا من ذلك الوضع ونحن نعرف جيداً أهمية مديرية الآثار القديمة العامة فى بلادكم ، موطن الحضارة العالمية • ومن ذلك يتضح لكم مبلغ سرورنا بتسلمنا رسالتكم الكريمة •

سبق أن ارسلنا اليكم الجزء الثانى من المجلد الاول من « باليولوجيا » وفيه مقالة معنونة « الفعاليات الاخيرة فى بحوث العصور الحجرية القديمة فى غربى آسيا » وقد كتبت شخصياً عن « حضارة حسونة » بمساعدة البروفسور بريدوود وعقيلته • وبالرغم من اننى غير مختص فى الشؤون الاركيولوجية لغربى آسيا فانتى أرغب فى أن أواصل تقديم بحوث عن العصور الحجرية القديمة فى الشرق الادنى ولا سيما فى العراق •

واند كنت أرغب منذ مدة طويلة فى أن أحظى بشرف تقديم نتائج التنقيبات فى الحضر ، الموقع الذى تفضلتم بارسال مستلات المقالتين المنشورتين عنه مؤخراً بقلم معاليكم فى مجلة أخبار لندن المصورة • ولهذا الغرض نود لو تفضلتم بارسال صورتين أو ثلاث صور لتزين بها مجلتنا « باليولوجيا » وستاح لى فى المستقبل القريب فرصة تقديم نتائج حفريات أريدو • وكلى أمل فى أن أجد تقريراً حول هذه الحفريات فى « سومر » •

ولكم الشكر الجزيل لعطفكم مع أطيب تمنياتى •

بون اى - تسونودا

١٩٥٢/٥/٦

البروفسور بون - اى تسونودا
معهد الابحاث القديمة
أوزاكا : اليابان .

عزيزى البروفسور

تسلمت ببالح السرور رسالتكم المؤرخة ٦ مايس ١٩٥٢ وكذلك جزئى المجلد
الاول من « باليولوجيا » ، ان مقالكم المعنونة « الفعاليات الاخيرة فى باليولوجى
الغريبى » بالرغم من انها كتبت بلغة لا نفهمها لسوء الحظ فانا لشاعرون انها ساعدت
فى تبيان الحقيقة لمواطنيكم على ما قام به سكان هذا الوادى فى القدم من الاعمال
الجبارة فى سبيل تقدم وتطور الحضارة العالمية . وانا لنقدر ونشكر جهودكم العالمية فى
هذا الحقل .

ويؤسفنى القول ان عددا قليلا جدا فى العراق من يلم باللغة اليابانية ، ولكم وددنا لو
تفضلتم بارسال الطبعة الانكليزية من مطبوعكم أو اية طبعة تصدر بأحدى اللغات الاوربية
الرئيسية الثلاث لتقوية وتنمية الروابط العلمية بين هذه المديرية العامة وبين معهدكم .
تجدون طيه أربعة تصاوير ، اثنين منها يمثلان بقايا الحضر والاخرين يمثلان أحسن
التمائيل المكتشفة حتى الوقت الحاضر ، أحدهما تمثال ملك الحضر « أثال » ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

ناجى الأصيل
مدير الآثار القديمة العام

بغداد فى ١٣ تموز ١٩٥٢

لقد اهتمت الاوساط العلمية بالمباحث التي نشرت في « سومر » ابتداء من الجزء الاول للمجلد السادس (١٩٥٠) عن دراسة الألواح الرياضية التي نتجت عن أعمال التنقيب التي قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة في موقع حرمل . ونشرنا في الاجزاء الماضية من هذه المجلة جميع التعليقات التي وردت حول هذا الموضوع المهم ، وكان بينها تعليق للمستتر « برونس » من أمستردام نشرناه في الجزء الثاني - المجلد السابع لسنة ١٩٥١ ، قسم فيه ملاحظات حول دراستين نشرتا في هذا الموضوع ، كانت أولاهما للسيد طه باقر ونشرت في جزئي المجلد السادس (١٩٥٠) ، والاخرى للبروفسور درنكهان وكانت قد نشرت في الجزء الاول - المجلد السابع من المجلة (١٩٥١) . ولقد تسلمنا مؤخرا الرسالة التي ننشرها في أدناه من الاستاذ ف . درنكهان وهو يرد بها على ماجاء في كلمة المستتر برونس التي أشرنا اليها ، وآثرنا نشرها تمثيا مع خطة المجلة في فسح المجال لنشر كل ماله علاقة بأعمالها ودراساتها ومختلف الابحاث الاثرية عن العراق . ونشر ما يتعلق بمناحي الحياة الاجتماعية والثقافية لهذه البلاد منذ اقدم العصور .

« سومر »

كيل في ٤ حزيران ١٩٥٢

معالي الدكتور ناجي الاصيل

مدير الآثار القديمة العام - بغداد

سيدي صاحب المعالي

ان المعلومات التي درجها الهر اي . ام . برونس في مجلة سومر (العدد الثاني من المجلد السابع ص ١٨٣ - ١٨٥) حول رقيم الرياضيات من تل حرمل (ملاحظة اضيفت اثناء التصحيح) قد احتوت على مزاعم ضد مقالتي الذي نشرته حول الرقيم المذكور في العدد الاسبق من مجلة سومر في الصفحات ٢٢ - ٢٧ .

وردت في نقد الهر برونس جملة مقالات من جهة وتعليلات واضحة التباين من جهة أخرى مما اضطرني الى الايضاح عن تعامل مهمة خاصة وقد وردت في أماكن من

تقدم ادعاءات مصطنعة اراني بموجبها اقول بان الادعاءات بقيم الحقائق لا يمكن ان تكون بهذه الطريقة .

ولكى احول دون حدوث ملايسات جديدة ناتجة عن كتابتي بلغة اجنييه فاني استعمل لغتي وانا جاد لان اعبر عن قصدي باختصار قدر الامكان لان قيمة الحقيقة لقضية رياضية تاريخية واضحة كهذه لا يمكن دعمها واثبات أهميتها دائما باعادة النقاش وتكرار التمهيص الذي بت فيه من قبل .

وانني اترك لكم البت في نشر كتابي هذا في مجلة « سومر » فاذا وافقتم على نشره فاني اترك لكم الامر لترجمته ونشره بالانكليزية . كذلك اودع لكم أمر الموافقة لارسال نسخة من هذا الكتاب الذي ارفقتها بطيه لارساله الى الهر برونس للاطلاع وللحيلولة قدر الامكان دون نشوب مباحكات وشجار كتابية .

واود ان ادرج فيما يلي بعض النقاط :

أولا - كتب الهر برونس في صفحة ١٨٣ « ان بيان درنكمان في صفحة ٢٧ من ان الطريقة المستعملة هي طريقة عامة لكل مثلث قائم الزاوية : هي خطأ . لان درنكمان يتعاضى هنا عن مسألة الجذور التربيعية الصماء » .

فمن المحتمل ان الهر برونس بقوله هذا يشير الى مقال حول المعلومات المنشورة في صفحة ٢٧ فهناك لا ذكر لكلمة « طريقة » مطلقا وانما قلت فقط ان الخواص المدرجة لا تقتصر على المثلث القائم الزاوية فحسب وانما يمكن تطبيقها على كل مثلث قائم الزاوية . وقد شمل ادعاء الهر برونس ما اورده في مكان اخر من مقال في ص ٢٧ مما يشمله ادعاء الهر برونس . ويستطرد الهر برونس بادعائه من انني ذكرت مثل هذا أيضا في مكان اخر من مقال في ص ٢٧ والواقع خلاف ذلك ، اذ لا يمكنني ابدا ان أدلى برأى قطعي لان كل جزء من هذه النسب المركبة وما يشابهها يعبر في الظواهر والحالات الرياضية معلومات واجتهادات أولية .

واقدم ذكر الهر برونس في الحاشية الثالثة من ص ١٨٤ - ٢ « وللبهنة على الصلة فانا نكون في هذه الحالة بحاجة الى وكتب في الحاشية الاولى من ص ١٨٤ - ٤ ولحلها فانا نحتاج فقط الى ... وفي هذه الحالة يؤكد بقوله « نحن » وفي صفحة ١٨٥ - ٦ يقول « ان النظرية التي استعملها الكاتب بوضوح هي هذه الاخيرة التي تقدم لنا التربيعة » وهكذا يتمسك هذا بالرأى الذي قدمته حديثا والذي استقيته من

الابستتاجات المتحصلة من جميع المعلومات المقترة الى الوضوح بانها لا يمكن استخلاصها من النص .

واذا كان النص قد جاء نتيجة لجهود رياضي غير قدير او انه وضعه استاذ تقصد ايجراج تلميذه بهذا النوع من الحل المعقد (كما جاء في الحاشية الثالثة من ص ١٨٥ - ٦) فانتا نرى في ذلك درجة تقديرنا لهذين الاحتمالين اللذين يعقدان فهم النص ان لم يجعلاه عسر الفهم .

وفي هذه النقطة تفرق طريق الملاحظة والفهم عند الهر برونس عن طريقتي افتراقا كلياً .

مع اسمى التحيات

المخلص

ف . درنكهان

يعنى البروفيسور هاينرش لنزن بالمباحث التى تتعلق بالادوار
السومرية والبارثية بالدرجة الاولى ، وهو عاكف على دراسة موضوع
الحضر ، الموضوع المهم الذى اهتمت مديرية الاثار القديمة العامة
بالكشف عن اطلاله وكنوزه الاثرية . وبتتيا البروفيسور لنزن الان
لدراسة امكانية استئناف التنقيب فى الوركاء ، اذ انه كان من أعضاء
البعثة الالمانية التنقيبية فى مدينة الوركاء لبعثة مواسم وله أبحاث
ودراسات قيمة فى هذا الشأن .

« سومر »

معالى الدكتور ناجى الاصيل - مدير الاثار القديمة العام المحترم

اليوم اكملت لكم ايجاد الكتب الناقصة من مجموعة MDOG الموجودة فى مكتبكم
وفد ارسلتها بالبريد (مطبوعات) وقد حصلت على بعض الكتب للاصدقاء فؤاد سفر ومحمود
الامين ومحمود عينة جى وسوف ارسلها لهم عن قريب .

لقد تأخرت كثيرا عن الكتابة اليكم لاعبر لكم عن اصدق تشكراتى القلبية وكنت آملا
أن اخبركم نهائيا باول كتاب أوجهه لكم عما نوصلت اليه بصدد استئناف التنقيبات فى الوركاء
ولكن كما اخبرتكم فى بغداد ، ان العقبة الوحيدة التى تقف امامى هى المال ولعلكم تذكرون
انى كنت عازما على المرور برومة فى عودتى الى برلين لزيارة الاب بول (Pohl) والمباحثة
معه فى ايجاد المال اللازم من مصدر كنت اعلق عليه آملا كبيرا ولكن ظهر لى مع الاسف
خلاف ذلك . ولكنى سأبذل قصارى جهدى فى هذا السيل بالتعاون مع الجمعية الشرقية
والمعهد الانرى الالمانى ولذا لا أتمكن الان من تعيين الوقت الذى نستطيع فيه اعادة التنقيبات
فى الوركاء ولا شك انكم تقدررون الغاية التى أبذل هذه الجهود من اجلها .

اشتركت فى الاسبوع الماضى بالمؤتمر الدولى للاشوريات فى ليدن وكان عدد الذين
اشتركوا فيه وحضروا جلساته كبيرا . ومن أهم المواضيع التى نوقشت فى هذا المؤتمر ،
مشكلة الاله تموز التى لم تحل بعد .

وقد القيت فى هذا المؤتمر محاضرة عن الحفريات العراقية فى الحضر فلقبت استحسانا
كبيرا وابدى العلماء المشتركون تقديرهم العظيم لاهمية الحفريات فى الحضر وتقبلوا المعلومات
التي قدمتها بتحمس زائد ورغبة شديدة . واعتمدت فى محاضرتى هذه على المقال والصور

التي نشرتموها في مجلة الاخبار اللندنية المصورة .

وسوف القى في خلال الحريف القادم محاضرة عن الحضر في المعهد الاثري الالماني في برلين واقدم دراسة وافية عن التماثيل والمنحوتات المستخرجة من الحضر معتمدا في ذلك على الدراسات الاثرية والمميزات الفنية للآثار الكلاسيكية وآثار وادي الرافدين ، ذلك لان هذه المنحوتات والتماثيل خاضعة خضوعا كبيرا للفن اليوناني ولكنها نشأت في الشرق فهي في فنونها ومعبراتها الاثرية شيء جديد على آثار وادي الرافدين . ولقد اثار حديثي مع الاثريين المختصين بالفن والآثار الكلاسيكية التي استخرجتموها في هذا الموسم اهتماما كبيرا بحيث اصبحوا يترقبون اخبار هذه الآثار بفارغ الصبر واتنا تأمل جميعا يا معالي المدير العام أن تنشروا ما استخرجتموه في هذا الموسم بأسرع وقت ممكن لكي يقف عليها العالم الخارجي ولقد حصلت الان على الدراسة التي كنت أتممتها لنيل لقب دكتوراه الهابيل وكنت قد خصصت نشر فصولها في اعداد مجلتكم « سومر » بناء على الوعد الذي قطعته لكم وكذلك المقال الذي وعدتكم بإرساله في شهر آب عن المعبد الرئيسي في الحضر وسوف ارسلها اليكم مجتمعا لتكون تحت تصرفكم للنشر .

ومن المحتمل أن اسافر في الحريف القادم الى تركيا فأمكنك هناك بضعة اسابيع للاشتراك في الحفريات الالمانية التركية المشتركة كمعقب لاعمال الحفريات ولاسداء بعض الاستشارات .

وسوف يقوم الدكتور كامبن Dr. Kampmann من ليدن في هولنده بزيارتكم في القريب العاجل اذ يعتزم الهولنديون القيام بالتنقيبات في أقطار الشرق الادنى . وفي خلال المؤتمر احتفل بتدشين وافتتاح المعهد الشرقي الذي اسس والحق أخيرا بجامعة ليدن وكان من بين الطرائف التي شاهدناها المجموعة القيمة من الرقم الطينية . وبهذه المناسبة أود ان أذكر لكم ان الدكتور كامبن مهتم جدا بالتنقيبات في العراق ويرغب في زيارة أماكن التنقيبات اثناء زيارته للعراق وقد اخبرته بمفاتحتكم بهذا الموضوع .

وسوف أخبركم حالما احصل على معلومات جديدة حول استئناف اعمال التنقيب في الوركاء وختاماً أرجو ان تسمحوا لي يا سيدي المدير العام بتقديم اجمل تشكراتي القلبية للمساعدات التي قدمتموها لي اثناء قدومي للعراق تلك المساعدات التي لقيت عظيم التقدير والاعجاب من قبل الجمعية الشرقية الالمانية والمعهد الاثري الالماني .

مع أطيب التحيات ووافر الشكر

المخلص

هاينرش كنزن

برلين في ١٢ تموز ١٩٥٢

اليونسكو والمهرجان الالفى لابن سينا

نشر في أدناه الرسالتين المتبادلتين بين معالي الدكتور ناجي
الاصيل والاستاذ جيم توريز بوديه المدير العام لليونسكو حول النجاح
الذي حازه المهرجان الالفى للشيخ الرئيس ابن سينا الذي سبق أن
عقد في بغداد في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٨ آذار ١٩٥٢ •
« سومر »

سيدى الرئيس

لقد كان لمساكنم الجليل فى العيد الالفى لابن سينا المنعقد ببغداد فى شهر آذار ، الذى
أنبت عنى فيه الاستاذ روجه كايوا وقعه العظيم ، فأقدم باهدائكم نسخة مجلدة من كتاب
« الاشارات والتنبيهات » المنقول من العربية الى الفرنسية وهو الذى نشر باشراف جنتسا
العالمية الكلاسيكية التى اتخذت بيروت مركزا لها •

وهذا الكتاب يتناول الاصول الفلسفية للمفكر والكاتب المحقق به • وقد كان قيام
اليونسكو بتوزيعه من أفضل الاعمال التكريمية لابن سينا •

وأنتهز فرصة ارسال هذا الكتاب لابعث اليكم بتهانى على ما حازه المهرجان من نجاح
بفضل ادارتكم له ، وبعظيم أمانى باطراد تقدم العلاقات الطيبة بين اليونسكو والعراق والبلاد
العربية الاخرى •

واقبلوا يا سيدى الرئيس فائق الاحترام •

جيم توريز بوديه
المدير العام لليونسكو

باريس في ٢٨-٥-١٩٥٢

عزيزى الاستاذ بوديه :

أرجو أن تتفضلوا بقبول وافر الشكر على رسالتكم المؤرخة فى ٢٨ مايس ١٩٥٢
حول الاحتفال الالفى بالشيخ الرئيس ابن سينا الذى أقيم فى بغداد خلال شهر آذار ،
والذى وفقتم فيه فى اختيار ممثلكم المسيو روجه كايوا الذى ترك ذكريات طيبة لدينا جميعا .
وأعرب لكم عن امتنانى لتفضلكم بأهدائكم لى النسخة المجلدة تجليدا بديعا من
« كتاب الاشارات والتنبيهات » الذى قامت لجنة نشر الكتب الكلاسيكية الدولية التابعة لكم
بترجمته واصداره .

انه لعمل رائع حقا . ولنا الامل أن توفق اليونسكو بقيادتكم النيرة بانتشار عناصر
الحقيقة بين أمم العالم على الدوام الى السير قدما للتغلب على الحواجز التى تحد العقل ، تلك
الحواجز المنحدرة الينا من البشرية جيلا عن جيل وهى زكّام قرون أمضتها البشرية فى
الكفاح والجهل والظلم ، والتى فصلت الانسان عن وحدة الحقيقة الخلاقة المبدعة . وابن
سينا كغيره من الفلاسفة الصادقين فى كل العصور ، قد أفنى حياته من أجل هذه الحقيقة .
ويسرنى أن أقدم لكم بالنيابة عن لجنة ابن سينا العراقية الشارة الذهبية الخاصة التى
صممت وصنعت فى بغداد تذكارا للمهرجان الذى كان عدم مساهمتكم فيه شخصا موضع
أسف الجميع .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

ناجى الاصيل

رئيس لجنة ابن سينا العراقية
مدير الآثار القديمة العام

بغداد فى ٢٠-٨-١٩٥٢



cards relating to the ancient sites in Iraq is also being made, in accordance with the latest methods.

3. The total number of ancient sites registered by the end of June, 1952, was 5234. The new sites have also been mapped.

(d) *Numismatic Section.*

The total number of coins which have been studied and classified was 5117. Among which were 71 gold, 4995 silver and 51 copper.

(e) *Restoration and Maintenance Section.*

1. Restoration and maintenance works are still continuous in the western side of Al-Mustansiriyah, the restoration of the eastern side has been completed.
2. Work is still carried on with regard to the new seasonal archaeological exhibition for the year (1953).
3. Other restoration works to other buildings of the Directorate have been completed according to plan.

(f) *The Laboratory.*

Over 1813 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or re-constructions. Among them were 44 cylinder seals, 10 inscribed tablets, 407 potsherds and clay objects, and 565 coins, silver copper.

(g) *The Library.*

1. The number of books in the Iraq Museum Library, till the end of June, 1952 was 22720, 2191 of which are manuscripts. The Directorate General of Antiquities has also transferred about 4500 volumes printed as well as manuscripts to the Mosul Museum.
2. 316 books, were added to the Library in the first six months of 1952.
3. There is being around 120 periodicals constantly coming to the Library from eastern and western countries in various languages.
4. The total number of visitors to the Library was 700, during the first six months of 1952.

Sadiq al-Hasani.
Secretary, "Sumer"

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the sections of the Directorate-General of Antiquities during the first six months of 1952.

(a) *Museums.*

1. Antiquities acquired:—

From excavations undertaken by our Department	...	184
From excavations undertaken by foreign expeditions.	...	463
By discovery and surface finds	...	130
By presentation	...	121
By confiscation	...	15

2. Other activities:—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum	...	992
Objects photographed	...	114
Additions to the collection of Study Cards	...	913
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum	...	320

3. Visitors:—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 36,841.

(b) *Archaeological Research and Excavations.*

1. Reports on the objects of the sites already excavated by this Department have been prepared for publication.
2. The new reports made by the Inspectors of Antiquities on ancient sites have been Studied.
3. It has cooperated with other sections of the Directorate in rendering facilities to foreign expeditions operating in Iraq under the sponsorship of the Directorate-General of Antiquities.

(c) *Inspectorship.*

1. A new Arabic list of the names and places of the ancient sites of Iraq have been published.
2. Work is still in progress on the arrangement of files, special

Date: 20th, Aug., 1952

Mr. Jaime Torres Bodet,
Director General,
UNESCO,
Paris.

Dear Sir,

It was most kind of you to send me your letter dated May 28, 1952, about the Millenary Celebrations of Ibn Sina (Avicenna) which took place at Baghdad during the month of March, and at which you were so successfully represented by Mr. Roger Caillois, who left a lasting good impression with us all. For your kind words about my part at the Celebrations, please accept my most grateful thanks.

May I also express to you my gratitude for your generous act in sending to me the beautifully bound copy of "Kitab al Isharat wat-Tanbihat" which your International Commission of Classics had it translated and published under its auspices.

It is a wonderful achievement, and one hopes that UNESCO, under your enlightened guidance, and through the continued diffusion of the elements of truth among the nations of the world, will move ever forward to overcome the barriers of the Mind, which have come down through generations of mankind as the debris of the centuries of strife, ignorance and arrogance, and which have separated humanity from that creative Unity of Truth, to the great service of which, Ibn Sina, like all true philosophers of all ages have dedicated their lives.

I have the honour, Sir, to present to you, on behalf of the Ibn Sina Committee of Iraq the special badge which was drawn and made at Baghdad to commemorate the Celebrations as a Souvenir for the occasion, which you, much to the regret of every body, were unable to attend personally. The badge has been despatched under separate cover.

I take this opportunity, dear Sir, to express to you my highest esteem and consideration.

Naji al Asil,
President,
IBN SINA COMMITTEE OF IRAQ,
BAGHDAD

UNESCO AND THE MILLENNARY CELEBRATIONS
OF IBN SINA.

We publish with pleasure the following two letters exchanged between Mr. Jaime Torres Bodet, the Director General of UNESCO and Dr. Naji al Asil concerning the Millenary Celebrations of Avicenna which took place at Baghdad between the 20th and the 28th of March, 1952.

"Sumer"

UNITED NATIONS EDUCATIONAL, SCIENTIFIC
AND CULTURAL ORGANIZATION

19, Avenue Kléber-Paris XVI.

May, 28, 1952.

Monsieur le Président,

La part éminente que vous avez prise à la célébration du Millénaire d'Avicenne qui s'est déroulée à Bagdad au mois de mars, et à laquelle j'étais représenté par M. Roger Caillois, m'incite à vous présenter un exemplaire relié du "Kitab al Isharat Wat Tanbihat", traduit de l'arabe en français et édité sous les auspices de notre Commission Internationale des Classiques qui siège à Peyrouth.

Cet ouvrage contenant l'essentiel des principes philosophiques du célèbre penseur et écrivain, il a paru à l'Unesco que sa diffusion constituait pour notre Organisation la contribution la plus utile qu'elle pouvait apporter à l'hommage universellement rendu à Avicenne.

Ce livre vous parviendra avec mes félicitations pour le succès des réunions de Bagdad préparées sous votre direction et mes vœux les meilleurs pour le développement constant des rapports qui unissent l'UNESCO avec l'Irak et le monde arabe.

Je vous prie d'agréer, Monsieur le Président, l'assurance de ma haute considération.

Jaime Torres Bodet
Directeur général.

terung löste die Vielen aus, die ich nach Ihren Veröffentlichungen in der London Illustrated News bringen könnte.

Im Laufe dieses Herbstes werde ich einen zweiten Vortrag im Deutschen archäologischen Institut in Berlin über Hatra halten, und dann in einer Arbeitsgemeinschaft, in der klassische und mesopotamische archäologen miteinander arbeiten, die plastiken von Hatra vorlegen, nur herauszuarbeiten. Der an diesen plastiken noch unter griechischem Einfluss entstanden ist, und war an ihnen aus den orientalischen Ländern kommt, beziehungsweise, was an ihnen neu ist, Man ist nach meinen Erzählungen grade bei den klassischen archäologen aufs äusserste gespannt, die Plastiken des letzten jahres zu lernen. Hoffentlich haben Sie, sehr verehrter Herr Generaldirektor bald die Gelegenheit die herrlichen Funde der letzten Campagne zu veröffentlichen. Meine Habilitationsschrift, die ich Ihnen für Ihrem Sommerband zu gesendet habe, habe ich nun auch bekommen, ich bin dabei sie für Ihre Zwecke umzuarbeiten nur werde ihn gleichzeitig mit dem für August versprochenen Aufsatz über den Haupttempel von Wara an sie absenden.

Möglicherweise werde ich im Herbst dieses Jahres für einige Wochen in die Türkei reisen, um dort an einer Deutsch-türkischen Genoin-chatesgrabung als Bauforscher teilzunehmen. Ganz sicher ist es allerdings noch nicht.

In der nächsten zeit wird voraussichtlich Dr. Kampmann aus Leiden in Holland einen Besuch bei Ihnen machen. Die Holländer haben die Absicht in den Ländern des Nahen Ostens die Arbeiten aufzunehmen. Bei dem Kongress in Leyden ist an der Universität das Vorderasiatische Institut eröffnet worden mit einer schönen Tomate-anpflanzung. Herr Kampmann ist an den Ausgrabungen in Iraq ganz besonders interessiert, wie er möchte während seines Aufenthaltes in Iraq die Grabungsstätten des Landes kennen lernen. Ich habe ihn empfohlen sich an sie zu wenden, um mit ihnen die Möglichkeiten die Ruinen zu besuchen zu besprechen.

Sobald ich etwas näheres weiss über die Möglichkeit die Grabung in Wara wieder aufzunehmen, werde ich ausführlich an Sie schreiben. Erlauben sie mir heute noch einmal meinen herzlichsten Dank auszusprechen, für alle Hilfsbereitschaft, die Sie mir erwiesen haben. nur für das über aus freudliche Entgegenkommen, dass Sie hoch verehrter Herr Generaldirektor meinen, das heisst den Wünschen der Deutschen Orientgesellschaft und des Deutschen Archäologischen Institutes entgegengebracht haben.

Mit den besten Grüßen verbleibe ich ih. Ihr dankbar ergebener.

Berlin den 12 Juli 1932.

Heinrich Tenzen

Professor Heinrich Lenzen, the well known archaeologist, is at present primarily concerned with Sumerian and Parthian cultures. He is studying the remains and history of Hatra, the Hellenistic city in which the Directorate General of Antiquities had two successful seasons of excavations and have already discovered antiquities of great archaeological significance. Prof. Lenzen is contemplating of resuming archaeological excavations in Warka, where he was active and very efficient member in the German Excavational Expedition for number of seasons. He has already done many valuable researches in this field of study.

“Sumer”

Hoch verehrter Herr Generaldirektor,

Heute habe ich endlich die in Ihrer Bibliothek fehlenden Nummern der Mitteilungen der Deutschen Orientgesellschaft als Drucksache an Sie abschicken lassen. Bücher, die ich für meine Freunde Fuad Safar, Mahmud El Amin und Mahmud Ainatschi besorgt habe, werden in den nächsten Tagen eintreffen. Ich habe sehr lange gezögert Ihnen zu schreiben und Ihnen zu danken. Ich wartete immer darauf weil ich hoffte Ihnen schon in einem ersten Briefe mitteilen zu können, dass die Wiederaufnahme der Warkaaarbeit schon gesichert wäre. Aber wie ich Ihnen in Baghdad schon sagte besteht eben doch in der Geldbeschaffung eine grosse Schwierigkeit. Sie erinnern sich, dass ich zuerst, bevor ich nach Berlin zurückreiste, einen Besuch bei Vater Pohl in Rom machte der mir Mittel für die Grabung in Aussicht gestellt hatte. Leider scheint aber diese Quelle für mich nicht zu fliessen, nur wir müssen uns nun weiter umsehen das Geld für die Grabungen in Warka zu bekommen. Dass ich nichts unversucht lassen werde, können Sie sich denken, dass auch die Orientgesellschaft und das Deutsche Archaeologische Institut mich in meinen Bemühungen unterstützen, darf ich Ihnen auch sagen. Nur ist es noch nicht bestimmt bis zu welchem Termin ich das Geld für eine neue Grabung in Warka werde aufbringen können. In der letzten Woche habe ich an dem Internationalen Assyriologen Kongress in Leyden teilgenommen. Die Kongress war gut besucht. Eine der wichtigsten Themen war das Tammuzproblem. Die Lösung ist, wie zu erwarten war noch nicht gefunden. Ich habe auf dieser Kongress einen Vortrag über die iraqischen Ausgrabungen in Hatra gehalten, der mit grossem Beifall aufgenommen worden ist. Die hohe Bedeutung dieser Grabung wurde ganz allgemein erkannt, und Begeis-

einverstanden, falls Sie dies für zweckmässig halten. Ferner überlasse ich es Ihrer Entscheidung, den angefügten Durchschlag meines Schreibens Herrn Bruins zur Kenntnismahme vor einem etwaigen Abdruck zuzuleiten, damit die Angelegenheit möglichst ohne weitere Reibungen in einer literarischen Fehde bereinigt wird.

Im einzelnen führe ich aus :

1. Herr Bruins (S. 183, 1.) "The statement of Drenckhahn, page 27, that the method used is a general method, holding for *every* right angled triangle is *wrong*. Drenckhahn overlooks here the Problem of the irrationality of square roots ...

Es darf angenommen werden, dass sich Herr Bruins auf den zweiten Absatz meiner Ausführungen auf S. 27 bezieht. Dort findet sich allerdings das Wort "Methode" *nicht*, und es ist nur gesagt, "dass die herangezogenen Eigenschaften nicht nur für dass spezielle rechtwinklige Dreieck, sondern für *jedes* rechtwinklige Dreieck als gültig vorausgesetzt werden". Eine andere Stelle auf Seite 27 meines Aufsatzes, mit der die obige Behauptung von Herrn Bruins in Beziehung gebracht werden könnte, ist nicht auffindbar. Kann hier letztlich überhaupt nicht schlüssig geführt werden, weil in mathematischer und psychologischer Sicht *jede* Komponente des vorliegenden Komplexes Proportionalität und Ähnlichkeit als primär angesehen werden kann.

V. Wenn Herr Bruins schreibt (Seite 184, 2., dritter Absatz): "In order to prove the relation we are only in need ..." und (Seite 184, 4., erster Absatz): "For the solution ... we only need", wobei das "we" zu betonen ist, und (Seite 185, 6.): "The theorem evidently used by the scribe is this last one, which gives a quadratic ...", so haftet diesen von *unsern* (neuzeitlichen) *Auffassungen geleiteten Deduktionen* sämtlich der Mangel an, dass sie vom Text eben nicht herleitbar sind. Und wenn schliesslich der Text als Arbeit eines "unskilled mathematician" oder eines vom Lehrer zu einer komplizierten Lösungsform gedrängten "Schülers" gekennzeichnet wird (Seite 185, 6., dritter Absatz so tritt zu unserer Auffassungsweise *auch noch unser Bewertungsmaassstab* hinzu, die beide zusammen genommen eine unvoreingenommene Textdeutung erschweren, wenn nicht unmöglich machen.

An dieser Stelle scheiden sich die Betrachtungsweisen von Herrn Bruins und die meinige endültig.

Mit verbindlichem Gruss,

Ihr
sehr ergebener
F. Drenckhahn

A wide interest had been aroused among scholars abroad by the publication No. 1, Vol. VI (1950) of the mathematical tablets discovered at Harmal during excavations undertaken by the Directorate General of Antiquities. We have already published comments touching upon this subject, among which was a comment by Mr. Bruins of Amsterdam published in No. 2, Vol. VII 1951 on the study of Mr. Taha Baqir. The other by Professor Drenckhahn published in Nos. 1 & 2, Vol. VI and No. 2, Vol. VII respectively.

We came recently into possession of a letter from Prof. Drenckhahn in which he defends his original views and we found it interesting to publish in this issue.

“Sumer”

An den
Herrn Generaldirektor der Museen
Exzellenz Dr. Naji al Asil
Baghdad

Kiel, 4. Juni 1952

Sehr verehrte Exzellenz,

Die Ausführungen von Herrn E. M. Bruins in Sumer, Vol. VII, Nr 2, über die Mathematischen Tafeln von Tell Harmel bringen auf den Seiten 183-185 (Note added during correction.) Einwände gegen meinen Aufsatz über diesen Gegenstand im vorhergehenden Heft von Sumer auf den Seiten 22-27. In der Kritik von Herrn Bruins werden Missverständnisse einerseits und im Grundsätzlichen unterschiedliche Auffassungen andererseits offensichtlich, die in den Wichtigsten Punkten einer Klärung von meiner Seite bedürfen. Bezüglich der dort stellenweise gewählten starken Ausdrücke bin ich der Meinung, dass der Wahrheitswert von Annahmen und Behauptungen nicht durch diese gesteigert wird.

Zur Vermeidung neuerlicher Missverständnisse, die durch den Gebrauch einer Fremdsprache auftauchen können, bediene ich mich meiner Muttersprache. Ich bin bemüht, mich so kurz wie möglich zu fassen, weil der Wahrheitswert mathematikgeschichtlicher Überlegungen nicht durch Wiederholung oder Umschreibung bereits ausgesprochener Argumente verstärkt wird. Ich überlasse es Ihrer Entscheidung, meine Entgegnung in “Sumer” zum Abdruck zu bringen. Für den Fall eines Abdruckes wäre ich mit einer Übersetzung ins Englische

Baghdad, 13th, July, 1952.

Professor Bun-ei Tsunoda,
The Paleological Association of Japan,
Tennôji, Osaka, Japan.

Dear Professor Bun-ei Tsunoda,

I received with great pleasure your letter of May 6, 1952, and also the two numbers of *Paleologia* Vol. 1. Your Article entitled "The Recent activities of West Palaeology" which includes the discoveries of this Directorate at Hassuna, although written in a language which we unfortunately could not understand yet feel that it serves to bring forth to your countrymen the achievements of the inhabitants of ancient Mesopotamia in the development and progress of human civilization. Hence we highly appreciate your scientific efforts in this line.

I regret to say that very few people in Iraq know the Japanese language. I wonder whether you could kindly send us an English version of *Paleologia* or any other archaeological Journal published in one of the three main European languages so as to be easily read here and thus render a valuable service in strengthening the bonds of scientific cooperation between our Department and your institution.

You find enclosed four copies of yet unpublished photographs, two of which represent the ruins and the other two show two of the best statues so far discovered at Hatra, one of which is the statue of king Uthal of Hatra.

Yours sincerely,
Director General

Osaka, 6th may 1952.

Dear Dr. Naji al Asil,

With the greatest pleasure I have read your cordial letter on 23rd April. First of all I am deeply moved by your well-meaning understanding for the object of our Association and your kindly consent for our proposal on the scientific contact between your Directorate General of Antiquities and the Paleological Association of Japan. And I express my heartfelt thanks for your courtesy that you have not only accepted the future exchange of your Journal "Sumer" with our "Palaeologia", but also sent us all the available volumes of "Sumer".

Till now we Japanese paleologists could know the valuable contents of "Sumer" only through the archaeological digests of The American Journal of Archaeology. Perhaps you could imagine how great was our fretfulness as we recognize very well the importance of the Directorate General of Antiquities of your country, the home of world civilization. Therefore it may be very easy for you to understand how highly we were pleased to receive your kind letter.

We have already sent you a copy of "Palaeologia", Vol. I. No. 2 in which you will find the article "Recent Activities of West Asiatic Paleology". I myself have written on "The Hassunan Culture" with the support of Prof. and Mrs. Braidwood. Even if I am not a specialist of the West Asiatic Archaeology, I wish to continue the introduction of the paleological activities in the Near East, especially in Iraq, for the Japanese scientific world in future. Before long I wish to have the honour to introduce the result of your excavations at Hatra of which you have so cordially sent me the offprints of two articles published by you recently in ILN. For this purpose would you like to send me two or three copies photography (not put into print)? Because we hope to decorate the Palaeologia with clear and distinct photographs. In near future I will have the opportunity to introduce the results of the excavations executed at Eridu. And so I eagerly hope to find the report of these excavations in "Sumer".

Thanking once more for your kindness and with best regards,

Most sincerely Yours,

Bun-ei Tsunoda

all the available volumes of Sumer which will be despatched to you at once. We regret that volumes I, II, III of Sumer are out of print. Number 1 of Vol. VIII will be published within a few days' time and will be sent to you shortly.

I send you also with my compliments the offprints of two articles which were recently published in the Illustrated London News, about our latest excavations at Hatra, where we have already begun our second season with some wonderful results.

With best regards,

Very sincerely yours,
Director General.

The following three letters were exchanged between the Directorate General of Antiquities and The Palaeological Association of Japan concerning a new line of cooperation. As it is evident in these letters, this Directorate has sincerely always cooperated with institutions abroad for furthering archaeological studies of cultures and history of ancient Iraq.

“Sumer”

Baghdad, 23rd, April, 1952.

Professor Bun-ei Tsunoda,
Archaeological Institute,
Faculty of Letters,
Japan. Osaka,

Dear Professor Bun-ei Tsunoda,

I received your kind letter dated 1st February, 1952 with much pleasure.

We welcome, at this Directorate General, this friendly contact between you and the Paleological Association of Japan with us, and we hope earnestly that it will lead to closer cultural relationship, especially in the field of exchange of archaeological publications.

We were happy to note that you were very much interested in the archaeological activities of this country, which is indeed the home of world civilization.

We congratulate you upon the publication of your Journal “palaeologia”, and although we were unable to follow the articles in Japanese, we felt in complete agreement with the principles mentioned in the English forward to the publication. In fact, this exactly how we feel towards the right approach to a better understanding and appreciation of the past of mankind.

It is with much pleasure therefore that we not only accept the future exchange of our journal “Sumer” with your palaeologia, but we consider it an honour for us to be able to send you with compliments

A Roman Milestone

From Sinjar.

The Directorate General of Antiquities has recently discovered a greyish milestone of conical shape with inscription of the Roman Emperor Alexander Severus. The height of this stone is 134 cms. and the diameter of its base is 48 cms.

This milestone was found lying on the western slope of wadi Shwayti, in the neighbourhood of the village Hami, at about 5 Kms. from Sinjar due South-west. It is at present exhibited in the Mosul Museum.

The inscription on this milestone shows that it was erected by the Emperor Alexander Severus on a Roman road at a point about 4 Kms. from Sinjar. This road although could not be detected at the location of this milestone yet this Directorate hopes to find some of its traces in the district.

In the book *La Trace De Rome Dans Le Desert De Syrie*, of M. A. Poidebard, two Roman roads are mentioned in pl. CXL, leading from the river of Khabour toward Sinjar. One of them passes through Khatouniya (the old Lacus Beberaci) and the other through Qsayba (the old Batitas), but both meet south of the chain of Sinjar mountains in one road, which stretches to the city of Sinjar.

Rev. John M. Fiey of Mosul College has kindly read the inscription on this milestone and prepared for *Sumer* the following:

The stone is definitely a Roman milestone (milliarum) of the usual description. Its inscription shows that the highway to which it belonged has been made at the time of the young emperor Alexander Severus (222-235 A.D.) who fought successfully Artaxerxes, the founder of the Persian Sassanian Dynasty and was later killed at the age of 27.

The stone was erected after Alexander had been invested with the tribuneship since eleven years and with the consulship since three years.

The three last lines of the inscription give the exact situation of the milestone in reference to the city of Sinjar, taken as the head of the road. The distance was of three Roman miles. The Roman mile being equivalent to 1000 steps, we have thus a distance of (1. 480 x 3) a little more than four kilometers.

Being understood that the small letters refer to conjectural reading and the capitals between brackets to the full reading of the abbreviations, the inscription reads as follows:

- 1 IMP (ERATOR) CAESAR.
- 2 M (ARCUS) AURELIUS.
- 3 SEVERUS.
- 4 ALEXANDER.
- 5 PIUS fel (ix) AUG (USTUS).
- 6 PONT (IFEX) MAXIM (US).
- 7 TRIB (UNICIA) POT (ESTATE) XI.
- 8 CO (N)S (UL) III ??? PROC (URATOR).
- 9 A SING (ARA).
- 10 M (ILLIA) P (ASSUM).
- 11 III.

NEWS

&

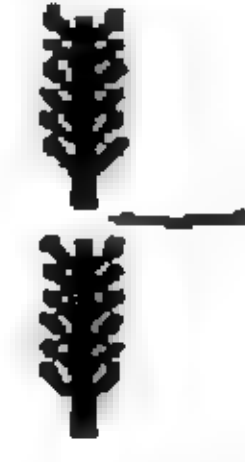
CORRESPONDENCE

No. 5/9013. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 49.



Ann. Q Q Q Q Q Q

Wt. 2/450 gr. Di. 27 mm.

No. 6/9013. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 55.



Wt. 185 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9013. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 52.



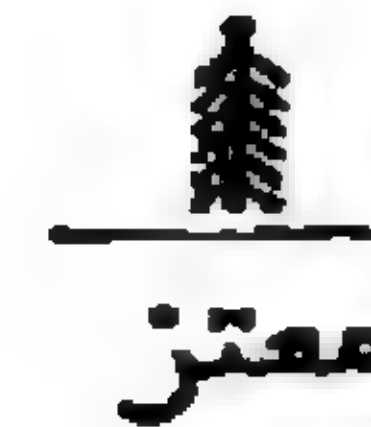
Wt. 2/75 gr. Di. 27 mm.

No. 9023. Same. Pl. 1.

Year, 187 AH=803 AD.

بتدغه سنة سبع وثمانين وميه

Rev. as No. 56.



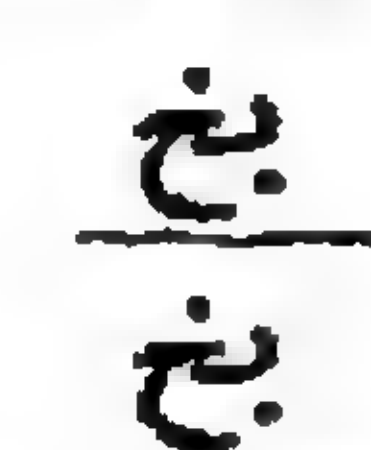
Ann. o o o o o o

Wt. 1/800 gr. Di. 23 mm.

No. 9018. Same.

Year, 188 AH=803 AD.

Rev. بتدغه سنة ثمان وثمانين وميه



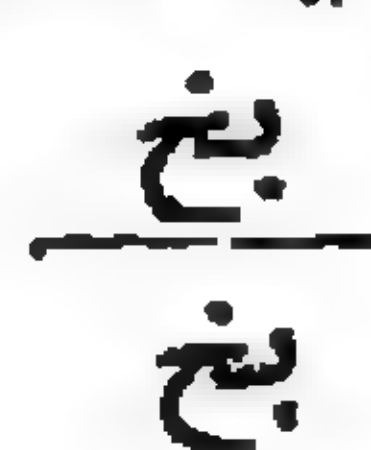
Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 9019. Same.

Year, 188 AH=803 AD.

بتدغه سنة ثمان وثمانين وميه

Rev.



Wt. 2/350 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9009. Same.

Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وثمانين وميه

Obv. Nothing.



Rev. as No. 49.

Wt. 2/500 gr. Di. 27 mm.

No. 3/9009. Same.

Year, ???

بتدغه سنة وثمانين وميه

Rev. as No. 49.

Wt. 2/500 gr. Di. 26 mm.

No. 9007. Same.

Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وثمانين وميه

Rev. as No. 51.

Ann. Q Q Q Q Q Q

Wt. 2/700 gr. Di. 26 mm.

No. 9010. Same.

Year, 184 AH=800 AD.

بتدغه سنة اربع وثمانين وميه

Obv. as No. 50.



لا شريك له

Rev. as No. 51.

Ann. o o o o o o

Wt. 1/500 gr. Di. 26 mm. Clipped.

No. 3/9013. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Obv.

لا اله الا .

Rev. as No. 52.

بخ



Wt. 2/400 gr. Di. 28 mm.

No. 1/9013. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Obv. Nothing.

بخ



Rev. as No. 52.

Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9020. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Obv. 2/45.

لا اله الا .

بخ

Rev.

Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9024. Same. Pl. 1.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Obv. Nothing.

U

خلف

Rev. as No. 53.

Ann. o o o o

Wt. 1/950 gr. Di. 27 mm.

No. 9022. Same.

Year, 186 AH=892 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev.

Wt. 2/400 gr. Di. 27 mm.

No. 9017. Same.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 54.

د .

دما

Clipped round. No Ann.

Wt. 1/000 gr. Di. 20 mm.

No. 9006. Same.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 47.

معتبر

Wt. 2/500 gr. Di. 26 mm.

No. 9005. Same.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev.

زفر

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 9015. Same.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev.

زفر

Ann. o o o o o o

Wt. 2/000 gr. Di. 26 mm.

No. 8707. Same. Pl. 1.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 48. رستم

ابراهيم

Ann. (Clipped round).

Wt. 1/300 gr. Di. 20 mm.

No. 9008. Same. Pl. 1.

Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة ثنتين وثمانين وميه

Rev. as No. 49.

زفر

Ann.

o o o o o o

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 1/9016. Same.

Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة ثنتين وثمانين وميه

Obv.

لا اله الا

Rev.

•

زفر

Ann. o o o o o o

Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.

No. 9011. Same.

Year, 182 AH=798 AD.

بتدغه سنة اثنتين وثمانين وميه

Obv. as No. 50.

لا شريك له

Rev. as No. 49.

زفر

Wt. 1/900 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9009. Same. Pl. 1.

Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وثمانين وميه

Obv. as No. 50.

لا شريك له

Rev. as No. 51.

زفر

Wt. 2/600 gr. Di. 28 mm.

No. 9012. Same.

Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ثلث وثمانين وميه

Obv. as No. 50.

لا شريك له

Rev. as No. 43.

زفر

Wt. 2/650 gr. Di. 26 mm.

Obv. Nothing.

بن صالح ؟

Rev. as No. 41. وذان

Wt. 2/100 gr. Di. 25 mm.

Rev. as No. 43.

Ann. Q . Q . Q . Q . Q . Q .

Wt. 2/435 gr. Di. 27 mm.

No. 3/9054. Same.

Year, 187 AH=702 AD.

بتدغه سنة سبع وثمانين وميه

Rev. as No. 42. راسوك

وذان

Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev.

زفر

Wt. 2/450 gr. Di. 25 mm.

No. 8703. Same.

Year, 188 AH=803 AD.

بتدغه سنة ثمان وثمانين وميه

Rev.

بخ

Wt. 2/350 gr. Di. 25 mm.

No. 4/9004. Same. Pl. 1.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 44.

منج

زفر

Wt. 2/770 gr. Di. 26 mm.

No. 8531. Same.

Year, 188 AH=803 AD.

بتدغه سنة ثمان وثمانين وميه

Rev. Nothing.

Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.

No. 5/9004. Same.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 45.

ابو

زفر

Wt. 13950 gr. Di. 27 mm.

No. 9014. Same.

Year, 174 AH=790 AD.

بتدغه سنة اربع وسبعين وميه

Rev.

محمد رسول

الله نبي

رحمة

زفر

Ann. Q Q Q Q Q Q

Wt. 2/400 gr. Di. 26 mm.

No. 6/9004. Same.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev.

بخ

زفر

No. 7/9004. Same.

No. 1/9004. Same.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان سبعين وميه

Rev. as No. 46.

Wt. 2/400 gr. Di. 24 mm.

No. 9003. Same. Pl. 1.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

No. 9026. Same.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان وسبعين وميه

Rev.

بخ

Ann. o o o o o o

Wt. 2/850 gr. Di. 26 mm.

No. 9028. Same.

Year, 178 AH=794 AD.

بتدغه سنة ثمان وسبعين وميه

Wt. 2/550 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9055. Same. Pl. 1.

Year, 179 AH=795 AD.

بتدغه سنة تسع وسبعين وميه

Rev. as No. 34. مبارك

وريد

Ann. Q . Q . Q . Q . Q . Q .

Wt. 2/900 gr. Di. 25 mm.

No. 9027. Same.

Year, 17? AH=79? AD.

بتدغه سنة . . وسبعين وميه

Rev.

بخ

خلف

Ann. o o o o o o

Wt. 1/950 gr. Di. 28 mm.

No. 8528. Same.

Year, 180 AH=796 AD.

بتدغه سنة ثمانين وميه

لا اله الا خلد

الوجه

Rev. as No. 35.

*

*

Ann. Q Q Q Q Q Q

Wt. 2/000 gr. Di. 26 mm.

No. 9033. Same.

Year, 183 AH=799 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 36.

عطاف

Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm.

No. 9034. Same. Pl. 1.

Year, 186 AH=802 AD.

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Rev. as No. 36.

عطاف

Wt. 2/450 gr. Di. 25 mm.

No. 8530. Same. Pl. 1.

Year, 186 AH=802 AD

بتدغه سنة ست وثمانين وميه

Obv. as No. 38. ريد

Rev. as No. 37.

Ann. Nothing.

Wt. 2/550 gr. Di. 26 mm.

No. 4/9054. Same.

Year, 187 AH=802 AD.

بتدغه سنة سبع وثمانين وميه

Obv. Nothing.

Rev. as No. 39.

وذان

Ann. o o o o o o

Wt. 2/400 gr. Di. 27 mm.

No. 1/9054. Same. Pl. 1.

Year, 187 AH=802 AD.

بتدغه سنة سبع وثمانين وميه

Obv. لا اله الا .

Rev. as No. 40. بن صالح

وذان

Wt. 2/150 gr. Di. 27 mm.

No. 2/9054. Same. Pl. 1.

Year, 187 AH=802 AD.

بتدغه سنة سبع وثمانين وميه

No. 2/9055. Same. Pl. 1.
Year, 179 AH=795 AD.
بتدغه سنة سبع وستين وميه
Rev. as No. 25. مبارك
اسماعيل
Wt. 2/250 gr. Di. 25 mm.

No. 2/9057. Same.
Year, AH= AD.
Rev. _____ as No. 21.
Wt. 2/350 gr. Di. 27 mm.

No. 8524. Same. Pl. 1.
Year, 173 AH=789 AD.
بتدغه سنة ثلاث وسبعين وميه *
Rev. as No. 26.
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
*
Ann. Q Q Q Q Q Q
Wt. 2/250 gr. Di. 26 mm.

No. 1/9025. Same. Pl. 1.
Year, 176 AH=792 AD.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Obv. as No. 28.
Rev. as No. 27. * *
ربي
Wt. 2/200 gr. Di. 27 mm.

No. 2/9025. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
Obv. as No. 28. . .
ربي بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Rev. as No. 27.
Clipped.
Wt. 2/050 gr. Di. 26 mm.

No. 9030. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Obv. nothing.
Rev. as No. 29. وزير
Wt. 2/600 gr. Di. 26 mm.



No. 8529. Same.
Year, 176 AH=792 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Rev. الممر . as No. 30.
Ann. Q . Q . Q . Q . Q . Q .
Wt. 2/500 gr. Di. 24 mm.

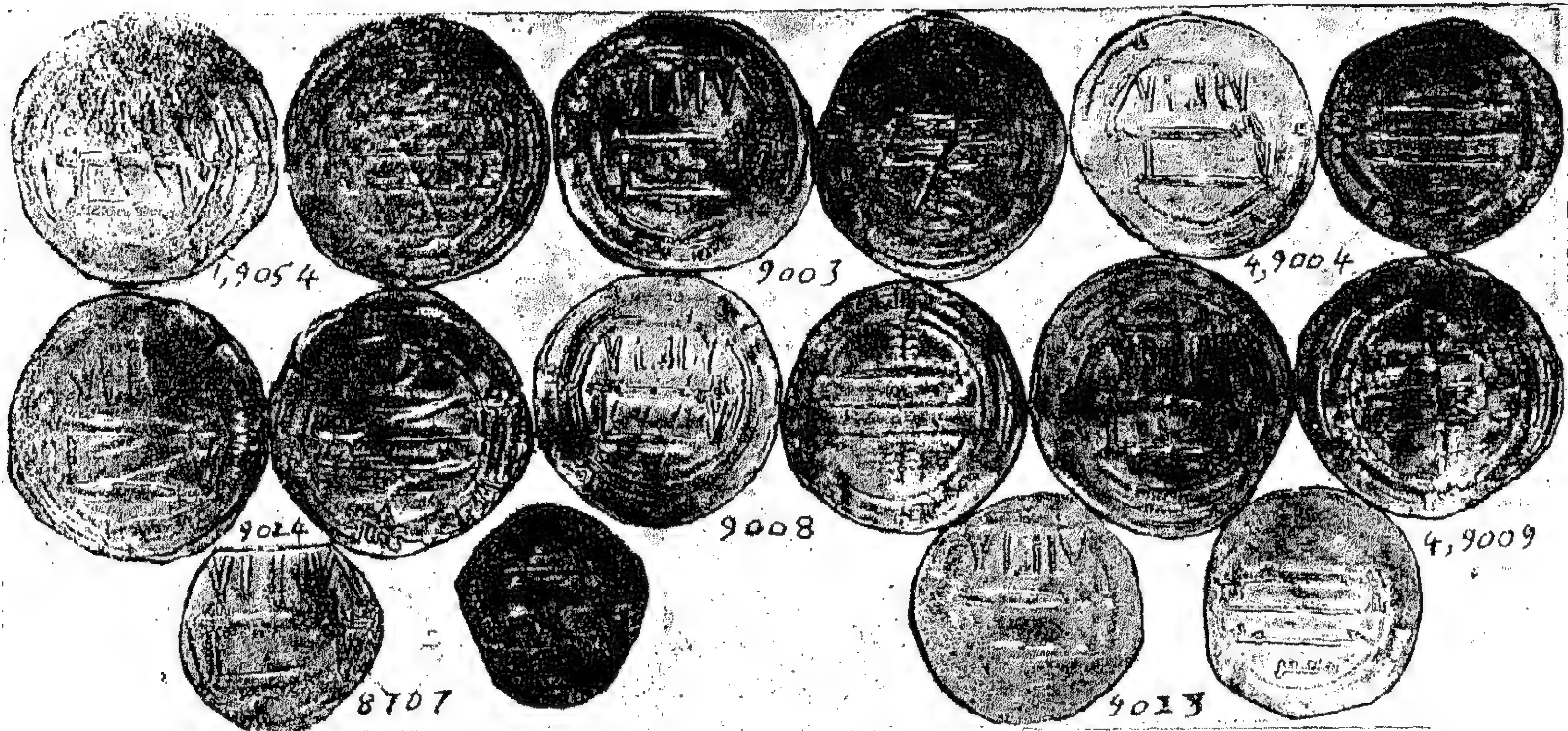
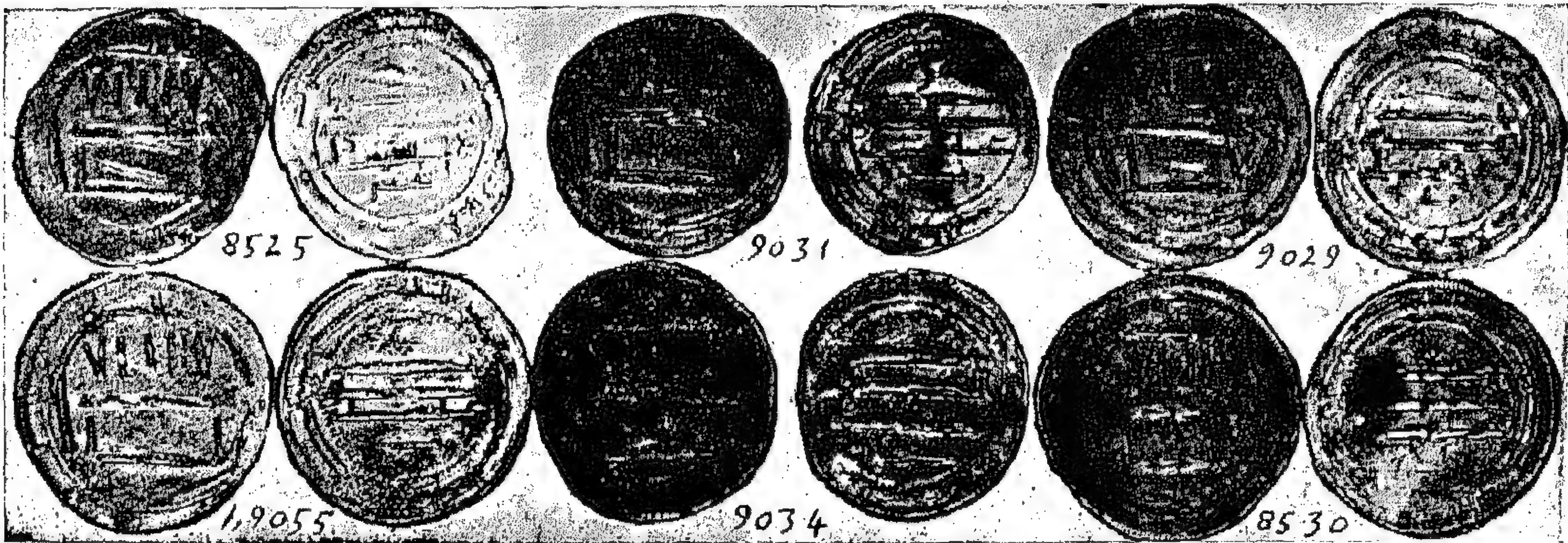
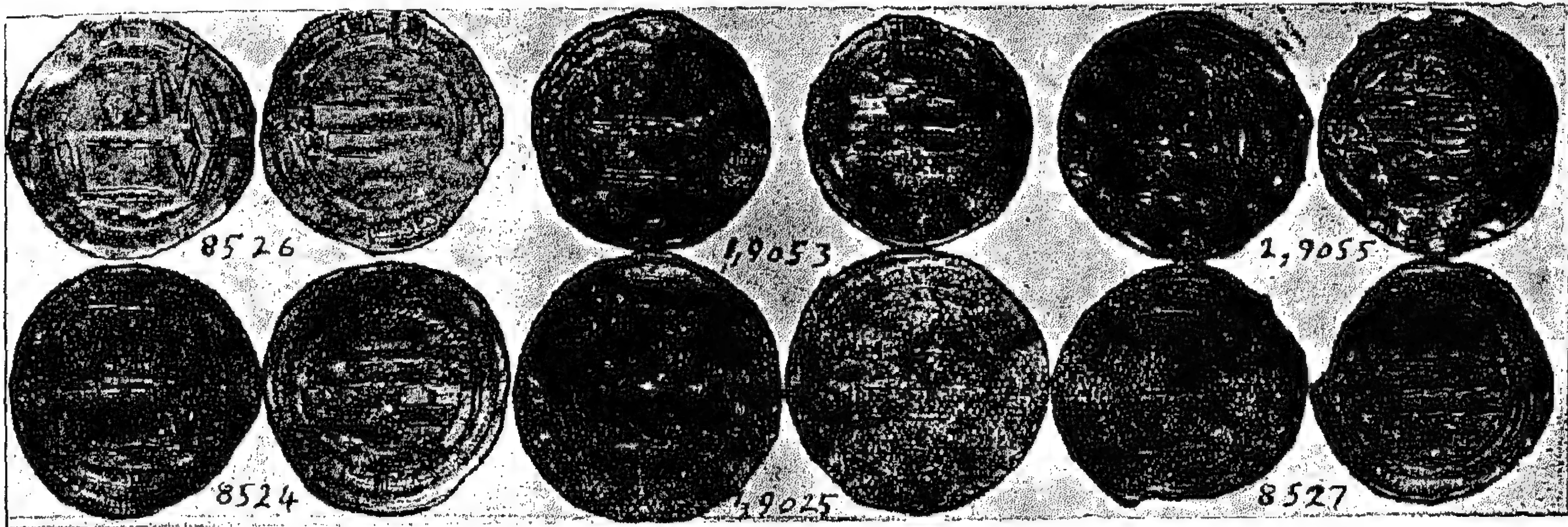
No. 8527. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Rev. Nothing.
Ann. Q Q Q Q Q Q
Wt. 2/550 gr. Di. 25 mm.

No. 8525. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Rev. as No. 31. *
قيس
Ann. Q . Q . Q . Q . Q . Q .
Wt. 1/995 gr. Di. 26 mm.

No. 9031. Same. Pl. 1.
Year, 177 AH=793 AD.
بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Rev. as No. 32. مررو
وزفر
Wt. 2/200 gr. Di. 23 mm.

No. 9029. Same. Pl. 1.
Year, 178 AH=794 AD.
بتدغه سنة ثمان سبعين وميه
Rev. as No. 33. ربي

محمد رسول الله نبي رحمة معتبر	محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
Ann. o o o o o o	Ann. 
Wt. 2/450 gr. Di. 27 mm.	Wt. 2/450 gr. Di. 26 mm
No. 2/8552. Same. Year, 167 AH=783 AD. بتدغه سنة سبع وستين وميه	No. 1/9057. Same. Year, 176 AH=792 AD. Rev. بتدغه سنة ست وسبعين وميه زفر
Rev. ar. as No. 21. <u>مو</u> معتبر	Wt. 2/400 gr. Di. 25 mm.
Wt. 2/300 gr. Di. 27 mm.	No. 3/9053. Same. Year, 177 AH=793 AD. بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
No. 3/8552. Same. Pl. 1. Year, 167 AH=783 AD. بتدغه سنة سبع وستين وميه	Rev. <u>موسى</u> as No. 23. <u>وزير بنح</u>
Rev. ar. as No. 22. <u>مو</u> معتبر	Ann. 
Ann. o. o. o. o. o.	Wt. 2/700 gr. Di. 25 mm.
Wt. 2/600 gr. Di. 27 mm.	No. 2/9053. Same. Year, 177 AH=793 AD. بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
V. Haroon ar-Rasheed. 170-193 AH=786-809 AD.	Rev. as No. 23. <u>موسى</u> وزير بنح
Coins minted in Tadgha.	Wt. 2/650 gr. Di. 25 mm.
No. 8526. Pl. 1. Year, 176=792 AD. (obv. لا اله الا الله وحده لا شريك له	No. 1/9053. Same Pl. 1. Year, 177 AH=793 AD. بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
Mar. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه سنة ست وسبعين وميه	Rev. as No. 23. <u>موسى</u> وزير بنح
Rev. زفر محمد رسول الله	Wt. 2/600 gr. Di. 24 mm.
Mar. زفر	No. 4/9053. Same. Year, 177 AH=795 AD. بتدغه سنة سبع وسبعين وميه
	Rev. as No. 24. <u>موسى</u> وزير بنح
	Wt. 1/995 gr. Di. 24 mm.



THE ZAKHO TREASURE

by

Nasir Nakshabandi.

In a previous number of "Sumer (Vol. VII, No. 2, 1951) I have written about some Islamic silver coins of the Zakho Treasure minted in Tadgha year, 175, 176 and 177 AH. = 791, 792 and 793 AD. by Khalaf ibn Al-Madhaa?.

Now I have to continue, in this fourth article about the Treasure, the descriptions of the coins struck in Tadgha also, by Muhammad al-Mahdi and Harun Arrashid of the Abbasid Caliphs.

III. Muhammad al-Mahdi.
158-169. AH. = 775-785. AD.

Coins minted in Tadgha.

No. 8790.
Year, 165 AH = 781 AD.

Obverse area.

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه
سنة خمس وستين ومئة

Reverse area. محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

Margin. محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Annulets. o o o o o
Wt. 2/700 gr. Di. 25 mm.

No. 8220. Same as above.
Year, 165 AH = 781 AD.

بتدغه سنة خمس وستين ومئة
(الله) صلى الله

Wt. 2/650 gr. Di. 26 mm.

No. 8797. Same. Pl. 1.
Year, 165 AH = 781 AD.

بتدغه سنة خمس وستين ومئة

Ann. o o o o o
Wt. 2-550 gr. Di. 27 mm.

No. 8791. Same.
Year, 167 AH = 783 AD.

بتدغه سنة سبع وستين ومئة

Rev. Sic.
Ann. o o o o o
Wt. 2 700 gr. Di. 25 mm.

No. 18552. Same. Pl. 1.
Year, 167 AH = 783 AD.

بتدغه سنة سبع وستين ومئة

Rev. ar. No. 20.

able during the Spring, but becomes saline during the Summer months.

Deep Water. Little or no water will be found in the Lower Fars. The little that is found will be dominated by the gypsum and be quite undrinkable. Similar remarks apply to the underlying Euphrates limestone.

The water of the chalky limestone of the Eocene would be found at much greater depth, and probably beyond the reach of water-well drills. This also would be affected by the overlying gypsum beds.

Deep sub-surface channels of water which originate from the upper reaches of the Euphrates river, near and in, Syria, are known to exist in the desert,

west of the river. Such channels have found their way to the surface from the Euphrates limestone, through the gypsum beds of the Lower Fars, and occur as springs, such as at Shithatha. This water is gypseous, but drinkable when nothing better is available.

The chances of striking such a channel at the above site are very remote.

Recommendations. No deep well site is recommended here. Shallow water wells should be restricted to the Wadi bed, and used purely for domestic purposes. Any other scheme to utilise this shallow water will result in failure, and will ruin whatever drinking supply is available, by drawing into the salt and gypsum of the high desert and surrounding strata.

The formation consists mainly of sand and gravel of rounded igneous rocks, including pink granite, variagated coloured intrusive rocks, dolerite, etc. White quartz pebbles and grit appear to be the dominant rock type in most parts. In many places, this sandy gravel has been cemented to a hard grit by white calcareous cement. Existing geological sections indicate that it reaches a thickness of about 300 feet in the Neutral Zone, near the Al Batin. Generally the formation is very coarse and porous, and allows water to travel through it freely.

These beds overlie the Turquiyid Limestone, consisting of about 30 feet of silicified limestone, and mark the top of the Oligocene. Below comes the great thickness of Zahra Limestone, consisting of white, chalky limestone above, with red marls below, but becoming increasingly sandy in a southerly direction. The Zahra limestone has a total thickness of about 1200 feet.

The Origin of the Feature. By virtue of its extreme width, sub-surface, and subterranean drainage, the Al Batin, in this area, cannot be considered as a true wadi. Existing maps indicate a depression, and all travellers and geologists who have examined the feature, also refer to it as a depression.

The writer considers, from existing information, that the depression originated from a series of potholes brought about by the very porous Dibdibba beds above, allowing surface water to pass through to subterranean channels in the underlying limestone, which in due course collapsed to form a continuous series of potholes.

This process, assisted on the surface by desert weathering, and completed by erosion consisting of wind and sand blast, and to a minor extent by stream erosion, brought the Al Batin to its present form and extent.

Proposed Well in the Ukhaidhir Area.

Site. The proposed well site is at a point some 5 miles due east of the ruins of Ukhaidhir.

Ukhaidhir is situated in the high desert on the north bank of the Wadi Al Ubaiyidh, some 20 miles S. W. of Kerbala.

Geology. The site is located on the Lower Fars, a formation consisting of thick beds of massive gypsum, alternating with gypseous shales, with some thin beds of limestone. This formation overlies the Euphrates Limestone, which is also gypseous. Underneath lie the white chalky limestones of the Eocene formation.

Ground Water Conditions. Both shallow and deep water, in this area, are dominated by the thick gypsum beds of the Lower Fars, the gypseous limestone of the underlying Euphrates beds together with the usual conditions of the high desert.

Shallow Water. This is restricted to the bed of the Wadi Al Ubaiyidh which is fed by winter rainfalls of the Wadian area to the west. In winter time, there might be occasional surface flows of water, leaving behind rain pools, which might last to early spring time. The sub-surface flow in the sand and gravel in the bed of the Wadi is drink-

The Origin of the Al Batin in the Al Dibdibba.

by

W , Rees Williams, Iraq Government Geologist

Topography. This part of the south-eastern desert is known as Al Dibdibba, a region of gravel and sand. It forms a well marked type of country, largely flat, and covered with low desert scrub. The Al Batin is a negative feature which defines part of the Iraq-Kuwait boundary.

The Wadi Al Batin takes its rise far south in the interior high desert of Saudi Arabia, from where it follows an almost continuous north-easterly course towards the area south-west of Basra, where it debouches on the plains dominated by Jebel Sanam.

In the area near the eastern corner of the Neutral Zone, the Wadi becomes a wide plain, which in some parts, reaches a width of about 14 miles, and extends in this manner for about 45 miles along its course north-east to Ar-Ruhil. Existing reports indicate that the Wadi in these parts is not more than 40 feet deep.

Here, the boundary, which is supposed to lie in the middle and lowest water course, has recently been the cause of a dispute between the oil company in Kuwait and the Desert Police of Iraq. The latter state that the oil company

has crossed the border, and is now carrying out oil drilling operations in two places some four miles within the borders of Iraq.

It has been reported that both sides of the Wadi scrap are well marked by deep, groge like gullies, and that stream courses can be seen on both sides converging to the Al Batin. According to existing maps and reports, the rain water from these gullies meanders over the plain of the Batin in a general north-easterly direction, and then disappears into the gravel and sand before it is able to converge to a well-defined continuous stream in the middle of the Batin. This would indicate sub-surface or deeper subterranean drainage.

There is, therefore, no well-marked middle water course to define the boundary between the two countries; this is the reason of the present dispute.

Geology. The desert of the Al Dibdibba is covered by a sandy gravel formation, known as the Dibdibba Beds, and is of Miocene age. This extends south into Kuwait and Saudi Arabia, and west to Long. 29 .15, which passes through, near, and east of the middle of the Neutral Zone.

vie de Lagash, pour la vie ...¹¹¹”; ces différents textes montrent une brusque intrusion, dans la vie religieuse de Lagash, du dieu Enlil de Nippur; il faut donc admettre qu’à ce moment là Entemena vivait dans un empire sumérien dont la puissance englobait Nippur; selon nous il s’agirait de l’empire d’Adab.

(E) Constructions vouées à diverses divinités:

(22) *é-(d)Gatumdug* “temple de Gatumdug¹¹²”;

(23) *é-(d)Lugal-URU + KAR* “temple de Lugal-URU + KAR¹¹³”;

(24) *kiri-é-shag*, “jardin de l’é-shag” (YOS I, n° 4, II, 5); le signe *é* est restitué.

(F) Construction vouée à An et Inini:

(25) *é-mùsh*; ce temple est construit pour Anu et Inini¹¹⁴; vers le même temps,

Entemena conclut une alliance avec Lugal-kinishé-dudu patési d’Uruk; comme le temple *é-mùsh* n’est indiqué dans aucune autre inscription, on doit admettre qu’il date de la fin du règne.

Le nombre élevé de ces constructions dont certaines sont fastueuses, fait supposer que le règne d’Entemena, à partir du traité signé avec Umma, se déroula dans une paix prospère; qu’à l’extérieur de Lagash, le calme ait dominé, du moins par intermittence, quelques faits le suggèrent: cette mention URU + A dans une inscription de Dudu, mais surtout l’offrande de ce vase à Enlil de Nippur et la construction à Lagash de l’*é-ad-da*: un empire, que nous supposons être celui d’Adab, s’étend alors de Nippur à Lagash.

Cette paix ne dure pas; Mari s’impose peu à peu et Adab succombe; mais la résistance de cette dernière a permis à Uruk de se reprendre; bientôt elle aura l’initiative; alliée à Lagash, elle parviendra à installer un pouvoir fort et durable, ce qui manquait au pays depuis la fin de Meskiag-Nannar; tour à tour en effet, Lagash, Uruk, Adab, avec Eannatum, En-shakush-anna et Lugal-annemundu, se sont efforcées, avec plus ou moins de succès de rétablir l’empire; chaque fois elles ont finalement échoué, et le nord est parvenu à ramener dans le sud ses armées victorieuses. Mais maintenant, avec la dynastie que va fonder Lugal-kinishé-dudu, et peut-être par suite de l’épuisement du nord, Uruk pendant plusieurs générations va reprendre le gouvernement de la Mésopotamie du sud,

111 La fin de l’inscription est complétée par un fragment publié par Legrain (PBS XV n° 1), et se présente ainsi *mu-na-ni-késh, nam-ti-la-ni-shè, nam-ti-lagash(ki)-shè, nam-ti* []. C’est une des rares fois où un objet est voué pour la “vie d’une ville”. Références de la construction de l’Eadda: Tabl. d’alb. 6, 4; FS I n° 8, VII, 1; UET n° 1, III, 6; Crap. F, 21.

112 Tabl. d’alb. 6, 8; FS I n° 8, VII, 4; UET n° 1, II, 22; Crap. F, 25; Crap. C.

113 Tabl. d’alb. 9, 6; FS I n° 8, III, 3; UET n° 1, II, 4; Crap. F, 31.

114 Très nombreuses inscriptions, cf. Ch.-F. Jean: RA 44, 128 et J.-R. Tournay: RA 46, 110.

(14) *é-(d)nanshe* "temple de Nanshé"; le texte précise qu'Entemena réaménage ce sanctuaire (*1 UET* n° 1, III, 4); le chapelle sainte se nomme *Siraràn*; Entemena se tenait devant elle quand Nanshé jeta sur ce prince un regard favorable¹⁰³;

(15) *gi-gù-na-mah* "gigunu suprême"; il s'agit sans doute d'une cella du sanctuaire précédent; il existe plusieurs gigunu à Lagash; seul celui de Nanshé, déesse première de la cité, a droit à l'épithète *mah*¹⁰⁴;

(16) *shag₁-pàd* : "élu du coeur"; ce temple est situé dans le quartier Lagash; c'est là probablement que les princes reçoivent le titre de "élu du coeur de Nanshé"¹⁰⁵;

(17) *é-engur-ra* "temple du gouffre"; le nom complet est *é-engur-ra gán-zù-lum-ma* "temple du gouffre de la Palmeraie" (*Clou* 2, 4); partout ailleurs le signe *gán* manque "temple du gouffre des dattes"¹⁰⁶; il est orné d'or et d'argent (*Clou* 2, 7); l'*é-engur* étant une chapelle de l'absu d'Eridu. Nanshé est donc considéré spécialement ici comme la fille d'Enki;

(18) Dans le Girsu. Entemena installe une nouvelle porte dans la temple *shesh-*

gar voué à Nanshé; elle est en bois de cèdre blanc: *(d)nanshe shesh-gar-ra ... ik-erin-babbar mu-na-dim nam-ti-la-ni-shè é-a mu-na-gub* "à la Nanshé du shesh-gar ... il lui façonna une porte de cèdre blanc; pour sa vie il la lui installa dans le temple"¹⁰⁷.

(C) Constructions vouées à Enki-Ninhursag:

(19) *absu-pa₃-sir-ra* "absu du long fossé"; il est voué à "Enki roi d'Eridu"¹⁰⁸;

(20) *gi-gù-na lir-kug-ga* "gigunu de la forêt sacrée"¹⁰⁹; il est dédié à Ninhursag; dans les trois textes cités note 109, la mention de l'absu-pasirra suit ou précède; il n'en est pas tout à fait de même dans la Crapaudine F dont la rédaction, de plus, diffère¹¹⁰.

(D) Constructions vouée à Enlil:

(21) Entemena délimite un nouveau quartier *im-sag* qu'il voue à Enlil (voir plus haut: Règne d'En-annatum); il y construit "le temple du père" *é-ad-da*, Enlil étant ici considéré comme le "père des dieux"; à Enlil il consacre une ses statues qu'il nomme "Enlil aime Entemena", qui fut semble-t-il déposée dans l'*é-ad-da* mais retrouvé à Ur (*1 UET* n° 1); à Enlil encore il offre un vase de pierre, un *bur-mah*, pour tenir de l'eau fraîche et le voue "pour sa vie, pour la

103 Brique A 3, 8: "devant" la chapelle (postposition *ta*) et non "dedans"; de même, c'est devant l'éninnu, *é-ninnu-ta*, que Ningirsu décide un bon destin à Entemena (*ibid.* 3, 5), c'est devant le girnun, *gir-nun-ta*, qu'il le choisit (*ibid.* 3, 2).

104 Tabl. d'alb. 7, 5: Crap. F, 17; *1 UET* n° 1, III, 2.

105 Tabl. d'alb. 7, 2: VS I, n° 8, VII, 7; Crap. F, 19; *1 UET* n° 1, II, 20; Clou 1, 6.

106 Tabl. d'alb. 4, 3: VS I n° 8, IV, 6; Crap. F, 15; *1 UET* n° 1, II, 7.

107 Genouillac: FT II, pl. XXXIX.

108 VS I n° 8, V, 2; Crap. F, 34; *1 UET* n° 1, II, 11. Il serait identique à l'*absu-ég construit* par Ur-Nanshé, d'après A. Poebel (*Z.I* 39, 163).

109 Tabl. d'alb. 5, 3: VS; 1 n° 8, V, 5; *1 UET* n° 1, II, 14.

110 *é-(d)nin-mah* [*gi-gù-na lir-kug-ga mu-dù* "le temple de Ninmah, le gigunu de la forêt sacrée, il construisit".

(7) *a-hush* "eau furieuse"; il porte le nom particulier de *é-igi-zid-bar-ra* "temple d'où il (Ningirsu) jette un regard bienveillant"⁹⁶;

(8) *gi-gù-na* "gigunu"; il est mentionné le plus souvent sous la forme *èsh-gi gi-gù-na* "la maison-roseau (du?) gigunu"⁹⁷.

(9) *gish-kèsh* "réservoir"; *gish-kèsh-du lum-[ma]-gim-[shár] kur-gal sig₁-bir₁-ra 1840 gur-sag-gál ... mu-na-ni-du* "il construisit le réservoir (du canal) Lummagimshar, grande montagne de briques ... de 1840 gursaggal"⁹⁸; comme cette mesure est double du *gur-min-ul*, le *gish-kèsh* d'Entemena est légèrement plus vaste que celui d'Ennatum: 223 m. cube 096 litres;

(10) *nigin-kug-luh-ha* "vase d'argent pur" dont la capacité est de 1 nigin (= 10 silà); les lignes 14-16 de l'inscription sont à lire (d)nin-gir-su-ra nigin kug-luh-ha-ni ud-da (d)nin-gir-su-ke, *èsh-la naq-a mu-na-dim* "il fabriqua pour Ningirsu son vase d'argent pur pour les jours où (=ud-da) Ningirsu boit devant le temple"⁹⁹;

(11-12) les deux bâtiments suivants, *bàd-da-silà* et *bàd-kar-ma-pad-dug*-(REC 78), qui commencent tous deux par le mot "rempart", ont été construits par le prêtre Dudu; le premier est nommé *é-igi-il-edin-na* "temple oeil levé de la

steppe", le second *zid-shag₁-gál* "qui a le souffle de vie"¹⁰⁰;

(13) *shita-ùr*, "support de masse d'armes"; en pierre d'URU + A, il est offert par le prêtre Dudu au Ningirsu de l'éninnu¹⁰¹.

Les n° 1-2-3-6-7 datent vraisemblablement du début du règne, de la période qui suit immédiatement la guerre contre Umma; la plupart des inscriptions les mentionnent; les n° 10-11-12-13 sont du pontificat de Dudu, première moitié du règne; avec les n° 8-9, ils appartiennent à un même groupe de travaux: le réaménagement du lieu saint du Girsu; si l'on se reporte au plan D de *Découvertes en Chaldée*, le *gish-kèsh* serait à identifier avec le massif d'Entemena (17,70 sur 6,90; hauteur: plus de 1,70 m.); le puits situé non loin serait celui d'Ennatum¹⁰²; le canal qui part du puits, traverse le petit bassin circulaire et sort du temenos serait le *Lummagimshár*; le petit bassin peut être l'*absu-nigin-tùm* des textes d'offrandes de Lugaland; aux environs du puits et du réservoir furent retrouvés (cf. Parrot: *Tello* p. 65) le vase d'Entemena, la plaque de Dudu et des coquilles gravées provenant de gobelets (*ibid.* p. 111); là, pourrait être restituée une installation cultuelle pour purification ou libation.

(B) Constructions vouées à Nanshé:

On a vu plus haut (Règne d'Ennatum) qu'Entemena enlève au quartier de Nanshé une étendue de 198 iku afin de créer un domaine à Enlil; le Siraran, qui n'a plus de ce fait qu'une superficie de 252 iku, est en grande réaménagé;

96 Tabl. d'alb. 3, 2; VS I, n° 8, III, 4; Crap. F, 11: 1 UET n° 1, II, 1.

97 VS I n° 7; Crap. A, B et E; la Brique B 3, 2 mentionne le seul *èsh-gi*.

98 Brique A. 4, 2-8; 7, 5: 8, 4; cf. note 45 au sujet du nom.

99 Nous décomposons le signe *na*, qui suit *luh-ha* en *ni* et *ud*; pour cette cérémonie, cf. peut-être Gudéa "la fontaine du dieu où il (=Ningirsu) boit de l'eau" (CA 22, 15).

100 YOS I, n° 5.

101 ISA 58 i.

102 Cf. *Sumer* VIII, 1 p. 77.

sumérienne au temps de Lugal-annémundu. Peut-être Lagash a-t-elle joui plus qu'une autre de la stabilité nécessaire à son développement; couverte à l'ouest par Adab qui était une amie toute-puissante et par Umma une ennemie vaincue, elle n'avait guère à craindre de Mari; il lui suffisait donc d'entretenir de bons rapports avec l'Elam; or dans la première moitié du règne, puisqu'en l'an 19 le pontificat est occupé par En-entarzi (*RTC* 16), le pontife Dudu fait venir une pierre bitumineuse de la ville d'URU + A vaincue jadis par Ennatum (*ISA* 58 i).

Cette paix, Entemena la mit à profit pour couvrir Lagash d'un nombre considérable de bâtiments; on peut dire que la cité prend à ce moment un aspect qui ne changera plus guère jusqu'à la fin de Lugalanda: la plupart des édifices que supposent les textes d'offrandes de ce dernier se trouvent mentionnés dans les inscriptions d'Entemena. Nous les indiquerons assez rapidement:

(A) Constructions vouées à Ningirsu:

(1) l'*antasurra*, bâti jadis par Akurgal, est richement reconstruit, orné d'or et d'argent et pourvu d'un nom particulier: *é-me-lám-bi kur-kur-ra-a mu*, "temple dont l'éclat revêt l'univers"⁹²; il se dressait hors la ville puisqu'Urumma déclare que ce sanctuaire est sur son territoire (*Ent. Cône 4*, 30);

(2) non loin est établi le *namnunda-kigarra* "fondé avec noblesse?" qui comporte une base en pierre: *úr-bi na₁-a mu-na-ni-dù* "sa base il la lui (à Nin-

girsu) construisit en pierre" (*Cône 5*, 13); il se trouvait près (ou le long) du canal-frontière de Ningirsu; un autre *namnunda-kigarra* voué à Nanshé, faisait un même bloc avec le précédent et longeait probablement le canal-frontière de Nanshé (*Cône 5*, 17); l'expression *ki-bi mu-na-gi₁* "il le lui (comprenez: leur) réaménagea" signifie sans doute qu'il rétablit les *baray* que portait cette terrasse: ceux d'Enlil, de Ninhursag, de Ningirsu et d'Utu (*Cône 2*, 14-18);

(3) *ég-mah-ki-sur-ra* "frontière sublime"; construite après la victoire sur Umma, elle est liaison avec la stèle qu'Entemena éleva alors dans le champ-frontière de Ningirsu; *na-rú-a a-shag₁-gán-ki-sur-ra-(d)nín-gír-su-ka mu-na-rú*; c'est probablement là que fut enterré l'exemplaire du cône d'Entemena publié par Nies et Keiser⁹³;

(4) *é-babbir* "maison du brasseur" est une construction nouvelle⁹⁴;

(5) *é-gish-gigir* "temple du char"; mentionné ici pour la première fois (*Crapaudine D*), il est peut-être l'une des dernières constructions du règne, car aucun des textes récapitulatifs ne l'indique.

(6) *esh-dug-ru* "bâtiment où l'on voue les vases"; mentionné pour la première fois, il apparaît dans la plupart des inscriptions d'Entemena⁹⁵; le sens donné à ce nom est possible; *dug-ru* est compris comme un verbe composé du genre *a-ru*, primitivement "offrir de l'eau", devenu "vouer"; *dug-ru* serait "offrir des vases" coutume attestée par les fouilles et par les inscriptions.

92 *JOS* I n° 4, II, 3; autres références: *Tabl. d'albâtre* 6, 2; *FS* I, n° 8, VI, 3; *Crapaudine F* 40; *I UET* n° 1, II, 18 (statue d'Ur); ces quatre textes sont ceux que nous appelons textes récapitulatifs; ils fournissent à peu près la même liste de bâtiments.

93 Dans *BIN* 2; cette hypothèse a été émise par Thureau-Dangin: *RA* 34 p. 181.

94 *Tabl. d'albâtre* 8, 1; *FS* I n° 8, VIII, 7.

95 *Tabl. d'alb.* 2, 6; *FS* I n° 8, III, 2; *Crap. F*, 9; *I UET* n° 1, I, 19.

princes. Le poème laisse supposer que Lugal-annémundu sortit vainqueur de la lutte; on admettra donc qu'il succomba sous les coups d'une autre coalition, et qu'à la suite de ses revers le pays sumérien fut livré à peu près complètement aux armées de Mari; la dynastie qui s'installe alors compte 6 rois; pour simplifier, disons que les trois premiers correspondent à l'époque qui va de la chute d'En-shakush-anna à celle de Lugal-annémundu, et que les trois derniers gouvernent Sumer jusqu'à la victoire de Lugal-kinishé-dudu.

La suprématie de Mari.—La domination de Mari sur Sumer n'est plus aussi étrange qu'il pouvait paraître, depuis que les fouilles de M. A. Parrot ont révélé le grandeur de cette ville à l'époque présargonique; malgré son éloignement sur le Moyen-Euphrate et les contacts entretenus avec les populations de Haute-Syrie, Mari appartient nettement à la civilisation mésopotamienne; elle forme avec les villes du sud, en particulier celles de la vallée de la Diyala, un même ensemble culturel⁸⁶; on peut dire qu'elle est en Mésopotamie le réduit de la puissance militaire des gens de langue sémitique en face des peuples sumériens. Aussi, Kish battue, Mari se trouve amenée par sa culture à prendre la tête des forces du nord.

Et c'est bien la capitale d'un empire que les fouilles ont mise à jour; le prouvent: la beauté de quelques unes des statuettes retrouvées, celles d'Ebih-il et d'Idi-Narum en particulier, le nombre des ex-vote, l'ampleur des différents temples consacrés à Ishtar (*Arch. Mésop.* 501), à Ninhursag (*id.* 503), et probable-

ment à Shamash puisque le roi I-KU-Shamash vous sa statue à ce dieu.

Ses princes, à l'encontre de ceux du sud, se disent *shakkanak* de leur ville et non PA-TE-SI, (du moins à plus basse époque)⁸⁷; lorsqu'ils sont "rois de Mari", ils ajoutent *ishak-GAL* d'Enlil, ainsi I-KU-Shamash⁸⁸, ainsi Lamgi-Mari⁸⁹; il est possible qu'au moyen de ce titre ils veulent affirmer que leur puissance est reconnue, est légalisée par Nippur⁹⁰; on ne saurait partir de là pour supposer que ces deux princes appartiennent au temps de la suprématie de Mari sur la Mésopotamie; Thureau-Dangin, avec quelques hésitations, a placé Lamgi-Mari au temps d'Ur-Nanshé et I-KU-Shamash plus haut encore, en se basant sur le critère écriture⁹¹; mais il est certain que plus on remonte vers le nord, plus l'écriture se fait rare et la graphie défectueuse et tremblée; ce qui paraît archaïsme peut n'être que maladresse née du manque d'habitude.

Règne d'Entemena.—Lugal-kinishé-dudu était encore simple patési d'Uruk quand il conclut alliance avec Entemena; puisque ce dernier régna au moins 19 ans (cf. note 69) et probablement plus, puisque l'alliance faite avec Uruk date de la fin du règne, il convient de mesurer le développement de Lagash; il devrait, selon nous, représenter l'état de la culture

⁸⁶ A. Parrot: *RA* 31, 186-187: sur ces deux planches sont rassemblés des objets fort semblables, pour ne pas dire identiques, trouvés les uns à Mari, les autres à Hafajé et Tell Asmar.

⁸⁷ Ainsi Apil-kîn et Ishlup-ilum; pour la lecture du premier nom écrit A. *GISH-BIL-GI* cf. G. Dossin (*Syria* 25, 322).

⁸⁸ Dans *RA* 31, 137 n. 5, Thureau-Dangin lit ainsi ce nom; Clay, dans *JAOI* 41 (1921) 256, lit d'après Ungnad, *i-[sh ar-(d)shamash* (*ibid.* p. 251).

⁸⁹ Une esquisse de l'histoire de Mari est donnée par Thureau-Dangin dans *RA* 31, 137-144.

⁹⁰ Nous suivons l'hypothèse de Clay (*op. c.* p. 256).

⁹¹ *RA* 31, 143.

semblables du roi *Me-ba-dé* dont l'une est gravée sur un vase d'albâtre⁷⁶; il figure aussi dans la liste des chapelles qu'Inini abandonne lorsqu'elle descend aux enfers⁷⁷; le second, *é-mah*, se trouvait dans la dédicace sur lapis-lazuli d'Eiginimpaé qui construisit ce temple et en délimita le temen-soubassement⁷⁸; bien qu'attaché au sanctuaire de Mah d'Adab⁷⁹, le terme de *é-mah* est dès l'époque présargonique un nom commun désignant un édifice cultuel: on le rencontre à Lagash où l'on fait des sacrifices à "(d)shul-pa-adab de l'é-mah⁸⁰", à Umma où Barag-irnun vénère "(d)Shara roi de l'é-mah⁸¹".

Il est difficile de préciser quelle est la Ninhursag, la femme d'Enlil ou celle d'Enki, qu'adore Adab; nous aurions tendance à y reconnaître la seconde, parce que, à la même époque, Entemena "construit le temple de Ninmah, [le

gigunu] de la forêt sacrée⁸²"; tous les autres textes portent Ninhursag au lieu de Ninmah et tous, sauf un, mentionnent la construction avant ou après celle de l'absu-pasirra d'Enki; nulle part ce sanctuaire n'est rapproché du temple d'Enlil; enfin il fait offrandes, sous Lugalanda, à Enki du gigunu; malgré l'existence de plusieurs chapelles de ce nom, il est possible qu'il s'agisse du gigunu de Ninhursag dans lequel un Enki serait vénéré.

Il est donc permis de supposer qu'Adab appartient au cycle religieux d'Eridu; ce serait, entre elle et Lagash, un point commun important qui expliquerait l'amitié entre les deux cités.

On ne peut le règne de Lugal-annémundu faire grand état d'un texte littéraire tardif, daté d'Ammissaduga et Abiesuh⁸³, qui accorde à ce roi la conquête presque totale de la Mésopotamie: Elam, Marhashi, Gutium, Subir, Martu, Sutiun; peut-être, parce que plus précise, possède quelque vraisemblance une révolte des princes suivants: Migir-enlil de Marhashi, Enlil-ezzu de NAGAR, Shesh(?)-ki-e-el de Ki-e-el, Shu-anum de Ka-gal-ad⁸⁴, X de Amdama, Ibi-mama de Ardama⁸⁵, et au moins huit autres

76 14 OIP n° 8 et 9; le nom du roi a été lu *Me-ar* (Parrot: *Arch. Mésop.* p. 209); en réalité les signes *me* et *ba* sont certains; ce dernier a été compris comme *igi* et lié au suivant ce qui formait *ar*; mais *ar* n'existe pas à l'époque présargonique, du moins en Sumer; le troisième signe, très déformé dans le n° 8, mutilé dans le n° 9, est *LAK* n° 551 qui n'est autre que *LAK* n° 156 moins le *gunu*, c'est-à-dire *dé*; or à cette époque les signes avec ou sans *gunu* s'emploient souvent l'un pour l'autre; (*LAK* = Deimel: *WDOG* 40).

77 *adab(ki) é-sar-ra mu-un-shub* "Dans Adab elle abandonne l'é-sar" (ligne 10).

78 14 OIP n° 18.

79 Cf. Hammurabi (Code 3, 67): *LUGAL na-di-in na-pl-ish-tim a-na ADAB(ki) a-she-ir bi é-mah* "roi qui donne la vie à Adab, préfet du temple é-mah".

80 *RTC* 47, VI, 1; références dans Ch.-F. Jean: *Relig. Sumer.* p. 139.

81 Cf. plus haut, note 63.

82 Voir plus loin, "Règne d'Entemena", au paragraphe 14.

83 Textes étudiés par Güterbock (*ZA* 42, 40-44).

84 Nous préférons la lecture de A. Poebel qui comprenait ce nom comme *abul-abi* (*ZA* 39, 139) à celle de Güterbock qui lit *ká-gal-la*; cette ville est au pays de Ki-mash selon Gudea (*SB* 6, 21).

85 Ardama est mentionnée dans la liste de Harmal (Selim Lévy: *Sumer* III, 2 p. 53, II, 71) sous la graphie *a-ar-da-ma-an*; les deux noms qui précèdent et qui suivent sont brisés; encadrant ces deux cassures se présentent d'une part les noms d'Apishal et Hamazi, d'autre part ceux d'Arapha et Simurum.

Ainsi ce termine l'un des épisodes de la guerre Lagash-Umma, au temps où l'empire d'Uruk s'écroule, où s'installe sur Sumer la suprématie de Mari, Entemena commence alors son long règne qui passe sans doute largement les 19 ans assurés par un texte économique⁶⁹; comme après lui les princes de Lagash ne gouverneront pas plus de 7 ou 8 ans chacun, il semble que l'on soit forcé de placer à cette époque les nombreux événements que suggèrent les listes royales et les documents épars que les fouilles ont livrés.

L'empire d'Adab.— L'hypothèse qui fait succomber En-shakush-anna sous les coups des armées de Mari, se heurte au fait que les textes chronologiques insèrent une dynastie d'Adab représentée par un seul roi, Lugal-an-né-mu-un-du, entre la deuxième d'Uruk et d'Ur et la dynastie de Mari; on suppose donc qu'au cours de la débâcle de l'empire d'En-shakush-anna, des résistances multiples et violentes (et la lutte de Lagash contre Umma, soutenue par l'étranger, en serait une) se dressèrent çà et là contre les envahisseurs venus de la lointaine Mari. Il est possible que Lugal-anné-mundu, quelques temps après la défaite d'Umma, ait réussi à se dégager et, entraîné peu à peu par ses victoires, ait fait la conquête de la Mésopotamie; en somme, il aurait réussi là où dans les mêmes circonstances, lors de la chute de la première d'Ur, Eannatum avait échoué de peu; un empire sumérien, centré autour d'Adab, se serait reconstitué pour finalement tomber sous les coups répétés de Mari.

Que la conquête de Sumer par n'ait

comparera le début du Cône d'Entemena; un jugement semblable avait dû avoir lieu sous Mesilim.

69 RTC 16, et aussi AO 4156 (dans Cros: NPT p. 181).

pas affecté Lagash qui semble au contraire prospérer, ne surprend pas; les deux villes ont presque toujours été liées; toutes deux ont reconnu jadis la suzeraineté de Mesilim; au temps d'Eannatum, Adab resta neutre ou bienveillante puisqu'elle n'est mentionnée ni comme ennemie, ni comme vaincue; dans quelques décades, au temps de Lugalanda, les princesses des deux cités échangeront des cadeaux⁷⁰; on peut donc les supposer alliées dans la lutte contre Mari.

Les tablettes économiques d'Adab sont trop peu nombreuses⁷¹ pour qu'on puisse songer à y retrouver quelques liens avec Lagash, à l'exception peut-être de l'une d'entre elles où apparaît le nom de Nansh⁷²; l'onomastique montre que (d)Te-gi₄ est la divinité la plus souvent mentionnée⁷³; on trouve également (d)shul-pa-è, (d)enlil, (d)en-ki, (d)Nirah (=MUSH⁷⁴; aucune mention ne se rencontre de Mah "la Sublime"⁷⁵, grande déesse de la cité; c'est sous cette épithète que Ninhursag est adorée dans la chapelle é-sar de son temple é-mah; ces deux noms, é-sar et é-mah, ne sont pas identiques; le premier se trouve sur la plupart des textes votifs d'Adab (n° 5 à 31), en particulier dans deux inscriptions

70 RTC 19.

71 Luckenbill: 14 OIP n° 43 à 76.

72 Il s'agit du n° 53, texte assez mutilé qui est probablement littéraire et non économique.

73 ur-(d)te-gi₄ (51, III, 7); sag-(d)te-gi₄-da (51, VII, 1); (d)te-gi₄-am₈-dug₁ (74, III); cf. aussi Sumer III, 2 p. 131.

74 ur-(d)en-lil (51, I, 9); x-(d)en-lil-shè (75, II, 1); ur-(d)shul-pa-è (49, III, 5); ur-(d)nirah (49, III, 10); ur-(d)en-ki (51, V, 1).

75 A moins qu'on ne la recherche dans Tud de ur-(d)tud (51, III, 3); c'est sous ce nom de Tud, plus tard Nintud, que Ninhursag est adorée à Akshak.

dug, sa bru Barag-irnun fera édifier un "reposoir sacré", *barag-kug*, à Shara le roi de l'Emah⁶³.

Politiquement, Ili semble avoir tenu tête à Lagash et reconquis un certain prestige; il refuse d'accepter la défaite d'Urukumma comme le montre assez clairement le texte, plein de sous-entendus, d'Entemena⁶⁴. Le désaccord porte cette fois sur le canal qui sépare le domaine des deux villes; les appellations d'Entemena "canal-frontière de Ningirsu, canal-frontière de Nanshé" font illusion; ce ne sont que les noms donnés par les gens de Lagash à certaines parties de ce canal que les gens d'Umma désignent certainement de noms différents; chacune des deux villes revendique la propriété exclusive du canal; Ili en particulier en a fait utiliser l'eau par ses

paysans⁶⁵; les gens de Lagash se trouvent dans l'impossibilité d'irriguer les terrains qui s'étalent en bordure; ce sont l'*im-dub-ba* de Ningirsu, du moins la partie "qui se trouve vers la rive de l'Euphrate⁶⁶", le *gù-gù* du Girsu, le *namnunda-kigarra* de Ninhursag; en conséquence 3600 gur₇ de grains sont perdus (*Cône* 3, 38-4, 9).

Alors *en-te-me-na, pa-te-si, lagash* (ki)-*ke*₁, *bar-ég-ba-ka, il-shè, lù hé-shè-gi*₁-*gi*₁-*a, il, pa-te-si, umma*(ki)-*a, a-shag*₁-*kar-kar, nig-erim-dug*₁-*dug*₁-*ge, ég-ki-sur-ra, (d)nin-gir-su-ka, ég-ki-sur-ra, (d)nanshe, mà-kam, i-mi-dug*₁, *an-ta-sur-ra-ta, é-(d)dingal-absu-ka-shè, im-ba-ni è-dè, i-mi-dug*₁, (d)*en-lil-le, (d)nin-hur-sag-ke*₁, *nu-na-sum* "quand Entemena, patesi de Lagash, au sujet de ces canaux, envoya un messenger à Ili, Ili, le patesi d'Umma, le dérobeur de champs, le comploteur d'injustices, déclara "le fossé-frontière de Ningirsu (et) le fossé-frontière de Nanshé est à moi", (et) il déclara qu'il allait élever son *im-ba* (67) depuis l'antasurra (sanctuaire de Lagash situé hors les murs) jusqu'au temple de Dingalabsu (sanctuaire d'Umma situé hors les murs); (mais) Enlil et Ninhursag ne le lui accordèrent pas⁶⁸".

tion et celle de la note 61, est écrit comme le *TE* de (d)*te-gi*₁, losange barré d'un vertical; c'est presque toujours ainsi que les scribes d'Umma orthographient le nom de leur cité.—Le nom propre *é-an-da-mi* "le temple monte jusqu'au ciel" se retrouve à Shuruppak (Jestin: TSS 9, IV, 2 et 158, III, 3).—Le dieu Tag-nun est cité à Shuruppak dans une liste divine entre Lama et Ninpa-gisgal-gal (H'VDOG 43, n° 6, II, 7).

63 Le début de cette inscription est à la note 61; *ud-(d)shara pa-mu-na-è, barag-kug mu-na-dù-a nam-ti-la-ni-da* (d)*shara-é-mah-shè sag-shè mu-ni-rig*, "lorsque elle fit "surgir" Shara et qu'elle lui construisit le reposoir sacré, pour sa vie, en faveur de Shara de l'Emah, pour don elle offrit (ceci)".

64 Nous citons plus loin le passage presque entier; la traduction laissée avec de larges blancs dans les ISA, a été élucidée par A. Poebel, mais reste éparpillée en plusieurs endroits de ses GSG, en particulier aux § 439 et 432.

65 Dans la forme *a-è-mi-è*, l'infixe *mi* indique que le sujet fait l'action pour lui-même; textuell.: "il se fit sortir l'eau".

66 Nous comprenons ainsi *im-dub-ba-(d)nin-gir-su-ka gù-id-idigna-shè gál-la*.

67 Ce terme est à comparer avec *im-dù* "mur d'argile"; il se trouve déjà dans Eannatum qui rapporte qu'au temps d'Akurgal *lagash*(ki) *bar-nig-IM-B.A-ka-ka gab-bi shu e-ga-ma-ush* "Lagash, au sujet de la chose de l'im-ba ..." (St. Vaut. 3, 1-5); cf. A. Poebel: GSG § 449.

68 Conclusion énigmatique qui laisse croire que le différend a été remis à la décision d'Enlil et Ninhursag. On

travers la steppe les cadavres de ses hommes; en 5 places, il entasse des tertres funéraires" (*Cône 3*, 22-27).

La défaite d'Umma n'est pas très grave⁵⁷; les 5 tertres en sont un indice, sinon une certitude, puisqu'à la suite de la victoire d'Eannatum 20 tertres avaient alors été dressés (*Galet A*, 3, 25); par ailleurs, le jour même de la défaite d'Umma, "ce jour-là, Ili, qui était prêtre de Zabalam⁵⁸ alla en fuite de Girsu à Umma" *ud-ba, il, sangu zabalam(ki)-kam gir-su(ki)-ta umma (ki)-shè kár-dar-ra-a e-gin* (*Cône 3*, 28-33). Force nous est d'admettre que ce prêtre de Zabalam, un lieu saint d'Umma voué à une Inini, était arrivé au Girsu avec un corps de troupes quand la défaite d'Umma le força à se replier précipitamment⁵⁹.

57 Pour toute cette période, cf. Thureau-Dangin: *RA* 34 p. 180 ss.

58 Dans *RA* 45, 93 n. 3, nous croyons avoir montré que *ININI-AB* est la graphie primitive de Zabalam; ajouter aux références données: une date de Naram-Sin qui construit un temple d'Inini dans *ININI-AB* (*SAK* 226g) et Nakahara n° 1 revers; dans ce dernier texte, le nom, écrit à l'envers *AB-ININI(ki)*, est bien localisé à Umma puisqu'il est associé à *AN-KI*, graphie inversée de *Ki-an*, un lieu-dit d'Umma que l'on retrouve dans Lugalzaggesi (*Vase* 2, 46). Noter que dans Hammurabi (*Code* 3, 52) Zabalam suit Lagash et précède *IM(ki)* et Adab.

59 La difficulté réside dans *ud-ba* auquel nous aimerions donner le sens précis de "ce jour-là même" dans la phrase citée plus haut; on imagine facilement (Thucydide en a tant racontées de semblables!) une bataille au cours de laquelle l'aile droite va piller le camp adverse tandis que l'aile gauche est mise en fuite. Et l'on comprend alors pourquoi Ili, de race royale, était à ce

Ce n'était d'ailleurs pas un homme obscur; par son père Eandamu il descendait d'Enakallé⁶⁰ avec lequel Eannatum avait jadis traité (*Sumer* VIII, 1 p. 73); Eandamu n'a pas régné; il est probable que, comme son fils, il était prêtre de Zabalam; nous savons (*Sumer* VII, 1 p. 65) que les pontifes, à cause de l'influence qu'ils exerçaient, étaient généralement choisis dans la famille royale; le plus souvent ils devaient représenter une branche collatérale; certes Ili est désigné comme *sangu*, et non comme *en*, mais à l'époque présargonique le titre de *en* est porté encore par le prince qui ne l'abandonnera au prêtre qu'après la période d'Agadé.

Le prêtre Ili prend donc le pouvoir à Umma et, peut-être pour rendre légitime son accession au trône, il fait épouser à son fils Gishakidug, qui régnera après lui, Barag-irnun la fille d'Umma⁶¹. Lui-même doit gouverner assez longtemps et laisser sa ville dans une bonne situation; on a de lui la dédicace d'un temple construit en l'honneur de Tagnun⁶²; au temps de son fils Gishaki-

poste, et pourquoi Entemena, qui se proclame vainqueur, n'arrive cependant pas à imposer sa volonté à Ili.

60 Stephens: *YOS* 9, n° 6; cf. note 62.

61 Cf. Thureau-Dangin: *RA* 34, 177. (d)*sharu lugal-é-mah-ra, barag-ir-nun dam gish-shag, -ki-dug lugal-x-ka-ke, dumu-ur-lum-ma lugal-x-ka-ke, é-gi-a-tl lugal-x-ka-ke*, "Barag-irnun, épouse de Gishakidug roi d'Umma, fille d'Umma roi d'Umma, bru d'Ili roi d'Umma"; suite de l'inscription à la note 63.

62 (d)*tag-nun-ra, il lugal-x, dumu é-anda-mu, dumu-ka, en-á-kal-le, lugal-x-ka-ke, é-ni mu-na-dù* "Pour Tagnun, Ili roi d'Umma, fils d'Eandamu, descendant d'Enakallé roi d'Umma, lui a bâti son temple", (*YOS* 9, n° 6).—Le signe rendu par *x*, dans cette inscrip-

La suite (et les deux textes ici se complètent et s'éclairent) est importante pour l'histoire générale de Sumer; *umma(ki) e-na-zig kur-kur-re shu-e-ma-tag-tag* "Umma se soulève; l'étranger lui prête secours"⁵⁰; *kur-kur e-ma-hun* "l'étranger lui est favorable"⁵¹; *kur-kur* représente sans doute ici des bandes plus ou moins disciplinées de gens du Nord venues avec les armées de Mari; il est certain que Lagash, grâce à sa position extrême à l'est, pouvait assez facilement se défendre.

Ainsi soutenu, Urumma pénètre sur le territoire de Lagash; En-annatum tente de s'opposer à ce coup de force et livre bataille dans le champ *ù-gig* "sommeil amer"; c'est tout ce que l'on saura de ce prince; le texte paraît tourner court⁵²; il nous est maintenant parlé d'Entemena que son propre scribe présente sans son titre de patesi; Entemena attaque violemment, et Urumma s'enfuit (Cône 3, 2-16). Plus concis et moins naturel, le scribe d'Urukagina déclare: "dans le champ *ù-gig*, le champ cher à Ningirsu, Ningirsu écrasa le soulèvement d'Umma"⁵³. On a vu déjà (Sumer VIII, 1 p. 72-73) comment Entemena avait mis au compte de Ningirsu une victoire d'Ennatum sur Gish; notons

que cette transposition des faits paraît une habitude puisque nous la retrouvons à quelques années de distance.

Pour la suite des événements, les deux versions diffèrent à peine; selon Entemena: "jusqu'au cœur d'Umma, il (Urumma) s'enfuit en désordre; de son armée il abandonne 60 attelages sur le bord du canal Lumma-girnun-ta"⁵⁴; selon Urukagina "Urumma, le patesi d'Umma, lui qui fuyait, alla ... sur la berge du canal Lumma-girnunta; de son armée, il abandonna 60 attelages"⁵⁵; ce dernier texte s'arrête ici⁵⁶; Entemena poursuit: "il (Urumma) abandonne à

d'Urukagina correspond à la partie du Cône d'Entemena où le sujet est encore En-annatum.

50 Urukagina: Plaque ovale 4, 10-11.

51 Entemena: Cône 3, 1; sur *hun* "être favorable", cf. plus haut n. 23.

52 Parmi les nombreuses hypothèses possibles, celle de la mort d'En-annatum tué au cours de l'engagement est la plus probable; la guerre ne dut d'ailleurs pas se limiter à cet engagement, comme la suite paraît l'indiquer.

53 *gân-ù-gig-ga gân-ki-àg-(d) nin-gîr-su-ka-ka, (d) nin-gîr-su-ke, umma(ki) zig-ga-bi à-kua-lam* (Plaque ov. 4, 13-19).

54 Entemena: Cône 4, 17-21. "Il s'enfuit en désordre" traduit *e-gaz*; le terme *bl̄r* est rendu par attelages en considération de *an̄shu-bl̄r* "ânes d'attelage"; la traduction *erlu* "soldats", qui est celle de Thureau-Dangin, reste valable; elle nous a paru faire double emploi avec *nam-lù-lùl* "hommes" qu'on trouve plus loin.

55 Le mot *kar-dar*, rendu ici par "fuir" est un terme rare que l'accadien rend par *saklpu*; la traduction hypothétique de Thureau-Dangin "en pillant" ne convient pas bien ici, et ne va pas non plus dans Entemena: Cône 3, 22; nettement mauvais est le "victoriously" de Nies et Keiser (2 BIN p. 8); la solution la meilleure serait de comprendre au passif "il était pillé, il était taillé en pièces".—L'expression *GAB-ni-shè à-gin* n'a pas été traduite; en lisant *duh* le signe *GAB*, on pourrait comprendre "il alla pour (trouver) son ouverture sur la berge du canal".

56 En fait, le *nam* qui subsiste dans la case 28 continue le texte d'Entemena: *nam-lù-lùl-ba*.— Nous devons convenir que nous ne comprenons pas ce que vient faire ce récit de guerre entre des règlements concernant le mariage (col. 3) et les constructions de bâtiments (col. 5).

60 ans; une dynastie d'Ur de 108 ans avec 4 rois dont aucun nom ne subsiste; une dynastie d'Adab avec Lugal-anné-méda qui règne 90 ans; une dynastie de Mari de 136 ans avec 6 rois. Pour des raisons fort valables, Jacobsen croit pouvoir identifier les deuxièmes dynasties d'Uruk et d'Ur, produits de deux traditions scolaires (*AS* 11 p. 170-172).

Il semble qu'on puisse admettre que En-shakush-anna, par la grandeur même de son triomphe, amena sa perte en attirant contre lui les forces de Mari. Plusieurs indices invitent à cette hypothèse :

(a) après la deuxième dynastie d'Uruk, vient une dynastie d'Adab suivie d'une dynastie de Mari;

(b) sous Eannatum, des contingents de Mari servent dans les armées du nord commandées par le roi d'Akshak;

(c) à cette époque une civilisation homogène, du moins dans ses productions artistiques, couvre le nord et le centre de la Mésopotamie; nombre d'objets et de représentations, les uns de Mari, les autres d'Akshak (= Hafajé), sont pratiquement identiques⁴⁶;

(d) la prise de Kish par En-shakush-anna diminuait de beaucoup la distance entre Sumer et Mari; celle-ci devait obligatoirement songer à se fortifier, puis à tenter l'aventure vers le sud où Akshak et Kish abattues ne pouvaient plus lui barrer la route.

Nous admettrons donc que l'empire d'Uruk croule sous les armées de Mari conduites par le roi AN-BU⁴⁷.

46 A. Parrot: *RA* 31, p. 186-187.

47 Ce nom a été lu de différentes manières: *Anu-du* par E. Dhorme (*Recueil* E. Dhorme p. 44), *an-sud*, par Jacobsen (*AS* 11, p. 103 n. 189).

La guerre Lagash-Umma.— Sumer de nouveau se retrouve sans chef et les luttes intestines, un instant arrêtées par un pouvoir fort, reprennent. Ur-Lumma, probablement le successeur d'Enakallé qui avait traité avec Eannatum, attaque En-annatum⁴⁸; il s'approprie l'eau des canaux-frontières du domaine de Ningirsu et du domaine de Nanshé; aux plaintes et aux réclamations de Lagash, il répond en incendiant et en brisant la stèle qui remplaçait celle de Mésilim; il va jusqu'à détruire les quatre chapelles consacrées (*barag-ru-a*) qu'Eannatum avait élevées, sur l'*im-dub-ba* de Ningirsu, à Enlil, Ninhursag, Ningirsu et Utu (*Sumer* VIII, 1 p. 73; c'est du moins ce qu'affirme Entemena (*Cône* 2, 27-42)).

Le sujet du désaccord est donné par Urukagina: il s'agit de grains; *bar-she-ba-ka lu-hé-shi-gi₁-gi₁-a-ka she-mu ha-mu-tum hé-na-bi-a-ka ur-lum-ma-ke, shu-du, e-ma-da-dug, an-ta-sur-ra mākam ki-sur-ra-mu bi-dug*. "Comme (En-annatum) au sujet de ce grain avait à (Urukagina) envoyé un messenger et lui mandait "qu'on apporte mon grain!", Urukagina se montrait plein de hauteur; "l'Antasurra est à moi! c'est ma frontière!" disait-il"⁴⁹.

48 Il existe deux récits de cette guerre, celui d'Entemena (*Cône* 2, 27 à 3, 28) et celui d'Urukagina (Plaque ovale, toute la colonne IV); le second récit confirme le premier, mais ne nomme aucun prince de Lagash; Urukagina, qui était un homme nouveau, répugnait sans doute à désigner ses prédécesseurs par leur nom.

49 A. Poebel (*GSG* § 439) a restitué en tête de ce passage les nom et titre d'Entemena, patesi de Lagash, et non celui d'En-annatum; Thureau-Dangin (*RA* 32, 192) a adopté cette restitution; aucun des deux auteurs ne se plaçait du point de vue historique; or il est visible que ce qui suit dans le texte

ambar-siraran(ki) *ka, pa₃-kug-ge ush-sa, 1080 iku* (d) *en-lil gdn-gû-edin-na-ka, gir-e-na-dû* "450 iku, (ainsi) En-annatum avait délimité⁴⁰ le bien de Nanshé; (mais) Entemena patesi de Lagash tailla pour Enlil de l'Eadda 198 iku pour former(?) l'*im-sag* (=domaine d'Enlil) dans le champ marécageux du Siraran qui jouxte le fossé sacré, (et il tailla aussi) 1080 iku dans le champ du Guédin"⁴¹.

Ainsi Enannatum donne à Nanshé, comme patrimoine (= *kur₆*), 450 iku; ce territoire forme le Siraran de cette époque et a été taillé dans le Lagash: la disposition des temples au temps de Lugalanda le prouvera. Entemena en retirera bientôt 198 iku qu'il donnera à Enlil; il s'agit là de terrains faisant partie de l'agglomération, donc d'un revenu élevé. A ces terrains bâtis s'ajoutent, hors la ville, des terres de culture dont l'essentiel appartient à Ningirsu et à Nanshé; ainsi Urlumma, au début d'une guerre pendant laquelle Enannatum disparaîtra, videra à son profit l'eau du canal-frontière de Ningirsu et du canal-frontière de Nanshé (*Cône Ent.* 2, 28-35) et c'est par le territoire de Ningirsu qu'il entrera dans l'état de Lagash.

Dans le Siraran, Enannatum réaménage le temple de Nindar; c'est la première mention explicite que nous avons de ce sanctuaire du parèdre de Nanshé, sanctuaire nommé peut-être *é-dam* par Ur-Nanshé (*Sumer* VIII, 1 p. 68); dans ce même domaine, et men-

tionné également pour la première fois, est bâti le temple d'Endur-sag⁴²; divinité mal connue, du cycle d'Eridu comme la précédente, et importante, car dans les textes d'offrandes de Lugalanda elle est régulièrement placée en septième place, après Dumuzi-absu⁴³. Ainsi, en dépit de l'influence politique d'Uruk, ce sont toujours les idées religieuses d'Eridu qui dominent.

Enfin, probablement dans le Lagash ou le Siraran, Enannatum construit l'*é-sag-bâd* dédié à Ama-geshtin-anna⁴⁴ et une citerne⁴⁵.

Ce prince, fort mal connu, se révèle un grand bâtisseur, et il est évident que le nombre de ses constructions, leur ampleur, leur richesse, suppose, non seulement à Lagash mais dans une grande partie de Sumer, un calme relatif; c'est, nous semble-t-il, une des preuves les plus fortes pour placer à ce moment la domination d'En-shakush-anna.

V.—LA SUPREMATIE DE MARI.

L'empire d'Uruk n'a qu'une durée éphémère; En-shakush-anna disparaît bientôt. Les listes royales offrent d'ailleurs à cet endroit plusieurs difficultés; sont mentionnées: une dynastie d'Uruk de 480 ans avec 3 rois dont seul est connu le premier, En-shakush-anna, qui règne

42 CT 36 n° 1, II, 1.

43 DP 53, V, 1; pour d'autres références, cf. Ch.-F. Jean: *Relig. Sumer.* p. 100, n. 23.

44 CT 36, n° 1, II, 9 et I'S I, n° 4, IV, 8.

45 *bu₄-sig₄-bir₄-ra*, textuell.: "cuve faite(?) de briques"; il ne s'agit pas d'un nom propre comme nous le laissons supposer dans *Sumer* VIII, 1 p. 77, mais d'une expression désignant un réservoir dont l'un, celui d'Entemena, a été retrouvé (cf. plus loin).

40 Textuel.: "avait élevé le talus"; le mot "bien" traduit *kur₆*; d'après la photographie, il s'agit de ce signe, non de *lu*.

41 Ce texte est celui de la statue d'Entemena col. IV et V (Gadd et Legrain: *1 I'ET* n° 1); *é-ad-da* est le nom du temple d'Enlil à Lagash.

Mais comme son ancêtre Ur-Nanshé, ce prince porte tous ses soins au quartier Lagash, centre de la puissance temporelle de Nanshé³²; il y délimite (cf. plus loin) un domaine particulier qu'il voue à la déesse comme s'il cherchait par ce moyen à libérer de l'emprise de Nanshé les divinités qui ne sont pas de sa famille: ainsi Gatumdug, Inini et Lugal-URU + KAR. En-annatum a un culte particulier pour cette dernière; c'est elle en effet qui *nam-[pa-te-si]-lagash(ki) mu-na-sum-ma* lui a donné le [patesi] at de Lagash³³; c'est pour elle qu'il construit le *ganun-mah* "Magasin suprême"³⁴; c'est elle qui priera pour lui dans le "palais du (quartier)

URU + KAR", autre nom de ce sanctuaire: *ud-ba en-an-na-túm-me ganun-mah URU + KAR(ki)-ba mu-dù nam-ti-la-ni-shè (d)lugal-URU + KAR(ki)-ke é-gal-URU + KAR(ki)-ka, ka-shu hé-na-shé-gál*³⁵; il se dit son "dignitaire puissant" *USH + KUR-kalag-ga*³⁶ et sans doute il lui a consacré cette statue dont subsiste un fragment. D'après une inscription inédite que doit publier E. Sollberger, Lugal-URU + KAR est le nom que prend à Lagash Ama-ushumgal-anna³⁷.

Pour Inini, Enannatum reconstruit l'*ib-gal*, bâti jadis par Ur-Nanshé (*Sumer* VIII, 1 p. 68) et où Enannatum reçut d'Inini son nom; il couvre d'or et d'argent la chapelle *é-an-na*³⁸; plusieurs textes rappellent ce travail, entre autres celui de son fils Lumma-banda³⁹.

Les autres constructions ne sont pas moins importantes; elles se situent dans un nouveau quartier, le Siraran: 450 *iku en-an-na-túm kur-(d)nanshe é-g-bi-éd 198 iku im-sag ZIG + ZIG-shè, gdn-*

32 Toutes les inscriptions de ce prince, autres que celles publiées dans les ISA, concernent des bâtiments situés dans les quartiers Lagash et Siraran que nous plaçons hypothétiquement, avec H. de Genouillac, aux tells de l'Est (cf. FT, II, p. 2).

33 VS I, n° 4, III; il y a peut-être un lien entre la vénération d'En-annatum et le fait que son frère et prédécesseur était le *ku-li* de Lugal-URU + KAR (*St. Vaut.* 6, 6).

34 L'idéogramme *ganun* (*nun* dans *gá*) sera décomposé au temps d'Ur III en *gá-nun*, graphiquement il se différenciera mal de *é-nun*; on trouve aussi une graphie *gá-nun* dans Kramer: *Enmerkar*, ligne 132 où il faut lire ainsi et non *gán-nun*; cf. les lignes 160 et 163 où *an-ne-gán* est à lire *an-shég-gá* (RA 43, 118).—*ganun-mah* est avant tout un édifice cultuel d'Ur voué à Nannar, cf. Nur-Adad (ISA 296) Sinidinnam (1 UET 117,11); plus anciennement, sous Ur III, une école de scribes y est attachée (Legrain: 3 UET index p. 55); c'est donc lui que l'on retrouve, toujours à Ur, dans le nom personnel *ama-ganun-si* d'époque présargonique (Borrows: 2 UET n° 105 de la liste).

35 CT 36, n° 1, III, 4.

36 *Ibid.* I,2.—*USH-KUR* est probablement la graphie présargonique du signe *ur*, car il est suivi de *ra-ni* (YOS I, n° 4, III, 1; *Nik* 19, V, 6).

37 Nous remercions M. Edmond Sollberger de nous avoir, dès juin 1951 aux Rencontres Assyriologiques Internationales, indiqué cette identification.

38 (d)inini-ra *ib-gal mu-na-dù é-an-na kur-kur-ra mu-na-dirig gushkin kug-babbar-ra shu mu-na-ni-tag mu-ni-túm* "A Inini il construisit l'*ib-gal*: il lui fit dominer l'Eanna sur l'univers; il le lui orna d'or et d'argent; il y ..." (VS I, n° 4, II; n° 5, CT 36 n° 1, I).

39 VS I, n° 5a.— Sur la lecture *banda* au lieu de *tur* cf. *Sumer* VIII, 1, p. 59 n. 13.— Si l'on admet que les princes à leur avènement prenaient un nom nouveau, Lumma-banda peut être Entemena.

On ne sait pratiquement rien sur En-shakush-anna; une inscription de lui porte qu'il a construit le temple de la divinité *Dim-ku* inconnue par ailleurs²⁶; on admettra que règne reconvre à Lagash les dernières années d'Enannatum et toutes celles d'En-annatum I°.

Règne d'En-annatum I°.—Lagash est riche; les conquêtes et les pillages d'Enannatum ont rempli son trésor; la paix qu'impose à tous le nouvel empire d'Uruk lui permet de jouir tranquillement de ses biens. En-annatum I° en use largement; il embellit le temple de Ningirsu que son frère a bâti; il fait venir du cèdre blanc en assez grande quantité pour dresser tout autour du sanctuaire un portique large de près de 5 m. et porté par 8 colonnes: à la suite de est agrandissement, l'ensemble de la construction dépasse 17 m. sur 21; devant la porte, le portique forme peut-être une avancée comme semble suggérer le pavage de briques qui, à cet endroit, dépasse nettement l'alignement de la colonnade²⁷; en liaison avec ce travail, installe un (ou des) lion en bois de caroubier²⁸ pour garder la porte du

temple: *erin-babbar kur-ta mu-na-ta-éd é-shè mu-na-si-si-ga-a sag-shush-bi erin-babbar mu-na-ni-gub ur-ha-lu-úb i-duh-shè mu-na-durun-durun-na lugal-ki-am-na-dg-ni* (d)nin-gir-su-ra mu mu-na-gar "de l'étranger, il amena pour (Ningirsu) du cèdre blanc; (lors) que pour le temple il le lui prodigua²⁹, il établit un portique de cèdre blanche; (lors) que un (ou: des) lion(s) de (bois de) caroubier il lui installa comme portier(s), à son roi qui l'aime, à Ningirsu, il le(s) dédicaça"³⁰.

C'est au Ningirsu de ce sanctuaire que l'officier (= *sukkal*) d'Enannatum voue une masse d'armes en faveur de son maître (*ISA* 52), et que celui-ci offre pour sa vie un "vase à écraser les ognons": *bur-sum-gaz*³¹.

de "Gilgames et le caroubier" (Kramer: *AS* 8).

26 (d)dim-KU-ra, en-shag₄-kúsh-an-na ... *dumu é-li-li-n* [a é-ni mu-na-dù (Chil. *Votivi* n° 6).

27 Cf. A. Parrot: *Tello* p. 62. Cette avancée rappellerait un peu le toit porté par deux colonnes qui protégeait l'entrée du sanctuaire d'el-Obeid.

28 D'après Gudéa (*CA* 7, 18 et *SB* 6, 46) ce bois arrive par le Bas-pays, c'est-à-dire le golfe Persique, du pays étranger de Gubin cité après Meluhha; ce bois est par ailleurs mentionné avec le *gish-ab-ba* "bois de mer" qui vient de Meluhha (Gudéa: *CA* 15, 16; cf. *RA* 22, 48 et 3 *UET* n° 430,2 et 660,3). Le caroubier avait-il pour les Sumériens un caractère sacré? c'est dans ce même bois que Gudéa sculptera le shar-ùr, l'arme de Ningirsu (*SB* 6, 49); on ne saurait oublier de rappeler la légende

29 On trouve une fois ce verbe construit avec le directionnel *shè* dans Gudéa: *kiri-gi-bir é-shè si-ga-bi* "le jardin du gibur qui prodiguait (ses fruits) pour le temple" (*CA* 28,23); cf. Deimel: *SL* 112,22 qui cite *CT* 16, pl. 14, IV, 30: *si=du-ush-shu-u.—gi-bir* est le même mot que *gi-bur* d'Ur et le *gug-bur* de Nippur; tous ces termes sont l'équivalent du giparu *accadien* (cf. *Sumer* VIII, 1, p. 57).

30 *mu ... gar* "inscrire un nom", expression usuelle qu'on rencontre dans Urukagina (*Cônes* *BC* 12,35) et Gudéa (*SB* 3, 22 et 9, 16); la difficulté réside ici dans la présence de l'infixe du datif se rapportant à Ningirsu; de là notre sens de "dédicacer, inscrire pour (le donner à)".

31 *ISA* 50. Il se peut qu'il ne s'agisse pas "d'écraser des ognons"; *sum-gaz*, à transcrire alors *sum-GAZ*, serait une espèce d'ognons, comme on a une sorte grain *she-GAZ-ga* (*DP* 221, III, 6), une sorte de malt *bulùg-GAZ-ga* (*DP* 168, II, 3); cf. *SL* 164,50.

Ce document, étudié par A. Poebel²⁰, se présente ainsi, une fois rassemblés les divers éléments qui subsistent d'au moins cinq inscriptions: (d)en-lil lugal-kur-kur-ra, en-shag₄-kušh-an-na, en ki-en-gi, lugal kalam-ma, ud dingir-re-ne, e-na-ni-hun-a, kish(ki) mu-hul, en-bi-ish₄-dar, lugal kish(ki), mu-tush, alan-bi kug-zagin²¹-bi, (d)en-lil-la²², en-shag₄-kušh-an-na, nig-ga, kish(ki) hul-kam, a-mu-na-ru "Enlil, roi de l'Univers; En-shakush-anna, seigneur de Sumer, roi du pays lorsque les dieux lui furent favorables²³, détruisit Kish; il assiégea(?) Enbi-Ishtar, roi de Kish; les statues, l'argent et le lapis, à Enlil, En-shakush-anna, (tout) cela étant les biens de Kish pillée, voua".

L'une des inscriptions insère entre la deuxième et troisième phrase, les mots suivants *lil-akshak(ki)-ka-ke₄*, *lil-kish(ki)-ke₄*, *uru na-ga-hul-a*, *gish-nig-*

ici une écriture phonétique accadienne d'un nom idéographique sumérien; *shag₄-kušh*, usuel en sumérien, signifie "conseiller".

20 PBS IV, 151; l'inscription est restituée d'après les fragments OBI 90-92; 102-105; 110; PBS V, 28-29.

21 Ecrit probablement *gìn-za*.

22 Le signe *la* est certain d'après OBI n° 110; il s'agit de *la* et non de *lā*; en fait on attendrait *ra*; le *r*, au contact de *enlil*, s'est changé en *l*, mais ce *l* est différent de celui de *enlil*.—La suite ici indiquée est d'après OBI n° 92 et 93; le n° 110, après *en-lil-la* a seulement *nibru(ki)-shè a-mu-na-ru* "à Enlil, à Nippur il voua".

23 A. Poebel lit *e-na-zal-shè-a* songeant sans doute au groupe *ud-zal* mais ne traduit pas; *shè* est ici lu *hun* auquel nous donnons le sens de être favorable", assez proche de la signification primitive "apaiser, adoucir"; cf. ce même verbe dans Urukagina, note 51.

ga²⁴ [shu-ne]-ne-a, mu-ne-gi₄, "le chef d'Akshak, le chef de Kish, (pour) qu'ils ne détruisent pas la ville²⁵, il leur remit les biens".

Cette phrase, si obscure qu'elle soit, montre à quel point les cités de Kish et d'Akshak étaient unies; il semble en effet que leurs deux rois aient été assiégés dans Kish et qu'ils aient finalement traité avec En-shakush-anna; on en arrive, non pas à une victoire écrasante d'Uruk, mais à un accommodement; c'est ce qui expliquerait que les listes donnent, malgré cette défaite, un successeur à Enbi-Ishtar: c'est Lugal-mu, le dernier de sa dynastie, dont le nom sumérien ne tient peut-être pas à une coïncidence.

La contre-attaque sumérienne n'est donc pas décisive; elle est rude cependant, car il est certain que Kish tomba; il semble qu'on puisse dès maintenant observer l'allongement en profondeur des différents assauts que le nord et le sud se donnent mutuellement; à chaque génération, on les verra s'étendre, s'épaissir; et un jour la vague d'Agadé nivellera tout.

24 Cette expression se retrouve dans un texte de Lagash légèrement plus récent (époque En-annatum II ou En-entarzi): TG 2605 dans Genouillac: FT II, pl. XLII.— Cette ligne est de traduction peu sûre; le sens s'accorde mal avec l'ensemble du texte.

25 Ainsi transcrit Poebel qui traduit "in order that the cities he might not destroy"; on pourrait cependant songer à lire *uru-na ga-hul-a* "dans sa ville que j'ai détruite" ou "(lors que je pillais dans sa ville"; le *ga* de première personne est courant à Nippur; cf. les formes *ga-ti-la-shè* "pour que je vive" et *hé-ti-la-shè* "pour qu'il vive" (ISA 224, passim) opposées à *nam-ti-la-ni-shè* sur ces inscriptions, cf. A. Poebel: GSG § 438.

miques; elles accèdent directement au Zagros par le groupe de la Diyala avec Ashnunna, Akshak (=Hafajé), Ischali et Tell Agrab; elles confinent à l'Urartu avec Tépé-Gaura et Tell-Billa du triangle assyrien; loin vers l'ouest, sur l'Euphrate, Mari tient la route qui mène à la Syrie, tandis qu'au sud, Kish barre la route aux princes de Sumer; malgré des divisions politiques probables, une même civilisation relie entre elles toutes ces cités; et qu'elle s'appelle Ishtar, comme à Mari, ou Nintu, comme à Akshak, c'est toujours la même déesse qu'adorent ces populations.

Aussi dans la lutte contre Sumer, peu importe qu'une ville soit vaincue, une autre prend sa place; l'hégémonie oscille ainsi entre Akshak et Kish, sans que l'on puisse préciser, même d'une manière vague, les changements de dynasties: car elles se mêlent et s'imbriquent plus encore qu'il n'apparaît dans les listes. La défaite de Zuzu d'Akshak contre Eannatum a eu pour résultat de redonner la prééminence à Kish, cité du dieu Ilbaba; nous sommes presque à la fin de la deuxième dynastie avec Enbi-Ishtar¹⁶.

A Uruk, vraisemblablement après la prise d'Ur par Eannatum et avec l'accord de ce dernier, un prince, En-shakush-anna, prend le pouvoir; fils d'Elulu, le successeur de Meskiag-Nannar, il descend de la première dynastie d'Ur (*Sumer* VIII, I, p. 73); il a donc certains droits

à la royauté sur Sumer; il étend peu à peu son pouvoir, impose sa suzeraineté aux diverses villes sumériennes¹⁷, puisqu'il se sent bientôt assez fort pour entreprendre une marche sur Nippur; non seulement il s'empare de cette ville, mais il monte assiéger Kish; c'est évidemment le fait important de la campagne et Nippur en fait le thème d'une formule de date: *mu en-shag₄-kùsh-an-na kish(ki)-da ab-da-tush-a* "année durant laquelle En-shakush-anna fit le siège(?) contre Kish"¹⁸.

Dans un texte votif retrouvé à Nippur, En-shakush-anna déclare qu'il "a assiégé le roi de Kish Enbi-Ishtar" et "détruit Kish"; à la suite de quoi, paré des titres de "seigneur de Sumer et roi du pays", il consacre à Enlil le butin qu'il a fait; ainsi son triomphe est officiellement reconnu et légalisé: En-shakush-anna figurera sur les listes royales; son nom, orthographié différemment, s'y présente sous la forme *en-UG-DU-an-na*, à lire *en-shakd-sha₄-an-na*¹⁹.

16 Ce nom était lu *i-bi-ni-ish(?)*, cf. *Recueil E. Dhorme* p. 40; en fait le *bi* et une partie du *ni* représentent *GURUN*, en accadien *enbu* "fruit", au cas construit *inib*, d'où le *i* complément phonétique préposé; le reste du mot est *esh₁-dar*, (cf. Jacobsen: *AS* 11, 169); *en-bi-esh₁-dar* est une écriture phonétique sumérienne du nom accadien écrit *i-GURUN-esh₁-dar* et prononcé *in (i) bishtar* mais entendu *enbishdar*.

17 Parmi les listes royales conservées, celle d'Ur ne le reconnaît pas comme roi; on peut donc admettre qu'il a régné dans la seconde moitié du long règne de Balulu (36 ans), dernier roi de la première dynastie d'Ur, en admettant que celui-ci ait survécu à la défaite que lui infligea Eannatum.— Jacobsen place En-shakush-anna plus haut par rapport à Ur, au temps d'Elulu, et un peu plus bas par rapport à Lagash: fin En-annatum I^{er}, début Entemena.

18 A. Pohl: *TMH-NF* 158 rev. 10: sur cette date, cf. Thureau-Dangin: *RA* 33, 62; il transcrit *KU* le verbe que nous avons lu *tush* et le traduit hypothétiquement "combattit".

19 Sur cette identification, cf. Jacobsen: *AS* 11, p. 100 et 171; il est probable qu'à l'inverse de ce qui s'est passé pour le nom d'Enbi-Ishtar, nous avons

avec le caractère, disons agglutinant, de la langue, répond de plus à une certaine tournure d'esprit : goût de la collection, du nombre, de l'entassement, du secret aussi¹³; développé à un point extrême, il aboutit vite à une impasse vers le temps d'Ur I (tablettes de Shurppak), malgré les syllabaires déjà en usage. L'écriture était alors à ce point idéographique que le sens s'attachait à un groupe de signes, quel que soit l'emplacement de ceux-ci dans la case.

Au sud et au nord, pour pallier aux défauts de l'idéographie, les scribes entourèrent d'un trait chaque expression, limitant ainsi les difficultés de lecture; malgré cet expédient qui survivra longtemps, ils arrivèrent bien vite à l'extrême limite des possibilités qu'offrait l'écriture puement idéographique; il ne suffisait plus d'apporter des remèdes; il fallait se libérer de l'idéographie; le nord et le sud, probablement en même temps, vont utiliser le syllabisme; mais tandis que le nord se lance sur la voie d'une utilisation totale de ce système (entreprise ardue : son syllabaire ne sera pas terminé à l'époque de Sargon), le sud en limite l'emploi aux formes grammaticales, aux postpositions, aux préverbes, aux noms étrangers, tant l'idéographie est devenue chez lui un besoin, une seconde nature; et l'on peut dire même que les postpositions et la plupart des noms étrangers, figés dans leur forme, deviendront rapidement des idéogrammes.

Par là, le sud va être en avance sur le nord¹⁴; il lui suffit en effet de quelques

générations pour transformer l'incommodement entassement de signes de Shurupak en une écriture claire, précise, facile à déchiffrer.

Mais ce n'est là qu'un aspect de la culture humaine; sur les autres points, le nord égale pour le moins le sud; il n'y a là d'ailleurs rien qui surprenne, car les divers courants civilisateurs ont déjà été fortement mêlés; ainsi la première dynastie d'Ur, en établissant un empire uni, avait imposé jusqu'à Tépé-Gaura et Ninive les thèmes sud-mésopotamiens des cylindres-sceaux¹⁵. Matériellement, les villes du nord sont nombreuses et prospères; elles ont pour elles un territoire étendu et de vastes ressources écono-

général comme les inventeurs de l'écriture. Malgré le texte épique qui accorde à Enmerkar la gloire d'avoir, le premier, écrit sur une tablette d'argile (cf. Kramer : *Enmerkar* 502 ss.), nous pensons que l'écriture, fruit d'une longue évolution du dessin et de l'empreinte, s'est manifestée au même moment, en plusieurs endroits du Proche-Orient, sans que l'on puisse décider dans quelle région eut lieu la "création de l'écriture".—Une théorie contraire, théorie de l'origine unique, est soutenue par I. J. Gelb dans *Study of Writing*; il fait découler d'une écriture proto-sumérienne, inventée par un "élément X", le sumérien et peut-être l'égyptien et l'élamite (cf. son tableau et p. 63).

- 15 Cf. A. Parrot : *Arch. Mésop.* 407 et 417. Il s'agit du strate VI de Tépé-Gaura, où l'on découvrit une ville fortifiée, aux bâtiments irréguliers, tassés et disposés sans aucune symétrie, aux murs de briques posés régulièrement sur des fondations de pierre; elle fut détruite par le feu; cf. Speiser : *Excavations* p. 18-21; on comparera les cylindres n° 47 à 67 avec ceux d'Ur (Woolley : *Ur II* pl. 252-253), ainsi qu'à la poterie.

13 Le même goût exige de l'artiste qu'il entasse ses sujets, qu'il les entremêle, qu'il couvre tout le champ qu'il a à décorer.

14 C'est, selon nous, cette avance des Sumériens, juste au début de l'époque historique, qui les fait considérer en

droite⁵. Si dans *St. Vaut.* le signe est mutilé⁶, dans le Galet A (6, 17) il est pourvu d'un seul clou, oblique, mais situé à droite, à la place de l'horizontal⁷;

(b) nous avons les parallèles suivants :

“il tailla en pièces *nim-hur-sag-u₆-ga* l'Elam aux montagnes admirables”, suivi de “il tailla en pièces URU + A (ki)”⁸;

“il tailla en pièces *kur-nim(ki)* le pays d'Elam”, suivi de “il tailla en pièces URU + A (ki)”⁹;

“il tailla en pièces *nim-dun(ki)*, URU + A (ki) l'Elam-DUN(ki) et URU + A (ki)”¹⁰

Ces trois phrases expriment les mêmes faits : un pays fut vaincu, une ville fut prise; la deuxième phrase établit sans conteste qu'il s'agit de l'Elam; on pourrait songer ou bien que *dun* est un adjectif qualifiant *nim*, ou bien qu'il désigne une région particulière de l'Elam;

(c) au temps d'Ur III, la ville d'URU + A (ki) est, dans les textes écon-

omiques de Lagash, en relation avec *A-dam-dun(ki)* et Suse¹¹

Pour ces diverses raisons, nous doutons que nous ayons ici la mention d'une conquête du Subartu par Eannatum.

IV.—LE SURSAUT D'URUK

Grâce à la victoire de l'Antasurra, Lagash est parvenue à repousser hors de son territoire les rois du Nord, mais Sumer qu'elle avait conquis en partie lui a échappé, et est retombé en vassalité; c'est que le nord est vaste, riche en hommes et en ressources; certes, il paraît évident que le sud, c'est-à-dire Sumer, est à ce moment en avance dans le domaine de l'écriture; ce n'est peut-être pas tout à fait un hasard si, à mesure qu'on remonte les deux fleuves, les textes écrits se font plus rares; la volonté d'un homme ou l'influence d'une école¹² peut en une décade amener des progrès énormes dans une région déterminée. Est-ce le cas ici?

L'écriture est à ce moment-là à un tournant de son histoire; dans le nord, elle est limitée par l'emploi des idéogrammes, usage probablement universel que l'on retrouve en Egypte, en Elam, en Chine, en Amérique, mais qui s'accorde mal avec le génie de la langue sémitique; c'est là certainement ce qui arrête et retarde les scribes du nord. Dans le sud, au contraire, cet emploi des idéogrammes, nullement en opposition

5 Cf. par ex. *RTC* 4, I, 3: le clou horizontal nous semble être la caractéristique de ce signe; cf. *dun* à Adab (14 *OIP*, 51, VI, 9).

6 Cf. *Déc. ép.* pl. XXXIX, fragment B 6, 9 et *Rest. matér.* pl. II; le peu qui subsiste du signe suggère moins *shubur* que *dun*.

7 Les autres textes, où ce signe apparaît, n'ont pas été autographiés.

8 Galet A 3, 13-17; idem dans Galet B 3 et Brique A 3.

9 Brique 2, 4.

10 Galet A 6, 17.

11 La forme URU + A est rare à l'époque d'Ur III (Reisner: *TUT* 212, I, 12 et 220, II, 9); d'ordinaire le scribe prépose un *u* complément phonétique; elle est mentionnée avec Anzan, Suse, Adam-dun, Sabum (4 *HSS* 58 à 69; *RTC* 349 à 355; etc.).

12 Cf. au sujet d'Eannatum réformateur de l'écriture *Sumer* VIII, 1 p. 76; à la ligne 3, lire *bi*.

LA PERIODE PRESARGONIQUE

(suite)¹

par Maurice LAMBERT.

On a vu combien était fragile la puissance d'Eannatum; assailli par les princes du Nord coalisés, il ne sauve que de justesse sa capitale lors de la bataille de l'Antasurra; sa victoire sur le roi d'Akshak est certaine, mais la place éminente à laquelle il a atteint un insta-

nt, est perdue; l'heure de Lagash est passée.

Au sujet de l'étendue des conquêtes d'Eannatum, il nous faut préciser un point; nous avons ailleurs² cherché à montrer que le groupe transcrit par Thureau-Dangin *nim-shah*(ki) est à lire *adam-dun*(ki) et correspond à l'élamite Hataniti; Thureau-Dangin traduisait dans les *ISA* "Elam et Shah"; plus tard, s'appuyant sur un texte de Naram-Sin: *SHUBUR-su-bar-tim*(ki), il reconnut une lecture *nim-shubur* et traduisit "Elam et Subartu"³; de là découlait une conquête totale de la Mésopotamie par Eannatum⁴.

Toutefois, il semble qu'on puisse émettre certains doutes:

(a) les signes *dun* (REC 250) et *shubur* (REC 18) se différencient uniquement par le fait que le premier a un clou oblique en haut et que le second possède en plus un clou horizontal à

1 Voir *Sumér* VIII, 1, p. 57 à 77.—Nous remercions les Directeurs de la Revue et leurs collaborateurs du soin apporté à la composition de cet article; les erreurs sont très rares et pratiquement insignifiantes dans les textes sumériens: p. 59 lire *nu-gig* et *sug*₁; p. 60 col. II lire *nun-na* et *ur-sag* au lieu de *nun-an* et *ru-sag*; p. 69 col. II et 70 col. I, lire "Abda" au lieu de "Adab"; p. 70 col. I, lire *a-mu-ru*; p. 76 col. II linge 3: *bi* au lieu de *bi*; p. 77: *gur-min-ul* au lieu de *gur-min-lu*. Par ailleurs, quelques lignes ont sauté rendant plusieurs passages obscurs; p. 65, col. II, lire "ou peu après son départ, le roi Ba-DU de Lagash (lire *ba-túm* ou *ba-gin*) qui eut, durant son règne, des démêlés...": p. 74 col. I, lire "il désigne soit un prince indépendant, ainsi Ur-Nanshe, soit un prince suzerain"; p. 75, col. II, lire "un réformateur de l'écriture, car c'est sous son règne qu'une loi impose l'ordre dans la graphie"; p. 73, col. II, lire "et de Ulu" au lieu de "et de Ur".

2 *RA* 15, p. 60 note à 6, 64.

3 *Syria* 12, p. 265, n. 4.

4 Dans le texte de Naram-Sin, *Shubur* désigne une région proche de la Haute-Syrie: cf. Gadd et Legrain: *1 UET* 274, I, 12.

cht "assyrianisé" sei, d.h. die kultiviertere.

Da nun auch Abbildungen von "*Bildern von Weisen*" (salmani apkallê) in einer Inschrift des Assurbanipal erwähnt sind (Vorderasiat. Bibliothek VII, S. 339), so wäre es möglich, dass hiermit Adapas gemeint sind. Jedenfalls muss man die eventuelle Gleichsetzung der assyrischen Löwenbändiger mit Adapa in Betracht ziehen und darauf achten, ob sich weitere Gleichungen und vielleicht Beischriften dazu finden, wie bei dem Fayencerelief.

In der altsumerischen, mehr noch in der altakkadischen Zeit gab es gleichfalls zwei verschiedene Typen des "Wilden Mannes" *nebeneinander* auf Siegelzylindern. Der eine urwüchsige ist nackt, hat wilden Bart und Lockenkopf und ist nur mit einem Gürtel umgürtet. Der andre aber hat einen Schurz mit Borten, einen Hut, in Form eines Barett, und er ist an Schopf und Bart frisiert.

Beide bändigen Löwen oder Urstiere oder Wisente, die Vorbilder der assyrischen Stierkolosse. Beide Typen treten häufig nebeneinander auf und sie unterscheiden sich von einander in ähnlicher Weise wie die beiden assyrischen Adapas, nämlich durch Kleid und Frisur. Eins dieser besten Siegel aus Lagasch (Contenau, Manuel II, Abb. 478, S. 688) aber trägt eine kurze Beischrift eines Gottesnamens: "NIN-IN. Dieser Name bedeutet "Herr" oder "Herrin" des "*Flachses*". IN = pillu, piltu, pishtu dies bedeutet ebenfalls eine Anspielung auf die Kleidung, die der daneben stehende "Wilde Mann" trägt, die also aus Leinwand gearbeitet ist. Mit welchem Wesen sich aber diese beiden Gestalten identifizieren lassen, ist vorläufig nicht zu ermitteln; denn sie sind auch fast 2000 Jahre älter als die assyrischen "Wilden Männer" oder Adapas. Und zu diesen besitzen wir Äusserungen der Zeitgenossen und die Kenntnis des Adapa-Epos in Abschriften der Bibliothek des Königs Assurbanipal in Ninive.

linken Arm tragend, bündigt und in der gesenkten Rechten eine Art Bumerang hält (Reallexikon der Vorgeschichte II, Tafel 222a und b, *Unger*, von der Palastfassade in Dur-Sargon (Chorsabad).

Der eine kleinere Riese (Tafel 222b) ist untersetzt, robust, hat einen wilden Lockenkopf, trägt einen Schurz und geht barfuss. Der andre grössere Riese (Tafel 222a) aber ist schlank, hat Bart, Haar und Schopf wohl frisiert, langes umgewickeltes Gewand und Sandalen an den Füßen. Letzterer besitzt also das, was Adapa von Anu als Kulturrerungenschaft bekam, nämlich, ausser der Kelidung, das Salböl, womit er Haar und Bart pomadisierte. Er hat nichts Göttliches an sich, keine Hörnerkrone oder Flügel. Beide stehen zwischen Stierkolossen (Wisenten). Der Kleine ist der unwüchsige, der grosse ist der kulturell Fortgeschrittene.

Sanherib hat nun in *Bawian* am Felsentor denselben Heros zweimal dargestellt zwischen geflügelten, memschenköpfigen Stieren, Nschbildungen der sumerischen Wisente, die manam besten der sumerischen Wisente, die manam besten mit dem ALIM=kusariquu identifizieren möchte. In *Bawian* (vgl. *Unger*, Rekonstruktion der ganzen Anlage: Schätze unterm Schutt, 1930, Tafel 4) ist der zweite Heros noch genauer zu ermitteln, da der Felsen umgestürzt daliegt. Der sichtbare Heros, im langen Gewande, ist an der Felswand angebracht, die nach Ninive, Assyrien, zu sieht. Dieser Held stellt den besonderen assyrischen Kulturträger dar. Am Ost-ende von Kujundschik (Ninive) hat *Layard* auch ähnliche "Wilde Männer" nebst Stierkolossen ausgegraben, die von Sanherib aufgestellt sind.

Aus einer Inschrift *Assarhaddons* (Keilinschrifttexte aus Assur historischen Inhalts, Nr. 75, Rs. Z. 4-6) über

den Neubau des Assurtempels geht hervor, dass er ein Bild des *Adapa* neben 2 kusariqqi, also Stierkolossen, aus Erz in der Pforte "Weg des Enlil" (harran shut Enlil) angebracht habe, wie auch *Luckenbill* (*Ancient Records* II, §711) und *Furlani* (*Il mito di Adapa: Reale Acad. Naz. dei Lincei Ser. VI. Band V, Heft 5-6, 1929, S. 168*) angenommen haben; das dritte Zeichen im Namen Adapa ist verwischt, aber wohl zu ergänzen.

Die selbst ausgesprochene Gleichsetzung der assyrischen Könige mit dem Weisen Adapa legt die Möglichkeit nahe, dass wir es hier mit dem Ebenbild der Könige zu tun haben.

Vincent *Scheil* hat nun ein gelbes *Fayencere* bekannt gemacht (*Recueil de Travaux* XXI, S. 28, Nr. LXIII), von 0, 12m Höhe und 0, 08m Breite; hier ist derselbe "Wilde Mann", wie der zweite grössere Riese, dargestellt, mit dem Löwen im linken Arm, linkshin gehend, aber den Kopf rechtshin zurückgewendet zu einer Keilinschrift von 6 Zeichen untereinander. *Scheil* las sie fortlaufend von oben nach unten. Dies ist aber unmöglich, da sich unter den Zeichen *Linierung* befindet. Die Lesung ist also wagercht und die 5 Zeilen müssen nach rechtshin ergänzt werden: 1. "ilu; 2. ú; 3. kal; 4. A; 5. ip. Die erste Zeile enthielt wohl den Namen des Königs, der mit einem Gottesnamen anfängt, also Sanherib, Assarhaddon oder Assurbanipal. Die Ergänzung der folgenden Zeichen ist unsicher. Aber vielleicht enthielten sie die Benennung des Heros, den ich als Adapa, das Ebenbild der letzten assyrischen Könige, annehmen möchte.

Auch *Contenau* (*Manuel III, S. 1258*) sieht richtig in den beiden verschiedenen "Gilgamesch"-Figuren von Dur Sargon eine und dieselbe Person, von denen die grössere durch das Gewand die Haartra-

Adapa war auch "der Erzgescheite der Anunnaki" (Unterweltsgötter: *atrahasisu sha Anunnaki*). Er ist der "*Gelehrte*" (*ummanum*), dem man die Autorschaft der Sternorakel-Serie (UD-SAR-ANUM-ENLILLA) zuerkannte, der sich also auch als Astrologe betätigt hat. Der assyrische König Assurbanipal (660) aber weist dem Adapa sogar die *Erfindung der Keilschrift* zu, wenn er erklärt, dass er "den verborgenen Schatz der gesamten Tafelschreibekunst" (*nisirtu katimtu kullat tupsharrute*), als das "Werk des Weisen Adapa" (*shipir apkalli Adapa*) sich angeeignet habe. über diese Gelehrsamkeit des Adapa ist in seinem Epos vorläufige noch *nichts Spezielles* zu lesen, da es zu lückenhaft ist. Doch genügen die andern Zeugnisse.

Bemerkenswert ist nun, dass die letzten *assyrischen Könige* Sargon, Sanherib, Assarhaddon und Assurbanipal den Adapa geradezu als Vorbild hinstellen und sich selbst als *Ebenbild des Weisen* und *Ebenbild des Weisen Adapa* (*shunnat apkalli Adapa*) betrachten wissen wollen, das ihnen Gott Enki verliehen habe. So *Assurbanipal*, wie schon erwähnt hinsichtlich der Tafelschreibekunst, vor ihm aber schon. *Sargon* mit Bezug auf die Weisheit (Zylinder Z. 38) mit *shunnat apkalli* am deutlichsten aber *Sanherib* mit *shunnat apkalli Adapa*, verliehen von Enki, dem Herrn der Weisheit mit weitem Gemüt und verständigem Sinn (Stier Z. 38). Vergleiche *Unger: Istanbul Asariatika Müzeleri Nesiriyati IX*, S. 18 f. *Forschungen und Fortschritte IX*, 1933, S. 245).

In einem Brief an Assurbanipal (*Waltermann, Royal Correspondence* Nr. 923) wird von einem Traum erzählt, in dem Gott Assur von dem König Sanherib, als dem Grossvater des Assurbanipal spricht, als einem Weisen und Adapa, der die Weisheit des Apsu (des Himmlischen Ozeans) und aller Gelehrten (*um-*

manu) übertroffen habe. Und noch *Sinsharishkun*, der Urenkel Sanheribs, nennt diesen "den Fürsten ohne gleichen" (*rubu la shanan*), also wieder mit derselben Bezeichnung wie in *shunnat* (Ebenbild).

Vor Sargon ist diese Gleichsetzung der assyrischen Könige mit Adapa *nicht nachweisbar*. Immerhin ist interessant, dass der zweite König der Königsliste von Chorsabad (Archiv für Orientforschung XIV, S. 362 ff.) denselben Namen wie der erste Mensch besitzt, zwar nicht Adapa, sondern *Adamu* und als Sohn des Thudia bezeichnet ist, also Adam. Diese Liste stammt aus dem Jahre 738, dem 2. Eponymat des Adad-beliukin, aus der Zeit des Tiglatpileser III. Die Assyrier pflegten, wenn sie einen alten König erwähnten, stets den Vater hinzuzufügen, der also hier nur als Stammvater, nicht als Gründer der Dynastie angesprochen ist, z. B. wird von Assarhaddon: Adasi als Vater genannt, während sein Sohn als Gründer der Dynastie galt. Dieser, bisher Bel-ba-ni gelesen, muss aber Adi (= EN)-ba-ni gelesen werden und er war eine Personifikation der assyrischen Provinz Adibani, die in griechisch-römischer Zeit als Adiabene auftritt (*Unger: Reallexikon der Assyriologie II*, S. 254, "Duru").

Adapa war aber nicht nur ein weiser Kulturförderer, sondern man nannte ihn auch den "*Starken*" (*li-u-um*), der imstande war, die Flügel des Südostwindes zu zerbrechen, der auf *Fischfang* (*bai-rutu*) und *Jagd* (*dakutu*) für Eridu, als Versorger der Stadt, bedacht war, der also auch wilde Tiere erlegte, wozu auch die Jagd auf die kulturfeindlichen *Löwen* gehört haben muss.

Es ist nun auffällig, dass seit Sargon ein riesenhafter Mensch in zwei verschiedener Gestaltung auftritt, der "Wilde Mann", der einen kleinen Löwen, im

zum *Meerlande* gehörte, das auch Chaldäa und Bit-Jakini hiess, seit etwa 1000 v. Chr. Der assyrische König Sanherib nennt 8 Städte dieses Landes: Bit Zabi-dia, Larsa, Kullab, Eridu, Kissik, Nimid-Laguda, Dur-Jakini und Kar-Nabu. Von diesen sind bisher nur Larsa in Senkereh und Eridu ermittelt. Die erste und die zwei letzten der 8 Städte sind erst jüngeren Datums, die andern aber sind schon altsumerischen oder altakkadischen Ursprungs und sie werden zwischen Senkereh und Abu Schahrein zu finden sein. Von Kissik sind mehrere Fürsten aus altakkadischer Zeit des Manishtusu von Kisch bekannt.

Die *Chaldäer* vom *Meerlande* waren seit dem 8. Jahrhundert bis zum 6. Jahrhundert, als Rivalen der Assyrier, wechselsweise Könige von Babylon. Der Erste der "Broben von Akkad" (Babylonien) war daher, als Zeichen politischer Vormachtstellung, der "Gouverneur des Meerlandes", so Eadajan in der Beamtenliste Nebukadnezars II., um 570. V.C. Aber auch kulturell wirkte das Meerland, insbesondere Eridu, und zwar durch Adapa, den "Sohn des Enki", als den ersten Menschen, den dieser Erdgott in Eridu schuf, und der daher auch "Sohn von Eridu" hiess. Aus einem, nur lückenhaft erhaltenen Epos kann man die Eigenschaften des Adapa entnehmen, die man ihm nach seinem Charakter und seinen Taten zuerteilt hat. Doch sind wir noch nicht über alle seine Wesenheiten orientiert.

Adap war-nach Ebeling- geradezu "Mensch"; Adapa war "Same der Menschheit" (zêr ameluti), was gleichfalls "Mensch" bedeutete. Enki schuf ihn, den "Sohn von Eridu" (mâr Eridu) "als Führer unter den Menschen" (kima riddi ina ameluti). Adapa war also mehr als ein König und gehörte daher auch nicht zu den 10 vorsintflutlichen Königen. Der letzte, Ut-napischtim oder

Ziusudra, König von Schuruppak, überlebte die Sintflut, die in dem Sintflutepos als "Vernichtung des Samens der Menschheit" (NIG-GIL-MA NUMUM NAM-LU-GAL-LU) bezeichnet ist. Ziusudra und seine Frau wurden von Enki als Götter in das Land Tilmun im Persischen Golf versetzt, dessen Lage jedoch noch unbekannt geblieben ist. Dagegen war dem Adapa die Unsterblichkeit nicht zuerkannt gewesen. Er besass aber grosse Tugenden, die ihn bis an das Ende der Geschichte als Vorbild gelten liessen. Als besondere Tätigkeit des Adapa wird hervorgehoben, dass er der Bäcker (nuhatimmu) von Eridu war und die Zubereitung von Speise und Trank leitete. Ein später Abglanz dieser Tätigkeit liegt in der Titulierung des Grosswesirs Nabu-zeriiddinnam als "Ober-Bäcker" (rab nuhtimmu) in der Beamtenliste des Nebukadnezar II. (um 670), dessen Dynastie aus dem Meerlande (Chaldäa) stammte.

Als Adapa, nach seinem Epos, zum Himmels-gott Anu in den Himmel befohlen wurde, um sich zu verantworten, weil Adapa dem Südostwind (schutu) die Flügel zerbrochen hatte, wurde ihm von Anu Brot und Wasser des Lebens gereicht, was aber Adapa ablehnte, anzunehmen, da ihm sein Vater Enki dies geboten hatte, weil es Bort und Wasser des Todes sei. Dagegen aber nahm Adapa Kleidung und Salböl gern entgegen. Diese Dinge besab er noch nicht und so bereicherte er die Kultur der Menschen um Kleidung und öl, das zum Reinigen, zum Frisieren und als Arzneimittel diente. Darum nannte man den Adapa auch den "Gesalbten" (pashishu), auch den "Reinen" (ebbu), dessen Hand "sauber" (ellu) sei. Adapa tritt auch als Arzt. Somit wurde Adapa ein Kulturlehrer der Menschheit und er galt als der "Weise" (NUN-ME=apkallu) allgemein und speziell als der "Weise von Eridu".

ADAPA Von ERIDU

Von

Prof. Dr. Eckhard Unger.

Die Ausgrabungen des Generaldirektoriums der Altertümer in Iraq haben unter der zielbewussten und geschickten Leitung des Generaldirektors S. E. Dr. Naji al-Asil in Abu Schahrein, Eridu, eine interessante Stadt des Alten Mesopotamien wieder in das Blickfeld der Assyriologie gerückt. Eridu war nach der Überlieferung die älteste Stadt des Landes. "Als das Königtum vom Himmel herabkam" waren die zwei ersten Könige vor der Sintflut die von Eridu, Alulim und Alagar. Noch Berossos, um 280 v. Chr. kennt sie, aber er gibt Babylon als ihre Königsstadt an, da diese damals die bedeutendste Stadt des Landes war. Berossos handelte tendenziös, jedoch mit einem Schein des Rechts, weil man in späthabylonischer und persischer Zeit auch Babylon durch NUN ki, gleichwie Eridu, bezeichnete.

Eridu war eine reine Kultstadt des Ozean- und Erdgottes Enki. Fürsten sind nicht bekannt und die Spuren der Königsherrschaft hat die Sintflut hinweggeführt. Der wieder ausgegrabene Basaltlöwe ist ein Erkennungszeichen der Damkina, der Gemahlin des Enki. Sonst sind nur Oberpriester von Eridu bekannt. Ein Palast war also nicht vorhanden und ist auf dem Ruinenplan nicht erkennbar. Er müsste, nach der in Mesopotamien herrschenden Gewohnheit, nach Nord-

westen zu gelegen haben, dem herrschenden Winde zu, wie in Babylon, Assur, Dur-Sargon, Uruk. In letzterer Stadt ist der Palast noch auszugraben, und man wird hier historische Urkunden bis in die älteste Zeit hinein finden, weil Uruk eine mächtige Königsstadt war, bis Rim-Sin von Larsa sie als solche vernichtete. In *Lagasch* (Tello) ist die Spur des Palastes verwischt, weil diese Stadt schon nach der neusumerischen Periode aufgehört hatte, eine historische Rolle zu spielen. In diesen Städten, die dem *Strombette des Tigris* näher liegen, ist eine Tiefgrabung leichter und günstiger, weil der Lauf des Tigris niedriger ist, als der des Euphrats. Der Grundwasserspiegel ist daher bei Lagasch, Ur und Uruk bis nach Eridu hin, niedrig, während er, im oberen Lande, in der Nähe des höher fließenden Euphrats, z. B. in Babylon, so hoch liegt, dass man dort keine Tiefgrabungen vornehmen konnte. Wir brauchen aber noch *vielen systematisch ausgegrabene historischen Keilschrifturkunden* über die älteste Geschichte von Sumer, als sichere Grundlage für die Beurteilung der prähistorischen Perioden, die nicht selbst sprechen können, wann und von wem sie geschaffen wurden.

Eridu behielt seine Rolle als Kultstadt bis in die späteren Zeiten, als sie

Fig. 19

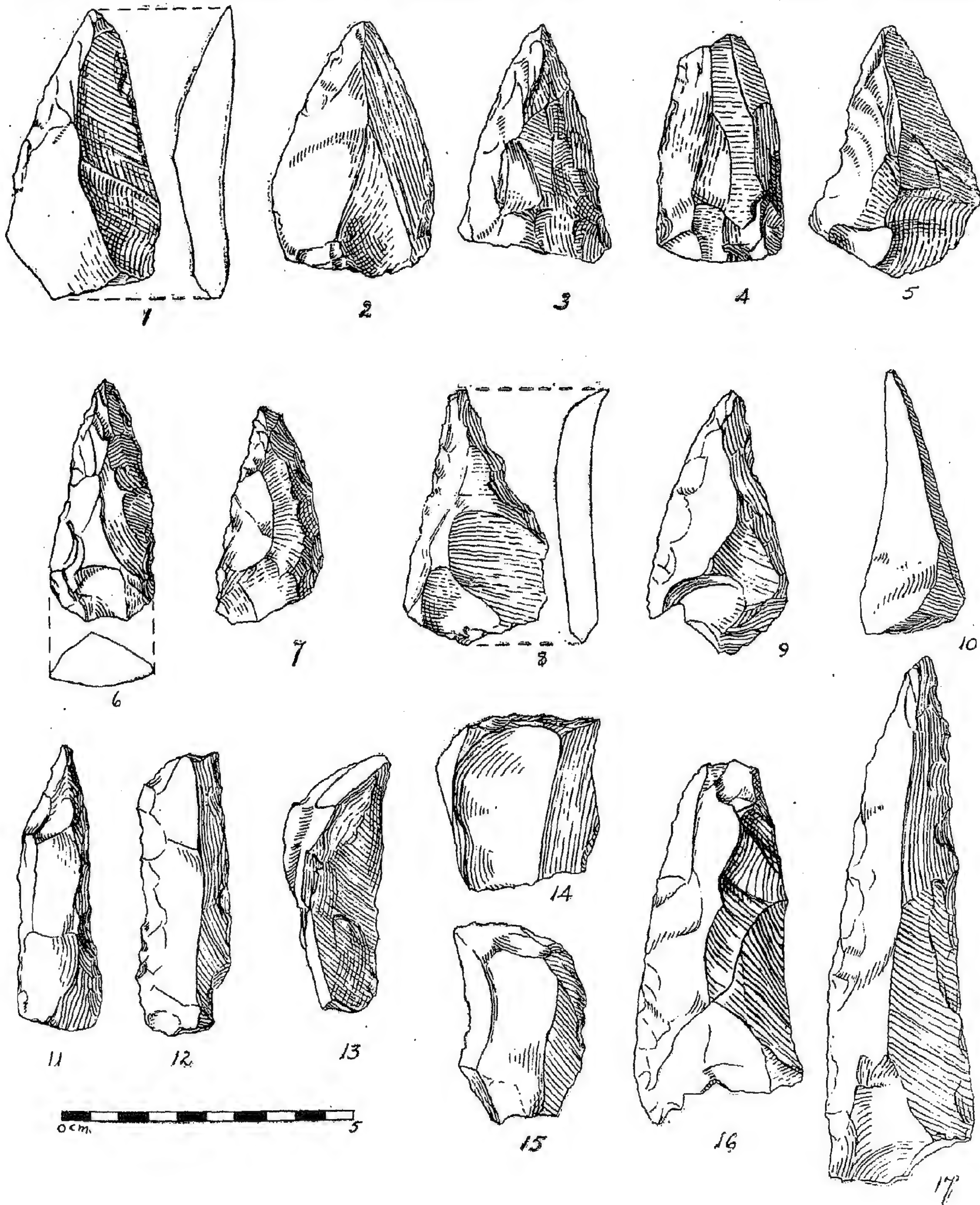


Fig. 18

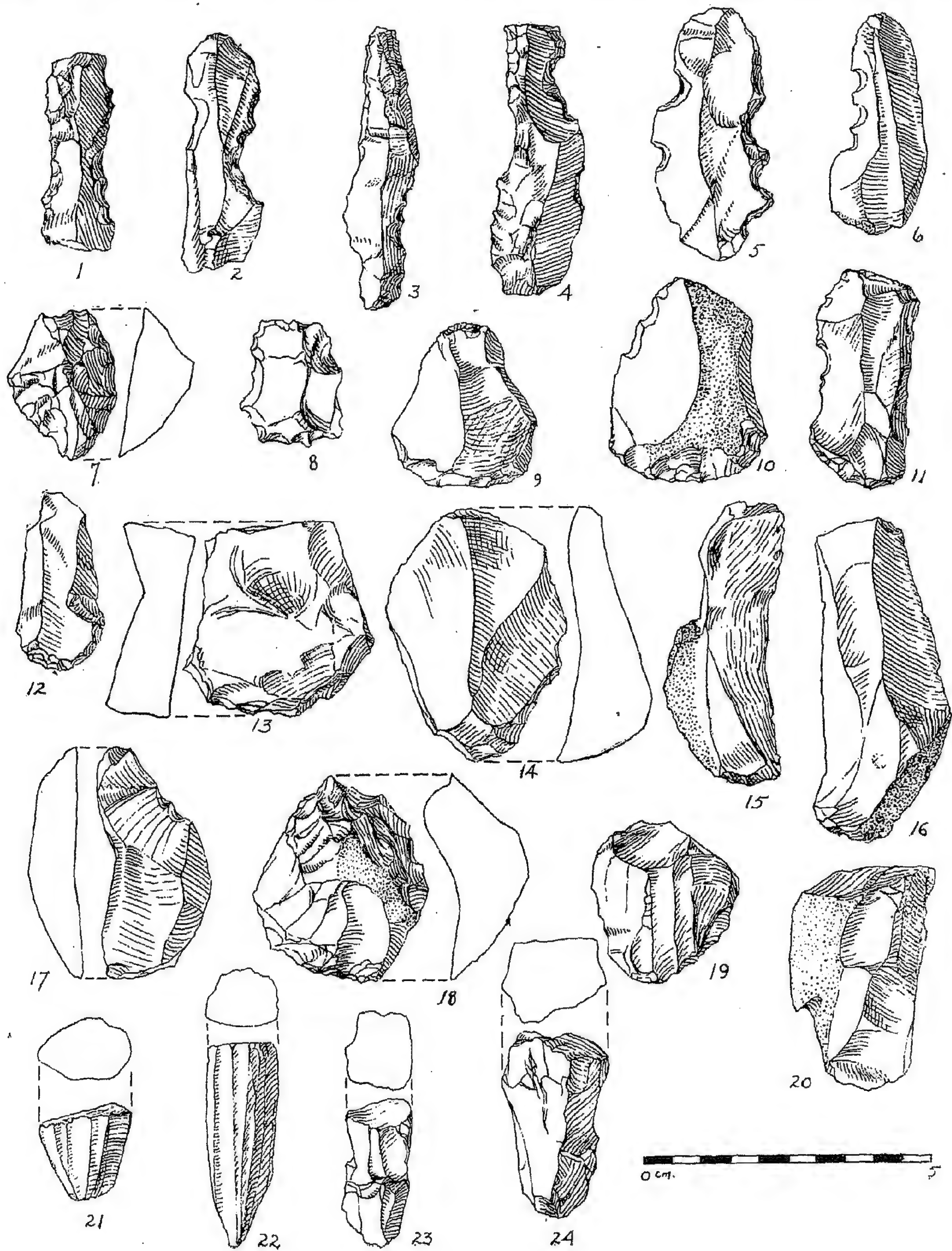


Fig. 17

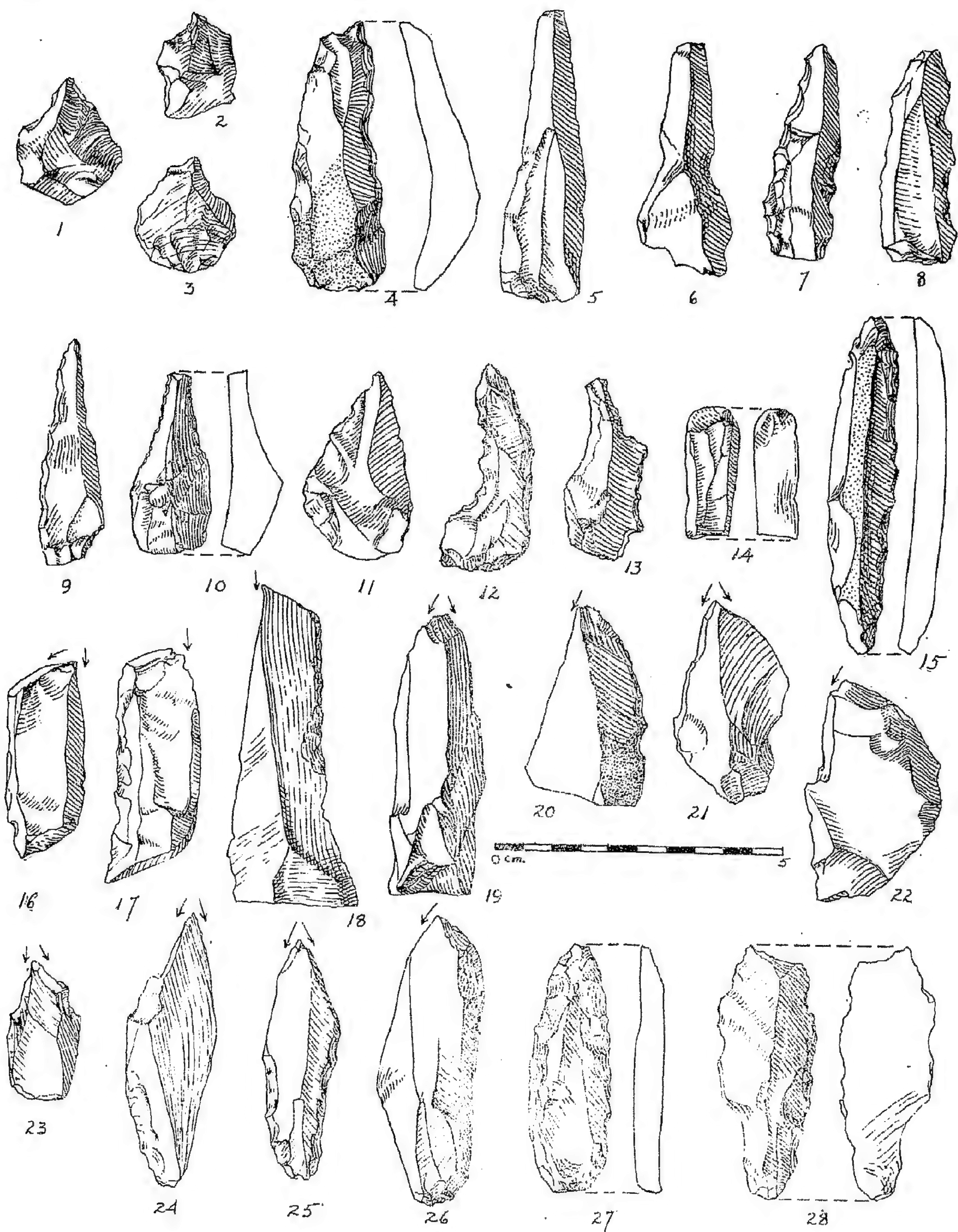
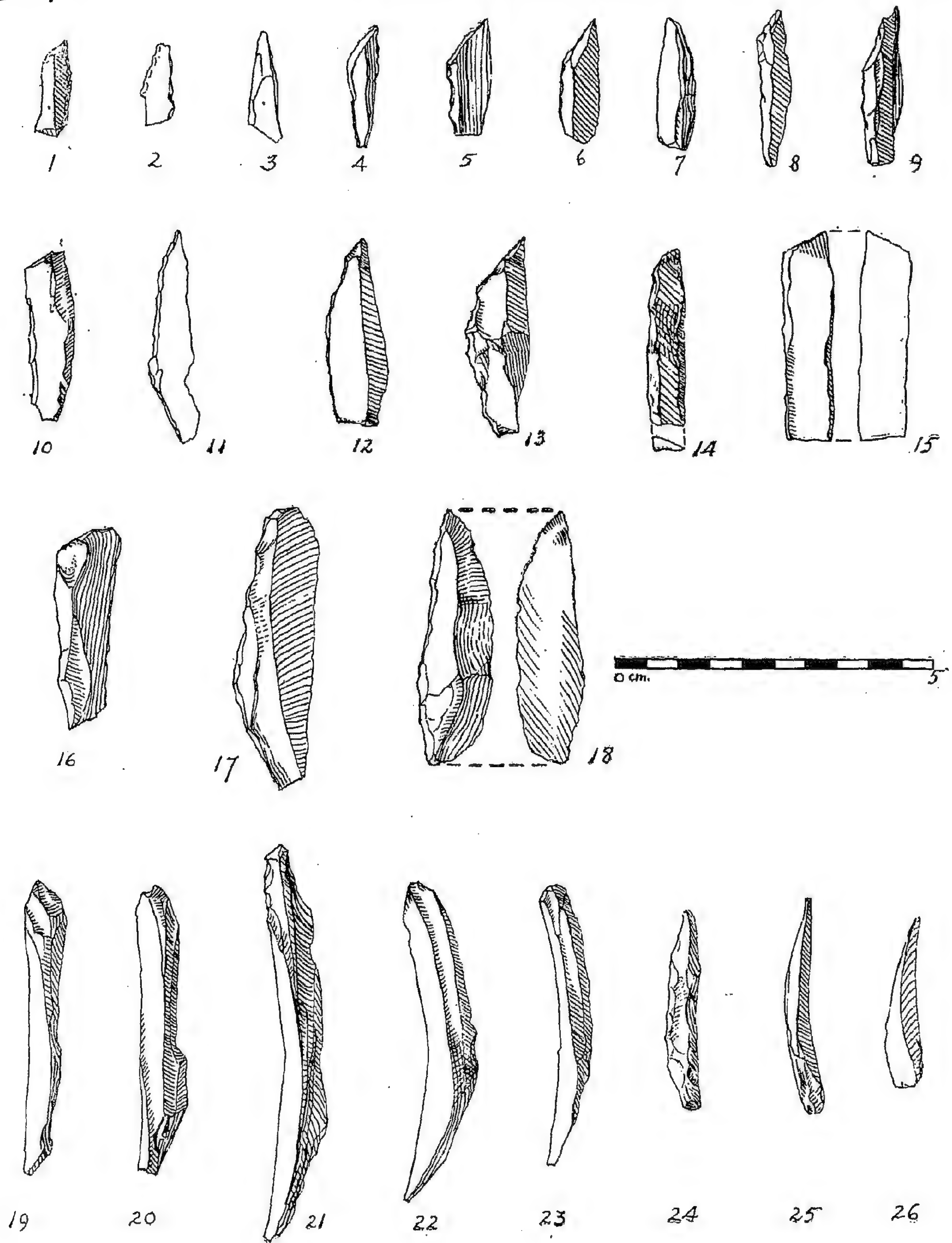


Fig. 16



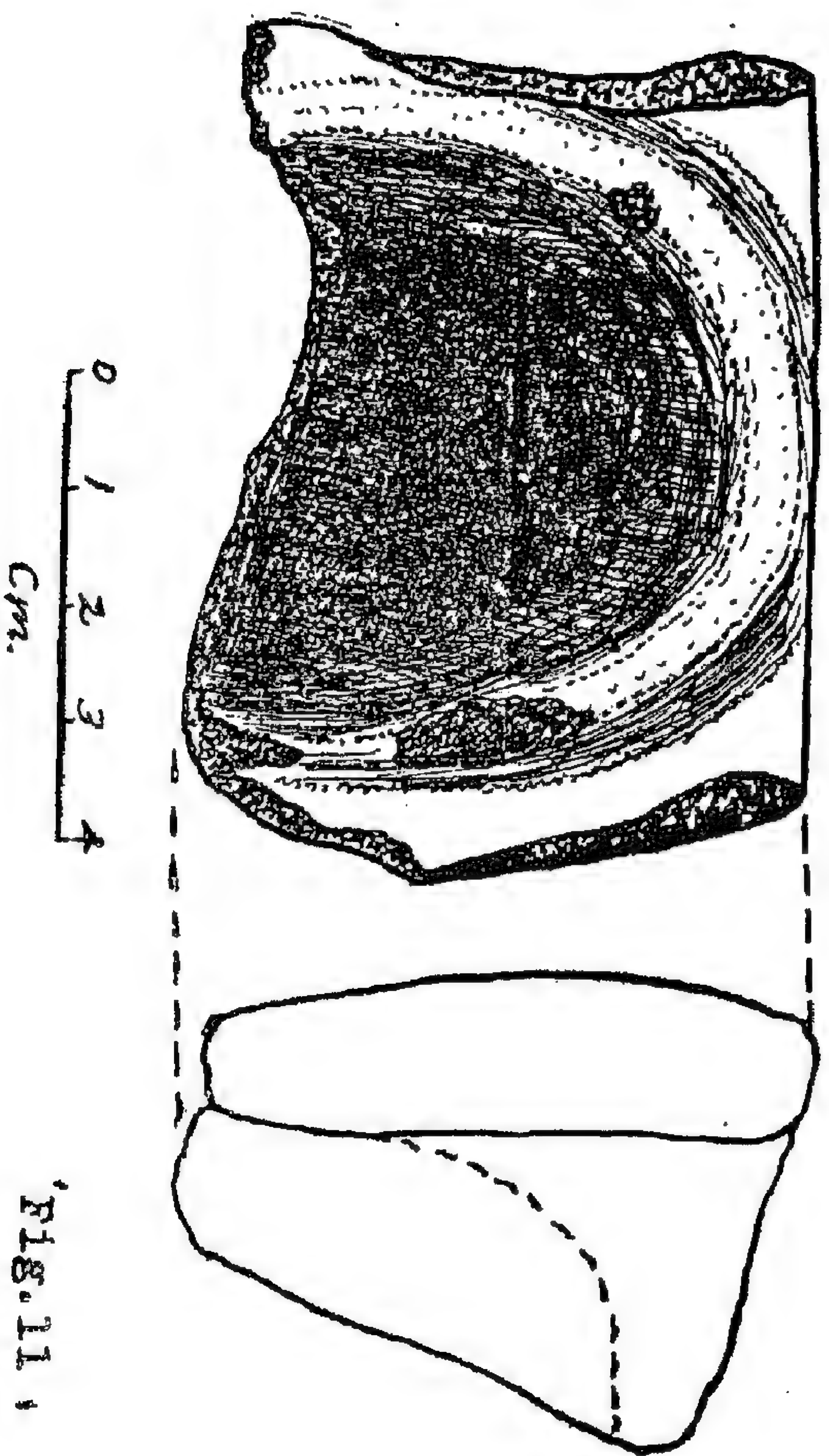


Fig. 11

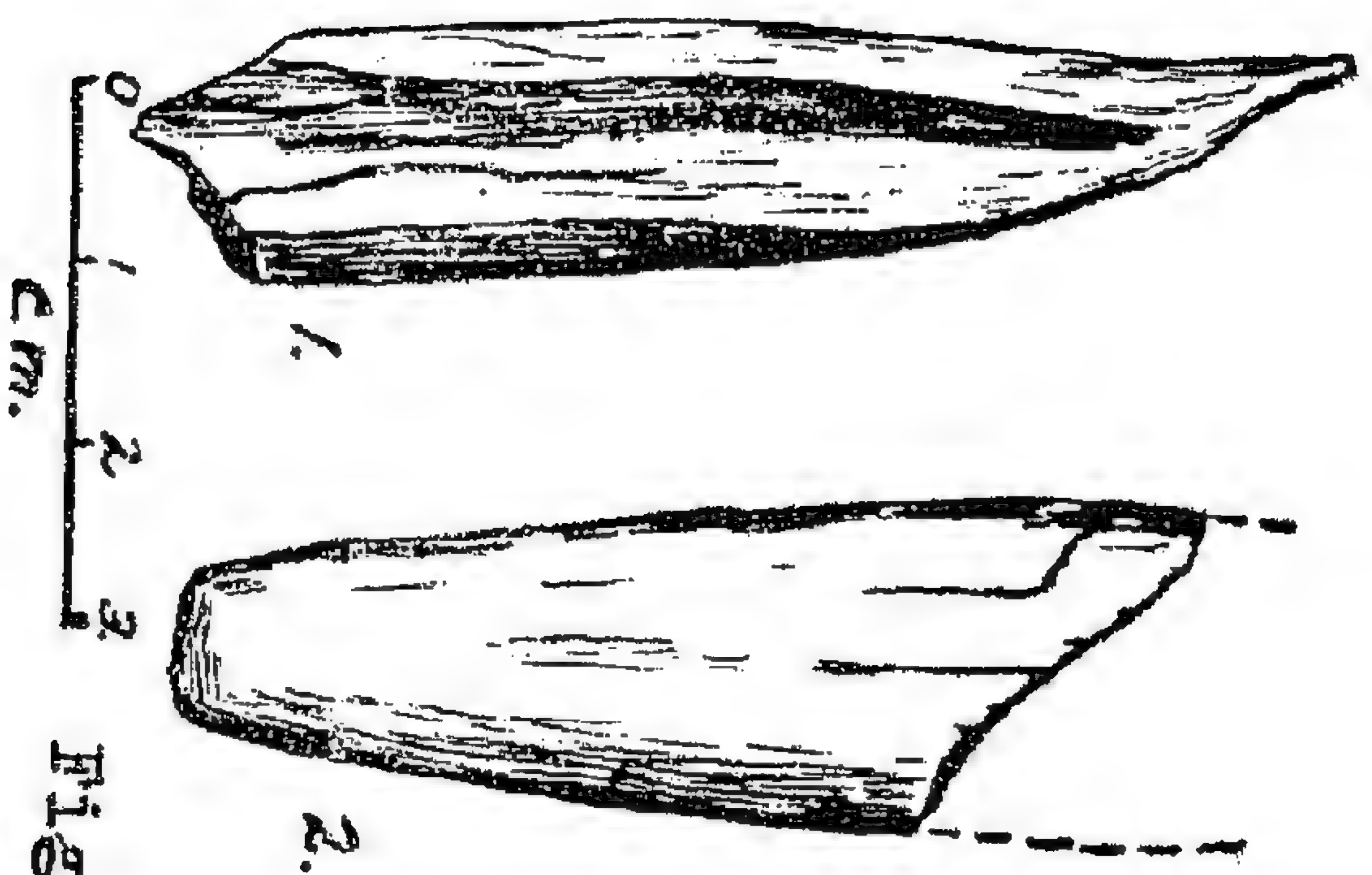


Fig. 12

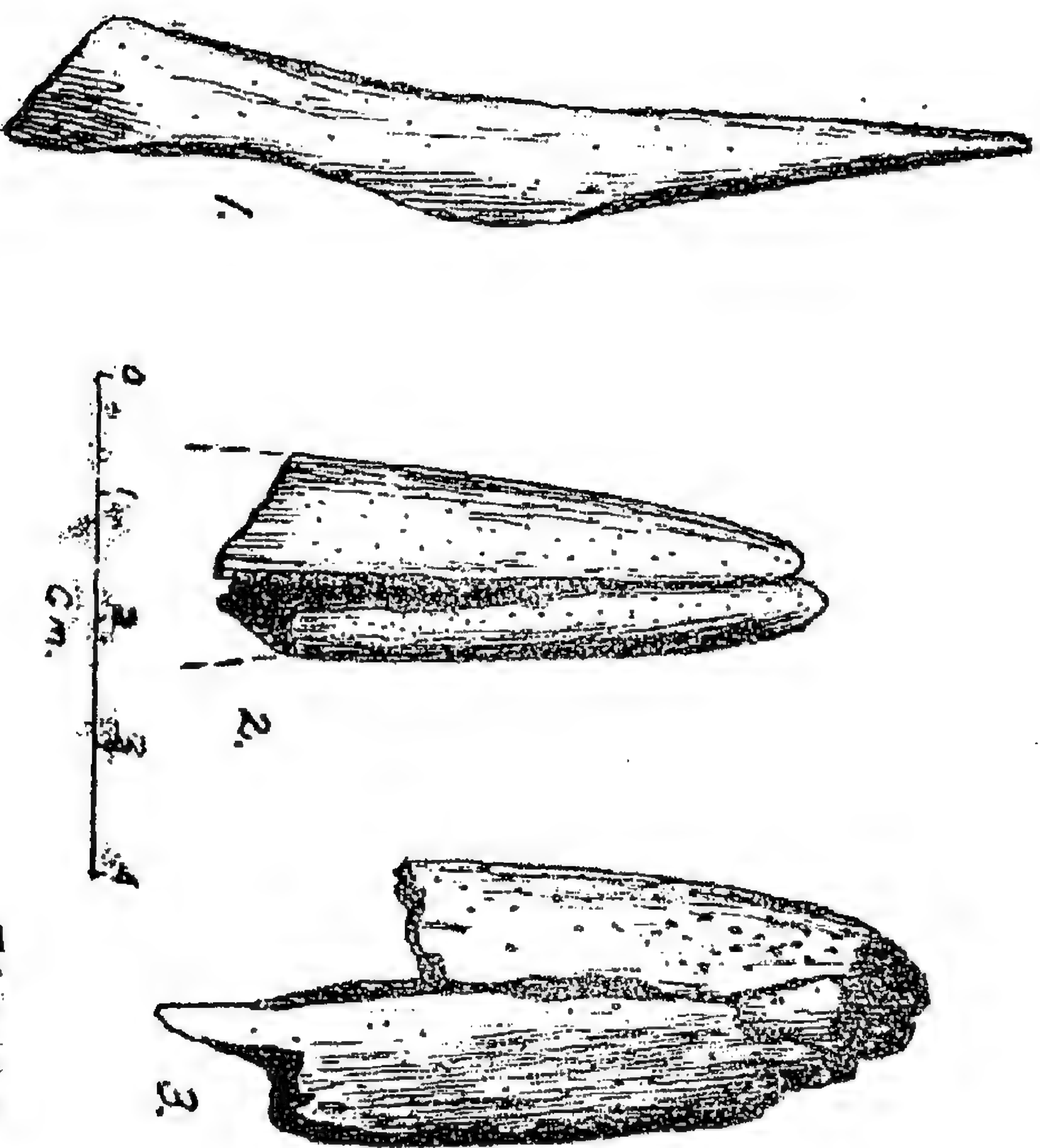


Fig. 13

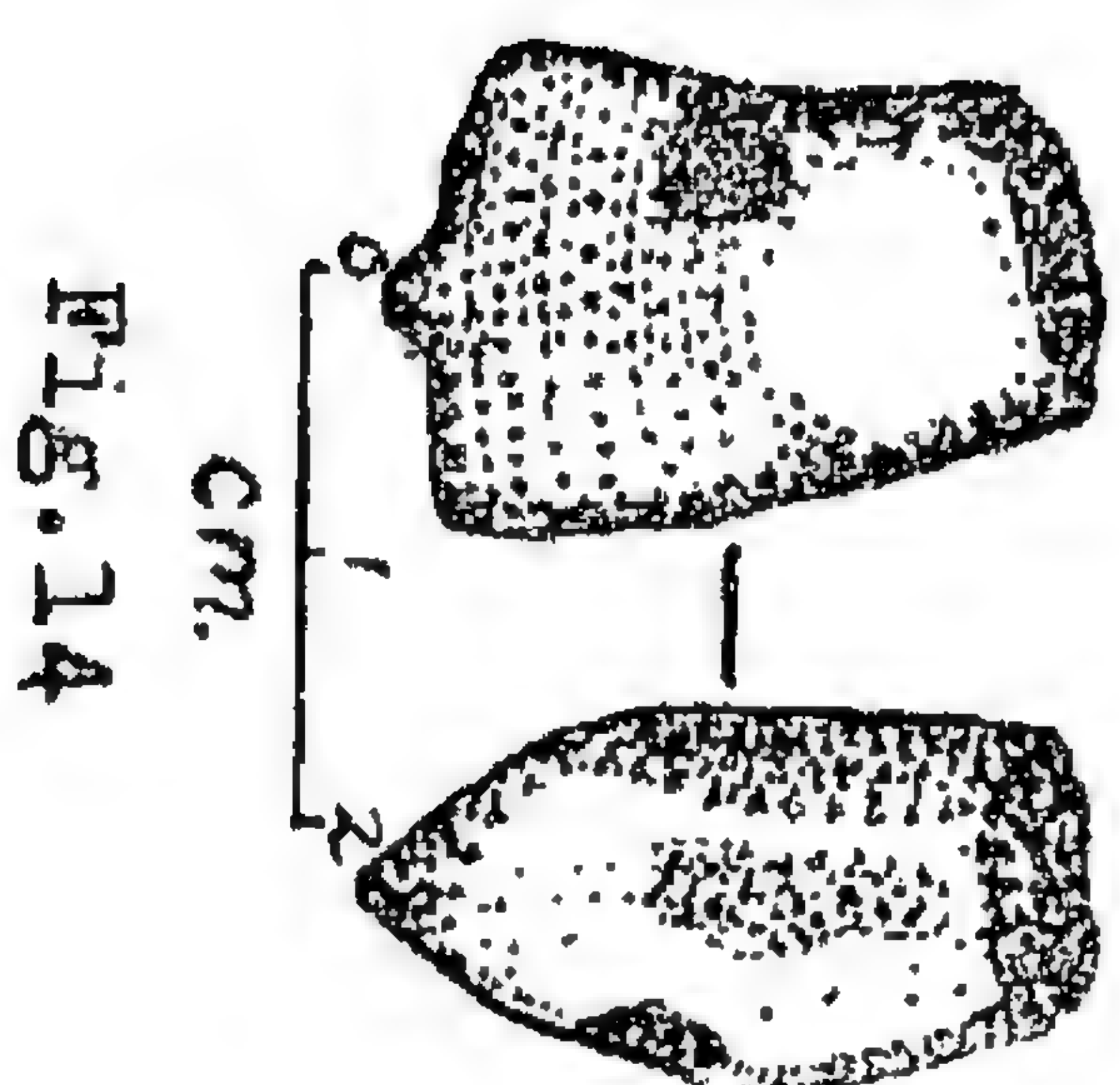


Fig. 14

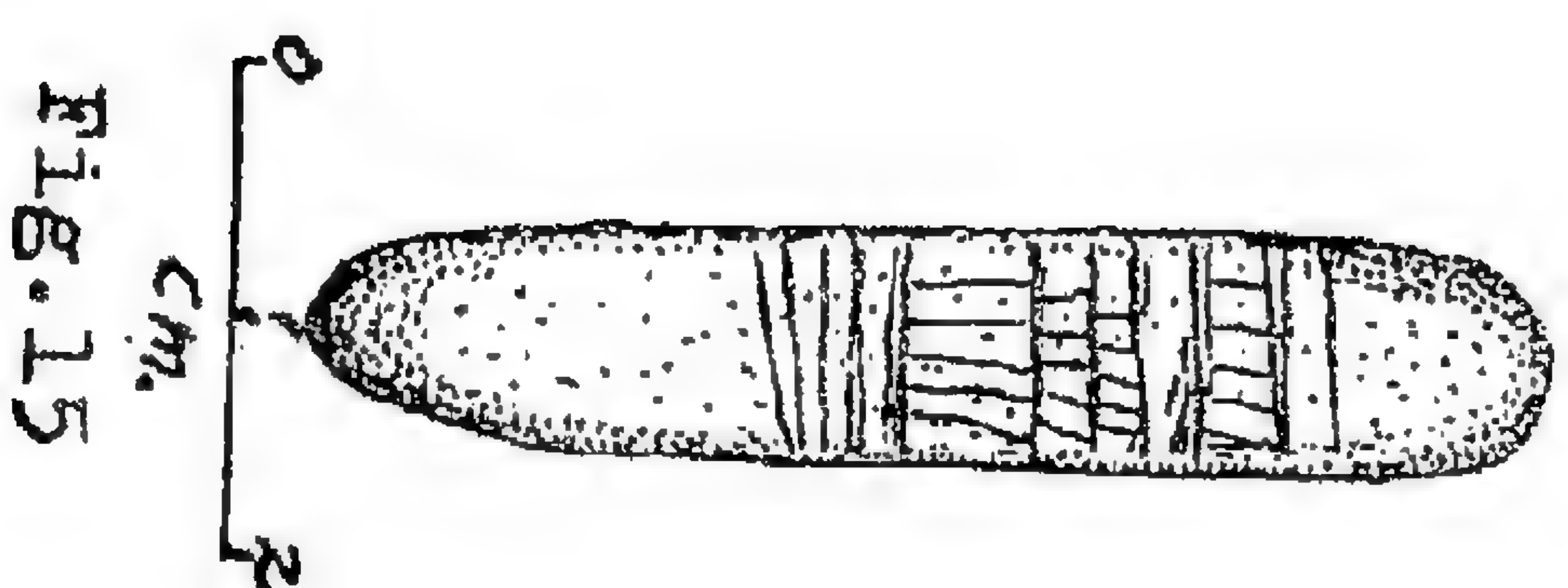


Fig. 15

Fig. 10

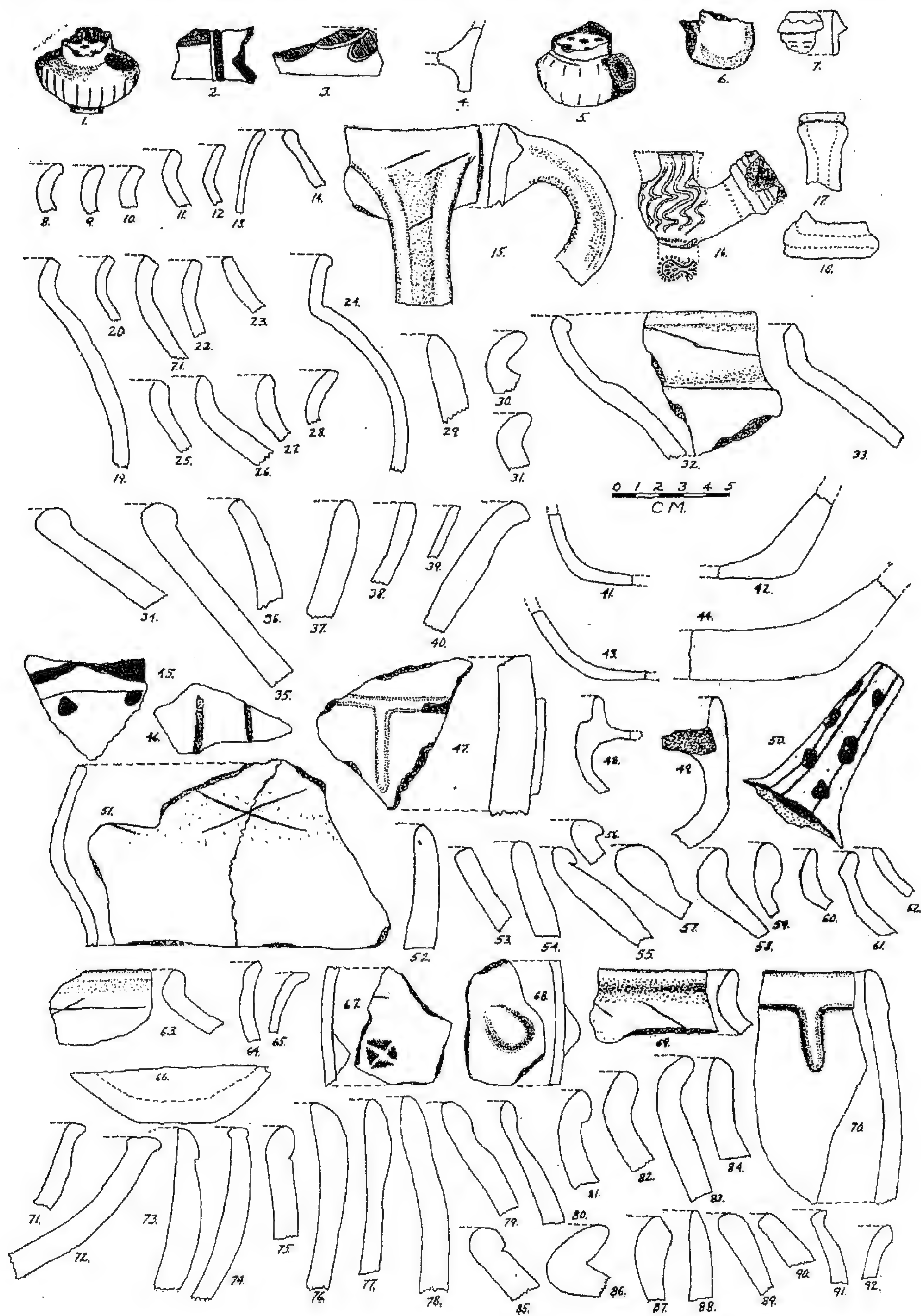
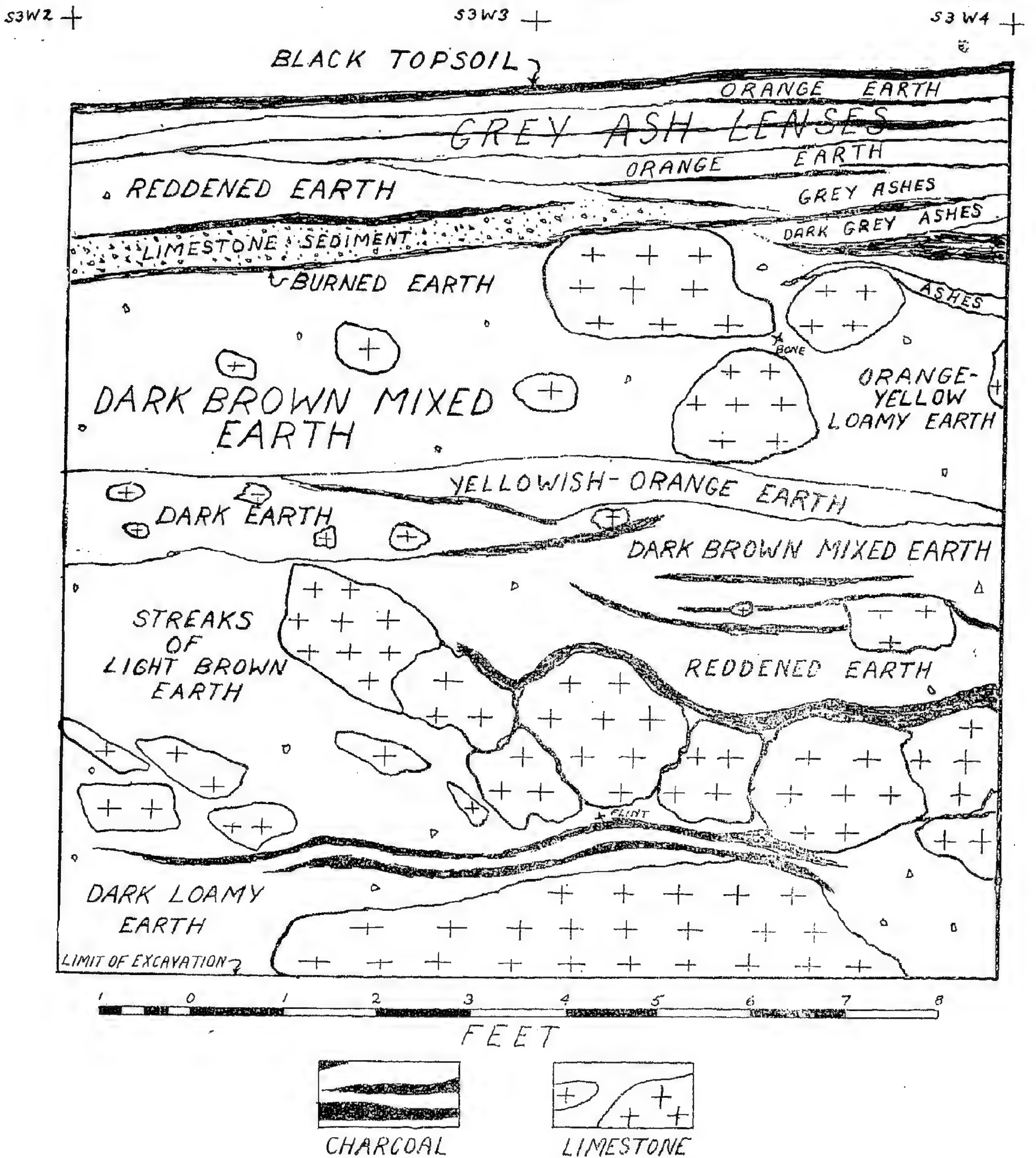


Fig. 9



CROSS SECTION OF SOUTHERN FACE
OF SOUNDING

Fig. 8

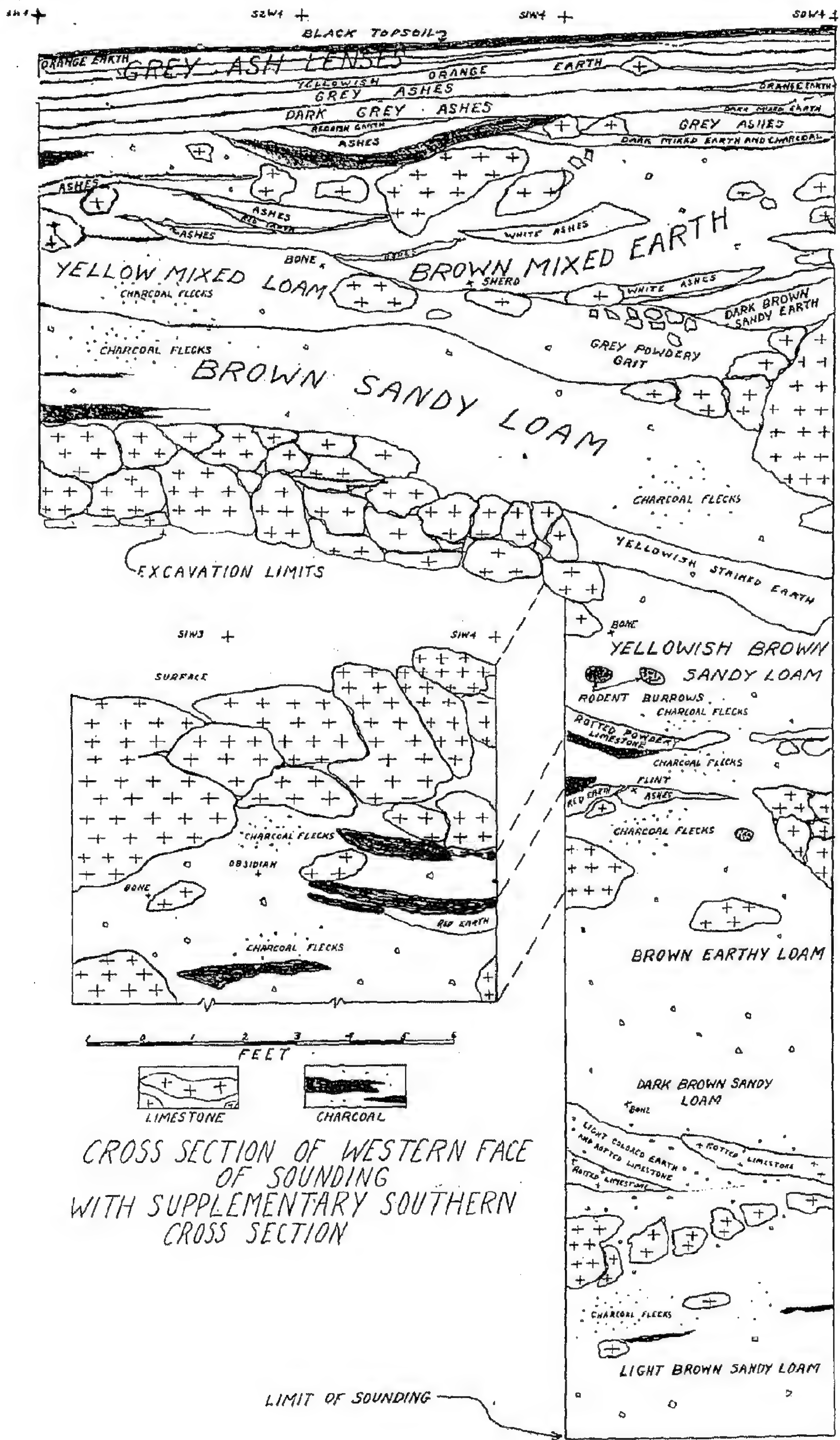


Fig. 7

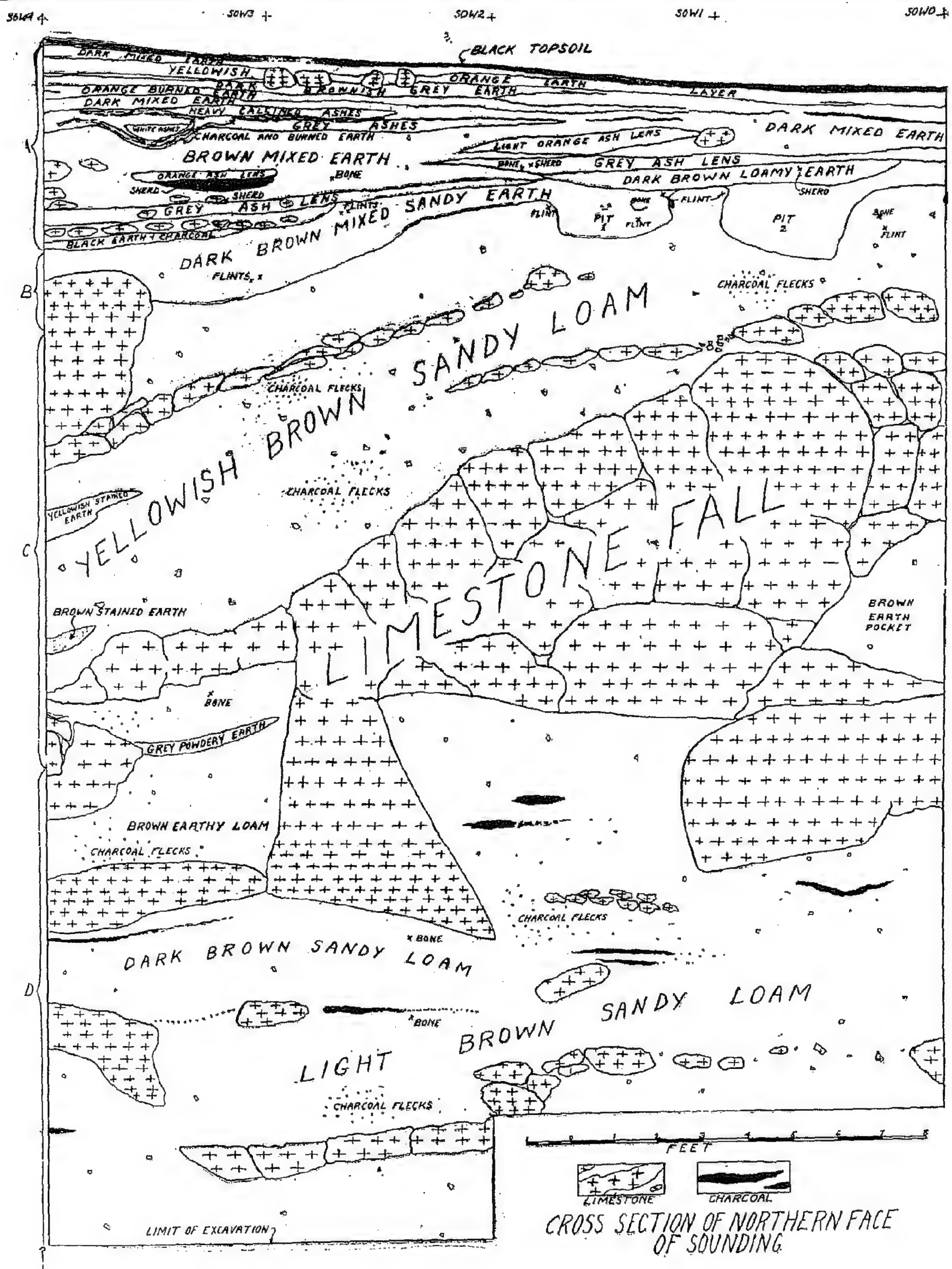


Fig. 6

ISOMETRIC PROJECTION OF SOUNDING

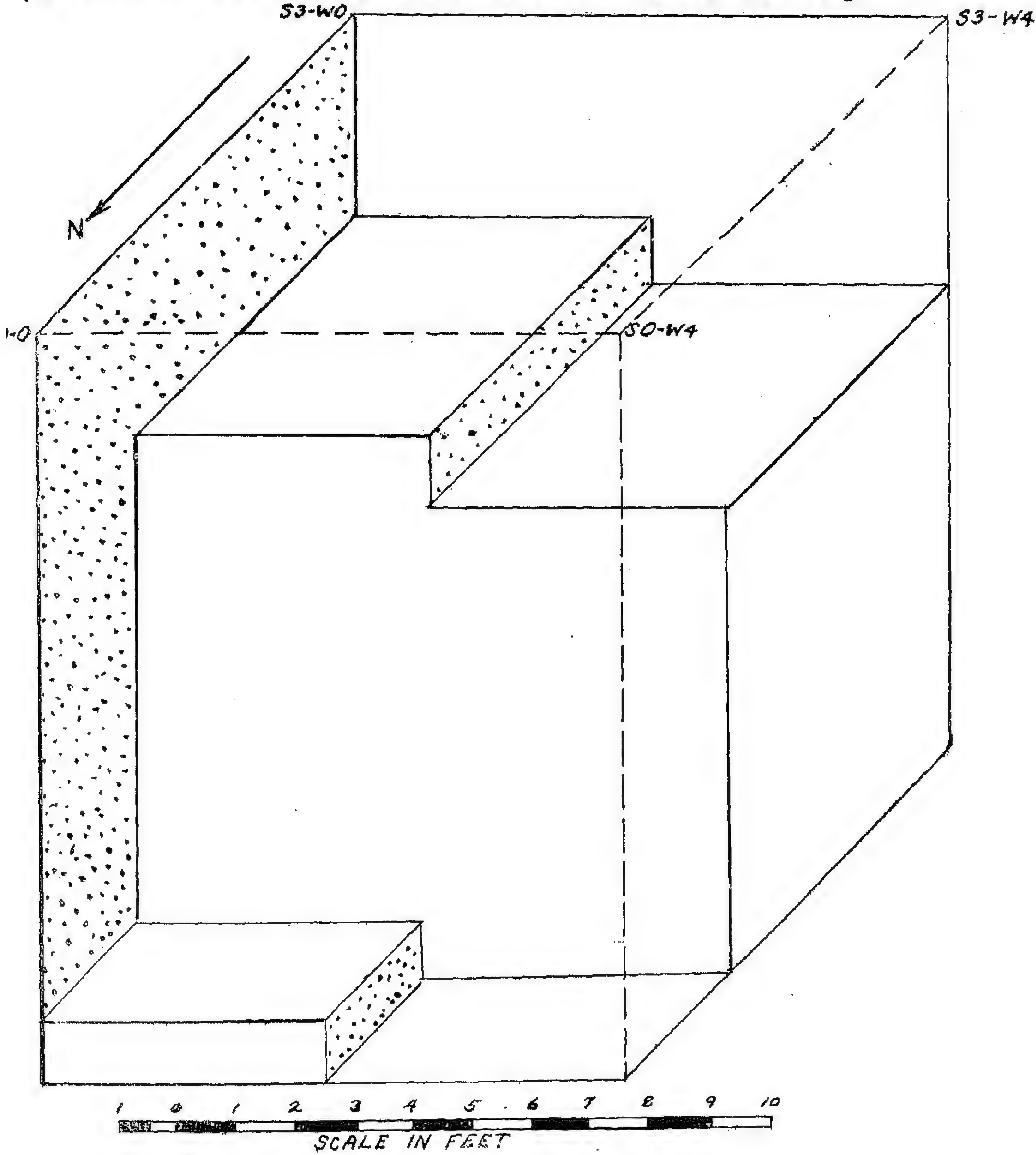
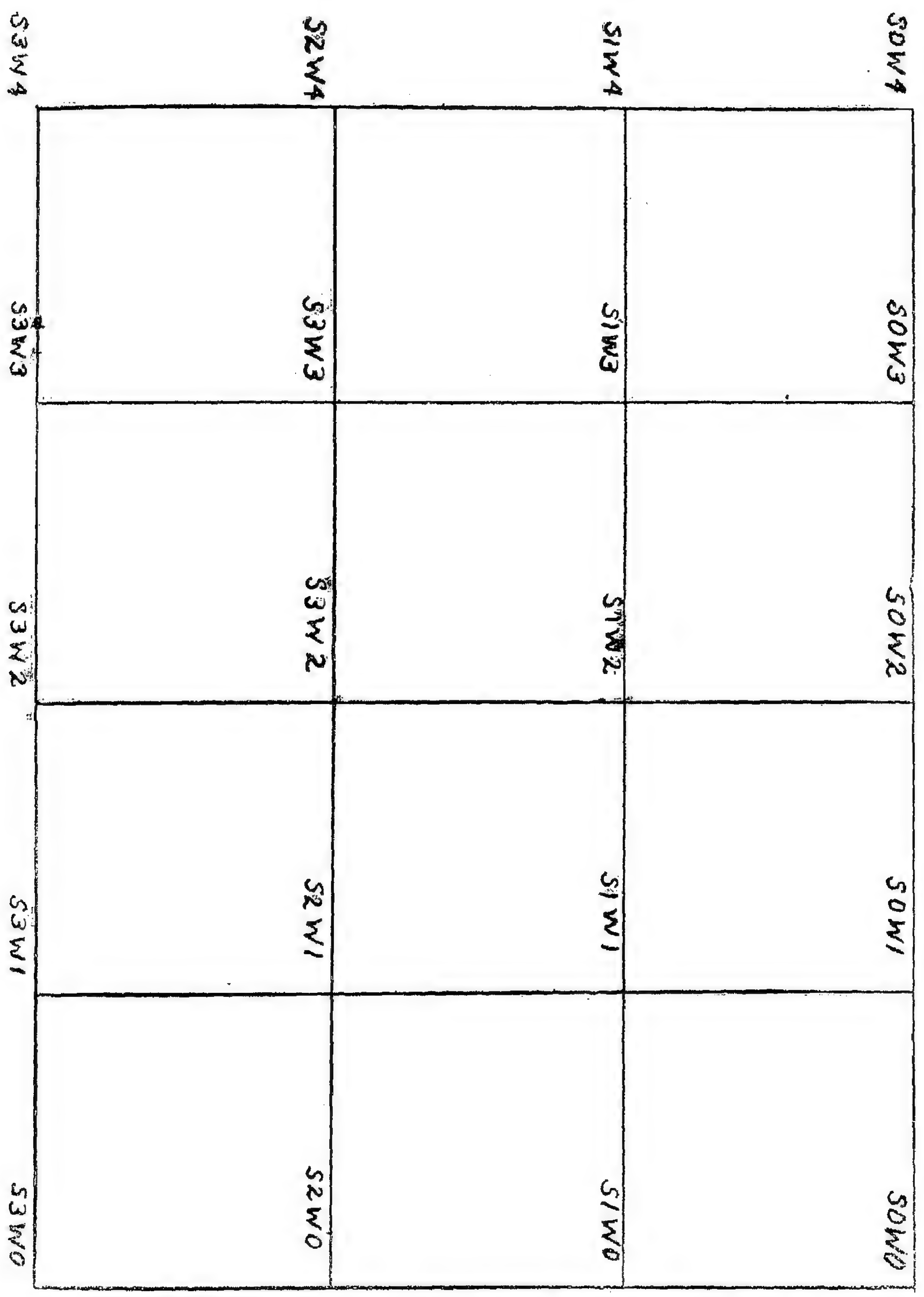


Fig. 5



MAG. NORTH →

Fig. 4

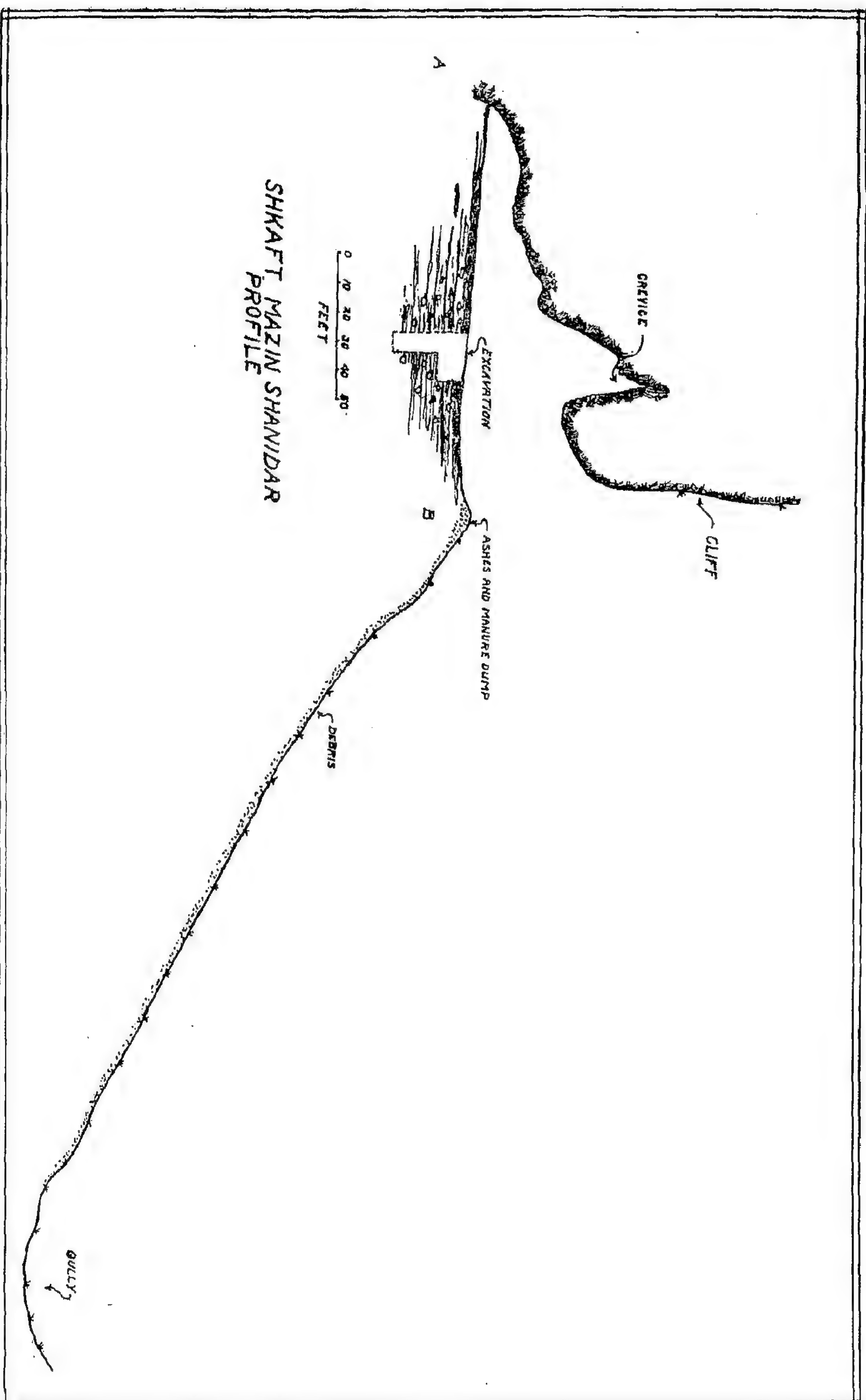
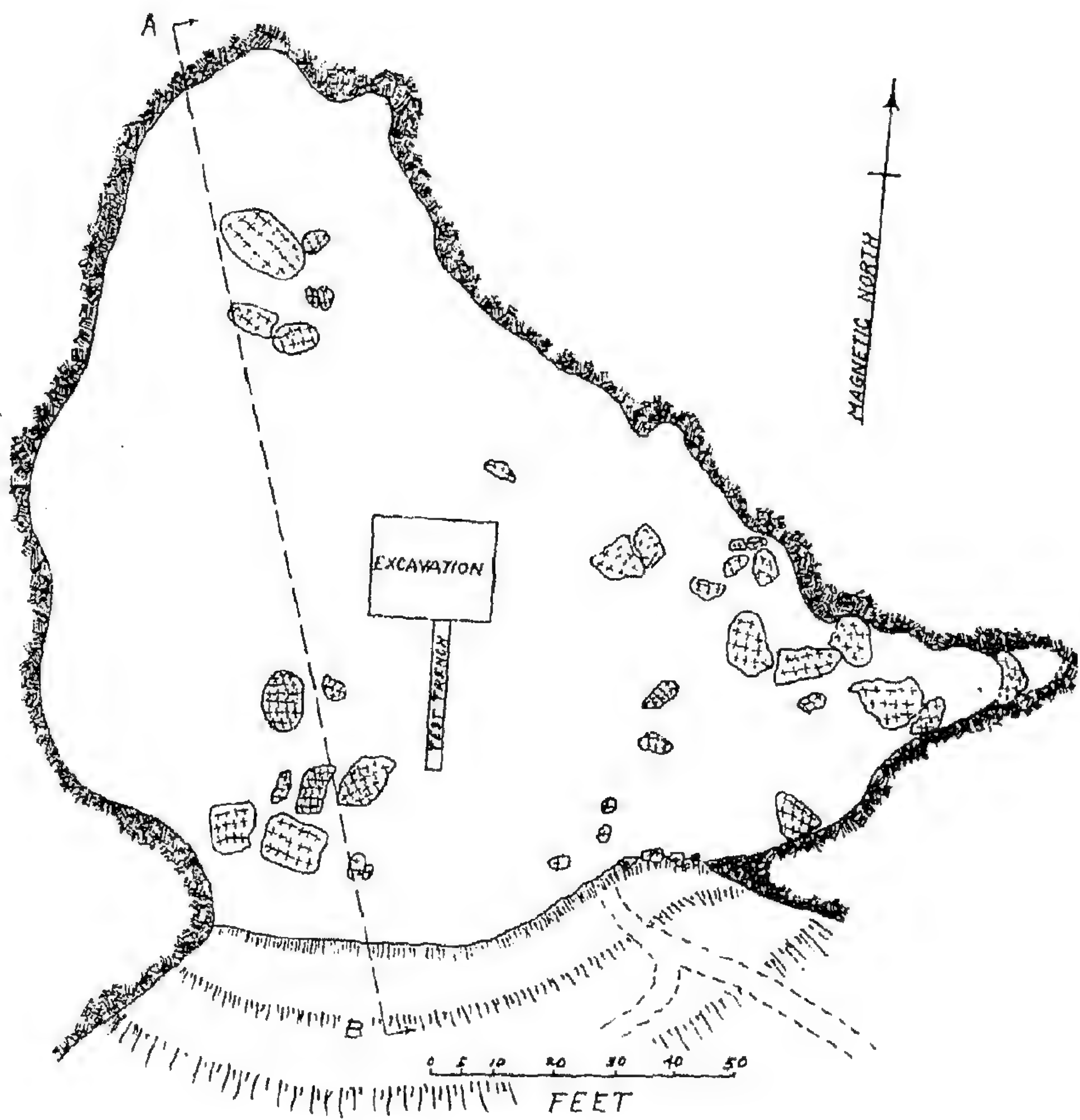


Fig. 3



SHKAFT MAZIN SHANIDAR
GROUND PLAN

Fig. 2

CULTURAL STRATIGRAPHY IN THE SHANIDAR CAVE SOUNDING

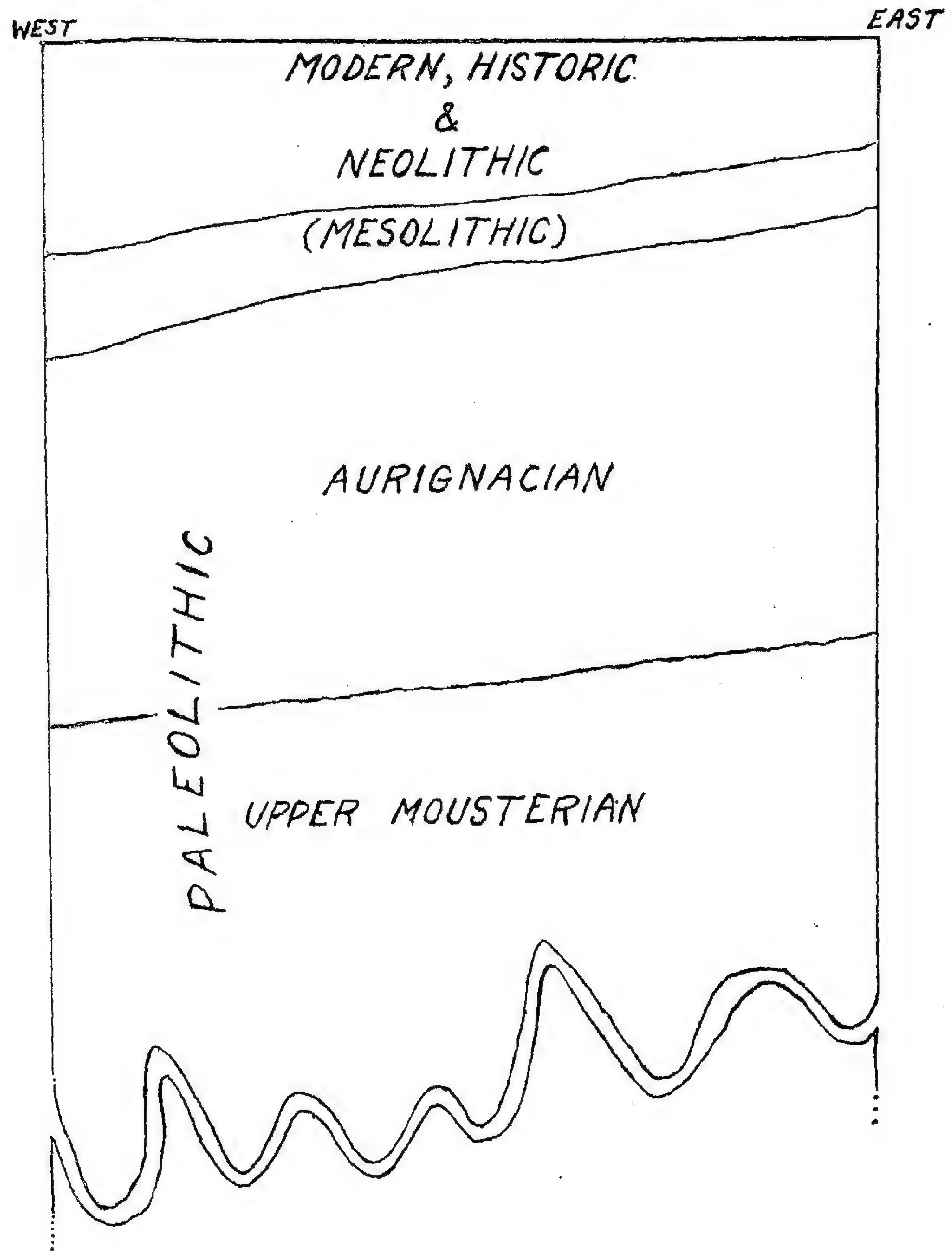
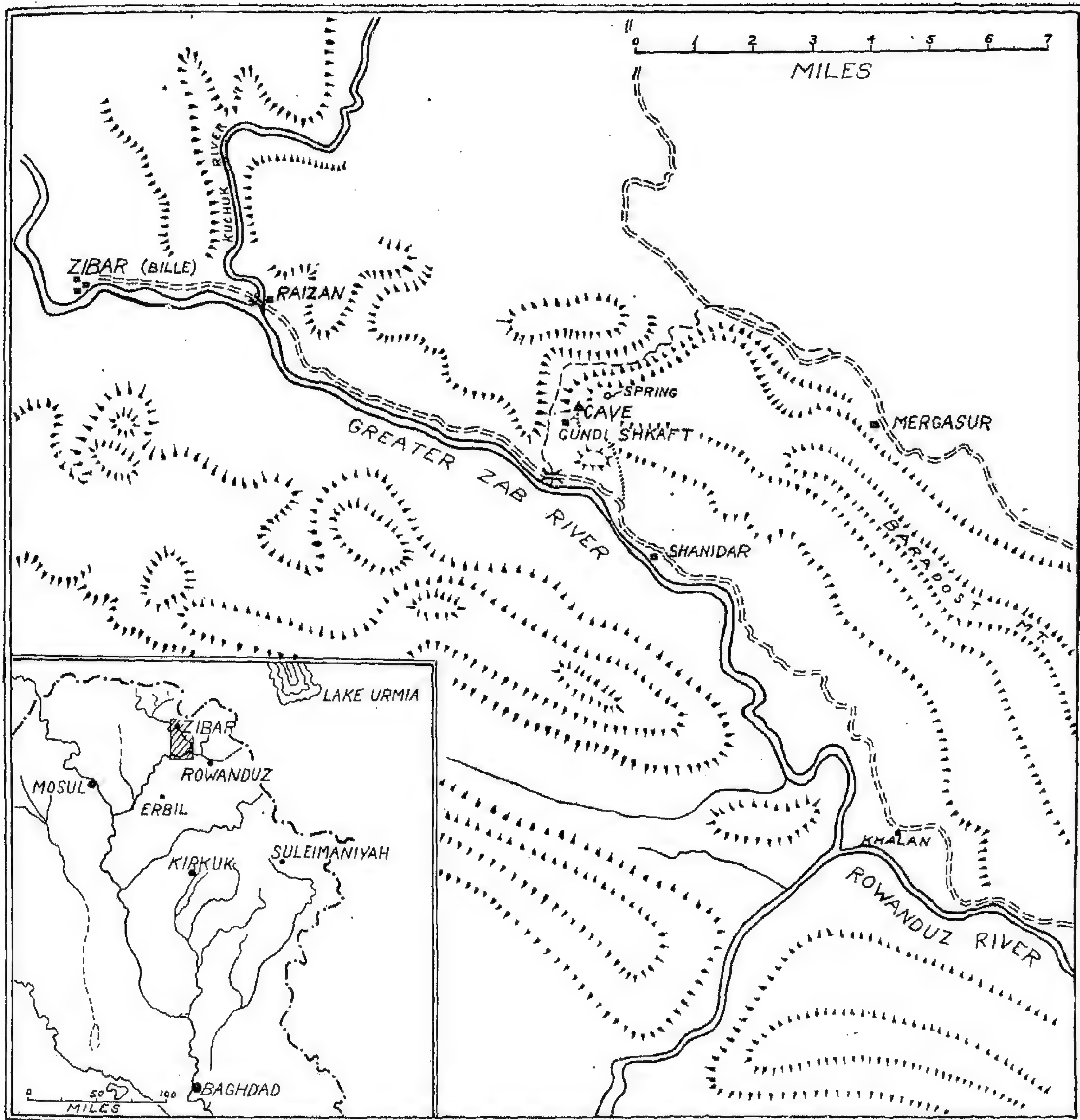
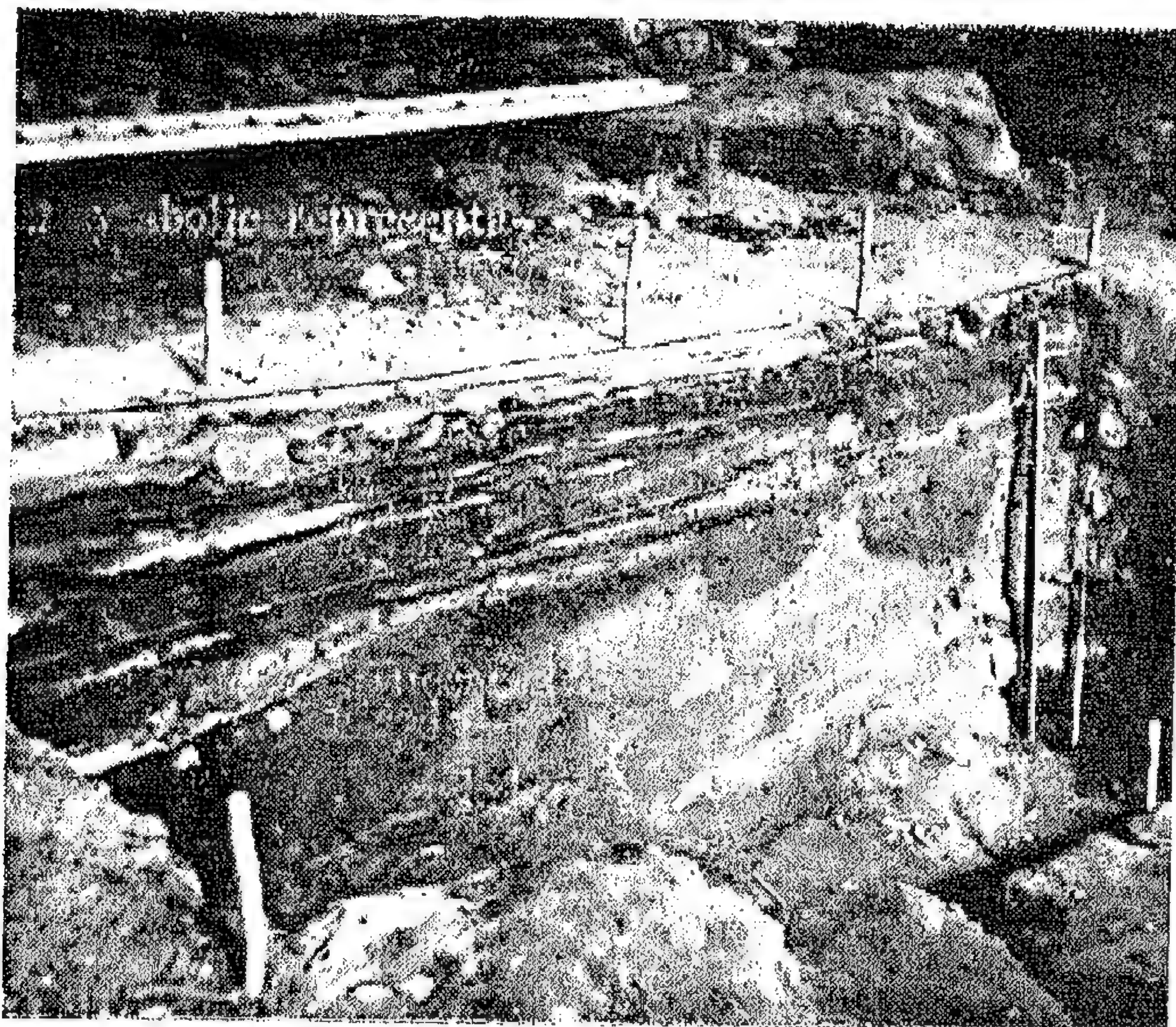
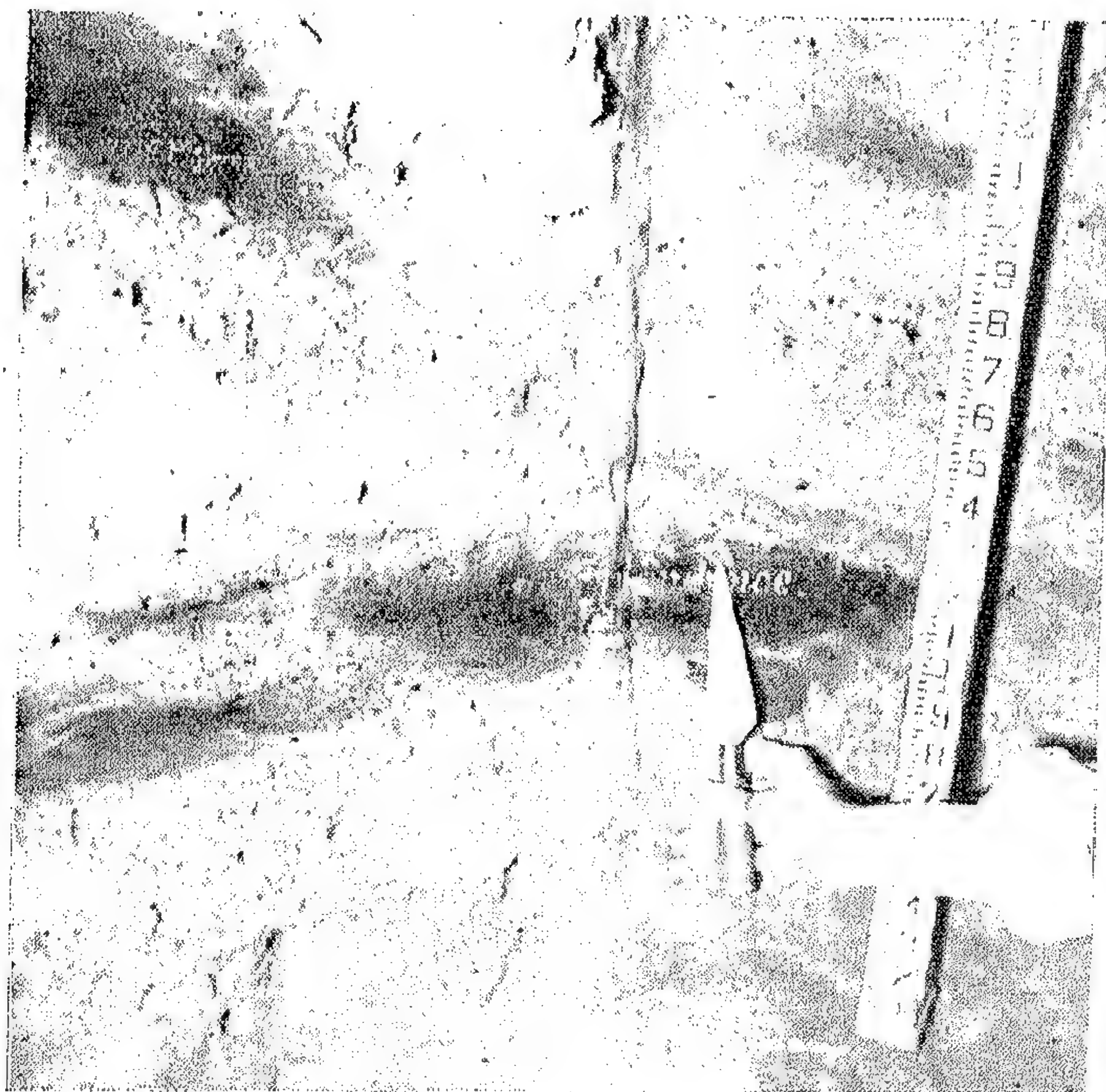


Fig. 1





(a) The North Face Of The Sounding At Shanidar Cave.



(b) Pointing To A Flint *In Situ* In A Hearth Fifteen Feet From The Surface.



(a) View Of Shanidar Cave.



(b) View Of Shanidar Valley.

ILLUSTRATIONS

PLATE 1. A. VIEW OF SHANIDAR CAVE.

B. VIEW OF SHANIDAR VALLEY

PLATE 2. A. THE NORTH FACE OF THE SOUNDING AT SHANIDAR CAVE.

B. POINTING TO A FLINT *IN SITU* IN A HEARTH FIFTEEN FEET FROM THE SURFACE.

FIGURE 1. MAP OF SHANIDAR CAVE AREA.

FIGURE 2. CULTURAL STRATIGRAPHY IN THE SHANIDAR CAVE SOUNDING.

FIGURE 3. GROUND PLAN OF SHANIDAR CAVE.

FIGURE 4. PROFILE VIEW OF SHANIDAR CAVE.

FIGURE 5. GROUND PLAN OF THE SHANIDAR CAVE SOUNDING.

FIGURE 6. ISOMETRIC PROJECTION OF SOUNDING.

FIGURE 7. CROSS SECTION OF NORTHERN FACE OF SOUNDING.

FIGURE 8. CROSS SECTION OF WESTERN FACE OF SOUNDING.

FIGURE 9. CROSS SECTION OF SOUTHERN FACE OF SOUNDING.

FIGURE 10. POTTERY FROM DEPTHS 0 TO 5 FEET.

FIGURE 11. A LUG HANDLE.

FIGURE 12. TWO BONE IMPLEMENTS FROM LAYER A.

FIGURE 13. THREE BONE IMPLEMENTS FROM LAYER C AND D.

FIGURE 14. LUMP OF RUBBED HEMATITE FROM LAYER C.

FIGURE 15. INCISED SLATE STONE FROM LAYER A.

FIGURE 16. IMPLEMENTS FROM LAYER B AND UPPER LAYER C.

FIGURE 17. IMPLEMENTS FROM LAYER B AND LAYER C.

FIGURE 18. IMPLEMENTS FROM LAYER B AND LAYER C.

FIGURE 19. IMPLEMENTS FROM LAYER D.

N.B.—The numbers following Fig. 10 in the text refer to the object numbers in this illustration.

- Lloyd, Seton.*
 1940 "Iraq Government Soundings at Sinjar". Iraq, Vol. 7, part 1, pp. 13-21. London.
 1948 "Uruk Pottery, A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu, Sumer, Vol. 4, No. 1, pp. 39-51. Baghdad.
- de Morgan, Jacques.*
 1896 "Mission Scientifique en Perse". Part 1 (Three Parts) Paris.
- Perkins, Ann Louise.*
 1949 "The Comparative Archaeology of Early Mesopotamian". Studies in Ancient Oriental Civilization No. 25. The University of Chicago.
- Safar, Fuad.*
 1950 "Pottery from Caves of Baradost", Sumer, Vol. 6, No. 2, pp. 118-121. Baghdad
- Sarkis, Yacqub.*
 1941 "Tobacco in Iraq: Its Existence and Cultivation a Little Before Three Hundred Years Ago". Reprint from the Magazine of the Board of Commerce (Fourth Year). Baghdad. (In Arabic).
- Smith, William Stevenson (Editor).*
 1952 "Archaeological News". American Journal of Archaeology, Vol. 56, No. 1, pp. 39-50. Richmond, Virginia.
- Wigram, Rev. W. A. and Sir Edgar T. A. Wigram.*
 1922 "The Cradle of Mankind". London.
- Wright, H. E., Jr. and Bruce Howe.*
 1951 "Preliminary Report on Soundings at Barda Balka". Sumer, Vol. 7, No. 2, pp. 107-111. Baghdad.
- Zeuner, Frederick K.*
 1944 "Review of the Chronology of the Palaeolithic Period". In Occasional Paper No. 6, University of London, Institute of Archaeology. London.
 1946 "Dating the Past". London.

BIBLIOGRAPHY

Al Asil, Naji.

- 1949 "Barda Balka". *Sumer*, Vol. 5, No. 2, pp. 205-206 and 2 plates. Baghdad.

Basmachi, Faraj.

- 1950 "The Pottery of the Eastern Cave at Hazer Merd". *Sumer*, Vol. 6, No. 1, pp. 104-105. Baghdad.

Batten, Dennis J.

- 1951 "Cave Exploration on Jebel Baradost, Iraq". Reprint from 1951 National Speleological Society Bulletin No. 13. (No pagination).

Braidwood, Robert J.

- 1948 "Prehistoric Men". Popular Series, Anthropology No. 37. Chicago Natural History Museum.
- 1951 a "Preliminary Note on Prehistoric Excavations in Iraqi Kurdistan, 1950-1951". *Sumer*, Vol. 7, No. 2, pp. 99-104. Baghdad.
- 1951 b "Discovering the World's Earliest Village Community: The Claims of Jarmo as the Cradle of Civilization". *The Illustrated London News*, No. 5878, Vol. 219, pp. 992-995. London.

Braidwood, Robert J. and Linda Braidwood.

- 1950 "Jarmo: A Village of Early Farmers in Iraq". *Antiquity*, Vol. 24, No. 96, pp. 189-195. Newbury.

Braidwood, Robert J., H. E. Wright, Jr. and J. Franklin Ewing, S. J.

- 1951 "Ksâr 'Akil: Its Archaeological Sequence and Geological Setting". *Journal of Near Eastern Studies*, Vol. 10, No. 2, pp. 113-122. Chicago.

Coon, Carleton S.

- 1950 "The Eastern Cave at Hazer Merd". *Sumer*, Vol. 6, No. 1, pp. 91-92. Baghdad.

Ewing, J. Franklin, S. J.

- 1947 "Preliminary Note on the Excavations at the Paleolithic Site of Ksâr 'Akil, Republic of Lebanon". *Antiquity*, Vol. 21, No. 84, pp. 186-196. Gloucester.

Field, Henry.

- 1951 "Reconnaissance in Southwestern Asia". *Southwestern Journal of Anthropology*, Vol. 7, No. 1, pp. 86-102. Albuquerque, New Mexico.

Field, Henry, and Eugene Prostov.

- 1936 "Recent Archaeological Investigations in the Soviet Union". *American Anthropologist*, Vol. 38, No. 2, pp. 260-290.

Fisher, W. B.

- 1950 "The Middle East, a Physical, Social, and Regional Geography". London.

Garrod, D. A. E.

- 1930 "The Palaeolithic of Southern Kurdistan: Excavations in the Caves of Zarzi and Hazer Merd". Bulletin No. 6, American School of Prehistoric Research, pp. 9-43. Peabody Museum, New Haven.

- 1938 "The Upper Palaeolithic in the Light of Recent Discovery". *Proceedings of the Prehistoric Society*, Vol. 4, pp. 1-26. London.

Garstang, John and Hetty Goldman.

- 1947 "A Conspectus of early Cilician Pottery". *American Journal of Archaeology*, Vol. 51, No. 4, pp. 370-388. Menasha, Wisconsin.

Kansu, Sevet Aziz.

- 1947 "Stone Age Cultures in Turkey". *American Journal of Archaeology*, Vol. 51, No. 3, pp. 227-232. Menasha, Wisconsin.

comprise small numbers of sherds, and these practically all of common utilitarian cooking vessels.

The seventeen fragments of smoking pipes recovered from the top levels are mute evidence pointing to the popularity of the smoking habit and the early hold it took even in this remote place in northern Iraq. From the introduction of the American weed and the pipe to the Continent in the latter part of the 16th century, the social custom of smoking, or "drinking smoke" as the Elizabethans called it, spread like wildfire. According to Yacqub Sarkis (1941), the earliest beginnings of tobacco in northern Iraq was about the opening of the 17th century, or a little over three hundred years ago.

The seventeen smoking pipe fragments includes pipe bowls and pipe bowl fragments, pipe stems, and chips of pipe stems. Thirteen pieces were found in the first three feet of excavation. The remaining four are from the general excavation, but were also presumably from the upper levels to about three feet depth.

Regretably, there seems to be no data

on ceramic pipe types of 17th century Iraq. Two of the bowls (Fig. 10, 1,5) seem to be unusual in type by present clay pipe standards. They have false bottoms pierced by five holes at the base. This feature is present, but unusually so, in some wooden modern pipes of foreign manufacture. All of the pipe sherds are of the highest quality pottery and very fine in texture and finish, unlike the utilitarian cooking wares. Such are the things which appeal to pride of ownership in the smoker.

One fragment of steatite pipestem (Fig. 10, 18) indicates that good quality workable stone was not passed by in the fashioning of pipes. The heelmark on one pipe bowl (Fig. 10, 16) is reminiscent of the trademarks on 17th century English pipe bowl heels.

With the possible exception of the single stone pipestem fragment, there is no doubt that the pipes of Shanidar Cave were all imported products, not locally made. There should not be too much trouble in finding counterpart types elsewhere in the Middle East that are more exactly datable. This is a project which must be scouted in the future by students.

is present at Shanidar Cave.

Brief mention is made of red, brown and grey burnished sherds in Garrod's (1930, p.31) work at the Hazer Merd Cave, which may be comparable to the burnished sherds found at Shanidar. These Hazer Merd sherds were found toward the bottom of the pottery levels in various parts of the cave. It seems that other significantly decorated pottery was recovered at lower levels of Hazer Merd Cave, which may be now identified in the light of our present ceramic knowledge. In brief, with the exception of the sherds which may have been Uruk burnished ware, we do not have too much basis of comparison with Garrod's pottery finds near Sulaimaniya, principally because they were too inadequately described for our purposes.

Comparisons of the Uruk ware of Shanidar Cave with other sites seem to be well substantiated. Comparing first the local affinities with the Baradost Caves pottery as reported by Safar (1950, p.121), the Uruk rim profiles as illustrated by Safar (*ibid.*, Sounding I, 5-9; Sounding III, 28-36) match with the Shanidar rim profiles. Selected examples of Uruk rim profiles may be compared with sites on the plains of Iraq. Fig 10, 87 may be compared in profile with an illustration by Lloyd (1948, Fig. 2, 39) from Nineveh; Fig. 10, 91 is similar in profile to Lloyd's (*ibid.*, Fig. 2, 37) illustration, also from Nineveh; and the single fine red burnished sherd (Fig. 10, 92) from Shanidar has a rim profile approximately similar to the upper rim section of the rim profile illustrated by Lloyd (*ibid.*, Fig. 1, 42). Burnished Uruk ware also occurred at Grai Resh, a mound site in northern Iraq. Several of the Shanidar burnished rim sherds (Fig. 10, 35, 38, 70, 73, 76, 87-92) find counterparts in profiles with Lloyd's (1940,

plate III, Fig. 7) pottery from Grai Resh, levels II to IV. The bowl forms were the predominant Uruk types at Grai Resh, as they are in the lower levels of Shanidar. Fig 10, 19, a rim sherd which seems to have some burnish, also has an Uruk ware profile. No chalices or exotic shaped pottery vessels occurred in the sounding at the cave site. It appears that Uruk ware may have a variety of tempering ingredients, including straw, "white grits" (Perkins, 1949, p.170, and footnote) or plain grit. Straw or vegetal fiber tempered burnished rim sherds from Shanidar are lacking. The Shanidar burnished wares are either grit or limestone tempered. However, it appears that we cannot attribute all burnished ware to the Uruk wares of the Gaura period in the north or the Warka period in the south of Iraq (see Perkins, 1949, Tables 1, 2, 3). Burnished wares appear as early as Hassunah period (Perkins, *ibid.*, p.15). Another factor probably may be a time lag in cultural development and peripheral dispersion, about which we know little at present in this region.

In conclusion of this pottery summary, it seems that the most logical way of finding an order out of the rim profile types and body sherds might be to systematically segregate the types in classifications which may be expressed in tabular and percentile forms both quantitatively and qualitatively. In this manner, site may be compared with site on paper over broad areal distributions. The significant data, including the rim profile shapes, surface treatment, temper, thickness and hardness would certainly give a fair working basis for comparisons. The importance of such an analysis cannot be overstressed when working with limited amounts of material such as recovered from cave stations, where the collections

Rim sherds - 11 sherds

There are eleven rim sherds in this group. Five rim sherds have an everted rim profile with a rounded lip. Two rim sherds have straight rim profiles with a rounded lip. Two rim sherds are not classifiable according to rim profile because of their small size. They are rounded lips. There is one straight profiled rim sherd with a flat lip. One singular specimen, a straight profiled and rounded lipped rim sherd with a lug handle (Fig. 11) was unfortunately out of context in the excavation. It is grit tempered and dark greyish brown in color (Field Cat. No. 210).

Handles-13 sherds

There are thirteen strap and loop-handle fragments in this collection. One of these is incised across the surface.

Basal sherds- 5 sherds

There are five sherds of the bases of pottery vessels. All of these basal fragments are of flat bottomed vessels.

Pipe sherds- 4 sherds

There are three fragments of pipe bowls of fine reddish paste, and one pipe bowl of black burnished ware (Fig. 10, 5). This pipebowl had dropped from the side of the excavation during progress into the three to four foot depth level. It has five holes perforated in the base of the tobacco chamber as in pipelower illustrated in Figure 10, 1.

POTTERY SUMMARY

The pottery of Shanidar Cave, like the sherds from the Cave of Baradost reported by Fuad Safar (1950, p. 120), is difficult to identify, since the pottery of northeastern Iraq is unstudied in detail. As Safar (ibid.) says, "Not one single mound among the numerous ancient tells of Kurdistan has been excavated

or sounded yet". Some discounting must be made of this statement because of Braidwood's recent work at Qalat Jarmo; but aside from this exception, the observation still holds true today.

The general impression of the Shanidar Cave pottery compares in similarity in one respect at least with the Baradost Caves pottery. This is that the major part of the pottery is made up of coarse ware in grayish or dark brown clay. However, there is a departure, since the greater amount of tempering at Shanidar Cave is grit and mineral temper; the next tempering agent in lesser proportion is limestone temper, followed by straw or vegetal fiber temper in least proportion. Unlike the varieties of identifiable sherds recovered at the Baradost Caves, the only type ware identifiable for certainty are the Uruk wares. This seems to be in accord with Safar's (ibid., p. 121) findings at the Baradost Caves, in which he significantly asserts that the "greatest group among the finds could be associated with or identified as Uruk ware". This ware is both wheel and handmade. As at the Baradost Caves, the Shanidar Cave rim profiles appear to show proportionally more bowl forms at the lower levels than in the top levels. There seem to be proportionally more bowls represented at both sites than deep cooking vessel types. Going farther field in our search for analogies, Garstang and Goldman (1947, p. 372) find at Mersin in Anatolia that the shapes of the vessels from the lower levels of the Neolithic Periods appear to have been mostly simple bowls "with fairly upright walls, but often incurving sharply, sometimes pronouncedly". Everted rim profiles and bowls expanding towards the top make their appearance in the upper Neolithic period. Among other traits, the Neolithic pottery of Mersin is distinguished by its burnished black wares, more than a suggestion of which

faces. Five sherds are very heavily tempered with limestone and are very coarse and crumbly in texture. The cores of these sherds are lighter brown in color than the outside surfaces.

Handles- 1

A fragment of a loophandle was recovered from this depth. It is grit tempered and bears several incised marks on the outside surface.

Rim sherds- 2

The two rim sherds are both limestone tempered. One is fine and one is coarsely tempered. One of these rim sherds has a rounded reinforced or thickened-lip and the other is a straight profiled rim sherd with a rounded-lip

7-8 feet depth-11 sherds.

Found at this depth level were eleven sherds, including ten body sherds and one rim sherd. With the exception of one sherd (Field Cat. No. 71), which was intrusive or dropped from the upper levels since it was questionably recorded from the eastern side of the sounding, all of the sherds were recovered from the western side of the sounding. This was in the lower levels of layer A. The single questionable sherd looked out of place also, since it is of darker color and thinner in cross section than the others. Calcined ashes, which were found in abundance in the upper levels, clung to this sherd. All of the sherds are sandy or grit tempered. The thickness ranges from 0.7 cm. to 2.0 cm. with an average sherd thickness of about 1.3 cm. The body sherds appear to range in vessel diameter from 20.0 cm. to 30.0 cm. The general colors of the sherds are browns and greys with a kind of mottled brown color predominating. There are two reddish brown colored sherds. These two sherds are

the only burnished sherds recovered from this depth level. The cores of these two sherds are greyish in color, darker than the exterior surface. The other unburnished sherds are smoothly finished. None are polished. No sherds of wheel-made origin were recognized.

Rim sherds - 1

The single rim sherd recovered from this depth is a small fragment. It has a rounded lip and is grit tempered.

General Excavations-144 sherds.

A total of one hundred and forty-four fragments of pottery were found concerning which the find data was uncertain either with respect to the provenience, the depth of the find, or both. Included among these sherds are general surface spoils, dislodged from the faces of the excavation by the effects of the rock blasting, or sherds recovered in clearing operations. The majority of the sherds was found between two and three feet depth. Among these are one hundred and twelve body sherds, eleven rim sherds, thirteen strap and loop handles, five basal sherds and three fragments of pipe bowls. Grit temper is predominant among all of the sherds, with some limestone temper and a smaller percentage of vegetal fiber or grass temper. The sherds are described below in their respective classifications.

Body sherds - 112 sherds

Among the one hundred and twelve sherds are one hundred and five plain smooth surfaced grit tempered sherds, including minor percentages of limestone and lesser percentages of straw tempered sherds. There is one sherd with broad incisions on its surface. Three are burnished. One grit tempered sherd, found at thirty-seven inches depth, is painted black on brown.

rim. One rim sherd is very thick in mid-section, and the rim is very sharply everted (Fig. 10, 86). One of the diagnostic Uruk type sherds, as has been noted above, is illustrated (Fig. 10, 92). This sherd is red colored, grit tempered, and very highly burnished on both surfaces. It probably came from the same vessel as the other Uruk red burnished sherd noted in the body sherd group. The original vessel rim diameter was about 28.0 cm. Eight other rim sherds are less finely burnished (Fig. 10, 70, 73, 75, 76, 87-89, 91). One other rim sherd has a highly burnished black surface. Fig. 10, 90).

Straphandles - 2

There are two straphandles from this depth level. One is dark brown colored and grit tempered with ordinary mineral fragments. The other, dark grey in color, contains steatite or similar mineral smooth to the touch.

5-6 feet depth-11 sherds.

From this depth level were recovered eleven potsherds. These include ten body sherds and one rim sherd, the latter a small fragment. All of these potsherds with the exception of three were found in the region of the western part of the sounding, where the pottery bearing levels dipped downward in depth. These three exceptions may have been intrusive. They were recovered from the eastern portion of the sounding (Field Cat. Nos. 121, 53). Color variations range from reddish brown and brown to dark brown or grey. The sherds appear to represent cooking pots with an average body diameter of about 40.0 cm. One sherd has a small radius arc, which when extended encompasses a diameter of 15.0 cm. The average thickness of the sherd group is about 1.3 cm., with a range from 0.7 cm. to 1.9 cm. With one exception, so far as could be ascertained by inspection,

all of the sherds appear to have come from hand-made vessels. The ten body sherds include four burnished brown sherds and one polished sherd. One of the burnished sherds looks like the basal section of a bowl. There are striations present on the inside surface of this specimen, presumably wheel-made. The single polished sherd is of fine dense reddish paste with a straw temper. The other sherds are all grit temper. Three of the grit tempered sherds have medium to large flecks of limestone temper. One sherd is heavily and coarsely tempered with limestone, giving the fragment a very flaky texture. With two exceptions, in which the core are darker than the outside surfaces, all of the core sections are of the same uniform color as the outside surface. The single rim sherd noted above has plain straight rim profile and a rounded lip.

6-7 feet depth-12 sherds.

Of the twelve potsherds found in this depth level are nine body sherds, two rim sherds, and one fragment of a loop handle. Only one sherd was found in the eastern portion of the sounding and there seems to be little doubt that it was intrusive in that section. The rest were found in the western end of the sounding where the heavy dark layer (A) dipped downward. The diameters of these vessels, which appear to be all handmade cooking pots, range in body diameter from about 30.0 cm. to 40.0 cm. One of the rim sherds is a fragment of a vessel whose rim diameter was about 20.0 cm. All of the body sherds are plain, with the exception of two sherds which are polished brown ware. The pottery thickness ranges from 0.8 cm. to 1.4 cm., with an average of about 1.0 cm. thick. The colors range from reddish brown to a dark grey color. The cores, except where noted below, are somewhat darker than the outside sur-

surface (Fig. 10, 68); one straw tempered sherd painted black on buff color; three sherds with fine paste wash or slip (?) of red coloration applied to the outside surface; one hard fine red burnished sherd which had been identified as Uruk ware; six body sherds of light brown and reddish color and straw temper. The latter six sherds are harder in texture than the general run of the grit tempered sherds. They have a stone-like quality which makes a metallic sound or clink when two of the sherds are struck together. The general type of pottery ware produces a dull sound when struck together. The outer surfaces of these six straw tempered sherds are smooth and not polished or burnished. One of the straw tempered sherds is light in weight for its bulk and softer than even the common grit sherds. It may be representative of a half-fired pot. Two of the other straw tempered sherds of this group of six show wheel-made origins by the striations on the outer surface. Among the cores of these six sherds there are three light and three dark colored core sections. There are among the special sherds four potsherds of fine reddish paste, which are singular among the collection. They are light brownish red in color and quite thick, averaging about 1.0 cm. in thickness. Two of these sherds show striations of wheel-made origin. This group of four sherds is harder in texture than the usual run of potsherds. The cores are darker in coloration on the side of the cross section closest to the outside surface. Lastly for the special sherd group there are seventeen poorly or imperfectly burnished sherds. The colors are dark brown to light reddish in color. With the exception of two light colored cores, all of the sherds in this burnished sherd group are dark in cross section. Four of these poorly burnished sherds are light reddish in color. The remainder range

from dark brown to dark grey to almost black in color.

Rim sherds- 26 (Fig. 10, 69-92)

At least half of the twenty-six rim sherds appear to be of open mouthed bowls. The rest seem to be of vessels with constricted necks. The average vessel rim diameter appear to average about 25.0 cm. There are four rim profile types distinguished in this group. All of the rim sherds are grit tempered, including some limestone temper. One rim sherd (Fig. 10, 87) contains some straw temper in addition to grit temper. The type rims include everted rims, straight profile rims, oblique out curved or angled rims and incurved oblique angle rims. Nine of the everted rim profile shape sherds include seven with rounded-lips, of which six are illustrated (Fig. 10, 69, 82-84, 86, 92), and two with beaded or thickened-lips (Fig. 10, 80, 81). There are nine sherds with comparatively straight profile rim shapes, including three with rounded-lips (Fig. 10, 70, 78, 88,); six with beaded or thickened-lips (illustrated are Fig. 10, 73, 75-77, 87). There are three sherds with flat lips and oblique outcurved or angled rim profiles (Fig. 10, 71, 72, 74,). Four rim sherds have oblique incurved profiles, including two sherds with rounded-lips (Fig. 10, 79), one sherd with a flat lip (Fig. 10, 90), and two sherds with a beaded or thickened-lip (Fig. 10, 85, 89). One rim sherd has not been classified as to shape because it is indeterminate.

One of the straight profiled rim sherds (Fig. 10, 70) has a strip or fillet protuberance extending for about 3.0 cm. vertically down the side of the rim. It is the only one noted, with the exception of the one other sherd (Fig. 10, 47). One of the everted rim sherds (Fig. 10, 69) has two short diagonally incised marks on the constricted portion of the

Rim sherds- 17 (Fig. 10, 52-65)

Among the seventeen rim sherds there are six sherds with everted rims and rounded lips of which four are illustrated (Fig. 10, 60, 61, 63, 64). Fig 10, 63 has a horizontal incised line crossed by a short diagonal line at the inner curvature of the neck. There is one sherd with an everted rim profile and a flat lip. Three rim sherds have everted rim profile shapes and beaded, thickened, or flattened lips (Fig. 10, 58, 59, 65). There is one straight profiled rim sherd, slightly incurved, which has a rounded-lip (Fig. 10, 52). It may be of a bowl shape. Six sherds have oblique inslanted rim profiles, including one with a rounded-lip (Fig 10, 62), two with comparatively flat lips (Fig. 10, 53, 54), and three with beaded or thickened lips (Fig. 10, 55-57). The bowl shape profile sherd seems to be the majority element among the rim sherds. The average rim diameter is about 20.0 cm. to 30.0 cm.

Handles- 7 fragments

There are six straphandles and one loophandle type. These are all grit tempered. One of the straphandles has three diagonal incised marks on the outside surface.

Basal sherds- 2 sherds (Fig. 10, 66)

There are two basal sherds, both flat based. One of these is striated on the inside in concentric rings, a sign of wheel made origin (Fig. 10, 66).

4-5 feet depth-153 sherds (Fig. 10, 68-92)

In the four to five feet depth level were recovered one hundred and fifty-three potsherds, including one hundred and twenty-five body sherds, twenty-six rim sherds, and two straphandles.

Two of the sherds, one a rim sherd and the other a body sherd, were identified as classic Uruk type were by Sayid Fuad Safar of the Directorate-General of Antiquities. The pottery is mainly grit temper, with some limestone temper included. There is a small percentage of vegetal fiber or straw temper. The rim sherds from this depth show a mouth diameter ranging from 7.0 cm. for the smallest to about 50.0 cm. for the largest. The average mouth diameter is about 25.0 cm. The body diameter ranges from 40.0 cm. to 50.0 cm. for those specimens recovered. The pottery thickness ranges from 0.6 cm. to 2.5 cm., with a fairly consistent thickness of 1.2 cm. as an average. Bowl shapes seem to predominate.

The qualities of the body sherds and the rim sherds are noted below in detail. There are thirty three special body sherds treated under a separate heading.

Body sherds- 125

Among the total of one hundred and twenty-five body sherds are ninety-two plain undecorated or nondescript sherds. The colors of these ordinary sherds range from light reddish brown through greys and dark browns to black. The predominating colors are the dark browns. The cores are generally somewhat darker than the outside surfaces. The sherds are mainly grit tempered, with some containing limestone temper. Four sherds are very coarsely tempered. The body diameters range in average between 40.0cm. to 50.0 cm. in diameter.

Special sherds- 33 (Fig. 10, 68)

Among the total number of body sherds are thirty-three body sherds which should be treated separately. These include one sherd with a knob-like protuberance applied to the outside

handle than a strap-handle. Only two basal sections were noted, both of them flat-bottomed vessel fragments.

Body sherds-201.

There are one hundred and sixty-seven body sherds with a smooth finish on the outside and inside surfaces, and forty-four body sherds which are unusual enough to warrant special distinction. The latter sherds include polished, burnished, incised and otherwise singular types. The ordinary body sherds are treated under four color classifications, including dark colored, medium brown colored, reddish colored and light brown colored sherds.

Dark brown and dark grey to black color-

In this group there are one hundred and eight sherds. All of these are grit tempered, with inclusion of either sand or limestone temper. The cores are generally darker than the outside surface. Five sherds show clear use of the wheel by the striations on the outer surface of the potsherds. All of the sherds are smooth surfaced on the inside and outside.

Medium brown color-

There are twenty-eight sherds in this group. These contain grit and some limestone temper. The cores vary in both light and dark coloration. They are all smooth surfaced.

Medium red to brownish red color-

There are ten sherds in this category. In addition to grit temper, all sherds contain some amount of straw or vegetal fiber temper. The cores are generally darker close to the inside surface of the cross section. These sherds

are all smooth surfaced. One of the sherds shows a wheel-made origin.

Light brown color-

There are twenty-one sherds in this category. All contain grit and some limestone temper. The cores appear to vary equally in light and dark colors. The surfaces of all the sherds are smooth.

Special sherds- 44 (Fig. 10, 51, 67)

There is one neck sherd of black color and grit temper which has an incised mark in the figure of an x at the curvature of the neck (Fig. 10, 51). There is a broad incised streak on each of two other sherds, both of reddish brown color and grit temper. One of the body sherds, of black color and grit temper, has a pyramidal protuberance on it (Fig. 10, 67). There is one painted sherd colored black on buff treated in a manner which does not seem to differ from the modern fabrication. The lines are sketchily drawn. There are eighteen burnished sherds, including five of black color, four of green color, eight of brown, and one of dark brownish green color. These burnished sherds are all of grit temper, and are somewhat thick in cross section. The cores are generally darker than the outside surfaces. Included among the burnished sherds is one fine grit tempered sherd of green color which has striations on the inner surface. This is presumably indicatory of wheel-made origin. The core is darker than the exterior surfaces. There is one fine grit tempered sherd of light tan color. This sherd appears to be slipped. Lastly there are twenty polished sherds, including fifteen light colored and five dark colored sherds. The inner surface is darker on the average. All of these polished sherds are grit and limestone tempered.

with horizontal cut at the base of the neck and two joined diagonal cuts below the lip. There are three painted sherds, of which two are illustrated (Fig. 10, 45, 46). The painted lines and dots are crude and broad, not unlike the painting on some modern Rowanduz wares. Fig. 10, 47 is a body sherd with a strip or raised fillet nearly 3.5 cm. long at right angles to a horizontal fillet. This sherd is light grey colored, smoothly finished, and grit tempered.

Straphandles- 14 (Fig. 10, 48, 49)

There are fourteen straphandles and fragments of straphandles. Two unusual type handles are illustrated (Fig. 10, 48, 49). These have a raised spur or protuberance above the handle proper. Fig. 10, 48 has a serrated top. Two of the other straphandles not illustrated bear incised marks.

Spouts- 2 (Fig. 10, 50)

There are two pottery spouts represented in this group. One of these (Fig. 10, 50) is decorated with black dots and parallel lines painted on a buff colored base. It is of a modern type commonly found in the country markets.

Basal sherds- 5 (Fig. 10, 41-44)

There are five basal sherds representing flat or semi-flat based vessels. Four of these are illustrated (Fig. 10, 41-44). One heavy based vessel is represented.

Pipe bowls and pipe fragments - 6 (Fig. 10, 16-18)

There are six pipe bowls, pipe bowl fragments, and stems from this depth level. A nearly complete pipe bowl of fine brown clay is illustrated (Fig. 10, 16). It bears a floral heel mark and has a number of fine wavy light chocolate

slip lines zig-zagging from the bowl rim to the heel. A wooden stem was undoubtedly intended for the mouthpiece, which is decorated with encircling lines, milled impressions, and triangular indentations. This pipe is not unlike some of the types found in the Rowanduz market to-day. Fig. 10, 17 illustrates a part of what may have been a narrow "I" shape type pipe. Fig. 10, 18 illustrates a stem piece of a stone pipe made of dark green steatite, the only worked stone pipe or similar object normally produced in clay found . . .

3-4 feet depth - 227 sherds (Fig. 10, 51-67)

From this depth level were recovered two hundred and twenty-seven potsherds. Of this number, two hundred and one were body sherds, seventeen rim sherds, seven handle fragments and two basal sherds. The average thickness of the body sherds ranges from 0.5 cm. to 2.5 cm., with an average thickness of about 1.0 cm. The color ranges from a light tan through reds and dark browns to green and dark grey or black. The body sherds are all cooking pots and bowls, so far as could be determined, ranging in diameter across the body, from about 30.0 cm. to a maximum of 60.0 cm. One small jar measures 10.0 cm. across the body. Seven of the body sherds show clear indications of wheel-made origin from the striations present on them. All of the body sherds are smoothly finished on the inside and outside surfaces. Among the body sherds are forty-four special sherds, which are described separately. Eighteen burnished sherds are in the special category. The rim profiles include everted rim shapes, straight profiles, and obliquely slanted profiles. One of the seven fragments of handles is somewhat circular in cross section, giving more the effect of a loop-

diameter. One pot fragment measures 19.0 x 20.0 x 2.5 cm thick. It is coarsely grit tempered with limestone predominating in the mineral temper. These sherds represent examples of very friable pottery of poor texture. The core interiors are generally reddish colored throughout. There is some half tone color in the cores. Three of the potsherds have carefully smoothed surfaces. One small body sherd came from a vessel about 10.0 cm. in diameter.

Rim sherds 38 (Fig. 10, 19-40)

The majority of the rim sherds are from vessels with a plain undecorated surface, a constricted neck, everted rim, and rounded lips. Possibly one-third of the rim shapes represent bowls and the remainder deeper cooking pots. They are divided into four categorical divisions based on the rim profiles. These include everted rims, straight rims, outward oblique angle or outcurved rims, and incurved or inward oblique angle rims. There are distinctive treatments of the lips of the rims, which includes the flat lip, the rounded lip, the exterior beaded or applied lip, and the pointed or oblique angle lip. Among twenty-two everted rim profile shapes, there are five flat lips, eleven rounded lips, four beaded-lips and two pointed-lips. In the straight rim profile shapes there are two rounded lip sherds. Three flat-lipped and one rounded-lip rim sherd are represented in the outward oblique angle or outcurved rim profile shape. In the inward oblique angle or incurved rim group there are four beaded-lip sherds and one flat-lipped sherd.

Taken in the gross, the everted rim profile shapes include over half of the percentage of rim sherds from this depth. Illustrated for the flat-lip everted rim types are Fig. 10, 19-23. For the rounded-lip everted rim types are Fig. 10,

25, 26, 28, 31. The following everted rim profile shapes have a somewhat sharply constricted neck effect. In this category are Fig. 10, 24, 32 and 33. Fig. 10, 24 and 32 are the beaded-lip type. Fig. 10, 33 is the pointed-lip type. Fig. 10, 27 also represents the pointed-lip everted rim type.

Illustrated for the straight rim or nearly straight rim type is Fig. 10, 29, a rim sherd with a rounded-lip.

Fig. 10, 38-40 represent outcurved or outward oblique rim profile shapes with flat lips. Fig. 10, 37 is an outcurved rim sherd with a rounded-lip.

Two of the oblique inward angle beaded-rim sherds are illustrated (Fig. 10, 34, 35). One incurved flat lipped rim sherd is illustrated (Fig. 10, 36).

There is one special sherd, whose profile is illustrated (Fig. 10, 30). It is grit and steatite tempered, with a light brown colored core. It has a stepped collar and an incised and rounded-lip on an everted rim profile.

The average rim diameter is about 25.0 cm., with diameter varying between 10.0 cm. to 40.0 cm. The temper in all of the rim sherds is grit. One rim sherd also contains some straw or vegetal fiber temper in addition to grit temper (Fig. 10, 28). Seven sherds contain steatite temper in addition to ordinary grits. Six of these sherds are illustrated in Fig. 10, 23, 30, 35, 37, 38, 40.

Of the unaccounted for rim sherds, no good analysis could be made of the rim profile.

Special sherds- (Fig. 10, 32, 45-47)

There are a few sherds incised with narrow cuts at oblique or horizontal angles; Fig. 10, 32 illustrate a rim sherd

Dark brown to dark grey and black color-

There are one hundred and ninety sherds in this group. All of these sherds are of mineral or grit temper. Seven sherds also include a quantity of straw or vegetal fiber temper. The cores are generally dark colored. Many of the cores are half-ton. The sherds are smoothly finished on the outside and inside surfaces, with a thickness ranging from 0.4 cm. to 1.5 cm., averaging about 0.8 cm. The diameters of the vessel body average between 30.0 cm. to 40.0 cm. Five sherds exhibit striations on the inside surface, which were evidently produced on the pottery wheel. There are fifteen sherds which bear a polish or imperfect burnish, and one burnished sherd, all mineral tempered. Of these imperfectly burnished sherds, four sherds are sand tempered. Another polished sherd is tempered with steatite or mineral similar to graphite which feels smooth and greasy to the touch when the finger is rubbed across the core. The single well-burnished sherd is tempered with grit, and is 0.7 cm. in thickness. Three smooth-surfaced body sherds are tempered with steatite or a graphite-like temper.

Medium brown to reddish colored sherds-

Within this category are eighty-six sherds. These sherds are from vessels with a general diameter of about 30.0 cm. across the body, and thickness ranging from 0.5 cm. to 1.5 cm., with an average thickness of about 1.0 cm. The cores are light and dark colored in about equal percentages, including some half-tone cores. The temper is mostly grit, ranging from a fine sand to coarse angular grit fragments. Five sherds contain moderate to small amounts of straw or vegetal fiber. With the exception of nine sherds noted below, all of the potsherds in this group are plain and smooth

on the inside and outside surfaces. Five grit tempered sherds bear some polish on the outside surface, and four of the grit tempered sherds show wheel-made corrugations and striations on the inside surface.

Reddish or brick-red Color-

There are twelve sherds in this color category. These are all rather thin and represent finely made vessels, with an average sherd thickness of about 0.5 cm. They have a characteristic hardness of quality which produces a clink or metallic sound when one sherd is struck upon another. They are all tempered with fine grit or paste. Seven sherds contain straw or vegetal fiber in addition to grit. Two of these latter sherds are burnished on the outside surface. The cores are darker than the outside surface.

Dull reddish color-

This group includes thirteen body sherds. The brick-red sherds above are contrasted with this grouping, since the latter sherds have none of the fineness in texture or quality. They range in thickness from 0.7 cm. to 1.3 cm., with an average of about 0.8 cm. thick. They produce a dull sound when struck together. The inner and outer surfaces are smooth and plain. All of the sherds are grit tempered. The cores are predominantly darker colored on the inner portion of the core interior.

Light brown or tan sherds-

There are twenty-four examples in this group. With a few exceptions, they are all thick and heavy in appearance, ranging from 0.5 cm. to 2.5 cm., or an average of 1.8 cm. in thickness. In diameter the vessels must have been about cauldron size, or 50.0 cm. in

surface. The outside and inside surfaces of the sherds are smooth. The cores are generally dark colored.

Rim sherds- 7 (Fig. 10, 8-14)

All of the seven rim sherds have rounded lips. These include five sherds with everted rim profiles (Fig. 10, 8-12). One sherd has only a slightly everted rim profile (Fig. 10, 13). The remaining sherd, of coarse grit temper, has an incurvate rim profile suggestive of a bowl shape with a slightly beaded lip (Fig. 10, 14). The other rim sherds mentioned above may have been of ordinary cooking pot types.

Basal sherds- 1

There is one sherd of a vessel base. It is vegetal fiber or straw tempered.

Straphandle sherds- 3 (Fig. 10, 15)

Two sherds are coarsely grit tempered. One is finely grit tempered. One of the coarsely grit tempered straphandles (Fig. 10, 15) has three short linear incisions across the surface. The middle of this straphandle is depressed or shallowly grooved.

Pipe sherds- 4 (Fig. 10, 6,7)

There are four fragments of pipe bowls and stems in this category made of fine paste. A fragmentary bowl is illustrated (Fig. 10, 6), which has some barely distinguishable designs on the bowl surface. Fig. 10, 7 is a fragment of a pipe bowl rim. It bears a wavy incision below the lip of the rim and several short parallel incisions on the body of the bowl.

2-3 feet depth- 392 sherds (Fig. 10, 16-50)

In this depth level there are three

hundred and ninety-two sherds, including thirty-eight rim sherds, two neck or collar sherds, five flat basal sherds, fourteen straphandles and fragments of straphandles, two fragments of pottery spouts, and six pipebows and fragments of pipes. Grit tempered sherds, including a few of limestone temper, predominate. There are a few straw or vegetal fiber tempered sherds. Three body sherds are of a very hard texture. The finish is smooth on the inside and outside surfaces of the body sherds. The thickness ranges between 0.5 cm. to 2.5 cm. The average thickness is about 0.9 cm. or 10.0 cm. One body sherd is black burnished. One hard sherd is made of fine clay with a smooth brown outside surface. Two sherds are incised, one with a linear cut, the other with a chevron near the neck. There are two painted sherds, colored black on buff. Of the loop handles, two fragments bear incised marks. Superposition of the curvature arcs of the body sherds on a series of plotted circles gives an average vessel diameter of about 40.0 cm. The rim diameters range about 25.0 cm. At least half of the pottery types appear to be bowl forms. The others, as suggested by the rim profiles, appear to represent deeper vessel forms or pots.

Body sherds- 325

There are a total of three hundred and twenty-five body sherds described below in five color categories. These categories include dark brown to black color, medium brown to reddish color, brick-red color, dull reddish color and light brown or tan color. In this group are three burnished sherds, fifteen superficially burnished sherds, and five polished sherds. The color groups seem to differentiate, at least roughly, several types of pottery wares.

The general color of the body sherds ranges from a light reddish color through a medium dark brown and grey to dark grey or brown and black. In general, the sherds with the lighter colored outside surfaces have light colored cores. The darker surfaced sherds are darker cored in color. The average thickness is about 0.7 cm., with a range in thickness from 0.3 cm. to 1.4 cm. The range of the body diameters is from about 30.0 cm. to 50.0 cm., with an average of about 40.0 cm. in diameter. This seems to be a comparatively large vessel. The majority of the sherds are grit tempered. Ten body sherds are very coarsely grit tempered and lumpy in texture. Nine sherds include vegetal fiber or straw temper in addition to the grit temper. Four body sherds are polished. With the exception of two sherds, the rest of the body sherds are plain and smooth on the inside and outside surfaces. One of the former is of medium thickness, of light tan color, with a short streak of black wash extending across the outer surface. It is a sherd from the neck of a vessel. This sherd is tempered with grit, including some limestone and straw or vegetal fiber temper. The other decorated sherd is incised with a short narrow line. One body sherd, also not included in the descriptions below is made of fine paste. It had been highly fired, giving it an almost fine crystalline hardness.

Body sherds- 70

In this group there are seventy sherds, described here under three color groups. These grade in color from reddish, dark brown, to black. Three distinctive body sherds which are described above, are not included in the descriptions.

Light reddish color-

There are ten sherds in this group.

All of these sherds are made of well levegated paste. They are all grit tempered except one. This sherd, which is limestone tempered, has included in its structure small liners cavities which are probably the result of burned out straw or vegetal fiber temper. It has a thickness of 0.9 cm. The other sherds average about 0.5 cm. thick. All of the sherds in this group have light colored cores, and are comparatively hard, although not hard enough to produce the metallic clink sound when struck together. Three of the sherds have polished smooth outside surfaces.

Dark brown color-

There are twenty-six sherds in this category. With the exception of six sherds, all are ordinary grit tempered. Three of the six sherds are limestone tempered, with inclusions of vegetal fiber or straw temper. The other three of the six sherds are heavily grit tempered and very flaky in texture. Only one sherd in the group of twenty-six sherds has a polished smoothness on the outside surface. The cores are dark colored. The sherds are medium in thickness, between 0.7 to 0.8 cm.

Black and dark brown color

In this group there are thirty-four sherds, all of grit temper. Five sherds include in addition some straw or vegetal fiber temper and some limestone leaching of the grit. The sherds in this group range in thickness between 0.4 cm. to 1.2 cm., with an average about 0.7 cm. One sherd is tempered with steatite mineral or some other mineral that feels greasy and slick to the touch. Five sherds are tempered with unusually coarse grit. Two of the sherds were obviously wheel-made, from the concentric striations observable on the inside

The core sections are about the same color as the exteriors of the sherds. One fragment shows the striations of wheel manufacture on the inside and outside surfaces.

Dark reddish and brown color-

There are twelve sherds in this group. All of the sherds are hard in texture. Two of them are thick, measuring 1.0 cm. The rest are thinner, on the average, to a minimum of 0.3 cm. thick. The finish is quite smooth on five of the sherds. The outside finish is better than the inside finish. Three sherds of this group have straw or vegetal fiber inclusions as the tempering agent; the rest are all grit tempered. One thick sherd of the grit tempered sherds is very heavily tempered with hard black angular mineral fragments resembling hornblende. Some of the grit particles show leaching, presumably from limestone. The cores of the sherds in general are dark reddish colored.

Black and very dark brown color-

There are six representative sherds in this category of color division. The thickness averages about 0.7 cm. All have a hard texture. Three of the sherds bear some polish. All of this group are grit tempered. Three of the unpolished sherds include some straw or fiber temper in addition to the grit temper. Limestone temper was not determined. The cores are dark or black colored.

Straphandles-6 sherds.

Of the six straphandles recovered, five are identified as sand or ordinary grit tempered. One specimen was tempered with limestone.

Basel sherds- 3 (Fig. 10, 4)

In this group there is one hollow-stand basel sherd (Fig. 10, 4). It is of grey color, and tempered with grit, including some straw or vegetal fiber inclusions. The two other basel sherds are dark brown in color and flat-based. They are grit tempered.

Pottery spouts- 1

The single pottery spout, of brown color, is grit tempered. It also contains some straw or vegetal fiber temper.

Pipe bowls and pipe stems- 3 (Fig. 10, 1-3)

One pipe bowl (Fig 10, 1) and two pipe stems (Fig. 10, 2,3) were recovered. The pipe bowl was made of polished light grey fine paste pottery. It is broken at the chimney. A wooden pipe stem was probably fixed to the slanted aperture for the mouthpiece. There is a small circular flat projection at the bottom. The two pipestems are very thick. They were made of a fine reddish paste. One (Fig. 10, 2) was broken at the pipe bowl juncture. This specimen was decorated with a design of milled impressions and concentric circles around the circumference, with some impressions of minutely carved octagonal figures on the top along the lateral length of the stem. One specimen (Fig. 10, 3) is impressed with a series of floral designs within the border of which are incised groupings of paralleled diagonals.

1-2 feet depth-88 sherds (Fig. 10;6-15)

From this depth level were recovered a total of eighty-eight fragments of pottery, including seventy-three body sherds, seven rim sherds, three strap handles, one basel sherd, and four fragments of tobacco pipe bowls and stems.

reddish-colored, and clink with a metallic sound when struck together. Some of these are burnished or polished.

Bowl shapes appear to predominate in frequency toward the lower pottery bearing levels. The closed mouth and collared type vessels are more numerous in the upper levels of layer A. The average body diameter seems to be of fair size, about 40.0 cm. The rim diameters are roughly about 25.0 cm. There is represented one cauldron-sized vessel from the middle of Layer A which measured about 50.0 cm. in body diameter. The wall thickness was 2.5 cm. It was heavily tempered with limestone grits.

No round-based sherds were found. All of the basal fragments were of flat-based vessels. One hollow-base sherd was recovered from the top level of layer A.

Surfacial treatment other than smoothing is limited to polishing, burnishing, some incising, a few slipped sherds, very little painting and some plastic moulding. The latter category includes several strip fillets and protuberances applied to the vessel exterior. Some sherds appear to have been scraped, perhaps with a flint blade.

The sherds are described below in detail by depths.

0-1 feet depths-42 sherds (Fig. 10, 1,2, 3,4).

In the 0-1 feet depth level was recovered a total of forty-two potsherds. These include twenty-nine body sherds, three basal sherds, six strap handles, one pottery spout and three fragments of pipes and pipe bowls. No rim sherds were found at this depth. The body sherd colors range from a light reddish and buff color through browns and greys to black. The outside and inside surfaces are smoothly finished. Three

sherds bear some polish. Grit temper, including some limestone temper from the obvious leaching present, was the predominant tempering agent used. Nine sherds also include some vegetal fiber or straw temper. The body sherds range in thickness from 0.3 cm. to 1.4 cm. (only one specimen of the latter thickness), with the majority averaging about 0.5 cm. or 0.6 cm. The vessel diameters could not be too accurately gauged because of the fewness of good specimens. The majority appear to range about 30.0 cm. in body diameter. Since no rim sherds were recovered, the body shape, whether bowl or not, was not ascertained. The bases of the vessels were probably flat, as evidenced from two basal sherds. One basal sherd is from a hollow-stand-based vessel. One of the polished sherds has a stonelike quality of hardness. The pottery from this depth is described below in greater detail

Body sherds-29.

In this group there are twenty nine sherds, which are described under three separate categories of color, arbitrarily grouped. These are light red colored, dark red or brown color, and black or very dark brown color.

Light red color sherds-

The eleven sherds in this group are thin, measuring about 0.5 cm. in thickness, and made of a comparatively fine hard paste. The outside surface has a hard and smooth finish, much better executed than the inside surface all of these are grit tempered, with the exception of two sherds, which have an addition of straw or vegetal fiber. There is some limestone leaching present, signifying limestone grit temper. These eleven sherds make a sharp metallic sound or clink when struck together.

Of the total number, there are one hundred and forty four sherds whose exact provenience or depth was not determined in the sounding. The sherds are described by depths, subdivided by classification into body sherds, basal sherds, etc., as noted above. The two neck sherds or collar sherds lack the rim top or lip, hence they could not be classified as rim sherds. The one hundred and forty four sherds from the "general excavation" are described at the end of the list. The more representative and unusual type sherds are illustrated in Fig. 10. They represent the sherds from zero to five feet depths inclusive.

The pottery vessels from Shanidar Cave appear to be composed entirely of utilitarian vessels and cooking pots. With the exception of a very few black on buff or red on buff painted wares, no painted pottery occurred. Only a general analysis of the sherds by depth was made for this study.

Ideally, the sherds study should be made a statistical one, taking into account attributes in addition to the vessel shape, such as sherd hardness, paste, temper, color, surface finish, core color, thickness, and design or surfacial treatment. In this type of analysis, an approximate evaluation may be made of a group of unknown sherds, giving an estimation on paper second-best only to the ceramacist's personal "feel" of the pottery. I hesitate to set up a pottery type classification on the results of a sounding only, such as the one at Shanidar Cave, since statistical groupings should include quantity in addition to quality for fully valid results.

From the confusion of cooking pot sherds described below, a preliminary digestion or summary may be made.

The majority of the sherds were recovered between two to three feet depth. Not obvious in the tabulation above (Table 1), is the fact that the pottery bearing levels were deeper in the western part of the sounding and were shallower toward the eastern part. The pottery bearing levels ceased at about three feet depth in the eastern portion, but continued in depth in the western quarter of the sounding.

Most of the sherds appear to be of handmade vessels, with recognizable wheel-made pottery occurring to a depth of five or six feet. Smoking-pipe sherds were recovered from the upper levels only. Pottery spouts were also found exclusively in the upper pottery bearing levels.

From an examination of the handle sherds, it appears that the handles were applied directly to the sides of the vessels. No tongue and anvil welds were noted, a method of handle fastening in which a trimmed portion of the handle base, while still wet, is inserted into a hole bored through the vessel wall and moulded down on the inner side.

Grit temper is the predominant tempering agent or aplastic used throughout. Included in the grit temper category are lesser percentages of limestone and the minerals steatite and hornblende (?). Next in order of frequency are the vegetal fiber or straw tempered sherds, which are in the small minority.

The sherd colors range from a light tan through reds, browns, greys to black. Several thick dark green sherds are in the collection. There are some exotic appearing sherds, different from the general run of thick, coarsely tempered, dark colored wares. These singular sherds are thinner than the average. They are

tion. These objects are broken down into groups and classifications in the description under their respective headings. Since pottery was found in the top part of the excavation, in layer A and partially intrusive into layer B, it is described first.

Over sixty percent of the flint objects were recovered between the three to five feet depth in the eastern part of the sounding, and roughly between the four to six feet depth in the western part of the sounding. This conforms with the downward slope of layer B and the upper part of layer C, in which the majority of the flints were found.

For purpose of general description, the chipped stone artifacts are called flints. Segregation of the flints by type of stone material reveals that most of the objects were made of chert, with lesser amounts of true nodular flint, jasper, chalcedony and obsidian occurring. The cherts range in color from whitish through greys, greens, reds, browns to black. The majority of the stone specimens ap-

pear to be of a grey or greenish chert. Interestingly enough, of the less than dozen odd pieces of obsidian, nearly all of this material was found in a belt clustered about fifteen feet depth in layer C. One obsidian flake was found at four feet depth in the upper part of layer C. Another flake of obsidian was found at twenty feet depth in layer D. What this might mean is open to conjecture. The nearest source of obsidian is reported to be near Lake Van in Turkey, not far from the headwaters of the Great Zab River. Lake Van is about 125 airline miles north and west of Shanidar.

LAYER A

Pottery.

Introduction:

There is a total of 1080 sherds from the sounding. These include body sherds, basal sherds, handle sherds, spouts, rim sherds, neck or collar sherds, and pipe sherds. They are grouped in the table below by depth and vessel section. The depths are arbitrary levels:

TABLE 1.

Depth	Body Sherds	Basal Sherds	Handle Sherds	Spouts	Rim Sherds	Neck Sherds	Pipe Sherds	Total
0-1	29	3	6	1	0	0	3	42
1-2	73	1	3	4	7	0	0	88
2-3	325	5	14	2	38	2	6	392
3-4	201	2	7	0	17	0	0	227
4-5	125	0	2	0	26	0	0	153
5-6	10	0	0	0	1	0	0	11
6-7	9	0	1	0	2	0	0	12
7-8	10	0	0	0	1	0	0	11
General Excava- tion	112	5	13	0	11	0	3	144
total	894	16	46	7	103	2	12	1080

depth in square S1W1. The heavy limestone fall was fortunately not solid rock throughout the sounding. There were spaces in between the boulders where some working area was found until these boulders could be removed. Limestone-calculation glaze cemented some of the old rock fractures. Down to a depth of twelve feet, the occupational traces were light in comparison with the evidence and data recovered between twelve to fourteen feet depth. At that depth there was encountered an unusually heavy trace of occupational level overall, slanting in depth toward the western side of the sounding. It averaged about a foot thick and was composed of fire reddened earth and dark brown organic stained earth. In this deposit was found charcoal, flints, and fragmentary mammal bones.

The large limestone fall presented many problems that could be solved only by the use of blasting powder. Rodent burrows were found winding through all parts of the excavation (Fig 8). From the evidence it seems that some of the boulders may have served as a kind of shelter which was taken advantage of by the ancient cave dwellers.

The bottom of layer C physically comprises the area and depth of the rock fall. The artifacts in this layer were Aurignacian in type. There was a microlithic component at the top which appears to have merged into layer B.

Layer D

At about eighteen feet in depth the large boulders decreased in abundance. The earth appeared to change in texture and color to a dark brown and light brown sandy loam. There were lenses of hearths and charcoal flecks, flints and

fragmentary bones scattered throughout layer D down to the bottom of the sounding in the trench. There was every indication that occupational remains were to be found at even greater depths.

The artifacts were Mousterian in type. No hand-axes were recovered. The flints are presumably Upper Mousterian in age. A long flint point. (Fig. 19; 17 was found *in situ* associated with a turtle-back flint and a flake. A small scraper was also recovered near the same spot.

Further data is given in Appendix II by square, depth, and data in tabulated form.

THE ARTIFACT

The artifacts found in the sounding at Shanidar Cave are described by layers, including layer A, B, C, and D. A problem has been posed by the intrusive and mixed character of layer B, which contains artifacts from the upper levels of layer C, and artifacts (pottery) from the lower levels of layer A. Where there was doubt concerning the exact provenience of an artifact, it was placed in a category called "general excavation". Surface finds on the talus slope of the cave are treated separately. Surface-collected flints from near the village of Shanidar are described in Appendix III.

As noted in the introduction, a total of 2769 artifacts of all categories was recovered. However, only the pottery, numbering 1080 sherds, and the worked flints, bones and stones are described below. The rough and unworked flakes, spawls and nondescript specimens are not included. There are 407 worked flints, 11 worked bones and 24 worked rough and polished stones in the collec-

texture, heavily charged with charcoal flecks.

Pit 3. This feature, like the other two pits described, was also intrusive into Layer C. It was situated in the eastern face of square S1W1. Its top was two and a half feet beneath the surface. The pit measured 3.0 feet across the top, 2.0 feet across the bottom, and 2.0 feet deep. The bottom of the pit was flat. This feature, like the other two above, was capped by lenses of fire hearths and ashes. It contained a mixture of dark loose earth. About ten large stones protruded from the middle of the pit face. The contents of this pit threatened to cave in on the excavation, although the overburden of ashes and fire lenses held by their very compactness.

Pit 4. This pit measured 9.5 feet to the south of pit 3 in the eastern face of square S1W1. The top of the pit was three feet from the surface. It measured 3.3 feet across the top and 2.0 feet across the bottom, which was somewhat flat. It was two feet deep. The contents of this feature were composed of loose dark earth and several stones. One of the stones was comparatively large. Like the other pits in this series, the feature was similarly capped by hearth lenses.

Layer C

Layer C was a relatively organic-matter-free layer whose top extended in depth from about two and a half to three feet in the eastern section of the trench to about eight or nine feet depth in the western part of the trench. The bottom of this layer reached about seventeen feet in the eastern part, and eighteen feet in the western part. Layer C was explored almost entirely within the sectional trench at the northern

side of the sounding (Fig. 6). The soil in this layer was a yellowish-brown sandy loam, containing a large amount of limestone cobbles and boulders of all sizes. Evidence of occupation such as was found in layer A, and in lesser amounts in layer B, was found in still more fractional quantity in this layer. There had been one light fall of limestone at the upper section of this layer in the western portion of the sounding, and another somewhat lower in the eastern half of the trench. A large fall of limestone was encountered toward the bottom of layer C. The great amount of angular fragment of limestone present made digging much more difficult there than in the upper two layers. Flecks of charcoal mixed in the sandy loam along with the occurrence of hearths was noted during the course of excavation. Only artifact of stone were recovered. Pottery was absent. At about a depth of four feet in square S1W2 were found flints which were associated *in situ* with fragmentary mammal bones.

Fragmentary mammal bones and flints were commonly associated together in the remains of hearths long cold in layer C as in the preceding layers. The hearths ranged in size from about one foot in diameter and a few inches thick to over ten feet in diameter and nearly half a foot thick. There was evidence indicating that all of the boulders did not crash down all at once. To the side of one large boulder was found adhering traces of charcoal and burned earth. Pointing to the fact that fallen boulders must have interrupted life around the family hearth was the example of a hearth of two feet diameter lying directly beneath one of the large limestone boulders fallen from the ceiling. This boulder was at 11.5 feet

might be expected. All of the sherds, with only a few exceptions, occurred within this layer, particularly about below the middle of the layer. A few of the potsherds were, I believe, intrusive into the upper one or two feet of Layer B. The abundance of pottery was accompanied by the greatest proportional amount of mammal bone fragments found in the whole of the excavation. The latter observation is made with proper recognition of the stepped character of the sounding (Fig 6). Flints began to occur in numbers toward the bottom of Layer A, at the contact with layer B. Some of these flints were distinctively microlithic in character. The lower part of Layer A had cut into the top part of Layer B, as indicated in the cross section diagram (Fig 7). No typical Neolithic flints, such as polished and/or serrated blades occurred. These would not have been ruled out on cultural assemblage grounds.

Layer B

Layer B is a puzzling layer. Varying in thickness about an average of two feet, this layer had been intruded into by Layer A, and in turn Layer B had intruded into the succeeding layer, Layer C. Layer B was a deposit of dark brown mixed sandy earth, slanted in depth from east to west over the whole area, directly underlying Layer A (Fig. 7). There is clear-cut evidence that occupational Layer A had reduced Layer B in true depth by intrusion. Four pits and a large depression in the western portion of the sounding show the intrusion of Layer B into Layer C. If the analysis of events is correct, the few potsherds which were found in Layer B are out of context and accidentally mixed from Layer A; hence the probable reason why

some sherds occurred in the same level with microlithic flints.

The four pits of layer B which were intrusive into the following layer are described in detail below. It was thought best not to excavate these pits at present because extra widening of the sounding would have been necessary. There was also the possibility of cave-in if the pits only were exposed. It was thought that these features could wait until a future time when greater area excavation was attempted. They were about three feet in diameter and about two feet deep. A lens of dark brown earth containing pottery was intrusive into pits 1 and 2. No pits were uncovered in the course of excavation elsewhere in the sounding.

The pits (Plate 2, A; Fig. 7).

Pit 1. This pit was situated 1.3 feet to the west of pit 2 (Fig. 7). It was 2.5 feet wide and 1.5 feet deep. The top of the pit was 2.5 feet from the surface, and this was intrusive into Layer C. The earth mixture of this pit was a dark brown mixed sandy earth. Charcoal flecks were observed within its confines. Six inches beneath the top of the pit was found a fragment of cranial bone. It was unidentified, and since to remove it would cause considerable displacement of earth, it was left in place. Three inches beneath this cranial fragment was recovered a flint flake.

Pit 2. This feature was situated in the cross section of the northern face of square SIW1. It was roughly bowl-shaped, measuring 3.0 feet across the top, and 1.9 feet deep. Its surface was 2.2 feet below the topsoil level. The pit was capped with a 0.5 thickness of dark brown loamy mixed earth. The earth in the pit was a medium brown

layer, although the heavier stones and boulders were still to come. Some of the stones were obviously part of fireplace features, as indicated in the western part of the twenty foot profile (Fig. 7). At a depth of four and a half feet there was a layer of stones forming a kind of bed for the hearth above.

Tracing from top to bottom of layer A (see Fig 7), we find at the top the capping of black topsoil. Dark mixed earth was encountered beneath this. An extensive deposit of orange yellow earth, presumably the remains from either an intense widespread hearth, or series of hearths, occurred next. This deposit was about three inches thick. Lenses of charcoal and another layer of dark brown-grey earth was found beneath the orange layer, to be succeeded in turn by another widespread three to four inch lens of orange-red burned earth, still within one foot from the surface. Below this occurred dark mixed earth, a lens of calcined ashes, a layer of grey soil and ashes, dark mixed earth and a fire bed in the cross section. The firebed, in the extreme western part of the profile at one and a half feet deep, measured two feet across the top, and one foot in depth. The amount of heat generated in the firebed must have been intense as indicated by the deposit of white calcined ashes in the heart of the bed.

Turning for a moment to the record of excavation by arbitrary sectioning in layer A (Appendix II), it was noted that fire hearths occurred plainly at twenty inches depth in squares S1W3 and S1W4. In these squares at about three feet depth extending over an area measuring three times four feet was a poorly constructed rock-lined fireplace. There were six stones closely grouped around a nine inch area which was the

hearth center. One of the flanking stones, a flat slab, measured sixteen by eighteen inches. The ash bed measured three inches thick at the deepest part. Just to the south side of the large stone on the outside of the hearth was about a five pound quantity of yellowish-colored unbaked clay which contained a mixture of straw or vegetal fiber. This may have been part of the potter's equipment.

In the western part of the trench, the deposits were a dark mixed earth at twenty-four to twenty-nine inches depth. They lacked the heavy concentration of compacted ashes and charcoal. Deeper in the west part of the trench at a depth of forty to forty-six inches was noted a mixed brown earth containing charcoal. Black charcoal and ashes was noted in square S1W4 at fifty-eight inches depth. The character of the deposits in layer A in squares S2W3, S2W4, S3W3 and S3W4 were the same as that of S1W3 and S1W4, as indicated by the cross sections of the western and south western sides of the sounding (Figs. 8; 9).

The earth in square S3W3 and S3W4 was a dark brown color at forty-two inches depth, and mixed earth was still obvious. Down to a depth of seven feet in squares S3W3 and S3W4, the excavation was not easy because of limestone boulders which began to crop out at the lower depth. The earth at seven feet was a dark brown color in the latter squares. It was interspersed with ashes and charcoal. A small pocket of pure clean white gravelly sand was encountered in square S3W4 at seven feet depth. It probably originated from a rotted limestone, of which several occurred in this square at the lower level.

The artifact distribution was most numerous in potsherds from Layer A, as

asures were taken of the cave operations, artifacts *in situ*, special features, and of the locals for the record.

The sounding was dug in a sectioning based on the system of five foot squares. Since it appeared that time would not permit the complete removal of the deposits level by level over the entire fifteen X twenty feet rectangle, it seemed to be most expeditious to probe in a more limited area within the larger squared off sounding area. Therefore efforts were concentrated in a section along the north face of the sounding. This section measured twenty feet long from east to west, and one square wide, or five feet in width. The resulting sounding looked like the illustrated figure (Fig. 6). The trench reached down to a depth of twenty five. The southerly part of the sounding was stepped in depth to seven feet and nine feet respectively. Stones appeared to be particularly heavy at these depths in the latter part of the sounding. They represent part of a large rock fall. For this reason the work was impeded in that quarter. These rocks can be removed only by blasting.

THE LAYERS, AND DESCRIPTION OF THE SOUNDING

Beneath the two inches of crust of black topsoil were four recognizable layers, lettered A, B, C, and D on the cross section diagram of the northern face (Fig 7). There is some confusion in layer C resulting from the large amount of boulders and stones choking the excavations. The layers may be differentiated according to the artifact type assemblages recovered from each. Layer A, the pottery bearing layer, contained modern and

historic material in the top part, and proto-literate and prehistoric or Neolithic material in the bottom part. In layer B were found what seems to be a Mesolithic component mixed with intrusive sherds. In layer C occurred Aurignacian type flints. The bottom of layer C is marked by a large limestone fall. Finally, in layer D were found stone artifacts which are Upper Mousterian in type.

Not counting the large and confusing number of hearths in layer A, a total of thirty hearths were recorded in the sounding down to the deepest part of the work. Layer A was especially marked with a great number of open hearths, which extended seemingly right across the whole sounding area. No post moulds of former wooden structures of any kind were found or noted throughout the operations.

The distinguishing features of each layer are described below. Fuller data is given in Appendix II.

Layer A

Layer A, the top layer of the sounding, was a thick series of organic deposits extending across the whole surface of the excavation (Figs. 7, 8, 9). From a depth of two feet in the eastern part of the sounding, these deposits gradually increased in depth in the western part of the sounding. This ran contrary to the slope of the surface, which slanted to the east. The ash beds and fire hearths were particularly conspicuous by their extensiveness across the length and breadth of the sounding. The thickest and most compact top layers were heavily distributed down to eighteen inches depth. There were occasional stones distributed here and there in the

south through the main part of the unobstructed cave floor was made in order to evaluate the best area for a future sounding (Fig. 3). The trench measured forty-three feet long and two feet wide. Depths varied in the exploratory cut from a few feet to a maximum of six feet, according to the amount of obstructions encountered. The top three feet of the trench cross section consisted of compacted stratified deposits of large open fire hearths and ashes, charcoal, and dark mixed earth. Pottery occurred in the top level as early as eight inches deep, but generally below the one foot level. Flints occurred in numbers at five to six feet depth. The first flint was found at thirty-one inches depth. The earth at six feet was a brown loamy earth, much more plastic and moist and less mixed with organic matter than the top layers. Two five x five feet squares were opened at the northern end of the test trench. There the test seemed to show a depth relatively free of large stones such as were encountered in the southern end of the trench closer to the cave mouth.

Upon returning to the cave for sounding exploration on the third visit, elevations were plotted at ten foot intervals on the cross section A-B (Fig. 3) from the rear of the cave to the front, thence down the slope to the gully (Fig. 4). The interior ceiling along the same line was plotted with the aid of a camera range finder. We blocked off the old five x ten feet test square that I had made earlier in October and removed the earth fill from it down to the depth I had previously dug, or five feet depth. An area measuring fifteen x twenty feet, which included this latter test pit, was squared off and staked into five feet square sections (Fig. 5). The eleva-

tions at each measuring stake were taken and recorded (Appendix 1). The stake in the northeast corner of the sounding area was designated as O-O, and the stakes to the west and south of it were numbered and lettered according to their positioning from the O-O stake. The designation on the southwest corner stake of each five feet square section was chosen as the identification for that section. The identifying symbols were given to the individual specimen sacks as the squares were excavated, with the additional information such as the depth. The materials from each square were thus kept segregated for the record. It was decided to use arbitrary depth measurements for the excavation of the levels for two reasons, (1) the men were not previously trained to follow true strata (as a matter of fact they had no archaeological training at all) and (2) the many impediments present, including chunks of limestone made strata excavation practically impossible below the top levels. The sounding was dug at arbitrary horizontal levels of six inches throughout the excavation. The specimens recovered from each six inch level were put into a separate paper sack, and the provenience, depth, and date were written on it. Notes on significant soil changes, assemblages of artifacts *in situ*, and the general run of material, was kept in the field notes. Four detailed cross section diagrams were made of the four faces of the excavation, three of which are illustrated in this report. Both flash and time photographic exposures were taken of these same cross sections in order to ensure greater accuracy and completeness for the final report. A total of one hundred and seventy one photographic expo-

more closely, and to locate a better site if such could be found there.

The second survey trip to Shanidar was undertaken between October 6th and October 16th. A test trench and a small test square revealed that Shanidar Cave was as good in archaeological data as had been bargained for. The data recovered certainly seemed to hold promise for much more important finds to come. After viewing the evidence, Dr. Naji al-Asil suggested that it might be possible to reach down into earlier levels during the remaining part of the season of 1951.

An expedition was formed and after the necessary formalities were arranged we returned to Shanidar Cave, where work was carried on between November 2nd and November 15th. On this trip I was accompanied by Sayid Ahmad Mehdi, who was my field assistant, and a cook-driver. Both assistant and cook-driver were graciously furnished by the Directorate - General of Antiquities. Supplies were also furnished, and the labor employed at Shanidar, between eight to ten workmen, was also representative of the co-operation. We were forced to curtail our operations because of temporary obstacles in our way. These were large boulders for which blasting powder was necessary, since they were too big to be removed by ordinary means.

Upon arriving in Baghdad, permission was asked to continue the sounding, this time with the aid of explosives for the obstructing boulders. This was granted, and after some negotiations the necessary formalities were cleared for the procurement of blasting powder. Arrival on the site the fourth time was slightly delayed. Work was limited to between the dates December 14th to December 27th.

Without any doubt the most difficulty was with the large boulders which slowed our progress. Despite heroic efforts with sledge hammers and iron bars, no amount of human sweat and strain appeared to make much impression on some of the giant rocks encountered. The latter were all too frequent in occurrence. It was only through explosives, judiciously used, that progress could be made. Up to eight sticks were used on the large boulders. As few as three sticks were used on smaller boulders. Experience served as a gauge for estimations of the necessary amount of sticks required to crack and splinter the rock without damaging or destroying the excavation walls and contents. The average number of sticks used was five per boulder. The average boulder measured roughly four times four times three feet in dimension. Fourteen explosions were made in all, without mishap or accident. The shepherds living in the cave at the time we were excavating had to be evacuated each time a blast was made.

We are indebted to the police commandant of Mergasur district for assigning to our company a daily police escort of two or three policemen throughout the time of our operations there. We are also indebted to the local government for the permission to use the police post at Shanidar as our temporary headquarters and housing.

All of the field measurements were made in feet and inches, since these scales were the only ones available at the time. One large screen of the cement mason's type was used to sieve each bearer-load of earth.

THE SOUNDING

On the second inspection of the cave, a test trench running north and

Kurdish tribesmen. One of the most important features of caves is the nearness of a good water supply. In this respect Shkaft Shanidar is blessed. There is a perennial set of springs six hundred feet up the gulley from the cave, about a quarter of an hour climb up. The women of the shepherds inhabiting the cave fetch water from the spring in water-tight skin bags slung over their backs, in undoubtedly the same manner as their forbears.

In addition to its favorable situation, the actual physical dimensions must have been equally as favorable for its prehistoric inhabitants as it is for the present day Kurdish tribesmen. The latter occupants, of the Shirwani tribe, number about seven or eight families. They move annually with their household goods and flocks from the upper Mergasur valley from over the ridge to the east in order to winter in the cave.

The mouth of the cave is like a roughly shaped broad triangle. The opening measures eighty-two feet wide, and twenty-six feet high. The width increases suddenly in the interior to an extreme of one hundred and seventy five feet wide not far from the opening. The ceiling vaults loftily to a crevice which measures about forty-five feet from the ground. This crevice was undoubtedly caused by a fall of stones in some ancient period. Going inward, the ceiling falls away to a height of twenty five feet, then gradually slopes to the rear until the end of the cave is met, about one hundred and thirty feet from the mouth of the cave.

Three things first impress the eye as

one enters Shanidar Cave. The first is the presence of the temporary stick and brush shelters and the hay storage bins and animal corrals erected by the present occupants around the sides of the cave. The second is the dryness of the floor, with only a few drip spots on the earth. The third item is the heavy soot and coal tar deposit which almost coats the entire ceiling to an approximate thickness of one eighth of an inch. It seemed to be a good place to live. The tranquil flooding of the floor area with bright sunlight has already been mentioned.

As one stands looking over the view from the cave mouth, one is impressed by the size of the steep debris slope, which falls away to the gulley one hundred and forty feet below. Ash heaps and animal manure piles on the upper edge of the slope at the cave mouth mark recent contributions made to the deposits by the shepherds.

THE SURVEY

The survey of Shanidar Cave was made in four separate examinations. The first of these was a cursory exploration for a few minutes on July 10th in company with Dr. Mahmud El Amin of the Directorate-General of Antiquities. At that time it was learned that Shanidar Cave was not the only cave in the vicinity, and that there were others to be found closeby in the same limestone formation. With this prospect in view, I applied for and obtained permission from the Directorate-General of Antiquities to re-examine the Shanidar Cave

Trees are sparsely distributed over the hills. They are more abundant on the borders of rivers and streams. The tree predominant in the vicinity of Shanidar Cave is the dwarf oak (*Quercus Aegilop*), which Sayid Naji Abbas, of the Higher Teachers Training College, Baghdad, kindly identified for me. It is called by the Kurdish speaking people "Dar Gholu". This tree is adjusted to arid lands in the region east of the Mediterranean Sea. The type of forest found in these uplands of Iraq is called the Maquis forest type. The fruit of the tree is called "Balot". It is an edible nut measuring about 4.5 cm long and about 1.8 cm in diameter. The sheath is thin, and may be pared away easily with a knife. I observed the dwellers of the cave grinding this nut in a stone mortar into a mealy substance which was further prepared into food. Roasted on an open fire, the "Ballot" nut is very tasty. Little imagination is necessary to picture the prehistoric inhabitant of Shanidar cave making a similar meal of these nuts.

The trees grow as much as about twenty feet high. Taller and larger trees are reported to grow on the higher slopes of the eastern side of Berat Daghi, on the opposite side of the Greater Zab River.

THE SITUATION

Shanidar Cave, or Shkafi Mazin Shanidar (Cave Big Shanidar), as it is called in the Kurdish language, is situated near Latitude 36°50' North, and Longitude 44°13' East. It is about half a mile from the Greater Zab River, whose valley may be seen to the southwest between two ridge noses. Shanidar Cave is about twenty one hundred feet above sea level. The cave is reached by an ascending foot path from the dirt

road about nine hundred feet below. The point where the path is taken is a little over a mile and a half northwest from the Shanidar police post, or about five minutes drive. It takes about forty minutes to make the long climb to the cave, while the descent back to the road takes only about thirty three minutes. There is well worn path directly to the cave. Skirting reddish colored bluffs, the path traverses some rather stony ground. Ascending through small groves of twisted dwarf oak trees and open hay fields, the path to the cave rounds the nose of a jutting ridge. There the cave is suddenly comes to view about four hundred yards away (Plate 1, A). It has a fine southern exposure. The sun shines into it a greater part of the day. This is especially true in the winter time when the lower angle of the sun permits the warmth of its rays to penetrate into a larger floor area of the cave interior. There is more than ample protection from cold wintry blasts. A large bluff protects it on the north, and another jutting bluff, mentioned above, protects the cave mouth on the southeast.

Like all of the caves in this vicinity, Shkafi Shanidar is a natural limestone cavern. It appears to be a solution cave. It lies in Cretaceous limestone, very likely Upper Cretaceous, probably of the same formation as that of the Baradost Caves identified by Dennis J. Botten (1951). Limestone glazing was noted in abundance on the ceiling and sides of the shelter. Some of the glazing covered up parts of the soot and smoke stains covering the ceiling.

Presumably quite an important factor in the occupation of this cave is its proximity to the junction of two important rivers, the Rowanduz and the Greater Zab. These rivers flow in important migratory route valleys, followed even today by

Both sides of the river valley are intersected by intermittent streams courses. In the rainy season, these runs evidently carry much silt. There is comparatively little vegetation to halt stream erosion. A stream, which appears to be dry in the summer, courses around the northwestern foot of the Baradost Range through a ravine to the west of the cave. It probably follows a fault-weakend line. A footpath from Shanidar enters this ravine, which makes a relatively low level access route between Mergasur and Shanidar valley. It takes about two hours from the cave to the village of Mergasur.

This region of Iraq lies in the belt of about twenty inches annual rainfall. Warm maritime air from the Mediterranean Sea swings into Shanidar valley from over Aqra and Zibar, controlled by the topography. The swing of the isohyets or rainfall measures appears to conform to the southeastward curve of the Turkish highlands towards the Zagros system. This would seem to bear out the observation that isohyets appear to follow contour lines. Fisher (1950, p. 50) believes that this gives rise to the highly developed Fertile Crescent steppeland. Needless to repeat here, this Fertile Crescent has been a major geographical feature linking the east and west of the Old World.

A curious phenomenon of Shanidar valley, especially noted in the fall season, is the fogging of the river bottom in the early morning. The joining of the two rivers, the Greater Zab and the Rowanduz, presumably gives cause for the origin of this river fogging, since the greater concentration of this meteorological peculiarity occurs to the south of Shanidar village, in the vicinity of the river junctions.

The police at Shanidar post said that Shanidar valley is considerably warmer

in the winter than Mergasur valley to the east, and warmer than the Zibar valley to the north. It is claimed that when snow falls in the other valley regions, only rain falls at Shanidar. It is a fact that on one journey to Zibar late in December for supplies, I noted snow in the Zibar valley, while none was present in Shanidar. Again upon leaving Shanidar valley on December 29, snow was encountered on the hill flanks and road when travelling over the separating ridge southward to Khalifan. Shanidar was barren of snow at that time. The cave lay above the snow line which surrounded the valley.

The temperatures for the months of October and December were comparatively mild. The thermometer read about seventy degrees Fahrenheit at seven o'clock in the morning and evening in October, and thirty two to thirty three degrees Fahrenheit in the latter part of December at seven o'clock in the morning and nine o'clock in the evening respectively. Continual freezing weather was setting in during the last week of December. The temperature during July was cool enough at night to warrant the use of bed covering. The day time temperature was quite mild, even in December.

The vegetation of this mountain region is of the mixed woodland mountain type. Recent geological evidence points to the fact that there was greater wetness at some time within range of the human occupation of the Middle East, including this area. A pronounced dessication of the Middle East is said to be underway at present (Fisher, *ibid.* p.52). This is a factor which we must take into consideration in our assessment of prehistoric events.

of part of the highly productive steppe area called by Breasted the "Fertile Crescent". The valley lies in that part of the Zagros Arc which is at its turning point, in the change of direction from a roughly eastwest alignment between Turkey and Iraq to the more extended northwest - southeast trending mountain chain which forms the border between Iraq and Iran. Not far to the north from Shanidar valley the highlands of Turkey merge into the westward swing arc of the northern Zagros ranges. This country has been likened to parts of the highlands of Scotland.

The valley lies at an elevation of about fourteen hundred feet between the Baradost Mountain (Chia Nivakhin or Chia Baradost) on the northeast, and Berat Dagħ or Mountain on the southwest. The Baradost Mountain has a steep southwest facing scarp which attains precipice elevations along much of its length. Berat Dagħ is cut up into ranges on the southwest side of the Zab River. Examination of the topographical sheet for this area reveals some interesting details concerning the geomorphology. The predominant character appears to be a series of parallel plunging anticlinal folds whose axis dip roughly to the northwest. Baradost Mountain attains a maximum elevation close to sixty eight hundred feet to the southeast, and slopes downward toward the northwest to an elevation of about fifty five hundred feet one and a half miles to the east of the cave. Across the ravine from the cave, about a mile and a half to the northwest, the mountain peak reaches an elevation of 4864 feet high. Across the Zab River, a range of Berat Dagħ closest to the river slopes from a maximum elevation of 5719 feet in the southeast to an elevation of 5310 feet opposite Raizan to the northwest. Berat Dagħ itself varies in elevation

from five thousand to six thousand feet.

These folded mountains appear to be faulted, or discontinuous in their length, causing weak breaks in the geological structure. In these faults, the forces of water erosion have found easy work, probably accounting for the present channels of the Kuchuk River at Raizan and the ravine at Gundi Shikaft. It is suspected by the writer that faulting and the subsequent weakening of the rock barrier led to the channelization of the Greater Zab through the first chain of the Zagros Mountains at Khalan. The Rowanduz River meets the Greater Zab there, adding its mountain torrent to the already swift current of the latter river. This particular type of folded and faulted mountain topography generally results in what is called the trellised type of water drainage.

Shanidar lies in a rather open valley, which has a width of about one thousand yards of comparatively rolling land, and about one and a half miles of unobstructed though fairly rugged valley floor.

The Greater Zab River bisects the valley. The valley proper begins from just short of Gundi Shikaft and extends downstream eight airline miles to the junction of the Greater Zab and the Rowanduz Rivers. From this point the valley is more or less continuous up part of the Rowanduz valley for another eight airline miles to where the Rowanduz River emerges from the Rowanduz gorge. The width of the Greater Zab River is between two and three hundred yards in the Shanidar valley. There is no extensive flood plaining in this part of the Greater Zab River. The river is entrenched within a tortuous rocky gorge for a distance of about three miles in the vicinity of Gundi Shikaft and upstream. Farther upstream, the river flows in a broad valley which extends up to and a little beyond Zibar.

types. It was described in a preliminary report by H.E. Wright, Jr. and Bruce Howe (1951, pp. 107-111). This site was found in Pleistocene gravels. Artifacts recovered included Acheulean type hand-axes, pebble tools and flake tools. The temporal sequence of the archaeological sites in the vicinity of Sulaimaniya is given by Braidwood in his chart (Braidwood, 1951b, p. 992, Fig. 2). Thus we have in northern Iraq an area encompassed within a few square miles with a long prehistory extending over at least a hundred thousand years. The culmination of this quite respectable antiquity in the Fertile Crescent area is the beginnings of settled community life at Qalat Jarmo. Shanidar Cave, the subject of this report, lies close to one hundred airline miles north of this region. Its affiliations with certain of the sites described above and its place in the framework of prehistory are discussed in detail below.

Certain it is that the authors of "The Cradle of Mankind", who made grand postulations that this part of the world was the "very fons et origo of our Indo-European ancestors" would have raised their brows in pleased surprise at the finds of the archaeologists (Wigram and Wigram, 1922, preface vii).

THE COUNTRY

Upon the topography of the environs of this cave station depends much of the human story. The probable reasons why this particular shelter had been selected by man in the dim past, and why even today shepherds continue to inhabit the cave is to be sought in its natural setting.

The sedimentary rocks of the Zagros Mountain chain owe their origin to early Permian times, about two hundred and

twenty five million years ago, when a large body of water, called the Sea of Thethys covered this region. The Sea of Thethys extended in a broad belt across northern Iraq and Iran, and westward over northern Africa. Sediments rich in lime and calcareous material, which later made their appearance as the predominant rock in the Zagros Arc, were deposited in this sea. The Zagros chain began to be formed in Cretaceous time about ninety million years ago, when the weak rocks of the Sea of Thethys were compressed and distorted, as in a vise, by great crustal pressures from the north. This folding ended in Pliocene age. The curved mountain chain which we know today as the Zagros Arc resulted. This long and rugged series of northwest-southeasterly trending mountains has been a formidable barrier between the plains of what is now Iraq and the elevated plateau land of present day Iran. In the north of Iraq only a few good mountain passes are available to travel between east and west. These are at Khaniquin, Halabcha and at Rowanduz, where low level routes connect over the watersheds.

It is in the area of Rowanduz that Shanidar cave is situated (Fig. 1.) The village after which the cave has taken its name is a small settlement in Erbil Liwa inhabited by Kurdish speaking peoples, plus a police post. Shanidar village lies like a "Shangri-la" in a mountain ringed valley on the left bank of the Greater Zab River about six airline miles above the junction of Rowanduz River with the Greater Zab (Plate I, B). It is about twenty nine miles by road from Khalifan, which is on the main road to Rowanduz. Shanidar valley nestles behind the second range of the Zagros chain on the other side

Asia. The present writer found his own work greatly facilitated by Professor Garrod's report and those archaeological specimens from Zarzi and Hazer Merd which were deposited with the Directorate-General of Antiquities in Baghdad. Hazer Merd revealed Levallois-Mousterian industry in the lower levels.

Henry Field made a short excursion in 1934 to two caves called "Diyan" and "Bastoon" on Baradost Mountain in the Rowanduz region some one hundred airline miles north of the Zarzi and Hazer Merd Caves. No significant results of this venture concerning the paleolithic period were reported from trip.

Following a lull of over a decade in the archeology of northeastern Iraq, came a burst of unprecedented activity after the last war. The spark was ignited by the discovery of Qalat Jarmo, an important site near Sulaimaniya in the Chemchemal Qadha, which was brought to the attention of the Directorate-General of Antiquities by Sayid Nasir Nakshabandi, Inspector of Antiquities in the department (Braidwood, *Sumer*, 1951 a, p. 100). A sounding of this early settled village site was made four years later in 1948, by the Oriental Institute of the University of Chicago under the directorship of Dr. Robert J. Braidwood (1950, pp. 189-195).

In May 1949, Dr. Naji al-Asil (1949, pp. 205-206), the Director General of Antiquities, made an archaeological reconnaissance in the vicinity of Chemchemal at Barda Balka, an unusual landmark on an archaeological site not far from Qalat Jarmo. The stone implements recovered on the surface there seemed to antedate the finds of Zarzi and Hazer Merd, pointing to a long prehistoric occupation in this part of Iraq. Indeed, the first

glimmerings of a sequential framework of prehistory appeared to take form in an areal concentration of sites scarcely twenty-five miles in diameter.

During the late fall of the same year, Carleton S. Coon (1950, pp. 91-92) made a short investigation in one of the caves of Hazer Merd near Sulaimaniya, called the Eastern Cave. The base of the cave was reached at the comparatively shallow depth of ninety centimeters. Nothing significant for paleolithic archaeology was unearthed. This cave was occupied during Neolithic times, as indicated by the pottery (Basmachi, 1950, pp. 104-105).

In the spring of 1950, Dr. Henry Field representing the Peabody Museum of Harvard University and Sayid Fuad Safar representing the Directorate-General of Antiquities made another trip, in a joint effort, to the caves of Baradost Mountain (Safar, 1950, p. 118). The soundings of these caves stopped with the limits of the pottery bearing levels. The pottery has been described by Fuad Safar in "*Sumer*" (Safar, *ibid.* pp. 118-123). Field (1951, pp. 89-90) made a note about the Baradost Cave and another cave, Havdian Cave, which is situated above a small village by that name at the foot of Baradost Mountain.

The Oriental Institute of the University of Chicago field expedition to Iraq, again under the leadership of Dr. Braidwood, completed nine months of field work at Qalat Jarmo and environs in the spring of 1951 (Braidwood, 1951a, pp. 99-104; 1951b, pp. 992-995). New undertakings were made at nearby pre-Jarmo age sites. These were Karim Shahr, an early settlement site; Palegwara cave, which yielded data approximately contemporaneous with Zarzi; and Barda Balka, so far the most ancient site in northern Iraq. The latter site yielded Acheulian-Mousterian tool

ng the natural sciences. The value of each of these contributory sciences to archeology, or anthropology in the broader sense of the word, is manifest when we realize that man did not and does not live in a cultural vacuum. In northern Iraq, the limestone formations of the Zagros Arc present a plethora of cave sites for excavation. It is hoped that this will prove to be a forerunner of more cave explorations to come.

The sounding was made in an excavation measuring fifteen times twenty feet in ground plan and reaching to a depth of twenty five feet in the north section. The cultural sequences recognized so far from the top to the depth explored includes (1) Modern and Historic, (2) Protoliterate and Neolithic, (3) Mesolithic (?) (4) Aurignacian, and (5) Mousterian (Fig. 2) The Aurignacian seems to have a microlithic component in the upper level. This microlithic level may be part of a Mesolithic occupation, which poses an interesting problem waiting to be solved.

It appears that Shanidar Cave contains within its bounds artifact types combining both occupational ranges of the Zarzi and Hazer Merd Caves excavated by Professor D.A.E. Garrod near Sulaimaniya in 1928. The temporal sequence at Shanidar Cave seems to represent a fairly continual occupation from at least Mousterian times, or roughly from about 100,000 years ago by the accepted geological dating to the present day. The cave is very much occupied during the cold winter months by Kurdish speaking shepherds numbering a population of about thirty-five to forty people.

A total of thirty-eight men working days was spent in actual excavation at the site in three expeditions during October, November, and December of 1951. Including the time spent in travel, and procurement of supplies and necessary

equipment while in the field, a total of fifty-six days was counted during the same period.

A total of 2769 artifacts of all categories was recovered from the sounding and area of the cave. This includes 1080 pot sherds and 1689 items of flint, worked bone, and rough and polished stone. Only 407 of the latter figure are worked flints or worthy of description; the remainder of the flints (1247) are flakes, chips, spawls and otherwise nondescript objects. worked bones, numbering 11 specimens, and rough and polished stones, numbering 24 specimens, are in the minority.

HISTORY

We can truly say that first of the regular archaeological excavations in northeastern Iraq began with the excavations of Dorothy Garrod in 1928. Although Jacques de Morgan, the very observant French archaeologist, made some reconnaissances touching on the area in the last decade of the 19th century, he did not attempt to work there. Similarly Dr. E.A. Speiser of the University of Pennsylvania searched for archaeological prospects in this region in 1927, with no definite result. He devoted his energies principally to the exploration for proto-historic sites.

Professor D.A.E. Garrod's finds (1930) at the cave of Zarzi and the Dark Cave of the Hazer Merd Caves near Sulaimaniya contributed much to enlightening the prehistory of the Near East. These important archaeological discoveries, yielding in the main Aurignacian and Mousterian type artifacts respectively, remain as landmarks in the great gap of our knowledge of ancient southwest

A PALEOLITHIC SITE IN THE ZAGROS MOUNTAINS OF NORTHERN IRAQ, REPORT ON A SOUNDING AT SHANIDAR CAVE

Part I*

By Ralph S. Solecki.

INTRODUCTION.

To the accumulating knowledge of the prehistory of man in that part of the Fertile Crescent which lies in northern Iraq is added this report of a paleolithic cave site sounding made in the latter part of 1951. This, it is hoped, will be in at least some small measure a contribution to anthropological science.

The site, Shanidar Cave, situated in the girdling folds of the Zagros Mountains below Zibar near the Greater Zab River (Fig.1), was explored by the writer while associated as archaeologist with the University of Michigan Expedition to the Near East (1951)¹. I super-

vised the sounding of the cave on behalf of the Directorate-General of Antiquities which supplied the equipment, personnel and funds that were necessary and thus made this research work possible. To Dr. Naji al Asil, the Director General of Antiquities, is owed a deep vote of thanks for seeing that the formalities were expedited, and for arranging the necessary means relating to the work. The writer cannot express in a few words his sincere appreciation of Dr. al Asil's assistance and keen enthusiasm in the project.

This report is meant to be an evaluatory presentation of a sounding, furnishing data from which some idea may be obtained regarding the possibilities for more complete exploration. This the writer hopes to do at a later date.

Not unlike other archaeological projects, a thorough examination of Shanidar Cave entails an integration of many disciplines of study for the background of understanding. Contributing to the interrelationship with archaeology are climatology, geology, geography, pedology or soil science, zoology and botany amo-

* For lack of space in "Sumer" we have not been able to publish the full report prepared by Mr. Solecki on the excavations of Shanidar. The Second part of this report will appear in the next number of "Sumer".

(Ed.)

(1) The University of Michigan Expedition to the Near East was under the directorship of Professor George G. Cameron, of the Department of Near Eastern Studies, University of Michigan, Ann Arbor.

appreciation of the origin, growth, and vicissitude of civilization.

Mosul Museum:

We are happy to state that the concentrated efforts of the members of this Directorate General during the last few years in restoring and renovating the City Hall of Mosul to turn it into a proper building to house the antiquities of Northern Iraq, have been very successful. Mosul Museum, which was opened last March, and which was attended

by the distinguished delegates of Avicenna Celebration, now houses the statuary and the important discoveries of the first season at Hatra. As it stands, Mosul Museum, in the presentation and display of antiquities is well ahead of the Iraq Museum. Apart from the fact that the antiquities displayed are mostly from Hatra, an excellent representation from the discoveries of Professor Mallowan's expedition at Nimrud are also displayed together with a collection of pottery, representing the various cultural periods which were sent from the Iraq Museum.

section of the city during several periods, and produced the data required for drawing the lines of excavations for further seasons to come.

Shanidar Cave:

With the beginning of the present year, the first stage of sounding the floor deposit of Shanidar Cave, which is situated in the Rowanduz area not far from the town of Zibar, ended with the discovery of Mousterian type implements. The importance of the Shanidar cave for palaeological research was first brought to the notice of the Directorate General of Antiquities by Mr. Ralph Solecki, who visited the cave during his exploration of the district as a member of the expedition of Michigan University. Our Directorate immediately decided to test the importance of this cave by organizing a small expedition under the supervision of Mr. Solecki himself, with the assistance of Sd. Ahmad Mahdi.

The excavations were hindered for sometime by encountering fallen boulders, beneath the upper deposit floors, and although the rock floor of the cave has not yet been reached, successive cultures were discovered; the earliest being of the middle palaeolithic stone age, dating back to at least fifty thousands years ago. Shanidar cave is still inhabited during the winter months by shepherds with their families. Stratified pottery of historical and prehistorical periods were found, mostly greyish, similar to Uruk ware.

Tell Nasrat Pasha:

The Directorate General of Antiquities has just finished sounding a small mound by the name of "Tell Nasrat

Pasha", situated near the western fringes of the city of Baghdad. At this mound several baked bricks, stamped with the standard brick inscription of Nebuchadnezzar II, were found during the construction of a new road leading to the Mansur race course. Our test trenches revealed that there was originally a Parthian village to which Nebuchadnezzar's bricks were transferred and utilized.

The Seasonal Archaeological Exhibition of 1953:

We have had three seasonal exhibitions in the Iraq Museum since 1945, the last of which was organized in 1949 and was honoured by the presence of H.R.H. the Regent. It comprised mainly the antiquities discovered at Eridu and Harmal by the expeditions of our Directorate General.

We have been working during the last few months in the preparation of a new archaeological exhibition, which we hope to take place some time in January, 1953. From the point of view of statuary and Museum objects our next exhibition will certainly be most impressive. It will exhibit the greater part of the findings of our second season at Hatra with its wonderful statues. It will also display some of the beautiful ivories discovered at Nimrud. Nippur will also be represented by some remarkable findings of the third season.

This new Archaeological Exhibition will show, in a concerted way, the excellent results of fruitful international cooperation in the great field of archaeology, which is steadily increasing our knowledge of the real past of humanity at its various cultural ages, and thus broadening our horizons for a more precise

either side by an eagle outstretching its wings. This statue is unique in form and composition. It is a masterpiece of artistic achievement in symbolic representation and technique.

The inscriptions of the second season are also of great importance. They gave us the names of two unknown kings of the city, and also some historical data to work upon for dating the actual building of the shrines. It is now fairly well established that the shrines were built sometime in the middle of the first century A.D.

The results of the two seasons of excavations at Hatra are so encouraging that Hatra will be the main field of our operations for a number of years to come.

Nimrud:

The British school of Archaeology in Iraq began its fourth season of two months excavation at the Assyrian Capital Nimrud, early in March, under the direction of Professor Mallowan. Professor Gadd the keeper of the Assyrian and Egyptian Department in the British Museum was the Assyriologist of the expedition. The main foci of excavations were the palace of Assurnasirpal II, the south east corner of the ruins, and a monumental quay built in limestone blocks at the western wall of the city. The discoveries were very pleasing indeed. They included a hoard of ivory objects of unexpectedly good condition, found thrown in a well inside the south wing of Assurnasirpal's palace, among which are several outstanding pieces. The largest and finest ivory object is a head of a lady in almost natural size, beautifully and carefully carved and painted polychromically, in a way that gave an extraordinary impression of life to the face. Another master work of ivory art is a relief of a lioness killing a

Nubian in a field of lotuses, with inlay of gold, lapis lazuli and carnelian. Both objects, with many others, will be shown in our next archaeological exhibition which is being prepared to take place shortly at the Iraq Museum.

Not less important are the slab reliefs uncovered at the north facade of Assurnasirpal's place, representing foreigners carrying tributes or gifts to the court of the Assyrian king. The finds of the season included also about three hundred tablets mostly business documents and letters, found in Ninurta temple.

Nippur:

The Joint Nippur Expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago, and the University Museum of the University of Pennsylvania, which was under the direction of Dr. McCown, had a third season of five months of excavations, beginning with November, 1951. The field work covered the excavations at the two areas of the Tablet Mound, and several soundings at the eastern section of the city, mostly west and northwest of the Temple Area.

In the Tablet Mound, the expedition reached the levels of Early Dynastic, and discovered more than one thousand tablets, complete and fragmentary, among which were a great number of literary texts of special interest. One of the soundings led to the discovery of Inanna Temple built or restored by Shulgi and later re-restored by his son Amar-Sin. Another sounding which was enlarged to a fairly regular excavation, resulted in the unearthing of superimposed Early Dynastic temples, in one of which was a cache of cult statues in fragmentary condition.

These soundings gave the right information about the lay-out of that

EDITORIAL NOTES

by

Dr. Naji al Asil

Director General.

It is with much pleasure that I introduce this issue of *Sumer* to its readers with a general survey of the archaeological activities in Iraq during 1951-1952. These activities comprise major excavations at Hatra, Nimrud and Nippur, with soundings at Shanidar Cave and Tell Nasrat Pasha.

Hatra:

At the important ruins of Hatra, the Directorate General of Antiquities began its second season of excavations early last April. During ten weeks of field work, two shrines, a tower tomb, and a section of the northern city gate were unearthed. The results were very gratifying indeed to us and to our expedition, which was directed by Sd. Fuad Safar, with the assistance of Sd. Muhammad Ali Mustafa. These results were not less remarkable, both in antiquities and archaeological research, than the discoveries of the first successful season. The two uncovered shrines, the 4th and the 5th in the sequence of shrines unearthed, were in general similar in plan to the three shrines discovered during the first season. Each comprises a long vaulted hall as an anticella, and a small square chamber as a cella, with the main gate of the shrine situated just opposite the

cella, at the middle of the long side of the hall. This is the plan of the shrines built sometime in the first century A.D. In later periods a small room was added to each shrine as an annex.

Hatra has proved to be very rich indeed in sculpture. The 4th and the 5th shrines alone have yielded a collection of thirty five museum pieces, among which were fifteen full size statues representing priests, nobles, leaders of the army, and members of the royal house of Hatra. The rest of the collection is mostly cult statuary representing various deities of the city. All are believed to have been carved locally by the native artists of Hatra. Although these statues bear the general characteristics of the Hellenistic Art, yet they have their own features: more proportional, more expressive, and more natural in outlook. One of the statues in greyish marble, about six feet high, represents the image of a princess whose name "Washfari" is inscribed on a plinth beneath the feet. The unknown sculptor was highly successful in expressing in stone the nobility, dignity and charm of this princess. Among the cult sculpture of special interest is a headless statue of an unidentified god, at whose feet is a female deity with uplifted hands as if carrying the god, and flanked on

IN ARABIC

			Page.
<i>Taha Baqir</i>	...	The Trees and Plants of Ancient Iraq	145
<i>Fuad Safar</i>	...	Hatra Inscriptions	183
<i>Dr. Faraj Basmachi</i>	...	Nimrud Excavations	196
<i>Dr. Mahmud El-Amin</i>	...	The Emblem of "Sumer"	214
<i>Bashir Francis and Gurgis Awad</i>	...	Historical Notes on Geographical Names in Iraq	236
<i>Dr. Saleh Ahmad al-Ali</i>	...	The Topography of Basrah	281
<i>W. Rees Williams</i>	...	The Origin of the Al Batin in the Al Dibdibba.	
		Proposed well in the Ukhaidhir Area	304
<i>Abdul Hameed Ed-Dujaili</i>	...	The First Mu'tazilite School in Al-Andalus	308

News & Correspondence.

An Inscribed Stone in Khan Marjan — A Roman Milestone from Sinjar

Some Notes and Statistics

Other News and Correspondence.

Annual Subscription:

ID. 1/000 In Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.

Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue, where taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

Copyrights Reserved

To The Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ
Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

Vol. VIII.	1952.	No. 2.
------------	-------	--------

CONTENTS

			Page.
<i>Dr. Naji al Asil</i>	...	Editorial Notes	123
<i>Ralph S. Solecki</i>	...	Shanidar Cave, a Paleolithic Site	127
<i>Prof. Dr. Eckhard Unger</i>	...	Adapa von Eridu	193
<i>Maurice Lambert</i>	...	La Periode Présargonique	198
<i>W. Rees Williams</i>	...	The Origin of the Al Batin in the Al Dibdibba.	
		Proposed Well in the Ukhaidhir Area	217
<i>Nasir Nakshabandi</i>	...	The Zakho Treasure	220

News and Correspondence.

A Roman Milestone from Sinjar
Other News and Correspondence
Miscellanea.